المجلد الاول من شرح الكشاف
للعلامة علاء الدين المعروف
بالبهلوان رحمه الله الرحمن

من كتب أذل عباد ذي المنن
محمد حفيد محمد مصطفى [illegible]
عفى عنهم وعن جميع من سلم و[illegible]

بأن المراد لم يسبق له ذكر في كلام يختص به لأن الخطاب معه تابع لأمر القبلة فإن الآيات السابقة وردت
في شأن القبلة وهذه في شأن نفسه عليه فليس بينهما مناسبة ومن ثم أسند الذين آتيناهم الكتاب من غير
عاطف فذكره استطراد في حديث القبلة ولهذا جاء بعد ولكل وجهة هو موليها والحاصل أنه لا ينبغي
مرجع الضمير في هذا الباب سبق ذكره في باب آخر وفيه نظر لأنا لا نسلم أن عدم المناسبة بين الجملتين يمنع
من مرجع الضمير من إحديهما إلى ما في الأخرى ولئن سلم أن سبق المذكور في أحد البابين ولغيبه مغن عن مرجع الضمير
في باب آخر فلا وجه لأن يقال لما قطع أحد الكلامين عن الآخر من غير أن يكون بينهما ما يوجب القطع لأن قوله
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم معيرا لأهل الكتاب على ترك متابعتهم في أمر القبلة وغيره أي يعرفون أنه هو المنعوت
في كتابهم ومع هذا تركوا متابعته عنادا فقوله الذين آتيناهم الكتاب الآية مرتبط بما قبله غير منقطع عنه
علم أنه لم يقصد ارتباط إحديهما بالآخر فالمناسب أن لا يجعل الضمير في إحديهما إلى ما في ضمن الآخر لأن
في ذلك نوع ارتباط بينهما قوله يشهد للأول لأن التشبيه في قوله كما يعرفون أبناءهم لبيان حال المشبه و
تقريره في ذهن السامع وتقرير الشيء إنما يكون بما يناسبه من جنسه إذا اطرد فلو كان القرآن مثلا قيل
كما يعرفون التورية أنسب لمن آمن منهم أي السلام معنى لا لفظا يعني إنما قيل وإن فريقا منهم ولم يقل
وإنهم ليخرج المؤمنون منهم أو الجهال منهم فإن قلت هم في منهم للذين يعرفونه فلم يدخل الجهال حتى يخرجوا
قلت لعل الضمير لأهل الكتاب على العموم لا للعارفين منهم خاصة فإن قلت إذا كان منهم من لا يعرف
فكيف وصفوا جميعا بالعرفان في قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قلت معناه
وجد فيهم العرفان لأن الكل كذلك كقوله فسق وجه وقد ضربوه بيتا بعد ودفا عن الناس فالحق يحتمل أن يكون
الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق والضمير المحذوف راجع إلى الحق في قوله وإن فريقا منهم ليكتمون
الحق وقال هو راجع إلى ما عليه الرسول الدال عليه قوله ما جاءك من العلم أو ما يكتمون المشتمل عليه ليكتمون
الحق وأيا ما كان لا يكون اللام في الحق إلا للجنس لأن كون الحق المذكور أو ما عليه الرسول أو ما يكتمون
الحق المعهود ومن ربك لا معنى له قوله وفيه وجهان أي في المحتمل الثاني وهو أن يكون الحق مبتدأ خبره من
ربك وجهان الأول أن يكون اللام في الحق للعهد والإشارة إلى الحق الدال عليه الرسول للعلم
أو إلى الحق المذكور في قوله ليكتمون الحق والمعنى الحق الذي يكتمونه من ربك ويفهم منه بدليل الخطاب
أن الحق الذي يظهرون أنه حق وهو اليهودية ليس من ربك ومرجعه إلى أن الذين يكتمونه هو الحق
قوله أي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان لحاصل المعنى لا بيان للتقدير والثاني أن يكون اللام
للجنس أي لاستغراقه وهو يفيد القصر كما في قول الأئمة من قريش وفيه تعريض بأهل الكتاب والبهات ويقول
يعني أن الحق ما آه قوله وأن يكون حالا قيل فعلى هذا لا بد أن يقدر المبتدأ هو الاسم الإشارة ليصح
ورد بأنه لا حاجة إلى ذلك لأنها حال مؤكدة لا منتقلة كقوله تعالى هو الحق قوله وقرأ علي رضي الله عنه الحق
من ربك قال المصنف لم هذه القراءة يؤكد كون من ربك حالا أو بدلا على أن اللام للعهد قوله أو في أنه
من ربك والظاهر أنه على قراءة النصب متعلق بالأول على قراءة الرفع بالثاني وقيل هو الله تعالى أي كلمة هو الله تعالى

وانما لم يرض به لانه لو كان كذلك لكان قبلة كل مرتضا عند الله تعالى وليس كذلك والمعنى ولكل وجهة الله موليها قرئت
اللام لتقدم المفعول فان قلت فان ما تصنع بالضمير المنصوب في موليها قلت ان قدرت بعد كلمة كل مضافا محذوفا
اى لكل صاحب وجهة اجعله للوجه على انه مفعول ثان وان لم اقدر اجعله للتولية المدلول عليها بالمولى بان
زيادة اللام عند تقديم المفعول يستوى فيه الفعل والاسم وفي المثال الثاني وهو لزيد ابوه ضاربه يشعر بعود
الضمير المنصوب في ضاربه الى مصدر الضارب لانه احد مفعوليه قوله والمعنى اى على جميع القراءات والوجوه
قوله واستبقوا اليها غيركم عطف تفسيري على قوله واستبقوا اليها غيركم انتم للخيرات وقوله من امر القبلة
وغيره بيان للخيرات فاللفظان العامان وهو كل والخيرات على عمومهما وههنا معنى آخر وهو ان يخصص
اللفظ الاول بامة محمد ويراد بالوجهة ما يتوجهون اليها بحسب اماكنهم الى الكعبة جنوبا او شمالا
او شرقا او غربا ولكن قوله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يحتمل معنيين احدهما يأت بكم الله جميعا للجزاء
من موافق ومخالف لا تعجزونه وهذا على تقدير المعنى الاول لقوله ولكل وجهة هو موليها وعلى
هذا الضميران في تكونوا وبكم عامين عموم كل امة واليه الاشارة بقوله من موافق ومخالف بيان لضمير
المخاطبين في تكونوا وفي بكم فان قلت قوله فاستبقوا الخيرات انتم للخيرات واستبقوا اليها غيركم يفيد تخصيص
الخطاب في فاستبقوا وتكونوا وبكم بالمسلمين قلت ليس الامر كذلك بل الخطاب في فاستبقوا عام
لكل امة على سبيل البدل امر كل واحد ان يجتهد في ان يسبق غيره في نيل الخيرات وفي تكونوا وبكم
عام بجميع الامم بطريق الانتظام والشمول الاول بقرينة الامر بالاستباق والثاني بقرينة قوله
جميعا والثاني هو مرتب على المعنى الثاني بقوله ولكل وجهة كما ان الاول مرتب على الاول واشار في بيانه
تفسير فاستبقوا بينهما على معنى فاستبقوا الخيرات على تقدير المعنى الثاني لقوله ولكل وجهة وتقديره ظ
فان قلت اذا كان المراد امة محمد لم لا يجوز ان يكون معنى قوله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا للجزاء قلت لان هذا المعنى انما يصار اليه عند كون بعض المخاطبين على الصواب
والبعض على الخطاء وههنا الكل مصيب قوله وهذا التكرير اى الامر بالتولية شطر المسجد الحرام مرة
وللحاجة الى الفصل انما يصح ان لو كان التكرير فاصلا بينه وبين النداء ولقائل ان يقول تعليل التكرير بالحاجة
الى الفصل انما يصح ان لو كان التكرير فاصلا بين النسخ والنداء وليس كذلك والجواب ان معنى قوله
وللحاجة الى الفصل ليس ان التكرير يفصل بين النداء والنسخ بل المعنى ان النسخ لما كان
بين مظان الحاجة الى الفصل بينه وبين النسخ كان التوجه شطر المسجد الحرام مظنة
التقصير والتواني بتكرر الامر به للحرز ويعرف منه ما يدل عليه آخر كلامه قوله ولانه نيط بكل واحد
ما لم ينط بالآخر فاختلف فوايدها فنيط بالاول قوله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
الحق من ربهم وبالثاني قوله وانه للحق من ربك وبالثالث قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة وقوله
ولاتم نعمتي عليكم فيمن في الاولين حقيقة التولية وفي الآخر فايدتها قوله الا المعاندين منهم القائلين
ما ولاك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وانما كان ذلك منهم عنادا لانهم رأوا في التورية

ذلك فحين اتوه عليه كان ذلك منهم عنادا قوله اى حجة يعني ان المفهوم من قوله لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم انه لو لم تحول القبلة لكان للمصنفين حجة على المخالفين فما
تلك الحجة كانوا يقولون يعني لو لم تحول كانوا يقولون لانهم يسوقونه مساق الحجة ولا يقال
سماه حجة في زعمهم لانهم لم يعتقدوا ذلك حجة حيث كانوا معاندين قوله ويجوز ان يكون
المعنى عطف على قوله ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود ومعنى لئلا يكون للناس حجة لئلا
يعني قوله ثم استانف منها فيكون الذين ظلموا ابتداء وقوله ولا تخشوهم واخشوني خبره وادخل
الفاء في الخبر لتضمن معنى الشرط وقيل هو معطوف على لئلا يكون للناس وانما لم يرض به
لانه لو كان الامر كما زعم هذا القائل لتقدم على قوله فلا تخشوهم واخشوني قوله اما ان يتعلق
بما قبله يعني ان الكاف في كما ارسلنا في محل النصب على المصدر ويجوز ان يكون متعلقا لقوله
ولاتم نعمتي والتقدير ولاتم نعمتي عليكم في الآخرة اتماما كارسالنا فيكم رسولا اى كاتمامنا النعمة عليكم في
الدنيا بارسال الرسول لان ارسال الرسول اتمام نعمة الدنيا ويجوز ان يكون متعلقا بقوله
فاذكروني اى اذكروا كارسالنا رسولا فاذكروني لان ارسال الرسول في المخاطبين ذكرهم وصرف
العناية اليهم والفاء لا يمنع ما بعده عن العمل فيما قبله صرح بذلك في سورة النصر قوله هم
اموات بل هم احيا يعني ان اموات خبر مبتدا محذوف وكذا احيا وبل لعطف
الجملة وانما لم يجز ان يكون لعطف المفرد لان قوله بل احيا ليس من مقول المخاطبين
فالوجه ان يكون معطوفا على جملة قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات قال
اسر الله صورهم ولا شك ان صورهم ليس بهذا الجسد لانعدامه وبلا شبهة واضمحلاله
فلا بد ان تكون حيوتهم بوجه آخر روحاني فلهذا قال ولكن لا يشعرون لان شعورهم ليس
الا بالحيوة بهذه الجسد وتلك الحيوة ليست بهذا الجسد وفيه اشارة الى ان الارواح
جواهر قائمة بانفسها وانها تبقى بعد الموت دراكة وعليها جمهور الصحابة والتابعين
وبها نطقت الآيات والسنن ويدل على تزايدها ادراكها اسباب الفرح والروح لها
ضرورة انه ملزوم لادراك ما لم يكن فان قلت اثبت الله تعالى حيوة في الشهداء مع ثبوتها في
الجميع فما وجه هذا التخصيص فنقول المراد تلك الحيوة والحيوة المخصوصة عند الله
بالقرب والزلفى ومزيد النعمة والكرامة او خصصهم بالحيوة لان من ليس كذلك لم يكن
حيوته معتدا بها فكانه ليس بحي وفيه نظر لجواز ان يجمع الله من اجزاء الشهداء جملة ويحييها
فيكون حيوته بهذا الجسد وان ذهب الى انه عنى بهذا الجسد كما كان من غير اضمحلال
وبلاشي فلا يلزم من انتفائه ان يكون حيوتهم بوجه آخر روحاني وظهر من ذلك ايضا
انه لا يلزم من كون الشهداء احياء ان يكون الارواح جواهر قائمة بانفسها قوله وقالوا
يجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهداء جواب عما يقال كيف يجوز ان يقال ان الشهيد حي

ولكن نرى جميع اجزائه متوفقة متلاشية لا حيوة فيها وانما يحتاج اليه من لاست المعاد
الروحانى ولا يقول الا الحيوة الجسم وبعض عطف على شئ او على الخوف وانما لم يعتبر مثل
هذا الترديد فى الجوع لانه موفقة مثل الخوف مع قوته منه واما قوله وبعض فقد اجتمع فيه
المناسبة فى السكر كقوله شئ والقرب من الخوف فان اعتبر المناسبة فى السكر يجعل معطوفا على
شئ وان اعتبر القرب يجعل معطوفا على الخوف واما الجوع فهو معطوف على الخوف بحكم
المناسبتين فان قلت البلاء استقبالى بدليل نون التاكيد وبعض هذه الاشياء كانت
موجودة فى الحال ومحال ان يتعلق الفعل الاستقبالى بما هو موجود فى الحال قلت
متعلق البلاء ليست الاشياء الموجودة فى الحال بل نظايرها وهى الاستقبالية قوله وجمع
بينهما يريد وقع اشكال وهو ان الصلوة من الله الرحمة فالجمع بينها وبين الرحمة فى قوله اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة تكرار وتقديره ان الصلوة فى الاصل تحريك الصلوين فنقل
الى الحنو والعطف لان فيها ذلك الى الرافة فهى فيها مجاز فى المرتبة الثانية والجمع بينها
وبين الرحمة كالجمع بين الرافة والرحمة فى قوله تعالى رافة ورحمة رؤف رحيم ثم ذكر ان الرافة
اشد الرحمة وقيل الرافة ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان قيل الجمل
على المعنى الحقيقى كذا قيل ويمكن تقديره بوجه آخر وهو ان الصلوة وان كانت بمعنى الرحمة الا ان جمع
بينها وبين الرحمة على وجه يتضمن فائدة حيث اتى بلفظ الصلوة مجموعا لقصد التكرير
كما قصد بلفظ التثنية فى لبيك وسعديك وبلفظ الرحمة منكرا لقصد التعظيم فلما قصد بما
هو اللفظين التكرار وبالآخر التعظيم لم يكن الجمع بينهما تكرارا وهذا اوفق بلفظ الكتاب
قوله كالصمان والمنظم فصهما بالتمثيل لكونهما علمين محليين مع الالف واللام مثل الصفا
والمروة كذا عن المصنف وقيل الصمان موضع البحث رمل عالج والمعالج موضع
بالبادية والمعظم جبل بمصر قوله اى من اعلام مناسكه انما قدر المضاف لان اضافة الصفة
بعد اختصاص المضاف بالمضاف اليه من حيث المعنى الذى سمى عنه المضاف وليس
الصفا والمروة علمين على ذات الله تعالى بل على مناسكه قوله كيف قيل انهما من شعاير
الله ثم قيل لا جناح عليه ان يطوف بهما وجه السوال ان قوله ان هما من شعاير الله يقتضى
ان يكون هناك عبادة واجبة او مندوبة متعلقة بهما وما ذاك الا الطواف فوجب ان يكون
كذلك وقوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقتضى ان يكون الامر على عكس ذلك لان لفظ لا جناح
ولا باس انما يستعمل فيما يكون تركه اولى فكيف التوفق والجواب ان الاتيان بلفظ الاجناح
فى الآية انما كان لان القوم وهموا ان فى الطواف بهما جناحا لدفع ما توهموه وهو لا يدل على
ما ذكر فى هذا المقام وانما يدل عليه فيما لو جئ به ابتداء وقال حاصل الجواب ان دفع الجناح
راجع الى دفع الضمنى حال الطواف لا الى الطواف كما لو كان فى الثوب نجاسة يسيرة

يسيرة فقيل لا جناح عليكم ان يصلوا فيه فان دفع الجناح يرجع الى مكان النجاسة
لا الى الصلوة وفيه نظر لو كان على ما ذكر لم يكن لعدوله كره المصلوة الى قوله فدفع عنهم
الجناح وجه قوله بدليل دفع الجناح استدل على ان السعى تطوع بثلثة اوجه الاول
انه دفع الجناح عن الطايف وفى دفع الجناح تخيير بين الفعل والترك كما فى قوله فان طلقها
فلا جناح عليهما ان يتراجعا والجواب اولا بانا لا نسلم ان فى دفع الجناح التخيير لان الجناح
الاثم ودفع الاثم يدخل تحته الواجب والمندوب والمكروه والمباح وثانيا بانا لا نسلم
ان فى دفع الجناح التخيير لكنه فيما لم يكن وروده لرفع توهم الجناح لا مطلقا
والثانى قوله تعالى ومن يطوع خيرا فانه صريح فى ان السعى تطوع كما ان قوله تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له صريح فى ان الزيادة على طعام المسكين
تطوع وفيه نظر لانه يجوز ان يكون المراد بالخير فى قوله فمن تطوع خير فهو خير له الزايد
على طعام المسكين والثالث قراءة ابن مسعود وحمل القراءة المشهورة عليها بتقدير
حذف لا فيها كما فى قوله يبين الله لكم ان تضلوا اى لا ان تضلوا وقوله تعالى ان يقولوا يوم
القيمة اى لا يقولوا والجواب ان حمل القراءة المشهورة على الشاذ والقول بحذف لا ليس
باولى من حمل الشاذة على المشهورة والقول بزيادة لا قوله ما انزلنا فى التورية اشارة
الى ان انزلنا وبينا متوجهان الى قوله فى الكتاب متنازعان فيه قوله والهداية
بوصف انما فسر الهدى هكذا ليصح فرضه بالانزال وكذا عطف تفسير
على قوله بيناه وانما فسر البيان بالتلخيص لئلا يكون بيناه تكرارا لقوله انزلنا قوله
فهم وفى هذا القياس من الغلو قوله الذين تابوا منهم اللعن عليهم احترز به عن الكافرين
لان الكافر لا يلعنهم ويحتمل ان يكون هذا تخصيصا للاعنين وان يكون تاويلا له قوله او
سهو الناس ما احدثوا من توبتهم فان قلت كيف يكون بيانهم للناس احداث توبتهم شرطا
فى الاستثناء والخلاص عن اللعن قلنا من حيث ان اللعن مالم يعلموا احداث توبتهم لم يعلموا
عن لعنهم قوله يعنى الذين ماتوا من هؤلاء الكاتمين اشارة الى انه قسم الذين يكتمون الى الا
الاحياء والاموات وكل واحد من الناس وغير الناس فالاحياء من الناس يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون والاحياء والاموات الناسون لا يلعنونهم بل يتوب الله عليهم
وللاموات على الناسين عليهم لعنة الله والملائكة والناس وانما قيل فى الاحياء غير
الناس يلعنهم بلفظ الفعل لان لعنهم بصدد الزوال باحداثهم التوبة وفى الاموات
منهم اولئك عليهم لعنة الله بالجملة الاسمية للدلالة على الثبات فقوله الذين يكتمون عام
للاحياء والاموات على ان يكتمون حكاية للحال الماضية وكذا قوله الذين تابوا وقوله
الذين كفروا وماتوا وهم كفار خاص بالاموات قوله وقيل يوم القيمة يلعن بعضهم بعضا

جواب آخر يريد ان الكافر وان كان لا يلعن الكافر في الدنيا فهو يلعنه في العقبى فصح اداء الناس على عمومه وانما لم
يرض به لان هذا المعنى لا يلايم الجملة الاسمية قوله وقيل في النار انما لم يرض به لانه عدول عن الظاهر قوله من الانظار
وكونه ينظرون ثلاثة اوجه الاول ان يكون من الانظار الامهال والثاني ان يكون من النظر بمعنى الانتظار والثالث
ان يكون من النظر بمعنى الرؤية والمراد بنظر الرحمة قوله اله واحد فرد من الالهية اى ليس المراد انه واحد بذاته
لانه لا ينافي ثبوت الشريك والكلام مسوق لنفيه بل المراد انه واحد فرد في الالهية بمعنى انه غير مشارك
فيها وهذا كما ترى اثبات له ونفي لشريكه فيكون معناه بعينه معنى قوله لا اله الا هو فلهذا جعله تاكيدا
وتقريرا قوله المولى لجميع النعم اصولها وفروعها يحتمل ان يكون اصولها راجعة الى الرحمن وفروعها راجعة
الى الرحيم بان يكون المراد بالرحمن المولى لاصول النعم وبالرحيم المولى لفروعها ويحتمل ان يكون جميعا اشارة
اليهما جميعا من غير تعيين بان يكون المراد بالرحمن المولى لجلائل النعم وبالرحيم المولى لدقايقها والجلايل
اما اصول واما فروع وكذا الدقايق وقوله ولا شيء سواه بهذه الصفة اشارة الى ان جملة قوله هو
الرحمن الرحيم لاحتجاج على التوحيد لانه لما كان موليا لجميع النعم لم يكن شيء سواه موليا لشيء منها ومن كان
بهذه الصفة لم يكن الها ولم يستحق العبادة فنزلت ان في خلق السموات قوله لان كل واحد منهما يعقب
الآخر يريد ان الافتعال هنا بمعنى التفاعل قوله او ينفع الناس يريد ان ما في ما ينفع الناس اما موصولة
وعلى هذا الضمير في ينفع لما او مصدرية والضمير للجري او للفلك ان كان مفردا قوله وبث فيها عطف
على احيا او انزل اعلم ان في عطف بث على كل واحد من انزل واحيا اشكالا اما الاشكال في العطف
على انزل فلان رجوع الضمير في فيها الى الارض في قوله فاحيا به الارض يقتضي ان يكون معطوفا على
احيا واما الاشكال في العطف على احيا فلان بث الدواب ليس مسببا لانزال الماء من السماء و
العطف عليه يقتضي ان يكون كذلك لان التقدير وبث به ودفع الاشكال الاول بان قوله احيا
معطوف على انزل فيهما بحكم العطف متصلان فالمذكور في حيز الاحيا كانه مذكور في حيز انزل فكانه
قيل وما انزل الله من السماء في الارض من ماء وبث فيها من كل دابة والاشكال الثاني انه لا بد لبث
الدواب من النماء والعيش والنما بالخصب والعيش بالحيا فكان البث مسببا
عن الماء المنزل وانما جعل العطف على انزل ظاهر اللاتي والمعطوف والمعطوف عليه في الاسلوب
لانه اى فيهما بالموصول مع حذف الراجع والبيان بمن لان من فيهما للبيان في الاول وللمنزل في
الثاني وفي الثاني للمثبوت على ان الموصول مشتملها لانه في الثاني زايد الاساس كما زعموا ولان المفهوم
من الباء عند الاطلاق قوي والسبب والماء ليس بسبب قريب لبث الدواب قوله والقبول هي الصبا
وهي التي تهب من ناحية المطلع ويقابلها الجنوب والعاصف الشديدة الهجوم التي تقلع الخيام
والعقيم التي لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا واللواقح التي تلقح الاشجار قوله وقيل تارة بالرحمة
معطوف على تارة او على قوله في مهابها قبولا الخ وانما لم يرض به لان الاول اليق بمقام الحث على
النظر قوله رح بها اى لم تعدّ اى المحال فحذف اللقاب فاستغنى للمتكلم بالكلام من غير روية في

في معناها والعادس بجامع الآخر لع من النعم من غير رحمة عن مقصود قوله وعلل من الروساء
انما لم يرض به لان اسم الانداد لا يطلق عليهم في العادة ووجه الاستدلال بقوله او من
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ان معناه ان خطاهم انما يظهر لهم في ذلك الزمان وهو يقتضي
ان يكون الانداد هم المتبعين وهم الرؤسا والجواب ان المراد بالذين اتبعوا رؤساهم
الذميين لهم باتخاذ الانداد فلا دلالة له على ان المراد بالانداد الروسا ولظهوره لم
يتعرض له ومعنى يحبونهم يعظمونهم انما اول المحبة بما ذكر لان المحبة مما لا يسكن ولا يلام عليه
قوله على انه مصدر من المبني للمفعول وهذا لان مصدر الفعل المتعدي مشترك بين المعلوم
والمجهول فالضرب مثلا معناه زدن وزده شدن ولقايل ان يقول المذكور هو الفعل
المبني للفاعل فلو كان المصدر المذكور مصدر المبني للمفعول لادى الى شبه المصدر المبني للفاعل
بمصدر المبني للمفعول ويمكن ان يجاب عنه بان المشبه المصدر المدلول عليه التزاما لا المدلول
عليه تضمنا ولكن فيه تكلف عنه عينه اذ يكون ان المذكور مصدر المبني للفاعل ولكن ترك
الفاعل للعلم به قوله لانه غير ملبس اى ان المراد المومنون لقوله عقبه والذين آمنوا اشد حبا
لله والتشبيه في اصل المحبة فلا ينافي بين قوله كحب الله وبين قوله والذين امنوا اشد حبا
لله قوله وقيل كحبهم الله انما لم يرض به لان محبة الشيء لا يجتمع مع محبة ضده قال يود عدوي
ثم يزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب باهل قبيلة من قيس عيلان دالحس بمختلط
اهث واقط كان باهله جعلوا الحس في رقع فعددوه وقوله او باكلونه عطف على قوله
يوصفونه قوله اى ولو يعلم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشركهم يعني ان الذين ظلموا عبارة
عمن يتخذ من دون الله اندادا ومقتضى الظاهر ولو يعلمون الا انه اقيم المظهر مقام المضمر تنبيها على
ان اتخاذهم الانداد ظلم عظيم فاحش حيث اريد بهم الذين ظلموا متخذ الانداد فكان الجنس منحصرة
فيهم لا يذهب الوهم الى غيرهم ثم لا ظلم غيرهم منزلة العدم لكماله فيهم وهذا معنى قولهم ذلك
للجنس والاداة الكمال وقال لما كان الذين ظلموا اشارة الى متخذي الانداد وقد سبق ذكرهم فاصل الكلام
ولو يرون فلما وضع المظهر موضع المضمر دل الكلام على ان ظلمهم اتخاذهم الانداد فكان ظلمهم عظيما
لان الشرك ظلم عظيم وفي قوله لو يعلم هؤلاء وقوله اذ عاينوا العذاب ايذان بان الرؤية في قوله
ولو ترى بمعنى العلم وفي قوله اذ يرون العذاب بمعنى الابصار قوله ويعلمون شدة عقابه للظالمين
يريد ان علمهم بان الله شديد العذاب كناية عن علمهم بشدة عقابه للظالمين قوله وقرئ ولو ترى
على خطاب الرسول او كل مخاطب وعلى هذا يكون قوله ان القوة لله جميعا تعليل للجواب الاول
المحذوف اى لرأيت امرا عظيما لان القوة على الثواب والعقاب لله وان الله شديد العذاب
للكافرين قوله واذ في المستقبل كقوله ونادى اصحاب اى كما انه ينزل المستقبل ثم منزلة الماضي
لصدوره عنه لا خلاف في اخباره وعبر عنه بلفظ الماضي كذلك هنا قوله الواو للحال انما جعل

الواو فی ورد العذاب للحال لانه کالتعلیل للسرو ولقطع الاسباب والآرا المشار الیه هو المدلول
علیه بقوله یوبهم الله او ماقال علیه الآیة السابقة والکاف فی کذلک کهو مثل مثلک لایبخل والتقطع
مستفاد من کلمة ذلک **قوله** مثل ذلک الآرا القطیع انما جعل المشار الیه الارا بلانا ولیقطع الاشارة
بذلک الی المؤکد فعن سیبویه ان الآراء والاقام یستعملان بلانا **قوله** هم بمنزلة فی قوله هم یفرسون
اللبد کل طمرة یعنی تقدیم هم فی قوله وماهم بخارجین من النار لیس للتخصیص بل لتقویة الحکم کما
فی قول الشاعر وان کان یحتمل مثل هذا الترکیب التقدیم للتخصیص کما فی قوله تعالی وما انت علینا بعزیز
لان المعول لیس علی تخصیص عدم الخروج من النار لمن یتخذ من دون الله اندادا لان الکافر غیر المشرک
یشارکه فیه وکذا الفاسق المائت علی الفسق علی مذهبه فان قلت الیس یمکن حمل الآیة علی القصر الغیر الحقیقی
ای ماهم بخارجین منها بل المؤمنون خارجون نظرا الی قوله والذین آمنوا اشد حبا لله قلت لا لان
المخاطبین من ابتداء قوله ومن الناس من یتخذ الی هنا المؤمنون ولیس من زعمهم جواز خروج الکافرین
من النار وتمام البیت واحد وساق هذا المعالیا بفوسوا یروی بضم التاء ای یجعلون اللبد فراسا
لظهر کل طمرة وبفتحها ای یفرسون اللبد علی کل طمرة وهی الرمکة الوثابة وکل احوذی ای محل کریم و
المغالی بضم المیم السهم وبالفتح جمع مغلاة وهی السهم ایضا والمعنی یسوق السهم فی غلوة وانما لم یحمل
البیت علی التخصیص لان غرض الشاعر مدحهم بالفروسیة لقتال الاعداء والتخصیص مدحهم بذلک ان لو کان
اعداؤهم مشارکین لهم فی الفروسیة اما لو کانوا احلاس البیوت فلا **قوله** حلالا مفعول کلوا او
حال مما فی الارض یعنی ان حلالا مفعول کلوا ومن ما فی الارض حال منه وعلی العکس **قوله** ومن للتبعیض
ای فی الوجهین لان الدلیل المذکور لا ینوح وقال هذا اذا جعل حلالا حالا واما اذا جعل مفعولا فهو للبیان
وقد عرفت ما فیه وقال ایضا وتقدم هذا البحث علی قوله ولا تتبعوا خطوات الشیطان انسب بالترتیب **قوله**
جعلت الضمة علی الطاء کانها علی الواو یعنی ان الواو اذا کانت مضمومة یجوز قلبها همزة وهنا الواو مفتوحة
ومع هذا قلبت همزة فوجهه ان یجعل الضمة التی علی الطاء کانها علی الواو بحکم الجواز فکانها مضمومة **قوله** وهما ای
الخطوة والخطوة کالغرفة والغرفة فی ان الذی فتح فاؤه مصدر للمرة والذی ضم فاؤه اسم غیر مصدر **قوله**
بیان لوجوب الانتهاء عن اتباعه وظهور عداوته یعنی ان قوله انما یامرکم استیناف تعلیل امرین وجوب
الانتهاء عن اتباع الشیطان الدال علیه قوله تعالی لا تتبعوا خطوات الشیطان وظهور عداوته الدال علیه قوله
انه لکم عدو مبین ای لا یامرکم بخیر قط انما یامرکم بالقبیح التاکید الدال علیه لفظ فقط مستفاد من لفظ
المضارع المقصود منه الاستمرار بقرینة المقام او من لفظ انما **قوله** وقیل السوء ما لم یرض به لانه
تخصیص من غیر مخصص **قوله** ویدخل فیه یعنی ان قوله وان تقولوا علی الله ما لا تعلمون متناول لقولهم
هذا حلال وهذا حرام تناولا اولیا لان السوق له بدلیل السیاق ومتناول لغیره مما لا یجوز علی
الله تعالی لعموم اللفظ **قوله** کیف کان الشیطان آمرا مع قوله لیس لک علیهم سلطان ولقائل ان یقول هذا
السؤال انما یتوجه ان لو کان الامر سلطانا وهو ممنوع والجواب المذکور حاصله ان الامر هنا استعارة

استعارة وتقدیره کما هو وبحث الاستعارة ثم یعنی ان هذا الاستعارة کنایة عن کون المخاطبین
بمنزلة المامورین له لطاعتهم له تقبیحا لشانهم وتسجیلا لما هم علیه فانه کما یجوز ان یکون للحقیقة وسیلة
الی معنی کنائی کذلک یجوز ان یکون المجاز کذلک وانما لم یجعله مجازا لمجاز لان کلا المعنیین مراد ولو کان
المعنی الثانی هو المراد لکان مجاز المجاز فی قوله انکم بمنزلة المامورین لطاعتکم له نظر لان کونهم بمنزلة
المامورین لا دخل لطاعتهم له فیه لانه لو کان بمنزلة الآمر لهم لرسوخ الشر فی اعینهم وبعثهم علیه کانوا بمنزلة
المامورین الطاعة ام لا الضمیر للناس ای فی قوله یا ایها الناس ففیه التفات من الخطاب الی الغیبة فائدة
النداء علی ضلالهم وسیرهم کانه قیل لغیرهم انظروا الی هؤلاء الحمقى ماذا یقولون ولم یلبسون ویوجب
اعارهم بخلاف ما لو خوطبوا فانه لا ثالث هناک فلا تشهیر **قوله** قیل هم المشرکون ای الناس المقول
اتبعوا وقیل هم طائفة من الیهود وفیها قولان مرجعها الی ان اللام فی الناس للعهد والمعهود
یتحد فان کان الانداد الاصنام فالمعهود المشرکون والا فالیهود وقال وفی مرجع الضمیر ثلاثة اقوال
الی الناس والی المشرکین والی الیهود وفیه نظر لانه لو کان کذلک لقال وقیل هم المشرکون بالواو
قوله الواو للحال والهمزة بمعنی الرد والتعجب یعنی ان الفعل الداخل علیه الهمزة محذوف والدال
علی الفعل الهمزة وعلی الخصوصیة قولهم نتبع ما الفینا علیه آباءنا ومعنی الهمزة التعجب من اتباعهم
آباءهم فی حال علمهم بان آباءهم لا یعقلون شیئا ولا یهتدون والتقدیر ایتبعونهم ولو کانوا لا یعقلون
شیئا ولا یهتدون ویحتمل ان یکون لو منسلخ عنه معنی الشرط کان ویجوز ان یکون للشرط والجزاء
محذوف ای ولو کان آباؤهم لا یعقلون شیئا ولا یهتدون لاتبعوهم ای یتبعونهم وحالهم هذه قال
وهذا منع من التقلید فان المقلد ان علم کون مقلده محقا فاتباعه لیس بتقلید اخرج بقیاس او بالدلیل فلا حاجة
الی التقلید وان لم یعلم کون مقلده محقا بل یتبعه وان کان مبطلا فهو لم یعلم انه محق او مبطل **قوله** لا بد
من مضاف محذوف ای فی جانب المشبه او فی جانب المشبه به لان الذین کفروا المدعوون الی الایمان
یدعوهم الرسول والمؤمنون الیه والذی ینعق بما لا یسمع الداعی بما لا یسمع وهو البهائم ولا مشابهة
بین حالیهما انما المشابهة بین حال الداعی والداعی وبین حال المدعو والمدعو فاما ان یقدر الداعی حیث
ذکر المدعو لیکون التشبیه حال الداعی بحال الداعی وهو الوجه الاول او یقدر المدعو حیث ذکر
الداعی لیکون تشبیه المدعو بالمدعو وهو الوجه الثانی وعلی التقدیرین وجه الشبه ما ذکره فی الکتاب لکنه لم یتعرض
لاحد التقدیرین للغنیة عنه بذکر الآخر او لان الذین کفروا هم المتبعون یتبعون آباءهم والذی ینعق
هو المتبع یتبع البهائم ولا مشابهة بین حالیهما انما المشابهة بین حال المتبع والمتبع وبین حال المتبع
والمتبع فاما ان یقدر المتبع او المتبع حیث ذکر المتبع ووجه الشبه علی التقدیرین الالتفات الی الظاهر
من غیر اطلاع علی حقیقة الحال والی هذا اشار بقوله وقیل معناه ومثلهم فی اتباعهم آباءهم وسا
ایضا یومی لاحد التقدیرین وتذکر الآخر ووجه ثالث لا حاجة فیه الی تقدیر وحذف وهو ان یجعل
الذین کفروا داعین لانهم یدعون الیهم واصنامهم فکانه شبه الداعی بالداعی من غیر احتیاج

وفائدة بیانه

الى تقدير محذوف واليه اشار بقوله وقيل معناه ومثلهم فى دعائهم الاصنام ورده بان
قول الادعاء ونداء لا يساعد عليه لان الاصنام لا يسمع سيما يعنى ان الاستثناء وهو قوله
الا دعاء ونداء على هذا يقتضى ان يكون عدم سماع غير الدعاء والنداء وسماعهما كلاهما مشتركان
بين المشبه والمشبه به وليس الامر كذلك فان الاصنام لا يسمع شيئا وقال وههنا نظر وهو ان
الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء يشتمل على امور الناعق ونعيقه والبهائم والمنعوق بها وكذا فى جانب
المشبه امور الذين كفروا وداعيهم ودعاءه فكما جاز ان يكون هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة
حتى يكون الداعى كالناعق وكفره كالبهائم ودعاءه الكفرة كنعق الناعق بالبهائم كذلك يجوز
ان يكون من التشبيهات المركبة ويكون تشبيه المجموع فلم جعله تشبيها مفرقا واحتاج الى التقدير
مضاف فى المشبه والمشبه به فلم لم يجعله من التشبيه المركب حتى يلزم التطابق بين الاجزاء والاجزاء و
الجواب ما مر من ان هذا تشبيه المثل وهو الحال والصفة الغريبة بالمثل فان لم يقدر مضاف
يكون هذا تشبيه حال المدعو بحال الداعى وليس هذا بمراد قطعا فلا بد من تقديره قوله ويجوز ان
يراد اى على تقدير ان التشبيه فى انهم لا يسمعون من الدعاء الا جرس النغمة ودوى الصوت و
الفرق بين الوجهين ان المراد بما لا يسمع فى الوجه السابق الاول هو البهائم وفى هذا الوجه الاصم قوله
فانعق بضانك البيت يهجو جريرا بانه راعى ويامره بزجر الغنم الذى هو دعاءها ويقول اكف من ادعاء
النغم لا من الاشراف وما يكن يتفكر فى الحلوه اكف من الاشراف ضلالا وبعدا عن الصواب قوله
لان ما رزقه الله كله تعليل لتفسير الطيبات بالمستلذات يريد انه انما فسر الطيبات بالمستلذات لا
بالحلالات لان الرزق لا يكون الا حلالا فالحل المستفيد من اطلاق الرزق فلو حمل الطيبات على الحلالات
لم يكن لذكرها فايدة وهذا لان للطيب له ثلاثة معان الطاهر الحلال والمستلذ فيصلح الحمل على كل من
ذلك كذلك المقام وهذا بناء على مذهب من ان الحرام ليس برزق واما من جعل رزقا كالحلال وهم اهل
السنة فالطيبات عنده مفسر بالحلالات بقرينة بيان المحرمات بعده بقوله انما حرم عليكم الميتة
الآية وفى ان كنتم اياه تعبدون اشكال حيث اشتمل الشرط على القصر دون الجزاء والقياس ولله
الشكر وان كنتم اياه تعبدون فازال هذا الاشكال ببيان ان المعنى ان صح دعواكم انكم تخصونه بالعبادة
فلا اقل ان تشكروه وان لم تخصوه قوله فى الميتات ما يحل وهو السمك والجراد وقال عليه السلام احلت
لنا ميتتان ودمان ولقائل ان يقول لا وجه لتخصيص السوال بالميتة لانه يرد فى الدم ايضا نظرا الى
الحديث قوله غير باغ على مضطر بان يحصل مضطرا آخر من الميتة ما يسد جوعته وهو ينفى عليه ويا فذه
منه قوله حصد ما سعاهم الناس فان قلت هلا جعل الحديث مخصصا للآية قلت لان خبر الواحد
لا يصلح مخصصا لها وفيه بحث وجعل صاحب المطلع مخصصا لها فلعله عنده مشهورا ومتواترا
قوله لان السمن داخل فى اكثر اللحم لكونه تابعا له وصفه فيه بدليل قولهم لحم سمين يريدون به
انه سمين ولقائل ان يقول هذا انما يستقيم فى سمن الظهر واما فى غيره فلا لان ما هو تابع له وصفه

وصفه انما هو سمن الظهر الا يرى انهم لا يريدون بقولهم لحم سمين سمن البطن والالية وقال صاحب
المطلع اراد الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل ولا يخفى ما فيه فان قلت كلمة
انما يقتضى قصر الحرمة فى الاشياء المذكورة وكم من حرام سواها قلت القصر غير حقيقى والمنع
ان كان الخطاب فى قوله انما حرم عليكم الميتة للكافرين كما فى قوله يا ايها الناس كلوا مما فى الارض
السائبة والوصيلة والحامى مما حرموه وبعض المستلذات ان كان الخطاب للمؤمنين كما فى قوله
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم والقصر على الاول للقلب لان المخاطبين وهم
الكفرة حللوا ما ذكر فى الآية وحرموا السائبة وغيرها وعلى الثانى للافراد لان المؤمنين حرموا مع
هذه الاشياء بعض المستلذات وقال الخطاب للمؤمنين والكافرين جميعا والقصر للقلب
بالنسبة الى الكافرين وللافراد بالنسبة الى المؤمنين ووجه آخر وهو ان يكون المقصور عليه
حالة الاختيار بقرينة قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فكانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء
ما لم يضطروا وهذا لا ينافى حرمة غيرها قوله اكلت دما ان لم اروعك بضرة تعاء بعيدة مهوى
القرط طيبة النشر بعيدة مهوى القرط كناية عن طول العنق كما طب حليلة الباشرة عليه ويقول
داعيا على نفسه اكلت الدية وحيث بالكلها ان اتزوج عليك واحد الدية عار عند العرب
وقيل اراد العلهز وهو الدم والصوف يؤكل فى الحديث اى ان اتزوج عليك كنت واقعا
فى الجدب واول البيت الآخر ان لنا احمرة عجافا والاكاف البر وعه قوله ولا يكلمهم الله تعريضا
بحرمانهم حال اهل الجنة يعنى انما صح نفى تكلمهم وعبدا لان التكلم والتزكية مستلزمان للتكرمة
فنقيضهما يكون لازما لنقيضهما فذكر اللازم واريد الملزوم وانما سماها تعريضا لان الكلام كانه
فى عرض اهل الجنة وانهم مكرمون عند الله وان لم يكن السوق له حسب تمام المسوق له وقيل
انما حمل على التعريض لان تكلمهم ثابت بقوله فوربك لنسألنهم اجمعين وقوله فلنسألن الذين ارسل
اليهم وغيره وكذا فيه نظر قوله وقيل نفى الكلام عبارة عن غضبه عليهم لم يجعل هذا تعريضا
لان المنظور فيه على هذا ليس الا حال اولئك قوله وقيل فما اصبرهم فاى شئ صبرهم يعنى انه
ما ليس للتعجب بل للاستفهام ومعنى الاستفهام التوبيخ والتعجب والتعجيب وقوله وهذا اصل
معنى التعجب كانه لهذا القول لانه لما كان هذا المعنى اصل معنى الفعل التعجب وهو فعل التعجب
بلوحه وانما يتولد التعجب منه لا وجه لصرف اللفظ على التعجب مع ان الصفة صيغته وقوله والذى روى
عن الكسائى جواب اشكال وهو ان قول احد الخصمين للآخر فيما رواه الكسائى ما صبرك على الله
كقوله فما اصبرك على النار مع ان المعنيين المذكورين لا ينهما ساق فيه فاورد هذا انه معناه ليس
ما ذكره واجاب بانه محمول على حذف المضاف وح يستقيم فيه كلا المعنيين قوله او كفرهم
ذلك اى قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة مشتمل على امرين
الكفر المعبر عنه بالضلالة والعذاب فذلك اما اشارة الى عذابهم او الى كفرهم والذين اختلفوا

في الكتاب على الاول هم اهل الكتاب والكتاب للجنس اي اللام في الكتاب للاستغراق وعلى الثاني المشركون
والكتاب القرآن اي اللام فيه للعهد اي عذاب اهل الكتاب بسبب ان الله تعالى نزل جميع ما يدل بالحق وانهم
اختلفوا فيه فقالوا في بعضه حق وفي بعضه باطل واحلوا فيهم ذلك بعيد عن الحق او كفرهم بسبب ان الله
تعالى نزل القرآن بالحق وهم يعلمون ذلك ويعتقدونه لكن المشركين بمكة والمدينة وكانوا رؤساء انكروه
واختلفوا فقال بعضهم سحر وبعضهم شعر وبعضهم اساطير خبرهم ذلك على الانكار وقالوا الخوض اولى
بالانكار لانه ينافي كتابنا فكفروا به فان قلت هل يجوز ان يكون ذلك اشارة الى الكفر والذين اختلفوا في
الكتاب عبارة عن اهل الكتاب على ان يكون اللام فيه للجنس قلت لان اختلافهم هذا الكفر فلم يستقم ان
يجعل سببا لكفرهم وههنا بحث وهو ان المص يعم على تقدير ان يكون الذين اختلفوا عبارة عن اهل الكتاب
فسروا اختلافهم في الكتب بانهم قالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وتفسير اختلافهم به لا يكاد
يصح لانهم متفقون على ذلك غير مختلفين فيه قوله لان اليهود تعليل لكون الخطاب لاهل الكتاب
قوله وذلك انهم اي سبب ذلك الخطاب لهم انهم اكثروا الخوض فرد عليهم اي على الفريقين قولهما
وقيل ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ خارج من البر ولكن البر ما ليس بمنسوخ
فباعتبار المنسوخية وعدمها صح الاستدراك قوله وقيل كثر خوض المسلمين واهل الكتاب عطف
على قوله الخطاب لاهل الكتاب وعلى هذا الخطاب للمسلمين واهل الكتاب جميعا فكانه قال وقيل الخطاب
للمسلمين واهل الكتاب فقيل ليس البر العظيم الذي يجب ان تذهبوا بشأنكم عن سائر صنوف البر
امر القبلة انما قال القبلة ولم يقل ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب مع ان المذكور في النظم ذلك
لان تولية الوجه ليس من صنيع المسلمين فذكر امر القبلة مقامه ليصح خطابه للمسلمين وفي هذا القول
امران احدهما هذا والآخر انه يقتضي ان يكون معنى الاستدراك ولكن البر الذي يجب ان يذهبوا بشأنه
عن سائر الصنوف البر من آمن وقام بهذه الاعمال وانت تعرف ما فيه قوله ولو لم يصرف الاستدراك
اليه وصرف الى ما ذكره المص لعم من قبل هذا القائل لم يجب بجزءه وانما قال ليس البر العظيم فوصف البر
بالعظيم لانه من جملة ذلك انواع قول المسلمين ملوبر فلم يجز ان يسلب عنه البر بالكلية وذكر البر وارادة العظيم
منه لانه قد يذكر الجنس ويراد الكمال قوله على حذف المضاف يعني ان البر لما كان اسما للحدث لم يصح حمل من
آمن عليه الا بتاويل وهو اما حذف المضاف من الجزاء اي ولكن البر بر من آمن بالله او من اسم لكن اي ولكن
ذا البر واما جعل البر بمعنى البار واما قصد المبالغة بجعل من آمن نفس البر كما في قولهم رجل عدل وكما قالت الخنساء
وانما هي اقبال وادبار اوله ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت وقبلها عجول على بو تطيف به لها
حنينان اصغار واكبار وبعده يوما باجزع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار العجول
الناقة فقدت ولدها بنحر او موت والبو ولد الناقة يعني هذه الناقة ترتع [illegible] فاذا ذكرت ولدها تركت
الرتع وتقبل وتدبر فهي لكثرة اقبالها وادبارها كانها تحدث من الاقبال والادبار قوله
لو كنت ممن يقرأ القرآن اي لو احمد قرأه بدلا ويحتمل ان يكون معناه لو كتب ممن يجوز لهم القراءة بدلا لهم

بهم على ان من الناس من يجوز له القراءة بالرأي قوله والكتاب جنس كتب الله او القرآن قيل هذا انما الى ان هذا
الكتاب هو الكتاب المذكور اي في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وكان ان ذلك يحتمل الامرين فكذلك هذا
لان المعرف اذا اعيد معرفا كان الثاني عين الاول وليس بذاك لان قوله ليس ان تولوا الآية كلام منقطع عما
قبله بل الاحتمال فيه مثل الاحتمال في ذلك مع عدم الاحتمال على سابقه قوله كما قال ابن مسعود اي كما قال في تفسير على حبه
وقيل اي في الحديث الذي رواه وليس كذلك لانه لو كان كذلك يقال كما رواه ابن مسعود وايضا راوي الحديث
ليس ابن مسعود بل هذا ابو هريرة قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان
تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا على ذوي الرحم الكاشح اي الذين يضمر لك العداوة في كشحه والمراد الفقراء منهم
قيل هذا تخصيص من غير مخصص الا ان يحمل على انما الواجب قوله لانه لا شيء له فنسب الى الناس كطير
في بره وهذا عند ابي حنيفة رحمه الله لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة وعند الش فهو الذي لا يملك ما يقع موقعا
من كفايته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر المسافر المنقطع اي عن الرفقة او عن
الطريق لعدم الزاد لان السبيل يرعف به الى تقدمه الى المصنف يقال رعف به الباب اي تسبق به واظهره
كما يرعف الانف بالمثل قوله قلت يحتمل ذلك اي ان يكون في المال حق سوى الزكوة ولم يرد ان يقول ان هذا
الجواب لا يطابق السؤال المذكور لان السؤال عن الدلالة والجواب لا يتعرض لها قوله ويحتمل ان يكون ذلك
اي قوله واتى المال على حبه الى قوله وفي الرقاب بيان مصارف الزكوة ويكون قوله واتى الزكوة بيان
نفس الزكوة ووجوبها فيغاير المعطوف والمعطوف عليه باعتبار السوق والوجه قيل هذا احتمال
بعيد لانه ذكر فيها ما ليس من مصارف الزكوة وينقص منها ما هو منها او يكون قوله واتى المال
حثا على نوافل الصدقات والمبار واتى الزكوة حثا على الزكوة فيغايرا قوله اظهارا لفضل الصبر عطفا
على الفارس اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخلف باعرابها لانها عند ذلك تكون
الكلام افادة المقصود لان الكلام عند الاختلاف يتنوع ويتفنن وعند الاتحاد يكون نوعا واحدا
وقرئ الموفين والصابرين اي بنصبهما للمدح في الصابرين وهذا لان الاصل ان يقال واوفى بعهده او واعاهد
وصبر على البأساء والضراء عطفا على اتى الزكوة او الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرون في
البأساء والضراء عطفا على من آمن فاذا خولف جاء المدح قوله وحين البأس اي وقت القتال
والبأس الشدة قوله كانوا صادقين صادقين في الدين اي المراد بالصدق في قوله اولئك الذين صدقوا
الجد خلاف الهزل وهو يشتمل الايمان وغيره فلذا قال في الدين دون دعوى الايمان قوله الحر
لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى قال صاحب التقريب فيه نظر ومذهب الشافعي رحمه الله يقتل الذكر بالانثى الا
الانتصاف وهم على الامام في مسئلة قتل الذكر بالانثى ويقولون هي مفسرة لا آيتهم انما احتجوا على
ذلك اخذا بمفهوم هذه الآية فاما من لا يرى المفهوم حجة فليس به حاجة الى ذلك لانه ذكر في هذه الآية
حكم الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ولم يذكر حكم الحر بالعبد والذكر بالانثى وسكت

آية اخرى ومنها قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس قوله ولان تلك ورادة عطف من حيث
المعنى على قوله ويقولون هي مفسرة اى قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ليس بناسخ لقوله
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى لان قوله الحر بالحر والانثى بالانثى مفسر لقوله ان النفس بالنفس
والمفسر لا يكون ناسخا للمفسر ولان قوله النفس بالنفس وارد حكاية ما كتب فى التورية على اهلها وقوله
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى خوطب به المسلمون فالثانى ناسخ للاول دون العكس
قوله انها منسوخة بقوله النفس بالنفس بناء على ان ما قص الله ورسوله من غير نكير يلزمنا على انه
شريعتنا وروى انه كان بين حيين من العرب مذهب مالك والشافعى رحمهما الله ان يتساووا اى
يتقاتلون من بابه اذا كان كفوا له وقيل الصواب ان تبأووا بواوين من البواء وهى المساواة قوله
ولا يصح ان يكون شئ فى معنى المفعول به يعنى شئ فى الاصل مصدر اقيم مقام الفاعل لما حذف ولا يجوز ان
يكون فى الاصل مفعولا به لان عفا لا يتعدى بنفسه بل بواسطة حرف الجر فعفى له من اخيه شئ كقولك سير
بزيد بعض السير حذف فاعل الفعل اللازم واقامة المصدر مقامه مرادا به البعضية والقلة ليصح اقامته
مقام الفاعل وعن البعض ان شئ يجوز ان يكون غير مصدر على ان يكون الاصل فمن عفى له من اخيه عن شئ فحذف
الجار واصل الفعل فصار المجرور مرفوعا لقيامه مقام الفاعل حين نحى من السبيل الجار عليكما لو قيل
سير بزيد يعنى الى الجانى والى الذنب يعنى انه كما يتعدى الى الجانى بعن يتعدى الى الذنب به كقوله تعالى
اى ليس تعديته بعن مقصورا على الجانى بل قد يتعدى الى الذنب به واذا يتعدى الى احدهما به لا يتعدى به
الى الآخر ولذا يتعدى الى الذنب بعن يتعدى الى الجانى باللام لعود المنفعة الى مجروره وفى الآية
عدى الى الذنب بعن والتقدير فمن عفى له عن جنايته الا انه اكتفى بذكر العفو عن ذكر الجناية
فلهذا عدى الى الجانى باللام قال فيه نظر لانه لو كفى دلالة العفو على الجناية ففى كل موضع ذكر الجانى فقط
لا بد من اللام قلت النظر ساقط لان كلام المصنف لو يلبس العفو بكل من الجانى والذنب مرادا الا انه ترك
ذكر الذنب لدلالة العفو عليه ثم يتعدى الى الجانى باللام ولا يلزم من ذلك ذكر اللام مع الجانى فيما اذا
كان هو المذكور فقط مطلقا لانه ربما لم يكن يلبس العفو وتعلقه بالذنب مرادا وان كان لا بد منه فى نفس
الامر قوله عبارة قلقة فى مكانها يريد ان استعمال العفو بمعنى المحو فى هذا المحل والمكان مضطرب غير
مستقر لانه يحتاج فيه الى جعل ولى المفعول ما حيا لما وجب على القاتل فلا تحمل العبارة القرآنية
عليه وعنه مدروس وقال يعنى ان استعمال عفا بمعنى محى مضطرب غير معتمد عليه فلا استشهد به فى
العبارة المتداولة القرآنية وفيه نظر لانه لو كان مراد المصنف ذلك لنفى بثبوته لما نفى بمجئ عفا بمعنى
ذلك وايجابه بمعنى محى ثابت غير مضطرب قال وما عفت الرياح لها محلا وكفى من حداهم
وشاقا قوله ثم العفو اى لم يحتج الى ان يعفو باقى الورثة او يعفى عن باقى الحق فى سقوط القصاص
ووجوب الدية قوله لان اهل التورية كتب عليهم القصاص البتة وحرم العفو واخذ الدية قيل
تحريم الدية صحيح واما تحريم العفو فيه نظر لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله

قوله فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله فى الاعراف فى تفسير قوله وامر قومك باحسنها اى فيها
ما هو حسن واحسن كالقصاص والعفو قوله من قتل غير القاتل ليس بيانا لما فى قوله ما شرع له
لان قتل غير القاتل ليس بمشروع فالوجه ان يجعل من فيه بمعنى الاجل علة تجاوزه ما شرع له قتل
غير القاتل فان قلت كيف يصح جعل غير القاتل علة للتجاوز وهو عين التجاوز دون علته قلت المعنى انه
علة للحكم بانه تجاوز وفى بعض الحواشى انه بيان للمصدر المدلول عليه بالفعل اى فتجاوز تجاوزا
من قتل غير القاتل ويجوز ان يكون بيانا للتجاوز اليه لدلالة تجاوز عليه قوله فقد كان الولى فى
الجاهلية متعلق بقوله بعد قوله والقتل بعد اخذ الدية اى اريد بالاعتداء قتل غير القاتل والقتل
بعد اخذ الدية اما الثانى فلان الولى فى الجاهلية كان يؤمن القاتل بقبول الدية ثم يظفر به فيقتله واما الاول
فلانه كان يقتل بالواحد جماعة وانما لم يتعرض له هنا لتعرضه له فى تفسير ولكم فى القصاص حيوة
قوله اى شديد الالم مستفاد من اسناد الالم الى العذاب كما استفيد المبالغة فى الجد فى قولهم جد
جده من اسناد الجد الى الجد قوله وعن قتادة معطوف على قوله نوع من العذاب شديد الالم فى
الآخرة اى العذاب الاليم على القصاص فى الدنيا ان وجد لانه قتيل عمدا ما العذاب فى الآخرة وان
العذاب فى الدنيا وفى المطلع والاوجه ان يحمل العذاب الاليم على القصاص فى الدنيا ان وجد لانه قتل
عمدا وعلى العقوبة فى الآخرة ان لم يوجد وفيه نظر لان حكم القتل العمد مطلقا لا حكمه بعد اخذ
الدية او العفو قوله وهو ان القصاص قتل وتفويت يعنى لو حمل احد الضدين على الآخر لكان كلاما
عريا فكيف لو جعل احدهما معدن الآخر قوله ومن اصابة محز البلاغة عطف على قوله من الغرابة
ووجه اصابة محز البلاغة بتنكير حيوة مذكورة فى الكتاب واما وجه اصابة تعريف القصاص الجنس
تعريف الجنس فهو انه ليس المعنى ان فى قصاص ما او قصاص معهود حيوة بل ان فى هذا الجنس
حيوة عظيمة او نوعا من الحيوة قوله وذلك انهم اى قصد التعظيم بتنكير حيوة لانهم كانوا
قوله وكان يقتل بالمقتول غير قاتله عطف على قوله وكانوا فيما يقتلون بالواحد الجماعة
وكانوا يقتلون بالواحد غير قاتله فيثور الفتنة فيما بينهم بسبب ذلك ويقع بينهم التناحر
فيؤدى ذلك الى قتل الجماعة بالواحد فلما شرع القصاص يقتل بالمقتول الواحد ولا يقتل
الجماعة وايضا لا يقتل غير قاتله فسلم حيوة الجماعة فحصل ذلك حيوة لهم ولا شك ان حيوة
الجماعة حيوة عظيمة او نوع من الحيوة واما انه لهم اس الحر وقوله بالارتداع
متعلق بالحاصلة وكذا قوله لا ارتداع وقوله العلم متعلق بالارتداع قوله من هم بالقتل
والقصاص والقصاص عطف على حكم عطف تفسير قوله اى اريكم ما فى القصاص يعنى انه
قوله لعلكم تتقون متعلق بمحذوف دل عليه قوله ولكم فى القصاص حيوة وهو اريكم قوله لعلكم
تعملون عمل اهل التقوى فى المحافظة يعنى ان تتقون منزل منزلة اللازم وفى المطلع لعلكم
تتقون يعنى اراقة الدماء يريد انه مفعوله محذوف قوله وهو خطاب له فصل القصاص

عنى شاه

بالاثم والحكام لانهم هم المتمكنون من سعد الاحكام والمى فطة عليها قوله والحسر هو المال وليس كل مال

صل علي فى الآية عنه الحسر مطلق المال لكن جعل المال اسما للتكثير او جعل القليل كانه ليس بمال قوله وذكر فعليها الفاضل

انما احتيج الى هذا العذر كلانه وان كان كوزن الفعل المسند الى المؤنث الغير الحقيقى التذكير والتانيث

الا ان المختار التانيث اذا لم يفصل بينهما قوله فسحت بانه المواريث قيل فيه نظر لان انه المواريث ليست

منافية لهذه الآية لجواز الجمع بين حكمها فكيف يكون ناسخة لها واجيب عنه بان معنى نسخها لها انه كان

للوالدين والاقربين حق فى تركة الميت قد فوض مقداره اليه وفوض عليه بيانه وآية المواريث فلا ورث

اصل الوجوب فيكون الواجب واحدا وتغيرت صفته قوله وقيل لم ينسخ والواجب متعدد وللوارث

يجمع له بين الوصية والمواريث بحكم الاسين قوله وقيل ما هي بما هي بحاله لان المواريث يعني ان

الواجب وان كان غير متعدد لكن المراد بالوصية فى هذه الآية ليست وصية المختص بل وصية الله

تعالى عن الوصية فى آية المواريث لكنها فى آية المواريث فسرت ما ابهمت فى هذه الآية فلا منافى فلا نسخ

مع ان الواجب واحد قوله او كتب على المحتضر عطف على قوله كتب عليكم ما اوصى به الله يعنى ولئن سلمنا

ان الوصية فى هذه الآية وصية المحتضر لكن الموصى به يوفيها اوصى الله به لهم وان لا ينقص من انصبائهم

فيكون واحدا ولا نسخ اذ لا منافاة قوله ولا يتعدى الثلث لا حاجة اليه لان هذه الآية لما كانت

منسوخة فلعل الوصية الثابتة بها كانت مشتملة على الزائد على الثلث ايضا قوله من الاوصياء والشهود بيان

لمن فى قوله فمن عفى عن الايصاء وانما قال ان كان موافقا للشرع لانه ان كان مخالفا له فلهم ولاية التبديل قوله

بعد ما سمعه وتحققه اشار بان المراد بالسماع التحقق والعلم لانه لولا ذلك لم يكن لقوله بعد ما سمعه

فائدة قوله فما اثم الايصاء المغير او التبديل يعنى ان الضمير فى اثمه يحتمل ان يرجع الى ما يرجع اليه الضمير

المنصوب فى فمن بدله لكن بشرط التبديل ويجوز ان يرجع الى التبديل قوله ان الله سميع عليم تعليلا

لنفى الاثم عند المبدل وفى المطلع ان الله سميع لما قاله الموصى عليم بنيته فجعل قوله ان الله سميع عليم

تعليلا لنفى الاثم من غير المعروفى الموصى وجعل المصنف لهم متعلقا بالابيات الاثم ومؤاخذات

الاثم على المغير وهو اولى لان الاثبات قصدى والنفى ضمنى قوله اى فمن يدفع وعلم انما فسر الخوف

بالتوقع لان الانسان انما يكون من مكروه يلحقه والجنف او الاثم ليس مما يلحق المصلح فان قلت

كيف يصدق توقع بعد وقوع الجنف او الاثم قلت معناه فمن توقع الجنف او الاثم مما

يلاح له من قبل الموصى موقع ما يوقع والمراد من العلم فى قوله فمن توقع وعلم غلبة الظن الجارى

مجرى العلم فلم يكن بين توقع وعلم تدافع كما ظن قوله وهذا اى استعمال الخوف بمعنى التوقع

والظن الغالب فى الكلام العرب شايع لان الخوف توقع امر مكروه يلحق الخائف فاستعمل

فى مطلق التوقع قوله ميلا عن الحق بالخطأ فى الوصية اداثما او تعمدا للجنف فسر الجنف

بالميل الخطأ والاثم بالجنف التعمد احترازا عن التكرار قوله بين الموصى لهم وهم الولدان والاقربون

يريد ان الضمير فى بينهم للوالدين والاقربين وانما لم يقل بين الوالدين والاقربين تنبيها على ان الضمير

الضمير للوالدين والاقربين الموصى لهم مطلقا قوله لعلكم تتقون ما لمى فطة عليها يريد ان قوله لعلكم تتقون

اما متعلق بمجموع قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم او بمجرد قوله كتب عليكم الصيام فعلى الاول المراد

بالتقوى معناها الاصطلاحى الذى مر فى اول الكتاب حيث قال المتقى فى الشرع هو الذى يقى نفسه تعاطى ما يستحق به

العقوبة من فعل او ترك والمعنى لعلكم تقيمون الصيام بالمى فطة عليه تعظيما لاصالته وقدمه يعنى لكم انما تصيرون

متقين بتركه المى فطة عليه والمى فطة عليه بسبب انه عبادة اصلية وعلى الثانى يجوز ان يكون المراد بالتقوى معناها

اللغوى واليه الاشارة بقوله او لعلكم تتقون المعاصى وان يراد معناها الاصطلاحى الشرعى والمعنى لعلكم تتقون

بمجرد الصوم اى تنتظمون فى زمرة المتقين لان الصوم شعارهم فاذا هم فقد يدخل بهم الخلف

لنفوا اى امنع لها روى عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة

فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء الباءة النكاح

والتزوج والوجاء نوع من الخصاء وهو ان توضع عروق الانثيين مع ابقائهما اى الصوم يقطع شهوة

الجماع كما يقطعها الخصاء قوله وقيل معناه انه كصومهم فى عدد الايام معطوف من حيث المعنى على قوله على

الانبياء وكذا قوله وقيل كتب عليكم ففى الوجه الاول المراد بالذين من قبلكم الانبياء من لدن آدم وكذا فى

الوجه الثالث وفى الوجه الثانى المراد اهل الانجيل ووجه التشبيه فى الاول العرضية فى الثانى الكمية وفى الثالث

الكيفية وقوله كتب على اهل الانجيل جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف استقام التشبيه فى عدد الايام وعدد ايام

صوم اهل الانجيل خمسون فاجاب بان عدده كان ثلاثين مثل ايام صومنا الا انهم زادوا عليها عشرين

لما اصابهم موتان او لما سرح عليهم فقوله وقيل كان وقوعه فى البرد الشديد عطف على قوله فاصابهم الموتان

وقوله وقيل الايام المعدودات عاشوراء عطف على قوله وهو شهر رمضان وانما رجح تفسيرها بشهر رمضان

لانه على هذا التقدير يكون هو شهر رمضان الآية تفسير القول يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية

وعلى التقدير الثانى يكون ناسخا له والنسخ خلاف الاصل والموتان بضم الميم وسكون الواو الوباء قوله

لم ينسخ بشهر رمضان فيه نظر لانه لا منافاة بينهما ومن شرط النسخ المنافاة ويمكن ان يحمل على انه نسخت

بسبب صوم رمضان يعنى انه لما فرض صوم رمضان نسخ فرضية تلك الايام لكنه لم يذكر الناسخ قوله

موقتات بعدد معلوم يعنى ان المراد بالمعدودات المعلومات لا مطلقا بل بعدد معلوم قوله واصل ذلك

اصل المذكور وهو ان يراد بالمعدود القليل وحاصله انه مجاز ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى ويعضا معه

فيه ومنه فلان محكر اى ضيق النفس ومنه المحتكر ويقال للمحل حكر والجبل العف وانتصاب اياما

بالصيام قال القاضى والشيخ ابو البقاء نصبها ليس بالصيام لانه فرق بينهما بقوله كما كتب على الذين من قبلكم

وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا فرق بين الصلة والموصول بالاجنبى بل بفعل مقدر اى صوموا اياما

وقال الامام السبكى وذلك الامر كذلك الا ان يجعل قوله كما كتب حالا عن الصيام لا مصدرا لقوله كتب عليكم

فانه ح ليس باجنبى عن الصيام فلا يضره الفصل به فيجوز ان يكون ناصبا لا يا ما وقال نجم الائمة الرضى ليس

كل ما اول بشىء حكمه حكم ما اول به فلا منع من ان اول بالحرف المصدرى من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه بل لا

لايتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله ويجوز الفصل بينه وبين معموله باجنبي قوله او على سفر او راكب سفر بيان لمعنى الاستعلاء كانه راكب للسفر والسفر مركبه وانما قال ذلك لان السفر لما كان اختياريا فكان الذي اختاره ركبه واستعلى عليه بخلاف المرض فان الامر فيه على العكس قوله فكان فكى ان لكل منهما فدان يتطاير به السفر او لم يتضرر به فكذلك كل مريض اخرّ به الصوم او لم يتضرر وسواء كان مطيقا له او غير مطيق له ويريد فيه المرض في الصوم قوله لقوله يريد الله بكم اليسر لانه دليل على ان الفعل الى عدة من ايام اخر لارادة اليسر فيلزم ان يكون في الصوم في الايام عسر ومشقة قوله على التخيير اي بين التتابع والتفريق ومعنى وان تتابع يقال واتوب الكتب فتواترت قوله فكيف قيل فعدة على التنكير ولم يقل فعدتها يعني كان المراد من قوله فعدة من ايام اخر عدة تلك الايام لا مطلق العدة فلم لم يقل فعدتها وقد يعلم ان المراد عدة تلك الايام والجواب انه لما امر ولا بصوم ايام معدودة آخر مكانها علم قطعا ان ما بين الايام من التكافي في العدد في قوله ولم يقل عدتها مدفوع نظرا لان العدة كما قال بعض المعدود فمعنى عدتها معدودها الايام ولا يخفى ما فيه قوله وكان ذلك اي ايجاب الفدية على المطيق كقولك تدبر المكان لان اصله تديور فقلبت الواو ياء وادغم الاولى في الثانية وكذلك اصل ديار دبوار ومعنى تدبر المكان اتخذه دارا قوله وفيه وجهان اي فيما قراه ابن عباس وهو الوجوه الخمسة وجهان من المعنى احدهما معنى تطيقونه اي معنى الكل معنى يطيقونه والثاني ان معنى المجهول يكلفونه على عسر ومعنى المعلوم يكلفونه عليه وذلك لان المراد من التكليف والتكلف اما بحرد الالزام والالتزام او الالزام والالتزام على جهد وعسر فالاول معنى يطيقونه لان معنى الذين يطيقونه الذين يطيقون الصوم من الدين الزم عليهم وهو الوجه الاول والثاني وهو الوجه الثاني فعلى الوجه الاول من المعنى يكون الآية منسوخة المعنى كما في قراءة العامة وعلى الثاني يكون بالله غير منسوخة قوله ويجوز ان يكون هذا اي المعنى الثاني لقراءة ابن عباس معنى يطيقونه اي معنى قراءة العامة فيكون قراءة العامة ايضا ثابتة المعنى مثل قراءة ابن عباس وجهدهم وطاقتهم نصب على الحال والجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة قوله فالتطوع اخير له والخير اخير له يريد ان هو يجوز ان يرجع الى الخير والخيرية قوله فمن تطوع خيرا اسم للقضاء والزيادة وفي قوله خيرا له افعل التفضيل اصله اخير مخفف والمعنى فمن تطوع زيادة على طعام مسكين فالتطوع او الزيادة اخير له من الاكتفاء على طعام مسكين من غير زيادة عليه قوله وان تصوموا ايها المطيقون المطيقون او المطوقون يريد ان قوله وان تصوموا خطاب للمطيقين او المطوقين على قراءتين فيفيد التفات من الغيبة الى الخطاب وهو متصل بقوله وعلى الذين يطيقونه او يطوقونه و قوله ويجوز ان ينتظم في الخطاب المريض والمسافر ايضا يريد به انه يجوز ان يكون قوله وان تصوموا متعلقا بقوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فيشمل الصحيح المقيم والمريض والمسافر كما ان كذلك وعلى هذا معنى قوله خير لكم من الفدية و تطوع الخير والقضاء قوله وجعل علما اى

المركب ومنع الصرف اي رمضان للتعريف فان قلت غير المنصرف هو المضاف اليه والموقوف هو المجموع المضاف والمضاف اليه لا المضاف اليه وحده فلم يكن فيه سببان فكيف منع الصرف قلت جعل التعريف الحاصل في المجموع حاصلا في المضاف اليه بحكم الاتحاد كما في ابن داية حيث اعتبر العلمية في داية وان كان المركب علما وعلى هذا الوجه جعل الضمير في قوله وجعل علما للرمضان لكان له وجه وقوله لكثرة وقوعه عليها تعليل لتسمية الغراب بابن داية وهو بوهم ان التشبيه في التسمية وليس كذلك اذ لو كان كذلك لاورده في ضمن الجواب عن السؤال المذكور ورداء الشهر موضع العين منه ومعنى وبرت حرت قال وليت شعري ما الذي دعاه الى جعل العلم مجموع المضاف والمضاف اليه فان من الجائز ان يقال العلم هو رمضان والشهر بمعناه اضيف اليه اضافة العام الى الخاص على ان العلم لو كان هو المركب لجاز ان يقال شهد شهر رمضان كما يقال شهر ذي الحجة وشهر ربيع الاول ولا يقال في الفارسية الاماه رمضان فمن الظاهر ان العلم هو رمضان لا شهر رمضان قلت لعل الداعي ان الرمضان في الاصل الاحتراق كما ذكر وتسمية الشهر بالاحتراق بعيد على المناسبة بخلاف شهر الاحتراق واما عدم جواز شهر شهر رمضان من الاعلام الغالبة فمعنى المضاف ملحوظ فيه فلو قيل شهر شهر رمضان يلزم التكرار وآخر قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومعنى احتسابا طلبا لوجه الله تعالى وثوابه يقال احتسب بعمله اذا عمله لوجه الله تعالى وآخر الحديث رغم انفه قوله كما اعنى اوله فقلت لكم فما الى فانني طبيب وفي دواه ضر او بضر قال صدر الافاضل الواقع في نسخة المفصل كما اعنى والصواب كما بدليل اول البيت ويؤدي لكم مكان لكما تقول قيل لكما دعه فما نسب الى وقيل معناه فقل لكم علم وتقيره فيما يرجع نفعه الى لم اعرض عن المثل ورد وقال انني اعلم بحالي واني تقيم والمطاسي طبيب من العطس وهو دقة النظر قوله اراد ابن حذيم لان المطاسي ابن حذيم لا حذيم فحذف المضاف لعدم اللبس فان قلت هذا بناء على قوله في المفصل وقد جاء المبلس في الشعر ممثلا بهذا البيت قلت اللبس باعتبار قطع النظر عن علم المخاطب بان الطبيب هو ابن حذيم واحتمال ان يكون حذيم طبيبا وعدم اللبس باعتبار علم المخاطب بان الطبيب هو ابن حذيم قوله او على انه بدل من الصيام اي على تقدير حذف المضاف اي صيام شهر رمضان قوله او على انه خبر مبتداء محذوف اي هي اي الايام المعدودات شهر رمضان على صوموا شهر رمضان وهذه الجملة بدل من قوله كتب عليكم الصيام اياما معدودات لانه في المعنى صوموا اياما معدودات قوله او على انه مفعول وان تصوموا قال الامام رشيد الدين الوطواط فيه بحث لانه لو كان شهر رمضان مفعول وان تصوموا لكونه في تقدير المضاف والمضاف اليه اي صوم شهر رمضان فيكون الخبر خير لكم فاصلا بين حولي المبتدا قال فوجهت ذلك على المصنف فقال ليس الامر كذلك فان المصدر هنا مضاف الى الفاعل اي صومكم شهر رمضان وهو فصل لاجزاء كالفاعل وقال الامام الطيبي لو كان شهر رمضان مفعول وان تصوموا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي وتوارد عليه ما نقلت عن لجم الائمة الوحي فانه يدل على ان في الفعل المصدر بان لا يجوز الفصل المذكور قال وقيل لو كان شهر رمضان مفعول وان تصوموا لم يكن صومه واجبا لان الواجب لا يقال فيه وان تصوموا خير لكم وهذا ليس بشيء لان غاية ما في الباب انه لا يدل على الوجوب واما انه يدل على عدم الوجوب فلا وفيه نظر لان السائل جعل عدم القول لازما للوجوب فالقول يكون دليلا على عدم الوجوب

لان عدم اللازم دليل عدم الملزوم فلم يصح قوله لان غاية ما في الباب انه ماض لا يدل على الوجوب قوله ومعنى
انزل فيه القرآن ابتدئ فيه انزاله لان المراد الانزال على محمد صلى الله عليه وسلم وقد عليه منجما وانما قلنا المراد ذلك لقوله
هدى للناس لانه لم يكن حال انزاله الى السماء الدنيا هدى اى هاديا للناس ولهذا لم يرض بقول من قال
ان المراد الانزال الى سماء الدنيا وفيه نظر لانه لم يكن حال ابتداء انزاله على الرسول هاديا لهم ايضا فتعين
حمله على انه حال مقدرة فح لا وجه لحمل انزل فيه القرآن على المجاز بل الوجه قول ذلك القائل لئلا يلزم المصير الى المجاز
من غير ضرورة قوله ما معنى قوله وبينات من الهدى بعد قوله هدى للناس يعني ما معنى هذا التكرار لان قوله
هدى للناس افاد انه هدى ثم قال لما قال وبينات من الهدى فهم البينات بالهدى افاد ثانيا انه هدى
وتقرير الجواب ان من في قوله من الهدى ليس للبيان بل للابتداء واللام في الهدى للاستغراق وكذا
في الفرقان والمعنى انه بينات من جملة ما هدى الله وفرق به من الحق والباطل وفيه من المبالغة ما ليس
في قوله هو هدى ونظيرهما قولنا فلان عالم وهو من العلماء ولو قيل فلان عالم وهو من العلماء لم
يكن تكرارا لان في الثاني ما ليس في الاول فكذا هذا والتكرار انما يكون ان لو كان من للبيان ولم يكن اللام
للاستغراق قوله ولا يكون مفعولا به رد لقول من قال انه مفعول به اى من ادرك شهر رمضان كما يقال
شهدنا زمان كذا وعهد كذا واستدل على انه ليس بمفعول به بانه لو كان مفعولا به للزم الصوم على
المسافر لانه شاهد للشهر كالمقيم وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك ان لو لم يخصص المسافر بقوله ومن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كما ان المريض خص بعد الدخول على تقدير كون الشهر ظرفا و
كذا سائر المعذورين فان قلت لو كان مفعولا به لزم القول بتخصيص المسافر والمعذورين جميعا ولو كان
ظرفا لزم تخصيص المعذورين وحدهم فتعدد تقليل التخصيص والتخصيص خلاف الاصل فكان حمل الآية على
ما فيه تقليله اولى قلت معارض بانه على تقدير كونه ظرفا يلزم الحذف اى حذف المفعول به اى فمن شهد
منكم الشهر وطنه والحذف ايضا خلاف الاصل على ان التخصيص اولى من الحذف والاضمار على ما بين
في اصول الفقه قوله ومن جملة ذلك ما رخص لكم من اباحة الفطر في السفر والمريض تنبيه على ان قوله يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر دليل قوله من كان منكم مريضا او على سفر وانما قال ومن الناس من
فرض الفطر على المريض في ذيل قوله يريد الله بكم اليسر مع قوله فيما سبق وقيل مكتوب عليهما ان يفطر
صوما عدة من ايام اخر تنبيها على ان قوله يريد الله بكم اليسر فرده قوله فقوله لتكملوا علة الامر
بمراعاة العدة فان قلت جعل المص سه امر الشاهد بصوم الشهر من جملة المشار اليه بذلك في قوله
شرع ذلك ولم يجعل من العلل شيئا في مقابلته وكذا جعل وليكبروا الله عليه ما علم من كيفية القضاء
والخروج من العهدة ولم يذكره في جملة المشار اليه فالنشر غير مطابق للف على تقديره قلت جعل امر
الشاهد بصوم الشهر من جملة المشار اليه لا يقتضي ان يكون في مقابلته علة الاستقلال على من المذكورات
بل يكفي ان يكون له دخل في المعلولية فيجوز ان يكون مع شيء آخر من جملة المشار اليه معلولا باحدى
العلل المذكورة والامر كذلك فانه مع الترخيص كلاهما معلل بقوله ولعلكم تشكرون اى امر الشاهد

القرآن ساما

الشاهد بالصوم لم يرخص المريض والمسافر فربما خيره الى ادراك ايام اخر لارادة ان يشكروا فكان في مقابلته
شيء من العلل لكن لا على سبيل الاستقلال وتعليم كيفية القضاء والخروج عن العهدة مذكور في جملة ما عده
من المشار اليه ضمنا لان قوله وامر المرخص له بمراعاة عدة ما افطر مشتمل على شيئين امر المرخص له وتعليم كيفية
القضاء حيث امره بمراعاة العدة مطلقا يفيد ان صوم العدة يخرج عن العهدة متتابعا كان او
متفرقا فالامور المذكورة في النظم ثلاثة امر الشاهد وامر المرخص المدلول عليه بقوله يريد الله بكم اليسر لكن
جعل الامر الاول والثالث معللين بعلة واحدة والامر الثاني معلل بعلتين بناء على انه مشتمل على امرين او نقول
معنى قوله لتشكروا علة الامر بمراعاة العدة انه علة الامر بها اداء وقضاء فيتناول امر الشاهد بصوم الشهر
وهذا هو المعنى بلطف المسلك في قوله وهذا نوع من اللف لطيف المسلك والسعاب الوكى كانه شعب
عن الامور والمحدث الصادف النظم كانه قيل يريد بكم اليسر ويريد بكم لتكملوا يعني ان الارادة يتعدى بنفسه
ويتعدى باللام وانما جيء باللام في المعطوف نظرا الى ان حرف العطف بمنزلة العامل ولو كان الفعل معادا
في المعطوف يجوز المجيء باللام فكذا عند حرف العطف قوله لا بعد ذلك ولقائل ان يقول اذا جعل معطوفا
على علة مقدرة فتلك العلة المقدرة لا تخلو من ان يتعلق بالمذكور او يجعل معللة ايضا محذوفا لا سبيل الى الاول لانه
ليس فيما ذكر ما يصلح ان يكون متعلقا به ولا الى الثاني لانه بتقدير المعلول يحصل المطلوب فبتقدير العلة تجاوز
عن الضرورة قوله والاول اوجه اى تعلق لتكملوا باسرع المحذوف اوجه من ان يكون معطوفا على علة
مقدرة لانه لا بد لتلك العلة من فعل يتعلق به وحين لا يصلح المذكور لذلك لا بد من تقديره فيؤدي
الى ما ذكرنا وقال انما كان الاول اوجه لما فيه من صيغة اللف والنشر وفيه نظر لانه لا بد من حمل الكلام
عليها انه سلكت قوله وهو تكبير يوم الفطر انما لم يرض بالعدات الاخرين لان اللام في لتكبروا متعلق
بشرع كما ذكر وبعيد ان يكون الغرض من شرع المذكورات تكبير يوم الفطر والتكبير عند الاهلال و
معنى الاهلال هنا رؤية الهلال لا رفع الصوت عند التلبية كما توهم البعض لان ذا لا يناسب المقام
قوله وهو الافصاح اى التصريح بما يجب ان يكنى عنه كلفظ النكاح اى كما لو قال قائل نكت فلانة فاذا
قال ذلك قيل رفث وارفث وكذا اذا قال جامعت قوله وهن يمشين البيت والابل يمشين
بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا اى نجامع المراة المسماة بلميس قوله انما الرفث ما كان عند
النساء اى ليس الرفث هو التلفظ بالجماع ونحوه مطلقا بل هو ما وجه به النساء فاما ما يقوله الرجل وهم يسمعه
امرأة فغير داخل فيه كذا في النهاية قوله وقال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج لكن ما
قلته ليس برفث وقوله فكنى مرتب على قوله وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه يعني ان الرفث في
اللغة معناه ذلك لكنه وقع في الآية كناية عن الجماع قوله ثم كنى وجه السوال انه كنى عن الجماع في قوله
وقد افضى بعضكم الى بعض ونظايره من الآي المذكور بالالفاظ غير مستهجنة فلم لم يكن عنه في هذه الآية
ايضا بلفظ غير مستهجن وتقرير الجواب انه انما كنى عنه هنا بلفظ مستهجن تهجينا قوله لما وجد منهم
قبل الاباحة لكونه محرما عليهم لئلا يجترئ من سمعه على ارتكابه فان قلت فحين كان المقتضي للتهجين لم يصرح

بلفظ الجماع قلت ليحصل مع التهجين ما نظر بالكناية من المبالغة قوله كما سماه احصانا اى فى قوله علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم قوله سببه باللباس اى كل واحد منهما وقوله المشتمل عليه اى على صاحبه قوله اذا ما الضجيع
السى الضجيع من يضاجعها فى فراشها وهو الزوج ثنى عطفها اى امال سنها و جاء منها اى مالت
قوله اى لاما سر والقضا الشهوة وحده يعنى ان احلال الجماع مشروط بالقصد لا يكون الى قضاء الشهوة
وفى تفسير كتب الله لكم بالولد اشكال وهو ان قوله وابتغوا خطاب عام وكذا قوله ما كتب الله لكم فلو فسر ما
بالولد يلزم ان يكون كل واحد من المخاطبين مكتوبا له الولد فى اللوح وليس كذلك لانه رب ما نشكم بولد له
احلا وكان المصنف بقوله وكل لا سعا ما وضع الله النكاح من التناسل دفع هذا الاشكال ولكن الشان
فى صرف النظم اليه قوله وقيل هو نهى عن العزل لان الول صدا سفا النسل بالمباشرة والامر بالشئ نهى
عن ضده وانا لم يرض به لان الامر بالشئ انما يكون نهيا عن ضده اذا كان له ضد واحد وهنا ليس كذلك
ولان تخصيص الاية بالحرائر تخصيص من غير مخصص قوله وهو قريب من بدع التفاسير وذلك لانه بهذا
المعنى غير مناسب للمعطوف عليه ولا للذى عطف عليه وانما قال وهو قريب من بدع التفاسير ولم يقل
وهو من بدع التفاسير لان الاستبعاد ليس لعدم صحة المعنى قوله من الفجر الوصف احتراز عن المستطيل
اى الفجر الكاذب لان غاية اباحة الجماع والاكل والشرب هو الفجر الصادق والغبش بالتحريك ظلمة آخر
الليل قوله فلما اضات البيت السود لغة بحد الظلمة فى لغة غيرهم الضوء يقول فلما اشرقت لنا ظلمة او ضوء
ولمع من الصبح خيط اى شئ كالخيط انارا اى نور الاشياء ويحتمل ان يكون انار لازما واشراق الظلمة
اما ان يكون الاستعارة لاظلامها او يراد بينها وظهورها بسبب طلوع الفجر قوله وقوله من الفجر بيان
للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود يعنى انه علم من قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود ان لمه خيطين متلاقيين فلما بين الابيض بالفجر علم ان الاسود ما يلاقيه من الغبش فاستغنى
عن بيانه قوله لانه بيض اى لان الخيط الابيض بعض الفجر وقوله واول عطف تفسيرى على بعض وفيه
اشارة الى ان قوله من الفجر على هذا ايضا متعلق بالخيط الابيض بان يكون بدلا منه او حالا اخرجه من باب
الاستعارة لذكر المشبه مع ذكر المشبه به على وجه ينبئ عن حمل احدهما على الآخر وهو يخرج اللفظ من الاستعارة
الى التشبيه قال هذا فى الخيط الابيض واما الخيط الاسود فهو على الاستعارة لترك المشبه وفيه نظر لانه ان
اراد انه متروك لفظا فذا غير مفيد كما فى قوله اسد على وفى الحروب نعامة وان اراد انه متروك راسا
كما فى قولك رايت اسدا يرمى فهو ممنوع لجواز ان يكون بيانه متروكا الا انه اكتفى ببيان الخيط الابيض
عنه كما ذكره المصنف بعد يؤيده تأخير البيان وانه لم يقل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط
الاسود لان من شرطها فاصل الجواب انه انما لم يقتصر على الاستعارة ليفيد ان شرطها فان قلت
اليس يمكن ان يقال حتى يطلع الخيط الابيض او يطلع او يسوح ليتحقق شرطها قلت الكلام فى نظم
القرآن وزيادة قوله من الفجر ولو قيل كما ذكرت كان ثمه اسلوب آخر قوله فكان تشبيها بليغا لحذف
اداة التشبيه ووجه التشبيه قوله عرض قفاه انه كان الحديث انك لعريض القفا فقط وانه كان انه كان وساده كـ

سادك لعريضا فلان عريض الوسادة عبارة عن عرض القفا قوله لانه مما يستدل اى لان عرض القفا
مما يستدل به على بلاهة الرجل قال لان من يكون عريض القفا يكون كثير الرطوبة فى العنق والدماغ
فيكون ابله كثير النسيان قوله عريض القفا البيت العرضان لا بد ان يكون الميزان فى لمسه وهو سيرانه
فى سماله فقوله سواء فى سماله كناية اخرى عن بلاهته قد الخفض اى تناثر من كثرة حساب القواريط شاربه
لان الحاسب يعد بالسعد ولان عدد القواريط من الامعان فى الحساب وا لكاسب اذا يعن فى الحساب
يمسح شاربه فيتناثر حتى لا يبقى له شارب والقواريط جمع قيراط واصله قراط بتشديد الراء
كما ان اصل ديوان دوان ولهذا قيل فى الجمع قراريط قوله وهو شبه العبث اى التكلم بالمبين
مع تأخر البيان شبه العبث ولو قال هو عبث لكان اظهر وكانه راعى الادب بزيادة لفظ شبه بدليل
قوله واما من جوزه فيقول ليس بعبث قوله فلا يفهم منه الا الحقيقة وهى غير مرادة فان قيل
هذا يؤذن بان التشبيه ليس بحقيقة وليس كذلك قلنا المراد من الحقيقة فى قوله الا الحقيقة الحقيقة
التى ليست بتشبيه ولقائل ان يقول الخيط فى النظم غير مستعمل فيما وضع له وهو ظاهر فلا يكون حقيقة
وليس بمجاز ايضا والا كان استعارة ولا يمكن ان يجعل لا حقيقة ولا مجازا لان الكلمة بعد الا
ستعمال الصحيح لا تخرج عن احدهما بالاتفاق قوله واما من يجوزه فيه نظر لان من جوز تأخير
البيان انما يجوز تأخيره عن وقت الخطاب لا عن وقت الحاجة فانه ممتنع بالاتفاق وهذا
تأخير عن وقت الفعل والحاجة لانهم كانوا يصومون ولا يؤدون مما اشتراه الصوم فالوجه ان يكون
الحديث مردودا عند الفريقين قوله لان المخاطب يستفيد منه وجوب الخطاب ويعزم على
فعله اذا استوضح فيه نظر لانه انما يصح ان لو كان اللفظ مجملا لا يمكن العمل به قبل استيضاح المراد
وليس كذلك لانه امكن العمل به قبل نزول قوله من الفجر بحمله على الحقيقة كما فعل البعض ويمكن
ان يجاب عنه قوله قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار فلانه لما اباح المباشرة والاكل والشرب
الى الفجر لم يكن الصوم واجبا قبل الفجر ويكون معنى قوله ثم اتموا الصيام ابتدئوا الصوم واتموه
فابتدئوا الصوم ثم اتموه فيكون ابتداء الصوم من الفجر والصوم هو الامساك عن المفطرات نهارا
مع النية فيكون وجوب الامساك ووجوب النية جميعا بهذا الامر وهو يقتضى وجوب النية
من النهار لكن ترك العمل به فى حق الوجوب اجماعا وبقى الجواز وفيه نظر لانه يجوز ان يكون
ابتداء الصوم من الفجر بابتداء الامساك منه مع تقديم النية عليه واما على جواز تأخير الغسل الى
الفجر فلان الله لما اباح الجماع الى الفجر فلعله يقع قبل الفجر فيقع الغسل بعده لا محالة واما
على نفى صوم الوصال فلانه جعل الليل غاية الصوم وغاية الشئ منقطعه ومنتهاه فيكون
بعده الافطار حتى الوصال قيل وفيه نظر لان الليل غاية وجوب الصوم لا نفس الصوم فيدخل الليل
ينقطع وجوبه لا جوازه والجواب انه انما كان غاية الوجوب لو كان قوله الى الليل متعلقا باتموا
وليس كذلك بشهادة الذوق بل هو متعلق بالصيام وللقائل ان يقول كون الليل منقطع الصوم و

منتهاه لا يقتضى ان يكون بعده الافطار بل يقتضى ان لا يكون بعده الصوم وذا لا يبقى الوصال لان الامساك
ليلا ليس بصوم والى ما ذكرنا من ضعف الاستدلال اشار بقوله قالوا قوله لما تقدم من قوله احل لكم
يعنى انه لما اريد بالمباشرة عدا الجماع لزم ان يفسر به هنا لان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت
الثانية عين الاولى لان النهى فى الموضعين عن مباشرة المنكوحات بعد قوله بالرفع وفى بعض النسخ
بالنصب على حذف اللام اى لبعد قوله وقالوا فيه دليل اشارة الى ضعف الاستدلال وهو ظاهر و
يمكن تمشيته بان النهى عن الجماع اما ان ينصرف الى مطلق الاعتكاف او الى الاعتكاف فى المسجد بكونه
فى المسجد حتى لا يجوز للمعتكف فى المسجد ان يباشر ويجوز للمعتكف فى غيره لا سبيل الى الثانى لانه اذا خرج
من المسجد للمباشرة وقيل ان اقتران الوصف بالحكم يدل على العلية من طريق الايماء على ما ثبت فى اصول
الفقه فاذن ان يكون لقوله فى المساجد مدخل فى العلية وكما اذا قيل لا تاكل وانت قائم فى السوق فاما ان
يكون لان العلة الموجبة اعنى الاعتكاف متوقفة عليها او لان امتناع المباشرة متوقف عليه لكن الثانى باطل
بالاجماع فتعين الاول لانه لا سبيل اليها فى المسجد صار هو والمعتكف فى غير المسجد سواء فتعين الاول
فلو لم نعد قوله فى المساجد الاختصاص كان ذكره لغوا قوله الا فى مسجد نبى اى مسجد عمله نبى وهو واحد
المساجد الثلثة المسجد الحرام وهو عمل ابراهيم عليه السلام ومسجد المدينة وهو عمل نبينا عليه السلام والمسجد
الاقصى وهو عمل بعض الانبياء قوله تلك الاحكام التى ذكرت يعنى بها اباحة الاكل والشرب وايجاب
الصوم وتحريم المباشرة حالة الاعتكاف وغيرها قوله كيف قيل فلا تقربوها مع قوله فلا تعتدوها ومن
يتعد حدود الله اى كيف التوفيق بينهما مع ورودهما فى معنى واحد واحدهما يدل على حرمة القربان والاخر
على حرمة التعدى لا القربان والجواب ان هذا من باب الترقى نهاهم اولا عن مجاوزة الحد ثم ترقى
فنهاهم عن مقاربته ولا شك ان هذا انما يصح ان لو كانت هذه الاية متاخرة النزول عن تلك وقوله
نهى ان تقرب الحد الذى هو الحاجز انما يتمشى ان لو كانت الاحكام ذوات حدود لا انفس الحدود
وصرف الاية اليه بان يقال معناها تلك ذوات حدود الله على تقدير المضاف وحاصل التوفيق
بين الايتين ان المراد بالحدود فى قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها نفس الاحكام وفى قوله
تلك حدود الله فلا تقربوها عاملها فصح النهى فى الاولى عن اعتدائها وفى الثانية عن قربانها
من غير ما اى قوله ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه جواب آخر وتقديره ان التوفيق
بين الايتين انما يطلب ان لو كان المراد بهما واحدا وليس كذلك بل المراد بهذه الاية المحارم والمناهى
وهى حدود لا تقرب اى من شانها ان لا تقرب فلذلك قال فلا تقربوها والمراد بتلك الاوامر ومن
حقها ان لا يتعدى فلذلك قال فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فان قلت قد سبق اوما تقرر ايضا
وهى نواهى عن اضدادها قوله فالرتع حول الحمى وقربان واحد الوجه وقربان حده واحد فان قلت
كيف يكونان واحدا واحدهما قربان الحد من الداخل والاخر من الخارج قلت من حيث ان المراد بهما
واحد وهو المبالغة قوله ولا تاكل بعضكم مال بعض فان قلت لا شك ان قوله ولا تاكلوا اموالكم نهى عام وقول

وقول المصنف رحمه الله ولا تاكل بعضكم مال بعض لا يفيد العموم لكون البعض الواقع فى حيز النفى فيه
معرفة بالاضافة فكيف صح تفسيره به قلت انما صح لان البعض لانها مدغم فى حيز النفى عموم النكرة
ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الاساس او الى عمال فلان الى الحكام رفعه
وفيه هو طرح لجة فهم بها يصرفها الى اى وجه شاء مسوغا ما سميا الرهن قصد الحق والاشهام
الاقراع ولم يقنع بالوحى فضم اليه الاقراع ثم التخليل ليكون افتراقهما عن تعيين وبلح صدر قسل
وفى كل دليل على ان حكم القاضى لا ينعقد باطنا قال وفى الاية ايضا دليل على ذلك فكانه استدل
باطلاق الاثم ودخل عن تعقيب المصنف رحمه اياه وقيل وتدلوا بها وتلقوا بعضها الى
حكام السوء على وجه الرشوة ولا دلالة على هذا من اولى انه اذا توسل وانما لم يرض به لان
فيه تخصيصا من غير تخصيص فى الموضعين كقوله ويكتموا الحق اى كما انه يحتمل الامر لم يدخل
احد منهم حائطا انما فعلوا ذلك تغير العادة لانه لا بد للمحرم من تغير العادة والحائط البستان
واصلها احاط بالشئ والحائط ست من شو ما وجه اتصاله بما قبله يعنى ان قوله وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها معطوف على قوله هى مواقيت للناس واقع فى الجواب فى هذا الموقع للتنبيه
على ان النظر فى اتيان البيوت من ظهورها معرفة انه ليس من البر اهم لهم من السؤال عن الاهلة لمعرفة
الحكمة فى نقصانها وكمالها لانه معلوم ان كل ما تفعله عز وعلا لا يفعل الا عن حكمة وصواب و
هذا القدر الاجمالى كاف والاخلال بالنظر فيما هم عليه من اتيان البيوت من ظهورها لتوقعوا انه ليس
من البر فى شئ فغيه ما فيه والجواب الثانى انه استطراد وتقريره ظاهر وحاصل الجواب الثالث
انه للتنبيه على اخطاء موقع السؤال وان من حق هذا السؤال ان لا يقع ولا دلالة غيره مما يتعلق به
منفعة دينية او دنياوية فمثل هذا السائل كمثل من ترك باب الدار ويدخل من ظهره فهذا هو
المراد من تعكيسهم وكل ذلك بعد تقديم الجواب فبعد ما اجاب عنه على ان ترك هذا السؤال و
النظر فيما هم عليه اهم او على ان من حقه ان لا يقع او استطراد وليس الاية من الاسلوب الحكيم على
تقرير المصنف رحمه لانه جعل المسؤل عنه الحكمة وقد بيّن بقوله هى مواقيت للناس وقد طالوا القول
فى هذا المقام ولكن حقيقة الحق ما القيت اليك الذين يقاتلونكم فسر المقاتلين اولا بالمبادرين
وعلى هذا يكون الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة لانه يعم المبادرين وغيرهم ممن
يصح منه القتال ومن لا يصح والاية تخص المبادرين عملا بالمفهوم ولهذا قال الذين يناجزونكم
القتال دون المحاجزين وثانيا لمن يصح منهم القتال وثالثا بالمعادين وهم الكفرة كلهم وتسمية
المعادين بالمقاتلين لانهم قاصدون للقتال فهم فى حكم المقاتلة وان لم يقاتلوا وقال لما كانت المقاتلة
مفاعلة فالكفرة انما يقاتلون المؤمنين لقاء ما تلهم المؤمنون فالامر بقتالهم امر بتحصيل الحاصل
ففسر المقاتلين بوجوه ثلثة وفيه نظر لان التفسير الاول لا يدفع السؤال فعلم ان المقصود
ليس دفع السؤال بل ما قاله انما قاله بناء على ان الاية منسوخة او ثابتة وما قال من ان الامر

بقتال من قاتل امر بقتال من ابتداء القتال وهذا ليس امرا بتحصيل الحاصل قوله وقيل لما هلا بالحرام والشهر الحرام ولان قوله تعالى عقيب هذا الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص يفيد هذا المعنى فالحمل على غيره يكون اولى قوله دلت الظاهر فنزلت كما في بعض النسخ ليكون عطفا على جواب لما وهو حاف ولعل الفصل للبدل بحكم الملابسة من حيث السببية والمسببية قوله بابتداء القتال فسر الاعتداء بوجوه ثلاثة قابل لكل واحد منها واحدا من الوجوه الثلاثة في الذين يقاتلونكم على الترتيب وقوله او بالمفاجاة من غير دعوة عطف على قوله بالمثلة وكلاهما راجعان الى الوجه الثالث قوله فاما سمول البيت يقول ان كنت قد سقوا اليها الاعداء وتعدوا على على فاقتلوا فمن اخذه منكم على هذه الصفة فليس صابرا الى خلود اى اقتلوا ولا العه قوله وهو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان فعل رسول الله دليل على ان هذا عبارة عن تكون قوله وقيل الفتنة عذاب الآخرة فعلى هذا قوله الفتنة اشد من القتل متعلق بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى اقتلوهم وقتلهم امر سهل وعذاب الآخرة المعد لهم اشد من قتلهم اى اجتمع عليهم عذاب الدنيا والآخرة وعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعلى الاول بقوله واخرجوهم من حيث اخرجوكم والاول راجح لتعلقه باقرب المذكورين ولان في الثاني تخصيصا من غير مخصص ظاهر وقيل قوله والفتنة اشد من القتل على الاول تكميل وعلى الثاني تذييل قوله جعل وقوع القتل يعني قوله ولا تقاتلوهم قوله اى شرك انما فسر الفتنة هنا بالشرك لوقوعها في مقابلة الدين قوله ويكون الدين لله خالصا الخلوص مستفاد من حرف التعريف واللام الجارة كما في الحمد لله قوله فان انتهوا عن الشرك انما لم يقل فان انتهوا عن الشرك والقتال كما في ما تقدم لان المقصود هنا نفي الشرك لترتبه على قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة بخلاف ما تقدم فان المقصود ثمة نفي القتال لترتبه على قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه قوله فلا تعدوا على المنتهين لما كان قوله فلا عدوان الا على الظالمين قصر العدوان على الظالمين وتسمية جزاء الظالم عدوانا غير مستقيم بل ادركه ذلك بوجوه ثلاثة الاول ان قوله فلا عدوان الا على الظالمين مجاز عن فلا عدوان على المنتهين لان قصر العدوان على الظالمين مستلزم لنفيه عن المنتهين فاذا امتنع معناه الحقيقي تعين معناه المجازي والثاني ان المراد بالعدوان جزاء العدوان بطريق المشاكلة والثالث ان المعنى فان انتهوا وتم منهم لهم ظلموا فوضع قوله فلا عدوان الدال على هذا المعنى موضعه لانه يدل على ان من ظلم غيره يسلط عليه من يظلمه قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية قيل في هذه الرواية نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صد والجواب انهم تراموا والقتال حين صدوهم ولو ان المؤمنين لم يرضوا بالصلح لقاتلوهم البتة فسمي ذلك قتالا منهم على انه روي انه كان بينهم يرامي فيه بحجارة وسهام ذكره في سورة الفتح قوله وقيل ما دمتم ما تعلم انما لم يرض به لانه يفوت الحسن الذي في الوجه الاول واما عدم الرضاء بالقول الآخر فلانهم قالوا ان اليد لا يعبر به عن الجملة والمعنى النهي عن ترك الانفاق يعني ان قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يجوز ان يكون متعلقا بقوله وانفقوا وان يكون متعلقا بقوله وقاتلوا في سبيل وعلى التقديرين اما ان يكون نهيا عن التفريط فيما يتعلق به او عن الافراط فيه فالتفريط

في الانفاق تركه والافراط فيه الاسراف حتى يفقد نفسه ويضيع عياله والتفريط في القتال ترك الغزو والافراط فيه الاستقبال والاخطار بالنفس والاستقبال الاستسلام للحرب والمستقبل الذي لا يبالي في الحرب من الموت والاخطار ركوب الخطر وهو الاشراف على الهلاك فقال خاطر بنفسه قوله وروي الرواية تؤيد ان الالقاء بالايدي الى التهلكة ترك الغزو والمجالسات امالي لا الى علي املا ما في المحلب والسفره الضرب والتسرة السرور والسعفة شجرة والنقل ولد الثعلب قوله تمام الحج البيت خرجاء اسم محبوبة ذي الرمة وامام اللثام اى سفعو وجه الاستشهاد ان جعل الوقوف على خرقاء كبعض المناسك الذي لا يتم الحج الا به فثبت ان تمامها متعلق بالاتيان بجميع مناسكه ولوازمه لم يرض لساير التفاسير قوله هل فيه دليل على وجوب العمرة ذهب الشافعي رحمه الله الى ان العمرة واجبة استدلالا بقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وبما روي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما اما بالاول فلانها مامور بها واما بالثاني فلان معناه انها قرينة الحج في الوجوب واما بالثالث فلان معنى كونهما مكتوبين انهما واجبان فاجاب المصنف رحمه الله عن الاول بمنع كون الآية امرا بهما ابتداء كما هو داب المناظرة اولا ثم على تقدير التسليم ثانيا وهذا لا ينافي انه فسر الآية بالامر بالحج والعمرة ابتداء فذاك في مقام المسالمة وهذا في مقام المناظرة قوله فقد يؤمر باتمام الواجب والتطوع اما الواجب فظاهر واما التطوع فلانه بعد الشروع فيه يصير واجبا واتمام الواجب واجب قوله واما حديث عمر رضي الله عنه يعني ان معنى حديث عمر رضي الله عنه ليس الا وجدتهما مكتوبين فاهللت بهما بل معناه الا وجدتهما مكتوبين لا الا اهللت بهما قال وفيه نظر لان جواب عمر رضي الله عنه هديت لسنة نبيك ينافي ذلك التاويل فان كون الشروع موجبا للاتمام لا يقال فيه انه سنة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه قلت النظر ساقط لانه يجوز ان يكون قوله هديت لسنة نبيك راجعا الى قوله اهللت بهما لا الى قوله وجدتهما مكتوبين اى اهلالك بهما جميعا اى جمعهما سنة قوله والدليل الذي ذكرنا جواب عن قوله وقد نظمت مع الحج قوله في الكتاب بامره بوجوب وتطوع ليس هذا جمعا بين الحقيقة والمجاز بل هذا الامر للقدر المشترك بين الواجب والتطوع وهو مطلق الطلب كانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب اى كانهم دفعوا العمرة لئلا يشارك الحج في الاعراب فيشاركه في الوجوب وفي هذا الاعتذار نظر من وجهين احدهما انه مبني على جواز القراءة بالواو وهو ممنوع والثاني ان الجملة الاخبارية اكد من الامر في افادة الوجوب قوله يقال احصر فلان يعني ان الاحصار يختص بمانع غير اختياري والحصر بمانع اختياري وهو الاكثر في كلامهم سهوا على اختلاف المعنى باختلاف الصيغة كما في كبه واكبه وقد يستعملان في معنى واحد وهو المنع مطلقا وقد يصيران مثل صده واصده فقول الشافعي وابي حنيفة رحمه الله عليه تعميم بعد تخصيص وقول الشافعي رحمه الله عليه تخصيص بعد تعميم بعد تخصيص قوله وما هجر لليلي البيت اى ليس الهجر ساعد الحيثية لحاجة ولا منع الشغل اياك عنها وانما الهجر صدود ها عن اختيار منها

وقوله فقد حل له اى جاز له ان يحل ويخرج من احرامه ويقتضى حجة من قابل وهذا يؤيد مذهب ابى حنيفة
رحمه الله الاساس جمع اوتر جذب بنى سرجك لا يعنو ومما يبطن به الاقيعان من لبد محشو وكذلك
جذبنا الرجل والجمع جذى وجديات وقوله فى حده السرج احترازعن جذبه ثابت جذى و
هو ولد المعز وقوله من الهدى بالتشديد جمع هدى لانه بمنزلة هدية تهدى بها الاشاة الى غيره
تقربا اليه قوله ويجعل للمبعوث على يده يوم امارا الامارة والامارة العلامة يريد انه يقول له اذبح يوم كذا
فاذا جاء ذلك اليوم وغلب على ظننا انه ذبح يحل قوله وعندهما فى ايام النحر ما لغاه فى الزمان دون المكان
قوله اى فعليه الصواب فعليكم قوله ومحل الدين وقت وجوب قضائه يعنى لما ثبت ان محل الدين
وقت وجوب قضائه فاذا اطلق المحل على المكان وجب ان يكون مكان الوجوب فمحل الهدى
مكان وجوب نحره اى معنى الآية ظاهر على مذهب ابى حنيفة رحمه الله لانها يدل على ان دم الاحصار
مطلقا اى فى المحصر بالحج بالعمرة موقت بالمكان دون الزمان كما هو مذهبه وقيل اى معنى الآية ظاهر على
قول ابى حنيفة رحمه الله لانه يجعل دم الاحصار موقتا كما هو مدلول الآية لا على قول الشافعى رحمه الله فان
عنده يجوز للمحصر ان يذبح هديه حيث احصر فى اى موضع كان قوله مرض كوجع الى الحلق قال هذا
التقدير سديد لان المرض لو احوجه الى اللبس او التطيب كان الحكم فيه ايضا ذلك قلت التقدير
ضرورة ارتباط الآية بقوله ولا تحلقوا رؤسكم بالعا واما الاستدلال فغير صحيح لانه يجوز ان يثبت الحكم
فيما ذكر بدلالة هذا النص او بدليل آخر قوله يعنى فاذا لم يحصروا وكنتم فى حال امن وسعة يعنى ليس
معنى فاذا امنتم فاذا زال الاحصار وحدث الامن عقيبه لان قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج ليس
بمترتب على الاحصار بل مفهومه ثابت بعد الاحصار وزواله او لم يسبقاه بل معناه فاذا لم تحصروا
وبين منكم ولقايل ان يقول لو كان المعنى على ذلك ليقل واذا امنتم بالواو مكان الفاء ويمكن ان يجاب عنه
بانه معطوف على قوله واتموا الحج لا على قوله فان احصرتم فما استيسر من الهدى قوله وقيل اذا حل
والفرق بين الوجهين ان الباء فى قوله بالعمرة فى الوجه الاول صلة تمتع وفى الثانى للاستعانة اى فمن
تمتع بالفراغ عن العمرة باستباحة ما كان محرما عليه حال كونه معتمرا الى ان يحرم بالحج والتمام يوضح
لان كونه صلة تمتع هو الظاهر قوله وعند الشافعى رحمه الله يجرى مجرى الجنايات دم التمتع عند الشافعى
رحمه الله دم جبران الاساءة لان الواجب عليه ان يحرم بالحج عن الميقات او ترك ذلك فلا فى الحج
فجبر بهذا الدم ومن ثم لم يوجبه على المكى ومن فى حكمه قوله لحجة الحجة بالكسر المرة وهى من الشواذ والقياس
الفتح قوله فى الحج اى فى وقته لان شيئا من اعمال الحج لا يصلح ظرفا للصوم قوله ما بين الاحرام ليس معناه
انه يجب ان يكون الصوم بعد احرام العمرة وقبل احرام الحج لان تقديمه على احرام الحج وتاخيره عنه جائز ان
عند ابى حنيفة رحمه الله بل معناه انه يجب ان يقع فى اثناء احد الاحرامين والمسه عليه لفظ الاشهر ما بين الا
الاحرامين يوم التروية الثامن من ذى القعدة وعرفة التاسع منه قوله تمسكا بظاهر قوله فى الحج
لان ظاهره يقتضى ان يكون الصوم واقعا فى اثناء افعال الحج قوله بمعنى اذا رجعتم وفرغتم يعنى ليس المراد هو

الرجوع الى الاهل فلو صام السبعة بعد الفراغ عند الفراغ بل الفراغ اطلاقا لاسم المسبب على السبب وعند الشافعى
رحمه الله الرجوع الى الاهل فلو صام السبعة بعد الفراغ عن الحج قبل الوصول الى اهله يجزيه عند ابى حنيفة رحمه الله
ولا يجزيه عند الشافعى رحمه الله قوله ما فائدة الفذلكة فى الحساب الاجمال بعد التفصيل وذلك بانه يذكر
تفاصيلهم ثم يجمل ويكتب فى آخره فذلك كذا وتحرير السؤال ان الواضح ان الثلاثة مع السبعة عشرة فما فائدة
قوله تلك عشرة قوله علمان خير من علم قال المبرد لى اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل
ابنى استبحث لنا عن الطريق قال اى عالم قال يا بنى علمان خير من علم يضرب فى مدح المشاورة و
البحث قوله وقيل كاملة فى وقوعها معطوف على قوله وكذلك كاملة تاكيد آخر يعنى ان كاملة اما للتاكيد
اى كاملة فى كونها عشرة واما لنفى النقصان عنها فى كونها بدلا من الهدى لان البدل قد يكون اضعف
حالا من المبدل كما فى التراب والماء فافاد ان هذا البدل ليس كذلك بل هو كامل فى ذلك من
حيث ان ثوابه كامل كثوابه وفيه نظر لان عادم الماء اذا يتمم لا يقال ان ثوابه انقص من ثواب
المتوضى لا متعة ولا قران لحاضرى المسجد الحرام جملة مستانفة كانه قيل لما كان ذلك اشارة الى
التمتع فما حكم حاضرى المسجد الحرام فقيل لا متعة ولا قران لهم وعند الشافعى رحمه الله اشارة
الى الحكم قال الفراء اللام فى قوله لمن معناها على اى ذلك الحكم الذى هو الدم او الصوم على من لم يكن من
اهل مكة كقوله عليه السلام اشترطى لهم الولاء اى عليهم قوله ولم يوجب عليهم شيئا اى على حاضرى
المسجد الحرام ان تقاربوا او يمنعوا على مسافة لا تقصر فيها الصلوة كذا فى نسخة المعول وفى
نسخة العصام تقصر فيها الصلوة بدون لا والاول هو الصحيح لان مذهب الشافعى رحمه الله ان كل من
مسكنه دون مسافة القصر حوالى الحرم فهو من الحاضرين لان الحاضر عند المسافر من لم يكن
مسافرا كان حاضرا وما دون مسافة القصر مسافة لا يقصر فيها الصلوة لا مسافة يقصر فيها
لطف لكم اللطف فى مذهبهم ما يخرج عن المعصية او يدعوا الى الطاعة قوله اى وقت الحج ليس نفس
الاشهر فلا بد من تقدير مضاف قوله وعشر ذى الحجة عند ابى حنيفة رحمه الله لان يوم النحر وقت
ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة وعند الشافعى رحمه الله تسع ذى الحجة وليلة يوم النحر
لان الحج يفوت عنده بطلوع الفجر من يوم النحر مع القدرة على الفعل فعلم ان فواته لفوات الوقت
وعند مالك رحمه الله ذو الحجة كله لانه ذكر الاشهر بلفظ الجمع واقله الثلثة قال هذا الايم على
المذهبين اما على مذهب ابى حنيفة رحمه الله فلان رمى الجمار من اعمال الحج وهو بعد العشر ولان الاحرام
بالحج ينعقد فى غيرها عنده على ما صرح المص رحمه الله به ويمكن ان يجاب عن الاول بان المراد باعمال الحج
اركانه والرمى ليس من الاركان وعن الثانى بان المراد من الصحة الصحة بلا كراهة واما على مذهب
الشافعى رحمه الله فلورود الرمى وطواف الزيارة لانهما بعد التسع ويمكن ان يقال الوجه على مذهبه
ان الحج لا يدرك الا فيها ومن ادرك الوقوف فقد ادرك الحج قوله اسم الجمع اى اسم هو الجمع على
ان الاضافة بمعنى من لا اسم معناه الجمع مثل القوم والرهط على ان الاضافة بمعنى اللام يشترك فيه

ما وراء الواحد لان معنى الجمع ضم شئ الى شئ وهو متحقق فى الاثنين وما فوقها قال صاحب الفوايد وفيه نظر
لانه لو كان كذلك لما توقف اطلاقه على الاثنين على كون المضاف متصلا والجواب انه لا توقف والقايل
بالتوقف من جعل اقل الجمع ثلاثة ولقايل ان يقول الاستدلال المصنف رحمه بقوله تعالى فقد صغت قلوبكما
ضعيف لاحتمال ان يكون القلوب فى الاثنين مجازا لاعتماده على المضاف اليه قوله وقيل نزل بعض
الشهر منزلة كله فكان فى التقدير ثم ثلاثة اشهر ولقايل ان يقول ان هذا القايل جعل الشهر حقيقة
فيها فبهذا التاويل لا يصير حقيقة وان حاول صحة الاطلاق فهى ليست بمفتقرة الى ذلك
لصحة اطلاق اسم الكل على الجزء وايضا فى التنظير بقوله رايتك على عهد كذا نظر لانه ليس فيه
ما يقتضى استيعاب الرؤية العهد حتى يحتاج الى التنزيل قوله ما وجه مذهب مالك رحمه الله يعنى ان
مالكا جعل ما بعد العشر من ذى الحجة الى آخر الشهر داخلا فى اشهر الحج وشئ من افعال الحج لا يصح
فيه فما وجهه وحاصل الجواب الاول ان التسمية للاشهر الكوامل باشهر الحج على مذهبه لان العمرة غير
مستحبة فيها عنده فكانها مخلصة للحج لا مجال فيها للعمرة وحاصل الجواب الثانى انه انما ادخل
ما بعد العشر الاول من ذى الحجة فى اشهر الحج لانه يرى جواز تاخير الزيارة الى آخر الشهر
لا يجب بتاخيره دم وانت تعلم ان السؤال الثانى لو قدم على السؤال الاول والثالث ووصل بهما
كان احسن لانه وجه التسمية والثانى على المذاهب قلت اما تقديم السوال الاول على الثانى فلانه راجع
الى المعنى والثانى راجع الى اللفظ وهو ابدا تقدم السوال المعنوى على اللفظى واما الفصل فليقع
الاستعمال بمذهب مالك بعد الفراغ عن الآية على مذهبه واما الاستعمال بمذهب الشافعى رحمه الله قبل الفراغ
اى فلو قلب مذهبه من مذهبنا ومعنى تحقق بضرب والمحققة الدرة اهللت المحرم اضرب هلالا
اهللت منها بعمره اى احرمت منها يقال اهل المحرم اى رفع صوته بالتلبية قوله فمن الزم نفسه
بالتلبية او تعليق الهدى يريد ان الشروع فى الحج والاحرام به لا يحصل عند ابى حنيفة رحمه الله بمجرد النية
بل لا بد معها من التلبية او تعليق الهدى وسوقه وعند الشافعى رحمه يحصل بمجرد النية والمسئلة معروف
فى المختلف قوله فلا جماع لانه يفسده يعنى ان الذى كان من الرفث الجماع فالمنع عنه لانه يفسد الحج
وان كان الفحش من الكلام فلما ذكر بعده وكذا قيل هو السباب والتنابز بالالقاب اخذا من قوله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقوله عم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قوله
قوله والنظر فى قراءة القرآن اى النظر فيه مطلقا واجب الاجتناب وانما هو ما صنعناه فى
قراءة القرآن لان فيها السمع والمراد ما يفعله قراء زماننا بين يدى الوعاظ فى المجالس من الالحان
العجيبة واما تحسين القراءة وتجويدها فهو مندوب اليه قال عم حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القرآن حسنا قوله والمراد بالنفى يعنى ليس النفى على ظاهره والا يلزم الكذب بل المراد افادة وجوب
انتفائها وانها حقيقة بان لا يكون واظن ان هذا المعنى غير ما يقال انه نفى فى معنى النهى قوله
بالنصب اى بالفتح وذكره لتقابل الدفع قوله لانها حملا الاولين على معنى النهى اى جعلا كلمة لا فى قوله

قوله فلا رفث ولا فسوق للنهى بتقدير الفعل اى فلا يكن منه رفث ولا فسوق وذلك اى وجه
الاخبار بانتفاء الجدال ان قريشا وانه لم يذكر الجدال عطف على بقوله يعنى انه عليه السلام ذكر الرفث
والفسوق وعد على تركهما ولم يذكر الجدال فدل ذلك على ان الاولين منهى عنه دون الثالث اذ لو كان
منهيا مثل الاولين ذكر معهما وانما قال والسوال عليه ذلك ولم يقل والدليل على ذلك اشارة الى ضعف الا
ستدلال فان لقايل ان يقول لعل تخصيصهما بالذكر لانهما اشد من الجدال والعصر عنهما اكثر ثوابا وفى
قوله لانها حملا الاولين على النهى نظر لان التركيب من باب لا حول ولا قوة ويجوز فيه رفع الاول
وفتح الثانى فلا حاجة الى حمل قراءتهما على ما ذكره اللهم الا ان يقال انهما ذهبا ويؤيده انه لم يقل كانهما
حملا بل قال لانهما حملا قوله وان تستعملوا عطف على الخبر وقوله او جعل فعل الخير عطف على قوله
حث على الخير يعنى كونه ان يكون وما تفعلوا من خير حث على اضدادها مما نهوا عنه وان يكون حثا على ضبط
انفسهم حتى لا يوجد منهم خلل فى الانتهاء عما نهوا عنه وتقصير الآخر قوله وتزودوا فان خير الزاد
التقوى لان التقوى اتقاء القبائح فلا امر بها تاكيد للنهى السابق هذا اذا كان المراد بالتقوى اتقاء
القبائح فاما اذا كان المراد منها اتقاء الاستطعام وابرام الناس فليس من التقرير فى شئ واليه
اشار بقوله وقيل كان اصل التمن وهو معطوف من حيث المعنى على قوله اى اجعلوا زادكم الى
الآخرة وقيل على قوله والآخرة قوله قوله يعنى ان قصد الله يفيد انه لم يكتف بقوله فاتقون وزيد عليه
يا اولى الالباب والداج اتباع الحاج كالخدم والمكارين والاجراء وقيل الداج المكتسب
الملتقط من الحاج والداج والحاج مفردان معناهما الجمع كما بدا فى قوله مستكبرين به سامرا تهجرون
قوله وفى هذا الوجه اى هذا الطريق يعنى طريق الحج قوله حسب فى دوران اى حسب النبى عم نفسه
وذلك عند مسيرة الى بدر ودوران موضع عند بدر والحرس نوع من الحدس والمحجن عصا
معوجة الراس كالصولجان ومعنى تحرس يعمره للمحجن يضربه بها لم يجذبه اليه يريد تحريكه للاسراع
ومعنى حصوا فى الحديث خاصوا فيه قوله لا تخلو التانيث اعلم ان المصنف رحمه جعل عرفات ونحوه
من الجمع بالالف والتاء اذا سمى به منصرفا لما راى فيه من الكسر موضع الجر والتنوين واعتذر للصرف
مع ما فيه من السببين بما يرى وفيه نظر لان سببه التانيث بناء على ان المؤنث فرع المذكر ولا دخل
ذلك لوجود التاء وعدمه وجعل بعضهم غير منصرف وعذره عن الكسر والتنوين ان الكسر انما يمتنع عن
غير المنصرف اذ لو كان بحيث لو صرف لكان جره بالفتح والتنوين انما يمتنع عنه ان لو كان
للتمكن وهذا ليس للتمكن بل للمقابلة ثم بين قوله سمى بجمع وبين قوله وهى من الاسماء المرتجلة لان
لان العلم المرتجل ما لم يوضع التسمية لمعنى فلما لم يوضع عرفات قبل العلمية لمعنى لم يكن التسمية بالجمع
والمخلص ان يقال مراده بالجمع لفظ الجمع ومعنى قوله لان عرفة لا توجد فى اسماء الاجناس ان عرفة
لا توجد فيها حتى يجعل عرفات منقولا عن جمعها فلا يكون مرتجلا وقوله الا انه يكون جمع عارف
استثناء من قوله وهى من الاسماء المرتجلة والضمير يكون راجع الى العرفة اى عرفات من الاسماء

المزدلفة الا ان يكون عرفة جمع عارف ثم يكون عرفات منقولا من جمعها لا من محلا قوله لان الاضافة
لا تكون الا بعده يعنى ان الآية يدل على وجوب الاضافة لان كلمة اذا يستعمل فى مقام القطع بوجود
الشرط ولم يكن الحمل عليه فحمل على الوجوب لان الوجوب مفضى الى الوجود والوقوف مقدمة و
مقدمة الواجب المطلق واجب ونظير ما قلنا من ان اذا يدل على الوجوب ما قال فى تفسير قوله تعالى
فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى فانى قلت ما المراد بالخوفين حتى اوجب احدهما
ونهى عن الآخر حيث جعل الخوف الاول واجبا استدلالا بكلمة اذا وانما قال وقيل فيه دليل
ولم يقل فيه دليل لان كلمة اذا قد يستعمل فى مقام عدم الجزم لنكتة قوله وقيل بصلوة المغرب والعشاء
انما لم يصرح به لانه يفيد للاطلاق والمعهدة الموضع الذى كانت توقد فيه النار فى الجاهلية
من زمان عرفة وهما نهاية عرفة وابتداء المزدلفة والمأزم الطريق الضيق بين الجبلين ومنه
سمى ما بين عرفة ومزدلفة مأزمين قوله وليس المأزمان منه على ان الغائيين لا يدخلان
تحت المغيا قوله لما روى وجه الاستشهاد به وانه جابرا انه قال ثم صلوة الفجر من يوم النحر
بالمزدلفة ثم ركب ما فيه حتى الى المشعر الحرام علم ان المشعر الحرام غير المزدلفة قوله وقوله
عند المشعر الحرام اعلم ان المزدلفة كلها موقوف وظاهر الآية اذا فسر المشعر بالجبل يقتضى ان
لا يكون المزدلفة موقفا بان يخصص المشعر الحرام لفضله كالقرب من جبل الرحمة فى الوقوف
بعرفات وتارة بان جميع اعقاب المزدلفة جعلت عند المشعر بحكم الاتصال والنظام فكانه قيل
فاذكروا الله عند المزدلفة قوله وعن ابن عباس رضى الله بيان لحرمة المشعر الحرام فان ترك
الناس النوم فيه لحرمته قوله بين الصلوتين اى صلوة المغرب والعشاء قوله او اذكروه
كما علمكم يعنى ان المراد بالهداية اما مطلق الهداية او الهداية الى الذكر وهذان المعنيان على كل
واحد من التقديرين تقديره كون ما مصدرية وكون ما كافة قوله ثم لتكن افاضتكم افاضة ره
هكذا ليعلم ان هذه الافاضة المأمور بها غير التى فى قوله فاذا افضتم من عرفات اى ثم لتكن
افاضتكم هذه من حيث افاض الناس قوله وذلك اى الامر بالافاضة من حيث افاض الناس لما
كان عليه الحمس وهم قريش وكنانة وجديلة قيس سموا بذلك لانهم تحمسوا اى تشددوا
فى امر دينهم والحماسة الشجاعة يعنى انما امروا بالافاضة من حيث افاض الناس لان الحمس
يخالفونهم فامروا بالموافقة لهم قوله فكيف موقعها يعنى فاذا كانت الافاضة المأمور بها غير
التى فى قوله فاذا افضتم فكيف موقع ثم وكيف عطف على الذكر الذى عقيب تلك الافاضة
الجواب ان الافاضة يكون من المزدلفة كالتى عليها الحمس ومن عرفات كالتى عليها سائر
الناس فجئ بثم لتفاوت ما بينهما وان الثانية هى الصواب كما يقال احسن الى الناس ثم لا تحسن
الى غير كريم حيث جاء بثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وفيه اشكال
من وجهين الاول ان كلمة ثم انما يدل على تفاوت ما بين المعطوف والمعطوف عليه هنا الذكر

الذكر لا الافاضة فكيف يدل على تفاوت ما بين الافاضتين والثانى ان ما قال من ان مجئ ثم فى المثال
المضروب لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره انما يتأتى ان لو كان احد المذكورين
الاحسان الى الكريم والآخر الاحسان الى غيره وليس كذلك والجواب عن الاول ان الافاضة
عند المشعر الحرام لما تعذر كانه قيل فاذكروا الله عند المشعر الحرام فانه فيضوا منه ثم افيضوا منه
حيث افاض الناس وعن الثانى ان الامر بالاحسان الى الناس يتضمن الامر بالاحسان الى غير الكريم
والنهى عن الاحسان الى غير الكريم عقيب الامر بالاحسان الى الناس يتضمن الامر بالاحسان
الى الكريم فكانه قيل احسن الى غير الكريم ثم احسن الى الكريم قوله وقيل ثم افيضوا معطوف على قوله
ليكن افاضتكم اى وقيل ان الافاضة المأمور بها فى قوله ثم افيضوا الافاضة من مزدلفة الى
منى قوله يعنى ان الافاضة من عرفات شرع قدم يريد ان فى لفظ الناس اشارة الى ذلك
فصح ذكر قوله من حيث افاض الناس للترغيب قوله فاكثروا ذكر الله وبالغوا فيه مستفاد منه قوله
كذكركم آباءكم قوله او اشد ذكرا فى موضع جر عطف على ما اضيف اليه الذكر قيل هذا يخالف ما ذهب
اليه من انه لا يجوز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ولهذا رد قراءة من قرأ يساءلون به
والارحام بجر الارحام ابلغ رد واجيب ان هذا على مذهب البعض فانه قد ذهب الى جواز
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وبانه يجوز ان يفرق بين ان يكون الجار حرفا وبين
ان يكون مضافا فان الاتصال بين الحرف الجار والمجرور اشد من الاتصال بين المضاف وبين المضاف اليه
الا يرى انه يقع الفصل بين المضاف والمضاف اليه فى الجملة كقوله لله در اليوم من لامها ولا يقع
بين الحرف الجار ومجروره اصلا وبان اضافة المصدر فى حكم الانفصال على قول من ذهب
الى انها لفظية وفى المفصل فى قوله بحافة الافلاس واللبا ما اشارة اليه فيكون مجروره فى حكم
المنصوب قوله على ان ذكرا من فعل المذكور اى من الفعل الذى اشتق منه المذكور وهو ذكر
المبنى للمفعول فيكون المعنى كذكركم آباءكم او قوما اشد مذكورية منا آباءكم وقال ابن الحاجب فى الامالى
فيه نظر لان افعل التفضيل لا يكون الا للفاعل واجيب بانه للفاعل لانه من الشدة لا من الذكر
وهو لفظها وهو بحث وهو ان المانع من بنائه للمفعول وهو اللبس قائم هنا قوله معناه اكثروا
يريد ان الفاء فى قوله فمن الناس تعليل والمعلل قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم فان الامر
بالاكثار الذكر ثم تعقيبه بتقسيم الذاكر الى المقل والمكثر ايماء الى ذلك وقيل اراد ان الفاء تفصيلية
والمجمل ما عليه الناس فى نفس الامر مما علم من سياق الآيات قوله اجعل ايتاءنا اى اعطانا
فى الدنيا خاصة يريد ان الفعل وهو آتنا منزل منزلة اللازم ولما يدل منزلة اللازم صار
بمنزلة ان يقال اجعل ايتاءنا فى الدنيا وذلك يفيد الحصر فكذا هذا قوله وما له فى الآخرة من
خلاق اى من طلب خلاق معناه وما له فى الآخرة من طلب خلاق والا فالطلب فى الدنيا والآخرة
قوله وطلبهم عطف على طلبهم الصالحين ومن الثواب بيان لما كانه قيل وما هو طلبهم

فى الآخرة من الثواب وانما لم يذكر فى الآية من قصر دعاءه على طلب الآخرة لان اكثر الناس على انه غير جائز لان الانسان خلق ضعيفا ومنعوا بالام الدنيا ومساوى الآخرة فالواجب عليه ان يستفيد منهما جميعا قوله اى نصيب من جنس ما كسبوا يريد ان من فى من كسبوا للتبعيض والمضاف محذوف قوله نعطيهم منه اى مما دعوا به ما يستوجبونه اى النصيب الذى يستوجبونه وقوله بحسب مصالحهم فى الدنيا واستحقاقهم فى الآخرة اشارة الى وجوب الاصلح واستحقاق العبد الثواب على الله تعالى على ما هو مذهبه قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله اولئك الاعول بالحسنين وانما رجح الاول لان الظاهر ان قوله اولئك لهم نصيب مما كسبوا فى مقابلة قوله وما له فى الآخرة من خلاق وانه مختص بالفريق الثانى كما ان قوله وما له فى الآخرة من خلاق مختص بالفريق الاول وانما جوز ان يكون اشارة الى الفريقين مع ان الظاهر انه اشارة الى الفريق الثانى حيث جئ باسم الاشارة اعنى اولئك لا بالضمير كما فى الاول وقوله من جنس ما كسبوا يعرض لاحد الوجوه الثلثة المذكورة على تقدير ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثانى ولاخفاء فى تأتى الوجهين الآخرين ولعله انما تركهما اعتمادا على ظهورهما قوله يوشك ان تقوم القيامة يريد ان قوله والله سريع الحساب عطف على قوله فمنهم من يقول تعليل لما قبله مثلا اما باعتبار ان قوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله امر بالمبادرة لاكثار الذكر فعلل ذلك بقرب القيامة وحساب العباد واما باعتبار الامر باكثار الذكر فعلل ذلك بسرعة حساب الخلايق اذا شرع فيه على كثرة عددهم وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر فيه ليحذروه ويكثروا ذكره وفواق الناقة هو قدر ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاؤه ويفتح قوله الايام المعدودات ايام التشريق انما فسرها بايام التشريق لقوله فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه الآية لان المراد باليومين الاول والثانى من الايام المعدودات والتعجيل فى اليوم الثانى عشر والتأخر فى اليوم الثالث عشر وهو آخر ايام التشريق فعلم ان المراد بالايام المعدودات ايام التشريق ولا دخل فيها اليوم عرفة ويوم النحر سماها معدودات لقلتها كقوله تعالى دراهم معدودة وهى ثلاثة ايام اولها يوم القر وهو الحادى عشر من ذى الحجة لقرار الناس فيه بمنى وهو اليوم الذى يسميه اهل مكة يوم الرؤس لانهم ياكلون فيه رؤس الاضاحى والثانى يوم النفر الاول لان بعض الناس كانوا ينفرون فيه من منى بعد رمى الجمار بعد الزوال كما يفعل الناس اليوم والثالث اليوم الثالث عشر وهو يوم النفر الثانى فمن نفر قبل طلوع الفجر من هذا اليوم عند ابى حنيفة رحمه الله واصحابهم رحمهم الله حتى لو لم ينفر وطلع الفجر لم يحل له النفر حتى يرمى الجمار الثلاث فان قدم الرمى فى هذا اليوم على الزوال بعد طلوع الفجر جاز عند ابى حنيفة رحمه الله وهذا استحسان وقالا لا يجوز اعتبارا بسائر الايام ومذهبه مروى عن ابن عباس رضى الله عنه ولانه لما ظهر اثر التخفيف فى الترك فى اليوم الثالث ففى التقديم على الزوال اولى وعند الشافعى رحمه الله يجوز له النفر قبل الرمى واليوم العاشر واليومان بعده ايام النحر وايام رمى الجمار وهذه الايام الاربعة

الاربعة مع يوم عرفة ايام التكبير ادبار الصلوات ابتداء من فجر يوم عرفة الى عصر آخر ايام التشريق عند ابى يوسف ومحمد والشافعى رحمهم الله وهو مذهب على رضى الله عنه وعند ابى حنيفة رحمه الله الى عصر يوم النحر وهذا مذهب ابن مسعود رضى الله عنه ومن يوم النحر الى ثلاثة ايام ايام الذكر بالتكبير عند الجمرات وبالتسمية على الاضاحى واليوم الرابع يوم التكبير عند الجمار عند ابى حنيفة رحمه الله وعندهما عند الجمرات وادبار الصلوات قوله وذلك المتانى الست اى قد يدرك المتانى بعض وطره بترك الوقف وقد يكون مع المستعجل الزلل لان العجلة من عمل الشيطان قوله والمطاوعة ادفع لقوله ومن تأخر يعنى ان تأخر مطاوع ليس الا وقوله ومن تعجل فى مقابلة ومن تأخر فالاليق ان يكون تعجل مطاوعا مثل تأخر وانما قال ادفع لان المتعدى ايضا موافق له من حيث المعنى قوله كذلك اى كما ان المطاوعة فى التعجيل الصق ادفع لاجل المقابلة اى لاجل وقوعه فى مقابلة المقابل وقوله لاجل المقابلة متعلق بقوله كما اى كذلك وفيه دليل على ان اللام فى قوله لقوله ومن تأخر ليست بصلة ادفع وانما هى بمعنى الاجل والتقدير ادفع لنظم الآية لاجل قوله ومن تأخر قوله بعد يوم النحر صفة يومين ويوم النفر وما عطف عليه بيان ليومين وقوله ثم اذا فرغ جملة مستانفة لبيان وقت النفر قوله كيف قال فلا اثم عليه عند التعجل والتأخر جميعا يعنى لم لم يكتف بمرة واحدة ولم يقل فمن تعجل فى يومين او تأخر فلا اثم عليه وحاصل الجواب انه لو قيل هكذا لاحتمل ان يكون التقدير فمن تعجل فى يومين فهو المطلوب ومن تأخر فلا اثم عليه فلم يفهم التخيير قوله ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل وهذا لان معنى التخيير الالحاح اليه ان شاء فعل هذا وان شاء فعل ذلك وليس يسوى بالفعلين ما خوذا فى هذه فيجوز ان يتساويا وان يكون احدهما راجحا قوله اى ذلك التخيير يريد ان قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف وقوله لئلا يتحرج متعلق بمعنى الفعل فى لمن اتقى وكانه جواب عما يقال من ان التخيير لاجل الحاج مطلقا فلم خص المتقى بالذكر فاجاب بجوابين احدهما انه انما خص لانه حذر متحرز من كل ما يريبه فربما يتحرج فى قلبه ان فى احدهما اثما فلدفع هذا الاختلاج ذلك التخيير فلما كان ذلك الاختلاج مختصا به خص بالذكر والآخر ان ذكر المتقى ليس تخصيصا لبعض الحاج بل انما وضع لمن اتقى موضع لمن حج لان المتقى هو الحاج عند الله تعالى قوله ويجوز ان يراد عطف على قوله اى ذلك التخيير يعنى ان المبتدأ المحذوف يجوز ان يكون اشارة الى التخيير بين التعجل والتأخر وان يكون اشارة الى الذى من ذكره من احكام الحج وغيره وتخصيص المتقى بالذكر على هذا لانه هو المنتفع به دون من سواه فهو نظير قوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله حيث خص الذين يريدون وجه الله مع ان خيرية المذكور ليس مختصا بهم لانهم هم المنتفعون به قوله اولانه لا يؤذن له عطف على قوله لما يوهمه يعنى انه لا يعجبك قوله فى الآخرة لانه لا قول له ثم حتى يعجبك قوله ويشهد الله اى يعلم من قلبه خلاف ما اظهره قوله واضافة الالد بمعنى فى كان سائلا تقول الالد معناه شديد الخصومة والظاهر ان اضافته الى الخصام من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فمعنى هو الالد

الخصام ان خصامه اشد خصومة وهو غير منتظم فاجاب اولاً بان اضافته ليست الى فاعله بل
هي بمعنى في اي هو شديد الخصومة في الخصام كقولهم ثبت الغدر اي فيه والالد الموضع
الصلب الكثير الحجارة سمي بذلك لان الناس عادوا واسلوكه وقيل الاحاجيج وهي جحر
اليرابيع يضرب للناس العدم في الخطوب كالقتال وفيه نظر لان شدة الخصومة لايكون
الا في المخاصمة فلا يكون في ذكر الخصام فائدة وثانيا بانه من اضافة الصفة الى فاعلها و
وصف الخصام لشدة الخصومة من باب المبالغة كما في قولهم جد جده قوله وقيل الخصام
اي انما لم يرض به لان هذا القائل فسر الالد بمعنى افعل التفضيل وليس الالد بافعل
التفضيل بدليل لدّ في جمعه ولداء في مؤنثه وايضا الخصام في جمع خصم ليس بمحفوظ قوله
وقيل واذا تولى ولي كان والياً انما لم يرض به لذهاب المقابلة بين المعطوف والمعطوف
عليه والمدلول عليه بالنجوى قوله او على رده قول الواعظ عطف على قوله على الاثم الذي ينهى عنه
اي المراد بالاثم اما الفعل وهو فعل المنهي عنه واما القول وهو رد قول من يعظه ويقول له اتق الله
قوله وقيل نزلت في صهيب بن سنان وعلى هذا يشري بمعنى يشتري وانما لم يرض به لان في قوله ابتغاء
مرضاة الله اباه عنه قوله والخطاب لاهل الكتاب السلم اما بمعنى الطاعة واما بمعنى الاسلام فان كان
بمعنى الطاعة فالخطاب للذين آمنوا بالنبي والقرآن لانه هو المتبادر من اطلاق الايمان وان كان بمعنى الاسلام
فالخطاب لغيرهم لئلا يكون امراً بتحصيل الحاصل فهو اما خطاب لاهل الكتاب ووصفهم بالايمان لانهم
آمنوا بنبيهم وكتابهم او للمنافقين ووصفهم به لانهم آمنوا بالسنتهم كانه قيل يا ايها الذين آمنوا
بالسنتهم فان قلت لم لا يحمل الدخول في الاسلام على الثبات عليه ليصح امر المؤمنين به كما في قوله يا ايها الذين
آمنوا آمنوا قلت لان الظاهر من الدخول في الاسلام احداثه وحمله على الثبات عليه في غاية البعد بخلاف
قوله آمنوا فانه يحتمله احتمالا قريبا قوله ويجوز عطفه من حيث المعنى على قوله لا يخرج احد منكم كانه قيل حال عن
الضمير في ادخلوا ويجوز ان يكون حالا من السلم قوله السلم يأخذ منها الخ هو لعباس بن مرداس السلمي
يخاطب ابا خراشة يقول الصلح يأخذ منه ما فيه رضاك من نصف هو متك والحرب يكفيك
منها جرع جمع جرعة وهي مقدار ملء الفم وروي السلم تشرب منها ما الطف بها اي المصالحة تجازيك
على شربهم والكلام بعضها كذا في شرح الابيات وقيل معنى البيت ان الصلح له مجال واسع ومنافع
كثيرة يمكنك ان يأخذ منها ما يرضى به والحرب له مضار قليل منها يكفي لاهلاكك وقيل معناه ان السلم
وان طال لم يرمها الاعاجيب ولا يسأم من طولها اي يأخذ منها ابدا ما يرضاه ويشرب والحرب يكفيك
السم منها يحرضه على الصلح ويبسطه عن الحرب قوله او في شعب الاسلام عطف على قوله في الطاعات
وهذا على تقدير ان يكون الخطاب لاهل الكتاب او المنافقين والاول على تقدير ان يكون الخطاب
للمؤمنين فالمؤمنون في قوله على ان المؤمنين امروا ان كان الخطاب للمنافقين المؤمنون ظاهرا
او على تقدير ان يكون الخطاب للمؤمنين المؤمنون حقيقة للعلم انه اراد باللفظ الواحد معنيين

معنيين مختلفين في استعمال واحد قوله باجماعهم متعلق بكبتوا والباء للسببية ومعناه ان اجماعهم
يمنعهم عن ان يخرج منهم احد قوله الحكيم لا يذكر الغفران تعليل لقوله فلا تقول كذا على وجه الاستيناف
قوله اتيان الله شروع في تفسير قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ولما كان اتيان
الله مستحيلا اوله بتاويلين الاول انه مجاز عن اتيان امره وباسه او هو محمول على حذف المضاف
والاتيان على هذا متعد الى واحد والثاني انه متعد الى المفعولين ثانيهما بواسطة حرف الجر و
المتعدى اليه محذوف والمعنى ان يأتيهم الله ببأسه او نقمته وانما حذف لدلالة ما قبله وهو قوله
فاعلموا ان الله عزيز حكيم عليه لان العزة صفة قهر ووقع في الكتاب للدلالة عليه بقوله فان الله
عزيز والظاهر انه سهو وقيل اراد بقوله فاعلموا ان الله عزيز ولكن اجرى القول على المعنى
ان هلا ودلالة على ان الوصف له المدخل لا العلم به وهذا اعتذار والمآل من جزاه لا يليق
بالمنصف قوله من العذاب المستقطع جنس كانت (اي العزة) قوله وهو ثم السند اي ومن اجل ان هي السر من حيث
لحسب الحسن في غاية الغطاعة اسند على المتفكرين في كتاب الله كما قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون حيث قيل في تفسيره عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات في نوا ان يكون
اعمالهم كذلك فيحسبهم الخ من حيث توقعوا الخير وروي محمد بن واسع قرأ هذه الآية فقال
آه آه الى ان يفارق الدنيا قوله عطفا على الملائكة يدل على ان الملائكة في قراءة معاذ مرفوع
قوله او من آية في الكتب يعني ان في الآيات وجهين احدهما ان يكون معجزات الانبياء والآخر
انها آيات الكتب الناطقة على صحة دين الاسلام وقوله ونعمة الله آياته يريد به ان نعمة
الله مظهر اقيم مقام المضمر من غير لفظ السابق وقوله وهي اجل نعمه دليل على ان آيات الله
نعمه وقوله او حرفوا عطف من حيث المعنى على قوله ان الله اظهرها آه والدليل على التفسير
الاول له بعد الصفة وعلى الثاني لعبد الذات والاول متفرع على التفسير الاول للآيات والثاني على
الثاني قوله يحتمل الامرين ولقائل ان يقول وقوع كم بعد السؤال يأبى كونها خبرية لانه لا يقال
سل زيدا عمرو منطلق قوله وقوله ومعنى الاستفهام فيها للتقريع اي معنى الاستفهام في كم
للتقرير ومعنى قوله فيما سبق وهذا السؤال سؤال تقريع ان معنى السؤال المدلول عليه بسل
للتقريع فان قلت لم لا يجوز ان يكون الاستفهام في كم ايضا للتقريع قلت لا منافاة بين التقرير و
التقريع فيجوز ان يكون السؤال والاستفهام كلاهما للتقرير والتقريع لكن ذكر احد المعنيين في احد
الموضعين واكتفى عن ذكره في الموضع الآخر ولقائل ان يقول السؤال والاستفهام متحدان هنا بحسب
الذات فلا معنى لجعل احدهما بمعنى غير معنى الآخر ويجوز ان يقال ان مراده بالسؤال والاستفهام
في الموضعين واحد وانه للتقريع والتقرير جميعا قوله ما معنى من بعد ما جاءته يعني ان تبديل الآيات
لا يصح الا بعد مجيئها والفائدة في ذكره اجاب بان معناه من بعد ما تمكن من معرفتها او عدّي
اراد من بعد ما يمكن من معرفة انها من عند الله او عرف انها من عند الله والا فالسؤال باق لانه

لان بتبديل الايات لا يصح الابعد معرفتها كما انه لا يصح الا بعد بحجتها و قوله اذا لم يتمكن تعليل للتعبير عن
معرفة الايات او التمكن منها بحجتها يعني انما عبر عن معرفتها او التمكن منها بمجيئها تنزيلا لمجيئها من غير
التمكن من معرفتها او من غير معرفتها منزلة بحجتها **قوله** او جعل اهمال المزين تزيينا يعني حين يكون
الله تعالى هو المزين و لا يجوز ان يكون مزينا على الحقيقة فكونه مزينا لها اما باعتبار انه خلق الكافرين
حتى استحسنوها و احبوها و ترتب عندهم و كانه زينها لهم و اما باعتبار انه اهمل المزين و هو الشيطان
فالمجاز في الوجهين في اسناد الفعل الى الله تعالى المقدر غير ان له حقيقة في الوجه الثاني دون الاول و قال
المجاز في الوجه الاول في المسند حيث اريد بالتزيين الخلق لان اطلاق لاسم المسبب على السبب و فيه نظر لانه
لا معنى لاسناد التزيين المراد به الخلق الى الحيوة **قوله** و يدل عليه اي على ان المزين الله تعالى زين
للذين كفروا الحيوة الدنيا على البناء للفاعل لانه هو المذكور سابقا دون الشيطان و لانه هو المتبادر
في الاذهان دونه **قوله** اي لا يريدون غيرها و هم يسخرون ممن لا حظ له فيها اي يسخرون من المؤمنين اما
لانه لا حظ لهم فيما هو طلبتهم و مطرح نظرهم و اما لانهم يطلبون غيره لانه مما لا يتحقق له في زعمهم
ثم المؤمنون على قسمين المعرض عن الدنيا بكليته كالزهاد و هو المراد بقوله ممن لا حظ لهم و طالبها
مع الاخرة كالمقتصد و اليه اشار بقوله ممن يطلب غيرها و فيه نظر لانه فسر المؤمنين اولا ممن لا حظ لهم
من الدنيا في قوله كان الكفرة يسخرون من المؤمنين الذين لا حظ لهم من الدنيا فكيف يجعلهم آخرا قسمين
و انما جاء بلفظة هم في قوله و هم يسخرون ليستقيم تقدير المضارع المثبت الواقع حالا بالواو و قوله
اي لا يريدون غيرها بيان لحاصل معنى قوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا الذي انبنى عليه انتصاب
قوله و يسخرون حالا عنه و انما لم يجعل عطفا عليه لتغايرهما ماضيا و مضارعا و فيه نظر لانه لا باس
به اذا كان المعنى عليه لان التزيين كان سبق زمانه و السخرية متجددة منهم ساعة فساعة **قوله**
لانهم في عليين من السماء يعني ان الفوقية في و الذين اتقوا فوقهم اما بحسب المكان او بحسب الشرف
و الرتبة او بحسب الاستيلاء و الاستعلاء **قوله** فهذه التوسعة آه يريد ان قوله و الله يرزق
من يشاء بغير حساب كناية عن هذا المعنى لان رزق الله تعالى من يشاء بغير حساب يستلزم كون
التوسعة على الذين كفروا استدراجا لهم لان المراد بالمشية مشية الحكمة و المصلحة فتوسل بذكر
الملزوم الى ارادة اللازم و انما لم يكن مجازا لان الملزوم و اللازم كلاهما مرادان و انما حمله على
ظاهره لانه با لحمل عليه يخرج من ان يكون مناسبا للمعطوف عليه و هو قوله و الذين اتقوا فوقهم
يوم القيمة فما يسبق له و هو من المزين لهم و الحظ منه **قوله** لم قال من الذين آمنوا انما اخره عن تفسير
قوله و الله يرزق من يشاء بغير حساب ليكون الاشتغال بالسؤال و الجواب بعد الفراغ عن
تفسير الاية و تقرير السؤال ان الظاهر يقتضي ان يقول و هم فوقهم يوم القيامة فلم وضع المظهر
موضع المضمر و بغير لفظ السابق و الجواب انه وضع الظاهر موضع المضمر بغير لفظ السابق لا
للاشعار بان سعادة المؤمن لتقواه ليعلم انه لا يسعد عنده الا المؤمن التقي و ليكون بعثا للمؤمنين

للمؤمنين على التقوى اذا سمعوا ذلك في قوله يسعد عنده الا المؤمن التقي اعتزال **قوله** يريد فاختلفوا
فبعث الله اي الفاء في قوله فبعث الله فصيحة و معنى قوله لدلالة قوله ليحكم بين الناس لدلالته
على تعيين المحذوف و معنى قوله و الدليل عليه علة الدليل **قوله** و قيل كان الناس امة كفارا اعلم ان
الفاء في قوله فبعث الله للسببية و كون الناس امة واحدة لا تتفق الوحدة بالاتفاق على الاسلام لا
يصلح سببا لبعث النبيين فلا بد من تقدير قبله و هو الوجه الاول و اتفاقهم بالاتفاق على الكفر يصلح سببا
فلا يحتاج الى تقدير قبله و انما قدره بعده لان قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فلا بد له
من اختلاف سابق على انزال الكتاب و انما كان الوجه هو الاول لانه على الوجه الثاني صح التركيب
فانزل عليهم الكتاب بالفاء و على مكان مع و الجمع بين الوا[...] في الاية المذكورة و التطابق
و قال و الاول الوجه لما بين ان بعث النبيين لا بد و ان يكون مسبوقا بالاختلاف و لا معنى للاختلاف
في الكفر و فيه نظر لان الاتفاق على الكفر يصلح داعيا لبعث النبيين **قوله** متى كان الناس امة واحدة
متفقين على الحق انما فسر السؤال بالوجه الاول لانه هو الوجه و وقع كونهم على الباطل على رأي من
ذهب الى الوجه الثاني ابتداء عهد نوح و عهد ابراهيم صلوات الله عليهما ذكره في المطلع **قوله**
يريد الجنس او مع كل واحد كناية اي اللام في الكتاب اما للجنس او للعهد و سلّ النظم على الثاني
سل قولهم كسا ما حله اي كل واحد منا فعل الوجه الثاني غير مستقيم لان اكثرهم لم يكن له كتاب
و انما يأخذون بكتب من قبلهم و الجواب ان الضمير في معهم على هذا لبعض النبيين ممن له كتاب
و ان كان النبيون عاما كما في قوله و المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة الى قوله و بعولتهن احق
الاموي فان المطلقات يعم البائنة و الرجعية و الضمير في بعولتهن لا يرجع الا الى الرجعيات اي ازداد و الاختلاف
انما حل الاختلاف في قوله و ما اختلف فيه على ازدياد الاختلاف لانه قدر اختلافا سابقا على بعث النبيين
و انزال الكتاب معهم و هذا الاختلاف كما ترى بعد هما فوجب حمله على الازدياد ليلتئم الكلام **قوله** و انكار
الحسان اي بمعنى ما كان ينبغي فلانا في بينه و بين التقديس سواء كانت بمعنى الشك او بمعنى الحمل على الافراد
قوله على طريقة الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب و ذلك لان الخطاب في قوله ام حسبتم للنبي عليه السلام
و اصحابه بعد دخول النبي عم في النبيين و دخول اصحابه في الذين آمنوا و قال و اما بيان الالتفات فهو انه لما
بين اختلاف الامم على الانبياء و كان هذا البيان لتشجيع رسول الله و المؤمنين على الثبات و الصبر مع الذين
اختلفوا عليه فكانه قال فمن حق النبي و المؤمنين ان يثبتوا و يصبروا على اختلاف الكبار و عداوتهم كما
فعل من قبلهم ثم التفت من الغيبة الى الخطاب و قال لهم اي للنبي و المؤمنين ام حسبتم اي اتطلبون
الجنة سهولة و فيه نظر لان قوله كان الناس امة واحدة الاية ان كان كلاما مع النبي و المؤمنين كان المعنى
فمن حقكم ان تثبتوا و ان لم يكن كلاما معهم لم يكن تشجيعا لهم و في كلام المصنف شيء آخر و هو انه بنى تفسير
الاية على الوجه الثاني في تفسير قوله كان الناس امة واحدة المردود في زعمه **قوله** و هي في النفي نظير قد في
الاثبات اي في ان كلا منهما يستعمل في الامر المتوقع وجوده **قوله** مثل الذين خلوا فيه حذف اي مثل مثل

الذين خلوا قوله ومن معه فيها اشارة الى ان المراد بالمعتبر المعتد بحسب الوقوع في الحادثة لا باعتبار
اتحاد المكان الواحد عليهم قوله ومعناه طلب النصر وتمنيه واستطالة زمان الشدة هذا المعنى كوالاستبطاء
الاان فيه رعاية الادب ومعنى لا مطمع ورا مالا موضع لدفع النصر اليه وقوله من عاجل النصر بيان
لطلبهم قوله على ارادة القول لانه لولا ذلك لكان هذا حكما لقرب النصر منهم في زمان الحكاية الى الرسول
قوله وبالرفع على انه معنى الحال وهنا فرق معنوي آخر وهو ان النصب يقتضي انها الزلزلة ما القول
بخلاف الرفع قوله واحسوا ان المصرف حيث جعل مسؤاله وحاصل الجواب ان المسؤول عنه لم يهمل
في الجواب حيث بين بالخير وهو المال الحلال وان لم يسبح له الكلام وانما سبح الكلام لبيان المصرف
تنبيها على انه الاهم لان النفقة لا يعتد بها الا ان يصادف المصرف ولقايل ان يقول كما ان النفقة لا يعتد بها
اذا لم يصادف موقعها كذلك لا يعتد بها اذا لم يكن حلالا فلم يكن ذلك دليل الاهمية اللهم الا ان يفسر الخير
بمطلق المال قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه جواب آخر تقديره ان السوال كان عن المنفق والمنفق عليه جميعا
الا انه ترك في النظم ذكر المنفق عليه اختصارا لدلالة الجواب عليه فيكون مطابقا للسوال وانما ذكر احد
الامرين تبعا والاخر اصالة فوجهه ما تقدم والمصنع مصدر ميمي وجوز البعض ان يكون محل الصفة
لكن ذكر الطريق يابانه والمحكم بالكسر الشيخ الفاني قوله وعن السدي هي منسوخة بفرض الزكوة حمل
السدي الاية على السوال عن النفقة المفروضة فجعلها منسوخة باية الزكوة والحسن على السوال عن
النفقة التطوع فجعلها ثابتة قوله وهو كره من الكراهة اي لا من الاكراه ولهذا قيل وعسى ان
تكرهوا شيئا بالاسناد والكراهة اليهم قوله ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه على سبيل المجاز عطف على قوله
على ان يكون بمعنى المضموم اي ويجوز ان يكون المفتوح بمعنى الاكراه ثم لما كان لقايل ان يقول كيف يجوز
ان يكون بمعنى الاكراه مع قيام الدليل على انه من الكراهة وهو قوله وعسى ان تكرهوا شيئا اجاب عن ذلك
بانا انما نجوز كونه بمعنى الاكراه مجازا بان نزل كراهتهم للقتال منزلة اكراههم عليه لشدتها والدليل
المذكور لا يانا عن كونه بمعنى الاكراه على سبيل المجاز وكانه انما خص هذا الوجه بالمفتوح لان المفتوح
يجيء بمعنى الاكراه بخلاف المضموم ومنه قول اي من الاعتبار الاخر قوله تعالى حملته امه كرها بالفتح اي
كانها مكرهة على ذلك قوله وعلى قوله وعسى ان تكرهوا اي جميع التكليف الشرعية محمول على هذا الوجه
حيث يصدق في شان جميعها ولا اختصاص له بامر القتال قوله على سرية اي امرا على سرية فقتلوه
اي قتل عبد الله بن جحش والسرية عمروا وسموا اي لعدوي قوله قل قتال فيه كبير قال الامام فيه
يعني في تنكير قتال تنبيه على ان القتال الذي يكون كبيرا ليس هو القتال الذي سألوه عنه بل هو قتال آخر
لان هذا القتال كان الغرض فيه نصرة الاسلام واذا ان الكفر فكيف يكون من الكبائر انما القتال
الكبير هو الذي الغرض فيه هدم الاسلام وتقوية الكفر فكان اختيار التنكير في اللفظين لاجل هذه
الدقيقة وقال العلامة وانا اقول يلزم على هذا ان يكون السوال عن حكم قتال والجواب بحكم قتال
آخر ولا يستقيم تفسير قوله اكبر عند الله بانه اكبر مما فعله عبد الله بن جحش لانه اذا لم يكن ما فعله كبيرا

كبيرا فكيف يكون الصد اكبر منه بل الجواب ان القتال لما وصف بقوله فيه تخصص ونزل منزلة
المعرفة فاعادته ليست اعادة للنكرة المحضة بل كاعادة المعرفة وانا اقول اذا كان تنكير
القتال الثاني لما ذكره الامام يكون تقدير الكلام بل قتال آخر فيه كبير بدل بمعنى ان القتال المسؤول عنه
ليس كبيرا فطابق الجواب السوال ولا يرد قوله ولا يستقيم تفسير قوله اكبر عند الله اه لانه
على هذا التقدير لا تفسير بما ذكر بل بانه اكبر من ذلك القتال الكبير وما سمعه من كلام عطا يعني
ان الاية غير منسوخة وقال في سورة براءة في تفسير قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وعن عطا الخراساني احلت القتال في الاشهر الحرم براءة من الله
ورسوله فبين قولي المص رحمه الله تنافي الا ان يحمل على التردد ابين قوله واكثر الائمة على انها منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فان قلت كيف يجوز نسخ حرمة القتال في الشهر الحرام بقوله
تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين والقتل كما ترى مقيد بانسلاخ الاشهر الحرم قلت
المراد بالاشهر الحرم فيه الاربعة التي حرم الله تعالى القتال فيها بقوله تعالى فسيحوا في الارض وهذا
الشهر الحرام غير تلك فان قلت قوله حيث وجدتموهم يعم في المكان وقوله قل قتال فيه كبير تخصيص
بالزمان ولا تنافي بينهما فان يكون احدهما ناسخا للاخر قلت التعميم في مكان وجودهم يستلزم التعميم في
زمانه فالمنافاة ثابتة والمسجد الحرام عطف على سبيل الله فيكون من صلة الصد كما ان سبيل
الله كذلك فيكون عطف قوله وكفر على قوله وصد قبل تمامه قال المص رحمه فان قلت كيف صح العطف
قبل الفراغ من المعطوف عليه وقد منعوا من ذلك قلت وكونه بمعنى الصد عن سبيل الله فانما هو
هو الذي سوغ ذلك كانه لا فصل فكانه قيل وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام هذا وجه والوجه الثاني
ان موضع قوله وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام الا انه قدم عليه لفرط العناية به كما في قوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد كان من حق الكلام ان يقال ولم يكن احد كفوا له الا انه قيل ولم يكن فقدم له لفرط
العناية به فكذلك هذا ولا يجوز ان يعطف على الهاء في به لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار قوله وحتى معناه التعليل وذلك للجزم بعد الاهم ومنافاته كون الرد غاية لقتالهم و
ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم وذلك ايضا للجزم بعدم استطاعتهم فايراد في صورة
المحال المفروض لو انفلق فرضه غرض وذلك يوكد كون حتى للتعليل وقيل انما كان قوله
ان استطاعوا استبعادا والدلالة استعمال ان في مقام التحقق على ذلك قوله ويطاوعهم اشارة
الى ان يرتدد مطاوع لرد والضمير في رده لمن والفاعل متروك اي على ردهم اياه قوله
لما يفوتهم باحداث الردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام لانه لا يستحق من المسلمين
موالاة ولا نصرا ولا غنيمة وتبين زوجته ولا يستحق الميراث من المسلمين ولا يكون آمنا لانه
يقتل عند الظفر به قوله وبها احتج الشافعي رحمه الله تعالى على ان الردة لا تحبط الاعمال حتى يموت
عليها لانها دلت على ان الردة انما يوجب الحبوط بشرط الموت عليها وعند انتفاء الشرط

ينتفي المشروط البتة واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال العلامة
وهذا مطلق لا بد ان يحمل على المقيد عملا بالدليلين اقول قوله ومن يرتدد منكم الآية لا يدل على ان كل
واحد من حبوط الاعمال في الدنيا ومن حبوطها في الآخرة مشروط بالموت على الردة لانه لا يلزم
من تعليق مجموع الامرين بشرط تعليق كل واحد منهما به بل يجوز ان تعلق احدهما ببعض ذلك
الشرط واليه اشار المص رحمه بقوله لما توهم باحداث الردة الخ حيث جعل احداث الردة شرطا
في حبوط الاعمال في الدنيا واستدامتها شرطا في حبوط الاعمال في الآخرة وايضا عندنا انما يحمل
المطلق على المقيد في غير الشرط والسبب وفائدة الاختلاف يظهر فيما اذا صلى المسلم ثم ارتد
ثم اسلم فعند الشافعي رحمه الله لا قضاء عليه لما ادى قبل الردة وعند ابي حنيفة رحمه الله قضاؤه
وكذا اذا صلى ثم ارتد ثم اسلم في الوقت قال الشافعي رحمه الله لا اعادة وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه
عليه الاعادة قوله وان من رجاء طلب يعني انهم مع كونهم خيار هذه الامة بين رجاء و
خوف وطلب وهرب قال غيرهم قوله فشربها قوم وتركها آخرون فان قلت كيف جوزوا
شربها مع قوله فيهما اثم كبير قلت لعلهم فهموا ان شربها يعقب الاثم لا ان شربها اثم كان معنى
قوله ومنافع للناس ذلك قوله فسكر موضع صفة مصدر محذوف اي سكرا موضعا قوله لم ادر عد
قيل اصله لم ادر ابلي او ماشئتي فحذف المضاف واقيم المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مقامه فلما اسند الفعل
الى المتكلم رجع الى صيغة المتكلم قوله والخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد هذا عند ابي حنيفة و
عند الشافعي رحمهما الله كل شراب مسكر خمر فان طبخ حتى ذهب ثلثاه في المطلع فان طبخ ماء العنب
حتى ذهب ثلثاه او غيره او في طبخه ثم غلا واشتد حل شربه ما دون السكر عند ابي حنيفة وابي يوسف
رحمهما الله فعلم من ذلك ان الضمير في قوله فان طبخ حتى ذهب ثلثاه لعصير العنب فافهمه قوله اذا حمي اي
غلي في القمار خاطر اي راهن وقامر قوله اقول لعمر عام لم يعلموا اني ابن فارس زهدم السيف
موضع وزهدم اسم فرس وهو في الاصل اسم لفرخ البازي سمي به ذلك الفرس لسرعته قوله وقيل
ثمانية وعشرون انما لم يصرح به لان الاول هو المشهور عند البلغاء فان التمثيل في صدره الكل باعتباره
سهمي المعلى والوحش مطرد عندهم والغرض ان على الكل نصب كل من يخرج باسمه سهم من السهام السبعة
نصيبه الموسوم به السهم لانه انصبا بجموع السهام اذا جمعت كانت ثمانية وعشرين بخلاف الاول
فانها بمعنى البعض قوله ولبعضهم اراد نفسه قوله وفي حكم الميسر انواع القمار ولعل ثم ان يقول لا معنى له
بعد ذلك بعد تفسير الميسر بالقمار قوله والمعنى عما في تعاطيهما وسبيله ان يحمل على حذف المضاف اي
يسألونك عن حال الخمر والميسر ويرجع المعنى الى ما ذكره قوله بدليل قوله فيهما اثم كبير في تعاطيهما اثم
كبير لان الاثم فيهما لا في ذاتهما والجواب يدل على معنى السؤال قوله ومعنى الكبيرة ان اصحاب الشرب والقمار
يقترفون فيهما الآثام من وجوه كثيرة وهي المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور وايذاء الندامى
والعربدة واليمين الفاجرة وارسال الطلقات الثلث على المرأة وزوال العقل والمنع من الصلوة

الصلوة واكل مال الغير بغير حق قوله العفو نقيض الجهد الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع و
الطاقة وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة واما في المشقة فبالفتح لا غير وهو في الكتاب
بالفتح قوله وهو ان ينفق اي انفاق العفو انفاق ما لا يبلغ انفاقه الجهد واستيفاء الوسع
فالضمير للانفاق المدلول عليه بقوله ينفقون وقوله ما لا يبلغ تفسير العفو وكذلك العفو من كل شيء
ما يسهل قال الشاعر يخاطب امرأته حين بنى عليها خذي العفو حتى البيت يقول خذي من اخلاقي ما يكون
سهلا ان اردت دوام مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب اي في حدتي وشدة غضبي ومعنى
تحذف بها فوماه بها ومعنى تكفف الناس تمد اليهم كفه ويسالهم او يطلب الكفاف منهم قال
صاحب النهاية عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى او له ما فضل عن العيال والظهر قد
يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام كان صدقة مستندة الى ظهر قوي من المال قوله في الدنيا والآخرة متعلق ان
احدهما قوله تتفكرون والآخر قوله يبين وقوله كذلك جوابان احدهما قوله العفو والآخر قوله و
اثمهما اكبر من نفعهما فقوله في الدنيا والآخرة اما ان يتعلق بتتفكرون او بيبين وعلى الاول ذلك في
قوله كذلك اما ان يكون اشارة الى الجواب الآخر اما على معنى اما كما بينا لكم ان العفو اصلح لكم من الجهد
كذلك يبين لكم الآيات في الاصلح او على معنى اياكما بينا لكم ان سلوك القصد واختيار العفو انفع للمال وانفع
له كذلك يبين لكم الانفع في جميع الامور لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتختارون الابقى والانفع
واما ان يكون اشارة الى الجواب الاول على معنى اياكما بينا لكم الاثم والمنفعة في تعاطي الخمر والميسر كذلك
يبين لكم الآيات في اثم كل شيء ومنفعته لتتفكروا في عقاب الاثم ومنفعة الدنيا ولا تختاروا النفع العاجل
الفاني على النجاة من العقاب الاليم العظيم وعلى الثاني ذلك اشارة الى ما مر في هذه السورة او جميع
ما بين في التنزيل قبيله ذلك اي كما بينا لكم الآيات فيما تأتون وتذرون كذلك يبين لكم الآيات في امر الدنيا
والآخرة لعلكم تتفكرون اي تكونون من اهل التفكر قوله كما يثبت لكم ان العفو اصلح اراه واقعا في غير موقعه
وقال هو تفسير لكذلك فلا بد من تقدير متعلق الكاف وهو ان يقال فيأخذوا بما هو اصلح لكم لان الله بين
اياه في الاصلح كما يثبت ولا يخفى ما فيه قوله ويجوز ان يكون عطفا على المفهوم كانه قيل في الدنيا والآخرة
اما ان يتعلق بتتفكرون وذلك اشارة الى قوله العفو ويجوز ان يكون اشارة الى قوله واثمهما
اكبر من نفعهما ومعناه ايصال الصلاح اليهم اي انما عدى الاصلاح بالى مثلا مع المعنى لان معنى الا
الاصلاح ايصال الصلاح فكانه قيل ايصال الصلاح اليهم خير قوله نظير الهمزة والفاء حركتها على
اللام فان قلت لم لم يحمل على طرح الهمزة مع حركتها قلت لان الاول نظير الخلاف الثانية والاشارة
بقوله وكذلك فلا اثم عليه قوله وهي منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب لان
قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب خاص يتراخى عن العام في قوله ولا تنكحوا المشركات مخالف له
في الحكم فيكون ناسخا له وانما حكمنا بتأخر قوله والمحصنات لانه لو كان متقدما لكان
منسوخا واللازم منتف لان سورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ شيء منها قط قوله وهو قول ابن

عباس رضي الله والاوزاعي اي كون الآية منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب قولهما قوله وكذلك
ولعبد مؤمن وكما ان الامة يتناول الحرة والمملوكة كذلك العبد يتناول الحر والمملوك لان المراد بالامة والعبد
امة الله وعبد الله والناس كلهم عبيد الله واماؤه قوله يعني اولياء الله انما حمل على حذف المضاف لانه لا يصح
ان يقال الله يدعوا الى الجنة باذنه وفيه نظر لان قوله باذنه بتغيير المص رحمه اياه يصح ان يتعلق بيدعو
المسند الى الله تعالى قوله والا لا يوس على غيرهم هكذا وقع في بعض النسخ والصواب ان يوردوا
على غيرهم بغير لا وقيل لا اصله ورايت في الحاشية بخط الشيخ رحمه الله ان لا ليس في الاصل وعن العلامة المطرزي
الصواب ولا يردوا عليهم غيرهم قوله ويسالونك عن المحيض عن ابن عباس رضي الله عنه نزلت الآية في عمرو بن
الدحداح الانصاري سال رسول الله عم فقال يا رسول الله كيف يصنع بالنساء اذا حضن اتقربهن ام لا فنزلت
قوله المحيض مصدرا انما لم يجعله اسم موضع لقوله هو اذى روي ان اهل الجاهلية الاستيناف لبيان صرف الآية
عن ظاهرها وما اشتمل عليه الازار وما بين السرة والركبة لانه لا خلاف في حل الاستمتاع بما فوق السرة ودون
الركبة وما روي زيد مرا معطوف على حديث عائشة رضي الله عنها قوله هل يباشر الرجل امراته اي هل
يلامس بشره بشرها وليس المراد الجماع بقرينة قوله تشد ازارها على سفلها ثم ليباشرها والسفلة المعقد
والابة وفي المغرب هو قوائم البعير قوله تحسب شعار الدم في المغرب الشعار العلامة وشعار الدم
الخرقة او الفرج على الكناية لان كلا منهما علم للدم وانما كان هذا ارخص لان فيه اباحة ما دون الفرج
قوله مذهب ابو حنيفة رحمه الله اي عمل ابو حنيفة رحمه الله بالقراءتين بان حمل القراءة بالتشديد على حال وهي
انقطاع الدم لما دون اكثر مدة الحيض والقراءة بالتخفيف على حال وهي انقطاع الدم لاكثر مدة الحيض
فلو انقطع دمها فيما دون العشر لا يجوز وطيها حتى يغتسل او يمضي عليها وقت صلوة كامل وان انقطع
لاكثر مدة الحيض وهو العشر يجوز وطيها قبل الاغتسال ولم يعكس لان الاغتسال لما وجب للانقطاع على
العشرة فبالاولى يكون واجبا في الانقطاع فيما دون العشرة او لان الاغتسال لما لم يكن يجب فيما دون
العشرة فعدم الوجوب في العشرة اولى وان الشافعي رحمه الله عمل بالقراءتين في الحالين فشرط الانقطاع والاغتسال
فيهما وهو اي قول الشافعي رحمه الله قول ظاهر واضح لان العمل بالدليلين واجب فيما امكن في وقد امكن في
كل واحد من الحالين وفيه نظر لانه انما يكون العمل بالقراءتين في حالة واحدة ممكنا ان لو لم يكن بينهما منافاة
لان القراءة بالتشديد يقتضي حرمة القربان قبل الاغتسال والقراءة بالتخفيف يقتضي حل القربان قبله
لان اثر الغاية انها الحكم المغيا قوله ويعضده اي يعضد ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله فاذا تطهرن
من حيث شرط التطهر وهو الاغتسال في قراءة التخفيف ايضا فعلم ان الاغتسال شرط مطلقا والحاصل
ان ابا حنيفة رحمه الله لما حمل قراءة التشديد على الانقطاع على العشرة ولم يشترط الاغتسال على ذلك
التقدير لم يحمل قوله فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله وجها ويمكن ان يقال وجه الاشارة
الى كون الاغتسال على هذا الوجه مندوبا قوله او ان الله يحب التوابين حملا للتوبة على التوبة
عن القربان قبل الطهر او التطهر والاتيان في غير المأتي والتطهر التوبة من الفواحش كلها وثانيا على التوبة

التوبة من كل ذنب والتطهر على السترة من الاقذار فالمعنى ان الله يحب الذين يطهرون انفسهم بطهارة التوبة
من كل ذنب اي تطهرونها عن نجاسة الاثام ويحب المتنزهين عن الاقذار والنجاسات فيدخل فيه مجامعة
الحائض والطاهر قبل الغسل واتيان ما ليس بمباح دخولا اوليا قوله وهذا مجاز اي مجاز لغوي
راجع الى حكم الكلمة كما في قوله واسال القرية ولا يجوز ان يكون مراده الاستعارة لان طرفي التشبيه
مذكوران لان المقدر كالملفوظ وقوله شبههن بالمحارث جملة مستانفة لبيان التركيب وهي تشبيه
النساء بمواضع الحرث وفيه نظر لانه لما قدر المضاف وجعل قوله حرث لكم مواضع علم انه مجاز فلم يكن
في قوله وهذا مجاز فائدة فالوجه ان يقال اراد بالمجاز الاستعارة على راي من يجعل نحو زيد اسد
استعارة وانما قال وهذا مجاز لنا قوله شبههن بالمحارث عليه قوله فاتوا حرثكم انى شئتم تمثيل
اي مجموع قوله فاتوا حرثكم انى شئتم استعارة تمثيلية مثل حال الرجال في مجامعة النساء من اي جهة
ارادوا بحال الزارع الذي ياتي اراضيه التي يريد حرثها من اي جهة شاء لا منع مانع فالوجه منتزع
من عدة امور وهو عدم الجرح والضيق في الفعل بعد ان يكون المقصد واحدا فان قلت لم جعل
لقوله فاتوا مدخلا في التشبيه حتى يجعل المجموع تمثيلا وهلا اكتفى بجعل حرثكم مجازا كما في الاول قلت لان
يرد هذا الوجه لارتباط احد الكلامين بالآخر بالفاء وقوله اي فاتوهن الخ بيان لاصل الاستعارة
وتنبيه على ان وجه الشبه منتزع عن الامور العدة وقوله والمعنى بيان للمراد قوله وقوله هو اذى
مبتدأ ومن الكنايات خبره اما هو اذى فكناية عن شيء مستقذر ولان المستقذرات مستلزمة للاذى
ووجه حسنها انه لما اريد تركه كني عنه بلفظ توحش السامع وقوله فاعتزلوا النساء كناية عن ترك مجامعتهن
ووجه حسنها ان لفظ الاعتزال يدل على البعد منهن وقوله من حيث امركم الله كناية عن اقبالهن و
وحسنها الاشعار بانما يبتغي فيها بما يحب لا ما نهى الله وفيه من المنافع غير ما ذكر الكلام له من طلب
النسل والتحصن وغير ذلك وقوله فاتوا حرثكم انى شئتم كناية عن جواز الجماع من اي جهة اريد
فهو وان كان تمثيلا لا شك ان المقصود منه ذلك فيكون كناية عنه لان كل تشبيه كناية عن اصل معناه
على ما ادعى اهل البيان يصرحون بذلك واما التعريضات فالمراد منها عدم التصريح بالمراد ولا شك
ان هذه الآيات كلها كذلك كذا قيل ويحتمل ان قوله فاعتزلوا النساء تعريض بالنصارى وقوله من
حيث امركم الله تعريض باليهود وما يقولون في جماع المجبية قوله مجبية اي منكبة على وجهها والتجبية
الانحناء والركوع قوله وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي انما لم يرض بهما للتخصيص قوله وبشر
المستوجبين للمدح والتعظيم بترك القبائح وفعل الحسنات اشارة الى وجه عطف وبشر المؤمنين
على قوله بل هو اخرى ووجه وقوعه جوابا للسوال السائلين عن المحيض يعني انما عطف عليه ترغيبا لهم
فيما امروا به ونهوا عنه ولهذا وضع المؤمنون موضع المضمر قوله توجه وتقديرا مفعول له لقوله
يعني اما التوجه والتقدير فلان قوله حيث امركم الله مبهم وقوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شئتم موضح له حيث يعلم ان المراد منه القبل واما ازالة التشبيه فلانها لازمة للايضاح واما الدلالة على ان

الاقبال ان الجماع ... صح

الوصف الاصيل طلب النسل فلتسمية المأتي موضع الحرث قوله ما قال يسألونك جاء بغير واو ثلاث مرات
ثم مع الواو ثلاثا اما الثلاثة الاولى بقوله يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض
ولما ذكر السؤال بالواو ثلاث مرات وقع السؤال الثالث من الاسولة التي ليست بينها الواو وهو السؤال
عن الخمر والميسر مجموعا بينه وبين الاسولة الثلاثة التي بينها الواو فلهذا قال كانه قيل يجمعون لك بين
السؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن الانفاق والسؤال عن كذا وعن كذا وفيه نظر لان الواو ليس
للجمع في الزمان بل هو الجمع في الوجود وايضا ما ذكر لا يصح عذرا في ترك الواو في الاول من الثلاثة
الاولى وايضا لما عطف السؤال الاول من الثلاثة الاخيرة على الاخير من الثلاثة الاولى ينبغي ان يعده واو
واقعا في زمان الثلاثة الاخيرة قوله فيعرض دونه مترتب على قوله ما يعرض دون الشيء ومعنى
العرض للامر المنصوب له قوله فلا يجعلونه عرضة للوائم اوله دعوناكم وهذا كنوح الحمائم قوله
فيترك البر ارادة البر اسم لكل خير والصدق ايضا والبر بالفتح مصدر في المعنيين جميعا لتلبسه باليمين وقيل
يجوز ان يكون اطلاق اليمين على المحلوف من اطلاق المصدر على المفعول لان اليمين مصدر ايضا يقال
حلف يمينا كما يقال حلف حلفا قوله ثم تعلق اللام اي في هذا الوجه قوله يعني لا تجعلوه شيئا يعرض
البر من اعرضني كذا يعني ان قوله لايمانكم لما كان متعلقا بقوله عرضة لما فيه من معنى الاعتراض فاللام
فيه اما ان يكون صلة او للتقوية العمل لا سبيل الى الاول لان اللام ليس صلة للاعتراض فتعين الثاني
فالاعتراض يجب ان يكون متعديا حتى يكون اللام في متعلق العرضية للتقوية فوجب ان يكون العرضة
اسم ما يعرضه دون الشيء من عرض العود على الاناء فيعرض دونه فكيف يتصور ان يجعل العرضة
في هذا الوجه من اعرضني بكذا اي منعني والجواب ان هذا ليس باشتقاق آخر بل هو فرع للاول
ومجاز والاول حقيقة قوله ويجوز ان يكون اللام للتعليل معطوف من حيث المعنى على قوله اي حاجز
الماء حلفهم عليه وحينئذ يكون الايمان على حقيقتها ولذلك اي ولكون كثرة الحلف سببا لاسواله
وجعل الحلاف مقدمها ليعلم ان ساير المذام لاجل كثرة الحلف بالله وان تبروا علة للنهي اي
على هذا الوجه وهو ان يكون العرضة بمعنى المعرض للامر كانه قيل ان تركوا جعل الله عرضة لايمانكم
ارادة ان تبروا قيل انما قدر الارادة ليتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان البر والتقوى
والاصلاح ليست مقارنة لترك الحلف بل بعضه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون حذف اللام فيه
على القياس المستمر مع ان واقول يجوز ان يكون قوله ارادة ان تبروا بيانا لكون ان تبروا
علة غائية من غير ان يكون هناك مضاف محذوف قوله لان الحلاف متعلق بقوله ان تبروا
علة للنهي اي انما صلح ان تبروا علة للنهي لان الحلاف لا يكون بارا فمن اراد ان يكون بارا فعليه
ان لا يكون كثير التحلف بالله قوله لا عقد معه اي لا عزم والدليل عليه اي على ان اللغو من اليمين
الذي لا عقد معه قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وقوله بما كسبت ومن البين ان
قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ينصر مذهب الشافعي رحمه الله لانه يعلم منه ان اللغو ما لا يقصد

لا يقصد منه اليمين كما هو مذهبه وعند ابي حنيفة رحمه الله قصد اليمين لا ينافي اللغو فابو حنيفة
اعتبر في اللغو عدم قصد الكذب والشافعي اعتبر عدم قصد اليمين وقوله موافق لظاهر النظم
قوله في المسجد الحرام في تخصيص المسجد الحرام لطيفة وهي ان اليمين في المسجد الحرام مغلظة
باعتبار المكان فاذا الغواص قول لهم لا والله في المسجد الحرام ان يكون يمينا فيكون دليلا بينا
على كونه لغوا قوله وفيه معنيان احدهما ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله من ان المواخذة
العقوبة في الآخرة واليمين المكسوبة اليمين الغموس اي المكسوب فيها اثم القصد الى الكذب
ونفي المواخذة بالعقوبة مبني على تفسير المكسوبة بالغموس لانه لما فسر المكسوبة بها لم
يمكنه ان يفسر المواخذة بالكفارة لانه لا كفارة عنده في الغموس وانما فسر المكسوبة بالغموس
بناء على تفسيره للمكسوبة لان الكسب والاقتراف اي اقتراف فيها دون المنعقدة والثاني
ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان المواخذة ايجاب للكفارة واليمين المكسوبة هي المنعقدة و
الغموس بناء على تفسير المكسوبة بالمقرونة بالنية والقصد وانما لم يفسر المواخذة بالعقوبة
لو حلف بالظن او على يمين فرأى غيرها خيرا فكفر واتى به لم يعاقب مع انهما من المكسوبة عنده و
هو ان الحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله سواء كان على امر ماض او حال ومنهم من خصصها
بالحلف الذي يقصد فيه الكذب على امر ماض والاول هو المطابق لكلام المص رحمه الله لان قوله
على ما يعلم انه خلاف ما يقول يتناول الماضي والحال قوله قد ضمن في هذا القسم لان الوضع من
مطلق القسم ليس البعد قوله ويجوز ان يراد لهم من نسائهم يعني يجوز ان يكون من نسائهم
متعلقا بمعنى الفعل في الذين يولون دون الفعل اي وحاصل من النساء اي من جهتهن للذين
يولون وانما وضع المص رحمه الله الضمير في لهم موضع الموصول مع صلته لينظر يتعلق من بالجار
والمجرور حيث لا شيء هنا يصلح لتعلق من به سوى الجار والمجرور قوله ولا يكون اي الايلاء
فيما دون اربعة اشهر يعني لو حلف على اقل من اربعة اشهر لم يكن موليا قوله وحكم ذلك يعني
ان الايلاء مخصوص من بين الايمان بلزوم المحذور على تقديري الحنث والبر فانه ان قربها في
المدة حنث ولزمته كفارة اليمين وان لم يقربها فيها طلقت قيل ولهذا عقد له في الفقه باب
على حدة وقال سعيد بن المسيب كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف
ان لا يقربها فكان يتركها كذلك لا ايما ولا ذات بعل وغرضه مضارة المرأة ثم ان اهل الاسلام
كانوا يفعلون ذلك ايضا فامر الله تعالى النساء بان يتربص اربعة اشهر امهالا للزوج حتى يتأمل
في هذه المدة ان رأى المصلحة في المفارقة فارقها وعند الشافعي رحمه الله لا يصح الايلاء الا في
اكثر من اربعة اكثر اربعة فلو حلف على ترك القربان اربعة اشهر او دونها ينعقد يمينا
ولا يكون ثم توقف المولي فاما ان يفي واما ان يطلق اي يطالب باحدهما ومعنى قوله
فان فاءوا فان فاءوا في الاشهر جواب سؤال مقدر وهو انك جعلت حكم الايلاء ان المولي

اذا فاء فى المدة لزمته كفارة اليمين وهذا مخالف لقوله فان فاؤا فانه يقتضى ان يكون الفئ او الطلاق
بعد مضى المدة وبه تمسك الش فعى رحمه الله فى انه لا يصح الايلاء الا فى اكثر من اربعة اشهر لان ما بعد
اربعة اشهر دون للفئ بدليل الفاء والفئ انما يكون عند بقاء الايلاء فيلزم كون مدة الايلاء اكثر
من اربعة اشهر فاجاب بانه لا مخالفة لان معناه فان فاؤا فى الاشهر فان قلت ما يفعل بالفاء
وظاهر انه يقتضى ان يعقب الفئ او الطلاق مضى المدة قلت هذا انما يكون ان لو كان الفاء للعطف
على قوله تربص اربعة اشهر ولا يصح ذلك لانه ح يكون كعطف الجملة على المفرد وذا لا يجوز
بل هو للعطف على جملة قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر اى للذين يؤلون
من نسائهم هذا الحكم فبعد ثبوت هذا الحكم لهم ان فاؤا فى المدة فكذا وان عزموا الطلاق فكذا و
الغيل ان يجامع الرجل زوجته وهى مرضعة وان يرضع المرأة وهى حامل واللبن الذى يشربه
الولد قوله لاصل العدد متعلق بقوله مفسر وقوله وعلى قول الش فعى رحمه الله معطوف على قوله ومعنى قوله
فان فاؤا قوله لان قوله فان فاؤا وان عزموا تفصيل لقوله للذين يؤلون معنى الفاء فى قوله فان
فاؤا تفصيل لاجمال قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان التربص والامهال
للتامل فى امر المرأة ليتبين اى الامرين فى الفئ والطلاق اصلح له فقوله للذين يؤلون من نسائهم تربص
اربعة اشهر اجمال للوض من التربص وقوله فان فاؤا وان عزموا تفصيل له وهم يعطفون التفصيل
على الاجمال بالفاء لان التفصيل عقيب الاجمال قوله وذلك حديث اى تحديث النفس قوله ارله
المدخول بهن من ذوات الاقراء قيل كان الصواب ان يقول من ذوات الاقراء والحوايل لان
عدة الامرأة المدخول بها انما كانت ذات قرء قوله بل اللفظ مطلق اى ليس بعام بل هو
مطلق صالح لجميع الافراد ولبعضها فاذا اطلق واريد بعض الافراد فهو مستعمل فيما يصلح له
كالمشترك مستعمل فى احد معنيه قال وهذا مخالف لقاعدة الاصول اولا ان نحو المطلقات
عام عندهم لانه جمع محلى باللام وكل جمع كذلك فهو عام عندهم فجعله مطلقا غير عام ينافى قاعدتهم
اقول لا منافاة لان كلامهم فى الجمع المحلى باللام الحرفى والالف واللام فى المطلقات اسم موصول
بمعنى اللاتى طلقت او طلقن ولا شك ان اللاتى طلقت مطلقا صالح للبعض والكل او نقول او لا انه
لا نسلم ان اللام فى الجمع يقتضى العموم لانه للجنس والجنسية قائمة فى البعض والكل على السواء انما العموم و
الخصوص موكول الى المقام وما يقال عند الاصوليين لا يستهض حجة عليه قوله واصل الكلام وليتربص
المطلقات انما قيل واصل الكلام والمطلقات ليتربص احترازا عن جعل الامرين خبرا للمبتدا فترك الامر
الى الخبر فصار وتربص المطلقات ثم قدم المسند اليه افادة للتقوى فصار المطلقات تربص قوله
فكانهن امتثلن الامر بالتربص فهو يخبر عنهن موجودا حيث اخبر عنه بلفظ الحال ولقائل ان يقول
اذا لم يكن امر ثم كيف يصح قوله فكانهن امتثلن الامر قوله لان فيه اى فى ذكر الانفس قوله فيحملهن اى
ذكر الانفس وقيل ما يستنكفن وذلك اى ثبوت ما يستنكفن منه فى ذكر الانفس لان انفس النساء لطوامح

لطوامح الى الرجال فاذا ذكرت فى مقام الامر بالتربص لذكرت النساء طموحا حيث قيل بانفسهن بالباء
للتعدية والستنكفن منه نعوذ الداعى الى الاتيان بالمامور به قال وفيه نظر لان العايد المذكورة هنا
آية تم يريد كما ان انفس النساء طوامح الى الرجال كذلك انفس الرجال لطوامح الى النساء فكان فى
ذكر انفسهم ثمة اى فى الآية او فى مقام الامر بالتربص ما فى ذكر انفسهن هنا فلم ما ذكره عذرا
فى ترك الانفس ثمة والاتيان بها هنا والجواب ان طموح الرجال الى النساء ليس كطموحهن اليهم
فان الشهوة فى النساء غالبة عليها فى الرجال وان الرجال لا يستنكفون من طموحهم اليهن بخلاف
النساء فانهن يستنكفن من طموحهن اليهم لان مبنى امرهن على الستر والعفة قوله وهو الحيض
ظاهر كلام الشيخ هنا وكذا فى الاساس لان القرء ليس بمشترك بل هو الحيض لا غير لانه لو كان
مشتركا لكان المناسب ان يقول وهو الحيض والطهر والمراد الحيض ولما احتاج الى الجواب
عن ست الاعشى وهو مشكل لان الدلائل المذكورة فى الكتاب لا يدل على نفى الاشتراك ولئن
قلنا ان مراده ان القرء وان كان مشتركا بين الحيض والطهر الا ان المراد به هنا الحيض كما
ذهب اليه البعض فالاستدلال عليه بقوله دع الصلوة ايام اقرائك ليس بظاهر وكذا
بقولهم اقراء المرأة وبقول عمرو بن العلاء وجاء ثم مع العلاوة الاستدلال الاول بان
القرء فى اللغة وان كان مشتركا بين الطهر والحيض الا ان الاستعمال غلب فى الحيض كقوله
دع الصلوة ايام اقرائك فيكون صرف القرء المذكور فى القرآن الى الحيض اولى والثانى بان اكثر
الاستعمالات من القرء بمعنى الحيض وهو يدل على ان اكثر استعمال القرء فى كلام العرب بمعنى الحيض
وحمل كلام الله تعالى على ما هو اكثر استعمالا فى كلام العرب بمعنى الحيض اولى ولا يخفى ما فيه
قوله ولم يقل طهر ان اى فعلم ان المراد بالقرء الحيض لئلا اختلاف بين عدة الامة والحرة الا فى
العدد قوله فاقام اى فاقام الاشهر التى هى الخلف مقام الحيض دون الاطهار فعلم ان الاصل
الحيض فيكون المراد من القرء الحيض وفيه نظر لانه لا دلالة له على ان الاشهر اقيمت مقام الحيض
فان التعلق باليأس عن الحيض لا يدل على ذلك لجواز ان يكون ذلك لان عند اليأس عن الحيض
يمتنع الاعتداد بالاطهار فيقام لذلك الاشهر مقام الاطهار لان القرء عندهم طهر محتوش
بدمين فلا بد من اليأس عن الحيض استبراء الرحم اى من الولد دفع فلان جاريته الى فلانة يقرئها
بها يذكر الفعل لاسناده الى ضمير فلان الدافع قال فى الاساس دفعت جاريتى الى فلانة تقرئها
وفى بعض النسخ تقرئها بتانيث الفعل لاسناده الى ضمير فلانة قوله فما تقول فى قوله فطلقوهن
لعدتهن استدل الش فعى رحمه الله بهذه الآية على ان العدة بالاطهار وتقريره ان اللام فى لعدتهن للوقت
كما فى قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى فى وقت دلوكها ووقت العدة لا يجوز ان يكون وقت الحيض
لانه امر بالطلاق فيه والطلاق فى وقت الحيض منهى عنه وذلك معنى قول المص رحمه الله والطلاق الشرعى
انما هو فى الطهر واجاب المص رحمه الله عنه بان اللام فى لعدتهن ليس للوقت بل هو للتعدية متعلق بمحذوف

ومعنى مستقبلات والتقدير فطلقوهن مستقبلات لعدتهن فاذا كان المعنى ذلك يقع الطلاق لم يأخذ المرأة
في العدة فح لا يكون الطلاق واقعا في وقت العدة بالحيض قال الامام هذا يقوي السؤال الثاني فلان قول
القائل لنفسه لثلاث بقين من الشهر معناه اتصال الليالي الثلاث بقين من الشهر فكذا ههنا معناه ايصال
الطلاق بالعدة وحصول الشروع في العدة عقيبه فيكون بقية الطهر من العدة قطعا ويمكن الجواب
عنه بان يقول لعل معنى الآية الامر بتاخير الطلاق في الطهر الى غاية الابعد مما بقي من الطهر فاصلا بين
زمان الطلاق وزمان الحيض احترازا عن تطويل العدة فيكون الطلاق متصلا بالعدة التي هي الحيض فلا
يلزم ان يكون بقية الطهر من العدة قوله وعدتهن الحيض الثلاث متصل بقوله معناه مستقبلات
لعدتهن قوله مما يقوي قول الاعشى لما ضاع من قروء نسائكا اوله افي كل عام انت جاشم غزوة تشد
لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة الجاسم المتكلف جشمت الامر اذا تكلفته وعزمته
عزما وعزيما وعزيمة اذا اردت فعله والعزاء الصبر كالخطب الكثير عازيا اي نفسه ويقول ايحسن في كل عام غزوة
تشد لاقصاها عزيمة الصبر وتلك الغزوة مورثة فالاكثر اي معقبة لك مالا ورفعة عظيمة في
الحي لما ضاع فيها من قروء نسائكا ووجه الاستدلال ان الاعشى اراد بقروء النساء الاطهار دون
الحيض لانها توصف بالضياع لانها محل الاستمتاع بخلاف الحيض فدل ذلك على ان الامر ليس
كما قلت وهذا الايراد يدل ان غرض المصنف بقوله فيما سبق وهو الحيض ان القرء اسم للحيض وحده
وليس بمشترك بينه وبين الطهر اذ لو كان مراده بهذا المراد من القرء الحيض هنا لم يكن لهذا الا
الايراد وجه واجاب عنه بجوابين الاول ان القرء والحيض في الاصل كما ذكرت الا ان الشاعر يجوز بهما
عن العدة لاشتهار ان النساء اعتدادهن بالقدم يجوز بالقرء المراد به العدة عن المدة الطويلة
لان طول المدة لازمة للعدة فالقرء مجاز عن المدة الطويلة بمرتبتين والثاني انه اراد بالقرء الاوقات
لان القرء والقاري حالة معنى الوقت من غير التفات الى الطهر والحيض قوله لم جاء الجمع على
جمع الكثرة دون القلة يريد ان مميز الثلاثة الى العشرة حقه ان يكون جمع قلة لانه لو كان جمع كثرة
لكان مستعملا في غير موضعه الاصلي لان جمع الكثرة يتناول العشرة فما فوقها قوله فيكون مثل قولهم
ثلاثة شسوع فانه انما جبرا الى جمع الكثرة لعدم جمع القلة والفرق بين الوجهين وان كان الوجه الثاني
ايضا من الاتساع ان الاتساع في الوجه الاول ليس للضرورة وفي الثاني للضرورة قوله وذلك
اي الحرم كتمان ما خلق الله في ارحامهن والباقي بطلاقها قيل انه للسببية واظن انها للتعدية او
كتمت حيضها عطف على قوله فكتمت حملها وهما استقول من الولد ام من دم الحيض قال و
الحمل اي حمل ما خلق الله تعالى في ارحامهن على الولد اولى لان الدم ليس بمخلوق في الرحم بل الكبد
قوله جعل كتمان ما في ارحامهن كناية عن اسقاطه انما حمل على الكناية في هذا الوجه دون الوجه
الاول دون الوجه الاول لانه لا فائدة في نفس الكتمان في هذا الوجه فلا وجه لتحريمه بخلافه في الوجه
ولانه لا وجه لجعل كناية في الوجه الاول لانه لو جعل كناية لجعل عن الطلاق ووصف الكتمان بالتحريم

بالتحريم عليهن يمنع من ذلك وقوله في مدة ذلك التربص اشارة الى ان الآية على حذف المضاف قوله
وان من آمن عطف على قوله يعظم لعلهن اي وبيان ان من آمن بالله وبعقابه لا يجترئ على مثله من العظائم
وهذا كما يدل جعل الكتمان منافيا للايمان ولا شك انه غاية تعظيم الكتمان وتفظيعه قوله المعنى ان
الرجل حاصل الجواب ان التركيب يدل على ان الحد ادمشتركة بين الرجل والمراة لكن لا يلزم ان
يكون المجد ودية في الجانبين واقدا يمكن له ان يكون المعنى وبعولتهن احق بردهن منهن بالاباء
ولا يلزم من ذلك ان يكون للزوجة حقا في الرد والرجعة قوله ولم يريدوا ضرارا بهن وذلك
ان الرجل في الجاهلية كان اذا اراد الاضرار بامراته طلقها واحدة وتركها حتى اذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم وثم فصارهما بذلك فجعلوا احق بالرجعة على وجه الاصلاح دون الاضرار
قوله والمراد بالمماثلة مماثلة الواجب كونه حسنة لقائل ان يقول المماثلة في ذلك مستفاد من الايجاب
لان الله تعالى لا يوجب على احد الا الحسن فلا فائدة في لفظ المثل فالوجه ان يقال المراد بالمثل
ما يصلح من الفعلين مثل الاعتداد والملاطفة قولا وفعلا حتى لو اخرجت لا يكون عليه ان
يلبسها او يشتري لها جارية قوله اي التطليق الشرعي يريد ان قوله الطلاق مرتان وجهان
احدهما ان اللام فيه للجنس اي جنس الطلاق رجعيا كان او بائنا فعلى هذا التثنية وهي مرتان
للتكرير كما في لبيك وسعديك اذ لو كان المراد اثنين لوجب ان لا يكون الطلاق الثالث مشروعا
ولا بد من تقييده بالمتعدد لان الطلاق الواحد شرعي مع انه لم يصدق عليه انه مرتان والثاني
ان اللام فيه للعهد والمعهود ما فهم من قوله وبعولتهن احق بردهن وهو الطلاق الرجعي
لان ذلك حكم الطلاق الرجعي وعلى هذا فالمراد من قوله مرتان اثنان ولم يجز ان يراد التكرير
لان ذا غير مختص بالطلاق الرجعي والفاء في قوله فامساك على الاول لتعقيب التعليم وعلى الثاني
لتعقيب التعليم على الوقوع اي فالحكم بعد المرتين امساك بمعروف او تسريح باحسان قال وقوله
او بان لا يراجعها مراجعة يريد بها تطويل العدة فيه نظر لان عدم المراجعة التي يريد بها التطويل
اما ان لا يراجعها اصلا او يراجعها من غير ارادة التطويل والضرار فلو كان المراد بالتسريح
بالاحسان ذلك لزم ان يدخل فيه المراجعة الغير الضارة وليس كذلك بل هو الامساك بالمعروف
اقول ما ذكره انما يرد ان لو كان قوله او بان لا يراجعها الى آخره تفسير التسريح باحسان وليس
كذلك بل هو تفسير للاحسان يعني ان كون التسريح باحسان اما لانه بحيث يؤدي الى بينونتها بالعدة
او لاشتمالها على تدارك الضرر فالتسريح لذلك المراجعة والوجهان لبيان كونه احسانا قوله
وقيل بان يطلقها الثالثة في الطهر الثالث انما لم يرض به لان قوله بعد هذا فان طلقها فلا تحل
له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بالفاء بناء في هذا التفسير لانه ح يكون تلك الطلقة رابعة والجواب
ان الفاء للتعقيب على التحري اي فبعد كسر الزوج بعد الطلقتين بين الامساك بالمعروف والتسريح
بالاحسان اذا اختار التسريح فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وتوسيط الخلع للاعلام

بان الطلاق يكون مجانا تارة وبعوض اخرى قوله وعند ابى حنيفة رحمه الله انا ذكر المسئلة ليعلم
ان ابا حنيفة رحمه الله مال الى التفسير الاول والشافعى رحمه الله الى الثانى قوله انما السنة قيل هذا الحديث
يدل على ان السنة التفريق لكن لا يدل على ان الجمع بدعة لان الواسطة بالية عندهم بين السنة والبدعة
وفى آخر هذا الحديث ما يدل على ان الاقراء للطهر كما هو مذهب الشافعى رحمه الله وهو قوله فيطلقها لكل
قرء تطليقة قوله لحديث العجلانى عن ابى سهل بن سعد الساعدى قال ان عويمر العجلانى قال يا رسول
الله عليه السلام فذا يدل قتلك وفى صاحبك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا فى المسجد
وانا مع الناس عند رسول الله عليه السلام فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها
ثلاثا قال وفيه نظر لان الملاعنة يوجب حرمة مؤبدة فلا حاجة فى المفارقة الى الطلاق الثلاث فكان
لغوا من الكلام فعدم الانكار عليه لم يكن الا لعدم الالتفات اليه فلا حجة فيه يريد انه لا حجة للشافعى رحمه
بحديث العجلانى لا من مذهب الشافعى رحمه الله ان بمجرد اللعان يقع الفرقة والتحريم المؤبد واما عند
ابى حنيفة رحمه الله لا يقع الفرقة حتى حكم يفرق الحاكم بينهما وكذلك عند صاحبيه الا ان تلك الفرقة
تطليقة بائنة عند ابى حنيفة ومحمد وعند ابى يوسف تحريم مؤبد كما هو قول الشافعى رحمه فعلى
مذهب الشافعى رحمه الله لا فائدة فى الطلقات الثلاث بعد اللعان فلا وجه للتمسك بعدم انكاره عليه
لاحتمال ان سكوته لعدم الالتفات اليه واما على مذهب ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله فله فائدة لانه
ان لم يطلقها ثلاثا فاما ان يطلقها ما دون الثلاث واما ان يفرق الحاكم بينهما ويكون ذلك تطليقة
بائنة وعلى التقديرين له ان يتزوجها ان اكذب نفسه فان اراد الشافعى رحمه الله نقض مذهب ابى
حنيفة عليه وتمسك بحديث العجلانى فى ذلك كان له وجه وان اراد اثبات مذهبه به فلا وجه له والجواب
ان العجلانى لما اعتقد ارسال الثلاث دفعة وجب اعلامه لئلا يكون تقريره على الخطأ ان كان خطأ
فحيث لم يفعل عم ذلك دل على اباحته لان تقرير الخطأ منه عليه لا يجوز قوله لا انا ولا ثابت
اى لا اجتمع انا ولا ثابت قوله اكره الكفر فى الاسلام اى اكره من كمال نفوى اباه وفى بعض النسخ
اكره الكفر وحمل على كفران العشير وهو الزوج وهو عبارة عن جحد احسانه اليها قوله
لم يطابقه قوله فان خفتم ان لا يقيما حدود الله لان الخطاب فيه للائمة والحكام اتفاقا فلو كان
الخطاب فى ولا يحل لكم للازواج لاختل النظم قوله ونحو ذلك غير عزيز فى القرآن منه قوله تعالى
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر
لانهم الذين يامرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم يعنى ان ايتاء الصدقة والاخذ منها مما
يتوقف على امر الائمة والحكام فى الجملة اى عند الخصومة والانكار والرافع اليهم فبهذه العلاقة
جعلوا آخذين موتين لما يحدث من نشوز الزوج وسوء حلها انما قيد به لانه لو لم يكن المرأة ناشزة
كره للزوج ان ياخذ منها شيئا والخلع بالزيادة على المهر مكروه اى وان كان النشوز من قبلها لما
روى فى آخر حديث امرأة ثابت قال لها رسول الله عم اتردين عليه حديقته قالت نعم وزيادة قال

قال عم اما الزيادة فلا يجوز فى الحكم لظاهر الآية قوله وروى ان امرأة الرواية يدل على ان الخلع
بالزيادة يجوز فى الحكم قوله ولو تفرطها فيه يلمح الى المثل وهو قول حذه دلوتو مادة وهى
مارية نحاتم يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وفيهما درتان كبيضتى حمام لم ير مثلها يضرب
فى الشئ الثمين اى لا اعوضك باى ثمن يكون قوله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا فان الذين ظلموا بدل
من واو واسروا قوله ويعضده قراءة عبد الله الا ان يخافوا حيث اسند الخوف الى غير الزوجين
كما فى هذه القراءة قوله فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرر فى قوله الطلاق مرتان اشارة
الى التفسير الاول والى ان قوله فان طلقها رجوع الى اول الآية وذكر الخلع واقع فى البين وقدر ذكر مسوقى
نصا به اى نصاب الطلاق وهو الثلاث لانه لولا ذلك لم يستقم قوله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره على الاطلاق وقوله او فان طلقها مرة ثالثة اشارة الى التفسير الثانى قوله حتى يذوقى عسيلته
الجماع بالعسل فى وجد النفس اليه فاطلق اسم المشبه به عليه للاستعارة ثم رشحها بالذوق
وانما صغر اشارة الى ان القليل من الجماع يحصل به الحل ولا يشترط الشبع منه والتاء فى العسيلة
اما لانها تصغير للقطعة من العسل كما فى ذهبة للقطعة من الذهب او لانها تصغير على الغالب
عليه التانيث قوله فما يقول فى النكاح المعقود بشرط التحليل اى فى نكاح شرط فيه ان يقتصر على
قدر التحليل ثم تطلقها ولا تمسك ثم زوجتها قوله لا اى لا اجر الانكاح رغبة غير مدلس اى محال
ثم وتلبيس قوله بالزواج اشارة الى ان هذا الراجع ليس كالراجع فى الطلاق الرجعى
لا يقول عليه ان يقوم زيدلا ان الناحية بناء التحقيق بخلاف المحققة من المثقلة لانها للتحقيق
ايضا مثل عليه بقوله لا يقول بيان للخفاء اللفظى وقوله ولان الانشاء بيان للخفاء المعنوى
قوله والاجل يقع على المدة كلها لما ذكر ان المراد بالاجل فى قوله فاذا بلغن اجلهن آخر العدة
وبلوغه مشارفة بين الاول بقوله والاجل يقع الى آخره والثانى بقوله ويتسع فى البلوغ ايضا
وبقوله ولانه قد علم فهو عطف من حيث المعنى على قوله ويتسع فى البلوغ لانه فى موضع التعليل لكون
المراد بالبلوغ المشارفة وفيه نظر لان المعطوف عليه علة لصحة الارادة والمعطوف علة للارادة
فكيف يصح العطف والجواب الى الغاية اذا انتهى امره اوله كل حى مستكمل مدة العمر ومودى اذا انتهى
امره اى مثالك اذا انتهى مدة عمره فالمراد بالاصل تمام عمره لانه لا معنى لقولنا اذا انتهى آخر عمره
قوله وقيل للمحوهن الى الاقتداء انما لم يرض به لان فيه تعسفا فان قلت لا شك ان الامساك
ضرارا اعتداء فكيف صح تعليله بالاعتداء قلت لعل المراد بالاعتداء الاثام به اى ليسموا بالاعتداء
قوله بالاسلام وهو محمد انما خصصها بالذكر لتناسب السباق وليدل على ان ما كانوا فيه من
الامساك ضرارا من سنن الجاهلية قوله اى جدوا فى الاخذ بها فسر النهى عن الهزء بآيات الله بالامر
بالجد فيها لان المخاطبين مؤمنون فيتعذر حمل الكلام على الحقيقة فحمل على الكلام الاستعارة كانه شبه
ترك جدهم فى العمل بها فى الهزء بها فى عدم رعايتها حق رعايتها فاطلق الهزء عليه ثم نهاهم عنه

وانفصلت بانه الارادة بمعنى
علة الارادة

قوله ونقال كن يهوديا اى يقال لليهودى الذى لا يعمل والا فانه كهما دوس قوله الذين لا يعلمون فيهم
ويصلحون لهن صفة كاشفة للازواجهن اى المراد بازواجهن الذين فسوعين فيهم تسمية
للشئ باسم ما يدول اليه قوله والوجه ان يكون خطابا للناس لانه لو كان خطابا للازواج لم يتناول
الاولياء وبالعكس وحرمة العضل ليست مخصوصة باحد فالوجه ان يكون خطابا للناس ليتناولهما
بل لتناولهما وغيرهما ايضا وقال لانه لو كان خطابا للازواج لم يتناول من نزلت الآية فيهم واقل ما فى
سبب النزول وقول العموم الآية ولو كان خطابا للاولياء لم يناسب اول الآية وهو قوله اذا طلقتم
النساء لان هؤلاء الاولياء هم اولياء المرأة ولا تعلق لهم بالطلاق اصلا فكيف يسند الطلاق
اليهم اما اذا كان خطابا للناس فالمحذوران منتفيان لان المعنى لحب بالطلاق كل واحد من الناس
والمنهى عن العضل ايضا كل واحد يريد انه لو كان خطابا للازواج لم يتناول مورد الآية وهو
معقل بن يسار وجابر بن عبد الله وفيه نظر لان من جعل الخطاب للاولياء علم الذى جعل
المورد احدهما لا من جعل الخطاب للازواج قوله اى لا يوجد فيما بينكم اى الوجه ان يكون خطابا للكل
بهذا المعنى وانما عبر عنه بقوله لا تعضلوهن لانه لو وجد العضل وهم راضون به كانوا جميعا فى حكم
الفاعلين فهى كل واحد وان كان الفعل من البعض منهم فى الحقيقة قوله لو انسب بعضها اى حبس
قوله وان قصايدى السب الاصطلاح الاحسان وعقيل كل شئ اكرمه والعقيلة من النساء
التى عقلت فى بيتها اى قصرت وحبست يقول ان قصائدى مثل عقائل النساء وقد عضلهن
عن النكاح مع غيرك فلا اخذ غيرك واحسن اتى واولى موفقا قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة
اى فى هذه الآية بخلافه فى قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن حيث اريد ببلوغ الاجل ثمة
مشارفته على ما سبق قوله دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين وذلك لان المعقب
ببلوغ الاجل هنا النكاح وثمة الرجعة قوله اذا تراضوا الخطاب والنساء اشارة الى ان ضمير تراضوا
تغليبا قوله يجوز ان يكون لرسول الله عم ولما كان الرسول لحكم الرياسة فى حكم كل الامة فالخطاب
لهم معنى اى ضمير الجمع فى قوله منكم قوله وقيل ازكى واطهر افضل واطيب فقوله واطهر على
الاول عطف تفسيرى لان ازكى من الزكاء بمعنى الطهارة وعلى هذا من قولهم زكا النبت
والعطف ليس للتفسير اى افضل واطيب من الفضل فلعل العضل يحملهن على الفساد والريبة
لانه لو كان فى قلب كل واحد علاقة حب لا يؤمن ان يتجاوزا الى غير ما احل الله قوله او والله يعلم
ما يستصلحون به من الاحكام والشرائع هذا على التفسير الثانى بقوله ذلكم ازكى لكم واطهر والوجه
الاول على التفسير الاول ويحتمل ان يكون كل واحد من الوجهين على كل واحد من التفسيرين
والتفاوت بينهما بالعموم والخصوص قوله اى هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاعة اشارة الى ان
قوله لمن اراد خبر المبتدأ المحذوف وكذلك وهبت لك قوله وعن قتادة حولين كاملين ثم
انزل الله يعنى ان قوله لمن اراد ان يتم الرضاعة تراخى فى النزول عن قوله والوالدات يرضعن اولادهن

اولادهن حولين كاملين لان اتصاله يوشيه البداء وقيل اللام متعلقة بيرضعن انما يرضعن
بذلك لما فيه من الاسناد واتمام الرضاعة الى الازواج قوله فما بال الوالدات يعنى ان الارضاع
اذا كان يجب على الاب فما وجه امر الوالدات بالارضاع قوله واما على وجه الوجوب فتح لا يكون
له احد الا هو كذا فى المطلع قوله وقيل اراد الوالدات المطلقات فعلى هذا اللام فى الوالدات
للعهد والمعهود ما يفهم من قوله واذا طلقتم النساء وقوله وايجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع
من المفعول اجيب به عما يقال لو كان المراد المطلقات فلم اوجب النفقة والكسوة لهن فى قوله وعلى
المولود له رزقهن وكسوتهن وانما لم يرض به لان الوالدات المطلقات وغير المطلقات مستوية فى ذلك
فلا وجه للتقييد بالمطلقات فان قلت نفقة الامهات غير المطلقات على الازواج ولان اولا ارضعن ولدهن
او لا فما معنى ايجاب النفقة الارضاع عليهم لاجل الولادة لهم قلت لعل معناه ايجاب زيادة النفقة
والكسوة التى يحتاج اليها المرضعة ومع هذا امرت بترك المضارة لزوجها قوله وانشد للمامون
بن الرشيد قيل جاء هشام بن على فقال بلغنى انك تريد الخلافة وكيف يصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسمعيل
ابن امة واسحق بن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم وانشد لا تزرين فتى من ان يكون
له ام من الروم او سوداء عجماء فانما امهات الناس اوعية ... والعرب شدة سواد الحدقة
وشدة بياضها يقول الاولاد ينسبون الى الآباء فلا تزرين احدا بانه ولد من ام بيضاء رومية او سوداء
هندية قوله الا ترى انه ذكر باسم الوالد يعنى انه ذكر قوله وعلى المولود له مكان الوالد ليعلم ان الوالدات
انما ولدن للاب وترتب على هذا الوصف المناسب ايجاب النفقة والكسوة وحيث لم يوجد هذا المعنى
وهو ان الولادة للاب ذكر باسم الوالد كقوله واخوانهم ما لا يجرى والدين ولده قوله على الاخبار
اى على الاخبار صورة لانه بمعنى النهى قوله على النهى متعلق بقرأ اى بالفتح والكسر وهو اى النهى يحتمل للبنائين
اى بناء الفاعل وبناء المفعول وبين ذلك اى الاحتمال التباين قوله على نية الوقف فانه لو وقف لكان بنيته
فيه التقاء الساكنين فالسكون فيه ليس بجزم فيكون نفيا لا نهيا او اختلس اى الاعرج اى نطق بفتحة
حقيقة فلم يدركها السامع فظنها سكونا قوله ولانه خذه منها صح بلا عطف على الابصار ولو قال و
باحدة منها تركى لا ونصب باحد عطفا على بمثلها لكان اصوب قوله ويجوز ان يكون بمعنى يضار
ان المضرة المضارة متعدى بنفسه فلهذا قدر له مفعولا وجعل الباء للسببية حيث قال لا يضار والدة
زوجها بسبب الولد واما الاضرار فهو المتعدى بالباء يقال اضر به فجوز المصنف ان يكون يضار بمعنى
يضر ويكون الباء صلة له ولا يقدر له مفعول وعلى هذا يكون قوله لا يضار اعتراضا قوله كيف قيل
بولدها وبولده اى لم قيل فى احد الموضعين بولدها وفى الموضع الآخر بولده ولم يقل فى الموضعين بولدها
او بولدها وقال اى كيف قيل فى موضع بولدها وفى موضع آخر بولده وقد سلف ان الولد ينسب الى الاب
وليس بذلك لانه لا وجه للتعرض لقوله بولده فى هذا التقرير والجواب الذى ذكره ظاهر على تقدير
ان يكون الباء فى بولدها وبولده صلة اما على تقدير ان يكون للسببية فوجهه ان المضارة بسبب الولد كذلك

الاستاف عليه لان الولد يصير مبغوضا عنده او عندها قوله فكان المعنى بالفاء اشارة الى ان قوله
وعلى الوارث مثل ذلك لما كان معطوفا على قوله وعلى المولود له رزقهن يجب ان يكون الوارث وارث
المولود له لانه المتبادر ولهذا لم يبين بغيره قوله واختلفوا في ان الوارث الذي يجب عليه النفقة
سواء اريد به وارث المولود له او وارث الصبي قوله من كان ذا رحم محرم منه اي من كان قريبا
له قرابة لا يجوز النكاح فيها ان كان احدهما ذكرا والآخر انثى ولهذا قلنا اذا كان للصبي خال وابن عم
كان الميراث لابن عمه والنفقة على خاله قوله لا نفقة فيما عدا الولاد اي فيما عدا الاصول كالاب والجد
وان علا والفروع كالابن وابن الابن وان سفل قوله واجعله الوارث منا اول هذا الدعاء المأثور
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا ومعنى
اجعله الوارث منا اجعل كل واحد من المذكورات السمع والبصر والقوة باقيا منا صحيحا سليما الى
حين الموت قوله وهذه توسعة بعد التحديد يعني ان قوله فان ارادا فصالا الى قوله فلا جناح
عليهما توسعة بعد التحديد والتنصيص بايجاب حولين كاملين وهذا على تقدير ان يكون قوله لمن
اراد متعلقا بقوله يرضعن وقيل هو في غاية الحولين لا ينبغي وذاك قوله فان ارادا فصالا في اثناء
الحولين بمعنى ان تراضيا ان يبلغ الرضاع حولين او اقتصر على ما دون الحولين فلهما ذلك فاما
الزيادة على الحولين فلا فالغاية في قوله غاية الحولين بمعنى جميع المدة وهذا على تقدير ان يكون
اللام في لمن اراد للبيان قوله اما الاب فلا كلام فيه لانه يجب عليه الارزاق والكسوة في مقابلة الارضاع
ولا يجوز ان يكون من غير التزام والالتزام قوله وقرئ فان اراد ومعناه فان اراد كل واحد
منهما لقوله عن تراض قوله فيعديه الى مفعولين اي فتعديه باللسين اليهما لانه قبل التعدية كان
متعديا الى مفعول واحد كما في انجح الحاجة واستنجحه الحاجة وانما ضرب مثالا لان تعدية المزيد
ليس كتعدية المجرد في الكثرة قوله لم يكن احدهما عبارة عن الاول احترازا عن مفعولي افعال القلوب
قوله ما اتيتم ما اردتم ايتاءه اعلم ان في الآية اشكالين احدهما ان اتيتم ماض لفظا ومعنى وسلمتم
مستقبل معنى ولا يجوز ان يكون الماضي في الماضي مسلما في المستقبل فكيف صح قوله اذا سلمتم ما اتيتم
واجاب عن ذلك بان معنى اتيتم اردتم ايتاءه كما ان قمتم في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى
الصلوة بمعنى اردتم القيام ويجوز ان يكون ارادة الايتاء في الماضي والايتاء في المستقبل ويحتمل
ان يكون وجه الاشكال ان قوله سلمتم ما اتيتم يقتضي ان يصدق على ما اتيتم انه مولى حال تعلق التسليم
به ووقوعه عليه وليس كذلك والثاني ان قوله اذا سلمتم ما اتيتم تعليق لرفع الجناح بتسليم الارادة
وهو يستلزم تعليق جواز الاسترضاع وصحته بتسليم الارادة والايتاء ماجرا وليس كذلك بالاتفاق
واجاب عنه بان الامر بالتسليم المفهوم من الشرط ليس للوجوب حتى يكون التسليم شرط الصحة
والجواز بل هو للندب حتى يستحق الثواب بفعل المأمور به او للشفقة اي على الولد وهو معنى قوله
ويجوز ان يكون بعثا الى آخره وقيل انه بيان لوجه الندب والحكمة فيه قوله كانه قيل لولا ادهم اليهن

السن واللتي ما اعطيتموهن بيان لما هو المنطوق في النظم والا فلا بد من تقدير الارادة في قوله
ما اعطيتموهن قوله والذين يتوفون منكم على تقدير المضاف لما كان الذين يتوفون منكم مبتدا
ظاهرا ويتربصن خبره وليس فيه ضمير للمبتدا لان ضميره للازواج قدر تارة المبتدا وجعل
ضميره له وقدر اخرى عائدا الى الذين يتوفون وجعل ضميره للازواج في قوله ويذرون ازواجا
قيل التقدير الثاني اولى لان قوله ويذرون ازواجا لا يلائم تقدير الاول لان الظاهر من النكرة
المعادة المغايرة وقلت لعل فرقا بين الملفوظ والمقدر فيحتمل عند التقدير ما لا يحتمل عند التلفظ
قوله بما قضته مدة الوفاة لانها لا يدل على انه لا يراد به صحيحا في نفس الامر حتى يلزم التناقض
بل يدل على انه رضي الله عنه لم يطلع المتوفى على الميت من ذلك الرجل صحيحا وذا يجوز ان يكون
بواسطة ان لا يكون الرجل من اهل الاطلاع فيكون الاطلاع لا حفظا منه ولا منا قضة قوله
ولانهم يستعملون التذكير فيه اي في العدد اذا اريد به الايام والليالي واهتمامهم الى الايام وذلك
لان ابتداء تاريخهم من طلوع الهلال لان شهرهم قمرية وذا بالليل فالليالي اصل بهذا الاعتبار
والايام فرع ويبقى فيكتفون بذكر الاصل كما يقولون السبع داخلا فيه وانما مثل بقوله صمت عشرا
لان الليالي لا دخل لها في الصوم فاذا جعلت اصلا فيه ففي غيره اولى وانما لم يجعل من باب التغليب اي
تغليب الليالي على الايام لانه تغليب المؤنث الفرع على المذكر الاصل وحمله بعضهم على التغليب وقال ليس
في العربية تغليب المؤنث على المذكر الا هذا قوله ومن البين فيه اي في ان لذكر لفظ العدد بالنظر الى
الليالي والايام داخلة معها تبعا قوله ان لبثتم الا عشرا حيث علم ان الايام داخلة تحت قوله
عشرا بقوله ان لبثتم الا يوما وقال ثم يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ
يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما قوله والمعنى اهن اي يفهم منه ذلك المعنى لان تمام معناه ذلك
قوله ومن عرضى انا واو ان بالواو دون او كما في قوله او صالحا او نافعة لانه للعطف على قوله
اثكل الجملة بخلاف او في قوله او نافعة لعطف الجنس اي جنسا على الجنس فلم يكن فيه بغير الاسلوب
كما يوهم البعض واعتذر عنه بما هو افسد قوله وقد مر في الاسلام في نسخة المقوي بفتح
القاف وفي نسخة الصمصام بكسرها قوله الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض
ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم تذكره قال ولا شك ان في التعريفين نقضا اما تعريف الكناية
فلدخول المجاز فيه واما تعريف التعريض فلصدقه على جميع اقسام الكناية قلت حمل الكلام المعرف
على التعريف وايراد النقض غير موجه لانه ذكر الفرق بين الكناية والتعريض وفي بيان الفرق يجوز ان
يهمل بعض اجزاء التعريف ولو قال الفرق المذكور غير صحيح لكان وجها وقيل وحاصل الفرق انه
اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له وفي التعريض استعماله فيما وضع له وفي التعريض استعمال
مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق هذا والمفهوم من سياق كلامه ان خطبتها على وجه الكناية
لا يجوز وليس كذلك بل الكناية والتعريض مسوقان في جواز الخطبة بمقابل المراد من التعريض هنا

ما هو اتم من الكناية والمجاز ايضا بذلك على ما قال صاحب المطلع وفي هذا المقام وهو ان التعريض بالشيء
خلاف التصريح به وهو ان يفهم الكلام دلالة على ما يريد قوله وحسبك بالتسليم مني تقاضيا اوله
ادوح تسليم عليك واعتدى وقيل اروح تسليم واعد ومثله والمعنى ظاهر قوله وكانه اما
ان الكلام اشارة الى وجه تسمية التعريض به وتسمى التلويح اي وسمى التعريض مطلق التلويح وعرف
صاحب المفتاح التلويح بكناية يسار فيها الى المطلوب من بعد ككثير الرماد فانه يدل على كثرة احراق
الحطب وهي على كثرة الطبخ وهي على كثرة الضيفان وهي على المضيافة ولكل مناسبة فالمص اخذه
من مصدر لوح تقديره لاح بمعنى وصاحب المفتاح من مصدر لوح بمعنى اشار من بعيد قوله وفيه
ايذ لفظ علم الله طرف من التوبيخ لانه يدل على تحقيق عدم صبرهم عما ينبغي ان يصبر عنه قوله اي
المستدرك اي المذكور لا يصلح ان يكون مستدركا لان الاستدراك بالنهي انما يكون عن الامر ولم
يسبقه امر فاين المستدرك والسر وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطي انما لم يقل وقع كناية
عن الوطي لم عبر به عن العقد بل جعل اولا كناية عن النكاح بمعنى الوطي ثم مجازا عن النكاح الانشا
بمعنى العقد يعني لو حظ في كونه كناية عن الوطي كونه مسمى النكاح لم يجوز به عن النكاح بمعنى العقد
لان لفظ النكاح كثيرا ما يقع مجازا عن العقد فاما كون الوطي مجازا عنه فلا عهد به سلوكا
للطريق المعهود واليه الاشارة بقوله كما فعل بالنكاح وانما جعل حين اريد به الوطي
كناية وحين اريد به القصد العقد مجازا لان في الاول اريد به اللازم والملزوم وفي الثاني اللازم
فقط قوله ولا تعدوهن جاده السر تقول لا بوس جاده لك ان قربها ووطيها حرام عليك
فانكحني او تعزن والعائد في الاصل التوحش واصل ما تدان فعلت نون التاكيد في الوقف
الفا قوله فلا تواعدوهن اعلم ان القول المعروف التعريض بالسر فقوله الا ان تقولوا قولا
معروفا متعلق بقوله لا تواعدوهن سرا اما على المصدرية اي لا تواعدوهن سرا مواعدة
الا هذه المواعدة وهي التعريض سرا وعلى انه مفعول به بواسطة اي لا تواعدوهن
سرا بطريق من الطرق الا بطريق التعريض ولا يجوز ان يكون استثناء منقطعا من سرا
لانه ح يصير التعريض بالسر موعودا وليس كذلك بل الموعد هو نفس السر والتعريض
واقع في الحال وفيه نظر لانه لا يلزم من كونه استثناء سرا ان يكون موعودا لجوازه ان يكون
التقدير لكن القول المعروف يجوز وما اشبه ذلك قوله وقيل معناه لا تواعدوهن
جماعا وانما لم يرض به لانه مذهب قوله ولكن لا تواعدوهن سرا على قوله علم الله انكم
ستذكرونهن يدل على ان المراد بالسر النكاح بدلالة النحوي والدفع وقال ويؤيد
ويؤيده على هذا الوجه ان السر اذا كان عبارة عن الجماع لجاز المواعدة بالجماع من غير
فحش لكن لما لم يجز التصريح بالخطبة فلان لا يجوز التعريض بالجماع كان اولى وقيل لا تواعدوهن
لا تواعدوهن سرا اي في السر يعني ذهب البعض الى ان سرا مفعول فيه وحين الجه

الجه لسائل ان يقول اذا كان سرا مفعولا فيه يلزم ان لا يكون مواعدتهن اصلا الا بالوجه
الذي استثنى قال ان المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستهجن وذكر العزم مبالغة
في النهي عن عقد النكاح يعني ان المقصود النهي عن النكاح والتوسل اليه اما من طريق الكناية
واما لان العزم بمعنى القطع ولم يرض بالثاني لفوات المبالغة التي في الاول ولان الاول هو
المتبادر قوله ومعناه ولا يعزموا عقد عقدة النكاح انما حمل على حذف المضاف لان الانسان
انما يعزم فعل نفسه قوله وحقيقة العزم اي حقيقة العزم القطع وانما سمي القصد المؤكد
عزما لانه بمنزلة القطع والابداء فكانه لما قصد الشيء قصدا مؤكدا فقد اعدم وروي لم يبت
الصيام يعني ان رواية لم يبت في موضع لم يعزم دليل على ان العزم بمعنى القطع لان البت القطع
واعلموا ان الله غفور حليم اعلم ان قول الاعرابي حين سمع قاريا قرا فان زللتم من بعد ما
جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل منقول من بيان الآية
قوله لا تبعة عليكم من ايجاب مهر انما فسر نفي الجناح به ولم يفسره بنفي الاثم غير مشروط
بنفي المس وفرض المهر ولقوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الآية وانما جعل كلمة
او في قوله او تفرضوا لهن فريضة بمعنى الا ان او بمعنى حتى ولم يجعل للعطف على يمسوهن لان
العطف على تمسوهن يقتضي ان يكون احد النفيين وهما نفي المسيس ونفي فرض المهر كافيا في
عدم وجوب المهر وليس كذلك لانه لا بد فيه من النفيين وفيه نظر لانه لو جعل للعطف على
تمسوهن كان لم ينف احد الامرين وهما المسيس وفرض المهر ونفي احد الامرين نفي لهما كما
في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا وقد اجيب عنه بانه انما لم يجعل للعطف لانه ربما يوهم
انه للعطف على لم تمسوهن بتقدير لم اي لم تمسوهن او لم تفرضوا لهن فريضة وح كان
المنفي احد الامرين فيلزم المحذور وفيه ايضا نظر لا يخفى قوله فليس فيها نصف المهر و
لكن المتعة فيه ايماء الى ان قوله تعالى ومتعوهن عطف على لا جناح عليكم بمعنى والوجه ان
قوله لا جناح عليكم بمعنى لا تعطوهن قوله والدليل على ان الجناح تبعة المهر قوله وان
طلقتموهن لانه في مقابلة قوله لا جناح عليكم الآية ومن حكم المقابلة ان المثبت في احد
المتقابلين منفي في الآخر فلما كان المثبت في احدهما هنا نصف المهر كان المنفي في الآخر
المهر فلها الاقل من نصف مهر المثل ومن المتعة انما لم يقل فلها مهر المثل لتقليع الضابطة
وهي ان للمطلقة التي لم يسم لها مهر اذا كان طلاقها قبل المسيس الاقل من نصف مهر
المثل كما في مثال هذه الصورة او المتعة كما في الصورة الاولى فالفاء في فلها للتعليل قوله
لانه ما تطيقه هو الذي يختص به اي لانه يتجاوز الموسر الى المعسر والمعسر الى الموسر
قوله الا لهذه اي للمطلقة العسر المحبوسة التي لم يسم لها مهر قوله على الذين يحسنون
الى المطلقات بالتمتيع يعني ليس معنى قوله حقا على المحسنين لا على المسيئين حتى لا يجب المتعة

على المسمى بل معناه حق على الازواج وانما سماه مع محسنين لاحسانهم اليهن في المال بالمتعة فهو من قبيل قوله عليه من قتل قتيلا فله سلبه قوله يريد المطلقات انما قدر ضمير يعفون مع انه لا شبهة لسبق عليه السؤال والجواب قوله وهو مذهب الشافعي رحمه الله قيل له قولان جديد وقديم ففي الجديد ليس للولي ان يعفو عن صداق المولية كما هو مذهبنا وفي القديم له ذلك اذا كانت المولية صغيرة فعلى هذا معنى الاية الا ان يعفون ان كن من اهل العفو او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اي الذي ان لم يكن من اهله قوله والاول ظاهر الصحة لعدم الاحتياج فيه الى التاويل بخلاف الثاني وهذا لان العفو اسقاط صح وليس في الثاني وهو اكمال الصداق اسقاط في الظاهر بخلاف الاول فانه اسقاط ما يجب للمراة على الزوج هذا وفيما ذكره المص لكل من التاويلين نظر لان نظم الاية يقتضي ان يكون لكل واحد من العفوين اي عفو المراة وعفو الرجل باثر عدم وجوب نصف المهر على الزوج وعفو الرجل بالمعنى المذكور ليس كذلك قوله وعن جبير بن مطعم هاتان الحكايتان عن جبير يؤيدان المراد بالذي بيده عقدة النكاح الزوج اما دلالة الحكاية الاولى فظاهرة واما دلالة الحكاية الثانية فلان المراد بالفضل التفضل بالعفو فاذا جعل المتفضل نفسه علم ان المراد بالذي بيده عقدة النكاح الزوج قوله وهو ذو من المروءة اي قصر واصحاب المروءة قوله وقرا ابو نهيك بالتاء اي بالتاء المنقوطة من فوق قوله وقوى ولا تنسوا الفضل بكسر الواو تشبيها لها بواو ولو استطعنا قوله اي الوسطى من الصلوات اي الصلوات الخمس قوله لانفرادها بالفضل اي في نفس الامر سواء كانت الوسطى بمعنى المتوسط او بمعنى الفضلى قوله وعن النبي عم دليل على انها صلوة العصر فالوجه عن النبي بغير الواو قوله قال يوم الاحزاب الاحزاب طوايف الكفار من قبايل شتى احاطوا بالمدينة ليحاربوها ويقتلوا المسلمين فاشتغل النبي عم والمسلمون بحفر الخندق حوالي المدينة ففاتهم صلوة العصر قوله وقال عم انها الصلوة التي شغل عنها سليمان بن داود وذلك انه كان يعرض عليه الخيل فشغل بذلك عن صلوة العصر فجاء بالخيل وعقرها غضبا على فواتها وهذا يدل على ان صلوة العصر كانت في شرع سليمان ايضا فقوله عم انها الصلوة التي شغل عنها سليمان بن داود ويجوز ان يكون بيانا لفضلها وقدمها ويفهم انها العصر من قوله حتى توارت بالحجاب اي الشمس ويجوز ان يكون بيانا لان الصلوة الوسطى هي العصر قوله وكان رسول الله عم يصليها بالهاجرة بيان لفضل صلوة الظهر وقد قال عم افضل الاعمال احمزها حيث كانت اشد على اصحابه عم قوله هي المغرب لانها وتر النهار يعني انما سمي وسطى لانها صلوة النهار وصلوة النهار اما ثنائية كالفجر واما رباعية كالظهر والعصر واما ثلاثية كالمغرب والثلاثية بين الثنائية والرباعية فالمغرب يكون وسطى يؤيد هذا ما ذكره في المطلع وهو قوله وعن قبيصة بن ذويب هي المغرب لانها وسط في الطول والعصر من بين الصلوات وانما احترز بقوله وتر النهار بالاضافة الى النهار عن وتر الليل لئلا يقال كيف يعين المغرب والوتر يشاركها في كونها

في كونها وسطى بهذا الاعتبار قوله ولا تنقص في السفر اشارة الى وجه تسمية المغرب وسطى على تقدير ان يكون الوسطى بمعنى الفضلى فكانه قال المغرب وسطى اما بمعنى المتوسطة فلانها فلانها وتر النهار واما بمعنى الفضلى فلانها لا ينقص في السفر منها قوله وقرات عايشة رضي الله عنها والصلوة الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص ولقايل ان يقول يجوز ان يكون النصب حملا على محل الجار والمجرور ويمكن ان يجاب عنه بان الحمل على المدح اوفق للذوق قوله وقرا نافع الوصطى اي بقلب السين صادا لقرب مخرجها وهذا نظير صراط وسراط قوله وعن عكرمة كانوا يتكلمون في الصلوة فهو كانه حمل القيام على الصلوة والقنوت على السكوت اي صلوا ساكتين والامر بالسكوت نهي عن التكلم وفي المطلع وعن زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة فنزل وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت او نقل الحصى اي سوى الحصى حتى يضع راسه عليه عند السجود قوله فان خفتم فان كان بكم خوف من عدو او غيره يعني انما ترك المفعول به للعموم ومعنى قوله فصلوا راجلين فصلوا على الاقدام وهي انما يكون بالايماء قوله وعندنا لا يصلون في كل حال في النهاية وعندنا فيمن يصلي بالايماء في تلك الحالة لم تفسد قوله او فاذا امنتم فاذكروا الله على الامن يعني ان في قوله فاذكروا الله وجهين احدهما ان يكون امرا بالصلوة وقوله كما علمكم يتعلق بها اي فاذا زال خوفكم فصلوا الصلوة على الهيئة التي علمكم الله ان يصلوا عليها حالة الامن والثاني ان يكون امرا بالعبادة مطلقا ويكون قوله كما علمكم الله للتحريض اي احسنوا بالعبادة لله كما احسن اليكم بتعليم الشرايع وكيفية صلوة الخوف والامن قوله تقديره فيمن قرا وصية بالرفع ووصية الذين يتوفون لقايل ان يقول كون المبتدا معرفة يقتضي ان يكون معلوما للمخاطب نحو قولنا وصية الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم الا ان يكون المخاطب به عالما بان على الذين يتوفون وصية الا انه لا يعلم ما هي والمخاطبون بقوله والذين يتوفون منكم الاية ليسوا كذلك لانه اهل التشريع قوله كقولك انما انت سير البريد اي في نفس الاخبار لا في وجوبه قوله ويدل عليه اي على ان التقدير والدم الوتر ويجوز ان يرجع الضمير الى الوجوه المذكورة بان عومل بالضمير معاملة اسم الاشارة قوله وقرا اي متاع لازواجهم متاعا اي مكان وصية لازواجهم متاعا وروي عنه فمتاع لازواجهم اي بالفاء لتضمين المبتدا معنى الشرط قوله فانه نصب بالفعل لانه اذا جاء نصر الله بطل نصر معقل قوله واعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا انما مثل بمثالين تنبيها على ان المصدر معمول المفعول المطلق مطلقا موفا ومنكرا قوله وغير اخراج مصدر موكد اي بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول لانه لما ذكر انهم يوصون لازواجهم ما ينتفعن به علم انهم لا يخرجن من بيوتهن ثم فاكد ذلك بقوله غير اخراج فالتقدير لا يخرجن غير اخراج على ان يكون غير اخراج تاكيدا لنفي الفعل لا للفعل المنفي فكانه قيل تترك اخراجهن تركا

قوله او بدلا من متاعا فيه نظر لانه يلزم من جعل غير اخراج بدلا من متاعا الخفاء الوصية
لهن في الوصية بان لا يخرجن من بيوتهن وليست كذلك وكذا في جعل حالا من الازواج لانه يلزم
في تقييد الوصية لهن بحال عدم اخراجهن و تقييد عدم اخراجهن بحال الوصية لهن وكلاهما
منتف اللهم الا ان يكون حالا مقدرة وانما لم يجعل صفة لمتاعا لانه لم يصلح تخصيصا له فهو نظير
قولك جاءني رجل غير فرس او غير حمار والمعنى اى معنى الاية على جميع التقادير المذكورة وقيل
على تقدير كون غير اخراج حالا من الازواج وليس بالوجه يظهر بالتامل وانما قال قيل ان تحضر
لان زمان الاحتضار زمان عدم ضبط النفس واختلال الكلام فان قلت من الذين يتوفون
ويذرون وكيف يعلم احد انه يتوفى ويذر زوجا حتى يلزم عليه الوصية لها قلت هم الذين شارفوا
الموت والانسان اذا شارف الموت غلب على ظنه انه يموت عن قريب ويذر كذا وكذا بما يحدث
من امارات الهلاك قال فيكون المراد بالوفاة مشارفتها اى الذين يقاربون الوفاة تسمية للشيء
بما يؤول اليه وفيه نظر لان قولنا للمشارف للوفاة يتوفى ليس مجازا انما المجاز لفظ المتوفى
اذا اطلق عليه قوله وكان ذلك في ابتداء الاسلام كان الحكم في ابتداء الاسلام انه اذا مات
الرجل لم يكن لامرأته الشيء من التركة الا النفقة والسكنى سنة فكانت عدة الوفاة ايضا سنة على حسب
وجوب النفقة والسكنى ثم نسخت المدة وهي السنة باربعة اشهر وعشر في قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقيل نسخ ما زاد منه اى من
المدة بتاويل الزمان على هذا المقدار اى على اربعة اشهر وعشر وهذا بناء على ان المدة اذا نسخت
بما دونها فالمنسوخ جميع المدة او بعض منها وقيل هذا مبني على ان نسخ الشطر والشروط هل هو نسخ
لذي الشطر او الشروط اولا ولا اثر لهذا الخلاف في الحكم وقال الفرق بين القولين ليس الا في العبارة
فان القول الاول ان الاية كلها منسوخة لقوله اربعة اشهر وعشرا والقول الثاني ان الزائد
على اربعة اشهر وعشر منسوخ تحرزا عن ان يقال الاية كلها منسوخة وليت شعري ان هذا القائل
اذا جعل الزائد منسوخا دون تمام المدة تحرزا عن القول بنسخ تمام الاية والقائل الاول المدة كلها
منسوخة كيف يكون الفرق بين القولين في مجرد العبارة اللهم الا ان يقال القائل الثاني ايضا جعل
تمام المدة منسوخة الا انه لا يسوي و يقول ان الزائد منسوخ تحرزا عن التكلم بنسخ جميع الاية لكنه
بعيد جدا وايضا اذا كان التفاوت بين القولين في مجرد العبارة فلا فائدة في حكايتهما ونسخت
النفقة بالارث اى بتقدير نصيبها من الميراث بالربع او الثمن واختلف في السكنى اى في سكناها
في مدة عدتها اربعة اشهر وعشرا ولهذا قال فعند ابي حنيفة واصحابه لا سكنى لهن ودون ان
يقول هي منسوخ قوله فان خرجن فلا جناح عليكم اى فان خرجن بعد الحول او قبله فلا جناح
عليكم يا اولياء الميت قوله فلا يكون الاية متقدمة في التلاوة يعني ان يذهب المصحف ليس
على ترتيب النزول وانما هو ترتيب الرسول عم فلهذا وقع بعض

بعض ما هو متأخر في النزول متقدما في ترتيب المصحف والتلاوة فبعض ما هو متقدم
في التلاوة يجوز ان يكون ناسخا لما متأخر عنه فيها قوله عم المطلقات بايجاب النفقة
لهن قيل هذا بناء في مذهبه المذكور في تفسير قوله ومتعوهن على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره حيث قال له وعند اصحابنا رحمهم الله لا يجب المتعة الا لهذه وحدها
ويستحب لسائر المطلقات ولا يجب وهنا قال بعموم ايجاب النفقة للمطلقات جميعا ويمكن
التفصي عنه بان يجعل مفهوم تلك الاية مخصصا للمنطوق هنا كما قال القاضي افراد بعض
العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم وقيل يلزم على هذا
تقديم المخصص على المخصص وان ذهب الى ان المتقدم متأخر في النزول فقول المصنف
بعدما اوجبها لواحدة لا نعاوده ويمكن ان يجاب عنه بان قول المصنف هذا يحتمل
ان يكون بالنظر الى التلاوة وقوله يحتمل ان يكون معنى كلام المصنف الامر عند اصحابنا
ما ذكرته ثم الا اى حالهم بناء على ان الظاهر من قوله وللمطلقات متاع العموم لا سيما
وقد تأيد بما روي عن سعيد بن جبير وابي العالية والزهري ويحتمل ان يكون كلامه
هذا بالنظر الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له او لغيره ويكون قوله وعن
سعيد بن جبير شروعا في تفصيل المذاهب قوله وقيل قد سادلت التمتع وهذا
والقول الذي بعده قول من ذهب الى ان المتعة ليست بواجبة الا للمطلقة التي سبق
ذكرها قوله المر تقرير لمن سمع يعني ان الهمزة فيه اما للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار
فيجب ان يكون المخاطب به من سمع بقصتهم وعلمها حتى يقروا ان تكون للتعجب فيجوز الا يكون
المخاطب به من لم يسمع بقصتهم ولم يعلمها لان القصد بالهمزة وما دخلت عليه ليست
الا الى التعجب من غير ملاحظة معنى الرؤية والعلم فقولنا المر جار مجرى المثل في انه مركب
تجرد عن معناه الموضوع له مع كونه فاسا من غير ان لم يقتض نسبة معناه بما وضع له
نظيره ما الغا قال الرجل لغيره ابتداء الم تر الى فلان يقول كيت وكيت قوله واخبار
الاولين عطف على الكتاب اى واهل اخبار الاولين قوله ليعتبروا اى ليعتبروا ابقوله
سائر الحوادث وقيل مر عليهم حزقيل وهو قيل لهم نبي اى وقيل احياهم بعد اماتتهم كان
بدعاء هذا النبي وهذا في مقابلة قوله ثم احياهم ليعتبروا ويعلموا قوله فقال لهم قياما
الفاء فصيحة اى فقاموا فقال لهم قياما قوله فيه دليل على الالوف الكثيرة لان الالوف جمع
الكثرة وكان رد لقول ابي لهق انهم كانوا اربعة الاف وقول ابن جبير انهم كانوا ثمانية
الاف قوله ومن بدع التفاسير وهذا لان القصد الى اثبات بالنهم بعيد عن مقام التقرير
او التعجب للتشجيع على الجهاد قوله ما معنى قوله فقال لهم الله موتوا اى ما معنى امرهم
بالموت وموتهم لم يكن باختيارهم اجاب بان معناه فاماتهم ولم يكن ثم امر بالمعو

تمثيل سرعة تعلق ارادته تعالى بموتهم بامر الآمر قوله المطاع ويكون المراد عقيبه من غير
ريث بامتثال المأمور المطيع الذي لا يلبث فكما يرد عليه الامر يمتثل من غير اباء ولا توقف
فمعناه انهم ماتوا دفعة كالمامورين المطيعين لما اورد عليهم الامر بلفظ واحد مثل ان
يقال لهم قوموا فهم يقومون دفعة فكان موتهم ميتة رجل واحد خارجة عن العادة
فان قلت لم تركب هذه الطريقة في المعطوف ولم يقل ثم قال لهم احيوا قلت لان معنى الا
الاستعارة على تناسي التشبيه فكلما كانت اشبه بالحقيقة كانت ادخل في القبول ولما
كان الخطاب في موتوا للاحياء وفي احيوا للاموات كان الاول اشبه بالحقيقة فكان
ابلغ وهذا عذر في الترك لان السؤال انما يتوجه ان لو سلك ويا قوله اولا وفضل يعني ان
ان اللام في الناس اما للجنس او للعهد والمعهود الذين خرجوا من ديارهم قوله ما يقوله
المتخلفون مما يقول الراغبون وما يقوله السابقون مما يرغب الآمرون قوله مما يضمرون اي
من البواعث والاعراض قوله وهو من وراء الجزاء مثل يريد انه تعالى لا يفوته الجزاء
كما لا يفوت المتقدم من وراءه كحفظه وهذا مستفاد من قوله ان الله سميع عليم
مقام الوعد بالجزاء قوله اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه يعني اقراض الله
عبارة عن العمل الذي يطلب به ثوابه مطلقا الا انه يختص بعمل دون عمل بحسب القصد والارا ده
كما في الآية فانه اختص بالجهاد او الانفاق على اختلاف القولين وبيان كونه مثلا
انه شبه تقديم العمل وتوقع الثواب بتقديم المال على وجه طلب البدل ثم استعمل لفظ المشبه به
في المشبه وقوله قرضا حسنا مفعول به بدليل قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة قوله يوسع
على عباده اي بالمال او بالحال من الصحة والقوة وبغير ذلك فيصح قوله والله يقبض و
يبسط واليه ترجعون تذييلا لقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا على كلا التفسيرين له
وقوله لا يعلمكم الصبغة بالسعة جواب لقوله فلا تجعلوا عليه اي ان لا تجعلوا عليه لا يعلمكم قوله
وبالنون والرفع على انه حال اقول ويجوز ان يكون صفة لملكا على ان الراجع محذوف اي ملكا
نقاتل معه فليس جعله حالا مقدرة لانهم ليسوا مقاتلين في زمان البعث بل بعده قوله
فادخل هل مستفهما عما هو متوقع فان قيل قد ذكر ان عسيتم ان لا تقاتلوا معناه اتوقع جبنكم
فعلى هذا ينبغي ان يكون معنى هل عسيتم ان لا تقاتلوا هل اتوقع جبنكم فيكون الاستفهام عن
التوقع لا عن المتوقع قلت ظاهر ان معنى عسيتم قاربتم ولهذا قال والمعنى هل قاربتم غير انه
مستعمل في مقام التوقع فبهذا الاعتبار قال معناه اتوقع جبنكم لا ان معناه الموضوع له
وكذلك لقائل ان يقول بين قوله فادخل هل مستفهما على ما هو متوقع عنده ومظنون
وقوله واراد بالاستفهام التقرير وبين ان المتوقع كائن لا محالة لان المظنون
ليس ثابت الوقوع كذا ثابت الوقوع ليس بمظنون الا ان يحمل قوله ما هو متوقع و

ومظنون لولا كلمة هل يعني ان عسى للمقاربة على سبيل الرجاء والتوقع فاذا دخل عليه كلمة
التقرير كان لمجرد المقاربة من غير رجاء وتوقع ولكن قوله وانه ناب في توقعه لا يفهم
قوله وأي داع لنا اي الى ترك القتال واي غرض لنا فيه لو قال اداعي عرض فيه او مكان الواو
وكان اصوب لان الجار والمجرور اما حال واما في الآن يقال ان العطف للتفسير قوله
فانسوا من ان يملكوهم اي انسر قوم جالوت من ان يملكوهم او يعاونوا او يبيتوا و
ضربوا عليهم الجزية قوله ودونه ان كان من الطول مقلوب منه لفظه منه لا معنى له في
هذا المقام بالعلمية ووحدها قوله الا ان يقال الاستثناء من قوله يدفع ان يكون منه في جميع
الازمان الا في زمان ان يقال انه اسم عبراني وافق عربيا في الحروف فلما وقع قالوا انه
منه كما كان عربيا فلما كان قولهم هذا بناء على الموافقة لم يلزم منه ان يكون طالوت
عربيا فامتناع صرفه لا يدفع قوله الى كيف ومن اين يريد انه يستعمل هنا كل واحد
من معنيين الى ان كلاهما مرادان معا لعدم عموم المشترك قوله وانما قالوا ذلك اي
مجموع القولين قولهم نحن احق بالملك منه وقولهم انه فقير لم يؤت سعة من المال اما
الاول فلان النبوة الى اخره واما الثاني فلانه كان تبيعا او دباغا فقيرا فظاهر قوله
يريد ان الله هو الذي اصطفاه عليكم انما ادخل عليكم انما ادخل كلمة في قوله ان الله اصطفاه
اصطفاه عليكم لانه في معرض دفع الاعتراض والاستبعاد لم يقصد به الاخبار ولهذا
حمل التقديم في الله على القصر دون الاول وعلم من كلامه ان القصر كما يكون لرد الانكار والتردد
يكون لدفع الاعتراض والاستبعاد اقول ان الاستبعاد باب من الانكار قوله ثم ذكر مصلحتين
اي لما استبعدوا اعتراضهم واستبعادهم الى امرين مصلحتين انفع مما ذكروا بعد ان الزمهم بان
الله هو الذي اختاره ولا اعتراض على حكمه قوله وقيل فذاوي اليه باسه لجواز ان يراد بالعلم
العلم بالديانات وغيرها قوله وذلك انما كانت هاتان المصلحتان انفع مما ذكروا ذل جهة
للمهابة اي ذو منظر وجهارة فلان رائع لجماله وهيئته قوله والبسطة السعة والامتداد فان قلت
ظاهر ان السعة والامتداد في العلم مجاز فيلزم في قوله وزاده بسطة في العلم والجسم الجمع
من الحقيقة والمجاز قلت استعمال البسطة في العلم للمشاكلة كما في قوله علمها هنا وما بازائها
والمخلص مما ذكرت ان يقدر بعد العاطف بسطة واراده بسطة في العلم وبسطة في الجسم ويحمل
احدى البسطتين على المجاز تحرزا عن الجمع بين الحقيقة والمجاز اعلم انه يفهم من تقرير المصنف
ان قوله ان الله اصطفاه عليكم رد لاعتراضهم او بانه لا اعتراض على حكم الله تعالى وقوله وزاده
بسطة في العلم والجسم معارضة باثبات مصلحتين انفع من المصلحتين القائلين في زعمهم
والله يؤتي ملكه من يشاء تنبيه على ان الاصطلاح للملك ليس لما ذكروا وقوله والله واسع
حل لشبهتهم وقوله عليم تكميل اي توسعة وسائر افعاله من علم وحكمة لا عن سفه وجهل قوله

والاصبع السابع والهاء السكتة الطينة والرصاص العتاب وذلك ان موسى عم لما رجع
من الطور اتى بالالواح من السماء فيها التورية وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك
ورماها على الارض حتى صارت قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع فتلك القطع رضاض الالواح قوله لعلمه
نحو ليس يعني لو كان التابوت فاعولا لكان فاؤه ولامه من جنس واحد بخلاف ما لو كان فعلوتا
والسالذي فاؤه ولامه من جنس واحد قليل في كلامهم ولانه تركيب غير معروف اي ولان
ب ت تركيب غير معروف بخلاف ربب فالاول من قبيل الترجيح بالاولوية والثاني بالاوزان
والثاني ترجيح بالاشتقاق او شبهه لانه لما كان الثوب ثابتا فاما ان يكون بينه وبين التابوت
الاشتقاق او شبهة الاشتقاق فعلى التقديرين كون التابوت فعلوتا ارجح من كونه فاعولا
ارجح من كونه فاعولا قوله واما من قرأ بالهاء فهو فاعول عنده لانه موجود في كلامهم
بخلاف فعلوه واعتبار الاوزان مقدم على اعتبار شبهة الاشتقاق وفيه نظر الا فيمن جعل
هاؤه بدلا من التاء فانه ح يكون وزنه فعلوتا لما في تابوت قوله من آل موسى وآل هرون اي
يكن لهما في المشهور آل غير المراد بالهما اجاب اولا بان المراد به الانبياء من بني يعقوب وانما
سماهم اليهما لما بينهم وبينهما من النسب والقرابة ولا يخفى ان هذا انما يتمشى ان لو لم يكن في زمانه
اساتان التابوت من بني يعقوب الانبياء احد حيا لا فائدة في ذكر هارون ح وثانيا بان الآل
مقحم لتفخيم شانهما اي شان موسى وهرون وهذا كما يقال بلغني ان خادمك فعل كذا وجنتك
لانا نكون خادم خادمك عند تعظيم المخاطب من غير قصد الى حال خادم له بل المراد بلغني
انك فعلت كذا وجئتك لان اكون خادمك قوله وقيل عطف على هاداي حتى صار في حكم غير المتعدي
وعومل به معاملته فقيل فصل عن البلد فصولا اي جئ بمصدره على وزن فعول كفعل اللازم
قوله ويجوز اي ويجوز ان يكون فعل لازما ومتعديا يعني ان ما قبل من ان فصل مع موضع كل اصله
فصل نفسه بناء على ان فصل في الاصل متعدي ويجوز ان يكون في الاصل لازما ومتعديا فالمتعدي
مصدره فعل واللازم مصدره فعول يقال فصل فصلا وفصل فصولا ومثله في بحيث لازما
ومتعديا وقف وقفا ووقف وقوفا وصده صدا وصد صدودا قوله لم يبن عليها اي لم يدخل
بها والاصل فيه من عادتهم ان الرجل اذا زفت اليه امرأته يضرب عليها خيمة بها الجمع
بها فيها ويقال بنى بها وعليها وعليها افصح قوله بان كرع فيه اعلم ان ابا حنيفة رحمه الله قال
الحقيقة المستعملة اولى من المجاز المتعارف وقال صاحباه المجاز المتعارف اولى ففي قول
الرجل والله لا اشرب من الفرات لا يحنث عند ابي حنيفة رحمه الله الا بان يكرع فيه وعندهما
يحنث اذا شرب من مائه سواء كرع فيه او اغترف منه بيده او باناء وشرب به لان حقيقته
ان يكون ابتداء الشرب من الفرات بان يضع فاه على حافة النهر ويشرب ومجازه ان يشرب
من مائه كيف كان والاول مستعمل لانه قد يكون الشرب كذلك والثاني متعارف فالمصنف جرى

جرى في تفسير الآية على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وذهب الشارح العلامة ان هذا التفسير على
قول الكل وقال وانما ذهب الباقون في تلك المسئلة الى المجاز المشهور لان مبنى الايمان على
العرف وفي كلام الله تعالى ليس بيمين وليس بذاك لان الخلاف يشمل اليمين وغيره الا ان
ضرورة قوله الا من اغترف الاستثناء متصلا على قولهما ومنقطعا على قوله يرجح مذهبهما
يقال كرع في الماء كروعا اذا تناول الماء بفيه من موضعه من غير ان يشرب بيده ولا باناء
قوله فليس بمتصل يعني ان من الاتصالية في قوله عم الا ومني قوله ويجوز ان يراد يعني
ويجوز ان يكون من للتبعيض قوله من طعم الشئ اذا ذاقه لا من طعم اذا اكله لانه بهذا المعنى
لا يستعمل في الماء بما كول لا يقال اكل الماء بخلاف بالمعنى الاول فانه يستعمل فيه قال الشاعر وان
سيب لم اطعم نقاخا ولا بردا اي لم اذق والدليل عليه انه عطف البرد وهو النوم على
النقاخ والنوم لا يقال فيه اكلته قطعا لكن يقال ذقته نحو قولهم ما ذقت غمضا اي
نوما واول البيت وان شئت حرمت النساء سواكم النقاخ الماء العذب وانما قال في مخاطبته
امرأته سواكم تفخيما لها وتصويبا للكمال عقلها قوله من قوله فمن شرب منه فليس مني
اي من الموصول او من ضميره الراجح اليه الخبر لا من الضمير في شرب للزوم الفصل بين اجزاء
الصلة بالاجنبي قوله والجملة الثانية في حكم المتاخرة لدفع سؤال وهو ان الاستثناء اذا
تعقب جملا معطوفا بعضها على بعض فمرجعه الجملة الاخيرة عندنا وعند الشافعي رحمه الله
يرجع الى المجموع فجعل الاستثناء في الآية راجعا الى الجملة الاولى فقط خلاف المذهبين يعني ان
ذلك فيما لم يكن الجملة الاخيرة في حكم المتاخرة عن الاستثناء والجملة الاخيرة في الآية في حكم
المتاخرة عنه وانما قدمت العناية وذلك لان الاعتراف رخصة والعزيمة ترك الشرب
راسا ولهذا قال ومن لم يطعمه دون ومن لم يشرب منه والعزيمة اعلى من الرخصة و
نظيره في التقديم للعناية قوله والصابئون في قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئون من آمن بالله واليوم الآخر فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فانه معطوف على محل اسم ان والعطف على محله مشروط بتقديم الخبر فموضعه
بعد الخبر الا انه قدم عليه للعناية به وذلك لان كفر الصابئين اغلظ فلما بين الحكم
في الاخف سوى الى الحاق الاغلظ به في مقام الترغيب لانه اعون عليه قوله والدليل
عليه اي على ان الاستثناء من قوله فمن شرب منه فليس مني ومعناه الرخصة في اعتراف
الوقه باليد دون الكروع لان من قوله ومن لم يطعمه فانه متى صح يكون الاعتراف ايضا منهيا
عنه كالشرب منه انه حين ذمهم على ارتكاب المنهي عنه انما ذمهم على الشرب منه وهو الكروع
فيه بقوله فشربوا منه الا قليلا منهم ولم يذمهم على الاعتراف فعلم ان الاعتراف ليس منهيا عنه
فوجب رد الاستثناء الى قوله فمن شرب منه فليس مني وفيه نظر لجواز ان يكون ذلك

الاعراف بناء على انهم لم يتوفوا بل كرعوا عن آخرهم لشدة عطشهم وقلة صبرهم فكما وردوا
الما اكبوا عليه قوله لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف اوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
وقبله اليك امير المؤمنين رمت بنا سعوب الهوى والهوجل المتعسف السعوب جمع شعبه
وهي غصن الشجر والهوجل المفازة والتعسف مال عن الطريق المستقيم والمسحت المستاصل
والمجلف الذى اخذ من جوانبه فذهب بعضه وبقى منه شئ قوله وعض زمان عطف
على الهوجل فالواجب الا مسحت او مجلف لانه استثناء مفرغ واقع المفعول به الا انه رفع للميل
مع المعنى كانه قال لم يبق من المال الا مسحت او مجلف يعنى انه دال وقع موقع المفعول به نظرا
الى اللفظ فهو في موقع الفاعل باعتبار المعنى فلهذا رفع فان قلت اذا اعتبر المعنى طلب الجملة
الواقعة صفة عن ضمير الموصوف لان قوله لم يدع من المال الا مسحت او مجلف صفة لقوله
وعض زمان قلت اعتبار المعنى لا يوجب الالغاء جانب اللفظ فقوله لم يدع مشتمل على ضمير
الموصوف بالنظر الى ظاهر اللفظ ورافع للواقع بعد الا باعتبار المعنى فان قلت يلزم تعدد
الفاعل لان رفع ما بعد الا ليس على البدل من ضمير لم يدع لانه متروك وضميره للتارك
فهو على الفاعلية ليس الا فيلزم ان يكون فاعل لم يدع متعددا قلت الممتنع تعدد الفاعل باعتبار
واحد وهناك ليس كذلك لان احد الفاعلين باعتبار اللفظ والآخر باعتبار المعنى او تقول
لا تعدد هنا لان احد الفاعلين للملزوم والآخر للازم قوله لم يبق مع طالوت الا ثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا فان قلت كان الواجب ان يقول لم يطع طالوت الا كذا لانه تفسير لقليل في قوله
الا قليلا والقليل هم المطيعون التاركون للشرب قلت انما قال ذلك بناء على ان طالوت شرط في
قوله فمن شرب منه فليس منى ان من شرب منه لم يبق معه فعدد الباقين عدد المطيعين فلا فرق
بين ان يقال عدد المطيعين كذا وان يقال عدد الباقين كذا قوله والذين آمنوا معه يعنى القليل يدل
عليه قوله معه فان الشارب قد اخرج من حكم الاتصال وانما تعين قليلا جاوزه هو والقليل تعريضا بان
الشاربين غير المؤمنين والذين آمنوا مظهر وقع موقع ضمير القليل وفيه نظر لانه لو اتى بضمير لم يعلم
انه للقليل فكيف يكون الموضع موضع الضمير قوله يعنى الخلص منهم اى المراد بالذين يظنون
هم الخلص من الذين آمنوا والمراد بالظن اليقين واسناده بلقاء الله له معنيان احدهما انهم
تيقنوا بلقاء الله في الآخرة وجعلوه نصب اعينهم فعملوا على حسب ذلك والثانى انهم تيقنوا
بلقاء الله عن قريب باتقانهم انهم يستشهدون فيلقون راضيا عنهم مجازيا على اعمالهم فيرغبون
في الجهاد ولا يبالون بالاقدام عليه وان كانوا قليلا بل فان قلت لم فسر الظن بالاتقان
قلت اما على تقدير ان المراد لقاء الله في الآخرة فلان المؤمن مؤمن بلقاء الله لا لان فان من لا اتقان
له بلا ايمان له واما على تقدير ان المراد بلقائه لقاؤه بالاستشهاد فلان الظن بالاستشهاد
مشترك بين خلص الذين آمنوا وغير خلصهم فلو لم يفسر الظن بالاتقان لم يصح قول الذين

الذين يظنون انهم ملاقوا الله احترازا عن غير خلصهم ولما كان هنا مظنة ان يقال لما كان
المؤمنون كلهم مؤمنين بلقاء الله في الآخرة لم يصح قوله الذين يظنون انهم ملاقوا الله احترازا
عن غير خلصهم على تقدير ان يكون المراد بلقاء الله لقاء في الآخرة اجاب عنه بان المؤمنين
مختلفون في قوة اليقين فيحمل قوله الذين يظنون على زيادة اليقين ليصح الاحتراز به عن
المؤمنين الذين ليسوا في طبقتهم في ذلك قوله وقيل الضمير في ضمير قالوا وجهان احدهما انه
للذين آمنوا وعلى هذا المراد بالذين يظنون الخلص منهم وقد مر تقديره والثاني انه للذين انخزلوا
والمراد بالذين يظنون على هذا الذين آمنوا بجملتهم وتحريره ان طالوت والذين آمنوا
لما جاوزوا النهر وهي الكثيرون الذين انخزلوا في المكان الذى كانوا فيه وتوسط النهر بين
الفريقين ورأوا اجاة الذين جاوزوا النهر وبسطوا عذرهم في الانخزال بقولهم لا
طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ورد عليهم هولاء عذرهم بقولهم كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله اى ليس المحاربة في سبيل الله الا بتيسير الله واقداره لا بالعدد
والعدد فلا يتأتى بكثرة الاعداء وقلتنا كم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله قوله
وقيل الضمير في قالوا معطوف على محذوف قيل قوله قال الذين يظنون كانه قال والذين
آمنوا يعنى القليل والضمير في قالوا للقليل وقيل الضمير للكثير وانما لم يرض به لعدم ذكر الكثير
في اللفظ قوله منها ثلثمائة رطل اى هي في نفسها كذلك على ان في للتجريد كما في قوله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة اى رسول الله في نفسه اسوة حسنة قوله وثبت اقدامنا
وثبت لنا ما ثبت به في مداحض الحرب اعتذال مبنى على ان الافعال الاختيارية للعبد ليست
بمخلوقة لله قوله كان الشئ شروع في تفسير قوله وقتل داود جالوت قوله ولولا
دفع الله الناس متصل بقوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت قوله وقيل
ولولا ان الله الفرق بين هذا والاول ان كلا البعضين في الاول مطلق يعم المؤمن
والكافر فانه يجوز ان يكون المصلح مؤمنا والمفسد كافرا وبالعكس وفساد الارض بطلان
منافعها وتعطل مصالحها من الحرث والنسل وغيرهما مما فيه صلاح الارض وفي الثاني
البعض الاول هم الكافرون والثاني المسلمون ويدخل في فساد الارض قتل المسلمين وانما
لم يرض به لانه تقييد الاطلاق والادخال لتقييد المسلمين في فساد الارض وذلك بعيد و
بال في الفرق ان اللام في الناس في الوجه الاول للجنس وفي الثاني للعهد عن المسلمين والكافرين
يكون بعضهم الكافرين وبعضهم المؤمنين فلا فرق اذن يعنى القصص التي اقتصها من حديث
الالوف الى آخره وانما لم يحمل الاشارة متناولة لجميع الآيات المذكورة الدالة على نبوة
محمد عم من اول السورة الى هنا من نحو قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا الآية لعدم ملائمة
تفسير قوله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين قوله تلك الرسل اشارة الى جماعة

الرسل التي ذكرت قصصها في السورة التي ثبت علمها عند رسول الله الاول على تقدير ان يكون تلك
مبتداء والرسل خبره والثاني على تقدير ان يكون الرسل صفة تلك وانما يجعل اللام في الرسل للاستغراق
لمكان الاشارة ولهذا لم يجعل تلك اشارة الى المرسلين في قوله انك لمن المرسلين قوله لما اوجب ذلك
من تفاضلهم يعني ان المراد بالتفضيل التفضيل في ثواب الآخرة وذلك بحسب الاستحقاق وهذا اعتزال
منه والكل على ثواب الآخرة يدفعه قوله منهم من كلم الله قوله من غير سفير لان التكلم مع السفير الرسل
كلهم قوله من المكالمة تحقيق لقراءة اليماني لعدم شهرتها قوله ويدل عليه اي على صحة قراءة اليماني
كليم الله بمعنى مكالمه ونحوه في كونه فعيلا بمعنى مفاعل الجليس والعشير قوله اي ومنهم من رفعه على ساير
الانبياء يريد ان تفضيل بعض الرسل على البعض اما تفضيله على بعض من سواه منهم واما بتفضيله
على جميع من سواه منهم فقوله من كلم الله تعرض للاول وقوله ورفع بعضهم درجات تعرض للثاني
والضمير في تفاوتهم للانبياء اي مكان بعد تفاوت الانبياء في الفضل افضل منهم اي من الفاضلين
والمفضولين جميعا قوله وانما قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات على العموم لان قولهم منهم
من كلم الله اه توزيع وقوله فضلنا بعضهم على بعض جمع كان المراد من قوله منهم من كلم الله التفضيل على
البعض لزم ان يكون المراد من الثاني التوزيع على الباقي والمفضل على التقدير الثاني يجوز ان يكون متوحدا
واليه الاشارة بقوله والظاهر انه اراد محمدا ام وان يكون متعددا واليه الاشارة بقوله و
يجوز ان يريد ابراهيم ومحمدا وغيرهما عليهما السلام من اولي العزم قوله وفي هذا الابهام يريد ان
في ذكر البعض مطلقا وارادة محمد عليه السلام تفخيم فضله واعلاء قدره لانه جعل العلم الى المشهور الذي لا
يشتبه عند الاطلاق ذكر من رفع الله درجاته انه المراد والا لم يصح اراده به خاصة فظاهر ان هذا
لا يلزم من مجرد ارادته بل انما يلزم ان لو قصد ايهام انه المراد قوله ولو شئت لذكرت الثالث قيل
ومثل ما روى في مسند حنبل عن علي رضي الله عنه انه قال خير الناس ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم بالثالث
قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثانيه لقوله ويجوز ان يريد ابراهيم ومحمدا وغيرهما من اولي العزم
بتذاكر الصحابة فضلهم قوله لم خص موسى وعيسى بالذكر من الانبياء يريد ان في الرسل من فضل على غيره
سواهما فما وجه تخصيصهما بالذكر والجواب انهما انما خصا بالذكر لان المراد التفضيل باعتبار الآيات
ومرجعه التفضيل بنبوة النبوة الاترى انه جعل وجه تفضيل موسى عليه السلام التكليم ولا شك انه آية
من الآيات وهذان البيان اوبيا ما اوبيا من عظام الآيات فلهذا خصا بالذكر في باب التفضيل
وفي هذا التقرير نظر اما اولا فلانه لا يلزم من كون التكليم آية ان يكون القصد من ايراده الى ذلك
لجواز ان يكون القصد الى كونه نسخا وفضيلة في ذاته مع قطع النظر عن كونه آية واما ثانيا فلان
مجرد كونهما ذوي آيات عظام لا يصلح داعيا الى تخصيصهما بالذكر لجواز ان يكون غيرهما مشاركا
لهما في ذلك وايضا انهما لم يخصا بالذكر بل ذكر معهما غيرهما والجواب على الآخر الى العبارة قوله ولو شاء
الله مشيئة الجاء وقسر وهذا لان مراد الله تعالى قد يتخلف عن ارادته عند المعتزلة فلو يفسر المشيئة

المشيئة الالجاء والقسر لم يصح الشرطية على مذهبهم ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان
والعصمة انما فسره هكذا لان الاستدراك يقتضي ان يكون المعنى ولكن الله يفعل القبل تارة
ويتركه اخرى وهذا لا يستقيم على مذهب المعتزلة حقيقة بل مجازا عن انه يفعل الخذلان تارة والعصمة
اخرى وقال انما فيد بهما لان الله تعالى لا يفعل جميع ما يريد والا يفعل ساير الطاعات فخصص
بالخذلان والعصمة فانه ربما خذلهم فدفعوا في الكفر وربما عصمهم فاهتدوا يريد انه لما لم يمكن
حملها على العموم خصصه بما يناسب المقام قوله اراد الانفاق الواجب اختلفوا فيه قال بعضهم
اراد به الزكوة المفروضة وقال بعضهم التطوع وقال بعضهم اراد به كل انفاق واجب وذهب
المص رحمه الله الى الآخر لا يتصال الوعيد به وهو قوله من قبل ان ياتي يوم الآية وهو يصلح دليلا على نفي
المذهب الثاني دون الاول قوله من قبل ان ياتي يوم لا يقدرون فيه على تدارك ما فاتكم يريد ان
قوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة كناية عن هذا المعنى قوله او يريد ان في الآية اطنابا واصل
المعنى ذلك قوله لان الشفاعة ثم في زيادة الفضل لا غير اي لا في العفو وهذا على مذهب الوعيدية
ويبطل قوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال الامام قوله ولا خلة ولا شفاعة وانما تقتضي نفي
كل الخلة والشفاعة الا ان الدلايل دلت على ثبوت المودة والمحبة بين المؤمنين وعلى ثبوت
الشفاعة بينهم فوجب القول بالتخصيص وقال صاحب المطلع انما نفى الشفاعة عاما لانه اراد الكافرين
بان هذه الاشياء لا ينفعهم دل عليه قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولا ينفع الشفاعة الا لمن اذن
له فكان المراد نفيها عاما لبطل الاستثناء فيثبت للمؤمن دون الكافر عملا بالآيات قوله فعال
والكافرون للتغليظ فان قلت لما كان الاعمال داخلة في الايمان عند المعتزلة ينبغي ان يكون الطلاق
الكافر على تارك الزكوة حقيقة عندهم قلت الاعمال عندهم داخلة في الايمان بمعنى التقوى لا في الايمان
بمعنى التصديق والكافر في مقابلة المؤمن بمعنى التصديق لا بمعنى المتقي وانما المقابل له الفاسق قوله
ولانه عطف على قوله للتغليظ يعني انما اطلق اسم الكافرين على مانع الزكوة من المؤمنين اما للتغليظ
بان شبه منع الزكوة بالكفر في الغلظ واطلق اسم المشبه به على المشبه فهو على هذا استعارة تبعية
واما لانه جعل منع الزكوة لازما للكفر ذاهبا به في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
حيث جعل الذين لا يؤتون الزكوة صفة كاشفة للمشركين فالكافرون مشتهرون بمنع الزكوة
فيجوز ان يطلق اسم الكافرين ويراد مانعوا الزكوة عند القرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة
فهو على هذا مجاز مرسل اطلق اسم الملزوم واريد اللازم واياما كان فتصويب منع الزكوة بصورة
الكفر حيث للمؤمنين على اداء الزكاة وتخويف لهم عن منعها قوله وهو على اصطلاح المتكلمين يعني
ان الحي معناه اللغوي ما تقدم ومعناه الاصطلاحي الذي يصح ان يعلم ويقدر فبين الاصطلاحي
واللغوي عموم مطلق او من وجه على زعم من زعمهم ان البقاء الابدي قد تكون يفسره تعالى وقوله
المطلع الحي من له الحيوة وهي صفة تخالف الموت والجمادية ومعنى الحي في صفة الله تعالى الدائم

البقاء لا يتطرق اليه الفناء قوله والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس فان قلت لم قدم
السنة على النوم وقياس الترقي العكس قلت داع في ذلك ترتيب الوجود وقيل انما قدمها ليكون ذكر النوم
بعدها تتميما لان نفي السنة يستلزم نفي النوم معقوله ولا نوم تأكيدا لما يدل عليه قوله ولا تأخذه سنة فيكون
تتميما نظير قوله ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقوله مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وقيل حديث الترقي انما يستقيم ان لو كان السنة النوم الخفيف وليس كذلك قوله وسنان
الست اقصده اصابه ودوم الطائر رفرف حول الشيء اي دار حوله ليقع عليه قوله وهو تأكيد
للقيوم اي قوله لا تأخذه سنة ولا نوم للقيوم باعتبار حمل على الله تعالى لان من جاز عليه ذلك
اي السنة والنوم استحال ان يكون قيوما فنفيه عنه تعالى تأكيد لكونه قيوما وفي هذا التعليل نظر لانه
لا يلزم من صدق قولنا من جاز عليه السنة والنوم استحال ان يكون قيوما ان من يجري عليه ذلك
وجب ان يكون قيوما ويمكن ان يقال انه تأكيد له باعتبار مدلوله الالتزامي وقال انما كان تأكيدا له لان
معناه لا يغفل عن تدبير الخلق كما يقال لمن ضيع واهمل انك نايم قوله وكان ذلك لا قومه جملة معترضة
جواب عن سوال مقدر وهو ان هذا السوال من موسى يقتضي جهله بتنزه الله تعالى عن النوم فاجاب
بان هذا السوال كان من قبل قومه والتماسهم كما كان طلب الرؤية لذلك ولهذا اوحى الله اليه اي الى
موسى بل لمولاه قوله لان فيهم العقلاء يعني انما اتى بضمير العقلاء وان كان راجعا الى ما نظرا الى انه يتناول
العقلاء وغيرهم فغلبوا على غيرهم ولقائل ان يقول فاذن يكون في الاتيان بلفظ ما دون لفظ من تغليبا
لغير العقلاء عليهم قوله او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء دون كلمة ذا لان كلمة ذا اشارة
الى الواحد منهم فهو يدل عليهم بهذا الاعتبار والفرق بين الوجهين ان قوله يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم بيان لسبب ان احدا لا يشفع يوم القيمة الا باذنه فان كان المراد ان احدا لا يملك ان يتكلم
بمطلق الكلام فالضمير لما على معنى انهم لا يتكلمون يوم القيمة عنده الا باذنه لانه تعالى يعلم ما تقدمهم
وما تأخر عنهم وهم لا يعلمون شيئا مما علم الا ما علم فحق عليهم ان لا يتكلموا عنده الا باذنه وان
كان المراد به ان احدا لا يتكلم بكلام في شفاعة احد كما هو الظاهر فالضمير لما دل عليه من ذا من الملائكة
والانبياء على معنى ان احدا لا يملك ان يتكلم بكلام في شفاعة الا باذنه لانه تعالى يعلم ما بعدهم اي
الانبياء والملائكة وما تأخر عنهم وهم لا يعلمون شيئا مما علم الا ما علم فحق عليهم ان لا يشفعوا الا من
اذن لهم الله في شفاعته فلعل شفاعتهم لا يصادف موقعها قوله احدها ان كرسيه لم يضق
عن السموات لا ينافي قوله ولا كرسي ثمة لان هذا بيان مفهوم الكلام وذلك بيان المراد منه
وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط بمعنى انه لو كان له كرسي لكان كذلك فهو عبارة عن كمال
عظمته من غير ان يكون ثمة كرسي كقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه من غير ان يكون ثمة قبضة وطي ويمين الا ترى الى قوله وما قدروا الله حق
قدره فانه يدل على ان الغرض مما يعقبه التصوير والتخييل فان قلت ما معنى قوله وانما هو تخييل

تخييل لعظمته شانه وتمثيل حسي قلت معنى التخييل ما ذكرت ومعنى التمثيل انه استعارة اسم احدى
الصورتين المنتزعتين من امور الاخرى كذلك غير ان المستعار منه موهوم ولهذا قال تخييل قوله
سمي بمكانه الذي هو كرسي العالم يعني تسمية العلم بالكرسي تسمية للشيء باسم مكانه وانما قال الكرسي
مكان العلم لانه مكان العالم ومكان العالم مكان العلم بالواسطة قوله وعن الحسن الكرسي هو العرش
ليس هذا وجها خامسا بل تتمة للوجه الرابع اي الرابع انه الكرسي نفسه وذلك اما شيء بين يدي
العرش او العرش على اختلاف فيه قوله ولا يثقله على تفسير لقوله ولا يؤوده وانما حمل العلي على
المشقة لاسناده الى الحفظ وهو العلي الشان العظيم الملك والقدرة يعني ان علوه ليس من جهة المكان
وعظمه ليس من جهة الجثة لانه منزه عنهما انما الاول من جهة البيان والثاني من جهة الملك والقدرة
قوله كيف ترتيب الجمل اي ان الكرسي اراد بالجمل الجمل الخمس التي هي من قوله لا تأخذه سنة الى
قوله العلي العظيم فمعنى قوله ما منها جملة الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتب عليه نظر لانه قد ذكر ان
قوله لا تأخذه سنة ولا نوم تأكيد لما قبله فكيف يجعله ههنا بيانا له وقيل معنى قوله ما منها جملة الا وهي
واردة على سبيل البيان لما ترتب عليه ان الجملة السابقة عليها وهي قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم
مشتمل على خمسة معان الاول القيام بامور الخلق وهو معنى القيوم والثاني انه معبود ومالك لسائر المخلوقات
وهو مستفاد من قوله الله والثالث كبرياؤه وعظمته وهو مستفاد من قوله لا اله الا هو والرابع علمه لسائر
المخلوقات وهو مستفاد من قوله الحي الخامس شمول علمه لجميع المخلوقات وهو مستفاد من الهيئة والجمل الخمس
مبينة لهذه المعاني وفيه نظر لانه لو كان الجمل الخمس بيانا للجملة واحدة كما زعم لم يكن توسيط العاطف
فيما بين الجمل البيانية كتوسط ما بين العصا ولحائها فالوجه ان الجملة الاولى من الخمس وهي قوله لا تأخذه
سنة ولا نوم بيان للتي قبلها والتي بعدها وهكذا الى الآخرة لان كلا من الجمل الست يدل على معنى ما بعدها
دلالة خفية بنوع استلزام فازيل الخفاء عنها بالتي بعدها والى قوة الشيء يضرب المثل لا جنبي
دخل بين صديقين قوله والخامسة سعة علمه اي ان كان الكرسي عبارة عن العلم او الجلالة اي ان كان
عبارة عن الملك قوله لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت يعني لم يمنعه من دخول الجنة سوى انه لم يمت
بمعنى انه كان يموت يدخل الجنة ولولا ان دخول الجنة مسبوق بالموت للعادة لدخول الجنة كي قراها
قوله فان العراس يلقاها بحض الفاء في فان ليس من السبب بل هو من الكشف وآخره ولن يرى للمام
الناس هادوا والعواس جمع العرس وهو طرف الانف وعرانين الناس سادتهم قيل لبعض
المهالبة ما اكثر ما ادكم فانشد البيت لا اكراه اي فتقلعوا في الاكراه المنفي اهو من الله تعالى بمعنى انه لا يكره
احدا على الايمان بل اجرى امر الايمان على التمكين والاختيار او من العبد وعلى هذا قوله لا اكراه في الدين
اخبار في معنى النهي والمعنى لا تكرهوا في الدين ثم الذاهبون الى الوجه الاخير فرقتان فرقة ذهبوا
الى ان هذه الآية منسوخة بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفرقة
الى انها ثابتة غير منسوخة لانها في اهل الكتاب خاصة وقوله يا ايها النبي جاهد الكفار في غيرهم

وعلى الوجه الاول الآية ثابتة ليست الا انها خبر والخبر لا يجري فيه النسخ فان قلت مما يقول في ابطال ابليس ملو
اكرانا من الله تعالى حيث امر به واوجبه فكيف صح الاخبار بنفيه قلت الاخبار المنفي من الله تعالى سلب القدرة
على الكفر وصرفها الى الايمان حتى لا يبقى الكفر مقدورا او مجاهدة الكفار ليست كذلك ونفي الاخبار بهذا
المعنى وان كان لا اختصاص له بالايمان الا ان تخصيص المص تعالى له بالايمان في قوله اي لم يجبر الله
امر الايمان على الاخبار للنظر الى قوله فمن يكفر بالطاغوت الآية والطاغوت مقلوب من الطغيان
بتقديم اللام على العين ويقع على الواحد والجمع فلهذا قال بعضهم انه الشيطان وقال بعضهم انه الاصنام
قوله وقيل هو اخبار معطوف على قوله اي لم يجبر الله وقوله ثم قال بعضهم تفريع على هذا الوجه وقوله
وروي يريد القول الثاني على الوجه الاخير وانما لم يرض به لما فيه من القول بالنسخ او التخصيص وكلاهما
خلاف الاصل قوله الله ولي الذين آمنوا فيه وجهان بناء على ان قوله يخرجهم من الظلمات الى النور
تفسير له وفيه احتمالان وعليهما يدور الوجهان والاحتمال الاول ان يراد بالظلمات الكفر كما قال عليه السلام
الظلم ظلمات يوم القيامة وبالنور الايمان فعلى هذا المراد بالايمان ارادته اي الله ولي الذين ارادوا
الايمان ولا يمكن اجراؤه على حقيقته لانه لا معنى لقولنا الله ولي الذين احدثوا الايمان يخرجهم من الكفر الى
الايمان لانه لا يتصور اخراج المؤمن من الكفر الى الايمان والثاني ان يراد بالظلمات الشبه والنور اليقين
وعلى هذا المراد بالايمان حقيقته اي الله ولي الذين احدثوا الايمان يخرجهم من الشبه الى اليقين
وكذا في قوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وجهان بناء على ان في تفسيره وهو قوله يخرجونهم
من النور الى الظلمات الاحتمالين المذكورين فعلى الاحتمال الاول المراد بالكفر التصميم عليه بمثل ما ذكرنا
في الايمان على الوجه الاول وعلى الاحتمال الثاني المراد بالكفر حقيقته واما تفسير اخراج الله تعالى الذين
آمنوا من الظلمات الى النور باللطف والتأييد والتوفيق فاعتزال بناء على ما مر غير مرة وفي ان
فسر الايمان بارادته والكفر بالتصميم عليه دون ارادته دقيقة لا تخفى قوله احدهما حاج لان
اتاه الملك يعني ان تعلق قوله ان اتاه الملك بقوله حاج اما بتقدير اللام وكون ايتاء الملك داعيا
الى المحاجة اما على طريق التحقيق بان ايتاء الملك ابطر نمروذ فحاج ابراهيم لذلك واما على سبيل
المجاز بان وضع الكفران والمحاجة موضع الشكر فشبه ايتاء الملك بالداعي الى المحاجة في ترتب
المحاجة عليه ثم استعمل اللام التي هي للداعي الى الفعل كما في العداوة والحزن في قوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا بالعلة الغائية للالتقاط في الترتب عليه ثم استعمل اللام
التي هي للغرض فيهما واما بتقدير في ولا بد من تقدير المضاف اي وقت ان اتاه الله الملك وهو
الى الوجهين المذكورين لانه مشعر بالعلية ايضا كما يقال دعانا وقت ان احسنت اليه قوله كيف
جاز ان يؤتي الله الملك الكافر وجه السؤال ان ايتاء الملك تسلط على الرعية وفي الرعية المؤمن والكافر
تسليط الكافر على المؤمن قبيح فكيف جاز اتصافه تعالى به واجاب بوجهين الاول ان المراد بايتاء الملك
ايتاء ما هو سبب للملك من المال والخدم والاتباع فذلك ليس بقبيح انما القبيح صرفه الى التسلط على المؤمن

على المؤمن والغلبة عليه وهو باختيار الكافر وليس مضافا الى الله تعالى والثاني انه يجوز تسليط الكافر على المؤمن
لابتلاء المؤمن لانه لهذا الغرض ليس بقبيح كتسليط ابليس وذريته وفيه بحث للفرق بين التسليطين
قوله او بدل من اتاه اذا جعل اي قوله ان اتاه الله الملك بمعنى الوقت وهو من بدل الاشتمال
لان بينهما ملابسة بغير الكلية والجزئية اللهم الا ان يراد بوقت ايتاء الملك مجموع اوقات مملكته
فانه حينئذ يكون بدل البعض من الكل قوله وكان الاعتراض عنادا اي اعتراض ابراهيم على مقالة نمروذ حاضرا
وهو ان احياء الله تعالى احداث الحيوة لا ابقاؤها واماتته الافناء بلا آلة لا بالقتل وفيه تنبيه
على ان انتقال ابراهيم عم من الدليل الاول الى دليل آخر بعد تمامه لا لمعارضة نمروذ غير صحيح معلوم
فساده لكل احد وكل معارضة كذلك لا تخل بدليل المعلل فيكون الانتقال عنه الى دليل آخر بعد تمام الدليل
الاول لا محالة والانتقال الغير الصحيح هو الانتقال قبل التمام قوله ولكن انتقل الى ما لا يقدر فيه على كفر
ذلك الجواب فان قلت الم يكن يقدر ان يقول انا آتي بالشمس من المشرق الى المغرب فليأت الله بها من المغرب
الى المشرق قلت اراد بنحو ذلك الجواب ما يمكن له ان يسعى ان طولب به كما في الجواب المذكور بان احضر
شخصين وقتل احدهما واستبقى الآخر لان التلبيس على القوم انما يكون به لانما يعجز عن اثباته وهو
الاتيان بالشمس من المشرق الى المغرب الى نفسه كذلك فان قلت الم يقدر ان يقول انه ليس من فعل
ربك قلت لا لان احتياج الشمس الى المحرك بديهي وابراهيم عم ادعى ان محركها ربه ولم يدع اليقين
حتى يتوجه منعه فان قوله ان الله يأتي بالشمس من المغرب في معنى ان ربي يأتي بالشمس من المشرق الى المغرب فان
مقصود ابراهيم كان نفي الربوبية عن نمروذ واثباتها لغيره فقط وقيل انما نسبه الله نمروذ ذلك لعلمه
لغلبته قوله او كالذي معناه او رايت مثل الذي اعلم ان تعديته الم تر بالى لتضمنه معنى النظر ويدخل في
المتعجب منه كما في قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم فالمتعجب منه هو الذي حاج ابراهيم فكذلك من ذلك
ان عطف قوله كالذي مر على قرية بل هو الذي مر على قرية فالوجه ان يقدر الفعل ويجعل كلمة او لعطف
الجملة على الجملة اي او رايت مثل الذي مر على قرية او يجعل الكلام محمولا على كلمة الى للميل الى المعنى كجعل
الم تر الى الذي حاج في معنى ارايت كالذي حاج كانه قيل ارايت كالذي حاج ابراهيم لان يؤدي الم تر
الى فلان وارايت فلانا واحد ونظيره في الجملة على المعنى دون اللفظ قوله تعالى قل من رب السموات
السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله حيث لم يقل سيقولون الله بل قال لله لان معنى من رب
السموات لمن السموات وهو اولى حيث قدر المعطوف قدره ما هنا مبنيا وهو رايت وجعل اول
المعطوف عليه اولى بالمافي المثبت دون المنفي بلم على حرف واحد وهو ان الم تر اذا استعمل في التعجب لا يتعدى
بنفسه وانما يتعدى بالى بخلاف رايت وانما جعل من عطف الجملة لان كلمة الى لا تدخل على الكاف وفيه نظر
لجواز كونه ما ذكره وجعلها ولانه لو كان كذلك لكفى في الوجه الثاني اي من غير تأويل المعطوف عليه
بالمثبت ولا حاجة لمن جوز تعدية الم تر بنفسه بقوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين لاحتمال ان يكون الى
محذوفا لمكان ان والكاف في قوله كانه قيل ارايت كالذي حاج مستغنى عنه الا قدره للتوفيق

بين المعطوف والمعطوف عليه قوله لانتظامه مع نمروذ في سلك واحد حيث بهت منه كما بهت من نمروذ
ولم يوه بانتظامه في سلكه انها قرينا في النظم لانه بهذا المعنى منتظم في سلك ابراهيم عليه السلام ايضا فان
انتظامه مع نمروذ يجوز ان يكون لان قصتهما كاشفة عما تقدم من قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قوله كلمة الاستبعاد لا يدل على الكفر
لقول مريم اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقول زكريا عليه السلام اني يكون لي غلام قلت انتظامه معه
لو كان لما ذكرت يعطف قصته على قصته بالواو ولا نسلم ان كلمة اني والاسم للاستبعاد بل للاعتراف
بالعجز فان قلت من اين قلت انها في هذه الآية للاستبعاد قلت لدلالة قوله فاماته الآية فانه ظاهر ان ذلك
لازالة الاستبعاد واظهار قدرته على ذلك قوله وقوله اني يحيي اعتراف بالعجز جواب عن قوله وكلمة الاستبعاد
اي ليس هو استبعادا وانما هو اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الاحياء كما تقول لمن يفعل العظيم كيف تفعل
هذا قوله يقرره فيما بعده اي في سورة الحج حيث قال وهي خاوية اي ساقطة والعرش سقف البيت
والسقوف اذا انهدمت ثم انقلعت الحيطان سقطت على السقوف قوله بناء على الظن اي قصر مدة اللبث
على يوم او بعض يوم بناء على الظن لم يقصد به الكذب او قوله هكذا يوما او بعض يوم بالترديد بناء
على ظنه اولا انه يوم ثم حدوث الشك له لانه كان شاكا في اول الامر وبصر الحال ورده قوله روي
انه مات ضحى قوله ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم قيل وفيه نظر لانه لو كان الامر كذلك
كان الواجب ان يقول بل بعض يوم اضرابا عما اعتقده اولا واجيب بانه انما يصح دعوى لزوم ذلك
ان لو كان النظر الى بقية الشمس مورثا للجزم بانه بعض يوم اما لو كان مورثا للشك فلا وايضا
يجوز ان يكون او بمعنى بل كما في قوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت
في العين املح وفي الرواية اشكال آخر وهو انه اذا كان موته في الضحى لا وجه لجعل مدة اللبث سواء كان
البعث قبل الغروب او بعده والجواب الى العباد قوله واشتقاقه من السنة على الوجهين اي سواء
كان الهاء اصلية او للسكت لان لامها اي لام السنة هاء او واو لرجوعها الى السنهات حيث
يقال سانهت مسانهة وسانيت مساناة فلو كانت من المسانهة تكون لامها المحذوف هاء وان كانت
من المساناة تكون لامها المحذوف واوا على الوجهين يدور الواو في لم يتسنه فان اعتبر المحذوف
هاء فالهاء فيه اصلية والا فهي للسكت قوله وذلك اي كون لم يتسنه ماخوذا من السنة ولا بد من المناسبة
بين المشتق والمشتق منه لان الشيء يتغير بمصاحبة للسنة ومرورها عليه فلهذا قيل سنه او سني
بمعنى تغير قوله وقيل اصله يتسنن من الحمأ المسنون انما لم يرض به لانه لو كان كذلك يكون تسنن مطاوع
سن ومجيء تفعل مطاوع فعل عزيز في كلام العرب قوله فقلبت نونه الاخرة حرف علة تفاديا
عن اجتماع المتماثلات كما قلبت الضاد الاخيرة من التقضض تفاديا عن اجتماع الضادات في قول
العجاج ... تقضي البازي اذا البازي كسر الحرباء جمع حرب وهو ذكر
الحبارى والكرد السوق والعص ... الظاهر منهما بشهادة المعنى فالوجه ان يجعل عطفا

عطفا لا حالا ويجعل وقوله فاصابها اعصار عطفا عليه فان قلت يمكن ان يكون قوله واصابه الكبر حالا
وقوله فاصابها اعصار عطفا على ان يكون له جنة على الوجه الذي ذكر قلت لا وجه لذلك لان حمل
قوله واصابه الكبر على الحال للفرار عن عطف الماضي على ما دخل عليه ان الناصبة فلو ارتكب ذلك اذا
لم يبق للفرار عنه اولا وجه قوله من جياد مكسوباتكم انما لم يفسر الطيب بالحلال لقوله ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون فان المراد بالخبيث الردي لقوله ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه قوله هلا قيل
ومما اخرجنا لكم بمعنى ان قوله ومما اخرجنا لكم عطف على قوله من طيبات ما كسبتم وكما هو الاطلاق
عن قيد الطيب ذكره وقيل ومما اخرجنا لكم يكون على قوله ما كسبتم ويكون المعطوف مقيدا بالطيب
كالمعطوف عليه فلم اختير الاول على الثاني والاطلاق على التقييد وما بال المكسوب مقيدا بالطيب لان تقدير
قوله ومما اخرجنا لكم ومن طيبات ما اخرجنا الا انه حذف المضاف لذكره سابقا ودليل انه مراد
عطف قوله ولا تيمموا الخبيث فان قلت فلو ترك من وعطف على ما كسبتم افاد المطلوب
مع الاختصار قلت في تكرار من تنبيه على ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه مستقل بالقصد كما في قوله
تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله في حقوقكم اي في حقوقكم الجاه قوله اي لا تستقصوا كانكم
لا تبصرون اشارة الى ان امر التابع بالتسامح بقولك اغمض من الاستعارة ... المتسامح فيما اخذ الشيء
لمن يريد اخذ شيء فيغمض عنه لئلا يطلع على عواره فيتركه في ترك الاستقصاء فقوله كانكم لا تبصرون
حال من المغمضين اي لا تستقصوا مشبها لمن لا يبصر وقال شبه حال من تسامح في بيعه ولا يستقصي في اخذ العوض
بحال من يرى شيئا يكرهه فيغمض عنه عينه لئلا يراه وفيه نظر لان التركيب اذا لم يفد معنى المسامحة
حال كونه حقيقة كيف يفيده اذا كان مجازا واستعارة قوله ثم لعله السر الحامل سمعا قوم بالوتد
لانا مدركون النار ولا يبقى لنا اثره عند احدهم قال وللمطلومنه وحال غيرنا واحون باغماض العين
عن ادراك النار والمسامحة وقيل الا ان توجدوا مغمضين الفرق بين هذا والاول ان الهمزة
فيه على هذا الوجه الثاني على صيغة على ان اغمض من غمض بمعنى اغمض وعلى الاول للتعدية بمعنى
ان غيرهم جعلهم مغمضين ما هاهنا قوله وعن الحسن اي معنى قوله الا ان تغمضوا فيه الا ان يغمض لكم
فيه على حذف الجار وايصال الفعل قوله وعن ابن عباس فيه اعتذار عن تقديم الجار والمجرور في
قوله منه تنفقون قوله والوعد يستعمل في الخير والشر هذا اذا ذكر المفعول فاما اذا لم يذكر
فالمستعمل في الخير الوعد وفي الشر الوعيد قوله ويامركم على البخل انما حمل قوله ويامركم على المجاز
لان عباده ليس للشيطان عليهم سلطان وقوله اغراء الامر للمامور اشارة الى انها استعارة شبه اغراء الشيطان
لهم باغراء الامر للمامور ثم استعار له الامر الدال على الاغراء البليغ ليدل على شدة اغرائه و
يمكن ان يقال شبه اغراء الشيطان بالامر في السعي ثم استعار له لفظ المشبه به للمبالغة قوله اوردنا
عليه الآخرة يريدان فضلا في قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اما ان يراد به الفضل في
الدنيا ليكون المعنى الشيطان يعدكم الفقر والله يعدكم ما يسد عنكم الفقر ولا يخفى ... قوله

توقف للعلم والعمل تفسيرا بناء الحكمة بالتوفيق لهما اعتزال وتفسير الحكمة بالعلم والعمل يقتضي ان يكون
الحكيم مطلقا العالم العامل فلا معنى لقوله الحكيم عند الله هو العالم العامل ويمكن ان يكون معناه هو
عند الله كما هو مقتضى اللغة وان كان الناس يطلقونه على غيره ذلك وهكذا قوله الاعمش اشارة ومن
يؤته الله الحكمة قوله كانه قال فقد اوتي اى خير كثير انما لم يقل اى خير كثير اى كثير يحمل التنكير في كثير ايضا
على التعظيم لانه لا مجال للتعريف فيه بعد تنكير موصوفه حتى يحمل تنكيره على التعظيم قوله يريد الحكماء العلماء
العمال تنبيه على ان قوله ولو الالباب مظهر اقيم موضع المضمر من غير لفظ السابق وفائدته التعريض
بان من لم يتذكر فكانه اداب له والمراد به الحث على العمل بما تضمين الاى من قوله مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اه الاى التي في الانفاق يريد ان هذه الآية معترضة بين تلك الاى للحث
على الانفاق قوله وما للظالمين الذين يمنعون الصدقات يعني ان المذكور وهو الانفاق يشمل
الانفاق في سبيل الله وفي سبيل الشيطان وكذا النذر يشمل النذر في طاعة الله وفي معصيته وبالنظر
الى كل واحد منهما يتحقق الظلم فبالنظر الى طاعة الله الظلم ترك الانفاق وبالنظر الى الانفاق
في معصية الله نفس الانفاق وبالنظر الى النذر في طاعة الله ترك المنذور وبالنظر الى النذر في معصية الله
نفس النذر وقوله وما للظالمين من انصار يشمل الكل وانما اوتي بلفظ او دون الواو لئلا يتوهم ان
الاجتماع شرط في كونهما ظلما قوله والمتطوع عطف على قوله وانما كانت الى هرة لا على قوله الموكى
قوله عطفا على ما بعد الفاء واما لانه خبر لمبتدا محذوف والجملة معطوفة عليه وعلى التقديرين
حقه الرفع اما على تقدير الثاني فظاهر واما على تقدير الاول فلان بعد الفاء في جواب ان لا يكون منصوبا
ولا مجزوما فان قلت فاذا كان هو وحده يصلح للعطف على ما بعد الفاء فما الوجه لتقدير المبتدا
قلت الوجه طلب المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه فان قلت كيف جاز ان تقع المضارع
المثبت وحده بعد الفاء قلت قد يتحمل في التابع ما لا يتحمل في غيره وان لم يكن من جملة الجزاء فلانه جملة
مبتداة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء والمعنى من كونها مبتداة ان العطف فيها ليس للتشريك
قوله لانه جواب الشرط اى لان الفاء وما بعده جزاء الشرط وجواب الشرط مجزوم محلا بمعنى انه في
محل لو وقع فيه فايل لكان مجزوما بخلاف ما بعد الفاء فانه بعض الجزاء وبعض الجزاء لا يكون مجزوما
او لان الفاء والجزم لا يجتمعان في الجزاء قوله باضمار ان لكونه معطوفا على الاسم وهو خير على معنى و
ان تخفوها فهو خير لكم ويكون سيأتكم قوله مهديين الى الانتهاء عما نهوا عنه راجع الى ان
الهداية هي الدلالة الموصلة الى البغية قوله ملطف لمن يعلم تفسير الهداية باللطف اعتزال
وكذا تفسير المشية بالعلم قوله فلا تمنوا على الناس يريد ان قوله وما ينفقوا من خير فلانفسكم
راجع الى قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقوله وما ينفقون الا ابتغاء وجه الله الى و
الى قوله ولا تيمموا الخبيث وما قوله وما ينفقوا من خير يوف اليكم الى قوله وما للظالمين من نصير
قوله وان يكون على احسن الوجوه عطف على انفاقه قوله مرادا ان ليس عليك هدا هم الآيات قال

قال وههنا نظر وهو ان هذه الروايات متعاضلة في ان تلك الآيات انما نزلت في الانفاق على الكفار فالضمير في
هداهم يرجع الى المنفقين بل الى المنفق عليهم ولا تعلق لتلك الآيات بالنهي عن المن والاذى وانفاق
الخبيث كما فسره قال الامام المعنى على جميع الروايات ليس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة
لاجل ان يدخلوا في الاسلام فيتصدق عليهم لوجه الله ولا توقف ذلك على اسلامهم وما ينفقوا من خير
فانما هو لتحصيل لانفسكم ثوابه وليس يضركم كفرهم وما ينفقون ويتصدقون على فقرائكم المشركين
الا لوجه الله فانفقوا عليهم فان ما ينفقون من خير يوف عليكم جزاءه قلت هذه الروايات وان كانت
متعاضدة فيما ذكره الا ان نظم الكلام يرجح ما ذهب اليه المص رحمه الله لانه لو كان الامر على خلافه لم يكن
لافراد الضمير في ليس عليك وجمعه في قوله وما ينفقون وجه فتنظر الى ذلك وجعل الخطاب في عليك
للرسول وفي ينفقوا للمنفقين على طريق الالتفات ثم قال وقيل جمع اسماء اشارة الى هذا التفسير
الذي اختاره الامام كما هو دابه في تقديم المختار عنده واحاله غيره قوله كقوله في نسخ آيات تقديره
اذهبا في تسع آيات قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى صدقاتكم للفقراء وانما رجح
الوجهين الاولين على هذا الوجه لان حذف متعلق الجار اكثر من حذف المبتدا قوله وقيل هم
اصحاب الصفة انما لم يرض به لعدم المخصص ولان في سبيل اذا اطلق يراد به الجهاد قوله وهي
شعبة كان مسجد المدينة بعضه مسقفا وبعضه غير مسقف وكانوا في مسقفه والرضخ كسر الحصى و
النوى كانوا يكسرون النوى ويأخذون عليه الاجرة ويصرفونها في النفقة والنداء الفحش
يقال فلان بذي اللسان وفلانه بذيئة قوله من قولهم لحمه من فصل كافه على ان تكون الهمزة
للتعدية يعني الالحاف جعل الغير لاحفا بالالحاح والمبالغة في المسألة قوله على لاحب لا يهتدى بمناره
بما منه لغاسانه العود الرباني حرموا الاحب الطريق الواضح وشاده شوك سمه العود الجمل المسن
والرباف فدنه بالشام ينسب اليها كرائم الابل وجرجر صوت يريد نفي المنار والاهتداء به جميعا فكذلك
المراد بالاية نفي السوال والالحاف جميعا وانما لم يرض به لان الالحاف ليس بلازم لمطلق السوال
حتى يلزم من نفيه نفيه بخلاف الاهتداء فانه لازم للمنار وفيلزم من نفيه نفيه وقيل هذا القول
هو الصواب لان الله تعالى وصفهم بالتعفف عن السؤال وهو مناف لصدور السوال عنهم و
المقصود من ذكر الالحاف اظهار سوء طريقة من يسأل الناس الحافا والجواب انه يجوز ان يكون
المراد من التعفف التعفف عن المبالغة في السؤال والالحاف فيها لا فيكون ذلك اعتبارا الغالب
حالهم واليه يشير المص رحمه الله بقوله ومعناه انهم ان سألوا سألوا بلطف ولم يلحوا قوله
عسرة بالليل وعشية بالنهار في العشرين الاول المنظور فيه جهة الليلية والنهارية سواء فيه
الاعلان والاسرار وفي القرين الآخر الامر بالعكس وفي تقديم الليل على النهار والسر على العلانية
فيه اشارة الى ان صدقة السر افضل قوله لم تملك الا اربعة وعلى هذا معنى قوله الذين
ينفقون الذين من شانهم ان ينفقوا قوله على لغة من يخم التخم هو ان تكسر الصحة حمه فيخرج

يربوا اذا كانت بعدها الف منقلبة عن الواو ليمثل تلك الالف الى الاصل ومعنى قوله على لغة من يفخم
ان على لغة من يفخم الربوا وجها لكتبها بالواو ولان تفخيمها يوجب كتبتها بالواو وزيدت الالف بعدها
اى بعد الواو فى الكتبة قوله فعدها على ما كانوا يعتقدون اى فورود التنزيل على وفق اعتقادهم
متمحضا عنه لان الشيطان يخبط الانسان فيصرع لقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقوله
وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم قوله وان الجنى لمسه عطف على هذا وهذا من المصنف
ليس انكارا للجن فانه مصرح به فى القرآن بل انكار لزعمهم ان الجن يزاحم المصروع والمجنون قوله
ويجوز ان يتعلق بقوم اعلم ان فى كل من التعليقين اشكالا فان كلها يقتضى ان يكون اكل الربوا عند
قيامهم من قبورهم ممسوسا للجن على زعم العرب والجواب ان المراد بالمس فى الآية الجنون وان كان اطلاق
المس على الجنون بناء على ما ذكر من زعمهم قوله وقيل الذين يخرجون عطف على قوله لا يقومون اذا بعثوا من
قبورهم ومعنى محملين محشورين الاساس جبلا وجبلا فقد فخلق جبلا وجبالا قوله والاحراب
جمع حدب وهو تراب القبر والانفاص الاسراع قوله لانهم اكلوا الربوا فاربا الله فى بطونهم
حتى اثقلهم فلا يقدرون على الانفاص هذه الرواية ان يكون قوله من المس متعلقا بقوم لا بلا
يقومون قوله ذلك العقاب بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا فيه اشكال لان حول المعنى عنه وهو
ان قوله الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس يقتضى ان يكون ذلك
العقاب بسبب اكلهم الربوا وقوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا بسبب استحلالهم الربوا
فلو كان كل منهما سببا تاما يلزم التنافى وان كان ناقصا يلزم عطف احدهما على الآخر قوله
فلو كانت شبهتهم اى قولهم انما البيع مثل الربوا ناشيا من هذه الشبهة لان هذه معنى قولهم
هذا قوله وامره الى الله يحكم فى شانه يوم القيمة وليس من امره اليكم شىء فلا يطالبوه به فان قلت
من اين استفيد القصر قلت من كون المبتدأ مصدرا مضافا كما فى ضربنا زيدا قائما قوله وهذا دليل
بين على تخليد الفاسق استدلاله هذا مبنى على فسر الموعظة بالوعظ من الله والنهى عن اكل الربوا
والعود بالعود الى اكل الربوا وهذا عدول عن الظاهر لان قوله الذين ياكلون الربوا الى قوله
انما البيع مثل الربوا يتناول اكل الربوا واستحلاله فالوجه ان يكون معنى قوله ومن عاد ومن عاد الى
اكل الربوا واستحلاله ولا شك ان العائد اليهما جميعا مخلد لانه كافر والكافر مخلد فان قلت فاين
الوعيد على اكل الربوا فى الآية قلت يجعل ذلك فى قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا
اشارة الى اكل الربوا بمعنى ان اكلهم الربوا وجزاءهم عليه بسبب انهم قالوا ذلك لا الى العقاب كما جعل
المصنف فيبقى صدر الآية وعيدا على اكل الربوا قوله كل كفار اثيم تغليظ فى امر الربوا يعنى انه ادخل
اكل الربوا فى الكفار تغليظا لا كله قوله هو الخليفة السيف يقول هو الخليفة لا غيره واذا كان كذلك
فارضوا الحكم رضية لكم هو نافذ الحكم ليس فى حكمه جور ولا ميل عن الحق قوله يعنى ان دليل صحة
الايمان وبيانه جواب وسؤال وهو ان الخطاب بقوله يا ايها الذين آمنوا يدل على تحقق ايمانهم و

وقوله ان كنتم مؤمنين يدل على عدم تحققه فما وجهه اجاب بان الايمان فى قوله يا ايها الذين آمنوا اما
الايمان باللسان او الايمان حقيقة فان كان الاول فالايمان فى قوله ان كنتم مؤمنين الايمان الصحيح وان كان
الثانى فالمراد به البيان عليه فقوله دليل صحة الايمان على تقدير وقوله وبيانه على تقدير آخر و
قوله من ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا قوله وهو من الاذن اى فاذنوا من الاذن و
يعلم من ذلك كون اذنوا منه لان اذن تعديته لغير قوله لا يدى لنا على طريق لا ابالة يقال ما لى بهذا
الامر يد وما لى به يدان اى لا طاقة لى به لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فاذا عجز عن الدفع
فكان يديه معدومتان قوله قالوا يكون ماله فيئا قيل فيه نظر لان الخطاب مع المؤمنين بقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ومال المؤمنين كيف يكون فيئا
والصواب ان من لم يتب من المؤمنين واصر على اكل الربوا فان لم يكن ذا شوكة عزر وحبس الى ان
يتوب وان كان ذا شوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية كما حارب ابو بكر رضى الله عنه
مانعى الزكوة وكذا القول لو اجتمعوا على ترك الاذان او ترك دفن الموتى وقال الامام اليمنى و
يمكن ان يقال مراد المصنف ان هذا حكمهم فى زمن الرسول لان المؤمنين لو اكلوا الربوا فى وقته
لم يكونوا الا مرتدين كما ان مانعى الزكوة فى وقته ووقت خلفائه كانوا كفارا دون سائر الاوقات
والعلة فى ذلك ان المعاصى لم يكن يصدر الا من الكفار والمنافقين وطائفة الفاسقين لم يكونوا
ثم وقال صاحب المطلع انما شرط التوبة فى احد رؤس الاموال لانهم ان لم يتوبوا كفروا
به حكم الله تعالى وصار مالهم فيئا للمسلمين وفيه نظر لا يخفى واقول لعل القائلين يكون مالهم فيئا
ان لم يحدثوا توبة انما قالوا ذلك بناء على انهم جعلوا الخطاب فى قوله يا ايها الذين امنوا وهم
المنافقون وهم كفار ويجوز ان يكون مالهم فيئا قوله وان كان ذو عسرة وان وقع غريم
من غرمائكم ذو عسرة حمل كان على التامة ونقل عن الراغب انه حمل على الناقصة بحذف
الخبر اى وان كان ذو عسرة غريما ورجح ما نقل عن الراغب بان التامة يستعمل غالبا فى
الاحداث نحو كان الخروج لا الاشخاص واقول انما رغب المصنف عما نقل عن الراغب
لان الحكم وهو الانظار مرتب على الاعسار لا على كون المعسر غريما قوله بمعنى فصاحب الحق ناظرة
اى منتظرة او صاحب نظرة يعنى ان ناظرة خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون الناظر
بمعنى المنتظر من نظره بمعنى انتظره ويجوز ان يكون بمعنى المنظر على ان يكون فاعلا بمعنى النسب
من النظرة وانما حمل على النسب لان نظره بمعنى انظره غير مستعمل وقرى بهما اى بفتح السين وضمه
قوله واخلفوك عد الامر الذى وعدوا اوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا الخليط الذى
يخالطك فى ماله وذات ثمرة يستوى فيه الواحد والجمع واجدوا اى مضوا والجرد الشىء
امتداده قوله وقيل اريد بالتصدق الانظار كقوله عم لا يحل دين رجل مسلم انما الاستشهاد
بالحديث ليس اطلاق اسم الصدقة على تاخير الدين وانما لم يرض به لان فيه تكرارا لانه حينئذ

الانظار علم من قوله فنظرة الى ميسرة ولان قوله خير لكم لا يلقوا بالواجب بل بالمندوب وقوله
فيوذه روى مرفوعًا ومنصوبًا فالرفع على انه معطوف على محل والنصب بتقدير ان على انه
معطوف على دين على طريق المشاكلة ولا يجوز ان يكون جوابًا للنفى لان المعنى ليس على الشرط
والجزاء والا يصير المعنى ان يحل دين رجل مسلم يؤخره الا كان له بكل يوم صدقة وانت خبير عليه
وقال والرفع بتقدير فهو يؤخره ولا ادرى ما الذى دعاه الى تقدير المبتداء فاين جواب
النفى عليه وهذا مبنى على امرين صحة كونه جوابا للنفى وقد عرفت ما فيه وصحة وقوع الجملة الاسمية
بعد الفاء فى جواب النفى قوله جعل من لا يعمل بعلمه يعنى الشرط هو العلم والعمل جميعًا والاصل
وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون وتعملوا الا انه اكتفى بالعلم اعلامًا بان العلم هو الذى قرن
بالعمل وان العمل وان العلم بلا عمل كلا علم وقال وقوله جعل من لا يعمل جواب سؤال وهو ان
يقال ان قوله ان كنتم تعلمون شرط لثبوت خيرية التصدق ولا توقف لخيرية التصديق على
العلم بها ضرورة ان التصديق خير وان لم يعلم اجاب بان المراد وان تصدقوا خير لكم اى
علم لكن عبر عن العمل بالعلم تنبيهًا على ان من لم يعمل فكانه لم يعلم وان علم وفيه نظر لان خيرية
التصديق للمخاطبين موقوفة على علمهم بها وعلمهم جميعًا اما العمل فظاهر واما العلم فلانهم
ما لم يعلموا بان التصديق خير لهم لم يتصدقوا ولانه لا معنى لتعليق خيرية التصدق للمخاطبين
بتصدقهم بخلاف تعليقها بالعلم بها والعمل والدليل على ان ما ذكرت هو المراد قوله ان كنتم
تعلمون انه خير لكم فتعملوا حيث لم يفسر العلم بالعمل بل جمع بينهما قوله اذا تداينتم اذا داين بعضكم
بعضًا يعنى ان معنى التداين المعامل بالدين يعنى ان يقع المتابعة بين الشخصين وكان
احد العوضين دينًا من احدهما والآخر عينًا من الآخر لا ان كل واحد منهما دين فانه
عليه نهى عن بيع الدين بالدين واليه الاشارة بقوله معطيًا او آخذا اى العين قوله واثبت
له روى السيد ادوى انه حين رويه يقول عاملت ادوى بالدين اى بالمعدى و
النسبة منها فادب البعض ومطلب البعض درجة الاستشهاد بالبيت ان رويه
اعتبر فى قوله ذاهب الذى من جانب واحد حيث قال فمطلب بعضًا واد بعضًا
فتوص لجانب ادوى وسكت عما هو من جانبه وهذا يدل على ان الذى من جانبه عليه
لادين له فلو كان دينًا لتعرض له قوله هلا قيل يعنى ان المداين لا يكون الا بدين فما الفائدة
فى ذكره وحاصل الجواب الاول انه حين قصد ذكر الدين عند ذكر الكتابة لوجب ان يقال
اذا بداينتم الى اجل مسمى فاكتبوا الدين ولبقى الجزاء كالاجنبى عن الشرط وعرى عن الحسن الذى
عليه النظم ولقائل ان يقول ان القراين يدل على الدين وذلك كاف فى الاتيان بالضمير
وتقرير الجواب الثانى انه انما ذكر الدين لان ذكره وتقييده بالاجل اظهر فى تنويع الدين
الى الحال والمؤجل من ترك ذكره لانه لم يذكر لا يحتمل ان يكون الدين الا كذلك واما ذكر الدين منكرا

منكرا فلا يدل على ان هنا نوعًا آخر من الدين قوله والاشهر والايام اى والاشهر المعلوم
والايام كذلك قوله ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلومًا لانه لا فائدة فى هذا الوصف
الا ذلك لانه داخل فى الحث على الكتبة قوله اباح السلم المعلوم اى الواجب فى الذمة وهو
صفة مقدرة لا مميزة لان المسلم فيه يجب في ذمة المسلم اليه لامحالة قوله بالعدل متعلق بكاتب
صفة له اى هو ظرف مستقر فى محل الرفع على انه صفة لكاتب اى كاتب متصف بالعدل مسمى به ما
مأمون على ما يكتب حيث يكتب ما يكتب بالسوية والاحتياط فقوله يكتب بالسوية بيان لقوله مأمون
على ما يكتب على وجه الاستيناف وقوله لا يزيد تاكيد لقوله يكتب بالسوية وانما لم يجعل متعلقًا
بقوله وليكتب كما فعل البعض لئلا يفوت هذه الفائدة وما يعقبها مما تضمنه قوله وفيه
ان يكون الكاتب آه وقال قوله بالعدل متعلق بكاتب صفة له فيه اشكال لان بالعدل لو كانت
صفة لكانت ظرفا مستقرا فهو متعلق بمحذوف لا بكاتب وقوله يكتب بالسوية دال على ان
بالعدل مفعول مطلق اى كانت كتابته بالسوية والاحتياط فلعل المراد بالصفة الوصف اللغوى
لا النحوى فان الكتابة بالعدل من صفات الكاتب قلت اراد المص لتعلق بالتعلق فى قوله متعلق بكاتب
تعلق التابع بالمتبوع حيث بينه بقوله صفة له لا تعلق المعمول بالعامل والاستدلال بقوله يكتب بالسوية
يضمحل بما قررت لك وايضا لا وجه لجعله مفعولا مطلقا للكاتب مع وجود الفعل وهو ليكتب وايضًا
لا وجه لتقدير المصدر وجعله متعلقا به مع جواز تعلقه بكاتب من غير ان يكون فيه معنى زائد قوله
وهو امر للمسد ابى اى قوله وليكتب كاتب وان كان فى الظاهر امرًا للكاتب فهو فى المعنى امر للمسد ابى
على وجه التعريض على منوال فقولهم لا ادرينك هنا الكتابة وقيل ليس بتقييد بل للتحريض وانما
يدخل به لان الظاهر هو الاول قوله وبقوله فليكتب هذا تنصيص منه على جواز تقدم ما فى حيز الفاء
عليه غير انه لم يعلم ان الفاء فيه للجزاء او للعطف على الآيات قوله ان علقه بان يكتب حاصلان قوله
كما علمكم الله ان كان متعلقا بقوله ان يكتب فقوله فليكتب تاكيد لان الكتابة المامور بها هى الكتابة
المذكورة اولا فلا فائدة فى ذكره الا التاكيد وان كان متعلقا بقوله فليكتب فذكره للتاسيس
لانه يفيد ما لم يفيد بعده قوله ولا مات كانت ان يكتب حيث يعلم المراد من الاول منه وقال وفيه
نظر لانه لما كان الامتناع عن مطلق الكتابة منهيا عنه فبطريق الاولى ان يكون الامتناع عن
الكتابة الشرعية منهيًا عنه والنهى عن الامتناع عن الكتابة الشرعية امر بها فيكون الامر بالكتابة
الشرعية صريحًا للتاكيد وايضًا لما ورد مطلق ومقيد يحمل المطلق على المقيد سواء تقدم المطلق او
تأخر فكما حمل الامر بمطلق الكتابة فى الوجه الاول على الكتابة المقيدة لقصد التاكيد فلم لم يحمل النهى عن
الامتناع عن مطلق الكتابة على الكتابة المقيدة للتاكيد وفيما ذكر جواب عنه قوله ولا يكن المملى
الا من وجب عليه الحق اى ليس قوله وليملل الذى عليه الحق لايجاب الاملال عليه وانما هو لنفى الا
الاعتداد باملال غيره وعدم الرضاء وهو من له الحق وهذا كما يقول لجماعة تقدموا الليلك لتصالحوك

لمصافحتي حليلي ومصافي بريد اظهار عدم الرضاء بمصافحة غيره لا ايجاب المصافحة عليه وكما يكون
في حلقة الدرس ساعت اصحابك وسادعوك لكن حين يريد الزامهم واظهار
الحق عليهم تقول لتكلمني منكم فلان لمن هو اعلم منهم واقدر على التكلم يقصد بذلك اظهار عدم الرضاء
بالزام غيره لا ايجاب الكلام عليه ومثل ذلك كثير والحاصل ان الشروع لتعيين المملي لا لايجاب الاملاء
فيفيد القصر لا محالة وقال القصر مستفاد من تعليق الحكم بالوصف فان ترتيب الحكم على الوصف
مشعر بالعلية والاصل عدم علة اخرى وفيه نظر لانه لا احتياج في استفادة القصر على هذا التقدير
الى اعتبار تعليق الحكم بالوصف بل يكفي ان يقال اوجب الاملال على من عليه الحق والاصل عدم
الوجوب على غيره فيثبت القصر وقيل اخذ القصر من الوصف المناسب وذكره في معرض الا
الارشاد والتعليم قوله من وصى ان كان سفيها فان قلت فسر المص رحمه السفيه بالمحجور عليه
والضعيف بالصبي والشيخ المختل وغير المستطيع لمن به عي او خرس ثم فسر الوصي بالسفيه و
الصبي والوكيل والترجمان بغير المستطيع فاهمل الشيخ المختل قلت لا اهمال فانه حين فسر الضعيف
فسره باحد الامرين حيث قال او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا ولما كان علم من ذلك ان الصبي والشيخ
المختل في درجة واحدة اكتفى بذكر الصبي هنا حيث يعلم من حكم الصبي حكم الشيخ المختل لما تقدم
من تسويتهما فيه انه غير مستطيع بنفسه ولكن بغيره فيصح جعله قسيما للاولين وذلك بان اكد
الضمير المستكن لدفع التجوز قوله وهو الذي يترجم عنه يشمل الوكيل والترجمان قوله وعمان
السي السي باع ابيت وهو الكساء الغليظ وهو خليفة الحسن البصري قوله عند ابي حنيفة فيما عدا
الحدود والقصاص وعند الشافعي رحمه يقبل شهادة النساء في الاموال خاصة قوله اي ارادة
ان يضل قيل انما قدر الارادة مع ان قوله ان يضل احديهما فعل لفاعل الفعل المعلل لان الفعل المعلل
شهادة المداينين لان التقدير فليشهد رجل وامرأتان لانه ليس معادلا في الوجوه وليس شيء
لوجهين احدهما ان حذف اللام هنا لا يتوقف على استجماع شرائط النصب لمكان ان والثاني
ان المعلل ليس شهادة المداينين اذ ليس المعنى ان شهادتهما يجب ان يكون على قصد ان يضل احديهما
فيذكر احديهما الاخرى بل المعلل امرهما بالشهادة اي امرهما بالشهادة وتنزيل شهادتهما
منزلة شهادة رجل لهذا وذلك ان النسيان غالب على طبيعة النساء لكثرة الرطوبة في امزجتهن
واجتماع المداينين على النسيان ابعد من نسيان المرأة الواحدة فاقام الشرع المداينين مقام الرجل
الواحد حتى ان احديهما لو نسيت ذكرتها الاخرى واما قوله اي ارادة ان يضل فليس تقديرا
للارادة قدرت او لم يقدر وحين كان المعنى على الارادة والمعلل امر المرأتين بالشهادة فكان
المريد هو الله تعالى فتوجه السؤال المذكور وعلم من ذلك ان المفعول له بعد الامر يجوز ان يكون علة لا
المامور قوله لما كان الضلال اعلم ان المنقول عن سيبويه انه جعل قوله ان يضل عبارة عن ان يذكر
اطلاقا لاسم السبب على المسبب والمصنف نزله منزلته لمكان السببية والمسببية من غير ان يجعل عبارة عنه وكلاهما

وكلاهما مشكل اما قول سيبويه فلانه لا وجه ح العطف فيذكر على يضل واما قول المص رحمه فلانه اعتراف
منه ان الضلال مراد الله حقيقة الا انه منزل منزلة التذكر وهذا لا يسمن ولا يغني من جوع والجواب
عن الاشكال على المص رحمه ان نفس مراده ان ارادة الله تعالى متعلق بالضلال في نفس الامر الا انه نزلت
منزلة ارادة التذكير بل مراده ان ارادته للضلال بحسب التذكر والتعلق اللفظي منزلة ارادة التذكر
فلهذا قال وكانه قيل ارادة ان يذكر احديهما الاخرى ان ضلت فظهر من ذلك ان القول ما قال المص رحمه
فان القول ما قالت حذام قوله فيذكر بالرفع والتشديد على تقدير المبتدا بعد الفاء كقوله تعالى
ومن عاد فينتقم الله منه تقديره فهو ينتقم منه وكذا تقدير الاية فهي تذكر على ان الضمير المحذوف
للشهادة اي فالشهادة تذكر احديهما الاخرى او يكون للقصة او يكون جمعهما واحدا لها
بدلا عنه قوله ومن بدع التفاسير انما بدع لان ترتب قوله فيذكر على ان يضل يأتي الا على
سوء الى المعنى الاول وقيل وجه البدعة ان الذكر لم يستعمل بهذا المعنى وليس كذلك قال
الكميت هو ذكركم لو ان فيكم مرة وذكور والتانيث والسود الجهل قوله وقيل سمهدوا
انما لم يقبله لانه خلاف الظاهر وقيل يهم سمهدا اي على التقدير الكاف الجواب يجمع الاجوبة
قوله كني بالسام عن الكسل الخطاب في لا تسأموا اما ان يكون للمتبايعين مطلقا وفهم من سبب
منه مداينة وفهم من لم يسبق منه او لم يكثر منه المداينات فعلى الاول السام كناية عن الكسل
لان من لم يشرع في شيء بعد لم يوصف بالسام ولا يجوز ان يكون مجازا لان الخطاب يتناول
من كثرت مداينايه ايضا وفي حقه يجوز ارادة الموضوع له والعدول من الكسل لان لفظ
الكسل مما يوحش لانه صفات المنافق ومنه الحديث لا تقول المؤمن كسلت وانما يقول
مللت وعلى الثاني لا كناية بوجود موجب السام وهو كثرة الكتبة قوله وان يكتبوه مختصرا
او مشبعا ولا تخلو مكتابة اي لا باس في الاختصار في الكتابة اما الاخلال بها فلا وجه قوله
قوله من القسط اي لا من القسوط وهو الجور قوله مما سبق افعل التفضيل بمعنى اقسط
واقوم وجه السوال انك فسرت اقسط باعدل واقوم باعون على اقامة الشهادة ولم
تجعل قسط بمعنى عدل ولا قام بمعنى اقام ثم السعد فيهما اجاب اولا بانهما على مذهب سيبويه
يجوز ان يكونا مشتقين من اقسط واقام فانه يجوز على مذهبه بنا افعل التفضيل من افعل
وثانيا بانه يجوز ان يكون اقسط من قاسط بمعنى النسب فانه لا بعد في مجيء افعل التفضيل
بمعنى النسب كما ان اسم الفاعل يجيء كذلك وان يكون اقوم من القويم بمعنى المستقيم فيرجع
معنى اقسط الى اشد قسطا بهذا الطريق ويكون معنى اقوم اشد استقامة ولقائل ان يقول
اذا جعل اقوم من القوام لا وجه لتعلق قوله للشهادة به ويمكن ان يجاب عنه بانه ليس بلغو بل مستقر صفة
لاقوم قوله التجارة حاضرة اي نفس التجارة حاضرة عند المتبايعين لا غايبة عنهما والاستثناء يقتضي
ان تكون من التجارة ما هو غايب عنهما قوله وما معنى ادارتها يعني ان ارادة التجارة بين المتبايعين

يقتضي ان يكون التجارة تارة لهذا واخرى لذاك وليس كذلك بل هي في كل الاحوال قايمة بهما ليس احدهما مستبدا بها قوله اعربا هنا اي الابدال ما خرا اي نقرا قوله على كان التامة على ان يكون تجارة فاعلها وحاضرة وقد يدونها صفتان وقيل هي الناقصة على ان تجارة حاضرة اسمها وتديرونها خبرها وانما لم يوص به لان المعنى على هذا التقدير الا ان يكون تجارة حاضرة على هذه الصفة تخلافها اذا لم يكن على هذه الصفة وانت خبير بما فيه قوله وبالنصب على ان يكون التجارة تجارة حاضرة على ان الاسم مطلق التجارة فهي في حكم المذكور بطر ضمير الشان ولما كان هذا مظنة الاستبعاد استشهد ببيت الكتاب السلالعال لعال للاملان بلا لقاتل مقابلة بمجمودة والسوم الاسع الذي اذ تقع من نعول هل يعلمون قتالهم اذا كان يوما مظلما لكثرة الغبار لشدة الحرب تحت تعيت الشمس فبدو والكواكب امر بالاشهاد على السامع مطلقا بخلاف الكتابة فانها صحت باحد نوعيه لان المذكور هنا الشايع وثمة السداس قوله كالسالسي وكلا الدين ناخر قوله اي عنده اي الاشهاد والتانيث باعتبار الخبر والسافه الحرمه قوله والدليل عليه اي الدليل على احتمال الابصار بناء الفاعل والمفعول انه كان كل واحد منهما دليل على واحد قوله والمعنى نهي الكاتب اي على تقدير البناء للفاعل والنهي عن الضرار بهما اي على تقدير البناء قوله مان منجلا عن مهم انما عدي التجبل بعن لتضمنه معنى الابعاد اي سعدا عن مهمها وهذا بلماء وبلوما بعاد لدة الصفة قوله وقيل ولن تغفلوا شيئا مما تهم عنه اي من قوله ولاياب كاتب الى هنا وانما لم يرض به لان السام ليس فسوقا وقال ابن عباس رضي الله عنهما او انت خبير وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة والدواة اي هل يجوز ذلك الارتهان حسدام لا ايريد ترجيح قراة فان الرهن في هذه الصورة جايز وقراءة العامة لا يشملها بخلاف قراة فان فقدان الكتاب اما بفقدان الكاتب واما بفقدان الدواة واما بفقدان الصحيفة ولم تجدوا كتابا يشمل الصور كلها قوله لم شرط الارتهان في السفر يعني ان المعلق بالشرط معدوم عند عدم الشرط فتعليق الارتهان بالسفر يقتضي ان لا يجوز الارتهان في الحضر وليس كذلك للحديث والجواب ان التعليق بالشرط انما يقتضي ذلك فيما اذا لم يكن خارجا مخرج العادة اما اذا كان خارجا مخرجها فلا الا يرى الى قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لا يدل على جواز اكراههن على البغاء ان لم يردن التحصن وللقايل ان يقول ان كان ذكر السفر لانه مظنة لاعواد الكتب فقوله ان كنتم على سفر في معنى ان لم تجدوا كاتبا فلا وجه لقوله فلم تجدوا كاتبا بعده قوله وعند مالك يصح الارتهان بالايجاب والقبول بدون القبض قال الامام يصح عند مالك رحمه الله عليه بدون القبض ويلزم وعند الشافعي رحمه الله عليه يصح ولا يلزم الا بالقبض قوله اي امنه الناس اي امن الراهن الناس المؤمون من امنه بالكسر وامنه غيره اياه لامن امن بالضم وامنه غيره كما قال البعض وعزاه الى المصنف رحمه الله نعم يجوز في تفسير المصنف لانه لاحظ المعنى كذا قيل لانه وجه لانتصاب بعضا حينئذ قوله والقراءة اي القراءة الفصيحة ان ينطق بهمزة ساكنة بعد الدال بحذف همزة الوصل من ايمن للتدرج وحذف ياء الذي لالتقاء الساكنين اوما اي بدل الهمزة بقلبها ياء لوقوعها ساكنة بعد الذال المكسورة قوله وكذلك ريا في رويا اي قلب واو رويا ما ايضا عامي لانها منقلبة عن الهمزة لان اصله رءيا فهي في حكم الهمزة فكما ان الهمزة المجتمعة مع الياء لا ينقلب ياء فكذلك الواو المنقلبة عنها قوله ويجوز ان ترتفع قلبه بالابتداء واثم خبر مقدم فان قلت لم لا يجوز في قوله صفواء واقع لونها ان يكون لونها مبتداء وفاقع خبرا مقدما عليه قلت قوله فاقع تاكيد لصفواء فلو جعل خبر مبتدا يخرج من ان يكون تاكيدا قوله كتمان الشهادة هو ان يضمرها اي يمنعها في قلبك وقوله ولا تتكلم عطف تفسيري يريد ان القلب آلة لكتمان الشهادة كالعين للابصار والاذن للسمع ولما كان آلة لكتمان الشهادة كان آلة لاثمه واسناد الفعل الى الجارحة التي بها يكتسب يفيد التاكيد كما يقال هذا مما ابصرته عيني فلهذا اسند اثم الكتمان الى القلب والوجه الثاني ان اسناد كتمان الشهادة الى القلب للتنبيه على انه مما استولى على اهل النفس ويملك اشرف مكان من الكلام ولا شك ان الشي متى كان بهذه المثابة كان اشد والثالث ان في الظاهر نظرا ان كتمان الشهادة فعل اللسان وحده وكذا اثمه فاسند اثمه الى القلب ازالة لهذا الظن وفايدة التنبيه على انه مما يتعلق بالظاهر فقط او بالباطن كذلك فان قلت ذكر اولا مما يعترف بالقلب وانه كالعين للابصار وهنا نقول انه لا اثم للقلب الا بمرء اللسان له وموافقته اياه فلذلك جعل متعلقا بهما ونظيره ما حكي لي الشاذي رحمه الله ان واحدا من عظماء خوارزم وقعت له مصيبة فرجع الى اميره فجاء الى بعض اعوانه ووعد له الف دينار ان كفى مهمه بشفاعته وسعيه فاسعى غير ان سكت فجاء بعد كفاية مهمه وطلب الالف وقال ما كفيت مهمي بل كفاه فلان فقال الم يكفك ان سكت ولم اسع في نقضه والرابع انه انما اسند الى القلب وان كان مما يوف باللسان والقلب جميعا ليعلم ان القلب اصل في اقترافه واللسان ترجمان عنه حيث ابرز في صورة ان لا دخل للسان في اقترافه وفايدته قريبة مما مر في الوجه الثاني هذا ولا يخفى ما في جعل اللسان ترجمانا عن القلب في اثم كتمان الشهادة والخامس ان فعل القلب اعظم من فعل ساير الجوارح فجعل كتمان الشهادة من اثام القلب تنبيه على انه من معاظم الذنوب وللقايل ان يقول الثالث والرابع من الاجوبة المذكورة ليسا بمطابقين للسؤال المذكور لانهما جواب من يقول ان اثم كتمان الشهادة صفة اللسان والقلب فلم اسند الى القلب وهذه لا جواب من يقول انه صفة للجهل فلم استند اليه ويمكن الجواب عنه قوله مما اظهر منه من في مما اظهر متعلق بالتوبة والضمير في اظهر المستتر لمن في لمن استوجب وفي منه للسؤال والعايد الى ما محذوف اي مما اظهره وقوله لمن المغفرة بالتوبة اعتزال من وجهين وقوله يعني من السوء بناء على قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب لمن يشاء قوله لان ذلك ليس مما في وسعه الخلو منه فالتكليف به تكليف بما ليس في وسعه وهو مما لا يجوز عقلا

فالآية مخصوصة و ذا مؤيد بالنقل عن عبد الله بن عمرو ابن عباس رضي الله عنهما فلهذا قال و عن عبد الله ولم يقل عن عبد الله بدون الواو والنشيج غص الباكي بالبكاء في حلقه من غير انتحاب يقال منه نشج الباكي ينشج وابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمرو وقوله منها اي من الآية قوله ومرفوعين على فهو يغفر لمن لو كانا عطفا على يحاسبكم من غير المبتدأ لوجب جزمهما لعطفهما على المجزوم قوله سطر الراء اي من يغفر ويدغم الراء اي من يعذب قوله لاحن مخطئ خطأ فاحشا وذلك لان الراء حرف مكرر في مخرجه واللام ليس كذلك فادغامها في اللام مبطل لما فيه قوله متى تأتنا السب تلم اي تنزل من الم بالمكان نزل به والجزل العظيم الغليظ والتاج الاشتعال وفي قوله يأتنا ثلاثة اوجه احدها ان الف ضمير التثنية ومرجعه النار والحطب والتذكير لتغليب المذكر على المؤنث والثاني ان يكون للاطلاق والضمير المستكن فيه للحطب والثالث ان يكون للنار والتذكير بتأويل الشهاب واصله ان التاج قايم بالنار والحطب جميعا وما هذا شأنه جاز اسناده الى المجموع والى كل واحد ومعنى البيت انا نوقد علاجا للحطب لتقوى نارنا فلينظر اليها الصفار من بعيد ويقصد وتأتنا قوله من المفصل اي من المجمل الذي فصل قوله فهو جار مجرى بدل البعض او بدل الاشتمال قيل ان اريد بالمحاسبة في يحاسبكم معناها الحقيقي يكون جاريا مجرى بدل الاشتمال وان اريد معناها المجازي وهو المجازاة يكون جاريا مجرى بدل البعض من الكل ولم يقل بدل البعض من الكل لان البدل فيما بين الجمل لا يكون الا بهذا المعنى وانما لم يقل حين قال وقراء الاعمش يغفر بغير فاء مجزوما على البدل جاريا مجرى البدل لان تعليل كونه مجزوما بكونه جاريا مجرى البدل لا يحسن من حيث الظاهر وهذا البدل يريد بدل البعض او الاشتمال ولم يقل والبدل لانه لا مدخل لبدل الكل فيما بين الجمل وقال فهو بدل البعض من الكل ان اعتبر كل واحد من يغفر ويعذب وان اعتبر مجموع يغفر ويعذب فهو بدل الكل وان اعتبر اشتمال المفصل على المجمل فهو بدل الاشتمال وفيه نظر لانه لا وجه لاعتبار المجموع وجعله بدل الكل لان المجموع ليس بدلا وانما هو بدل ومعطوف على البدل ولان بدل الكل لا مدخل له فيما بين قوله ووحد ضمير كل في آمن الى آخره يعني انه انما افرد ضمير آمن لان المضاف اليه لكل المحذوف قدر مفردا نكرة اي كل واحد منهم آمن وكان يجوز ان يقدر جمعا لانه لا فرق بين كل واحد منهم آمن وكلهم آمنوا من حيث المعنى قوله وعنه الكتاب اكثر من الكتب قال ذلك حين قرأ وكتابه فقيل له يريد ان كتابه بمعنى الكتاب وكتبه بمعنى الكتب للاضافة فان اضافة اسم الجنس واضافة الجمع يفيد العموم كاللام والكتاب اكثر من الكتب فلهذا قرأت وكتابه وهذا معنى قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع وبينوا ذلك بان العموم باعتبار الافراد وافراد المفرد احاد وافراد الجمع جموع ولا شك ان الاحاد اكثر من الجموع واستدلوا على ذلك بصحة لا رجال في الدار لما كان فيها رجل او رجلين دون لا رجل وفيه نظر لان العموم وان سلمنا انه باعتبار

باعتبار الافراد لكن لا نسلم ان العموم في اللام باعتبار افراد المفرد وباعتبار الجمع الذي دخلت عليه كذلك بل العموم فيها باعتبار افراد ما دل عليه المحلى باللام باعتبار جوهر حروفه وهو القدر المشترك مثلا الرجل يدل على افراد ما دل عليه رجل وكذا الرجال فلا فرق اولا بينهما والاعتبار بلا رجل ولا رجال فاسد لانه يجوز ان يكون عموم النفي بلا اعتبار ما صدق عليه المنفي من المفرد والجمع لا باعتبار ما دل عليه جوهر حروفه كما في كل رجل وكل رجال والجواب انه لولا ذلك لم يكن للجمع فائدة ورد الشارح العلامة الاستدلال بلا رجل ولا رجال بانه ان اريد ان رجل ورجال عامان فهو ظاهر الفساد والا كان لا رجل ولا رجال نفي العام وليس كذلك بل النفي عام وفرق بين نفي العموم وعموم النفي وان اريد نفي رجل ونفي رجال عامان فاللازم ليس الا ان نفي المفرد اشمل من نفي الجمع ولا يلزم منه ان يكون المفرد اشمل من الجمع وفيه نظر لانه لا يلزم من كون رجل ورجال عامين نفي العموم لان عمومهما مقرون بنفيهما مشروط به وانما يلزم ان لو كانا عامين مجردين عن النفي ثم دخل عليهما حرف النفي قوله لانه ان اريد بالواحد الجنس والجنسية فانه في وجدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء فيه نظر لان هذا الدليل بعينه ساق في الجمع فيجب ان لا يخرج شيء منه اذا اريد الجنس فالوجه ما قدمت لك ان كان على ذكر منك قوله واحد بمعنى الجمع اعلم ان احدا تارة يكون بمعنى واحد وحينئذ يكون همزته منقلبة عن الواو ولهذا وقع في حيز النفي يكون عمومه كعموم سائر النكرات الواقع في حيزه متناول كل واحد على سبيل الافراد ومنه قولهم ما في الدار احد وتارة يكون بمعنى الجمع وهمزته حينئذ اصلية ولا يقع الا في حيز النفي فعمومه بحسب الوضع لا لكونه واقعا في حيز النفي وايضا انه بمعنى المجموع لا بمعنى كل فرد ولهذا يصح دخول بين فيه بخلاف الاول فانه لا يصح دخوله فيه كما لا يصح دخوله في كل رجل وان وقع في حيز النفي لا تقول لا نفرق بين رجل من العلماء فظهر من ذلك ان دخول بين على احد في قوله لا نفرق ليس لكونه عاما لوقوعه في حيز النفي كما قد توهم الشارح العلامة وان كان تمثيل المص بقوله فما منكم من احد عنه حاجزين يوهم ما توهم قوله وهو مدى الطاقة متعلق بقوله الا وسعها اي لا هوى الطاعة والجهد والمجهود الطاقة وقوله لانه كان متعلق بقوله وهذا اخبار عن عدله وقال هو متعلق بقوله يقيس عليه والاول اظهر للزوم الفصل على الثاني اعتمد احتراز في العمل ان قومنا اي نسوا اغفل الشيء تركه قوله والشيطان لا يقدر على فعل النسيان الى على فعله في الناس وهو معنى الاشاء اقام التفسير مقام هذا الجواب لا يطابق السؤال المذكور لان السؤال عن حسب دعائهم لا عن وصفهم بالدعاء ونقل دعائهم قوله كانه قيل ان الخطاء والنسيان مما يؤاخذ به اي هو من قبيل قوله ولا عيب فيهم على ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قوله لاستدامة فيه نظر لانه كما علم ان النسيان والخطاء منجا وزعنهما علم ان

النبي وذرعتها دائم فالسؤال باق بعد وعطف قوله والاعتداد بالنعم فيه على الاستدامة لكن ينبغي لان الاستدامة عرض والاعتداد ليس بعرض العيب الجهل قوله من كوفتل انفسهم كانت لابهم ان صلوا انفسهم وقوله من الحلال اى من الحف والبدوار لد بتحقيقهما انه كان المفروض عليهم فى اليوم والليلة خمسين صلوة وانهم امروا بدفع اموالهم فى الزكوة وغيره كما هذه المبالغة فى حمل علمه لقولو كان للتوبة لقبل ولا تحملنا قوله مالا طاقة لنا من العقوبات انما فسره با بالعقوبات احترازا عن التكرار قوله طلبوا الاعفاء الاعفاء الترك فقال اعفى عن الخروج عكس اى صفح عنه قوله ثم عاد عليهم فان قلت ما معنى هذا الطلب بعد الطلب الاول قلت هو تاكيد للاول لان الاحتراز عن اللازم احتراز عن الملزوم قوله وهذا تكرير يدل لهذا القول وفيه نظر لان فى الوجه الاول ايضا تكريرا من حيث المعنى واعلم ان من الاشارة من السند على جواز تكليف ما لا يطاق بهذه الآية لقولو لم يكن جايزا لما طلبوا التجنب عنه فرد المصنف استدلاله وفى الرد نظر لان الاصر مفسر بالتكليف الشاق الذى كلفه الاولون وهو مستطاع ولهذا طلبوا وهذا القائل فسر الشاق بما لا يستطاع فكيف يلزم التكرار قوله مولانا فسر المولى بمعانيه الثلثة فانه مشترك بين السند والناصر والمولى ثم بين وجه ترتب قوله فانصرنا على كل واحد من المعانى بما يناسبه وقوله فان ذلك عادة كل مستفاد من لفظ المولى بمعنى الناصر فان الاسم يدل على الثبوت وان كان مشتقا نص عليه صاحب المفتاح فى الحالة المقتضية لكون المسند اسما قال الامام انما حكى الله تعالى هذه الادعية بصيغة الجمع ليكون الادعية الى القبول اقرب فان للهمم تاثيرات فان اجتمعت الارواح والدواعى على شيء واحد كان حصوله اسرع قال الامام الطيبى الحديث الاول اخرج الشيخان والثانى مخرج فى مسند احمد بن حنبل والثالث اخرجه الدارمى وقوله عن عبد الله بن مسعود مخرج فى القصبى قوله فسطاط القرآن الفسطاط المصر الجامع اى هذه من القرآن كالمصر الجامع من البلدان لاشتمالها على اكثر ما فى ساير السور من المعانى قوله ولن يستطيعها البطلة جمع باطل اما بمعنى صاحب البطالة اى لا يستطيع قراءة الفاظها او يدبر معانيها والعمل باوامرها ونواهيها اصحاب البطالة والكسالة او البطلة السحرة على ان الانسان بمثلها فمن اتى به لا يكون ساحرا والمراد انها من المعجزات التى لا يقدر السحرة ان يعارضوها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن للساحران يحاول معارضتها بالسحر والله اعلم تمت السورة

سورة آل عمران قوله ميم حقها ان توقف عليها لان الم ان كان تعديدا للحروف فظاهر وان كان اسم السورة فلئلا يلزم التركيب من اكثر من كلمتين قوله لان ثبات حركتها كثباتها لان نقل حركة المحذوف ليكون دليلا عليه فهو فى حكم الثابت قوله هذا ليس بدرج لان ميم فى حكم الوقف والدرج خلاف الوقف والهمزة فى حكم الثابت لانها مبدو بها ومن حقها لو كان ذلك الثبات وانما حذف تخفيفا لا لانها لم يحتج اليها لمكان الدرج فان قلت شرط حذفها بها كما ان لا يكون مبدأ بها فاذا جعلت مبدوا بها كيف حذفت قلت الشرط ان لا يكون مبدوا

مبدوا بها كما لا تقديرا وهنا ليست مبدوا بها كما لاتصال الميم بها وانما هى مبدو بها تقديرا حيث نوى الابتداء بها وهذا لا يمنع الحذف تخفيفا ونظيره قولهم واحد اثنان بكسر الدال و سقوط همزة اثنان بنقل حركتها الى الدال قوله هلا زعمت ذهب سيبويه وابو على وغيرهما الى ان حركة الميم لالتقاء الساكنين فان الميم ساكنة وبعدها لام التعريف ساكنة فحرك الميم بالفتح لا بالكسر لخفة الفتحة والاتباع على تفخيم لفظ اسم والمص ايضا جعل فى المفصل تحريك الميم لذلك او هاهنا خلافه اتباعا لسيبويه فى مختصر كتابه وذهابا هنا لما هو المذهب عنده قوله لان التقاء الساكنين لا يبالى بها فى باب الوقف فان قلت هذا انما يتمشى ان لو اريد بالساكنين الساكنان فى لفظ ميم الياء والميم لان المعتبر فى الوقف هو اجتماع الساكنين فى كلمة واحدة لا فى كلمتين اما لو اريد بهما الميم واللام من لفظ الله فلا قلت جوابه يدل على انه بنى السؤال على الاول واما الجواب عن الثانى فسيجىء فى اثناء تقديره قوله فلما حركوا الدال اى فلما حركوا الدال مع امكان التلفظ به وبالساكنين علم ان حركتها اى حركة الدال هى حركة الهمزة الساقطة بالنقل اليها لا لاجتماع الساكنين والحاصل انهم لما حركوا ما قبل الهمزة لحركة الهمزة فيما امكن التلفظ علم ان تلك الحركة ليست لامتناع التلفظ به سواء امتنع التلفظ او لا يمتنع ولقايل ان يقول اضافة الحكم الى علة معينة لا يزاحم علة اخرى لا يدل على منافية اليه فيما لو كان علة اخرى مزاحمة لها قوله فادحة قراءة عمرو بن عبيد يعنى ان كان تلك الحركة حركة الهمزة وليست لالتقاء الساكنين ينبغى ان لا يكسر الميم فما وجه كسرها وتكلف اشتقاقهما زعم الكوفيون ان التورية مفعلة بفتح العين من ورى الزند يرى اذا خرجت ناره واصلها تورية قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومفعلة بفتح العين لا يكاد يوجد فى كلامهم قال بعضهم هى تفعلة بكسر العين مثل التوصية نقلت الى تفعلة بفتح العين كما يجوز فى توصية توصاة وليس بثبت وقال البصريون اصلها وورية قلبت الواو الاولى تاء كما فى تولج ولجت وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذهب البعض ان الانجيل من النجل وهو الاصل سمى بذلك لانه اصل العلم والحكمة وقال المص هذا انما يصح لو كانا عربيين وليسا كذلك فان قلت قد اورد التورية فى المفصل فى المبدل قلت ذلك اتباع للبصريين قال فيه نظر لان ما ذكره المص هو قالوب انما هو ما قال لقول من قال انه من الطول لا اعتراف بانه مشتق من الطول قوله كن متعبدون بفتح الباء من تعبد اليه الحلوى اى ستعبدهم وبكسر الباء من التعبد بمعنى التنسك قوله من كتبه او من هذه الكتب بسركا سبق من قوله جنس الكتب السماوية او الكتب التى ذكرها فهو على الاول من باب عطف العام على الخاص وذكر الخاص اولا لاختصاصه لمزيد شرف وعلى الثانى من قبيل قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اعنى من قبيل عطف الصفة على الصفة وهو على تقدير كون التورية والانجيل من سنين ظاهر ويحتمل على تقدير عجميتهما ان تكون لهما معنى فى الوصفية حال وعلى الثانى من باب عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد عن الكتب معنى كونها يفرق بين الحق

والباطل وعطف عليها كما في قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قوله وهو ظاهر لان الكتب
السماوية المشهورة اربعة القرآن والتورية والانجيل والزبور فلما نص على الثلثة الاول علم ان
المذكور آخرا هو الزبور وضعفه الامام بان الفرقان ما يفرق بين الحق والباطل وليس في الزبور ما
يفرق بينهما فانه ليس فيه الا الموعظة واجيب بان الموعظة فارقة بين الحق والباطل فهو
ترغيب في الطاعات وزجر عن المعاصي قوله تعظيما متعلق بذكره لانه قد يذكر الشيء باسم جنسه
للتعظيم فكانه كل الجنس ثم كان هذا من عطف الصفة على الصفة وبين من هذا وجه كون المراد من
الفرقان الكتب الثلثة وانما قيل فيه انزل لانه انزل على سماء الدنيا دفعة ثم هنا على سبيل
التدريج ويجوز ان يقال انما كرر ذكره ليعاد انه اجتمع فيه الانزال والتنزيل بخلاف ساير الكتب
فانه لم يتحقق فيه الا الانزال قوله له انتقام شديد يعني ان التنوين في انتقام للتعظيم مبالغة في
الوعيد قوله لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر عنه بالسماء والارض يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال
ان الله لا يخفى عليه شيء في العالم حتى يتناول على السماء والارض ايضا لكنه اقيم السماء والارض
مقام العالم لان من العوام لا يعرفون ان ورائهما شيء آخر فكان في ذكر السماء والارض تفصيل
للمراد وتصوير له او اراد ان في ذكر العالم ايجازا وايماء او اثر الاطناب لنفس صورته
وانه لا يخفى عليه شيء في العالم الذي هو الارض والسماء لان العالم لم يطلق على غيرهما كما مر في تفسير
رب العالمين اي صوركم يعني ان تصور الاجسام كما مر قوله هذا حج اي قوله ان الله لا يخفى الى قوله
العزيز الحكيم حجة على النصارى ان عيسى ليس ربا كما يزعمون من وجهين احدهما انه مصور
في رحم حادث كغيره ومن حق الرب ان لا يكون كذلك فلم يكن ربا بل عبد الله كغيره والثاني انه كان يخفى
عليه حين كان في الرحم الشيء واما تصويره في الرحم ومن حق الرب ان لا يكون كذلك قوله وكان
يخفى معطوف على حين ان وهو قوله عنده كغيره قوله محكمات احكمت عبارتها جعل الاحكام صفة
للعبارة لان العبارة واللفظ للمعنى بمنزلة الاساس للبناء ووصف الاساس بالاحكام اولى من
وصف البناء لان احكام البناء تابع لاحكام الاساس فاذا احكم اللفظ احكم المعنى الذي هو بمنزلة
البناء عليه والبناء اشار بقوله فان حفظت من الاحتمال والاشتباه اي من احتمال معناه
والمتشابه الذي هو بمنزلة الوهاء للبناء واهل الاصول جعلوه صفة للمعنى حيث قالوا المحكم ما
احكم المراد به عن التبديل والتغيير نظرا الى ان المقصود هو احكام المعنى فوصف اللفظ عندهم
به بتبعية المعنى قوله ومثال ذلك اي مثال المحكم والمتشابه الذي يحمل عليه قوله لا يدركه الابصار
فانه محكم فانه لا يحتمل الا وجها واحدا وقوله الى ربها ناظرة فانه متشابه يحتمل اكثر من واحد
فيحمل على الوجه الذي يوافقه دون الوجه الذي يخالفه وكذا قوله ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله
امرنا مترفيها قوله فهلا كان القرآن كله محكما يعني لما كان المتشابه محمولا على المحكم ومردودا
اليه والمآل الى المحكم فما فائدة انزال المتشابه والمصير الى المحكم وهلا كان القرآن كله محكما قوله

قوله ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق اي لو فعلوا ذلك ومرنوا عليه واعتادوا الكسل لانسد طريق الاستدلال على
معرفة الصانع وتوحيده ويحتمل وجها آخر وهو انه لو كان الايات كلها محكمات لتعلق الناس بها
واقتصروا عليها في الاعتقادات والاعمال فاعرضوا عن طريق النظر والاستدلال بخلاف ما اذا
كان الايات متشابهات فان معرفة المتشابهات محوجة الى النظر والاستدلال مثلا اذا تاملنا قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم واردنا ان نعرف ان ليس المراد من اليد الجارحة فلا بد من الاستدلال على
ان الله ليس بجسم بالدليل العقلي الموقوف على النظر والوجه هو الاول لان الثاني انما يتم ان لو كان
متشابه في القرآن كذلك اي كسب النظر فيه موصل الى معرفة الصانع وايضا انما يتم ان لو كان القرآن
ح مشتملا على جميع الاعتقادات فقوله من النظر والاستدلال بيان لما في قوله عما يحتاجون
كانه قيل ولاعرضوا عن النظر المحوج الى الفحص والتامل وقوله لما في المتشابه عطف على قوله لو كان كله
محكما لان التقدير لانه لو كان كله محكما والضمير في بينه راجع الى ما سافض وجه وفون بين
علية لانه عبارة عن المتشابه قضيتين فهو متعدد معنى وقوله اذا ذلك ما بينه جواب اذا والشرطية
هران في قوله ولان المؤمن فيتعلقون بالمتشابه انما فسر اتباع المتشابه بالتعلق به دون العمل
لانه يسا عده التعليل قوله وطلب ان يؤولوه التاويل الذي يشتهونه جواب عن قول اهل السنة
ان تاويل المتشابه منهي عنه بقوله وابتغاء تاويله بان تاويل التاويل بالتاويل الفاسد ولا شك
ان حمل التاويل في احد الموضعين على الفاسد وفي الآخر على الصحيح عدول عن الظاهر لان الموقف
اذا اعيدت كانت الثانية عين الاول قوله اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه
الله قيل عليه انه لا يجوز اطلاق المهتدي على الله لما فيه من سبق الجهل والضلال لان الاهتداء مطاوع
الهداية وقد انعقد الاجماع على عدم جواز اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى والتاويل تفسير ما يؤول اليه
وقد اوله وتاوله ومنه قول الاعشى على انها كانت تاول حبها تاول ربعي السقاب فاصحبا قال
ابو عبيدة معناه عاقبة حبها انه كان صغيرا في قلبه مثل هذه الربع من السقاب فكبر حتى اصحب
الرجل اذا بلغ ابنه وفلان بعض من العلم يعرض قاطع اي يمكن فيه كل التمكن والاول هو الوجه
فان حاولوا فلانهم لما فسروا المتشابه بما استاثر الله بعلمه رجع معنى قوله وما يعلم تاويله الا الله
الى انه لا يعلم تاويل ما اختص بعلم الله الا الله ومن المعلوم انه لا فائدة في هذا الكلام واما ثانيا
فلان الراسخين في العلم في مقابلة الذين في قلوبهم زيغ وقد حكم عليهم بانهم لا يعلمون تاويله
الحق فلا بد وان يكون حكم الراسخين في العلم العلم بتاويله الحق ولا سيما قد وصفوا بالرسوخ
في العلم وفي كليهما نظر اما النظر في الاول فهو ان ما ذكروا في تفسير المتشابه انما هو تفسير له بلازمه
لا ان معنى المتشابه ذلك واما النظر في الثاني فهو انه تعالى لم يصف الذين في قلوبهم زيغ فانهم
لا يعلمون تاويله الحق وانما وصفهم باتباع ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وبهذا الاعتبار
يصح ذكر الراسخين الذين يعترفون بانهم لا يعلمون تاويله الحق ويحيلون علمه الى الله تعالى

ولا يشغلونه ابتغاء الفتنة فى معاملتهم واما قوله ولاسيما قد وصفوا بالرسوخ فى العلم
قلنا الاعتراف بالعجز عن ادراك ما لا سبيل الى ادراكه من الرسوخ فى العلم سبيل كما قال وربما يوجه
الوجه الثانى بان كلمة اما مذكورة فى قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ واما لا يكاد يوجد فى التنزيل
الا مثنى او مثلث كقوله اما السفينة واما الغلام واما الجدار على ان وضع اما
للتفصيل فان جئ باما مفردة فلا بد من اما اخرى مقدرة فالمعنى واما الراسخون فى العلم
فيقولون فلما حذف اما لدلالة الكلام عليه حذف الفاء ايضا لانه من احكامه وقراءة عبد
الله والى يؤيد هذا المعنى والتطبيق عليه لان الآية من باب الجمع والعد والتقسيم والتوزيع
الجمع قوله هو الذى انزل عليك الكتاب والتقسيم قوله منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات والتوزيع قوله واما الذين فى قلوبهم زيغ فلا بد من جعل قوله والراسخون
قسيما له كانه قيل واما الزايغون فيتبعون المتشابه واما الراسخون فيتبعون المحكم ويردون
المتشابه الى المحكم ويقولون كلام من عند الله وقيل تسمية المحكمات اما انما يصح على الوجه
الاول والجواب ان للاصل معان فلعل تسميتها اصلا باعتبار انها هو المعول عليها و
ايضا عدة الربانية وكونه من المتشابهات التى لا يعرف الحكمة فيه وليس له محكم يرجع
اليه فى معرفته فتسمية المحكمات بالام بالمعنى الذى ذكره المصنف لا يرد قوله وقراءة عبد
الله فان قلت ما يفعل المصنف بقراءة عبد الله وقراءة ابى والظاهر منهما حصر معرفة المتشابه
فى ذاته سبحانه قلت لعله يقول ان معنى الآية ان المتشابه لا يعلمه الا الله سبحانه وليس علمه الا
عنده ولا يصل علم احد اليه ابتداء الا علم الله واما الراسخون فيستخرجون علمه بكدهم
وتعبهم وبذل مجهودهم بالتامل فيه والتوفيق بينه وبين المحكم قوله لا اسلا سلا انا لما
كان الزيغ والضلال ليسا من الله على مذهبه اول الازاغة والهداية اولهما بتاويلين
الاول تاويل الازاغة بما هو سبب للزيغ وتاويل الهداية بالارشاد وللدين والثانى تاويل
تاويل الازاغة بمنع اللطف وتاويل الهداية بمنحه وكذا موهبة الرحمة لما لم يصح عنده
ابتداء اولهما بالتوفيق لما هو سبب لها قوله كحساب يوم انما قدر المضاف لان الوقائع
انما هى الافعال لا الاوقات قوله وانما جعل اللام فى الاية للتوقيت لانه فى بطونها لا يحتمل والى
الاشارة كقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع قوله معناه ان الالهية ينافى خلف يريد ان وضع
الظاهر فى قوله ان الله لا يخلف الميعاد بعد قوله ربنا انك جامع الناس موضع الضمير بغير
لفظ السابق حيث لم يقل انك لا تخلف الميعاد او ان ربنا لا شعار بالعلية لان لفظ الله
ينبئ عن الالهية فكانه بنى الحكم على المشتق قوله مثله فى قوله اى هى للبدل وفى المغرب الغنا
بالفتح والمد او الكفاية يقال اغن عنك عنى فلان ومعناه اذا اجزأ عنه وناب منابه
وكفيت كفايته قوله والمراد بالذين كفروا اى المراد بهم جنس الكفرة او جماعة معهودون
معهودون منهم قوله ويجوز ان ينتصب والفرق بين هذين الوجهين والوجه الاول اعنى كون
الكاف فى محل الرفع ان التشبيه على الوجه الاول تمثيلى لانه وجه منتزع من المفعول وهو تكذيبهم
واخذهم بذنوبهم وعلى الباقى ليس كذلك بل هو ما فهم من مجرد قوله لن يغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم او قوله اولئك هم وقود النار وانما رجح الاول على الاخيرين لان قوله كذبوا
استيناف والظاهر انه بيان لدأب الذين كفروا كانه قيل ما دأبهم حتى يشبه بدأب آل فرعون
فلما توجه فى هذا الاستيناف لما فعلوا وفعل بهم علم ان وجه التشبيه ما فهم منهما جميعا واما وجه
الاخيرين فهو ان المقصود بيان شانهم وحالهم فى القيامة فبهذا الاعتبار كان وجه التشبيه
ما دل عليه قوله لن يغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم والاستيناف على هذا البيان السبب وقوله
وانك لينظم مثال لتعلقه بلن يغنى وقوله ان ملانا لمى رف مثال لتعلقه بالوقود قوله نزلت
متعلق لقصة اليهود اما بالقصة الثانية فظاهرة واما بالقصة الاولى فكانه قيل فلما كان
يوم احد شكوا فنزلت يعنى قل لليهود لا تشكوا فانى ان غلب فستكون الغلبة لى فستغلبون
وتحشرون ولا يخفى ما فيه من التعسف فلهذا لم يرض به قوله معنى القراءة بالثاء حاصل
الفرق ان التعلق للامر على تقدير قراءة ستغلبون بلفظ الخطاب بالعبارة وعلى قراءته بلفظ
الغيبة له تعلق بها فالاول امر بالاخبار عما سيكون والباقى بالاخبار عن الاخبار بما سيكون
فالباء فى قوله بمعنى ستغلبون صلة الاخبار ومن فى قوله من نفس الموعد به بيان للضمير فى الكاين
الراجع الى اللام وقوله والذى يدل عطف على الكاين او على نفس المتوعد به قوله ترونهم مثليهم
فى ضميره الفاعل قولان احدهما انه للفئة الكافرة وهى عبارة عن المخاطبين لان احدى المخاطبين
الفئتين المخاطبون المشركون والاخرى المسلمون ولا ثالث ولكن جرد عن المشركين فئة كافرة
على منوال قوله او يموت كريم فلهذا قال يرى المشركون بلفظ المشركين مكان الكافرة وعلى هذا
هم فى يرونهم للمسلمة ومثليهم اما للكافرة واما للمسلمة وباقى القولين انه للمسلمة وهم فى يرونهم
ومثليهم للكافرة وفى مثليهم للمؤمنة ورجح الاول بقراءة نافع ترونهم بالخطاب فانه دليل
على ان الرائين هم المخاطبون هم الفئة الكافرة ويرد عليه انه يلزم منه التناقض بين
هذه الآية وبين قوله فى سورة الانفال فى خطاب المسلمين ويقللكم فى اعينهم لانهم لما
رأوا المسلمين مثلى انفسهم لم يكونوا مقللين فى اعينهم واجاب عن ذلك بحمل التكثير و
التقليل على حالين كما يحمل السؤال وعدمه فى قوله وقفوهم انهم مسؤلون وقوله فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس قبلهم ولا جان على اختلاف الحالين والموقفين وعلى القول الثانى انه
لما راى المسلمون الكافرين مثلى المسلمين كان الكافرون كثيرا فى اعين المسلمين وهذا يناقض
ايضا ما فى سورة الانفال من قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا واجاب عنه بجوابين
احدهما ان التقليل بالاضافة الى عشرة الامثال التى كانت يجب عليهم مقاومتها وثانيهما فى قوله

تعالى فان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى ان نزل قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين والاصح انهم سماهم قليلا فى اعينهم لانهم كانوا فى الواقع ثلثة امثال المسلمين ورآهم المسلمون
مثليهم فيكونوا مقللين فى اعينهم لا محالة وفى قول المص رحمه ولذلك وصف ضعفهم بالقلة لانه
قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف مناقشة وهو انه اراد بعشرة الاضعاف العشرة بدليل
السياق وبالقياس الى تسمية الاثنين ضعفا لزم ان يكون عشرة الاضعاف احد عشر والجواب
ان ضعف الشئ قد يراد به مثل الشئ منضما اليه وذلك الشئ فيكون اثنين ويراد به المثل فقط كما فى قوله تعالى
يضاعف له العذاب ضعفين والضعف فى قوله وصف ضعفهم من الاول وفى قوله بالاضافة الى
العشرة الاضعاف من الثانى قال فى قراءة نافع ان جعلنا ضمير مثلهم للمشركين كان فيه التفات
من الخطاب الى الغيبة واليه اشار بقوله مثلى فئتكم الكافرة وح يكون فى الآية ثلث التفاتات لانه
التفت اولا فى قوله واخرى كافرة ثم فى قوله يرونهم مثليهم وفيه نظر لان التفات من خلاف المقتضى
وظاهر ان قوله واخرى كافرة اذا كان بيانا لاحد الفئتين والضمير فى مثلهم راجعا اليهما لم يكن شئ
منهما مقتضى الظاهر وكذا الخطاب فى ترونهم للقائلين خطابا لاخرى كافرة بل المشركى قريش و
لهذا قال اى ترون يا مشركى قريش وهذا الخطاب وان كان فى المعنى للفئة الكافرة لانهم مشركوا
قريش باعيانهم كما ذكرت الا انه فى الظاهر متوجه الى مشركى قريش لا الى الفئة الكافرة فليس فيه
التفات قوله او على الحال بمعنى الحال الموطئة قوله ويدل عليه قراءة مجاهد زين للناس على
تسمية الفاعل وهذا لان ضمير الغائب من غير ذكر يرجع اليه انما يؤتى به فى امثال هذه المقامات
لما كان لله تعالى لانه المتقرر فى النفوس قوله والوجه ان يقصد عطف من حيث المعنى على قوله
مبالغة وقوله وقال عطف فى قوله على جعل الاعيان لا على قوله والوجه ان يقصد لانه لا يصح عطفه
على العلة وانما لم يتعرض فى قوله فيكون اقوى لتحسينها للوجه الاول حيث لم يقل فيكون ادل
على المبالغة فى كونها مشتهاه واقوى لتحسينها الخ حيث يعلم من المذكور حكمه اولان الوجه
هو الثانى وقال هو عطف على قوله والوجه ان يقصد تحسينها لا على قوله جعل الاعيان لانه
مبنى على ذلك الوجه لا على الاول وقد عرفت ما فيه وفى قوله ما هو الاشهوات لا غير
جمع بين لا العاطفة وبين ما والا وهو مما لم يجوزه الشيخ عبد القاهر وصاحب
المفتاح قال صاحب السبب فى ذلك ان لا العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفيا
قبلها بغيرها من كلمات النفى وهو منتف هنا لدخول عمرو فى قولنا ما جاءنى الا زيد لا عمرو
فى المستثنى منه المقدر المنفى وتوهم العلامة الرازى ان السر فيه انه عنده لكما يكون
لا لنفى المنفى ونفى المنفى اثبات فيكون مدلولها مثبتا وهذا خلاف وضعها وايضا لا لنفى
ما وجب للاول لا لنفى ما نفى عن الاول ثم قال وفيه نظر لان ذلك انما يلزم ان لو كان
للعطف على المستثنى منه بل هو للعطف على المستثنى واقول لعل المص رحمه خالف الشيخ لما توهم

توهمه العلامة ويحتمل ان يكون مذهبه موافقا لمذهبهما والجواب عن الاعتراض ان ما ذكره
صاحب المفتاح فى بيان السبب بيان الى صحة لا العاطفة من غير ان يكون ذا معلل بشئ وصحة
التركيب بناء على ان لا فيه ليست للعاطفة بل هو لمجرد النفى ويكون قوله لا غير صفة لشهوات
اى ما هو الا شهوات موصوفة بانها ليست غير الشهوات اى موصوفة بانها شهوات
صرفة قوله فيكون اقوى لتحسينها لما فيه من الاجمال والتفصيل المقنطرة المجموعة
قنطارا والمظهم تام الخلوص وبتصره قراءة من قراء صاب لانه يعلم ان صاب ليست
منقطعة عما قبلها ولما لم يكن صاب منقطعة عما قبلها يكون قوله للذين اتقوا كذلك قوله
او نصب بالذين آمنوا يعنى اللام فى العباد للاستغراق او للعهد قوله وقد مر الكلام فى ذلك اى فى
اول سورة البقرة تفسير قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك قوله نصب على المدح اى من
قوله للذين اتقوا ويجوز الجر صفة للمتقين اى للذين اتقوا وانما رجح الاول لانه ادفع
لمقام الترغيب قوله اليه يصعد الكلم المستشهد به بناء على ان المراد بالكلم الطيب التوحيد
والدعاء وفيه وجه آخر ذكره كما ذكرها فى الفاطر قوله كانوا يصلون فى اول الليل الصواب
فى الليل ليصح التعبير المذكور قوله سبب ولالته انما حمله على المجاز لان الواجب لا يجوز ان
يكون شاهدا او مشهودا له ولما كان مجازا بالنسبة الى الله تعالى كان مجازا بالنسبة الى الملائكة
واولى العلم لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والباء فى قوله بما فعاله للدلالة وقوله وهى عطف
على بافعاله وقوله لشهادة اشهد متعلق لسبب وكذا قوله فى البيان وقوله بذلك متعلق
بالاقرار قوله مقيما للعدل يريد ان الباء فى قوله بالقسط للتعدية فيكون معنى قائما بالقسط
مقيما له وانتصابه على انه حال موكدة منه اى فاعل شهد وفيه اشكال وهو انه فسر القيام
بالقسط بالافعال المتفرقة التى لا جمع لها فى الوجود فكيف يجعل قيدا للامر الواحد قوله انما هذا
لعدم الالتباس يريد انه انما لم يجز جاءنى زيد وعمرو راكبا لانه ملتبس حيث لا يعلم ان الحال من
اى المذكورين فاما الآية فلا لبس فيها لان قائما لا يجوز ان يكون حالا جارية على الا صفل الملائكة
ولا على اولى العلم وهذا ينافى قضاما فى المفصل من قوله ويجيئها معنى الحال لبيان هيئة الفاعل
او المفعول وذلك قولك ضربت زيدا قائما يجعله حالا من ايهما شئت فانه يجوز ثم فى موضع اللبس
ان تورد احد الشيئين بالحال وهنا بنفيه قوله افانا نهشلا لا ندعى لاب عما هو عنه ولا هو بالابناء شارا
ندعى من الدعوة وعنه يتعلق به يقال ادعى فلان من بنى فلان اذا انتسب اليهم وادعى عنهم
اذا عدل بنسبه عنهم كما يقال رغب فيه ورغب عنه وقوله لاب اى لاجل اب وشرسه
بمعنى نعطيه يجيئ اى انا لا يرغب عن ابنا فينتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا فيبنى غيرنا فقد رضى
كل منا بصاحبه لان جمعنا حبنا قوله ويأوى الى بيته البيت ضمير يأوى للصايد و
العطل جمع عاطل وهو الذى لا حلى عليه وشعثا جمع شعثاء وهو منتشرة الشعر لقلة

التهذد والمراضيع جمع مرضاع او مرضع بالشباع كثرة العين والثعالى جمع شغلاة وهى
احب المعتلان تصفه بسوء الحال قوله كانه قيل شهد الله والملائكة واولى العلم انه لا اله
الا هو وانه قائم بالقسط ولقائل ان يقول لا نسلم ان معناه ذلك على تقدير ان يكون قائما صفة يوقف
بالتامل قوله والحال المؤكدة لا يستدعى لانه ان معناه ذلك على تقدير ان يكون قائما صفة يوقف
بالتامل قوله والحال المؤكدة لا تستدعى ان يكون فى الجملة التى هى زيادة فيها لانها عامل فيها
يعنى يجوز ان يكون عاملها فيها ويجوز ان لا يكون قيل هذا يخالف لما فى المفصل واجيب بان
ما فى المفصل ليس تعريفا لمطلق الحال المؤكدة التى يجب حذف عاملها وسمعت يجى
تقول انه ليس تعريفا بها بل هو بيان لحكمها والتركيب لقصر الصفة على الموصوف لا لقصر
ما عليها يعنى ان المجئ عقيب الاسمية التى لا عمل لجزئيها فيها يختص بالحال المؤكدة لا يتجاوز ما
الى الحال المنتقلة لان الحال المؤكدة مقصورة عليه وانما لم يعرفها لان اسمها ينبئ عن
رسمها كما انه لم يعرف المفعول فيه لذلك قوله وهو اوجه من انتصابه على فاعل شهد اما العوة واما
لدخول القيام بالقسط فى المشهود به حينئذ قوله وكذلك انتصابه على المدح اى وكان انتصابه
على الحالية من هو اوجه كذلك انتصابه على المدح منه اوجه من انتصابه على المدح من فاعل شهد ليلى
ما تقدم قوله على انه بدل من هو او خبر مبتدا محذوف يعنى ان تعلق بقوله فهو بدل منه وان تعلق بقوله
شهد فهو خبر مبتدا محذوف اى مرفوع على المدح وانما لم يجعله صفة لله لان الفصل بين الصفة و
الموصوف وان جاز فهو خلاف الاصل واما قائما فانما جعله صفة له لعدم امكان جعله بدلا من الله
لعدم الوصف وكانه اراد بالاستئناف فى قوله جملة مستانفة معناه اللغوى وانه لا تعلق لها بقوله
شهد تعلق المعمولية كما فى قراءة ان بالفتح وبالتاكيد انها يؤكد المشهود به قوله قرأ فان ان الاسلام
هو العدل والتوحيد لانه لو لم يكن كذلك لا يصح قوله ان الدين عند الله الاسلام مقررا لمضمون قوله
شهد الله انه لا اله الا هو ولا صلاة به ملك الامر كذلك لكن لا على ما توهم من تفسير العدل والتوحيد
ولا شك فى انه بمجرد تسميتهم انفسهم علماء العدل والتوحيد لا يصح استدلالهم بالآية على صحة
مذهبهم وبطلان ما سواه قوله لم يكن على دين الله هو الاسلام وذلك لان التشبيه واجازه
ما يؤدى اليه كما اجازه الرؤية ينكر للتوحيد والعدل بالحسن لنسبة الى الجور اما الاول
فلانه تعالى لو كان مرئيا مثلا لكان فى جهة مقابلة للرائى فيكون جسما وكل جسم مركب فاما ان
يكون شئ من اجزائه ممكنا او لا يكون لا سبيل الى الاول والا لزم امكان الواجب فتعين القول
بان كلا من تلك الاجزاء واجب الوجود وهى منافية للتوحيد واما الباقى فلان القول بالجبر
سبب الظلم وجميع القبايح الى الله تعالى فلا يكون عادلا بل جائرا وايضا لو كان الشخص مجبورا
على ما يفعله فتكليفه مع ذلك الفعل يكون جورا لا محالة واجيب عن الاول بان اقتضاء الرؤية
الجهة المقابلة انما هو فى الشاهد واما فى الغائب فلا وعن الثانى ان الله تعالى يتصرف فى ملكه و

ملكه ويفعل ما يشاء فلا شئ قبيح بالنسبة اليه وانما ذلك بالنسبة الينا قوله ذكره اولا حاصله
انه انما كرر لان فى الثانية ما ليس فى الاول لان الاول يدل على قصر الالوهية فى الذات
المتعين والثانى على قصرها فى الذات المتعين الموصوفة بالوحدانية والعدل وهذا لان هو
فى الاول راجع الى الله وفى الثانى اليه بعدما وصف بالوحدانية والعدل فالمرجع الذات
الموصوفة بالصفتين وفرق بين قصر الالوهية فى الذات وبين قصرها فى تلك الموصوفة بالصفتين
واورد العلامة ان فى عود الضمير الى الموصوف ركاكة لانه يؤل الى انه لا اله الا الذى لا اله
الا هو قوله قلت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله هذا تركهم التوحيد وقولهم كلها
اقوى تركهم العدل قوله اى ما كان ذلك الاختلاف جعل العلة مقصورا عليها والتركيب يقتضى
خلاف ذلك وهو ان يكون المقصور عليه هو الظرف اعنى قوله من بعد ما جاءهم العلم
لان الضابطة ان ما يلى الا هو المقصور عليه فالوجه ان يكون نفيا علة للاختلاف المدلول
عليه بالاستثناء لا مقصورا عليه ويمكن ان يجاب عنه وقوله يطون اعقابهم اى يقلدون
بهم يقال وطى عقبه اى اقتدى به قوله لا شبهة عطف على حسد وهو مما منع منه صاحب
المفتاح والعذر سيجئ فى قوله ما هو الا سهو ارلا غير قوله وقيل هو اختلافهم فى بنوة محمد
عليه السلام انما لم يوصل بهذه الاقوال لان قوله وما اختلف الذين اوتوا العلم على هذه التقادير
بغير ظاهر الارتباط بما قبله لان فى الاولين تعليل الاختلاف بالنفى غير ظاهر وفى الثالث
تخصيص اهل الكتاب باليهود والظاهر يقتضى العموم قوله فهو دفع للحاجة اى قوله اسلمت
لله دفع لمحاجتهم اى فان حاجوك فلا تحاجهم بل ادفع محاجتهم بان يقول ما انا عليه من الذين لا لبس
فى صحته ولا خفاء فلا وجه لمحاجتكم فليس على جواب ما حاجهم فمثلكم مثل من دخل فى امر هو ذلك
وحاج فيه قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع اشارة الى ان جعله للعطف راجح قوله وقل للذين
اوتوا الكتاب ليس عطفا على قوله فقل اسلمت وجهى لله لانه لا يصلح جزاء لقوله فان حاجوك
لان الضمير فيه راجع الى اهل الكتاب فى قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب بل هو عطف على
مجموع الشرطية كانه قيل ادفع محاجة اهل الكتاب ان حاجوك وعم الدعوة لاهل الكتاب
ولمن لا كتاب لهم قوله فهل انتم منتهون واول الاية انما يريد الشيطان ان يوقع بينهم العداوة
والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قوله وللمعاند بعد
على الحجة ما تضرب اسدادا والعائد محذوف اى ما يضرب به وللمعاند خبره قلت ويجوز ان يكون
ما موصولة وان يكون الضمير فى يضرب لما اى للمعاند شئ يضرب ذلك الشئ وهو معاند به و
محاجه وترك انصافه اسدادا بين المعاند وبين الاذعان قوله وكذلك فى هل فهمتها
توبيخ بالبلادة يعنى ان الاستفهام فى الآية وفى المثالين للتوبيخ الا ان متعلق التوبيخ
مختلف وانما جعل الموبخ عليه فى هذه الآية المعاندة لان القوم معاندون وفى هل فهمتها

بالبلادة به لان المى لحب غير المعاند ولامتعا مد عدو فى فهل انتم اليه المعاند لان المى لجبين غير معاندين ولا مجبولين عليها وكواعليه وانما لم يجعل الاستفهام فى الآية على حقيقه لان عدم الستلزام المى لجبين معلوم قوله فقد نعوا التصحيح للمقابلة بين القولين اعنى قوله فان اسلموا فقد اهتدوا وقوله فان تولوا فانما عليكم البلاغ ووجه ارتباطها بما قبلها هو قوله وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم انه لما امر النبى عم بتعميم الدعوة بين انه ليس بينهم فيها للمنفعة لنفسه ولا دافع للمضرة عنها وهو من هو كذلك ان يقبل نصيحته ويلتى الدهوا الى مايدعوا اليه قوله وهم اهل الكتاب اى الذين كانوا فى عهد نبينا عم لقوله فبشرهم بعذاب اليم ولما لم يكن فى عهده انبياء حتى يكونوا قاتلهم حقيقة جعلهم مجازا بان جعل رضاهم بقتلهم قتلهم اياهم وكان القتل الذى صدر من اولهم قوله صدر منهم هذا تصحيح لاسناد القتل اليهم واما تصحيح المضارع فبانه اريد به الاستمرار ولما كان معنى الاستمرار ان يوجد الفعل فى الزمان الماضى ويكون بصدد الوقوع فى الحاضر والمستقبل قال وكانوا حول قتل رسول الله عليه والمؤمنين لولا عصمة الله اى لولا عصمة الله لقتلوهم فان قلت يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الوصى بالقتل يشمل قتلهم وقتل غيرهم اذا كانوا راضين به وانما قال قتل وقتلوا بالتكرار لمحاذاة ما فى النظم من تكرار يقتلون قوله كانه قيل الذين يكفرون اى كان ان ليس فى النظم ولو لم يكن فى النظم لصح دخول الفاء فى الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط فكذا بعد دخوله وهذا لان ان لا يغير معنى الجملة فوجوده وعدمه سواء بالنظر الى اصل المعنى فكان مصحح دخول الفاء باقيا بخلاف ليت ولعل فانهما يغيران معنى الجملة فان قلت التغيير انما يضر ان كان على وجه لا يبقى معه مصحح دخول الفاء قلت هو كذلك لان المصحح هو الحكم بسببية الاول ومسببية الثانى كما فى الجمل الشرطية وبدخول ليت او لعل لا يبقى كذلك قوله نصيبا وافرا من التورية يريد انه يجوز ان يكون المراد بالكتاب التورية وان يكون جنس الكتب السماوية وان يكون اللوح واللام فى الوجه الثانى للجنس وفى الاول والثالث للعهد ومن فى الاخيرين للابتداء وفى الاول يحتمل التبعيض والبيان وتنكير نصيبا للتعظيم فى جميع الوجوه قوله دخل مدراسهم اى بيتهم وبيت كتبهم وهو لليهود كالمدرسة للمسلمين وقيل نزلت فى الرجم عطف على قوله وذلك ان رسول الله الخ ومعنى قوله وقد اختلفوا فيه والحال انهم اختلفوا فى الرجم اى رجم المحصن اى اختلف النبى واليهود فى ان الزانى المحصن يرجم او يسخم اى كان ذلك الاختلاف سبب نزول الآية وقوله وعن للجنس عطف على قوله وهو التورية وقوله لانهم علموا تعليل لدعائهم الى القرآن ليحكم بينهم قوله استبعاد لتوليهم يعنى ان ثم فى ثم يتولى للتراخى فى الرتبة وقوله بعد علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب مستفاد من قوله اوتوا نصيبا من الكتاب اما على

اما على تقدير ان يكون المراد من كتاب الله التورية فظاهر واما ان يكون المراد به القرآن فلعل فى ذلك النصيب ان القرآن كتاب الله قوله وهم قوم لا يزال الاعراض وثبتهم مستفاد من وقوع الجملة الاسمية التى خبرها اسم اعتراضا قوله والوجه ان يراد عطف على قوله وذلك ان رسول الله يعنى ان سبب نزول الآية فى الوجهين السابقين اختلاف النبى عم واليهود اما فى دين ابراهيم عم واما فى الرجم وذا ليس بوجه لان قوله ليحكم بينهم لا يساعد عليه لان ضمير بينهم راجع الى اهل الكتاب انما الوجه ان يكون الاختلاف الذى هو سبب نزول الآية اختلافا وقع بينهم ليصح قوله ليحكم بينهم واعلم ان فى عبارة الكشاف هنا تقديما وتاخيرا فى الموضعين احدهما قوله وعن للجنس والثانى قوله والوجه ان يراد قوله فكيف يصنعون فكيف يكون حالهم اشارة الى ان جواز التقديرين الاشهاد جمع شاهد قوله يرجع الى كل نفس اى الضمير ان فى قوله وهم لا يظلمون يرجع الى كل نفس والاتيان بضمير الجمع والمرجوع اليه مفرد لانه فى تاويل الجمع لانه فى معنى كل الناس كما قالوا ثلثة انفس والقياس ثلث انفس لان النفس مؤنث يريدون ثلثة اناسى وانما قال كل الناس بالتعريف ليكون الكل مجموعا وصح جعله فى معنى الجمع والاتيان بضمير الجمع قوله وهذا له بعض خصايص غير هذا وقوله وبغير ذلك اراد به تفخيم لا اسم وحذف حرف القسم منه كقولهم الله لافعل وكون حرف التعريف جزءا منه فى النداء ودخول ايمن عليه فى القسم وكذا الميم فى م الله واللام فى القسم التعجبى نحو والله لا يؤخر الاجل ونصب مالك ليس على الوصف عند سيبويه لان الميم المشددة بمنزلة صوت مضموم الى اسم هذا الاسم فلا يوصف بل على النداء والتقدير يا مالك فلهذا وقع فى النسخ يملك فتصرف بالياء المنقوطة من فوق قيل هو ضعيف فان سيبويه وعمرو يوصفان مع انضمام الصوت اليهما وقال الزجاج القول عندى انه صفة فان الوصف لا يمتنع مع يا فكذا لا يمتنع مع الميم قوله تتصرف الملاك اى يتصرف ساير الملاك فى املاكهم وكان هذا عذرا للعدول عن الملك الى المالك حيث لم يقل ملك الملك قوله فالملك الاول عام شامل والملكان الآخران خاصان واللام فى الثلثة للجنس وقد تقرر فيما سبق ان المحلى بلام الجنس يصلح ان يراد به كل افراد الجنس وان يراد بعضها بحسب القراين وهنا فى الاول قرينة العموم وفى الاخيرين قرينة الخصوص لان ملك الله ليس ملكا دون ملك الناس وكذا المنزوع هو المولى وان قلنا ان اللام فى الاول للاستغراق وفى الاخيرين للعهد الذهنى فمرجعه الى ذلك قوله هم اعز وامنع من ذلك اى من ان يغلبوا ويكون ملكهم للمسلمين قوله عام الاحزاب الاحزاب الطوايف وقد اجتمع قريش وبنو اسد وفزارة واشجع وغيره وكانوا عشرة آلاف وتوجهوا الى المدينة للقتال مع النبى عم واصحابه فقصة ذلك العام عام الاحزاب والتاء فى قوله فاحفر المعول فصيحة لان التقدير فمضى سلمان واخبر النبى عليه ماى فاحفر المعول قوله ما بين لابتيها اى لابتى المدينة واللام للحرة وهى ارض

ذات حجارة سود والفها منقلبة عن الواو والمدينة بين حرتين عظيمتين والحرة بلاد قديم بظهر الكوفة
سمـ انضمام بثوتها بعضها الى بعض مع بياضها وصفرها باثبات الكلاب قوله لكان جواب قسم
محذوف وقوله في صوف سـ اما صفة لمصباحا او خبر كان محذوف او خبر لكان والمصحح لوقوع
مصباحا اسم كان ان تنكيره للتعظيم وقوله ان امسى ظاهرة اى عالية قوله فذكر الخير دون الشر
اى مع انهما مذكوران قبل ذلك في قوله تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء والجواب
انهما وان كانا مذكورين الا ان المسوق للخير محض بالذكر لذلك والثاني ان اثبات الملك ونزعه
كلاهما خير من الله لان جميع افعاله كذلك وانما الشر بالاضافة الى العباد قوله في المعاقبة بينهما
من العقبة وهي النوبة ويحتمل معنيين احدهما ان الليل والنهار متساويان في الوجود والثاني انهما
متساويان في الطول والقصر والثاني ادفع للنظم قوله ويحتمل ان يكون معنى المعاقبة بمجيء كل واحد
منهما عقيب الآخر قوله يعني لو لكم يريد ان ذكر قوله من دون المؤمنين لهذه الفائدة والا فقد
كفى قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء في افادة الغرض المقصود السيء قوله فليس من ولاية الله
في شيء يقع عليه اسم الولاية كأنه جعل قوله من الله في النظم متعلقا فليس على ان يكون من ابتدائه وفي
شيء خبر قوله تود عدوى السـ دبعده وقيل فليس آخر من ودى راى عسه وكن احر
مرودها في المعاطب الوك الحمح والعارب العسد والمعاطب جمع معطب وهو مكان العسه
ادرماسها قوله الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه اشارة الى ان من في منهم لابتداء الغاية
وتقاة مفعول به وانما لم يجعل الجار والمجرور مفعولا به وتقاة مفعولا مطلقا لان الاتقاء يتعدى
بنفسه قوله كقولهم ضرب الامير لمضروبه يريد ان التقاة اسم من الاتقاء واطلاقه على المتقى كقولهم
ضرب الامير لمضروبه قريب منه والمخالقة المخالطة بالخلق يقال خالص المؤمن وخالق الفاجر
وقوله من قرو العصا متعلق بالمانع يقال فلان لين العصا اى حاسر بالعداوة قوله كاكن
وسطا وامش جانبا اى لكن حركك مع الناس وقلبك وبينك مع الله ومنه قال عم
أُمرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض ومعنى مداراة الناس ما قال ابو الدرداء
رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم قوله وهذا وعيد شديد
لان الوعيد يتفاوت بتفاوت المحذر منه فكلما كان المحذر منه اجدر كان الوعيد اشد
قوله ويجوز ان يضمن عطف على الا ان تخافوا من جهتهم يعني يجوز ان يكون تتقوا مضمنا معنى
تخافوا وتحذروا فتعدى بمن كما تعدى تخافوا وتحذروا به وتقاة مفعولا مطلقا كما ان حق تقاته
مفعولا مطلقا لقوله اتقوا في قوله اتقوا الله حق تقاته قوله وهو الذي يعلم تنبيه على ان قوله
ويعلم ما في السموات ليس عطفا على قوله يعلمه الله لان علم ما في السموات وما في الارض ليس متوقفا
على اخفاء المخاطبين ما في صدورهم او ابدائهم اياه بل اعتراض تأكيد لمضمون الجملة السابقة ولهذا
كان مرفوعا قوله وهذا بيان اى قوله ان تخفوا ما في صدورهم بيان لوجه تحذيره نفسه

نفسه لان من علم جميع المعلومات وقدر على جميع المقدورات حقه ان يحذر منه وقوله لان نفسه
آه بيان لوجه كونه تعالى عالما بجميع المعلومات قادرا على جميع المقدورات قوله ويقع على ما عملت
وحده اى لا يكون ما عملت من سوء مبتداء وقوله تود خبره قوله وارتفاع تود هنا
سؤال وجواب مشهوران اما السؤال فهو ان الشرط ماض والشرط اذا كان ماضيا يجوز في
المضارع الواقع جزاءً الجزم والرفع فكيف يستدل برفع تود على عدم صحة كون ما شرطية
واما الجواب فهو ان معنى قوله لارتفاع تود ان تود مرفوع في القرآن كلها والرفع وان
كان جائزا في تلك الصورة الا ان المختار الجزم فلو كان ما شرطية يلزم اتفاق القراء على غير
المختار وهو بعيد قوله لا كلام في صحته قال فيه كلام لان الواو في قوله وما عملت اما ان يكون
للحال او للعطف لا سبيل الى الاول لان الجملة الشرطية لا تقع حالا على جزائها ولا الى الثاني لانه
اما ان يكون عطفا على جملة وهو غير جائز لان الجملة الشرطية لا تضاف الظروف اليها او على
اذكر وهو ايضا لا يجوز لان عطف الخبرية على الانشائية جائز اقول يجوز ان يكون عطفا
على مجموع قوله اذكر يوم تجد كل ما عملت من خير محضرا عطف القصة على القصة كما في
قوله تعالى وبشر الذين آمنوا فان قلت اذا جعل هكذا لم يكن لمضمونه ارتباط باليوم وارتباطه
به مطلوب بدليل السياق قلت يقدر فيه ضمير اليوم اى تود فيه وهذا لان الذي في ذلك
اليوم هو الوداد فهو في الدنيا قوله لان حكاية الكائن في ذلك اليوم فينبغي ان يكون وداده
في ذلك اليوم كائنا ولو حمل على الشرطية لم تعد كسوتها فيه لان الشرطية لا تدل على وجود
الجزاء فان قلت فعلى هذا يجب ان لا يجوز حمله على الشرطية قلت انما يجوز ذلك لان كونه
حكاية الكائن ليس بقطعي وانما هو بحسب الظاهر لجواز ان يكون ذلك على سبيل الفرض والتقدير
قوله ويجوز ان يعطف عطف من حيث المعنى على قوله ويرتفع وما عملت على الابتداء يعني اذا
قدر اذكر ففي ما عملت وجهان احدهما ان يكون مبتدأ وتود خبره والثاني ان يكون معطوفا
على ما عملت على معنى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء كذلك و
يكون تود حالا وحينئذ يجوز ان يكون الضمير في بينه لليوم او العمل السوء بخلاف الوجه الاول
فان الضمير فيه لما عملت من سوء والا لبقي المبتدأ بلا عائد وقوله محضرا منقطع عما
قبله وهو مبتدأ او خبره كقوله اى معنى محضرا كمعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله
كقوله يا ليت يعني ان قوله تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا كقوله يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعني ان تحذيره نفسه فقوله والله رؤوف
بالعباد تكميل على هذا وعلى الاول تذييل قوله محبة العباد في حدود ركن الدين لاصول
الجوادرى الحب والمحبة واحد وهما بمعنى الارادة وقد بينا حد الارادة من قبل قال
اصحابنا لا فرق بين المحبة والارادة الا في الاضافة لتعلق المحبة بالاعيان ولا يصح تعليق

الارادة بها يقال فلان يحب ولده ولا يقال يريد ولده وقد يستعمل الحب بمعنى الشهوة
وميل القلب يقال يحب جاريته اى يشتهى الانتفاع بها وهذه المحبة لا يجوز على
الله ولا يجوز ان تعلق به تعالى والذى يوضح هذا ان الصايم يحب اكل الطعام فى حال الصوم و
لا يريده اى يشتهى اكل الطعام ويكره الاكل لاجل صومه فظهر من ذلك وجه تفسير المص المحبة
فى الموضعين بالارادة ووجه تعليقها بالله وبالعباد مجازا حيث يدل مساق كلامه على ان المحبة
اذا كانت بمعنى الارادة لا يضاف الى الاعيان حقيقة فاذا كانت المحبة فى الآية بمعنى الارادة
لا بمعنى الشهوة وما اضيف الى الله تعالى يجب صرفها الى المجاز قوله لا يرجون لله اى ما جلال
الله وعظمته لان ما انما يستعمل فى ذوى العلم اذا اريد به الوصف كما سيأتى فى قوله ما ملكت
ايمانكم وقوله ما طاب من النساء قال الامام خاض صاحب الكشاف فى هذا المقام فى الطعن
فى اولياء الله تعالى وكتب ههنا ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله فى كتب الفحش فهب انه
اجترء على الطعن فى اولياء الله فكيف اجترء على كتبه مثل هذا الكلام الفاحش فى تفسير
كلام الله تعالى قوله احب ما يرون ان السمن ادفع اى انفع وعند ومسوغا اما ان
انقول احب هذا الرجل لاجل ثمرة ما حسنة ولا كان اقرب الى من ولدى وفى السمن اموا
اقوال ملوا فتلاف حركة الواوى قوله ويدخل بالنصب للعطف على يكون يعنى ان كان
معنا دعا يدخل فى جملة ما تقول لهم الرسول وان كان ماضيا يدخل فى جملة ما يقول الله
للرسول قوله عمران ماهان وسليمان قوم لم يذكره وكانه ترك فدرج بينهما لذلك حيث لم يقل
ماهان سليمان وكذا بين البنى ويهوذا قوله وقيل بعضها عطف على قوله يعنى ان الالين و
وربه واحدة ومن فى الوجه الاول ابتدائية وفى الثانى اتصالية وقيل اتصالية فى الوجهين الا
ان فى الاول اتصال فى النسب وفى الثانى الاتصال فى الدين والاول اظهر قوله والله سميع
عليم تعلم من يصلح للاصطفا لم يفسر السميع وفى المطلع والله سميع بما يقول الذرية المصطفاة
عليم بما يضمره فلذلك فضلها على غيرها او يعلم ان بعضهم من بعض فى الدين انما قيد بقوله فى الدين
لان المعنى انه يعلم ان بعضهم من بعض فلذلك فضلها وهذا انما يستقيم ان لو كان المعنى على الاتصال
فى الدين قوله واذ منصوب به يعنى لفا كان المعنى انه سميع عليم لقول امرأة عمران ونفسها يكون
اذ منصوبا بسميع عليم بان ساوعا قوله وقيل باضمار اذكر وهذا على الوجهين الاولين والبتول
من النساء المنقطعة عن الازواج وقيل هى التى لا شهوة لها اليهم وبه سميت مريم وسميت فاطمة
رضى الله عنها بالبتول لانقطاعها عن نساء الزمان وصلاحا ودينا وحسنا وقيل لانقطاعها
عن الدنيا الى الله قوله مما يرجح ان عمران هو عمران بن ماهان لان الظاهر من المعرف المكرر ان
المراد بالثانى هو الاول قوله والقول الآخر يرجحه ان موسى عم يقرن بابراهيم كثيرا فى الذكر قال تعالى
منك ومن نوح وابراهيم وموسى وقال فى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام فيكون عمران بن يصهر

يصهر لتكون آله موسى وهارون فيكون موسى مقرونا بالذكر مع ابراهيم قوله وقد تزوج
زكريا بنته اشاع اختها ووقع فى الكتاب فى هذه القصة اربع عبارات احديها هذه
والثانية قوله بعد ذلك فقال بهم زكريا انا احق بها عندى خالتها والثالثة رغب
فى ان يكون له من اشاع كان ولد مثل ولد اختها والرابعة قوله وان كانت عاقرا عجوزا
فقد كانت اختها كذلك والعبارة الاولى دالة على ان اشاع كانت اخت مريم والعبارات
الثلث الاخر دالة على انها كانت خالتها فبين الاولى وبين الثلثة الاخيرة تدافع فذهب
بعض من اراد التوفيق الى ان اشاع كانت خالة مريم لان حنة واشاع كانتا اختين فاطلق
لكن الحلوح المص رحمه الله على بنت الاخت اسم الاخت مجازا وقوله يحيى وعيسى ابنا خالة مبنى
على هذا والعرض ان بينهما هذه الجهة من القرابة والا فعيسى ابن بنت خالة يحيى وهذا
التوفيق يبطل كون اشاع بنت عمران وقد اثبته المص رحمه الله وبعضهم ان اشاع كانت اخت
مريم وخالتها لان عمران كان تزوج ام حنة وكانت حنة ربيبة فولدت اشاع ثم ماتت فتزوج
حنة بناء على انه كان جائزا فى شرعهم فولدت مريم فيكون اشاع اخت مريم من الاب وخالتها
بناء على انها كانت مع حنة اختين لام وفى نسخة الامام المعدى فى العبارة الثانية عندى اختها
بدل خالتها وفى الثالثة والرابعة امها بدل اختها بعد ما لكون اشاع ومريم اختين لكن يلزم
ان يكون اشاع بنت حنة وهذا يخالف ما ذكر من ان حنة كانت عاقرا الى ولادة مريم
وان اشاع كانت اكبر سنا منها بدليل انها كانت تحت زكريا ام حين افسح الاختيار فى مريم
وسمعت عن شيخى انه يمكن تصحيح نسخة الامام المعدى بحمل كلامه على تسمية الداية اما لان حنة كانت
داية اشاع واقول يمكن تصحيحها بوجه آخر وهو ان يكون المراد من الام الجدة وزعم العلامة الكرمانى
ان ما فى نسخة الامام المعدى يعسر منه التصحيح قوله قد تزوج زكريا بنته اشاع وليس كذلك فان
نسخته موافقة لنسخة غيره كتب فى املاء المص رحمه الله قوله لا تورك عليه يريد ان المراد من
التحرير فى قوله محررا الازمة قوله محررا مخلصا للعبادة من قولهم حر السات لى العتاق قوله وانما
ــب الاجر اى اجر النذر على التقدير فكانها قالت نذرت لك ما فى بطنى محررا ان كان ذكرا او جعلت
هذا الاسلوب وسيلة الى طلب الذكر فى مقام الدعاء والتضرع الى الله كما يقول الاسير فى مقام
ما يريد اليه يطلب العطا اى نذرت ان اجعل ما تعطينى من غير ان يعلم انه تعطيك ام لا قوله لان ما فى
بطنها كان انثى هذا على تقدير قوله وانما بنت الامر على التقدير وقوله وعلى تاويل الحبلة على تقدير
قوله او طلب ان يرزق ذكرا وفى قوله وعلى تاويل الحبلة نظر لان ذا انما يستقيم ان لو لم يكن التاء فيه
علامة التانيث فقد قال فى المغرب الحبلة الكرمة وهى شجرة العنب واما الحديث نهى عن بيع حبل
الحبلة فالحبل مصدر حبلت المرأة حبلا فهى حبلى وهن حبالى فسمى به المحمول كما سمى بالحمل وانما ادخل
عليه التاء للاشعار بمعنى الانوثة فيه لان معناه ان يبيع ما سوف تحمله الجنين ان كان انثى قوله كيف جاز

انتصاب انثى حالا من الضمير في وضعتها وجه السؤال ان الظاهر من قولها اني وضعتها انثى انها لما رأى
بها انثى عرضت الى ربها وقالت ذلك فرجع الكلام الى اني وضعت انثى وحاصل الجواب ان الضمير
في وضعتها لا بد له من مرجع وهو ما في قولها رب اني نذرت لك ما في بطني محررا وهو مذكر فالاصل ان
يقول اني وضعته انثى وانما قال وضعتها باعتبار تانيث الحال لو قوعه بين المذكر والمؤنث وكل
ضمير كذلك يجوز تذكيره وتانيثه قوله ونظيره اي ونظيره في ان اعطي للضمير حكم ما بعده قوله تعالى
فان كانتا اثنتين حيث اتى بضمير التثنية في قوله كانتا وان كان المرجوع اليه مفردا وهو الانثى
في قوله وله اخت نظرا الى الخبر هذا اذا لم يكن تانيثه بتاويل الحبلة او النسمة او النفس واما
تانيثه على هذا التاويل كما في قوله ولما وضعها على احد الوجهين فظاهر غير محتاج الى هذا التكلف
واعلم ان لنا ههنا قاعدتين احديهما تانيث الضمير لتانيث ما في المعنى والاخرى ان الضمير اذا دار
بين المذكر والمؤنث جاز تانيثه وكلام المص رحمه الله اولا على القاعدة الاولى فيقبل عليه ان الضمير راجع
الى ما على تاويل انه في المعنى انثى ال الكلام اني وضعت الانثى انثى واجابه بان الضمير راجع الى ما
وتانيثه نظرا الى الحال بناء على القاعدة الثانية فهو ليس لجواب عن السؤال بل وجه آخر في بيان
التانيث ولا يخفى ما فيه بعد ما وضحت لك من هي غرض المص رحمه قوله فلم قالت تحرير السؤال
ان قولها رب اني وضعتها انثى جملة خبرية من حيث الظاهر والقصد من الجملة الخبرية اما الى الحكم
واما الى لازمه وذلك انما يكون فيما لم يكن المخاطب عالما به وهنا الخطاب مع الله وهو
عالم بهما والجواب ان ما ذكرتم انما كان التكلم بها على قصد الاخبار واما اذا لم يكن التكلم على
قصد الاخبار فالقصد منها ليس الى ما ذكر بل قد يقصد بها التحسر والحزن كما في هذه
الصورة وقد يقصد بها بث الشكوى وغير ذلك بحسب ما يتولد بمعونة قراين الاحوال فانه
كما ان للطلب مولدات بحسب المقامات وقراين الاحوال كذلك للخبر مولدات بحسبها وتحقيق
ذلك الى علم المعاني ومعنى قوله وما ارادت الى هذا القول وما انهى ارادتها الى هذا
القول عدى ارادة بالى لتضمنها معنى الانهاء قوله تعظيما لموضوعها التعظيم مستفاد من استعمال
ما في موضع من ذهابا الى الوصف كما في قوله تعالى سبحان ما سخركن وتفسيره قوله ومعناه
والله اعلم اه والضمير المرفوع في قوله بعد ما ذهب لها منه لما والمجرور باللام لام مريم
حنه والمجرور بمن اما للموضوع ومن لبيان ما او الكلمة ومن للابتداء الغاية وقوله ان يجعله
عطف على عظائم الامور قوله وهي جاهلة بذلك فيه دليل على انه لم يجعل المفضل عليه
من قوله والله اعلم بما وضعت ام مريم فيجوز ان يكون تقديره قوله والله اعلم بما وضعت
والله اعلم من غيرها ممن اعلم من ملائكته وانما لم يجعلها مفضلا عليها واثبت لها الجهل
لانها لو كانت عالمة لما تحدث عنه وضعها على خطاب الله لها اي تقديره قوله والله
اعلم بما وضعت وقال الله الله اعلم بما وضعت قوله فما معنى قوله وليس الذكر كالانثى

كالانثى تحريره ان هذا تفضيل للانثى على الذكر والمتعارف بين الناس عكس هذا يقولون
الرجل خير من المراة فما معناه وما وجه التوفيق بينهما والجواب ان اللام في الذكر والانثى للعهد
لان الاول مذكور تقديرا والثاني تحقيقا وفي الرجل والمراة في قولهم الرجل خير من المراة للجنس
فقولهم هذا تفضيل لماهية الذكر من هذا الجنس على الانثى منها والآية تفضيل لفرد من
الماهية الثابتة باعتبار العوارض المشخصة على فرد من الماهية الاولى فقوله وليس الذكر كالانثى
مدح لما سبق له قوله والله اعلم بما وضعت من تعظيم شان الموضوع واعلاء قدره وهو المراد من
قوله هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت لانه بيان لما انهم فظهر من هذا ان وجه للفاء في
السؤال لانه لم يبق من تقديره السابق فان قلت المعنى الذي ذكره بقوله وليس الذكر كالانثى
انما يستلب ان لو كان من مقول الله تعالى لانه هو الذي يصح منه الحكم بان الانثى الموهوبة خير من الذكر
المطلوب فما معناه على تقدير ان يكون من كلام حنه وهذا على قراءة وضعت بلفظ المتكلم
قلت اللام في الذكر والانثى على هذه القراءة لاستغراق الجنس اي ليس كل ذكر مثل كل انثى لان
من الاناث من تفضل ذكرا في مقابلتها ولعل هذه الانثى من هذا القبيل واليه الاشارة
بقوله ولعل هذه الانثى من الذكر سليه وقال معناه تعظيم موهوب الله على مطلوبها اي ليس الذكر
الذي هو مطلوب كالانثى التي هي موهوبة الله تعالى علما بان ما يفعل الرب خير مما يريده العبد ولا يخفى
بعد هذا المعنى من مقام التحسر والحزن مع ان قوله ان ما يفعل الرب خير مما يريده العبد ممنوع
لجواز ان يكون ما يريده خيرا لكن لا يستحقه فيخرج منه ومما اختلج في هذا المقام ان حنه لم تقيد
مطلوبها في قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا بشيء سوى الذكورة فتصحيح مريم على مطلوبها
انما يتاتى ان لو كانت مريم راجحة على كل ذكر لعلم يصدق على ذكر مخصوص انه مطلوبها حتى يكون ترجيحها
عليه ترجيحا لها على مطلوب حنه وكون مريم كذلك مما ساه العقل قوله وضعت ذلك على بعض صحابي
فاجابني واحد منهم بانه يسمع من ماحنه قولها اي نذرت لك ما في بطني محررا انها رضيت بان يكون
مطلوبها اهلا للسدانة لم تحط وبهذا الاعتبار يكون ترجيحها عليه قوله وما بينهما جملتان معترضتان
وانما صح وقوع كلام الله تعالى وبين كلامي حنه لانه تعالى لما نقلهما عنها صارا من كلامه وهذا الاعتراض
يفيد ان فايدته ليست منحصرة في التاكيد قوله كقوله وانه لقسم التنظير في وقوع الاعتراض اكثر من جملة
التوب والتطلب الظاهر اجتزاء التوب على اطلاقه وان يكون ذكره توطية لما بعده وان يضمر
الطلب معنى التوسل لتعديته بالي وقال الاقرب ان يقال انه صلة التوب وان يضمر مفعول
الطلب على طريقة اللف والنشر اقول ان ما ذكره انما كان اقرب ان لو جاز الفصل بين الفعل
ومعموله بمعمول فعل آخر في غير صورة التنازع وهو ممنوع ويمكن ان يجاب عنه بانه نظير قول صاحب
المفتاح في خطبته وهو حمد الله ومدحه بما هو له من الماح ازلا وابدا وبما الحر في سلكها من
الى مد مجدهما قال الامام المحقق في تقديره ومدحه بما هو له ازلا وابدا وحمده بما الحر في سلكها بتقدير

العامل قوله وما ندى لما استدل على ان مرادها بقولها وانى سميتها مريم التوبة الى الله والطلب منه
ان يعصم مريم بقولها عقيبه وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ذاهبًا الى ان المراد
بالاعاذة من الشيطان الاعاذة من اغوائه حتى يهاله الاستدلال لا الاعاذة من مس الشيطان
كما ذهب اليه بعض المفسرين مستشهدًا بهذا الحديث ابطل الاستشهاد به بانه غير معلوم الصحة
وان صح فمعناه طمع الاغواء غيره وانما اخذ هذا من كلام القاضى عبد الجبار فقال الامام طعن القاضى
فى هذا الخبر فقال انه خبر واحد على خلاف الدليل وذلك ان الشيطان انما يدعو الى الشر من له
تمييز ولانه لو تمكن من هذا لجاز ان يهلك الصالحين وايضًا لم خص عيسى عم دون سائر الانبياء
ولانه لو وجد النخس لدام اثره وقال الشيخ الطيبى لا وجه لذلك المنع فان الحديث اخرجه الشيخان
البخارى والمسلم فى صحيحهما عن ابى هريرة رضى الله عنه وقيل النخس الذى ذكر فيه ليس بشيء
لان المس باليد ان صلح لذلك فالاستهلال صار حالاً يصلح له قوله وكذلك كل من كان فى صفتهما
جواب عما يقال لو كان على استثناء مريم والله كونهما معصومين لم خصهما بالذكر دون سائر المعصومين
وتقديره ان سائر المعصومين ايضًا مستثنى بدلالة هذا الاستثناء وقوله واستهلاله صارخًا
من مسه جواب عما يقال لولا حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل وتقريره انه ترشيح لاستعارة
المس للطمع فى اغوائه شبه حال الشيطان مع الطفل وطمعه فيه بحال من طمع فى طفل فمسه وضرب هذه
عليه ويقول هذا ممن يخلص لى فاستعار لفظ المشبه به وهو المس للمشبه ثم لما كان المطموع فيه
طفلاً لا بد وان يصرخ من المس فيكون الاستهلال ملائما للمشبه به فذكره ترشيحًا لاستعارة المس
هذا وفى عبارة المص نوع مناقشة لانه جعل استهلاله حادثا حاصلا وقوله كانه مسه يقتضى ان يكون
المس كذلك فان قلت الاستهلال لا اختصاص له بالمشبه به فانه ثابت فى طرف المشبه ايضًا قلت الاستهلال
من المس يختص به فان استهلال الصبى ليس من المس حقيقة ويشبه ان يكون الحديث من جنس
التخييل حيث علق استهلال الصبى حين يولد بمس الشيطان اياه وليس ذا وصفا حقيقيا قوله لما
يؤذن الدنيا به الا لان الاعلام والحروف السوابق وقوله من صروفها بيان لما يؤذن
وهو علة لقوله يكون بكاء الطفل فقد جعل الشاعر ان بكاء الطفل حال الولادة لما اعلمته الدنيا
من صروفها وبعده والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا
استهل كانه مما سوف يلقى من اذاها يهدد واعلم ان تفسير الاعاذة فى الحديث بالاعاذة من
مس الشيطان وان عصمة مريم منه ابدعا بقوله وانى اعيذها بك ومن ذريتها من الشيطان
الرجيم شى لم يذكره المص هو ان اعاذة حنة كانت بعد الفراغ من الولادة ومس مريم ان لو كان
انما كان حال الولادة فكيف يصح تفسير اعاذتها بالاعاذة من المس ويمكن التفصى عنه
بحمل قولها وانى اعيذها بك على الاستمرار الاعاذة سابقا ولاحقا قوله فكان الذكر انما قاله لك
لان التحرير ما كان الا فى الغلمان فعلم من ذلك انه انما يقبلها مكان الذكر قوله بقبول حسن فيه وجهان

وجهان القبول يكون بمعنى التقبل مصدر قبلت الشيء بمعنى تقبله وبمعنى الآلة وهو ما يقبل به الشيء
كالسعوط لما يسعط به واللدود لما يلد به فان كان فى النظم بمعنى الآلة فالمراد به اختصاص
اى اختصاص الرب لها اى لمريم باقامتها مقام الذكر فى النذر والتحرير وبان سلمها من امها
عقيب الولادة قبل ان تنشأ وتصلح للسدانة ولم يكن كل واحد منهما لغيرها قبلها فهذا الاختصاص
رضى بها وقوله روى ان حنة الخ بيان تسليم مريم من امها عقيب الولادة وقوله صاحب
قربانهم اصله انهم كانوا يتقربون بالبقر والغنم الى الله تعالى بان يحملوها موضعًا لينزل
من السماء نار فتاكلها كما قال تعالى حتى يأتينا بقربان تاكله النار وصاحب القربان من يتولى هذا
الامر من المتقربين وقربان هذه الامة الدعاء وفى الحديث صفة هذه الامة فى التورية قربانهم
دماؤهم قوله فالقوا فيه اقلامهم التى كانوا يكتبون بها التورية على ما قيل ويقال اقلام الوحى وهى
الازلام قيل انها كانت من شبه وقيل من حديد كذا فى المطلع واللام فى قوله وهو الاختصاص
للعهد وهو اختصاصه اما باقامتها مقام الذكر واما بان سلمها قوله ويجوز ان يكون عطف
على قوله فتقبلها فيرضى بها فسر التقبل اولا بالرضى وثانيا بالاستعمال بمعنى الاخذ وعلى هذا
القبول مصدر قبل والباء فيه للملابسة والتاء فى قوله ماوله بمعنى فى لذلك عليه قوله اى فاحدها
فى اول امرها وكذا الباقى بقوابله فى المثل قوله وخير الامر ما استقبلت البيت يقول خير الامور ما
استقبلته لانك تستقبله اى ما استقبلته سويًا لا ما جاءك آخرًا ويقال العلم قبلى وليس بعدى
اى العالم المتيقن يحكم سويا والمتخلف يقول لى فيها نظر وفى المثل شر الرأى الدبرى وهو
الذى يسنح اخيرًا عند فوت الحاجة كقولهم لعن الله الخاطر بعد المناظرة اى المستقبل خير من
الماضى لانك لا تحتاج الى استاعه كذا فى شرح الابيات وقيل معنى البيت ان خير الرأى ما اعد اولا
اول ما تعمل قبل ان يتداول ويتبدل والمقصود الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان
لا التردد عن التردى وهذا ادفع لغرض المصنف ثم ومعنى اخذ الامر بقوابله فيه تقدمة فيقبل
ان يدبر ويفوت فليس من الحزم ان يتركه حتى يفوت لم يعد وطلبه قوله مجاز عن التربية الحسنة
اى استعار لها شبه التربية الحسنة بالانبات للمخلص فى النفع بما يصلح فى جميع الاحوال فانه لا
كثر والنبات مرضا الانمى فقطة المزارع عليه وقيامه بما يصلح فى جميع الاوقات كذلك الصبى
لا يبلغ حد الكمال ولا يقصر مرضى الخصال الا بتربيته والمراودة على حفظه وقيامه الى ان
يستغنى ويقوم بمصالحه ومعنى عاد عليه نفعه قوله الذى لا تشبه ارزاق الدنيا آه بيان لوجه
الاستبعاد فى انى لك هذا وانما لم يحمله على حقيقة الاستفهام لبعد استعلام النبى من الصغيرة
قوله فرجع بها اليها اى فرجع النبى بالهدية الى فاطمة قوله وعلمت انها نزلت اى ذلك الخبز
واللحم والتانيث بتاويل الهدية قوله من جملة كلام مريم او من كلام رب العزة وعلى التقديرين
هو استئناف اما على التقدير الاول فظ واما على تقدير الثانى فلان كلامها جعل كلام لله

بالنقل عنها **قوله** لما راى حال مريم يريد ان قوله هنالك دعا زكريا انه يدل على انه كان بمس
دعا زكريا عليه الى الدعا فذلك السبب اما رؤية كرامة مريم على الله تعالى واما رؤية الفاكهة
في غير وقتها والسامعون على جواز ولادة العاقر في غير اوانها فاسس ولادة على الاثمار
في غير اوانه فطمع فيها وانما لم يرض بالثاني لان فاكهة الجنة لا تختلف اختلاف فاكهة الدنيا
بحسب اختلاف الفصول وقال لما راى فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس علم انه زمان يقع فيه
الامور الخارجة للعادة فجوز ولادة العاقر وفيه ما فيه **قوله** دره ولذا انما حملها
على ذلك لان زكريا لم يوهب له غير يحيى مع ان الانبياء مستجابو الدعوة **قوله** وانما قيل
الملائكة على قولهم فلان يركب الخيل مع انه لا يركب الا واحدا ارادوا ان مركوبه من هذا الجنس
وحين يراد به الجمع الجنس كان هو واللفظ المفرد سواء قال الامام الطيبي يريد بقوله
على قولهم فلان يركب الخيل انه ربما يعبر عن الواحد بالجمع فان قلت اي حاجة الى
حمل الخيل على الواحد في قولهم فلان يركب الخيل فان من يركب افراسا في ازمنة في كل
زمان فرسا يصح فيه ان يركب الخيل قلت هذا اذا لم يرد مركب الاستمرار اما
اذا اريد به ذلك فلا **قوله** وبالكسر على ارادة القول اي فناديه الملائكة قائلين ان
الله يبشرك **قوله** ويحيى ان كان اعجميا وهو الظاهر لكونه ملزوزا في قرن موسى وعيسى عمران
واقف عربيا **قوله** مصدقا بعيسى مؤمنا به اشارة الى ان تعدية التصديق بالباء لتضمنه
معنى الايمان **قوله** لانه لم يوجد الا بكلمة الله وحدها وكانه هي **قوله** وقيل مصدقا بكلمة من الله مؤمنا
بكتاب منه انما لم يرض به لانه كما آمن بالانجيل آمن بالتوراة وبغيرها من الكتب السماوية فلا وجه للافراد
المولد له اسم شاع تصغير جادره وهو السمين الصحيح **قوله** وبالهام ساده هي كلمة يتعجب بها كسبحان
والضمير فيها مبهم يفسره ما بعده فكانه قيل باسناده كلها التعجب منك لعلمه عظمتك وجلالك
حصر النفس احترازا عن لا يعذب النساء لعدم مثلها والعجز عن الوقاع فانه لا يسمى حصورا **قوله**
وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار يقول رب شارب خمر نادمني
مع الكاس ليس بحمل ولا معربد ولا بالذي شاد اي لا يبقي شيئا من الخمر والمربح القدح
اي الكثير السور والمربح الذي يعطي في الخمر ربحا اي يشتري ما يساوي درهما بدرهمين وقيل
يربح الندمى وباعة الخمر اي يشترونها بما احكموا من الربح وان اسطوا في السوم والكاس القدح
المترع هذا انما ادخل الباء لان لا في معنى ليس كذا في شرح الابيات **قوله** ناشئا من الصالحين
على ان من لابتداء الغاية او كاينا من جملة الصالحين على انها للتبعيض ذكر امام الهدى رحمه الله عليه
ان الفائدة في قوله تعالى ذلك كل نبي انه من الصالحين وان لم يكن النبي الا صالحا ان غيرهم
ان استحق هذا الاسم استحقه بوجه من الصلاح وانهم كذلك على السن الناس وان الذين ردوا
عليهم ردوا بعد علمهم بصلاحهم والله اعلم بمعناه **قوله** استفادة من جهة العادة اي لا من حيث

حيث المقدورية كيف وقد دعا به بالولادة في قوله رب هب لي من لدنك ذرية طيبة **قوله** كذلك
اي يفعل الله يعني ان قوله كذلك مفعول مطلق بقوله يفعل الله وذلك اشارة الى المذكور
من خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر وقوله ما يشاء عبارة عن الافعال العجيبة وقوله
اي على نحو هذه الصفة الله بيان لحاصل المعنى ووجه الصحيح ان ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام
السابق من ان الله تعالى يرزق زكريا ولدا وهو شيخ فان وامراته عاقر فكانه قيل الله مثل
الذي ذكره من انه يرزق الشيخ الفاني والمراة العاقر ولدا اي الافعال خارقة للعادة سوى
ذلك ومآل هذا الى انه تعالى على نحو هذه الصفة وفي الاية وجه آخر وهو ان يكون كذلك كلاما تاما
اي كذا حالك وحالها في كبر السن وقت هبة الولد ثم يبتدى بقوله الله يفعل ما يشاء وانما لم يلتفت
اليه المصنف لخفاء وجه قطع قوله الله يفعل ما يشاء عن قوله كذلك والافاعيل جمع افعولة وهذا
البناء يختص بما يتعجب منه قال آيتك ان لا يقدر على تكليم الناس انما فسر التكليم بالقدرة على التكليم لانه
لا معنى لجعل عدم التكليم الاختياري آية **قوله** وانما خص تكليم الناس يعني انما ذكر الناس ولم يكتف بقوله
آيتك ان لا تكلم **قوله** يعني في ايام عجزك عن تكليم الناس السقعد من الواو لانه يقتضي ارتباط ما بعده
بما قبله فان قلت عطف قوله واذكر ربك على قوله آيتك ان لا تكلم الناس قلت انما عطف عليه
لانه في معنى لكن آيتك ان لا تكلم الناس **قوله** وهي من الايات اي هذه الاية من الايات الباهية
قوله لم حبس لسانه هذا السؤال بظاهره غير موجه لان زكريا عليه السلام طلب انه على الحبل فقال
تعالى آيتك ان لا تكلم الناس فعلم من ذلك ان حبس لسانه لكونه آية للحبل لكن معناه انه لم اختص
هذه الاية على غيرها مما يمكن ان يجعل آية **قوله** ما كان مشتقا من السؤال اي ماخوذا منه
ومتفرعا عنه ولم يرد به الاشتقاق الاصطلاحي بل اراد ان الجواب بعد انطباق معناه
على معنى السؤال ينبغي ان يراعى فيه حسن المناسبة فان قلت من اين قال انه طلب زكريا
عليه السلام تلقي النعمة بالشكر قلت بدلالة النحوي وقوله واذكر ربك كثيرا وسبح في الجواب
لانه تعليم لشكر تلك النعمة السنية **قوله** او غيرهما مثل العين والشفتين **قوله** يقال
ارتمز اذا تحرك في الاساس ضربه حتى خر لا يتحرك للموت اي لا يتحرك حركة ضعيفة وهي حركة
الوقيد **قوله** وهو اي لفظ الجمع ليشمل رمزا بضمتين ورمزا بفتحتين **قوله** سماعا ملقى
اليه اي متى ما يلقى حال انفرادي وانفرادك معمودين حال من الفاعل والمفعول
على الجمع بوصف اي يضطرب ودوائف المسك والرائعة طرف الالية مما يلي الارض حال القيام
وانما جمع وهما رائعتان لعموم الا للبس لقوله تعالى فقد صغت قلوبكما اي قلباكما ولكون
الروائف في معنى الرائعتان بني الضمير في سطاء او قيل اصله سطادن فقلبت النون
الفا للوقف **قوله** كما يكلم الناس الاخرس يعني ان الرمز من زكريا عليه السلام لعدم قدرته
على تكليم الناس واما رمز الناس فكما يكلم الناس الاخرس لان العادة انهم يتكلمون الاخرس

بالاشارة وهذا اشكال بناء على تفسير المصنف رحمه الله قوله تعالى ان لا تكلم الناس بان لا تقدر على تكليمهم وهو انه لا يصح حصر قدرته على تكليم الناس في حال كونهم مترامزين لان ثمة حالة اخرى وهو ان من ذكريا الاشارة ومنهم القول قوله والابكار مصدر ابكر وفي قوله من طلوع الفجر الى وقت الضحى مباهلة اي هو يتناول من الوقت هذه المدة فكان النظم على حذف المضاف اي بالعشي وزمان الابكار قوله سمى كلاما اي جعل داخلا في المستثنى منه المقدرة قوله ان لا تكلم الناس لان تقديره ان لا تكلم الناس كلاما فان قلت يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت المخلص المصير الى عموم المجاز بحمل الكلام على ما يؤدي مؤداه سواء كان كلاما حقيقة او لم يكن قوله ويجوز ان يكون استثناء منقطعا تقديره لكن رمزا حاصل وفي تنكير رمزا نوع اباء عن حمله على الانقطاع فتدبر ولا سيما من قبيل جاء القوم الا حمارا قوله معجزة لزكريا عليه السلام حيث تكلم الملائكة معها من في معجزه وهو امر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة منه وهو توقيف المعجزة او ارهاصا لنبوة عيسى عم وهو في الاصل التاسيس والاحكام ومنه الرهص وهو الساف الاسفل من الساف وارهاص النبوة ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة كاظلال الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الصغر وتكلم الحجر والمدر معه ورمي الشياطين بالشهب قبل ان يبعث وخرور الاوثان لوجهها في الكعبة وانتكاس ايوان كسرى وسقوط الشرفات منه وخمود نيران المجوس حين ولد ولم تخمد مثل الف سنة وفي جعل تكلم الملائكة مع مريم معها معجزة نظر لانه ما خوطب في حد المعجزة ان يصلح لالزام الخصم وان يكون في معرض التحدي به وهو ليس كذلك اللهم الا ان يجعل ذلك حجة في حق مريم لزيادة طمانينة له وذلك بعد ان كانت في حجرة من الصغر الى ان تلعب ومشاهدة احواله بعيد جدا فالاولى ان يجعل ذلك كرامة لها وكان ما قاله المصنف مساه من الكرامة قوله امرت بالصلوة بذكر القنوت والسجود لم يقل امرت بالصلوة بذكر القنوت والسجود والركوع بل عطف قوله واركعي على مجموع قوله اقنتي واسجدي ليستقيم قوله مع الراكعين قوله اصطفاك اولا انما حمله عليه لان لفظ اصطفاك وقع مكررا في الآية فجعل التقييد بالاول والآخر تخلصا عن التكرار ومعنى قربك بالمحبة دموك به دعائك والتحقوك قوله بمعنى ولتكن صلوتك مع المصلين ذكر في قوله واركعي وجهين احدهما ان المراد بالركوع الصلوة كما اريدت بالقنوت والسجود والمغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه من حيث ان المعطوف قيد بقوله مع الراكعين وذكر للقيد معنيين والثاني ان المراد به حقيقة الركوع ولما كان هذا يوهم عطف الجزء على الكل فان يحتمل ان يكون في زمانها الى آخره ازاله لهذا الوهم قوله فامرت بان تركع مع الراكعين ولا تكون مع من لا يركع لما كان قوله مع الراكعين قوبل لقوله ولا تكن مع من لا يركع وتقدير السؤال ان الغرض من قوله وما كنت لديهم بيان لمكابرة المنكرين لنبوة محمد عم لانه عم اخبر عما كان ولا بد لذلك من سماع او من مشاهدة او اطلاع من الله تعالى بالوحي ولما انكروا اطلاع الله تعالى لزمهم اثبات احد الامرين الاخرين وحين نفوا السماع

السماع لزمهم اثبات المشاهدة وهذا مكابرة منهم وهذا البيان سانه بان يقال لما نفوا المشاهدة لزمهم اثبات السماع الذي نفوه فلم اختير الاول على الثاني مع ان السماع مما يتوهم بخلاف المشاهدة والجواب ان في اثبات المشاهدة مع التهكم بهم ما ليس في اثبات السماع لاستحالة الاول وامكان الثاني فلهذا اختير على الثاني قوله اقلامهم ازلامهم قال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على وجه القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبرى وكل ما قطعت منه شيئا فقد قلمته قوله كانه قيل يلقونها ينظرون انهم يكفل او ليعلموا اعلم ان كل واحد من التقديرين مفتقر الى الآخر اما الاول فلكان التعليق واما الثاني فلانه لا يتم الا بالاول من حيث المعنى فالاكتفاء باحدهما للاختصار ولهذا جمع صاحب المفتاح بينهما وقال التقدير ينظرون ليعلموا انهم يكفل قوله كالراقم في الماء وذلك لان لغة قوم عيسى عم هي العبرانية فالظاهر ان اسمه كان بتلك اللغة الآن العرب عربوه فيجب موافقته للعربية بعيد ان يتكلف له الاشتقاق وقيل هذا في عيسى مسلم واما في المسيح فالظاهر الاشتقاق لانه عربي دخل عليه ما هو من خواص كلامهم وجعل معربا ثم اجرائه مجرى الصفات في ادخال اللام لانه كان في كلامهم بمعنى الوصف خلاف الظاهر ثم اظهر الاشتقاقات ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه انه لقب به لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل لانه كان ممسوحا بالبركة منه او مسح من الاوزار اي طهر منها العيس البياض الذي يعلوه حمرة على ان الاختصام معنى جعل مجموع الزمان الواسع الذي وقع في جزء منه الاختصام وفي جزء آخر منه البشارة جعل زمان الاختصام تارة وزمان البشارة الاخرى على منوال قولك لقيته سنة كذا مع انك لم تلقه الا في جزء من السنة ثم جعل الثاني بدلا من الاول بدل الكل فان قلت اذا جعل اذ قالت الملائكة بدلا من قوله واذ قالت الملائكة يحتاج ايضا الى القول بالاتحاد لان القولين المذكورين انما وقعا في زمانين فلم خص الوجه الثاني به قلت لان زماني القولين كانا متقاربين لانهما كانا بعد كبر مريم فجعلهما زمانا واحدا ليس مظنة للانكار والاستبعاد بخلاف زمان اختصام الاختصار في مريم وزمان بشارة الملائكة اياها بعيسى فان الاختصام كان في صغرها قريبا من ولادتها والبشارة كانت في كبرها قوله ثم قيل عيسى بن مريم والخطاب لمريم يعني ان الخطاب في قوله يبشرك ان كان لمريم علم ان المبشرية ابنها ثم قيل ابن مريم وما الفائدة في ذكره وتقرير الجواب ان العدول للتعليل من نسبة عيسى الى امه انه يولد من غير اب لان النسبة الى الام انما يصار اليها اذا ولد الولد من غير اب ولقائل ان يقول ان خطاب مريم لا يدل على ان المبشر به ابنها يجوز ان يكون قريبا لها فلا وجه للسؤال قوله ثم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم يعني ان التركيب من باب زيد عالم عاقل فيقتضي ان يكون المجموع اسما واحدا وليس كذلك فان الاول لقب والثاني اسم والثالث صفة وحاصل الجواب ان المراد بالاسم لا اسمه وهو العلامة المعرفة المميزة للشيء فاخبر تعالى ان الذي يعرف به المبشر به ويميز عن غيره مجموع هذه الثلاثة لو قوع الاشتراك في كل واحد

دون الجموع وقال يجوز ان يوجد فى الدنيا مسيح اى مبارك ولا يكون عيسى وان يوجد عيسى ولا يكون ابن مريم د فيه نظر وجيها حال من كلمة اى حال مقدرة وكذا ما بعده والعدول من الاسم الى الفعل حيث لم يقل ومكلما كما قال وجيها لان كلامه متجدد قوله والوجاهة فى الدنيا النبوة اى المراد بها هاهنا ذلك والا فالوجيه هو الذى له المنزلة الرفيعة عند ذوى القدر قوله ومعناه يكلم الناس فى هاتين الحالتين كلام الانبياء انما حمله على ذلك ليظهر فائدة قوله وكهلا وقوله كلام الانبياء من ضرورة التسوية بين الكلامين وكون كلامه فى حال الكهولة من كلام الانبياء وكلمة الرجل جعل نبيا كالمستقصى جعل قاضيا ومن بدع التفاسير ان قولها رب لى الجبرئيل بمعنى يا سيدى على ان المنادى هو المنادى فى قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك والمراد به جبرئيل وانما بدعه لان فيه ترك موجب صيغة الجمع وترك ما هو المتبادر من لفظ الرب قوله ونعلمه عطف على يبشرك نعلمه قراى بالنون والباء ففى القراءة بالباء لا اشكال فى الوجوه الاربعة المذكورة فى الكتاب واما فى القراءة بالنون ففى عطفه على يبشرك وكذا فى عطفه على نخلق اشكال لانه يصير التقدير ان الله نعلمه وكذلك الله نعلمه والوجه ان يوزع الوجوه المذكورة على القراءتين على وجه لا يشكل وقال فى دفع هذا الاشكال ان اصل الكلام اما سر لك لما بلغت الملائكة الى مريم قالوا بطريق الغيبة ان الله يبشرك فلوحظ فى العطف ما هو اصل الكلام وكذلك اصل قوله كذلك الله يخلق ما يشاء نحن نخلق ما نشاء قوله من المنصوبات المتقدمة هى وجيها ومن المقربين ويكلم من كان فى المهد وكهلا ومن الصالحين ونعلم على تقدير ان يكون معطوفا على وجيها ومن للبيان لما فى قوله علام يحمل ای يعطف قوله ما ای محله عليها وذلك ما نقل عن المصنف ان المنصوبات قبلهما اى قبل رسولا ومصدقا فى حكم الغيبة وهما فى حكم التكلم لتعلق قوله اى قد جئتكم ولما بين يدى بهما فلم يصح العطف لئلا يقال بعث الله عيسى مصدقا اما ولكن مصدقا هو تقدير الجواب الثانى يكون عطفا ورسولا ومصدقا عطف لما هو فى حكم التكلم على ما هو فى حكم الغيبة وصح ذلك لاستقامة المعنى فظهر فساد ما نقل عن المصنف فى وجه السؤال وبين ان وجهه عدم استقامة المعنى وانما اعاد قوله ويعلمه الكتاب والحكمة فى الجواب الاول بينها على ان الفعل المقدر عطف عليه قوله اصله ارسلت باى قد جئتكم ارسلت معنى رسولا ولا يجوز ان يكون المقدر لانه لا جائز ان يكون اى قد جئتكم متعلقا بارسلت المقدر لانه لم يكن لذكر رسولا ح فائدة وقوله وانتصب بالفعل ميل الى احد المذهبين بدل من قد جئتكم بدل الاشتمال وقوله بدل من آية اى بدل الكل قوله الضمير للكاف هو فى الحقيقة لموصوفه ولكن لما حذف موصوفه واقيم هو مقامه كان المعاملة معه الظاهر فموصوفه ان اعتبر مذكرا كان فى هذه الآية على ما سر عليه بقوله اى اقدر لكم شيئا مثل صورة الطير فى بنفخ مذكرا وان اعتبر مؤنثا اى اقدر لكم هيئة الطير كان مؤنثا كما فى قوله تعالى فى سورة المائدة فانفخ فيها وكذا فى قراءة عبد الله فانفخها قوله كالمهرق يجى الخا اوله مولى الريح قرينه وجهته المهرق الحدلد وسحى يحى واعتمدوا العجم لغة فى العجم نصفون

بون وهو قرينه وجهته الى الريح سقس فسنح كالمداد سع فى العجم بالمعاح والاستشهاد فى بغلابة افعل النفخ بنفسه والممسوح العين الذى لا يشق بعينه قوله ولاحل لكم على قوله بآية من ربكم اى مردود عليه من حيث المعنى ملاور فى قوته حيث يتعلق بالمجى لان التقدير وجئتكم لاحل لكم لا انه معطوف على بانه عطف المفرد على المفرد لان عطف المفعول له لا يصح الا ترى الى قوله حين جعل مصدقا مردودا عليه جئتكم فانه وجئتكم مصدقا بتكرار الفعل وفى غير الكشاف ولاحل عطف على المعنى اى لاصدق ولاحل والمروب جمع درب وهو سيح رفيع بعض الامعاء والكرش والقصة سوكه فى رجل الديك وقيل المخلب الذى يعامل وللسمك فى اطرافه قوله وما هو ما بين يدى من التورية اى فاعل حرم ضمير فيه يرجع الى الموصول وهو ما بين يدى او الى الله عز وجل او الى موسى عم لان ذكر التورية بدل او لانه كان معلوما عندهم بانه المحرم قوله وهى قوله ان الله ربى وربكم اشارة الى ان قوله ان الله بكسر ان محمول على الحكاية بتقدير القول وارتباطه بما قبله بان القول المقدر خبر مبتداء محذوف وقوله لان جميع الرسل تعليل بشهادة هذا القول على صحة رسالته قوله وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض قوله كيف جعل اى عيسى هذا القول آية من ربه اى على صدق رسالته ويجوز ان يصدر من غير الرسول والجواب انه عم انما جعله آية بناء على ان الله تعالى جعله كذلك ويحتمل ان يكون دابا كان فى التورية اذا جاءكم شخص يدعى الرسالة ويقول ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وصدقوه والآية الجعلية لا يقدح جواز الاشتراك فيه وانما القادح فيه وقوع الاشتراك بخلاف الآية الغير الجعلية حيث يقدح فيها الامران والى هذا اشار بقوله حيث يلاه للنظر فى ادلة العقل والاستدلال قوله ويجوز ان يكون من تكراره معطوف على قوله وهى قوله ان الله ربى وربكم والحاصل ان الآية فى قوله وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله اما قوله ان الله ربى وربكم واما مطلق الآية ليتناول الآيات المذكورة من غيرها والثانى قوله وجئتكم بآية من ربكم تكرار لما قبله وهذا التكرار يسطر الى قولهم لبيك وسعديك حيث يراد به التكرار ووقوع الفعل مرة بعد اخرى وعلى الاول لا تكرار وموقع قوله ان الله ربى وربكم بكسر ان على الاول لانه حكاية للقول المقدر وبفتحها على البدلية وعلى الثانى الكسر على انه ابتداء كلام والفتح بتقدير حرف الجر واظن انه لا موقع للسؤال المذكور بعد قوله لان جميع الرسل كانوا على هذا القول فلسائل المصنف ولو سال عن وجه دلالة هذا الدليل على المطلوب لكان له وجه قوله وقراءة عبد الله قراءة عبد الله يؤيد التكرار ولهذا جى به فى اثناء الكلام قوله ويجوز ان يكون المعنى معطوف على ومعنى من فيه اى ويجوز ان يكون معنى الفتح وجئتكم بآية على ان الله ربى وربكم وما بينهما اعتراضا كعلم ما يدرك بالحواس اشارة الى ان قوله حس استعارة تبعية لتشبيه العلم بالكفر بادراك الحواس فى عدم الشبهة ثم اطلق عليه اسم المشبه به نصرونى كما ينصر من الله اى الله اشارة الى وجه اضافتهم اسمهم الله تعالى قال ولو قيل الى ههنا بمعنى مع افاد هذا المعنى ايضا اى من انصارى مع نصرة الله قلت قد ذكر المصنف فى سورة الصف

ما ٥ حلان اضافة انصار فى الاول اضافة ملابسة اى من حزبنا ومشاركى فى توجهى نصر الله ليطابق
جوابهم نحن انصار الله ولا يقبح ان يكون معناه من ينصرنى مع الله لعدم المطابقة فلم يسعد
كما نرى كون الى بمعنى مع لكنه ذكر المانع من حملها عليه والمانع الذى ذكره عة لا اذكره هنا ومع هذا
لم يجعلها بمعنى مع وكانه مال ههنا الى ما ذكره الزجاج قال معناه من انصارى مع الله والى ان ما فاد
مع لانها اذا اعتبر عنها بها افادت معناها لا الى بمعنى مع لان الى لانتهاء الغاية ومع لضم الشئ
الى الشئ المعنى من تضيف نصرته لله ولما ان الحروف قد يتفاوت فى الفائدة ربما يظن الضعيف
بعلم اللغة ان معناهما واحد وانما قدر المضاف فى جوابهم نحن انصار الله ليطابق السؤال
ولان نصرتهم الله تعالى على الحقيقة محال وقال صاحب الكشف ولعل الاشبه فى معنى الآية والله
اعلم ان يحمل على ان ينصرنى منها نصرة الى الله كما يقتضيه حرف الانتهاء كانه عليه طلب منهم ان
ينصروه لله تع لا لغرض آخر مدمجا ان نصره الله فى نصره رسوله وجوابهم عن انصار الله سلك
الطباق له كانهم قالوا نحن ناصروك لانه نصر الله وللغرض الذى رمزت اليه ولو قالوا
مكانه نحن انصارك لما وقع هذا الموقع قوله حوارى الرجل صفوته من الحور وهو شدة
البياض وكولد الشاف سفنها ومنه دقيق حوارى والالف من تغيرات النسب قوله
فعل للحواريات السب تقول قل للسا الحضريات يسكن غيرنا فلسا يموت بالحضر بل
نحن من اهل البدو والصيد والمحاربة ولا يسكن علينا الا الكلاب العوالى ثانى متغنى فى البدو او
الكلاب اللوالى جرت عادتهن باكل صلاتنا فى المحاربة بعدان يعول اكلهن لموتنا قوله
او مع الذين يشهدون بالوحدانية يعنى ان المراد بالمعية ما معه المتابعة او منعية الموافقة
قوله وقيل مع امة محمد عم انما لم يرض به لانه بعيد عن مقام تاكيد ايمانهم بعيسى عم قوله
ومكر الله قال القاضى والمكر من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب بها مضرة لا يسند الى الله تعالى
الا على سبيل المقابلة والازدواج قوله من نقله عمله القيل بالكسر الاغتسال يقال فيلمه
عمله وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فيصار اليه فيله قوله اى مستوفى اجلك ومعناه
الى عاصمك يريد ان قوله الى متوفيك كناية عن الى ممسك ثم هذه الكناية كناية عن الى عاصمك
عن ان يقتلك الكفار الى آخره اما الاول فلان استيفاء الاجل لازم للامانة واما الثانى فلان
امانة الله تعالى بلا واسطة لازم للعصمة من القتل وتاخير الاجل فذكر اللازم واريد الملزوم
فى الموضعين واعلم ان موجب قوله الى متوفيك ورافعك الى التوفى والرفع حال الاحياء
كما علم ناصر توفيه بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله بل رفعه الله اليه
فلهذا احتيج الى تاويل الآية وانما لم يرض بالوجوه الثلثة المتاخرة فلكونها خلاف الظاهر قال
وههنا اشكالات وهى ان الله تعالى كان قد امر جبرئيل عم بان يكون معه فى اكثر الاحوال على ما قال
وايدناه بروح القدس ثم ان طرف جناح واحد من اجنحة جبرئيل يكفى للعالم فكيف لم يكف

فى منع اولئك اليهود عنه وايضا انه عليه لما كان قادرا على احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
فكيف لم يقدر على اماتتهم ودفع شرهم او على اسقامهم والقاء الزمانة والفلج عليهم حتى يصير
وانما حرصوا من التعرض له وايضا انه خلقه الله تعالى من الاعداء ان دفعه الى السماء فما الفائدة
فى القاء شبهه على الغير والجواب عن الكل بحرف واحد وهو ان بناء التكليف على الاختيار
ولو اقدر الله تعالى جبرئيل او عيسى على دفع الاعداء او دفعه عن الغير القاء شبهه الى السماء لبلغ
معجزته الى حد الالجاء قوله يعلونهم بالحجة وفى اكثر الاحوال بها وبالسيف اى يعلونهم اما بالحجة
وفى اكثر الاحوال بالحجة والسيف قوله ومتبعوه هم المسلمون انما خصهم بهم بقوله الى يوم القيامة
لان الذين هم فوق الذين كفروا بالحجة الى يوم القيامة ليسوا الا المسلمين وقوله من اليهود والنصارى
تفسير لقوله الذين كذبوه وكذبوا عليه وفى قوله ثم الى مرجعكم جعلت للخطاب الى الغيبة وقال ولما
قال الذين اتبعوك والذين كفروا فى سياق الغيبة كان قوله ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم التفاتا
وانما التفت لان الرجوع لابد فيه من مخاطبة وفيه نظر لانه انما يكون التفاتا ان لو كان مقتضى
المقام الغيبة بالنسبة الى الجميع وليس كذلك لان عيسى عم داخل فيه وهو مخاطب حقيقة و
ايضا قوله لان الرجوع لابد فيه من مخاطبة ليس بشئ من وجهين احدهما انه ليس برجوع بل
اخبار عن الرجوع والثانى ان الخطاب لو كان لابد منه يكون مقتضى الظاهر فكيف يكون التفاتا
قوله يفسر الحكم قوله مبتدأ وخبر وفيه اشكال وهو ان الحكم فيما بينهم بعد الرجوع اليه تعالى والرجوع
اليه هو فى الآخرة لان المراد بالرجوع اليه الرجوع الى حسابه وهو فى الآخرة يكون ولان قوله تعالى ثم الى مرجعكم
معطوف على قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة والمعطوف بثم انما
يكون بعد تمام المعطوف عليه وتمامه بمجئ يوم القيامة والحكم فى الآخرة لا يحتمل ان يفسر بالعذاب
الشديد فى الدنيا اى بالحكم به وحاصل ان قوله فى الدنيا والآخرة عبارة عن التابيد وعدم الانقطاع
من غير اعتبار مفرداته كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال المصنف هو كقولهم
ما دام تعاقب ما شبر او اريد بالدنيا والآخرة مفهومهما اللغوى اى فاعذبهم فى حالة الدنيا وفى
حالة الآخرة اى واما فصل ويمكن ان يقال لا يمتنع ان يذكر مع التفسير غيره فيفسر الحكم فى الآخرة
هو العذاب فى الآخرة ويوصيه الاعود فيها ولكنه ذكر معه العذاب فى الدنيا لئلا يتوهم ان العذاب
انما هو فى الآخرة فقط قلت وعلى هذا لا يبعد ان يكون قوله فيوفيهم اجورهم فى الدنيا والآخرة الا
لذكره كره فى احدى القرينتين بناء على ذكره فى الاخرى وقيل يحتمل ان يكون المرجع اعم من المرجع
فى الدنيا والآخرة فيكون الحكم ايضا كذلك على ان كون المراد من المرجع الرجوع الى الحساب
ممنوع وكذا عطف الى مرجعكم بثم الى ما قبله مقتضيا تاخير الرجوع ووقوعه فى يوم القيامة
لان الى متعلق بالعوض لا بالجعل وهو غير محدود على وزان قولك ساعدك سكنى هذا البيت
الى شهر ثم اخلع عليك بثوب من شانه كذا الزم تاخر الخلع عن الاعارة لا عن الشهر هذا وانا اسلم ان

الواحد منها قوله ويجوز ان يكون ذلك بمعنى الذى يخالف لما ذهب سيبويه من اختصاص مجئ اسم الاشارة
بمعنى الذى بذا بعد ما الاستفهامية قوله اذ كانه ينطق بالحكم وعلى هذا يكون بالاستعارة بالكناية
شبه الذكر بالرجل الحكيم يكبره حكم ثم اثبت له الحكم على وجه يكون للرجل الحكيم والى هذا اشار بقوله
ينطق بالحكم ويجوز ان يكون تشبيها بليغا بان يشبه القران بالحكيم لكثرة حكمه لم يدع فى البيان فصيل
عليه قوله اى خلق آدم من تراب ولم يكن له اب ولام فكذلك عيسى هذا التقدير لا يوافق الجواب
الاول عن السؤال المذكور بل الموافق ان يقول ولم يكن له اب وام بدون لا قوله هو مستلزم فى احد
الطرفين اجاب عن السؤال المذكور بوجوه ثلثة الاول ان التشبيه فى كونهما مخلوقين من غير اب
والمشاركة فى بعض الاوصاف كافية فى التشبيه والثانى ان التشبيه فى انهما وجدا وجودا خارجا عن
العادة المستمرة وهما آدم وعيسى فى ذلك اى فى كون وجودهما خارجا عن العادة المستمرة هو
الا تفاوت بينهما فيه فالموضع موضع الثانية لكنه قد يصار فيه الى التشبيه والثالث ان التشبيه
فى غرابة الوجود ولا شك ان وجود آدم اغرب فشبه الغريب بالاغرب كما هو اصل التشبيه ان
يكون المشبه به اتم فى وجه الشبه فالطرفان فى وجه التشبيه متفاوتان فى هذا الوجه دون الاولين
قال واما قوله ولان الوجود فهو ليس كجواب آخر بل يتعلق بقوله فشبه على طريق لايلاف قريش
فليعبدوا وعلى توجيه التشبيه فان المشبه به حقه ان يكون اقوى فى وجه التشبيه وآدم كذلك وفيه نظر
ان الواو فى قوله ولان الوجود مانع من تعلق اللام بقوله فشبه ولان الحكم بان احد الطرفين اغرب بعد
الحكم بانهما سيان فى وجه التشبيه تناقض خلقه من تراب قدره جسدا اى خلقه من الخلق بمعنى التقدير لان
الخلق بمعنى الايجاد والا يلزم ان يكون ايجاد آدم مقدما على قوله كن فيكون قوله خبر مبتدأ محذوف
اى هو الحق اى كون عيسى مخلوقا كآدم الحق فان قلت لم لم يجعل الحق مبتدأ وقوله من ربك خبره
قلت لان المقصود منه والله اعلم التعريض بقول النصارى انه ابن الله وقولهم ولدت مريم الها
اى هو الحق من ربك لا قول النصارى ولو جعل كذلك لفات المقصود قوله كقول اهل مصر محمد
والخميس اى هذا محمد والخميس قالوا ذلك حين صبحهم النبى عم والخميس الجيش لانه خمسة اركان المقدمة
والساقة والميمنة والميسرة والقلب ولهذا سمى خميسا قوله لطفا لغيره اى لغير النبى عم لانه اذا
سمع هذا الخطاب سيدا لانه امر عظيم وانه عم اذا نهى عن الامر فما بال غيره قوله من السابلة
فروة بالسباب لان العلم لا يوصف بالمجئ بخلاف السباب وهو من اطلاق اسم المسبب على السبب قوله
والمراد بالمجئ بالراى والعزم اى لا بالقدم والصرار خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها
وتعالوا من العلو اى هلا بعضهم الى بعض وقولهم مالك من الراى وقوله بولد عوا من المواهلة
وهى المباركة واصله ضم الى ضمه قوله اسقف نجران هو اسم من يلى رئيس النصارى
وعالمهم قوله فتهلكوا ولا يبقى كذا سيجئ فى حاشية كتابه ولا يبقى باثبات الالف ردا على ما بعد الواو
باسقاطها كما فى نسخة الاصل ردا على العام ما بعدها ولكن ما كتبه فى اسقاط الالف انما يأتى على مذهب

مذهب الكسائى لان التركيب فى التركيب من قبيل لا تأكل من الاسد يأكلك بالجزم ولا يجوز
الا عند الكسائى والمتأخرة المنادره ودعا عاهنة اى قديمة وانما خصوها لانها اجوه
يدل على تحران اى تعلو فى الهواء والمراد الكسائى والرجل الموشى المعوس والطعمه
المراد ما دامت فى الهودج والهودج ايضا والحقايق جمع حقيقة وهو بالحق على الرجل ان
يحمه قال لسداس اما هند يهند ومالكا بالسماك من حاه الحقايق كانه منعها من الاسر
وجاء بها الى ايديها قوله وجه دليل اى فى الآية وذلك لما ذكر فى قوله حسب استحراء على تعريض
اعربوا فلا ذكره الى قوله وليودن بانهم مقدمون على الانفس مقدمون بها قوله
من شاء عيسى انما خصه به لقوله وما من اله الا الله فانه رد لقول النصارى فى عيسى انه اله
قوله فى افادة معنى الاستغراق يريد ان يفيد الاستغراق على الوجه الذى يفيده البناء على
الفتح وان افادت الاستغراق كقولك ما رجل او لا رجل فى الدار سوى رجل لكن لا يفيده
بهذا المعنى بل بالمعنى الكثير وافادتها الاستغراق بهذا المعنى موقوفة على احدهما وبهذا
سقط نظر الشارح العلامة بان الذى يفيد الاستغراق فى الموضعين هو وقوع النكرة
فى سياق النفى لا من ولا البناء على الفتح فان قلت افادة لا رجل الاستغراق المذكور بناء
على تضمنه من مكان قوله وما من اله الا الله بمنزلة البناء على الفتح تشبيها للاصل بالفرع قلت لا يضر
ذلك اذا كان الفرع اشهر واعرف بوجه الشبه قوله بالعذاب المذكور معنى اقامة المظهر
موضع المضمر حيث لم يقل فان الله عليم بهم للاشعار بذلك قوله قيل هم اهل الكتاب ابتداء
بقوله قيل حيث لم يكن شئ من الاقوال المذكورة راجحا عنده وهذا يدل على صحة ما التزمناه
قوله ويفسر الكلمة قوله ان لا يعبد الا الله فيه اشكال وهو ان قوله ان لا يعبد الا الله يصور
وكذا ما بعده ووصفه بانها لا تختلف فيه القران والتورية والانجيل لا معنى له قوله
لان كل واحد منها بعضا الصول بعض مثلا لان المبتدأ نكرة قال صاحب المفتاح كون
المبتدأ نكرة والخبر معرفة لم يرد فى كلام العرب سواء امتنع عقلا او لا قوله قال نعم وقوع
نعم جواب اليس كانوا خلوا لكم مشكل لانه نظر وقوعه فى جواب قوله الست بربكم وقد ذكروا
انهم لو قالوا نعم مكان بلى لكفروا عن لاهم فهو تصديق للنفى وليس المعنى عليه قوله اى لزمتكم
الحجة فوجب عليكم ان يعرفوا بيان لوجه ارتباط الجزاء بالشرط اى ارتباطه بالشرط بهذه
الرابطة ففيه دلالة على ان الشهادة بمعنى الاعتراف اعرف بالى اما الثالث الشرط نظر
لان الخبر فيه معرفة والحصر مستفاد منه بخلاف قوله اشهدوا بانا مسلمون قوله ويجوز
ان يكون من باب التعريض عطف على قوله اى لزمتكم الحجة وعلى هذا ارتباطه بالشرط
وانما صلح للتعريض لان اهل الكتاب اعترفوا ان الاسلام ما عليهم وان ما عليه امة محمد عم كفر و
ضلال فاذا اعترفوا بان ما عليه امة محمد عم السلام لدبهم الاعتراف بكون ما هم عليه كفرا و

والجواب عن هذا انه لم يضع عليه سبيل المجاز

او بالعكس فذكر اللازم واريد الملزوم والفرق بين هذا وبين الاول ان في الاول اعترافهم بالاسلام
مقصود وفي الثاني ليس كذلك وانما اختير التعريض على التصريح للتاكيد ولتلطيف العبارة قوله هو
الاسمي من الجمع اشارة الى ان الاشارة في هولاء ليتحصر المشار اليه كما في قول عايشة رضي الله
ما علمنا لابن عمر وهذا وانما حمله عليه ليفيد الحمل قوله فيما لكم به علم قال الامام لم يقصد بالعلم حقيقته وانما
اراد هب انكم تحاجون فيما تدعون علمه كذا اى حقيقة وكيفيته وانما زيد علم قصدا الى هذا
المعنى اشارة الى ان قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون مسوق لازالة جهلهم وتعريضهم عليه للوعيد
على المحاجة ولهذا عقبه بقوله ما كان ابراهيم يهوديا الاية قوله اواراد بالمشركين اليهود
والنصارى عطف على قوله كما لم يكن منكم وعلى الثاني من عطف الصفة على الصفة تعريضا باهل
الكتاب وانهم مشركون وابراهيم عم ليس منهم فلم يكن من اليهودية والنصرانية في شيء
وقيل على الثاني في قوله من المشركين من وضع الظاهر موضع المضمر وليس به لان هذا ليس
موقعا للظاهر قوله ان اخص به اشارة الى ان تقديره الولي ما المتضمن معنى الخصوص قوله
وهذا النبي عم خصوصا اشارة الى ان هذا تخصيص بعد التعميم لانه عم داخل في الذين اتبعوه
وكذلك الذين آمنوا من امته كما خص جبرائيل عم بعد ذكر الملائكة وقوله خصوصا متعلق بالمعطوف
والمعطوف عليه جميعا من حيث المعنى قال ولا حاجة الى ادراج النبي عم في المتابعين بل المعنى ان
اولى الناس بابراهيم موعان احدهما من تبعه من تقدم والآخر النبي والمؤمنون قلت بل اليه
احتياج لان حديث الاولوية مبني على الاتباع بشهادة الفحوى قوله وبالجر عطفا على ابراهيم والمعنى
ان اخص الناس بابراهيم وبهذا النبي والمؤمنون من امته للذين اتبعوا اى ابراهيم وفيه
دلالة على ان دينهما واحد وان من ترك اتباع النبي عم فقد ترك اتباع ابراهيم عليه السلام
قوله وما يعود وباله اضلالهم الا عليهم لقائل ان يقول لا وجه لهذا لانه يظن ان وبال
اضلالهم يعود الى غيرهم حتى يحكم بالقصر قوله بالتورية والانجيل يعني ان المراد بآيات الله
اما التورية والانجيل واما القرآن ودلائل نبوة الرسول عم واما الجميع وعلى الاول قوله
وتشهدون بمعنى تعترفون من الشهادة بمعنى الاعتراف مجازا وعلى الثاني بمعنى تحضرون من
الشهود وعلى الثالث بمعنى تعلمون لجميع وقد يجوز ان يكون مجازا عن الشهادة وعن
الشهود لان كلا منهما يستلزم العلم وانما جعل الشهادة في الاول بمعنى الاعتراف دون العلم
لانه ابلغ في التوبيخ قوله كقوله كلابس ثوبي زور اول الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وروي بما لا يملك وروي بما ليس عنده يتشبع بمال غيره او ادعى انه شبعان بمال غيره
وفي المصابيح عن اسماء ان امراة قالت لرسول الله عم ان لي ضرة فهل علي جناح ان
تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال المتشبع الحديث قيل كان من عادة العرب ان لا يقبلوا
شهادة من ليس لابس حلة فاذا كان احدهم يريد الشهادة ولا حلة له استعار بها وجعلها

وجعلها ثوبي زور لانه يشهد بها زورا ويظهر انها له وليست له وقيل لابس ثوبي زور
هو الذي يزور على الناس بان يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وانما ثنى لان
اول ما يلبس ثوبان قوله وقيل من هو يلبس ثوبا يصل بكمه كمين آخرين فيرى انه لابس
ثوبين وهذه الوجوه بعيدة عن فحوى كلام المصنف ره لان الظاهر ان غرضه انه
جعل الحق والباطل لباسا كما ان النبي عم جعل الزور لباسا وكما ان الشاعر جعل المجد لباسا
فحسب الاية بالحديث والبيت في جعل المعنى لباسا والوجوه المذكورة لا يدل عليه
فالوجه ان يكون اضافة الثوب الى الزور بيانية اى المتشبع بما لم يعط كمن جعل الزور
لباسه وانما ثنى لان اقل ما يلبس ثوبان واول البيت فلا اب وابنا مثل مروان
والله الابن عبد الملك وهو قوله اذا هو راجع الى مروان لان مدح الاب يجد الابن
دون العكس قوله من كان السنة تعده يحد السنا هو اسرا ... هو من قبيل سلخ الا
الاسير وفي رواية ملطخ او صحيحين بالاسحار هو من ابيات الحماسة لربيع بن زياد
يرثي مالك بن زهير العبسي وهو اسرا اى مكشوفات الروس والوجوه قال ذلك لان عادتهم كانت
مستمرة ان الغسل لا يندب الا بعد الاخذ بثاره فكنى بذلك عن الاخذ وروي ان ابن الحمد السبع
قوله فلما فسوسا دبحي من ان تمام حيث لم يصل ... لان ابتذال المراة كناية عن الحاج قال
الله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم قوله ولا تؤمنوا ذكر فيه وجهين الاول ان قوله ان يؤتى احد متعلق
بقوله ولا تؤمنوا على حذف الباء وقوله او يحاجوكم عند ربكم عطف عليه والايمان بمعنى التصديق لكن
المراد الاظهار والمراد عن سبع ... من اتبع دينهم وبقي على اتباعه وهم اهل دينهم وقوله قل ان الهدى
هدى الله اعتراض بين الفعل ومفعوله وفائدته تاكيد ما سيق الكلام له من انكار تدبيرهم وردهم تقليلهم
عن المسلمين والمشركين وهذا اعتراض كلام الله بين كلامهم لانه صار كلامه بسبب الحكاية وانما حمل الايمان
على الاظهار ليصح تعلقه بقوله لمن تبع دينكم وانما لم يجعل او في قوله او يحاجوكم بمعنى حتى لان مجيئه للعطف
اكثر ولم يجعل بمعنى الواو مع ان المعطوف والمعطوف عليه كلاهما مرادان لان او في حيز النهي يفيد العموم قال
الله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا والثاني ان قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كلام تام منقطع عن قوله ان يؤتى
احد على ان المراد بالايمان الايمان المامور به في قوله آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا ولمن تبع دينهم من
اتبعهم في الماضي ثم اعرض وهم الذين اسلموا منهم ووجه تخصيص من اتبع بالذكر على الوجه الاول والثاني كونه
في الكتاب وفي قوله ان يؤتى احد على هذا الوجه ثلثة اوجه احدها ان يكون على حذف اللام والمعلل محذوف مثل فالافعال
القصر لاقتضاء المقام اياه اى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ذلك اى قولكم آمنوا بالذي انزل الاية ودبرتم
فان قلت ما معنى او يحاجوكم عند ربكم على هذا والمحاجة عند الله يوم القيمة لا يصلح بمجردها علة لهذا التدبير
قلت لا يجعل علة مستقلة بل يجعل مع المعطوف عليه علة على ان يكون او بمعنى الواو واليه اشار بقوله ولما يتصل
به عند كفركم به من محاجتهم عند ربكم والثاني ان يدل اليه بدل من الهدى وان يؤتى احد خبران واو بمعنى حتى لا

لا للعطف لان الحاجة لا يصلح جزا لقوله ان الهداة والثالث ان ينتصب بفعل مضمر وتقديره ظاهر وانما وسط
بين الثاني والثالث بقوله وقرئ ان يؤتى احد على ان الاستفهام لان او في هذه القراءة بمعنى حتى كما في الوجه
الثاني لانه لو لم يكن لما سقط النون منه وفي قوله وما يؤتون مثله فلا يحاجوكم به اشارة الى انه نفي للسبب
والمسبب جميعا على منوال قوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقوله قل ان الهدى هدى الله ليس اعتراضا
في الوجه الثاني على ما نقل عن المص رحمه كانه قيل قل ان الهدى هدى الله ليس اعتراضا في الوجه الثاني لان
قوله ان يؤتى احد على هذا ليس متعلقا بما قبله كما في الوجه الاول وهو الداعي الى جعله اعتراضا واعلم انه جعل
كلمة او في الوجه الثاني من الوجوه الثلثة في ان يؤتى وكذا في القراءة بان النافية بمعنى حتى التي للتسبيب لا للغاية
ولهذا اختار لفظة حتى على الى وهو غريب قوله من ان يامنه من امنه اذا ائتمنه والآدفيه ادبعون درهما
قوله الا ما دمت عليه قائما فيه اشكال وهو ان ما دام لتوقيت شئ بمدة ثبوت خبرها لاسمها اى يدل
على ان ذلك الشئ يدوم بدوام ثبوت خبرها لاسمها فقوله ما دمت عليه قائما يقتضى ان يكون اداء الدينار
المأمور واما دوام قيام صاحب الحق على رأس المأمور وليس كذلك فانه لا دوام لاداء الدينار
الواحد والجواب انه سارع قوله بدينار نكرة في سياق الشرط والنكرة في سياق الشرط تعم
فيتناول الدنانير وفيها تتصور الدوام باداء دينار واحد بعد دينار قوله بكسر الهاء والوصل اراد بالوصل
اشباع الكسر الى الياء فانه وصل للهاء بالياء وسكونها اجراء للوصل مجرى الوقف قوله كقد في مثل الاعطاء
الشئ اى منسوخ متروك الا الامانة قوله واتقى الله في ترك الخيانة اشارة الى ان قوله واتقى تعريض بان
الذين لم يؤدوا الامانة ليسوا من محبة الله في شئ قوله ويدخل في ذلك الايمان يدل ان الضمير في عهده ان كان
راجعا الى من يكون العهد مضافا الى المعاهد ويكون المراد بلى من اوفى بما عاهد عليه الله من الايمان وغيره
من الصالحات من حفظ الامانة واتقى الله في الكفر وغيره من اعمال السوء من الخيانة وغيره وليت شعرى ما الذى
دعاه الى القول بالتخصيص على الاول والتعميم على الثاني هذا ان كان الرواية ويدخل بالرفع وان كان بالنصب
اختلف المعنى واضمحل الاشكال قوله عن ابن عباس رد لما ذكره من قوله من اوفى الآية وحكم الراهب فاكرا مقصورا
مفتوح الراء ومقصورا ممدودا قوله وقيل نزلت في رافع والفرق بين الاول والثاني بالعموم والخصوص قوله
بما نزين في الموت ما راها الماهر بالمنى وهي الطعام وامنازها اللقب قوله شاهدك اى عدمك عليك شاهداك
او ذلك يمينه قوله من خلف على يمين اراد والباليمين المحلوف عليه وهو من اطلاق المصدر على المفعول لان
اليمين في الاصل مصدر يقال حلفت يمينا كما يقال حلفت حلفا قوله والوان نزولها في اهل الكتاب
لان السياق والسباق فيهم قوله ولا ينظر اليهم مجاز عن الاسهانة لان حقيقة نفي النظر تنبيه عمن يجوز
عليه النظر وهذا معنى قولهم صحة النفي متوقفة على تصور الاثبات وقريب منه قولهم ان المعتبر في الحقيقة
والمجاز هو انت الاثبات والنظر عليه تعالى مستحيل لانه تحديق البصر نحو المرئى والله تعالى متعال عن
ذلك فيكون مجازا لا كناية قوله اى فرقا بين الاستعمال فيمن يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز عليه غير
الاستعمال يرجع الى لا ينظر الى فلان المراد به نفي الاعتداد والاحسان لا الى لا ينظر مطلقا لان له

حالة ثالثة وهي كونه حقيقة لا مجازا ولا كناية وايضا لا يصح قولنا هو فيمن يجوز عليه النظر الكناية
وقوله لم كسر هنه صار عبارة عن الاعتداد والاحسان وان لم يكن ثمة نظر مشكل لانه في هذه
الحالة لا يخلو من ان يكون كناية او مجازا فان كان كناية لم يجز عطفه على ما سبق وان كان مجازا
لم يجز عطفه على ما يعقبه عليه وايضا المراد بقوله وان لم يكن ثمة نظر وقوع النظر او جوازه فعلى
الاول لا يكون قسما للمعطوف عليه وعلى الثاني للمعطوف ويمكن ان يكون مراده من قوله فيمن
يجوز عليه النظر جواز النظر مع الوقوع ومن قوله وان لم يكن ثمة نظر جوازه مع عدم وقوعه
ومن الثالث عدم جوازه وانه في الحالة الثانية كناية كما في الحالة الاولى لكن الاصل هو الاولى
وصحة العطف بناء على حيث الاصالة والفرعية واعلم ان القول بالكناية على ما عرف اهل البيان
مشكل على مذهب الاصوليين فان فيها جمعا بين الحقيقة والمجاز وهما حالوه واجيب
بان الممتنع هو ان يكون المعنى الحقيقي والمعنى المجازى كلاهما مقصودا اصليا ومناط الحكم قوله
التصديق والتكذيب فاما ان يجعل احدهما وسيلة الى الثاني من غير ان يكون مقصودا بالذات
فلا الا ان دليلهم على امتناعه لا يساعد على هذا التاويل قوله ووجهه انهما قلنا الواو المضموم
همزة ثم حققوها فان فيه شيئا وهو انه لو نقل ضمة الواو ونقلها الى ما قبلها ثم حذفت لاجتماع الساكنين
كفى في التوجيه فاى حاجة الى قلب الواو همزة اقول الاحتياج الى ذلك ان نقل حركة المعتل الى ساكن قبله وحذفه
بعد ذلك يحتاج الى ان يكون للكلمة اصل معل بخلاف نقل حركة الهمزة الى ما قبله وحذفها بعد ذلك ولان فيما
ذهب اليه جمعا بين الاعلالين بخلاف قلب الواو همزة ثم حذفها بعد نقل حركتها فان ذلك لا يسمى اعلالا قوله
ويجوز ان يراد يفتلون السنتهم بقراءة الكتاب قبل المعنى في الوجهين واحد لان المعنى في الوجه الاول الظاهر المحرف
وفي الوجه الثاني اظهار شبه الكتاب وهو المحرف بعينه لكن الترجيح يختلف مع الوجه الاول المضاف محذوف
القراءة والضمير المنصوب في لتحسبوه الماد لعليه قوله يلوون السنتهم بالكتاب وهو المحرف وفي الوجه الثاني المضاف
المحذوف هو الشبه والضمير المنصوب له والباء في بالكتاب في الاول للاستعانة وفي الباء في حله الحق من قولهم لوى
لسانه بالشئ لفا فالة مع نعل وقال الباء في الوجه الاول للظرفية وفي الثاني للالة قوله تاكيد لقوله هو من الكتاب فان قلت
المؤكد ليس في النظم قلت اقول الحشوح من الكتاب يدل عليه فكانه قيل وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
يقولون هو من الكتاب وانما كان هذا تاكيدا لذلك معنى لان قوله هو من التورية في معنى هو من عند الله قيل
وفي نسخة الامام المعوى لقوله من الكتاب يطرح لفظ هو قوله او ان يامر بغير عبادة الله نقل عن المص رحمه
انه قال او ان يامر بعبادة غير الله احسن طباقا لقول القائل اتريد ان يعبدك الى قوله معاذ الله
ان يعبد غير الله حيث لم يقل معاذ الله ان نفعل غير عبادة الله وهذا منه اما قول بان خلاف ما في الحديث
اولى منه واما قول بان في الحديث روايتين احديهما اولى من الاخرى قال واقول الامر بغير عبادة الله اعم من الامر
بعبادة غير الله ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وقيل انما لم يسلك هذا المسلك في المعطوف عليه لانه لو قال معاذ الله
ان نفعل غير عبادة الله لكان دعوى باطلة ظاهرا لاشتغاله بالعبادات ايضا قلت ويجوز ان يكون معنى قوله

ان يامر بغير عبادة الله ان يامر بعبادة غير عبادة الله وعلى هذا يكون في قوة ان يامر بعبادة غير الله
قوله ولكن يقول كونوا اشارة الى اضمار يقول قبيل كونوا والضمير في يقول راجع الى البشر الوصا في
غليظ الرقبة واللحي العظيم اللحية قوله وهو السواد المسك بدين الله يريد ان زيادة الالف والنون
فيه للمبالغة كما يقال للحية الوافرة لحاني قوله اوجب الى البشر وكرره اى الفها وفيه ان من
علم القائل ان يقول ما ذكره من ان من علم اذ صح لا مرية فيه الان دلالة هذا النظم عليه ممنوعة وقوله حيث لم
ينسب النسب اليه الا للمتمسكين بطاعته لا ينتهض دليلا عليه عند التامل قوله والثاني ان يجعل لا غير مزيدة جاعل
الوجه الثاني ان يجعل لا غير مزيدة وترك الامر كناية عن النهي والنفي لنفي الجمع بين الامر بعبادة نفسه والنهي عن
عبادة غيره من الانبياء والملائكة مع استوائهم في عدم استحقاق العبادة فيكون المعنى ما كان لبشر ان
بينه الله ثم يامر الناس بعبادة نفسه وهو من الانبياء ولا يامر بعبادة الملائكة وغيره من الانبياء
بل ينتهي عنها وحاصله الحر بان النبي عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن
عبادة عزير والمسيح فلو اجابهم الى ملتمسهم وهو ان يامرهم بعبادة نفسه فكان جامعا بين الامر
بعبادة نفسه وبين النهي عن عبادة غيره من الملائكة والانبياء وهذا من الانصاف بمعزل فان قلت هل
يجوز لما كان لا مزيدة ان يجعل الكلام لنفي الجمع قلت لا لان زيادة لا مانعة من ذلك قوله والقراءة بالرفع
اى برفع ولا يامركم على الابتداء الكلام على ان يكون كلاما مبتداء معطوفا على جملة قوله ما كان لبشر اظهر لعدم
الاحتياج الى تكليف القول بزيادة لا او جعل قوله ولا يامركم كناية وتصرها اى القراءة بالرفع قراءة عبد الله
ولن يامركم لانها نص في العطف على جملة قوله ما كان لبشر فان قلت لم لم يجوز ان يكون ولا يامركم على
قراءة الرفع جملة حالية قلت لعل ذلك للتوفيق بينها وبين قراءة عبد الله حيث لا يجوز ان يكون ولن
يامركم حالا لمكان حرف الاستقبال قوله دليل ان المخاطبين اى يدل على ان سبب نزول قوله تعالى وما كان
لبشر مسائلة المسلمين دون مسائلة النصارى وعلى انه ليس لتكذيب من اعتقد عبادة عيسى عم كما في
اول الشروع في تفسير الآية قوله من اخذ الميثاق على النبيين بذلك اى بما في الآية من قوله لما اتيتكم فيكون
هذا الخطاب مع النبيين لكن الميثاق عليهم شرى الى اممهم وعن على رضي الله عنه ما بعث الله نبيا آدم ومن
بعده الا اخذ عليه الميثاق في امر محمد عم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامر امه بذلك قوله
كانه قيل واذ اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على اممهم انما اسند اخذ الميثاق على هذا الى ذاته تع لانه
كان باذنه ورضاه قوله والرابع ان يراد اهل الكتاب قال مجاهد لانه عم بعث الى اهل الكتاب
دون النبيين واطلاق النبيين عليهم تهكم كما يمنه على شئ وخانه ثم ادعى الامانة فيقول له يا امين
ماذا صنعت بامانتي قوله واللام في لما اتيتكم لام التوطئة وهي التي يدخل على الشرط بعد تقدم القسم
لفظا او تقديرا ليوذن بان الجواب له لا للشرط قوله وان يكون موصولة هذا يدل بظاهره على ان
الموطئة لا يجب دخولها عنده على الشرط وبه صرح في سورة هود في قوله تع وان كلا لما ليوفينهم فيمن
قرأ بتخفيف الميم حيث جعل اللام في لما موطئة وما مزيدة وانما قلت بظاهره لانه يحتمل ان يكون كونه لدخوله

لدخوله الموطئة على الموصول لتضمنه معنى الشرط ثم ان كان ما شرطية محله النصب على انه مفعول اتيتكم وان كانت
موصولة فمحله الرفع على الابتداء وقوله لتؤمنن به خبره فان قلت لا شك ان الضمير المجرور في ليؤمنن به
للرسول فلا راجع في الجملة الواقعة خبرا الى المبتدا قلت ما معكم مظهر اقيم مقام المضمر فكانه قيل ثم
جاءكم رسول مصدق له اى لما اتيتكم فالضمير في به للرسول المصدق له فالتقدير ليؤمنن بالرسول المصدق
له اى لما اتيتكم فالضمير فالخبر مشتمل على الراجع تقديرا قوله لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب يشير الى ان من
في كتاب على تقدير ان يكون مصدرية للبعض وهذه العبارة يوهم تعلق اللام بقوله ليؤمنن به وليس
كذلك لانه صرح في قوله تع في سورة الاعراف قال فبما اغويتني لاقعدن لهم ان لام جواب القسم
يمنع ما بعدها عن العمل فيما قبلها وجعل الباء متعلقا بفعل القسم بل هو متعلق بما دل عليه الجواب اى
لما اتيتكم من كتاب ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وجب عليكم الايمان به ونصره كما صرح بذلك في القراءة
بلما بتشديد الميم قوله ويجوز ان يكون ما موصولة اى على تقدير كسر اللام وانما رجح المصدرية لان التعليل
بالاثبات اوقع من التعليل بالمولى قوله كيف يجوز ذلك اى كيف يجوز ان يكون ما في لما موصولة سواء كسر
اللام او فتح وعطف ثم جاءكم على اتيتكم يمنع ذلك لانه غير مشتمل على الراجع الى ما بخلاف المعطوف عليه
لان التقدير لما اتيتكموه والجواب ان ما معكم مظهر اقيم مقام المضمر فهو الذي يرجع الى ما فكانه قيل ثم جاءكم
رسول مصدق له وانما اقيم الظاهر موضع المضمر تقوية لداعي المامور هذه ولا شك ان قوله اسلمتم وجاءكم
ان لم يكن كلمة ما للشرط من تنزيل المستقبل منزلة الماضي قوله وقيل صلة لمن ما وعلى هذا اللام موطئة
للقسم على راى المص ثم وكلمة من متعلقة بما دل عليه جواب القسم وانما لم يرض به لانه تكلف عنه مندوحة
قوله وهذا لحو من قراءة حمزة في المعنى اى البحث الثاني للقراءة سعيد بن جبير يوسف بها من قراءة حمزة لانهما
فيها بمعنى الاجل ويجوز ان يكون المعنى ان قراءة سعيد بن جبير كنحو من قراءة حمزة في المعنى اما على البحث
الثاني فلما ذكرنا واما على البحث الاول فلان لما يشعر بالسببية كاللام الاعلى رجل مصر بسلاسة السفل الحا
الى الوعد وقيل الطباع وحمل غير اشعار بالضم والكسر اى لا تزال ساخر عليها قوله وانا على ذلكم من
اولكم وبشاهدكم قيل الصواب وانا معكم واجيب بان هذا تفسير للآية وبيان لتعلق الشهادة
في قوله وانا معكم من الشاهدين وانما جعل متعلقها الشمل من متعلق الشهادة في قوله فاشهدوا ليظهر
فائدة قوله من الشاهدين بعد قوله وانا معكم قوله وقيل الخطاب للملائكة اى في قوله فاشهدوا
وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر قوله اى المتمردون من الكفرة اشارة الى ان الفسق في كل باب محمول
على اغلظه قوله على الفاء العاطفة جملة على جملة وليس هذا من عطف الانشائية على الخبرية لان الهمزة ليست
من جملة المعطوف قوله لان الباغي يعني انما خولف بين الفعلين لان الفعل الاول للمتولين المذكورين
فجعل ضمير المتولين فاعله واما الفعل الثاني فلجميع الناس وليس لهم ذكر سابق فلم يمكن الاتيان في فاعله بضمير
الغائب قوله والالتجاء على الموت اى الاشراف عليه قوله وانتصب طوعا وكرها على الحال
لا على العلية لانهما لا يصلحان علة للاسلام قوله ومما تقدم من مثلها يعني به قوله تع في سورة البقرة قولوا

امنا بالله وما انزل الينا قوله ونحن له مسلمون موحدون مخلصون انفسنا اشارة الى ان المراد بالاسلام

التوحيد والى وجه تسمية التوحيد اسلاما قوله ثم قال عطف على قوله امر رسول الله اى امر نبيه

بدعوى الاسلام ثم هدد من يبتغ غيره قوله من الذين وقعوا فى الخسران مطلقا من غير تقييد للضياع

متعلق بالقصد يعنى انما اطلق لينصرف الى الكامل ويحتمل انه اطلق ليشمل انواع الخسران لان الجنس فى

مقام الخطابى يفيد العموم اولان ترك المفعول قد يكون للعموم قوله كيف يلطف بهم مع انهم ليسوا من اهل

اللطف يعنى ان الآية يدل على ان هذا انكار هذا انهم معلل بانهم كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول

حق وجاءتهم البينات من جهة ان كفرهم فى هذه الحالة تدل على انهم ليسوا من اهل الهداية واما تعبيره

الهداية باللطف فاعتزال لان حقيقتها وهى الدلالة الموصلة الى البغية لايجوز عليه لهم فى مذهبهم بناء

على مسئلة خلق الافعال قال الامام الطيبى فيه نظر لان قوله الا الذين تابوا يدل على انهم لم يحرموا اللطف وهو

ساقط لان مقصود المص ان ماوراء المستثنى حرموا اللطف لا ان جميعهم حرموا قوله علام عطف قوله وشهدوا

فيه اشعار بان عطفه على كفروا غير مستقيم وذلك لان شهادتهم هذه ليست بعد ايمانهم والظاهر ان

المعطوف مقيد بما يتقيد به المعطوف عليه ولانها لايصلح علة لانكار اللطف بهم كقوله ما صدق واكن اى

كما عطف واكن على معنى الفعل فا صدق دون لفظه لانه مجزوم بواسطة وقوله عليه لان معناه ان صدق والاوجه

الا ان يقال ان قوله وشهدوا عطف على محل ايمانهم لانه لو قيل بدل ايمانهم ان آمنوا لصح كما انه لو قيل ان صدق بدل

فا صدق لصح قال الخليل جزم واكن لان الفعل الاول يكون مجزوما حين لا فاء فيه وهو من قبيل العطف على

المحل وانما قلنا الاوجه هذا لانه لا يصح ان يقال قوله ولا ناعب فى البيت معطوف على معنى مصلحين وانما يصح

ان يقال انه معطوف على محله لانه لو قيل بمصلحين بدل مصلحين لصح من حيث العربية وقيل الاستشهاد ببيت

جرير للمرح لانهم اذا جوزوا ذلك اى جعل مجزوم ماهو مجزوز والوقوع واقعا والعطف عليه فهذا اجوز قوله

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بشؤم غرابها مشائيم جمع مشؤم وعشيرة الرجل سواهم

الادنون ونعب الغراب صاح يقول هم مشائيم لايصلحون حال قبيلة ولا ينعب غراب قبيلتهم الا

الا بالبين فحق ناعب ان يكون منصوبا لكونه معطوفا على مصلحين لكنه جره عطفا على محله لان الباء فى خبر

ليس كثيرا موهم وجود الباء كانه قال ليسوا بمصلحين ولا ناعب قوله ويجوز ان يكون الواو اى فى قوله

وشهدوا للحال بتقدير قد انما قال بتقدير قد مع الغيبة عنه لشهرة ان الماضى المثبت لايقع حالا الا

بقد ظاهرة او مضمرة للتنبيه على صحة وقوعه مع ان الكفر بالرسول والشهادة عقيبه لايجتمعان قوله

او دخلوا فى الصلاح يريد ان اصلحوا يجوز ان يكون منزلا منزلة اللازم او يريد ان اصلح يجوز ان يكون كاظلم

بمعنى دخل فى الظلمة واصبح دخل فى الصباح قيل نزلت الآية وهى قوله اولئك جزاؤهم الآية قوله فارسل اليه اخوه فيه

فصيحة اى فاخبر لما نزلت الآية فارسل اليه اخوه الحارث قوله وان ارادوا الرجعة اى الرجعة الى الاسلام

او الرجوع الى المدينة قوله جعلت عبارة عن الموت اى كناية عنه لان عدم قبول التوبة لازم للموت على الكفر

فان قلت معنى لن يقبل توبتهم عدم القبول مع وجود التوبة وهو لايجتمع مع الموت على الكفر قلت ذلك كعبه المنعم

ابن الزمه خير [illegible]

المفهوم لا بحسب الوضع وقد لا يستعمل المفهوم اذا امتنع عنه مانع كما فى قوله ولا يرى الضب بها ينجحر قوله

ولا دليل فيه ورد على التيب قال القائل ان يقول ترتب الحكم على الوصف دليل على السببية نعم فى الآية

المتاخرة دليلان عليها وفى المتقدمة دليل واحد وبالجملة ان اريد وجود دليل السببية فى الاية المتاخرة

وعدمه فى المتقدمة فالسؤال قائم بانه لم ذكر الدليل فى هذه ولم يذكر فى تلك وان اريد تحقق السببية

فى الثانية وعدمها فى الاول فمفهوم اقول تعريف المسند اليه بالموصولية ليس ينافى كون الصلة سببا

للخبر فانه يكون لمعان اخرى منها عدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كما فى قولك الذى معنا

امس رجل عالم وهذا الايماء الى طرز الخبر وانه من اى جنس كما فى قوله ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا

دعائمه اعز واطول وهنا وهاهنا فالقول بان ترتيب الحكم على الوصف اى على الموصول والصلة دليل

على السببية مردودة وقوله وان اريد تحقق السببية فى الثانية وعدمها فى الاولى فمفهوم الجواب عنه

ما ذكر فى الكتاب من انه كم من داخل الكفر يرجع الى الاسلام ولا يجوز على الكفر قوله الا ترى ان الموت على الكفر

انما يخاف من اهل الناس من الرحمة فالتصريح لعدم قبول توبتهم تصريح بما هو المخوف حقيقة فكانه اغلظ

قوله رد على حلال اى على انه بدل منه او عطف بيان له والزام الوصف فى ابدال النكرة من الموصوفة فيما اذا

كان البدل عن لفظ المبدل منه على ما قيل قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به وجه السؤال ان الواو فى ولو

افتدى به اولم تعد وذا غير مستقيم لانه لولم تعد كيف يعلم منه حتى يعتمد واجاب بوجوه الاول

ان هذا مثل المعنى المسوق له الكلام وهو لا يقبل منه فدية ما ولو افتدى بملء الارض ذهبا لكنه

اقيم ملء ذهبا مقام فدية تصويرا للتكثير من اول الامر لانه الغاية التى لا مطمح وراءها فى العرف وان

اريد بضميره ملء الارض على الحقيقة فلوحظ فى المجىء بالواو اصل المعنى الذى له السوق والثانى انه على

تقدير المثل وذلك لا يدفع ذلك من تقدير شىء آخر وهو معنى اى فلن يقبل من احدهم ملء الارض

ذهبا كان قد تصدق به فى الدنيا اى ان كان تصدق به ولو افتدى به ايضا فى الآخرة لم يقبل منه

على ان الضمير فى به للموصوف من غير اعتبار الصفة وجواب لو محذوف قوله لاهم الليلة

للمطى تمام ولا فتى الا ابن خيبرى هيثم اسم حاد واراد بابن خيبر عليا كرم الله وجهه والاضافة بادنى

ملابسة وقضية ولا اباحسن لها قيل كان يقوله معاوية اذا استعملا امرا لا يقوم بكفايته

يريد عليا كرم الله وجهه ومنه قول رضى الله عنه اقضانا على رضى الله عنه رواه البخارى رحمه الله وانما

يقدر فى المثالين لفظ مثل قضاء لصحة لا التى لنفى الجنس فى الدخول على النكرة لان مثلا غير لا يتعرف

بالاضافة قوله لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا اراد ان اللام فى البر لتعريف الجنس ونيل البر

عبارة عن بلوغه وحاصل لن تنالوا البر لن تكونوا اى لن تصيروا ابرارا وقيل لن تنالوا بر الله

وعلى هذا اللام للعهد وانما لم يرض به لان الاول هو الظاهر قوله ان احب اموالى الى بيرحى

هى اسم مزرعة كانت لابى طلحة قال المص انها فعيلة من البراح وهى الارض الظاهرة وائمة الحديث

اختلف الفاظهم فيها فيقولون بيرحى بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبالقصر

ابا ابا
طالب

كلمة يقال عند المدح والرضا بالشئ وكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون وربما يكسر وينون وربما يشدد
ويقال لصفقة الانسان اذا كانت قوية من بلده قال رابح اى يروح منفعها وعلمها وثمرتها
اليه ومعنى رابح ورويح كلاهن وقد مرجل عليها رسول الله اسامة بن زيد اى وهبها من اسامة
بن زيد بن حارثة وهد فى نفسه اى سوى عليه ذلك لما توهم من انه تقدها عليه وجلولا بالجيم
والمدارس نوب فارس ويوم جلولا يوم فتح مداين كسرى فى قتال سعد بن ابى وقاص
قوله وهذا دليل على ان من فى مما يحبون للتبعيض فان من فيه يحتمل الابتداء فى نفقه لقراءة
عبد الله وكذا فى ان من فيه للتبعيض اخذت من المال لانه لو لم يكن كذلك لذكر للفعل مفعوله
قوله كل المطعومات او كل انواع الطعام يريد ان الذى اضيف اليه الكل اذا كان معرفة لا بد ان يكون
متعددا والطعام ليس بمتعدد لانه اسم جنس لما يطعم اى يوكل فالتعدد فيه اما باللام ان كان
للاستغراق او بتقدير المضاف ان كان للجنس قوله كسب الحسنة لحله وحرمه اى الحل رسول
الله عند ضرورة حلالا وعند ارادة الاحرام والحرمة بالضم الاحرام والحل الخروج من الاحرام
قوله وقيل اشارة اليه الاطبا مما حساه اى اخذوه به قوله وذلك باذن الله فهو كتحريم الله ابتداء
اى ولان الامر كذلك قال الله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه والا فليس التحليل والتحريم الى العبيد
قوله وحجوه ما عاظهم عطف على براءة ساحتهم والشماز تعقض واسمعص عصب قوله
وهلم جرا الا ذهوى اى تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة واصل ذلك من الحرف
السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى فى سيرها قوله وغرضهم تكذيب شهادة فان قلت انهم لم يسلموا
انها شهادة الله فكيف يكون غرضهم تكذيبها شهادة الله قوله فاولئك هم الظالمون المكابرون انما حمل
الظلم على المكابرة فيه حملا له على الشنعة ليصح قصره على المذكورين قوله تعريض بكذبهم انما حمل على التعريض ليصح
مفهومه لقوله فاتبعوا قوله وهي ملة الاسلام التي محمد عليها محمد عم يريد ان معنى قوله فاتبعوا ملة ابراهيم
فاتبعوا ملة محمد بطريق الكناية لان اتباع ملة ابراهيم ملزوم لاتباع ملة الاسلام واتباع ملة الاسلام ملزوم
لاتباع ملة محمد عم فهى كناية اعاسه وانما جعل كناية دون المجاز لارادة الملزوم واللازم جميعا وقوله
فى فساد دينكم ودنياكم لف وما بعده نشر قوله ومعنى وضع الله بيتا للناس انه جعله متعبدا لهم
جواب دخل مقدر وهو انه كيف جعل اول بيت وضع للناس وهو مسبوق بمنزله قوله ولكنه اول بيت
وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة اى ليس هو باول بيت على الاطلاق لكن اول بيت بهذه
الصفات وفيه الشكال وهو ان هذا اعتبار ما ذكر فى جانب المحمول فى الموضوع لتصحيح الاولية وحرهم
هي من اليمن والعماليق ملوك مصر من اولاده عمليق بن شام بن نوح قوله ظهر على وجه الماء انما جعله على وجه الماء
لان الارض كانت عليه وهو عليها لانه كان عليه من غير ظلال الارض بدليل قوله وكان زبده سماء على الماء
موجت الارض تحته قوله والصراح بيت فى السماء حذاء الكعبة وهو البيت المعمور وامر داته بايس من الدلو
وهو الشباب الاساس ومن المجاز اعطيت عليه الحمى كانها ضرب عليه العطب لشركه قوله اذا السوالست

الشريك فى السماء ابله مع ابلك والاكمه شدة الحر وقيل هو سوء الخلق اقول لوا صحا الذى يورد
ابله مع الملك لشدة الحر انتظارا لمله حتى يرحم رحمه اى ارفق حتى سعد بهم تلين وفى الشرح تنك تكه
اى يدفع ابله دفعة فيها قوله من الثواب ويكون الذنوب بيان لما يحصل قوله وانتصابه على
الحال من المستكن فى الظرف يعنى به الحال المؤكدة قوله وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومعبدهم فيه اشارة
الى انه سمى هدى لانه سبب الهدى قوله من باثر قدمه بيان لشأنه وقوله وقع دلالته عطف تفسيرى
قوله والمراد الشمالة الفرق بين هذا وبين الاول ان المنظور اليه فى الاول فقد دلالة مقام ابراهيم على قدرة
الله تعالى فجعل لذلك بمنزلة الايات الدالة عليها وفى هذا المنظور اشتماله على الايات فهو فى نفسه ايات يعبر
عنها بالمفرد وهو لفظ المقام قوله دلالة تكاثر الايات هذا اشبه بالكناية حيث دل بترك الاكر الذى
هو لازم لكثرة عليها قوله وكسر سواها كانحراف الطيور عن موازاة البيت وامتناعها عن العلو عليه
وان هواى السباع يخالط الصيود فى الحرم ولا يتعرض لها وان كل جبار قصده قهره كاصحاب الفيل
وان الغيث اذا كان من ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن واذا كان من ناحية الشام كان الخصب
بالشام واذا عم البيت كان فى جميع البلدان قوله ونحوه فى طى الذكر اى فى مجرد طى الذكر لان النكتة فيه غير
النكتة فى الاية قوله كانت حقيقة اللبث تقول هذه القبيلة ملك اثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالى
ولم تذكر الصميم منهم لانه لصحيح فكره ذكر الخاص منهم وقيل لواحد من بنى ضبة من اى الثلث انت فقال من
الثلث الملغى ذكره فوده عيسى على المذكورين بل ابتداء بها لانها ليست من حظوظ الدنيا فكانه لما ذكر الاولين
ذكر فى نفسه وقال ما لى وللدنيا فاعرض عن الثالث وذكر شيا من الدين قوله فى احد الحرمين اى حرم مكة
وحرم مدينة قوله وعمد ذلك على قدر الطاقة تابيد لما اعا مر هنا لمالك لا رواية اخرى عنه قوله وقد
يكد الزاد والراحلة من لا يقدر على السفر وقد يقدر من لا راحلة له ولا زاد اى فيكون اعتبار الطاقة اولى من
اعتبار الزاد والراحلة قوله ولو حبوا اى ولو مشيا على استه يقال حبى الصبى على استه اذا زحف
قوله وكل ما اتى الى الشئ فهو سبيل الله اى كل ما يؤدى الى الشئ من الاسباب فهو سبيله انما لم يفسر السبيل
بالطريق الحقيقى لان استطاعة الطريق وهى ان يطيقه لا معنى له قوله والكناية ان الا يضاح بعد الابهام
ولقائل ان يقول انما يكون هذا تفصيلا بعد الاجمال ان لم يفهم من قوله على الناس الوجوب على الكل لو لم
يكن قوله من استطاع اليه سبيلا قوله ولذلك قال وللتغليظ ايضا ويجوز ان يكون المعنى ولاجل ان الله
قال ذلك تغليظا قال رسول الله عم ذلك قوله وان لم تقل عنه عطف على قوله عن العالمين وكذلك قوله
وما فيه من الدلالة على المقصود وهو الاستغناء عمن لم يحج بطريق برهانى لان الاستغناء عن العالمين مستلزم
للاستغناء عنه والكناية الدلالة عظم السخط وذلك لان قوله عن العالمين دال على كمال استغنائه تعالى بخلاف
ما لو قيل فان غنى عنه ولما كان ذلك دالا على السخط يكون هذا دالا على كماله لا محالة وهذا معنى قوله
فكان ادل على عظم السخط الذى وقع اى الاستغناء عبارة عنه فقوله ولانه يدل على الاستغناء الكامل
عطف على قوله وما فيه من الدلالة على الاستغناء عنه برهان من حيث المعنى لا على قوله لا استغنى كما توهم

البعض قال فاصل الكلام ومن كفر فان الله ساخط ثم قال فان الله غني عنه ثم قال فان الله غني عن العالمين
فالاستغناء عن العالمين كناية اما انه عن الاستغناء عنه و هو كناية ايمائية ايضا عن السخط عليه
فيكون الاستغناء عن العالمين و هو كمال الاستغناء كناية رمزية عن كمال السخط عليه مرتبه على
الكناية فان قلت فظهر من ذلك ان لو قال فكان دالا على عظم السخط مكان قوله اول على عظم السخط كان
اصوب قوله وعن سعيد بن المسيب تفسيرا آخر لقوله ومن كفر بعد ذلك و هو ان المراد به حقيقة الكفر
قوله وكونه بجنس ملل هم المذكورون بعد المؤمنين في قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا وعد المشركين من اهل الملل تغليبا والا فهم من اهل
النحل قوله ولا تصل اليه اي الى البيت قبل ان لا تحجوا اي لا يقدروا على الحج وقوله قبل ان يمنع
الروحانيه اي قبل ان يعدو عليكم قطع البر الى مكة لعدم الامن او لغيره و معنى يبعث هلكت ومعنى ما
نظروا ما امهلوا من النظرة اي يعجل لهم العقوبة وفي حاشيته عنه اي كانهم حرموا على الله الحسد فلا يؤمرون
بالحج الذي من اركان الدين جعل من المناظرة بمعنى المباحثة قوله على وجه علم انه سبيل الله يريد اطلق
سبيل الله واريد به الاسلام لان الاضافة متضمنة للنسبة المعهودة المعلومة وهي هذه قوله وقيل
اهل الصهيون عطف على قوله وكانوا يفتنون المؤمنين قوله يطلبون لها عوجا قال هذا اشارة الى ان في
الكلام حذفا وايصالا لان البغي انما يتعدى الى مفعول واحد فاصل يبغون لها عوجا يبغون لها عوجا وليس
كذلك لانه كما يتعدى الى مفعول ويتعدى الى مفعولين ففي الاساس بغاه شيئا طلب له شيئا وابغي
ما لي اطلبها لي واعني على طلبها فبغاه شيئا معناه طلب له شيئا لان اصله بغى له شيئا فحذف اللام واوصل
الفعل قوله كيف يبغونها عوجا و هو محال اي كيف يطلبونها عوجا والحال انهم يعلمون ان عوجها
محال والعاقل لا يطلب المحال ولا يسعى في حصوله واجيب بجوابين الاول ان المحال انما هو عوجها
في نفس الامر لا بحسب الاعتقاد وهم انما يطلبونه بالاعتبار الثاني لانهم كانوا يلبسون على الناس حتى توهموا
ان فيها عوجا ليعتقدوه ويتركوه والثاني انهم كانوا يتعبون انفسهم في اخفاء الحق و هو الحال المستقيمة
فتنزل ذلك منزلة طلبهم اعوجاجها لان سعيهم ذلك انما كان لتتركها ولا يترك السبيل الا بعد اعوجاجها فكان
سعيهم في اخفائها سعيا في اعوجاجها وطلبا له وقوله واسماء لا يتأتى ذلكم من وجوه العوج عطف تفسيري على
قوله اخفاء الحق وحاصل الوجهين ان الاول ايهام الباطل بالقاء الشبه في قلوب ضعفة المسلمين و
نعت صفة رسول الله والثاني اخفاء الحق وستر صفة الرسول قوله وانتم شهداء بين اهل دينكم والفرق
بين هذا وبين الاول ان تعلق الشهادة بالمشهود به في الاول مراد وفي الثاني غير مراد بل هي منزلة
منزلة اللازم اي وانتم من اهل الشهادة عند اهل دينكم باحوالكم وشهادتكم قوله ومحل يبغونها
نصب على الحال اي ليس هو باستئناف قال موقعه قبل قوله وانتم شهداء قلت هذا على عادته من
تأخير الاعراب عن بيان معنى الآية قوله مرسل شروع في تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا
ويوم بعاث بضم الباء والعين غير المعجمة والثاء المثلثة يوم مشهور وبعاث اسم حصن للاوس وبعضهم يقول

بالغين المعجمة قيل هو تصحيف وكان يوم بعاث آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج
ثم جاء الاسلام ما بعث كلهم واجتمعوا على نصرة الاسلام قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله ومن
يعتصم ملابسة يعني يجوز ان يقدر مضاف وهو الدين ويكون قوله ومن يعتصم بالله متعلقا بقوله وكيف
يكون وان لا يقدر بل يجعل الاعتصام بالله استعارة للالتجاء اليه ويكون متعلقا بقوله يا ايها
الذين آمنوا ان يطيعوا قوله فقد حصل له الهدى لا محالة اشارة الى ان الجزاء لما كان ماضيا
بعد لا يتأتى بحرف الشرط كما في نحو قولك ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك الا امس وقوله فهو مخبر عنه
اشارة الى ان مشية الجزاء فيه باعتبار الاخبار عنه لا باعتبار الوقوع لانه باعتباره مقدم على الشرط
قوله معنى التوقع في قد ظاهر لان المعتصم بالله متوقع للهدى ولقائل ان يقول المعتصم انما يكون
معتصما حال الاعتصام لا قبله فيكون توقعه للهدى في تلك الحالة لا قبله فيكون المخاطب بقوله ومن يعتصم بالله
فقد هدى الى صراط مستقيم غير متوقع للهدى لان الاخبار به مقدم على الاعتصام قوله وما يحق هنا اي وما
يجب من حق بمعنى وجب وثبت ومن بيان لما والحديث المرفوع ما اضيف الى رسول الله قوله
والبقاء من ابقى كالتوده من اناه وجه التشبيه بينهما ان كلا منهما مصدر وان التاء فيهما بدل من الواو فاصلهما
وفاه ووده قلبت الواو المضمومة فيهما تاء والحصان بالكسر الذكر من الخيل اما لان ظهره كالحصن لراكبه
ومنه ان حصول الخيل لامر الوحي واما لان ماءه محصن محرز نفس به فلا ترى الا على كريمه والجمع حصن
بضمتين قوله قولهم اعتصمت بحبله انما يستعمل بعبارة القوم تنبيها على ان ما في النظم عبارة عن مشهورة
في كلامهم وبين لها وجهين احدهما انها باسرها استعارة مصرحة تبعية لو ثوقه بالعهد او ترشيح
لاستعارة الحبل بما يناسبه بقوله والاعتصام لو ثوقه بالعهد بتقديره والاعتصام استعارة لو ثوقه
وقوله او ترشيحا عطف على ذلك المقدر ولما وجه العبارة بين معنى الآية بقوله والمعنى واجتمعوا على الطريق
النشر المالف على ترتيبه واصح في اثناء ذلك كون استعارة الحبل للكتاب متمسكا بالحديث
ولقائل ان يقول جعل الاعتصام في الآية ترشيحا للاستعارة مشكل لان سوق الكلام لا يكون ترشيح الاستعارة
وانما جاء به لتأكيد الاستعارة وترتيبها لانه مقصود بالسوق وعمدة البيان والاعتصام في الآية كذلك
فكيف يكون ترشيحا للاستعارة قوله ولا يخلو عن كره الرداء لا يخلو عن كره التكرار بل كلما كثر تردده
زاد تجديده قوله ولا تفرقوا اي ولا تتفرقوا عن الحق يريد ان قوله ولا تفرقوا واعتصموا بحبل الله جميعا
اما ان يكون نهيا عن نفس التفرق او عما يؤدي اليه ويكون سببا فيه يذكر المسبب واراد السبب وعلى الاول
اما ان يكون المراد التفرق بالاديان وهو اختلافهم في الدنيا او التفرق بالابدان كما كانوا في الجاهلية
وعلى التقديرين يكون المعنى لا تبدلوا الحالة التي انتم عليها من اجتماعكم دينا او بدنا بخلافهما من تفرقكم
او بدنا وعلى الثاني يكون المعنى لا تحدثوا ما يزول به من المعاداة والمخاصمة الحالة التي انتم عليها من الاجتماع
والالفة و يدابروا ولذا تقاطعوا وادبر بعضهم عن بعض وفي الحديث لا تدابروا اي لا تعطوا الارحام وضمير
عليه راجع الى التي وانما ذكر لان التي عبارة عن الالفة فذكر ضميرها بتأويل الاجتماع ومن في مما بيانية

لما يكونا قوله كانوا فى الجاهلية شروع فى تفسير قوله واذكروا نعمة الله عليكم قوله وقيل هم الاوس
والخزرج عطف من حيث المعنى على قوله كانوا فى الجاهلية كانه قيل المخاطبون بقوله واذكروا
جميع المسلمين وقيل هم الاوس والخزرج واسفى على الشئ اسوف عليه وانما قال وهو منها اى
الساعى الحفرة متصل بها فكانه بعضها لان المضاف لا يكتسى من المضاف اليه التانيث على ما قيل الا
اذا كان بعضا منه كقوله تلتقطه بعض السيارة جعله كقولك اعجبنى حسن هند او صفة كقولك اعجبنى حسن هند
ولا يجوز ان يقول اعجبنى غلام هند وقال بعض المحققين انما يكتسى المضاف من المضاف اليه التانيث
اذا صح حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله كما شرقت صدر القناة من الدم اوله وتشرق
بالقول الذى قد اذعته البيت للاعشى يخاطب عمر بن عبد الله من بنى ثعلب وكانها فى الاعشى وقبله
لئن كنت فى جب ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بسلم ليستدرجنك القول حتى تهره وتعلم انى
لست عنك بمنجم اراد بالقول منى الشعر ومعنى تشرق فالقول ان هجاه له لا ينزح كالشرق لا يدرى ولا
لا يتحذر واستعمال الشرق فى صدر القناة استعارة اراد مجرى الدم عليه من غير رواج والشرق عدم المفارقة
يقال شرق فلان شرقا كما يقال غص باللقمة هو الكاس والحرب كرهها قوله ولاجها وقال الاخفش لم
يجز فيه الامالة عرف انه من الواو لانه يقال شفوان وهذا ايضا يدل على ان اصله واو قوله مثلت حالهم التى
توقع بعدها الوقوع فى النار بالقعود على حرفها مشفين على الوقوع فيها فاصل الكلام وكنتم احياء
حيوة مشبهة بالقعود على شفا حفرة من النار فاقيم قاعدين على شفا حفرة من النار مقام الجزء على سبيل
الاستعارة ثم حذف متعلق الظرف قوله ارادة ان يزدادوا هدى انما قال ذلك لان الخطاب للمهتدين
فلو حمل على ظاهره لكان ذلك سعيا فى تحصيل الحاصل قوله من للتبعيض مثل الى مذهب من يقول ان الواجب
على الكفاية واجب على بعض غير معين واما من يقول انه واجب على الكل الا انه يسقط عنهم بفعل البعض جعل التجريد كما فى
قولهم رايت منك اسدا ومما يدل على الاخير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر حيث اثبت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكل الامة قوله على اصحاب الماء هم المكاسون قال المطرزى
الماهر سلسلة تمد على النهر حتى لا يجوز السفن ونحوها عندها ويحتمل ان يكون مفعلا من الاصر وهو الحبس وان يكون
فاعلا من المصر فجمعه على الاول ماصر وعلى الثانى مواصر قوله هم الاخصاء بالفلاح دون غيرهم فى العبارة
مناقشة وهى ان قوله دون غيرهم لتاكيد خصوص الفلاح بهم وهو انما يفيده لو كان دالا على نفى
الفلاح عن غيرهم ولا يدل عليه لان نفى خصوص الفلاح بغيرهم لا يدل على نفى الفلاح عنهم والاخصاء جمع
خصيص قوله ومن سنى العاسين اى العصاة قوله لان جميع المنكر تركه واجب لقائل ان يقول ان
المكروه كراهة تنزيهية منكر وليس تركه واجب وقوله لا تعلقه بالقبح لان للقبح مراتب قوله شرائط
النهى لقائل ان يقول لا وجه لتخصيص النهى فان للامر ايضا شرائط ويمكن ان يجاب عنه بان هذا ليس
لتخصيص فان المامور به اذا كان واجبا فالامر به نهى عن المنكر وهو تركه والدليل عليه قوله وقد اجمعوا
على ان من راى غيره تاركا للصلوة وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد قوله فلا يامر بالمعروف

بالمعروف بالنصب عطف على جواب النهى الذى اشتمل عليه جملة قوله والشيطان لو ظفر بهذه
منكم والمعنى تمنى الشيطان حصول هذه الكلمة منكم لئلا يامر احد منكم بمعروف قوله كيف قيل يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف اى الدعاء الى الخير والامر بالمعروف واحد فكيف عطف احدهما
على الآخر والجواب انهما ليسا كذلك بل الاول عام والثانى خاص فعطف على الاول لبيان فضله
ولقائل ان يقول النسبة بالخصوص والعموم انما هى بين الامر بالمعروف والنهى عن المنكر و
بين الدعوة الى الخير اما النسبة بين الامرين اى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وبين الدعوة
الى الخير فبالمساواة فالسؤال بعد باق لان المعطوف على الدعوة الى الخير مجموع الامرين لا احدهما
قوله من بعدما جاءتهم البينات وهكذا وقع فى نسخة المصنف وفى المصحف من بعدما جاءهم البينات
بدون التاء قوله وقيل هم مبتدعوا هذه الامة انما لم يرض به لان المبتدعة انما نشأوا بعد نزول
القرآن فكيف يصح جعل قوله الذين تفرقوا بلفظ الماضى عبارة عنهم قوله وهم المشبهة هم طائفة
شبهوا الله بالمخلوقات حتى قال بعضهم هو من لحم ودم وله الاعضاء وبعضهم استولى عن اللحية
والفرج وسلوا عما وراءه وقال بعضهم هو على العرش من جهة العلو قوله والمجبرة ارادوا بها
الجبرية والجبر اسناد فعل العبد الى الله تعالى وبعضهم نسب للعبد كسبا كالاشعرية وبعضهم لا كالجهمية
وقالوا لا قدرة للعبد اصلا والحشوية طائفة يجوزون ان كان خطاب الله تعالى بالمهمل والمراد
باسائهم سائر اهل البدع كالروافض والخوارج والمرجئة وغيرهم مما هو مذكور فى الكتب
الكلامية مع تفصيل مذاهبهم قوله او باضمار اذكروا انما جوزوا اضمار العامل مع ان الاصل خلافه
لان قوله يوم تبيض لو كان منصوبا بالظرف يكون من متعلقات الجملة الاولى مذكورا على جهة
السعة بها الا ان قوله فاما الذين ابيضت وجوههم واما الذين اسودت وجوههم سيق لجهة
اصالة فناسب لهذا ان يضمر له عامل ليخرج عن السعة وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة
فى كتاب غير المعرب وقرأ ابن ثابت تبيض وتسود بلغة تميم قوله والظاهر انهم اهل الكتاب لا
المرتدون لان الايات السابقة فيهم ولا اهل البدع والاهواء كذلك وبقوله اكفرتم بعد ايمانكم
ومعنى على مدرج ومشى على طريقة المرتفع قوله وقيل هم جميع الكفار انما لم يرض به لان المتبادر
من قوله بعد ايمانكم هو الايمان فى الدنيا قوله وهى الثواب المخلد انما فسر الرحمة بالثواب
لوقوعه فى مقابلة العذاب فى قوله وقد وقعوا العذاب واما الخلود فهو مستفاد من قوله
هم فيها خالدون قوله فما ظلمهم بعد ظلم اى قوله وما الله يريد ظلما للعالمين تكميل وفائدة
تنكير الظلم وتعريف العالمين نفى ارادة شئ من الظلم لاحد من خلقه فانه لو عرف الظلم لم يفد ارادة
شئ من الظلم وكذا لو نكر العالمين وقيل وما الله يريد ظلما للعالمين لم يتناول كل احد وان كان فى
سياق النفى وكذا لو قيل لعالم لم يدل على ان لهم اجناسا مختلفة قوله بارادة القبائح والرضا
بها جعل الارادة مستلزمة للرضا خلاف ما عليه اهل السنة قوله كان عبارة عن وجود الشئ

فى زمان ماض هذا الدفع وهم من يتوهم ان قوله كنتم خير امة دال على ان المخاطبين كانوا فيما مضى على الصفة المذكورة وانهت تلك الصفة وانقطعت لانه ما عرف فى هو الفعل الزوال وعدم الاستمرار ومعناه ان كان يخالف ساير الافعال من حيث ان التجدد والانقطاع ليسا ماخوذين فيه كما فى ساير الافعال وقوله وليس فيه وليل تغيير للابهام قوله كانه قيل وجدتم خير امة وهو لا يدل على حدوث الخيرية وانقطاعه قوله وقيل كنتم فى علم الله خير امة عذر آخر فى ان لم يقل انتم خير امة وانا لم يرض به لانه تكلف عنه مندوحة قوله جعل الايمان لكل ما يجب الايمان به اى ذكر الايمان بالله واريد الايمان لكل ما يجب الايمان به فههنا مقامان احدهما بيان صحة الارادة والثانى بيان انه لم اعلم ان المراد ذلك وقوله لان من آمن ببعض او ببعض للاول قوله والدليل عليه يومن لكتاب وقوله ويقولون نؤمن ببعض للاستشهاد قال الامام فان قيل لم قدم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على الايمان بالله فى الذكر مع ان الايمان لابد وان يكون مقدما على الطاعات قيل الايمان بالله امر مشترك فيه بين جميع الامم المحقة ثم انه تعالى فضل هذه الامة على ساير الامم المحقة فيمتنع ان يكون هو القدر المشترك بين الكل بل المؤثر هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واما الايمان فهو شرط لتاثير هذا المؤثر لانه ما لم يوجد الايمان لم يصر شئ من الطاعات مؤثرا فى صفة الخيرية والمؤثر الصق بالاثر من شرط التاثير وفيه نظر لان ما ذكره لا يدل على عدم تاثيره بل على انه ليس بمؤثر تام وقال الشارح العلامة انما اخر الايمان وحقه التقديم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله واظهارا لدينه وليت شعرى من اين هذه الدلالة قوله لانهم انما اثروا وابدل على انه حمل الخيرية فى قوله لكان خيرا لهم على الخيرية فى الدنيا وانما حملها عليها لان قوله لكان خيرا لهم يدل على اشتراك الخيرية بينه ما هم عليه وبين ان لو امنوا وليس ذلك الا باعتبار ما يرجع الى الدنيا قوله الا ادل الاضرارا مقتصرا على اذى بقول كانه حمل تنكيره اذى على التعليل والاقاذى يعم كل ضرر قوله وان تقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين قال صاحب المطلع اى ينهزموا فيجعلوا ما خيرهم مما يليكم قوله ثم لا يكون لهم نصر من احد انما قال ذلك بناء على ان المصدر المنفى نكرة فى سياق النفى وقوله ولا يمنعون بناء على ان المنع والحفظ نوع من النصرة قوله ما للمليّ بها اى السحرة بهم يقال ملهى به لها سحرته وقوله وتوسمهم بالجر عطف على الملهى والضمير لمن اسلم وقوله بانه لا يقدرون متعلق بسب وفى بعض النسخ بالرفع عطف على سب والضمير للكفار وضعف هذا ظاهر لان قوله بانهم لا يقدرون متعلق بسب فيلزم الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبى وقوله بعد التولية متعلق بقوله اجركم اى اجركم عنها والسوكم بها بعد الاخبار بالتولية قوله ما موقع الجملتين يعنى بهما قوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون وقوله لن يضروكم الى قوله ثم لا ينصرون الا انه اكتفى فى الذكر بمطلعها قوله هما كلامان واردان على سبيل الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثانى كقول الحماسى وانا لقوم ما نرى القتل سبة لذا ما

اذا ما راه عامر وسلول فقوله اذا ما راته عامر وسلول استطراد وكذا قوله منهم المؤمنون وقوله لن يضروكم فان ما قبلهما وهو قوله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم سيق لحث اهل الكتاب على الايمان وليس لهما دخل فى ذلك ولم يقصد بالاول التوصل اليهما مع ما بينهما من الانفصال واما قوله ولو آمن اهل الكتاب عقيب قوله كنتم خير امة فليس بانتقال لان له دخلا فيما سيق له قوله كنتم خير امة قال المص الاستطراد من فعل الصائد بطارد بعض الصيود فيلقاه فى طريقه صيد آخر فيصطاده لا على سبيل القصد ثم استعير لما يقع فى مثل ذلك فى علم البيان قوله كما يقول القائل وعلى ذكر فلان فان من شانه كيت وكيت لانه يسمح له فى اثناء الحديث ان ينتقل الى حديث آخر فقدم التنبيه عليه ثم شرع وربما ينتقل من غير تقديم التنبيه وانه من حيث المعنى كالاول والمحدث عنه فى الحديث الثانى يجوز ان يكون عين المحدث عنه فى الاول ويجوز ان يكون غيره وقال كما يقول القائل وعلى ذكر فلان بالتاء المشددة ومعناه ان شخصا يكون فى حكاية زيد مثلا وانه يصلح ان يفعل كذا ثم يسمح له ان يقول وعلى ذكره فانه رجل كريم شانه كذا ولا شك ان قوله وعلى ذكره فانه كيت وكيت على الاستطراد فانه كان فى حكاية زيد بانه يفعل كذا ثم يسمح له ان يصفه بصفات فكذا ما فى الكتاب العزيز كان الكلام فى ان اهل الكتاب لو آمنوا لكان خيرا لهم ثم استطرد ان منهم المؤمنون الى آخر الجملتين واما النسخة الاولى وهى وعلى ذكر فلان بالالف فهى محمولة ايضا على ذلك المعنى كان شخصا فى حكاية زيد ثم قال واما على ذكره فيقيم فانه رجل من شانه كيت وكيت فهذا استطراد ايضا قطعا وقيل هذا فيما اذا كان المتكلم فى حديث عن زيد مثلا ثم يسمح له حديث آخر عنه يقول وعلى ذكر فلان لئلا يسى السامع مقطع الحديث فيحكى السامح ثم يرجع الى ما كان فيه وقد يتفق من السامع وهذا مطرد فى عرف العرب والعجم كانه اراد ذا انتقل الكلام عن ذكره وهذا الاستطراد صريح على معنى انه الشرو المطلب اولا بان ما يتلوه من الحديث استطراد قوله ولذلك جاءا من غير عاطف اى ولورودهما على الاستطراد لم يعطفا على قبلهما لانه وان كان بينهما وبين ما قبلهما جامع الا انه غير ملتفت اليه لبعد مقام الاول عنهما وهذا نظير قطع حتى صح عن حالى صح فى المثال المضروب للقطع لغير الاختلاف فى المصباح فان قلت لم لم يعطف قوله لن يضروكم الا اذى على قوله منهم المؤمنون قلت لعدم الجامع بينهما فان الضمير فى منهم واكثرهم لاهل الكتاب وفى لن يضروكم للاكثر قوله وهو استثناء من اعم عام الاحوال قال المص الاستثناء من اعم العام نحو قولك ما رايت الا زيدا والمراد باعم العام ما لا اعم منه وهو الشئ كانك قلت ما رايت شيئا الا زيدا وهذا الاستثناء يقع فى جميع مقتضيات الفعل اعنى عامله ومعا عمله وما شبه بها فقولك الا زيدا من اعم عام المفعول به وكذلك ما لقيت الا راكبا استثناء من اعم عام احواله وما ضربته الا تاديبا مستثنى من اعم عام اعراضه والاضافة فى قوله من اعم عام الاحوال مثل اضافة حسن وجه الى ما لا زمان له وانما له المضاف لا غير كما يقول ابن حسن الوجه باضافة حسن الى الوجه والغرض اضافة ابن الوجه لا ان حسنا ما سبب بالوجه وانما المسبب بهن ولا

ولا طريق الى ذلك الا بذكر المضاف والمضاف اليه يريد ان اصل اعم عام الاحوال اعم العام ومعناه ما لا اعم منه كما ان اصل حب زمانه حب الزمان ثم لما اريد تخصيص اعم المضاف الى العام بالاحوال اجنف المضاف اليه فقيل اعم عام الاحوال كما انه لما اريد تخصيص حب المضاف الى الزمان لشخص فقال حب زمانه باضافة الزمان اليه والمراد تخصيص الحب بولا الزمان ولو طرح المضاف اليه من البين وقيل حبه لما افاد المقصود لفا المقصود تخصيص حب الزمان به لا مطلق الحب وكذلك لو قيل اعم الاحوال لم يفد المقصود لف المقصود تخصيص اعم العام بها لا تخصيص الاعم مطلقا قوله لا عدتهم هذه الواحدة فيه دليل على ان المسلمين واحد لك الاضافة الى الله تعالى لانه حكم والى المسلمين لقيامهم به وقال الراغب جعل الله كونهم من اهل الكتاب وجعل الناس العهد فلا بد منهما الا ان كون الضمير في ضربت عليهم الدلالة لاهل الكتاب مرده قوله وما دبعض من الله اى لزمهم ووجبوا كذا في مختصر الوسن قوله كما يضرب البيت على اهله اشارة الى ان المسكنة استعارة بالكناية وقوله ضربت عليهم تخييل وقوله فهم ساكنون فيها غير ظاعنين عنها اشارة الى ان الكلام مع كونه مشتملا على الاستعارة كناية عن دوام ذلتهم وصغارهم فهي كناية مرتبة على الاستعارة قوله اى ذلك كانت سبب عصيانهم فان قلت التركيب يدل على ان كل واحد من الكفر وقتل الانبياء ومن العصيان والاعتداء علة تامة لضرب الذلة والمسكنة والبوء بغضب الله وكيف هذا وتوارد العلتين على معلول واحد لا يجوز قلت عند الاجتماع الكل علة واحدة وانما ابرزهما في صورة علتين اشارة الى ان كل واحد عند الانفراد علة صالحة لاضافة الحكم اليه واليه اشار بقوله وان سخط اليه يستحق بركوب المعاصي كما يستحق بالكفر فان قلت ذهب المص في تفسير قوله تعالى قد سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين الى ان المراد بالاجرام الكفر حيث قال واراد بالمجرمين الكافرين وانما عبر عن الكفر بلفظ الاجرام ليكون لطفا للمسلمين في ترك الجرايم وتخوف عاقبتها الابدى الى قوله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم وقوله مما خطيئاتهم اغرقوا فاذا كان سخط الله تعالى مستحقا بركوب المعاصي فالذى دعاه الى ان فسر الاجرام بالكفر قلت هو ان لفظ المجرمين في تلك الاية واقع موقع الضمير الراجع الى الذين كفروا وكان مقتضى الظاهر ان يقال فانظر كيف كان عاقبتهم الا انه اقيم المجرمون موقع هم لابرازه في صورة العموم وان كان المراد بالمجرمين الكافرين واذا كان المراد بالمجرمين الكافرين يكون الاجرام عبارة عن الكفر لا محالة قوله لانه ابين لما تفعلون واول على حسن صورة امرهم اما الاول فلانه تفصيل للتهجد غير انه اكتفى فيه بذكر ما هو الذبدة من تلاوة الايات والسجود واما الثاني فلان فيه زيادة تصوير للصلوة وتمييز لها عما كانت عليه صلوة اهل الكتاب مع ذكر الليل الذى هو وقت الدعة والراحة قوله وقيل عنى صلوة العشاء عطف من حيث المعنى على قوله وعبر عن التهجد وقوله لان اهل الكتاب علة وتخصيصها بالذكر وانما لم يرض به لان قوله آناء الليل لا يساعد عليه قوله وقراء هذه الاية قوله وذلك على ان المراد صلوة العشاء لا التهجد وقوله يتلون ويومنون في محل الرفع صفتان لانه لم يجعل ويؤمنون

ويؤمنون حالا لان المعنى ليس على التقييد قوله لانهم كانوا مسارعين فيها غير راغبين ذكر المسارعة في مقابلة المسارعة كناية عن واراد به عدم الرغبة لما في المسارعة تفوط الرغبة وقوله لان من رغب في الامر بيان لصلاح كون المسارعة كناية عن فرط الرغبة وانما حملها على الكناية لان حقيقة المسارعة في جميع الخيرات مما لا يكاد يستطاع بخلاف الرغبة فيه جملة الصالحين الذين صلحت احوالهم عند الله افاد قوله من الصالحين لان معناه انهم مشهورون بالصلاح معدودون من جملة الصالحين وانما قال عند الله لان الصلاح المطلق ينصرف اليه وانما قلت الصالحين بهذه الصفات لان اولئك اشارة الى الموصوفين بالصفات السابقة وهي موجبة بهذه الصفات ولا يخفى ما فيه قوله ويجوز ان يريد بالصالحين المسلمين لان الصلاح صفتهم فذكر اللازم واريد الملزوم وقال التعريف في الصالحين على هذا للعهد وعلى الاول للجنس وليس بذاك بل التعريف في الوجهين للجنس يعرف باونى تامل قوله لما جاء وصف الله يريد انه لا يجوز ان يضاف الى الله الكفران لانه ليس لاحد عليه نعمة حتى يكفرها وصحة النفي مبنية على تصور الاثبات كذلك لما وصف الله تعالى بالشكر في قوله تعالى والله شكور حليم مجازا عن توفية الثواب نفى عنه على سبيل المشاكلة الكفران مجازا عن منع الثواب ابتداء من غير اعتبار المشاكلة كما يقع الشكر مجازا من توفية الثواب ابتداء واى حاجة ساى الى اعتبار المشاكلة وايضا لم لا يجوز ان يكون الامر على العكس ويمكن الجواب عنه وقوله فلن يكفروه سمى الفعل للمفعول به تعديه لانه تعالى عن السنا والكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا كذا عن المص قوله ضمن معنى الحرمان لقائل ان يقول اذا كان الكفران مجازا عن نقص الثواب والموصف يتعدى الى مفعولين يكون لغصه ايضا كذلك فاى حاجة الى التضمين بشارة للمتقين بجزيل الثواب بهم لانه لما كان عليها لا يمنع ثوابهم وفي لفظ المتقين ووضعه موضع المضمر دلالة على انه لا يعود عنده الا اهل التقوى لانه يدل على ان علة العود هي التقوى لا غير لانه لو شاركها غيرها لم يكن لتخصيصها وجه وفيه نظر قوله لا تعدل اسد لس وكرفي احدهما الصر وفي الآخر الصر الصر للدلالة على انهما بمعنى والاول التسوية والاباوى الثوب البعيد الدار الذى لا يعرف من اين اى والنكباء الريح الشديدة والصر الريح الباردة والمحلاب الماعون مثل القدر والرحى والفاس وغيرهما وانما سميت محلاب لان من كان عنده هذه الالات يحلب بها والافلابد من ان يجاور الناس ليستعير منهم بعض هذه الالات يقول لا اسوى العدو ما الفقراء الذين لا منازل لهم ولا ديار لهم من البرد والرياح باصحاب الديار والمنازل والاموال وقيل السكاكي في البيان توهم انه لم يجد ولم يطلع على المقصود ولم تقلب الخصم العلب لوى للى صاحبها لو وتعدد ما فيه ولم يبح من الماخ البعير والالد الشديد الخصومة والحد للقصد والجمع حعاب وحعان والسدف السام سمى به لساهنه ارادت انه كان مضيافا في وقت الشدة واضافة النكبا الى الصرصر لمغايرتهما لفظا

لانه يتوجه عليه المنع

لانه لم يكن ...

ومعنى وابدلها منها او وصفها بها وذوى ولم يقلب بالغيبة والخطاب على التفات قوله فمعنى قوله
كمثل ريح فيها صر صر يعنى لما كان الصرصر الريح الباردة كان معنى كمثل ريح فيها صر كمثل ريح فيها ريح
باردة وهو غير مستقيم لان الريح لا يصلح ظرفا للريح اجاب عنه بوجوه ثلثة احدها ان الصر اذا كان
جاريا على الريح يكون بمعنى البارد فوصف بهذا المعنى غير الريح وهو القر وجعل الريح محلا لها كانه
قيل كمثل ريح فيها قرة باردة ووصف القرة بالبرودة للمبالغة كما يقال برد بارد وثانيها ان
يكون الصر مصدرا في الاصل بمعنى البرد فجئ به هنا على اصله اى كمثل ريح فيها برد وثالثها انه من باب
التجريد اى كمثل ريح بالغ في البرودة الى حيث ينتزع منه ريح باردة اخرى كقوله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة اى بلغ عليه في كونه اسوة الى حيث ينتزع منه اسوة اخرى فالتجريد ان ينتزع من امر ذى
صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيها قوله وفي الرحمن للضعفاء كان في اوله ولولاس قد سومت
مهرى وقوله لقد داء الحيوة الى حبا ساى انهى من الضعاف دعا اشراحا الى النوم فاعدد ربا سلام بالنساء
وعدمن نعوذ بعده والمعنى ان جنى للحيوة وكلفى عن الحب لاجل ساى لا لا ان قبله لم تسع لهن من نعوم
يامر هن ولولا هن سومت مهرى للحرب اى جعلت له علامة قوله بالزرع الذى حسه البرد وفيه اشارة
الى ان المشبه به هو الزرع وان كان اداة التشبيه غير داخل عليه لدخول حرف التشبيه في المشبه به ليس
بواجب في التشبيه التمثيلي ومعنى حسه البرد اهلكه واستاصله يقال البرد محسة للكلاء اى انه يحرقه ويستاصله
والحطام ما يكسر من النبات اليابس قوله وقيل هو ما كانوا ليتونون انما لم يرض بالتولين لان قوله في هذه
الحيوة الدنيا اى في شان هذه الحيوة الدنيا يردهما قوله وسه حرث قوم ظلموا انفسهم اى لم يكتف
في التشبيه المذكور اى تشبيه ما كانوا يعنون بالزرع المحرس بل جعله زرع قومه ظلموا انفسهم فاهلك عقوبة
لهم ليكون الاهلاك ابلغ واشد والكلام غير مطابق للغرض الا انصاف فيه سوء الادب انما الواجب
ان يقال ما وجه مطابقته واجاب الامام الطيبي بان المعنى انه غير مطابق للغرض الذى ذكره فلا يرد ورده
بان مراده من الغرض ليس غرضه نفسه بل غرض الله تعالى فيكون المعنى ان كلام الله تعالى غير مطابق لغرضه
وهو سوء ادب والحق ليس بشئ لان المعنى ان الكلام ليس بمطابق للغرض الذى ذكره فلا يجوز ان يكون ذاك
غرضه تعالى قوله هو من التشبيه المركب اى ليس من تشبيه المفرد بالمفرد حتى يتوهم من دخول اداة التشبيه في الريح
عدم مطابقة الكلام للغرض بل هو من تشبيه المركب بالمركب ويجوز ان يكون تشبيه المفرد بالمفرد بتقدير
المضاف اما في جانبى المشبه والمشبه به اى مثل اهلاك الله ما يعنون كمثل اهلاك ريح او في جانب المشبه به
وحده اى مثل ما يعنون كمثل مهلك ريح ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة فر
ظلم النفس باسا بخلاف ما فسره اولا احترازا عن التكرار قوله بمعنى ولكن انفسهم يظلمونها هم سه على
ان انفسهم في القرآن بالتشديد اسم لكن والعائد من الخبر الى الاسم محذوف وهو مفعول يظلمون واما في القراءة
بالتخفيف فانفسهم مفعول يظلمون قدم عليه للعناية قيل انما زاد لفظه هم في قوله يظلمونها هم الدلالة بان
القراءة بالتشديد وان كانت لا يفيد التخصيص كما لا يفيده القراءة بالتخفيف لتقديم المفعول على الفعل

على الفعل الا انها يفيد ما هى قرينة من التخصيص وهى الفحوى الادى ان التاكيدين اذا اجتمعا تضمنا معنى
الحصر وفيه نظر لان حمل التقديم على الاختصاص يأباه المقام لان الكلام في الفاعل لا في المفعول بدليل
قوله وما ظلمهم الله فالوجه ان زيادة هم لاظهار معنى التقابل بين قوله ولكن انفسهم يظلمون وبين
قوله وما ظلمهم الله الا انه نفى التخصيص القراءة بالتشديد بها ويمكن حمله على الاكتفاء وان كان خلاف
قوله ولا يجوز ان يراد ولكنه انفسهم يظلمون اى لا يجوز على القراءة بالتشديد ان يكون انفسهم
مفعول يظلمون واسم لكن محذوف بان يكون المحذوف ضمير الشان لان حذف ضمير الشان من لكن
واخواتها انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بنى بنت حسان المه واعصه في الخطوب وكقول المتنبى
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق قوله يعنون اى مأمورة وحاجة
تعال افترة لسعورى كما يقال افضت اليه بجرى وبجرى قوله الابصار شعار والناس دثار
الشعار الثوب الذى يلى الجسد لانه يلى شعره والدثار الذى يكون فوق الشعار يريد ان الابصار
اصحابا وبطانى واقرب الناس الى قوله اى يمنوا ان نضركم في دينكم ودنياكم اشد الضرر
وابلغه لقائل ان يقول لا وجه لهذا التفسير بعد ان فسر الالس لشدة الضرر لا بالشدة ولم يمكن
ان قال كذا اى لم يقدر ان يمسك نفسه حتى قال ذلك وكالطب البسى عليه السلام على مشقة وكامل على فلان
لم يلال وقوله ان يعلل متعلق بقوله لا يمالكون قوله وعن قتادة قد بدت البغضاء لاوليائهم
معطوف على مقدر كانه قيل قد بدت البغضاء للكل لانهم لا يمالكون وعن قتادة قد بدت البغضاء
لاوليائهم لاطلاع بعضهم بعضا على ذلك كوز ان يكون لا يالونكم صفة سال عن مواقع الحل وهو الرابعة
وترك في الجواب بيان موقع وذو الظهور كونه صفة لتوسط بين صفتين ولم يجعل الرابعة صفة
لعدم الارتباط بينها وبين بطانة وما ذكره من ان قوله قد بدت البغضاء من افواههم صفة لبطانة
بعد وصفها بقوله لا يالونكم هنا لا يخالف ما في المسائل المشكلة من ان الجملة لما وقعت خبرا بعد خبر
او صفة بعد صفة فالواجب العطف بخلاف المفرد قوله واحسن منه وابلغ ان يكون مستانفات
كلها لما في الاستيناف من كثرة الفائدة قيل ولان الوصف لا سيما في النكرة الغالب فيه التخصيص و
العهد ولا يناسب بهذا قوله ومعنى التعليل هنا للنهى ان قوله لا يالونكم خبالا علة للنهى كانه قيل
لم لا يالونكم خبالا وقوله قد بدت البغضاء من افواههم علة لقوله ودوا كانه قيل لم ودوا فقيل
قد بدت البغضاء اى لانهم العضوكم ولما كانت الثانية والثالثة عليتين لعلة النهى وعلة علة الشئ
علة له بالواسطة صح ان يقال ان الجميع علة للنهى وليس معناه ان كل واحدة علة مستقلة للنهى كما قال
الشارح لانه لو كان كذلك لتوسط العاطف بينهما وعذره بان ترك العاطف للدلالة على ان كل واحدة علة
مستقلة لانه لو عطف بعضها على بعض لتوهم ان الجميع علة واحدة غير مسموع وقوله ان يكون كلها
مستانفات كلها وعلى وجه التعليل يدل على انه فعل الرابعة ايضا كذلك والظاهر انها ليست للتعليل بل هى كلام
مبتدأ اى استيناف لا على وجه التعليل كما في الوجه الاول يعرف ذلك بادنى تامل قوله انتم اولاء الخاطئون

انما حمل اسم الاشارة على التحقير لبفيد الحمل و بين مقارنتهم بانهم خاطئون فى رايهم وقيل اولاء موصول عطف على
قوله اى انتم اولاء الخاطئون اى وقيل فى تصحيح الحمل ان اولاء موصول و تحبونهم صلة و الواو فى و يؤمنون
للحال اى بتقدير المبتداء اى وانتم يؤمنون وهى مقدرة لجهة التخطئة وانما لم يجعله عطفا لانه لا يصلح بيانا
لخطائهم الان يقدر بعده و هم لا يؤمنون لشئ منه لان ايمانهم بالبعض كلا ايمان الا ان التقدير خلاف
الاصل وفيه نظر لانه على تقدير جعله حالا لابد من اعتبار ذلك قوله ونحوه فانهم يالمون كما يالمون ويرجون
من الله ما لا يرجون اول الاية ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون الاية قال المص رحمه في تفسيره
ولا تهنوا و لا تضعفوا ولا تتوانوا فى ابتغاء القوم فى طلب الكفار بالقتال و التوض به لهم ثم الزمهم الحجة بقوله
ان تكونوا تالمون اى ليس ما تكابدون من الالم بالجرح و القتل مختصا بكم انما هو امر مشترك بينكم و بينهم
يصيبهم كما يصيبكم ثم انهم يصبرون عليه وتستحقون الايمان ومن الثواب العظيم فى الاخرة قوله فاصل البيت
اصل الانام الاناسم فحذفت التاء تخفيفا تقول فاقتل اعداء لسا ما اذله يعضون انا ملهم من الغيظ قوله
دعا عليهم بان يزداد غيظهم انما حمل على الازدياد لان الغيظ انما يكون مما لو كان فى الازدياد بخلاف ما
اذا كان على حالة واحدة لانه يصير طبعه ومعنى قوله والمراد بزيادة الغيظ زيادة ما يغيظهم من قوة
الاسلام وعزاهله انه انما جاز الدعاء عليهم بزيادة الغيظ لانه متضمن طلب زيادة قوة الاسلام وعزاهله
وخزى معاديهم والا فطلب زيادة غيظهم طلب زيادة عداوتهم ونفاقهم و ذا لا يجوز ان يكون مطلوبا
قوله اذا كان داخلا فى حيز المقول لم يصح ان يكون قوله ان الله عليم بذات الصدور تعليلا لقوله موتوا
بغيظكم فانه مقول مثله ووجه ارتباطه به ان قوله قل موتوا بغيظكم متضمن معنى اخبرهم بما يسرونه من عضهم الا
الانامل غيظا فكانه قيل قل مناداه اخبرهم به و قل لهم ان الله تعالى عليم بذات الصدور اى بما هو اخفى منه
وفيه نظر لان هذا يتضمن بقوله موتوا معنى الخبر فالواجب ح ان يعطف عليه قوله ان الله عليم بذات
الصدور واما تعلقه بقوله قل فانه استيناف و تعليل لما دل عليه قوله قل موتوا بغيظكم بمعونة المقام
و هو لا يسع من اطلاعى اياك على ما يسرون تقول ولا تحمدلكم و تعولى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
من الغيظ قوله ويجوز ان لا يكون ثمة قول اى لا يكون امرا لرسول الله بتبليغ قوله موتوا بغيظكم اليهم بل يكون
معناه طيب نفسك وابشروا على انهم يموتوا بغيظهم فكانه قيل حدث نفسك بذلك و لقائل ان يقول
لا وجه لقوله موتوا بلفظ الخطاب فى تحديث النفس وانما المناسب له ليموتوا بلفظ الغيبة قوله
كيف وصف الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة اى لم وصف الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة اجاب بان
المس مستعار لمعنى الاصابة وكان المعنى واحدا فيسقط سوال التخصيص قال المص انما جمع المس والاصابة
لافتنان الكلام وكانه جواب عما يقال لو كان المس بمعنى الاصابة فلم لم يذكر الاصابة فى الموضعين
كما فى بعض الايات لو المس كما فى البعض اجاب بان الفائدة الافتنان فى الكلام و لقائل ان يقول
لا شك ان المجاز ابلغ من الحقيقة فسوال التخصيص باق وعن استادى رحمه الله ان الغرض وصفهم بشدة
عداوتهم للمسلمين ولا شك ان المس دون الاصابة فوصفهم بان ضررهم يتعلق بالمسلمين جزاما ولو
يسيرا،

ولو ما ساء ان قدحهم سعلوا باصابة الشر اياهم و وصوله اليهم و وصوله ومع ادل على المقصود
والمناسب بهذا التقدير ان يكون التنكير فى حسنة للتحقير وفى السيئة للتعظيم قوله على ان ضمة الراء الى
تحريك اى على ان يكون مجزوما ساكن لما احتيج الى التحريك الاخر امتنع حركة ما قبله وقيل هو مرفوع باضمار الفاء
او على التقديم كما اكان ان يصرع اخوك تصرع وانما اتى بالنداء فى قوله مدبا هذا التحقيق الوصل
لان تحريك اخر مدانما يكون فى الوصل قوله وقد قال الحكماء اى فى الصبر والتقوى فائدة اخرى ذكرها
الحكماء فى قوله اذا اردت ان يكتب عدوك فازدد فضلا فى نفسك وفى هذا المعنى للامام الشافعى
رضى الله عنه لو اما شئت ادغام الاعالى بلا سيف لسل و لا سنان فرض فى مكرما تك وهى اعدى على
الاعداء من نوب الزمان قوله احد جبل ويجوز صرفه وترك صرفه كذا فى المغرب قوله وسلول قيل
اسم والده الى فعلى هذا يكون غير منصرف اما هدا بشر بمجرى اى حيث لا ماء ولا طعام لا يدولا
اى لا يطيقون بقرا اى قطيعا من البقر وذباب السيف طرفه الذى يضرب به و هذا قوله فان رايتم
محذوف اى فافعلوا اللامه بالهمزة الدرع للاوم حلقها نشر على رسول الله عم اى نامره يقال
اشار اليه باليد ا وفى واشار اليه بالراى الشعب الطريق فى الجبل كانما تقوم بهم القدح الطش اليها
القدح السهم الذى يتقسمون به او الذى يرمى به عن القوس اراد ان يقول كانما تقوم بهم بالقدح
اى يسوى صفوفهم لسوى السهم فعلت وقال قوله كانما تقوم بهم القدح كقولهم عرضت الناقة على الحوض
وكان هذا المعنى معنى على تقدير المضاف وارد باده التا اى تقومهم تقويم القدح وقيل الكلام على ظاهره
والبا فى بهم للتجريد كما فى قوله لئن سئلت سائلت فلانا لتسالن به البحر اى تسويهم و معهم من انفسهم قدح
مسوى معالعه فى تسوية الصفوف غدوه الوادى جانبه الضحوا عنا اى فعوا عنا والستعمل المقعد و
المقام فى معنى المكان مما ماخوذان ما خوذان من قعد وقام بمعنى صار لان كل مكان مصير ولهذا قال
اولا وقد اتسع فى قام وقعد حتى اجريا مجرى صار ومعنى الاتساع الستعمال المعيد فى المطلق قوله
اذ همت بدل من اذ غدوت وانما لم يجعله معمولا لعدوت لان اذ المضاف الى الفعل لزمان نسبة
الفعل فالفعل متعلق به من حيث المعنى و تعلق الفعل بزمانين تعلق الظرفية من غير ان يكون
احدهما بدلا من الاخر او معطوفا عليه غير معهود وكذا السولان زمان الفعل زمان الحال المستقبل عنه
وقال الزجاج لو فى محل النصب سواء المعنى كانت السوية فى ذلك الزمان الوضع قوله او عمل فيه
معنى سميع عليم قيل لم يقل او عمل فيه سميع عليم لان الصفة المشبهة لا تعمل لو كانت بمعنى الماضى
قال الامام عبد القاهر رحمه الله الصفة المشبهة لا تعمل بمعنى الاستقبال فلا يقال هذا رجل حسن وجهه
غدا مثلا فاما بمعنى الماضى فابعد ان يكون لها عمل و رايت بخط السيد رحمه الله انهما اى سميعا وعليما
يدلان على الدوام فتقييدهما بالظرف غير مستحسن فلذلك قال او عمل فيه معناهما اى ما يدلان عليه من
الفعل وكلا القولين انما يمشيان ان لو كانتا صفتين مشبهتين و هو هم لجواز كونهما اسمى فاعل للمبالغة
وقيل انما قال ذلك لان الاصل فى العمل الفعل و انما يعمل الاسم لما فيه من معنى الفعل ومعناهما اى الحاصلان اى

حاسا العسكر ومعنى انسركم الله انسالكم به كانه ذكرهم اياه ومعنى امروا ان يرجعوا ارادوا ان يرجعوا
ومعنى لعدم الله على الرشد فواهم وجبرهم عليه قوله والظاهر انها ماكانت الا هم وحديث نفس
لا عدمه وذهب البعض الى انها كانت عزيمة مستشهدا بقول ابن عباس رضي الله عنهما وجه الاول ان قوله
والله وليهما حال من الطائفتين اى همت الطائفتان بان تفشلا في حال ان الله وليهما ومقتضى الولاية
والمحبة ان لا يكون تلك عزيمة لان الله تعالى لا يكل من محبة الى مثل هذه الحالة فالظاهر يشهد بانها لم يكن
عزيمة والياشار بقوله ولو كانت عزيمة لم يثبت معه الولاية هذا الجب الظاهر ويحتمل ان الله تعالى
خلى الطائفتين وانفسهما حتى عزمانم ادركهما عناية قبل اتصال عزيمتهما بالعمل لمكان الولاية وموقع والله
وليهما حالهما لعوما ان وتفشلان ولا يتوكلان عليه وهذا معنى قوله ويجوز ان يراد والله ناصرهما
وهو عطف على قوله والظاهر انها ماكانت الا هم قوله وقال هو عطف من حيث المعنى على قوله والله
تعالى بقول قوله اقول لها البيت وصلات لي عفني وابى بلائى واخذى الحمد بالثمن الربيح واعطائى على المكروه
نفسى وضربى صاهم البطل المسيح صاب اى ارتفعت وحاصت اى اضطربت والبلاء الغناء
في الحرب واظهار الباس والاحجام التكلف والمسيح المجد والمعنى اقول لنفسى اذا اضطربت وتحركت وعلت
من الخوف والروع الزمى مكانك تغلبى العدو وتحمدى اذ ذاك او تعلى فتستريحين لتعب الدنيا ونصبها
ودل الفارو اد تكلب النار حالت نفسه بذلك على سبيل التجريد وقول معاوية اضع رجلى في الركاب
كناية عن الفرار قوله ما معنى ما روى وجه السؤال ان ذاك الهم وان كان حديث نفس الا انه لا يخفى ان عدمه
اولى فما معنى الهاج بعضهم به وحاصل الجواب ان ابتهاجهم به لما دل به موقع ولاية الله قوله وان تلك
الهمة جنوة كانت سببا وقوله غير المأخوذ بها صفة للهمة او بدل وقوله لانها علة لعدم المواخذة
وقرأ عبد الله والله وليهم لان الطائفتين في المعنى جمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
حيث قال اقتتلوا وان كان الضمير للطائفتين قوله امرهم مشروع في تفسير قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
والحصر مستفاد من تقديم المفعول على الفعل وقوله ثم ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل معطوف على امرهم
وانما يوجب ما ذكرهم عليهم التوكل لانه يعني التوكل ولان من شانه ان يعلب القليل موضع الحال وقلة السلاح
والمال والمركوب على الكبير مع قوة الحال وكثره ماذكر يحث تفويض الامور اليه وانما فسره لهم بضعف الحال
لانهم اعزاء من حيث المرتبة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الناضح البعير الذى يستقى عليه
في المغرب هم زهاء مائة اى قدرهم والسكر السلاح والسوكد سلة الباس قوله لعلكم تشكرون بيفواكم ما
انعم به عليكم من نصره يريد ان قوله فاتقوا مرتب على قوله ولقد نصركم الله ومرتب عليه اما لان نعمه يقتضي
الشكر عليه فامروا بالتقوى شكرا عليه واما لان تلك النصرة وهي نعمة كانت اثر التقوى فامروا بالتقوى
لنيل نعمة اخرى مثلها قوله او بدل ثاني من اذ غدوت وترك العاطف بين البدلين كتركه بين الخبرين
في قولهم زيد عالم عاقل قوله كيف يصح ان يقول اى يقول الرسول الن يكفيكم الى قوله يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملائكة للمؤمنين يوم احد ولم يكن فيه نزول الملائكة والامداد بهم قوله ولم يرد فيه الملائكة

الملائكة فيه خلاف ففي التفسير الكبير روى الواحدي عن مجاهد انه قال حضرت الملائكة يوم احد ولكنهم لم
يقاتلوا وروى ان رسول الله عليه السلام اعطى اللواء مصعب بن عمير فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة
مصعب فقال رسول الله يا مصعب فقال الملك لست بمصعب فعرف الرسول انه ملك امد به
وعن سعد بن ابى وقاص انه قال كنت ارمي السهم يومئذ فيرده على رجل ابيض حسن الوجه وماكنت اعرفه
فظننت انه ملك قوله ماله لهم مع اشتراط الصبر والتقوى عليهم فيه نظر لان الاشتراط في الامداد بخمسة
الاف لا في الامداد بثلاثة الاف الجواب ان الموعود هو الثانى لا الاول والدليل على ذلك ترك العاطف
في قوله ان تصبروا قوله حيث خالفوا امر رسول الله عليه السلام وذلك انه قال عم للرماة وكانوا خمسين
رجلا لا تبرحوا من مكانكم حتى ارسل اليكم فهزم الله المشركين فاخذ الرماة بالموقف الذى امرهم بلزومه
واشتغلوا بأخذ الغنائم فاتاه النبى عم واحى به الكفار من خلفهم فلذلك لم ينزل الملائكة ولم يتموا اى
استمروا على ما شوط عليهم نزلت يقال تم على الامر اى استمر عليه قوله كالاستسلام من النصر لقوله عليه السلام
الن يكفيكم وقيل انهم قالوا الن يكفينا بكلمة لن التى هى لتاكيد النفى وقولهم هلا دليل بالسهم عن نصرة الله
تعالى لارث اى لا امكث ولا ابطئ والتصريح على الشئ الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته
واقام قوله ولتطمئن به قلوبكم وفي بعض النسخ ولتطمئن قلوبكم به على وفق النظم هنا والتقدير بان
الاول لتقرير المعنى ليس كما ينبغى لانه لابد للتقديم من فائدة وربط الله على قلبه اى قواه والصنديد
السيد الشجاع وغيث صنديد عظيم القدر والصناديد الدواهى ومنه قول الحسن البصرى نعوذ بالله
من صناديد القدر واخزاه اذله قوله لاكبت حاسدا داى عدو المساحة كانهما ودا الكبد والوصيل
الغيظ كانهما للحاسد والعدو لاكبت اى لاضرب على الكبد وادى اضرب على الدنيا واللام متعلقة
بما قبله وهو دونك ايها الملك الجليل تان وعده بما نيل قوله وجودك بالمنعم ولو قليلا فانما
يجود به قليل لاكبت حاسدا اى تان في سعدك واخزه واجعل ذلك من عطائك وجد جودك
بالاقلام ولو زمانا قليلا فليس بالجود به قليلا بل كثيرا وان قل وشبه الحاسد والعدو بودائم
وارتحاله لانهما يتكبان في قلبه ويوصفانه قوله واللام متعلقة بقوله ولقد نصركم الله وعلى هذا
قوله اذ تقول ظرف لا بدل لئلا يقع الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي وعلى الثانى وهو ان يكون
متعلقا بقوله وما النصر الا من عند الله يجوز ان يكون ظرفا وان يكون بدلا قوله او يتوب عليهم عطف
على ما قبله وهو قوله ليقطع ثم سبب النصر لقطع طرف اد طرفه ظاهر وكذا القبول توبته لانه
سبب لثبوته وهو سبب لقبولها واما تشبيه لتعذيبه فمشكل لان الموت على الكفر سبب لتعذيبه
لا النصر للمؤمنين قوله وليس لك من الامر شئ اعتراض قيل وما حسن وجه الاعتراض في وقوعه
بين المتقابلين فالقطع والكبت للعاصى والتوب والتعذيب للاجل قوله اى ليس لك من امرهم
شئ او من التوبة قوله هذا على تقدير العطف على الامر والذى بعده على تقدير العطف على شئ وهو
على الوجهين من باب عطف الخاص على العام مبالغة في الخاص قيل والفرق بين الوجهين هو انه على الاول

انه ينال في ضمن هذا الامر الكل ... على الحصر ... والتعذيب

سلب ما يتبع التوبة والتعذيب عن النبي عليه السلام من القبول والرد والخلاص من العذاب والمنع من
النجاة وعلى الثاني سلب نفس التوبة والتعذيب عنه يعني انه لا يقدر ان يجبرهم عليها ولا ان يمنعهم عنها
ولا يقدر ان يعذبهم ولا ان يعفوا عنهم فان الامور كلها بيد الله وهذا الوجه يأباه ذكر حاله التوبة في
قوله او يتوب عليهم وانما لم يرض لكون قوله او يتوب معطوفا على الامر وعلى شيء لانه يلزم منه عطف الخاص
على العام باو وذا عزيز في كلام العرب بخلاف العكس كما في قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم وان كون الضمير في ثبوت لله تعالى لا يساعد المعنى المذكور وقيل وبمعنى الا ان انما لم يرض به لانه محوج
الى الاضمار قوله واتباعه قوله اي اتباع قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قوله او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون تفسير لما يشاء يعني ان قوله من يشاء في الموضعين وان كان مبهما الا ان
ذكر قوله يغفر لمن يشاء في مقابلة او يتوب عليهم ويعذب من يشاء في مقابلة قوله او يعذبهم فانهم ظالمون دليل
على ان المغفور المتوب عليه والمعذب هو الظالم فلا مغفرة لصاحب الكبيرة لو لم يتب ولا يعذب لصاحب
الصغيرة لو اجتنب الكبائر والجواب ان التركيب وان سلمنا دلالته على ما ذكرت الا ان المفهوم فهم قوله
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون كفرة ولا يلزم من اشتراط التوبة في مغفرة الكافر اشتراطها
في المغفرة مطلقا وايضا لا يلزم من قصر التعذيب على من سمي على الظلم في حق الكافر اسعاده عن غير الظالم مطلقا
لان القصر غير حقيقي وقيل ذا اتباعه اي اتباع الله تعالى وهو مبتدأ وقوله او يتوب عليهم مفعول اول
او يعذبهم مفعول ثان وقوله تفسير خبر المبتدأ يعني لما ذكر او يعذبهم فانهم ظالمون في مقابلة او يتوب
عليهم فهو صريح فان القوم اما تائبون واما ظالمون وانهم يعذبون اذا كانوا ظالمين فلا يكونون مغفورين
الا اذا كانوا تائبين فمغفرة من يشاء بشرط التوبة وتعذيب من يشاء بشرط عدم التوبة والقول هو
الاول لانه لا معنى لحديث الاتباع في هذا التقدير بل الوجه ان يقال وقوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون تفسير لمن يشاء من غير ان يجعل بعضه تابعا وبعضه متبوعا بشهادة الذوق وايضا المفعول
الاول في قولهم اتبع الرجل الرجل هو التابع وقد جعل هذا القائل متبوعا الطعم الحجر قوله وقد
اكده ذلك بما بعده اي احد الامرين المذكورين بما اتبعه اياه من تعليق رجاء المؤمنين لرحمته بتوبتهم على طاعته
وطاعة رسوله لان لعل في قوله لعلكم ترحمون للترجي المتحقق وقوله ان قال الناس ما قالوا يريد به قولهم
ان لعل من الله تعالى للايجاب يعني ان الناس وان قالوا ذلك فقلنا له ايضا الا انه لم يتجرد عن معنى الترجي
راسا وباعتباره يدل على دقة مسلك التقوى وان المتقي لا تعوق حاله في التقوى الى حيث يجزم بنيل مرتبة
المتقين وفي هذا الكلام تنبيه على ان استعمال لعل ليس سببا لان التقوى ليس مما يجزم لكونها سبب النجاة و
المغفرة بل لان المتقي لم يمكن له الجزم بانه سمي الله تعالى حق تقاته فلا بد من ان يكون بين الرجاء والخوف
ومعنى المسارعة الى المغفرة والجنة الاقبال على ما يستحقان به لقائل ان يقول للاقبال على ما يستحق المغفرة والتوبة
انما يكون مسارعة اليهما ان لو اتصل به فعل ما يستحقان به فاما مجرد الاقبال اليه فلا قال ابن عباس رضي الله عنه
في تفسيره اي لا تصروا على الذنب لو اذنب احد فليسرع الرجوع لعصر الله تعالى قوله والمراد وصفها

وصفها بالسعة والبسطة اي لا يقدر عرضها بعرض السموات والارض لانه روي ان الجنة
في السماء فكيف يسعها فشبهت باوسع ما في ظن الخلق على نحو قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض قوله وخص العرض لانه في العادة اولى من الطول للمبالغة اي لما كان العرض كذا فما ظنك
بالطول ولقائل ان يقول هذه المبالغة انما يستفاد ان لو كان المضاف المقدر في جانب المشبه به الطول
لا العرض والجواب ان السماء لا طول لها لانه ابعد الامتدادين وهو منتف فيها ووجه المبالغة ان عرض
الجنة اذا كان مثل عرض السماء يكون طولها ابعد من عرض السماء وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون للجنة لا عرض
لها كما في السموات قوله او في جميع الاحوال عطف على قوله في حال الرخاء واليسر لان في الاول فقد لا طول
لها لانه اثبات حال السرور وحال المضرة ولم يقصد في الكلام الا تعميم الاحوال من غير اثبات السرور والمضرة
فيحتمل ان لا يكون ثمة الا حال سرور او حال مضرة قوله اذا لم يحسر احد البعير من الحسرة ما يكره وهي ما يحرص
البعير للاصر لئن قوله ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصمه الله تعالى فيحمل الوجه ان يكون العلة بمعنى العدم ليصح
الاستثناء قوله وقوله اولئك اشارة الى الفريقين فان قيل كيف قيل اولا وجنة عرضها السموات والارض
بافراد واخرا اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات بالجمع قيل قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه يريد بقوله
وجنة عرضها السموات والارض لرجل واحد من اوليائه فعلى هذا يكون معنى قوله اولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات ان لكل واحد منهم جنة قوله ويجوز ان يكون والذين مبتدأ خبره اولئك فعلى هذا اولئك
اشارة الى الذين فعلوا فاحشة وانما رجح الاول لانه قوله والذين اذا فعلوا فاحشة على ذلك التقدير
من عطف المفرد على المفرد وعلى الثاني من عطف الجملة على الجملة والاول ارجح لان الاشتراك فيه اظهر فان قلت فاين
المعطوف عليه على التقدير الثاني قلت عليه قوله وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين كانه قيل
المتقون لهم جنة عرضها السموات والذين اذا فعلوا فاحشة اولئك لهم جنات قوله ما دونه اي ما دون
الزنا من مقدماته وانما لم يرض بالقولين الاخيرين لما فيهما من تقييد الاطلاق قوله نادمين عازمين
اي نادمين على فعلها مضى عازمين على تركه مثله قوله وصف لذاته بسعة الرحمة يريد ان قوله ومن يغفر
الذنوب الا الله جملة معان من جهة الله تعالى تتفرع عليها جملة اخرى من جهة العبد على الترتيب المذكور في الكتاب
فالاول سعة الرحمة تعيده لفظ الذنوب وابقاء لفظ الله المعلي مبالغة في الوصف المسوق له الكلام ويتفرع
عليه بطيب قلوب العباد والثاني قرب المغفرة ويفيده ذكر المغفرة عقيب الاستغفار والتوبة الدال على انه
يقال بمجرد الاستغفار بالتوبة ويتفرع عليه البسط للتوبة والثالث من الذنب عبده كمن لا ذنب له وهو
ايضا مستفاد من الذنوب والستر فيها ويتفرع عليه البعث على التوبة والرابع انه لا مفزع للمذنبين الا
فضله وكرمه ويفيده الحصر ويتفرع عليه الردع عن اليأس والقنوط لان الكريم لا يخيب سائله والخامس
ان عدله يوجب المغفرة للتائب ويفيده الاخبار عن قبول التوبة عقيب الاستغفار ويتفرع عليه ان الذنوب
وان خلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم وفيه نظر لان الاخبار عن وقوع الشيء لا يدل على وجوبه وقوله لان التقييد اذا
جاء في الاعتذار اضعف من بيت العنكبوت وايضا بين قوله وان عدله يوجب المغفرة للتائب وقوله وان الذنوب

وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم نافـ والمعنى اى معنى الآية انه وحده معه مصححات المغفرة وهى الحكمة الاولى اعنى سعة الرحمة وعموم المغفرة وان التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وانه لا مفزع للمذنبين الا فضله وكرمه وان عدله يوجب المغفرة للتائب قوله وهذه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه قوله ولم يصروا والمعطوف عليه وهو قوله فاستغفروا لذنوبهم قوله ولم يقيموا على قبيح فعلهم غير مستغفرين يريد ان ظاهر الآية يقتضى خروج المستغفر المصر عن الحكم لانه يدل على تعليق المغفرة بالاستغفار وعدم الاصرار لكن المستغفر ليس بالمصر لقوله عم ما اصر من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة وقوله عم لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار فالمراد بالاصرار المنفى الاصرار مع عدم الاستغفار لا مطلقا فان قلت فما الفائدة فى قوله ولم يصروا قلت نعم الساهون عن الاصرار على القبيح من حيث الاطلاق بالنظر الى الظاهر وهم يعلمون حال من فعل الاصرار وحرف النفى منصب عليهما معا جعله قيدا للاصرار لانه لان ترك الاصرار شرط للمغفرة فلو جعل قيدا له يلزم ان لا يكون غير المصر الجاهل مغفورا وقال لانه لو لم يخرج عدم الاصرار فى حال العلم عن حكم الجزاء فبطريق الاولى ان لا يخرج عدم الاصرار فى حال الجهل فلا يكون فى تقييد عدم الاصرار بحال العلم فائدة اصلا يريد ان فعل الفاحشة عند عدم الاصرار عليها لما كان غير مؤاخذ فى حال العلم فاولى ان يكون غير مؤاخذ فى حال الجهل فلا يكون فى تقييد عدم الاصرار بحال العلم فائدة بل الواجب ان يطلق عدم الاصرار قوله وان الجنة للمتقين والتائبين واذا كانت معدة من بهذين الفريقين لا يدخلها المصرون وفيه نظر لان اعدادها لهما لا يدل على ان غيرهما لا يدخلها لجواز ان يكون اعدادها لهما على وجه الجزاء وغيرهما يدخلها تفضلا كما ان اعداد النار للكافرين المدلول عليه بقوله واتقوا النار التى اعدت للكافرين لا يدل على ان غيرهم لا يدخلها فمعنى كونها اعدت للكافرين ان غيرهم يدخلها تاديبا لا تعذيبا قوله قال آخر العاملين بعد قوله جزاؤهم يعنى ان مقتضى الظاهر ان يقال وهم جزاء العاملين لان السوق لمدح الجزاء وانما قال اجر العاملين لان الجزاء والاجر فى معنى واحد واختلاف العبارتين لزيادة التنبيه على ان ذلك جزاء واجب على عمل واجر مستحق عليه لان كل واحد من الجزاء والاجر يدل على الوجوب بحسب الاستحقاق فالجمع بينهما زيادة تنبيه على ذلك ومذهب اهل السنة ان العبد لا يستوجب على الله شيئا وان الجنة وما فيها تفضيل منه تعالى والتفضل قسمان قسم مترتب على العمل بترتب الشبع على الاكل ويسمى جزاء وجزاء وقسم لا يترتب على العمل فمنه ما هو تتميم للاجر كما او كيفا كما وعده من الاضعاف وغير ذلك ومنه ما هو محض التفضل حقيقة وسماها كالعفو عن اصحاب الكبائر ورؤية الله تعالى فى دار الغفران وغير ذلك وانما حملوا لفظ الجزاء والاجر على ذلك لدلالة الدليل على انه لا وجوب على الله تعالى وتحقيق ذلك فى علم الكلام قوله [illegible] ماسنه الله اى فى قوله تعالى وقد خلت من قبلكم سنن وجهان احدهما ان يكون ابتداء الكلام ويكون الحكم للمكذبين وهذا فى قوله هذا بيان للناس اشارة اليه ولا تعلق له بما قبل قوله قد خلت فلم يكن اعتراضا والمعنى قد مضت من قبلكم من الامم الماضية الكافرة المكذبة سنن ناسها لى والتداوى ايامهم حتى يبلغ الكتاب فيهم اجله الذى اجله فى اهلاكهم وبعث لهم آثارا فى الدنيا فيها اعظم الاعتبار فسيروا فى الارض فانظروا كيف

كيف كان عاقبة المكذبين اى آخر امرهم قوله هذا اى قوله قد خلت من قبلكم سنن الخ بيانا وتنبيها للمكذبين ومع ذلك تنبيه وموعظة للذين اتقوا من المؤمنين والثانى ان يكون هذا فى قوله هذا بيان للناس اشارة الى ما ذكر قبل قوله قد خلت من قبلكم سنن مما تضمنه قوله وسارعوا الى مغفرة الى قوله اجر العاملين من تلخيص امر المتقين والتائبين والمصرين بان الجنة للاولين دون الثالث وعلى هذا يكون قوله قد خلت الآية اعتراضا وفائدة الاعتراض البعث على الايمان والعمل ونيل ما يستحق لهما من اجر العاملين تاكيدا المدلول قوله وسارعوا الآية من تلخيص امر الفرق الثلاث قوله وتعويه من قلوبهم قال كلمة من للتبعيض كان الولاء عوض الكلية كل قلب من قلوبهم فهو تقوية لبعض كل قلب اى تقوية ما وقيل فيه حذف كانه قال وتقوية من الله لقلوبهم وهذا حذف ليس على قاعدة من القواعد النحوية قوله ان صح ايمانكم على ان صحة الايمان يوجب قوة القلب تنبيه على ان قوله ان كنتم مؤمنين من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر لان المخاطبين بقوله ان كنتم مؤمنين رسول الله واصحابه الكرام وصحة ايمانهم مقطوع بها لكنهم لما لحقهم الوهن والحزن وتركوا العمل بعلمهم نزلوا منزلة الشاكين فجئ بان وقيل انما جئ بان لان المراد بالشرط التعليل اى لانكم مؤمنون قال المص فى قوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ان كنتم خرجتم جهادا ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا اى لا تتخذوا اعدائى اولياء ان كنتم اوليائى اى لاجل انكم اوليائى لقى المجاهد من الصحابة لا يكون الاولياء قوله او الا علون اى على تقدير ان يكون سارة واليه الاشارة بقوله اى ان كنتم مصدقين بما يعدكم الله ويبشركم به من العلو وقيل كان ذلك اى نيلهم من الكفار قوله وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها انما احاله لانه لم يثبت عنده وكذا الحوالة الثانية قوله وما كان فوجهم يوم احد فوح المشركين لان الغلبة يومئذ للمشركين كسوبهم بعلوبهم قوله كما تقول هى الايام سلى كل حد بلد قيل انما مثل بهذا المثال لان الايام فيه لا يصلح ان يكون صفة او الضمير لا يوصف ولكن هذا لا يكفى فى التمثيل بل لا بد من لا بد من ان لا يكون هى مبتدأ والايام خبره وهو مشكل لانه لو جعل هى مبتدأ والايام خبره لزم كما قيل الدكوهن غير ان يكون الضمير منهما فلا بد من ان يجعل هى منهما والايام بدلا منه وسلى كل حد بلد خبرا فلا يكون هى الايام مبتدأ وخبرا قوله الحرب سجال فى المستقصى هى جمع سجل اى مرة فيها سجل على هؤلاء ومرة سجل على هؤلاء ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى المساجلة وهى المباداة والمغالبة الصحاح ساجله اذا صنع مثل صنع صاحبه من حرف او سقى قوله اى ابن ابوكبشة رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الاوثان والحد الشعرى العبور الهيا فلما خالفهم الرسول فى دينهم سموه به وسموه الله قوله فقد خبثا اى ان كان الامر كما يزعمون فقد ضنا وهو تهكم منه قوله والمداولة مثل المعاورة فيه اشكال لان الوجه فى المداولة ليس من الفاعل والمفعول فى المعاورة بينهما فى ديوان الادب عاوره الشئ اذا فعل به مثل فعل صاحبه وكذا فى مقدمة الادب للمصنف ويمكن ان يقال ان التشبيه فى ان كل واحد منهما يدل على التوبة فقط قوله بعد المياه ابيت قبله فلا هدين مع الرماح بعيده هى بحرة الى القعقاع المحرة المدينة والضمير فى بعد للقصيدة واراد بالمياه مياه العرب لانهم كانوا ينزلون عند المياه وانما قال متداولا

فلا يزال مثلا متداولا اى شهرة يتداول بين الناس كالمثل يتمثلون به ويتشدونه قوله وليتميز الثابتون هذا
مع قوله وهو من باب التمثيل يفيد انهما واحد وفيه اشكال لان تعبير العلم بالتميز يقتضى ان يكون مجازا مرسلا
من باب اطلاق اسم السبب على المسبب فكيف يكون استعارة وتمثيلا والجواب ان المراد التميز عند الله حتى
يكون مجازا مرسلا بل التميز عند الناس وعلم الله تعالى ليس سببا للتميز عند الناس فلا يكون مجازا مرسلا من هذا
الوجه والى حاصل ان معنى الاية وليتميز الثابتون على الايمان عند الناس من غير الثابتين نفعل ذلك اى المذكور
من مداولة الايام بين الناس لكن سمى مداولة من لا يخفى عليه شئ للتميز عند الناس بفعل من يفعل شيئا لا
للاختبار والعلم فاطلق لفظ المشبه به على المشبه والداعى اليه تشبيه العلم الى الله قوله وقيل معناه وليتعلمهم علما
يتعلق به الجزاء عطف على قوله معناه وليتميز اريد ان قوله وليعلم الله الذين امنوا حقيقة وليس بمجاز لان المراد
بالعلم بالمؤمنين ليس العلم بهم مطلقا بل العلم حال ثباتهم على الايمان لان المراد بعلمهم العلم الذى يتعلق به الجزاء
وهو الثانى لا الاول ولا شك انه متعاد بوجوده ثباتهم ومتأخر عن مداولة الايام بين الناس وعلمه تعالى بالاشياء قبل
كونها لا ينافى ذلك فصح قوله وليعلم الله الذين امنوا فعلنا ذلك ليفعل قبل وفيه نظر لانه لو كان الله تعالى منع وجود
الاشياء حاله لم يكن قبل وهى شئ ثبت فى ذاته موضوعا للتغير وانه محال والجواب بان التغير ليس فى ذات
العلم بل فى جهته لا يدفع هذا النظر عند الانصاف والحق الصريح الذى لا محل عنه ان علم الله تعالى لا يتغير
اصلا وانه يتعلق بالاشياء مشاهدة وان لم يوجد لانها موجودة فى انفسها حاضرة لله تعالى سواء كانت
موجودة فى الزمان الماضى او الحال او المستقبل فليس علمه الا الشهود المحض ونسبة الازمنة الى الله تعالى
على السوية لا يتغير علمه بتغيرها ومنه قوله تعالى ونادى اصحاب النار ونادى اصحاب الجنة وانما قدر
متعلق الجار متأخرا وهو فعلنا ذلك لانه كناية عن الفعل المذكور قبل الجار فلو لم يكن التقديم والتأخير
للاختصاص لم يكن فى عادة الفعل وقطع تعلق الجار والمجرور عن الفعل الاول الى الثانى فائدة قوله
والثانى اى الوجه الثانى ان قوله وليعلم الله معطوف على علة محذوفة والعلة المحذوفة علة للفعل المذكور وانما
حذف ايذانا بكثرة العلل والاغراض وانها لا يحيط بها الوصف فى قول المص وانما حذف للايذان بان
المصلحة فيما فعل ليست بواحدة مناقشة لان ذلك لا يقتضى الحذف لحصوله فى الذكر ايضا قوله للايذان
تعليل للحذف وقوله لتسليهم تعليل للايذان قوله او ليتخذ منكم من يصلح للشهادة اما فسر الشهادة
بمن يصلح للشهادة فى الوجه الثانى دون الاول لان الشهادة فى هذا الوجه فى الاخرة وفى الصلوح لها
بخلاف الوجه الاول ومعنى الاية فى الوجه الثانى اصلاحهم على الشدائد وفى الاول جعلهم مستشهدين
ولما كان معنى قوله ليتخذ منكم شهداء فى الوجه الثانى ليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة كان نظير قوله
لتكونوا شهداء على الناس ومن مثله قوله يعنى ان كانت الدولة تدل على ان اسم الاشارة فى قوله فعلنا ذلك
اشارة الى المداولة وكما يعلم الله لمعنى ولما يجاهدوا انما احتيج الى هذا التاويل لان هذا هو نفى العلم عن
الله تعالى انما لا يصلح ان لو كان متعلقه واقعا والجهاد فيما مضى لم يكن واقعا فصح نفى علمه عنه قلت الكلام فى صورة
ان الجهاد واقع حيث قتل الذين جاهدوا فلو لم يحمل على هذا المعنى لكان نفيا للعلم مع ثبوت المعلوم وطريق

هذا التاويل المجاز لان علم الله تعالى لازم لوجود كل معلوم ونفى اللازم ملزوم لنفى الملزوم وليس بكناية
لانه لا يمكن العمل بحقيقته وقيل اراد النون الخفيفة الاساس بالواو وان لم يقل فقيل بدونه دليل على ان
نفى الجمع وجها آخر وهو تحريك الساكن لالتقاء الساكنين بالفتح وانما لم يرض به لان الحاق النون بالنفى قليل لا سيما
وهو فى معنى المضى وقيل لا يحذف النون الخفيفة الا بشرط ملاقاة الساكن كقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما
والدهر قد رفعه والصحيح جواز حذفها من غير ملاقاة الساكن كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك
بالسيف قونس الفرس القونس عظم ناتئ بين اذنى الفرس قوله والواو بمعنى الجمع المعنى ولما يجمعوا بين
الجهاد والصبر لما مر من ان معنى ولما يعلم الله الذين جاهدوا ولما يجاهدوا ولا يذهب وهلا اى وهم
ومؤته بالهمزة موضع بالشام استشهد فيها جعفر بن ابى طالب الطيار رضى الله عنه قوله لكننى اسال الرحمن
الاساس اى لا اريد الرق لكننى اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فدع اى ضربة ذات سعة بان يكون جراحها
واسعة وبجهده اى مسرعة العقل يقال احرث على الجرح اذا اسرعت قتله والحدث الغير ومعنى حتى يقولوا
حتى يقال سواى فى ذلك ولم يصدر السمع ومن عاز بان للكاف فى ارشدك قوله لما روى عبد الله بن عمر
شروع فى تفسير قوله وما محمد الا رسول وهو مخالف لما قدمه من انه سمعه سعد بن ابى وقاص وقيل الصحيح
هذا الموافقة نقل ابن الجوزى فى كتاب الوفا سقط فى دمه اى تلطخ به وتمرغ فيه والمعنى وما محمد
اعلم ان كلام المص يحتمل انه جعل قوله قد خلت من قبله الرسل من تمام المقصور عليه صفة لرسول او استئنافا
مؤدبا معناه وكونه عم كذلك يقتضى ان يكون حكمه بعد موته كحكمهم فى ان يبقى دينه متمسكا لديهم قال المعنى وما محمد
الا رسول يبقى دينه متبعا ومتمسكا به بعد هلاكه حيث تركهم الجهاد واعلمهم مدبرين فالقصر على هذا قصر
قلب ولما كان حال الرسول ما ذكر وجب ان لا يجعل هلاكه سببا للانقلاب وترك الجهاد والمخاطبون
جعلوه سببا له والهمزة للانكار والى هذا اشار بقوله الفا متعلقة بالجملة الشرطية بالجملة قبلها الى اخره فالجملة
قبلها على هذا الوجه قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ويحتمل انه جعل جملة مستقلة غير تابعة للاولى
والقصر قصر الافراد كما قال صاحب المفتاح نزل استعظام المخاطبين هلاكه منزلة انكارهم اياه اى
ما محمد الا رسول لا يخطر الرسالة الى التبرؤ عن الهلاك ولا يجوز ان يكون قصر قلب لان المخاطبين لم ينكروا
رسالته على رواية المص عم والا لزم ارتدادهم لكنه صرح بانه لم يرتد احد منهم ذلك اليوم وعلى هذا المراد
بالجملة قبلها قوله قد خلت من قبله الرسل ويؤيده قوله والهمزة للانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم
على اعقابهم حيث لم يقل للانكار ان يجعلوا كون الرسول كذلك سببا لانقلابهم قوله ان علموه من ناصحة قوله والله
يعصمك من الناس قيل هذا انما يتمشى ان لو كان نزولها قبل وقعة احد او ذكر هناك قولا انها نزلت
بعد وقعة احد وكوالناصحة لانه داخل فى عموم العصمة قوله وما ارتد احد بهذا القول وقوله الا ما كان
من قول المنافقين سببه قولهم لو كان سالما قيل ارجعوا الى اخوانكم وهذا الاستثناء من قبيل قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم اى الا صدرا ان قدرانه ارتدا قوله ويجوز ان يكون على وجه التغليظ اى ويجوز
ان يكون المراد الارتداد على وجه التغليظ على المخاطبين بان جعل مدارهم وانكشافهم عن رسول الله عم وكلامهم

لهای ترکهم له ارتدادا منه تغليظا عليهم **قوله** يعني فما ضر الا نفسه يريد انه يعرض بذلك ووجهه ان ضرر الانقلاب
ثالث بدليل انكاره ولا نقاه عن ذاته لزم ثبوته لغيره وذلك الغير ذوات المنقلبين لقوله وسيجزى الذين لم
ينقلبوا فلما اثبت النفع وهو الشكر لغير المنقلبين علم ان الذين اثبت لهم الضرر هم المنقلبين المعنى ان موت
الانفس محال ان يكون الا بمشية الله انما اوله بهذا لان ظاهره ان موت الانفس من الامور الاختيارية التي
يتوقف اقدامه عليه على ان اذن الله له وليس كذلك هذا اذا كان تقديره قوله الا باذن الله الا باذن
الله لها اى للنفس ويجوز ان يكون المراد الا باذن الله لملك الموت وهذا لا احتياج الى التاويل **قوله**
وهو على معنيين اى الآية يحتمل معنيين وقوله بهره للتجانس حال من الضمير في له العائد الى الموصول واللام للتعدية
وقال هى حال من العائد الى الموصول المحذوف وضميره للعدو والتقدير اسلام رسول الله عم قدمه للعدو
ولا يخفى ما فيه وقوله من الحفظ والكلام بيان لما في قوله ما صنع **قوله** وسيجزى الله المبهم الذين
شكروا نعم الله اى لم يذكر الجزى به قصدا للتفخيم كانه قيل وسنجزى ما لا يدخل تحت الضبط والا
والاحصاء وانما حمله عليه ليكون في ذكره بعد قوله نؤته منها فائدة اى ومن يرد ثواب الآخرة
نؤته منها وسنزيد عليه من الجزاء ما هذا شانه **قوله** او ضمير النبى كان مبتدأ ومن بنى تقبيلية
الفعل خبر عنه فالضمير فيه راجع الى كاى وانما جعله ضميرا مبتدأ لانه عبارة عنه **قوله** والقراءة بالتشديد
ينصر الوجه الاول لان الواحد لا يعمل له التشديد للتكثير ولا تكثير في الواحد وفيه نظر لان الضمير لكاى وهو للتكثير
واجاب عنه الامام ابن ما نه يكون ادراك نظرا الى جانب المعنى وقوله معه بعده بضمير الافراد نظرا الى جانب
اللفظ من المستهجن العدول الى اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى وقوله عن سعيد بن جبير اى هذا ايضا
ينصر الوجه الاول **قوله** والربيون والربانيون انما فسر الربيون بالربانيين مع ان التغيير فيه
اكثر فالقياس ان يكون احق من الاول اما لانه قدم تفسيره في قوله ولكن كونوا ربانيين واما لانه
اكثر وادور **قوله** والمعنى فما وهنوا عند قتل النبى عم هذا التفسير بناء على ان ربانيون فاعل وفيه
انه لم يعتد بما نقله عن ابن جبير في قوله عند قتل النبى مناقشة لانه ينافي معنى الفاء في فما وهنوا
ومصعهم انما اعاد الجار لئلا يظن عطفه على الاكثار **قوله** وهو اضافة الربوب يريد ان عطف
قوله وما كان قولهم على ما استكانوا يقتضى ان يكون مضمونه مما له اختصاص من الحرب لكن
طلب مغفرة الذنوب والاسراف ليس كذلك فبادر ذلك بان المقصود طلب تثبيت الاقدام
في مواطن الحرب الا انهم قدموا طلبها عليه ليصير اقرب الى الاجابة وذلك لان قولهم ربنا
اغفر لنا ذنوبنا يتضمن امرين طلب المغفرة واضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم والاول
لحصول الزكاء والثانى لهضم النفس والتضرع ولا شك ان طلب الشيء عن زكاء وتضرع اقرب الى الاجابة
فقوله والدعاء عطف على اضافة وقوله مقدما حال عن هذا القول وقوله ليكون متعلق بقوله الا
هذا القول وقولهم عن زكاء حال من طلبهم وقوله اقرب خبر ليكون هذا وانه جنيرلما في عبارة
المصنف من التسامح حيث لم يجعل طلب تثبيت الاقدام والنصرة في محل المقصود عليه **قوله** ان تطيعوا

الذين كفروا التعريف في الذين كفروا اما للعهد او للجنس فان كان للعهد فالمخاطبون اصحاب
رسول الله والذين كفروا اما المنافقون وهو قول على رضى الله عنه واما اهل الكتاب كما روى
عن الحسن او المشركون كما روى عن السدى وان كان للجنس فالذين كفروا عام في المنافقين واليهود
والمشركين والمخاطبون جميع المؤمنين في جميع الازمنة واليه اشار بقوله وان على المؤمنين وهو عطف
على قوله عام اى وبيان ان على المؤمنين **قوله** ولا ترى الصب بها بيحر اوله لا تفزع الارنب اهوالها
نصف معاذه حالة عن الحيوانات اى ليس بها ارنب ليفزعها اهوالها **قوله** ويجوز ان يكون الوعد
هذا لما لم يكن قوله سنلقى متعلقا بقوله بل الله مولاكم لان قوله فلما فشلوا وتنازعوا لم يدل على ان ذلك في وعد احد فلو كان متعلقا به كان يجب ان يكون بعده وقد ضعف هذا القول بانه لا يلائم ما
في البيتين من التاكيد والتعليل بالاشتراك والجواب ان ذلك ايضا كان مشروطا بعدم الفشل و
التنازع واليه الاشارة بقوله فشلوا وتنازعوا لم يوعدهم وذلك في قوله وذلك ان رسول الله عليه السلام
اشار الى صدق الوعد وما بعده وقوله فلا دعاء اى سريعا **قوله** وحالت الريح دبورا بعدما كان
صبا فصل جاز ان يكون هذا كناية عن انقلاب سبب النصر من قوله نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره
لان الريح اذا ضربت وجه المقاتل يكون عونا للمقابل الآخر **قوله** او هو متفضل عليهم في جميع الاحوال
يعني ان قوله والله ذو فضل على المؤمنين يجوز ان يتعلق بقوله ولقد عفا عنكم ويجوز ان يكون متعلقا
بمجموع قوله ولقد نصركم الله وعده الى قوله ولقد عفا عنكم يريد انه لا بد لقوله حتى اذا من متعلق وهو
متعلق حتى اذا كانت جارة او متعلق اذا اذا كانت ابتدائية فاجاب بانه يجوز ان يكون جارة و
متعلقها صدقكم وبجوز ورهما في الآية لمجرد الوقت وان يكون ابتدائية على ان اذا شرطية ومتعلقها محذوف
قوله واعلم ان في جعل حتى جارة متعلقة بقوله ولقد صدقكم الله وعده اشكالا من وجهين احدهما ان وقت
الفشل ليس وقت صدق الوعد ويجوز ردها حتى يجب ان يكون داخلا في حكم ما قبلها والآخر ان صدق الوعد
من الله لا يصح ان يكون مغيا لان صدق الوعد لا ينتهى لكونه وعد الله تعالى محال ان ينقلب كذبا ويمكن
الجواب عنه بان حتى بمعنى الى وصدق الوعد عن الاطباء ويمكن ان يقال ان انتهاء صدق الوعد يجوز
ان يكون باستهادمان وعدم النصر من غير انقلاب الصدق كذبا **قوله** او باخفاره كرقيل هذا
مشكل لانه يصير المعنى اذكروا بمحمد ويصعدون اتها الذين لم ذكروا رسول الله عم وقد واو الجواب ان
هذا على قراءة يصعدون بلفظ الغيبة وقيل يريد ان المقدر هذا الضرب من الفعل لا خصوص
خطاب الواحد ويجوز ان يجعل من باب يا ايها النبى اذا طلقتم النساء **قوله** ويقصد الاول وهو
يصعدون بضم الياء من اصعد قراءة اى لانه يصعدون في الوادى حيث صرح بقوله في الوادى
قوله وقرأ ابو حيوة قراءة بفتح الياء كان قراءة اى بصعد الاول وقد ذكرنا وجهها اى في قوله وان
منهم لفريقا يلوون السنتهم وهو ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم خففت **قوله** بتاويل صدمهم وجماعتهم
الاولى ذكر تاويل الاولى وترك تاويل الاول لانه علم من تاويل الاولى بالجماعة ان الاول ماول بالجمع

قوله عطف على صرفكم فيه اشارة الى ان قوله ولقد عفا عنكم اعتراض قوله او غما مضاعفا بعد غم وغما
متصلا بغم فيه اشارة الى ان الباء فى قوله بغم للالصاق واذا كان الباء للالصاق يكون قوله غما بغم فى
معنى التثنية فيصح ارادة التكرر منه كما فى قوله تعالى فارجع البصر كرتين وتحقيقه ان يكون له غم بعد غم الى ان يكون
العموم وقوله من الاغتمام بيان غما مضاعفا ومن قبيل رسول بيان ما ارجف به والجرح عطف على ما ارجف
به يقال ارجعوا فى المدينة بكذا اضروا به لان المجازاة بالغم مسبب للحزن لا للعدم من حيث الظاهر وقد جعل
فى النظم سببا للعدم فاثابكم فى الاغتمام اى اهدى لكم فيه تعالى اثبه لى اى جعلته السوء اهدى به وهو قوله
لى ولم تثربكم اى لم يعنتكم وتنفس عنه الكذب ازاله والجحد الترس من جلود لا فيها خشب ولا عقب قوله
وعن ابن الزبير قال حسا الدين احطب الخطبا الصواب وعن الزبير هكذا صح عند اصحاب التواريخ
وارباب المغازى لان ابن الزبير فى رواية الواحدى ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة وغزوة احد
كانت فى شوال سنة ثلاث من الهجرة قوله ونعاسا بدل من امنة دليل على انه جعل الامنة مفعولا به
لا بدلا ولهذا عطف عليه قوله ويجوز ان يكون هو المفعول وامنة حالا منه لجعل ما هو سبب الشئ نفسه
وقال ابو البقاء والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذى حصل
الامن او مفعولا له اى مفعولا له لنعاسا وانما عمل فيه لانه متضمن معنى الفعل فكانه قيل نعسم نعاسا
امنة قوله ما بهم الا هم انفسهم الحصر مستفاد من المقام والمعاملة الذى يجب ان يطوى صفة كاشفة للحق
وغير الحق تاكيد ليظنون اى تاكيد لغيره والتقدير يظنون بالله ظن الجاهلية يظنون غير الحق وقال
اى يظنون ظن الجاهلية يقولون غير الحق قوله كقولك حاتم الجود يريد ان اضافة الظن الى الجا
يجوز ان يكون من اضافة الموصوف الى صفة كقولك حاتم الجود لانه على تمكن الصفة فيه والشهادة
بها بان كان اهل الجاهلية كما ان اهل حاتم الجود حاتم الجواد فكما اضيف حاتم اى مصدر الجود كذلك
اضيف الظن الى مصدر الجاهل بان يكون الياء فى الجاهلية مصدرية ويجوز ان يكون على حذف المضاف اى
ظن اهل الجاهلية قوله قل ان الامر كله لله ولاولياءه المؤمنين انما ذهب الى ذلك بقوله يقولون لو كان
لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا قوله لم يكن بد من وجوده الضمير عائدا الى انه يعمل وتفرع والمعنى ان الله تعالى
كتب فى اللوح يريد ان الله تعالى انما كتب فى اللوح قتل من قتل من المؤمنين لانه مقدمة لغلبة المؤمنين فلا يبدل
قتلهم على مغلوبيتهم كما زعموا فلهذا صلح قوله قل لو كنتم فى بيوتكم الآية ردا لكلامهم والتمحيص التطهير من الذنوب
وجعل ما يكون به تمحيصا لهم ظاهر وانما جعله تدعيبا لهم فى الشهادة ففيه خفا قوله وقيل معناه
هل لنا من التدبير عطف على قوله معناه هل لنا معاش المسلمين والفرق بين الوجهين ان الاستفهام
فى الاول فى الظاهر على حقيقته والامر فى المواضع الثلثة بمعنى النصرة وفى الثانى الاستفهام بمعنى الانكار
والامر فيها بمعنى التدبير وانما لم يدخل به ليسوء قوله يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك عنه قوله
وليمحص ما فى صدور المؤمنين انما لم يقل وليمحص ما فى صدوركم للاسلام بان قوله وليبتلى الله ما فى صدوركم
معطوف على قوله ان الامر كله لله على ان يكون من جملة المقول قوله وليمحص ما فى قلوبكم اى عمادكم

هلية

لما بكم من عجايب صنعه بالعالة لامن وصرف العدو واعلان سرائر المنافقين قوله قد اهمتهم صفة
لطايفة ويظنون صفة اخرى او انما لم يجعل احتمل هذه الجمل خبر الطايفة لانه لم يعلم حينئذ ان هذه الطايفة
من المنى لجبين بل جعل خبرها محذوفا اى ومنكم طائفة قد اهمتهم انفسهم قوله كيف صح ان يقع ما هو
سالة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن يدخل بما هو سالة عنه لانه لم يجعل البدل قوله هل لنا من الامر شئ
وجه السؤال انهما لا يطابقان فكيف يجعل احدهما بدلا عن الآخر قوله ويقولون بدل من يخفون لان
المراد القول النفث والاجوه ان يكون استئنافا لانه اكثر فائدة كانه قيل ماذا يخفون فقيل
يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا ولم يجعل يقولون هل لنا من الامر شئ استئنافا
لعدم الموقع يظهر بالتامل قوله ومعناه ان الذين انهزموا فى استزلال الشيطان اياهم وجهان احدهما
ما هو سبب التولى وهو استزلاله اياهم قيل توليهم فى بعض ما كسبوه من الذنوب والطاعة فيهما
والثانى انه هو التولى والثانى الاول بمعنى فى بمعنى السببية وتقديد الوجهين ظاهر وانما لم يرض بالوجه الثانى
لان الاستزلال فعل الشيطان والتولى فعل المنهزمين فلم يحسن تفسير احدهما بالآخر وقول الحسن
وكذا القولان الآخران مبنى على تفسير الاستزلال بالتولى قوله لم قيل ببعض ما كسبوا يعنى لما اريد
بما كسبوا الذنوب فلم قيل ببعض ما كسبوا فاجاب بانه انما قيل ذلك لان من الذنوب ما لا مواخذة
عليه كما قال الله تعالى ويعفو عن كثير قوله على الجانب جواب اوله ومعرج الاوقاف جاسئة الصوى
لها فلت على الاقاف الجوانب والصوى جمع صوة وهى الحجارة نصب علما فى المفازة والقلب جمع قليب
وهى البئر القديمة والعفى الدارسات والاجون جمع آجن وهو الماء المتغير نصف طرفا ورسب
صاحبها وآهن ماءها قوله على حذف الهاء من عداه نسب التوين بالمضاف اليه فى قوله تعالى واقام
الصلوة وقول الشاعر واخلفوك عدا الامر الذى وعدوا وقال ابو البقاء لان الاولى الجمع وقد
حصل ذلك من نفس الصيغة قوله كيف قيل لو ضربوا مع قالوا يعنى ان قالوا فعل ماض واذا للزمان
المستقبل والفعل الماضى يمتنع ان يكون مظروفا للزمان المستقبل والجواب ان اذا هنا للحال اى للزمان
الحاضر فانه يجئ بهذا المعنى قال الامام فخر الاسلام فى اصوله واذا يدخل للوقت على امر كائن او منتظر
لا محالة قال صاحب الكشف اى كائن فى الحال ولما كان هذا الاسم فى الجواب لانه كما يمتنع ان يكون الماضى
مظروفا للمستقبل يمتنع ان يكون مظروفا للحال جعله حكاية للحال الماضية ومعنى حكاية الحال الماضية ان
يعبر عن الماضى بلفظ الحال لتصويره واقعا فيها فان قلت اذا كان اذا للحال كيف دخل على الماضى قلت
جعل بمعنى الحال كما انه ان يجعل الماضى مستقبلا فكانه قيل اذا يضربون او يقول لانا فى بين لفظ الماضى
واللفظ الذى يدل على الحال اذا كان معناه على الحكاية فان قلت اليس اذا يجعل جوابها وما يدل
عليه مستقبلا كان قلت ذا اذا فى اذا الشرطية وليس لها هنا للشرط لشبهادة المعنى فان قلت فحين
لم يكن الشرط لم يلزم ان يكون للاستقبال فالسؤال ساقط من اصله قلت هذا بعينه تقدير الجواب
ويكفى فى السؤال توهم كونه للاستقبال دايما وللشارحين فى هذا المقام مقال وسيحه الملحق ما اورده

نقلا عن شيخى رحمه الله قوله على ان اللام مثلها فى ليكون لهم عدوا وحزنا لانه لم يكن غرضهم من قولهم حصول
الحسرة لهم بل كان عاقبة للحسرة اولا يكونوا عطف على قالوا قوله ويجوز ان يكون عطف من حيث
المعنى على قوله ليجعل الله يعنى ان قوله ليجعل اذا كان متعلقا بلا يكونوا يجوز ان يكون ذلك اشارة
الى القول وان يكون اشارة الى ما دل عليه لا يكونوا وح لا يتوجه السوال عن معنى اسناد الفعل
الى الله تعالى لان وجه السوال اذا كان ذلك اشارة الى القول ان القول المذكور حسرة فى قلوبهم كان
المخاطبون كالذين كفروا ولم يكونوا فما معنى كالذين كفروا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم ولما كان
ذلك اشارة الى ما دل عليه لا يكونوا لا يتوجه هذا السوال فلهذا قدم السوال على هذا الوجه قوله كما لموت
العير اراد به بالعير حمار الوحش وانما خصه بالذكر لان الغالب موته بطبعه مع طول عمره وقيل اراد
به الحمار الاهلى وانما خصه لانه لا يذهب به الى المعارك للقتال قوله ولئن تم عليكم ما تخافونه من
الهلاك بالموت او القتل انما قدم الموت على القتل مع ان فى النظم الامر بالعكس هنا لان قوله
لئن تم ما تخافونه اشارة الى قوله ما ماتوا او قتلوا وثمه الموت مقدم وانما قدم القتل فى النظم لانه
الاولى بالتقديم فى مقام التحريض ولان استحقاق المغفرة والرحمة به اظهر وقدم الموت على القتل
فى قوله ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون لان المحشور الميت اكثر من المقتول قوله من طلاع
الارض ذهبا حمراء طلاع الارض ما يملاه حتى يطلع من جوانبه والذهبة قطعة من الذهب قوله فلو
وقوع اسم الله تعالى لهذا الموقع مع تقديمه وادخال اللام يدل على ان لكل من الامور الثلثة خاصية اما وقوع
اسم الله تعالى هذا الموقع اى موقع المضمر لانه فى ان يقال لاليه لسبق ذكره تعالى ففى خاصية انه يدل على سعة الرحمة
وعظم الامانة لانه عدل اليه فى موضع الوعد لما انه اسم للذات المستجمعة للصفات الحسنى فيتجلى فى كل مقام بما يناسبه
واما التقديم ففى خاصية قصر الحكم واما ادخال اللام ففى خاصية تاكيد مضمون ما دخل عليه وهو سعة رحمته وعظم
امانته قوله ما مزيدة للتاكيد والدلالة قيل هذا من باب اللف المعدوى لان الكلام لا يصح الا بتقدير
محذوف لفظ الحصر لا يستفاد من زيادة ما والتقدير ان ما مزيدة والجار والمجرور مقدم للتوكيد والدلالة
قوله ربط على جاشه اى ربط الله على قلب النبى وهو عبارة عن جعله بحيث تحمل المكروه والمانه اظهار الحال
والحزن وتوبيخ غليظ وجفا بوبه وهو من جفاء الوب فاذا عزمت فتوكل على الله قيل فيه اشارة
الى ان التوكل ليس ان يحمل الانسان نفسه والا لكان الامر بالمشورة منافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو
ان يوعى للاسباب الظاهرة لكن لا يعول عليها بل يعول على عصمة الحق قوله وهذا تنبيه فيه اشارة الى
ان قوله ان ينصركم الله استيناف وارتباط بالكلام الاول لانه دليل على مضمونه قوله او هو من قولك قيل
كلمة بعد فى الوجه الاول للزمان وفى الثانى للمكان ولهذا قال لما جاوزته من حله اى جعل بعد ولا اى من احله
الذى بعده لطول المشى للمفعول قوله لان ايمانهم يريدان بنا الامر على المشتق وهو المؤمنون يفيد ذلك
قوله ولا اسلال والاسلال السرقة والرشوة قال الجوهرى ويحمل هنا على الوجهين اى السرقة والرشوة
لان معناه دليل على رجوع معنى الثانى الى معنى الاول او تقديره ان صحة وجود الشئ على صفة يلزم صحة كونه

كونه على تلك الصفة فاذا نفيت انتفى صحة كونه على تلك الصفة لان نفى اللازم ملزوم لنفى الملزوم قوله
وان لا تسترسب به اى برسول الله تعالى وقوله كما روى متعلق بقوله لئلا يظن به ذلك وقوله وروى انها
قوله متعلق بقوله وان لا تسترسب به احد فيه لف ونشر كذا قيل وقوله كما لم يقسم يوم بدر يخالف
لما رواه فى سورة الانفال عن عبادة بن الصامت قال فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا
فى النفل فنزعه الله تعالى من ايدينا وجعله لرسول الله تعالى فقسم بين المسلمين على السواء وقال الجواب
انه لم يقسم يوم بدر جميع الغنايم بل خص بعضها ببعض كما يجى وهو المراد هنا قوله والثانى ان يكون
مبالغة فى النهى كان قوله ما كان لنبى ان يغل فى الوجه الاول لنفى الغلول عن رسول الله تعالى وفى هذا الوجه
لنهيه تعالى عن الغلول لكن صور بصورة الخبر مبالغة من وجهين احدهما ان الخبر اكد والثانى بروزه فى صورة
ما يدل على الامتناع نظير قوله تعالى ما كان الله ان يتخذ من ولد ما كان لكم ان تنبتوا شجرها قوله والطليعة
طائفة تبعث ليطلع طلع العدو اى حقيقة امره كالجواسيس فنحوه عنه فقسمت غنايم اى بعد غيبة الطلايع
قوله كما راى من حيث العربية لكنه لم يقرا به قوله بما غل الشئ الذى غله بعينه يعنى ان الاية على ظاهره غير مصروفة
عنه مثل ان يحمل قوله بما غل بوبال ما غل او نحوه بدليل حديث جاء يوم القيامة يحمله على عنقه وقوله لا
اعرفن احدكم الحديث ومعنى قوله لا اعرفن نهى لنفسه ان يعرف كقولك لا ارينك هنا ويجوز ان يكون
دعاء كقوله لا يرحمه الله وايده قول بعض جفاة العرب لئن يريد ان النظم على ظاهره وان كان داهية
فلا مبالاة قوله هلا قيل ثم يوفى ما كسبت ليتصل به يعنى ان قوله ثم يوفى كل نفس ما كسبت اجنبى عما قبله
لا رابطة بينهما فهلا جئ بالضمير ليرتبط به ويتصل والجواب انه متصل به معنى وان لم يتصل به لفظا
وانما اكتفى بالاتصال المعنوى لانه ابلغ قوله اى قوله تعالى هم درجات تشبيه للمذكورين بالدرجات
ان رجال الشاعر فى البيت سماها بالدرج اى كان رجالى لكثرة ما لهم يعرض للموت امرهم طرف
سول الموت فهى تذهب بهم نصف موتانا قوله والمعنى تفاوت منازل المثابين منهم ومنازل
المعاقبين يعنى يجوز ان يراد به التفاوت بين افراد المثابين وبين افراد
المعاقبين فيكون المقابلة بين افراد كل نوع وان يراد التفاوت بين الثواب والعقاب
ويكون المتقابلان هما الثواب والعقاب وفيه تنبيه على انهم راجع الى الموصولين جميعا فى قوله
افمن اتبع رضوان كمن باء قوله من قومه بيان من آمن ولعل تخصيص المؤمنين لعموم وعدم اجرائه
على الاطلاق بقوله من انفسهم لانه لا يصح ان يرجع الضمير الى المؤمنين على الاطلاق ولكن هذا انما يمشى
ان لو كان معنى من انفسهم من ولد اسمعيل وهو التفسير الثانى والمعنى يعلم يرض به قوله كقوله وانه
لذكر لكن الذكر هنا الشرف يعنى ان كون الرسول منهم شرف لهم كما ان كون القرآن بلسانهم كذلك فى قوله
وانه اى القرآن لذكر لك ولقومك قوله وفى قراءة رسول وقراءة فاطمة رضى الله عنها قيل انما نسب اليهما
لانه كان اكثر قراءتهما كذلك وان قيل فلم اتفق اكثر القراء على خلافه قلت يجوز ان لم يكن ذلك ثابتا
عندهم وقد روده قريش بحدهم لما عوض له عليه لان الامتنان انما يتم ان لو كان عليه السلام ابصال ذلك

وودده البنى عم السرفة وارفعه والفيض كالوزبوح وكذا الحوضو كالجوجو الاصل وكذا العنفر وحفنة بينه
الى حفظه جعل لسه كالوكحاج الى الخاص والسياسة القيام على ما يعلمه **قوله** من لا يورث به فهى من قريش
الادح به وان كان فى المال قل به فالمال ظل به زائل ولهو حائل ومحمد من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت
خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالى وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل هكذا املا
الخطبة فى كتاب معرفة البنى عم **قوله** وفيه وجهان الاول ان قوله لمن من الله خبر مبتدا محذوف وهو منه
او بعثه وقوله اذ بعث منصوب على الظرفية والعامل فيه المبتدا المحذوف والثانى ان يكون اذ فى
قوله لقد بعث اسما بمعنى الوقت كاذ فى قولك اذا تقوم زيدا اذا يقعد عمرو وقولك اخطب ما يكون الامير
اذا كان قائما اذا حمل على اخطب اوقات كون الامير وقت كونه قائما وح يكون اذ مرفوع المحل على الابتداء
اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه رسولا من انفسهم واعلم ان قولنا اخطب ما يكون الامير اذا
كان قائما يحتمل وجهين احدهما ان يكون تقديره ما يكون الامير لزمان كون الامير وح يكون اذا اسما
مرفوع المحل على الخبرية ولا يجوز ان يكون ظرفا وهو ظ وهو اى اخطب ازمان كون الامير وقت كونه قائما
والثانى ان يكون تقديره اكوان الامير من غير ان يكون المراد به الزمان وح اذا منصوب المحل على الظرفية
اى اخطب اكوان الامير حاصل اذا كان قائما وعلى التقديرين فيه مبالغة باسناد الفعل الى الزمان
او الى المصدر فان قلت هذا المثال مما يجب فيه حذف الخبر فكيف ذكر الخبر قلت انما وجب فيه حذف الخبر
لو كان قائما حالا على ان كان تامة وقائما حال ولعله ناقصة وقائما خبره او يقول انه ذكر الخبر اشارة
وتنبيها على اصله ولا يلزم منه جواز ذكره **قوله** وقيل ويؤخذ منهم الزكوة من ذكى القوم اخذ زكوتهم
كصدقهم اذا اخذ صدقاتهم وانما لم يرض به لان الحمل على المعنى الاول اولى فى مقام الامتنان **قوله** وتقديره
ان الشان والحديث اعلم ان تقدير ضمير الشان بعد ان المفتوحة المخففة واجب وبعد ان المكسورة
جائز ايضا فقوله وتقديره وان الشان يحتمل ان يكون ميلا الى المذهب الثانى وتقدير الضمير الشان و
يحتمل ان يكون بيانا للمعنى والحاصل من غير تقدير ضمير الشان جريا على المذهب الاول ومعنى التوزيع
على ان حملوا قولهم هذا مع صدق الله وعده الى زمن فشلهم وتنازعهم وعصيانهم **قوله** على ما مضى
من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده وانما جاز عطفه عليه مع بعده وكثرة الفاصل لانه
باجنبى ما حسن التدبر كانه قيل اصولهم كذا اى الفشل والتنازع والعصيان فى قوله حتى اذا
فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون **قوله** انى هذا اى من اين هذا انما جعل انى بمعنى
اين لا بمعنى كيف بقرينة الجواب وهو قوله من عند انفسكم كما جعل كذلك فى قوله تعالى انى لك هذا بقرينة
قوله من عند الله **قوله** باذن الله بتسهيله انما لم يحمله على حقيقته لان ما اصاب المسلمين يوم احد من جهة الكفار
لا يجوز ان يكون ماذونا فيه من جهة الله تعالى عنده وقوله وانما لم يمنعهم عطف تفسيرى على علة الكفار
قوله فباذن الله وليعلم الذين آمنوا فيه اشكال وهو ان العاطف لا يجوز تخلله بين متعلق الفعل الواحد
من جنسين وهنا قد تخلل بين المفعول به والمفعول له الفعل واحد واجاب بان قوله وليعلم معطوف

معطوف على ليسلم المحذوف على باذن الله واشكال آخر وهو ان قوله وليعلم المؤمنين يقتضى ان يكون علم الله
حادثا فاجاب عن ذلك بان معنى قوله وليعلم المؤمنين وليتميز المؤمنون تجوزا بالعلم عن لازمه **قوله** وانما
لم يقل فقالوا ايضا ان قولهم قالوا لو نعلم قتالا مرتب على قول المؤمنين لهم تعالوا قاتلوا فحق الظاهر ان
يعطف قالوا على قيل بالفاء وانما لم يعطف عليه لانه اخرج على سبيل الاستيناف وترك العطف لانه طريق
آخر لذكر ما يتعقب الشئ **قوله** ويكون وقيل لهم كلاما مبتدا قيل لما ذكر الله احوال المؤمنين والمنافقين
اورد قصة من قصص المنافقين استطرادا وجئ بالواو لملاءمتها لاصل الكلام وقوله قسم الامر
شروع فى تفسير قوله وقيل لهم تعالوا سواء جعل من جملة الصلة او كلاما مبتدا والاول الفاء
والالف **قوله** وقيل او ادفعوا العدو بتكثير سوادكم الى هذين انما لم يرض به لقوله قالوا لو نعلم قتالا
فلولا لاتبعناكم **قوله** ووجه آخر عطف من حيث المعنى على قوله قاتلوا القتال وجدوا القدرة عليه ففى
الاول المنفى القدرة على القتال وفى الثانى المنع لنفس القتال وفلان يتظاهر بمذهب كذا لا كمن يعرفه انه
يتمذهب به وباطنه بخلافه وتفسير الاقرب بالتباعد لان التباعد عن احد النقيضين تقرب من الآخر **قوله**
وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان انما لم يرض به لانه ح لا يصير لهم للمؤمنين حتى يصح
حديث الاقربية ولانه خلاف الظاهر **قوله** وذكر الافواه مع القلوب تصوير لنفاقهم يعنى
انما لم يقل يقولون ما ليس فى قلوبهم وذكر الافواه لذلك وقوله او ان ايمانهم عطف تفسيرى على التصوير
او بيان ان ايمانهم **قوله** لانكم تعلمون بعضى وذلك خطاب لرسول الله وللمؤمنين كما فى قوله وما اصابكم
يوم التقى الجمعان وهو تعليل لكون الله تعالى اعلم منهم بما يكتمون **قوله** او على الرد على الذين نافقوا اما
على الوصف واما على البدلية ولهذا لم يقل او على الابدال من الذين نافقوا وفى قوله او على الابدال من واو
يكتمون انما نص على الابدال لانه لا يحتمل الوصفية لان الضمير لا يوصف **قوله** ويجوز ان يكون مجرورا بدلا من
الضمير فى بافواههم وانما لم يذكره فى قرون الاربع ذكره لان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه بالاجنبى
وهو وان كان خلاف الاصل الا انه فى الجملة واقع كما فى البيت قال شارح الابيات ابدل حاتم من الهاء فى
جوده وهو شاذ والوجه ان يقول حاتم بالرفع الا انه خبر للقافية واول البيت على حالة لو ان فى
القوم حاتما يقول تحن على حاله لو ان فى القوم حاتما مع جودة لغص بالماء واذا ظمئ ملوبا لما فاتكك
بغيره قال واذا كان بمعنى الذين قالوا لاخوانهم بدلا من الضمير فى افواههم او قلوبهم يكون من باب
التجريد اذ التقدير يقولون بافواه الذين قالوا لاخوانهم او بافواههم ما ليس فى قلوب الذين قالوا
على تحولهم فيها دار الخلد وفيه مناقشة **قوله** لاجل اخوانهم لم يجعل اللام صلة لقالوا لو الحال عنوا
بلفظ الغيبة وانما ادرج لفظ الجنس فى قوله من جنس المنافقين تنبيها على وجه تسميتهم اخوانهم
او اخوانهم فى النسب وفى سكنى الدار وقال وعلى هذا التقدير جاز ان يكون اخوانهم من المؤمنين
اى قالوا وقد قعدوا ونا حمل قوله وقعدوا على الحال لانه لو كان عطفا لم يكن لنا حيز المعقول عنه وجه
قوله فان قلت فقد كانوا معاهدين اعلم ان حاصل مقالهم انا قعدنا عن الحرب فنجونا وما قتلوا

فهي مشتملة على امرين احدهما ان قعودهم عن القتال سبب لدفع قتلهم وكلامهم وثانيهما ان اخوانهم لو قعدوا
لنجوا وما قتلوا فالصدق في قوله ان كنتم صادقين ان تعلق بالاول ورد السؤال بانهم صادقون في انهم
قعدوا عن الحرب فنجوا فلم اورد الذي يعد الشك فاجاب بانهم ادعوا انهم قعدوا عن الحرب فنجوا
وكان قعودهم عن الحرب سببا لنجاتهم فالاولان وان كانا لا شك فيهما لكن الثالث وهو ان نجاتهم لقعودهم
موضع شك فالتفت اليه مرتان وان تعلق بالثاني فلا ورود للسؤال اصلا فقوله يجدوا امرين وجد يجد وقوله
وما الكريم عطف على معالكم ان كان ما مصدرية وعلى ما يدريكم ان كانت استفهامية وقوله ووجه آخر
عطف على قوله معناه ان النجاة اه واعلم ان بين قوله يعني ان ذلك الدفع غير مغن عنكم وبين قوله فانذركم
ان سبب نجاتهم القعود تدافعا يعرف بالتامل وقوله فادرءوا عن انفسكم الموت استهزاء انهم يعني
ان الامر في قوله فادرءوا للاستهزاء كما انه للتعجيز في قوله فاتوا بسورة من مثله ولم يجعله للتعجيز مثله لانهم ليسوا
في مقام الحد لخلافه لانه ورد في مقام التحدي الذي لا يليق به النهي واعلم ان في جعل قوله فادرءوا عن انفسكم
الموت وبين كونه جزاء للشرط تدافعا وكذا في كونه جوابا للشرط لان كونهم صادقين فيما ادعوا في ان
سبب نجاتهم عن القتل قعودهم او ان اخوانهم لو اطاعوهم لم يقتلوا ليس سببا لامرهم بدرء الموت
عن انفسهم ولا يدرءونه عنها والجواب عن الاول ان مجموع الشرطية استهزاء بهم لا الامر بالدرء وحده
وعن الثاني ان معنى ان كنتم صادقين ان كنتم رجالا دفاعين لاسباب الموت وفي كلام المص اشارة الى
ذلك فاحسن التدبر قوله فحذف كما حذف المبتدأ يعني ان هذا الحذف كحذف المبتدأ من حيث انه حذف
لفظا لا نية وذلك جائز في احد مفعولي باب علمت كما في المبتدأ ويسمى هذا اقتصارا والممتنع هو الاقتصار
وهو ان يحذف لفظا ونية هكذا قيل وهو يشكل بوجوب الاظهار في قولك حسبني منطلقا وحسبتهما
الذان منطلقين على ما تقرر في بحث تنازع العاملين وقيل جواز حذف احد مفعولي باب الحسبان مذهب
الاخفش خلافا لسيبويه ذكره في سورة النور ولقائل ان يقول نهي المستشهدين عن الحسبان لا معنى
له الا ان يقال المراد من نهيهم عنه نهي المخاطبين على اسلوب قولك لا اريناك هنا قوله على معنى بل احسبهم
احياء قال طعن ابو علي الفارسي فيه فقال لا يجوز ذلك لانه امر بالشك والامر بالشك غير جائز على الله تعالى
ويمكن ان يجاب عنه بان الحسبان ظن وامر الله تعالى بالظن جائز اليس ان تكليفه في جميع المجتهدات
بالظن قوله عند ربهم مقربون عنده ذوو زلفى تنبيه على ان عند ربهم مستقر كما في قوله تعالى والذين
عند ربك ولهذا وقع صلة للذين وذوو يكتب بالالف وفاقا فان النزاع ليس الا في ضمير الجماعة
فان الخليل يكتب الالف فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذ
الخط يبنى على اللفظ والالف لا لفظ وقوله من كونهم احياء مقربين للكرامة والتفضيل وقال هو بدل من
الكرامة والتفضيل قوله وقيل لم يلحقوا بهم لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم انما لم يرض به لانه لا يلائم
مقام البشارة باخوانهم قوله بدل من الذين اي بدل الاشتمال لان الضمير في عليهم راجع اليهم
والاستبشار السرور بالبشارة ولهذا قال بشرهم الله فهم مستبشرون اي مسرورون بالبشارة بحال

بحال من خلفهم من المؤمنين انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا آمنين فرحين قوله واحاد لجال من
يدي نعمه احمد الرجل وجده محمودا واحمد الرجل اتى بما يحمد عليه مثل الام اتى بلام وفي مقدمة
الادب احمده واحمد فعله فقيل كرره لان الاول مجاز اي رضي فعله وكرر يستبشرون ليتعلق به ما هو
بيان لقائل ان يقول يمكن تعليقه بيستبشرون الاول فاي احتياج الى التكرير وقال صاحب
المطالع يستبشرون بنعمة من الله وفضل بدل من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو من فعل
الذين لم يلحقوا بهم وليس من تكرار الاول في شيء على ما قيل وتلخيص المعنى يستبشرون التابعون
من الشهداء اللاحق من بعدهم بهم غيرها بعين مستبشرين بنعمة من الله وفضل وقوله وان ذلك اجرهم
عطف على لقوله قوله الذين استجابوا مبتدأ خبره للذين احسنوا والمبتدأ والخبر جملة استئنافية
وعلى تقديريها ان يكون الذين استجابوا صفة للمؤمنين او نصبا على المدح يكون قوله للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم استئنافا الروحاء موضع بين مكة والمدينة من حضر معانا لامس اي وقعا
بالامس وايام الحرب وما نالهم وذكرنا ايام الله والماهد على نفس تكلف المشي على مشقة
قوله ومن في للذين احسنوا منهم للتبيين لا للتبعيض فان قلت فما فائدة قوله للذين احسنوا منهم
واتقوا وان لم يقل لهم اجر عظيم اذن قلت فائدته ما افاده التجريد من المبالغة لا من فيه بيانية تجريدية
جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسنون المتقون قوله يعني ابا بكر والزبير انما جعلت ابا
بكر ابا عروة لان عروة ابن اسماء بنت ابي بكر والزبير عمه قوله الذين قال لهم الناس يصلح
ان يكون بدلا من الذين استجابوا واعرابه اعرابه فانهم هم ويجوز ان يكون مجرورا صفة للذين احسنوا
منهم او بدلا منه ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين كذا في المطلع فلم تعلمكم الا
سدوا قلبه اتاه واحلب بما يقوى ولا يعدى والسويد الطلا قوله وقيل بابا سفيان
عطف على قوله ملق نعيم بن مسعود وقوله مكره المسلمون عطف على قوله فقال لهم قوله موسم
بدر الصغرى اسم ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام قال
الامام مدح الله تعالى المؤمنين على غزوتين تعرف احداهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في
الاية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الآية وكلاهما متصل بغزوة
احد وقد قدم معتمرا اي رجع من مكة الى معاده وهو من الطيران والقدوم الرجوع من السفر الى
الوطن فثبطهم اي شغلهم يقال ثبطه عن الامر شغله عنه وكانت معهم لما راه اي ما تحدث فيه
كقوله تعالى كما دواها حضرة وقالوا انما هم ليشربوا السويق اشارة الى وجه التسمية وهو انه كان
معهم جرب السويق فما زادوا في ذلك السفر على شرب السويق فالناس الاولون اي الناس في قوله
قال لهم الناس والآخرون اي في قوله ان الناس قد جمعوا لكم قوله يصلون جناح كلامه الذي
يريد به خدعتهم بطاير مكسور الجناح لما فيه من الوهن وتروح للمحزن اياه بوصل جناحه
فالكلام استعارة بالكناية والجناح استعارة تخييلية والوصل ترشيح لها وقال كلامه الذي يريد

سفنده فيما بين المسلمين ويعمون اليه كلاما آخر يؤيده بظاهر يريد الطيران فيضم الى جناحه ما يريد به
طيرانه قوله ولان خروجهم هذا على تقدير ان يكون المراد بالايمان التصديق والعمل والاول على
على تقدير ان يكون المراد به التصديق لفظ هو يطلق على كل واحد منهما على مذهبه وعندنا المراد زيادة
الايمان في قوله عم نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة زيادة فروعه وقوله لرجح به اى لرجح الميزان به والباء
للسببية او للتعدية اضمر ضمير الميزان لدلالة الوزن عليه قوله فتصف به النكرة اى نعول هذا على قصد
الوصف لسلامعان لم لا يجوز ان يكون صفة لا من رجل قوله وفي عطف اسعوا اشكال لانه لا يصلح ان يكون
في حيز الفاء حتى يكون عطفا على انقلبوا ولا ان يكون عطفا على سهم لانه فاعل لعلوا وذا لا يصلح لكن الآية
الا ان يحمل على وحكم عليهم بانهم ابتغوا رضوان الله قوله وفي ذلك لحر اى في قوله فاتبعوا الاية وانما
حمله عليه لان ارتباط قوله انما ذلكم الشيطان به يقتضي ذلك الشيطان قوله حر ذلكم يتفصل القول فيه ان هذا
اسم الاشارة وهو ذلكم ولفظ الشيطان والفعل هو محذوف ولفظ الاولياء فذلكم يحتمل ان يكون
اشارة الى المثبط والى الشيطان والى القول المقول عليه يقال لهم الناس والشيطان يحتمل ان يكون
المراد به نعيما او ابا سفيان وان يكون ابليس عليه اللعنة ويخوف يحتمل ان يكون خبرا وان يكون جملة
استئنافية والاولياء يحتمل ان يكون المراد المثبطين وان يكون ابا سفيان واصحابه وان يكون القاعدين
عن القتال مع رسول الله عم وان كان الاشارة الى المثبط فالشيطان خبر ويخوف استئناف وان كان
الى الشيطان فلفظ الشيطان صفة وكذلك يخوف خبر وعلى التقديرين المراد به نعيم او ابو سفيان
ولا يجوز ان يكون ابليس لانه لا يصلح مشارا اليه لعدم سبقه وان كان الى القول فالشيطان خبر بتقدير
المضاف والمراد ابليس جملاله على حقيقته ويخوف استئناف ثم الاولياء ان كان مفعولا ثانيا
ليخوف فالمراد ابو سفيان واصحابه والمفعول الاول المحذوف ضمير المثبطين اى يخوفكم اولياءه وان
كان مفعولا اولا فالمراد القاعدون والمفعول الثاني المحذوف ضمير الناس قوله فيقعدوا يجوز
ان يكون منصوبا جوابا للنهي وان يكون محذوفا عطفا على تخافوهم كما مر في قوله وتكتموا الحق بعد
قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل يعون فيه سريعا اشارة الى ان تعدية المسارعة بفي لتضمنها معنى الوقوع
والا فهي متعدية بالى قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة قوله وقيل هم قوم ارتدوا والعالم يرضى به لان
الاول اشد طباقا لما قبله قوله يعني انهم لا يضرون الخ انما حمله على ذلك المعنى ليصح قوله يريد الله ان
لا يجعل لهم حظا بيانا له فالدليل على ان المعنى ذلك النحوي حتى ان ارحم الراحمين مريدا ان لا يرحمهم اى حتى
جاوز الامر من عدم ارادة ارحم الراحمين رحمهم الى ارادة عدم رحمتهم ولا يخفى ما فيه من الدلالة
على قوة الداعي الى حرمانهم وتعديهم قوله اما ان تكون تكريرا للذكر هم اى تكريرا للمذكور لا الذكر و
سارعون في الكفر الشيء والكفر في معناه لان معنى المسارعة في الكفر شدة الرغبة فيه وللمشتري ايضا
شدة الرغبة في المشترى قوله بما اضاف اليهم اى من انهم لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم قوله او على
العكس اى الاول عاما والثاني خاصا فمن نافق من المسلمين او ارتدوا عن الاسلام قوله بدل منه

منه انا لم يجعله مفعولا ثانيا لانه في التقدير مفرد غير صالح للحمل على المفعول الاول لان تقديره انما على لهم خير
لانفسهم كون املائنا لهم خيرا لانفسهم ويمتنع الذين كفروا املاءنا خير لانفسهم قوله كيف صح مجيء
البدل ولم يذكر الا احد المفعولين اى كيف صح ذلك وان مع ما في حيزه وههنا ليس المفعول الاول
كذلك بل البدل فمجيء البدل هكذا بعد ذكر احد المفعولين وهو المفعول الاول كيف صح ووقع مصحح
للاقتصار والجواب ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى والساقط فكان ان مع ما في حيزه
هو المفعول الاول هذا مع ما فيه من العناية خير من حمل كلامه على ظاهره فتدبر وقوله الاترى
استدلال على كون التعويل على البدل وقوله مع امتناع سكوتك على ساعدك اى مع امتناع سكوتك على
المبدل من غير ذكر البدل وانت معول جعلت متاعك فوق بعض فعلم ان التعويل على البدل قوله
ويجوز ان يقدر عطف على قوله وانما نملي لهم خير لانفسهم بدل منهم اى ويجوز ان يكون انما
نملي لهم مفعولا ثانيا بان يكون المضاف محذوفا من المفعول الاول اى لا تحسبن الذين كفروا
اصحاب ان الاملاء خير لانفسهم او من المفعول الاول اى ولا تحسبن حال الذين كفروا ان
الاملاء خير لانفسهم والطول الحبل الذي يطول للدابة لترعى وقوله من متعهم او مع لحمع حالهم
شر الاول على تقدير ان يكون المراد من الاملاء التحلية والثاني على تقدير ان يكون المراد الامهال
الطالت العمر قوله كيف جاز ازدياد الاثم غرضا لله تعالى في املائه مبني على ان الغرض مراد وازدياد
الاثم لا يجوز ان يكون مراد الله تعالى لانه قبيح وهذا على مذهبه واجاب بانه علة للاملاء وليس بغرض
له فليس من ضرورة كون الشيء علة لشيء ان يكون غرضا فيه لجواز ان يكون داعيا اليه كوجبنا في قولك
قعدت عن الحرب جبنا لم حال كيف يكون ازدياد الاثم داعيا الى الاملاء وهو متأخر عن الاملاء
واجاب بان ازدياد الاثم وان كان متأخرا عن الاملاء الا انه بحسب العلم مقدم عليه وفوقه الاملاء
فنزله كذلك منزلة وقوعه مثل الاملاء ووقع مجازا فاللام ليزداد مستعار عن اللام في مثل قولك قعدت
عن الحرب جبنا لا عن اللام في قولك جئتك لاكرامك فان قلت فاذا جعل اللام مجازا فهلا جعله
مجازا عن لام الغرض كما جعلوه كذلك في قول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب قلت لدينهاله عن
نسبة ارادة القبيح اليه وان كانت بحسب الصورة قوله فما معنى قوله ولهم عذاب مهين على
هذه القراءة اى على قراءة كسر الاولى وفتح الثانية وبين اثبات العذاب لهم وبين نفي
ان يكون املاؤهم ليزدادوا ايمانا ليعلم ان املاءهم لدخولهم في الايمان والتوبة يدافع لان ذلك
يقتضي ان يكونوا مثابين لا ان يكونوا معذبين فاجاب ان قوله ولهم عذاب مهين داخل في حيز
النفي الى الحال وليس معناه اثبات العذاب لهم ووجه الدخول ان يجعل حالا من الواو في ليزدادوا
ثم لما كان مظنة ان يقال كيف يكون حالا منه وازدياد الاثم في الدنيا والعذاب في العقبى قال
معناه معدا لهم عذاب مهين ولا شك ان كون العذاب معدا لهم مقارن لازدياد الاثم
وفي قوله حتى يميز الخبيث من الطيب اشكال وهو ان حتى غاية لقوله ما كان الله ليذر المؤمنين

على ما انتم وموجبها ان يكون عدم تركهم معنيا الى هذه الغاية وليس عدم تركهم على ما هم عليهم ممتدا
معترب الغاية قوله اي وما كان الله ليطلع احدا منكم على الغيوب اي من عند نفسه من غير اعلام
الله وانما قربه لان الاطلاع على الغيب بالامامات بقوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء قوله ويجوز
ان يراد عطف قوله كانه قيل والغرض ان في الاول من الجنت من الطيب بالوحي الى نبيه وفي
الثاني بالتكاليف الصعبة التي لا يصبر عليها الا المخلص ليعلم ويميز بطريق الاستدلال للخبيث من الطيب
وقوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء في الاول بيان لوجه ميز الخبيث من الطيب بخلافه في الوجه
الثاني وقوله بان تقروه اي آمنوا بالله بان تقدروه حق قدره وآمنوا برسله بان تنزلوهم
منازلهم قوله والذي سوغ حذفه ولا لا يحلو ما ذكر المص في سورة النور في تفسير قوله ولا تحسبن
الذين كفروا معجزين في الارض فيمن قرأ بالغيبة وان يكون الاصل اي ويجوز ان يكون اصله ولا
تحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول كان الذي سوغ ذلك ان الفاعل
والمفعولين لما كانت لشيء واحد اقتنع بذكر الاثنين عن ذكر الثالث فذكر هنا الوجه على الحذف
وبه الداعي اليه وان كان المذكور في الموضعين لفظ السويغ ولا يلزم مما ذكر هنا قصر الوجه على
المذكور ولا مما ذكره ثم قصر الداعي على ما ذكر فلا يختلجن في ذهنك ان الفاعل والمفعولين هنا ليست
لشيء واحد فكيف يجوز حذف احد المفعولين قوله الزام الطوق اشارة الى ان قوله سيطوقون تمثيل
وقوله بعلاقة طوق الحمامة اي تقلد الهيئة مثل طوق الحمام على انه حال او تقلد طوق الحمامة على انه مصدر
اي لا انفكاك ان طوق الحمامة لا تزايل الحمامة والهيئة هنا كناية عن الحفظ اليقيني وقوله من الزكاة
اشارة الى ان البخل ترك الواجب وان منع التطوع ليس بخلا وان انفاق الرجل على نفسه وعلى من يجب
نفقته عليه مثل الزكوة في هذا الحكم بس اللحم والهيئة اخذه بعدم الالباب وبس الحية
نهسها كذا في الصحاح وفي المعرب المخصوصة بالحية والنزع جانب الرأس والسماع الذكر
من الحباب والاقرع الذي ازال سمه شره دائمه قوله اي وله ما فيهما يريد ان اضافة الميراث الى السموات
من قبيل اضافة الحال الى المحل كما يقال طعام بلد كذا وصحة قوله مما يتوارثونه موقوفة على التوارث
فيما بين اهل السموات ويمكن ان يقال التوارث فعل البعض وان نسب الى المجموع اي فعل اهل الارض وان
نسب الى اهل السموات والارض كما يقال هو ملان فعلوا كذا وانما فعله ناس منهم وكما قال في قوله
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قوله والتاء في الظاهر لان الوارد في يعملون للذين يبخلون في قوله
ولا تحسبن الذين يبخلون قوله حال ذلك اليهود شروع في تفسير قوله لقد سمع الله وذلك اشارة الى
قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وانهما كان روي مرفوعا ومنصوبا فالرفع على ان كان تامة والنصب
على انها ناقصة والاسم مضمر فيها اي سماع الله له وعيدا فاجاب بانه انما يصلح لذلك لانه كناية وقوله
انه لم يخف عليه اشارة الى ان سماعه تعالى مغاير لسماعنا لانه ليس بالآلة وقوله وانه اعد له كذا من
العذاب اشارة الى المكنى عنه وقال كان قائلا يقول الله تعالى سميع لكل المسموعات فهو يسمع

يسمع قولهم وقول غيرهم ويسمع ذلك القول منهم وغيره من اقوالهم فما وجه تخصيص السماع بذلك
القول اجاب بانه كناية اماسه عن وعيدهم لان سماع ذلك القول منهم وان كان ملزوما
لوعدهم لكنه مولد ايضا وفيه نظر لان السؤال بعد باق لان سماع غيره لك ايضا مما هو
كفر وضلال ملزوم للوعيد فلا وجه للتخصيص بسماع القول قوله كيف قال وقد سمع الله يعني
كان المطابق لقوله لقد سمع الله ان يقال ولقد كتبنا ليكون الكل مثل الاول في المضي والتأكيد لان الكتبة
لم تتأخر عن السماع فلم عدل عنه اجاب بان العدول الى المضارع لقصد الدوام والمعنى انه كالشيء المعوس
بيدي الكاتب يطالع فيه حينا فحينا ليسمع لان ان يكتب ويسودوا الطرد الى ابواب الاسماع ومعنى التأكيد
لم يعد لما تقرر من ان السين الاستقبالية لتأكيد الاثبات كما ان لن لتأكيد النفي وادرج في اثناء
الجواب فائدة عطف قتل الانبياء على ما قالوا قوله كتب مع ابا بكر اي كتب كتابا وبعث مع ابا
بكر الى يهود بني قينقاع فنزلت اي نزلت الآية تكذيبا لفنحاص وتصديقا لابي بكر وقال وتصديقا
لما كتبه رسول الله عم وفيه نظر قوله ونحوه اي نحو قولهم ان الله فقير قولهم يد الله مغلولة يعنون
انه يبخل بالعطاء والسبب فنسبهم الفقر الى الله تعالى من الجهل كنسبة البخل اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا الحريق
في النار الملتهبة وهي بمعنى المحرق وذو عذاب اي ذو حرق فعلى ما نقل من عن والده عفو فاجعل
كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب وفي عن المعاني وذكر اليد لتحقيق الفعل كانه يقال للآمر
بالشيء والداعي اليه فاعل قوله فلم عطف وجه السؤال ان قوله ما قدمت ايديهم سبب لتعذيبهم
ومعلوم ان كون الله تعالى ليس بظلام للعبيد لا يصلح سببا لها فكيف عطف عليه فاجاب بان قوله
ليس بظلام للعبيد كناية عن كونه عادلا ومن العدل ان يعاقب المسيء ويثيب المحسن اي كونه
عادلا يقتضي ذلك وسبب له نعوت من القرباء بذبح الذبيحة وهذه دعوى اشارة الى قوله
ان الله عهد الينا قوله فلا يجوز ان تعرفه الله تعالى لان في تعينه ابطال الدليل وهو غير جائز قوله
ما معنى وبالذي قلتم يعني ان الذي قالوه هو مجموع قوله ان عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا
بقربان تأكله النار ولا معنى لمجيء الرسل به فكيف عطف على البينات اجاب بانه لم يعن به هذا
هذا المجموع بل عنى به قوله قربان تأكله النار ولا لفظ بل معناه ومؤداه كما اريد بما قالوا في قوله تعالى
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ذلك اي يعودون لما هو مؤداه بلفظ الظهار
ومنه قول الاحص واداك بعض يقول وبعضهم مؤدى اللسان يقول ما لا يفعل قوله ولا ذاكر
الله الا قليلا اوله فالفيته غير مستعتب وقبل ما ذكره ثم عاتبه عاتبا دعيا وقولا جميلا اي
ذكرت الشباب المودة التي كانت بيننا وعاتبته ولم يحدث في ذلك وهو غير طالب رضاي
تعال المستعتب فاعتى اي الستر ضمنه فارضاي وقوله ولا ذاكر الله روي بجر وراجح
على العطف على مستعتب ولا زائدة والنصب على العطف على الخبر على ان لا بمعنى غير واعطاء
الذي يستحقه لما بعده لعدم تمكنها قوله كيف اتصل به قوله وانما يوفون اجوركم يعني انه لا جامع

الاول سبب للنهى عن الحسبان اى انها يوكد السببية المستفادة من الاوصاف المناسبة فى ضمن الصلة وليس للعطف والسجود والدعاء اى طلبوا منه ان يحمدهم وتعديته بالى لتضمينه معنى الانتهاء اى انتهوا اليه مستحمدين **قوله** ومعنى يفرحون بما اتوا انما لم ينوص بمعنى قراءة من قرأ ويفرحون بما اتوا بالمد لان معناها ومعنى يفرحون بما اتوا بغير المد واحد وقد توقوله وقيل يفرحون بما فعلوا عطف على قوله يفرحون بما فعلوا من دولسهم عليك وجه آخر يقرأ من قرأ يفرحون بغير المد حال فى المد فالاولى ان يقدم على قوله ومعنى يفرحون بما اوتوا وتاخر فراء على اى ههنا قلت لعله انما لم يقدمه تاخرا له ولما عطف عليه الى الفراغ عما هو المقول عنده والساح الصغار لهم كتاب للملص قيل اراد به بدامع الكلم وله كتاب آخر مسمى بالصحاح الكبار وعوته اى حضرته **قوله** فعندنا اى فعندنا ثلثين وانما حذف التاء كما فى قوله ويوم تشهد ناسلى وعامدا وقوله فلم اى فلم يطلبها وفلم يرسلها محذوف مفعول لم وهو حجة عليه حيث لم يجوزه قال فى المفصل وسكت عليها اى على لم دون احرها اى دون لم ولعلهم يعول على عبارة الحاكى **قوله** على اى حال اى على كل حال وفوه بقوله فى اغلب احوالهم لان الكل كثيرا ما يطلق على الاكثر كما يقال فلان يقصده كل احد ويعلم كل شئ وايما حمله على ذلك لانه لا بد للانسان من صرف بعض اوقاته الى حوايجه الضرورية واعلم ان دلالة الاحوال على دوام الذكر مشكل لانها متوقفة على استيعاب الذكر كل واحدة من الاحوال المذكورة حتى يحصل من اجتماع من اجتماعها الدوام ولا مقتضى له ظاهرا ويمكن ان يقال ان فى الجمع بين الاحوال دلالة على ذلك بحسب العرف او يقول ان الدال على الدوام والاستمرار الفعل المضارع وهو يذكرون وذكر الاحوال تصوير له **قوله** وقيل معناه يصلون فى هذه الاحوال انما لم يرض به لانه عدول عن الظاهر ولان الظاهر هو اشد ملاءمة للتفكر **قوله** حتى لو اوجد حقيقة اى انما اخر الاستدلال لان المستلقى اشد تمكنا من التفكر من المضطجع وما دبر عطف على اختراع او على صنعتها وقوله على عظم شان الصانع يدل من عليه من عظم شان الصانع ولهذا لم يجعل قوله وما دبر عطفا على ما يدل عليه لئلا يقع الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبى **قوله** قالوا قال العلماء فى شرح هذا الحديث وهذا الحديث استغفار من النبى عم لنفسه وهضم لها لان الامر كذلك للدلائل الدالة على فضله عم على ساير الانبياء عم **قوله** ولذلك اى ولاجل ان الحكمة الملزمة لقوله ما خلقت هذا باطلا مفرعة بما ذكر وصل به قوله وقنا عذاب النار لان عذاب النار جزاء من عصى ولم يطع فلو لم يعتبر فى قوله ما خلقت هذا باطلا وجوب الطاعة واجتناب المعصية لم يكن لتر(تيب) قوله فقنا عذاب النار معنى بحسب الظاهر قال ولا ارتياب فى ان جعل السموات والارض مساكن المكلفين من الحكمة مستدرك فى هذا البيان قلت لا استدراك لان جعلها مساكن للمكلفين مقدمة الاستدلال على وجوب الطاعة وحرمة المعصية المبتنى على الحسن والقبح العقليين فلو فرغ هذا البيان بهذا الاعتبار **قوله** هذا اشارة الى ماذا وجه السؤال ان هذا اشارة الى خلق السموات

بينهما فكيف عطف احدهما على الآخر اجاب بانه انما عطف لان قوله كل نفس ذائقة الموت معناه ان كلكم يموتون ومعنى قوله وانما توفون اجوركم يوم القيامة ولا توفون عقيب الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة لان السابق يدل على ذلك فى قوله يوم قيامكم عن القبور اشارة الى وجه تسمية يوم القيامة به والى وجه تاخر توفية الاجور اليه **قوله** المساول لكل ما يقاد مستفاد من حذف المفعول وقوله ولا عائد للعرور والسياه من سخط الله تعالى اشارة الى ان المسوق له السرور من سخط الله تعالى وصرف الاطلاق اليه لانه الكامل من السرور والمطلق ينصرف الى الكامل والاوفى بهذا التقدير ان يحمل ترك المفعول فى قوله بعد فان كونه منزلا منزلة اللازم فيليس القولين تدافع ويمكن صرف كلام الاول الى هذا بان يكون معنى قوله المتناول لكل ما يقاربه المتناول له بطريق البدلية لا بطريق الشمول ويحتمل ان يكون صرفا الى الكامل يكون الجزاء مستقلا من الشرط على ما يأتى فى تفسير قوله ربنا انك من يدخل النار فقد اخزيته **قوله** ويأتى الى الناس معطوف على يؤمن بالله والمعنى ويفعل بالناس ما يجب ان يفعل به يقال اتى اليه اى فعل به **قوله** وهذا شامل اى قول النبى عم ولم يؤمن بالله الى آخره بقوله يؤمن بالله واليوم الآخر للدلالة على حقوق الله وقوله يأتى الى الناس ما يجب اليه شامل لحقوق العباد المستلزم الذى يدل الشرى ودس عليه اذاكم عيب السلعة والبلاغ اسم بمعنى التبليغ ومعنى ما يح بلاغ تبليغ الآخرة **قوله** من عزم الامور اى من معزومات الامور اى العزم هنا بمعنى المعزوم يقال عزمت الامر وعزمت عليه ثم ان العازم اما الله تعالى او غيره وعلى الثانى معنى من عزم الامور مما يجب العزم عليه من الامور وعلى الاول من الامور التى عزم عليها اى قطع من قولهم عزمات الملوك وتاويل العزم بالجمع لاضافته الى الجمع قال الشارح العلامة العزم بالمعنى الجد والصبر وبمعنى الوظيفة والمص حمل الاية على المعنيين **قوله** كذا عليهم ايجاب بيان الكتاب يعنى اكد الله تعالى على اهل الكتاب ايجاب بيان الكتاب باخذ العهد والميثاق كما يؤكد على الرجل اذا عزم عليه اى اقسم عليه وقيل له الله لتفعلن اى كما يؤكد المطلوب من الرجل بالاقسام عليه فشبه لذلك اخذ الميثاق بالقسم فاجيب بما يجاب به القسم من اللام ونون التاكيد والضمير فى قوله على الاولين ومن قوله دلعه ما متعلق بنفسه اى مما فهم من انه لا دليل على الخوف منه ولا امارة **قوله** والله لو سها اراد ان الكتمان لا تمره منصب السوء **قوله** والمفعول الاول محذوف فيه اشارة الى ان قوله بمفازة مفعول للفعل الاول والا كان كلا مفعوليه محذوفين وانما جعله مفعولا له دون الثانى لانه لما كان تاكيدا للاول وتكريرا له كان المقصود هو الاول فيكون العمل له فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون هم ايضا فى تحسبهم مفعولا اول للفعل الاول ولم يكن شئ من مفعوليه محذوفا فى قراءة ابى عمرو قلت لا يمكن المصير الى ذلك لان الضمير المتصل لا يتصل بغير عامله لانه لو كان كذلك لكان مفصولا بينه وبين عامله ووجب انفصاله وبعض الشارحين ذهب الى انه مفعول للاول وقد عرفت ما فيه **قوله** وفلا تحسبهم تاكيدا انما خص هذه القراءة باعادة هذا الحديث لتوهم ان ليس الثانى فيه تاكيدا للاول بالنظر الى ان المسند اليه فى الاول ظاهر وفى الثانى مضمر وقيل العا لا لاساغ التاكيد لانه للاشعار بان ما فى صلة الاول

والارض او الى السموات والارض لا سبيل الى الاول لان الخلق مصدر لا يصح ان يقع مفعولا به طلقا ولا الى الثانى لكون هذا الاشارة الى المفرد المذكر فاجاب بان لكل واحد منهما وجها اما وجه الاول بان يراد بالخلق المخلوق لا المصدر واما الثانى فان مآل السموات والارض بالمخلوق كانه قيل ان فى خلق هذا المخلوق ويجئ هذا مع ان المشار اليه يفيد لتعظيم المشار اليه كما فى قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم اى وضع اسم الاشارة موضع الضمير لذلك **قوله** ويجوز ان يكون باطلا حالا من هذا عطف على قوله والمعنى ما خلقته خلقا باطلا وانما جعل كونه مصدرا راجحا على كونه حالا لان كونه حالا بناء على تأويل كونه حالا مقدرة اى مقدرا عدم اشتماله على الحكمة **قوله** وهو نظير قوله فقد فاز اى افاده الكمال وبلوغ النهاية باعتبار ان اصل الجزاء مستفاد من الشرط فحمل على الكمال ليفيد ان الحال لا يستفاد منه والضمان اسم جبل ومعنى من ادرك مدعى الضمان فقد ادرك مدعى ليس بعده مدعى وقوله واعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له اشارة الى ما ذهب اليه المعتزلة من ان الداخل فى النار لا يخرج منها لانه لو خرج من النار لكان له فى اخراجه ناصر وقد قال الله تعالى وما للظالمين من انصار والجواب عنه ان قوله وما للظالمين من انصار عام بحسب الافراد لا بحسب الاوقات بل بحسبها مهمل فلا يقتضى ان لا يكون للظالم ناصر فى جميع اوقات الدوام فلا يلزم ما اسند عذاب فيجوز ان ينصر فى وقت من الاوقات المتأخرة عن ادخاله النار وانما يدل بكون اللام اشارة الى من يدخل النار لئلا يقال لعل معناه ما لهم من يمنعهم من دخولهم النار واما انه لا ناصر له فى الخروج بعد الدخول فلا واجاب القاضى عنه بان ذلك لا يلزم من نفى النصرة نفى الشفاعة لان النصرة دفع بقهر **قوله** فتوقع الفعل على الرجل اى فى سمعت رجلا يقول كذا اكتفى به عن ذكر زيد فى المثال الثانى كانه قيل فتوقع الفعل على الرجل وزيد وقال الامر فى الرجل للعهد اشارة الى رجلا وزيدا وفيه نظر لان المفرد لا يصلح للاشارة الى الاثنين لانك وصفته راجع الى المثال الاول وقوله وجعلت حالا راجع الى المثال الثانى فاعاك اى الوصف او الحال وان يقال عطف على المجرور فى عنه واتى دانا حذف لمكان ان فهو كالمعاد والعابرة العداوة فاعلة من العر والعار عبارة عن سكينها اى سكين ما توجها وهو الفتنة **قوله** ويحتمل هذا انما فصله عن الثلاثة الاول لانها بمعنى لحلافه ان آمنوا اى آمنوا هذا على ان مفسرة وقوله بان آمنوا على ان يكون مصدرية فان قلت اذا كان مصدرية يصير تقدير الكلام مناديا للايمان بالايمان فهو تكرار قلت لا بل يصير مناديا للايمان بطلب الايمان ولا تكرار لان النداء للايمان اعم من ان يكون بطلبه وبغيره **قوله** ذنوبنا كبيرنا وانما خالف بين تعبيرك الذنوب والسيئات لان الذنوب ما هو من الذنوب وهو الدلو الملآن فهو مناسب للكبائر والسيئة اريد بها الصغيرة فى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات اى الصغاير مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين فى جملتهم اى ليس المراد من التوفى

التوفى مع الابرار ان يتوفوا هم والابرار معا لان ذلك غير لتقدم البعض على البعض ولان ذلك لا فضيلة فيه بل المراد ان يكونوا حال التوفى مخصوصين بصحبتهم معدودين فى جملتهم طلبا لتمام الامر على السعادة وفوز المعية بالمعية هنا وليلا قولا بكمالها ولا توقف الفضيلة فى الاول على طول الصحبة والاقتصاص اعتبر الاقتصار فى تفسيرها ومن هذا ظهر اختيار قوله وتوفنا مع الابرار على وتوفنا بارين كما اختير من العلماء على عالم فى باب المبالغة هذا ما سنح لى فان قلت قوله مخصوصين بصحبتهم مشتمل على امرين صحبتهم واختصاصهم بها ولما استحال توفيهم معا حين لسوهم فكيف يمكن توسيمهم مخصوصين بصحبتهم فنقول المراد الاستعمال بصحبتهم كانهم قالوا توفنا مستأهلين بصحبتهم فلا فسره بقوله معدودين فى جملتهم وانما التزم معنى الصحبة لمكان المعية **قوله** الاداء كيف ابتع ينبغى ان ذكر العمل الموعود عليه الاجر وطلب الموعود بعد بدليل ظاهر ان المطلوب هو الموعود على ذلك العمل ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف اى ما وعدتنا منزلا على رسلك ولقائل ان يقول ليس الموعود منزلا على رسله بل المنزل عليهم هو الوعد **قوله** كيف دعوا الله يعنى لما امتنع على الله خلف الميعاد ليكون طلب انجازه سعيا فى تحصيل الحاصل فكيف جاز ذلك اجاب اولا بان انجاز هو اعداء على العمل منه وحفظ عن الاحباط فطلب الانجاز مرجعه الى طلب التوفيق فى حفظه عن الاحباط وثانيا بان المقصود ليس طلب الفعل بل اظهار التذلل والمسكنة والخشوع اليهما ان العلامة **قوله** تعالى استجاب له واستجابه يريد ان استجاب يتعدى الى الداعى باللام وبنفسه لكن لما كان تعديته اليه بنفسه على خلاف لغة القرآن استشهد له بالبيت واما تعديته الى الدعاء فبنفسه فقط فى الاساس واجابه الى كذا واستجابه واستجاب له قال فلم يستجبه عند ذاك مجيب واستجاب الله دعاءه واول البيت وداع دعا هل من مجيب الى الندى وفى رواية دعانا من يجيب الى الندى وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة لعل ابا المغوار منك قريب الشعر لسعد بن كعب الغنوى يرثى واخاه يقول رب داع دعاء هل من احد يمنح المستمحين فلم يجبه احد فقلت ادع دعوة اخرى وارفع الصوت لعل ابا المغوار لحسك ولمحك فانه الجواد **قوله** كل واحد منكم من الآخر اى من اصله يريد ان من ابتدائية على التحقيق بحذف المضاف واما على التأويل لفرط الاتحاد والمحبة او للاشتراك فى الاسلام واليه اشار بقوله كانه منه وعلى الثانى يسمى من اتصالية قوله وهذه جملة معترضة اى قوله بعضكم من بعض بين بها سوكة النساء مع الرجال اى وجه تمييز معهم **قوله** تفصيل لعمل العامل وانما جعله تفصيلا لعمل العامل ولم يجعله تفصيلا للعامل وان كان التفصيل فيه للعامل ظاهرا لان سوق الجمل وهو قوله عمل العامل الاول دون الثانى وانما كون التفصيل على وجه التعظيم اقتضى من بيان الحال المهاجرة فى سبيل الله والاخراج من ديارهم

والالداء والقتال ولبس ذا الا لعظمها وفى متنها والا فنى العمل كثيرة ونظير هذا التحقيق جبرائيل
وميكائيل بالذكرة قوله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكائيل واضطروا الى الخروج تفسير لقوله
واخرجوا من ديارهم وانما فسره بالاضطرار الى الخروج لان المشركين لم يخرجوهم بل خرجوا
باختيارهم لان المشركين كانوا مودونهم فجعل ذلك اخراجا لهم **قوله** من اجله وسببه
يريد ان حاصل معنى فى سبيل ذلك لان فى لمعنى اللام وقوله يريد سبيل الدين يحتمل ان يكون
مراده انه على حذف المضاف وان يكون تبيينا على ان اضافة السبيل اليه لانه سبيل دينه من غير
ان يكون ثمة مضاف محذوف **قوله** وقرى وقتلوا اى قرائى قتلوا بالتشديد مكان قتلوا با
بالتخفيف مع تقديم قاتلوا **قوله** وقتلوا وقاتلوا على التقديم بالتخفيف والتشديد اى بتقديم
قتلوا على قاتلوا بالتخفيف والتشديد فان قلت اذا قتلوا فكيف قاتلوا قلت معناه قتلوا
بعد ما قاتلوا لان الواو لمطلق العطف او المراد قتل بعضهم وقاتل آخرون فلم يجبنوا من ذلك
لما لبس بحضرته **قوله** وهذا تعليم اى قوله الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب
وقوله وتكريرا ربنا من باب الابتهال معترض بين المعطوف وهو قوله واعلام وبين المعطوف
عليه وهو قوله تعليم **قوله** وقطع لاطماع الكل الى لانه تعالى سمى استجابة الدعاء فى استجاب لهم
ربهم على العمل واعلام وسجل لانه جعل الاستجابة من موجبات العمل الصالح حيث قال فاستجاب
بالفاء التى يدل على السببية والمسببية وفيه نظر لان الفاء لا يدل على ان الاستجابة ليست بغير المذكورين
ولا على الوجوب بل يكفى فى السببية والمسببية الافضاء من غير وجوب والجارة اليه و
بالعمل متعلق بموصولا والباء للسببية وفى قوله بالجهل متعلق بالسجل وقوله وقرا هذه
الآية عطف على الحال المحذوف اى روى عن انه قال وقرا **قوله** الا انه من كلام المص اى الامر كما قال
الامام ان الا ان الله تعالى جعل قولهم ربنا خمس مرات تابعا لرافع الدعاء وهو العمل الصالح
لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فلا بد من تقديمه بين يدى الدعاء فيحمل
كلامهما على ذلك المضطرب اسم مكان من الاضطراب وهو التردد فى الارض والذهاب
والمجيء فى امر المعاش من ضرب فى الارض اذا سار ولتبسط فى الارض السير فيها طولا
وعرضا والدهوح الدهقان وقيل احد الدهقان لا فلاح الوثبة **قوله** فيقوم خطابه
مقام خطابهم جميعا ولقائل ان يقول لما كان الخطاب للجميع كان الرسول عم من المخاطبين فيعود
الحال الاولى جذعة فان قلت الضمير فى خطابهم للقوم لا للمدرة والعموم قلت يا باه ذلك قوله
جميعا والجواب ان الخطاب للجميع على سبيل التغليب **قوله** وهو فى المعنى للمخاطب نظيره كلم لا اراك ههنا حيث
جعل النهى فى الظاهر للمتكلم وهو فى المعنى للمخاطب لكن من تنزيل السبب منزلة المسبب اى من ذكر السبب وارادة
المسبب لان تدبير التقلب للمخاطب سبب لاغترارهم فذلك من تنزيل السبب منزلة المسبب
لان رؤية المتكلم للمخاطب ههنا سبب عن حصوله **قوله** او لا رادة انه قليل فى نفسه اى لا بالاضافة ولا غيره

الى غيره لا لقصاره فكل زائل دليل بالعسادة والمر غير نظر الى امر كره وقال لانه كان متمتعا اوقات غير
متناهية وهو فى الازل وسيصير متمتعا اوقات غير متناهية وهو الابد واذا قوبل زمان الوجد وهو
وقت الى الازل والابد كان اقل من ان لا وصف بانه قليل وفيه نظر لانه نسب اعتبر بين العد المعالم وجعل
احد المتقابلين قليلا بالقياس الى الآخر كيف يكون هذا اقل النعم لتقلب **قوله** الدنيا فى الآخر قال ان تعدد الدنيا
فى جنب الآخرة ولا بد من تعدد العدد لطابق قوله الا ما ان ما بعده وفيه نظر لان هذا تشبيه فحذف فيجوز
ان يدخل اداته فى غير المشبه كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه الآية ولا شك ان الحديث دال على القلة
مع الاول اى القلة بالنسبة اى نعيم الآخرة **قوله** وكتاذا اجار السحاب الآكتف لعاتى الذى لا يعقل النفسيح
والباء فى بالكسر يحتمل التعدية والمصاحبة والمهيفات السيوف الحديدة تقول وكتا وا حدثنا ان املك الى الذى
لا يبيل القصب جعل الجبس صقالها او صارصقيلها مع الجبس جعلنا السيوف المحددة اصناف وصل المرصاكة
يرلا يكلم **قوله** وانتصابه اما على الحال من جناب ان جعل فاعلا للظرف وهو قولهم اعتمادا على المبتدأ وقوله
لتخصصها تعليل لمجيء الحال منه اى ان ذو الحال نكرة وان جعل مبتدأ والظرف المتقدم خبره ففى الضمير المستكن
فيه وانما رده لظهوره وقال لا يجوز ان يكون ارتفاع جناب بالابتداء ولهم خبره لان الظرف اذا اعتمد
لم يكن بد من اعماله ولو جوزنا ان يكون مبتدأ لزم الا يعتمد الالتباس كان ضرب زيد لو قيل زيد مبتدأ
وفيه نظر لان المسلم ليس كذلك البتة لان الظرف المعتمد ليس اولى حالا من الصفة المعتمدة وفيها يجوز الامران
فى مررت برجل امامه زيد وما شاكل ذلك وما ذكره من الالتباس فارد فى الفعل لاصالته فى العمل فلا يجعل لغير فى محل الالتباس
بخلاف الصفة والظرف فان ذكوران يجعل الفعل لغيرهما لعدم ما صالة العمل وان كان فى موضع الالتباس
اى لا اعا هو الاصل فيه ومن فى مما متعلق بمعلمه متعلق بما من الفعلين **قوله** لا يعلب
فى اصح الى سه والنى سى بتخفيف الياء فى الحشيشة كعيصر فى الدوم وعن الفورى انه بالتشديد
اليا كذا فى المستقصى شرح المحاكى **قوله** ومعنى اصحمة عطية بالوهبية عطية وقع فى
النسخ غير منصرف اى هذا العلم بالحبشة كهذا العلم بالوهبية واى حاصل ان صحمة فى لغة الحبشة
اسم جنس للعطية فجعل علما كما لو جعل عطية قال ابى عطا احمد بن حسين النهضى اصحمة اسم للعطية
بلسان الحبشة **قوله** فانتصر سرير النجاشى انما ذكره لان عندنا لا يجوز الصلوة على الغايب
الفلح الكافر الصحيح قوله اى ما يختص لهم من الاجر بيان لفائدة الاضافة فى قوله اجرهم
وان لم يقل اجر **قوله** ان الله سريع الحساب السرعة قد يراد بها خلاف التطو اى قلة
شغل الوقت وقد يراد القرب فقوله سريع الحساب ان كان من الاول يكون كناية
عن علم الله تعالى بما يستوجبه كل عامل من الاجر لان سرعة الحساب بهذا المعنى لازم له فيكون
قوله ان الله سريع الحساب تعليلا لثبوت الاجر للمذكور على حسب الاستحقاق وان كان من الثانى يكون
كناية عن قرب ثبوت الاجر لهم لان قرب الحساب يلزم قرب ثبوت الاجر فيكون قوله ان الله
سريع الحساب تكميلا لقوله اولئك لهم اجرهم عند ربهم وقوله بعد ذكر الموعد متعلق بان يوله

لابقوله لات قريب قوله والمصابرة باب من الصبر اى نوع منه واخص من مطلق الصبر ذكر بعد الصبر على كلما يجب الصبر عليه فى قوله اصبروا والان مفعوله انما حذف للعموم فذكره يكون تخصيصا بعد التعميم كذكر جبرئيل عم بعد الملائكة وانما خصه بالذكر لشدته وصعوبته كما ان تخصيص جبرئيل لعظمته الجيش ورابطوا واقيموا فى الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو وفى المغرب رابطة الجيش اقام فى الثغر بازاء العدو ومرابطة ورباطا ومنه اصبروا وصابروا ورابطوا كما فى التفسير اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ورابطوا اى اقيموا على جهاده بالحرب وفى المطلع ورابطوا اقيموا على جهاد العدو بالحرب واصله من مرابطة الخيل وهو ارتباطها بازاء العدو فى بعض الثغور ثم سمى ملازمة الجهاد مرابطة ورباطا ولعل تغيير المص لئلا يلزم التكرير بقوله وصابروا وفيه نظر اى لا نسلم التكرار قوله كان كعول صيام شهر بالفتح فى المغرب عدل الشئ بالكسر مثله من جنسه وفى المقدار ايضا ومنه عدلا البعير وعدله بالفتح مثله من غير جنسه ومنه قوله او عدل ذلك صياما فوقت الرواية والحمد لله على الاتمام

سورة النساء قوله خلقكم من نفس واحدة هو ادم من اصل واحد انما فسره هكذا تنبيها على انه ليس من قبيل قوله تع خلقه من تراب وقوله وخلقته من طين حيث جعل التراب والطين مادة الخلق بخلاف النفس قوله علام عطف قوله وخلق منها زوجها وجه السؤال ان قوله وخلق منها زوجها لو كان معطوفا على قوله خلقكم من نفس واحدة كما هو الظاهر لزم عطف التفصيل على الاجمال والبيان على المبين حيث فسر الناس بنى ادم قوله والمعنى خلقكم من نفس ادم لانهم من جملة الجنس المفرع منه على ان الكلام مجاز عقلى حيث اسند الخلق الى المخاطبين وهو بغيرهم بملابسة الجنسية وانما قلنا انه لغيرهم لان قولنا خلقه من كذا حقيقته ان يكون خلقه منه من غير تخلل واسطة وقال المعنى انهم الا فراد المخلوقة من ادم وانما وجد الوسايط بينهم وبينه ضرورة ان المخلوق من المخلوق من شئ مخلوق من ذلك الشئ فالعبارة تنصر الوجه الاول عند التامل ووصف العذاب للحصر افاده تنكير رجالا ونساء ولقائل ان يقول تنكيرهما ينصر الوجه الثانى فليتامل الصنوان جمع صنو وهى النخلات من اصل واحد وقال عم الرجل صنو الله والاروح الاصل قوله وهذا المعنى مطابق لمعنى السورة اى لمعانى قوله يوصيكم فى اولادكم وغيره مما هو متضمن على القرابة والرحم قوله وهو خبر مبتدا محذوف لعدم صحة جملته عطف على ما قبله من غير تقدير المبتدا قوله بطرح الياء الثانية لان الاولى علامة المضارع قوله وانا اشدك الله والرحم الاساس ومن المجاز سدك الله وما اسدك وسدك الله اى سالك به قوله فعيل يفاعلون موضع تفعلون للجمع اى نظرا الى ان الفاعل جمع اعلم انه يجب ان يكون الفعل من جانبين فاما ان يكون فعل كل واحد منهما واقعا على الاخر كما فى تفاعل زيد وعمرو فكل واحد منهما مفعول الاخر فى المعنى واما ان يكون فعلهما واقعا على الثالث كما فى تداعا الهلال ولو قيل موضع تراا الهلال وانا الهلال لا استقام فلهذا جعل بمعنى الثلاثى قوله او ان يعطف على محل الجار والمجرور المنصوب محلا بمجموع الجار والمجرور لا المجرور

لا المجرور فقط على ما ذهب اليه البعض لان معنى قولنا هو فى محل النصب انه لو وقع هنا متمكن لكان منصوبا وهذا انما يستقيم فى مجموع لا المجرور فقط كذا افاده سيحى لعداه قوله لتكرره اى لتكرر الانفصال وعدم انفصال الضمير واتصال المجرور مع الجار قوله وقد يحل لصحة هذا القراءة انما جعله محلا لان اضمار الجار قليل نادر قوله فاذهب فما بك والايام من عجب اوله اليوم قربت تهجونا وتشتمنا يعنى كنت مهجورا مبعدا فاليوم قربت تهجونا وهذا جزاء الاحسان ثم عدده وقال انى اعرف اسم الزمان عذرا اما فاذهب فليس بك ولا بالايام من عجب تقول وتوب اليوم شتما ايانا فليس منك ومن الايام عجب اى ليس هذا امنك بعجب لان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم كذا فى شرح الابيات قوله على معنى والارحام مما يتقى كانه على حذف المضاف اى مما يتقى قطعها زيدان قوله والارحام بالرفع يجوز ان يكون متعلقا بقوله فاتقوا الله وان يكون متعلقا بقوله تساءلون به قوله وللوجه حجة عند الوس الاساس وله حجة كحجة المقول وهى عقا فيه والطرف المعوج بعينه قوله كاسوى انما لم يقل كمرضى مع سبوع المريض لان فعيلا بمعنى فاعل لا يجمع على فعلى الا على وجه الحمل على غيره واما الفعيل بمعنى المفعول فيجمع على فعلى من غير تكلف فاسرى متاصل فى هذا الوزن بخلاف مرضى فلذلك اختاره لان النعيم والاوى الافات والاوجاع بمعنى ان السم وان كان بمعنى فاعل فهو بمعنى المفعول بهذا الاعتبار قوله ويجوز ان يجمع على فعائل لجرى مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فجمع على فواعل نحو كواهل كاهل غلب على السم الاسمية فجمع على فعائل كما فى جمع افيل وهو ولد الناقة قوله واما قوله عم جواب سوال وهو ان السم فى اللغة يطلق على المحتلم فما وجه قوله عم لا يتم بعد الحلم من غير تقييد بالوقف قوله فى معنى قوله واتوا اليتامى انما جئ بالفاء لان السؤال نشأ من قوله السابق فى قوله الا انه قد غلب ان سموا قبل ان يبلغ مبلغ الرجال فان قلت فهلا اكتفى بما ذكر من القدر فى تسمية قريش رسول الله يتيم ابى طالب قلت لانه اراد ان يذكر الجواب المختص بالاية ايضا لكثر الفائدة كما سمى الناقة عشراء بعد وضعها العشراء الناقة التى اتت عليها من يوم حملها عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع بعد ما تضع ايضا لا يزالها قوله وبقى الولد على والده قيل لانه كسب المتروك من الحرام قوله ورزق الله المبعوث فى الارض اعتزال لان الحرام لا يشمل رزقا عندهم قوله فيأكلوه مكانه عطف على ولا تتبدلوا التفسير للاستدلال قوله والتفعيل بمعنى الاستفعال والطلب فى السؤال نظيرى كما فى التوزيد واساله وانما حمل السؤال على الطلب لان التفعل يكون للمطاوعة نحو كسر فتكسر وللتكليف نحو تشجع وللعمل هذا للعمل فى مهلة نحو تفهم وللاتخاذ نحو توسد وللاحتراز نحو تأثم وللطلب نحو تكبر اى استكبر لا مزيد على هذا وما لم يستقم الجهة الاول تعين الاخر لامكانه تقديرا قوله فما كرم السكن البيت السكن سكان الدار تحلوا او تحلو سعى من الدس كانوا فى الدار ثم ارتحلوا عنها ومن الوحوش التى الفت الدار قوله ارادوا اما اليوم ما استحلفه الدار والسؤلة يعنى ان الدار المستحلف ليس للعطف على السكن

بل بتقدير المضاف وانما حذف للعلم به قوله وهذا ليس بتبدل وانما هو تبديل لان الباء في صلة التبدل
انما يدخل على المتروك وفي التبديل انما يدخل على المأخوذ وحين جعل الطيب مأخوذا لا متروكا لم يكن هذا
معنى التبدل بل يكون معنى التبديل اللهم الا ان يحمل على المكادمة لانه ح يكون الطيب متروكا على ما هو مقتضى
الباء في صلة التبدل فصح ما ذكر تفسير للتبدل ومعنى التبدل الاستبدال ومعنى التبديل التغيير قوله
وحقيقته ولا تضموها اليها في الاموال اراد ان الى في الآية وان كان بمعنى مع في الكلام الا انه
في الحقيقة بمعنى انتهاء الغاية كما هو معناه الحقيقي قوله ولانهم كانوا يفعلون كان حقه ان
يجعل مقدمة للجوابين لانه لو لم يلاحظ انهم يفعلون في الجواب الاول كما في الكشاف لم يكن لتصحيح فعلهم
فعلهم وذمهم معنى قال وفي ايراد هذا السؤال نظر لان قوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم مسبوق
بقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وهي نهي عن اكل مال اليتيم وحده فيكون النهي عن القسمين لا عن
الكل فقط ويمكن توجيه الايراد نظرا الى تفسير الكشاف بقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب الاساس سمح
بمنوره قوله وربما كان تحته القصر من الازواج والمالي في البيت كانهم انما يختارون من عنده الازواج
الزوج قوله ان طلاق ام ايوب لحوب ام ايوب مضيفة رسول الله عم فاراد ابو ايوب طلاقها فقال
عم ذلك وانما قال لانها كانت مصلحة في دينه كذا في الفايق وقوله فكانه قيل انه كان دما عظيما كبيرا سالفا
ما قدمه في اول البقرة ان العظيم فوق الكبير ويمكن حمل احدهما في هذا التركيب على المجاز قوله ولما نزلت الآية
شروع في تفسير قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى ولما كان ارتباط الجزاء بالشرط فيه غير ظاهر بين
له وجوها ثلثة ولم يرض بالاخيرين اما بالاول منهما فانه يقتضي ان يكون المسبوق له بالنكاح لا الولد واما
بالكل فلان قوله وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة يبقى اجنبيا عما قبله ح قوله لانه انما وجب ان يتحرج من
الذنب وتاب عنه لقبحه والقبح قائم في كل ذنب يريد ان التوبة عن الذنب انما يجب لاجل كونه متصفا بالقبح
مطلقا لا بمعنى خصوصا فالمتوب عنه هو القبيح مطلقا واذا ارتكب قبيحا لم يكن تائبا وفيه نظر قوله وهو
جمع سمه اي لفظ اليتامى الذي يقال للاناث لا مطلقا قوله وقيل ما وهاما الى الصفة يعني انما جيء بما لانه
يستعمل في صفات ذوي العقول كمن في ذواتهم فكانه قيل فانكحوا من عوبات طابت لكم قوله ولو افرد
لم يكن له معنى اي لو قلت اقسموا هذا المال درهمين مثلا لم يكن له معنى لانه يقتضي ان يجعل مجموع المال الذي هو
الف درهم درهمين قوله فان قلت فلم جاء العطف بالواو يعني ان تقديرك هذا لا يقتضي الواو بل يقتضي
لو كان بدله او فلم اختاره عليه قوله ان سارا مختلفين في تلك الاعداد وان سارا متفقين فيها
فان قلت الآية يدل على الاختلاف لمكان عطف المختلفات بالواو التي هي للجمع فكيف يدل على جواز الاتفاق
قلت من حيث ان امر انكحوا للاباحة فلهم جواز الترك وفي الاتفاق الترك قوله محظورا عليهم ما وراء
ذلك لان العدد يدل على الحصر كما في قوله ثلثة قروء قوله لان من تحت عياله متعلق بقوله فوجه ان
يجعل وكذا وحاصله انه فسر المذكور بملزومه الا انه يرد عليه ان اللازم اعم من الملزوم لان الانفاق على
العيال لازم قلتا او كثرت وان لا يطمح به بحيث يعلوا الى يعولوا الاوان جاء ومن الحد لا اي دمن

دمن حرام النحل وفيه الحدلة لغة في الحداة ومعنى الحديث انا اعطيتك نحلا نحلته مقدار عشرين وسقا والوسق
بالفتح ستون صاعا وهي ثلاث مائة وعشرين رطلا قوله لان النحلة والاسماء بمعنى الاعطاء فيه تسامح لان
النحلة اخص من الاعطاء لانه الاعطاء عن طيبة النفس وكانه اراد انهما مشتركان في هذا القدر قوله وقيل
نحلة من الله انما لم يرض به لانه عدول عن الظاهر قوله وقيل النحلة الملة عطف على قوله نحلة من الله كذا قوله الضمير في
منه جار مجرى اسم الاشارة انما جعل اسم الاشارة اصلا في ذلك لان الضمير واسم الاشارة انما حيل لذلك
لانهما مبهما واسم الاشارة اشد ابهاما من الضمير كانه في الدلالات اولى فيها محظوظ من بياض وبلوغ
وقد سبق شرحه في تفسير قوله عوان بين ذلك قوله او يرجع الى ما هو في معنى الصدقات لم يرد
ان الصداق والصدقات بمعنى وانما اراد انه لو اتى الصداق مكان الصدقات كان المعنى على حاله ولم
ذلك من سياقه قوله فهو نحو قوله فاصدق واكن اي في انه يطرفيه الى ما هو الى به لكان صحيحا واستقام
المعنى قوله واي في عنه سعوسهن تنبيه على ان لعدنة الطيب بعن لتضمنه معنى التجافي قوله وقيل فان طبن
لكم معطوف على قوله وفي الآية دليل على الاحتياط لا على قوله فعمل لانه بيان للاحتياط وهذا ليس كذلك
قوله لان بعض الصدقات واحدة منها فصاعدا لان البعض لذا اضيف الى الجمع ينصرف الى الصحيح من احاده
دون الكسور فان قلت كيف يستقيم هبة بعض الصداق المواخذ من الجماعة قلت يحمل على فان طابت كل واحدة
على وزان قولهم كساهم اي كل واحدة ولقائل ان يقول ان جمع الصدقات من مقابلة المجموع بالمجموع فالمفهوم
من الآية يصرف كل واحدة في نصيبها فحين جيء بمن كان المفهوم يصرف كل في بعض نصيبها لا في كله فكان
الظاهر خلاف ما زعم المصنف قوله وهما وصف للمصدر وفيه نظر لان الاكل لا يوصف بالاساغة و
لو ذهبت الى المجاز قلنا لا يجوز المصير اليه مع امكان الحقيقة لان يحملا حالين من الضمير وقوله على
الدعاء وعلى انهما صفتان كلاهما واحد اي الدعاء لا يكون بالصفة بل يكون للمصدر نحو سقيا ورعيا
وان كان دعاء يكونان قائمين مقام المصدر قوله لانها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم
اي لانها من جنس اموالهم لكنه اقام المفسر مقام المفسر لان المال على ما فسره الفقهاء غير الآدمي
خلق لمصلحة الآدمي ويجري فيه الشح والصفة يعني انما اضيف اموال اليتامى اليهم لانها من جنس
اموالهم التي تضاف اليهم حقيقة فالكلام او الاضافة مجاز عقلي والمجوز المجانسة وقال انما اضاف
الاموال اليهم لان المراد بالاموال جنس المال وهو ما يقيم به الناس وجوه معايشهم فنسبته الى كل واحد
نسبته الى الآخر وانما المخصوص لواحد واحد هو شخص المال فلما كان جنس المال عام النسبة وجميع الناس
يحتاجون اليه ونسبته اليهم في هذه الحالة جاز ان ينسب الى الملاك وفيه نظر لانه لو كان المراد جنس
المال وكانت نسبته عامة لم يجز اضافته الى الاولياء خصوصا لان الاضافة يقتضي الاختصاص ولان
حمل المصنف لو كان ما ذكره لكان الواجب ان يقول لانها جنس ما يقيم به الناس معايشهم بدون من
وانما علم ان المراد جنس المال لانه وصفه بوصف الجنس وهو جعل الله لكم قياما اي سبب قيام ابدانكم
وبقائها ولا شك انه وصف لا يختص بمال دون مال وفيه نظر لانه تحقق بمال المحجورين لان مال

غيرهم لا تكون قياماً لهم والدليل على انه خطاب للاولياء قوله وارزقوهم لان الرزق والكسوة
لا يجبان على غير الولي ولقائل ان يقول هذا معارض لقوله جعل الله لكم قياماً لان مال المولى ليس قياماً
للوصي انما هو للمولى لان ولايته نظرية قوله وكان السلف للخطابات التي اوردها انما يناسب المقام
ان لو كان للخطاب في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم للملاك وهو ظاهر لا يخفى فلا وجه لايرادها مع
جعل الخطاب للاولياء قوله للمبذرين هو القياس اي جعلوه كالمبذر في الاستبدال قوله وارزقوهم
فيها واجعلوها مكاناً لرزقهم بان تتجروا فيها يعني انما لم يقل ههنا بل قيل فيها ما لهم على الا...
من الفروع دون الاصول قوله عدة جميلة على التفسير الاول وقوله وعن عطا على التفسير الثاني قوله
وابتلوا اليتامى واحضروا عقولهم الى آخره نظم الآية على ما ذكره من المعنى مشكل لانها تقتضي ان يكون
ايناس الرشد متأخراً عن بلوغ النكاح وقد جعله متقدماً عليه في قوله حتى اذا انستم منهم رشداً اي هداية فعلم
اليهم اموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ وفي تقريره اشكال آخر وهو ان قوله هذا يدل على انه جعل كلمة
حتى في الآية للتنجيز وقد صرح فيما بعد بانها بمعنى الى في قوله فكانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم
فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم فان قلت لعله حمل الآية على القلب وقدرها هكذا وابتلوا اليتامى حتى
آنستم منه رشداً فان بلغوا النكاح فادفعوا اليهم اموالهم قلت الآية ان تحمل على ذا لانه لا معنى للابتلاء
قبل البلوغ وايناس الرشد بعده الا انه لم يحملها عليه بدليل قوله الى وقت بلوغه فاستحقاقهم دفع
اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم حيث لم يقل الى وقت ايناس الرشد منهم فاستحقاقهم دفع
اموالهم اليهم بشرط بلوغهم النكاح ويمكن ان يقال انه بعد ما بين ان في الآية قلباً صورها على هذه و
الجواب عن الاشكال الثاني ان ما ذكره اولاً بيان لحاصل المعنى وذا لا ينافي كون حتى في الآية بمعنى الى قوله
وعن ابن عباس اي الرشد الصلاح في الدين لان الفسق مفسدة للمال تعليل لتفسير الرشد بالصلاح
في الدين يعني انما فسر الرشد به لان الغرض حفظ المال وعدم تضييعه اذا دفع الى اليتيم ولو كان
صالحاً لحصل هذا الغرض بخلاف ما اذا كان فاسقاً لان الفسق مفسدة قوله ودفع اليه ماله او انس
منه الرشد ام لم يؤنس اما اذا اونس فظاهر واما اذا لم يؤنس فلانه حصل الياس من رشده وهو
احق بماله من غيره قوله ما معنى تنكير الرشد وجه السؤال ان الرشد اذا كان للهدى ووجوه التصرف
لم لم يعرف وما معنى تنكيره والجواب ان الرشد بهذا المعنى نوع من مطلق الرشد ونكر للنوعية
ووجه آخر وهو انه وان اريد بالرشد التهدي في التصرف الا انه يكتفي بطرف منه وبحصول نحو مخايله
فنكر للبعضية كتنكير ليلاً في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً في زالت العلل السابرح
اي لم تزل العلل تروي هامها في هذا الماء حتى ما ماشربوا الجمرة من كثرة الدماء والسكاشة
الجمرة قوله والجملة الواقعة بعدها جملة شرطية من ان اذا متضمنة معنى الشرط قال الاستاذ ...
جعل اذا الواقعة بعد حتى اذا الشرطية مشكل لانه لا معنى لجعل الوقت مع وصف كونه متوددا
فيه على حفظ الوصف علته ولعمري انه كذلك الا يرى انه اذا جرد معنى الآية اجمل معنى ان في اذا حيث

حيث قال فكانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم قوله
احسن به فهي اسم شرس البيت لا يريد وقوله فلان العفاة من المطايا ما شرح الاساس
يقول ان غير ان هذا الممدوح احسن به قوله عتاق المطايا من حامله الاعناق نظر اليه قوله
وبداراً ان يكبروا هو اشارة الى ان قوله ان يكبروا مفعول بداراً وقوله في دون في اتفاقهما معنى اسرافاً وقوله
ويقولون معنى بداراً قوله ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف مما يدل على ان للوصي حقاً لقيامه عليها
لان معنى الاكل بالمعروف ان لا يتجاوز حقه فيه وان الاستعفاف مبالغة في العفة فالامر به مرتباً به ترك
الاكل يدل على ان له حقاً في مال اليتيم الاساس لاط الحوض طينه لئلا ينشف الماء ولا ماسك في الحلق مسكة
الحما اذا احففه ولكن يبقي لب الضرع لئلا يتم نفعه قوله وعن ابي ايوب يده مع ايديهم اي في الطعام كانه
اراد ان الولي اذا اراد الاكل من طعام اليتيم ينبغي ان يأكل معه في اناء ولا ينفرد به وقيل معناه ان يأكل
كما يأكلون الدواب من نبت البهم اذا رعت اول ما تنبت وفيه البهم من اولاد الغنم الصغير وقوله
من مال الله اي بيت المال قوله فكان في الاشهاد الاشتراط من توجه الحلف المفضي الى التهمة فكان اوضح
في الامانة وبراءة الساحة او بوجوب الزمان اذا لم يتم البينة فكان ابعد من التهمة قوله يدل مما ترك الاول
اولى واكتفى بالابدال عن احدهما عن الآخر قوله دون غيرهم اي دون غير المتوارثين من ذوي القرابات
سواء كان قريباً غير وارث او اجنبياً وقال دون غيرهم كذوي الارحام من العمات والاخوال والخالات
واولاد البنات والاخوات وذلك لانه قال في آخر الآية نصيباً مفروضاً اي نصيباً مقدراً او بالاجماع
ليس لذوي الارحام نصيب مقدر فيهم ليسوا داخلين في هذه الآية وفيه نظر لان المفروض في الآية
بمعنى المقطوع الواجب لا بمعنى المقدر فيكون متناولة لذوي الارحام ولانه لو كان الامر كما زعم كان الواجب
ان يقول كذوي الارحام والعصبات نحو ليس لهم سهم مقدر قوله والاسباب رتبه روي مرفوعاً بالعطف على
جملة قوله لا يدليهم ومنصوباً بالعطف على مذكوره قبل ومنه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه
لا يسقط حقه قوله او فقد دده وعدفه وروي او عرفه فان روي بالواو فليرد في الاولين و
الآخرين واي روي باو فالثم وبدلية الثلاثة الآخرة ولا يرد في سويد الحوره مسحة الملك اي مجمع
اهله وموضع سلطانهم والفضح بالخاء والفاء المعجمتين موضع بالمدينة ويجوز ان ينتصب بانتصاب
المصدر المؤكد كقوله فريضة من الله كانه قيل قسماً مفروضاً والعامل فيه معنى الفعل المأخوذ
من مجموع قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون لانه في معنى نقسم مما ترك الوالدان والاقربون بين الرجال والنساء سوى ان في
جعل نصيباً بمعنى قسم تمحلاً وكان وجهه ان النصيب هو الحاصل من القسمة فكان لازمها فذكر اللازم
واريد الملزوم قوله حتى تبين متعلق بقوله لا يعرفه الاساس وتعلوا رثة البيت وهو اسقاطه قوله
قالوا ولو كان فريضة لضرب حد كما لغيره من الحقوق انما رجال القول لعدم تبيين وجه القياس
وشبه من يكون من قياس الشبه قوله وعائشة رضي الله عنها حيث انما اوردها تاييداً لكون الآية غير منسوخة

كما زعم البعض لانه لو كانت كذلك فرضا لكرمت عليه **قوله** وقيل هو منسوخ باية المواريث الباء
صلة للنسخ يعني ان اية المواريث نسخها لانه ينافي سهما ومن شرط الناسخ والمنسوخ ذلك بل
للتسبب يعني انه لما انزل الله انه المواريث نسخها **قوله** ويجوز ان يكون المعنى وليخشوا على اليتامى عطف على
قوله امروا بان يخشوا الله قدر متعلق الخشية الله سبحانه لم جوز ان يكون غيره وهو على
اليتامى **قوله** وقيل هم الذين يجلسون الى اجال القول ولم يرض به لبعده نظرا الى السياق و
السياق **قوله** ويجوز ان يتصل بما قبله اراد بما قبله قوله وليخش القسمة الاية باتصاله به تاكيده المفهومة
والافعل الاول ايضا مرتبط بما قبله متصل به وهو قوله وابتلوا اليتامى قوله فان قلت ما معنى وقوع فلو تركوا
وجوابه صلة للذين لعل وجه السوال ان معنى الشرطية الخوف على الذرية ان الترك يجاز عن مشارفته
فاستقام المعنى وصح جعل الشرطية صلة للذين **قوله** لقد زله الجيوة البنين ينافي فاعل زله وقوله
اثنين روى بالفتح والكسر فالفتح على حذف اللام والكسر على الاستيناف والدنوا الماء الكدر والاساس
الحف بهم الدهر واحجفهم وطعمهم موالهم كفه سالهم وان الخل افضل ودون ان الخل افضل
كلوا في بعض بطنكم يعفوا فان زمانكم زمن خميص وقد مر معناه **قوله** بما هو العدل والمصلحة انما قدره
لانه لابد للتوصي من متعلق وانما عينه الاسناد الى الله تعالى وما كان قصدا الى بيان فضله كان اول
على فضله من القصد الى بيان بعض غيره لانه مبني على الاهتمام بشان فضله وكذا بعض عينه ولقائل ان
يقول بل الكلام اول على فضله لانه يدل عليه بطريق برهاني **قوله** فقيل كفى الذكور يعني ان المسوق له بيان
فضل حظ الذكور على حظ الاناث فكان للاهتمام به فقدم لذلك الاساس وهو يدل على وجه اي ثمت
واما الاولاد فالابن يا خذ المال كله والبنات يا خذن الثلثين الكمال ليسا على اطلاقهما لانه لو كان
مع الابن زوج او زوجة لا يا خذ جميع المال ولو لم يكن مع البنتين وارث آخر يا خذان جميع المال
الا ان يقال ان الاصل في الابن حالة الانفراد ان يا خذ جميع المال والنقصان بعارض وفي البنتين
ان يا خذ ثلثين والتكميل بعارض وفيه نظر **قوله** والدليل على ان الوهم حكم الاجتماع انه ابتدا حكم الانثى
وهو قوله فان كن نسا فوق اثنين فان معناه لسا خلص ليس معها ابن لانه لو لم يكن كذلك بعد
حمل النساء على الضمير في كن فانه للنساء والمولودات **قوله** هوله فكيف صح ان يردف قوله فان كن
يعني يصح ان يعطف عليه بالفاء قوله فان كن نساء فانه يقتضي ان يكون المعطوف عليه لبيان
حكم اسمين ولهذا قال ان يردف دون ان يعطف عليه **قوله** الا بعد ذلك فان قلت فيه بعد فان
جمع الضمير ينافي كونه بينهما لانه اريد بالنساء النساء الخلص زال الاستبعاد فان قلت فيه بعد من
وجه آخر وهو ترك الظاهر الى غيره لان الظاهر من كان المذكور بعدها مرفوع ومنصوب حال الحمل
الحمل على الناقصة ان يكون ناقصة وصرف الكلام من الظاهر الى خلافه من غير داع مستبعد قلت
بل هنا داع وهو عدم المذكر السابق تحقيقا **قوله** وهو ظاهر مكشوف اي ان امر البنتين منزلة
الجماعة ظاهر مكشوف فاما اعطائهما حكم الواحد فبدليل خارجي لانه كما يقتضي قوله فان كن

كن نساء فوق الاثنين ان لا يكون حكم اثنين حكم الثلاث يقتضي قوله وان كانت واحدة ان لا يكون
حكمها حكم الواحدة فالقول فانه لما لم يكن لهما حكم الجماعة كان لهما حكم الواحدة لانه لا قابل بغيرهما غير متنات
لانه معارض بقولك لما لم يكن لهما حكم الواحدة كان لهما حكم الاثنين لانه لا قائل بغيرهما **قوله** وذلك ان الذكر
كما يحوز الثلثين مع الواحدة فلان ساكن كذلك يحوز الثلثين يعني ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين يدل على
ان للذكر حالة الاجتماع مطلقا سواء مع الواحدة او اكثر مثل حظ الانثيين ولهذا كان مع الواحدة فلم الثلثان
فيجب ان يكون للاثنين الثلثان ايضا في الجملة حتى يستقيم قوله للذكر مثل حظ الانثيين مطلقا وليس ذا حالة الاجتماع
مع الذكر فيجب ان يكون حالة الانفراد قال لم ههنا سوال قوي وهو ان الاستدلال دوري لان معرفة ان
للذكر الثلثين في الصورة المذكورة موقوفة على حظ الانثيين لانا ما علم من الآية الا ان للذكر مثل حظ الانثيين
فلو كان حظ الانثيين فلو كان حظ الانثيين مستخرجا من حظ الذكر لزم الدور فقول المستخرج هو الحظ
المعين للانثيين هو الثلثان والذي يتوقف عليه معرفة حظ الذكر هو معرفة حظ الانثيين مطلقا فلا دور
قلت في الجواب نظر لانه ان اراد بقوله معرفة حظ الانثيين في الجملة وفي بعض من الصور ففساده ظاهر
وان اراد معرفة حظهما في جميع الصور فقد جاء الدور **قوله** فلما ذكر ما دل جواب عما يقال لما كان
حكم الجماعة حكم الاثنين ثم قال فوق اثنين وتقديره انه لما علم من قوله للذكر مثل حظ الانثيين حكم الانثيين
اتبعه فقوله فان كن نساء وقيل بقوله فوق اثنين لبيان حكم الجماعة وانه لا رجحان لهما في الكثرة على الا
ثنين فالتقييد بقوله فوق اثنين لتوهم ما عسى يتوهم موجبا لا الاحتراز عن الاثنين لا وهم قسم السدس
على التسوية وعلى خلافه الصواب لاحتمال مكان لا وهم لانه لا معنى لانهما معا **قوله** فهلا قيل يعني ان ما ذكر
من الفائدة يحصل ان لو ولكل واحد من ابويه السدس فهلا ذكر **قوله** لان الابدال والتفصيل بعد
الاجمال تاكيدا وتشديدا ولقائل ان يقول هذا القدر معلوم فلا حاجة الى بيانه انما المهم المحتاج
اليه بيان كون المقام مقتضيا له **قوله** فلت الاخوة يفيد معنى الجمعية المطلقة يعني ان ما ذكرت من الجمع
خلاف التثنية وليس على الاطلاق بل هو الجمع الذي قوبل بالتثنية واعتبر في مقابلها اما الجمع المطلق
فهو يتناول التثنية والجمع على السواء وهذا موضع الجمع المطلق لا المقابل بالتثنية فلفظ الاخوة يتناول
الاثنين والجماعة **قوله** ما معنى او يعني ان القياس ان يكون بدل او الف صلة الواو والواصلة لان التقدم
للميراث والدين لا لاحدهما فقط **قوله** معناه الاباحة اي التسوية ولما كانت التسوية في الجنس نظيره
الاباحة في الانشاء عبر بها عنها **قوله** لما كانت الوصية مشبهة ولقائل ان يقول التوهين لشبه الوصية
للميراث في هذا الجواب مستدرك لانه لو قيل لما كانت الوصية ماخوذة من غير عوض الخ من غير
التوهين للتشبيه يتم الجواب **قوله** بعثا على وجوبها اي على اذعان وجوبها **قوله** فلذلك جيء
باو ما سبق كان تصحيحا لمجيء او وهذا بيان لاختيارها على الواو يعني انما اختيرت او لان الوهم
التسوية بين الوصية والدين في الوجوب ولو جيء بالواو لما فهم ذلك لانه يحتمل الرجحان
وعدمه وفيه نظر ثم اكد ذلك اي البعث على وجوبها **قوله** يعني ان من اوصى يريد ان قوله ابائكم

واسايكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لهذا المعنى وانما حمل عليه ولم يجر الكلام على ظاهره لانه زيادة الحث
على الوصية بتقديمها على الدين ومجئ لفظ او دون الواو يقتضيان ذلك ولانه لو لم يحمل على ذلك لم يكن للاعتراض
به معنى كما اشار اليه بقوله وليس شئ من هذه الاقاويل بملايم للمعنى وفيه نظر لان المعنى الثاني لو كان امر تولى الله
سبحانه قسمة المواريث المدلول عليه بقوله يوصيكم الله الى قوله فريضة من الله فيكون للاعتراض به في المقام
معنى **قوله** اي فرض ذلك فرضا قدر العامل ولم يعلقه بقوله يوصيكم الله لانه لو كان متعلقا به لم يكن لقوله من الله معنى
لان الاسناد يوصيكم الى الله مغن عنه **قوله** كما جعلت كذلك نحو النسب اي في الاغلب لئلا يشكل بني الاصناف
والواحدة والجماعة سواء في الربع والثمن تنبيه على افتراق النسب والزوج بعد التنبيه على اتفاقهما وكلالة
حال او مفعول به لم يذكر اول الوجهين على قراءة يورث بالبناء للمفعول وهو كون الكلالة كلالة خبر كان اكتفاء
لذكره مرتبة وهو الوجه الثاني لا لانه لم يجوزه لعدم المانع منه وانما ذكر احدهما لانه لو قيل لكلالة مفعول به لاوهم
نفي الوجهين المذكورين ولو قيل لكلالة خبر كان او حال او مفعول لطال الكلام **قوله** فالمعنى لا اراها
من كلالة عامة ولا من ضعفي سلامي محلا شرح الابيات ويروى من وجى بقول اقسمت لا ارحم لها من اعياء
حتى تاتى محلا كقوله ابن الله ان اسموا بام ولا اب وجعلت منا طبه على الالتفات لم يبعد والاولى هو الاولى
ويجوز ان يكون صفة اي اذا جعل صفة للموروث او الوارث يجوز ان يكون صفة ذلك بناء على انه صفة في
الاصل **قوله** فان جعلها اسما للقرابة اي عبارة عن نفس القرابة لا عن ذي القرابة **قوله** الى الرجل والى اخيه او
اخته او الى المراة والى اخيها او اختها وانما لم يذكروا اختصارا لانه يعلم ذلك من عطف امراة على رجل
في قوله فان كان رجل يورث كلالة او امراة فما واحد هاي مرجع ضمير التثنية في منهما احد الامرين
في قوله فان كان رجل يورث كلالة او امراة واحد الامرين في قوله وله اخ او اخت **قوله** وعلى الاول
اليهما اي الى اخيه واخته اعلم ان في جعل الضمير لاخيه واخته اشكالا وهو ان معنى الاية ح الحكم بان لكل منهما على
تقدير وجود احدهما السدس وهو غير مستقيم لعدم صحة جعل وجود احدهما ملزوما لثبوت السدس لكل
واحد منهما **قوله** فعلم ههنا لما جعل للواحد السدس وللاثنين الثلث ولم يزد واي الاخوة على الثلث
انه يعني سهم الاخوة للام لانه لا يجوز ان يكون المراد في الموضعين واحدا ولا ان يكون المراد في
آخر السورة بني الاصناف وههنا بني الاعيان والعلات لئلا يلزم ترجيح الاضعف على الاقوى وللقائل
ان يقول لا يعلم منه ذلك لجواز ان يكون المراد في آخر السورة بني الاعيان خاصة وههنا بني العلات
قوله من ساير الاخوة اي من باقي القرابات اصناف الاخوة وغيرهم بقوله وغيرهم عطف على الاخوة
لا على ساير الجميع فيكون عطفا على ساير الاصناف والاعيان واولاد العلات للاصناف الاخوة
من اماتشتى والاعيان للاخوة للاب والام واولاد العلات الاخوة للاب من امهات شتى **قوله** غير مضار حال
اي يوصي بها وهو غير مضار لورثته فيه اشكال وهو ان قوله يوصى بها وصية للوصية فاذا جعل غير مضار حالا منه
يفهم من الاية تقييد الوصية مقيدا بعدم الضرار لا مطلقا **قوله** او يوصي بالثلث فما دونه ونيته مضارة ورثته
ومعاجلتهم مبني على ان معنى غير مضار وغيرنا والمضارة مجاز الا لا يستقيم تفسير معنى المضارة للمحقق به **قوله**

قوله نهى عنه اي بقوله غير مضار لانه للنهي عن الضرار لا لتقييد تقديم الوصية بعدم الضرار وبهذا يندفع الاشكال
المذكور آنفا وان بقي فيها وجه **قوله** وعن الحسن يفهم من كلامه انه جعل قوله غير مضار متعلقا بالوصية
والدين جميعا والتقدير او دين يوصي به اي تقربه بلا وزان علقها مسا وما ماد راه انالم يفرمن اول
الامر ليكون المقدر من جنس الملفوظ وتاخره عن قوله او دين ثم نقيضه ذلك **قوله** اي لم يوصيكم
بذلك وصية فيه نظر لانه لو كان وصية منصوبة بغير مضار فمعنى الاضرار بالوصية ان يزاد على
حدها وهو الثلث اما باعتبار ان الزيادة عليه اضرار بها واما باعتبار ذلك يؤدي الى الاضرار
بالورثة وهو تكرر مع عالم ونسبة الاضرار الى الوصية من الله على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز **قوله**
وينصر هذا الوجه اي كون وصية منصوبا بغير مضار ووجه النصرة ان اضافة المضار الى الوصية
اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ظاهرا وقال لقد انصب وصية بغير مضار احتمل معنيين احدهما
ان لا يضار الوصية التي من الله بان يزاد على الثلث وهذا انما يستقيم لو قدر اهل الوصية لان
اضرار الوصية لا معنى له والزيادة على الثلث ليضر اهل الوصية لانها غيرنا فذه فيعتبر وصيتهم
والثاني ان لا يضار الوصية بالورثة اي في الورثة اي في الوصية كما يقال فارس حرب والتقدير
فارس في الحرب وقوله وان لا دعهم عالم خبر مبتدا محذوف اي وهو لا دعهم والمعنى
ان عدم الاضرار في الوصية بالورثة ان لا دعهم عالة وهذا الوجه وهو نصب وصية بغير
مضار ينصره قراءة الحسن غير مضار وصية بالاضافة لانها اضافة العامل الى معموله
وفيه نظر لان الاضرار بالوصية له معنى لو كان مجازا عن نفيه ولان قوله لانها غيرنا فذة
عليهم فيعتبر وصيتهم لا تدل على ضرار اهل الوصية لانهم لا يحرمون حقهم ولانه اذا جعل
اضافة المضار الى الوصية بمعنى في والمضرور الورثة كيف ينصره قراءة الحسن كون وصية
منصوبا بغير مضار والوصية على تقديرها كونها مصدرا مؤكدا مضرور فيها ايضا ولان
قوله وان لا دعهم عالة يجوز ان يكون معطوفا على قوله بالاولاد تفسير اله فلا وجه الى المصير
الى القول بالحذف **قوله** في باب السابق والوصايا الحكم في باب الوصايا المذكور وهو علام
الوصية على الميراث ويحاسبه الضرار فيها ويجوز ان يكون المراد بالوصايا المواريث
نظرا الى قوله يوصيكم الله **قوله** واسحب خالدين وخالدا على الحال بمعنى الحال المقدرة **قوله**
لانهما جريا على غير من هما له اي لو كانا صفتين لكانا كذلك **قوله** فلابد من الضمير وهو قولك خالدين
هم الظاهر انه هو يرجع الى الضمير الا ان حمل مجموع فذلك خالدين هم عليه مشكل فالوجه ان يجعل
راجعا الى ما دل عليه السابق اي الكلام المشتمل على الضمير **قوله** والفاحشة الزنا لزيادتها
يعني انما سمي الزنا بالفاحشة لان الفحش زيادة القبح وللزيادة في القبح على كثير من القبائح **قوله** فسبيل
معناه مخلد وهي كان قوله وكان ذلك عقوبتهن من حمله المعمول والا لا معنى للحوالة لان معنى الاية
ذلك مما لا خفاء فيه **قوله** ويجوز ان يكون غير منسوخة فيه اشكال وهو ان قوله واللاتي يأتين الفاحشة

يتناول المحصنات وغيرهن والحكم في المحصنات الرجم والجلد وهو العام يتناول الرجم فلا بد من جعل الآية منسوخة **قوله** بعد ان لحد ولا بناء على ان الاصل في اقامة الحدود الاعلان **قوله** والتوفي والموت واحد يعني بالتوفي مصدر توفى المبني للمفعول والظاهر انه يقال والتوفي والاماتة واحد حتى يصح قوله فكانه قيل يمهن الموت عليه **قوله** او حتى يأخذهن الموت وسوغ اذ واجهن يعني يجوز ان لا يكون التوفي بمعنى الاماتة بل بمعنى الاستيفاء ويجوز المضاف محذوف اي حتى يستوفي الموت ازواجهن اي حتى يمتن بطريق الكناية كقوله تعالى والذين يتوفون منكم ... الفعل للفاعل قيل لا شك ان الموت ليس بمستوف بالحقيقة بل شبه الموت بملك الموت فيكون استعارة مكنية قلت فعلى هذا لو كان التوفي بمعنى الاماتة يمكن اسناده الى الموت بهذا الوجه من غير تقدير المضاف **قوله** ويحتمل ان يكون خطابا عطفا على قوله فو نحوهما وفي الكلام حذف والتقدير فاذوهما خطاب لكل احد ويحتمل ان يكون خطابا للشهود **قوله** وقيل قوله الاولى في السحاق اي قوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم وهذه في اللواطين اي قوله واللذان احتراز عن القول بالنسخ وتخصيص الاولى بالسحاقات والثانية باللواطين بقوله واللاتي بلفظ المؤنث ومن نسائكم في الاولى وقوله تعالى واللذان بلفظ المذكر وقوله منكم في الثانية ان في القول بان المراد بقوله واللذان الزاني والزانية اشكالا وهو ان الآية الاولى يدل على ان حكم الزانية قبل التوبة الحبس الدائم والثانية يدل على ان حكمها الايذاء مطلقا وبينهما تناف **قوله** يعني ان قبول التوبة والغفران واجب على الله تعالى لهذا اعلم ان المعتزلة يجرون الكلام على ظاهره لانهم قائلون بالوجوب على الله تعالى واهل السنة لما منعوا الوجوب عليه حملوه على التمثيل اي التوبة من الله تعالى كالشيء الواجب علينا لا ... بحكم الوعد وهذا معنى قولهم ليس على هذا للوجوب بل هو تأكيد للوعد **قوله** جاهلين سفهاء فسر الجهل بالسفاهة لان الجهل عذر في ابتداء الاسلام وبعده في حق لم تبلغه الدعوة في دار الكفر **قوله** قبل ان ينزل السلطان الموت اي قبل ان يموت الانسان واخذ بكظمه وهو مخرج النفس ويا كظاي الانوار الوعرة ترد الروح في الحلق **قوله** سوى بين الذين سوفوا توبتهم يعني انما جمع بقوله ولا الذين يموتون وهم كفار للتسوية والا فلا معنى للاخبار عن انتفاء قبول توبة من لم يتب **قوله** نظر قوله فاولئك يتوب الله عليهم في انه عده بالوفاء بما وجب عليه لنظائره قوله وهم كفار لانه في مقابلة قوله حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الآن والمبالغة من ذكر الفريقين وايقاع المقابلة بين الصنفين ان التفرقة بين الفريقين ان احدهما يقصد رفع الكفر وان الاقتصار والآخر يموت عليه فيجب ان يكون كلاهما على صفة الكفر والظاهر من اطلاق الكفر ان المراد به الكفر الحقيقي **قوله** كقوله ومن كفر اول الآية ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا واول قوله عليه السلام فليمت من مات ولم يحج **قوله** لان من كان مصدقا متغلق بقوله واده على سبيل التغليظ **قوله** والامك

مصمت اي قلب لا ينفذ فيه الحق الاساس وشيء مصمت لا جوف له وباب وقفل مصمت قدابهم اعلاقه قوله كان الرجل اذا مات شروع في تفصيل ما اجمله في قوله كانوا يلون النساء ضروب من البلايا ويظلمونهن بانواع من الظلم **قوله** ان تأخذوهن على سبيل الارث بيان لمعنى لا ترثوا النساء وقوله كالمجاز المواريث بيان للمراد وكان الوجه ان يقول وكما يجاز المواريث **قوله** وهن كارهات لذلك او مكروهات مبني على قراءة الضم والفتح كما سيجيء **قوله** وقيل كان يمسكها اعلم ان ورث يتعدى الى الموروث منه والموروث بنفسه يقال ورث اباه مالا كما يقال ورث منه مالا فالكلام قوله ولا يرثوا النساء يحتمل ان يكون موروثة وان يكون منها فالوجه الاول من التفسير مبني على الاحتمال الاول لانه تعالى على ما ابتدأ الفحش **قوله** فقد عذرهم في طلب الخلع الصواب فيعذرون **قوله** ويدل عليه قراءة ابي اي على ان المراد بالفاحشة النشوز وسكاسة الخلق وايذاء الزوج **قوله** وقيل كانوا اذا اصابت امرأة فاحشة اي كان كل واحد فالمرجع الضمير في امرأته بهذا الاعتبار على وزان قولهم كسانا حلة ابو فلانة من كبار المحدثين ووجه قول قتادة ان الفسق لا يهدر حق الفاسق في ماله ولعل قوله الا ان يأتين بفاحشة على الانقطاع او حمل الآية على النسخ كما نقل عن البعض **قوله** وقيل نسخ ذلك بالحدود لان المراد بالفاحشة الزنا لكن نسخ حكم الآية بشروع الحد **قوله** فان كرهتموهن فلا تفارقوهن لكراهة الانفس تنبيه على ان جزاء الشرط محذوف وعلته اقيمت مقامه كما في قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك **قوله** كقنطرة الرومي البيت اي كقصر رجل رومي ربها صاحبها لتكتنفن اي لتحيطن والاكتناف الكون في اكناف الشيء ونواحيه وارادته اكناف العلة حتى ساداي يرتفع والقرمد الآجر شبه ناقته في تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقصر كذلك وانما خص الرجل الرومي لحذاقة الروم في صناعة البناء **قوله** اولا تأكم بها اي بالمغالاة **قوله** ما اصدق تعليل على طريق الاستيناف لما يفهم من السياق من نفي مغالاة النبي بالصداق الموهوب الاوقية بالتشديد اربعون درهما عن مجاهد وهي افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضرر وقيل فعلية من الاوقية الثقل والجمع الاواقي بالتشديد والتخفيف **قوله** ثم لما قيل هذا الانكار غير موجه لان ذكر القنطار في الآية على سبيل الفرض فلا دلالة له على الجواز والكراهة وان سلمنا دلالته على الجواز فيجوز ان يكون قول عمر ندما الى موافقة النبي عليه السلام والجواب ان قوله فلا تأخذوا منه يدل على الجواز **قوله** واخذن منكم الباء في للتجريد كما في قولك رأيت بك اسد الموت وفي حديث الطهارة استوص بابن عمك خيرا اي اقبل وصيتي فيه وانتصاب خيرا على المصدر اي استيصاء **قوله** بامانة الله اي بعهده بكلمة الله اي بامره **قوله** روايتهم جمع رابة وهي زوجة الاب **قوله** وكرها بالفتح والضم من الكراهة والاكراه ظاهره ان المفتوح

بمعنى الكراهة والمضموم بمعنى الاكراه لكن ذكر في المغرب ان الكره الكره بالفتح الاكراه ومنه عند
كره والكره بالضم الكراهة قوله بمعنى نسب يعني يجوز ان يكون مصدرا من اباد اللازم وان يكون
من المتعدي قوله واما الاذهاب فكالازالة لا يشترط فيه الاستصحاب قال الله تعالى ذهب الله
بنورهم وقال ليذهب عنكم الرجس لصلاحية النور للاستصحاب وعدمها في الرجس قوله
فان قلت من اي وجه صح وجه السؤال ان قوله فعسى ان تكرهوا شيئا معناه رجاء كراهة
الشيء وهو لا يصح جزاء للشرط المذكور وهو كراهة الازواج واجاب بان الجزاء مطوي
وهو الامر بالصبر والمذكور اقيم مقامه لانه داع اليه باعتبار انه كلي مندرج تحته فلعل لكم
فيما تكرهونه خير ليس فيما تحبونه لعله انما استفاده من الامر بالصبر والترغيب فيه قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب للنابغة الذبياني في النواح
المضاربة والكتائب جمع كتيبة وهو الجيش والمعنى ولا عيب في هؤلاء القوم الا هذا العيب
وهو ان اسيافهم مفلولة من مضاربة الجيوش وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو
تاكيد المدح بما يشبه الذم وتمامه في موضعه قوله معنى حرمت عليكم امهاتكم تحريم نكاحهن اعلم
ان الحل والحرمة يضافان الى الاعيان حقيقة عند اهل السنة وعند المعتزلة مجاز قال صاحب
الاصناف والتحريم يضاف الى العين والمراد به المنع والعين يجوز ان يكون ممنوعا فيدل على حرمة
كل فعل فيه الا فيما قامت الدلالة فبطل قول من يقول من اهل الاصول التحريم المضاف الى العين مجاز
وانما المراد به فعل ما قوله بقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء لان هذا يدل على ان سوق الآية
لتحريم النكاح والجواب ان سوق الآية يدل على ان المراد تحريم نكاح المذكورات لا على ان معنى حرمتهن
ذلك لان ذلك يجوز ان يكون بالطريق الذي قاله صاحب الاصناف وانما لم يقل حرمت عليكم نكاح امهاتكم
لان المذكور ابلغ في افادة تحريم نكاحهن قوله ولان تحريم نكاحهن هو الذي يتم من تحريمهن قلنا
الحصر ممنوع قوله لان المانع في النسب وطئ امهاتهن اي امهاتهن نسبا لان مثبت حرمة المصاهرة الملابسة
والبعضية وهي انما يتحقق بالاول لا بالثاني واعلم ان من المستثنيات من التسوية بين الرضاع والنسب انه
يجوز للمرضع ان يتزوج جد الرضيع نسبا او رضاعا ولا يجوز للام ان تتزوج جد ولدها نسبا
لا ابو زوجها وقال قوله الا في مسئلتين وفي اخرتين وهما ام الحفدة وجدة الولد فانهما
محرمتان من النسب دون الرضاع اما ام الحفدة فلانها بنتك او زوجة ابنك ولو ارضعت اجنبية ولدك
لذلك لم يحرم واما جدة الولد فلانها امك او ام زوجتك ولو ارضعت اجنبية ولدك امها جدة ولدك
كانت امها جدة ولدك ولم يحرم عليك وفي الشرح، هذه الصورة جهات نظرا لان النص ما دل الا ان جهة
الحرمة في النسب جهة الحرمة في الرضاع والجهات التي في هذه الصورة جهات الحرمة في النسب فان جهة الاجنبية
للابن مثلا لم يعتبر من جهات الحرمة بل المعتبر فيها كونها ربيبة واما كونها بنتا وانه جهة من هاتين الجهتين لو
وجدت في الرضاع كانت محرمة وتوضيحه ان اخت الابن اذا كانت يكون لها جهتان جهة الاجنبية

جهة الاجنبية للابن وكذلك لما كانت ربيبة كانت لها جهتان متغايرتان الاجنبية للابن وكونها
ربيبة وجهة الحرمة منهما ليست الا كونها ربيبة على انها جهة الحرمة بحسب المصاهرة لا بحسب النسب
فلا يصح الاستثناء لانها من جهات حرمة النسب قوله ما لم يعترض ام لا يرد كما اعترض في قوله تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله امر يقتضي تعلق قوله لتسكنوا فيه بالليل مع
كونه ابعد وهو عدم استقامة تعلقه بالاقرب وهو النهار وقوله الا ان سول علم مثال لهذا ايضا
فانه متعلق بقوله فلا يجوز الاول لا سوله ولا يجوز الثاني مع كونه اقرب فانظر الى لطفها فصل قوله فانك
لست منك ولست مني تمامه اذا حاولت في اسد فجورا وانه بالفجور الفذ وقيل تمامه لما الحار
من مال السمين اي لما ذهب من مالي النفيس منه قوله انسب بالنسب الصواب اعلق بامهات
النساء لان الاتصال بين الامهات والنساء لا بين النساء والنساء لان المراد بالنساء في الموضعين
واحد وما يتوهم من ان الاضافة تفيد الاتصال مرفوع لانها اتصال الامهات بمطلق النساء والحرم
على هذا اتصالها بالنساء المدخولات الاساس هو في الدد الددن والدداد هو اللعب والطرب بالا
رجل ذرد ودداء ودد فلان واعلم ان ما قصده المص من بيان اشتراط الدخول في الموضعين او في
الثاني دون الاول موقوف على جعل قوله اللاتي دخلتم بهن صفة للنساء في قوله من نسائكم اللاتي للنساء
في الموضعين ولا للنساء في قوله وامهات نسائكم ويعلم من منع كون من نسائكم متعلقا بالاول عدم تعلقه
ايضا به ولم يعلم منع تعلقه بهما عدم تعلقه بهما وانما لم يتم من المص لظهوره لان الثانية مخفوضة لمن والاولى
مخفوضة بالاضافة والمخفوضان بما فيظن لا يصان نعت واحد لا يقال مررت بزيد ونظرت الى عمرو
العاقلين ولو كان مخفوضين بخافض واحد جاز ذلك كما مررت بزيد وعمرو العاقلين قوله
هذا وقد سوا اي هذا الذي ذكره من جواز كون من في من نسائكم اتصالية وتعلقه بالامرين جميعا من حيث النحو
لكن اتفاق العلماء يرده قوله مبهم اي مطلق من غير فصل قوله على ما عليه ظاهر كلام لان كونها من اتصالية
غير مبنا ورائي الفهم بل خلافه قوله وهي مرسلة اي امهات النساء مطلقة قوله ابهموا ما ابهم الله اخره واسعوا
ما بين الله قوله الا ما روي استثناء من قوله على ما كان عليه ظاهر كلامه والوجه ان يكون منقطعا اي لكن
ما روي عن علي وغيره يفيد التقييد قوله كره ان كلف علا امها اي تزوج امها بعد موت البنت الاساس
وما ب عنها زوجها لحلف عليها فلان اذا تزوجها بعده قوله في ذلك اي في باب النكاح كما ترتب
ولده رابه الا ان يكون بين الموهوب والوسب فرقا بحسب المبالغة قوله فائدة التعليل للتحريم اي
لا لشدة حرمة الربائب وقيل قوله اللاتي في حجوركم اخرج على الاغلب لانهن لا تتزوجن غالبا
لما كان لهن اولاد كبار وتزوجن مع الاولاد الصغار ليسعين بالازواج على تربية الاولاد فاخرج
الكلام مخرج الغالب كما في قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد والمباشرة من غير
المسجد حالة الاعتكاف حرام ايضا قوله وانهن لا صفاتكم وبيان انهن الاساس احصن العصنع في
حصنه وهو ما دون الابط الى الكشح وحضنت المراة ولدها قوله او لكونهن بصدد احضانكم

ضايع

انما قاله ذلك ليتناول التعليل جميع صور التحريم ويوهم الجمع بين الحقيقة والمجاز بدول محل الكلام على عموم
وقال وحاصل هذا السؤال والجواب ان تعتبر الربائب بكونهن في الحجور لا يدل على نفي الحكم عما عداه لان
شرط تلك الدلالة ان لا يكون لذكر تلك الصفة فائدة سوى نفي الحكم وهنا فائدة اخرى وهي الاشارة الى علة
التحريم ولا يخفى ما فيه قوله كالحكم في العقد جبران في قوله وانهن قوله شرط ذلك لان كون الربائب في الحجور
قوله دون من تبنيتم اى ليس الغرض من هذا الوصف نفي الحرمة عن حليلة الابن الرضاع لانها حرام ايضا بل
الغرض نفيها عن حليلة المتبنى وكان عبده اهل الجاهلية راسخة في ان ابن الدعوة كابن الصلب فابطله الشرع
قوله حين فارقها زيد بن حارثة وهو مولى رسول الله عم وكان اشتراه في الجاهلية من عكاظ وكان من سبى
الجاهلية عتقه وتبناه وتمام قصته مذكور في سورة الاحزاب قوله واما الجمع بينهما بملك اليمين اى الجمع
بينهما وطيا بدليل قوله معنى ان الدليل على كون الاستثناء منقطعا قوله ان الله كان غفورا رحيما فانه يدل على
تناول التحريم الماضي فانه لولاه لما صح حديث المغفرة فاذا كان التحريم يتناول السالف لم يصح جعل الاستثناء سلف
متصلا وايضا لم يصح تقدير الانقطاع فلهذا لم يجعله من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فقوله بدليل قوله ان
الله كان غفورا رحيما تعليل للامرين جميعا وقوله من الآية ستين احترازا عن المحصنات المملوكة بالشرى قوله
وذات حليل الحليل الزوج والحليلة الزوجة كلاهما وحلولها مع الزوج سميا بهما من بني الرجل باهلها واهل
اى ورب ذات زوج انكحها قوله وهي حلال لمن سباها غير مطلقة يريد النساء المسبيات ولهن ازواج في دار الكفر
فانهن حلال لغزاة المسلمين شرعا قوله اى كتب الله ذلك اى انما قدر العامل في كتاب الله ولم يجعله مفعولا من
حرمت على غير لفظه لانه انما يصح ذلك ان لو كان الكتاب مصدرا المبني للمفعول واضافته الى الله يمنع ذلك قوله
قلت على الفعل المضمر انما لم يجعله معطوفا على قوله حرمت عليكم لان المقدر اقرب مع المناسبة بينهما في كونهما مبنيين
للفاعل ولقائل ان يقول لا شك ان المصدر المؤكد مع عامل مؤكد لمضمون الجملة السابقة فاذا كان احد معطوفا على
كتب الله كما يجب ان يكون هو ايضا مؤكدا وهو ليس كذلك ويمكن ان يجاب عنه بانه لمفهومه يؤكده اى بين لكم ما حل
مما يحرم سه على انه متعلق بالفعلين المذكورين معا ولما لم يمكن اعمالهما فيه قدر امرا مشتركا بينهما واعمله فيه ولو جعل
متعلقا بالكتاب اعتبارا المنطوقه ومفهومه معا لكان له وجه قوله اراد ان يكون ابتغاؤكم باموالكم باموالكم في
تركيبه هذا حقه ان يكون مستقرا حيث يكون لا لغوا متعلقا بالابتغاء لانه في التعلق في النظم مثل قوله محصنين
غير مسافحين لكن قوله لئلا يضيعوا اموالكم يقتضي ان يكون لغوا لانه متعلق بقوله اراده ان يكون ابتغاؤكم
باموالكم مستقرا كان المراد ان يكون الابتغاء بالمال وان يكون الابتغاء في حال الاحصان ولا يصح تعليل
الارادة المتعلقة بمجموع الامرين بما ذكر اللهم الا ان يقال انه تعليل لاحد المتعلقين دون الآخر فح يكون
الكلام في صحته قوله والاموال المهور اى المراد بالاموال المهور قوله وهو النساء وانما
لم يقدر المفعول ضميرا يرجع الى ما وراء ذلكم لان قوله محصنين غير مسافحين يدفعه قوله والاجود ان
لا يقدر انما كان اجود لان تعلق الابتغاء بالنساء ليس مرادا في التعليل قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا
بدلا من وراء ذلك قلت فعلى هذا يجب ان يقدر مفعول يبتغوا ضميرا راجعا الى ما لانه من بدل الاشتمال

الاشتمال ولا بد فيه من الراجع فموضع فيما اى منه في تقدير مفعول تبتغوا النساء قوله من السفح وهو
صب المني السفح مختصا بالمني وان كان ظاهر اللفظ يوهم في الاساس ما سافح ومسفوح
وفلان سفاح سفاك الدماء وسفحت العين دمعها ودم مسفوح وللزاني سافح مصاب قوله
سافحني وما في الاساس وسافحها مسافحة زانا بها لان كلا منهما يسفح ماءه ويصبه وما في
الرجل المرأة لا عيبها حتى خرج المذي فاستمتعتم من المنكوحات من جماع او خلوة صحيحة
او عقد فلهن على المنكوحات وفي هذا العطف اشكال لان المنكوحات اما مجاز عن اللاتي يحل
نكاحهن او حقيقة فعلى الاول لا وجه لقوله او خلوة صحيحة لان الخلوة الصحيحة بالاجنبيات
لا يوجب المهر وعلى الثاني لا وجه لقوله عقد عليهن لان وجوب اداء المهر الى المنكوحة لا يتوقف
على العقد عليها قوله فيما تحط عنه الضمير كحط للمرأة وفي عنه للزوج وفي يزيد للزوج وفي
لها للمرأة وفي مقدار للمهر قوله وقيل فيما تراضيتم من مقام او فراق انما لم يرض به لان قوله من
بعد الفريضة يأباه فعله وقوى في الصرف كان يجوز بيع درهم بدرهمين نقدا ويقول
لا ربوا الا في النسيئة قوله لعدم زيادة السن للطماح واسمي في موضع الفاعل اى زادنا
نعاس الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حبا للسعي لان التمايز سادا اداه الى التعصي ولو كان
شكله شكلي لما التعصي ويقال للشيء الدون هذا غير طائل ودا ولا زم ومقعد كذا في شرح الابيات
قوله سلع بها نكاح الحرة اشارة الى ان قوله ان ينكح متعلق بفعل محذوف هو صفة لطولا قوله وهو
الظاهر اى ما ذهب اليه ابن عباس من تحريم نكاح الامة عند طول الحرة هو الظاهر لان المراد
بالنكاح في قوله ان ينكح المحصنات العقد بدلالة السياق وبدلالة قوله مما ملكت ايمانكم لان معناه فلينكح
مما ملكت ايمانكم على ان النكاح بمعنى العقد اتفاقا لان المناسب ان يكون النكاح في الموضعين بمعنى فح
يدل الآية بمفهومه عليه وهذا من المص بناء على انه كان يرى العمل بالمفهوم يدل عليه ما ذكره في
مواضع قوله واستشهد واشتبه ان يكون هذا بناء على ان الوارد في النظم يوجب الوارد في الحكم
قوله معناه ان الله اعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارقائكم في الايمان اعتزال لان عند المعتزلة الايمان
يزيد وينقص وعندنا لا يزيد ولا ينقص فان قلت فعلى هذا ما معنى قوله والله اعلم
بايمانكم قلت معناه ان الله اعلم بايمان من يؤمن حقيقة ومن يؤمن باللسان وحده فانه العالم
بالسرائر وانتم لا تعلمون ذلك فعليكم بظاهر الايمان واكتفوا به فان الاطلاع على الايمان الحقيقي
ليس وسعكم قوله بعضكم من بعض اى انتم وارقائكم متواصلون بناء على ان من في من بعض
اتصالية وقوله متساوون لاشتراككم في الايمان بيان لمتواصلون وقيل بعضكم من بعض في النسب
الى آدم قوله لانه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم فيجاز ان ينعقد نكاحهن عند اذن مواليهن سواء كان
العقد بانفسهن او بالشرة غيرهن لانه يصدق على كل منهما انه نكاح باذن اهلهن قوله فكان
اداؤها اليهن اداء الى الموالي فيه نظر لانه لا يلزم من كونهن وما في ايديهن ملك الموالي ان يكون

الاماء اليهن اداء الى الموالي فكم من مملوك في يد غير مالكه ولانه لو كان لذلك لوجب ان يبرا بالاداء
اليهن وليس يبرا، وقيل في الجواب لعل مراده ان اداءها اليهن اداء الى الموالي اذا اذنوا وانما
لم يذكره اكتفاء باشتراط الاذن في النكاح كانه قيل فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن
باذنهم وفيه نظر لانه لو كان قصده الى ذلك لم يتعرض لكونهن وما في ايديهن مال الموالي ولم يجعل العلة
فكان اداءها اليهن اداء الى الموالي بتحيله لان المؤثرة في كون ادائها اليهن اداء الى اذن الموالي
لا كونهن وما في ايديهن مالهم قوله فحذف المضاف بان المهر بعيد فوجب اداؤه اليهم قوله
كانه قيل غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له لما جعل اتخاذ الاخدان كناية عن السفاح في السر وجعل غير
مسافحات على السفاح جهارا ليصح العطف قوله فاذا احصن بالتزوج وفي الاحصان فاذا احصن
قيل اسلمن وقيل عففن وقيل اي بالازواج ولم يذكر في الاية هذا العقد وعن عمر وعلي رضي الله عنهما
قالا هذا العقد نصف هو للحر قوله ذلك اشارة الى نكاح الاماء وفي الاحصان ذلك اي رخصة نكاح الامة
قوله اريد به اي بالعنت قوله وصبركم على نكاح الاماء متعففين خير لكم متعففين حال مؤكدة وفائدته
التنبيه على ان الصبر على نكاح الاماء لكونه متعففا جعل خيرا من نكاحهن لانه ترك التعطف التعفف وفي الاحصان
وقال مجاهد وان تصبروا على نكاح الاماء متعففا من الزنا قوله قد تذهب اللام مؤكدة لارادة التبيين
كانه جعل مستعارا من اللام التي للغرض فانه لما تذكر التبيين حين اوقع مفعولا به للارادة في صورة العرض
لان الغرض مراد اكد تعلق الارادة به وكونه مرادا بها قوله ويرشدكم لما كان المراد من التوبة عليهم
النجاة زعمهم وذا لا يصح على مذهبه الا بتقدير الحمل حمل الكلام على الاقتصار بحذف السبب واقامة المسبب
مقامه وقوله ان تجتنبوا به كانت كفارات لسيئاتكم تخصيص للاية بالصغائر لان الكبائر لا يكفر بالحسنات
فان قيل لم خرج الكلام على مذهبه صرفه عن ظاهره فلم يحمله على تقدير الشرط اي وبثبوت عليكم ان
تبتم على ان المراد بالكلام صرف للاجازة ليشمل الصغائر والكبائر جميعا قلت لان قبول توبة العبد وارادة
واجب على الله تعالى عنده فلم يصلح متعلقا للارادة التي تنبئ عن الاختيار ولان سوق الاية للامتنان
ولا امتنان بالواجب قوله ان تعملوا ما يستوجبون به لم يغفر التوبة بالارشاد وهذا احترازا عن
التكرار وتصحيحا للتقابل بينهما من قوله تميلوا ميلا عظيما قوله فانكم تحلون بنات الخالة والعمة والخال
والعم عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخت تعنون لما احل بنات الخالة والعمة مع كونهما حراما علم
ان حرمة الاصل لا يوجب حرمة الفرع فانكحوا بنات الاخ والاخت قوله ما ايس الشيطان من بني آدم
قط الا اتاهم من قبل النساء، فيه اشكال وهو ان المقصود منه نفي الياس عند الاتيان من قبل النساء
لا اثباته وظاهره يفيد اثباته لان الاستثناء من النفي اثبات ولعل حل هذا الاشكال انه يجوز ان يكون
الكلام محمولا على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اي ما ايس الشيطان من بني آدم الا ايآسا اتاهم
من قبل النساء لازالته اي ايآسا تبعه الاتيان لازالته وكلما ايس اتاهم يتحقق غرضه وبهذا يندفع
الاشكال وقيل معنى هذا الاستثناء على المعنى الذي يسوق الكلام له كانه قيل للشيطان حيلة مستحكمة في الاغواء

الاغواء الا الاتيان من قبل النساء وقيل التقدير ما فعل الشيطان عند ياسه من اغوائي من آدم
الا اتاهم من قبل النساء كما يقال ما اصحب الا ادركك اي ما فعلت شيئا عند احتياجي الا ادركك قوله
وانا اعشو بالاخرى الديوان عشوت اليه اي اتيته وعشوت اليه اسد للا له ببصر ضعيف وقال هي ما سه
يعشو الى ضوء ناره يحد صرنا دعند ما خير موقد قوله والاستثناء منقطع لانه جعله متصلا بان يجعل
مفعولا فيه اي في زمان من الازمان الا في زمان ان يكون تجارة عن تراض ويجعل مفعولا له اي لعلة
من العلل الا لان يكون تجارة عن تراض لانه يستلزم اباحة اكل الاموال بالباطل في ذلك الزمان او
لهذه العلة فيجب ان يكون منقطعا وتحاملا بتقدير فعل ناصب له اي لكن اقصدوا كون تجارة عن تراض
او يجعل مبتدأ محذوف الخبر اي ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه قوله لان اسباب الرزق
اكثرها متعلق بها لو قال لان تعلق الرزق بها اكثر من تعلقه بغيرها لكان اظهر قوله والتراضي
رضاء المتبايعين تعرض وبيان للخلاف بيننا وبين الشافعي وهو لكل من المتبايعين خيار الفسخ
بعد الايجاب والقبول ما داما في مجلس العقد عند الشافعي خلافا لاصحابنا وقوله تفرقهما عن مجلس العقد
متراضيين الصواب تراضيهما قبل التفرق ولانه لا يصح حمل التفرق على التراضي قوله ما نهاكم عما يضركم الا رحمة
عليكم تنبيه على انه تعليل للنهي عن الباطل وعن القتل على طريق الاستئناف قوله وقيل معناه انه لم يرض به لانه
خلاف الظاهر لان الظاهر انه تعليل لمجموع النهيين قوله اشارة الى القتل انه لم يجعله اشارة الى الاكل
بالباطل والقتل للبعيد قوله عدوانا وظلما ويجوز ان يكون اشارة اليهما ويكون قوله عدوانا وظلما
بالنسبة الى الاول تحقيقا وبالنسبة الى الثاني تقييدا قوله لا خطأ واقتصاصا بنيته باعادة الى في قوله ولا
اقتصاصا على ان العدوان في النظم في مقابلة الخطأ، والظلم في مقابلة الاقتصاص فلهذا جمع بينهما قوله
من صلاه يصليه اي شواه يشويه وشاة مصلية اي مشوية قوله او لذلك اي بكلمة ذلك في قوله ومن يفعل
ذلك قوله نكفر عنكم سيئاتكم عطف التكفير بالاماطة لان معناه الحقيقي وهو الستر لا يقبله المقام
قوله ويجعلها كان لم يكن بناء على تفسير التكفير بالاماطة وقوله لزيادة متعلق بنمط وقوله على عقاب
متعلق بالزيادة والكبيرة والصغيرة انما وصفتا بالكبر والصغر اعلم ان الكبر والصغر قد يوصف
بهما الشيء بالنظر الى نفسه بالاضافة الى شيء آخر وقد يوصف بهما بالاضافة الى غيره فان كان ازيد
منه يكون كبيرا وان كان انقص يكون صغيرا ووصف بهما بكلا الاعتبارين نقض عليه سوء النجم
حيث قال الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بتوبة وقيل هي التي يكون عقابها بالاضافة الى ثواب
صاحبها فالتفسير الاول بالاعتبار الاول والثاني بالثاني على ما لا يخفى اذا عرفت هذا فمعنى قول المص
ههنا ان وصف الكبيرة بالكبر والصغيرة اما بالاضافة الى طاعة ما فان كان المعصية ازيد
منها اي من حيث الجزاء فهي كبيرة وان كان دونها فهي صغيرة فلهذا كان الاولى لحملها دون
الثاني واما بالاضافة الى معصية ما فان كان ازيد منها من حيث الجزاء فان كان عقابه اكثر
فهي كبيرة وان كان دونها فهي صغيرة واما بالاضافة الى ثواب فاعلها اي جنس ثواب فاعل

الكبيرة والصغيرة فان كان عقابه ازيد من جميع ذلك فهي كبيرة وان كان دونه فهي صغيرة والفرق
بين هذا وبين الاول ان المضاف اليه في الاول طاعة ما وفي هذا جميع الطاعات من حيث المعنى قال
وهنا نظر وهو ان قسم المساوات باق في هذه النسب فلا ينحصر المعصية في الكبيرة والصغيرة
وقال ايضا ويلزم منه امران احدهما ان يكون العلم لشيء من الكباير والصغاير ممتنع الحصول لان
معرفتها موقوفة على تقدير قدر عقاب كل معصية وثواب كل طاعة والمناسبة بينهما ومن
البين ان العقل لا يمكن منها والثاني ان لا يكون شيء من الذنوب منقسما للكبير والصغير لكن الصحابة عينوا
بعضها لكونها كباير والجواب ان هذه ليست معرفات بل عقاب لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة
والصغيرة مع تعيين الشارع وتعيين الصحابة محمول على السماع منه صلى الله عليه ورضي الله عنهم قوله
والفرار من الزحف المذنب الزحف الجيش الكثير تسمية بالمصدر لانه لكثرته وثقل حركته كانه
يزحف زحفا اي يدب دبيبا والمراد به ههنا جماعة المسلمين الذين اجتمعوا للقتال مع الكفار
قوله والتعرب بعد الهجرة المذنب وفي الحديث لا تعرب اي لا رجوع الى البدو وذلك انه كان ردة
في ذلك الزمان فنهى عنه قوله وزاد ابن عمر السحر واستحلال البيت الحرام فيكون الكباير عنده تسعة
ونسب القول بانها تسعة الى عمر رضي الله عنه وذكر في تعداده عقوق الوالدين مكان التعرب
بعد الهجرة قوله وروي الى سبعين اي مكان الى سبعماية الديوان تعالى له جاه عند السلطان
اي قدر ومنزلة واهله من الوجه وضعت فاه في موضع العين قوله نهوا عن التمني فسر التمني
بالتي الحسد لتعلقه بعين ما فضل الله به البعض ولا يحصل ذلك للمتمني الا بعد زواله عنه وذلك معنى
الحسب قوله جعل ما قسم لكل من الرجال يعني لما كان سبب العطي والبسط موقوفه الله تعالى حالة
كانت هي الموجبة لذلك فكان كانه كسب وبهذا التقدير علم انه جعل قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا
وللنساء نصيب مما اكتسبن تعليلا للنهي عن التمني على سبيل الاستيناف قوله وقيل كان الرجال يعني هذا
لا يكون نهيا عن التي الحسد قوله والكلام مبتدا وخبر مع انه ليس في اللفظ ما يصلح للابتداء من
النوابة جا بما للتاس وحال كما تقول كذا قوله او لكل احد فيه نظر لان كل احد ليس كذلك
لجواز ان لا يكون للميت والدان ولا اقربون قوله على نحو قولك زيدا فاضربه فان زيدا منصوب
باضرب المقدر بعده اي زيدا اضرب فاضربه لتحصيل المغايرة بين المعطوف والمعطوف
عليه في افادة التخصيص وعدمه فيصح العطف كذا افاد شيخي رحمه الله في قوله تعالى فاياي
فارهبون وفيه بحث ويجوز ان يعطف على الولدان اي على التقدير من الوجوه الثلاثة الاخيرة
ويكون المضمر هو المدعو قوله وهي ذمتك اي ان ضلي طلب لذي كما يطلب بدم وليك
وقيل تطلب لذمي واطلب لذمك وهدمي اي من هدم لي عزا وشرفا فقد هدمه منك وقيل
ما هدمته من الربوا اي ما عنوت عنه واهدرته فقد عنوت عنه ولدكه وتعمل على ما عملت
عن القاتل لهذا الزم دمه فاد بهاعنه قوله فنسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في

في كتاب الله كذا في الاعقاف قوله لو اسلم رجل ذكر الاسلام على مجرى العادة والا فالاسلام عند ابي
حنيفة رحمه الله ليس بشرط في عقد الموالاة قوله ومعنى عاقدت ايمانكم بما فذهم اليكم وما سمحوهم يفيد ثلثة
امور تقدير الراجع الى الموصول وكون المراد بالايمان الايدي ووجه اسناد المعاقدة الى الايمان
وهو ان المعاقدة انما كانت بالمسح بالايدي فكانت الايدي سببا او آلة قوله بمعنى عقدت عقودهم
قدر الراجع في هذا الوجه مع المضاف لانه لا صحة للمعنى بدونه بخلاف الوجه الاول قوله قوامون
على النساء يقومون عليهن آمرين ناهين اي نفاذه بعلى للاستعلاء وسموا قواما اي سمي الرجال قواما
لقيامهم على النساء يقومون عليهن آمرين ناهين والضمير في بعضهم للرجال او النساء تغليبا
للذكور على الاناس الاناث هو مسيطر عليها ومتسلط ومالك السيطرة عليها وتسيطرت
وما هذه السيطرة قوله وهم النساء لما كان البعض هو البعض المذكور من الرجال والنساء غير
معين بالانوثة والآلم يصح الاخبار بانه النساء جيء بضمير المذكر تغليبا وجمع اعتبارا للمعنى فلا يختلجن
في وهمك انه جمع بين الاعتبارين اعتبار اللفظ حيث جيء بضمير المذكر وان كان المعنى مؤنثا واعتبار
المعنى حيث جيء بضمير الجمع وكلاهما اعتبار للمعنى كما قدرت قوله وفيه اي قوله بما فضل الله بعضهم
على بعض دليل على الولاية لا تستحق الا بالفضل لا بالتغليب والاستطالة والقهر لان كلها موجودة
في الرجال بالاضافة الى النساء كالفضل ولما عرف الفضل بالذكر علم انه هو السبب وحده وهذا بناء
على انه يرى القول بالمفهوم كما هو مذهب البعض من الفقهاء استطال عليه اي تطاول والحزم ضبط الامر
والاخذ فيه بالثقة وقد حزم حزامة قوله في الغائب يرجع الى جميع المذكورات وقيل الى الكتابة فقط والظاهر
هو الظاهر ان التقييد بحسب ذلك الزمان وكل ما عدا سوى الكتابة كانت شاملا للرجال منه ولهذا
لم يعد العروسة والرعي لانهما كانتا شاملين فيه وان لم يكونا شاملين بحسب زماننا
قوله وفيهم الامامة الكبرى اي الخلافة والصغرى اي الامامة في الصلوة والحمالة مصدر حمل
اي تكفل به والمراد عقل العاقلة والنفس الرئيس قوله حفظنك في مالها ونفسها اي في مالك
الاانه اضيف اليها لكونه في يدها وبعثالها على حفظ قوله بما حفظ الله بما حفظن حين اوصى
بهن الازواج في كتابه وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
الى قوله اتاخذونه بهتانا واثما مبينا اعلم ان الباء في قوله بما حفظ الله في هذا الوجه للمقابلة
وفي الباقي للسببية قوله وما مصدرية اي في وجوه الثلاثة فاهجروهن اليهن اي احسنوا اليهن
الاساس واصلح ان دابه احسن اليها وتعهدها قوله ان لم ينجع فيهن الوعظ اي ان لم
ينفع الاساس نجع فيه الدواء نفعه وقيل معناه اكرهوهن على الجماع واربطوهن اي قوله
اهجروهن في المضاجع كناية عن ذلك الاساس شد بعيره بالهجار وهو حبل يشد به يده الى
رجله كالف وهو مهجور وهجره قوله او هي كناية اي في المضاجع كناية عن الجماع قوله
امر بوعظهن او لا الحمل الواو في النظم على الترتيب دون الجمع بقرينة قوله فان اطعنكم فلا تبغوا

عليهن سبيلا قوله وهذا من تغيير التقلا لان فيه جعل الاكراه على الفعل وسيلة اى الاطاعة فيه
وفى اختيار لفظ الثقلاء فى هذا الموضع لطيفة ليست الديوان المسيح الحسنه التى بلغ عليها الناس
قوله ويروى عن ابن الزهرى اثبات اى اثبات مالها فى اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه قوله ولولا بنوها
تمامه تخبطه فرخ ولعمر المعتم خبطت السمح خبطا اذا ضربتها بالعصا حتى سقط ورقها وبلغ الوصل
اذا مكث فيه وتابى يقول لولا بنوها لضربتها بالعصا حتى سقط لحمها مثل الورق من الشجر ولم امالها
والتحمين ان تواحد بجنايتها لم لحمها قوله ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ذكر فيه وجهين جعله فى
الوجه الاول كناية عن امر المحاجين بالحذر من الله كما فى ابتغاء السبيل عليهم بعد الاطاعة وفى
الوجه الثانى عن كونهم احوج بالعفو من الله عز سلطانه تحسن بحالهم عليه قوله على طريق الاتباع بعد
اجرائه مجرى المفعول به لئلا يفصل للحرف المقدر فى الظرف بين المضاف والمضاف اليه لان
المقدر كالملفوظ كذا افاده شيخى رحمه الله قوله ان عليا استشهد على القول الثانى واجاب الزجاج
بان ما فعله على رضى الله عنه فعله لانه امام والامام ان يفعل ما راى وكلاهما واولاهما ذلك ورد
بان السامع يشعر بانه حكم عام فى مثل هذه القضية وفى العالم انه دليل القول الاول لان عليا رضى
الله عنه قيده برضاه فى قوله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله لك وعليك وليس بذلك لما سيأتى من تفصيل كلامه
وان اسم فرقتهما بتأويل المصدر وعكسا خبره وقوله ان رأيتما ان يوقع قيد لمضمون الاسم والخبر
وقيل فرقتهما جواب الشرط والجزاء اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل الذكر وفيه
نظر لا يخفى قوله والضمير للزوجين اى لا للرجال والنساء فى قوله الرجال قوامون على النساء لقوله
فابعثوا حكما لاهله حيث لم يقل حكما من اهلهم قوله كذب والله لا تبرح الضمير فى كذب للزوج وكذا
لا تبرح بلفظ الخطاب على سبيل الالتفات ومعنى كذب كذب فى قوله اما الوحدة فلا امعناه
اما الفرقة فليست تحصل بسوء نيتها بقرينة قوله على رضى الله عنه قوله وفى يوفق الله بينهما ح
لان الراجع فيه ليس الالف بل مجموع الكلمة وهى هما قوله وقيل الضميران للزوجين و
هذا رابع وهو ان الضمير الاول للزوجين والثانى للحكمين اى ان يردا الزوجان اصلاحا
يوفق الله بين الحكمين حتى يتعلا بالصلاح قوله وقيل الجار القريب النسب انما قاله لانه
من هذا التفسير بقوله وبذى القربى قوله ولا تحوسنا البيت اى لا يكرهنا من احوبت البلاد
اذا كرهتها اوحى ورحيث اى اخذ استشهد بالبيت على ان الجار الحقيقى مقابلة جار القريب النسب
فيكون معناه الجار الاجنبى قوله لا والاية تحكى الجوار والقرب اشارة الى حمله على التفسير الثانى
فى هذه القراءة حسن قوله وهو الذى صحبك بان حصل بجنبك اشارة الى الامرين كون الصاحب
بمعنى الصاحبك ووجه تعلق الجار والمجرور قوله او غيره كذا فى هذا العطف اشكال وهو ان عمر
اما مجرور عطفا على ما يليه من المجرورات او منصوب عطفا على الاحوال المذكورة لا على سبيل الاول
ولا الثانى لان قوله من اولى صحبه يمنع ذلك قوله واجيب بانه منصوب عطفا على ما عدا وليس من

من للبيان بل للابتداء والتقدير كائنا من ادنى صحبة وقيل للبيان بتقدير المضاف من ذوى ادنى صحبة وقيل
ارلدان فى تعبد الصاحب بالجنب نعيما لمعناه وان لم يطلق فى العرف الا اذا صاحبه فى الاكثر فهذا القيد
كقيد فى الارض فى قوله وما من دابة فى الارض قوله الذين يعملون بدل فيه نظر لان الاول معطوف كما كان بدلا
المقام قوله ويجوز رفعا عليه لم يقل او رفع عليه احترازا عن التسوية بين النصب على الذم والرفع قوله
كانه قيل الذين يبخلون ويعصون كنى عن الفعلين يفعلون ويعصون للاختصار الاساس وتشخص
يعلمون اذا اورد عليه امرا فلقه قوله ويجوز ان يكون وعيد الهم معطوف حيث حملهم على البخل كانه قيل
فاحق ساء للسلطان ولهم ويجوز ان يكون وعيد الهم ولا بد من تقدير مقطنا ف فمن لعجيج وقوع
ساء قرينا جوابا للشرط المذكور اى ومن يكن الشيطان له قرينا يكن فى اسوء حال ان الضمير
المنصوب فى حملهم لمن فى قوله ومن يكن الشيطان ولو قال حيث تحملهم لكان اصوب قوله والمراد
الذم والتوبيخ يعنى ان الكلام يدل فى صورة ما لا امكان فى الايمان والانفاق فى سبيل الله مضرة
ولكن لا نعلم ما هى فيسال عن تعيينه وليس المراد ذلك لان كل منفعة ومعلى مبها بل المراد الذم و
التوبيخ والتجهيل لكان المنفعة حيث اتخذ المنفعة فى صورة المضرة فكانه حمل الكلام على التوبيخ
بجهلهم وجعله ذما وتوبيخا لذلك ويدركهم اى سعيك قوله الذرة النملة الصغيرة الاساس وهذا
ذرة الطيب وغيره وهى ساتمه اذا ذرة ومنه قيل لصغار النمل وللمنبث فى الهواء من الهباء
الذر كانها طاقات السنى الملاور وكذلك ذرات الذهب قوله وفيه دليل انه لو نقص فيه نظر لان يطلع فى
الآية تجوز ان يكون بمعنى ينقص كما فى قوله كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وقال فى الجواب
انه لما وعد الثواب فلو لم يثبته كان فى صورة الظلم فلهذا اطلق عليه الظلم قوله ثوابها لاستحقاق فيها لك
لاستحقاق صاحب الحسنة عنده الثواب فى كل وقت فيه نظر لانه لو كان الثواب المستحق فذلك
لا يكون لمضاعفه يعنى ويمكن ان يجعل الثواب فى قوله يضاعف ثوابها مطلق الثواب لا الثواب المستحق
فان قلت ما الذى دعا المصنف الى جعل المضاعفة بحسب الاستحقاق لا التفضيل قلت عطف قوله
ويؤت من لدنه اجرا عظيما على يضاعفها قوله لانه تابع للاجر حمله على المجاز المرسل وجعل العلاقة
السببية والاتصال بالاجر ويمكن يحمل على الاستعارة من قبيل انه سببية بالاجر من حيث انه مسبوق
بعمل العبد وليس براسماء وان لم يكن على سبيل الاستحقاق والاجر قوله كقوله وكنت عليهم
شهيدا فى السطير نظر لان الشهيد فى تلك الآية بمعنى الرقيب لقوله تعالى فلما توفيتنى كنت انت الرقيب
عليهم وفى هذه بمعنى الشاهد قوله وقيل يودون انهم لم يبعثوا انما لم يرض به لانه تعبير للمضارع
بالماضى لانه لو حى لو يسوى بهم الارض للتمنى وهو لا يقلب المضارع ماضيا قوله وانهم كانوا والارض
سواء بسبب الارض لئلا يلزم العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير تاكيد بالمنفصل ولا فصل
قوله وقيل نصرالهها لم يؤتوا ما يعدون حالها انما لم يرض به لان فيه تعبد المطلق وهو الارض من
غير قرينة قوله ولا يقدرون على كتمانه تنبيه على ان نفى الكتمان عنهم انما هو لعدم مقدرتهم على الكتمان

لانهم يختارون عدم الكتمان قوله وقيل الواو للحال عطف على قوله ولا يقدرون على كتمانه لانه يفهم
منه ان الواو للعطف على يود وذو الحال الذين كفروا اى هذا حالة ودعهم الى التمنى انما لم يرض به
لما فيه من التكلف الظ قوله ومعنى لا تقربوا الصلوة ولا تقربوها رد لزعم من زعم ان هنا مضافا
محذوفا اى لا تقربوا مواضع الصلوة وهذا لان الصلوة ليست شيئا يقرب به المصلى وانما يقرب مكانه
فرد ذلك بان معنى لا تقربوا الصلوة لا تغشوها ولا تقربوا اليها واجتنبوها كما فى المثالين قوله
وقيل هو سكر النعاس وعليه اليوم انما لم يرض به لان الاول هو المتبادر من الاطلاق الكل
قوله ورانوا سكر سناتهم كل الرنون وراووا من المصراع الاول والدين والوهن ما يركب
القلب والسنات جمع سنة وهى مقدم النوم وفى التوبة وفى ديوان الطرماح هكذا وركب وفد
بعثت الى رذا باطلاح مثل اطلاح الحفوف بها فان رين النوم فهم سكر سناتهم كل الرنون
قوله لان السكر علة يلحق الفعل اى ضاق من جوع الاعراض قوله لان محل الجملة مع الواو والنصب على
الحال وهو الصحيح لعطف المفرد عليها لانه اسم جرى مجرى المصدر فلما كان لفظ الجنب مستويا فيه المذكر و
المؤنث والتثنية والجمع خرج له وجها وهو الحمل على مصدرية لئلا يكون الحكم فيه بسلامة الامير قوله
فان قلت كيف يصح صلوتهم على الجنابة لقدر السفر لعل وجه السؤال ان الله تعالى امرنا بالطهارة مطلقا
حال الاقامة والسفر عند القدرة على الماء وامرنا بالتيمم عند فقده كذلك فتركهم الطهارتين جميعا
بقدر السفر يكونون تاركين للمامور به فكيف يصح والجواب ان ليس المراد ما لحس ما ترك الطهارتين جميعا
وانما المراد غير المغتسلين ولم يلزم من ذلك الاغتسال لذكر التيمم وتسمية غير المغتسل جنبا بناء على ان التيمم
ساتر للحدث لا رافع قوله الظاهر انه متعلق بهم جميعا لان قوله ولم تجدوا اما عطف على قوله كنتم
وبعض المناسبة ان يكون المخاطب فيه هو المخاطب فى كنتم وانما قال الظاهر انه متعلق بالمجموع
لان بعضهم ذهب الى اباحة التيمم بقدر المرض والسفر وجعله متعلقا بالاخيرين وقيل
عليه ان الظاهر الواجب ان يكون تعلقه بالاخيرين لانه لو تعلق بالمجموع وكان فقدان الماء شرطا
فى الاولين كما فى الاخيرين ثم يصح جعل الاخيرين قسما للاولين لان المرضى والمسافرين المامورين
بالتيمم اما محدثون او محسون والجواب منه ان المراد بالاولين المحدثون المتصفون بالمرض
او السفر وبالاخرين غير المتصفين بهما وصح بوكك الاعتبار التقسيم والعطف بكلمة او وانما
لم يكتف بالاخرين على ان يحملا عامين فى المرضى والمسافرين وغيرهما تصريحا لبعض اسباب
هذا الماء الكبيرة الوقوع وكان المص اشار الى هذا بقوله وان كان المرض الخ قوله وهو كما
قلت ترجيح بقول ابى يوسف والمراد المجادلة قوله كناية عن الترخيص والتيسير اى لا
عدد بالعفو والمغفرة لانه لم يسبق بذكر جرمه فهو كالتعليل لما قبله على وزان قوله ما يريد
الله ليجعل عليكم حرج بعد آية التيمم فى سورة المائدة قوله كيف نظم لعل وجه السؤال ان
سوق الآية لبيان رخصة التيمم والمرض والسفر بيان لهما لا انهما لا فقدان الماء

الماء المحوج الى التيمم فذكر المرض والمسافرين لسان الداعى اليهما والسبب فيهما واما الحدث والجنابة
فليسا كذلك بل هما سببان للطهارة ونسبتهما الى الغرفة وهى التوضى والاغتسال والى الرخصة
وهى التيمم سواء فكيف صح عطف قوله او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء على قوله كنتم مرضى
او مرض وحاصل الجواب ان المراد بالمرضى والمسافرين المحدثون العازمون للماء بسبب المرض
والسفر وبالمحدثين والمحسين العازمون له بسبب غيرهما من الاسباب وبهذا الاعتبار تحصل
الملائمة بين المعطوف والمعطوف عليه ويصح العطف فكانه عطف الموصوفين بسبب الرخصة
غير المرض والسفر على الموصوفين باحد هذين السببين قوله والغيط بمعنى الغائط انما لم يقل
وصف لئلا يتوهم ان الضمير للغيط المشدد قوله او بمعنى الم تنظر اليهم عطف على قوله من رؤية القلب
قوله وهو البقاء اى الاستدلال بعد وضوح الآيات لهم مستفادة من بناء الحكم على اسقاط من الكتاب
قوله معوا بولايته ونصرته دونهم اولا سالو اليهم يعنى ان قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
يجوز ان يكون ترغيبا فى الاعتماد على ولايته ونصرته وان يكون وعدا للنصرة وللقائل ان يقول ان
المعنى الخ لا يلائم تفسيره بقوله والله اعلم باعدائكم قوله لانهم يهود ونصارى اى لان الذين اوتوا
الكتاب يهود ونصارى المراد هنا اليهود فاى بيان لذلك قال المص من الاسماء ما يتعاقب
عليه التعريفان باللام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس قوله ويجوز ان يكون
كلاما مبتدأ لم يقل او كلام مبتدأ لئلا يتوهم ان هذا الوجه والوجوه المذكورة قبله لانه ابعدها منها
من حيث الاحتياج الى الحذف والاضمار قوله واما الاهلابت تقول لا راحة فى الدهر لانه اما زمان
الموت واما زمان الحيوة بكد وتعب قوله بمسلوبة عنها تنبيه على ان تعدية التحريف بعن لتضمينه
معنى الامالة قوله لانهم لما بدلوه تفسير لاطلاق التحريف على التبديل قوله الاسم الذى يضرب لونه
الى الحمرة والآدم الذى يضرب لونه الى السواد والطوال مبالغة فى الطويل قوله والمعنيان متقاربان
لانه اعتبر فى كل منهما ان الكلام كان ذا موضع هو محمن بان يكون فيها فادل عنها قوله الآن فى الثانى
زيادة وهى انه بقى بعد ذلك كالنوب الذى لا موضع له بعد مواضعه ومقادته وفى قوله حرج كلمة
ترك لما فى المفصل قوله لانه لو احسب دعوتهم تعليل لاقامته غير مسمع مقام فرعوا عليك بلا سمعت
اى انما اقيم مقامه لانه لازم لاجابته ولما توجه ان يقال فحينئذ كان الملزوم ملو اجابة الدعوة لا الدعوة
لم يستقم اقامته مقام الدعوة تدارك ذلك بقوله فالمراد ذلك يعنى لما كان اجابة دعوتهم غير منفكة
عنها كانت مثلها فى كونها ملزومة له فصح الاقامة بناء على ذلك فان قلت فاى داع الى صرف
عن ظاهره قلت التنافى بين كون الشخص سامعا وبين كونه غير مسمع اصم وعدم صحة جعل احدهما
قيد اللآخر فان قلت فعلى هذا ما ذكر من التاويل يكون كون المخاطب غير مسمع اصم مترا عن سماعه
فكيف يصح جعل حالا عنه قلت لما اقيم مقام الدعوة بنظر الى حاله دونه او بجعل حالا مقدرة قوله
ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك بيان لوجه كون معنى مسمع غير مجاب الى ما يدعو اليه اى قبل معنى غير مسمع

غير مجاب لما يدعوا اليه اى اصل معنى غير مسمع هذا ومآله ذاك وقوله فكانك لم تسمع شيئا بيان لوجه اطلاق
الاسماع فى موضع ارادة التقييد قوله فسمعك عنه باب بيان لوجه اطلاق الاسماع فى هذا الوجه
كقوله فكانك لم تسمع شيئا فى الوجه المتقدم قوله اى اسمع غير مسمع مكروها من قولك اسمع فلانا فلانا
اذا شتمه فان قلت جعل الاسماع فى قوله غير مسمع متعديا الى مفعولين كما ترى حيث قدر اصله
غير مسمع مكروها وقولهم اسمع فلانا فلانا التعدى الى مفعولين الا انه ترك ذكر احد مفعوليه فى
الاستعمال قوله ويحتمل شبه كلمة غير الله اى يحتمل ان يكون قصدهم التلفظ بكلمة عبرية معناها التحمل
والتوقير وهم يعنون السبى ذلك شبيه بكلمة عبرانية او سريانية يتسابون بها وغرضهم ذلك قوله فكانوا
سموه بالذين وصروا رسول الله اى اهل سخرية او هزء او نفس سخرية بطريق المبالغة
وهو متعلق بقوله وهو قوله ذو وجهين قوله ويظهرون به التوقير والاكرام اما فى راعنا فظاهر
واما فى قوله غير مسمع فلوقوعه فى صحبة راعنا وان لم يكن فى نفسه كذلك قوله حيث يضعون راعنا
موضع انظرنا اى كان الجواب يقولوا انظرنا ولا اسمعت مكروها لانه لا فساد فيهما وفيما يقولونه
فساد فيكون باطلا لانهم احضروا فيه التسمية ودعاء السوء فتركهم انظرون ولا اسمعت مكروها الى راعنا
وغير مسمع يكونا ميلا للحق الى الباطل وفيه نظر لان ترك الشى اصلا ليس يعمل له فالوجه ان يقال حيث يضعون
راعنا وغير مسمع التسمية والاهانة لان ظاهرهما اكرام وتوقير وهو حق فلما قصدوا بهما السب والاهانة
فقد قلبوا الحق الى الباطل فان قلت كيف جاؤا بالقول المحتمل وجه السوال ان غرضهم من الهزء الى الحق
فهم به تحمل التحمل والتوقير وهو لا يحمل اليه عليه تقدما صرحوا بالعصيان بل يسعى عنده محتملة الاهزء
وهو السب ودعاء السوء فكان قولهم هذا خلوا عما قصدوه ورامُوه فكيف جاؤا به والجواب
ان الكفرة وان كانوا تواجهونه بالكفر والعصيان فهم لا يواجهونه بالسب ودعاء السوء فطمعوا
منه عليه ان لا يحمل قولهم هذا عليهما بل على محتمل الآخر وهو الاكرام والتوقير حيث لا يحمل على احدها
قوله ويجوز ان يرد سطعوا ذلك لقائل ان يقول الاحلوا ذلك من ان يكون اشارة الى مجموع
قوله سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا او الى سمعنا وعصينا دون الاخيرين
على ان يكونا منطوقين فعلى الاول لا معنى للقول ذى الوجهين وعلى الثانى يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز فى يقعلون والمخلص من ذلك انهم يقولون بعد الواو فى وسمع غير مسمع فتدبر
قوله جعلوا كانهم سطعوا بذلك اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم او العكس او لاسم السبب
على المسبب قوله الى انهم قالوا لم يجعل الضمير للقول المدلول عليه قوله بما قالوا فانه للمدلول
المطابقى على التضمنى او اراد فاعله العدم فان قلت كيف استثنى عدم الايمان من نفى الايمان وهو
يقتضى ان يكون عدم الايمان ايمانا قبل هذا من قبيل الوصف اى ان فرض عدم الايمان ايمانا فهو تعليق
لايمانهم بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولقائل ان يقول فرض عدم
الايمان ايمانا فرض هو محال وفرض ذوق الموتة الاولى فرض المحال فاين احدهما من الآخر

الآخر قوله قليل السكى للهم لعينه تمامه كسا الهوى شتى النوى والمالك المهم من الهم بمعنى الحزن و
النوى الوجه التى ينويها يريد انه صبور على النوائب لا يكاد يشكى منها كثير الهم مختلف الوجه والطرف
لا يقف املة على شئ واحد قوله والفاء للتسبيب وعلى هذا يكون المتوعد به واحدا والطمس اى جعل
الوجوه على هيأة ادبارها فان قلت فان معنى التسبيب ولا بد له من سببين احدهما سبب والآخر مسبب
قلت اريد بالطمس ازالته اى من ان يريد طمس وجوه فيطمسها ردها على ادبارها طمسها بدل من قوله
احدهما عقيب الآخر قوله ووجه آخر معطوف على قوله نحو كحلط كحطيط صورها وفى هذا الوجه
يجوز ان يكون الثانى فيه للتسبيب على ان يكون المتوعد امرا واحدا والمراد بطمس الوجوه اراده
وان يكون للتعقيب على ان يكون المتوعد به امرين والظاهر هو الاول لقوله بعد الاول فلكن ان
كان الطمس تبديل احوال رؤسائهم او اجلائهم رؤسائهم الى الصاغى قوله هو مشروط بالايمان
اى بعدم الايمان حذف للامن قوله ولا بد من طمس ومسخ لليهود الصواب او مسخ قوله فان كان
تبديل احوال رؤسائهم اى سلبهم اقبالهم ووجاهتهم وكسوتهم الصغار والادبار او اجلاهم
الى الشام فقد كان احد الامرين اى احد هذين الامرين فكان الطمس واقعا وان كان اى الطمس
غيره فقد حصل اللعن فكان احد الامرين المذكورين فى النظم واقعا وهو المطلوب وقد ظهر
من هذا ان المراد بالامرين فى قوله فقد كان احد الامرين تبديل احوال رؤسائهم واجلائهم الى
الشام لا الطمس واللعن على ما ظن قوله والظاهر اللعن المتعارف قيل هو عطف على قوله او كانهم
بالمسخ وعلى هذا الايرد السوال المذكور وعندى انه متعلق بقوله فقد حصل اللعن لانهم ملعونون بكل
لسان ولكل وجه يظهره بالتأمل ان فى الله تعالى قوله الايرى انما قوله قل هل انبئكم وجه التمسك انه عطف
قوله وجعل منهم القردة والخنازير على قوله لعنه الله والجعل المذكور المسخ فيكون غير اللعن
لوجوب مغايرة المعطوف والمعطوف عليه قوله فان قلت مذهب ان الله تعالى وجه السوال
ان الشرك وما دونه من الكبائر سيان فى وجوب المغفرة عند التوبة وعدم جواز المغفرة عند عدم
التوبة فما وجه التخصيص الشرك بعدم المغفرة وما دون الشرك بالمغفرة وحاصل الجواب ان قوله
لمن يشاء تعلقا بالفعلين على سبيل التنازع وباعتبار كل من التعلقين مخصوص فباعتبار التعلق
بلا يغفر ان يشرك به مخصوص لمن لم يتب وباعتبار ان التعلق بيغفر ما دون ذلك مخصوص
لمن تاب فظهر وجه التخصيص ومبنى السوال والجواب ان العفو عن مرتكب الكبيرة اذا لم يتب
غير جائز عند المعتزلة فان قلت ما ذكره المص يدل الا ارادة معنيين مختلفين من لفظ واحد فى
استعمال واحد قلت اللفظ متعدد تقديرا واليه الاشارة بقوله كانه قيل ان الله لا يغفر لمن يشاء
الشرك الخ ولما كان فى ارادة معنيين من المتنازع فيه بعد مثل له مثالا وقيل عليه انه لا يطابق الآية
بل المطابق لها ان الامير لا يبذل القنطار ويبذل الدينار لمن يشاء والجواب انه مطابق لها
من حيث الوصف الذى جئ به له وان لم يطابقه من وجه آخر فان قلت جعل المص لا الضمير الفاعل فى يشاء

لمن فهلا جعل الله تعالى والعايد الى من محذوف قلت لان تعذيب غير الناس ومغفرة الناس واحسان على الله
تعالى عنده ولا تعلق لهما بمشيئته قوله فقد افترى اثما اى ارتكبه وهو مفتر مفعول بالا يصح كونه من الله تعالى
منجرا شريكا قوله ويدخل فيها اى في الآية بطريق الدلالة ووصفها نزكاء العمل عطف تفسيري على زكى نفسه
قوله ومعنى تزكى المرء نفسه من عبادة اى ليس بمشيئة الله تعالى بسلامة الامر اوليس بتزكية الله تعالى لهم جعلهم
زاكيا بل وصفهم بالزكاء ان كان فيهم زكاء قوله اى الذين يزكون الى آخره يعنى ان قوله ولا يظلمون فتيلا
يجوز ان يكون وعيدا على ان الضمير للذين يزكون وان يكون وعدا على ان الضمير لمن يشاء قوله ونحوه اى نحو قوله
الم تر الى الذين يزكون الآية قوله وكفى بزعمهم هذا يدل على ان في قوله في زعمهم للتجريد حيث لم يقل وكفى
ما افتراهم هذا قوله وهذا اى لعن الملك ملك الله تعالى او وصفهم بالشح يكون لكون ملك الله اوسع من ملك
اهل الدنيا فالشح معه ابلغ واحسن لطافة اى لاجل مطابقته نظيره من القولين وهو قوله قالوا انتم تملكون
الآية قوله الفتيل ان يكون في شق النواة والنقير النقرة التي في النواة قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله
ومعنى الهمزة لانكار ان يكون لهم نصيب من الملك فقط بمعنى ليس لهم نصيب من الملك والكلام في اذا لا يؤتون جزاء
الشرط المحذوف وفي الثاني لانكار ان يكون لهم نصيب من الملك ومع ذلك لا يؤتون الناس نقيرا فالفاء في فاذا
للعطف والانكار راجع الى ما بعده لان انكار المجموع قد يكون بانكار احد جزئيه وايضا الشرط الذي ما
بعده اذا جزاء له في الوجه الاول مفروض ففي الوجه الثاني محقق لما ذكر من قوله وكانوا اصحاب اموال وبساتين
وقصور مشيدة وهي في قراءة العامة ملغاة لانها اذا وقعت بين واو العطف او فائه وبين الفعل يجوز
اعمالها والغاؤها قوله على انكار الحسد اى على ان الهمزة لانكار الحسد قوله الزام لهم اى لهم حسدهم
رسول الله والمؤمنين فالفاء في قوله فقد آتينا للتعليل وقيل هي في الآية كالفاء في قول الشاعر قالوا خراسان (سان)
اقصى ما يراد بها ثم القفول فقد جئنا خراسان اى ان صح ما قالوا من ان المقصد خراسان فقد
جئنا خراسان فامن لها الخلاص بمعنى الآية ان حسدتموه على انها النصر والعز فقد عرفتم ان ذلك
ليس ببدع لان السلام قد ادانا مثل ذلك قوله وانه معطوف على ما في بما عرفوه اى الزام لهم بما
عرفوه قوله وقيل استكبروا انتهاء معطوف على قوله وكانوا يحسدونهم وانما لم يرض به لانه
فيه تفسير الحسد بالاستكبار والعتو وتغيير رسول الناس برسول الله واسماء الملك باسماء المهابة
والسرداب وكله خلاف الظاهر قوله العذاب للجملة الحساسة وهي التي عجبت لا للجلد لقائل
ان يقول ان اراد بقوله لا الجلد وحده لم يتم التقريب فالوجه ان يقال يجوز ان يعذب الجلود التي
لم تعص اذا خلقت للتعذيب قوله وعن فضيل لعل الفضيل غير فصيح فعلى هذا يكون المعذب
هو العاصي دائما ومرجع المغايرة هو الصفة والنضج وعدمه لنسيان كتغير الانسان والجوب
جمع جوبة بالفتح وهي الفرجة في السحاب والسجسج المعتدل وقوله لا حر فيه ولا برد صفة كاشفة لقوله
سجسجي قوله لما سلف متعلق بالتوفيق والعفو مفعول ثان لرزق قوله وقيل نزلت في عثمان
بن طلحة وعلى هذا معنى الآية ينبغي ان يكون هكذا ان الله يامركم ان تؤدوا ما كان امانة في يد

في يد احدكم ثم اخذتموه منه الى اهلها لان المفتاح لم يكن امانة في يد علي من قبل عثمان بن طلحة
وانما اخذه منه كرها قوله فلوى علي بن ابي طالب يده اى يد عثمان فيه اى زان يصعد على السطح
فلوى يده قوله واما ان يكون من فوع موصولة اى يعظكم وهذا يخالف بما ذكر في المفصل
من ان فاعل نعم وبئس يجب ان يكون مضمرا او معرفا بلام الجنس او مضافا اليه والجواب ان
ما في المفصل اختيار سيبويه وما ذكر هنا هو رأيه من جواز وقوع الموصول فاعل نعم وبئس
والعلة مشاركته المحلى بلام الجنس في الابهام نص عليها ابن الحاجب حيث قال في قوله تعالى بئس
ما اشتروا به انفسهم يجوز ان يكون ما موصولة فاعلا لبئس ابو حازم هو سلمة بن دينار
المدني دينار المدني القاص كان من علماء اهل المدينة وفقهائهم روى عنه مالك والثوري
وابن عيينة قوله السن قد بعدت عنكم اى السن قد بعدت الولادة عنكم فان المراد
بالتنازع في قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول التنازع بين المؤمنين واولي
الامر فان المرجع في التنازع بين المؤمنين الله ورسوله واولو الامر ومرجع هذا التنازع
منحصر في اثنين فتعين ان المراد التنازع بين المؤمنين واولي الامر السرايا جمع سرية وهي طائفة
من العسكر اكثرها اربعمائة يبعث الى العدو وسموا بذلك لكونهم خيار العسكر من الشيء السري صح الله
الامراء جعلهم جنا جنين قوله مما لا يبقى معه شيء اى في ان المراد باولي الامر امراء الحق قوله وقيل
احسن تاويلا من تاويلكم [illegible] فان جعل رد التنازع الى الله والرسول تاويلا بغير
الى الجنين احسن من تاويلهم ليس بظاهر قوله حتى يرد اى حاد قوله لافراطه في الطغيان اشارة
الى ان فعلوما من صنيع المبالغة كالجبروت قوله او جعل اختيار التحاكم عطف على قوله والطاغوت
كعب بن الاشرف كانه قال او الشيطان بان جعل اختيار التحاكم الى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاكم اليه كما الى
الشيطان لان الحاكم حقيقة هو الشيطان قوله بدليل قوله اى كل واحد من القولين وهما قوله وقد امروا
ان يكفروا به وقوله ويريد الشيطان ان يضلهم دليل على ان المراد بالطاغوت الشيطان اما الثاني فظ
واما الاول فلانهم لم يؤمروا بالكفر بكعب بن الاشرف وانما امروا بالكفر بالشيطان في قوله ومن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله لان [illegible] وان كان خبرا فهو امر معنى هكذا قيل فان قلت كيف تصح
بهما لو افرد الطاغوت بكعب بن الاشرف قلت بحمل الضمير به في قوله وقد امروا ان يكفروا به على
الاستخدام على ان المراد الشيطان ويفهم منه دلالة الامر بالكفر بكعب وامثاله او نقول معنى ان يكفروا به
والله اعلم ان يكفروا بالشيطان وحده وكعب منهم قوله ذهابا بالطاغوت الى الجمع اى الى الجمع
لان الطاغوت يكون مفردا وجمعا قوله على انه حذف اللام من تعاليت كمعا اى حذفا اعتباطيا
لمجرد التخفيف فصار اللام كانه آخر الكلمة فضم مع الواو قوله نحو تقدموا انما اختار هذا المثال
لان تعالوا بمعناه قوله ومنه اى ومن حذف اللام للتخفيف قوله وفي شعر الحمداني خبر مبتداه
تعالى البيت والحمداني ابو فراس بن سعيد بن حمدان قوله واول البيت اما جارتا ما انصف الدهر

بيننا اي اما حارثة والمعنى ظاهر قوله والوجه فتح اللام الوجه القياسي فتح اللام ان يكون ما قبل
الياء مفتوحا لانه امر من تعالى قوله وهذا وعيد لهم اي قوله فكيف اذا اصابتهم مصيبة وعند
لكنا فتين على فعلهم وبيان انهم سيندمون عليه اي الاستفهام في كيف للانكار ان يكون لهم
حالة مرضية قوله وقيل جاء اولياء المنافق عطف على قوله وهذا وعيد لهم على ان المراد
بالمصيبة في الوجه الاول المصيبة المرتبة على قتل المنافق وفي هذا الوجه قتل المنافق وبالاحسان
والاساءة في الوجه الاول احسانهم واساءتهم وفي هذا احسان عمر واساءته ونزول الآية
على هذا الوجه ينبغي ان يكون قبل قتله قوله لا تعاقبهم لمصلحة اي اترك معاقبتهم بها وانما حمل
الاعراض على ترك المعاقبة للتوفيق بين الامر بالاعراض والامر بالموعظة قوله بقوله بليغا
فيه اشكال من حيث الدليل لانه مانع تقديم معمول الصفة على موصوفها ولا رواية عندي فيه قوله
وانه لا فرق معطوف على قوله ان ما في انفسهم قتل وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وفيه نظر
لان الالتفات من خلاف المقتضى وليس الخطاب في هذا المقام خلاف مقتضى الظاهر لان قولك
اخبرهم بانهم كذا واخبرهم بانكم كذا سيان غير انه في احدهما جيء بمعنى المخبر به وفي الآخر بلفظه ومعناه
قوله المكافة الى صدره قوله في معنى انفسهم الخبيثة انما وصف الانفس في هذا الوجه دون الوجه
الاول والثالث لتعيين المعنى الذي يقال فيه القول البليغ لهم قوله وان الله يعلم عطف تفسير
على قوله قولا بليغا او قل لهم من انفسهم خاليا بهم معطوف على قوله قل لهم في معنى انفسهم وقوله
خاليا بهم تفسير لقوله في انفسهم ومشعر بانه مستقر لا لغو اي قل لهم كائنا ومستويا فيهم وقوله ليس معهم
غيرهم تفسير لقوله خاليا بهم وفي بعض النسخ ليس معك غيرهم وهو الاظهر ووجه كون كائنا في انفسهم في معنى
خاليا بهم موقوف على كون كائنا فيهم في معنى كائنا فيهم خاصة ولعل ذلك باعتبار المقام والا فليس
في اللفظ ما يدل على ذلك قوله قولا بليغا يبلغ منهم ويؤثر فيهم انما فسر التبليغ بهذا المعنى للاشارة
الى وجه اختيار الخلوة وان قولا مصدر مؤكد وان وصف بليغا قوله وبانه عطف تقرير على قوله
بسبب اذن الله لانه دال على ان الاذن مستعار للامر متصلين اي منقطعين يقال تصلل السهم فتصلل في النظم
ايجاز الحذف الشاء بين القولين فان قلت قوله جاءوك تصب شفيعا الى الله وتستغفروا الى الله ومتضرعا
بدل على ان بين ثم ساقصروا وليس في اللفظ ما يفيده فما وجهه قلت قد تقولت افادة
المعنى والاستفادة على فهم السامع كما في قولك قم يدعوك بدل قم فانه يدعوك قوله لتأكيد وجوب
العلم اي ثبوته قوله سواء ذلك استوى النفي والاثبات فيه قال صاحب التقريب فيه نظر لجواز
ان يكون في الاثبات لمعنى وفي النفي لمعنى آخر مع استوائهما فيه فلا اتاه واقول نظر صاحب التقريب
انما يتوجه ان لو كان معنى قوله سواء ذلك السواء النفي والاثبات فيه استوائهما في المجيء به اما لو كان
معناهما في استوائهما في معناه وفائدته فلا او نقول ليس معنى قوله سواء ذلك انه يقتضي امتناعه
بل معناه انه لا يقبل لانه خلاف الظاهر لان الظاهر ان المعنى واحد فيهما وان كان كونه لمعنيين

لمعنيين محتملا ولهذا الجواب اولى من الجواب الاول او قوله وذلك قوله فلا اقسم لما يبصرون وما لا
يبصرون يدفع ما يظهر بالتامل قوله وقيل في بيان الجواب الزبير وحاطب بن ابي بلتعة وقيل هذا سهو
لانه روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير رجلا من الانصار وحاطب
لم يكن من الانصار الشراج جمع شرج وهي مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر اصل
الجدار وقيل المسناة وهي ما رفع حول المزرعة واحفظ اي اغضب من الحفيظة وهي الحمية والغضب
قوله لان كان ابن عمتك هي صفية بنت عبد المطلب قوله او على قليلا فيه اشكال من وجهين
احدهما انه يقتضي ان يكون الفعل الموصوف بالقلة واقعا من كل واحد من المذكورين ولا يتصور
ذلك والثاني انه لم يبق لقوله منهم في النظم موقع على هذا التقدير بخلافه في الوجهين الاولين فانه يجوز
ان يقال فائدته تأكيد الارسال ودفع احتمال الانقطاع قوله لانه الحادث تعليل لاطلاق الموعظ
على الامر بما سبق عليه السلام ويجوز ان يكونا متعلقا بالاتباع قوله لكان خيرا لهم من في عاجلهم يجوز
ان يكون العموم في متعلق الفعل مستفادا من تركه ويجوز ان يكون مستفادا من اطلاق الخير وتنكيره
واذن جواب لسؤال مقدر فان قيل كيف يكون جواب السؤال المقدر مصدرا بالواو وكون الجملة
هكذا يقتضي ترك الواو قلنا ذاك واو العطف وهذا الواو للاستئناف لا للعطف كذا قيل قوله
لانا اذن جواب وجزاء متعلق بقوله كانه قيل فقوله جواب على التقدير وما ذا يكون وقوله جزاء على
التقدير لو ثبتوا ولقائل ان يقول فعلى هذا ينبغي ان يقدر الشرط قبل اذن هكذا وثبتوا اذن لاتيناهم
ليكون اذن في حيز الجزاء قوله فذات المراد العطاء المنفصل بقرينة من لدنا وفيه اعتزال قوله
الذين تقدموا في التصديق ليس المراد ان المراد التقدم ماخوذ في الصديقين بحسب اللغة
بل المراد انه ماخوذ في حدهم بحسب العرف وقوله صدقوا في افعالهم واقوالهم بيان للمبالغة
والصدق في الاقرار ظاهر وفي الامر الافعال ان لا يكون للرياء قوله وهذا ترغيب الى قوله
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية قوله فيه معنى التعجب انما حمله
عليه لان الاخبار بحسن مرافقة اولئك لا يتضمن فائدة لانه معلوم للمخاطبين وانما قال فيه معنى
التعجب لانه ليس بموضوع له قوله ولاستقلاله بمعنى التعجب اي ولان فيه معنى التعجب من استقلال الشيء
رفعه قدره وحسن يعني انه لما كان للتعجب معدولا به عن اصله ساغ نعم وبئس فغير لفظه ليدل
على تغير معناه كما غير لفظهما لذلك واستعماله كاستعمالهما ايضا لذلك قوله ويجوز ان يكون منفردا
لمن له الجنس فيه نظر لان ترك المطابقة للتمييز لما قصدا انما يجوز ان لو كان جنسا وحده قليلة متشاركا
لكثرة في الاسم والرسم كالماء والخل والزيت ليس كذلك قوله حقت ان لا اراك مسالك الى آخره فان
قلت اذا جزم الامر كان ينبغي ان يقول فحققت قلت انما وجه ذلك ان لو كان الجزم باهلاك الامر
يستلزم بعدم رؤيته عليه وليس كذلك لجواز ان يكون الرائي في ادنى منزل والمرئي في اعلى منزل
ولهذا خص الامر الثاني بقوله فذاك حين لا اراك ابدا اي موقف عدم دخول الجنة وقت لا اراك

فيه وهذا اسرع الى الاعتزال فلعله من احسن اما لهم ويجوز ان يكون فيه دلالة على ان الراجح عنده هو الوجه
الاول حيث لم يقل والمبتدا، والفضل من الله خبره ولعل الداعي الى الترجيح تعريف الفضل فان الاخبارة
يناسب تنكيره قوله او ارادة معطوف على قوله والمعنى ان ما اعطى المطيعون يعني ان ذلك اما اشارة
الى مضمون قوله لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما وقوله مع الذين او الى مضمون قوله انعم الله عليهم وظاهر من
ذلك وجه تغيير الفضل في الوجه الاول بالتفضل وفي الثاني بالامر المستحق قوله كانه قيل الحذر آلة
يعني ان الحذر استعارة بالكناية تشبيها للحذر بالسلاح في العادة في جعل الوقاية تعلق حذروا قوله
ما بعد واذا تقدم الى العدو امامنا بات اشارة الى سوق الآية ليس لاثبات النفر انما هو لا يجاب
احد الامر المذكورين عنده والاثبات كون الشيء متفرقة وذلك من الجدلان قوله والقسم وجوابه
صلة من فان قلت قد تقرر ان صلة الموصول لا يكون الا جملة خبرية والقسم وجوابه ليسا جملة خبرية
لان القسم جملة انشائية نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل والجواب وان كانت خبرية الا ان
المركب من الخبرية والانشائية لا يكون خبرية ضرورة قلت القسم انما كان لتاكيد جوابه فمعنى قوله
القسم وجوابه صلة من ان جواب القسم المؤكد بالقسم صلة من فيكون صلة الموصول جملة خبرية مؤكدة
بجملة انشائية قوله لانهم كانوا يعدون معهم نعما فليس هذا علة للحكم وان كان اللفظ
يوهمه بل هو علة للتبطئة ومعنى بطأ على فلان تثاقل على تاخير جيئته عندي قوله ويجوز ان يكون مفعولا
من بطؤ يعني يجوز ان يكون التثقيل للتعدية وهو معطوف على قوله لتثاقل قوله في معنى الجماعة اي
المراد به الجماعة قوله وقوله وان كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض انما لم يجعل حالا
لعدم صحة معنى وفائدة الاعتراض تاكيد حسدهم لان معنى ليقولن يا ليتني كنت معهم لتحسدهم
ونقل عن مقاتل رحمه الله انه جعل متعلقا بقوله قال قد انعم الله علي اذ لم يكن معهم شهيدا كانه نظر الى
ان قولهم يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ليس بظاهر في الحسد بل ظاهره الغبطة والآية
حملت على الغبطة لا على الحسد قوله والمعنى كان لم يتقدم له معكم موادة انما فسر المودة بالموادة
لقوله بينه وبينكم لان المودة البينية انما يكون موادة قوله والظاهر انه تهكم لان الظاهر ان
الطلاق المودة ارادة المودة في نفس الامر قوله وقرئ فافوز بالرفع عطفا على كنت
معهم ولفظ المضارع لحكاية الحال الماضية كما في قوله فاحزنها بلاه هش تخرب قوله ويجوز ان
يكون خبر مبتدا محذوف يريد ان قوله فافوز بالرفع يجوز ان يكون معطوفا على كنت معهم و
يجوز ان يكون جواب التمني وح يلزم تقدير المبتدا، والا يكون منصوبا بعده هامة تشكو الصدى
بين المشرق والهام مرددا اسم علام الشام باعم وندم على بيعه فسمي الموت والهام عندهم عبارة
عن الموت ومن زعمائهم انه عظام الميت يصير هامة ويطير وان الرجل اذا قتل لم يعف واحد من
دمه خرجت من رأسه يصيح واقلاناه واعطشاه والصدى العطش المشرق والهام موضعان وكانه
يمنع العمل بعده لقوله تشكو الصدى قوله يشرون بمعنى يشترون ويسعون في وجه وبمعنى يسعون

سعون في وجه آخر الا انه بمعناهما معا لان المشترك لا عموم له قوله فالذين الفا تفصيلها اليهم
في قوله يشترون ويسعون لان فيه ابهام ان كل واحد من المعنيين على اي تقدير قوله وعظوا
اي ليس الوعظ من ذكر صفهم وهي اشتراؤهم للحيوة الدنيا بالآخرة واقامة الذين يشترون
للحيوة الدنيا بالآخرة مقام ضمير من يبطئ تقدير هم عليها بل الوعظ تعسيرهم عليها لتركوها ويعرضوا
ويقاتلوا في سبيل الله مخلصين فالفاء في فليقاتل على هذا للسببية لان وعظهم مسبب عن سطحهم
والمعنى يعني ان الفاء على هذا للجزاء الشرط محذوف وذكر الصفة واقامة الموصول والصلة
مقام ضمير الخطاب لان الظاهر ان يقال فقاتلوا التحريض المتي لحيثا على القتال لذكر صفتهم الداعية
اليه قوله ووعد المقاتل كانه معطوف على مقدر اي قال ذلك ووعد قوله وما جوح معطوف على
قوله وهو محدث من حيث المعنى كانه قيل وما يحمد عليه مصرع على تضمينه معنى الانتقام قوله حتى كانوا
اي صادروا اعرابها اي بمكة قوله لم ذكر الولدان وجه السؤال ان استضعاف الولدان
غير معهود فلم ذكرهم في موضع البيان للمستضعفين قوله ارعاما مطلق سلح لان بلغ اذا هم
الولدان في قوله يقولون ربنا ادخلوا في المستضعفين تغليبا قوله وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انما اورده ترجيحا للوجه الاول على الثاني قوله ويجوز ان يراد انما لم يقل ولان المراد
بالولدان كما قال والمستضعفين لئلا ينتظم هذا الوجه في سلك الوجهين المذكورين لان في ارادة
غير الصبيان من لفظ الولدان المذكور عقيب الرجال والنساء بعد قوله كما تقول التي ظلموا اهلها
قال فيه اشكال لان الظالمين ان كان مسندا الى اهلها لم يكن فيه ضمير فلا يكون في تقدير ظلموا وان
لم يكن مسندا اليه ففيه ضمير جمع المذكر فلا يكون في تقدير ظلموا بل في التقدير الذي ظلموا ولعل جوابه
مسند الى اهلها لكن لما كان تشبيها يسطون اعتبر فيه الضمير حتى صار كاكلوني البراغيث واقول بل
الجواب انه مسند الى الضمير ولا يلزم من كونه على صورة الجمع المذكر ان يكون الظالمين في تقدير الذي
ظلموا وانما يلزم ذلك ان لو كان راجعا الى اللام ولم يكن منهما مفسرا باهلها وكيف يتوهم اسناده
الى اهلها وقد نص ابن الحاجب على ضعف زيد قاعدون غلمانه على ان يكون قاعدون مسندا الى
غلمانه قوله فهو وليهم وناصرهم فان قلت ما وجه جعل هذا من قوله والاولى لهم الشيطان من جملة
المخبر به وما الداعي الى ذكرهما مع انهما في النظم ليسا بالمذكورين قلت اما وجه الصحة فلان العمل لاجل
ولايته ونصرته للعامل ونصرته واما الداعي فهو بيان انهما مرادين لترتيب على السابق قوله
فقاتلوا اولياء الشيطان قوله الى حرب كيدا انما اعتبر الاضافة لان كيد الشيطان في نفسه قوي وضعفه
بالاضافة الى كيد الله كم اي حين قوله والسد معطوف على الكمال وهو الكاف قوله لانه وما عطف
عليه يعني ما عطف عليه قوله كخشية الله لان الظاهر انه من عطف المفرد وان كان يحتمل من
عطف الجملة بان يكون التقدير او يخشون اشد خشية وح يجوز ان يكون اشد حالا من
المقدر على ما ذكره الامام ابن الحاجب في الامالي فان كخشية صفة لمصدر محذوف لانك

لا تقول خشي فلان اسد خشية فنصب خشية وانت تريد المصدر ولانك ح يجعل الخشية حاشية
لان التميز هو الفاعل في المعنى والخشية ليست بحاشية اللهم الا ان يجعل متعلق بقوله لانك لا تقول قوله
ويجوز على هذا اي على تقدير ان يجعل الخشية حاشية قوله السؤال وده في هذه الكف يريد ان لولا
هنا لطلب الزيادة من الله تعالى في مدة الكف لا للتقديم كما هو اصلها اذا دخل على الماضي لامتناع
عليه تعالى ونظيره في مجئ لولا في الماضي للطلب قوله لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق وانه لولا لكن
لم يصح نصب فاصدق قوله وقيل هو على حذف الفاء معطوف على قوله فبرى ليدرككم قوله من يفعل
تمامه والشر بالشر عند الله مثلان ومعنى يشكرها يثبت فاعلها بالمضاعفة قوله ويجوز ان يقال
حمل اي يدرككم بالرفع على ما يقع موقع انهما يكونوا وهو انهما كنتم يعني يجوز ان يقع الماضي موقع
المضارع ولذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا يجوز في الجزاء الرفع فيرفع يدرككم على
توهم ان الشرط ماض كما حمل ولا باعث الى في قول الشاعر مساهم ليسوا مصلحين وعشيرة ولا باعث الا الشوم
غرابها قوله فرفع عطف على حمل اي فرفع يدرككم كما رفع ذلك يقول في قوله وان اتاه خليل
يوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا حرم حيث كان الشرط ماضيا والخليل المحتاج والخلة الحاجة والمسغبة
يقول ما وحالهم من سان اان ماه فقير يوم حاجة ومسكنة شاء من ماله لا يفعل بانه
غايب بل يقول لا غايب مالي ولا حرم اي لا حرمان لك مني قوله وهو قول اه حمل الشئ على ما يقع
موقع هي يدرككم خصوصا على ما يقع انما يكونوا قول نحوي سيبويه هكذا وقع في نسخ الكشاف
والقياس سيبي كما صاحب المفتاح في بحث معول مسع ولكل مناسبات والوجهان للسيبية لكن
هاهنا من السمين كما فعل عيسي وعسي في عبد القيس وعبد الشمس قوله ويجوز ان يتصل اي قوله
انما تكونوا على هذا ارتباطه بما قبله من جهة ان اسوارهم في مدة الكف لما كان من جهة خوفهم
على انفسهم قيل لهم ولا تظلمون اذ لا شئ من احاكم انما تكونوا فلا تخافوا على انفسكم الممات فانكم
لا تموتون قبل آجالكم فقاتلون ام لا تقاتلون الملاحم جمع ملحمة وهي الغيبة العظيمة من لحم اي قطع
لحمه قوله قل كل من الله حقيقة من الله وفي هذه من عندك في قوله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك مجاز على ما ذهب المص وقالوا هي من عندك وما كانت الا بشومك فكيف يصلح احدهما
رد الاخر والجواب معنى قوله كل من عند الله انه ليس لاحد سواه مدخل في النعم والبلية جميعا
كما قلتم في النعم لان الثلثة بشومي كما زعمتم قوله ثم قال انما انه بلفظ ثم تنبيها على ان قوله ما اصابك
من حسنة غير متصل بان كلام السابق كما قال بعضهم نفى الاحقاف وقيل فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند
الله الدليل على ان هذا التقديم والتاخير ما ذكر من قبل وان تصبهم حسنة الآية ولا يمكن ان
جعل كلاما مبتدأ مشكل لان بين قوله قل كل من عند الله وبين قوله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك منافاة والتوفيق بان الكل من عند الله باعتبار الفاعلية وبان ما اصابك من سيئة فمن

فمن نفسك باعتبار التسبب ليس بشئ قوله لما تقدم من معنى قوله كل من عند الله ثم انه انما حمل
الحسنة والسيئة في الآية على النعم والبلية لدلالة المورد ولان الاصابة لا تستعمل في الطاعة
والمعصية قوله حتى الشوكة ساكها الشوكة مرة من شاك وضمير الفاعل في يشاكها للمسلم وضمير
المنصوب للشوكة ولذا لو كان الشوكة واحد الشوك لقيل شاك بها وايضا جعلها غاية للمعاني
يدل على ذلك قوله اي رسولا للناس جميعا تنبيه على ان للناس متعلق برسولا قال شيخي لانه لو
كان متعلقا بالفعل لم يصح انتصابه حالا لخلوه عن الفائدة فلما قدم على عامله افاد التخصيص
واليه الاشارة بقوله التخصيص فالقصر قصر القلب ليست برسول العرب وحدهم انت برسول العرب
والعجم اي لست برسول العرب وحدهم كما زعمت اليهود فالقصر قصر القلب يلزم ان يكون اللام
في الناس للاستغراق كما اشار اليه بقوله رسولا للناس جميعا ولذا لو كان للجنس يلزم نفي كونه رسولا
للجن ولو كان للعهد على ان يكون المراد به العرب لكونهم هم الناس المعهودون عندهم يلزم
ان لا يكون رسولا للعجم لان المقابل للعرب هو العجم وقال ابو البقاء رسولا حال مؤكدة اي
ذا رسولة ويجوز ان يكون مصدرا معناه ما ماله يكون للناس متعلقا بالفعل ويحصل المطلوب
وهو رد قول اليهود من جعل اللام فيه للاستغراق سوى انه فيه ترك الظاهر من جعل رسولا
حالا مؤكدة مع امكان جعله منتقلة او جعله مصدرا مع كونه غير مصدر في الاصل مع كونه غير
مصدر قوله فما ارسلناك الا نذيرا لا حفيظا التعرض لاثبات النذارة بسبب التحريض
على الطاعة على الوجه المذكور قوله طاعة لو قال نطيعك طاعة لكان اظهر وكانه انما اختاره كونه ابلغ
لسانه على تنزيل المترقب منزلة الكاين بينها على تحقق وقوعه قوله من قول المدرسم اي المتمثل بقال
رسمه فارسم امرته فاتم دورب بتقديم الراء الغير المعجمة على الزاء المعجمة اي دورب
الاساس دور اداه وكلامه في نعم اذا روا في تقديره وترتيبه او خلاف ما قالت نعم
ان يكون يجوز الخطاب وان يكون فيه ضمير الطائفة وقوله على سبيل الوعيد متعلق بمحذوف
اي حاله على سبيل الوعيد الرسوان المعره الماه وفسل المعرة الامر المكروه والاذى قوله
فمعنى تدبر القران تامل معانيه الصواب ومعنى بالواو مكان الفاء قوله لكان الكثير فيه
مختلفا يعني ان وصف القران بالاختلاف الكثير ح ليس بمعنى اختلافه بمجموع اجزائه
لان البعض منه لا يتصور فيه الاختلاف كسورة الفاتحة وسورة الاخلاص مثلا بل المعنى
ان الكثير منه مختلف فحين يكون الكثير منه مختلفا يكون فيه اختلاف كثير وفيه نظر لانه
يتصور فيهما الاختلاف بحسب الاعجاز وعدمه قوله فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وفيه بحث
وهو انه لو كان من عند الله غير الله كيف يكون بعضه بالغا حد الاعجاز فكان لو كان البشر
غير الخالق بالغا اياه يلزم الاتمام واجيب بان المراد من قوله لو كان من عند غير الله
لو كان بعضه من عند غير الله لانه في معنى لو لم يكن كله من الله لان الغرض بيان ان كله من عند الله

واسعا كون الكل من عند الله باما بان لم يكن شئ من عنده واما بان تكون بعضه من عنده والبعض الآخر من عند غيره والثانى هو المراد فان البعض الذى من عنده يبلغ حد الاعجاز والبعض الذى من غيره يكون قاصرا ولا خفا فى ركاكة هذا الجواب بل الجواب ان الكلام الصادر من غير الله وان كان غير جائز ان يبلغ حد الاعجاز فى نفس الامر الا ان المخاطبين كانوا معتقدين جوازه بدليل انهم يقولون ان القرآن من عند غير الله كونه معجزا معلوما لهم فقيل لهم هب ان الامر كذلك ولكن لا بد لكم من الاعتراف بانه لو كان من عند غير الله لم يكن كله معجزا بل كان فيه اختلاف كثير **قوله** عند علماء المعانى انما خصهم لان شهادتهم هى المعتبرة فى صحة المعنى وفساده وقيل ان حل تراكيب التنزيل وارد لا على نقض الظاهر وهم الذين يعرفون نكته ومعانيه وقال لان المراد بالمعنى هنا هو المعنى العقلى فانه مبا ر الخطاء واما المعنى الوصفى فالخطاء لا كامع ادنى التمس **قوله** فلا كاوت كل بلاغة معجزة اه يستلزم الف ادلا من غير ترتيب **قوله** ليس باختلاف عند المدرسين لانه يحمل على اختلاف الاحوال والازمان **قوله** هم ماس اى الذين ودد قوله تعالى ولذا جاءهم امر من الامن او الخوف وقيل هم واذا جاءهم ولبس **قوله** لعلم العلم تدبر ما اخبروا يعنى ان ههنا مضافا محذوفا وقوله والذين يستخرجون تدبره تنبيه على ان الضمير المنصوب فى يستنبطونه لذلك المضاف المحذوف **قوله** وفوضوه اليهم تفسير لقوله ردوه يعنى ان المراد من الرد التفويض فى هذا الوجه اعلم انه ذكر وجوها ثلاثة جعل فى الوجه الاول رد الاول الامر الى الرسول والى اولى الامر منهم اعلامهم وفى الثانى تفويضه اليهم وجعله كان لم يسمع لكون الذين يستنبطونه تدبره وفى الثالث التفويض اليهم السكوت عن اذاعته حتى يعلم من جهتهم هل هو مما لا يذاع اولا وجعل الاستنباط فى الوجهين الاولين استخراج تدبره بالفطانة والمعرفة بامور الحرب وفى الثالث تلقيه واستخراج علمه من جهة الرسول واولى الامر والمستنبطين فى الوجه الاول والثانى الرسول فى الثالث المذكورون ومن فى الوجهين الاولين بيانية وفى الثالث ابتدائية **قوله** يقال اذاع الشر واذاع به يعنى ان اذاع تارة يتعدى بنفسه وتارة يتعدى بالباء الاساس اذاع سره لديع واذاع الحر واذاع به **قوله** اذاع به الناس البيت شرح الابيات يقول افشى هذا السر فى الناس حتى جعله كانه نار اوقدت على هذه الرابية العالية **قوله** ويجوز ان يكون المعنى فعلوا به الاذاعة يعنى يجوز ان يكون اذاعوا منزلا منزلة اللازم اى فعلوا الاذاعة وتعديته الى الضمير بالباء لجعله مكانا للاذاعة فلهذا كان ابلغ من اذاعوه كما فى قوله يجرح فى عراقيبها نصلى **قوله** كما صح بازل فى الاصلاح وهو للاحطل واوله فان اصبحت نصبح يقول هو يصبح لهى كالبازل الدبرا ذا انقلب الحمل صحا اوله صحح فخفف والبازل المسن الذى يطعن فى التاسعة مقدم سنامه كذا فى شرح **قوله** فما يعصل ومنهم بوكلهم والتدبر **قوله** وهو ارسال الرسل وانزال الكتب التوفيق نظروا فى تفسيره هذا بانه يستدعى انتفاء الكفر بدون التوفيق من الله تعالى لمكان الاستثناء وهو محال بين الاحالة فالوجه ان يعتبر التوفيق فى تفسير فضل الله واجيب بان فضل الله مفسر بالامور الثلثة ولا يلزم من

من انتفاء المجموع انتفاء كل واحد منها **قوله** ثبطهم عن القتال يعنى فى قوله فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس وقوله فمالكم لا تقاتلون فى سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة **قوله** وحدك يحتمل ان يتعلق بنفسك ويحتمل ان يتعلق بقاتل **قوله** وحدها حال من نفسك المنصوب لا من نفسك المجرور وتقديره الاسم بتقدير الاصل بالنوع لان الاصل فى الاستثناء والواقع ان بعدها بدلا من نفسك تنبيها على حذف المضاف من نفسك اى تقديم نفسك الى الجهاد **قوله** وقيل وعا الناس معطوف على قوله لما ذكر الاساس دمر يلوى على احد لا يقم عليه بسطره وما عليك فى شأنهم اى التحريض هذا التقصير مستفاد بمعونة المقام اذ لو كان عليه شئ آخر لذكره والآخر لو كان عليه النصف بهما لما امره بالقتال وحده **قوله** وقد كف باسهم اشارة الى ان عسى للاطماع والاطماع من الله تعالى تحقيق وقد حقق **قوله** ولا يلعبون اى لا تعاملون من اللعا **قوله** فوجع بهم اى بالتوبيش **قوله** ولا فى حد من حدود ولا فى حق من حقوق الله اى فى امر واجب **قوله** هى الدعوة للمسلم اى بالدعاء له بالخير والدعوة قوله يصد ذلك اى يصد الشفاعة للحسنة على المسلم يصد ذلك معطوف على قوله الشفاعة للحسنة هى الدعوة للمسلم اى النفس مكان كتب السوء تقول ورب رجل فى حقد على صعب سوء تا عنه او على صعب نفى عنه ساله بهو وكبت على الاساءة اليه مقتدرا **قوله** قال السموئل هو عادياء اليهودى الذى ضرب به المثل فى الوفاء وهو من ابيات الاصلاح ومنها لست بسعدى والسعد لما اذا ما قربوها مطوحة ودعيت المسئوون مكانا مطوحة يقول السنى علمت ولا علمى بعسا لا محالة اذا قاموا قربوا صحيفة اعمالى يوم العرض مسورة اى مبسوطة ودعيت لى الى الى العصل فى الحساب لو فور حسابا امرى على الكثرة ذنوبا احصط معتقدا على الحساب فى الدنيا لو تنفع عند الله تعالى فى الآخرة وقوله والساقه من القول يريد الوجه الاول قوله وجب عليه ان يفعل اى على فلان ان يرد التسليمة اذا قريب **قوله** الاسع عنهم روح القدس اى التوفيق لانه سبب حيوة النفوس والقلوب والدين وقيل المراد به الطهارة اى يرغب الطهارة عن نفوسهم لتلوثها بالذنوب **قوله** والحاصل انه لا يبقى ارواحهم مقدسة ولا يرد الفلام فى الخطبة اى لا يرد للخطيب والسامع وكذلك القارى جهرا والمستمع **قوله** واذا التقيا ابتدرا يعنى ان السنة وان كان ما ذكر الا ان الاثنين اذا التقيا ينبغى ان يتبادر كل واحد الى السلام ولا يتوقف حتى يسلم عليه صاحبه السام الموت **قوله** فقولوا عليكم هكذا فى النسخ بالواو وعليه رواية عامة المحدثين وقيل الصواب عليكم بدون الواو لان الواو يوجب تقدير ما قالوا والاشتراك فيه بخلاف حذفها فانه يقتضى رد ما قالوه عليهم واجيب بان الجملة المصدرة بالواو قد تكون مقطوعة عما قبلها بتقدير المعطوف وفائدة الواو العموم مثل ان يقدر ههنا عليكم اللعنة وعليكم السام او عليكم الغضب وعليكم السام او نحوه **قوله** اى ليحشرنكم اليه الحشر الجمع قال لا شك ان معنى الجمع فى ليجمعنكم اظهر منه فى ليحشرنكم فيكون تفسيره تفسيرا بالاخفى اقول بل الحشر فى الجمع الى يوم القيمة اظهر من لفظ الجمع فيه وان كان لفظ الجمع فى غيره اظهر منه وهذا مما

لا شك فيه لانه عز وعلا تعليل لقوله ومن اصدق من الله حديثا لانه في معنى لا اصدق من الله وذلك اي
عدم جواز الكذب عليه تعالى لان الكذب مستند بالصارف عن الاقدام عليه اي ليس الصادق عنه قبحه ولعله
قبحه في كونه كذبا يعني ان القبح للكذب ذاتي وهما ليسا بمنفصلين عن الكذب فكان مستندا بالصارف عنه
وقوله ممن كذب اه يعني اذ ابتنى انه مستقل بالصارف عنه فمن ادركه انما تركه لاجل هذه الامور والله
الله سبحانه متعالى عنها فلا يجوز عليه الكذب **قوله** لو غورت لهواتك من غرغر الماء في حلقه ردده في لهواتك
اي رددت واللهوات جمع لهاة وهي اللحم المطبق على اقصى سقف الفم وانما خصها بالذكر لان التلذذ ينتهي
اليها وكان لفظ الجمع للمبالغة **قوله** فكان الحليم قريب على قوله ممن كذب اه الاساس جوبت عن كذا
واصابني جواد بمد داء في الجوف لاستمرائه الطعام والسمونة واجوتنا ارضكم لم توافقنا
غذاها وفي الحديث هكل الم سون المدينة فاجووها وثنا رحولي رسول الله و داعه **قوله** والله اركسهم
اي ردهم في حكم المشركين اي حكم عليهم بالاشتراك **قوله** اتريدون ان تهدوا ان يجعلوا من جملة المهتدين
اي بالقول **قوله** من جعل من جملة الضلال اي من حكم عليه بانه من جملة الضلال فقوله وحكم عليه عطف تفسيري على قوله
جعل من جملة الضلال والنفران لقوله ان تهدوا من اضل الله موعان على تفسري قوله والله اركسهم
بما كسبوا **قوله** وقرئ ركسهم اي هذه الآية بدل اركسهم وركسوا اي في قوله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا
بدل اركسوا الاساس والناس فيه سرع اي سواء والظن وان واحدا في قوله سرعا واحدا جنز بعد جنز للكوكبة
قوله مسقم لشر بعدها بداء ولا توب اي رده لقائل ان يقول لو كان هذا المعنى ماخوذا في المهاجرة
في سبيل الله لكان قوله فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله تكليفا بما ليس في الوسع والجواب ان
هذا الترك المذبذب بحكم حكم سائر المشركين يقتلون حيث وجدوا في الحل والحرم تفسير لقوله فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم والفاء فيه فاء النظم وكذلك قوله وجانبوهم مجانبة كلية الى آخره تفسير لقوله
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا والواو فيه واو النظم ايضا لا العطف جانبوهم على قولهم حكمهم حكم سائر
المشركين حتى يلزم عطف الانشائية على الخبرية فافهم ففيه دقة ولبعض الافاضل وصول عنها وقوله
مجانبة كلية مستفاد من التنكير وزيادة لا في قوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا **قوله** وان بذلوا لكم الولاية
والنصرة فلا تقبلوا منهم كان لفظ الاية ويفيده ذلك **قوله** الا الذين يصلون استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم
لا من قوله ولا تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام مطلقا **قوله** ومعنى يصلون الى قوم ينتهون
اليهم ليس المراد ان تعدية يصلون بالى لتضمينه معنى ينتهون بل المراد ان وصل الى في اللغة بمعنى انتهى اليه يقال
وصلت الى البلد وصولا **قوله** وهو من الانتساب اي الفعل المذكور معناه الانتساب الاساس فوصل الى فلان
واتصل انتمى قال الاعشى اذا اتصلت قالت لبكر بن وائل وبكر سبوها والانوف رواغم **قوله** فقد قاتل رسول
الله رد لقول ابي عبيدة فيه نظر لانه يدل على عدم اعتبار الاسباب لذا كان ماخوذا في الوصل الى من نسب
الى المعاهد لاية منه **قوله** كانوا في الصلح الذي جرى بينه عليه وبين هلال وقوله لا لكم تفسير لقوله او تقاتلوا
قومهم وقوله ولا عليكم تفسير لقوله ان يقاتلوكم **قوله** لقوله فان اعتزلوكم يريد ان الاستثناء يدل على ان

ان سبب الاستحقاق لنفي التوقف شيئان سواء كان قوله او جاءوكم معطوفا على الصلة او على الصفة
لكن السبب ان لو كان معطوفا على الصلة الانتهاء الى الذين هادين والمعاهدين والكف عن القتال
ولو كان معطوفا على الصفة الانتهاء الى المعاهدين والانتهاء الى المكافين عن القتال فحصل التردد
في السبب الثاني فلما قيل فان اعتزلوكم الآية علم ان السبب الثاني هو الكف عن القتال ولزم من ذلك ان يكون
او جاءوكم معطوفا على الصلة **قوله** تقديرا لحكم اتصالهم بالمكافين فانه لما اتصل المتصلون بالمكافين
يجوز ان يعقب الاستثناء ببيان حكم المكافين لتقدير حكم المتصلين بهم كما انه لو استثنى المكافون
يجوز ان يعقب بيان حكمهم **قوله** لكن الاول اي عطفه على الصلة وجعل قوله فان اعتزلوكم تقديرا لحكم
المستثنى اظهر من جعله عطفا على الصلة وجعل قوله فان الصفة اعتزلوكم بيانا لحكم متعلق المستثنى لتقرر
حكم المستثنى لكونه السبق الى الفهم واجرى على اسلوب الكلام لان قوله فان اعتزلوكم على الاول بيان لحكم
المسبوق له بخلافه على الثاني وساله اضرب القوم الا زيدا فانه لا يضرب واضرب القوم الا جاء زيد
فان زيدا لا يضرب **قوله** ووجه ان يكون جاءوكم بيانا ليصلون قيل فيه لان المجيء الى الملتجين
وهم على غير الاصول **قوله** الى المعاهدين ذاتا فكيف يصح بيانا له الا ان يجعل الوصول الى المعاهدين
بمنزلة الوصول الى الملتجين وبالعكس **قوله** او بدلا الظاهر انه من بدل الكل وجعل بدل الاشتمال
بان الوصول الى المعاهدين مشتمل على المجيء الى الملتجين كما العرف والعادة او من بدل البعض على
انه اي بسر الى الحالمين بعض الواصلين الى المعاهدين فيكون نفي التوقف على هذا مخصوصا بمن
جاء الى المسلمين منهم بتكلف وتعسف **قوله** وقيل هو بيان لجاءوكم اي بيان لكيفية الكيفية
وقال وجهه ان يكون المجيء عبارة عن كفهم عن القتال لانهم اذا كفوا عن القتال فكانهم جاءوهم
قوله او كراهة ان تقاتلوكم يعني ان مصدر قاتلكم وكراهة منصوب صدورهم **قوله** كيف يجوز
ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين فان قلت اي شيء يدل على جوازه وكلمة لو لا يقتضي جواز
المقدم قلت الامتنان لا يتعلق الا لو كان ممتنعا لم يصح الامتنان بعدمه **قوله** فما فذلك معنى التسليط
اي عدم قذف الله تعالى الرعب في قلوبهم معنى التسليط فان سببه عدم العلاف بالتسليط في ترتب
التسلط على كل منهما **قوله** اركسوا فيها اي قلبوا فيها اقبح قلب والشنع وذلك لان معنى اركسه
قلبه على راسه وكره في الاساس فاستعير لذلك **قوله** حيث تمكنتم منهم يعني ان المراد من ثقفتم
اي وجودهم القدرة عليهم كما في قوله تعالى ولم تجدوا ماء فتيمموا **قوله** لتظهر رعدا وثهم للصوب
ولم يظهر رعدا وتهم الا اذا وجد منه خطا فيه تشبيه ركاكة فتنبيه له الاطم حصن من حصون المدينة
وقيل الاطم الحصن المرتفع وجمعه آطام **قوله** فعل منه ابو جهل غ الذروة والغارب كناية عن الخداع
والمكر والاصل فيه فتل الوحل ما السعر الصعب لسلال وسعاده اذا ارادفه والذروة اعلى السنام والغارب
مقدمه **قوله** فلما فسح عن المدينة اي بعد والكتاف والكتف شد يدي الرجل الى خلف فانجى عليه
اي فاقبل **قوله** لان المكدم في الاحوار تعليل لتسمية الاعتاق لتحرير او حر الوجه اكرم موضع من الوجه

فى الاساس وحزب حروجه الديوان النسمة الانسان والنسمة النفس قوله وقاس عليها اى على الرقبة
فى كفارة اليمين قوله من قبل ان الرقيق تم من تصرف الاحرار والتصرف تصرف الاحرار فكانه ممنوع من
اصل التصرف كالميت قوله منها الدين بيان لقوله لا فرق بينها وبين سائر التركة فى كل شى من عقلها اى
من ديته يعقلون عنه اى يؤدونها ويحملونها عنه وذلك خلاف قول العامة انها لورثة الحسن
على قدر انصبائهم الامن وجب عليه العزة قوله كقوله الا ان يعفون اى الا ان يصدقوا فى المعنى
كقوله الا ان يعفون وهذا لان التصدق هنا اسقاط الحق واسقاط الحق يسمى عفوا لا تصدقا
قوله يعلق بعلة وعلمه وهو الاشياء المفرع فى الاصاب لصحة المعنى قوله بمعنى لا متصدقين يعنى ان
مصدر فهو مصدر بمعنى فاعل قوله وذلك كحو رحمن اى وذلك رجل والنحو منهم قوله وليس يعاقله
لا هل شى اى دية لانه سكت عنه فى موضع البيان ومقله لانهم كفار اى لان اهله كفار قوله فحكمه حكم مسلم
المسلمين اى فى وجوب الكفارة والدية حار واشار به الى ان المقتول هنا هو المعاهد لا المسلم كما ظنه
بعض المفسرين بناء على ما فى الآية السابقة وعدم الدية هنا مع ما ذكره فى الآية الاولى فلا اهمام حيث
نعت فى الآية الثانية قوله لم يملكها ولا ما يوصل اليها اشارة الى ان قوله لم يجد بمعنى لم يقدر قوله يعنى شرع
ذلك ان توبة متعلق بمقدر وهو شرع او نقل موقع المقدر الاستيناف والادعاء والابراء عبارة
عن الوعيد الاساس ومن المجاز عدل فلان وابرق واوعد قال فاذا احلك بلاد فارس دونكم فارعد هناك
ما بدا لك وابرق قوله سطر كلمه قال سفيان شطران يقول فى قتل اى قوله وقول ابن عباس رضى الله عنهما مع التوبة
اى قوله فى عدم العفو عن القتل عدا مع التوبة قوله ان يطيعوا يطعموا متعلق بلا بدعهم بدلا من الضمير المنصوب
اقول والمعنى ان يقرا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء دون ظاهره وكمال
ما صرفه عن ظاهره باشتراط التوبة وتمسك بظاهر الآية مع انه يحتمل التشديد والتغليظ قوله اشعب الطماع رجل
من اهل المدينة سال ابو السمراء ابو عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه علم فى المدينة وكان مزاحا طريفا فاذاه العلماء
فقال لهم ان فى دار فلان عرسا ما يطلقوا اليه ثم فلما مضوا قال لعل الذى قلت من ذلك صدق فلم يجد شيئا وطرده
الغلمان وآذوه ويروى من طمعه انه مر برجل يعمل طبقا فقال احب فيه طوقا قال اجعله طوقا قال ولم قال عسى
ان يهدى الى فيه شى قوله ثم ذكر الله سبحانه قيل هو معطوف على قوله ما قوم وقيل على قوله هذه الآية فيها
من الهدد والاول هو الوجه لانه لقطتم عن الآية فليتامل ولكن لا شبهة لمن بنادى اول لفظ اسمعت لو ناديت حيا
وقيل وبار لو يمس بها احاب ولكن انت ينفخ فى رماد والمعنى ظاهر التهوك التحير وقيل الوقوع فى الشى
والسقوط من غير روية والعاقول من النهر والوادى والرمل المعوج وفى الديوان العاقول واحد العواقل
دجلة وهو معاطفها قوله فكيف بلا اله الا الله وقيل معناه كيف يصنع اخاصمتك هذه الكلمة ويحتمل كيف تصنع بها
لانها تمنع عن السعاد قائلها قوله حتى وددت وددت يكون قبلا اعلم قبل هلاك لان الاسلام يجب
ما قبله قوله حطام سريع النفاد تنبيه على وجه تسمية الحطام عرضا قوله هو الذى يدعوكم الى ترك الاشارة
الى ان قوله تبتغون عرض الحيوة الدنيا استيناف قوله تعكموها وقوله تعكسم حال من المفعول كانه قوله

قوله اول من دخل تفسير لقوله قبل وقوله سمعت من افواهكم بيان لوجه الشبه فعليكم ان تفعلوا معنى قوله
فتبينوا قوله وقوله فتبينوا تكرير للامر بالتبين يدل على انه جعل الفاء للجزاء كما فى فتبينوا الاول ولم يجعلها للنتيجة
لقوله كذلك كنتم من قبل تعليل للامر بالتبين كانه قيل لم نتبين فقيل كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم وليتبين الابتداء
الكلام حتى يترتب عليه الديوان تهافت الفراش فى النار تساقطا وتهافت الناس فى الامر قوله
فالرفع صفة للقاعدين لانه لا توقيت فيه كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى والمراد بالسكينة ما كان يغشى
له عليه من السكون والغيبة عند نزول الوحى يقال سرو عنه عنى وسرى عنه اذا زال قال فى الاساس قوله لكأنى
انظر الى ملحمها اى لكانى انظر الآن الى موضع الحهاضها اى كان عيانا حتى الآن والمراد بالكتف كتف الشاة
وكانوا يكتبون فى اكتاف الشاة والحجارة البيض لعوز القراطيس وصدع الكتف شقها قوله من التفاوت
العظيم والبون البعيد وذلك لان قوله لا يستوى يقتضى ان لا يكون بين الفريقين استواء بوجه لان التقدير لا يستوى
استواء والنكرة فى حيز النفى تعم ولقائل ان يقول فعلى هذا لا يجوز ان يكون قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة بيانا لان التفضيل بدرجة واحدة لا يصلح بيانا للبون البعيد الاساس واهبت به الى الخير دعوته
اوردده فى المجاز قوله جملة موضحة تسمى الجملة المستانفة موضحة للجملة السابقة لما فيها من ايضاح ما ابهم
فيها من العلة لان لا ذكر الحكم موقف العلة على الايهام قوله كانه قيل ما لهم لا يستوون لقائل ان يقول تقدير
السؤال هكذا ينافى قوله من قبل ومعلوم ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان والمعنى على ان القاعدين
غير اولى الضرر قيل الصواب اولى الضرر اداء المذكور الى التناقض حيث صرح بعد ان المراد بالقاعدين
فى قوله يفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة الاضرار ويمكن دفعه بان مراده من قوله والمعنى على
القاعدين اولى الضرر ان القاعدين فى قوله يفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات غير اولى
الضرر وان معنى قوله يكون الجملة بيانا للاولى يكون الجملة معطوفة على الجملة التى هى بيان للاولى لان
للمعطوف حكم المعطوف عليه او نقول المراد التنبيه على ان الوصف معاد مذكورا او مقدرا الا انه يعرض للمذكور
لانه اول الوصفين كانه قيل والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر والقاعدين اولى الضرر اى فى الوصفين
وهذا اوجه وفى حاشية الكشاف للامام المعلى الحط القاعدين من اولى الضرر معلما بعلامة نح كما هو الظاهر
فان قلت كيف يكون الجملة المعطوفة مشاركة للمعطوف عليها فى كونها بيانا للاولى والمذكور فى الاولى القاعدون
غير اولى الضرر فقط قلت تحمل الاولى على لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر ونظيره ما يانى
فى قوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا الآية فعلى هذا يعد
ما قد قيل ان مفهوم الصفة او الاستثناء فى قوله اولى الضرر استواء المجاهدين والقاعدين
اولى الضرر فكيف يفضلهم عليهم درجة وانما وعد القاعدون غير اولى الضرر الحسنى لان كلهم
كان بانى كنظرا حوال المال المجاهدين وقوله وهنهم يوهم ان الفاضلين فريقان وليس كذلك بل المفضولون
كذلك والوجه ان سال عن المفضولين قوله وتقبيح صورتهم يقال فلان ناصح الجيب اى خالص
القلب سليمه وفى الاساس ومن المجاز هو ناصح الجيب قوله فقد اصحب بفعل لانه فى معنى اجرهم اى اعطاهم بفعل

لا باعتبار معناه الحقيقي بل لكونه بمعنى اجرهم وفي هذا المقام واما انتصاب درجة فباعتبار معناه الحقيقي قوله
ونصب اجرا عظيما على انه حال من النكرة التي هي درجات جعل المفعول المطلق ذا حال وهو غريب قوله وباضمار فعلهما
انما لم يجر عطفهما على جنات كما في الوجه الاول لانهما غير صالحين لان يكونا مصدرين لفضل قوله ومغفرة عطف
على حكاية للحال الماضية بقوله قالوا فيم كنتم قوله لفظ لا يجوز ان يكون معطوفا على لا يمكن والراجع الى الموصوف
لفظ بلده لانه واقع موقع ضميره كانه قيل على انه في غيره اقوم وان يكون معطوفا على كان قوله وان كان
شبرا اي وان كان ما بينهما من الارض شبرا قوله سوهت للجنة قيل معناه وجبت حقيقة طلب الجنة الموصوف
ويدوى مجهولا قوله لما استثنى من اهل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج فيه نظر لان
اولئك اشارة الى الذين توفاهم الملائكة وقد جعل كلهم مستطيعين في قوله حيث قدروا على الهجرة والا
لم يصح التوبيخ فكيف استثنى منهم غير المستطيعين فالوجه ان يكون الاستثناء منقطعا التنعيم موضع بقرب
مكة عند مسجد عائشة رضي الله عنها قوله كيف ادخل الولدان وجه السؤال انه وصف المستثنين بانهم لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا فيفهم ان الولدان المستطيعين المهتدين سبيلا لهم الوعيد وذا غير جائز لعدم تكليفهم
وحاصل الجواب انه ذكر هذا الوصف في الرجال والنساء تقييد وفي الولدان صحيح لانهم كانوا الاكذلك
وما ذكرنا انما لو كان ذكره في الولدان للتقييد كما في الرجال والنساء ونظير هذا ما ذكر العلامة المدرسي
في قول صاحب المفتاح وكذا تكسر فاعله وفاعلا اسمين من ان قوله اسمين تحقيق في فاعلا وتقييد في
فاعله قوله لكلمة الاطماع كان ينبغي ان يقال بلفظ العفو كلمة الاطماع لانه حيث لا ذنب ولا عفو ولا
اطماع والجواب المذكور يصلح جوابا لهما قوله كطود البيت شارح الابيات ورواه اليمن والمهرب
اي يدل والمذهب يقول هو جبل عظيم لليلى التراحيه منع المعارف والمذهب او المهرب قوله ثم
يدركه الموت معطوف على يخرج فلو لم يقدر المبتدأ لزم جزمه فان قيل يلزم من هذا وقوع الاسمية شرطا
قلت يجوز في التابع ما لا يجوز في غيره كما في قوله رب شاة وسخلتها قوله لم ينقل حركة الهاء الى الكاف
كقوله من عنزى من سبني لم اضربه حيث نقل حركة الهاء الى الباء حيث اريد الوقف عليه وحين لم يعرف حركة
الهاء بالفتح كما هو الاصل وامر الكاف على ضمها وذلك انهم قد اكثروا نقل هذه الضمة عن هذه الهاء
ما اذا نقلت الى موضع قدرت عليه وثبتت ثبوت الواجب فيه وقيل انما حركة الهاء اجرا للوقف
مجرى الوصل وفيه نظر ونظيره ما انشد محمد بن الحسن الشيباني ان ابن احوص موقوف فبلغ في ساعده
اذا رام العلى قصر عومل بلغه ما عومل سدركه واول قوله من عنزى سبني لم اضربه عجبت والدهر كثير
عجبه والعنزى منسوب الى غيره قبيلة قوله على اضمار ان المنزعيران يكون ثمة موجب لاضماره كما في
الشاعر والحوج ما لمجاورة فالشرى وتاويل الاية ومن يكون خروجه ثم ادراكه الموت وتاويل البيت سكون
نوكى وكافي فقيل عليه ان هذا اي نصب المضارع بان مضمرة بعد ثم قول لم يقل به احد من اهل
الادب والجواب ان عدم القول ليس قولا بالعدم اذ مست الحاجة اليه واول البيت سار كم مرسلا
ليس تتم قوله وصفه الوجوب الوقوع والسقوط اي لما كان الامر كذلك فكما يصلح الوجوب ان يركه

يدل به اللزوم فكذلك الوقوع قوله والمعنى يريد ان قوله فقد وقع اجره على الله كناية عن علمه
بوجوب الاجر عليه وفي ذلك تعظيم للاجر حيث فرض موقعه كيفيته الى ذاته تعالى وهذا كما يقول من
اكرمني فقد وجب علي اجره لا اعول فاجره كذا وكذا بالي اعرف كيف اجازيه ذا علي واجب تعظيما للاجر
وذهب البعض الى انه انما اول الوقوع بالعلم والوجوب لتراخي البراءة عن الثواب وعدم
حصوله وفيه نظر لان تفسير الوقوع بالوجوب يكفي في ذلك الغرض قوله هذه لك السعداء و
الصعد وقوله وهذه السعد ايضا السوكك قيل معناه كسعد سوكك لك كسعد ساير الناس وقيل
معناه وهذه السعد ايضا لسوكك قوله اربعة برد اي ستة عشر فرسخا ذكره في المغرب والبرد جمع
بريد وهو اربعة فراسخ كل فرسخ ثلثة اميال كل ميال اربعة الاف بامثال هاشم جد رسول الله صلعم وهو الذي قدر
اميال البادية كل ميل اثني عشر الف قدم وهو اربعة الاف خطوة فان كل ثلاثة اقدام خطوة قوله
اعتمرت مع رسول الله صلعم من المدينة الى مكة اي اعتمرت معه ذاهبا من المدينة الى مكة وقيل معنى اعتمر
قصدت وليس بشي لفوات معنى لفظ قصدت من المدينة الى مكة قوله فانقطع قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا
يعني لما قلت ان القصر عزيمة فما يصنع بقوله فليس عليكم جناح لان ظاهره التخيير والدلالة على انه ليس بعزيمة
وحاصل الجواب انه يحمل على نفي ما عسى يخطر ببال من الف الاتمام من ان في القصر نقصانا وذا
لا ينافي كون القصر عزيمة ولا يدل على انتفائه قوله والقصر ثابت بالكتاب اي اصل القصر لا القصر بوصف
كونه عزيمة لان المراد بالكتاب هذه الاية وليس لها دلالة على كونه عزيمة بل غاية ما انها لا تدل على نفي كونه
عزيمة قوله من لا يرى صلوة الخوف بعد رسول الله صلعم قيل هو ابو يوسف فان قلت انه يصح الاستدلال المذكور
منه لانه القول بمفهوم الشرط ولا تقول به ولا يراه حجة قلت لعل استدلاله بها من حيث انه لا دليل على صلوة
الخوف سواها وقد شرط فيها وجود الرسول عليه فوجب ان لا يكون مشروعا بعده لعدم الدليل لا لعدم
الشرط قوله عليه ان توهم كمام رسول الله ليس اللزوم راجعا الى اصل الامامة بل الى وصف المدلول عليه بقوله
كامام رسول الله صلعم الجماعات قوله فاجعلهم طائفتين انما حمل الكلام عليه لان قوله فلتقم طائفة منهم معك
وما عطف عليه وهو ولتات طائفة اخرى تفصيل وهو يقتضي سبق الاجمال قوله وان كان لغيرهم فلا كلام
فيهم اي فلما حذروا من السلاح ما شاؤا قوله فاذا سجدوا فليكونوا يعني غير المصلين هكذا وقع في النسخ
فحمل البعض قوله المصلين على ان المراد به الطائفة الاولى وتسميتهم غير المصلين باعتبار انهم غير مشتغلين
باداء الصلوة في هذه الصلوة الحالة والمعنى فاذا فرغوا من السجود مع الامام فليمضوا الى وجه العدو
للحراسة والامام المعزى حكى لفظ الغير في نسخة وكانه نظر الى تسمية المصلي غير مصلي تكلف من
غير تضمن فائدة بحرم بانه ليس من كلام المصنف واقول يحتمل ان يكون مراده من غير المصلين الطائفة
الثانية ويكون المعنى فاذا سجد الطائفة الاولى فليكن الطائفة الثانية من ورائكم يؤيد قوله
صاحب الاعتقاف فاذا سجدوا اي المصلون فليكونوا اي الاخرون غير انه يتوجه عليه انه لا وجه لتخصيص
كونهم من وراء المصلين بحال السجود بل ينبغي ان يكونوا في مجموع الركعة او الراكعين هكذا قوله

فيؤدي الركعة الثانية بغير قراءة لانهم لاحقون بخلاف الطائفة الثانية لانهم مسبوقون لانهم
اقتدوا بالامام في الركعة الثانية قوله لم يحرس اي يحرس كما سبق وليس عليها ان يقف قوله
ويعضده ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك لان قوله لم يصلوا يدل بمفهومه ان الطائفة
الاولى قد صلوا فيكون المراد من سجدوا اي صلوا قوله جعل الحذر وهو التجوز يدل على ان الحذر
استعارة بالكناية وقوله ليأخذوا باعتبار تعلقه به استعارة تخييلية وباعتبار تعلقه بالاسلحة ليس
باستعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ووجه التفصي ان يقول ان الاستعارة التخييلية ليست
بمجاز كما هو رأي البعض او يحمل الكلام على وليأخذوا حذرهم وليأخذوا اسلحتهم وانما امر الطائفة
الثانية بالحذر دون الاولى لان اول صلوة المسلمين مظنة غفلة الكافرين عليها فلم يحتج فيها الى
زيادة تحفظ بخلاف الركعة الثانية والشفع الثاني منها فاحتيج فيهما الى زيادة التحفظ والاحتياط
قوله كيف طابق وجه السوال ان ظاهر قوله ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا التعليل للامر بالحذر
على طريق الاستيناف ليس جوابا عن السوال المقدر عن سبب الامر بل هو ابتداء الكلام لدفع توهم نشأ من
الامر بالحذر فعلى هذا يكون قوله ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا تكميلا وتتمة وعيدا للكافرين
بان به لان الوعيد مما يوكد وقوله كما قال اي كما قال ان النهي على الاقتحام في الحرب في قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة ليس لتوقع اعتزاز الكفرة عليهم وانما هو تعبد منهم منه تعالى وللقائل ان يقول يجوز
ان يكون ان الله اعد للكافرين متعلقا بلا جناح وقوله وخذوا حذركم اعتراضا قوله فاذا
صليتم يعني ان القضاء بمعنى الاداء متحيرين بالجراح اي متعلقين به قوله قعودا وقيام لا يجوز
اخراجها عن اوقاتها تنبيه على ان قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين متعلق بقوله فاذكروا
الله قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي رحمه الله اي التفسير المذكور ظاهر على مذهبه ومطابق
له حيث قال بوجوب الصلوة على المحارب في جميع الاحوال وليس المراد ان هذا التفسير هو الظاهر
بخلاف التفسير الثاني كما يسبق الى بعض الاوهام معللا بان قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا كالتعليل للامر باقامة الصلوة كيف ما كان والا لقال وهذا ظاهر ورد اليه مذهب
الشافعي رحمه وما استدل واي الجواز ان يكون قوله ان الصلوة متعلقا بقوله فاذا اطمأننتم فاقيموا
الصلوة تعليلا للامر بالاتمام في حالة الاقامة قوله وقيل معناه عطف على قوله فاذا صليتم قوله
فاذا اطمأننتم فاذا اقمتم يعني ان قوله فاذا اطمأننتم على التفسير الثاني بقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة
معطوف على قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح لا على قوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا
الله كما في الوجه الاول وقوله ان الصلوة كانت تعليل لقوله فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة اي فاذا اقمتم
فاتموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا معلوما للمسافر ركعتان وللمقيم اربع
قوله ولا تهنوا تنبيه على ان المراد من النهي عن الوهن النهي عن التواني ليصح النهي عنه قوله ثم الزمهم
الحجة بقوله ان تكونوا يعني استيناف تعليلا للنهي السابق قوله وقرئ فانهم يألمون بكسر حرف المضارعة

المضارعة فانقلبت الهمزة الساكنة ياء وقوله تعليل اي للنهي وعلى الثاني اي جزاء الشرط قوله فتوكلوا
اي ضعفوا ووكل بعضهم امر الحرب الى بعض الناس ووكله الى الله ووكله وتواكلوا وفلان وكلة وكل تكلة
وهو الكل ضعيف يتكل على غيره قوله روي ان طعمة شروع في قوله انا انزلنا اليك الكتاب وطعمة بكسر الطاء في
نسخ المعدي وروي بفتحها وقوله فسالوه اي فسالوا رسول الله ان يجادل عن جهة صاحبهم وهو طعمة
ليبرئ اهله اي اهل الحائط منهم الاساس وسرقها منه وسرقة قوله وانما اراك الله بما عرفك يعني ان
اراك نقلا من رأي بمعنى عرف اعتقد من الرأي لا بمعنى علم لان ارى بمعنى علم يتعدى الى ثلاثة مفاعيل واراك
ههنا متعدي الى اثنين احدهما الكاف والاخر محذوف اي اراكه ولا بمعنى ابصر لان الاحكام لا ترى
بالبصر قوله ولا يقولن احدكم فحسب بما اراني الله ليس المراد منه النهي عن القول بالقياس بل المراد
النهي عن اعتقاد ذلك ويدل على المجهول بناء عليه ولذلك عقبه بقوله ولكن ليجتهد رأيه قوله
والكلام انه جمع لبني ابيرق طعمة وكل من خان فانه يجوز ان يكون السبب خاصا واللفظ عاما قوله ثم قيل جوابا
اي المذكور في المعلل لان النهي عنه ابلغ من النهي عن الخيانة على وجه المبالغة واتى بصيغة العلة بلفظ المبالغة
لان المورد وهو طعمة كان خوانا ولان كل من عثر على خيانة فهو جولب على ما قيل لقد عثرت من
رجل على سيئة فاعلم ان لها اخوات قوله ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه لما كان مساق الاية
للمومنة والتوبيخ والمذمة لترك شيء ليس في الوسع لا يصح حمل الاستحياء في قوله ولا يستخفون من الله
على انه مجاز من الاستحياء بخلاف قوله يستخفون من الناس ليس بمحال ولهذا فسره بالاستتار وطريقه
اما المشاكلة او اطلاق اسم المسبب على السبب لان الاستحياء سبب للاستخفاء قوله ما لا يرضى من القول وهو
تدبير طعمة ان يرمي بالدرع في دار زيد فيه نظر من وجوه ثلاثة احدها ان قوله ما لا يرضى من القول ظاهر
انه مفعول به ليبيتون وبهذا التفسير لا يصلح لذلك والثاني ان التدبير لو كان تدبير طعمة كيف صح ان يسند
الى ضمير الجانبين جميعا في قوله يبيتون والثالث ان قوله فيما من بعدها عند زيد بن سمين ينافي قوله ان
يرمي بالدرع في دار زيد ليسرق دونه ويمكن ان يجاب ووجه رابع وهو ان ما لا يرضى ان كان عبارة
عن التدبير واطلاق القول عليه بطريق المجاز لم يكن لبيانه بالقول في قوله من القول فائدة ويمكن الا
ان ينسب الرجل ذنب نفسه الى غيره ويظهر انه لم يذنب قوله ها انتم هؤلاء جملة مبينة لوقوع اولاء
هذه الجملة مبينة لمضمون الجملة السابقة لان مجيء اسم الاشارة فيها للتحقير فكانه قيل ها انتم المحقرون والنازلون
درجة وبين ذلك بقوله جادلتم عنهم الاية كما في قولك انت حاتم تجود بمالك وصفت الى حاتم لما له
ثبت ذلك بقولك تجود بمالك وانما لم يقل جملة لاولاء لان الجملة لا يقع عطف بيان للمفرد
قوله والمعنى جنبوا انما حمل الكلام على الغرض والتقدير لامتناع حمله على ظاهره لان المجادلة عن الخائنين
لم يتحقق من المخاطبين فلو لم يحمل على هذا يلزم الكذب في كلامه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقرأ عبد الله
عنه اي في الموضعين قوله او يظلم نفسه بما يختص به ليصح مقابلا للسوء قوله مع العلم متعلق بقوله
هذا نعت لطعمة اي انما نعته مع العلم بما يكون منه من ارتداده وموته على الكفر سقوط الجدار عليه

لالزام الحجة عليه وان لا يقول انما انت كهمال لعائده النوبة قوله ملسو على نفسه اشارة الى فائدة الاخبار
بقوله ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه يعنى ان فائدة الاخبار به الحث على اجتناب الاثم اتقاء على نفسه
قوله لانه يكسب الاثم وسرق الترك ما ثبت اشارة الى ان فى النظم لفا ونشرا من غير ترتيب والتركيب
من باب متاه واكل السمان فقد ادرك المدعى والتنوين فى بهتانا واثما للتهويل قوله مع علمهم بان الحاء
صاحبهم لانه لولم يكن كذلك لم يكن همهم هم الاضلال قوله لان وباله عليهم بيان لوجه جعلهم مضلين
انفسهم وفى الآية اشكال على تقدير ان يكون الطائفة من بنى الظفر وهو ان موجب لولا ان يكون همهم
غير واقع لكنه واقع على باب من العصمة والجواب ان المراد الهم الذى له اتصال ما بالفعل لا مطلق
الهم قوله ويرجع الضمير منهم الى الناس اى كما فى قوله لا خير فى كثير من نجويهم قوله بدل من كثير لان الكثير عبارة
عن نجويهم لكونه مناسبها قوله ويجوز ان يكون منصوبا على الانقطاع يعنى انا لم نحمل الكلام على حذف
المضاف فالاستثناء منقطع ولقائل ان يقول يجوز ان يكون متصلا بان يكون المستثنى منه ضمير نجويهم وان
لا يجوز جعل الامر مستثنى من كثير لان شرط الاستثناء المتصل وجوب دخول المستثنى فى المستثنى منه لولا
الاستثناء والشرط منتف هنا لانه يلزم بدخول نجوى بدخول نجوى من امر فى كثير من نجويهم قوله فهو هذا بعينه
المراد المبالغة فى الترغيب والا فالاية لم تساول ذكر الله وقوله وان سبق عطف تفسيرى على قوله انما سوى
كيف قال الامر امر وجه السؤال ان قوله ومن يفعل ذلك بيان لحكم المستثنى ولا مطابقة بينهما فكيف
يجعل بيانا لحكم والجواب اما بان يجعل الامر باحد الامور المذكورة كناية عنه ليحصل المطابقة او بان يجعل
ذلك اشارة الى الامر لذلك ولقائل ان يقول لما جعل الامر كناية لم يتجاوب طرفا النظم ويمكن ان
يجاب وجعل جزاء الوعيد قيل عليه لا نسلم ان الوعيد جعل جزاء اتباع غير سبيل المؤمنين وحده بل انما جعل
جزاء مشاقة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين معا وعلى تقدير التسليم لا يلزم منه حرمة ترك اتباع سبيل المؤمنين
لان الاول اخص من الثانى وحرمة الاخص لا يستلزم حرمة الاعم والجواب عن الاول ان مشاقة الرسول
وحدها يقتضى الوعيد فلو لم يكن اتباع غير سبيل المؤمنين كذلك لكان ذكره لغوا وفيه بحث وعن الثانى
ان اتباع غير سبيل المؤمنين ترك الاقتداء بهم وهو بعينه ترك اتباع سبيلهم فهما متساويان لا ان
الثانى اعم من الاول وفيها ايضا كلام قوله تكرير للتأكيد وقيل كرر لقصة طعمة يعنى ان تكرير قوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به قيل ذلك اما للتأكيد او لاختلاف المتعلق كما كرر قوله فباى آلاء ربكما تكذبان فى
سورة الرحمن لذلك قوله بالتخفيف والتثقيل الى ذوات واناث واراد بالتخفيف السكون وبالتثقيل
التحريك قوله وان يعبدون بعبادة الاصنام توفيق بين التفسيرين بمعنى شيطانا مريدا جامعا بين لعنه
الله وهذا القول يعنى ان تخلل الرواية بين الصفة الثانية والثالثة مع انه لم يتخلل بين الاولى والثانية
لهذا المعنى لانه اذا تعددت الصفات من غير تخلل عاطف يفيد ثبوتها للموصوف مطلقا واذا تخللت
بينهما العاطف يفيد ثبوتها له مع افادة الجمع وقوله فرضته لنفسى يعنى ان مراد الشيطان من
قوله مفروضا انه فرضه لنفسه لا ان الله فرضه له لان ذلك لا يجوز قوله تسعمائة وتسعين الى النار اى معنى

معنى لعينا مفروضا تسعمائة وتسعين من كل الف وقوله الى النار متعلق بقوله لاتخذن بتضمين معنى الاداء
قوله وحرموا معطوف على سعون وكان القياس ويحرمون النفقوا القطع والحالى النهى طال حكمه عندهم
حتى لتح ولد وولده فادلع حى ظهره فلا يركب ولا يجر وبره ولا يمنع من مرعى واعفاء عن الركوب بتركه من
اعفاء اللحية وهو ارسالها وعدم قصرها قوله وقيل الخصاء انما لم يرض به لان مطلق الخصاء ليس بمحظور
والمراد بيان المحظورات ولانه لو كان المراد الخصاء فالمتبادر من قوله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله
عقيب قوله ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام خصاء البهائم وهو مباح قوله الواشرات التى تحدد
اطراف اسنانها الشراب قوله والمسع والمتنمصات التى ينتفن شعور وجوههن والمستوشمات
الطالبات للوشم وعزل الابن فى الجلادة حشوا موضع الغرز بالكحل والنيل لنزراق وقيل المحنث اى
تغييره خلق الله المحنث وقوله مصدران اى مفعولان مطلقان الاول مؤكد لنفسه لان الجملة السابقة لا تحتمل غيره
لان قوله سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار وعد ليس الا والثانى مؤكد لغيره يحتمل غيره بالنظر الى مفهومها
قوله توكيد ثالث بليغ اما التوكيد فلا اعتراض والقصد به الى التأكيد واما انه بليغ فلما كان من واصدق
المفيدين لانكار ان يكون احد اصدق منه تعالى وتقديره انه اصدق من كل قائل ولما كان فلا المفيد
للتفصيل بعد الاجمال قوله معارضة مواعيد الشيطان يريد ان قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فى مقابلة قوله يعدهم ويمنيهم فلا عقب
ذلك بقوله ويعدهم الشيطان الا غرورا عقب هذا بقوله وعد الله حقا ومن اصدق من الله
قيلا ليوازن العباد بين الوعدين ويختار دون ما يعقب لهم نفعا حسنة وحشره ولقائل
ان يقول المعارضة انما يتحقق بقوله وعد الله واما قوله حقا وقوله ومن اصدق من الله قيلا
فلمَ صح وعد الله على وعد الشيطان قوله اى ليس ينال ما وعد الله من الثواب فان قلت هذا
التقدير يدل على ان ليس مسندا الى الموعود فكيف صح ان يجعل الضمير للوعد الذى ليس بمعنى الموعود
قلت طريقة الاستخدام او حمل كلام على حاصل المعنى وماله واصل الكلام ليس وعد الله اى استحقاقه
بامانيكم وحاصله وماله ما ذكره قوله الامن آمن اى بوعد الله قوله وعن الحسن ليس الايمان بالتمنى
يؤيد ان الخطاب للمسلمين ولكن ما وقر اى ولكن الايمان ما وقر فى القلب اى اثبت فيه يقال
وقر فى الصخرة اذا اثر فيها وكناية عن ثباته واستقراره فى القلب وقيل سكن فيه من الوقار
وهما متقاربان قوله وقيل ان المسلمين معطوف على قوله وعن الحسن باعتبار انه ايضا يدل على
ان الخطاب للمسلمين وان كان الضمير ليس على هذا التقدير للفضل المشتمل عليه مورد التنزيل
قوله ويحتمل ان يكون الخطاب للمشركين والجواب عن قوله لانه لا يتمنى وعد الله الامن آمن ان
ذلك بحسب التحقيق واما بحسب الوهم والتقدير فلا ولما كان الظاهر المتبادر الى الفهم الاول
جعل الثانى محتملا قوله ويعضده اى يعضده الاحتمال المذكور بعدم ذكر اهل الشرك اى فى قوله ومن
يشرك بالله وقوله ان تدعون من دونه الا اناثا هذا الوجه المحتمل لان تقدم ذكرهم لا يصلح منه

لكون الخطاب لهم تعرّضاً لاهل الكتاب يريد به قوله ولا امانى اهل الكتاب **قوله** واسب ان الامر كله
الى آخره استفاده من قوله من يعمل سوءا الى قوله نقيرا وفيه نظر **قوله** فيه وجهان اى فى ذكر فلا يظلمون
عقيب ذكر الصالحين لا فى المخصوص لان الوجه الاول من الجواب من المخصوص لا وجه فيه وقوله على ما
ذكره اى تقديره واعتباره فسماه ذكرا للنكتة وحاصل الوجه الثانى انه انما خص الصالحين لان
ظلمهم بمعنى النقص عن الفضل على ثوابهم جائز واخبر عن عدم وقوعه بخلاف المسيء لان ظلمهم غير متصور
وقوله هى فى حكم الثواب اشارة الى وجه تسمية النقص من الفضل ظلما **قوله** كقوله بل ملة تمثيل لوقوع
حنيفا حالا من ابراهيم لتصحيح الوجه الثانى فى هذه الآية والدليل على ان حنيفا حال من ابراهيم فى المثال
عطف قوله وما كان من المشركين عليه **قوله** واتخذ الله ابراهيم خليلا مجازا اى مجموع المركب مجاز
اى استعارة تمثيلية وانما جعله مجازا لتعذر حمله على الحقيقة لما ذكر فى الكتاب من المعنى للتخليل منه فى خلالك
اى فى خصاصك وخلال منازلك اى فرجها **قوله** ما موقع هذه الجملة اى من الصعر لب بدليل الجواب
قوله والحداثة جمع اولها الاهل اتاها وتمامه لان امرء القيس يملك بيقرا بمعنى مات او نقل من بلد
والباء فى بان مزيدة فى الفاعل اى هل اتاها بنقرة **قوله** ولو جعلها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن له
معنى اما على جملة قوله ومن احسن دينا ممن اسلم فلا ختلافهما خبرا وانشاء ولانه لا جامع بينهما واما
على اسلم فلانها لا يصلح صلة لمن واما على هو محسن فلانها لا يصلح حالا وكذا على اتبع هكذا قيل والظن
ان مراده بالجملة قبلها قوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا والاوّل على جملة قبلها بالسكر وانما خصها بالذكر
مواقعها فى الاسلوب الديوان لقال اصابتهم ازمة اى شدة وقحط ولينة موضع بقرب الطايف
بجملة عشاه اى فغلبة النوم والحوادى ما حوت من الطعام اى سهل وده من حوارى اى شديد
البياض **قوله** ولله ما فى السموات متصل بذكر العمال يريد انه اعتراض متصل بقوله من يعمل سوءا وقوله ومن
يعمل من الصالحات جميعا لا ما كنّاه وحده كقوله ومن احسن دينا فانه اعتراض متصل بما كنّاه وحده وقيل
اراد انه كالتعليل لوجوب العمل وقوله ومن احسن دينا اعتراض بين العلة والمعلول وفيه
نظر لان الواو لا يدخل فى العلة **قوله** وهو من قولك اعجبنى زيد وكرمه يعنى ان العطف فيه للاختصاص
قوله تقطيعا متعلق بقوله على انها جملة معترضة **قوله** والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ انما
فسر الكتاب باللوح المحفوظ على هذا الوجه لانه لا فائدة فى الاخبار بانه المتلو فى القرآن **قوله**
وان العدل اى وسابقا ان العدل **قوله** لا اختلاله من حيث اللفظ والمعنى اما من حيث اللفظ
فلعدم اعادة الجار واما من حيث المعنى فلانه لا معنى لقولنا الله يفتيكم فى معنى ما يتلى عليكم **قوله**
واما فى الوجهين الآخرين فدل لا غير واما فى الوجه الثانى فلئلا يقع ما هو من تتمة المبتدا بعد الخبر و
يتخلل الاجنبى بين اجزاء الصلة وفيه نظر لانه يجوز ان يكون متعلقا بقوله فى الكتاب والجواب ان القصر
غير حقيقى يعنى لا يجوز ان يكون متعلقا يتلى واما فى الوجه الثالث فلان الاقسام ليس بما يتلى
فيهن فقط بل بجميع المتلو فى القرآن وللقائل ان يقول يجوز ان يكون الاقسام بما يتلى فيهن خاصة

خاصة تعظيما للقصا فيهن كانه قيل قل الله يفتيكم فيهن واقسم بالقصوى يفتيكم بها فيهن وقال اما
على الوجه الثانى فلانه لو كان صلة ما يتلى يكون معناه ان ما يتلى فى يتامى النساء فى اللوح وبعيد المتلو بقوله
فى يتامى النساء يوجب ان لا يكون ما يتلى عليكم فى غير هذه القضية فى اللوح وليس كذلك واما على الوجه
الثالث فلان تخصيص فائدة سواه وهنا لا فائدة سواه وهى تعظيم القصا فيهن ترغيبا فى قبولها
قوله ويجوز ان يكون خطابا للاولياء والاوصياء معطوف على قوله يعنى قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى
فانه يفهم منه انه خطاب للاولياء فعلى الاول الاقساط فى نورهن وتزوجهن وعلى الثانى فى نورهن لانه
لا ولاية او وصية على الا نفس واعلم ان فى جعل قوله ما يتلى فى الوجه عبارة عن قوله وان خفتم ان لا
تقسطوا فى اليتامى اشكالا وهو انه قد تقدم فى تفسيره ثلاثة اوجه وليس شئ منها بيانا لحكم اليتامى
فى نورهن وتزوجهن وقوله وكان الرجل منهم يضم اليه آه لا يوافق سيما من موارده ذكرها ثمه
مكان له وجها آخر من التفسير لم يشبه ثمه وايضا كان المناسب ان يقول كقوله وآتوا اليتامى اموالهم و
لا تتبدلوا الخبيث بالطيب **قوله** يعنى يفتيكم فى يتامى النساء وفى المستضعفين وفى ان تقوموا وللقائل
ان يقول لما كان معنى قوله فى يتامى النساء فى معنى يتامى النساء كان معنى قوله وان تقوموا اذا كان معطوفا
على اليتامى وفى معنى ان تقوموا وذلك غير سديد لانه يقتضى ان القيام بالقسط غير المفتى به وليس كذلك
بل هو عينه **قوله** ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ويأمركم اى منصوبا بتقدير يأمركم واعماله فيه
النصب بعد نزع الخافض **قوله** وهو خطاب للائمة الظاهر ان مراده ان الخطاب فى وان تقوموا خطاب
للائمة وهو مشكل لانه قد سبق ان الخطاب فى يفتيكم للاولياء او الاوصياء فكيف يكون الخطاب فى ان
تقوموا وهو متعلق به للائمة ولو ذهب الى ان مراده ان الخطاب فى يأمركم المقدر للائمة فهو مما يأباه
الطبع لمكان العطف وانما ذكره الضمير فى قوله وان شطر والسهم لانه لما كان حكم المستضعفين حكم اليتامى
فى ذلك جعل الضمير للفريقين تنبيها على ذلك وعلى المذكر على المؤنث **قوله** وصلى فى معنى مصدر كل واحد
من الافعال الثلثة يعنى ان صلحا على جميع القرآن مفعول مطلق للفعل المذكور غير انه يكون مصدره **قوله**
وكما روى ان امرأة لقائل ان يقول لا يخفى ان الغرض منه الاستشهاد او التمثيل لا سبيل الى الاول وهو
ظ ولا الى الثانى لان المسئلة واضح من ان يوضح بهذا المثال **قوله** او يهب عطف على قوله يطلق وهو جزء من
الخصومة فى كل شئ يعنى ان المراد بالصلح ان كان الصلح بين الزوجين فالمفصل عليه اما النفقة واما
النشوز وان كان مطلق الصلح فالمفصل عليه مطلق الخصومة **قول** ويقسم لها قيل اراد به هبة
بعض المهر او النفقة وقيل اراد به قسم غيرها من النساء لان قسم غيرها غير قسمها اى لا يسمح بنفسها
ليقسمها بعضها وكان عمران بن حطان لعل ايراد هذه الحكاية للتنبيه على ان قوله وان تحسنوا وتتقوا
عبارة فى احسان الرجال وتقويهم واثابهم على ذلك ودلالة فى احسان النساء وتقويهن واثابتهن
على ذلك او على ان الخطاب فيه شامل لهم ولهن جميعا على التغليب **قوله** ومحال ان يستطيعوا يعنى ان نفى
استطاعة العدل على سبيل التاكيد تنبيه على استحالة تمام العدل وان معنى قوله ولن تستطيعوا ليس لنا

اهل العدل ليس فى وسعكم فرفع عنكم لان اهل العدل غ الوسع ولم يرفع عنهم بل معناه ان تمامه ليس فى
وسعكم فرفع عنكم تمام العدل وما كلفتم منه الا ما هو فى وسعكم لكن بشرط بذل الوسع والطاقة فيه
وقيل معناه وان تعدلوا فى المحبة فعلى هذا المراد اصل العدل لا تمامه وانما لم يرض به لان قوله
فلا تميلوا كل الميل يابا عنه قوله لان عايشة متعلق بقول قوله المماطة المواكلة والمفاكهة المزاح
قوله مما لا يكاد الحصر يا تى من ورائه قيل هذا تمثيل اى لا تحيط به احاطة تامة كاحاطة العدو قوله
وفيه ضرب من التوبيخ اى فى قوله فلا تميلوا كل الميل يا انهم يميلون كل الميل فى موضع يجب ان يحتاط فيه
حتى لا يقع فيه ميل ما قوله هل هى السب للحط والحطوة اى ان يحظو المرأة عند زوجها والصلف ضد
ذلك اى لا يكون نصيبه هذه المرأة وقصها الآ هذه الامور المذكورة قوله ادفع راسك اى بتنبيه
فان النايم اذا نبه دفع راسه قوله والكتاب اسم للجنس يعنى ان اللام للجنس والمراد به الكتب السماوية
لان المحلى باللام الجنس يصلح لان يراد به البعض والكل ولو قال والكتب للجنس لكان اصوب
قوله ان اعبدوا ان اتقوا القايل ان يقول ان المصدرية اذا دخلت على الامر ينبغى ان يجعل فى تاويل
المصدر طلب مصدره فح يكون معنى اعبدوا طلب عبادته وهو بهذا المعنى لا يصلح ان يكون متعلقا بوصينا
قوله وقلنا لهم ولكم قيل تقدير القول ينافى ما ذكر اولا ان قوله وان تكفروا عطف على اتقوا لانه
يقتضى ان يكون وان تكفروا معطوفا على وصينا لا على اتقوا واجيب بان اذا كانت كما مفسرة كان
العطف على وصينا وعلى اتقوا سواء وفيه نظر قوله ما زال يوحى الله تعالى عباده لان المراد بالذين
اوتوا الكتاب جموع اهل الكتب السماوية ومعلوم انهم لم يكونوا فى زمان واحد وانما كانوا فى ازمنة
مختلفة متعاقبة والوصايا ايضا كذلك فيكون الوصية دائمة قوله حتى يوحده ويعبده يريد ان
استعمال ما فى العقلاء وهم الملائكة والثقلان باعتبار صفتهم وهى التوحيد والعبادة قوله مع كل
تنبيه على ان قوله وكان الله غنيا حميدا تكميل واعلم ان قوله فحقه ان يكون مطاعا تنبيه على وجه ارتباط و
لقد وصينا بما قبله وقوله فان الله فى سموات وارضه الى آخره تنبيه على وجه وقوع قوله فان لله
ما فى السموات والارض جوابا للشرط قوله وتكرير قوله لله ما فى السموات اى قوله اياه ثالث
فان الاول والثانى تمامان بخلاف الثالث فلم يكن الثانى تكريرا للاول قوله كما اوجدكم بعنده قوله ايها
الناس لانه فى معنى سهولة ذلك اى لمفهوم الشرطية فان قلت الشرط وهو مشية الاذهاب متحقق
الوقوع وكذا الجزاء فكيف استعمل فيه ان وايضا كيف يكون هذا غضبا على المخاطبين وتخويفا فلعله
يريد ان ليساعد بينكم قيل اهاكم قوله وقيل هو خطاب معطوف على ما يلزم من الكلام السابق كانه
قيل والخطاب فيه لمطلق الاناس وقيل هو خطاب لمن يقال رسول الله انما لم يرض به لان قوله
ايها الناس فظاهر يقتضى العموم قوله متى يتعلق الجزاء بالشرط يعنى لا بد من التقدير فيكون
فى الجزاء راجعا الى من فيتعلق بالشرط معنى وهذه الشرطية من قبيل قوله فما بكم من نعمة فمن
الله حيث الاخبار بالجزاء مسببا عن الشرط لا نفس الجزاء قوله مشهدين فى اقامة القول مشتمل على معنى

معنى المبالغة فى صيغة قوام ومعنى التعدية فى الباء قوله لوجه الله تنبيه على ان اللام فى لله ليس صلة
الشهادة وانما هى للتعليل قوله لانه فى معنى الشهادة عليها ولقايل ان يقول لا اعتراف بالاقرار
على نفسه ليس بشهادة بل فى معنى الشهادة التزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى لفظ الشهادة
المقدر لعدلوا قوله فلا يمنع الشهادة اى الشاهد وهو تنبيه على ان قوله فالله اولى بهما قايم
مقام الجزاء وليس به فى الحقيقة على وزان ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك قوله اى بالنظر
لهما وارادة مصلحتهما ولقايل ان يقول انما يستقيم هذا ان لو كان منع الشهادة على الغنى
لطلب رضاه لكن قوله طلبا لرضاه يدل على انه ليس للنظر له وانما هو لمصلحة الشاهد قوله لان قوله ان
يكن غنيا او فقيرا فى معنى ان يكن احد هذين فان قلت كان الصواب ان يقول بدله لانه
راجع الى اسم يكون الراجع الى المشهود عليه قلت انما قال ذلك بناء على انه التزم اولا لان الضمير
للخبر لانه لو قدر ان الضمير لاسم يكون لا يظهر تخلص عن الشبهة فالتزم اولا ان الضمير للخبر ثم اجاب عن
السوال بان اول احد الشيئين المذكورين فكانه قيل ان يكن احد هذين فهذا فكان الواجب
ان يقال فالله اولى به فافرد الضمير اجاب عن ذلك بان الضمير ليس للمذكور بل للمدلول لانه
لما قلت هذا اوذا فقد دللت عليهما وان كان المذكور احدهما وفيه نظر لانه لا شبهة فى ان الغنى
والفقير كليهما مذكوران وانكاره انكار للمحسوس وان كان الحكم على احدهما فلا وجه لجعل الضمير للمدلول
لا للمذكور بناء على ما ذكر وانما جعل الضمير لجنسى الغنى والفقير لا للغنى والفقير المشهود عليهما وان
كان ذلك ايضا مدلولا للمبالغة قوله على ذلك اى على ان المراد الجنس لانه لولا ذلك لم يكن الا
الجمع طريق قوله وهى رايكم عليه اى هذا المراد لكن افتتح الكلام بشركه فى اللفظ بقرينة مقام
التحويف قوله واذا دوه اعتزال قوله والدليل عليه وكسه اى فى قوله ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا لانه وعيد على ترك الايمان بما امروا به فى قوله يا ايها
الذين آمنوا آه فكان المذكور فى احد الموضعين هو المذكور فى الآخر قوله كيف قيل لاهل الكتاب
لقايل ان يقول لا وجه لهذا السوال بعد ما قال ان المراد بالكتاب الكتب بحمل اللام على الاستغراق
لان الايمان بما كلها ما لا ينافى الامر بالايمان بجميع الكتب ولعله تمهيد للجواب الثانى اى وان سلمنا ان
الكتاب لم يرد به الكتب فامر اهل الكتاب بالايمان بالكتاب الذى من قبل لان ايمانهم بالتورية و
الانجيل ليس بايمان بالكتاب فى شئ قوله وهذا الذى اراده عز وجل لقايل ان يقول لا دلالة للآية
على ان الايمان ببعض الكتاب دون بعض ليس ايمانا بالكتاب بل يدل على ان المومن بالبعض
دون البعض كافر بالله وليس فى الآية ان الايمان ببعض الكتب ليس ايمانا به بل لان المستحق عليه
الايمان بجميع الكتب المنزلة وقد فات ذلك قوله فى عشرين سنة قيل الصواب فى ثلث وعشرين
سنة لانه عليه بعث وهو ابن اربعين سنة وتوفى وهو ابن ثلث وستين سنة وما زال القرآن
ينزل عليه من حين بعث الى وقت وفاته قوله ومعنى قوله يعنى ان الكفر بالمذكور ليس معناه الكفر

واحدًا واحدًا مقصدًا بل الكفر بواحد سواء عتق ذلك في ضمير الكفر بكل واحد اولا وذلك لان الكفر بواحد
من ذلك كفر به جميعا لما مر من ان الايمان بالبعض مع الكفر بالباقي ليس ايمانا به فتنبه قوله الايه
كيف قدم الامر بالايمان به جميعا تبديرا لما ذكر من ان معنى قوله ومن يكفر بالله كذا وبيانه ان قوله
ومن يكفر الايه وعيد على ترك الايمان بالمجموع المامور به في قوله آمنوا بالله الآية وذكره قوله
بالكفر شيء منه وفيه نظر لانه لم يذكر عنه الملائكة واليوم الآخر وكذا سائر الرسل والجواب ان العباره
وهي اللطف انما حمل على اللطف وان كان منفيا بناء على ان صحة التي مبنية على مقصور الاثبات
وهو الايمان الخالص الثابت لم يذكر العمل مع انه لا كاه لاونه عندهم لانه داخل الايمان عندهم
وقوله وعهد منهم ازدياد الكفر تفسير لقوله ثم ازدادوا كفرا لانه معطوف على الصلة وصح
الصلة ان تكون معهودة فعلى هذا لو قال ان الذين عهد منهم تكرر الارتداد وازدياد الكفر لكان
اصوب قوله والاصرار عليهم عطف تفسيري على ازدياد الكفر قوله يستبعد منهم ان يحدثوا اسرالى
ان التركيب من قبيل الكناية حيث توصل لنفي اللازم الى نفي الملزوم لا العكس مع كونهما مرادين وانما
قال يستبعد لعدم تكرر منهم الازدياد قوله آمنوا بالتورية وبموسى ثم كفروا بالانجيل وبعيسى ثم
ازدادوا كفرا فان قلت كيف طابق هذا التفسير النظم لان فيه ذكر الايمان والكفر مكررين وليس
كذلك في التفسير قلت كانه حمل قوله ثم آمنوا ثم كفروا على ثم اصروا عليها فلا يحتاج الى تعدد المؤمن
والمكفور به قال واعلم ان الوجه الاول منطبق على القرآن لان تكرار الازدياد ان كانوا آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا بخلاف الوجه الثاني لان الكفر فيه غير مكرر فالصواب ما قال الامام ان اليهود آمنوا بالتورية وبموسى
ثم كفروا بعد موسى ثم آمنوا بداود ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا عند مقدم محمد عليه قوله لا اولياء
يعني ان اصل الكلام فان العز لاولياء الله لكن انما حول الاسناد منهم الى الله سبحانه لانه هو الذي كسبهم
العزة والغلبة على اليهود وغيرهم وقوله وغيرهم يستفاد من قوله جميعا قوله وقال ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين يريد ان هذا دليل على ان المولد ماملت وكان الذين يعدون الى يعضين في القرآن
من الاحبار هم الكافرون فيه نظر لان المقاعدين لو كانوا منافقين لكان اذا في قوله انكم اذا مثلهم
غير مصادف موقعه لان المنافقين مثل الاحبار في الكفر قاعدوا الخائضين او ثم تعاعدوهم و
يمكن ان كاب عنه فهو امنه والضمير للمشركين وقوله فعل بهم والضمير للمنافقين لتوافع الان يجعل المطلوب
اعم من المنافقين قوله فان قلت لم يكونوا مثلهم لقائل ان يقول لا وجه لايراد هذا السؤال بعد تقدير
ان المقاعدين منافقون قوله واما صفة للمنافقين اي في قوله ان الله جامع المنافقين والكافرين
قوله او نصب على الذم اي من المنافقين الذين يحدون ولا من الكافرين اما الاول فلانه جعل قوله
الذين يحدون نصبا على الذم فلو كان القصد بذكر الذين يتربصون الى ذلك لطه لعطف عليه اما
الثاني فلان المتربصون هم المنافقون دون المشركين وقيل انما قال منهم لان المنصوب على المدح او
الذم لابد من تعلقه بمتقدم الديوان احوج الغازي والصابر اذا لم يعطف قوله ورضوانه هاكم

ما لكم اي مصروا او الاخاء الموافاة وقوله يفتح له ابواب السماء اشارة الى وجه تسمية ظفر المسلمين
فتحي الاساس وعبدة لمظنته من سمن لشير ما خذه باصبعك كالجوزة قوله من نزل ان النطق
قوله يداعونا يعلمون انما حمل كلا الفعلين على المجاز لان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخادعا ولا ان يكون
خادعا وقد تقدم في اول البقرة حيث تركهم معصومي الدماء الى آخره انما كان هذا عليه عليهم في الخداع
لانهم يتصرون به في العاجل والآجل بخلاف ما يفعلونه حيث لا يتضرر تعالى به قوله وقيل يعطون على الصراط
معطوف على قوله حيث تركهم والسمع العيث قوله الا ما تري ون منقطع اي لكن ما كان مرون دافع
قوله ويجوز ان يراد بالعلة القدم فيه نظر وفيه وجهه قوله احدهما ان المراد ترديهم على دهم بين بيهم
السحاب يفيد ان التقدير يراؤون الناس والعمل في الاستحسان على تقييم المفعولين على الفاعلين
وفي صحته بحث قوله وفيه وفائقة بمعنى نعم ونا علم وعش ما نوح واسع ونغو قوله مثل ما يدعونهم
اي في الوزن قوله ويراؤونهم كذلك اي مثل تؤدونهم في انه بمعنى يبصرونهم قوله عن واو يراؤن يجوز
ان يكون متعلقا بقوله حال وان يكون متعلقا بنحو قوله وعلى الاول يكون مترادفة وعلى الثاني يحتمل
ان يجعل مترادفة وان يجعل متداخلة وانما لم يجعل قوله ولا يذكرون عطفا على يراؤن لانه السياق
وهو لا يصلح له قوله بين الايمان والكفر يعني ان ذلك في النظم اشارة الى الايمان والكفر فان قلت
انه لم هذا ولم لذكرا قلت ذكر المنافق ذكرهما لان المنافق من اظهر الايمان وابطن الكفر قوله وحقيقة
المذبذب يعني ان حقيقة المذبذب على الاطلاق ذلك والذي مر من تفسيره تفسير للمذبذب بين الايمان
والكفر الوجوان تثنية رجاء وهو حافة الشيء والاصل فيه الدلو اذا ارسلت في البئر يستعمل في الرجل المستحي
الذي لا يترك في مكانه قوله الا ان الدلو متعلق بقوله الذي للذب اي ليس حقيقة المذبذب الذي
يذب على الاطلاق بل الذي يذب مع تكرار الذب ومنها وقرئ بالنصب صحح في نسخة الامام
المعوي قوله لا منسوبين الى هؤلاء اي لا الى هؤلاء ايضا حال كمذبذبين بتقدير منسوبين قوله
ولا تشبهوا بالمنافقين اشارة الى وجه ارتباط هذه الآية بالتي قبلها وهي بشير المنافقين قوله
بعضها فوق بعض قال الاولى بعضها اسفل من بعض كما نقل الامام عن الضحاك ان الدرج اذا
كان بعضها فوق بعض والدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض قوله بقولهم ادراك جهنم يريد
ان افعالا انما يجيء في جمع فعل بالتحريك لا في جمع فعل بفتح اوله وسكون ثانيه على افعال الا نادرا الا
اذا كان للحرف الحلقي صيغ الاساس وفلان يداهك سا ترك العداوة قوله ووثقوا به يريد ان
الاعتصام به كناية عن الوثوق به وقد بين وجهه في تفسير قوله واعتصموا بحبل الله قوله
لا يسعون بطاعاتهم اشارة الى ان المراد بالدين هنا الطاعات وان كان بحسب المفهوم يشمل الطاعات
وغيرها قوله ثلث من كن فيه قال ثلث مبتدا ومن كن فيه صفته ومن اذاه خبره على حذف المضاف
اي خصال من وفيه نظر لانه يلزم منه كون المبتدا نكرة والخبر معرفة قوله وهو موقع فيه اي في ذلك
الزمان فاصبح اي فصار النفاق وقوله قد عمه وقلدوا اعطي سيفا كناية عن الدولس قوله بعذابهم

كان الضمير للملوك حيث لا ذكر لغيرهم فيكون اضافة العذاب اليه اضافة المصدر الى الفاعل لكن لا يحسن وقوعه
في مقابلة بعذابكم قوله ان تعاقب المسيء بدل من هو الى معاقبة المسيء امرا وجبه الحكمة قوله ثم قدم الشكر على
الايمان وجه السوال ان المراد بالشكر حين جمع مع الايمان في الذكر الطاعات فكانه قيل ما يفعل الله بعذابكم
ان فعلتم الطاعات وآمنتم ولا شك في تاخر فعل الطاعات في الوجود فحقه ان يؤخر في الذكر فلم قدم والجواب
ان الشكر مع الايمان في الذكر اذا دم قبل فعل الطاعات هو الشكر المفصل وهنا نوع آخر من الشكر يسمى الشكر
المبهم وهو اعتراف العبد بان له منعما لطفا نظرا الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وجعله وعرضه للمنافع
من غير ان يعرف من هو فاذا عرف من هو وعرفه واحدا غير مشارك الى غيره كمن مع الصفات وآمن به لم يطيعه
فذلك هو الشكر المفصل ولما كان المراد هو الشكر المبهم وهو مقدم على الايمان كما عرفت قدمه في الذكر ولقائل ان
يقول سياق الآية يدل على ان الشكر المذكور مع الايمان منع فحين فسره بالشكر المبهم فقد ترك مذهبه والجواب
ان فعل الطاعات داخل في الايمان عندهم قوله وكانه اهل التكليف حيث يتوسل به الى الايمان الذي هو اصل التكليف
ولهو انقص بعد ظلمه استتبها وللوجه الثاني وهناك الوجه فما دمنا قوله على لغة من يقول اي على لغة من يجوز
الحمل على البدل في الاستثناء المنقطع في كلام تام غير موجب وهم بنو تميم قال سيبويه اصلها جاءني الا عمرو
فهو استثناء مفرغ وتقديره ما جاءني احد الا عمرو فهو نفي المجيء عن كل احد غير عمرو وكن صرح بدلا منه لتاكيد
نفي المجيء عنه عموما ثم خصوصا واليه الاشارة بقوله يعني ما جاءني الا عمرو قوله هو والاداخل في الكرم والتجشع
في جعل العفو داخل في الكرم بحث وهو انما يصح ذلك ان لو كان الاسناد داخلا في الكرم والتجشع قوله
وذكر اداء للخير يعني ليس الغرض من ذكر اداء للخير واخفائه الا بيان العفو وحسنه لعطفه عليهما وسلكه
في نظمهما كما يشهد العقد به بالقول وذلك لان حسن الاداء للخير واخفائه مركوز في الطباع فاذا عطف
عليهما بلفظ او التي يفيد التسوية فيما سيق له الكلام افاد انه من باب الحسن لا محالة وان كان مكانا وسيطا
اي في افضيلة لان تاخره للترقي من الادنى الى الاعلى بذلك على ذلك تاخر اخفاء الخير من الاداء قوله والدليل
الى الدليل على ما ذكر من ان المقصود هو العفو الاقتصار في الجزاء على ذكر ما بنى فقط فان قلت كيف
جاز الاقتصار وما طريقه قلت لما كان المقصود والغرض العفو كان الشرط كانه غير متعدد تقديرا فصح
الاقتصار قوله فعليكم ان تعفوا يعني ان الغرض من الاخبار عن كونه عفوا بوليد التحريض على العفو وهنا
اشكال وهو ان الجزاء لا يخلو من ان يكون مضمون قوله فان الله كان عفوا قديرا والاخبارية كما في قوله
فما بكم من نعمة فمن الله او شيء آخر اقيم المذكور مقامه لا سبيل الى كل واحد اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه
لا معنى لجعل وقوع العفو سببا للاخبار بان الله عفو في مقام التحريض على العفو واما الثالث فلان
قوله فعليكم ان تعفوا وسنة الله انه سكت فتدبر ويمكن ان يقال هذا تتميم سنة الله كانه قال فان الله
كان عفوا قديرا فعليكم ان تعفوا وسنة الله على ان الفاء في فعليكم للسببية قوله جعل الذين آمنوا كالحالة
الى ان قوله يريدون ان يفرقوا وقوله ويقولون عطف تفسيري على قوله يكفرون بالله ورسله
بان يريدوا التفرقة بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله او يريدوا التفرقة بين رسله

ورسله بان يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض قوله لما ذكرنا من العلة اشارة الى قوله لان ايمانهم ببعض
الكتب ليس ايمانا به لان طريق الايمان به هو المعجزة قوله فانه لا واسطة بين الكفر والايمان
فان قلت كيف قال ذلك وهو من مذهب المعتزلة ان مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر
ويسمون ذلك منزلة بين المنزلتين قلت قد اجمعوا انه لا واسطة بين الايمان بمعنى التصديق والكفر
وحيث اثبتوا الواسطة بينهما ارادوا بالايمان التقوى والواسطة التي اثبتوها هي الفسق فصح القول
منه بان لا واسطة بينهما حين اراد بالايمان التصديق كما في الآية والكمال في الكفر مستفاد من تعريف
الجنس وتوسيط الفصل كما في قوله واولئك هم المفلحون قوله ولذلك قال اي ولكون الواسطة بينهما
منتفية صح للحكم بكفرهم قوله ان احدا عام يريد بالعموم العموم على سبيل الانتظام والشمول ليشمل الاحاد
والمثاني والجموع من الذكور والاناث ولما كان عموم احد فهذا المعنى مختصا بالنفي مثل ما رايت احدا فليس
عموم احد كعموم رجل في قولك ما جاءني رجل فانه بمعنى الافراد قوله او بين جماعة او للتسوية اي ان سبب قلب
المعنى بين اثنين منهم وان شئت قلت بين جماعة منهم فكلمة من للتبعيض في الوجهين قوله فالغرض
به توكيد الوعد وسوف لافادة كون الموعود متاخرا الان اذا فائدة عن مقام التحريض والحث
ووجه آخر منقول عن المصنف وهو ان الفعل الذي للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال مخصص فاذا
دخل عليه كيف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل لان يعطي ما ليس فيه من اصله فهو في
مقابلة لن فكما ان لن تؤكد نفي المستقبل كذلك سوف يؤكد اثباته والوجه هو الاول قوله بان كرر سول
متعلق بكتابا ضمن الكتاب معنى المطبوع معدول بعدلته قوله وفيما اما هم كما هو معطوف على الشرطية
باسرها لا على الجزاء وحده قوله وان وجد من ابائهم يشير بان المجاز في الاسناد لان المسند
قوله لانهم كانوا يعني ان السوال انما سهم منشا وهو منهم وكيفية وهي الرضا به وعلة السوال كانوا
مثلهم في هذه الثلاثة السند فعلهم اليهم لما كان الشبهة بينهم وهذا يدل على ان المضاهاة في المجاز
العقلي ليس يلزم ان يكون في التلبس بالفعل المذكور من جهة المعمولية قوله ولو طلبوا امرا جائزا
للجواب عنه انه لا اشكال في جهة قصد الارادة او الرؤية فينبغي ان يحمل على معنى جائز انفكاكهما كالاحاطة
وما ذكره من تفسيرها بالعيان ليس كذلك فلم يجز حمله عليه وحين كان المراد غيره وكان مما هو جائز
الانفكاك عنهما كان تسمية سوالهم ظلما باعتبار ذلك لا باعتبار اهل الرؤية حيث للمعتزلة
قال انما سموا ظالمين لانهم طلبوا الرؤية وهم كافرون بقوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة و
الكافرون محجوبون عن الرؤية لقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يخفى ما فيه
وقولنا سمعنا عطف تفسيري على الميثاق ثم على الامر لهم عليهم لم يعقوه معطوف على
وقد اخذ قوله على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم فيه نظر لان البدل
فيه معنى البيان فلم يصح جعل المجمل بيانا للمفصل ويمكن ان يجاب عنه وقال الوجه الاول اولى
للبعد بين البدل والمبدل منه وعدم مناسبة ما العقوبة الحقيقية وهي تحريم بعض

الطيبات على الجزاء ثم العظام وفيه نظر لان البعد ثم يتخلل شيء اجنبي وثبات العقوبة للحقيقة على الجزاء
ثم العظام يليق بالوصف المساواة قوله ان العقاب هذا على الوجه الاول وقوله او تحريم الطيبات على
الوجه الثاني والحصر مستفاد من التقديم قوله هلا زعمت يعني لم لم يذهب الى ان قوله بل طبع الله
عليها بكفرهم دلالة على محذوف وهو طبع الله على قلوبهم والجار والمجرور متعلق بهذا المحذوف
والجواب ان الا دلالة له عليه لانه رد لقولهم قلوبنا غلف ويجب ان يتعلق به معطوفا عليه فلم دل الا
على غيره فان قلت فكيف صح عطف قوله طبع الله عليها على المفرد وهو قولهم قلوبنا غلف
قلت صح ذلك اعتبار المعنى كانه قيل وقالوا قلوبنا غلف لو طبع الله قوله كما حكى الله اي ادعاؤهم
ان قلوبهم غلف كادعاء المشركين انهم انما لم يتركوا عبادة الاصنام لانه لم يتعلق بتركها
مشية الله وكمذهب المجبرة في تفويض المعصية الى مشية الله تعالى والمآل واحد وقد رده الله
تعالى قال والجواب ان هذا ليس نفيا لقولهم بل اضراب عنه الى ما هو اعظم منه وهو الطبع
والختم لكفرهم لمحمد عليه السلام بعد وضوح الآيات واقول الظاهر انه منع كون ادعائهم هذا
كمذهب المجبرة فانهم يدعون ان الهوى لا تخلص الى قلوبهم ومن سماه مجبرة يدعي ان الهوى يخلص الى قلبه
ولكن يقول بانه ان شاء الله كان وان لم يشأ لم يكن فصارت كالمطبوع عليها ايذان بان قوله تعالى طبع الله
عليها تمثيل قوله لان يخلو معطوفا على فضلها والقياس لان خلقت بلفظ الماضي ولا يجوز ان يكون
معطوفا على قوله كالمطبوع عليها بشهادة المعنى قوله الوجه ان يعطف على قوله فبما نقضهم اي لا على
قوله بكفرهم وذلك لان قوله فبما نقضهم مقصود بالذات وقوله بكفرهم تابع للاستطراد واعتبار المقصود
اولى ولان قولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا عيسى بن مريم من جملة جرائمهم كنقضهم الميثاق
فالاولى ان ينظم الكل في سلك واحد لا ان يجعل البعض مقصودا والبعض غير مقصود قوله وجعل قوله بل
طبع الله عليها بكفرهم ان يجري هذا القول من غير ان ينضم اليه قوله وبكفرهم الا بخلافه في الوجه الثاني قوله على ما
ذكره فيه تسامح لان المعطوف عليه على التقدير الثاني نقض الكفر لا ما فيه ذكره قوله فعطف بعض كفرهم على بعض
كان الصواب على موجب ما ذكره في السؤال على ما فيه ذكر بعض بدل قوله على بعض قوله او عطف يعني ليس المعطوف
مجرد الكفر وما عطف عليه جمع بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى بحرف الجمع ثم عطف هذا
المجموع على المجموع من نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف ان كان
العطف على ما قبل حرف الاضراب او على الكفر وحده ان كان العطف على ما بعده ولم يبق ان يقول تعالى
على الوجه الثاني وهو انه لا معنى لعطف ما ذكر فيه الكفر على الكفر على عكس ما ذكره في السؤال وايضا لا معنى لجعل
الشيء الواحد من افراده وافراده وذلك لم عطف احدهما على الآخر بحرف الجمع لغو لولا ذكره ثانيا
لما فات المعنى المقصود قوله ويجوز ان يضع الله اي يجوز ان لا يكون قوله عيسى بن مريم رسول الله
عبارتهم وانما عبارتهم ما القوه واعادوه وهو ما ذكره في الكتاب ووضع غيره مقامه لا لاجل
بالحكاية لقائلهم لم يكن الغرض نقل عبارتهم بل نقل قولهم انا قتلنا فلانا فباي عبارة عبر عن فلان يتم

يتم المقصود ونظيره قوله تعالى في سورة الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم فليس قوله العزيز العليم الى آخر الصفات من مقولهم قوله كان رجلا كذا في نسخة
الموى اي كان الملقى عليه شبه عيسى عليه السلام رجلا وفي بعض النسخ برفع رجل واعترض العلامة
على الاول بان الفاء في فلما ارادوا قتله يقتضي على هذا ان يكون القاء شبه عيسى على الرجل قبل ارادة
قتل عيسى وليس كذلك واقول ان الفاء يقتضي ذلك لانه يصح ان يقال الا الذي القي اليه شبه عيسى بعد
ارادة قتله كان رجلا منافقا عيسى فلما ارادوا قتله قال كذا فالقي شبهه عليه قوله لان قولنا انا قتلنا
يدل عليه وفيه نظر لانا لا نسلم ان قولنا انا قتلنا المصحوب بذكر عيسى دلالة على المقتول في نفس الامر قوله
والشك لان لا يترجح والظن ان يترجح قال هذا تعريف بالمباين لان الشك الاعتقاد المساوي وعدم
الترجح لا يصدق عليه والظن الاعتقاد الراجح والترجح لا يصدق عليه وهذا لا يرد لانه يجوز
ان يكون ان يترجح احد الجانبين والظن ثابت في زمان ان يترجح وحاصل الجواب ان الشك في حال
والظن في حال وانتفاء العلم يشمل الحالين وقوله فذاك جواب الشرط والتقدير فذاك اي الثابت
في الظن قوله كما ادعوه ذلك متعلق بالوجهين وهو اشارة الى دفع ما يرد من ان قوله يقينا
يقتضي ثبوت القتل الا بطريق اليقين لان النفي متى يدخل على المقيد للمقيد ويقيد ثبوت اصل المقيد او
يجعل يقينا معطوفا على قوله كما ادعوه ذلك من حيث المعنى والفرق ان المعنى على الوجهين الاولين عدم
تيقن القتل وعلى هذا الوجه يقين عدم القتل وقيل هو من لسهم انما لم يصح لان الباقي يرد
قوله لم يكن الا امساكهم وذلك لان وما علموه علم يقين يفيد اثبات العلم لهم وما ذاك الا بطريق التهكم
قوله جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف قيل وقوعها صفة بالتأويل اي وان من اهل
الكتاب احد الا يقال فيه ليؤمنن به قبل موته ولا احتياج الى ذلك لان الصفة جواب القسم
اي جملة خبرية والقسم انما جيء به لتأكيد المقسم عليه بمنزلة ان واللام قوله اي ممن سمعت ابن
الحسنة بدل من ابن علي او عطف بيان له لانه مشهور بابن الحسنة لقد احدثها اي هذه الكلمة
ما اردت الى ان يقول اي ما انتهى عنه ارادتك الى ان يقول قوله لانه معروف متعلق بقوله
بزيادة قوله انه فسره اي قوله ليؤمنن قوله حتى تحرك بها اي بكلمة الشهادة بنبوة عيسى عليه السلام
حتى يؤمن به اي بعيسى قوله ويدل عليه اي على ما مر من ان الضمير في به لعيسى وفي مثل موته لاحد
المقدر قراءة اي الا ليؤمنن به قبل موتهم لانه صريح في ان الضمير الثاني ليس الا لاحد المقدر قوله
فائدة الوعيد اي الوعيد فانهم يعاقبون على ترك الايمان اوان الاختيار فوجب العقاب لانه
عصيان وموجبها العقاب قوله وليكون عليهم معطوفا على الوعيد من حيث المعنى كانه قيل انما
اخبروا للوعيد وليكون عليهم قوله وليكون الزاما للحجة لهم حيث نبهوا على لزومه وانه امر
لا بد منه قوله وكذلك اي وكذلك فائدة قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا الوعيد والزام
الحجة قوله وقيل الضمير ان معطوف على قوله والمعنى وما من اليهود والنصارى وهم اي اهل الكتاب

في النظم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله حتى يكون الملة واحدة اي بعيسى قوله ويجوز ان يراد عطف
على قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله قوله فباي ظلم منهم اي بأي ظلم للتعظيم قوله
والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلمهم للحصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور والتعظيم من التنكير
قوله وحرمت عليهم الالبان معطوف على قوله والطيبات التي حرمت عليهم ما ذكره قوله وكلما ارتكبوا
لقائل ان يقول هذا ينافي تفسير الظلم بالعظيم وحمل التقديم على الحصر فان قلت المعنى تحريم جميع ما حرم
عليهم ليس الا لظلمهم العظيم لا ان تحريم كل فرد ولا شك ان ذنب الصغير مع الكبير ظلم عظيم قلنا يرده قوله
وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيم قوله ولا يلتفت الى ما زعموا روي عن عثمان وعائشة
انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمها العرب بالسنتها وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة
يا بني هذا مما اخطأ فيه الكتاب قال وهذا في غاية البعد لان القرآن منقول بالتواتر عن رسول الله
فكيف يمكن نسبة الخطأ اليه وفيه نظر لانهم لم ينسبوا الخطأ الى القرآن بل الى الكتابة في المصحف ولو قيل
لان تواتر نصب المقيمين يرده لكان وجها قوله وعني عليهم يعني لو كان الامر كما زعموا من وقوع
المقيمين لحنا في المصحف لغيره الراسخون الاولون الى المقيمون بالرفع وحيث لم يغيروا علم
فساد زعمهم انه لحن قيل فليس معنى قولها لا يتركوا في كتاب الله ثلمة انهم وجدوا ثلمة فاصلحوها ولم
يتركوا ثلمة فيها بل ما وجدوها اصلا فيتركونها لمن بعدهم كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره قوله
جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله عم ان ينزل عليهم كتابا من السماء في قوله يسألك اهل الكتاب
ان ينزل عليهم كتابا من السماء ووجه كونه جوابا انه رد لما اقترحوه واحتج عليهم بان شأنه في الوحي
اليه كشأن سائر الانبياء الذين سلفوا يعني ان كان الغرض من اقتراحهم ظهور المعجزة فقد ظهر بالوحي
اليك كما ظهرت معجزات سائر الانبياء بالوحي اليهم فلا وجه لاقتراحهم فكما لم يقترح عليهم لهم يجب ان لا
يقترحوا قوله في معنى اوحينا اليك ومعنى ارسلنا يعني ان اوحينا اليك في معنى ارسلناك فنصب قوله
الا هنا رسلا او بالمعناه ولو قيل ان رسلا معطوف على الكاف في اليك مثلا الى المعنى لان اوحينا اليك
اليك بمعنى ارسلناك لكان وجها قوله ومن بدع التفاسير وكلم لان الكلم بمعنى التحديث هو المناسب
لذكر الالهام والكتاب لا بمعنى الجرح قوله الاوجه ان ينتصب على المدح انما كان اوجه لان فيه ما في التكرير
وفي زيادة ولان الظاهر ان رسلا عبارة عن المقصوصين وغير المقصوصين جميعا ولو حمل على التكرير
لكان تكرير عبارة اما عن المقصوصين او غير المقصوصين قوله ويجوز انتصابه على التكرير يعني
به التأكيد اللفظي قيل فائدته هنا ان تعلق به بانها غير الذي علق به اولا وفيه نظر لانه انما يتأتى ذلك
ان لو كان هنا مانع من تعليقه به اولا ولا مانع لان يصح ان يقال ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
مبشرين ومنذرين قوله كيف يكون وجه السؤال ان قوله لئلا يكون للناس على الله حجة يدل بمفهومه
على انه لو لم يكن البعثة وارسال الرسل يكون على الله حجة وكيف يستقيم ذلك وهم محجوجون الى آخره
وحاصل الجواب ان المراد بحجة الناس على الله ما يبرزونه في موقف الحجة من قولهم لولا ارسلت الينا

الينا رسولا اي ارسال الرسل لئلا يتمكنوا من ذلك ايضا على انهم محجوجون في الاصول دون الفروع
والشرائع فلهم حجة على الله تعالى فيها لولا ارسال الرسل لتعليم الشرائع وقال حاصل الجواب ان حجة
الناس على الله قبل البعثة ليست بحسب علم الوجوب بل بحسب عدم العلم بالوجوب وفيه نظر لان
الادلة المنصوبة التي النظر فيها مؤدي الى معرفة الصانع كما يفيد الوجوب يفيد العلم به والا
لا يصح تعذيب من لم يبلغه الدعوة بترك الايمان لعدم العلم بالوجوب ح قوله لما سأل اهل الكتاب
حاصله ان قوله يسألك اهل الكتاب يدل على انهم لا يشهدون بما انزل الى رسوله وقوله لكن الله يشهد
استدراك من ذلك المدلول عليه فكانه قيل انهم يشهدون لكن الله يشهد فظهر ان قوله وعليهم
بقوله انا اوحينا اليك وقع في البين مستغنى عنه وكانه اشارة الى وجه تخلله بين الاستدراك
والمستدرك كما ثبت الدعاوي بالبينات اشارة الى قوله الله يشهد بما انزل استعارة تمثيلية
قوله لانه لما علم باظهار المعجزات الى قوله لان شهادته تابع لشهادته ينافي ما مر من حمل قوله لكن
الله يشهد بما انزل اليك على الاستعارة والتمثيل قوله معناه انزله جعل قوله بعلمه حالا والباء للملابسة
وذكر فيه اربعة اوجه الاول انه حال عن الفاعل والعلم حقيقة والثالث انه حال عن المفعول والعلم
مجاز عن المعلوم كما في الوجه الاول يعني ان المراد به مصالح العباد والرابع انه حال عن الفاعل
والعلم مضمر معنى المراقبة والحفظ فيكون انزله بعلمه كقوله في سورة الجن فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فان انزال ما انزل
على الرسول بمنزلة اظهار من ارتضى من رسول على غيبه وقوله بعلمه بمنزلة قوله يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا والدليل على صحة هذا انه تعالى سمى سلك الرصد بين يديه ومن خلفه الذي هو الحفظ احاطة
حيث قال واحاط بما لديهم والاحاطة بمعنى العلم فكما صح تسمية الحفظ بالاحاطة صح تسميته بالعلم
قوله وموقعه مما قبله اي هذا الوجه بخلافه في الوجه الآخر فان انزله فيها تكرير وقال انما كرر
ليتعلق به ما علق به وفيه نظر قوله لانه لا فرق تعليل لصحته قوله او كان بعضهم كافرين وبعضهم
ظالمين قيل عليه لو اريد هذا لوجب اعادة الموصول كقوله ان الذين آمنوا والذين هادوا واجيب عنه
بان الفعل الصادر عن واحد من الجماعة قد يسند اليها كما في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا على ما مر في البقرة
بالظلم والكفر وان صدر كل منهما عن البعض الا انه اسند الى المجموع فلا حاجة الى اعادة الموصول
ومن الناس من ذهب الى تقدير الموصول فان قلت لم لا يجوز ان يكون الضمير في كفروا البعض
المذكور في ظلموا للبعض الآخر قلت القياس جوازه لكن الا انه لم يأت في الاستعمال والايجاز الذين
كفروا وقيل وسع وفيه بحث وقوله لانه لا فرق تعليل لصحة الوجه الثاني قوله لا يلطف بهم حمل الهداية
تارة على الهداية في الدنيا وفسر عدمها بمنع اللطف بناء على مذهبه وامر اللطف سلوك الطريق
منفصل بنفيه الى نفي السلوك وباسناده الى اثباته فحسب قيل ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم فكانه قيل
ولا يسلكون الا طريق جهنم فقوله فيسلكون الطريق الموصل الى جهنم معنى الاستثناء وتارة على

الهداية فى العقبى وح لا احتياج الى تفسيرنا باللطف غير انه يجب ان يحمل على مطلق الدلالة ليصح الالتباس
او يجعل الاسناد من باب الحكم قوله اى لا صارف له عنه يريد ان السري زعن انتقاء الصارف
قوله وذلك اى وجه انتصابه بالمضمر ولا بد له من قرينة معينة انه لما نهاهم على الايمان فى هذه
الاية وعلى الانتهاء عن التثليث فى قوله انتهوا عن خيرا علم انه يحملهم على امر والحمل انما يكون ما قصدوا
او ايتوا او ما اشبه ذلك فصح المذكور قرينة للمقدر فقوله من السلب لبشر لما الغ فى قولهم مما انتج فيه
وقوله وهو الايمان والتوحيد شرط لما الغ فى قوله خيرا لكم قوله وانما اخترع اختراعا الاختراع
الابداع من غير سبب وانما صح دعوى الاختراع مع تخلل الام نسبا على انه قايم به فكانه لم يتخلل شئ خالصة
حال من قدرته قوله والذى يدل عليه القرآن يريد ان الوجه هو الثانى لان القرآن يدل على ان تثليثهم انهم
يقولون ان الله والمسيح وامه ثلاثة الهة وهو قول القرآن وحكايته اولى باعتبار من حكاية غيره ان
تثليثهم انهم يقولون ان الله ثلاثة اقانيم ثم قوله القرح منهم الى آخره يتضمن شيئين الاول ان
تثليثهم ما ذكره الثانى انهم يقولون بان المسيح ولد الله من مريم فالآية الاولى وهى قوله انت قلت
للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله دليل على الاول والآية الثانية وهى قوله وقالت
النصارى المسيح ابن الله دليل على قوله وكذا قوله والمشهور المستفيض اه وقال الآية الثانية
دليل ثان على تثليثهم ما ذكره وقوله والمشهور اه دليل ثالث عليه لانهما يدلان على انهم قايلون
بان عيسى ابن الله وابن الله يكون الها لا محالة وفيه نظر من وجهين احدهما انهما لا يدلان على
انهم يقولون بان مريم آلهة وهو من جملة المطلوب والثانى ان ابن الله لا يكون لا يلزم ان يكون الها
قوله لاهوتية وناسوتية من جهة الاب والام اى لاهوتية من جهة الاب وناسوتية من جهة
الام اى ناسية قوله ويدل عليه اى على انهم قايلون بلاهوتية من جهة الاب والام قوله وقوله
سبحانه معطوف على قوله انما المسيح قوله بيان لتنزهه اى لوجه تنزهه على ان الجزء اى مع ان
الجزء قوله وهو متعال عن ان يكون جسما لكان اولى قوله لكل اله اطلق كله العموم مستفاد
من ترك متعلق الفعل وهو من يكفيه وكالة الله كافية قوله فهو الغنى عنهم وهم الفقراء اليه تنبيه
على قوله وكفى بالله وكيلا دليل آخر على تنزهه مما نسب اليه قوله ولن يذهب لنفسه الذهاب بالنفس
كناية عن التكبر لان المتكبر يذهب بنفسه عن حدها وتنزلها فوق منزلها قوله وذلك ان الكلام حاصله
ان الآية من اسلوب الترقى يترقى من عيسى الى الملائكة ولا يترقى الا الى الاعلى فالملائكة المقربون اعلى
واشرف من البشر والجواب ان الترقى فى هذا الكلام وهو عدم الاستنكاف لا يدل على افضلية المترقى اليه لان
ذلك باعتبار انهم اولى بالاستنكاف على قول مذهب النصارى لانه لا تحقق الاستنكاف من عيسى لكان
باعتبار انه ولد من غير اب فالملائكة المقربون الذين لا اب لهم ولا ام مع قربهم يكونون اولى بالاستنكاف
منهم لا محالة وهذا لا يدل على افضليتهم واجيب ايضا بانا لا نسلم ان الآية من اسلوب الترقى بل ذكر الملائكة
للرد على عبدتهم كما ان ذكر المسيح للرد على النصارى غير ان ذكرهم استطرادى سلمناه لكن اللازم ان بعض

الملائكة وهم المقربون افضل من بعض وهو عيسى وليس هذا بمطلوب بل المطلوب ان يكون جنس الملك افضل من جنس البشر
وليس بلازم قوله ويدل عليه اى على ان المعنى ولا من فوقه يقال جاودت الرجل الجود كما يقال ما جلته من المجد والنحر
التحاصط وارتفع وزخرت القدر غلت وزخر الوادى اذا امتد جدا اى سال قوله فليذوق مع هذه
الآية قوله ولن يرضى عنك اليهود ولا النصارى اى قلنا مثل كيف لف النصارى حين كان الآية من اسلوب الترقى
وذلك لان النصارى اقرب من الرضى عن النبى عم من اليهود فنفى الرضى عنهم يكون ابعد من نفى الرضى عن اليهود
فكما ان الترقى ثابت بين عدم رضى اليهود وعدم رضى النصارى كذلك يجب ان يكون ثابتا بين الاستنكاف
الملائكة وبين عدم استنكاف المسيح وذا ليس الا لكونهم افضل منه قوله وهو ان المسيح اى ما فيه بعض الخارق
عن الغرض هو ان المسيح لا يانف ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية او ان يعبد الله هو
ومن فوقه وفيه اثبات الانف عن فعل الغير ولا استقامة له صح الاستقامة وقال الخارق ان عدم
استنكاف المسيح على هذين التقديرين انما يكون من عبوديته مع الملائكة فجاز ان يستنكف عن عبوديته
وحده وفيه نظر لان زيادة لا فى قوله ولا الملائكة المقربون يدل على ان المنظور اليه ليس للاجتماع ثم قال
بل نقول لا يجوز ان يكون ولا الملائكة معطوفا على ضمير عبدا الا ان زيادة لا بعد واو العطف انما يكون فى
العطف على المنفى وما ليس كذلك وفيه ايضا نظر لانهما وان لم يكونا منفيين لكونهما من توابع المنفى وذا كافى فى زيادة
لا فى هذا العطف اى عطف الملائكة على المسيح وجه السوال ان الملائكة اذا جعل معطوفة على المسيح يلزم ان يكون
عبدا جزاء من الملائكة فيلزم اطلاق المفرد وهو عبدا على الجماعة وتقرير الجواب الاول ان الملائكة فى معنى كل واحد
من الملائكة كانه قيل ولا كل واحد من الملائكة وفيه نظر لانه لو كان تقدير الآية لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا ولا كل واحد من الملائكة يلزم اطلاق المفرد على الاثنين قوله واما اذا عطفتهم على الضمير فى عبدا فقد
طاح هذا السوال اى هلك وسقط وتخصيص العطف على الضمير فى عبدا بالذكر يدل على توجه السوال المذكور على
تقدير العطف على الضمير يكون قوله لانه اى التفصيل اشتمل على الفريقين المؤمنين غير المستنكفين
وضحه ذلك اى صحة ذلك النظم ان يحذف ذكر احد الفريقين فكانه قيل ومن يستنكف عن عبادته ومن لا يستنكف
فسيحشرهم اليه جميعا قوله ولان ذكر احدهما اى احد الفريقين يدل على ذكر الثانى لدلالة احد النقيضين على الآخر
وانما قال على ذكر الثانى ولم يقل على الثانى لانه مراد فكانه مذكور قوله والثانى حاصله ان التفصيل ليس للمحشورين بل للجزاء
لان قوله فسيحشرهم اليه جميعا وعيد لهم بالعذاب مجملا مفصلة بعذاب الحسرة وعذاب الابلام
فالتفصيل مطابق للمفصل لما كان قوله فسيحشرهم اليه جميعا مشتملا على النوعين مجملا صراطا مستقيما مفعول
ثان واليه حال منه ولو كان تاخر كان صفة اى مبادرا ومنتهيا الى الله ويجوز ان يكون اليه مفعولا ثانيا
يقال هداه الطريق والى الطريق ويكون صراطا بدلا من الضمير فى اليه لانه منصوب المحل قوله والمعنى توفيقهم
يريد ان قوله ويهديهم اليه صراطا مستقيما تمثيل قوله روى انه آخر ما نزل عن البراء بن عازب انه قال آخر ما نزل
آية الكلالة وآخر سورة براءة والحى بالكسر المرة الواحدة وهو شاذ فى العباس الفتح الا انه لم يسمع من العرب يدل عليه وفو
الجنة قوله لا النصب على الحال لان امرا نكرة محضة لان هلك مفسر لا صفة فلو كان حالا لتقدم قوله وهو اى الولد اسم

مشترك اى بالاشتراك المعنوى دون اللفظى قوله لان الابن يسقط الاخت متعلق بقوله والمراد بالولد الابن قال وهذا
تخصيص غير سديد اما اولا فلان الناس فى الكلالة هو من لا يكون له ولد ولا والد فلو كان له بنت لم يتم كلالة فيخرج
المسئلة عن التصوير واما ثانيا فلان معنى الآية ان الله تعالى فرض للاخت النصف ان لم يكن له ولد فان كان له ولد لم يكن
له النصف بالفرض اما بان لا يكون له النصف او يكون له النصف لا بالفرض فيصح معنى الآية منطوقا ومفهوما من غير
احتياج الى البنت وهكذا الكلام فى مسئلة الاخ يرث جميع مال الاخت ولا شك ان هذا الحكم مشروط بان لا يكون
له ولد لا ابن ولا بنت اقول لا شك ان المسئلة ليست مصورة فى الكلالة فقط وانما صورت فى اعم منها والآلما احتيج
الى قوله ان لم يكن لها ولد وهو يعرف منها حكم الكلالة فان لابد من تقييد الولد بالابن وتقييد الارث بارث جميع المال فى قوله وهو
يرثها خلاف الظاهر بل المراد مطلق الارث فلابد من تقييد الولد فى قوله ان لم يكن لها ولد بالابن قوله فاذا ورث
الاخ عند انتفاء الاقرب فاولى ان يرث عند انتفاء الابعد فيه نظر لان حديث الاولوية غير معقول ولان الكلام فى
مانعية الابعد ولا يلزم من مانعية الاقرب مانعيته ولان الكلالة هذا ينافى ما قدمه من تخصيص الولد وايضا
يقتضى ان يكون قوله ليس له ولد مستغنى عنه قوله اهله فان كان من يرث بالاخوة اى كان اهله كلالة اكتفى بالضمير
عن المظهر لدلالة السياق فاذا كان الضمير لمن يرث كان الوجه ان يفرد الا انه ثنى وجمع نظرا الى الخبر لمكان تانيث
الخبر ان قيل لم يحصل تانيثه بالحمل على من قلت لان لفظ من مذكر والحمل عليه هو الاكثر سورة المائدة
قوله قوم اذا عقدوا البنت وبعده قوم هم الانف والاذنان غيرهم ومن تساوى بانف الناقة الذنبا العناج
يشد فى اسفل الدلو يشد به العراقى ليكون عونا لها والكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم
يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعين الحبل والعراقى هى الخشبات الموضوعات على الدلو كالصليب
مدح الحطيئة بذلك بنى انف الناقة ولما دلهم ووصفهم باحكام العهد ليدل بذلك على وفائهم بعهودهم
استعار للعهد عقد الحبل ثم رشحها شد العناج وشد الكرب لانهما للتوثيق والاحتياط من الطرفين
الاسفل والاعلى قوله من مواجب التكليف قيل هى ساقطة وهى جميع ما يتعلق به التكليف وانما كانت
عهودا لان المؤمنين بالايمان التزموها والوفاء بها قوله والظاهر انما جعله ظاهرا لان تعقيب قوله اوفوا بالعقود
بقوله احلت لكم بهيمة الانعام وما بعده مما يدل على التحريم على وجه الاستيناف بيانا للعقود يقتضى ذلك وفيه نظر
لانه انما يصح ذلك ان لو كان الاحكام المذكورة فى هذه السورة منحصرة فى التحليل والتحريم وليست كذلك بل
الظاهر هو التفسير الاول لان العقود جمع محلى باللام وهو يفيد العموم وفيه ايضا نظر لان جميع الاحكام غير
مذكورة فى هذه السورة والفرق بين الاقوال الثلثة ان العقود فى الاول والثالث التى عقدها الله تعالى
على عباده الا انها فى الاول عام وفى الثالث خاص بالتحليل والتحريم وفى الثانى التى عقدها العباد فيما بينهم
واسناد فيها الى الانعام للبيان قوله فان قلت كيف يصح الجمع بيانا للمفرد قلت من حيث انه اريد بالمفرد
الجنس وهو مشتمل على التعدد والكثرة قوله الا ما يتلى عليكم ما يتلى عليكم المقدر المضاف فى احد الموضعين ليستقيم
الاستثناء لان ما يتلى هى الآيات القرآنية وهى ليست من جنس بهيمة الانعام ومن فى من القرآن اما
للتبعيض على ان يكون حالا من ضمير يتلى واما للبيان لما يتلى وفعله او من بدل منه او بيان للقرآن لصحة

اطلاق القرآن على البعض وانما قال من نحو قوله ولم يقل من قوله حرمت لان ما يتلى اعم من هذه الآية
وهو المراد لما قال بعض المفسرين من ان المراد مما يتلى قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله على النصب والازواج
الثمانية اى الثمانية المذكورة فى قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين الآية قوله وقيل بهيمة
الانعام الظباء معطوف على قوله البهيمة كل ذات اربع والضمير فى كانهم يعود الى ما يدل عليه قوله قبل لانه
فى معنى قال جماعة قوله حال من محلى الصيد اى من ضميره المستتر فيه فالحال متداخل كانه قيل احللنا لكم بعض
الانعام فى حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون قال ويرد عليه انه لو لم يمتنعوا من الصيد فى حال
الاحرام بان لم يكونوا محرمين لم يكن بهيمة الانعام حلالا لهم لانه يلزم من انتفاء الحال انتفاء عامله
وليس كذلك فالوجه ان يكون غير محلى الصيد حالا من فاعل احلت اى احللنا لكم بهيمة الانعام غير محلى
الصيد ويؤيده ذلك ان التحليل والتحريم من شان الشارع لا من شان المكلفين وحمل عدم التحليل
على الامتناع مجاز لا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة قلت ويرد على ما قال ايضا ان جعل الفاعل
المتروك المقام غيره مقامه فاعل غير معهود قوله ان الله يحكم ما يريد استئناف جواب عن سؤال يقتضيه
المقام وهو لم احل الله تعالى بهيمة الانعام غير الصيد مطلقا والصيد فى حال دون حال قوله والشهر الحرام
شهر الحج قال الشهر الحرام رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر
ذى الحجة على ما تقدم فى سورة البقرة فبعض الشهر الحرام شهر الحج ولعل تفسيره به لمناسبة ما قبله و
ما بعده لكن المراد حرمة القتال وهى لا تختص بشهر الحج ولا يقال اى لا تختص بشهر الحج لتناوله رجب ولا يصح
لعدم تناوله السوال قلت هذا لا يرد عليه لانه فسر احلال الشهر الحرام باحلالهم فى شهر الحج ما يصدون
به الناس عن الحج ولا شك فى اختصاصه بشهر الحج وعمومه اياها ويجوز ان يكون للشهر الحرام اطلاقان
اطلاق على الاربعة المذكورة واطلاق على شهر الحج وفى قوله لقوم هذه صفتهم اشارة الى ان آمين
ويبتغون صفتان للموصوف المحذوف وهو قوما ولابد من القول به ليتحقق شرط عمل آمين ولا يجوز
ان يكون وصفا لان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل فى الاختيار قوله تعظيما لهم اى قال ذلك تعظيما قوله
هى محكمة اى لم ينسخ منها شئ فلم يجز منع قاصدى مسجد الحرام وقيل هى اى الآية منسوخة لكن ينسخ قوله
ولا آمين البيت الحرام فى حق المشركين فمن قال انها ليست بمنسوخة يقول المراد باهل البيت الحرام
مسلمون ولهذا فسر الفضل بالثواب ومن قال انها منسوخة جعل اهل بيت الحرام عاما فى المسلمين و
الكافرين وحيث لم يمكن تفسير الفضل على هذا بالثواب على الكافرين لم يعتقدوا الآخرة فسر بالتجارة
واما الرضوان فقد امكن تفسيره برضاء الله تعالى لان المشركين وان كانوا لا يسألون نصر الله تعالى
الا انهم يبتغونه قوله بعد حظره عليهم اى بقوله غير محلى الصيد والفصل بقوله يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعائر الله لا يضره لان النهى عن احلال شعائر الله يتضمن تحريم الصيد حالة الاحرام لانه
لما حرم الصيد فى حال الاحرام علم ان ترك بعض الصيد فى حال الاحرام من شعائره فحين قيل لا تحلوا
شعائر الله فكانه قيل لا تحلوه فى حال الاحرام فكان بهذا الاعتبار بمنزلة التاكيد لما قبله قوله وقرئ

ان صدوركم على ان الشرطية قيل فيه اشكال وهو ان الصيد كان واقعا قبل نزول الآية وان تقتضى عدم
الجزم بوقوع الشرط وكونه استقباليا واجيب بانه من قبيل قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا يعنى انه لما
اشتمل المقام على ما يقلع الشك من اصله وهو الستاعة حرمة البيت المقتضية لعدم الصيد اخير لفظة ان
تنبيها على ان المقام لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال حتى تعلق بفرضه غرض وفيه نظر لانه يصلح عذرا
فى استعمال ان فى المقطوع به لكن لا يصلح عذرا فى استعماله فى المعنى فالوجه ان يقال ليس المراد بقوم على
هذا اهل مكة خصوصا والشرط استقبالى لكن يعلم منه حكم الصيد فيما مضى بنصرة قراءة عبد الله ان
يصدوكم **قوله** ومعنى الاعتداء الانتقام منهم بالحاق مكروه بهم تسمية الانتقام بالحاق مكروه ما
بالمنتقم منه اعتداء مما يتامل فيه وفى بعض التفاسير ولا تحملنكم بغض كفار مكة بسبب ان صدوكم عن ان تعتدوا
على حجاج اليمامة مالهم **قوله** بموت حتف انفها الحتف الهلاك وانتصابه على المصدر من غير لفظ الفعل
واصله انهم يزعمون ان روح المريض يخرج من انفه فان خرج بجرح من جراحة فاضيف الحتف الى الانف
بهذه المناسبة المباهرة هى الامعاء جمع معى موضع البعر كانوا ياخذون امعاء الابل ويحفظون
فاذا حضر ضيف يوجد معامن تلك الامعاء ويقصد بعض جمالهم ويجعل دمه فى ذلك المعالم
ويشوى يطعم الضيف فرصد له اهل فصدله قلع الصاد وذا ما تم ضعف الزاى اى لم يحرم من الضيافة من
من عمل له الفصد الختوها او هنوها قيل وانا وخلع الفا فى هذه الكلمات الاربع لان الموصوف
بها الشاة وانا بنى الكلام عليها وان كان العموم لانها اعم ما ياكل الناس فيبنى الكلام عليها **قوله** وما اكل
السبع بعضه لان ما اكل كله لا حكم له وانما الحكم للثانى وسحب اى سيل والاوداج ما احاط بالعنق من
العروق التى يقطعها الذابح جمع ودج بالتحريك يدعون عليها اى بحيث يلطخ بالدماء **قوله** وذا النصب
بما هو لعاقبة والله ربك فاعبدوا وقيل ولا تعبد الشيطان والله ربك فاعبدوا ولو لم يكن النصب
واحد الانصاب فذى او ذه يدل ذا او المنصوبة ولا يعتد بها واصله عبدا فاجدان وبعضها غفل
اى لا سمة عليه لعله اى لوجه وقصده احالها عودا اى عائدا اى يعيدها عوده المعنى يعنى اذا كان
عادتهم فمعنى الاستقسام بالازلام ينبغى ان يكون طلب ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام لان السين فى
يكون للطلب كما هو الشائع الذائع **قوله** وقيل هو اى الاستقسام بالازلام وقسمهم والجزور
عطف تفسيرى على المقدر **قوله** لان المعنى حرم عليكم تناول الميتة بناء على مذهبه ان الاعيان لا يوصف
بالحل والحرمة **قوله** لانه دخول فى علم الغيب منقوض بالفال فانه مباح وكان يحبه لانه ليس الا طلب علم الغيب
وتمسكه بقوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات الآية ليس بشئ لان معناه والله تعالى اعلم لا يعلم الغيب غيره الا من
جهته ولهذا افتى باستعلام الخير والشر من المنجم والكهنة حراما بخلاف الاستخارة من القرآن فانه
استعلام من الله تعالى وكذا النظر وترتيب المقدمات والرياضة فلو كان طلب علم الغيب حراما لانسد
طريق الفكر والرياضة ولبطل الكرامات **قوله** لم يرد به يوما بعينه يعنى لم يقصد بذكر اليوم خروج الليل
لانه لم يرد حقيقته وهى يوم بعينه وانما اريد به مجازه وهو الزمان الحاضر وما يتصل به من الطرفين

الطرفين الاشيب مبيض الراس **قوله** الان ايبت المسرة بفتح الراء الشو المستدن الذى يا خذ من الصدد
الى الشدة والمذم الاصل يقول الحد لله على الآة وقد كبرت وحدت الامور وعرفت صوانف الدهر ومكايده
ومعنى عضعضت ياباه على جذم بحانت اسنانى من الكبر حتى عضعضت على اصلها ان يبطلوه بدل من الضمير فى منه
وان يرجعوا عطف تفسيرى على ان يبطلوه ومعناه ان يصيروا **قوله** وقيل يسوا من ذلكم ان يعلوه
وانما لم يرض به لان الاول هو المناسب للسباق والسياق **قوله** واطلعوا الى الحسد بعده ورود
الامر بالحسنة عن الله تعالى بعد النهى عن الحسد عن غيره كقوله امر عدوكم لما كان المتبادر من اكمال الدين ان
لا يترك منه شئ غير مبين ولم يكن الامر كذلك اولم يبين الاحكام القياسية فى جعل قوله اليوم اكملت لكم
دينكم تارة كناية عن كفاية امر اعدائه الى المجيز وتارة جعله على ظاهره واجاب عن الاحكام القياسية
بان بيان قوانين القياس واصول الاجتهاد بيان لها **قوله** ودخولها امنين عطف على فتح مكة بشئ
فتدبره **قوله** او اتممت عليكم نعمتى بذلك يعنى يجوز ان يكون اكمال الدين واتمام النعمة متغايرين ذاتا
كما انهما متغايران مفهوما وان يكونا متحدين ذاتا وان كان متغايرين مفهوما والاول متفرع على
الوجه الاول فى تفسير قوله اكملت لكم دينكم والثانى على الثانى **قوله** بمعنى اخترته لكم اى ليس معنى قوله ورضيت
لكم بل معناه انا اخترته لكم وادينكم بانه هو الدين المرتضى والاتيان لبيان ان الاسلام هو الدين المرتضى
قوله لان تحريم هذه الخبائث لم يتوهم لوجه كون قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اعتراضا
لانه بين فى ضمن تفسيره الاول الذى عول عليه **قوله** فلذلك وقع بعده ماذا احل لهم يعنى لو لم
يكن فيه معنى القول لم يقع بعده الجملة لان مفعوله يكون مفردا لا جملة **قوله** فكانه علة للقول وقوله
لا يشاء لو كان علة للنفيه يعنى انما ترك الحكاية واتى بضمير الغائب نظرا الى لفظ يسالونك **قوله** وماذا ابتداء
هذا اذا كان ماذا اسما واحدا وان كان مركبا فما مبتداء وذا موصول صلته احل لهم والموصول مع
صلته خبر لما **قوله** او يجعل شرطية عطف على قوله عطف على الطيبات من حيث المعنى كانه قيل او عطف على
احل لهم بجعل شرطية وقوله فكلوا مما امسكن عليكم جوابا لها ولا احتياج فى الى تقدير المضاف
فان قلت الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشائيا فهى انشائية فكيف يصح عطفها على احل لكم الطيبات
وهى خبرية قلت لا ضرر فى ذلك حين كان المعطوفة والمعطوفة عليها فى حيز القول لان المنظور اليه فى
ليس مجرد المعنى والجوارح الكواسب من جرح واجترح قال والذين اجترحوا السيئات اى اكتسبوا وعلم
ويعلم ما جرحتم اى كسبتم **قوله** بالصيد لصاحبها الصيد مصدر صاد ولصاحبها متعلق به ورايضها
لذلك اى ورايض الجوارح للصيد لصاحبها والضمير فى علم الموصوف المودب والمهوى والرايض كانه
قيل والمكلب مخصص مودب الجوارح والسعف تقويم المعوج ومستعار للتاديب الاساس
ومن المجاز ادبه وثقفه ولا يثقفنك لما كتب بينا اللهم سلط عليه كلبا من كلابك قاله فى عتبة بن
ابى لهب حين اراد الخروج الى الشام وعاظ عليه ذلك فاكله الاسد كان الفاء للتعليل المفهوم من قوله
قوله عم او من الكلب الذى هو بمعنى الفراده ولقائل ان يقول فعلى هذا الوجه يجعل الكلب مشتقا من الحامد

لانه يصير الى تخريج وجه بعيد مع تيسير الاقرب قوله فالدفعها ان يكونا اه لعل استفادتهما من اخبار الاسم على الفعل
حيث لم يقل يكلبون لان الاسم يدل على الثبوت مشتقا او غيره ولقائل ان يقول فعلى هذا لا يصح جعل مكلبين حالا
وقيدا للفعل المذكور ولا وجه لجعله مؤكدة وهو ظاهر مدربا اى مجربا من الادربة وهى التجربة قوله او استيناف
قال المصير اليه انما يحسن اليه على تقدير ان لا يكون ما فى وما علمهم من الجوارح شرطية ولو اخر هذا البحث عن قوله
وفيه كان احسن نظما وترتيبا قوله وفيه فائدة اى فى يعلمونهن مما علمكم الله وقال اى فى قوله التكلب وفيه نظر لا يخفى
وكان حديث الاخير منشا بناء على هذا من اقبل اهل علما اى من ايقنهم تعال قبلتهم علما قوله وان احتاج الى ان
يضرب اليه اكبادها اكبادها فى المشير اليه قوله فكم من احد تعليل لمضمون قوله على كل احد علما ان لا ما فوقه الا من اقبل اهله
علما قوله ومكتسب بالفعل عطف تفسيرى قوله اومما علمكم الله ان يعلموه من اتباع الصيد ان يعلموه مفعول ثان لعرف
والهاء فى يعلموه راجع الى ما ومفعوله الاول محذوف وهو الجوارح وقوله من اتباع الصيد بيان لما وحلالا
من تكلب الجوارح متوقف على لطايف الحيل واعمالها امور اعتبرها الشرع من اتباع الصيد بارسال وغيره مما ذكر
وكلاهما من الله الاول بالالهام والثانى بالبيان فيجوز حمل قوله مما علمكم الله على كل واحد منهما واعلم ان فى حمل
قوله من اتباع الصيد بيانا لما فى مما علمكم الله اشكالا ولا معنى لجعل اتباع الصيد مبدا للتعليم ومنشا له قوله
جمع النصارى انما خص النصارى بالذكر لارادة تقريع النصارى لعل علته والا فطعام اليهود ايضا كذلك
فلا عليكم ان يطعموهم بدليل ان لا فائدة فى قوله وطعامكم حل لكم حينئذ قوله وانما رخص لهم يومئذ اى يوم لا في مكن
فى نساء المسلمات كره وهو فى اول الاسلام قوله بشرايع الاسلام وما احل وما حرم اعلام بان قوله ومن
يكفر بالايمان الاية مدسل لما حرم واحل تاكيدا لبيانه وتغليظا على خالفه ولهذا فسر الايمان بشرايع الاسلام قوله
ان المراد ارادة النفل والا يلزم ان يكون فرضية الطهارة للصلوة متاخرة عن القيام الى الصلوة
وهو خلاف الاجماع وقال ولا يلزم تاخر الوضوء عن الصلوة وانه باطل بالاجماع وفيه نظر لان تاخر الوضوء
عن القيام الى الصلوة لا يستلزم تاخره عنها وانما حكم بان المراد فى قولهم الانسان لا يطير والاعمى لا يبصر نفى
القدرة لان نفى الفعل معلوم لكل احد فلا معنى للاخبار عنه بخلاف نفى القدرة لان نفس القدرة مجهولة لكثير
فضلا عن نفيها وفى قوله تعالى انا كنا فاعلين لان الفعل وهو الاعادة لم يتحقق فى الزمان الماضى بل المتحقق
فيه هو القدرة عليه قوله لان من توجه يعنى ان القيام الى الشى مستلزم لقصده فذكر الملزوم واريد
اللازم والفرق بين بين الوجهين الاول من باب اطلاق المسبب على السبب والثانى من باب اطلاق الملزوم
على اللازم قوله ونظر العلامة فى ذلك وقال قصد الشى كما انه لازم للقيام اليه سبب له فلا فرق فى ذلك
ونظره ساقط لان قصد القيام الى الصلوة وان كان سببا للقيام اليها الا انه لا يكون هذا من قبيل
اطلاق المسبب على السبب ان لو كان معنى قمتم الى الصلوة قصدتم اليها دون قصدتموها كما ذكر هذا القائل
وهذا واضح لا غبار عليه قوله وان تكون للندب فتكون الخطاب لغير المحدثين يدل على ارادة ذلك جواب السوال
الاتى قوله لان تناول الكلمة لمعنيين مختلفين اى سواء كان الكلمة موضوعة لكل واحد منهما او موضوعة لاحدهما
من باب الالغاز والتعمية اى عند انتفاء القرينة لان المتبادر الى الفهم من اللفظ لو كان مشتركا بين المعنيين

المعنيين ارادة احدهما ولو كان فى احدهما حقيقة دون الاخر هو المعنى الحقيقى فاذا اريدا معا لم يعلم مقصود
المتكلم فالمراد بالالغاز هذا لا معناه الاصطلاحى وهو ان يكون للفظ معنيان قريب وبعيد ويراد به
البعيد من غير قرينة وقيل وجه كونه الغازا ان الامر حقيقة فى الوجوب مجاز فى الندب فلو كان المراد كليهما
فان قام قرينة المجاز لم يفهم الحقيقة فلا يفهم مراد المتكلم وفيه نظر لانه لا يتناول جميع صور المطلوب
قوله كان الوضوء لكل صلوة واجبا اول ما فرض اى بهذا النص قوله لا دليل فيه على احد الامرين فيه نظر
لان كون المقصود منه السقاط وراء الغاية دليل على دخولها فى الحكم كما بين فى الفروع قوله المراد الصاق
المسح الى قوله كلاهما ملصق للمسح براسه رق لما قال الفقهاء من ان الباء اذا دخل على المحل يقتضى تبعيضه
يعنى ان الباء هنا ليس الا للالصاق ولا دلالة له على الاستيعاب وعدمه قوله واخذ ابو حنيفة ببيان رسول
الله فيه نظر لان الاخذ يقتضى سابقة الاجمال ولا اجمال على تقديره قوله فدل على ان الارجل مغسولة فيه نظر لانه
يحتمل العطف على محل برؤسكم فعطف على الرابع الممسوح انما جعل الممسوح رابعا مع انه فى القرآن ثالث للنظر الى
قوله الارجل من الاعضاء الثلثة فانه جعل المغسول ثلثة كان رابعا وفى بعض النسخ على الثالث الممسوح لانه
لا وجه لقوله للمسح حينئذ بل معناه انها اندرجت فى صورة العطف على الممسوح للجوار لذلك وان كانت
معطوفة على المغسول قوله وقيل الى الكعبين معطوف على قوله فعطفت على الرابع وكانه لدفع ما عسى يقال
من ان الجر على الجوار انما يجوز لو لم يلبس وهنا يلتبس المغسول بالممسوح قوله لان المسح لم يضرب
له غاية اصلا فهو ممنوع وان اراد انه لم يضرب له فى هذه الصورة فلا تقريب فيه قوله تجوزا اى تحقيقا لما
تجوز فى صلوة لها حقيقها وتساهل فيها وذلك للتغليظ لانه كان الواجب غسل باطن قدمه فقط من ان
امسح على القدمين من وضع الظاهر موضع المضمر والاصل عليهما قوله اى فطهروا ابدانكم يريد ان قراءة
فاطهروا اكثر قراءة فاطهروا فى الدلالة على الاستيعاب الا ان الدلالة تلك للصيغة وفى هذه لحذف
المفعول اعوزكم اى الجاكم والشد عليكم قوله عدى يجرمنكم بحرف الاستعلاء جرم متعدى الى مفعولين
وانما جئ بعلى فى مفعوله الثانى لتضمنه معنى الحمل ويجوز ان يكون قوله ان تعتدوا اى فى الاية السابقة ولا يجرمنكم
شنان قوم ان تعتدوا بمعنى على ان تعتدوا بالطريق المذكور وهو تضمن لا يجرمنكم معنى لا يحملنكم وفيه نظر
لانه تمحل فى صرف اللفظ عن الحقيقة الى المجاز ويمكن ان يجاب عنه قوله ونحوه اى نحو لا يجرمنكم فى التعدية بعلى
بسبب تضمين فعل يتعدى به ابتغ فى قوله عم من ابتغ على ملى فليتبع حيث ضمن معنى احيل فعدى بعلى
تعديته والا فهو متعدى بنفسه قوله ثم استانف يريد بالاستيناف جواب السوال المقدر فصرح لهم بالامر
بالعدل تاكيدا يعنى ان النهى عن ترك العدل امر بالعدل ضمنا فصرح بالامر بالعدل بعد الامر به ضمنا تاكيدا
للامر به قوله ثم استانف يجوز ان يراد بالاستيناف هنا جواب السوال المقدر كانه قيل لم يعدل قوله
او اقرب الى التقوى يحصل الوجه الاول ان العدل انسب بالتقوى ويحصل انه اقرب الى التقوى لكونه
وسيلة اليه وفيه اشكال وهو ان العدل من التقوى فكيف يجعل انسب به او وسيلة والجواب الغاية قوله
لهم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد لما كان الظاهر من قوله لهم مغفرة انه مفعول ثان للوعد وحقه لا يظهر للنظر

معنى خرج له اربعة اوجه الاول ان وعد مقطوع عن تعلقه بالمفعول الثاني نازل منزلة المتعدي الى مفعول واحد كانه قال قدم لهم وعدا وفعله فكان مظنة ان يسال ويقال اي شيء وعده لهم فقيل لهم مغفرة واجر عظيم والثاني ان لهم مغفرة محكية بعد القول المضمر وتقدير الكلام وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث انه محكية بعد وعد بعدا اجرائه مجرى قال لان الوعد ضرب من القول والرابع ان وعد واقع على لفظ لهم مغفرة والموعود هو الكلام ووجهه ان وعد الكلام لمضمونه ولما كان هذا الوجه مظنة ان يسال عنه وقع التكلم بهذا الكلام قال وهذا القول الشريف الى حد جلوسه مال اليه وقول السكرات والاهوال يستر لقوله عند الموت ويوم القيامة

قوله قاموا حال ان كان الرؤية بمعنى الابصار ومفعول ثان ان كان بمعنى العلم ذو المار موضع سمي به لكثرة النور فيه بدموا الا كانوا ابو علان لا كانوا بالشك اي يقبله بعد يطرحها عليها الستاف القفاه شجام غيلان وكل شجر له شوك الواحد عصه بالهاء وشام اي اغمد وهو من الاضداد قوله معنى تسقط اليداي في الاصل لما استق بنوا اسرائيل الميثاق المذكور في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل قولان احدهما وهو الوجه الاول من الوجهين المذكورين في الكشاف ان الميثاق بالجهاد وعلى هذا المراد بالقتال امراء العسكر والثاني انه الميثاق بالايمان والتوحيد وعلى هذا المراد بهم الملوك الذين يقيمون فيهم العدل والنصفة ويامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر والتعزير في الاول بمعنى النصرة وفي الثاني بمعنى التعظيم وذلك لانه حقيقة في المنع والرد كناية عن التعظيم والنصرة قوله المذكور المعلق بالوعد العظيم اراد بالشرط ان اقيم الصلوة وبالوعد العظيم لاكفرن عنكم سيئاتكم ونظر الطيبي فيه بان الواجب على هذا ان يقال ان الشرط معلق بالجزاء وقال المراد به اني معكم وعظمه لاشتماله على جميع ما يصلح ان يكون موعودا وتعليق الشرط به ان الجملة الشرطية مؤكدة لمضمونه ومعنى المعلق بالوعد المتعلق به واجيب بانه كما لا يصح ان يقال ان الشرطية معلق بالجزاء لا يصح ان يقال ان الشرطية معلق بغير الجزاء وكما يمكن تصحيح كون الشرط بغير الجزاء بالوجه المذكور كذلك يمكن تصحيح كون الشرط معلقا بالجزاء به قوله وقيل هو معطوف على قوله لما استق بنوا اسرائيل قوله ولكن الضلال بعده اظهر حاصل الجواب ان معنى قوله فقد ضل فقد ظهر ضلاله وعظم بحيث لا يلتبس على احد قوله وقيل سمحاهم انما لم يرض بهذين القولين لان قوله وجعلنا قلوبهم قاسية يدفعهما قوله ودرهم قسي اي ردي ذو غش والجمع غشيان كصبي وصبيان قوله او قست قلوبهم عطف على قوله لحرفونا الكلم على بيان القسوة قلوبهم يخبر اي انه انما صلح بيانا لقوله وجعلنا قلوبهم قاسية لان معناه وقست قلوبهم وانما جئ بلفظ المضارع استحضارا للحكم الصورة وان النسيان ان لم يكن نتيجة للتحريف فهو بمعنى الترك والمراد بالحظ التورية والتنوين للتعظيم وان كان نتيجة له فهو بمعناه والمراد بالحظ بعض التورية ... وقيل تركوا نصيب انفسهم عطف على قوله زلت الشامها قوله اي هذه اي الجناية وكان عليها اسلامهم الداعي الى هذا ان الضمير منهم لبني اسرائيل قوله ويقال رجل خائنة يعني يجوز ان يكون التقدير ولا تطلع على رجل خائنة قوله حديث نفسك ابيت وقبله اقدس لورايت قوارسي نعاس الى جوانب فليقع هو من اسم رجل من بني حنيفة هناك الشاعر كانه في بعض حوار به وقيل مثل اخاه وعمابان صلان وضليع موضع اراد بالاصابع اليد والمعقل الحابس مراغل لفاخان وقوله للغدر خائنة مثل الاصابع اصابر ثلاثة لتكون ويجوز ان يكون للغدر مطلقا كما سه اي لاجل الغدر قوله اي حمل سيافهم انما حمل الكلام على حذف المضاف لان المأخوذ من النصارى ليس غير ميثاق اليهود بل مثله قوله بين فرق النصارى المختلفين اي ليس شيء بينهم بين افراد النصارى بل بين فرقهم وكان قوله ثم اختلفوا بعد مقدمة هذه الغاية قوله الاقتضاء حكم باضافة الاقتضاء الى الحكم في متن نسخة المعزي وفي حاشيتها الاقتضاء حكم باضافة الاقتضاء الى ضمير الجلي الجلين وضرب عليه علامة الصحيح قوله وصفة مما لابد من بيانه مبتداء وخبر قوله وعن الحسن ويعفو عن كثير منكم معطوف على قوله ويعفوا عن كثير مما يخفونه قوله يريد القرآن اي بالنور والكتاب المبين لكنه تعليل لتسمية بالنور ولا بانه تعليل لوصفه بالمتين من ابانه او لانه ظاهر الاعجاز تعليل لوصفه به من ابان بمعنى بان قوله او سل الله على ان الاسلام اسم عز وجل قوله معناه اي معنى قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم قوله بت القول على ان حقيقة الله هو المسيح لا غير وذلك لان تعريف الخبر كما يكون لقصر المسند على المسند اليه يكون لبيان حقيقة المسند اليه وتعريفه كما يقال اردت ان يعرفنا ان الاسد اي شيء هو في نهاية اقدامه وجراته فعليك بفلان فانه هو لا يريد ان يقصر فلانا على الاسد ولا ان يقصر الاسد على فلان بل يريد تعريف الاسد وتشخيصه به وهذا هو الوجه الثاني تعريف المفلحين في قوله تعالى اولئك هم المفلحون على ما قدمه في تفسيره والقطع مستفاد من ان والفصل قوله ودلالة اي قال ذلك دلالة اي قوله فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه دلالة واراد معطوف على قال المقدر قوله اشياع ابني الله اي قالت اليهود نحن ابناء الله والمراد نحن اشياع ابن الله يعنون به عزيرا وقالت النصارى نحن ابناء الله اي اشياع ابن الله يعنون به عيسى لانهم لا يدعون انهم ابناء الله تعالى حقيقة قوله كما قيل لاشياع ابن خصوصا فان قلت المثال انما يطابق الممثل ان لو اطلق اسم ابن الجنس على كل واحد من الشياعه وليس كذلك قلت لا ضير في ذلك لان الدلالة على المقصود اظهر لانه انما سمي الشياع المضاف باسم المضاف اليه فاولى ان يسموا باسمه ولذلك قال مؤمن آل فرعون مخاطبين لهم لكم الملك اليوم والملك لفرعون لا لهم فان قيل تاويل المذكور لا يلائم قوله تعالى بل بشر ممن خلق اذ لا معنى لقولنا لستم اشياع ابن الله بل انتم بشر ممن خلق قلنا بل من سمعونه بشر ممن خلق على محاداة قولهم نحن ابناء الله وفي قوله فلم يعذبكم اشكال وهو ان اريد عذاب الدنيا فهو لا ينافي المحبة بذلك على هذا وقعوا حد وقتل الحسن والحسين وان اريد عذاب الآخرة فهو لا يكرونه فذفعه بقوله فيسمعون الى قوله على ذلكم معنى ان المراد عذاب الدنيا والآخرة جميعا لكن عذاب الدنيا هو المسيح وهو ينافي المحبة واما عذاب الآخرة فهم يعرفونه في قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات قوله اي حاكم على صور الظاهر انه جعل الظرف لغوا وقوله من ارسال الرسل ومن الوحي غير ظاهر التعلق لما قبله وفي الاحقاف على قبره اي على حال

قبور امر الرسل بانقطاع بحيثهم **قوله** لايقتدروا فيه اشارة الى ان قولهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
عذر لهم لوعلم لم يبعث الرسل اى ما جاءنا من بشير ولا نذير لعلمنا كيف يعبد الله فانه لا تعويل
على الشرايع المتقدمة لتطرق التغير اليها **قوله** احوج ما يكونون اليه احوج بدل من حين ويجوز ان يكون
منصوبا بطمست وما مصدرية وكان تامة اى احوج اوقات كونهم محتاجين الى الوحى لسهوا اليه
اى ليرتاجوا ما يلين اليه وفى قوله ويلزمهم الحجة بالعطف على لسهوا شئ فتامل **قوله** لانهم لم يبعث
اشعار بان تنكير انبيا للتكثير **قوله** ولان الملوك تكاثر وافيهم قال فعلى هذا الظاهر ان قال وجعل
فيكم ملوكا كما قال وجعل فيكم انبياء قلت هذا من ابقاع الفعل الواقع على البعض على الكل مجازا لاسناد
فعل البعض الى الكل فى قوله ولقد قتلتم نفسا ولعل اختيار هذا فى الجملة الثانية دون الاول ايذانا
بان الانبياء لم يكثر واكثرة الملوك وقول المص تكاثر الانبياء تشبيه فى اصل الكثرة **قوله** وقيل اراد
عالمى زمانهم يعنى انه اجتمع فى الآية كلمة ما ولفظ العالمين فلو اجرنيا على عمومها لزم تفضيلهم على الامم المتقدمة
على قوم موسى عم والذين فى عهدهم لا المتاخرة عنهم لان قوله ما لم يؤت احدا من العالمين لم يتناول الامم
الموجودين بعدهم والحق انه لا بد من التخصيص لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الامم المتقدمة عليهم والاردن
او كونه بالشام **قوله** سماها الله لكم اى الارض المقدسة واراد بالحل لسان وكان بيت المقدس
للاشارة الى وجه تسمية بيت المقدس وان الوجه الاول فى تفسير الارض المقدسة هو المعول عليه
قوله ولا ترتدوا على ادباركم ولا تنكصوا فلذا عدى بعلى **قوله** من حلف الجابرة فان قلت هذا
يدل على ان بيت المقدس كان مسكن الجابرة حين قال موسى عم ادخلوا الارض المقدسة فكيف سماها
موسى عم فى مقدسة ومعنى كونه مقدسة انها طهرت من الشرك ولما كانت فيه كذلك قلت معناه انه
كان فيما قبل كذلك والطلع اشد الجرع والجشه **قوله** كانه قيل رجلان من المتقين يعنى انما ترك مفعول
يخافون الان الذين يخافون بمنزلة المتقين فترك مفعوله كما يترك مفعول المتقين **قوله** يشاهده
به اى للوجه الثانى وكذلك انعم الله عليهما لانه لو كان الضمير فى يخافون للموصول لما اختص الرجلان
بالانعام عليهما لان المراد بالانعام الانعام بالايمان وهو يشمل الذين يخافون الله ويخشونه وفيه
نظر لانه يجوز ان يكون المراد بالانعام عليهما توفيقهما بتشجيع القوم او بالتوكل على الله والوثوق بوعده
كما قال صاحب الاكشاف **قوله** وقيل هو اى يخافون بالضم من الاخافة وكانه انما جعل هذه القراءة شاهده
مع ان الاحتمال لعدم استعمال الاخافة او لعدم تحققها عنده **قوله** ان انتظم مع قوله من الذين
يخافون فى حكم الوصف لرجلين اى ان كان وصفا لرجلان كما ان قوله من الذين يخافون وصف بهما و
انتظم لازم ومتعد فلهذا جاء فى رواية الكتاب معلوما ومجهولا **قوله** ومادموا فيها بيان للابدال
ما داموا بدل من ابدا لان فى البدل بيانا او عطف بيان والتقدير مدة دوامهم فيها **قوله** وقصدوا
ذهابهما حقيقة لانه لا يقصدهم ارادة الحقيقة فلا صارف عنها فتعين **قوله** والا بل عليه مقابلة
ذهابهما لقعودهم ولعلها كما يجوز ان يراد بالذهاب القصد يجوز ان يراد بالقعود عدمه فلا يلزم

فى ويمكن ان يجاب بان كلمة ههنا يدل على ان المراد حقيقة القعود القصد النفس البارئ الطويل
قوله لانه على الضمير فى لا املك والمعنى لا املك الا نفسى واخى لا يملك الا نفسه **قوله** ويجوز ان
يتعول ذلك يعنى يجوز ان يريد بالاخ لا يكون القصر بناء على انه لم يعتبر موافقة غير اخيه لقلته ولم ينظم
اخاه فى سلك تفضيله ويجوز ان يراد من يواخيه يجوز ان يريد بالاخ المواخى ويقصد به فى الجنس
حتى صح اطلاقه على الثلاثة وهم هارون والرجلان المذكوران **قوله** نفصل بيننا يعنى لم يرد بالفرق
الفرق الحسى **قوله** ولذلك اى ولكون فارق فى معنى الدعاء عليهم وصل به قوله فانها محرمة عليهم فى
التيه يعنى لما وصل بينهم من الارض المقدسة ولاشك انه من اشد البلاء يطلبه الفرق بين نفسه واخيه وبين
بين القوم الفاسقين بالنفاء الذى هو للسببية على انه متضمن للدعاء الذى عليهم لان المطلوب بمجرد
طلب الحكم بانهما يستحقان كذا وهم يستحقون كذا **قوله** او فباعد بيننا على ان لا يكون الفرق الحسى
وهذا الوجه مبنى على ان موسى وهارون لم يكونا معهم فى التيه والوجه الاول مبنى على انهما كانا
معهم فيه وكان روحا لهما وسلاما ولهم عقوبة **قوله** انها محرمة فعلى هذا لا يكون التحريم مؤبدا
واما يتيهون فيكون التحريم مؤبدا وقال الزجاج نصبها بمحرمة خطاء لانه جاء فى التفسير انها محرمة
عليهم ابدا **قوله** ومعنى يتيهون اى حين يتيهون معنى يتحيرون ولهذا قيل فى الارض **قوله** كالطير
اى فى بيابانه وصفاته وكثافته **قوله** وملائكة العذاب عقوبة لليوم المعذبين وروح لهم **قوله**
فقبلوه اى رأى فقدنا فقبل قوله بالحق ملاوده ملتبسة بالحق والصدق حاصلا ان الباء
فى بالحق للملابسة وهو منصوب المحل بان يكون صفة لمصدر محذوف او بان يكون حالا اما من
المفعول وهو النبا واما عن المستكن فى اتل والحق على الاول بمعنى الثبات والصحة من حق الامر
حقا اى ثبت وصح وعلى الثانى بمعنى الصدق اى المطابقة للواقع كما يقول هذا قول حق او الغرض
الصحيح لانه يقال للصحيح من الغرض الحق وللفاسد منه الباطل قوله كما وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وقال كما وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وعلى الثالث بمعنى الصدق
صفة للمتكلم **قوله** اى مصبهم وحديثهم فى ذلك الوقت فيه نظر لانه انما يصح اعمال النباء فى الظرف
لو كان الانباء والتحديث فيه وليس كذلك **قوله** على تقدير حذف المضاف لان الزمان ليس بمتلو **قوله**
والقربان اسم ما يتقرب به الى الله قال ابو البقاء هو فى الاصل مصدر وقد وقع هنا موقع المفعول به
والاصل اذ قربا قربانين ولم يبين للبج الاصل وقال ابو على تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا
ثم بوا فرح الجمع الفرق الدسيح وتصبه على النداء والجمع الدعاء الذى يترك فى راس الطرف
بالملا بالمايعات قال ذلك لا هما مه بحقير شانهم وتشبيها لهم بمن الجمع فى الذلة وقيل
تقريبا لهم منه اى تقرير القرب الفرق من الجمع وعلى هذا انتصاب فرقا على المصدر بتقدير
المضاف **قوله** لا بعاقبنك ولا تحملها على تقوى الله بكلام الحكيم اراد به الاسلوب يدل بوعده
بالقتل مراة عماه على ان حرمانه من قبول قربانه بسببه **قوله** وفيه دليل الصواب وهو دليل

فانفاه فعل التعجب مبنى عليه سه لفا شهر والضمير فى انقاه لقوله انما يتقبل الله من المتقين واعمالهم مفعول
الثانى قوله فقد كتب اى كتب بفعل الله وكتب مطعم المساكين او نحوه لك تحرح اى مالم قوله وكوه قوله ثم
المستبان ما قالا فعلى البادى فان معناه اثم ما قالا وازيد مما قالا فى صح البادى اثم ما قاله وفى
المكانى مثل اثم ما قالاه ات عا ولقايل ان يقول فعلى هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى المضاف
المحذوف والمستبان مبتدا وما مبتدا ثان متضمن للشرط وقوله فعلى الثالث جبر للمبتدا الثانى وهو
وهو مع جبره جبر للمبتدا الاول وما لم يفيد المظلوم متعلق بقوله فعلى الثالث قوله الابدى اما
قوله ما لم يفيد المظلوم فيه نظر فانه يدل على ان تحمل الثالث اثم صاحبه مقيد بهذا ولا يدل على سقوط
الاثم عنه قبل الاعتداء قوله فهو يحمل الاثم المقدر لانه تاثير السبب وان لم يوجد المسبب بسبب تو درع
هابيل ان على الضال المضل تمتن اثم الضلال واثم الاضلال وان لم يترتب عليه ضلال صاحبه
بسبب توفيق الله اياه لانه باشر السبب قوله وقيل معطوف على قوله ان تحمل اثم مسلك فعلى
الاول من اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثانى من اضافته الى المفعول وانما لم يرض به لان
الاول هو المتبادر قوله كيف جاز ان يريد شقاوة اخيه وتعذيبه بالنار اى كيف جاز ترك
الشفقة على اخيه وازيد بطلبه شقاوته وتعذيبه قوله كان ظالما فى الاصاف اصمع فى قابيل عقوق
وحد الاخ ويجوز القربان والتقصير فى الانما رو فيه قرب فابيل فصيلا من سرز وعه وهابيل
حملا سمينا من حر غنمه قوله وجزاء الظلم حسن جاز ان يريده ولقايل ان يقول ارادته بطلب هذه الامور
فقوله لكنه ان يبوء بائمى لا يوافقه وان كان قبله هابيل فارادة جزاء جبل وقوعه يودى الى ارادته
لان مقدمة المراد مراد لما ان مقدمة الواجب واجب وهى غير جائزة قوله وهو اى بحى الشرط و
الجزاء قوله ليفيد اى ليفيد بحى الشرط والجزاء هكذا ان هابيل لا يكتسب هذا الوصف الشنيع يعنى
ان تذكر للفعل الى الاسم للاشعار بعلة ترك البسط وهى انه لو بسط اليدالى اخيه لقتل لقتل فيه انه بكط
اليدالى اخيه لقتله ولا شك فى ساعة وذلك اى ويكون المعنى على ما ذكر من نفى الفعل مع الاشعار
بالعلة اكثره وقال اى الفعل مستلزم لهذا الوصف ضرورة ان الفعل اذا صدر عن شخص يجعله فاعلا
فنفى هذا الوصف ليفيد نفى الفعل بطريق الكناية والكناية ابلغ وهذا اكده بالقسم اولا وبالهما
ثانيا وفيه نظر لانه لا دخل لوصف الشناعة فى هذا التقدير وقال واعلم ان حسن الترتيب يقتضى
تقديم السوال والجواب على تغير قوله اى اريد ان يبوء باثمى واثمك قلت انما لم يقدم عليه من جملة
قوله لئن بسطت الآية لانه استيناف عنه فان قلت لم لم يجعل الوصل فى العدول القصد الى الثبوت
قلت لان المعنى يا باه لانه لو قال لئن بسطت الى يدك ليقتلنى ما انا بباسط يدى اليك وايما
لم يكن له معنى قوله الا يكون مما جا فاعل بمعنى فعل يعنى ان يكون طاوعه تقديره طاوعه كطوعت
قوله وان يريد وان قيل اخيه يعنى ان يكون التركيب من باب التمثيل قوله وله لزيادة الربط
يعنى انه لو لم يذكر لكان معناه معلوما من الكلام لان المتبادر الى الافهام من قولنا طوعت نفس

نفس فلان قيل فلان تطويع نفسه لا لغيره الا انه ذكر لزيادة الربط ولدفع توهم ان يراد
خلافه كما ان ذكر لزيد فى قولك حفظت لزيد ماله لزيادة الربط لانه لا يتبادر من هذا
التركيب الا حفظه فالاوله فذكره لزيادة الربط كذا على الجزء من هامكة معروف ومنهم
من نونه فلا يصرفه الى العصا بلا ستره وادوح ابين من الرايحة قوله فانه زيادة
يشعر وهو على ما رواه يحيى السنة تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح قوله
تغير كل ذى لون وطعم وقل لشاة الوجه المليح وانما حكم بكونه منحولا لانه لحوات بن جبير الانصارى
وقيل له هو وقال هو مكسوب بن جبير الانصارى وكونه ملحونا لان المليح مرفوع وموصوف
وهو الوجه مجرور وانما لم يجز لئلا يلزم الاقوا وقيل يجوز ان يكون رفع المليح على المدح
وان يكون الوجه مرفوعا على انه فاعل قل ونصب شاشه على التمييز بحوثه لاجرا الوصل
مجرى الوقف وانت تعلم ما فيه قوله لبريه الله ان كان اللام متعلقا ببعث او لبريه الغراب
ان كان متعلقا بيبحث ولما كان هذا مظنة ان يقال كيف كان تعليم عوضا للغراب اجاب
بقوله لما كان سبب تعليمه فكانه قصد تعليمه اى لما كان الغراب تعليمه وترتب على بحثه تعليم المولى
كما ترتب العلة الغائية على المعلول فكانه قصده كما يقصد العلة الغائية فالحاصل انه
شبه التعليم بالعلة الغائية للبحث وادخل اللام فيه فصار استعارة تبعية كما فى قوله له
للموت وابنوا للخراب هذا والاولى لتعلق قوله على سبيل المجاز بقوله فكانه قصد التعليم
وجها قوله بالقوم للسوء والسوء وتمامه لم يهب حرمة النديم وصعق قوله فكنى بها
عنها بالسوءة عن العورة من حيث ان الفضيحة لازم للعورة واكثر فيها فذكر اللازم و
اريد الملزوم قوله فاوارى بالنصب على جواب الاستفهام صحة تقديره ان فعلت فعلت و
لم يصح لا يستقيم ان عجزت ان اكون مثل هذا الغراب اوارى سوءة اخى فالوجه ان
يجعل فاوارى معطوفا على ان كون او على التسكين فى موضع النصب للتخفيف قال
المبرد هذا من الضرورات الحسنة التى يجوز مثلها فى الشعر قوله ولم يندم ندم التائبين
افادة الفاء فى قوله فاصبح لانه يدل على ان ما قبله هو السبب لما بعده قوله واهل صا
البيت هو لمعرس بن مالك النهى يقول كم من اهل صا مجتمعين مع تلثين لا وحشة
بينهم فقد وقعوا فى شر عاجل انما صمه ويجاد بوا من اجله نصف نفسه بانه يهاج
للغنى وقال ذات بينهم نظرا الى الصحبة والالفة وفى اجل ايهام لذكره مع عاجل
قوله اجل ان الله قد فضلكم تمامه فوق من احكا صلبا بازار احكاء العقدة شدها
اى فضلكم بسبب العفو قوله فاذا حذف اى ابو جهوا ومن هذه لغة لدلالة قوله وهى
لغة عنه قوله لا على وجه الاقتصاص تفسير لقوله بغير نفس وقيل قطع انما لم يرض به لان
قطع الطريق مطلقا لا يوجب القتل بولها اى يتوصل قوله لان كل انسان مكلف منه لان

راة

لان الارض ليس ساكن مطلقا سعة اللفظ ... انتهى

الظاهر ان التشبيه في عظم الالم ومقدار العذاب وفي عظم الثواب ومقدار الجزاء كما في قوله عم من صام
رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر كله وكان الداعي اليه الاعتزال من حيث ان
مذهب المعتزلة ان الجزاء بالاستحقاق والوجوب والمستحق بالعمل لا يزيد على قدر العمل قوله
في ذكره كذلك اي ذلك التشبيه قوله عظم ذلك اي قبلها مسطر اي سطر لان المستحق بهما لا يتفاوت
وعلى تغير الحسن التشبيه في ان لا محل يوازيهما فيعون عليها به قوله يا ابن ادم ادله به الحاج قوله
بعد ذلك بعد ما كتبنا عليهم وبعد مجي الرسل بالآيات انما لم يجعل ذلك اشارة الى مجي الرسل بالآيات
وهذا لان قوله لمسرفون يدفعه قوله يحاربون رسول الله يعني ان ذكر الله وعطف رسوله عليه
للاختصاص والتكرمة قوله ويجوز ان يكون مفعولا له وصح نصبه للفعل المذكور لانه بمعنى الافساد
ومحاربة المسلمين في حكم محاربة اي في حكم محاربة رسول الله فلهذا لم يذكر محاربة المسلمين قوله وقيل هذا
حكم كل قاطع طريق كافرا كان او مسلما اكثر العلماء على ان هذه الاية في قطاع الطريق من المسلمين
دون الكفار والمرتدين محتجين بقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم لان توبة الكافر
للعقوبة عنه وحدث قبل القدرة او بعدها قوله وعن جماعة منهم الحسن والنخعي ان الامام مخير بين
هذه العقوبات في كل قاطع طريق من غير تفصيل ووجه تطبيق النظم على الوجهين ان الاجزاء المذكورة
في الوجه الاول مقيدة بالمشروطة المقدرة وفي الثاني مطلقة وفي الوجه الاول لاحد المذكورات من غير
تخيير وفي الوجه الثاني للتخيير قوله من بلد الى بلد اي لا يمكن من الاقامة في بلد وقيل سعي من بلدة الى بلدة خاصة
وانما لم يعين بلد لان قوله من الارض يأباه قوله الستشاء من المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة لان معنى
قوله انما جزاء الذين يحاربون انما جزاء محاربتهم والستشاء التائبين من حكم لا يدل الا على انتفاء جزاء
المحاربة منهم دون غيره قوله ودرا عنه اي اكتفى بدرا الحد عنه قول على ما ذكر من ان الستشاء
من حكم جزاء قطع الطريق خاصة فالتعبيرت لما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي
فيه نظر لان ما ذكره تفسير حقيقة الوسيلة تشمل هذه الصورة فكيف يكون مجازا فيها والجواب الى
العفاة قوله ادى الناس اليه اراد ان الناس لا يعلمون ما مقدار حبهم وكيف عاقبة حالهم و
العاقل من يتوسل الى الله ويقرب اليه بطاعة ومعنى واسل ذو وسيلة كلابس وتامر قوله وهذا اي
قوله ان الذين كفروا الآية تمثيل للزوم العذاب لهم لاجل لزوم العذاب وبيانه وليس الاسلام للعقوبة
بان المثل ليس لزوم العذاب وانما جعله هذا ابا مجاز تمثيلا لان الاقتداء في القيامة لا يتصور وصحة
النفي مبنية على تصور الاثنان قوله فانه وحدا ربها يعرب ادله نحو بك امس بالمدينة رجلها مار
اسم فرس الشاعر علامة او حملة والمعنى ظاهر قوله ويجوز ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع و
على هذا فقوله معه يكون للتاكيد فلهذا لم يلزم هذا الوجه في دون الوجهين الاولين قوله لان التقدير
لو ثبت ان لهم ما في الارض ولقائل ان يقول لا شك في العامل في المفعول معه هو العامل في المصاحب له وهنا
المصاحب له الموصول والعامل فيه الفعل واجيب عنه بان التقدير لو ثبت حصول ما في الارض فالمصاحب هو

علو الحصول وعلو شمول الفعل لهما والرجل اعامه واحواله دليلين نا صرا اما الاول فلان ذكروا اما
الثاني فلان عكرمة مولى ابن عباس فكيف يفعل مثل هذه العبارة في حق مولاه قوله والخبر محذوف عند سيبويه
اعلم ان قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما مستجمع شرائط الاختيار على شريطة التفسير على النظ
لان الفاء لا يمنع عمل ما بعدها فيما قبلها كما في قوله تعالى وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر ولكن كون المختار فيه مثل النصب
واتفاق عامة القراء في هذه الآية بمنعان من جعل من هذا الباب فلا بد فيه فوات شرط وهو جواز
نصب ما بعده او مناسبه اياه لو سلط عليه اما عند سيبويه فلكون السارق والسارقة مبتدا ان محذوفا
الخبر ومن الممتنع ان ينصب المبتدا بفعل بعده لانه يبقى الخبر بلا مبتدا واما عند سيبويه غيره فلكون
الفاء لانه انما يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا كانت زائدة كما في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح او واقعة في غير موقعها الغرض كما في وربك فكبر واما
اليتيم فلا تقهر واما اذا كانت غير زائدة وواقعة موقعها كما في هذه الآية فلا وجه من ذلك ما قيل
ان اختلافا لنحويين مبني على ان الفاء الجزائية يمنع ما بعدها عن العمل فيما قبلها عند المبرد خلافا
للمبرد قوله لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه فيه نظر لانه انما يستقيم ان لو كانت الآية من قبيل
الاختيار على شريطة التفسير وليس فيه على مذهب سيبويه وانما ذكر المثال بالفاء وان لم يكن فيه شي
من مصححات الفاء ليكون على وزان الممثل لا ضير فيه لان الغرض ليس الا مجرد التمثيل فاذا قصد افادة
المعنى فلا بد من اما او غيره قوله اكتفى بتثنية المضاف اليه فيه نظر لان تثنية المضاف اليه انما يدل على تثنية
المضاف اذا لم يكن ارادة ما فوق التثنية من الجمع المضاف اليها وهنا ممكن قوله لانه قوبل بذلك اي
بالتعذيب والمغفرة اي تأخرهما بعدم السرقة على التوبة يريدان في الآية لفا ونشرا على الترتيب قوله
اذا وجدوه منه لم يخطئوها بيان للجملة التي قبلها قوله لانا منا والا القبل بافواههم بدل من بافواههم
والقول ولم يؤمن قلوبهم قوله وقيل سماعون الى رسول وهو عطف على قوله ومعنى سماعون للكذب
قابلون والفرق بين الوجهين ان السماع في الوجه الاول بمعنى القبول واللام في للكذب للتقوية او صلة او في
الوجه الثاني بمعنى الاصغاء يقال اي اصغي واللام للعوض قوله المحرف المزال يعني ان الاشارة بهذا الى ما وقع
عليه التحريف والازالة لانهم يقصدون به الاشارة الى الذات والصفة جميعا قوله تدركه مفتون لان
الفتنة لا يجوز ان يكون مراده له على مذهب الواصلة هذه القاعدة من سوره قوله بين ان يحكم وبين
ان لا يحكم قيل الصواب بين ان يحكم وبين ان لا يحكم لانه لا حاجة الى تكرار بين قوله وهو اعظم اي صلحهم على الترك
واتفاقهم عليه قوله ويقولون جوابا عما يقال لا اهل الحجاز فكيف يصنعون وهم رسول الله عم اليهود سن
قوله لانهم لا يتمكنون اي انما قاله ذلك لانهم السرب ما لكسر النفس وبالفتح الطريق وفي نسخة المهوى
بالفتح قوله وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم كما يدعون على ان يكون اللام في المؤمنين للعهد او ما اولئك
بالكاملين في الايمان على ان اللام للجنس قوله على سبيل التهكم بهم لان في نفي كمال الايمان عنهم اثبات اصل
الايمان بطريق التهكم قوله حالا من التورية اي من ضميرها المستكن في الظرف قوله وعندهم التورية ناطقة

بحكم الله اى وعندهم هذه القصة **قوله** لان عندهم متعلقة بمعه واللام للتقوية **قوله** لم ان التورية
اى فى قوله فيها حكم الله والقياس ان لا يؤنث فيها اما فى المعنى فظاهر واما فى اللفظ فلان تاءها
ليست للتانيث لكونها عجمية **قوله** لكونها نظيره موماه ودوداه قيل وفيه نظر لان وزن يوزنه
يفعلة عند الكوفيين وهو علة عند البصريين ووزن فعلاه كره المورية قلت ساقط لانه جعل
التورية نظير الموماه فى عدد الحروف والهيئة واختلاف وزنهما لا يقدح فى ذلك على ان ما ذكر من
الاختلاف فى الوزن مبنى على ان يكون عربية وجعلها نظير موماه على تقدير ان يكون عجمية على
ما اختاره المصنف الموماه المفازه والدوداه ارجوحه الصبى **قوله** غلام عطف السوال والجواب
لئلا يتوهم انه معطوف على قوله فيها حكم الله لانه لو كان معطوفا عليه لم يكن للتعجب من تحكيمهم وجه لكنا
للمدح يدل على انه جعل كلية فى قوله فيها هدى للتجريد **قوله** على سبيل المدح الا انصاف وفيه نظر لانه لا يجوز
وصفهم بالاسلام للمدح لان النبوة اعظم من الاسلام فيكون خروجا عن قانون البلاغة فى الترقية
من الادنى الى الاعلى وبهذا اعترض الشارح فى قوله شمس ضحاها هلال ليلها در يواجرها وسر حدها حيث تنزل
من السماء الى الهلال ومن الدر الى الزبرجد فالوجه ان الصفة ذكرت للتعظيم اذا وصف بها عظيم
القدر كما قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف ومنه وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان فى قوله
الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله ويؤمنون وا قول فى نظره نظر والتنزل من الاعلى الى الادنى انما يكون
خروجا عن قانون البلاغة لو لم يتضمن فائدة وههنا فائدة التعريض كما ذكره المصنف الا يرى ان السمع حيث
يدل فيهما من الضمير على ما هو عليه كل حيث فوبل فيه بين الاسلام واليهودية **قوله** اى بسبب سؤالهم اى
حاصل المعنى هذا وتوجيه النظم ما ذكرنا ولا دعى معطوف على الربانيون للذين هادوا ويحملونهم على احكام
التورية ان اللام فى للذين هادوا بمعنى الاجل ومعنى حكمهم بالتورية لاجل انهم يحكمون بها لم يحملونهم على
احكامها وكذلك حكم الربانيون اشارة الى ان يحكم فى النظم لحكاية الحال الماضية **قوله** ويجوز ان يكون
معطوفا على قوله باسلمهم انبياء ثم فالضمير فى الوجه الاول للربانيين والاحبار والاستحفاظ من الانبياء
ومعناه سوال الحفظ والوصية وفى هذا الوجه للنبيين والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله تعالى
ومعناه التكليف بالحفظ الاساس ومن المجاز وهو فى الامر وداهن صائغ ولابن والاستعاضة
طلب العوض **قوله** فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وصفهم فى كونهم اى فى قوله
فاولئك هم الكافرون وصفهم به وكذلك قوله بعده فاولئك هم الظالمون وقوله فاولئك هم الفاسقون
اما قوله فاولئك هم الكافرون فلانه يدل على قصر الكفر عليهم وذا يستدعى كماله منهم واما قوله فاولئك
هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فلان الكافر اذا وصف بالظلم والفسق كان ذلك اشعارا بالعتوه
فى كفره مع ما ذكر من معنى القصر **قوله** وعن ابن عباس رضى الله عنه ان الكافرين والظالمين والفاسقين
اهل الكتاب يعنى ان الايات الثلاث تعريض بهم **قوله** وعنيع القوم انهم ما كان من حلوفكم **قوله**
نعجب من حالهم وقال انهم يزعمون اى ما كان من حلوفكم وما كان من مر فلاهل الكتاب يعنى انكم تزعمون

يزعمون ان الايات الثلاث فى حق الكتاب وليست كذلك بل اهل الكتاب وانتم مستوية الاقدام فيها من جحد حكم
الله كفر ومن حكم به وهو مقر فهو ظالم فاسق سمى اى طريق لركبنا اى ليتبع يقال ركب اثره وطريقه اذا
تبعه ومعنى حدوا العدة بالعدة مثلا بمثل يضرب فى التسوية بين الشيئين والعدة من العدو وهو القطع فعلة
بمعنى مفعول كاللقمة والغرفة وهى الريشة المعدودة على قدر صاحبها **قوله** فى مصحف ابى وانزل الله على بنى اسرائيل
فيها بمعنى يدل وكتبنا عليهم فيها **قوله** وفيه اى فى مصحف ابى وان الجروح قصاص يدل وان الجروح قصاص
يكسر فى نسخة المؤنث **قوله** لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس يعنى انما كان محل ان النفس بالنفس
رفعا لانه يصح وقوع الجملة بعد كتبنا فنزل وجوده منزلة عدمه فكانه قيل فكتبنا عليهم النفس
بالنفس وهذا كما يدل على عدم الباء منزلة وجوده فى قوله ما هم ليسوا مصلحين البيت وصحة
وقوع الجملة وحكايتها بعد كتبنا اما الاجراء به مجرى قلنا واما لان معنى الجملة مما يقع عليه الكتب
قوله او للاستيناف عطف على قوله للعطف على محل ان النفس ولم يقل بالاستيناف جواب السوال
وقوله وكذلك العين معمولة بالعين متوع على الاستيناف المفاصلة احد شى مكان غيره **قوله**
وقيل فهو كفارة له تعظيم لما فعل من حيث انه اجبار زعماه كرة العقول فهو تاكيد بثبوته وتاكيد
بثبوت الجزاء تعظيم للمجنى عليه كقوله فاجره على الله وجوز الامام المص ان يكون منشاء التعظيم فى الايتين
الابهام الكفارة والاجر ولان اضافة الكفارة اليه يفيد استحقاقه اياها بذلك الفعل فيه تعظيم الفعل
قوله هو محذوف والاصل وقفينا هم على اثارهم بعيسى ابن مريم فترك المفعول الاول اكتفاء بالظرف الذى
يؤدى معناه وانما قال كان دولم يجعلها سادا مسده لانه لو قيل قفيت على اثره بكذا جاز ولو كان الظرف
سادا مسد المفعول لما كان جائزا **قوله** على محل فيه هدى لانه وان كان جملة فهو واقع موقع المفرد
فصح عطف المفرد عليه بهذا الاعتبار **قوله** يجوز ان تنتصبا على الحال كقوله مصدقا يعنى انهما منصوبتان
بالحال وهى مصدقا وسابقان على المفعول وهو ليحكم فيجوز الى فيها بالاب عليهما بان يكونا معطوفين
عليه حالين مثله ويكون العامل فى ليحكم مقدرا وهو اتينا كانه قيل وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
من الاحكام اتيناه اياه وبالاصح بان يكون منصوبين على انهما مفعول لهما مثل ليحكم كانه قيل
وهدى وموعظة اتيناه الانجيل وليحكم وانما قدر العامل مؤخرا لانه لا وجه لتقدير العامل مقدما لانه
بالفعل المذكور سابقا عنه والعامل فى النظم مقدر بعد الثلاثة وان كان عبارة المص يوهم تقديم
على الثالث وكانه انما اتى به مقدما ليمكنه ان يقول فيه من الاحكام لانه لا بد للضمير من سبق الذكر وقال
الشارح اليمنى وانما فصل المص بين التعليلين والثالث لوقوع الفصل فى التنزيل بقوله للمتقين وللتنبيه
على ان الثالث ليس فعلا له على الفعل المعلل وهذا الكلام ردى لان للمتقدم متعلق بهدى وموعظة فكيف
يعد فصلا بينهما وبين المعطوف عليهما والفصل فى كلام المص بتقدير العامل قيل وليحكم انما يصح لانه
على ما ذكر ان لو كان عدم كونه فعلا له على الفعل المعلل يقتضى ذلك وليس كذلك **قوله** بزيادة ان اى على قراءة
العامة ولم انها زائدة على اصل المعنى بدليل قوله على ان ان موصولة **قوله** وامرنا بان يحكم اهل الانجيل تنبيه

على تقدير الفعل الى معنى ان يحكم وكان القياس وامرنا بان يحكم ولكن العدول اليه للتنبيه على ان ما هو معنى امرنا بانه يحكم امرنا بان يحكم **قوله** اى فرق بين التوبيخين يعنى ان الكتابين في النظم لا بد من اختلافهما فخير عن فا والثاني غير الاول فما الفرق بين التوبيخين وانما اريد بفرع معلوم منه اى قصد بكتاب الى نوع فادخل فيه اللام جنس كان ذكر معهودا فلهذا افرد والضمير منه يعود الى ما **قوله** لانه يشهد بتنبيه على ان الرقيب هنا بمعنى الشاهد كى ان الشهيد في قوله تعالى والله على كل شئ شهيد بمعنى الرقيب **قوله** كانه قيل ولا ينحرف عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم فان قلت المقصود النهي عن الانحراف والاتباع جميعا وهذا البيان لا يطابقه لانه لا يلزم من النهي عن الانحراف حال اتباع اهوائهم النهي عن الانحراف مطلقا فالوجه ان يقدر الكلام هكذا ولا ينحرف عما جاءك من الحق ولا تتبع اهواءهم وهذا اولى في التضمين لان التضمين ليس الا ارادة فعلين من فعل قلت تقييد النهي عن الانحراف بحال الاتباع ليس الا لاخراج الكلام مجرى العادة لانهم يدعونه الى اتباع اهوائهم وما ذكر من ان المقصود كذا ممنوع بل المقصود الاصلي النهي عن الانحراف **قوله** اهل دين امة واحدة اى دين واحد وكذا المعنى في تفسير سورة الزخرف ان الامة الطريقة التي يؤم اى يقصد كالرحلة للمرحول اليه **قوله** ولكن اراد ليبلوكم استدراك من قوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة لان حاصل معناه ولكن شاء خلافه وهو اختباركم فيما اتاكم من الشرائع وانما قدر اراد دون شاء لمكان اللام **قوله** فينبئكم فيخبركم بما لا تشكون معه من الجزاء الفاصل وانما كان معنى قوله بما كنتم فيه تختلفون هذا لانه يدل على انهم ليسوا في زمان الاخبار مختلفين في المخبر به وليس ذا الا لزوال الشكوك وانتفائه **قوله** كانه قيل وانزلنا اليك ان احكم اى طلب الحكم منك ويعلم من هذا ومن سبق من تفسير وقفاء وان يحكم اهل الانجيل ان الامر مع ان المصدرية تارة يقدر بالمصدر وتارة يقدر بطلب المصدر ان يصلوك عنه تنبيه على ان معناه يصرفوك يعني التضمين معنى يصلوك **قوله** او ترتبط بعض النفوس حمامها اوله تراك امكنة اذا لم ارضها وقبلها او لم تكن تدرى نوار بانني وصال عقد حبائل جذامها اى وصال عقد حبائل من تحاول مودتي ومطاوع لمن يصير مني وتراك امكنة اراد انه كثير الوصل والتنقل وانه لا يقيم على الخسف والظلم الا ان ترتبط بعض النفوس حمامها وانما سكن الطاء للضرورة الشعرية كما سكن امرؤ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل **قوله** وكان ان التنكير يعطي معنى التكثير يريد ان التنكير انما يصلح للتكثير والتعظيم لانه يفيد معنى البعضية وهذا هو الذي جعله وسيلة الى قصد التعظيم منه وفيه نظر **قوله** طلبوا السراى جاؤا اليه طالبين الاحقاف الجاهلية حال الشرك **قوله** بين القتلى اى بين دياتهم وبين دمائهم **قوله** بوآ اى سواء **قوله** وفيه وجهان جاهلهما ان الغايتين في قوله واحذرهم ان يفتنوك بنو قريظة ذا النضير او احبار اليهود كما ذكره قيل فانه كان الاول كان تقدير قوله افحكم الجاهلية احكم اهل الجاهلية لانهم سألوه عليه ان يحكم بما كان به اهل الجاهلية وان كان الثاني كان تقديره احكم الملة الجاهلية لانهم لم يسألوه الا يحكم به بما كان لا يحكم به اهل الجاهلية بل سألوه ان يقضي لهم على خصومهم وان كان خصومهم على الحق وهم على الباطل وما سألوه ليس حكم اهل الجاهلية انما هو حكم الملة الجاهلية التي هي هوى وجهل لا يصدر عن كتاب ولا يرجع الى وحي من الله والاستفهام على الاول للانكار وعلى الثاني للتعجب على انهم مع علمهم طلبوا احكم الجاهلية وبين قوله ان بني قريظة والنضير آه وبين تخصيص النضير تدافع وفي

وفي القصة ايضا ان بني قريظة طلبوا **قوله** لم يرضوا بها هي قوله ان بني قريظة والنضير طلبوا اليه آه نظرا والقصة انه كانت منهم بني قريظة والنضير دماء قبل بعثة رسول الله عم فلما بعث تحاكموا اليه فقالت بنو قريظة بنو النضير اخواننا ابونا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا وارش جراحاتنا على النصف من ارش جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم فحكم رسول الله بالسوية بينهم فلم يرض بنو النضير قوله ابي بجران رجل من احكام العرب يسمى به لانه بحكم قوله فاراد ان يقدم اشعارا بان حكم متعاد لمحمد عم كاولئك الحكام صفة لحكماء **قوله** اللام في لقوله يوقنون للبيان اى ليس متعلق للحكم لان الحكم المذكور كان لبني قريظة على بني النضير لا للموقنين المؤمنين اى هذا الخطاب يعني في مثبت لك وهذا الاستفهام يعني في ومن احسن من الله حكما وفي قوله ان لا اعدل اشارة الى ان الاستفهام في ومن احسن للانكار اى انما توالى بعضهم بعضا لعل الاستفادة الحصر منه لكونه تعليلا للنهي حيث لا يستقيم التعليل بدونه فكانه قيل بعضهم اولياء بعض فقط **قوله** لا مرا اى لا ماراهما اول الحديث انا بريء من كل مسلم مع مشرك والتراءي تفاعل من الرؤية واصل تتراءى تتراءى واسناده الى النار من مجاز والمعنى لا ينبغي لمسلم ان ينزل بموضع اذا اوقدت فيه ناره يظهر ضوءها للمشرك واذا اوقدت نار المشرك في موضع يظهر ضوءها للمؤمن **قوله** كاتب النصراني روي ان ابا موسى قال لعمر بن الخطاب ان لي كاتبا نصرانيا فقال فانك اتق الله الا اتخذت حنيفا اما سمعت قول الله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قلت له دينه ولي كتابته قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنيهم اذ ابعدهم الله فقال ابو موسى لا قوام للبصرة الا به فقال مات النصراني والسلام يعني هب انه قد مات فما كنت تصنع ... الاشراع والاتفة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل اشفى هل الاشفاء اى اعله **قوله** وذلك انهم كانوا يشكون دليل على انه فرما اسروا في انفسهم بالشك وفيه نظر لانه لا معنى للندامة على الشك لانه ليس باختياري والندامة انما يكون على الفعل الاختياري ويمكن ان يجاب بانهم كانوا متمكنين من ازالته ولم يزيلوه فكانهم اختاروه **قوله** عطفا على ان ياتي ههنا مقامان الاول انه كيف جعله عطفا على ان ياتي ولم يصح ان يقال فعسى الله ان يقول الذين امنوا آه لعدم الراجع في الخبر والثاني انه لم يجعل عطفا على يصبحوا مع انه اقرب والجواب عن الاول انه من قبيل العطف على المحل لانه لو قيل فعسى ان ياتي الله بالفتح مكان فعسى الله ان ياتي بالفتح كان من حيث **قوله** ولا يسوغ العطف على هذا التقدير وعن الثاني انه ميل الى ان المعطوف عليه في سائر المعطوفات هو المعطوف عليه الاول لا ان الثالث معطوف على الثاني والرابع معطوف على الثالث وهلم جرا **قوله** كلام مبتداء اى جملة مستانفة غير داخلة في حيز عسى **قوله** لانهم حلفوا لهم اى لان المنافقين حلفوا لليهود وان قولهم لننصرنكم اول الاية الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم **قوله** وفيه معنى التعجب لان مجرد الاخبار به لا يتضمن فائدة **قوله** او من قول الله لانه يوحى قوله حبطت اعمالهم بما قبله تحقق فيه الاحتمالان قيل انما سمي ذو الخمار بذلك لانه كان يغيد الحمار ويقول لاني احيى به كانوا يتعطرون بروث حماره وروي بالخاء المعجمة المكسورة فيتعطرون به **قوله** اراد في جاهليته لان قتل حمزة رضي الله عنه في حال الجاهلية قبل ان يظهر الاسلام في كتاب المتنبي واستغفره انما سمي بذلك لانه التزم في جميع قصائده لفظ المتنبي واستغفره **قوله** آمين سمي ح البيت روى آمين بالمد والتخفيف من الائمة وامين بالتشديد اى قاصدين اماما وهو في نسخة الامام المعزى كذلك وهو المناسب بقوله والاها

قوله مصر به اللطم وسبب ذلك ان رجلا من فزاره وطئ ازار جبلة فانحل فلطم جبلة فشكاه الفزاري الى عمر فامر عمر جبلة
ان يرضى خصمه او تقيده ولم يرض الفزاري الا بالقصاص فسهر جبلة ولم يزل على النصرانية حتى مات قوله محبة العباد
لربهم لما كان حقيقة المحبة وهي ميل القلب مستحيلا على الله حملها على الي زوهو الاثابة ولما كان محبة العباد جزاء محبتهم ناسب ان يحمل محبتهم
اياه على ما يثاب عليه من فعل الطاعات وترك المعاصي وان كانت محبتهم ايا حقيقة ليست بمستحيلة قوله وضعفائهم
الى ابن صعصعة موسى عند ذكر الطور اى في زعمهم او يكون على وجه الاستهزاء فان الرياء في قوله ويحبونه لم يكن فيه
اى في ذكر الحب اى لم يكن لذلك حقيقة قوله هلا قيل اذلة للمؤمنين يعني كان القياس ذلك لان صلة المذلة هي اللام
دون على فلا تركه فاجاب بان صلة وان كانت اللام الا انه عدى الى على لتضمين الفعل معنى العطف والحنو وثانيا بان على
ليست صلة للفعل المذكور بل متعلق بفعل مقدر والتقدير اذلة للمؤمنين عالين مشرفين عليهم في الفضل فان قلت لم لم يجعل الذلة
متضمنا معنى الغلبة او لم يجعل الفعل المقدر الغلبة قلت لانه لو كان كذلك لم يكن للتكميل بقوله اعزة على الكافرين وجه قوله
يحتمل ان يكون الواو للحال يعني لو كان المراد التوبيخ بالمنافقين وان حالهم خلاف حال المؤمنين من خوفهم بعدم الخوف في
حال الجهاد لومة اللائم يكون الواو للحال لان المراد في تقييد الجهاد بعدم الخوف وان لم يكن المراد ذلك بل اثبات الجهاد
من حال ونفي الخوف في حال من غير تقييد احدهما بالآخر يكون للعطف قوله موسى توقف به اعزال بناء على ان المذكورات
افعال اختيارية قوله عقب النهي انما لم يجعل قوله انما وليكم الله ورسوله تعليلا لهذا النهي لانه معلل بقوله بعضهم اولياء
فلو كان هذا تعليلا له مثل العطف عليه قوله ومعنى انما وحدت اختصاصهم بالموالاة لئلا يلزم الكذب في
كلامه تعالى قوله اصل الكلام انما وليكم اى الاصل في الولاية ولاية الله تعالى وولاية الرسول والمؤمنين بتبع له فلما كان ولاية
الله هو الاصل وولاية غيره بتبع له كان اللفظ الدال على ولايته اصلا واللفظ الدال على ولاية غيره بتبعا فلم يجمع
بين اللفظين فلهذا قيل انما وليكم بالافراد فيجب ان يكون التقدير ورسوله والمؤمنون كذلك وفي نظيره قوله الرفع
على البدل انما لم يجعل صفة لان الذي يوصف بالمعرف باللام فقط نص عليه في الكتاب وقال الطيبي ان الموصول وضع صلة
الى وصف المعارف بالجمل والوصف لا يوصف الا بالتاويل وفيه نظر لانه جعل قوله الذين يؤمنون بالغيب في اول
سورة البقرة صفة للمتقين وقال الشارح اليمني لان الموصوف يجب ان يكون اعرف من الصفة او ما يساويه ولما كان يعرف
الموصول بواسطة الصلة وكانت صلة الموصول الثاني اعرف من صلة الموصول الاول امتنع كون الموصول الثاني صفة
للاول ايضا منقوض بما ذكر وفيه تمييز اى في الذين يقيمون الصلوة او واو الحاشية عطف على نفاق لان التقدير
نافقوا نفاقا قوله اذا صلوا واذا ركعوا غير واقع موقعه يعرف بالتامل مرها اى مصطفيا قوله جيء به
على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا لانه يجوز ان يكون السبب وهو المورد خاصا والمسبب
اى الوارد عاما وفائدة التعميم هنا ترغيب الناس في مثل قوله فتنال انهم ينالون به مثل ما نال من
الثواب لفعلوا فعله اللفظ وقيل والذي يؤتي الزكوة وهو راكع مثلا ربما يوهم ان الخصوصية
الموصوف ابدا في ادراك هذه الفضيلة او ذهل عن استواء الجميع فيه قوله فلم يرغبوا فيها والتنبيه
على سجية المؤمنين يجب ان يكون على هذه الغاية لانه لما جمع اللفظ وقيل الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ولم تقل الذي يقيم الصلوة والذي يؤتي الزكوة وهو راكع وجعل الذين يقيمون الصلوة

الصلوة آه بدلا من الذين آمنوا بدل الكل او مدحا لهم باضمار الفعل او المبتدا جعل جميع المؤمنين كذلك في حين لم يكونوا
كلهم كذلك صرف الكلام الى ان من صلتهم كذلك قوله ولكنهم بذلك اى باقامة الظاهر مقام المضمر جعلوا اعلاما
لكونهم حزب الله لانه الخلوص حزب الله واريد وانه بجعل مطلقا لهم وليس ذلك الا لكونهم مشتهرين بانهم حزب الله
واعلاما لكونهم كذلك قال ولو قيل جعل حزب الله علما لهم كان احسن لان حزب الله عبارة عنهم لا بالعكس
قلت انما كان الامر كذلك على ما كان لم يكن معنى اعلاما مشاهد ولو قيل اعلاما في ذلك لا يذهب به الوهم اليه
ويحتمل ان يريد بحزب الله الرسول والمؤمنين فان قلت فلم لم يكن الله مذكورا في الجزاء مع ذكره في الشرط كيف
يرتبطان قلت يجعل ذكر الله في الشرط للتكرمة والاختصاص كانه قيل ومن يتول رسوله والذين آمنوا
وقوله فقد تولى حزب الله واعتضد بيان لحاصل قوله فان حزب الله هم الغالبون ووجه وقوعه جوابا للشرط
المذكور قوله لا يصح ان تعاطى المقاتلة انما يفيد بناء الحكم وهو اتخاذ المؤمنين اولياء على الصفة في قوله
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اى لا يكن منكم اتخاذ الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اولياء واتقوا الله
في موالاة الكفار وغيرها يعني انما لم يذكر المتقى فيه للعموم كما انه قد يترك المفعول به لذلك قوله ان كنتم مؤمنين
حقا حملها على هذا التفسير وقوله ان خبر كان الخطاب للمؤمنين قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب
لا بالمنام وحده لان كلمة اذا استعمل في مقام الجزم بوقوع الشرط هذا ولو قيل فيه دليل على ثبوت الاذان
فلا يكون ثبوته بالمنام وحده لكان اصوب لان حاصل ما قاله فيه دليل على ثبوت الاذان به وانت تعرف ما فيه
قوله فكانه لا عقل لهم تنبيه على ان الكلام تشبيه فكانه قيل ذلك بانهم كقوم لا يعقلون قوله كانه قيل
وما ينكرون توجيه لما قامة لاضافة الجمع بين ايمانه وايمان قومه وبين تمرد اهل الكتاب الى ضمير المتكلم
في قوله وما تنقمون منا قوله ويجوز ان يكون توجيه آخر للاضافة قوله وروى انما فصل به بين قوله ويجوز
ان يكون تعليلا وبين قوله ويحتمل ان ينتصب لانه لتقوية كون وان اكثركم لفاسقون تعليلا لانه دال
على ان نزول الاية ما كان لعلة انصافهم وفسقهم وكذا مراده بنعيم لانه وان كان اعتراضا الا انه يفيد
العلية قوله وصفت اى الخلوص المثوبة على العقوبة تهكما كما الخلوص التحية على الضرب والتبشر على
الانذار والتشبيه في هذا القدر فلا يضر كون الممثل استعارة والممثل به وهو تحية بينهم ضرب وجيع تشبيها قوله
او في محل الخبر على البدل وفيه نظر لانه على هذا التقدير لا يصح جوابا لهل انبئكم لانه من جملة السؤال والظاهر
ان القصد به الى الجواب انه انما شورك بينهم في العقوبة لثبوتها لليهود في نفس الامر وللمؤمنين على زعمهم
وكذا الشارة قوله ومعناه العلو في القبوط الصواب ومعناه العالي في العبودية لبني من اسماء
النا قوله فحذفت الياء للاضافة كراهة اجتماع الزيادتين اليا والمضاف اليه في بعض الكلمة كما في
ابو عدية وفي قول الشاعر واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اى عدته قوله عطفا على من لعنه الله اى
على تقدير ان يكون بدلا من شر قوله كيف جاز لم يرد السوال في جعل بعضهم قردة وخنازير لان ذلك
جزاء ظلمهم وجزاء الظلم حسن بخلاف جعلهم عبد الطاغوت فانه قبيح قوله والثاني انه حكم عليهم بذلك
اى الوجه الثاني ان معنى جعل حكم كما في قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اى حكم اليهود بان

الملائكة اناث و هذا المعنى يشمل المعطوف عليه والمعطوف فلا يتوهم فيه محذور بخلاف الوجه الاول فان فيه جمعا
بين الحقيقة والمجاز بحسب الظاهر لان المراد بحمل بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة الى المعطوف مجاز والمخلص ما ذكر في
قوله علفتها تبنا وماء باردا من تقدير الفعل بعد حرف العطف و حمله على المجاز قوله لانه معبود من دون الله
يريد ان للطاغوت معنيين احدهما كل معبود من دون الله والثاني الشيطان فتسمية عبادة العجل عبادة الطاغوت
اما لانها عبادة غير الله تعالى واما لانها عبادة الشيطان باعتبار انها بوسوسته قوله اصحاب السبت منصوب
باضمار الفعل اي عني به اصحاب السبت قوله اولئك الملعونون الممسوخون لقائل ان يقول لا وجه لتخصيص الممسوخين
بالذكر دون عابدي الطاغوت بل هم الاولى بالتخصيص لمكان الوصف بالضلال في قوله واضل سبيلا قوله
لوله في باب الكناية لان شرارة المكان من توابع شرارة الاهل فيكون الانتقال من اللازم الى الملزوم ولقائل
ان يقول لو قال بدل قوله لا دخل في باب الكناية لانه كناية لكان اصوب لانه اخصر وكذا الوتركي وصف الكناية
بقوله التي هي اخت المجاز لان الكناية في افادة المبالغة مستغنية عن الحاقه بالمجاز قوله وكذلك قوله وقد دخلوا
وهم قد خرجوا اكتفاء مرادفان وكل منهما مع قوله بالكفر متواخيان قوله فكان رسول الله متوقعا لاظهار الله ما كتموه
فدخل حرف التوقع قال الخليل ان الخبر لا يكون يعني بالماضي المصدر بقد من سطر الافادة في طمتر اوعمل كونه قد قامت
الصلوة لقوم قاموا وتراصوا خلف الامام قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم ان قيل ان كلمة الشرك ايضا مقول
فكيف يصلح هذا دليلا على ان المراد مطلق الكذب قلت لانه وقع بعد قوله واذا جاؤكم قالوا امنا فالظاهر ان
المراد به ما يشمل قولهم هذا قوله وكان المعنى في ذكره في جعلهم اثم وفيه اشكال وهو انه استدل اولا على
جعلهم اثم من مرتكبي المناكير بجعلهم صانعين لان الصناعة ينبئ عن التدرب ثم قال وكان المعنى في ذلك فموجب
التركيب ان يكون ما ذكر بيانا للسر في كونهم اثم لكونهم صانعين او للسر في كونهم صانعين وليس كذلك وفيه
اشكال آخر يعرف بالتامل مما بعد السابع لان لولا للحض ربع للتخصيص واصل الوضع ضرب الاب ان فيه سوحى
وتشوف على الموت قوله على اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود قيل هذا يخالف لما قال في تفسير قوله تعالى
في سورة طه الرحمن على العرش استوى من انه كناية عن الملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة او مغلولة كناية عن الجود
او البخل واجيب بانه ذكر في تفسير قوله لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة ان امثال هذه النسب
مجازات بالنسبة الى من لا يصح عليه كنايات بالقياس الى من يصح وفيه نظر لانه جعل على اليد وبسطها مطلقا مجازا
عن البخل والجود وان ذهب الى ان مراده ان على اليد وبسطها في الاية مجاز مما يصنع بقوله ومنه قوله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط حيث جعله مجازا فيمن يصح منه على اليد وبسطها حقيقة
ما ذا الجمع هذا البيت التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهي ما اطمأن منها
والمعنى ظ قوله اذا اصبحت اوله وغداة ريح قد كشفت وقرة يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهي
ابرد الرياح قد كشف على عادة بردها على الناس بنحر الجزر ولحمهم وايقاد النيران فشبه الشمال في تصرفها
في القرة بالانسان المتصرف في زمانه عنقه ثم اثبت لها اليد تخييلا وشبه القرة في كونها متصرفة للشمال بالابل
واثبت لها الزمام تخييلا ففي البيت استعارتان بالكناية وتخييلان واعلم ان في هو كلاما ان تبسط اليد في

في قول الشاعر وعادي الحي مجاز وليس به بل قوله بسط اليدين استعارة تخييلية يعرف بالتامل قوله نعت وقرى
نام ولقيت اخيانى بوجه عبوس وبعده ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما عن نهاب نفوس يقول
نعت مالي اي دخرته ولم اصرفه في وجوه البر والمكارم التي يفيد صاحبها الذكر الجميل في العاجل والثناء الجميل في
الآجل ولقيت اخواني بوجه رجل عبوس من الغضب يدعو على نفسه بالبخل وسوء الخلق ان لم يغر على ابن
حرب وهو معاوية بن ابي سفيان لان ابا حرب غارة لم يق ملك الغارة في وقت عن نهاب نفوس والطباق
من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز فاك و هذا نوع من المشاكلة لطيف المسلك كما في قوله قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا فانه وضع فيه الطبخ موضع خيطوا لمجرد مراعاة اللفظ وفيه نظر لانه ان اراد ان في قوله
يد الله مغلولة مشاكلة فليس كذلك اذ ليس الداعي الى التعبير عن البخل بالغل وقوعه في صحبة حقيقة الغل
في قوله غلت ايديهم بل الامر بالعكس وان اراد انها في قوله غلت ايديهم فكذلك لانه حقيقة فكيف يكون
مشاكلة قوله المراد الدعاء بالجد لانه وصدق انهم ليس بقبيح وكذا انصرف العادة قوله اذ بما هو سبب البخل
وعلى هذا يكون غل الايدي مجازا على المجاز كجواز نقل اليد عن البخل ثم عن لصوق العار والاحدوثة بما يتخذ شاهدا
سبحان اي سهلا سريعا اي سريعة قوله اي يزداد ونا شرعة الى ان اسناد الزيادة الى ما انزل مجاز من قبيل اسناد
الفعل الى سببه وهم في ملك المجوس اي كانوا اذلاء لان المجوس كانوا سلاطين حاكمين عليهم قوله وقيل كلما
ارادوا سول معطوف على قوله كلما ارادوا واي اهدة واحد والفرق بين الوجهين بالعموم والخصوص قوله وفيه
اعلام تعظيم معاصي اليهود لانه قال في مقام وصف رحمته بالسعة وهو يقتضي عظم المعاصي قوله وان الايمان
لا يمحو ولا يسعد الا مشفوعا بالتقوى فيه نظر لان الاية تدل على ان الايمان المشفوع بالتقوى يمحو ويسعد البتة اما ان
غيرها لا يمحو ولا يسعد البتة فلا دلالة لها عليه قوله هذا العمود فاين الاطناب قال الحسن للفرزدق حين اجتمع
الحسن مع الفرزدق في جنازة فقال له ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة
سنة الاسلام بجميعه وشهادة ان لا اله الا الله بعموده والاعمال الصالحة باطنابها لان الاصل في الاسلام التوحيد
والاعمال الصالحة تبع كما ان الاصل في ارتفاع الخيمة وانتصابها العمود والاطناب تبع وقال شبه الاسلام
بخيمة وجعل عمودها كلمة التوحيد والاعمال الصالحة بالاطناب فكما ان الخيمة لا يقوم الا بالعمود كذا لا يستقيم الاسلام
الا بكلمة التوحيد وكما لا يرتفع الخيمة ولا يفيد الا بالاطناب كذلك لا ينتفع بالاسلام الا بالاعمال وقيل العنوان انما لم
يرض بالعدم المخصص وفيه ثلثة اوجه اي للتعبير عن التوسعة بهذه العبارة ثلثة اوجه المبالغة التنصيص يعدل الى قوله
امم اي وسط قوله وقيل هي الطائفة اي المراد من الامة المقتصدة عبد الله بن سلام واصحابه وعلى هذا لا يكون
معنى مقتصدة مقتصدة في عداوة رسول والواو في وساء للمصنف فيه معنى التعجب ليفيد المبالغة في المذمة
التي يستدعيها المقام اي وكثير منهم يقال فيهم ما اسوء عملهم قوله جميع ما انزل ليس هذا تقدير المضاف
بل بيان ان كلمة ما عامة كما هو الاصل ووجه السؤال ان قوله فان لم يفعل معناه وحاصله فان لم يبلغ رسالة
والجزاء فما بلغت رسالته فلا فرق بين الشرط والجزاء والجواب انه لا فرق اما بان الشرط سالبة جزئية
والجزاء سالبة كلية واما بان الشرط حقيقة والجزاء مجاز عن مسه فالجواب الاول مبني على ان معنى قوله فان لم تفعل

بانه يتركه شيئا مما امر به والثانى على ان معناه فان تترك الجميع قوله كما علم مفعول لقوله فقيل ان يبلغ فكانه قيل فعلم
ترك تبليغ شئ كما علم قتل النفس قوله فما عدوك فى مراقبتهم اشارة الى ان قوله والله يعصمك من الناس بدليل
ما قبله فى ذات الله اى لله قوله وقيل نزلت معطوف على قوله المراد به جوابا ثانيا وهو ظاهر لان التفتيح فى وجهه ثم
كان يأخذ وقيل هو معطوف على قوله والله يعصمك من الناس وهو من بعض الظن قوله والصابئون رفع على
الابتداء وخبره محذوف فان قلت لم لم يجعل المذكور خبره وخبر ان محذوف قلت لان سوق الآية لبيان حال
اهل الكتاب بدلالة السياق والسباق قوله وانشد سيبويه شاهدا له انما احتيج الى الاستشهاد لما فيه من
التقديم الذى يأباه بادى الرأى قوله فكانك قلت يعنى اذا نويت به التأخير كان فى الحكم كقولك ان زيدا منطلق
وعمرو قوله لا عملت فيهما رافعين مختلفين فيه نظر لانه لا يلزم من مجرد رفع الصابئون بالابتداء و
اعمال ان فى الخبر ما ذكروا انما يلزم ان جعل مع ذلك خبرا عن الصابئون ايضا اما لو جعلت خبره محذوفا
لا يلزم ذلك والجواب ان الصابئون ان جعل معطوفا على المحل كان منتظما فى سلك ما عطف عليه فلا يصح عزله عن الخبر
الصالح لهما وفيه بحث قوله لو قيل والصابئين اى فى الآية واياكم اى فى البيت قوله ويجرى هذه الجملة مجرى
الاعتراض لانه انما جئ بها لتأكيد ما سيق له الكلام وهو قبول التوبة ولو لم يفد التأكيد لكانت استطرادا قوله
فيه وجهان قال ذكرا احدهما وترك الآخر وهو ان المؤمنين فى الموضعين هم المخلصون وانما ترك ذكره
لظهوره من اطلاق الايمان ثم فرع عليه ان من آمن بدل من اسم ان وما عطف عليه على الوجه الاول او بدل مما عطف
على اسم ان على الوجه الثانى قلت ويحتمل ان يكون قوله وان يراد من آمن على الوجه الثانى وحاصل الوجهين ان الايمان فى
قوله ان الذين آمنوا اما الايمان نفاقا واما الايمان اخلاصا فعلى الاول معنى قوله من آمن اخلاصا وعلى الثانى ثبت
على الايمان ولم يعتره شبهة وما قال من طى الوجه الثانى وحديث التوزيع يأباه ظاهر عبارة الكتاب غير انه ذكر
فى اعراب من آمن بالله يرفع الشبهة قوله بما يخالف هواهم ويضاد شهواتهم يعنى ان ما لا تهوى انفسهم
وان كان اعم من ذلك الا انه هو المراد به بقرينة المقام قوله لان الرسول الواحد لا يكذب فريقين يعنى ان المذكور
فى الشرط رسول واحد وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون يقتضى ان يكون المذكور فى الشرط فريقين ان
جعل جزاء له وانما لا يحسن المثال المذكور لترى القاصد لانه بتقديم المفعول شابه الجملة الاسمية ولان المتأثر
بالشرط هو الفعل وبتقديم مفعوله عليه بعد عن المؤثر فاحتيج الى زيادة ربط قوله ناسعوه قيل
لو قدر فكان استكبروا لكان اولى لمجئ ذكره صريحا كما فى قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال وتقديم المفعول فى فريقا تقتلون للمحافظة على الفاصلة
وفى كذبوا للمطابقة بين القرينتين وقلت بل التقديم فى الموضعين للاهتمام يدل عليه السؤال الذى قرره
المصنف قوله بالنصب على الظاهر لانه لا احتياج معه الى حذف شئ ولا احتياج ان المخففة مع فعل الحسبان الى
التأويل بخلاف الناصبة قوله اصله انه اى على انه تقديره ان تكون ان فى النظم ناصبة وانه اى على تقدير
ان يكون مخففة فى الدنيا والآخرة اشارة الى ان ترك المفعول فيه فى اللفظ للعموم وقوله لم يأتوا اشارة
الى ان فى الكلام ايجازا حمل العمى والصمم اولا على عبادة العجل وثانيا على طلب الرؤية وقيل عليه انه يلزم من

من ذلك ان يكون طلب الرؤية متأخرا عن عبادة العجل بمرتبتين لمكان ثم وثم لكن طلب الرؤية من الذين كانوا معه فى
الطور وعبادة العجل من المتخلفين كما ذكره فى تفسير قوله تعالى لن ترانى فكيف يكون متأخرا عنها واجيب
بان ثم عموا وصموا للتراخى فى الرتبة وفيه نظر لان قول المص ثم عموا وصموا كره ثانيه يأباه ويمكن ان يقال
انما سماها ثانية وان كانت اولى لانه لما ابتدى بالثانية صارت الاولى ثانية والثانية اولى كما يقال
تذكرة اى قد عماه وصمه من العمى والصمم بمعنى ضربه بالعمى والصمم كما اخذ تركه من الترك بمعنى ضربه والترك ويح فقير
كانه فارسى معرب قوله اى اولئك كثير منهم ان قيل لا يشترط ان الضمير فى عموا وصموا لبنى اسرائيل فيجب ان يكون
بنو اسرائيل كلهم كذلك لا الكثير منهم قلت هذا يكشف ان اسناد الافعال المذكورة من قبيل اسناد فعل البعض
الى الكل كما فى قوله واذ قتلتم نفسا وانما جعل المبتدأ اسم الاشارة وهو اولئك دون الضمير لان المقام يناسب
تحقق التى هى دار الموحدين تنبيه على الملائمة بين الشرط والجزاء اى حرمة دخولها ومنعه منه يعنى ان حرم مجاز
عن حرم ومنع لان الحرمان والمنع لازم للتحريم وانما جعل مجازا لان الآخرة ليست بدار التكليف وجعل
العلاقة استعارة تبعية للمنع وفيه نظر لظهور ما بالجامع فى كلام المص قوله من كلام الله على ان يكون
معطوفا على قوله قال المسيح على انهم ظلموا اى على معنى انهم ظلموا ومن قول عيسى عم على ان يكون معطوفا
على الشرطية وهى قوله من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة لا على الجزاء وحده بدليل قوله ولا ينصركم
دون ان يقول ولا ينصرهم قال الامام فى تفسير قول النصارى ثالث ثلثة طريقان الاول قول المفسرين
انهم قالوا الله ومريم وعيسى آلهة ثلثة بدلالة قوله تعالى المسيح انت قلت للناس اتخذونى وامى
الهين من دون الله والثانى فى قول المتكلمين انهم يقولون بجوهر واحد ثلثة اقانيم اب وابن وروح
القدس وهذه الثلثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا
بالاب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحيوة وفى البيان فائدة اخرى يعنى فى اقامة الظاهر مقام المضمر
فائدة اخرى وهى الاجمال ثم التفسير ليعلم انهم مكانهم من الكفر ووجهه ان يراد بالذين كفروا الجنس ثم لما
بين بهم علم انهم كاملون فى الكفر فكانهم كل الجنس هذا وفى قوله فاصدق والتمثيل باعطى عشرين
من الثياب بنوه عن هذا لحملها حول وكايتكم ووجه العلاقة بانه لما قال ليمسن الذين كفروا مكان
ليمسهم اقامة للظاهر مقام المضمر ثم فسر الذين كفروا بهم فى قوله منهم صار ذا تبيينها على انهم بلغوا
فى الكفر بحيث صاروا اعلاما فيه حتى امكن ان يعرف الكفر بهم وفيه نظر لا يخفى ويجوز ان يكون
من للتبعيض وعلى هذا يكون التعريف فى الذين كفروا للعهد والمراد به غير المنتهين قوله كبعض النساء
المصدقات اشارة الى ان الصديقة بمعنى الصادقة المصدقة لغيرها قوله ثم صرح ببعد ما اشار اليه
قوله كانا ياكلان الطعام دليل ثان وليس من تتمة الاول ولهذا ترك العاطف ولم يقل وكانا وفى قوله
ما يتبعه من الهضم والنقض اشارة الى انه كناية والنقص دفع الفضلات والقدم سداشتهوة
الطعام قوله معناه ما بين التعجبين يعنى انه انما عطف النظر الثانى على النظر الاول ثم ليبعد ما بين
متعلقيهما ولان كل ما يستطيعه معطوف على اى شئ لا يستطيع من حيث المعنى كانه قيل انما صح قوله لا يملك

لكم ضرا ولا نفعا مع ان عيسى عم كان ضر السم نافعا بازالة الامراض واحياء الموتى لان المراد بالضر و
النفع ليس مطلق الضر والنفع بل الضر الخاص ولان مطلق الضر والنفع باقدار الله تعالى
وتمكينه فكان هو الضار والنافع دون العبد فصح بهذا الاعتبار اخراج الضر والنفع على اطلاقهما قوله
او تعبدون الفاجر والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الاستفهام في الاول للتهديد وفي هذا للتعيير
والتجهيل اي موضع واهل ايلا اصحاب السبت ووجه استفادة الحصر من قوله بما عصوا انه استئناف جوابا
للسؤال المقدر على سبب تعيين المذكورين فوجب ان يكون عصيانهم واعتداءهم تمام السبب لا بعضه
وذا معنى القصر وقوله اي ذلك اللعن الشنيع اشارة الى ان كلمة ذلك لتفظيع شان المشار اليه وقوله
عامهم اي مبالاتهم تعالى ما عبات بفلان اي ما باليت على عكسه اي لمبي للفساد واعداء عليه وهو
اعتداء قوله ولا يكون النهي بعد الفعل اي عنه لكن الفعل لان الاتيان به غير متصور حتى ينهى عنه وقوله لكن
معطوف على نرى وقوله وكون ان يراد معطوف على قوله معناه لا ينتاهون وقوله كانه قيل لبئس ما زاد هم
في الآخرة سخط الله عليهم تركيب خارج عن اسلوب قانون العربية قوله وقيل معناه ولو كانوا
معطوف على قوله ولو كانوا يؤمنون ايمانا خالصا والحاصل ان في الوجه الاول المراد بالنبي محمد عم
وبما انزل اليه القرآن وفي الوجه الثاني المراد بالنبي موسى عم وبما انزل التورية قوله وكذلك فعل اي
وكذلك شبه على تقدم قدرهم في الحرص على حيوة قوله واليهود على خلاف ذلك لما لو لم يكونوا كذلك
لم يصح جعل المذكور علة لاقربية النصارى قوله واهداه لو قيل ان يقول صحة هذا التركيب متوقف
على كون الضمير الراجع الى النكرة نكرة وليس كذلك قوله وان كانت في نصرانية وذلك لان البراءة
عن الكبر وصف عام للنصارى لقوله وانهم لا يستكبرون قوله وهم يوفونه عليهم اي المشركون
يعرفون الى شيء على المهاجرين قوله على ان عداوة يريد ان التركيب يقتضي ان عداوتهم للمؤمنين
اشد لان عداوة تميز فالتقدير ولتجدن عداوتهم للمؤمنين اشد فيحتمل ان يكون المعنى ان عداوتهم
للمؤمنين اشد من عداوة غيرهم لهم او من عداوتهم لغيرهم او من عداوة غيرهم لغيرهم او من
كل عداوة وتعيين الآخر لان الظاهر ان التقدير ولتجدن عداوة اليهود للمؤمنين اشد عداوات
الناس وكذلك مودة النصارى للمؤمنين قوله وادناها وجودا واسهلها حصولا تنبيه على
ان المراد ليس ترجيح المودة الموجودة وانما المراد ترجيح المودة المتصورة من النصارى
للمؤمنين باعتبار قربها من الوجود على غيرها من المودات المتصورة بهذا الاعتبار قوله
ثم وصف العداوة اي مما يوذن بالعداوة حتى تقتضي قال لا دخل له في التعبير بل لبيان انه سبب
الامتلاء ولعله انما قال ذلك بناء على ان المص جعل الآية من قبيل اقامة المسبب مقام السبب
ومعلوم ان سبب الفيض ليس الامتلاء حتى يقتضي بل نفس الامتلاء وفي عبارة المص في هذا
المقام مناقشة قد طويناها قوله من ذكر دمعت عينه دمعا يعني ان الدمع في الوجه الاخير
مصدر بخلافه في الوجه الاول وبلغ منهم اي اثر فيهم المراد به انشاء الايمان لقوله وما لنا لا

لا نؤمن بالله قوله انكار واستبعاد لانتفاء الايمان فكانه قيل وكيف لا نؤمن قوله والواو في ونطمع واو
الحال اي على تقدير المبتدأ اي ونحن نطمع لان المضارع المثبت بالضمير وحده قوله لو اولتها الى
الحال الاولى لم يكن كلاما صحيحا معقولا لانه لا وجه لانكارهم طمعهم مطلقا غير مقيد بعدم الايمان
فالمنكر على الوجه الاول الامران غير ان الثاني مقيد بالاول وعلى الوجه المنكر هو الامر الاول بشرط تقييده بالثاني
قوله او على معنى وما لا نجمع كان الصواب ان يقول او على نؤمن على معنى كذا لان المعنى المذكور انما يصح معنى
للكلام ان كان ونطمع معطوفا على نؤمن على ان يكون حرف النفي مسلطا على مجموع الفعلين لنفيد نفي
الجمع بينهما اما اذا كان معطوفا على لا نؤمن فلا يفهم من الكلام الا الجمع بين عدم الايمان والطمع
قوله لا نجتمع بينهما اي بين الايمان والطمع يعني ان الدخول في الاسلام وهو الايمان بالله وما جاءهم من
الحق جمع بين الامرين وقوله لان الكافر تعليل لان الجمع بين الايمان بالله والطمع في صحبة الصالحين
انما هو بالدخول في الاسلام قوله بما تكلموا به عن اعتقاد واخلاص لان القول باللسان وحده من
غير مواطاة القلب لا يوجب الثواب والقرينة قوله بما عرفوا من الحق اي اعتقاده فيه مسامح
والمراد قوله عن اعتقاده لتوافق المثال المتمثل به قوله ومعنى لا تحرموا يعني ان التحريم مجاز عن
المنع بطريق الحلاف اسم الملزوم على اللازم لانه ليس التحريم ولا التحليل الى العباد قوله او لا تقولوا
ومنا مرجعه الى لا تحرموا هو تحريم في زعمكم من قولكم حرمناها على انفسنا العسف فله النشم في المطعم
والملبس فرحوا اي رق قلوبهم والمسوح جمع مسح بكسر الباء والمذاكر جمع ذكر على خلاف القياس
كانهم ارادوا الفرق بين الذكر الذي هو العضو وبين الذي هو خلاف الانثى في الجمع قوله ولا تعتدوا
يريد ان الاعتداء هو التجاوز واما الظلم وعلى الاول المراد به اما التجاوز عن حد ما احل الى ما حرم
واما التجاوز عن القصد اي الاسراف وعلى الثاني المراد اما مطلق الظلم حتى يدخل فيه تحريم الطيبات
دخولا اوليا لوروده عقيبه لان وروده عقيبه دليل ان المراد به تاكيد النهي السابق واما الظلم
بذلك اي بتحريم الطيبات قوله في الانتهاء الى ما امرته وعما نهي عنه قيل لا بد من تقدير الانتهاء بعد
حرف العطف اي والانتهاء عما نهي عنه لان الانتهاء المذكور بمعنى الوصول وهو بهذا المعنى
لا يتعدى بعن وانما المتعدي به الانتهاء الذي هو مطاوع النهي فلا بد من تقديره لئلا يلزم
عموم المشترك وفيه نظر لانه يمكن ان يكون احد المعنيين متضمنا في الآخر فلهذا جوز بعضهما قوله
هو الرجل يحلف اي حلف الرجل فقال اي الفرزدق قوله ولست بماخوذ البيت اذا لم يعمل
ظرف لتقول والجملة صفة لغو كاشفة له اذ الفرزدق لم ينشد الا لتوصيف اللغو وعاقدات مفعول
يعمل والعزائم الامور المعزومة اي اذا لم يقصد ايمانا يعقد الامور وتوثقها بالنية والبيت بعينه
مذهب الشافعي رحمه الله لانه جعل عاقدات العزائم مقابلا للغو وعدمها تفسيرا له فعلم ان اللغو ما لم
يقرن بالعزيمة والنية والحلف على المظنون مقترن بالنية فيجب ان لا يكون لغوا وايضا يدل على
ان اليمين يمينان لغو ومنعقدة والغموس داخلة في المنعقدة قوله والكفارة الفعلة

يريد ان الكفارة صفة ولا بد لها من موصوف وهو الفعلة وانما قال التي من شانها ان يكفر للخطيئة ولم يقل التي يكفر الخطيئة لان يكفر الكفارة للخطيئة اي سترها ليس بلازم ولكن حقها ان يكون كذلك **قوله** من اوسط ما يطعمون من اقصده اي من وسط المتوسط بين الاسراف والتقتير وهو يحتمل ان يكون بيانا للمقدار والنوع وكذا جامع لهما لان قوله من بر او غيره بيان النوع وقوله نصف صاع او صاع بيان للمقدار **قوله** كما قالوا رايت معديكرب اي مع ان صوح البا، الفتح فيمن يبوب الجزء الاول منه كذا قيل **قوله** عطف على محل من اوسط روي عن المصنف انه وجه ان يكون من اوسط بدلا من الطعام ولما كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من اوسط ما يطعمون اهليكم او كسوتهم وفيه نظر لان المبدل منه ليس في حكم المنحى من كل وجه عليه اطباق ائمة النحو والمعاني ولان المعطوف على البدل لا بد ان يكون بدلا ولا يصلح كسوتهم ان يكون بدلا من الطعام الا بدل الغلط الممتنع وقوعه في القرآن ولا في فصيح الكلام وهو ان يكون معطوفا على الطعام وقال انما عدل عنه لان الكسوة اسم للثوب فلا يكون عطفا على الاطعام بل على المطعوم وهو اوسط وليس بشيء ليظهر بالتامل **قوله** ثوب جامع يعني الازار والردا، **قوله** او مثل ما يطعمون الرواية بالرفع لانه مفسر لقوله كاسوتهم وهو خبر مبتدا محذوف على ما يانا ولكن يوسون بينهم وبينهم اي يشركون بين المساكين وبين اهليكم في النفقة **قوله** تقديره او طعامهم كاسوتهم على ان الاسوة عبارة عن الطعام ولهذا لم يجعل المبتدا المحذوف طعامهم والكاف في كمثل طعامهم زائدة وههنا اشكال وهو ان تخيير المسرف في الطعام من اوسط من ما يطعم اهله وبين المواساة بينه وبين المسكين وكذا التخيير المعتبر تخيير بين الادنى والاعلى في جنس واحد فان قلت ما معنى او وجه السوال ان او في الخبر للشك او للتشكيك او للابهام والاية لا تحتمل شيئا منها فما وجهه ومعناه **قوله** والجواب ان الاية لفظها خبر ومعناه طلب وامر واو معناه التخيير **قوله** او لم تستطع الكفارة عطف على قوله بمعنى ملك الاشيا، **قوله** انما يجب بالحنث بالحلف الصواب انما يجب الحلف بالحنث لان المقصود عليه بالحنث والمقصود عليه انما يكون موخرا **قوله** اذا لم يعص الحانث كما اذا حلف ان يترك الصلوة بخلاف الحلف على ترك الشرب او الزنا فانه مقتضي بالحنث **قوله** لان الايمان اسم جنس يجوز اطلاقه على بعض الجنس وعلى كل سوى بين الكل والبعض في صحة اطلاق اسم الايمان عليهما وهذا في الايمان المضاف غير صحيح اذا اضافة للجمع من اسباب العموم على ما قدر في الاصول **قوله** وقيل احفظوها بان تكفروها انما لم يوص بالقولين بخلافهما الظاهر في تعلق الجار والمجرور في قوله حلفتم بها بحلفتم بين مفعوله واحكامه عطف تفسيري منه اي تعليمكم **قوله** انه قرنهما بعبادة الاصنام فان القولين سيما في هذا المقام يدل على انهما شيئان **قوله** ومنها انه امر بالاجتناب ووجه التاكيد فيه ان اجتنبوا الخمر مثلا ابلغ من لا تشربوا الخمر لانه يعم الشرب وغيره **قوله** من ابلغ ينهى به يعني انه عقب الامر بالاجتناب النهي واختير هذه العبارة لانه

لانه من ابلغ ما ينهى به وحاصل ما ذكره وجه كونه ابلغ انه نهي متضمن للصارف عن فعل المنهي عنه والتوبيخ للمنهي على ارتكابه مع علمه بالصارف عنه **قوله** ولذلك اي ولكون المضاف محذوفا وهو الا فعال من عمل الشيطان والا فنفس الخمر والميسر والانصاب والازلام ليست بعمل الشيطان فان قلت لم لم يجعل الضمير للرجس قلت لان موضوع المطلوب ليس هو الرجس **قوله** من عبد صنما واشرك بالله يوضح لقوله تعالى والانصاب والازلام وقوله في علم الغيب متعلق بالشرك وهذا اشارة الى ما نقلتم من انهم يكتبون على بعض الاقدام امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي **قوله** ويجوز ان يراد عطف من حيث المعنى على قوله كونوا حذرين يعني يجوز ان يكون احذروا منزلا منزلة اللازم اي افعلوا الحذر وكونوا حذرين ويجوز ان يكون متعلقه محذوفا والمحذوف يجوز ان يكون وبال الخمر والميسر لانهما المقصود ان بالذكر وان يكون ترك طاعة الله والرسول للقرب **قوله** فاعلموا انكم لم يرضوا اشارة الى ان جواب الشرط محذوف والمذكور في موضع الجواب قايم مقامه **قوله** لم يثبتوا على التقوى دفع اشكال يتوجه هنا وهو انه ذكر الايمان والتقوى ثلث مرات فما هذا التكرار ثم انه كررها بكلمة ثم وهي للتراخي ولا تراخي بين الشيء ونفسه وبيانه ان المراد بما ذكر اولا حدوث التقوى والثبات على الايمان وبما ذكر ثانيا الثبات على التقوى وعلى الايمان وبما ذكر ثالثا الثبات على التقوى واحسان الاعمال فلا تكرار ومعلوم ان الثبات على الشيء المطلوب اشرف من حدوثه فظهر معنى ثم وصف التراخي في الرتبة بين شيئين وهو ان المراد من الايمان في قوله ليس على الذين التصديق او التقوى فان كان الاول لم يحتج الى تفسير عمل الصالحات في قوله وعملوا الصالحات بالثبات عليه وان كان الثاني يجب ان يفسر التقوى في قوله اذا ما اتقوا بالثبات عليها لا بحدوثها **قوله** وقيل لما نزل تحريم الخمر معطوف على قوله رفع الجناح فعلى هذا الوجه الاية تتناول المباح لا غير وعلى الاول تتناول المباح وغيره لكن جنح غير المباح بقوله اذا اتقوا وفيه ايضا اشكال وهو انه قد شرط في رفع الجناح الايمان والتقوى والاحسان ومعلوم ان لا جناح في تناول المباح وجد هذه الامور او لم يوجد شيء منها فدفعه بقوله على معنى ان اولئك يعني ان ذكر هذه الامور ليست على سبيل الاشتراط بل الغرض وصفهم ولكن المسؤول عنهم بانهم كانوا على هذه الصفات فان قلت لما كان الغرض وصف اولئك بانهم كانوا كذا فكيف جيء باذا وهو المستقبل من الزمان قلت اذا ههنا لحكاية الحال الماضية وقيل اذا ههنا لمجرد الزمان كما في قولك ايتك اذا احمر البسر احمرارا وطعنا منصوبان على المصدر من جنسه من غير لفظه ويجوز ان ينتصب على التمييز من يسمكون **قوله** ليتميز يعني ان معنى ليعلم الله من يخافه ليعلم الله متميزا او حاصله ليتميز وهو غايب منتظر في الآخرة يعني انه بالغيب حال عن المضاف المحذوف وهو العقاب ما معنى التقليل والتصغير قيل التقليل مستفاد من لفظ الشيء والتصغير مستفاد من التنكير يدخص اي نزل الرداع المواة التقليل الادراك واو في قوله او عامدا بمعنى الواو كما في قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا وكما في قوله والملقيات ذكرا او عذرا او نذرا الا انه لا بد في التعمد من اجتماع الامرين الذكر والعلم بدليل قوله فانه يسلك وهو ناس الى آخره فانه اشارة الى انه اذا انتفى شيء منهما يكون خطاء **قوله** والخطا لاحق به للتعليط لما فيه من التقصير ويدل عليه قوله اي على ان الاصل العمد والخطا لاحق به قوله ليذوق وبال امره

وقوله ومن عاد فينتقم الله منه لا فالاول يدل على ان شرع الجزاء في قتل الصيد وذوق الصايد انما فعله والثاني يدل على ان العائد ينتقم منه
والاثم والانتقام انما يسرى ان على العمد فثبت ان الاصل هو العمد والخطا ملحق به للتغليظ والمبالغة في المنع
بجعل التقصير وترك التردى سببا للوبال والانتقام فان قلت لعل الداعى الى شرع الجزاء في العمل غير الداعى
اليه في الخطا وحديث الالحاق مبنى على اتحادهما فيهما قلت الاصل اتحاد الداعى والغرض عند اتحاد الحكم و
الحادثة وهى ههنا الجناية على الاحرام وقيل المعنى ويدل على ان الاية وردت فيمن تعمد القتل وفيه نظر لان ما ذكر
من الدليل لا يدل عليه لجواز ورودها ابتداء من غير ورود الى حادثة ولان فيه ترك الاقرب الى الابعد ومن
سعيد بن جبير جواب آخر عن السؤال بمنع استواء العمد والخطا وجعل ما روى عن سعيد بن جبير مستند المنع
وكان الجواب الاول على تقدير التسليم قال ولو قدم الثاني على الاول لكان على ترتيب البحث قلت انما لم يقدمه ايذانا
لضعفه فان ما ذهب اليه سعيد بن جبير خلاف مذهب جمهور الفقهاء وحجتهم قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما
دمتم حرما فصيد البر من محظورات الاحرام ولا يسقط حكمه بالخطا والجهل كحلق الراس قوله وعند محمد والشافعى
رحمه الله مثله نظيره قال المشهور من الشافعى في كتب القوم ان الصيد ان كان مما له نظير فالتخيير بين النعم والطعام
والصيام باعتبار القيمة في الاخرين دون الاول لان اعتبار القيمة فيهما ضرورى دون وان كان مما لا
نظير له فالتخيير بين الطعام والصيام للتقويم فيه وذلك مطابق لمعنى النص لان النعم المثل مما يكفى فيما له نظيره
فما ذكره المص غير مطابق لمذهب الشافعى رحمه الله من وجوه احدها ان الشافعى ذهب الى التخيير بين الخصال
الثلث فيما اذا كان للصيد مثل كما ذكر هذا يدل على انه يوجب النظير وحده وثانيها انه يدل على ان للهدى
دخل في الكفارة فيما اذا لم يكن للصيد نظير والتخيير بين الخصال الثلث وليس كذلك لانه لا هدى عنده في هذا
القسم وثالثها ان اطعام المساكين عند الشافعى رحمه الله بالامداد وقوله يدل على انه بالصيعان الا ان
يقال المراد العدول العدول الى قول ابي حنيفة رحمه الله في اعتبار القيمة فقط وكان قوله فيما بعد فاذا
كان شئ لا نظير له قوم في اشارة قوله بغير تعسف ولعل وجه التعسف ان يحمل او في قوله او كفارة بمعنى الواو
قوله ولا سبيل الى ذلك الا بالتقويم ممنوع لما تقرر من صحة التخيير بين المثل صورة والطعام والصيام والجواب
ان النص غير حقيقى قوله وقرئ فجزاء مثل ما قيل على الاضافة قال اذا قرئ بالتنوين فمعناه ظاهر واما على الا
ضافة فلا بد من التأويل لانه ليس عليه جزاء مثل ما قيل لان المثل غير مقتول بل عليه جزاء ما قيل فهو كقولك انا
اكرم مثلك تريد انا اكرمك فالتقدير فجزاء ما قيل من النعم على طريق الكناية وفيه نظر لان المثل في حال
الاضافة منصوب من حيث المعنى لانه مفعول جزاء فاصل المعنى لا يختلف بحسب النصب والجر فكيف افتقر احدهما
الى التأويل دون الاخر قوله دون الاشياء المذكورة قال وفيه نظر لان وجوه الشبه مختلفة فلا بد من
الاجتهاد في تمييز الضعيف من القوى وذلك الى الحكمين ضربا بالدرة حال بتقدير الفعل اى يضرب ضربا او بانه
بمعنى ضاربا اسم الفاعل اى ابعثت الغنوى وكسرته قال وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على مذهب
الشافعى رحمه الله اراد الحكم به من يعدل يعنى اراد به ذو عدل الجنس وهو ينطلق على الواحد والاثنين
لكن هديا حال عن جزاء اى حال مقدرة قال هذا على مذهب الاخفش لان التقدير فعليه جزاء فهو

فهو حال من فاعل الجار والمجرور من غير اعتماد وفيه نظر لانه معتمد على المبتدا وهو من قتله منكم متعمدا موقع التمييز
اى كالتمييز فاكتفى بالواحد الدال على الجنس كما يكتفى به في التمييز لعل عليه تقليل لاطلاق الوبال على ما ذكر وقوله
لانهم كانوا متعبدين تعليل لاستعمال العفو على التفسير الثانى وانما لم يرجح لان الاول هو الظاهر قوله
ولذلك اى ويكون ينتقم الله منه خبر مبتدا محذوف والجملة الاسمية في التقدير دخل الفاء فيها والا فالمضارع
المثبت من سين وسوف الواقعة جزاء لا يدخل فيه الفاء وانما لم يذكر الكفارة عطف تفسيرى على الظاهر قوله
صيد البحر مصيدات البحر تاويل الصيد بالمصيدات لاضافته الى البحر وما يطعم من صيده تنبيه على ان
ضمير طعامه للصيد والطعام بمعنى المطعوم ثم لما كان هنا اشكال وهو انه كيف يجعل الصيد مباحا
للحرام مع اسناد الاصطياد اليه دفعه بقوله والمعنى يعنى معنى قوله احل صيد البحر احل لكم الانتفاع
لصيد البحر والحرام يجوز ان يكون منتفعا به بغير منفعة الاكل وفي جعل ضمير طعامه للصيد دون البحر تنبيه
على ان قوله وطعامه تخصيص بعد التعميم تفضيلا لمنفعة الاكل على ساير المنافع وقال الامام عطف طعام
البحر على صيد البحر فلا بد من المغايرة وذكر فيه وجوها احسنها ما ذكره ابو بكر الصديق ان الصيد ما يصطاد
بالحيلة والطعام ما يوجد مما لفظه البحر او نضب عنه الماء وعلى هذا ضمير طعامه للبحر قوله يختص بالطعام
لان الظاهر ان المراد بالتطعيم التمتع بنفس المصيد والتمتع بنفسه انما يكون بالاكل قوله على ان تفسير
الاية عنده احل لكم صيد حيوان البحر وان يطعموه يعنى ان الصيد عنده بمعنى المصدر والمضاف
محذوف وهو الحيوان وكذا الطعام بمعنى المصدر والضمير الذى اضيف هو اليه للمضاف المحذوف
لسيارتكم لمعيشتكم جمع سيار من سار ما بالبلد فمطس وهو ساء البلد قوله ولذا اخذ ابو حنيفة رحمه الله
بالمفهوم ليس المراد به مفهوم المخالفة لانه لا يراه حجة بل ما يفهم من اللفظ بالقرينة ومعنى قوله
فيخرج منه فيخرج عن تناول الكلام فلا يصلح دليلا على ان المراد بالمفهوم مفهوم المخالفة كما يلمح به
بعض الضعفاء قوله لانهم الذى يحبون يعنى لما كان الذى يحبون بقوله وحرم عليكم صيد البر محرم
المحرمون ولا بد للصيد من صايد لا ينتقل الذهن الا الى انهم صايدون فاطلاق صيد البر وارادة
صيد المحرمين الذى يحبون بناء على هذه القرينة قوله لا على جهة التوضيح الواضح قال وهذا يعد
في توضيح عطف البيان فان قلت فهلا جعله صفة قلت لانه لو كان المراد التوصيف لما ذكر النعت
ولقيل جعل الله الكعبة الحرام قوله لما يتم متعلق بقياما والتقدير لما يتم لهم بها على ان الضمير في يتم
لما وفي بها للكعبة قوله وعن عطا تفسير اخر لكون الكعبة قواما للناس يعنى ان معنى كونها قياما
للناس ان قيامهم وبقاءهم به اذ لو تركوه عاما واحدا لا هلكوا ولم ينظروا قوله لان لا افتقار
متعلق بقياما ايضا قوله وقيل عنى به اى بالشهر الحرام جنس الاشهر الحرم فيتناول الشهر
الحج والمتلاقية خصوصا اشارة الى معنيين احدهما ان المراد بالقلائد المقلدات اطلاقا لاسم
الحال على المحل والثانى ان ذكر القلائد بعد ذكر الهدى تخصيص بعد التعميم لان الثواب فيه اكثر قوله
او الى ما ذكر من حفظ حرمة الاحرام المدلول عليه بقوله واتقوا الله الذى اليه تحشرون وانما قال وغيره

م بعض الضعفاء يتمكن ويا يطلب اذا كان الشيخ
مرادنا منه صدر الشريعة ابن الشيخ فخ
والا يلزم نقض الفواخ م

لان قوله واتقوا الله عام حيث لم يذكر متعلقه ولو قال او الى ما ذكر من الامر بحفظ حرمة الاحرام لكان اصوب يعرف بالتامل
وعلى هذا يكون قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام كلاما معترضا لتاكيد الامر بحفظ حرمة الاحرام قوله وهو عالم بما يصلحكم
يعنى ان قوله ليعلموا انما وقع خبر الذكر لان المقصود الاول منه علم المخاطبين بان الله يعلم ما يصلحهم و
ويسعهم مما امرهم به وكلفهم قوله وان الرسول اى وبيان ان الرسول وهو عطف تفسيرى قوله على سدلا
الكلح الضرب على الوجه قوله كان سعد السهو للسى معول فاخر بقبيلة سعد وغالب بهم فى الكثرة فقيهم كثرة
ولكن تزوج منهم الوفاء والنصرة قوله لا ابا لهم اى لا بد وعتك يقال وهم الامراء اذا غشيه والدهاء الى
ومعنى البيت ظاهر قوله وقيل نزلت اى سبب نزول الآية ان المسلمين ارادوا ان يوقعوا الى حج اليمامة وكان
معهم تجارة عظيمة فالنهى لكونهم قاصدى حرم الله تعالى وحيث مالهم فى حج المسلمين لكونهم ممنوعين عن
التعرض لهم وذلك كلمة ترحم قوله ويؤمروا عطف تفسيرى على الله لكم قوله كيف قال وجه السوال ان الضمير فى
سالها للاشياء المسئول عنها فكان يجب ان يقال سال عنها كما قيل عن اشياء لان السوال لا يتعلق الى المسئول عنه الابكلمة
عن والجواب ان الضمير ليس للاشياء بل للمسئلة المدلول عليها بقوله لا تسألوا وهو منصوب على المصدرية لمرجوعها
اى بما يرجع اليه المسئلة عند تحقيقها وفى بعض الحواشى المرجوع الجواب الديوان سحب الناقة فهى منتوجة
والنتجت فهى مسحة اذا وصف دون مناتيح وسحبها صاحبها قوله ولا يطرد ليس معطوف على حتى العدم
اشتماله على الراجع الى اسم كان قوله واذا سحب من صلب الفحل عشرة ابطن اسد نتاج المفعول للناقة و
هو الناقة قوله ومعنى ما جعل ما شرع ولا امر بالبحر اى ما اجاز البحر ولا اوجبه يعنى انما جعل بمعنى الامرين
جميعا قوله ولا يسعون التحريم الى الله حتى يفتروا وفيه نظر لانه يلزم منه الحكم على مجموع الذين كفروا بالافتراء
وعلى بعضهم بعدم الافتراء فيلزم ان يكون بعضهم مفترين غير مفترين والمعنى ان الاقتداء يعنى ان الاستفهام
فى اولو كان للانكار قوله وانما يعرف اهتداؤه اى اهتداء المهتدى به بالحجة فان قلت اذا عرف
المقتدى اهتداء المهتدى به بالحجة والدليل لم يكن مقلدا بل تابعا للدليل قلت نعم فى التصديق بكونه مهتديا
لكن والا ممنوع ان يقلده فى فتاواه كما انا عرفنا ان الرسول عالم مهتد بالحجة وهى المعجزة لم يصدقه وتقلده
فيما قاله وحاصله ان الدليل على اهتدائه به وصدقه فى اقواله على الاجمال كالمعجزة لا يفيد الحكم باقواله على
التفصيل فيكون اتباعه لا قواله المفصل تقليدا قوله كان المؤمنون يريد ان يبين ان معنى الآية ليس
الامر بترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كما يذهب اليه الوهم نظرا الى ظاهر الآية والا يناقض هذه الآية
وقوله كنتم خير امة الآية فهو اولا ان معناها الامر بترك التأسف والحسرة على الضلال وعمرو قولهم
فى الاسلام ثم قال وليس المراد ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحاصله ان معنى هذه الآية راجع
الى الغلبة قوله ومعنى قوله كنتم خير امة الآية راجع الى الخذلان قوله وعن ابن مسعود عطف على قوله كان
المؤمنون يعنى انه رضى الله عنه حمل الآية على ظاهرها من ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولكن قال
المراد الترك فى الاستعمال عند فساد الزمان وفشو العدوان قوله ليس بزمانها اى بزمان هذه الآية
اى العمل بموجبها والضمير فى انها فى قوله انها اليوم مقبولة وفى دونها للقضية الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر سيأتى زمن ذكرها اى عن معنى الآية وقوله عنها اى عن الآية   ائتمروا بالمعروف اى يأمر وا به الاساس
بامر القوم وائتمروا مثل تشاوروا واشتوروا   وقيل كان الرجل وجه ثالث للآية معطوف
على قوله وعن ابن مسعود وعلى هذا معنى الآية الامر بترك الالتفات الى قول المخالف والعمل بما يشاء
من الدليل   وعن نافع عليكم انفسكم بالرفع على ان انفسكم مبتدأ وعليكم خبره اى عليكم حفظ انفسكم
خبر امر فوقعا اراد بالجملة الاستيناف اى جملة مبتدأ من غير تعلق بما قبله لان كونه جوابا لعليكم لان
كونه جوابا لعليكم لا يخرجه عن اصل الخبرية   ويجوز ان يكون نهيا معطوف على قوله وفيه وجهان
ومعنى النهى نهى المخاطبين عن التأثر بضلال غيرهم والتأسف والحسرة عليه على طريقة قولهم لا
ارينك ههنا ولا يضركم معطوف على لا يضركم او على انه فاعل شهادة بينكم وشهادة مبتدأ
خبره محذوف كما ذكره فى الكتاب على تسمع شهادة الصواب يستعمل شهادة لان المراد تحمل الشهادة
لا اداؤها اللهم الا ان يؤول باقامة الشهادة تحملها   وفى ابداله منه دليل على وجوب الوصية لان
فى ابدال البدل معنى البيان فعلم منه ان زمان حضور الموت زمان الوصية واذا قيل ان هذا زمان الوصية
فهم منه زمان لا ينبغى ان يخلو عن الوصية وقوله وانها عطف تفسيرى على وجوب الوصية فلا يذهب بك الوهم
الى ان الوصية ليست بواجبة فكيف وصفها بالوجوب لان فى ذلك المراد بالوجوب الثبوت المؤكد لا الوجوب
المتعارف   وجعل الاقارب اولى حيث لم يعلق شهادتهم بالعذر وعلق شهادة الاجانب بعذر السفر و
عدم الاقارب   وقيل الصواب بدل بالواى المنطوقة مكان الدال   فيه تشاة مقال كلمة فى التجريد
كما فى قوله لهم فيها دار الخلد اى انها فى نفسها دار الخلد   ان ارتبتم اعتراض لم يرد به الاعتراض
الاصطلاحى بل اللغوى   وان اريد بالاثنين الوصاة وفى اخيار لفظ الاثنين ارشاد الى الايصاء
الى الاثنين ليعضد احدهما بالاخر   لا يستبدل بصحة القسم بالله انما قدر المضاف عن الصحة
لان المراد هنا صحة القسم حيث تركوا نا واحدا والمال بدلها لا القسم نفسه   على معنى ان هذه عادتهم
اى ذكران هذين ولو كان ذا قربى اما الشهادة اظهار انهما جاريان على عادة الوب فى صدقهم
واناسهم ابدا وانهم دافعون تحت قوله كونوا قوامين الآية والافلا وجه له فاكان اشهدان جنبين
فى ايراد سابقة الاية   وهى قوله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ايهام ان ذى قربى فى
هذه الصورة مشهود عليه وليس كذلك بل هو مشهود له فكان الاولى تركها   اى الشهادة التى امرها
بحفظها اشارة الى وجه اضافة الشهادة الى الله   فان قلت ما موقع قال لو قدم على ان السوالان
والجوابان على تقدير ان ارتبتم كان اولى بالترتيب قلت انما اخرهما لئلا يقعا فى اثناء تفسير الآية ليكون
الاشتغال بهما بعد وضوح معنى الآية وهذا نوع من الترتيب حسن وليس الترتيب الذى ذكره باولى
منه   ومعناه من الذين جنى عليهم اشارة الى ان حقهم استحق بمعنى جنى فلهذا جعل اهل الميت مستحقا عليهم
الحكم المذكور   وقيل بما بدله اى الاولياء   فكانت اليمين على الورثة فان قلت فاذا لا بد من تحليف
الورثة كلهم لا اثنين منهم قلت المراد بالذين استحق عليهم اهل الميت وعشيرته ولعله لم يبق منهم الا الاوليان

فان قلت لم سمى قول المنكر شهادة في قوله لشهادتنا احق من قلت لانه شهادة في نفسه غيره انه لا يقبل و
كذلك الدعوى قوله معناه من الورثة الذين استحق عليهم من بينهم مالشهادة ان يجردوهما الاوليان فاعل
استحق ومن بينهم حال منهما وبالشهادة متعلق بالاولياء وان يجردهما مفعول وهو بحذف في النظم
كانه لما صار اولى منهم بالشهادة استحقا عليهم ان يجردهما للشهادة قوله او يخافوا معطوف على
ما تووا والتقدير او الى ان كاخوا فان قلت جعل الحكم المذكور من تحلف الشاهدين ثم رد الحلف على الاوليان
ان ظهر من الشاهدين خيانة ادنى الى خوف الشاهدين من ايمان بعد ايمانهم انما يصح ان لو كان خوف
الشاهدين منه جهة اخرى فاين قلت اى توهم اى توهم الحكم المذكور ووجه الاقربية ان هذا محقق وذلك
موهوم قوله كانه قيل واتقوا الله يوم جمع نفضحكم لو قوله يوم يجمع الله بدل الاشتمال من المنصوب في
واتقوا الله مع انه شرط في بدل الاشتمال اشتماله على ضمير المبدل منه ليحصل الملابسة بينهما بان المظهر في قوله
يوم يجمع الله قائم مقام المضمر فكانه قبل يوم جمعهم قوله كما يفعل لغيرهم مستفاد من ذكر الفاسقين لانه يفهم من قوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين انه يهدي غيرهم قوله كان كسب وكسب كسب وكسب عما يكون في ذلك اليوم وانما كنى
تهويلا وانه لفظاعته يقصر العبارة عنه وتقديره بعد المعطوف والمعطوف عليه جميعا قوله على معنى اي
اجابة اي اجابة اقرار او اجابة انكار ولو اريد الجواب اي لو اريد بما ذا ما يقال في جواب السوال وقد علموا
انما اجيبوا الصواب ماذا اجيبوا قوله يعلمون ان الوضع ولقايل ان يقول المذكور لم يصلح نفيا
لنفي العلم عن انفسهم مع كونهم عالمين ثبت في عقده اذا دوره وفروع اعوانه وسقط في يده اي ندم قوله
فنقول له انت اعلم لو قال فنقول له لا علم لي انت اعلم بما فعل لكان الممثل والمثل به حد والعده بالقده قوله
واظهار الشكاية الاساس ملعه شكاتي وشكواي وشكوى وشكاية قوله وقيل من هول معطوف على قوله يعلمون
ان الوضع قوله لم يحسنون بعد ما هو سبب البهم عقولهم اد ماج للجواب عن سوال آخر يرد على ظاهر
النظم وهو ان قوله قالوا لا علم لنا يناقض قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد قوله لانك علام الغيوب
اشارة الى ان قوله انك انت علام الغيوب على هذا الوجه تعليل للكلام السابق على طريق الاستيناف قوله وكيف يخفى
حالهم نفي للجواب الاجنبي وانما لم يرض بهذه الاقوال لان ما قدمه اولا هو الظاهر قوله او هو صفة لاسم ان
فان قلت هذا يناقض ما في المفصل من ان الضمير لا يوصف قلت قد ذهب البعض الى جواز وصف المضمر
وهذا بناء عليه وما في المفصل هو اختيار ومذهبه وقد سمعت استاذي يقول ان الصفة يطلق على
مطلق التابع اي تابع كان غير العطف بالحرف فعلى هذا لا يبعد ان يكون مراده بالصفة البدل على افعليك
اي دون فاعليك اي هو الافعال لا من المعنى عليه قوله والدليل عليه قوله يكلم الناس في المهد اي على ان المراد بروح
القدس الكلام لانه اما بيان للجملة السابقة او استيناف قوله الان في المهد جواب عما يقال لما كان معنى في المهد
طفلا لم اختاره عليه مع كونه اخصر وقيل روح القدس جبرائيل الصواب تقديمه على نفس قوله في المهد وكهلا
قوله ما معنى قوله في المهد وكهلا اي ما معنى عطف كهلا على في المهد مع ان التكلم في حال الكهولة ليس مما به والحاصل
الجواب ان معنى قوله ويكلم الناس في المهد انه يكلمهم في هاتين الحالتين على السواء وغيره تفاوت ولو لم يذكر وكهلا

لم يفهم ذلك المعنى لمعنى التكلم على السواء والتكلم لكونه مطلقا يصلح لان يراد به ذلك المعنى قوله والتورية
والانجيل خصا بالذكر يعني ليس عطف التورية والانجيل على الكتاب والحكمة عطف الشيء على نفسه لان المراد بالكتاب
والحكمة جنس الكتاب والحكمة لا التورية والانجيل والحكمة فيهما خاصة قوله وقيل عطف على قوله خصا
بالذكر والحكمة في الاول علم الشرايع وفي الثاني ما قاله قوله الى الهيئة المضاف اليها اي الى الهيئة التي وقعت
مضافا اليها في الكلام للكاف الذي بمعنى المثل والمضاف على المضاف وليس فيه ضمير الكاف والاوجب ان يقال الى
الهيئة المضاف هو اليها لجريه على غير ما هو له قوله وقيل لما قال الله تعالى معطوف على قوله لقد قال الله تعالى
من يوم يجمع وعلى هذا يكون هذا القول في الدنيا ومال هذا عبيد بن عمير في الاصحاف وعن عبيد بن عمير ان هذا
الخطاب كان في الدنيا فلما جلس الشوآه وعلى الاول في الآخرة وبقصد الوجه الاول قوله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وقوله هذا يوم لا ينفع الصادقين صدقهم قوله اوحيت الى
الحواريين امرتهم على السنة الرسل لان الوحي لا يكون الا الى الانبياء وانما حمل الاسلام على الاخلاص دون الانقياد
كما فعل الامام لانه بهذا المعنى اشد طباقا لقولهم امنا قوله في محل النصب اراد بالنصب الفتحة لانه منادى هو
موقوف وهو يستحق البناء على الفتح اذا كان موصوفا بابن بين علمين عليه اي جواز كونه مبنيا على الفتح قوله احال ابن
عمرو كانه جزء تمامه وبعد وعلى المراء ماثم تمثيل خطاب الشاعر الحارث ويقول كانه مضروب بالحجارة ويعدو اي يظلم
العادي ما عدا اي ما دام تمثيل الامر ويحتمل ان يكون ما مصدرية اي ويعدو على المراء ايتماره وقيل الخمر بيت
تدعى فيه الاعمام ويلي واليه الناس اذا لم يجد وا طعاما اي كانه ذلك البيت ياكل كل احد لانه امتثل امر كل احد
والجراهما والذي خالطه دار اي كانه خالطه دار لامتثال امر كل احد قوله لان الترخيم لا يكون الا في المضموم لان
المفتوح مع ما بعده بمنزلة الاسم الواحد كالمركب نحو بعلبك والمركب لا يرخم قوله قلت ما وصفهم بالايمان اوجب
بجواب اخر وهو انهم انما سالوا التطمين قلوبهم كما قال ابراهيم عم ولكن ليطمئن قلبي ورد بان قولهم هل يستطيع
ذلك وقولهم ونعلم ان قد صدقتنا وقول عيسى عم اتقوا الله ان كنتم مومنين لا يساعد عليه فان قلت امر الله بالتاسي
والاقتداء بهم في قوله كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين الآية يدل على انهم مومنون وان سوالهم هذا
للاطمئنان قلت لعل الحواريين يطلق على طائفتين وغيرهم كما ان اسم المومنين كذلك والمراد هذه الآية منافقوهم
وفي قوله كونوا انصار الله غيرهم من المومنين بقلوبهم قوله وكذلك قول عيسى لهم اي وكما ان قول الله تعالى قولوا
امنا واشهد بانا مسلمون حكاية لادعائهم كذلك قول عيسى عم لهم اتقوا الله ان كنتم مومنين بناء على ادعائهم او
وكما ان قولهم هل يستطيع ربك لا يرد مثله عن مومن معظم لربه كذلك قول عيسى عم اتقوا الله ان كنتم مومنين لا يقال
للمومنين المعظمين له مرين معنى قول عيسى بقوله معناه والاول اظهر قوله يشهد عليها تفسير لقوله عليها من
الشاهدين والذان بان عليها حال لا من الشاهدين لكن لا يصح ان يجعل معمولا للشاهدين لان في حيز الموصول لا يتقدم فوجب
المصير الى تقدير العامل اي من الشاهدين عليها من الشاهدين وفائدة التكرار والتاكيد اظهار الاخلاص هذا
ولو جعل عليها بيانا للمشهود عليها كما في لك في هيت لك بيان للمهيت له وفيه ما فيه وكان من الذاهدين بيانا
للمذهوم فيه لكان وجها قوله في موضع الحال اي من فاعل تكون لا من فاعل الضمير في الظرف لان الحال لا يتقدم على العامل

المعنوی ولان ضمیر الثانی هذین لان ما فی حیز الصلة لا یتقدم الموصول والضمیر الثانی هذه المدلول علیهما بقوله من الله هذین
وکانت دعویهم جواب عما یقال لما کان القوم منافقین وکان سؤالهم للمائدة لما ذکره من الاعتراض عن نفاقهم لانه لیس غرضهم
ذلک لم اجابهم عیسی عم الی ذلک ای کان معلوما ان غرضهم لیس ذلک وانما سأل عیسی عم واجیب لالزام الحجة بکمالها وقال هذا
جواب لما امکن ان یقال لما ارادوا ان یشهدوا لله بالوحدانیة ولعیسی عم بالنبوة وجب القول بایمانهم لان الکافر لا یرید ان
یشهد بذلک وفیه نظر لا یخفی لان الاراده منطوق فدعواهم وقوله کدعواهم حیث کان قوله ورثنا یرید بانا نعلم تجعل بدلا من
اللهم لان الاول مقصود کالثانی ولان البدل فیه معنی البیان والاول ابین من الثانی فکیف یبین به قوله وقیل العید السرور
العاید عطف علی قوله ای یکون یوم نزولها عیدا فعلی الاول العید الیوم فلذلک جعل تقدیر قوله یکون لنا عیدا یکون
یوم نزولها عیدا وعلی الثانی لا احتیاج الی هذا التقدیر والمعنی یکون المائدة سرورا وقوله ولذلک یقال
یوم عید بنوبر لکون العید بمعنی السرور لا بمعنی الیوم قوله وقیل یاکل منها اخر الناس متفرع علی تفسیر العید
بالسرور قوله ویکون للمتقدمین کانه یؤید بهذا التأویل فلهذا غیر الاسلوب قوله والضمیر فی لا اعذبه للمصدر
ای للعذاب المذکور وهو بمعنی التقدیر هنا کالسلام بمعنی التسلیم وان کان اسما لما یعذب به ایضا لانه لو کان المراد به
ما یعذب به لقیل اعذب بعذاب لا اعذب الا عند حذف الجار واتصال الفعل لکن لا ایصال الذی عند ظهوره قال عنه
مخالفة الاصل الاساسی مثل مثل ولا اعملوا ما منه الله وهو ان تقطع بعض اجزاه او سوء وجه قوله والضمیر انها
ای المائدة نزلت لقوله تعالی منزلها علیکم ولقوله عم انزل المائدة من السماء خبزا ولحما قوله ولکنه سلک بالکلام طریق
المشاکلة ای لولا قوله تعلم ما فی نفسی لم یحسن ان یقال ولا اعلم ما فی نفسک لان اسم النفس لا یجوز ان یطلق علی الله تعالی
ابتداء وفیه نظر لان المشاکلة ان یعبر عن المعنی بلفظ غیره لوقوعه فی صحبته تحقیقا او تقدیرا ولیس هنا
تعبیر عن المعنی بلفظ غیره لان المراد بقوله ولا اعلم ما فی نفسک ما فی ذاتک والنفس حقیقة فی الذات وسألت
استاذی عن ذلک فقال اطلاق النفس بمعنی القلب علی ذاته تعالی مشاکلة فقلت وای مانع من ان یکون المراد بالنفس
الذات فی الموضعین قوله تقریر للجملتین معا الجملتان یعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک وقوله لان ما انطوت
علیه النفوس من جملة الغیوب تعلیل لتقریر الجملة الاولی وقوله ولان ما یعلمه بیان لتقریره للجملة الثانیة وفیه بحث والمفسر
اما فعل القول واما فعل الامر فان قلت لم لا یجوز ان یکون المفسر ما امرتنی به قلت لان ان المفسرة لا یقع الا تفسیرا للفعل
قوله لبناء الموصول بغیره راجع من صلته الیه لان المبدل منه فی حکم المنحی والمطرح وفیه نظر لانه لیس فی حکم المنحی من کل وجه بدلیل
جواز زید رأیت غلامه رجلا صالحا اورده فی المفصل والعجائب جواز ابدال الاولیاء من ضمیر یقومان مع انه لا بد من ضمیر فیه
لموصوفه وهو اخوان وانکر هذا الابدال قوله علی معناه ای علی ما یعناه ای المصنف ان الاصل ما امرتهم الا بما امرتنی به
موضع القول موضع الامر نزولا علی قضیة الادب للجنس لئلا یجعل نفسه وربه امرین ودل به علی الاصل فان قیل ان المفسرة
فان قلت جواز المصیر الی هذا التأویل یهدم القاعدة من ان ان المفسرة لا یقع الا بعد فعل فیه معنی القول لا بعد
صریح القول قلت جواز المصیر الیه لکنه لا یهدم القاعدة حیث یکون محفوظة فیما وراء ذلک قوله رقیبا کان هذا علی المشهور یعنی
ان معنی علیهم شهیدا وکنت بهم رقیبا فشبه الرقیب بان هذه الی فظه والاستغفار له لفظ الشهید بدلیل قوله فلما توفیتنی
کنت انت الرقیب علیهم والمراد من التوفی الرفع الی السماء کما فی قوله تعالی انی متوفیک ورافعک الی قوله لم یعدم فی

فی المغفرة وجه حکمة یعنی ان غفران المشرک جائز من حیث العقل وان لم یکن جائزا بحسب الشرع فقوله لا ینفع بناء علی الجواز
العقلی قال الامام غفران المشرک جائز عندنا وعند جمهور البصریین من المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله تعالی وفی اسقاطه
منفعة للعباد ولا مضرة علی الله فوجب ان یکون حسنا بل دل الدلیل السمعی فی شرعنا علی انه لا یقع فلعل هذا الدلیل
السمعی ما کان موجودا فی شرع عیسی عم وقوله الذین عرفهم عاصین بناء علی مذهبه انه لا تعذیب الا بالاستحقاق
اما علی انه طرف لقال وهذا معقوله علی ان یکون اشارة الی المذکور من قوله انت قلت للناس اتخذونی وامی الهین من دون
الله قوله ومعناه هذا الذی ذکرنا من کلام عیسی عم ویجوز ان یکون اشارة الی قول الله تعالی انت قلت للناس و
ان یکون اشارة الی مجموع القولین لکنه اعتبر الثواب قوله کقوله یوم لا تملک لانه مضاف الی لا مع الفعل
المضارع ولا غیر متمکن هذا عند البصریین وعند الکوفیین یجوز بناؤه وان اضیف الی متمکن قوله لانه فی
معنی الشهادة انما کان فی معنی الشهادة ولم یکن شهادة لان الشهادة بالصدق ان یقال صدق ونحوه مما
یتضمن نسبة الصدق الی المصدق صریحا وحاصل الجواب منع حصر الصدق فی الصدق المقید بکونه فی
الاخرة وفی المقید بکونه فی الدنیا لجواز الثالث وهو الصدق المستمر کما نقل عن قتادة وللقائل ان یقول الصدق
المستمر مرکب من المطابق وغیر المطابق والمرکب من المطابق وغیر المطابق غیر مطابق قوله الایراد تقول
یعنی لو لم یکن کلمة ما صالحة للاجناس کلها من ذوی العقول وغیرهم لم یصح استعمالها فی هذا المقام قوله
وکان اولی بارادة العموم ای المقام مقام العموم وکلمة ما اولی بارادة العموم من کلمة من لان استعمال
من فی العقلاء وغیرهم مجاز وتغلیب بخلاف استعمال ما فیهما فکان اولی وقال فکان اولی بارادة
العموم بناء علی ان المقام یقتضی العموم لانه ارید الرد علی النصاری فی دعویهم فی المسیح عم وامه
والوهیة بحسب العموم اظهر لانه جمیع الاشیاء التی فی السموات والارض لما کان فی ملک الله تعالی لا یکون شیء منها
موصوفا بالالهیة وفیه نظر لان هذا لا ینتهض دلیلا علی ان کلمة ما اولی بارادة العموم من کلمة من سورة
الانعام قوله وفی الجعل معنی التضمین ای الجعل یدل علی شیئین احدهما فی ضمن الاخر بان یکون تابعا له وقیل کان
یکون السابق یتضمن اللاحق بالقوة لا بالفعل فمعنی الجعل اخراج المعنی من القوة الی الفعل قوله وجعل منها
زوجها لانه شیء من شیء وقوله وجعلنا لکم ازواجا مثال لتصییر شیء شیئا لانه جعل الافراد ازواجا بضم
بعضها الی بعض وقوله اجعل الالهة الها واحدا مثال النقل وذلک ان الکفار قد حکموا بتعدد الالهة فلما
جاء الرسول وابطل حکمهم بالتعدد والزمهم الحکم بالتوحید صار کانه نقل الحکم من التعدد الی التوحید
وانما مثل للمعنی الاول وهو انشاء شیء من شیء بمثالین وهما قوله وجعل منها زوجها وقوله وجعل الظلمات
والنور لان الاول للتنظیر کما اورده لکل معنی نظیرا والثانی للتنبیه علی انه من هذا القبیل لکونه بصدد تفسیره
قوله ثم افرد النور ای لم افرد النور وجمع الظلمة کقوله والملک علی ارجائها فانه لیس المراد ان
ملکا واحدا علی جوانب السماء بل المراد جنس الملک قوله بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار
قیل فیه نظر لانه یکون من غیرها کالکواکب والنیرین قلت یؤید النظر ما ذکره المصنف فی تفسیر قوله تعالی
مثلهم کمثل الذی استوقد نارا ان النور ضوء کل نیر قوله علی معنی ان الله حقیق بالحمد علی ما خلق

افادة ترتيب الحكم على المشتق ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته لم يقدر ليعدلون في هذا الوجه مفعولا
بخلافه في الوجه الثاني بناء على ما نقل عنه من انه قال انما ذكر المعدول عنه ليقع الانكار على نفس الفعل الذي هو العدول وانه مما لا ينبغي
ان يخطر ببال وينبغي ان يحمل الفعل ههنا كانه غير متعدي فلا يقدر له مفعول البتة وانما لم يجعل في الوجه الثاني كذلك لانه لا يحسن
انكار العدل بخلاف انكار العدول وفيه نظر وقوله بربهم في الوجه الاول متعلق بكفروا ويعدلون من العدول وفي الوجه
الثاني بيعدلون ويعدلون من العدل وهو التسوية وعلى الوجهين من اقامة الظاهر مقام المضمر ولهذا صح عطف
الذين كفروا بربهم على خلق السموات والارض لان التقدير ثم الذين كفروا به هذا وفي جعل الذين كفروا بربهم
يعدلون عطفا على خلق السموات والارض نظر لان وصفه تعالى في مقام الحمد بشيء بكونه داعيا الى الحمد وليس تسوية غيره
به كذلك اللهم الا ان يقال التقدير ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مستحلهم عنهم استبعاد ان يعدلوا به انما
لم يجعل ثم للتراخي الزماني مع ان التسوية متراخي عن خلق السموات والارض لكون تراخيها عنه معلومة فلو حمل ثم على
حقيقته لم يكن في الاتيان به فائدة وقيل الاجل الاول ما بين ان يخلق وعلى هذا الاجل عبارة عن جميع المدة وعلى الاول
عن آخرها وانما لم يرض بهذين القولين لانه لم يرتبط قوله ثم انتم تمترون بما قبله كما ينبغي فان قلت الكلام السابق السوال
ان التقديم في مثل هذا وان لم يجب بحسب النحو الا ان الكلام السائر فيما بين الفصحاء التقديم فلم خولف فالجواب ان
الخبر انما يقدم فيه ان لو لم يكن ثمة ما يوجب تقديم المبتدأ على الخبر من امر عارض وهنا قد عرض عارض وهو قصد التعظيم
بالمبتدأ فان قيل ليس قصد التعظيم بالمبتدأ موجبا للتقديم ولهذا لم يعد في علم المعاني من الاحوال المقتضية له قلت قد ادرج
المص الجواب عن هذا في اثناء تقريره بقوله ان المعنى واي اجل مسمى فكانه قال اي اجل واجب التقديم فكذا
معناه واورد عليه قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق فان المعنى على اي كتاب في السموات متعلق بمعنى
اسم الله تعالى لما كان في تعلق في السموات اشكال وهو انه لا يخلو من ان يكون لغوا او مستقرا لا سبيل الى الاول لامتناع
عمل اسم الله تعالى لكونه علما ولا الى الثاني لكونه تعالى منزها عن المكان بين لكل واحد من كونه لغوا ومستقرا ما يزول
به الاشكال فالذي لكونه لغوا وجهان الاول انه متعلق بمعنى اسم الله تعالى وان كان علما الا انه علم بالغلبة ومعناه الاله
في الاصل المعبود المعبود فلما لاحظ هذا الاصل عمل في الظرف كما عمل الاله فيه في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله واما لانه مشتهر بالمعبودية والتوحيد بالالهية والعلم اذا اشتهر بمعنى ينزل منزلة اسم الجنس
الدال عليه والثاني انه متعلق بالقول المقدر كانه قيل وهو الذي يقال له الله في السموات والارض وقوله لا يشرك
به في هذا الاسم كانه استفاده من توسيط الخبر وفيه نظر والذي لكونه مستقرا ان يجعل خبرا بعد خبر وتاويل كون الله
في السموات لكونه عالما فيها فان قيل علمه تعالى قايم به فاذا لم يكن ذاته فيها فكيف يكون ما يقوم به فيها قلت
العلم نسبة بين العالم والمعلوم فيمكن ان يجعل محل المعلوم ظرفا له كما يصح ان يجعل محل العالم كذلك واليه الاشارة بقوله
بمعنى انه عالم بما فيها والا فهو كلام مبتدأ اي مستانف جوابا للسوال المقدر كانه لما قيل هو المعبود او الموصوف
بالالهية او الذي يقال له الله قيل ما شأنه فقيل يعلم سركم والظاهر ان المراد لبيان الاستيناف بهذا المعنى لان في تقدير
السوال تكلف والمنبه على ذلك انه لم يقل كلام مستانف بل قال كلام مبتدأ مع ان الاستيناف اشهر وقوله بمعنى هو يعلم سركم
حيث اتى بالضمير تنبيها على انقطاعه عما قبله او خبر ثالث الصواب او خبر ثان لان الكلام على تقدير ان لا يكون

لا يكون في السموات خبرا بعد ويعلم ما تكسبون من الخير والشر جواب لما عسى يقال من ان المكسوب لا يخلو عن السر والعلانية
فيكون عطف ويعلم ما تكسبون على يعلم سركم وجهركم عطف الشيء على نفسه وتحريره ان المنظور اليه في المعطوف
جهة كونه خيرا او شرا وفي المعطوف عليه جهة كونه سرا او علانية وهما تختلفان بهذا الاعتبار يعني وما يظهر
لهم دليل يعني ان المراد من الاتيان الظهور لا قطع المسافة على الوجه المخصوص ومن الاية الدليل لا الاية من آيات
القرآن كانه قيل انهم كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو اعظم آية واكبرها وفيه نظر لان ما هو اعظم آية داخل
في عموم الآيات والتكذيب الاعراض فقد جعل ما هو من شرط جزاء له وقوله فيجوز ان التقدير لكونه اعظم آية وانما جعل الفاء
في قوله فقد كذبوا للتعليل لان المذكور بعده لا يصلح تعليلا لاستمرارهم على تكذيب الآيات وفيه نظر الا ان يكون
الشرط مستقبلا والجزاء ماضيا بمعنى يستهزئون باي شيء اشتهر واي يعني ان اتيان انبائه مجاز عن العلم بحاله وانه
لم يكن بموضع استهزاء لان العلم بالشيء لازم لوروده اخباره ولتقارب المعنيين اي ولتقارب معنى
مكناه في الارض ومعنى مكنه فيه جمع بينهما بان جعل مصدر احدهما منتصبا عن الآخر في قوله مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم والا فالقياس مكناهم في الارض ما لم نمكنهم ثم انهما كنايتان عن اعطاء الاموال واسباب الدنيا واليه
اشار بقوله ما لم نعط اهل مكة الى آخره لان الماء ينزل منها اي وصف السماء بكونها مدرارا لان المراد
به المطر لا هي ولو اما وصفها لان كان بمعنى السحاب او بمعنى المطر كما في قوله اذا نزل السماء بارض قوم [illegible]
اي فائدة وجه السؤال ان سوق الآية لتهديد اهل مكة ولا مدخل للاخبار عن انشاء قوم آخرين بعد المهلكين
في ذلك فاي فائدة فيه والجواب ان له مدخلا فيه لانه يدل على انه لا يتعاظمه ان يهلك قوما ويأتي بآخرين فانه قادر
على ان ينشئ مكانهم اخرين ويعمر بلادهم بخلاف الدنيا فانه يتعاظمهم ذلك بعدم قدرتهم ومعلوم ان من
يكون كذلك حقه ان يخاف منه ويتقي سخطه ومعنى لا يتعاظمه لا يعظم عنده ومعنى تخريب بلاده منهم تخريبها
بخلوها اياها منهم ضمير التخريب منه معنى التخلية مجيء بصلتها ومعنى تكذيب العناد ناشئ عن النظر على المجاز في قوله
لقالوا تنبيه على ان الذين كفروا في النظم وضع موضع المضمر للتنبيه على العلة ثم لا ينظرون بعد نزوله هو
اشارة الى ان كلمة ثم ليس للتراخي الزماني حيث لم يقل ثم لا ينظرون بعد قضاء الامر لانه لا يتصور الامهال
بعد قضاء امر الاهلاك فكانه قيل بعد قضاء الامر لا ينظرون وفائدة الاتيان بثم بيانه عن قريب
الى كما اخبر بعدم ايمانهم بعد نزول الملك لو نزل فعله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الاية
كما اهلك مثال لا استشهاد كما زعم البعض اي لو انزل الملك من السماء باقتراحهم ثم لم يؤمنوا
من غير انكار كما ان اهل المائدة اقترحوها فنزلت ثم لم يؤمنوا اهلكوا عقيب نزولها وقوله
لم يكن بد من اهلاكهم مستفاد من جعل قضاء الامر جزاء للشرط المذكور واستدل عليه بوجوه ثلثة
من حقها الا ولين انه لا مصلحة في ابقائهم بعد ذلك ويجوز ان يراد معطوف على قوله وللبسنا عليهم
ولخلطنا عليهم وحاصل الفرق بين الوجهين ان كلا اللبسين ومما لبس الله عليهم ولبسهم على انفسهم
في الوجه الاول بعد جعل الملك في صورة الرجل ولبسهم على انفسهم انكار ان الملك النازل في صورة
ملك وتكذيب القرآن المعجز الناطق بانه ملك ولبس الله عليهم خذلانهم وتركهم ولبسهم فكانه لبس عليهم

مايلبسونه على انفسهم فكلمة ما في قوله مايلبسون مفعول به للبسنا وفي الوجه الثاني لبس الله عليهم بعد
جعل الملك النازل في صورة وليسهم في الحال ولبسهم على انفسهم كفرهم بايات الله البينة ولبس الله تعالى
عليهم خذلانهم ولبسهم على انكارهم الملك وتكذيب القرآن الناطق بانه ملك وكلمة ما مصدرية وهي ما
دخلت عليه في محل النصب بالمصدرية وسوق الكلام للتنبيه فلهذا قال وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون
بانفسهم المثل **قوله** حيث اهلكوا من اجل الاستهزاء به اشارة الى ان الاحاطة مجاز عن الاهلاك احتراز احاطة
العدد والى ان اسناد الاهلاك الى المستهزي به من اسناد الفعل الى سببه **قوله** اي فرحا يعني ان الله تعالى
قال في هذا الموضع قل سيروا في الارض ثم انظروا وفي موضع آخر قل سيروا في الارض فانظروا
فاي فرق بينهما **قوله** جعل النظر مسببا عن السير الى في الخارج وان كان سببا في التصور ولهذا قال فكانه قيل
سيروا لاجل النظر **قوله** ونبه على ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب والمباح انما لم يحمل ثم على التراخي الزماني لان
النظر مع السير او عقيبه لا انه متراخ عنه **قوله** سؤال تبكيت اي سؤال الزام واسكات وقل لله تقرير لهم
اي حمل لهم على الاقرار لانه لا يختص بهم عنه فكانه جوابهم **قوله** وقال الامام لما كان اثار الحدوث والامكان
ظاهرة في جميع الاجسام وصفاتها كان الاعتراف بانها باسرها لله وملك له ومحل لتصرفه وقدرته لازما
على كل عاقل لا سبيل الى انكاره اصلا فلهذا امر بالسؤال ثم بالجواب تنبيها على ان الجواب قد بلغ في الظهور
الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا يقدر على دفعه مدافع **قوله** في هذا انكم متعلق بالايجاب على ان الرحمة
هي الهداية والرحمة وان كانت عامة الا انها فسرها بالهداية الى معرفته بنصب الادلة على وحدانيته بخلق السموات
والارض ليرتبط قوله كتب على نفسه الرحمة بما قبله **قوله** ثم اوعدهم على اغفالهم النظر تنبيه على وجه فصل قوله
ليجمعنكم عما قبله وهو انه وعيد على اغفالهم النظر وما قبله حث لهم على النظر في ادلة وحدانيته فلما اختلفا
في السوق فصل احدهما عن الآخر **قوله** معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا
يؤمنون يعني ان ما ذكرت من ان الامر بالعكس من وجوب الخسران من حيث المعلومية فهو على ما ينبغي من
النظم قال الامام هذا يعني به جواب المصنف يدل على ان سبق القضاء بالخسران هو الذي حملهم على الامتناع من
الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة وقال صاحب الفوائد ويمكن ان يقال من اضاع راس المال لم يحصل
الربح وراس المال هو نفس الحيوة والربح الايمان فاذا اضاعها فيما لا يعنيه فقد اهلكها فلم يحصل له
الربح هذا اقرب الى اصول المعتزلة كما ان قول المص عين مذهب اهل السنة واجيب بان ما ذكره المص
انما يكون عين مذهب اهل السنة ان لو كان العلم بخسرانهم لاختيارهم الكفر قضاء بخسرانهم وليس به على
ما يخفى وقوله لاختيارهم الكفر منبه لذلك قوي فان قلت كيف جعل العلم بخسرانهم لاختيارهم الكفر
سببا لترك الايمان واختيارهم الكفر وترك الايمان واحد قلت جعل سببا للاختيار من تركه على وزان
قوله تعالى فما بكم من نعمة فمن الله لا لتركه فان قلت ما للمصنف والسؤال عن كيفية السببية حيث لم يجعل قوله الذين
خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون مبتدا وخبرا قلت نبه بهذا السؤال على ان هذا وجها ثالثا **قوله** ولا عطف
على لله اي الواو في قوله وله للعطف بمجموع قوله وله ما سكن في الليل والنهار على لله تعالى مع مبتدأه المقدر اذ التقدير

لله ما في السموات والارض وقيل المراد ان مجرور له معطوف على مجرور لله لانه لو كان كذلك لكان له بتقدير لله في كونه جزءا
للمبتدا المقدر وذا لا يصح وانما زيد على الجواب بقوله وله ما سكن في الليل والنهار ليفيد ان الزمانيات لا يفيد
كالمكانيات زيادة حث على النظر والاستدلال **قوله** من السكنى اي لا من السكون ليعم المتحرك والساكن **قوله** وتعديه
بفي يعني ان تعديته مع انه يتعدى بنفسه يقال سكنت الدار لانه قد يتعدى بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم **قوله** يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم يعني ان حذف المفعول في كلا الفعلين للعموم **قوله**
لا في اتخاذ الولي بل في الولي لانه مطلوب يدل عليه وصف الله تعالى بفاطر السموات والارض وتحقيق اي قوله اغير
الله اتخذ وليا قولا فغير الله تأمروني اعبد وقوله الله اذن لكم في ان الغرض انكار تعلق الفعل بالمقدم
دون انكار اصل الفعل فليس الغرض في افغير الله تأمروني انكار امرهم لحبيبه المتكلم بالعبادة بل الغرض
انكار ان يكون متعلق امرهم بالعبادة غير الله وكذا الغرض من قوله الله اذن لكم انكار ان الله متعلق اذنهم لا
انكار كونهم ماذونين فالاصل الثلثة مشتركة في القدر المذكور ولا يغير في ذلك كون التقديم في البعض مفيدا
للتخصيص وفي البعض لا كالمثالين الاولين لثالث ان سلم ان الامر كذلك **قوله** وهو ولا يرزق ولالة على ان المراد من
الاطعام الرزق اعم من ان يكون طعاما او شرابا او غيرهما اطلاقا لاعظم الشيء على كله كقوله الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما وذلك لان اعظم المنافع عند الحيوان الطعم **قوله** والضمير اي الضمير في الفعلين لغير الله واوثق
ان الكلام مع المشركين والاصنام لا يوصف بانها يطعم ولا يطعم وهو غير وارد لانها في نفس الامر
كذلك اما في زعمهم فلا فانهم يطعمون اصنامهم وله جواب آخر ذكره بعضهم وهو ان المقصود من قوله وهو
يطعم ولا يطعم اذا احذر بدءه انه يبدى ولا يبدى **قوله** هل لي ولا تكونن يريد ان قوله ولا تكونن ليس
معطوفا على ان اكون من غير تقدير القول والا لقيل ولا اكونن وفي قوله ومعناه امرت بالاسلام ونهيت
عن الشرك جواب عما يقال لم يجعل معطوفا على قل فتامل فانه دقيق وكلمة ان في قوله اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم مستعملة في قطع الانتفاء لان المراد بالعصيان عدم الامتثال والاصل الانتهاء في
الامر والنهي المذكورين وهما قطعيا الاسماء عنه **قوله** فقد رحمه الله الرحمة العظمى لما كان الجزاء مستفادا
من الشرط ظاهرا لان صرف العذاب معلوم انه رحمة تخلص عن ذلك بحمل الرحمة على العظمى والكمال واما بحملها
على نوع آخر من الرحمة غير ما يستفاد من صرف العذاب وهي دخول الجنة وقولا لانه من لم يعذب لم يكن
له بد من الثواب فيه منع ظاهر مع انه لو كان الامر كذلك لم يكن ما توهم مخلصا مخلصا وقد علم ان الملو
المدفوع عنه يعني ان من مبهم ولم يبينه قوله لكونه معلوما اي لكون المقام لا يصلح الا له او لكونه مذكورا
قبله فدلالة المدلول **قوله** ويجوز ان ينتصب يومئذ معطوفا على قوله والمعنى من يصرف الله في ذلك اليوم
وسر هذه القراءة اشارة الى قراءة من يصرف عنه بنا الفعل للفاعل واضمار الفاعل **قوله** فلا قادر
على كشفه الا هو انما حمله على نفي القدرة لانه ابلغ او لتصحيح التقابل بل بينه وبين قوله فهو على كل شيء قدير **قوله**
فكان قادرا على ادامته او ازالته اراد ان قوله هو على كل شيء قدير ليس بياء في الشرط بل المسبب عنه هو الاجابة
وليس الاجابة ايضا مسببا عنه الا يتضمن الاجابة بقدرته على ادامة الخير وازالته او نقول انما حمله على ذلك

لتصحيح المتقابل به وبين قوله فلا كاشف له الا هو وذمن حوح الظاهر انه يقال فلا مدهم الا هو ويقال
فلان ذو تفضل   تصوير للقهر والعلو اى ليس الفوقية هنا باعتبار المكان لانه تعالى منزه عن المكان
وانما هى تصوير لقهره بالغلبة وعلوه بالقدرة فقوله بالغلبة والقدرة متعلق بالقهر والعلو على طريق
اللف والنشر   لسائغ بالتعميم قال الطيبى وذلك لانه لو قيل اى شهيد اكبر شهادة فقيل بان هذ
المتعارف ومن يقال له شهيد فعمم ليتناول ما يصلح للشهادة من اى جنس كان سواء كان متعارفا او غير
متعارف   وذلك لان قوله اى شئ اكبر شهادة سؤال تقديره كانهم قالوا بعد ما سمعوا هو الله اكبر شهادة
فاذا قال الرسول شهيد بيني وبينكم فكانه قال الله اكبر شهادة كما اعتقدتم وهو شهيد بيني وبينكم ويحتمل ان
ان الاكبر شهادة شهيد لى فقوله لدلالة متعلق بمحذوف اى انما جئ به فى معرض الجواب واقيم مقام
لهذا الوجه   وعن سعيد بن جبير لما كان قول القائل معنى من بلغ من بلغه الى يوم القيمة يوجب الاشكال
فى عطف من بلغ على ضمير المخاطبين لان الرسول ليس بمعدوم فى غير عهده تدارك ذلك بما نقل عن سعيد بن
جبير   معرفة خالصة بيان لوجه الشبه   استشهاد لاهل مكة اى لاجلهم   جمعوا بين امرين متناقضين .
الى آخره قيل فيه جمع وتقسيم وتفسير فالجمع قوله بين امرين متناقضين والتقسيم قوله فكذبوا على الله
ما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة   وقوله حيث قالوا الى قوله السوابق تفسير لقوله فكذبوا وقوله
وذهبوا فكذبوا آه تفسير لقوله وكذبوا وفى قوله ما لا حجة ونفى ما عليه حجة وحقهما ان لا يجتمع فيهما
كالنقيضين   وقال الامران متناقضان اى مشتملان على التناقض لا فى تحقيق الباطل تناقض كما فى
ابطال الحق لخلل كامر كما فى قوله متناقضين على ان كل واحد منهما متناقض لا امرا اخر وانت تعلم ان قوله
جمعوا بين امرين متناقضين يرده لان الشنيع بالجمع بين امرين متناقضين انما يصادف الموقع
ان لو كان التناقض بينهما وانما قال جمعوا بين امرين وان كان المذكور فى النظم كلمة او لانهم كذبوا
وكذبوا معا ووجه ذكر او على ما قال الفاضل الطيبى على ان كل واحد منهما بالغ غاية الافراط فى الظلم على
النفس   وانما يقال لهم ذلك على وجه التوبيخ اى الاستفهام فى اين شركاؤكم للتوبيخ وحين كان
الاستفهام للتوبيخ يجوز ان يشاهد المشركون فى تلك الحال شركاءهم وان يكونوا غايبين عن حضرتهم
بخلاف ما لو كان الاستفهام على حقيقته فانه لا يجوز ان يكونوا بحضرتهم وحين فى قوله حين لا ينفعونهم
مستعمل استعمال اذا فى طلب جوابه وهو قوله فكانهم الغائبون ويكون فى فعله ولا يكون منهم تامة والغيب
جمع غايب وكذلك الغيب بالتشديد فيهما وابحان حزبهم لفظ المكان متجه اى فسروا حزبهم كما لمقام فى
قوله ويعث عنه مقام الوت   كقولهم من كانت امك قال صاحب التقريب وفى التمثيل نظر لان من يذكر و
يؤنث ونظيره يصح بما قالوا ان لفظ من يذكر والحمل عليه اكثر   كيف يصح ان يكذبوا اختلفوا فى
جواز الكذب على اهل القيمة فذهب الجمهور الى جوازه استدلالا بظاهر الاية وابو على الجبائى والقاضى
عبد الجبار الى منعه استدلالا بما اورده المصنف فى السؤال من ان اهل القيمة يطلعون على الحقايق
الى آخره وصرف للاية عن ظاهره على الوجه الذى نقله المصنف بقوله واما قول من قال الى آخره فابطل

فابطل المص استدلالهما وزيف صرفهما قوله فتمحل وتعسف وتحريف لا فصح الكلام اى قولهم تمحل وتعسف لان المتبادر
الى الفهم من والله ربنا ما كنا مشركين فى الواقع وحمله تحريف لان ما قبل انظر كيف كذبوا على انفسهم من قوله ويوم نحشرهم
جميعا الى قوله مشركين وما بعده وهو قوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون فى احوال الاخرة فصرف الوسط الى
احوال الدنيا تفكيك لنظم الكلام قوله وما اورى يعنى ان هذا دليل آخر على مذهب الجمهور لا يجاد الى الذى يحلفهما عنه
وهو ان الله تعالى فى حق المنافقين الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون اى تولوا اليهود وقالوا للمسلمين والله انا مسلمون وهم حلفهم على الكذب ثم قال بعده
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم اى يحلفون لله فى ذلك اليوم على انهم مسلمون على الكذب كما يحلفون
لكم فى الدنيا فشبه الله كذبهم فى الاخرة بكذبهم فى الدنيا فثبت كذبهم فى الآخرة وهو المط قوله عن قوله واعتقاد
صحته من غير ترتيب اللف اى منع بنو قلوبهم عن اعتقاد صحته وسامعهم عن قبوله قوله للدلالة الصواب الدلالة
قوله او حكاية معطوف على قوله للدلالة فانه وجه ثان للآية قوله والجملة قوله اذا جاؤك يقول الذين كفروا او جا
دلوك فى موضع الحال فان قلت لم لا يجوز ان يكون الجملة اذا جاؤك يجادلونك ويقول فى موضع الحال قلت لان
الظاهر ان المقصود ان يجعل قولهم ان هذا الا اساطير الاولين غاية لتكذيبهم وجدالهم فيكون يقول جوابا
لاذا فان قلت اجعله تفسيرا ليجادلونك على انه ولو كان جوابا فى الظاهر وهو فى الحال قلت ذا لا يبعد عن
الصواب وكان المص اكتفى بذكره على تقدير كون حتى جارة وهو السر فى ان لم يجعل يقول على تقدير كون
حتى جارة حالا من يجادلونك بل جعل تفسيرا وكلمة حتى اذا كانت جارة يكون لفظ اذا لمجرد الوقت لان الجارة لا يدخل
الجملة قوله خرافات والاحاديث العطف التفسيرى وخرافة فى الاصل اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث
بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة قوله وهى الغاية فى التكذيب اشارة الى وجه وقوع يقول الذين
كفروا بعد حتى قوله ادعى الرسول يعنى ان الكلام السابق مشتمل على ذكر الرسول وهو الكاف فى اذا جاؤك وعلى
ذكر القرآن وهو اسم الاشارة فى قوله ان هذا ويصلح كل واحد منهما ان يكون مرجعا للضمير فى عنه قوله الاخبار
فيضلون ويضلون كذا فى نسخة المعوى بفتح الياء فى الاول وضمها فى الثانى وكانه قصد بذلك التنبيه على ان ضلالهم
مقدم على اضلالهم فى الوجود وان اخر فى النظم قوله وان كانوا يظنون انهم يضرون رسول الله اشارة
الى ان القصر قصر قلب هذ قلت حكمهم سوى ان الكلام ليس الى المخاطب ذكرهم الى المقام   وقيل هو ابو طالب
الى الناهى والنائى وهو معطوف على قوله وهم ينهون الناس باعتبار ما يدل عليه بفحواه كانه قال
انا هون جمع المشركين وقيل ابو طالب وكانه انما لم يرض به لما قال الامام من ان جميع الآيات المتقدمة
يقتضى ذم طريقتهم فقوله وهم ينهون عنه ينبغى ان يحمل على امر مذموم فكيف يحمل على ان ابا طالب نهى عن
ايذائه عم قال الشيخ اليمنى يرد هذا القول ان الضمير فى وهم يعود الى المستمعين بل الى ما يعود
اليه الضمير فى ومنهم وانما اسند فعل ابى طالب اليهم جميعا لانه من جملتهم كما فى قوله تع واذ قتلتم نفسا
فادارءتم فيها حيث اسند الفعل الى المجموع وان كان القاتل بعضا منهم وبهذا ظهر ضعف ما
قال انما اتى بضمير الجماعة تعظيما لفعل ابى طالب لان الضمير ليس لابى طالب فقط قوله والله انا بعلو
الى المخاطبين

[illegible]

وقيل فانهم لايكذبونك لانك عندهم الصادق اى ليس غرضهم فى قولهم لك يا محمد كذاب تكذيبك لانهم
جربوك طول الدهر ولكن جحدوا آيات الله باللواء اى الراية وكان لايمسكها الا صاحب الجيش والسقاية
وهى ما كانت قريش تسقيه الحاج من الذهب المسول فى اناء وكان يليه العباس بن عبد المطلب فى الجاهلية
والاسلام والحجابة اى سدانة الكعبة وهى خدمتها وتولى امرها وفتح بابها واغلاقه وهذا
دليل يؤيد ترجيح ما ذهب اليه فى تفسير قوله فانهم لايكذبونك على القولين المذكورين بعض
ابنائهم ردّ لما ذهب اليه الاخفش من ان من هنا صلة ووجه الرد انها لاتزاد فى الاثبات وان
الحال ليس جميع ابناء المرسلين بل بعضها قال تعالى ومنهم من

منها نقصان

منها نقصان

الابيات فاصدع بامرك اى اظهر ما امرت به ما عليك غضاضة اى نقص والبشرى اى افرح يقال
بشره بكذا بالكسر استبشر بذاك اى بعدم وصولهم او بظهور امرك او بانتفاء الغضاضة عنك
او بالمجموع وقومه اى من اجله عيوننا اى عينا استعمل الجمع موضع المثنى كما استعمل الجمع كذلك في قوله
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وقيل اراد عينين فجمع لان اقل الجمع اثنان وقال
الطيبى اراد عيون المسلمين اى وليقر عيون المسلمين منه ودنيا الثانى يجوز ان يكون تاكيد
الدنيا الاول وان يكون تميزا على ان يكون معنى العادة والسن وقفوا على النار الاساس
وقفته وقفا فوقف وقوفا ومن المجاز وقفته على ذنبه فالمص حمل الاية على الوجهين الاولين
من الاول بان جعل وقفهم على النار مجازا عن ارادتهم حتى يعاينوها او اطلاعهم عليها مع
كونها تحتهم بان يكونوا على الصراط وهو فوق جهنم وعلى الوجه الثالث من الثانى ثم ابتدؤا
يعنى ان الواو في ولا نكذب للاستيناف لا للعطف على نرد وقوله كانهم قالوا ونحن ليس بتقدير
للمبتدا وانما هو تحقيق للانقطاع عما قبله وقوله على الوجه الاثبات اى من غيره دخوله في التمنى
واستشهد سيبويه اى قوله ولا نكذب ليس بمعطوف على نرد وعدم التكذيب غير داخل في التمنى بل قوله ولا نكذب
اخبار مبتدا كما ان ولا اعود في المثال المذكور ليس بمعطوف على دعنى بل هو اخبار مبتدا وعدم العود
غير داخل في الطلب لان عدم عود المتكلم لا يجوز ان يكون مطلوبا من المخاطب مع صحة العطف في الاول دون
الثانى لا يمنع التشبيه فيما ذكر وانما قدم هذا الوجه على الوجه الثانى لسلامته عن التاويل بخلاف الثانى على
ما سياتى على معنى متعلق بقوله او حالا هذا تمن قد تضمن معنى العدة لم يقل التمنى يتضمن
العدة لان تمنى ما مضى كما في قوله ليت اى لم يلد ليس كذلك بشهادة جوارحهم معطوف
على في صحفهم نظرا الى المعنى كانه قيل بسبب الكتابة في صحفهم وبسبب جوارحهم وقيل هو فى
المنافقين معطوف على قوله ولو ترى جوابه محذوف الى آخره فانه ظاهره ان قوله ولو ترى
الاية في حق المشركين فكانه قال هو في حق المشركين وقيل هو فى المنافقين وانه يظهر نفاقهم
على معنى وانهم لقوم كاذبون فى كل شىء من غيم تقييد كونهم باذكرا ولا في قوله وانهم لكاذبون
فيما وعدوا كما يقف العبد دليل على انه اراد بالمجاز الاستعارة التمثيلية وانما حملوا على
المجاز لان الاستعلاء على ذاته تعالى مستحيل وقيل عرفوه من قولك وقفته على كذا اى فهمه
وعرفته كالوجه الاخير في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار وانما قال حق التعريف لانهم عرفوه
سبحانه قبل ذلك فلا بد من الحمل عليه وقولهم لما كانوا اى فيما كانوا كما في قوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا في موضع اخرى اى في تفسير قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا كذا نقل
عن المص وحتى غاية يكذبوا قيل ويجوز ان يتعلق بخسر على معنى انهم خسروا الى يوم قيام
الساعة فاذا قامت الساعة وقعوا فيما ينسون معه هذا الخسران كما قال المص في قوله وان عليك
لعنتى الى يوم الدين اما الخسران عند موتهم وجه السوال انهم يخسرون عند موتهم فكيف

فكيف يصح تعليق خسرتهم بمجئ الساعة والجواب ان المراد بالساعة الموت او جعل وقت مجئ الموت
وقت مجئ الساعة لعدم تراخيها عنه فكانهما فى وقت واحد وان لم يجر لها ذكر فان قلنا
اليس لها ذكر في قوله وقالوا ان هى الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى قلت نعم الا ان ذلك القول في الدنيا
وهذا القول عند مجئ الساعة عقيب الموت فلم يصح اتيانهم فيه بضمير يرجع الى ما اشتمل عليه
القول الاول على ان المراد من الذين كذبوا بلقاء الاخرة منكر والبعث اعم من ان يكون كفار قريش
او غيرهم والقائلون ما هى الا حيوتنا الدنيا الاية كفار قريش وحدهم فيصح الحكم بعدم الذكر
وفى كلا الوجهين نظر لانه يصح الاتيان بالضمير في المحكى بعد القول وان كان الواقع في لفظ القائل
هو المظهر بدليل جواز عود الضمير الى الساعة الا ان يكون قوله قد خسر الذين كذبوا الاية غير متصل
في النزول بما قبله وليدل على ان ما سوى اعمال المتقين لعب ولهو وذلك لان قوله وما الحيوة
الدنيا الا لعب ولهو يدل بظاهره على ان جميع ما يقع فيها من الاعمال كذلك وقوله وللدار الاخرة
خير للمتقين يدل على ان التقوى ليس كذلك فخص به التقوى من العموم وبقى ما وراءها تحت العموم
فيكون جميع ما وراء التقوى لعبا ولهوا وقيل لانه لو لم يكن كذلك لما كانت الدار الاخرة خير للمتقين
وحدهم وقد دلت اللام على اختصاصهم بذلك وفيه نظر لانه يكفى للاختصاص ان يكون للتقوى
اثر في الخيرية من غير القصر بمعنى ربما يعنى ان قد نظير رب في انها للتقليل وانما يقع مستعارة للتكثير
كما في هذه الاية كما ان رب كذلك اما مجئ رب للتكثير فكما في قوله فان تمس مهجور الفناء فربما اقام
به بعد الوفود وفود واما مجئ قد له في غير هذه الاية كما في قوله اخى ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه
قد يهلك المال نائله اراد ان وجوده ذاتى لا يزيد بالسكر ولا ينقص بالصحو ولقائل ان يقول
وصف العلم لا هو المتعلق بالشى الواحد بالكثرة فلا يجوز حمل قد في الاية على التكثير ويمكن ان يجاب
والمعنى لما هو الاية يوهم التناقص لان قوله قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون اثبات
لتكذيبهم لان الذى يقولونه هو ساحر كذاب وقوله فانهم لا يكذبونك الا بتجدده وتخلل النسيان وعلم
الله تعالى ليس كذلك فامتنع وصف علمه تعالى المتعلق بالشى الواحد بالكثرة يكذبونك نفى له فوفق
بينهما بحمل الاول على مباشرة تكذيبه وحمل الثانى على نفى تكذيبه في الحقيقة يعنى انهم وان كذبوك ظاهرا
فلم يكذبوك حقيقة ونظيره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانما لم يرض بالقولين الاخرين
لان سوق الاية لتهويل ما فعلوا بالرسول وتعظيمه بدليل وضع الظاهر موضع المضمر في
قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون حيث لم يقل ولكنهم بايات يجحدون فدل ذلك ان الوجه هو
الاول لا ما سواه لهيبته عنه وتلهيت شغلت عنه واعرضت ومن في هذه الطريقة وهى
اثبات معنى ونفيه بالاعتبارين المذكورين قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله حيث
اثبت مبايعتهم لرسول الله ونفيه بالاعتبارين اى ان الذين يبايعونك مباشرة انما
يبايعون الله حقيقة لا اياك وقيل فانهم معطوف على قوله والمعنى ان تكذيبك

الدر قال وانت خبير بان قوله بسالة القاعد زايدلا دخل له في البيان وكذا قوله فانها فان الفاء
لا يدخل في خبر ان والاسم غير متضمن للشرط او قول لان قوله بسالة القاعد صفة كاشفة لصغره يعني صغره
الى هذه الغاية فكيف يكون زايدا وقوله فان الفاء لا يدخل في خبر ان والاسم غير متضمن للشرط فاسد من وجهين
احدهما ان قوله فانها باية بالثمر ليس خبر ان بل خبره محذوف والتقدير ولان النخلة وان كانت صغيرة
بنالة القاعد يدنو منه ثمرها من المجتني فانها باية بالثمر والثاني انه يدل على ان اسم ان بالفتح اذا تضمن معنى الشرط
يدخل الفاء في خبره وليس كذلك فان الفاء لا يدخل في خبر ان بالفتح اصلا قوله فيه وجهان قال فيهما نظر اما الاول
فلانه لا دلالة له ان الحباب والاعناب من اثار قدرة الله تعالى واما الثاني فلا يستقيم ان يقال حصلنا واخرجت
من النخل حبا بين نبات اعناب فان الحباب من نبات اعناب لم يحصل ولم يخرج من النخل واجيب بان الحباب
الكروم المعروشة على النخل المتولد اعنابها من بين اغصان النخل كانها تخرج منها ويرد عليه لزوم استعمال
الحصول والخروج في معنيين حقيقي ومجازي والمصنف لا يرتضيه قول الجواب عن الاول قوي موجه والاعتراض
على الجواب المذكور وجوابه ما يذكر في مثل قوله علفتها تبنا وماء باردا واما ماء مقدر بعد حرف العطف على قياس سقيت
قوله اي من نبات اعناب انما قدر المضاف لان البنات ليست من الاعناب وانما هي من نبات الاعناب قال
ولو جعلت من الاتصالية لم يحتج الى هذا التقدير على ان المقصود ذكر الثمار فالحمل على الغلب اظهر اقول لما
واعناب من جنات لا معنى له سواء جعل من بيانية او اتصالية اقول حمل من على البيان مع ارتكاب حذف
المضاف اولى من حمل من على الاتصالية لقلة من الاتصالية بخلاف من البيانية قوله عطفا على نبات كل شيء
قال الوجه ان يكون عطفا على خضرا لان اخراج الحباب بعد اخراج النبات كما ان اخراج الخضر بعده
واما الزيتون والرمان فالوجه ان يكونا معطوفين عليها لانهما في الطور الثالث كما ان هي فيه اقول
الوجهان كلاهما باطلان اما الاول فلان اخراج الحبات هو اخراج النبات بعينه لان الحبات
هي التي تصير حبات بالنما فكيف يكون بعده واما الثاني فلان الزيتون والرمان ليسا بخارجين من الخضر
لان المراد من الخضر ما سبق من اصل النبات الخارج من الحبة وكونهما في الطور الثالث لا يمنع عطفهما
على نبات كل شيء لانه يصدق عليهما انهما يخرجان بالماء كما ان نبات كل شيء كذلك غاية ما في الباب ان التركيب
لا يفيد كونهما في الطور الثالث ولا ضرر فيه مع ان ذلك يعرف بالتامل قوله بفصل هذين الصنفين فيه نظر
لانه انما يكون مفيده داعيا الى التخصيص بالذكر بعد التعميم لا الى النصب على الاختصاص من غير قوله
والاحسن ان ينتصبا على الاختصاص فيه نظر لان النصب على الاختصاص انما يصار اليه ليعلم المخاطب
فصل المنصوب على غيره فاذا كان المنصوب مسبوقا بمنصوب اخر يصح عطفه عليه كيف يعلم ذلك قوله
وتقديره من الزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك والاحسن متشابهين وغير متشابهين قوله
رماني بامر كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل الطوى رماني البيت المبتنية بالحجر والاجر وتقدير
البيت كنت منه بريئا ووالدي كذلك والمعنى ظاهر قوله والمعنى بعضه متشابها الصواب والمعنى متشابها
بعضه وغير متشابه بعضه لانه لا يظهر لنصب بعضه وجه وكذا الرفع مع نصب متشابها قوله دليل على السعداى على

شرط وجوب حذف العامل ان لا تكون الحال مؤكدة قوله وذلك انهم قالوا ولقائل ان يقول هذا يقتضي ان يكون السب
الهتهم قولهم لها انها حصب جهنم ويجب ان يكونوا ممنوعين من قوله هذه الآية ومن قولهم انها حصب جهنم ولا وجه
لذلك مع كون الآية نابية ويمكن ان يجاب بانه لعلهم يسبون الهتهم بعد نزول الآية نعم هذا الوجه فهو اعم لكن
قوله او ليعجبون الرسول فان قيل الكفار كانوا مؤمنين بالله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكيف يقبل اقدامهم على سبه قلت انهم يشتمون من ارسل رسول الله زاعمين انه لم يرسله الله وذلك
شتم الله في الحقيقة يؤيده ما نقل الامام في سبب نزول الآية قالوا لتكفن عن شتم الهتنا او لنشتمن من يامرك بذلك وكان
قوله تعالى فيسبوا الله عدوا بغير علم اشارة اليه كذا قال قوله وقيل كان المسلمون انما لم يرض به لان عطف قوله ولا تسبوا على اعرض عن
المشركين يقتضي ان يكون الرسول عم داخلا في هذا الخطاب فيجب ان يكون سابا لالهتهم مثل المسلمين وجل منصبه عن ذلك
قوله وطاعة لان المقصود به نصر الله تعالى قوله فقد روي عن الحسن وجه السؤال ان الحكاية يدل ان الطاعة لا تفعل معه
يتضمن النفاذ على عكس ما قال المص قوله فرأى محمد ابن سيرين قوله لا تدع ذلك وسنأ اي اذ فنا لسوء قوله لان حضور الرجال
حاصله ان المراد من الطاعة التي علم انها مفسدة الطاعة التي تستتبع مفسدة وحضور الرجال الجنازة ليس بهذه المثابة قوله
مثلا اي ان حضور الرجال مثل سب الهة قوله صاحهم وساحهم لما لم يمكن حمل الآية على ظاهره في زعمه اولها بوجوه ثلثة الاول ان
المراد من التزيين التخلية لانها سبب التزيين كما ان التزيين كذلك والثاني ان المزين هو الشيطان وانما اسند التزيين الى الله تعالى لان
امهاله للشيطان سبب فهو من اسناد الفعل الى السبب فعلى هذا المجاز في الاسناد وعلى الاول في المسند والثالث ان معناه زيناه
في زعمهم حسبهم فهو كما تهكم عليهم كان قوله حسبهم وعبدالسهم علم ان المراد التنبيه على الوجه المذكور قوله او انا الاما بعد الله يعني
ان قولها انما الآيات عند الله كناية اما عن حال المثبت او حال المنفي قوله يعني انا اعلم لما اقترح المشركون آية وكان المؤمنون
يتمنون احالتهم طمعا في ايمانهم كان المناسب في انكار طمعهم هذا ان يقال وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون
فلهذا زعم البعض ان الآية مزيدة وبعضهم ان ان بمعنى لعل والتقدير وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون لعلها
اذا جاءت لا يؤمنون على ان متعلق الفعل محذوف لكن لما كان القول بزيادة لا وتقدير متعلق الفعل على
خلاف الاصل لم يرض المص بهما وصرح للآية وجها لطيفا كما ترى وحاصله ان قوله يشعركم نفي للطمع لا انكار
لطمعهم قوله الا ترى انك تشتهي ويكون لا ليست بمزيدة لانه يدل على ان المعنى انهم لا يؤمنون في الاستقبال كما لم يؤمنوا في الماضي
قوله وقيل انه بمعنى لعلهم الصواب انها بمعنى لعلها قوله عوجوا اي اقيموا او الطلل المحيل الذي اتى عليه الحول يقال
احال واحول اذا اتى عليه الحول وابن حدام بكسر اي غير المعجمة من اول من بكى في السوا على الاثار ومعنى البيت
قوله فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون اي معنى البيت يستقاد ان بالكسر والقطع وانما صرح بلا لاظهار الفرق بين انها
اذا جاءت لا يؤمنون بكسران ويبين ان بفتح انها سواء جعلت بمعنى لعل ولم يجعل كما كانوا عند نزول اياتنا
بينه على ان قوله كما لم يؤمنوا اول مرة متعلق بمحذوف وهو لا يفقهون ولا يبصرون والتقدير ونقلب افئدتهم
وابصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق كعدم فقاهتهم وابصارهم وقت عدم ايمانهم عند نزول
اياتنا او لا يكون قلوبهم وابصارهم مطبوعا عليها وقوله اي يطبع وقوله اي نخليهم اعدال وقوله كما كانوا
عند نزول اياتنا لا يؤمنون بها تنبيه على ان الضمير في انه للآيات على تأويل القرآن او للقرآن او جاءتا على ان قد جمع

جمع فيكل جمع قبيلا قوله الا ان يشاء الله مشية اكراه واضطرار لما كان تخلف مراد الله تعالى عند المعتزلة جائزا وقوله الا ان
يشاء الله يدل على ان الله تعالى لو شاء ايمانهم لآمنوا ولم يتخلف مراده اول الآية بان المراد بالمشية مشية اكراه وجواز
التخلف في المشية لا في الاكراه ووجه آخر وهو ان الله تعالى اخبر انه لو شاء بعض ايمانهم لآمنوا فلما لم يؤمنوا دل على انه
لم يشأ ايمانهم فايمان من مات على الكفر غير مراد الله تعالى وهذا مذهبنا ولما كان مذهبهم انه مراد له وتخلف
المراد في اختيار جائز اول الآية بما ذكره قوله ولكن اكثر المسلمين يجهلون ان هؤلاء لا يؤمنون الا ان يضطرهم
جعل متعلق يجهلون على تقدير ان يكون ضميره للمسلمين مضمون قوله ولو اننا نزلنا الى قوله الا ان يشاء الله وعلى
تقدير ان يكون الضمير للكفار فدين ما هو متعلق يشعرهم في قراءة وما يشعرهم وانما لم يرض بعكس ولم
يجعل المتعلق على التقديرين واحدا للمناسبة فتدبر قوله وكما خلينا لما كان خلق العدو للنبي وعداوته
له قبيحا عنده فسر الجعل بالتخلية والاوجه الظاهر ان يقال وكما جعلنا لك عدوا كذلك جعلنا لمن
قبلك من الانبياء قوله عدوا على انهما اي عدوا وشياطين مفعولان الاول شياطين والثاني عدوا ولكل
نبي لغو قوله اي ما عاداك او ما اوحى بعضهم الى بعض يعني ان الضمير المنصوب في فعلوه يجوز ان
يكون لمعاداة الكافرين المدلول عليها بقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وان يكون للايحاء المدلول
عليه بقوله يوحي بعضهم الى بعض وانما فسر ما فعلوه بما فعلوا اولا لكن بينهما على ان الضمير عومل به
معاملة اسم الاشارة حيث جيء بضمير المفرد للمتعدد وقوله بان يكفهم اشارة الى ان المراد بالمشية
في قوله ولو شاء ربك مشية قسر قوله على ان اللام لام الصيرورة لما لم يجز ان يكون الصغو المذكور
مطلوبا لله تعالى جعل اللام في لتصغى للصيرورة اي العاقبة وتحقيقها اي تحقيق لام الصيرورة
ما ذكر اي عند قوله وليقولوا درست قوله والشهادة لي بالصدق وعليكم بالافتراء عطف
تفسيري على قوله الفصل بين الحق والباطل قوله لم عضد الدلالة يعني دل بقوله وهو الذي انزل
اليكم الكتاب مفصلا على ان القرآن حق ثم ايد تلك الدلالة بعلم اهل الكتاب انه حق لتصديقه ما عندهم فقوله
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا حال من الله وقوله والذين آتيناهم عطف على قوله وهو الذي انزل
اليكم الكتاب حال مثله وفيه نظر ولانه لو كان حالا لقيل من ربنا او ربكم قوله من باب التهييج والالهاب
اي التحريض على ما كان عليه من ترك الامتراء يقال الهبته على كذا اذا هيجته او فلا تكونن من الممترين
في ان اهل الكتاب يعلمون ذلك يعني ان معنى قوله فلا تكونن من الممترين في ان القرآن حق وعلى هذا النهي
للتهييج والالهاب لانه لا يجوز على الرسول الارتياب فيه حتى ينهى عنه ويجوز ان يكون معناه فلا تكونن من
الممترين في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل بالحق وح النهي على ظاهره لانه يجوز عليه الارتياب فيه
قوله ويجوز ان يكون الخطاب يعني ان الخطاب في لا تكونن في الوجهين الاولين للرسول عم ويجوز ان
يكون لكل واحد قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلعم خطاب لامته اريد ان خطاب الرسول بالنهي عن الامتراء
خطاب لامته وانما لم يرض به لما فيه من التكليف واما قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فليس الخطاب فيه
مقصورا على امته قوله صدقا وعدلا نصب على الحال اي من الكلمة على ان بعضها صدق وهو الخبر وبعض

اختيار الفاعل اي على ان له فاعلا هاهنا مختارا قوله بنصب الجن بدلا من شركاء قال فيه نظر لان البدل يقوم مقام
المبدل ولو قيل وجعلوا لله الجن لم يكن كلاما مفهوما فالاولى جعله عطف بيان اقول لا يشترط في البدل ذلك
بدليل صحة قولك رايت زيدا غلامه رجلا صالحا ولو قيل رايت غلامه رجلا صالحا لم يجز للاضمار قبل الذكر قوله
فائدة التقديم استعظام ان يتخذ لله شريك يعني ان التقديم دليل الاهتمام لان المقدم ولما كان سوق الكلام لانكار انهم
جعلوا لله شركاء كان مبنا الانكار تعلق الفعل بالشركاء لا بالجن خصوصا كان شركاء فهو مقدم لذلك
ليفيد انكار اتخاذ الشريك له مطلقا وكذلك لما كان تعلق جعلوا بقوله لله ادخل في المشابهة عدم على الشركاء
وان كان حقه التاخر عن المفعولين جميعا لكونه وقع في من كان استفهامية هو والمجرد معنى العموم قوله وقيل هم
الذين معطوف على قوله والمعنى اشركوهم في عبادته وعلى هذا الاشتراك في الخالقية وعلى الاول في العبادة
فان قيل كيف اطلق الشركاء على ابليس قلت اريد هو واتباعه لانهم يقولون الملائكة عسكر الله والشياطين عسكر
ابليس والله مع عسكره يحارب ابليس مع عسكره قوله والمعنى وعلموا ان الله خالقهم دون الجن يريد ان قوله و
خلقهم حال من فاعل جعلوا ولما لم يتحد من حيث الزمان اول الحال بما ذكر كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
الاية قوله وقيل الضمير للجن اي انما لم يرض به هنا لان الظاهر انتشار الضمير قوله وخرقوا له بنين وبنات قيل انه غير حرف
الى السين وضعا للمكذوب فيه موضع الكذب على المبالغة كما وضع الكذب موضع المكذوب فيه في قوله بدم
كذب قوله ويجوز ان يكون من خرق الثوب اذا شقه اي اشتقوا له بنين لا لذلك يجوز ان يكون اصله من خرق الثوب
اي شقه ويولده من الاشتقاق قوله لان المزور ويحرف معبر للتحول الى الباطل يريد ان اطلاق التحريف على
التزوير اطلاق الاسم اللازم على الملزوم من غير ان تعلموا حقيقة ما قالوه انما لم يقل من غير ان يعلموا ان
له بنين وبنات لانه احوال عنه الاساس فلان ما يسأل القدر اذا سئل في القتال والخصام واصل القدر
الاخافى كانه يقدر بسالك الواحدة عدده قوله وفعل البديع بمعنى المبدع لعله انما لم يرض به لانه لم
يثبت عنده ان البديع بمعنى المبدع كما لم يرض بان السميع بمعنى المسمع قوله او على سماه بان يكون بدلا من
ضميره قوله وفيه ابطال الولد اي في قوله بديع السموات والارض الى قوله وهو بكل شيء عليم وقال
والاول ان ذكره في ابطال الولد وجه رابع ليطابق قوانين القرآن وتقديره ان الولد كفو
الوالد والله تعالى عالم بجميع المعلومات وليس غيره كذلك فلا كفوله والمصراد من العلم في الوجه
الثالث وفيه نظر لان الولد لا يجب ان يكون كفوا للوالد في العلم قوله بعد ولد الاصطلام سوء
لما م على ما باب استها حلب وشام صلب جمع صليب وهو صليب النصارى والمراد نفس
الصليب وصورته وسام جمع سامة وهي الحال والعلاج قوله ذلكم اشارة الى الموصوف
بما تقدم يريد للصفات وخلا في الاشارة وذكرلا ما فوقه وضع اسم الاشارة ان يكون
المشار اليه محسوسا او في قوة المحسوس وذلك باجراء صفات عليه بجعله في حكم المحسوس لكمال
تميزه وقوله الجامع لهذه الصفات اشارة الى ان ترك العاطف في الاخبار المترادفة في انتهائه
اليه للقصد الى ذلك قوله على انه المستجمع له هذه الصفات يريد بها الاخبار وما اعتبرت

اعتبرت في اسم الاشارة من الصفات التي ذكرت قبله كان هو الحقيق بالعبادة القصر لما افاده
الصفاة لان من جملتها لا اله الا هو وقوله فاعبدوه ولا تعبدوا احد دونه مبني على هذا
القصر قوله معنى هو مع تلك الصفات يريد ان هو راجع الى ما رجع اليه الضمير في فاعبدوه
وقوله مالك لكل شيء من الاعمال والارزاق رقيب على الاعمال الى معنى الوكيل المفوض اليه الامور
تفويض كل شيء الى الله تعالى فانه مالك لبعض وهو الارزاق والاعمال ورقيب على بعض الاخر
وهو الاعمال قوله فالمعنى فان الابصار لا يتعلق به ولا يدركه يريد ان الاية يفيد نفي رؤية الله
تعالى لان الابصار اذا لم يتعلق به ولم يدركه لم يكن مرئيا واجيب بان المنفي ادراك الابصار
وهو الاخص من الرؤية لانه رؤية الشيء على سبيل الاحاطة اي بجميع حدوده وجوانبه ونفي الاخص
لا يستلزم نفي الاعم وقد اجيب بان قوله لا يدركه لسلب العموم لا لعموم السلب وبيانه مطلق لا دائم
فلا يفيد نفي رؤية كل شخص دائما وليس كذلك لان مثل هذا التركيب لعموم السلب دائما بدليل صحة
الاستثناء بعض الاشخاص وبعض الاوقات عنه والاستثناء يخرج من الكلام ما لولاه لوجب دخوله
فيه لا يقال الدع عدح بقوله لا يدركه الابصار ولو لم يكن جائز الرؤية لم يحصل المدح لانا نقول
لا نسلم ان في سلب الجسمية والجهة والولادة وغيره مدح ولا يلزم منه جواز الجسمية والجهة و
والولادة قوله هو وارد على لسان الرسول عليه السلام قبل طريقة اضمار القول كانه قيل قل قد جاءكم
لقوله وما انا عليكم بحفيظ وهذه الاية كلام الرسول وهو معطوف على قد جاءكم قوله فالقلوب
كالبصائر مبنية على ان بصائر استعارة للوحي والسبب جامع انه وسيلة الى ادراك القلب معنى له على
كما ان البصرة كذلك قوله فلنفسه ابصر وقوله فعلى نفسه عمي انما قدر العامل مؤخرا لان المعنى على القصر
لان المراد ان يقع الابصار وضرر العمى لا يعدو ان صاحبهما قوله احفظ اعمالكم واجازيكم عليها
انما انا منذر لكم والله هو الحفيظ عليكم ذكر فائدة تقديم المسند اليه وترك فائدة تقديم عليكم ولعل
فائدته كونه ادخل في القصد من غير افادة القصر فلهذا قال والله هو الحفيظ عليكم بتاخير عليكم تنبيها على ان القصد تقديمه
ليس الى القصر وهذا لان المقصود الحفظ عليهم لا الحفظ على عليهم قوله جوابه محذوف اي فعلنا قوله اي دارست
العلماء اي جاوبت على العلماء وقرات عليهم قوله مبالغة لان فعل لافعال الطبايع والغرائز فيدل على تمكن
وثبات ونظيره قصر الرجل ورموت اليد قوله ويجوز معطوف على قوله خبرها يعني يجوز ان يكون
الفعل للايات وهو لاهلها يعني يجوز ان يكون الفعل مسندا الى ضمير الايات وهو في الواقع لاهل الايات على
زعمهم فاما ان يجعل الاسناد مجازا او حمل الكلام على حذف المضاف قوله اي قديمات ان كان من درس بمعنى قدم او ذات
درس ان كان من درس الكتاب قوله شبه به اي شبه القول السين فسق مسافة اي فسق مساق البيان وحاصل الفرق
ان اللام في ليقولوا للعاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وفي ليبينه للغرض
والعلة كما في ضربته للتاديب وامثاله قوله وهي حال موكدة والموكد ما ذكر من ايجاب اتباع الوحي وان لم يكن مقررة لمضمون
الجملة الاسمية كما ان قائما بالقسط في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط كذلك لان ذلك

عوله وهو الامر والنهي والوعد والوعيد قوله اي ما تكلم به اي المراد بالكلمة الكلمات وانما افرده بتأويل ما تكلم به
فكأن ان ما تكلم به يصدق على الكلمات كذلك الكلمة قوله وقيل هي القرآن يعني ان الكلمة القرآن وذلك لان الكلمة تطلق ويراد
بها الكلمات اذا كانت مضبوطة بضابط واحد ككلمة الحويدرة وكقولهم قال زهير في كلمته فلذلك تجوز
القرآن كلمة واحدة في كونه معجزا قوله اكثر الناس احتراز عن ملائكة الارض قوله لان الاكثر في غالب الامر يتبعون
اهواءهم مع قوله تعالى ان يتبعون الا الظن دليل على انه جعل اتباع الظن اتباع الهوى فان قيل
كيف يكون اتباع الظن اتباع الهوى قلت الظن اذا لم يستند الى دليل فهو هوى واتباعه اتباع هوى
قوله يقدرون انه كان يخرصون بل خرص الخارص او يكذبون اذا كان من خرص بمعنى كذب قوله فكلوا مسبب
عن انكار اتباع المضلين يريد ان قوله فكلوا من حيث المعنى جزاء لقوله ان كنتم بآياته مؤمنين ودخول الفاء فيه
ليس لانه جزاؤه لان الجزاء لا يتقدم على الشرط وانما هو للدلالة على ان ما بعده سبب عما قبله والتقدير
فان كنتم بآياته مؤمنين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فقول المص ان كنتم الصواب ان يقول بدله فان كنتم وانما كان
كنتم بان كنتم متحققين بالايمان لان الشرط هو الايمان الحقيقي ومعناه ان كنتم على تحقق ويقين في الايمان
يقال تحقق الشيء اذا تيقنه وقوله فاحقه انما اتى به الفاء لان الامر بالاكل مما ذكر اسم الله عليه على الاطلاق
وانما هو عن قصر الاكل عليه كما ينطق به سبب نزول الآية وفيه نظر لانه لو لم يفهم من الكلام تكن لقوله مالكم
الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وجه قوله وهو قوله حرمت عليكم الميتة قيل فيه نظر لان سورة الانعام مكية وسورة
المائدة مدنية وآخر ما انزل الله بالمدينة بل هو قوله بعد هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما واجيب بانه
يحتمل ان يكون وما لكم الا تاكلوا الآية مدنية وان كان السورة مكية كما قال المص في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده
الآية مكية وقيل مدنية قوله الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة يريد ان
الاستثناء منقطع قوله وان اكل الفسق اي على حذف المضاف مما لم يذكر اسم الله عليه فسق اي للتجاوز من
التحريم قوله وقد ذهب جماعة منهم ابن سيرين ان الحيوان الذي ذبحه اهل الذبح ولم يسم عليه حرام
مطلقا ومذهب الشافعي انه حلال مطلقا ومذهب ابي حنيفة رح انه ان ترك التسمية
عمدا حرام وان ترك سهوا حلال واختلف الروايات في مذهب مالك رح ورواية الامام انه كمذهب ابي حنيفة رح
وفي رواية المص كمذهب ابي حنيفة رح قوله وما الحقه المعتزلة في السواي الزنا المجنونة في السر قوله
وبهذا ترجح تاويل من تاوله بالميتة ليس المعنى ان بهذا ترجح تاويل من تاوله بالميتة على تاويل من تاوله بما
ذكر اسم غير الله عليه لانه ليس معناه احد تاوله بالميتة واخر تاوله بما ذكر اسم غير الله عليه ولهذا قال قد تاوله
هؤلاء بالميتة وما ذكر اسم غير الله عليه لكنه اختصر الكلام اعتمادا على لفظ الواو فان قلت قد ذكر الكتاب
مجادلتهم في الميتة مما يجادلهم فيما ذكر غير اسم الله عليه قلت هي من قولهم لنا الله ولكم اله ونحن ناكل ما قد
يكون على اسم الاهكم فلم لا تاكلون مما يذبح على اسم الهنا قوله فقد اشرك به اي اشرك به غيره وهو الالهة
هذه الذين من خواص الربوبية والاشراك فيما هو من خصائص الربوبية اشتراك في الربوبية وبهذا
ظهر ضعف ما قال من ان قوله فقد اشرك من باب التغليظ لانه في قوله ... وذلك لان المشرك من يثبت الها آخر

اذ لا من يثبت حاكما اخر والثلث بقوله لما يدل في الآية من تشديد العظيم ليس بشيء لانه انما قال ذلك بالنسبة
الى من اكل متروك التسمية لا بالنسبة الى من اطاعهم واعتقد اباحة الميتة وما ذكر غير اسم الله عليه الا ترى
الى قوله لان من اتبع غير الله في دينه فقد اشرك قوله بين المحق والمبطل انه لم يقل بين الحق والباطل لان
قوله او من كان ميتا الآية توضيح لمن لم يتبع الهدى وميز بين المحق والمبطل ومن اتبعهم ولم يميز
بينهما الابد الى قوله يمشي به في الناس قوله على قوله زين لهم اعمالهم اي على ان يكون المراد بالتزيين التحلية
حتى حسن عملهم عندهم قوله ويدل عليه اي على التكوين الله تعالى قوله اكابر مجرميها مضاف الى مجرميها ومفعول
اول لجعلنا وليمكروا فيها في كل قرية لغو على ما عليه ظاهر كلام المص وان كان التركيب يحتملا
لان يكون اكابر مجرميها مفعولين وان يكون اكابر مفعولا اولا وفي كل قرية ومجرميها بدلا من اكابر
قوله على قوله بمعنى بناء على ان افعل التفضيل اذا اضيف بمعنى الزيادة جاز فيه الافراد والمطابقة قوله كلام
مستانف اي جواب سؤال وهو جواب الله تعالى عند قولهم ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالاستيناف المعنى الثاني قوله وان
الله تعالى يصطفي للنبوة الامر علم انه يصلح لها ليصلح للوعظ ان قال لا نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
قوله وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه يريد ان حيث مفعول به لاعلم وفي الستة لفظ اعلم فيه ... وانه لا اعلم
لهم اصلا بالمكان الذي يضع الله النبوة فيه فكيف يقال انه تعالى اعلم به منهم ولا يجوز ان يحمل بمعنى الزيادة
المطلقة لان ذا مختصة بالاضافة قوله اكابرها اي من اكابر القرية تنبيه على ان الذين اجرموا وضع موضع
المضمر للايذان بان اجرامهم سبب لصغارهم وعذابهم قوله وعذاب شديد في الدارين من الاسر والقتل
وعذاب النار انما صح ارادة هذا المجموع بلفظ العذاب لكونه بمعنى التعذيب قوله يلطف به حتى يرغب في الكلام
فيه ايماء الى التقدير يلطف به حتى يشرح صدره فيرغب في الاسلام وكذلك قوله يمنعه الطاعة حتى يضيق قلبه تقديره حتى
يضيق قلبه ويقسو وفيه تنبيه على ان المراد بالشرح الصدور الرغبة في الاسلام ويكون تنفعه وتضييق الصدر
قساوة القلب ونبوه عن قبول الحق حتى لا يدخله الايمان قوله وصفا بالمصدر متعلق بقوله حرجا بالفتح والحرج
الضيق وقد حرج صدره حرجا كانما يصعد في السماء حال من ضمير ضيقا فكانه قيل يجعل صدره
نابيا عن قبول الحق كأن قبوله اياه صعود الى السماء اي مباشرة امر ممكن قوله اي الخذلان فهو الرجس تارة
بالخذلان وعلى هذا يكون قوله كذلك تأكيدا لقوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا والكاف في قوله كذلك
للتاكيد كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء لانه ليس هنا مثلان يشبه احدهما بالآخر وتارة بالفعل المؤدي الى
الرجس وهو العذاب وعلى هذا الكاف في كذلك للتشبيه والفصل لان العذاب نتيجة الخذلان فكان الجملة التاسيسية
موكدة للاولى بهذا الاعتبار ايضا قوله وعادته قيل فيه نظر لانه لا يقال عادة الله بل سنة الله قوله او ذخيرة
يعني ان قوله عند ربهم اما كناية عن كون دار السلام في ضمانه او عن كونها ذخيرة لا يعلم العباد كنهها يعني
انها معدة عنده عندهم فاذا كان غيبا عنهم لا يعلمون كنهها ضرورة ولان معنى العندية القرب وليس
ذا بالمكان والجهة بل بالشرف والعلو والرتبة ولو قال او ذخيرة لا يعلمون كنهها بشرى لهم لكان اصوب
قوله او حولهم بحرا ما كانوا يعملون يعني ان كان الولي بمعنى المتولي فالباء للملابسة على حذف المضاف

اى هو متولى امورهم ومتكفل بمصالحهم ملتبساً لجزاء ما كانوا يعملوا قوله ويوم يحشرهم قلنا وعلى الوجه الاول
ايضا لابد من تقدير القول التقدير واذكر يوم يحشرهم جميعا قائلين يا معشر الجن قوله والجن هم الشياطين اى
المراد بالجن الشياطين قوله اضللتم منهم كثيرا يريد ان قوله قد استكثرتم من الانس معناه الاستكثار منهم فى الاخرة و
طريق الاستكثار منهم فى الاخرة ما ذكره من انهم اضلوا اكثر امثالهم فى الدنيا فحشروا معهم فى العقبى فجعل حشرهم معهم
فى العقبى كذلك استكثارا منهم منها الجم الغفير الكثيرون المجتمعون قوله وقيل استمتاع الانس بهم بان السائح
وهو قول قد استكثرتم من الانس لا يوافقوا ما دعيهم لهم اى انقاذهم اياهم يقال اجازه الله من العذاب انقذه
قوله وهذا الكلام يعنى به قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض اما الاعتراف فقولنا ربنا استمتع بعضنا
ببعض واما الاستسلام والتحسر فقوله وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا لانه كلام مقول على وجه التحسر لان
معناه وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا وجاءت الحسرة والندامة قوله الا الاوقات التى يعلون اشارة
الى ان ما فى ما شاء الله مصدرية والمضاف محذوف اى الا اوقات مشية الله تعالى ان يفعلوا قوله فيسقا وونا من العواء
مصدر عوى الكلب يعوى اذا صاح قوله ويكون من قول المدبور عطف من حيث المعنى على قوله الا الاوقات
الاساس ونوت الرجل فلق حيمة فاودهم منه حرف عليها بياء اى لكم وبدلك بعض اعمامه ببعض لاهل العقوبة
العقوبة ومنه قولهم حرف فلان بانه يحرقه اذا سحقه حتى سمع له صريف قوله وقد طلبه الله اى وقد طلب البوار اى الهلاك وان
سفر عن خفافه قوله هلكنى الله ان بت عنك الا لوى اذا انشد فى النظر نظر لان الاستثناء مبنى على نقل العذاب من نوع
الى نوع وليس الاستثناء فى النظر مبنيا على نقل النفس من نوع من انواع السفيل الى نوع اخر منها والجواب ان
النظر فى ان الوصف فى كل من الاية والمثال تابيد الا ان التابيد فى الاية طريقه ما ذكر فى الكتاب وفى المثال طريقه ما
فى قوله تعالى وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله من تعليق الامر بالمشية المعلوم الانتفاء قوله فيكون قوله الا اذا
شئت من اشد الوعيد لما ذكرت من التعليق ولقائل ان يقول هذا انما يستقيم فى المثال لا فى الاية قوله كما فعل الشياطين
وغواة الانس تنبيه على ان الاشارة فى قوله وكذلك نولى الى ما دل عليه قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض والى ان
بالتولية التولية فى الدنيا قوله ونجعل بعضهم اوليا بعض وعلى هذا الاشارة الى ما دل عليه قوله قد استكثرتم من
الانس والمراد بالتولية التولية فى العقبى قوله هو كقوله لما جعل الرسل مجموع الجنين وان كانوا من بعضهم كما جعل
اللؤلؤ والمرجان خارجين من مجموع العذب والملح وان كانا من الملح قوله ارادوا رسل الرسل من الجن الى قومهم الى ان
المتعلقان بالمضاف والضمير للمضاف اليه قوله لان الهمزة تعليل لصلاحية كون شهدنا على انفسنا اى الحكاية لقوله
الم يأتكم يعنى ان قولهم شهدنا على انفسنا فى معنى اتونا والانا هى ان يكون ايجابا لقولهم الم يأتكم مع ان الظاهر ان
يكون ايجابا لم يأتونا لان الهمزة فيه ليست على حقيقته بل للانكار فكان نفيا للنفى ايجابا منهم ونفى النفى اثبات فكان الحاصل
به معنى الجنين لتقريرهم اى لحملهم على الاقرار باتيان الرسل اتوهم فلما كان قولهم شهدنا على انفسنا فى معنى اتونا
كان اقرارا بما حملوا على الاقرار فكان ايجابا لقولهم الم يأتكم قوله حالهم متوتين فى هذه الاية اى كيف جعلوا
متوتين جامعين والاقرار والانكار رحمالا لجمعاه اجاب على الانكار اقاما كانا فى زمانين وثانيا بانهما كانا بالنسين وبهما
بهذا الاعتبار لجمعا فلم الاولى واقول هذا ليس بتكرار لان متعلق الشهادة فى قوله شهدنا على انفسنا اتيان الرسل

الرسل اياهم ومتعلقها فى قوله وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين هم فلا يكون تكرارا قوله كيف يقولون متعلق بمحذوف اى ليعلم كيف يقولون
كقوله تعالى يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قوله والاستسلام فيه الوجه فى النصب للعطف على اصطروا ولا يجوز عطفا على الكفر
لانه ليس مشهودا به ولا على الشهادة لان الاستسلام ليس علة العذاب المعطوف على ليس بمفعول اليه قوله وانما قال ذلك اى قوله وشهدوا على انفسهم
قوله وهو خبر مبتدا محذوف فى الاوجه ان يكون ذلك مبتدا وان لم يكن ربك مهلك القرى خبره لشهادة الذوق قوله او فى ان
يعنى كونه ان يكون الباء بظلم للسببية ويجوز ان يكون للملابسة وذو الحال ضمير مهلك القرى اى ملتبسا بظلم اى ظالما ولا يجوز
ان يكون ذو الحال القرى لان تقييد اهلاك القرى بظلمها ليس بمقصود قوله ولكل من المكلفين درجات اى منازل
انما فسره بكل المكلفين لدلالة عملوا عليه وفسر الدرجات بالمنازل ليتناول الدركات وقيل درجات اى دركات ودرجات
فغلبت الدرجات على الدركات قوله ليس صنعهم للمنافع يعنى انما كان التكليف لتوجه عليهم لان التكليف لتحصيل المنافع
الدائمة قوله ما نشاء من الخلق المطيع اشارة الى استعمالها فى ذوى العقول العقلاء لان المراد به صفاتهم كانه قيل
ويستخلف من بعدكم المطيعين قوله وهم اهل سفينة نوح اى قوم آخرون اهل سفينة نوح عليه السلام قوله اذا امكن ابلغ وذلك لان
فعل بعضهم لافعال الطبايع قوله وامضى لمستطاعتكم عطف تفسيرى على مكانتكم من امكنكم قوله اوا على اعلى جهتكم على
تقدير ان تكون الحكاية بمعنى المكان والمستعمل فى معنى الجهة والحال مجازا قوله اى عامل على مكانتى التى انا عليها
اى الوجهين فى مكانتكم قوله فسوف تعلمون ايّنا تكون اراد ان من فى من تكون له عاقبة الدار استفهامية وقوله
وعاقبة الدار العاقبة الحسنى التى خلق الله هذه الدار لاجلها يريد ان الخلق العاقبة والدار والمراد بالدار هذه
الدنيا وبالعاقبة العاقبة الحسنى وذلك لان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الاخرة واراد من عباده اعمال الخير
ليسلموا فانما الخير ومن عمل على خلافها وضع الله فقد صرفها دون عاقبة الاصلية هى عاقبة الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد
بها لانها من نتايج تحريف الجى ذكره المص فى القصص وهذا مبنى على ان الله تعالى لا يريد الا الخير وفيه خلاف اهل السنة والوجه
ان العاقبة على الخير قوله وهذا طريق اى قوله فسوف تعلمون طريق من الابدال لطيف يريد انه كلام منصف ووجه
لطافته استدراج الى طبين الحق على وجه لا يورثهم مزيد غضب قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا تقديره
ولشركائهم نصيبا لدلالة قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا قوله وقولهم مما ذرا فيه ان الله كان اولى
بان يجعل له الزاكى يعنى انما قال مما ذرا من الحرث والانعام ولم يقل وجعلوا لله من الحرث والانعام نصيبا ليدل
على ان الله اولى بان يجعل له الزاكى لانه اذا كان هو الذارئ كان اولى بالزاكى لا محالة قوله اى قد زعموا انه لله
والله لم يامرهم بذلك اى انما قال بزعمهم ليعلم ان تلك القسمة لم تكن عن علم منهم حيث لم يامرهم الله بها ولا شرعها
لهم لانها من الشرك لانهم اشركوا بين الله وبين اصنامهم فى القربة قوله اى لا يصل الى الوجوه الى قوله وكذلك يبلغ
ان ما كان لله فى زعمهم يصرفونه الى قرى الصفان والتصدق على المساكين فالوصول الله تعالى عبارة عن الصرف
الى هذه المصارف فمعنى لا يصل الى الله الى هذه الوجوه وان ما كان لشركائهم ينفقون عليها لذبح نسائكهم عندها
والاجراء على سدنتها ونحو ذلك فالوصول اليها عبارة عن الانفاق عليها بالطرق المذكورة فمعنى قوله يصل الى
شركائهم يصل الى الوجه الذى يصرفونه اليه من الانفاق عليها فعلم من ذلك ان الضمير المنصوب فى يصرفونه راجع الى
ما كان لله تعالى وان قوله الى شركائهم فى قوة الى الوجه الذى كانوا يصرفونه اليه فلهذا صح ان يقع قوله من انفاق عليها

بيانا له قوله وعملهم على ما لم يسم لهم وعلى هذا وعملهم معطوف على ايسار عليها وفي بعض النسخ وعملهم على ما لم يشرع لهم
وعلى هذا وعملهم معطوف على الشهادة وعلى متعلق بما سار في الموضعين وعلى الاول الاول متعلق بايسار والثاني
بعملهم قوله او مثل ذلك التزيين اي المشار اليه بذلك في قوله وكذلك زين اما التزيين الذي يعلم من قوله وجعلوا لله مما
ذرأ من الحرث والانعام واما التزيين المدلول عليه بقوله زين وانما قال في الثاني التزيين البليغ دون الاول لان
المشار اليه في الاول علم من اللفظ ذكره وكل ما هو كذلك فهو بعيد حاله في تقديره كذلك الكلام بخلافه في الثاني فحمل لفظه ذلك فيه على
تفخيم المشار اليه قوله او من سدنة الاصنام اختلف في المراد بشركائهم فقيل شياطينهم وانما سموا شركاء لهم في الكفر
وقيل سدنة اصنامهم قوله كما حلف عبد المطلب الخ روي ان عبد المطلب رأى في المنام انه يحفر زمزم ونعت له موضعها
فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فنذر ان ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا
عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج عبد الله فاخذ الشفرة فمنعت قريش من انديتهم و
قالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق به الى عرافة فقالوا قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على
صاحبكم قربوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا رضي ربك فقال لا
والله حتى اضرب عليه وعليها ثلاث مرات ففعل فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال عم
انا ابن الذبيحين قوله واما ابن قراءة ابن عامر قيل عليه ان ابن عامر احد القراء السبعة وقراءته منقولة عن النبي عم نقلا متواترا
فلم يصح رده ولا نم ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف قبيح بل حسن وورود القرآن عليه يدل عليه والطريق ايضا
غير القرآن بالقرآن لا اثبات القرآن بغيره سلمنا لكن لا نسلم ان قتل مضاف الى شركائهم بل ما اضيف اليه محذوف فالمضاف
الى شركائهم مقدر وهو كما ذهب اليه صاحب المفتاح اي مثل شركائهم اولادهم مثل شركائهم وقال وما ذكرت وان كان فيه نوع
من البعد فيحط التعارض ابعد وفي التوايب قراءة ابن عامر عالية في الاسناد دمعا فعه وان كانت نازلة في الاعراب اما قوله
والذي حمله فبعيد جدا لان القراءة لا يجوز بمجرد الكتابة بل لا بد فيها من النقل والاسناد الى النبي عم قوله بغير الظرف فلان الفصل
بالظرف يجوز في الشعر كقوله لله در اليوم من لامها قوله زج القلوص اي براده اوله فرجها بموضع الزج العطن والموضع
بكسر الميم الرمح القصير ابو مزادة كنية رجل والقلوص الناقة من النوق والصغير رجها للكثرة قوله ولو قرأ بجر الاولاد
والشركاء لان الاولاد شركائهم فيه نظر لان قوله ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يدفعه لانه لا يبقى للواو مرجعا حسنا قوله
وقيل معناه وليوقعوهم في دين ملتبس الى المعنى وليلبسوا عليهم دينهم وليلبسوا عليهم دينهم الذي يحصل لهم
باغوائهم وتزيينهم وحاصله وليوقعوهم في دين ملتبس قوله فعلى معنى الصيرورة اي اللام على هذا لام العاقبة
لان غرض السدنة ليس ارداءهم واللبس عليهم دينهم وانما زينوا لهم هذا الفعل ولكن عاقبة تزيينهم ذلك اود
افراهم على ان يكون مصدرية والاول على ان يكون موصولة او موصوفة قوله لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات لعل الاولى ليس
على انه الصفات قوله وهو من التضييق اي من حيث المعنى وحاصله انه من الحرج الذي هو التضييق وذكر يحرم على اللفظ
على الحمل اللفظ بعد الحمل على المعنى منصوص على عدم جوازه فمن ولعل هكم ما في الكشاف الوجه الذي ذكره فانه هو اذا
المعنى اقوى من اللفظ فاذا اعتبر الاقوى لا يعاد بعده ذلك الى الاضعف يقتضي انه لا يجري في هذا الحكم قوله ولا يجوز انه
يكون حالا اي من كوزنا وانما لا يجوز ان يكون حالا من المشترك لم يكونا حالا لانه لا يتقدم عليه العامل المعنوي وانما تعرض للاول ... فلتعلم

قلت قوله لان المجرور لا يتقدم عليه حاله يدل على ان خالصة لو جعل حالا جاز ان يكون حالا من الذكور فاذا كان حالا منها فما
معناه قلت معناه فالصة عن الاناث مجردة عنها قيل وفيه حمل احد هذا وان يكون حالا من الضمير اي حال خلوصها
اي خروجها من البطن كما ان معنى خالصة في قراءة ابن عباس رضي الله عنه كذلك اي حيا قوله لان الميتة لكل ميت يعني انما كان الميتة
يقال للميت ذكرا كان او انثى ذكر ضمير الميتة على تأويل الميت قوله من قوله وتصف السنتهم الكذب قال المص جعل قولهم كانه عين
الكذب ومحضه فاذا نطقت به السنتهم فقد حليت الكذب بحليته وصورته بصورته كلامهم تصف لسانها وجهلها لقولهم
بغير علم قوله وقيل المعروشات ما في الارياف لو قال قيل المعروشات بدون الواو لكان اظهر لان هذا التفسير آخر الاول لان
يقال المسموكات والمتروكات كلتاهما في الوجه الاول ما في العمران قوله والضمير للنخل لان الاكل لا يطلق حقيقة الا على الثمرة
معنى الاساس والاكل ساكن والثمر اي ثمره والزرع داخل في حكمه كانه قيل والنخل مختلفا اكله والزرع كذلك اي مختلفا
اكله على طريق المشاكلة قوله وقت اطلاع الشجر فيه تنبيه على ان الضمير في ثمره للشجر المذكور معنى قوله وقيل حده انما لم
يدحض به لان السورة مكية فالظاهر ان آيها انها مكية قوله ومعناه واعزموا جواب ما يقال كيف يؤدي الصدقة والزكاة
والحق في السبيل قوله ولا تسرفوا في الصدقة النهي عن الاسراف متعلق بالاكل والاتيان جميعا لكن لما كان تعلقه بالاكل ظاهرا
مشهورا والصدقة مظنة يكون الاسراف فيها خص الصدقة بالذكر قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل
والتحريم اعتزالي حنفي لانه حمل قوله كلوا مما رزقكم الله على كلوا مما احل الله لكم فان قلت امر باكل الرزق والحرام ثم
من الاكل فالحرام ليس بماكول والرزق ماكول فينتج ان الحرام ليس برزق قلنا نمنع الكبرى بناء على انه من في مما رزقكم الله
للتبعيض قوله ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا على انه يراد بالحمولة والفرش الجنس قوله اثنين زوجين اثنين
يريد ان قوله اثنين اربع مرات انما وقع بدلا من ثمانية ازواج بدل الكل من الكل لان كل اثنين زوجات فيكون
المجموع ثمانية لان كل اثنين زوج كما عرف الخ قوله بدليل متعلق بسمى قوله والدليل عليه اي على ان المراد من اثنين
زوجات اثنان على ان يكون الواحد المنضم اليه آخر من جنسه زوج لا ان يكون مجموع الاثنين زوجا كما عرف
الى آخره قوله وكذا يسمونهم يعني لا يلزم ان يكون تسمية شيء بشيء آخر مشروطا بان له نظير قوله وفرد بالفتح
العين جمعه ايضا كحرس في جمع حارس قوله على طريق الجنسة متعلق بالمراد اي المراد جنس الذكر من هذا وجنس
من ذلك لان المراد الوحد من الذكران في الموضعين الفاء في ذكوره لتاكيد الجمع قوله باب معلوم جعل في قوله بعلم
صلة لقوله سوء ولم يجعل للملابسة ليصح الا قدر في قوله ام كنتم شهداء قوله وذكر المشاهدة على مذهبهم اي
بناء على ما هو اللازم من مذهبهم لان الطريق الى العلم بالتحريم اما الوحي واما المشاهدة وهم ينكرون
الوحي لانهم لا يؤمنون برسول عم فلزم القول بالمشاهدة فقيل لهم ام كنتم شهداء على سبيل التهكم قوله
كيف فصل بين بعض المعدود وهو قوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين وبعضه وهو قوله ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين والفاصل قوله قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
والاعتراض في الكلام لا يأتي الا للتوكيد منقوض بقوله ان الثمانين وبلغتها وقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ونحو
ذلك ولعله لم يعد كون ذلك اعتراضا قوله تنبيه على ان التحريم ولقائل ان يقول لو كان المراد التنبيه على ذلك لما ذكر
قوله الى قوله طعاما يحرم ما من المطاعم التي حرموها لما لم يكن حمل الآية على ظاهره للزوم حصر المحرمات فيما ذكر

في هذه الآية وليست كذلك لزم تقييد قوله محرما بالمطاعم التي حرموها وجعل الضمير في يكون للمطلق المحرم على ان يكون الاستثناء منقطعا
وتقدير الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما من المطاعم التي حرموها لكن كون المحرم ميتة او دما مسفوحا او كذا وكذا
وح لا يفيد الكلام الحصر بكون ما سوى المطاعم التي حرموها والاربعة المذكورة في الآية مسكوتا عنه واما قوله تعالى
حرم عليكم الميتة فيمكن حمله على القصر غير الحقيقي اي مصبوبا سائلا اي من شانه ان ينصب ويسيل بدليل قوله كالدم في العروق
وقد رخص في دم العروق بعد الذبح اي في دم يبقى في العروق بعد الذبح وعلى هذا يكون معنى قوله مسفوحا
مصبوبا سائلا بالفعل لا الدم في العروق ليس كذلك قوله ويجوز عطفه على قوله عطف على المنصوب اي ويجوز
ان يكون فسقا مفعولا له لاهل قوله بدليل قوله فبظلم متعلق بقوله فلما ظلموا حرم وكذلك عليهم قوله يريد بالاضافة
اي باضافة المال الى ضمير زيد يعني لو قلت من زيدا اخذت المال جاز وحصل الربط اي علم ان المال مال زيد لكن اضيف
المال الى ضمير زيد لزيادة الربط فكذا في الآية لو قيل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم لحصل الربط لكن
اضيف الشحوم الى ضمير البقر والغنم لزيادة الربط الثرب شحم يغشي الكرش والامعاء رقيق والشحف بفتح السين
وسكون الحاء المهملة والفاء الشحم التي على الظهر الملزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين والحوايا جمع
حاوية ووزنها فواعل واليه ذهب سيبويه وقيل واحدها حوية ووزنها فعائل كذا في القرائب وقيل
الحوايا عطف على شحومهما معطوف على قوله ويدل البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخالصة فانه
يفهم منه ان الحوايا معطوف على ما حملت ظهورهما فكانه قيل الحوايا معطوف على ما حملت ظهورهما وقيل
الحوايا عطف على شحومهما ويجوز ان يكون معطوفا على قوله المعنى آه فان قلت قد حكم ان الحوايا اذا كانت عطفا
على المستثنى دخل جملة المستثنات في حكم التحليل وحقه ان يكون الداخل فيه واحدا منهما لا الجميع فما وجهه قلت
لو ان الاستثناء يفيد نفي التحريم لان الاستثناء من الاثبات نفي ونفي تحريم احد الاشياء على التعيين يفيد نفيها
جميعا لان النكرة في سياق النفي عام قوله او بمعنى الاباحة المعمول معطوف على قوله الحوايا عطف على شحومهما
وقائل هذا القول الزجاج قال يجوز ان يكون الحوايا نسقا على شحومهما لا على المستثنى المعنى حرمنا عليهم
شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت ظهورهما فانه غير محرم ودخلت على طريق الاباحة كما
قال ولا تطع منهم آثما او كفورا اي كل واحد منهما اهل ان يعصى فاعص هذا اذا عصى هذا
هذا المعنى لا تكن اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى هولاء كلهم اهل ان لا يطاعوا فلا تطع
واحدا منهم وتطع الجميع ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة
واحد منهم بل المعنى انهم كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجميع
فانت مصيب قال الامام الطيبي وحاصل الفرق انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على
شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم التحريم فيحرم الكل سوى ما استثنى منه واذا عطف على المستثنى لم يحرم
سوى الشحوم قوله في ذلك الجزاء اما الصادق قوله حين تبليغهم اياه قوله لاهل طاعة لان قوله ان ربكم ذو رحمة
واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين من اسلوب القول بالموجب والمعنى لم يقول ان ربكم ذو رحمة واسعة
ولا يفيد انها تكون لاهل طاعة ولكن يستفاد من قوله ولا يرد باسه عن القوم المجرمين انها لاهل

لاهل طاعة كمذهب المجبرة بعينه رد على اهل السنة مذهبهم ان الله مريد بالشر والقبيح بان هذا ما حكاه
عن المشركين على وجه الانكار وجعله تكذيبا لله وكتبه ورسله واجيب عنه وكذلك ان المشركين ارادوا بالمشية الامر
لا حقيقة المشية كما في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها واعتقدوا ان مشية
الله تعالى فاسدة وقال الحسن ارادوا بالمشية هنا الرضى وقالوا لولا ان الله تعالى رضي به لما جعلنا
بالعقوبة فرد الله تعالى عليهم قولهم ويمكن ان يجاب بان في كلام المشركين امرين احدهما ان الكفر بمشية
الله والآخر ان الكفرة الاشقياء ليسوا بمغضوبين من عنده لانهم لو كانوا مغضوبين من عنده لما خالفوا
ارادته ولكن خالفوا حيث دعونا الى الايمان فقوله كذلك كذب الذين من قبلهم راجع الى الامر الثاني وكذلك
الذم والتوبيخ فان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا اعتراض لاحد في فعله فهو تعالى شاء الكفر من الكافر
مع هذا بعث اليه الانبياء وامره بالايمان والامر على خلاف الارادة غير ممتنع قوله جاؤا بالتكذيب المطلق
حيث لم يذكر المفعول في قوله كذب الذين من قبلهم ليتناول تكذيب الله تعالى وكتبه ورسله قوله على قول مذهبكم
اي مقتضى مذهبكم وما يعود اليه اي فلله الحجة البالغة نهايتها عليكم بناء على ما يقول الله مذهبكم و
هو مساواة جميع الملل المختلفة لمذهبكم في الحقيقة لان ما خالف مذهبكم يجب ان يكون عندكم حقا لانه بمشية
الله تعالى فان قلت انما يجب هذا اذا كان جاريا على منهاج الشرع ولا يلزم من تعلق مشية الله بشيء جريانه عليه
قلت الكلام معهم بناء على معتقد مذهبهم لا على نفس الامر وهم يرون مجرد تعلق مشية الله تعالى بشيء موجبا
لحقيته وما ذكرت من حديث الجريان على منهاج الشرع انما هو بالنظر الى الواقع وهو الالزام قوله فلو شاء
لهداكم اجمعين بدل من قوله فلله الحجة البالغة اي الحجة البالغة هذه وهي انه لو شاء لهداكم اي لو شاء هدايتكم ومن
في الفتكم ما سميتموه هداية لهداكم ولكن لم يشأ من في الفتكم ذكره بل اراد خلافه فاذن يجب ان يكون حقا مثل ما
انتم عليه فوالوهم ولا يعادوهم ووافقوهم ولا تخالفوهم فانتم في اعتقاد ان ما هم عليه باطل وفي معاداتهم و
في الفتهم محجوج عليكم قوله فيما امره هذا السؤال مشتمل على امرين الاول انه كيف امر النبي عم باستحضار شهدائهم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا ودليل عدم شهادة عليه وكيف يحضرونهم والثاني انه كيف امره بان لا يشهد معهم و
كان مقتضى الظاهر ان يامره بان لا يصدقهم ولا يكذبهم والجواب عن الاول ان المراد الشهداء بالباطل وما ذكرت
انما هي الشهادة بالحق فصح الامر باستحضارهم واما الجواب عن الثاني فهو ان معنى قوله فلا تشهد معهم فلا تصدقهم
لكنه عبر عن تصديق الشهادة بالشهادة له حكم الشهادة كما قيل الساكت شريك الراضي كانه شبه تسليم الشهادة
بالشهادة بالتوسل بهما الى ثبوت المشهود به فاطلق لفظ المشبه به على المشبه فكان قوله فلا تشهد استعارة تبعية
بدل قوله لانه اذا سلم لهم فكانه شهد معهم مثل شهادتهم هذا ولا يلتفت الى ما ذهب اليه البعض من حمل كلام
المصنف على ان قوله فلا تشهد معهم كناية بناء على ان الشهادة لازم للتسليم وان عدم الشهادة لازم لعدم
التسليم لما نبهناك عليه قوله وبناقضه اي بناقض طلب شهداء بالحق اي بناقض لشرعي من طلب شهداء
بالحق وهو طلب تصديق المشهود به قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم اي نهى لان التلاوة من القول تعليل
لوقوع الجملة فهو مفعول التلاوة قوله وان في ان لا تشركوا مفسرة اي للتحريم قوله وجب ان يكون لا تشركوا نهيا يريد ان قوله ان لا تشركوا لا بد ان يكون بيانا لما حرم

على ان يكون ان فيه مصدرية لا بد من التقدير بزيادة لا لان المحرم هو الشرك لا عدم الاشراك وفي لا يكون لا تشركوا
نهيا ويلزم ترك الواجب وهو كونه نهيا لا يعطف الامر عليه فلم يجز المصير اليه قوله او يقال لا يجوز ان يكون ناهية
لان لا في اما ان يكون للنهي او للنفي او يكون زائدة لا سبيل الى الاخيرين لما ذكر ولا الى الاول لا جماع
الناصب والجازم على فعل واحد وهو غير جائز قوله اجمل قوله يريد ان الواو في قوله وان هذه ليست للعطف
بل هي استينافية والجملة معترضة مؤكدة لمضمون الجمل السابقة عليه والتقديم هو ولان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه قوله والدليل عليه القراءة بالكسر فانه ظاهر في كونه استينافا وليس بعطف على السابق وجاز ان
يكون ما بعده منهيا محرما لانه تعبير للمحرم على ان التحريم راجع الى اضدادها ووجه ان الامر بالشيء نهي عن
ضده فصح بهذا الاعتبار ملاحظة ضده وان جمع النهي في قرن واحد قوله من املاق من اجل فقر ومن
خشية كانه دخل عن الفرق الذي قيل بين قوله من املاق وبين قوله خشية املاق حتى قدم الى ظنين على
الغيب في احدهما وعكس في الآخر حين حمل احدهما على الآخر قوله الا بالحق فان قلت اما اجتمع التحريم
والتحليل في النفس في قوله لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق لان قوله حرم الله يقتضي تحريمها والا
والاستثناء يقتضي تحليلها لانه استثناء من لا تقتلوا قلت لا لان قوله حرم الله يقتضي تحريمها الى بعد
لا التحريم حال اباحة قبلها قوله الا بالتي هي احسن ما يفعل الى انها تعلق بمال اليتيم ولو قال الا بالفعل
مكان الخصلة لكان اولى وكانه نظر الى تعدد الفعل من الحفظ والتثمير فاحترز عن اطلاق الفعل وانما لم
يقل احسن بالمال لانه احسن ما يفعل مطلق المال ليس الحفظ والتثمير بل الانفاق في وجوه الخير قوله
والمعنى احفظوه يعني ان كلمة حتى متعلقة بالفعل الذي يدل عليه الاستثناء وهو احفظوا عليه ماله لا بقوله
لا تقربوا لانها لو كانت متعلقة به لزم ان يجوز لهم قربان ماله بعد بلوغ الاشد لا على الوجه الذي هو
احسن وليس كذلك والاشد جمع شدة كالانعم جمع نعمة والشدة القوة والجلادة وبلوغ الاشد في هذه
الآية مفسر بالاحتلام مع الرشد قوله وان ما وراءه اي وبين ان ما وراءه معفو عنه قوله ولو كان المقول
له او عليه ذا قرابة ضمير كان لم تعلق به القول اعم من ان يكون المقول له او عليه ولم برهانه لا لاحد الدائر
لان الحكم ثابت فيهما جميعا وانما لم يقل وعليه بالواو ونظرا الى افراد الضمير وذا قربى لان الواحد لا يكون
مقولا له وعليه وقوله مما ينبغي ان يريد في القول تنبيه على ان او في ولو كان ذا قربى منفي على معنى الشرط
وجزاؤه محذوف دفعا لما يتوهم من انها كان الوصلية انسلاخها عن معنى الشرط فان قلت
لم ختمت الآية الاولى بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون قلت اما قوله لعلكم تذكرون
فوارد على الاصل لان قبح ما نهي عنه وحسن ما امر به في الآيتين مذكور في العقول فكان التوبيخ
لعارض النسيان فالامر للتذكر ورفع النسيان واما قوله افلا تعقلون للتغليظ وان التوبيخ
فيما ذكر في الآية الاولى ليس الآمر ليس له عقل يعقل به الاشياء وحسنها وقبحها قوله وفيه وبكم
ابدى سبا اراد ان الباء في بكم للتعدية قوله وانما لم يقل صيركم للمبالغة لان الباء وان كان للتعدية
الا ان فيه معنى المصاحبة ولا شك ان المؤثر اذا كان مع المتأثر مصاحبا له كان اشد تاثيرا

ابدى سبا ٥٥

تاثيرا وابادى سبا هنا صفة لمصدر محذوف اي فتفرقكم اتباع السبل تفرقا مثل تفرق ابدى
سبا اي تفرقا لا اجتماع بعده والايادي كناية عن الابناء والاسرة لانهم في التقوى و
البطش بمنزلة الايدي وسبا اسم رجل قوله هذه الآيات محكمات يعني قوله بل تعالوا
الى قوله لعلكم تتقون ومعنى كونهن ام الكتاب انهن جامعات لعظم ما يجب ان يؤتى به و
ما ينبغي ان يجتنب عنه قوله والا سا قبل التوصية بدهر طويل لان التوصية في القرآن واما
الكتاب لموسى عم قبل نزول القرآن بسنين قوله هذه التوصية خلاصة الجواب الاول في الآية
للتراخي في الزمان بل في الرتبة وبيانه ان هنا نعمتين ذكرنا الاهانة بهما على الى طبين الوصية
المذكورة واما الكتاب لموسى عم والثانية اعظم وبيان واتى معه على كون الى طبين بني آدم
لانه محرم خصوصا وكون الوصية قديمة ليشمل النعمان الى طبين ويصح الامتنان فلهذا
بسط القول في الجواب ولم يكتف بمجرد حمل ثم على التراخي في الرتبة تماما مفعول له لقوله اتينا او
نصب لانه في المعنى اتممنا تماما كان نباتا في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا بمعنى انباتا ولهذا
عدي الى الكرام والنعمة في قوله تماما للكرامة والنعمة ويجوز ان يكون مصدرا لا تينا لان ايتاء
الكتاب اتمام للنعمة فكانه قيل اتممنا الكرامة والنعمة اتماما قوله على ما كان محسنا صالحا ان
احسن اما فعل ماض او افعل كان اسم التفضيل فلا بد له من موصوف وهو ما الدين واما
الوجه عن ان تعلقا على الوجه الثاني بمعنى تاما وقوله على الذي احسن هو قوله اي زيادة على علمه على وجه
التعليم يعني ان تعديه تماما بعلي في هذا الوجه لتضمينه معنى الزيادة قوله اي على الدين الذي هو احسن
دين اي فيادة على الدين الذي هو احسن دين على وجه التعليم والسعادة التعليم من ترك المفضل
عليه قوله واتينا موسى الكتاب عطف على قوله اي على الدين الذي هو احسن لانه على قراءة الرفع لا على
قوله تماما للكرامة كما توهمه الامام اليمني لان ذا على قراءة فتح احسن قوله على احسنه اي على احسن وجوه
طريقة قوله كراهية ان يقولوا قال الزجاج قال بعضهم معناه انزلناه لان لا يقولوا انما انزل انما انزلناه
اي انزلناه لينقطع حجتكم وقال البصريون معناه انزلناه كراهة ان يقولوا ولا يجوز اضمار لا قوله
اي لم يعرف مثل دراستهم اي مثل مرادهم اي لم يكن على يقين فلم يقدر على قراءته مثل وما قدروا عليها قوله
وبعد انها مساوي اي اتعادها تعالى بعث النار بعد ما نعاه اذا اعلت وفي بعض النسخ وبعد انه بالقاء
يقال نعف الرجل نعافا اذا صار رجاديا قوله وهو اي البكت على قراءة من قرا يقولوا بلفظ الغيبة فمن
موقعها لما فيه من الالتفات اي الالتفات من الغيبة الى الخطاب وانما كان كذلك لان خطابهم ومواجهتهم
بالبكت بعد الاعراض عنهم عند حكاية اقوالهم الردية وجعلهم غائبين بعد مخاطبتهم في قوله و
هذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه ويدل على ان الامر بحيث لا يملك المتكلم عند البكت ان يخاطب سكانه قوله
وهو من الحذوف لما فيه من المسارعة الى البكت قوله بعد ما عرف صحتها وصدقها او تمكن من معرفة العام
فمن اظلم فضل واضل يكون من اظلم قوله او ذكر او ينا يانا دكل كل آيات جعل آياته كل آيات الرب ايمانه الترتيب الاشكال والمجاز دخرد الجامع

وجه الارض العدح وهو وبعال هو بده الوب لارضها وبحلتها لان بحر فارس وبحر الحبش ودجلة والفرات
قد احدف بها **قوله** لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا واذ وقع الفصل لان المعنى على التاخير لان ايمانها
فاعل لا ينفع وكانه الواجب لا ينفع ايمان نفس لم تكن امنت من قبل فلما اوجب الضمير التقديم ليعود
الى النفس بعث الصفة في محلها **قوله** فلم يفرق كما فرق كما اجيب عنه بان قوله كسبت اذا كان معطوفا على
امنت يكون في حيز النفي واو لاحد الامرين فيكون لم يكن لنفي احد الامرين ونفي احد الامرين يفيد شمول
العدم كما قال به في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فيكون عدم نفع الايمان بانتفاء الامرين جميعا
بعدم الايمان وبعدم العمل الصالح فاذن تصحان تكون الايمان بدون العمل الصالح مهما ورد بان الاية
اذا حملت على شمول العدم **قوله** تكون قوله وكسبت في ايمانها مستدركا لان نفي الايمان يستلزم نفي كسب الخير
فوجب حملها على احد النفيين لان من محتملات مثل هذا التركيب لا على نفي احد الامرين فيلزم التسوية وعدم
الفرق كما قال وبان الاية تحتمل ان يكون من باب اللف اي لا يكون الاصل يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما يكسب بعد والمقصود من الاية
ان الايمان بعد ظهور الايات الملجئة اليه وكذا العمل الصالح غير نافع فوجب حملها عليه ليكون الدلائل
الدالة على ان مجرد الايمان نافع سيما **قوله** عم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة
معمولة قال ابن الحاجب في اماليه يعني الاية لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن امنت
من قبل ولم يعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به **قوله** الذي هو بعض الذي صار على الضمير وهو راجع في بعضه
راجع الى الذي وانما جعل الايمان بعض النفي لان من صفاتها اللازمة وقيل فرقوا دينهم فامنوا ببعض
وكفروا ببعض وانما لم يرض به لانه ليس معنى التوزيع لان معناه جعل الشيء فرقة فرقة فمعنى فرقوا الدين
جعل الدين فرقة فرقة لكل فرقة بعض من الدين وليس ما قيل كذلك **قوله** على اقامة صفة الجنس يعني انما لم يقل عشرة
امثال لها مع ان المثل مذكر لذلك **قوله** نصب على البدل من محل الى صراط لم يرد به ان الجار والمجرور منصوب
محلا فجعل دينا على محلهما وانما اراد انه ان الى في محلها المنصوب جاز فيما عبارة كما جعل بدينا منصوبا
كان منصوب كما عكس الشيخ في ذلك في قوله بدا الى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان
حاسا دليل قوله لان معناه هداني صراطا **قوله** وقيل من مناسك الحج اي احدا منها اي تفسير
نسكي بحجي لان المراد بالنسك عبادة الحج خاصة فاذا اضيف عن جميع مناسك وجميع مناسك هو
الحج فصح تفسير نسكي بحجي **قوله** اغير الله ابغي ربا جواب عن دعائهم له الى عبادة الهتهم اي خطاب الكفرة
بهذا الكلام الدال على الحصر لانهم دعوه عليه السلام الى عبادة الهتهم كانهم قالوا يجوز لك ان
تبتغي ربا سوى الله تعالى فقال اغير الله ابغي ربا نقال للنحاطبين الى الصواب اي منكر ان ابغي
ربا غيره غير جائز وكذا قوله ولا تكسب كل نفس الا عليها جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم كانهم قالوا يجوز للنفس ان تكسب على غيرها فقيل لهم ولا تكسب
كل نفس الا عليها ردا لهم عن الخطاء الى الصواب كما هو الحكم في كل قصر سورة

حاشيه پهلوانه ... افندي ... ١٤٩

سورة الاعراف **قوله**
وهي مائتان وست آيات وفي الاحقاف سورة الاعراف مكية وقال علي بن الحسن من واحد
هي مكية الا قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله واذ نتقنا الجبل كتاب خبر مبتدا محذوف
هذا اذا لم يكن المص اسما للسورة فانه اذا كان اسمها فالظاهر انه مبتدا وكتاب خبره اي هو كتاب الصواب
هذا كتاب او المتلو كتاب لانه لا بد للخبر من المرجع والمص لا يصلح مرجعا لانه انما يصلح لذلك ان لو كان اسما للسورة واذا
فالظاهر انه مبتدا وكتاب خبره ولا احتياج الى تقدير مبتدا اخر وسمي الشك حرجا لان الشك ضيق
الصدر يعني ان الحرج في الاصل الضيق يقال مكان حرج اي ضيق كثير الشجر لا يصل الراعية وانما اطلق على
الشك لانه لازم له او حرج من تبليغه عطف على قوله شك مبني على هذا الحرج بمعنا الحقيقي وهو الضيق لكن
المضاف وهو التبليغ محذوف ويجوز ان يكون كنايه عن الخوف لانه لازم له ايضا وسهل للاول وكان يضيق
صدره من الاول والثاني قوله فامنه الله وقوله اذا لم يعظم اندرهم والنهي في الحرج الاول للالهاب والتهييج لانه
لانه لا يجوز على الرسول عم الشك في انزال الكتاب وعلى الثاني على حقيقته لانه لا يجوز عليه ضعف قلبه من تبليغ والقاء
في قومه فانما يكن للترتيب لان كونه منزلا من عند الله سبب للثبات على اليقين وكذا لعدم المبالاة بالمخالف
عند التبليغ لان الله تعالى حينئذ متكفل لحفظه ونصرته واللام في لتنذر متعلق بانزل وانما قدم قوله فلا يكن في
صدرك حرج منه عليه لان مجرد كونه منزلا من عند الله سبب لما دل عليه بتوجيه للاعراض كلها فلا لي عرض
انزل ترتيب عليه قوله فلا تكن وقال انما اخر اي قوله لتنذر بها على انه مبني ان يريد الحرج عن صدره
او لانه مستقل للانذار او بالنهي اي لا تخف او يضعف قلبك لتقدر على الانذار او لا شك حتى تقدر على الانذار
على الوجهين فان قلت ما محل ذكرى من اعراب المص ان السؤال اذا كان ناشئا من تقرير يورده بالقاء
والا فمنقوض بهذا السؤال وبانه خبر مبتدا محذوف اي المبتدا والظاهر على ان يكون التقدير هو كتاب وهو ذكرى
والعطف على من الجملة على الجملة وعلى انه عطف على كتاب للمفرد على المفرد والجر للعطف على محل ان تنذر على
يكون في جر اللام ولا يجوز ان يكون منصوبا للعطف على محل لتنذر لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل لان المنزل الله تعالى و
المنذر الرسول عم فما وجهه ومعلوم ان الحرج محال منهي وتقرير الجواب ان وجهه ان قوله فلا
يكن في صدرك حرج منه مثل قولهم لا اريتك ههنا اي هو كناية عن نهي الرسول عم عن الحرج والرسول
عليه ممن يصلح له فاكتفى بهذه الصلاحية في الكناية نظرا الى المقصود ووجه كنايه عما ذكر ان يكون الحرج في
صدر المخاطب مستلزم لكونه شاكا او خائفا لا محالة فذكر اللازم واريد الملزوم فيكون كناية كما ان في المثال
رؤية المخاطب ههنا مستلزم لكونه منهيا عنه رؤيته ههنا يكون لازما لكونه الكتاب امر في هذه الاية امته
تحصيلا للمقصود من انزاله واقيم الظاهر موقع المضمر لكونه ادعى الى الاتباع المامور به والله ما انزلت
يعني انك امرت باتباع كتاب الله ولن يتم ذلك الا بالعلم بمعنى كل اية وبانها فتم انزلت فلا تتوانى في ذلك
وحده فيه على ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولياء اي على حذف المضافين في الموضعين
فان المراد يهلك كما يهلك اهلها قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه لعقلهم او هم قائلون يعني لو لم يكن
قوله او هم قائلون لم يقدر المضاف قبل ضمير حاما ايضا دون مجيء الباس والثبات محالا لحقيقته بحيوان

حذفت الواو اشارة الى ان الواو مراده مقدرة كما نقله عن بعض الاخوان لاجتماع حرفي عطف اي بالنظر
الى اصل واو الحال واما جاني زيد هو فارس فجيئت اي ردي غير فصيح قال صاحب الفرائد فيه نظر لانه
يشكل بقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو واجيب بان هذا لا يرد عليه لان كلامه فيما اذا كان المبتدا في الجملة
الاسمية الواقعة حالا ضمير ذي الحال وليس قوله بعضكم لبعض محله وكذلك وبان قوله بعضكم لبعض عدو في
معنى متعادين فهو في قوة المفرد كما ان قوله الى في قولهم كلمته فوه الى فيه مشافها فصح ترك الواو فيهما كما صح فيه
وليس قولنا هو فارس كذلك والفرق بين الجوابين ان الجواب الاول لحمله لما اذا كان المبتدا في الجملة الاسمية
الواقعة حالا من ضمير ذي الحال والثاني تقييد له لما اذا لم يكن في قوة المفرد وتفصيل الجوابين يطلب في كتب النحو
وانما يثبت الحال الثانية على تقوي الحكم والدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم دون الاول لان العلو لي اظهر في افراد
الدعي وحوض العيش فانهما من داب المسرفين والمتنعمين دون غيرهم فيه اشارة الى انهم كانوا ارباب اشر وبطر
فما كان دعواهم ما كانوا يدعونه حاصله قالوا ان الدعوى اما بمعنى الدعاء ويراد بها المدعى او بمعنى الدعاء والا
بمعنى الاستغاثة واما على ظاهره فعلى الاول فقولهم انا ظالمين كناية عن اعترافهم ببطلان دينهم وعلى الثاني كناية عن
رجوعهم عنه وعلى الثالث لعنهم كناية بل ذم لانفسهم وتحسر على ما كانوا يسلكونه وهو قصد ما كانوا يدعونه من دينهم
ويتحلونه من مذهبهم يحتمل ان يكون لعا والبطلان راجعا الى دينهم والفساد الى مذهبهم وان يكون المراد من المعطوف
والمعطوف عليه في كلا الطرفين واحدا والالف ويجوز فما كان استغاثتهم يعني كانوا يستغيثون قبل
عن الناس باصنامهم وحين جاءهم باسنا ما كان استغاثتهم الا قولهم هذا ويجوز فما كان دعاء ربهم الا اعترافهم
من قبيل عتابك السيف ولا في لات هي المشبهة بليس زيدت عليها التاء ليحصل الشبهة بليس صورة كما ان الهاء
المشبهة بها معنى فيحسن اضمار اسمها فيها لان الاضمار لا يكون في الحروف فتقديره لات حين دعاء لات الحين حين دعا
ودعواهم نصب حرف كان قيل فيه اشكال لانه اذا انتفى الاعراب في الفاعل والمفعول لفظا والقرينة
وجب تقديم الفاعل على المفعول واجيب بان هذه الاية حسب على سائر الايات فما كان جواب قومه
الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا وكان عاقبتهما انهما في النار ويجوز العكس فيه اشعار بان الاول
ارجح قياسا على تلك الايات وقال ابو البقاء جعل ان مع ما بعدها اسما اولى لانشبهه المضمر في انه
لا يوصف وسمعت سيجيئ لعبد الله يقول انما كان هذا اولى لانه اعرف في التعريف لعدم احتماله
التنكير بخلاف المضاف لانه قابل له بفك الاضافة باحوالهم الظاهرة والباطنة واقوالهم
وافعالهم وقوله منهم وعما وجدنا منهم بحرف متعلق بقوله نعلم وقوله غايبين قلت معناه
التوبيخ اي ليس القصد من السوال سابقا الاستعلام حتى يكون العلم بالمسؤول عنه ما يعاينه وانما الغرض التوبيخ
والتقريع والتوبير اي حملهم على الاقرار اذا ما لموا به بالسنتهم وشهد عليهم انبياءهم فان قلت ما معنى احتصاصه
عليهم بعد ما ام واشهدوا به بالسنتهم وشهد عليهم انبياءهم قلت لعل الاقتصاص عليهم عقيب السوال قبل
جوابهم واقرارهم حملا للفاء في فلنقصن على كمال التعقيب والحق صفته فان قلت لم لا يجوز ان
يكون للحق خبرا بعد خبر او خبرا وحده على ان يكون يومئذ متعلقا بالوزن قلت اما الاول فلانه يقتضي حصر

حصر الوزن في الوقوع يومئذ وان لا يقع في الدنيا لمكان اللام كما في قولنا الامان في سمرقند مثلا واما الثاني
فلذلك ايضا ولكن بالمفهوم وقال الشارح التفتازاني لان المقام يشهد بانه لم يقصد الاخبار عن مطلق الوزن بل قصد الاخبار
من الوزن الحق فتعين كون الحق صفة وبويد ذلك عدم الاتيان بصيغة الفصل وفيه نظر لا يخفى على المتامل الوزن
الحق اي العدل اعداء كلام لتفسير الوزن الحق بعد ما حمل الحق على انه صفة للوزن وقيل هي عبارة عن
القضاء السوي اي كيفية الوزن وفيه نظر لان ذا اختلاف في الوزن لا في كيفيته وكانه جعل
استعارة تشبيه القضاء السوي بالوزن الحق في التصنع ورعاية كاس الزيادة والنقصان اي فمن
رجحت شر بقوله جمع ميزان او موزون من غير ترتيب وقوله او ما يوزن به على ان تعذير الموازين جمع
ميزان وهو عطف على قوله اعماله الموزونة وقوله التي لها وزن وقدر مل الى القول الثاني في كيفية
الوزن وعن الحسن وجه اخر لا لانه موازين الحساب بمطلق الموازين او هو باسد لكون الموازين جمع مر
يكذبون لحافظي اشعار بوجه بعديته يظلمون بالبا وهو تضمنه معنى يكذبون او تكلم فيها انما حكم
في سورة الانعام في قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم بانه كناية وجوز في هذه الاية ان يكون كناية وان يكون
على ظاهره لان ما في سورة الانعام انما وقع في معرض الهدية والحمل على الايقاظ بالقدوة الماضية وان اهلاكهم
اسهل واسر بقوله ما لم نمكن لكم فيجب حمله على معنى بعيد ذلك وما ذاك الا بكونه كناية لان لزيادة الاقدار
والبسط في الاجسام اثرا في ذلك بخلاف كثرة الاماكن وسعتها بخلاف هذه الاية فانها في معرض
الامتنان وهو كل من المعنيين يصح وقال انما حمل قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن على الكناية لا غير لان قوله ما لم نمكن
لكم لا يساعد على المعنى الحقيقي لتساوي الجميع في ان الارض مكان لهم يعني لما ساوى الجميع لم يصح فيه تقييده بقوله ما لم
نمكن لكم موجب حمل قوله مكناهم في الارض على الكناية وفيه نظر لانا لا نسلم تساوي الجميع فيه لامكان التفاوت
في التمكن في الارض حسب تفاوت الامكنة بان يكون مكان هذا اكثر واوسع من مكان ذاك
والوجه تصريح الياء لانها اصلية وان وقعت بعد الف زايدة الا ترى الى قوله يعني ان قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لادم يدل على ان الاية ليست على ظاهره لان امر الملائكة بالسجود لادم انما كان بعد خلق ادم وتصويره لا بعد خلق
بني ادم وتصويرهم وقيل يمكن حمل ثم في الاية على التراخي في الرتبة لان مقام الامتنان الا ان يكون ابيهم ادم مسجود
الملائكة ارفع درجة من خلقهم وتصويرهم لا لحاق وقيل ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم اخبرناكم انا قلنا للملائكة اسجدوا
لادم وثم قد يكون لترتيب الاخبار لا لترتيب الوجود كما قال الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد ذلك
جده من الساجدين ممن سجد لادم لانه سجد الله تعالى قال وفي قوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك دليل
على ان مطلق الامر يفيد الوجوب والفور لانه ذم ابليس ترك السجود في الحال ولولا ان الامر يفيد الوجوب والفور
لما استوجب الذم ترك السجود في الحال واليه اشار بقوله لان امري لك بالسجود اوجبه وفيه نظر لان من الجائز
ان يكون امره بالسجود مصحوبا بقرينة الفورية يكون معنى اذ امرتك اذ امرتك بالسجود فورا فقدته على ترك السجود في الحال بناء
على ان ذلك الامر كان للفور فلم يكن الاية دالة على ان مطلق الامر للفور هذا واستشكل عليه استدلال علمائنا على ان مطلق
الامر للوجوب بقوله تعالى افعصيت امري وانه خالف امر ربه عطف تفسيري على قوله معاندة وكفرة وزيادة

عليه لان الدليل على منع الفضل ان يسجد للافضل لمن دونه لا يتم الا بانضمام هذه الزيادة فاذا دفعه امام منه في معرض
الدليل عليه دليل على ارادتهما ولقائل ان يقول قوله فعلم منها الجواب وزيادة يشعر بان مراده ان العدول عن الجواب
المطابق بحسب الظاهر لافادة هذه الزيادة وفيه نظر لانه لو اتى بالجواب المطابق بحسبه لم يكن بد من
اعتبار هذه الزيادة ولانه لولم انه سماه زيادة على الجواب زيادة عليه اعلم ان تقرير شبهة ابليس اني خير من ادم
والخير من الغير لا يجوز ان يكون مامورا بالسجود له اما الاول فبينها بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين والنار افضل من الطين
والمخلوق من الافضل افضل لان شرف الاصل يوجب شرف الفرع واما الثاني فلما تقرر في العقول من ان الاشرف لا يجوز ان
يؤمر بخدمة الادنى وقد غلط فيها حيث رأى الفضل باعتبار العنصر وذهل عما كان باعتبار الفاعل قال ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وباعتبار الصورة قال تعالى ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية قال تعالى انبئهم باسمائهم الى متى كان المنطقين
انا دما الفاء في فاهبط فما يكون لك مما يصح انما اول يكون يتضح لتصح لتعليلا لام للهبوط كما يقول للرجل قم
صاغرا العل التنبيه في ان الصغار والهوان على الله تعالى في قوله انك من الصاغرين انما هو بقوله لعوج منها كما ان صغار المامور
في قولنا قم صاغرا انما هو بقولنا قم حكمه اي قدرة ومصيبة بقوله لعوج منها كما ان صغار ارتفع رفعك الله والوهن
الدمي السديد وسده الوطئ وكثير الشي الرضو لما في ذلك اي في للاجابة وفي مخالفته اي مخالفة ابليس قوله غوتني تكليفه
راجع الى الاغواء اي اغواء الله ابليس تكليفه اياه ما وقع بسببه في الغي وهو امره بالسجود ويحتمل ان يكون هذا مجازا في المسند
وان يكون مجازا في الاسناد ولا يجوز ان يكون حقيقة على مذهب المعتزلة خلافا لاهل السنة والمسئلة كلامية
وعن الامام انما اورده هذا التفسير والمعنى فبسبب وقد عي اي حاصل معنى الاية هذا فظهر من ذلك انه لا يلزم؟
يكون للمجاز العقلي حقيقة كما هو رأي الشيخ عبد القاهر لانه ليس لله اغواء محقق في الخارج حتى يلزم من
اتباعها قيام الوصف بنفسه كما ظن قوله بعيد عنه لام القسم لان ما في حيزه لا يتقدمه
لان له صدر الكلام اي فاقسم باغوائك فان قلت لم قدره فعل القسم على تقدير
ان يكون الباء للقسم مؤخرا وعكس على تقدير ان يكون للسببية قلت لان باء القسم لكثرة
وقوعها مع فعل القسم كانه ناب مناب فعل القسم فتقدير الفعل معه كالمشروعة المنسوخ
على وزان المستقر من الظروف فكما انه اذا اريد تقدير معنى الظرف المستقر لا يذكر الفعل في التقديم
مؤخرا كذلك لا يعقد فعل القسم في التقدير عن المقسم به واما الباء للسببية فليس كذلك
فيه فعال ويتعلق اذا لم يكن الفعل مذكورا وكان الاسم ذكر المتعلق مقدرا مؤخرا من احسن افعال
الله اي من احسن افعاله تعالى وانما اقسم بالاغواء جواب عما يقال كيف اقسم بالا فواد
وهو فعل قبيح ومن تكلف ان المحرفة غلط من حيث المعنى على فعله وتكليفه اياه ممكن
ان اهل السنة يحملون قوله فبما اغويتني على ظاهره متمسكين بما حكوا عن طاوس
يوم بالقدر اي سبب الاعتزال وهذا مما حكاية لما في كتب اهل السنة والا فالقدرية عند
المعتزلة اهل السنة فقال ابليس اتق قال رب بما اغويتني وهذا تقول انا اغوي نفسي
اي ابليس اسند الفعل الى الله تعالى وهو يسنده الى نفسه قال وهذا لا يوجب له لانه مسئلة

لانه مسئلة اصولية لا تتعلق بهذا بالفقه يعني لا تعلق لها بالفقه المصطلح اقول لعل توجيهه ان طاوسا اراد بالفقه
ما هو اعم من الفقه المصطلح كما قال ابو حنيفة رحمه الله الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها فكأنه قال ابليس
اعلم مني ويصح المس اعلم به للتوفيق على من قال يقول هذه لدخل بعضه وان اراد بالفقه المصطلح الاساس
بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتخم وانتصابه على الظرف لشبهها بالموقت من المكان
المبهم منه فان قيل كيف جعله منتصبا على الظرف وقد جعل المقدر على حسب قال الاعرض طهم
على طريق الاسلام وهذا ينتقض انتصابه على نزع الخافض كما قال الزجاج قلت ذاك بيان لحاصل
معنى الكلام فلا دلالة فيه على ان المقدر على ويحتمل ان يكون المقدر على وسميته ظرفا لانهم قد يطلقون
الظرف على المجرور بحرف الجر مطلقا كما حذف الجار صار الظرف المجرور منصوبا صح القول بان انتصابه
على الظرف والظاهر هو الاول قوله كقوله كما عسل اوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه تنصف رمحا
باللبن واللدن اللين والعسل والعسلان الاسراع وعسل الرمح اهتز والضمير في فيه للهز او للكف اطرقه
جمع طريق والطريق يذكر ويؤنث فباعتبار التذكير يجمع على افعلة كرغيف وارغفة وباعتبار التانيث يجمع على افعل
كيمين وايمن بدع ومن امامك اي ابدع والاستفهام فيه للانكار بمعنى لا ينبغي لك ان تفعل هذه
فلهذا قال فعصاه وهذا مثل اي قوله لاتينهم الى قوله وعن شمائلهم تمثيل وتشبيه لوسوسة ابليس
اليهم وتسويله ما امكنه وقدر عليه من غير مقصور الجهات بحال العدو ياتي من الجهات الاربع قال ابن عباس
ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني ان العدو لا ياتي من ما بين الجهتين فلذلك تركهما لما
اريد التمثيل بحاله طلب المفعول فيه حاصل الجواب ان حروف التعدية الى المفعول فيه تختلف
ولعلها من اللغة قرب فعل يصح تعديتها بعده منها الا ان لكل حرف منها في حد ذاتها معنى فاذا استعمل
الفعل مع واحد منها فهناك امران صحة استعماله مع ذلك الحرف في الجملة وتحقيق معنى ذلك الحرف
فيه صحة استعماله معه فهناك عليهما والاول متلقى من اللغة كما ذكرنا والثاني انما يعلم بالتفتيش فاذا
حصل الامران وعلما لا ينكر وزعمهما لانه يبقى الكلام حينئذ في مجرد اللفظ وهذا الجواب وارد على الاسلوب
الحكيم وفي لفظ حطاه قوله وانما يعتش عن صحة مواقعها فقط اشار اليه قال وهذا الجواب
لا يدفع السؤال لان السائل يقول الانسان يستعمل عن وعن ولكل منهما معنى يمكن حصوله في الجهات
الاربع فما الفائدة في اختصاص القدام والخلف بمعنى من واختصاص اليمين والشمال بمعنى عن لابد من البيان
قلت هذه الجواب وان لم يدفع السؤال لا يصح الرحل فيه بهذا الوجه بعد ان يكون من الاسلوب
الحكيم في ذلك اي في المفعول به في هذا اي المفعول فيه وكانت اي حروف التعدية
لغة قيل يوجد خبر كان ولغة تميم وان قدم على المفعول لجوازه على مذهب المازني والجرمي وقيل لغة
خبر كان ويوجد صيغتها حال وفيه ضعف لان لغة مؤخر ولا يطابق الاسم وفيه نظر لان اللغة
مما يصح اطلاقه على المتعدد وغيره على كبدها اي كبد القوس وهو مقبضها على غلقي بفتح اللام وليند دما وتشديد
الفاء على انه جمع مضاف الى الياء وتخلف الرجل من تخلفني من تخلي بعده ماله رطبا اصله رطبنا فقلبه

فعل به ما فعل بالمعضض في قوله فبما اغويتني وهو جواب عما يقال كيف علم ابليس ان اكثرهم غير شاكرين
وسوعنت منكم منك ومنهم فان قلت اذا جاء ابليس جهنم كيف صح ان يقع جوابا وجزاء لاتباع من تبعه
قلت لان اتباعهم اياه ضلالهم بسبب اضلاله اياهم فقوله لمن تبعك يشتمل على الضلال والاضلال
فصح سببا جزاء والاضلال والضلال عليه كما في قوله اي اجتمع لاملأن جهنم منكم جهة للخطاب والغيبة فغلبت
الخطاب على الغيبة كما اجتمعتا في قوله انكم قوم تجهلون بالنظر الى ضمير المخاطبين وقوم فغلبت الخطاب عليها فقيل تجهلون
بالخطاب يعني لم يعنك منهم هنا الوعيد اي الما وقع قوله لاملأن جهنم منكم اجمعين مبتدأ بهذا القول
واللام قلنا انما اضمر قلنا ولم يجعله معطوفا على ما في حيز قلنا في قوله واذ قلنا للملائكة لعدم صحة عطف على صفة
للملائكة ولا على المقول ولا على المجموع وانما لم يعطف على الاقرب وهو اخرج لكونه واقعا في حيز الاستيناف جوابا للسؤال
اقتضاه قوله قال فبما اغويتني وهو غير صالح لذلك وهي هذه الشجرة قال ابن جني قرأها ابن محيصن في الهاء
في هذه بدل من الياء في ذي ويدل على ان الياء والاصل قولهم في المذكر ذا والالف بدل من الياء فان اصله عندنا ذي
فحذفت الياء الثانية فبقي ذي مال قال لي ابو علي فكرهوا ان حسبته اخوه اوفى كلمة ما بدلوها الفا والذي يدل على
الاصل ذي وانه ثلاثي جواز عقده في قولك ذيا ولو كان ثنائيا لما جاز عقده كما لا يعقد ما ومن ولو ان المراة
اذا قالت ذا ولاه جعل ذلك اي جعل ابليس ابداء ما ذكر غرضا لنفسه من الوسوسة ليسوء ادم وحواء
اذا رايا ما عود ثراء ما سوءه بدليل قوله ما ووري عنهما من سوآتهما مكان العورة لانه انما ووري الشيء اذا ورد
ستره وفرج الرجل والمراة انما سمي سوأة لان ظهوره يسوء صاحبه ولو كان مكشوفا وفيه دليل اي في جعل ابليس ابداء عورتهما
غرضا له دليل على ان كشف العورة مذموم ومن عظائم الامور القبيحة لان العدو انما يقصد ما عند العدو اعظم واهمه
بشأنه اشد فدل ذلك على ان ستر العورة من اهم الاشياء اذا كان ستر العورة كذلك يكون كشفها من عظائم الامور
والحاصل ان في جعل الابداء غرضا دون خروجهما من الجنة دليلا على ذلك لان الغاية مرة كالعلة
واري معه ان كون ووري كذو يصل اجتماع الواوين اولا مع انضمام اولاهما يقتضي وجوب قلب الثانية
الفا كما في اويصل لكن سهل ووري من حيث ان الثانية هنا مدة منع الوجوب وبقي الجواز على ما الشبهين
وفيه دليل اي في قوله الا ان تكونا ملكين ومقام الترغيب في اكل الشجرة دليل على ان الملائكة افضل
من البشر لانه لولا ذلك لما رغبهما بان اكلها سبب لصيرورتهما ملكين ولما رغب فيه بهذا السبب واجاب
صاحب الانصاف فيه بانه لا حجة في قول اللعين ورغبته وما رغبهما فلان الملائكة لا يموتون
الى يوم القيامة والطاعة عليهم سهل وليس لهم داعية المعصية ولان الانسان قد يميل الى مقام دون مقامه
طمعا في السلامة واعترافا بالتقصير في الشكر مع مرتبها ينظر الكلا نظر اي كانه لم يستطع النظر اليها
والثانية تاكيد وفصل هو من قولهم كان التناول كلا ولا اي كان نظر ما اليها زمانا يسيرا كزمان التفوه
بلا ولا فحصل ذلك مقاسمة منهم لان الهمزة في اقسم بالله للتعدية فحصل تقرير الافعال اقساما فاذا
انضم الى اقسام صار مقاسمة قال صاحب الانصاف فعلى الكلام لف لان ادم وحواء لا يقسمان بلفظ التكلم كانه
اراد ان يعد الكلام وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين على وزان وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى

او نصارى او اقسم لهما بالنصيحة واقسماله بقبولها الا ان صاحب الانصاف انما ثم هذا لو لم يذكر المقسم عليه
اما اذا ذكره فلا يتم الاتيان يسمى قبول النصيح نصحا للمقابلة كما قرئ وواعدنا موسى جعل التزامه بالوعد وحضوره
وعدا فلت نصح بهذا الفعل انما موقوف على حمل النظم على اللف فقد وفيه نظر لانه وان تدارك فوته
من الناصحين فما فعل بضم المتكلم والمخاطب في اني ولكما فالوجه حمل الكلام على اللف كما فعل اولا مزور ما غير سمايه
اي اطلق الزور على سنته وهو اقسام ابليس بالله وانما خدع المومن بالله ما لا متعلق بخدع طرفة اي طاقة
والكان صغوا فان قلت كيف يكون ذنبهما صغوا وقد كان ارتكابا للنهي عنه المحرم عليهما قلت قد حمل الاشارة
في قوله ولم نقربا هذه الشجرة على الاشارة الى الشجرة المعينة من جنس المشار اليه فالكلام عنهما من هذا الجنس
لكن لم يجتنبا في ذلك المراد وعملا بالمجرد احتمال اللفظ كان ذلك منهما ذنبا صغيرا امر بما علم الاجتهاد حيث كان
ما عملا به من محتملات اللفظ ووجب ان معناه التحقيق كذا افاده يسمى تعهداه فان قلت كيف بعد ذلك
وقول ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا به يدفعه قلت يحتمل ان اللون قال لهما ولا ذلك وحين راهما
لم يحج فيهما قال لهما ما بان المشار اليه الشجرة المعينة لا الجنس ودخل هنا الوسوسة في قوله فدلاهما مغرور ويحتمل ان
يكون نسيهما جوابان الشجرة ظلما على نسيه الله تعالى ظلما في قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي متعادين
لما قال بعضكم لبعض عدو حال وهو ينافي ما قدمه من قوله واما جاءني زيد هو فارس فحيث تدارك ذلك
بانه في تاويل المفرد وكما ان قوطم كلمة فوه الى في الى تاويل مشافها فلا يحتاج الى الواو قال لو صح هذه
التاويل لجرى في جميع الجملة الاسمية فيقال هم قائلون في تقدير قائلين وهو فارس في تقدير فارسا
وفيه نظر لان تاويل الجملة بالمفرد انما يصار اليه فيما اذا انتزع المفرد من جميع اجزائها كما في قولهم كلمة فوه
الى في فانا مشافها منتزع من جميع اجزائها لا من تجرد من الخبر بخلاف هم قائلون وهو فارس فان قائلين
وفارسا نفس الخبر ليسا منتزعين من المبتدأ والخبر وللقائل ان يقول يمنع كون بعضكم لبعض عدو حالا عطفه
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين اللهم الا ان يجعل المعطوف حالا مقدرة فانما انا بني ما انبني ها
فيك اي حسبك ولا بك كما في ارهن ساه شاه فسل المراد منه ما في بعض التفاسير من ان الواسقة به في
الجنة حرام فسكرتم تناول الشجرة ورد بقوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ويحتمل ان يقال ان سكر خمر
الجنة ليس يزيل العقل بل شدة الطرب والفرح فلعل شدة طربه بلغت الى ان غفل عن النهي وتناول الشجرة فا
لانه هي به وكسب يعني لما كان يحصل في الارض هو وقع على قضائه في السماء وكيفية فيها جعل كانه تحقق
اولا ثم نزل تنزيلا للسبب منزلة المسبب لان الريبة غرض صحيح لما كان قوله وريشا ودون يكون
الريبة مطلوبة وغرضا فاذا ما نحو بهم ان لا يكون غرضا لله تعالى اما ظاهر ذلك بقوله لان الريبة غرض يصح ان يكون
ما قصده الله تعالى وذلك صفة للمبتدأ قال فيه نظر لان الموصوف يجب ان يكون اخص من الصفة
او مساويا له وههنا الامر بالعكس وقد صرح في المفصل بانه لا يجوز وصف المعرف باللام بالمبهم واذا لم يجز
وصف المعرف باللام فاولى وصف المضاف الى المعرف باللام به وقال ابو البقاء ويجوز ذلك على
تاويل المفرد او المشار اليه وكان قول المص كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير اشارة

الى هذا من ان يراد بها تعظيم لباس التقوى لان المشار اليه هو بل تلفظ البعد الى عظمه
او ان يكون اشارة الى اللباس المواري للسوءة على هذا المعنى بذلك لان المشار اليه بعيد لان مواراة
السوءة متعلق بكون اشارة وكذا قوله يفصلا باعتبار المعنى كانه قيلا او ان يشار بها الى اللباس لكن
يفصلا علة للاشارة ولهذا ترك العاطف بينهما وقوله لان مواراة السوءة علة للاشارة للتفصيل اي
للفعل المعلل ويجوز للعكس واجود منه ان يجعلا علة للمقدر اي قال ذلك يفصلا ام ان كان اشارة الى
اللباس المواري فلباس التقوى يكون حقيقة في معناه وقد اضيف الى التقوى بادنى ملابسة وان كان
اشارة الى لباس الفعل كان استعارة مخيلة كما في قوله فاذاقها الله لباس الجوع بان يتوهم للتقوى حالة
شبيهة باللباس لما توهمت للجوع ثم اضيفت اليها كما اضيفت اليه وقيل لباس التقوى خبر مبتدا محذوف
انما ضعفه لانه خلاف الظاهر قوله وقيل المراد وجه ضعف هذا ان القائل حمل التعقيب المطلع في الاية على التعقيب
بالذي دب الدالة على فضله ورحمته انما لم يقل الدالة على وجد الله لان ورود الاية على وجه لا يستلزم دا يقتضي ذلك
قوله واشعارا بان الستر كان هذا على تقدير ان يكون ذلك في قوله ذلك خير اشارة الى اللباس المواري سواتكم
كما محنه ابويكم بان لوجهما منها بدان قوله كما اخرج ابويكم وضع موضع مصدر يفتنكم وضعا للسبب موضع
المسبب اي كما ادعهما في الحم والملابس القدح ينزع عنهما لباسهما حال قال اي حكاية حال ماضية
كقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد وفيه نظر لان مراد المص ان قوله ينزع عنهما حال حكاية من فاعل اخرج اذ الحال التي
في مقابلة الاستقبال حتى صح حمله على ما ذكر وان ذهب الى ان الحال التي في مقابلة للاستقبال انما يصح جعل الدال
عليها حالا حكاية عما مضى من الماضي اذا اريد به حكاية الحال الماضية نعم صح ايضا لما بين في النحو من ان مضي الحال و
ومضارعته بالنسبة اي العامل فيه للاساس وفلان يداهنك اي يسايرك العداوة الامن عصمه الله نحو ان
يكون استثناء متصلا اي لا يخلص من كيده احد الا من عصمه الله وان يكون منقطعا اي لكن من عصمه الله المومنة
كذا قيل وقلت لا يعال وجه نحو هو ان يكون مستثنى من الكاف في عليك المقدر لان تقدير الكلام
ليسد بد الموت عليك كانه جعل ليسد بد الموت على كل احد الا عليهم من عصمه الله وفيه دليل بل ان الجن
لا يرون اي لا يدلهم الابس لانه قد يعني روسهم اياهم ولا يظهرون للانس لان ظهورهم يستلزم رويتهم اياهم واللازم
منتف وفيه نظر لان قوله انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لا تناقضه انه يريكم هو وقبيله من حيث
يروهم حتى يلزم من اثبات احدهما نفي الاخر ولان سلم فهو دال على نفي الوقوع لا على نفي الامكان فان قلت
ما ذكر فيها ساقطه ما ذكر في سورة الاحقاف من روية عبد الله بن مسعود لهم ليلة الجن قلت ذكره الشارح
البيع انه لا تناقض لان المنفي هنا رويتهم لا على وجه خرق العادة والاعجاز والمثبت ثمه او رويتهم على وجه خرق
العادة والاعجاز وقال الواحد لا يعارض النص المعقولين قال المعتزلة الوجه في ان الانس لا يرون الجن دقة اجسام الجن
ولطافتها والوجه في روية الجن للانس كثافة اجسام الانس وقالت الاشاعرة انهم يرون الانس لانه
تعالى خلق في عيونهم ادراكا وللانس لا يرونهم لانه لم يخلق هذا الادراك في عيونهم كذا قال الامام لم
يكفهم عنهم اي لم يكف الذين لا يومنون عن الشياطين وعن اطاعتهم وهذا عدم اراد يعني ان قوله انه يريكم

انه يريكم عدو وقوله انا جعلنا عدوا ذا ابلغ من الاول لما فيه التخلية والتسليط فان قيل محل كان عدوا
واذا لم يعطف على التحذير الاول قلت لان موقعه من التحذير الاول موقع الاستيناف كما ان موقع
التحذير الاول مما قبله ذلك فانه لما حذر الله تعالى بني ادم من فتنة الشيطان وما يسوم عنهما لباسهما
اتجه لهم ان يسالوا عن الموجب لهذه التحذير والنهي البليغ فقيل لانه بمنزلة العدو والمراد انه يريكم ولا ترونهم ثم قيل
كيف يتمكن من ذلك واي سر له فقيل انا جعلنا الشياطين اولياءهم فظهر ان كونه عدوا لا يوجب العطف
على التحذير الاول كما ان قوله انه يريكم عدو عطف الجهد وهو قوله لا يفتننكم الشيطان من حد العطف
وسقط كلام الامام الطيبي لو كان عدوا لعطف على الاول على الظاهر المذكور هو اي لا على مولانه لو كان
معطوفا عليه لكان تاكيدا مثله واللازم فاسد والظهر في انه للبيان وان احتمل العود الى الشيطان لان ضمير
الشان بعد القول والمقام مقامه كان راجعا الى ابليس ولم يصح كونه للبيان اذ لو كان كذلك لشاركه المعطوف
عليه وهو قوله في الحكم ولزم ان يكون الفعل عبارة عن كله والتقليد ليس بطريق للعلم فلما قيل اذا
يعرف بالدليل ان المقلد على الحق كانوا يقولون فيه اي ال جعلى يعني انهم ارادوا بقولهم والله امرنا
بها والله اراد ما هنا اذ ذكر ههنا ما لتفعلنا عنها فيكون معنى قوله قل ان الله لا يامر بالفحشاء ولا يريدها
فبطل قول اهل السنة ان الله تعالى مريد للقبائح وهم قدرية قال المصنف القدري اسم لا فعال الله تعالى
خاصة لا يفهم العرب من القدر الا صدا فمن ادخل في القدر ما ليس فيه فقد اغرب فوجب ان يلقب
به كما يلقب بالاسماء الخارج عن العادات فاما من لا يسمى بالقدر الا افعال الله خاصة فلم يات بشيء غريب
حتى يسمى القدرية قلنا قل الوهب العدل بان سائر الكاينات واقع من غير تقديره والحال كما فعلنا يقدره
فهم للاحق بهذا الاسم لعدم الداعي ووجود الصارف ممنوع لجواز ان يتعلق به مصلحة وايضا لا ام
ان امتناع امره بالفحشاء لامتناع فعل القبيح منه بل لامتناع الفعل القبيح منه والامر بالفحشاء من
قبيل الثاني وقيل المراد بالفاحشة طواف البيت عراة انما لم يرض لانه يعد لفظ الفاحشة
والحصر للعام لان التكرم في سياق الشرط وانما قام في النفوس عطف تفسيري على بالعدل البيان
ان اللام في القسط وقيل بالتوحيد على ان اللام في القسط تفسيري للعهد وانما لم يدخل لان السياق
يقتضي الاطلاق وقيل احوا انما قدر قيل لئلا يلزم عطف الاسماء على الخبر وفيه نظر لان عطف الانشاء على
الخبر وبالعكس في خبر القول يقتضي الدليل جوازه اي اصدوا واعبادته اي اقامة الوجه كناية عن حصول العبادة مع
الاستعانة اليها والتوجه قوله عند كل مسجد وهو الصلوة اي السجود مجازا عن الصلوة اطلاقا لاسم البعض
على الكل وادعوه اي واعبدوه اي المراد من الدعاء العبادة مستعملا بها وجه لتعم مخلصين له الدين
والمعنى انه يعيدكم فيجازيكم على اعمالكم يعني ان قوله كما بداكم تعودون استئناف كانه قيل لم
يدعوه مخلصين له الدين فقيل كما بداكم تعودون يعني لانكم تعودون احتجاجا عليهم في انكارهم الاعادة بالابداء
الخلق اي كلمة الضلالة وهو قوله يضلون وانما فسر الضلالة بكلمة الضلالة لان نفس الضلالة لا يصح ان
ان يحق ووجب على مذهبنا كانه قيل وخذل فريقا انما قدر خذل لان الضلالة عندنا بمعنى الخذلان

بمعنى المذلان ويجوز ان يكون المقدر اضل بمعنى خذل   حدوا رسكم اى رسكم ولباس وسكم انما لم يقل
اى لباس رسكم اشاره الى ارتباط هذه الاية بقوله يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا
لكا صليتم او طفتم يعنى ان المسجد مجاز على عن المصلى وقيل مجاز عن المضاف الطواف لقوله تعالى الطواف
بالبيت صلوه   وقيل بقوله عطف على قوله لانهم قالوا   ما احطا لكم اى جاوز ذلك والسرف الاسراف
والمحله السكر وهو تشر بقوله كله والدسن   حال اى الطيب النعم اى ولا يوتزاى ولا تروى   ملا فصل
قل هى للذين امنوا ولغيرهم يعنى لما كان المنفى عليه لم تركه   على الحال اى على الحال المقدرة لحرج معه صوق صاحله
به عذا وقال ابو البقا القائل فيها للذين امنوا او فى الحيوة الدنيا   فيه حكم لانه لا يجوز ان ينزل بها تبا بان يشرك
به غيره مع انه اندر فى صوره الجوار   وهى فاذا جاء اجالهم وهى ظاهره لانه اذا كان الكل امن احل فالظاهر بتقى
المضاف الى جميع الامم سولا حال ودون الاحل بالافراد واما الافراد فلما كان الخمسه والاء من اللبس   وقال
ساعة يعنى ان التقدير بالساعة ليس انه يجوز التقدم والتاخر عادو نهار لانه لا اسم لاقرب وقت واقصره عندهم
الا هى فهى عبارة عن اقرب وقت واقصره فلا تصور اقدمهما حتى يذهب الوهم الى ما ذكر   ولذلك
اى لاجل ان ما لتاكيد يعنى ان الشرطيه لذهب فعلها الدول النعليه او الجمعه لتاكيد الفعل لانه لما اكد الحرف الذى
هو اداه كان تاكيد الفعل اولى الفا وما بعده من الشرط والجزاء اراد بالشرط والجزاء قوله من اتقى واصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون دفعه   والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
واطلاق الشرط والجزاء على الاول ظاهر وعلى الثانى لكون المبتداء فيه موصولا صلته الفعل والمعنى فمن اتقى واصلح منكم
يعنى ان الرابطه للجزاء بالشرط محذوف وهى منكم   فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يعنى ان التفصيل فى فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا راجع الى العوه والشده وهى الساعة فى الظلم دون الكره   اى ما كتب لهم
من الارزاق والاعمار وجعل من الكتاب بيانا لبعضهم فعند الكتاب مما كتب لهم ولو جعل من للتبعيض لكون
على اطلاقه لكان اظهر   والكلام هنا الجملة الشرطيه نظرا لانه لا يفعل جعل معنى الشرطيه
غايه   اوا فا منهم يعنى ان قوله اين ما كنتم تدعون من دون الله ليس للاستفهام فيه على حقيقه
وانما الغرض التوبيخ والتقريع فلا يحتاج الى اعداد الجواب فليس غرضهم من قولهم ضلوا
عنا للاجابة وانما غرضهم الاعتراف   ما دخوا انه من انهم لم يكونوا على شئ فيما كانوا عليه
قال فيهم عن اظلم اى قال فى حقهم الدوار وقال دخلت فى غمار الناس اى فى جماعتهم
وكثرتهم   قالت اخريهم منزلة لا دخولا فى النار بقرينه قوله ربنا هؤلاء اضلونا
لان كلا من الاتباع والعادة كانوا ضالين مضلين اما العادة فظاهر واما الاتباع فاما باعتبار انهم لما
اتخذوهم روسا وعظا وذهوا بذلك فكانه اضلوهم لانهم اغووا بذلك ويعززوا به واما باعتبار انهم لما اقتدوا به
وتابعوهم على الضلال فقدوا وتوا عوام من امثالهم ان القارة على شئ فكان ذلك سببا لضلال عوامهم فكانوا
مضلين كما ان العادة مضلون لهم صرى بالياء والتاء قال الزجاج من قرا بالتاء فمعناه لا تعلمون ايها المخاطبون
ما لكل فريق منهم من العذاب ومن قرا بالياء فالمعنى لا يعلم كل الفريق ولم يرد العطف المصطلح لان الفاء ليس للعطف

لان الفاء ليس للعطف وانما هى للسببيه غير الكلام السابق   قد دقوا العذاب من قول العادة
يعنى لقولهم فما كان لكم علينا من فضل او من قول الله لهم جميعا نسبه المجموع قول اخرهم لاولهم وقول اولهم
لاخرهم   لا يفتح لهم ابواب السماء لا يصعد لهم عمل صالح يعنى ان الاول كنايه عن الثانى   ولا يعاقون
من النشث لا من الغوث بدليل الانشها وبقوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر السوط كالعصا قيل حمر المناصر
والعلس صل الصعصعه لانه حبال سان لله لسمه العلس بالحبل واخواته قوله   وعن ابن عباس
رضى الله تعالى ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل فان قلت ظاهر ان ليس فى قوله حتى يلج الجمل فى سم الخياط تشبيه
ولا استعان فما وجه قوله ابن عباس قلت لعل معناه اى المتكلم بكلام اذا راعى المناسبة مراد انه كانه
يشبه بعضها ببعض ولا شك ان التبليغ لا يهمل ذلك فى كلام فاذا جمع فى كلامه بين الجمل وسم الخياط فكانه
يشبه احدهما بالاخر   الا ان قراه العام اوقع لان سم الابره   ولقائل ان يقول هذا
معارض بما بين الجمل والحبل من المناسبه فلا يثبت به كون قراءة العام اوقع والجواب الى المراد
انه اوقع بالنظر الى ما سبق له الكلام من تعليق وصوبهم المعنى بالامر المستحيل ولا شك ان قراءه
العامه باعتبار ذلك اوقع   حسم الجهال واملاد الفضاص العيب لحسان داوله لا باس بالقوم
من طول ومن عظم يوصف بعظم الجرم وبوت المثل للعصعص لا احلام السفهاء فيقال احل فلما رعصعه بقول
بقول لا يضحك ممن القوم عظم جسمهم وطول قامتهم فان لهم جسم الجمال واحلام القصاص وانما المراد بالعقل
والحلم لا باللحم والسم   ان الرجال ليسوا بجزور   لله منه الاجسام قاله شقه بن ضمره
للمنذر وكان المنذر يسمع قوله ويتحته ما يبطله منه فلما راه قال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فقال
شقه ابيت اللعن واسعدك الهك ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام انما الرجل باصغريه
لسانه وقلبه فالمجب المقدر كلامه وسره كل ما راه   جعل لابد خلود الجنه مترتب على قوله
على قوله لان سم الابره مثل فى ضيق المسلك والجمل مثل فى عظم الجرم   اشبهها لا للسبيل
لان السايل انما سأله لا استعار حمله على ظاهره لما توهم من بعد المناسبه بين الجمل وسم الخياط ومثل ذلك
الجزاء القطيع يعنى انه توصل بذلك مع قرب المشار اليه الى تعظيمه   سعون اى قال ذلك
لقصد قال الطيبى يعنى اوقع قوله وكذلك نجزى المجرمين تذييلا للكلام السابق لتلك العله لان
فائدة التذييل عاما تؤكد المدلول وابراز حكمه فى صورة كلية   لان كل مجرم ظالم النفس بعلل
لكون وكذلك نجزى الظالمين تكرار القوله وكذلك نجزى المجرمين   وقرئ غواش بالرفع
كانه جعل المحذوف ثابتا منسيا فصار العين لا ثا   جمله معترضه بين المبتداء والخبر للترغيب يعنى
يعنى ان فى جعل المبتداء الذين امنوا وعملوا الصالحات اشعارا ونبها على ان سبب العون بالجنه
مع الخلود فيها الايمان والعمل الصالح وكذا اسم الاشارة وهو اولئك دال على ذلك
ايضا فاذا اعترض بين المبتداء والخبر بقوله لا يكلف نفسا الا وسعها المفيد ان التكليف
بالايمان والعمل الصالح تكليف لما فى الوسع والامكان سوى ذلك الترغيب ويكون ترغيبا

على غيب وما كد امن الغيب وما فات الاعراض الا تاكيد المعرض فيه قوله مما هو في الوسع
متعلق بالاكتساب واراد بقوله ما لا كنهه وصف الواصف الجنة وانما وصفها بذلك لقوله عليه
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما قال ذلك ولم يقل في الكساب
الجنة دلالة على وجه الرغبة على الخ جملة معترضة لا ادمى اى لقوله هذا بالحمد لانه يعلم منه ان هداية
الله تعالى بحسب لولاها لما كانوا مهتدين فان قلت فاذا كان الجملة العامة موضحة للاول لا محالة مما وجه
عطفها عليها قلت لم يقصد بها ح ايضاحها بل قصد مشاركها اياها في حصول مضمونها يقولون ذلك اشارة
الى قوله الحمد لله الى قوله بالحق لا سوها وبعدها لان الدار ليس دار التعبد وبه وانابه تلكم الجنة
ذكر ضمير الشان مع ان الكلام موسا كقولهم انه امة الله دامعة قال ابن الحاجب كانهم يقصدوا
بقولهم نحى موسا اذا كان في الكلام موسا ان المناسبة يقتضي ذلك والا فالمعنى سواء مذكرا كان
موسا وقال الزجاج وانما قيل لكم لانهم وعدوا بها في الدنيا وان يكونوا مما هو مما قيل لهم من قبل دخولها
اشارة الى ما هو به او رثتموها بما كنتم تعملون بسبب اعمالكم لا بالتفضل كما يقول المبطلة قلت
كون الاعمال سببا في الجنة لا يقتضي كونها على سبيل العوض دون التفضل لانه من الجائز ان يكون العمل
سببا للتفضل ورجح هذا اللفظ او رثتموها قال صاحب الاحقاف او رثتموها بما كنتم تعملون المراد
بعدها عوض اى بتفضل الله وقيل ان المنقول فاتقوا الله وخالفوا الرسل واهل الجنة والنار وابليس
قال الله تعالى يضل من يشاء وقال نوح هو ان كان الله يريد ان يغويكم وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله وقال اهل النار لو هدانا الله لهديناكم وقال ابليس فبما اغويتني ولتكون
حكاية معطوف على قوله اغتباطا وصرح باللام في ليكون لعدم كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل بل
الظاهر ان معلله محذوف والجملة عطف على الجملة اى قالوا لهم ذلك اغتباطا وحكى الله عنهم ذلك
ليكون حكايته لطفا لمن يسمع قلت وذلك لان قولهم في لاجل ان يحكى الله تعالى عنهم ذلك
في الدنيا بعد حدا اطلق ليساول يعني لو ذكر المفعول وقيل ما وعدكم ليساول ما وعد المخاطبون
خاصة مما هو حظهم ولم يتجاوز الثواب مثلا ما اطلق ليساول ما هو حظ المومنين ايضا لانهم
كانوا مكذبين بذلك اجمع ولقايل ان يقول لو كان القصد الى ذلك لا طلق في قوله ما
وعدنا ايضا لان المومنين مصدقون بذلك اجمع ولان الموعود كله مما ساءهم الزوق بين
هذا الوجه والاول ان الاطلاق في الاول لبيننا ول اللفظ جميع ما وعد بنو ادم عنهم لا المخاطبين
كانوا مكذبين بالمجموع فلما ظهر صدق الموعود وان الواعد كان صادقا فيهما وعد اطلق الجميع
في تكذيب جميع ما وعد حيث صادقوا جميعها صادقا لا ابند عنه عدة وفي الثاني ليسوا عف
مساءتهم بتذكر ما وعد كلا الفريقين من عذابهم ونعيم مخاسفهم كانوا المرجون لامر الله
اى كانهم الذين قال الله منهم واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
تلهم الله ذلك اى علامة كل واحد وراوا ما فيه من العذاب فان قلت

فان قلت هذا يدل على ان نداهم اهل الجنة وصرف ابصارهم اى اصحاب النار انما يكونان بعد دخول اهل
الجنة الجنة ودخول اهل النار النار فاذا كانوا ايسابقون في الجنة والنار فان حاصة لهم الى سيماهم حتى يعرفوه
به قبل معرفتهم بسيماهم في محل الصمام والندا والصرف قبل دخولهم قال صاحب الاحقاف لم يدخلوها بين اهل الجنة
بعد ان لم موكه السوال لو انظروا الى اصحاب الجنة فقيل هذا اشارة الى ان قوله قال واصحاب
الجنة شرط محذوف لدلالة قوله واذا صرفت الاية وانما قدر شرطا دون صرفت للمقابلة يعنون بان
النظر الى اصحاب الجنة وحده منهم على سبيل الرغبة ومثل التنفس والى اصحاب النار بخلافه وقال قوله
واذا صرفت ابصارهم يدل على انهم ناظرون واما الى الحمل حتى ان نظرهم الى اهل النار يحتاج الى
صارف اخفا بهم مصرف وكذلك لم يعرف الشرط في نداء اهل الجنة فيقدر الشرط غير مطابق لما عليه الكتاب
الكريم وفيه نظر لان احتياج نظرهم الى اصحاب اى صارف لا يدل على انهم ناظر وسكت اهل الجنة
وانما لانه يكفي في ذلك استعمالهم بالعكس في ام انفسهم وعدم الرغبة في النظر اليهم ولو قال لعل ترك
الشرط انما كان كذلك من غير ان يحمل الكلام والا عليه لكان شيئا كيف لا ما ان القواس
قوله لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون للفظ بلفظ الخطاب فان معناهما لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
بلفظ الغيبة ويجوز ان يكون له محل بان مع صفة لرحال واما ح الاستيناف على هذا الوجه
فلو جعله ما يدخلوها غير العاطف مع بصار الصفى الثانية وهي قوله بادوانه قال ولو قال على الحال
من ضمير نادوا لكان اجد ولا يخفى عليك انه سوس من منع الاباث في الرحمة اقول ام الرحمة
كما ذكره الا انه لا ضير في ذلك حين لم يحل فيه لسن العدم والموجود واما كون الجملة على الحال حو ملتبس كما وهم لانه
اذا جعل قوله لم يدخلوها وهم يطمعون حالا من ضمير نادوا لكان عدم دخولهم الجنة في حال طمعهم
مقيدا بندائهم اهل الجنة كما ان نداهم مقيد بعدم دخولهم ولبس المعنى على ذلك بل المعنى ان اصحاب
الاعراف غير داخلين الجنة مع طمعهم اياه مطلقا من غير تقييد الحال وكذلك نداهم لدخوله
اى لدخولها ارزقكم الله في حكم الافاضة يعني انما قرت قوله مما رزقكم الله بغير الماء من الاشربة
لذلك ومن سوى من غيره بيان لما وفي الكشف بيان لهم ويجوز ان يراد عطف على قوله او مما
رزقكم الله من غيره من الاشربة عليها ساق يا نار دامة حتى نهت مماله عينا كاشدوت مكان كذا
احميت الشتاء مملت عنه ناخت منعهم شراب الجنة وطعامها يعني ان قوله حرمهما
على الكافرين ليس على حقيقته لان العقد وليس بدار تكليف بل استعارة تمسله بان شبه حال اهل النار مع شراب
الجنة وطعامها بحال المكلف مع ما حرم عليه في المنع عنه مع رغبته فيه واشتهائه اياه والسعف
به وكذلك قوله فاليوم ننساهم لان الله تعالى منزه عن النسيان وكذلك قوله كما نسوا لانهم وان
عليهم النسيان لكن نسيان الشيء يعني نسي العلم وهم لا يكونوا عاملين بلقائهم يومهم هذا او يعني ذلك
على بذلهم نسبه معاملته لهم مع الكافرين بمقابلة من نسى عهده لحق ولا يلتفت اليه وسه عدم اخطارهم لقاء
الله سالهم وعدم مثالا لانهم محال من عرف نسا ونسه قال واعلم انه لما اريد معلوم المعاني التي في عالم الغيب

هم

جار

الغيب لم يكن ذلك الا مثله من عالم الشهادة فكانت استعارات تمثيله فلهذا اكثرت هذه الاستعارات
في هذا الكتاب الكريم   وام على عيسى ان يطعا الكبرى ثمامه وان يرقاحى الافنك ما هذا الطعم
الذوق ورقا الدمع يسكن   هل ينظرون الا ان ياتيه النظر ههنا بمعنى الانتظار والتا ويل ما يؤول
اليه الامر وهو عاقبته الاساس ويقول لا يعول على الحسب بعولا فيعوى احسن تا ويلا اى عاقبته
قد جاءت رسل ربنا بالحق اى بس وصح انهم جاءوا بالحق اى ليس في فهم من التكلم به الاخبار بيقصونه ليسا بعه
ل الاقرار والاعتراف بمضمونه   ولا يطلب له فعل لا يعطف عليه فلا يقدر بل يسمع لنا شافع يعني
ان الفعل المضارع في كونه مرفوعا لا يحتاج الا الى وقوعه موقعا يصلح للاسم وههنا قوله يرد
صادف موقعا كذلك الا ان ابتداء الكلام بيلي الاسم فصح رفعه وان كان المعطوف هو عليه جملة اسميه
فلا معنى لنا ويل قوله هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا هل يشفع لنا شافع لتصحيح رفع يرد بالعطف عليه
عطفا على فيشفعوا له نظرا انه لا يصلح الرد فيما للشفاعة لانه ارتهنا وسعيا   بمعنى محض يعمل اى على ان يكون الفا
فصيح والمبتدا محذوف   وعليه جعا حسن الملائة لوا محمد يطلس جعا مبتدا وحسن الملاحة خبره ولما
كان كذلك لان ضمير الفاعل في يطلبه للنهار لانه اقرب المذكورين فاذا كان الطالب هو النهار يجب
ان يكون هو الغاشي لان الطلب بالاحق اولى من الملحق به   وليكون الفعلين المسندان للفاعل مستندين بطلبا
شئ واحد وهو النهار وقال انما كان الطلب للنهار اولى لان النهار وجود والليل عدم وفيه نظر
فان ذلك   بمعنى حكمه وتدبيره وكما يريد ان يصرفها عطف تفسيرى على قوله بمعنى لئلا
قوله ناجزة لتصحيحها معنى الحال كان فعل مسخرات في حال لها ناجزة وقوله وكما يريد ان يصرفها
عطف تفسيرى على قوله بمعنى حكمه وتدبيره يسمى ذلك اى حكمه وتدبيره امرا على التشبيه اى على تشبيه
بالامر في الافضاء الى الفعل فلما كان ذلك امرا كان الامر الله تعالى والا معرا السمس والقمر والنجوم والبه
الاشارة بقوله كانهم ما هذا ان بذلك مفعاده لامره والاول اوفق بالكتاب   ولما ذكر اى
لما ذكر انه خلق هذه الاشياء مسخرات بامره اتبعه قوله الا له الخلق والامر افاده ان كل الاشياء
كذلك لئلا يتوهم اختصاص هذه الاشياء بذكر   تضرعا وخفية نصب على الحال ولم يجز ان يكونا
منصوبين على انهما مفعول لهما لان الاجر بالدعاء للتضرع والخفية لا معنى له والانتصاب خوفا
وطمعا وان كانا يصح على انهما مفعول لهما   الا انهما حملهما على الحال
لمشاكلة تضرعا وخفية   ان كان الرجل ان محمعه من المسلة واللام العارفة يعني ان الرجل كان
يحفظ القران ويعلم الفقه ويصلي الصلوة الطويلة لقول الله تعالى حليته من عمران يشغر بذلك احد الذور
جمع زاير كسفر جمع سافر والضمير المرفوع في وما يشعر به للذور والمجرور للصلوة على تا ويل الدعاء نظرا
الى الاصل وما في وما كان نافيه ومن عمل اسم كان على زيادة من ويقدرون على
ان يعملوه صفة لعمل والمعنى كل عمل يمكنهم ان يعملوه سرا لا يعملونه علانية لانهم ارادوا ا خفاءعمل
الخير ليكون ابعد من الريا   فيكون علانيته يجب ان يكون مرفوعا لانه لا يصح ان يقال ان كان على الارض

على الارض عمل يقدرون على ان يعملوه في السر يكون علانية لك الرواية على النصب   وذلك
ان الله تعالى اى لان الله   ضعفا الا ترى الضعف في كلام العرب المثل فاراد وليس بمقصور على المثلين
قال الضعف مقصور في الواحد واكثره غير المقصور ذكره في النهاية حلب فلفظ الحديث سبعون ضعفا
على ارادة الاقل وقيل هو الاشهاد في الدعاء وانما لم يرض به لانه لا يناسب المسباق وهو الامر بالاخفاء
والتضرع في الدعاء   كقوله يعني ان المحسنين في الآية محمد تفسيره ما في قوله واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى بذلك بقي قوله اهل السنة ان الايمان المجرد من العمل الصالح محي ما على ان مجرد الايمان احسانا
وهو دعليه ما اذا بلغ الصبي وقت الضحوة وامن بالله ورسوله ومات قبل الظهر فقد اجمعت الامة انه من
المحسنين الرحم بالضم الرحمة قال الله تعالى واقرب رحما   او على تشبيه بفعيل الذي بمعنى مفعول يعني ان فعيلا
يستوى فيه المذكر والمونث كجريح والسر يقال رجل جريح والسير امراة جريح والسير فشبه فعيل بمعنى فاعل
حكمه في جمعه على فعلاء فعيل فعلاء واسراء في قتيل واسير وان كان فعلا محتصا بفعيل بمعنى فاعل ككرما ورحماء في كريم
ورحيم النقيض صوت المحامل والرحال والضغيب الصياح وقيل صوت الارنب   او لان تانيث الرحمة
غير حقيقي ف اشكال لان تانيث الرحمة وان كان غير حقيقي الا ان الفعل مسند الى ضمير المونث واذا كان الفعل مسند
الى ضمير مونث فلا فرق بين ان يكون حقيقيا وبين ان يكون غير حقيقي في وجوب التاء ويمكن ان يقال ان قوما
لما كان مشابها للحال من الضمير كان بين في موضعه جعل كانه مسند الى الظاهر وهو الرحمة ولعل هذا معنى قول الشارح
التمه ولعلهم يفرقون بين اسناد الفعل الى الضمير وبين اسناده غيره العدد فيوجبون التانيث في الاول دون
الثاني قال المص او لان الرحمة لما اضيفت اليه تعالى وصارت ملتبسة به ذكر لذلك كما يقول ذهب بعض الامه
وقرا بشرا وف نشرا بمعنى منتشرا ان فعيل بمعنى مفعول لما لم يجي مصدر النشر على نشر بفتحتين لم يمكن
ان يحمل بشرا على انه منصب على المصدر من ارسل كما حمل نشرا بسكون العين على ذلك النقض
بمعنى المنقوض وهو ما يسقط من الورق والتمر والحسب بمعنى المحسوب وما هو ما يعد من مفاخر الاباء
وهو الغيث الذي من اجل النعم واحسنها يعني لما كان الغيث من اجل النعم كان جديرا
          لان الرافع بيان لعلاقة الفعل قال المص
بان يراد بالرحمة المطلق لان المطلق ينصرف الى الكامل
          على اللفظ جواب
حمعه اقله وحده فملنا واعتمده فالحمل من الحمل لا اعتقادي
لما يقال ان كان السحاب مذكرا وجب ان يقال فعلا وان كان مونثا وجب ان يقال سعاها
وتقريرها ان لفظ مذكر ومعناه مونث فعمل يقال لا نظرا الى المعنى ومعناه نظرا الى اللفظ وانما
جعل لفظ مذكرا لانه لم يجعله جمعا للسحابة بل جعله اسما للجنس وجعل التاء في السحابة
الفارقة بين الجنس والواحد كما في تمر وتمرة فقوله جمع سحابة متسامح فيه
به بالبلد يعني ان يكون الضمير في به للبلد وان يكون للسحاب وان يكون للسوق لكن على
الاول يكون الباء بمعنى وعلى الاخيرين يكون للسعا كما في كتبت بالقلم   لانه واقع
في مقابلة بكذا اى انما فرد له باذن ربه بقوله حسنا واخيا وان كان معناه بتيسيره

بتيسره وتسهيله لكونه واقعاً في مقابلة هكذا فالمراد لازم التيسر والتسهيل ولا بعد ان يجعل ذلك مجاز
المجاز او بقدر عطف على قوله ومعناه والبلد الخبيث لا يخرج نباته ره عن الذنب بتمامه فقال
لي قول ذي راي ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الذنب وبعده امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك
ذا مال وذا نشب وهذا التمثيل واقع على انه ذكر المطر وانزاله بالبلد الميت واخراج الثمرات
به على طريق الاستطراد اي ليس لا بعضهم من التمثيل من جملة ما سيق له الكلام من ذكر
المطر وانزاله واخراج الثمرات به لكن لما تعلق به فيكون استطرادا وفيه نظر لان سياق الاية وهي
قوله لعلكم تذكرون ومفهومها مع التي تسبقها الاية في الحسن والعمل بالنظر اليها يأبى الاستطراد
على ما لا يخفى حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال الفاج الكاس
او الظاهر من حديث او من ذي حديث او من عادث كالعشر بمعنى المعاشر والعالي المصطلي بقوله
طرقت المجنونة فاسمعوا الخوف من الرجا الذين يحدثون ويمون في مصطلين
فخلفت لها خلفه فاجر ان القوم نيام ليس فيهما يقظان يحدث او يصطلي في النار وهم المؤمنين
لينفكروا فيها ويعتبروا اي المراد قوم يشكرون المؤمنون وانما خص قوم يشكرون مقام المؤمنين لبيان
ان الغرض من تصريف الآيات لهم لبشكروا بان يتفكروا ويعتبروا قلت انما كان كذلك
ولقائل ان يقول الجواب المذكور انما يتم فيما اذا كان القسم مذكورا الا فيما لم يكن مذكورا
كما في الاية ويمكن ان يجاب عنه ما موقع الجملتين اراد بالجملتين قوله ما لكم من اله
غيره وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم الاول بيان لوجه اختصاصه
بالعبادة فيقال انما دل قوله اعبدوا الله على اختصاصه بالعبادة لان القوم
كانوا يشركون بالله في عبادته فلما قيل لهم اعبدوا الله فهم منه الاختصاص وفيه
وفيه نظر لان الامر بعبادة الله في هذه الصورة يجوز بحسب التركيب ان يكون
لغرض اخر مثل ان يجعل المامور به عبادة الله غير عنه ولا سواه فيها
لانه سوالهم وعقابه دون من كانوا يعبدون به من دون الله كانه بدل من قوله لا اسمع
لم قال ليس بي ضلالة وجه السؤال ان القوم قالوا انا لنراك في ضلال مبين
فالجواب المطابق ان يقال ليس بي ضلال فلم عدل اي ضلالة وتقرير الجواب
الجواب ان التاء في الضلالة للوحدة وفي نفي الوحدة لارادة انتفاء الماهية
ابلغ من العكس لمكان الكناية واما قلنا لارادة انتفاء الماهية اذا رعاهم يعتقد
به انتفاء الماهية كما في مثل قولنا ما في الراكب رجل بل رجلان وانما قلنا
ان المراد من انتفاء الماهية لو وقع فان قلت الضلالة اخص من الضلال
كما صرح به المصنف ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم فكيف يجعل كناية عنه قلت ما ذكرته
بحسب الصدق اما بحسب الوجود فهو مثلا زمان لانه كلما وجد الجنس وجد الواحد منه

منه وكلما وجد الواحد منه وجد الجنس هذا المحصل ما قال وفيه نظر لان هذا التقرير بناء الكلام على حدس
من خصمه والجواب الصحيح انه اراد بالاخص الاقل لا المعنى المصطلح الاخص قال المص هي ان يكون معه حرف
من الضلال واتى انه في غاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين
وفيه اظهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وضعوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال
المبين الظاهر الذي لا ضلال بعده قوله فان قلت كيف وقع قوله ولقائل ان يقول وجه السؤال ان كان
ان لكن ههنا لم يقع بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا فلا معنى له لان لكن في النظم ليس كذلك وان كان
ان نفي الرسالة ليس مما يتوهم من نفي الضلالة فلم يصح اثبات الرسالة استدراكا لانتفاء الضلالة
ولم يصح الجواب المذكور لانه كما ان نفي الرسالة ليس بمقصود من الكلام السابق كذلك نفي كونه
على الصراط المستقيم ليس بمقصود منه بل هو ابعد من الوهم من الاول قوله والرسول
لفظه لفظ الغائب الصواب والرسول غائب ليكون للسؤال وجه والجواب الى العناية وقوله
عن ضمير المتكلم لحسب نظر الكلام قوله كما قال اي امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وتمامه كليث غابة
المنظرة او فرهم بالصاع كيل السندرة قيل سمته امه فاطمة بنت اسد باسم ابيها وابو طالب غائب فلما
قدم لم يرض بهذه التسمية وسماه عليا والحيدرة من اسماء الاسد والسندرة مكيال كبير والمعنى
اقتلهم قتلا واسعا قوله رسالات ربي ما اوحي اليه في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة برسالات ربي
جمعا للتعدد بحسب اختلاف اوقاتها او بحسب تنوع معانيها او لاراده رسالته ورسالات
غيره قوله واحواله فيه نظر لان الحال صفة سريعة الزوال موجبة للتغير والانتقال تعالى الله عنها
واجيب بان المراد الشؤون التي يعبر عنها بقوله كل يوم هو في شان واليه الاشارة بقوله وشدة
بطشه لاعدائه قوله وقيل لم يسمعوا قال هذا تعليل لعدم علمهم بصفات الله وشؤونه فيه
نظر لانه لو كان كذلك لما جيء بالواو بل هو وجه ثان وحاصله ان المراد بالا يعلمون ابدا الا
نعم وعلى الاول قدرته الباهرة وشدة بطشه قوله او اراد واعلم من جهة الله عطف على قوله اي
من صفات الله وعلى هذا من في قوله من الله ابتدائية وعلى الاول للبيان لما او للراجع اليه المحذوف قوله
وللوصول منكم التقوى يعني ان قوله ولتتقوا انزل منزلة اللازم وقوله بسبب الانذار والتقوى من التقوى
الرحمة والانذار علة لمجيء الذكر على لسان رجل منكم والتقوى علة للمجيء لا للانذار والرحمة علة للمجيء مدار للتقوى
فالعلل لمجيء الموعظة على رجل لكن بالنسبة الى البعض مطلقا والى البعض مقيدا فصح بهذا الاعتبار
عطف بعض العلل على البعض قوله كانه قيل والذين استقروا معه في الفلك وصحبوه في
الفلك يعني ان تعلق في الفلك بمعه اما باعتبار انه نائب مناب استقروا او باعتبار ان حووه
صحبوه ويجوز ان يتعلق بفعل الانجاء اي رجح تعلقه بمعه لانه اذا تعلق بفعل الانجاء يكون
المراد الانجاء من الطوفان واذا تعلق بمعه يعم الانجاء مطلقا فيصل الانجاء من الطوفان
وغيره فيكون ابلغ في الترغيب في تصديق الرسل والتوهيب على تكذيبهم عمي

القلوب انما قال ذلك لان العمى يختص بعمى البصيرة والعاس ولا يعم البصر قوله احاهم واحدا منهم يعني انما وصف هودا بانه اخو عاد مع انه ليس بينه وبينهم اخوة النسب ولا اخوة الدين لكونه واحدا منهم من قولك يا اخا العرب للواحد منهم قوله لانهم افهم عن رجل منهم افهم افعل التفضيل عن صلة الفهم ومنهم صفة رجل والمفضل عليه محذوف والتقدير لانهم افهم عن رجل منهم يعني انما جعل الرسول الى هود واحدا منهم لان فهمهم كلامه عليهم اسهل من فهمهم كلام من ليس منهم قوله واخاهم عطف على نوحا اي في قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قوله هو على تقدير سوال سائل قال بهنا غير كاف في الفرق فان الرسالة كما هي مظنة للسوال هنا كذلك مظنة للسوال ثمة فالاولى ان يقال كان نوح مواظبا على دعوتهم وما كان مؤخر الجواب عن شبههم لحظة واحدة واما هود فما كان مبالغة الى هذا الحد فلا جرم جاء فاء التعقيب في كلام نوح دون كلام هود وفيه نظر لان ما ذكره مصلح عند الدرك الفاء لكن لا يصلح عذرا لترك الوصل والمطلوب كلا الامرين فالوجه ان يقال انما بني الكلام على السوال في الثاني دون الاول لانه لما قال لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله فقص ارسال نوح وقوله عقيبه وعقب ذلك بقوله والى عاد اخاهم هودا كان ذلك لمن سمع قصة نوح وقوله عقيب ارساله نكتة ارسال ما قال عاد لقومه عقيب ارساله الاول فانه لم يسبق بمثله فظهر الفرق قوله ولم يكن في اشراف قوم نوح مؤمن فلم يحتج الى التقييد فترك الوصف لذلك واما وصف قوم نوح للذم في سورة المؤمنين بقوله فقال الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم فليس معادح في هذا الجواب على ما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون وصفا واراد الذم لا غير فيه نظر لانه لا يصلح جوابا للسوال المذكور لان السوال عن علة وصف قوم هود وترك وصف قوم نوح والمذكور لا يصلح جوابا بالذكر وصف قوم نوح قال الشارح اليمني يحتمل انه انما ذم قوم نوح في سورة المؤمنين لشدة عنادهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم ولانه وانما ذم [قوم] هود دون قوم نوح هنا لكفرهم وعنادهم لقولهم انا لنراك في سفاهة الا انه مع كونه واحدا منهم معروفا بينهم بالحلم والرشد والصدق قوله ارادوا انه متمكن فيها اي كالشيء المتمكن فيها وفي اجابة الانبياء خبر وقوله ادرجس مبتداء ومن ربكم مفعول اجابه وعاجا لونهم متعلق بها وترك المقابلة معطوف عليها ويحتمل ان يكون معطوفا على الحلم قوله اواما لكم ناصح معطوف على قوله عرض فما سكم بالنصح والجملة على الاول اعتراض وعلى الثاني حال ذكر مثل ذلك في تفسير قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ولعل الوجه ان الجملة الاسمية اذا جعلت اعتراضا فهي منصاة على الدلالة على الثبوت واذا جعلت حالا منتقلة كانت الدلالة عليه وفرق اخر وهو ان تلبس الناصح بالمنصوح غير مراد في الوجه الاول وفي الثاني مراد فيظهر ذلك بالتامل في كلامه فلكم في الوجه الاول صلة لانا وفي الثاني متعلق بناصح قوله خلفتموهم اي خلفتموهم في الارض معنى خلفا لا معنى مجموع قوله جعلكم خلفكم خلفا وقوله او خلفكم فلو كان

سوره جاءعرافده برجزو دركر يا افنده بو دركلر ورد ٩

فلو كان بمجموع ذلك قوله فيما حلف من احراكم يعني ان الحلف بمعنى المحلوف وقوله وهايا في الطول والمد انه بمعنى بسطة وهي مفعول به لزاد لا غير كما قال لان زاد متعدى الى مفعولين قوله وهو مفعول به وليس بظرف فاذ هنا في كونه اسما لمحرد اذا في قولهم اذا القوم بعدا العدو وبهما احتجا على من زعم ان اذ واذا لازما الظرفية يحتمل اي يتعدى وحقيقته يحبث يفعل فعلا يخرج به من الحنث كما في تعالى سائم ويتحرج اذا فعل ما يخرج به من الاثم والحرج قوله وان يولوا به الاستهزاء وجه الاستهزاء انهم ابو دوه في صورة الملك بدوله من السماء ولكن العرض بذلك اي وان اعبد الله وحده اي التكليفه قوله استعجال منهم للعذاب اما لان الامر المطلق موجبه الفور واما لان المراد الفور بتراتيبه ان كنت من الصادقين قوله او بدل عطف على قوله حق عليكم لما قال الله تع قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب في زمان لم يعا اجاب عن ذلك بجوابين الاول ان وقع بمعنى حق ووجب اطلق الاسم المسبب على السبب والعكس انه من تنزيل المستقبل بمنزلة الماضي والتعبير عنه بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه قوله لسمي طولو ويروى طويل كانه مسلوق في بلدي حيلة بالاثم فكان ذا الراي قوله في اسماء سميتموها الكماء ليس تحتها مسميات اعتدال في التفسير حيث فسر الاسماء بالالفاظ دون المسميات وسميتموها السميم بها دار الس اخره مسطوا العلا داي ساداتها طوالا وعرضا عمان بتخفيف الميم اسم بلد ومعنى جهد واصابهم مشقة وشدة اضطربوا بها ومعنى محبوب فارسلت غير صحيح بالباء وكسر العين اسم موضع ينبت اليه الادم والجرادتان جاريتان اسم احداهما جرادة واسم الاخرى وتجرة فقيل لهما الجرادتان على التغليب والتهيمة اخفاء الكلام ومنه فهم فادع الله حقيقة ما يلبثون الكلام ها اي لا يكادون يتكلمون من ضعفهم فخرجت الى السحابة السوداء قوله ليعلمون ان الهلاك خص المكذبين ونجى المؤمنين اي ليعلم ان قوم نوح لم يكونوا كلهم مكذبين بل منهم من امن وان الهلاك لم يعد المكذبين منهم الى المؤمنين منهم قوله وثنا هذا اي دليل في بينا لم تقل بينة كما لا يقال دليل قوله وكانه قيل ما هذه البينة يعني انما فصل قوله هذه ناقة الله لكم اية عما قبله لكونه جوابا وظاهره ان مطابقته للسوال الذي قدره من حيث المعنى لان هذه مسند اشارة الى الناقة وناقة الله خبره وانه حال منها ومن حق ظاهر المطابقة ان يقال هي ناقة الله ولا ابد كرانه قوله والعامل فيها ما دل عليه اسم الاشارة ولم يجز ان يكون العامل فيه لكم لان بعده تكم لان بعد لكم هي اي الاية لكم ولا يصح ان يقال الا انه لكم انه الطروقة الناقة التي بلغت حد ان يضربها الفحل وناقة لم يجرها الى اخرى حتى على هيئة الجمل وفاء ولحم الجوف فيمخض اي يحرك العشراء ناقة اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة الشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا قوله لا نعلم ما بين جنبيها قيل هو كناية عن عظمها ويحتمل ان يراد بما بين جنبيها حملها اي لا نعلم حملها الذي في بطنها بين جنبيها الا هو سعيح بالعا والياء المهملة

والجيم اي يفرج من رحلها صدر الناقة اي يتركها و يعني تصيف وتشتى تلتنت
بالصيف والشتاء السبب الفصيل كتطوا بالصبر اي جعلوا حمو طبهم الصبر
والحنوط ما يتطيب به الميت قوله اي الارض ارض الله اي انا ذكر في ارض الله لعموم
الداعي الى المامور به و لا ربوها اي لا تؤذوها في ل راني ولانا اذا رايت ما شوك وتكرهه بالمس
ان تصيبكم اي حاميس حين البكاء مع الجعف ويجوز ان يكون العذر بالمس حنيذ ان يصيبكم
الرمص الطلي الموصوص قوله ساع من وبرى اسيل حوره لمامه رمانه مثل العس المكرم ساع الى
مثل العرق واصله سبع فاشبع الفتحه لاتمام الارل والدعوى اصل الاول و لا سيول الان الها
للتانيث والاسفل صفه حد الناقه يقال حد سيل اذا كان ليسا طويلا والحر من كل شيء خالصه
وجيده والوماه المحاله والعس الفحل المكرم والمكرم المعصوص تصف ناقة سيل العرق
من حلف اذ نها موثقه الخلق شديده التحرر مثل فحل كدمه الفحول قوله وقيل كانوا يسكنون انما
حسن بالواو ولم يقل وقيل كانوا اسكنون بدون الواو ليعلم ان الاية بعينيس احدهما ان
المحلتين بعضهم كانوا سكان السهول وبعضهم سكان الجبل والاخران كلهم كانوا سكان
السهول في الصيف وسكان الجبل في الشتاء قوله وذلك ان الراجع بهذا الجواب مبني على ان الضمير اذا كان
للقوم يكون لمن آمن بدل الكل واذا كان للذين استضعفوا يكون بدل البعض وبهذا لان الكبر اذا ابدل
من الكبر ولا صارف عن كونه بدل الكل فالظاهر انه بدل الكل ولا صارف هنا في الوجه الاول فيكون بدل الكل
بخلاف الوجه الثاني فان عود الضمير الى الذين استضعفوا مع كون من في منهم للتبعيض يمنع عن كونه
بدل الكل فيكون بدل البعض وانما كان من للتبعيض لانه لو كان للبيان لما كان لمنهم فائدة
قوله شيئ قالوه على سبيل الطنز والسخرية لانهم كانوا جازمين بانه ليس بمرسل فلم يكن الاستفهام
على حقيقته الاناس فلان لطنز بالناس سخر منهم قوله فجعلوا ارساله امرا معلوما حيث جعلوه
صلة الموصول التي حقها ان تكون معلومة للمخاطب فالحاصل ان الجواب من الاسلوب الحكيم
سئلوا عن ارساله فنزلوا ذلك منزلة السوال عن الايمان تنبيها على ان الاول ليس
بمظنة للسوال لوضوحه وانكشافه وانما مظنة السوال هو الثاني قوله ولذلك اي ولكون قولهم دالا على انهم جعلوا
ارساله وما ارسل به امرا مسلما لم يقل الذين كفروا في الجواب انا بالذي ارسل به كافرون على وفاق قولهم احترازا عن الدلالة
على ما دل عليه كلام المؤمنين وفي قوله فجعلوا ارساله امرا معلوما وفي قوله مسلم كم انا انه مومنون شئ اذ العكس في الاول وجعلوا
العلم بارساله كذا وفي الثاني فحكم عن وجوب الايمان به يصلح ترتب الاول على جعلها لوهم عن العلم بارساله وترتب
الثاني على قوله وان الكلام في وجوب الايمان وايضا لا شك ان معنى قولهم بالذي امنتم به هو مثل كلام المؤمنين
في التقدير فلا يصلح ما ذكره عذرا للعدول قوله وقد يعال العسله الصيحة اي وصفه بالصحاحه لانه تمكا
مرد للنبي العلي قوله وتولوا عنه واستكبروا عن امتثاله ما اس اي انا ما دعى عقوبتهم لتفينه
معنى التولي والاستكبار قوله وامر ربهم ما امر به يعني ان الامر بمعنى المامور به والظاهر انه بمعناه

وتؤيده قوله واستكبروا عن امتثاله فالصواب وامر ربهم ما امر على ان يكون باجاره عن المصدر وهو
الامر قوله او شان ربهم عطف على ما امر به يعني يجوز ان يكون الامر واحد الاوامر وان يكون واحد
الامور قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله وتولوا عنه يعني ويجوز ان يكون عن من في قولهم عن امر
للسببية كما من في قوله ان عن ربي ما صمون عن اكل وشرب و كما في قوله تع وما فعلته عن امري و في قوله كان امر
وبهم اشارة الى انه من باب التعكس حيث جعلوا ما هو سبب لترك العتو سببا للعتو قوله واستعجالهم له
اي للعذاب لتكذيبهم به اي لتكذيبهم صالحا وعدم بالعذاب ولذلك اي ولكونهم مكذبين به علقوه بما هم
كافرون لكونه تعليقا بالممتنع في زعمهم قوله الرجفة الصيحة الخ ولولت لها من الارض واضطربوا لها
ومن الاحقاف قال مجاهد والسدي اي الصيحة وكذا ذكر في سورة هود فاخذتهم الصيحة وقيل الرجفة
الولولة ويحتمل انه اصابتهم الامران جميعا الصيحة والولولة اما ولولة الارض واما نزل بهم علم اذ ربما ذكره
المصنف الجمع بين معنى المشترك ام وانما وضع له لفظ الرجفة وقال كانه سعى بتفسير المص اشاده الى الجواب
ما يفعله الطاعن من ان القران قد اختلف في حكاية هذه الواقعة فذكر ههنا الرجفة وهي الولولة وفي موضع الصيحة
كما انهم لما سمعوا الصيحة تقطعت قلوبهم وماتوا جاثمين على الركب وان هذا لا تناقض وجوابه ان الولولة
لا ينفك في الاغلب عن الصيحة العظيمة فلهذا جمع الصيحة والولولة في تفسير الرجفة وفيه نظر لانه لو كان مقصوده
الى ذلك لقال الرجفة الولولة التي معه الصيحة او نحوه قوله في دارهم في بلادهم او مساكنهم يعني يجوز ان يراد
بالدار الديار وان يراد المساكن وعلى التقديرين يكون من استعمال الجنس في موضع الجمع للامن من اللبس لا
يلبسون نفسه اي لا يتكلمون بكلمة لترى بالسهام او بالحجارة قوله ويجوز ان يكون عنهم تولى دابهم
متكروا مع هذا الخطاب معهم يقول لكم له ما قوم قبل عنانهم وعلى الاول لبعد ما اتهم ولهذا كانا الاول اظهر والمكان
الغائب قوله فتولى عنهم لانه يقتضي ان يكون التولي بعد موتهم فان قلت مما يعمل به في الوجه الثاني قلت يحمل العطف
على احد بهم الرجفة دون اصبحوا قوله وكانوا الفناء وحصانه اهل دار قوله كيف صح خطاب الموتى مشتمل على سوا لين
احدهما ان خطاب الموتى لا يصح والثاني ان قوله ولكن لا يحبون الحال او الاستقبال وقد ماتوا وجوا
ولهذا حص السوال بقوله ولكن لا يحبون فقوله قد يقول الرجل جواب عن السوال الاول وقوله حكاية
حال ماضية من الثاني قوله قد يقول الرجل لسيله الحرين واظهار الحرص على حنوه كانه حي يخاطب قوله
وادا الطرف لا ارسلنا فان قلت كيف يكون زمان قول لوط لقومه اتاتون الفاحشة زمان ارساله وقد
كان ارساله قبل ذلك قلت اريد بالزمان المتسع الذي وقع فيه الارسال و قوله لقومه اتاتون
الفاحشة ومن هذا القبيل والله ستره او ادبر اي بدل الاشتمال قوله والباء للتعدية
اي ما تفعل هذه الفاحشة سابقا عليكم اي سابقة فاحشتكم هذه احد وحاصله ما عملها قبلكم وكذلك
معنى سبقه بالكرة جعلت كرة اي الضرب بها سابقة اي سابق ضربه بالكرة وحاصله ضربها قبله
قوله سبقك بها عكاشة عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون
الفا تضيئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله

ادع الله ان يجعلني منهم فقال عم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فقال عم سبقك بها عكاشة والضمير للدعوة وعكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها
والتشديد اكثر ومحصن بلفظ اسم المفعول قوله استئناف اي مبتداءة لا انها جواب سؤال مقدر بدليل قوله او على
انها جواب لسؤال مقدر بدليل قوله او على انها جواب لسؤال مقدر وح قوله لم ونحوهم عليها دالا على الانقطاع
عن الاول كانه سكت ثم استأنف فان قلت لم لم يجعل الجملة صفة الفاحشة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
قلت لان اللام فيها للعهد الخارجي بخلافه في اللئيم فانه للعهد الذهني والمعرف باللام الثاني في معنى النكرة
دون الاول قال ولو جعل الباء للطرفية كان اظهر ولم يحتج الى تقدير الالفاظ الكثيرة والتقدير باستعلم في صلة الفاحشة
احد قوله كطلب النسل ونحوه المراد من نحوه التعفف والاحصان قوله عن ملتبسين الى السماجة لم يقل غير طالبين
النسل ونحوه للاعلام بان ههنا وجها آخر قوله اضرب من الانكار الى الاخبار عنهم والانتقال من الانكار و
الاخبار وليس بينهما تقابل لان الانكار ضد الاخبار قوله باخراجه ومن معه الواو اما بمعنى مع
او للعطف على الضمير في اخراجه على قول من جعله منصوبا او على قول من فرق بين الضمير المجرور بالمضاف
والمجرور بحرف الجر قوله الا من سدوم قال المصنف في تهذيب الازهري بالدال المعجمة وفي نسخة صحيحة من مختصر
تاريخ الى الفتح الهمداني في غير موضع سدوم بضم السين والدال غير المعجمة قوله وروى انها التفتت
على قوله من الاولين عبر وارث دارهم وهذا مبني على ما ذكره في سورة هود وفي اخراجها مع اهله واثباتها
فيهن الرواية من انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد فالتفتت فاصابها حجر والاولى
انه خلفها من قومها فلم يسر بها فان قلت ما معنى قوله من الغابرين على هذه الرواية قلت
من الذين بقوا في عذاب الله كما قال الحسن وقتادة ذكره في الاحقاف قوله وسدوم القوم
الذين يكذبون بهم ولسوابهم قوله غير ممطور لقال سماء المحل لا يمطرها احد الا انها
ماخوذ من قول العرب لا نمطر انا اي لا ... ان يكونا اي جدير بان يكون رحمتهم
من الرحمة بفتح الراء وكسرها المطر الضعيف قوله يعني ارسلت عليهم ارسال المطر يعني انه مفعول امطرنا
ساء المطر ومعنى امطرنا عليهم كذا ارسلت عليهم ارسال المطر وعلى هذا لفظ المطر في قوله وامطرنا
عليهم كذا ارسلت عليهم ارسال المطر وعلى هذا لفظ المطر في قوله وامطرنا عليهم مطرا وقع مجازا
والمراد الحجارة قوله معجزة شاهدة بصحة نبوتي ... بالمعجزة الشاهدة بصحة نبوته المكان
الفاء في فاوفوا الكيل والميزان قوله ما كانت معجزة كان السؤال متضمنا لانكار ان يكون له معجزة لان معجزة
غير مشهورة فكانه قيل لم يكن له معجزة فانها لو كانت لاشتهرت فقيل نعم له معجزة ووقع العلم بها
لقوله قد جاءتكم بينة من ربكم ولانه لابد لمدعي النبوة من معجزة وان لم نعلمها على اليقين فلو لم يكن السؤال متضمنا
لانكار ان يكون له معجزة لم يطابقه الجواب المذكور قوله حين دفع العصا اي دفع شعيب الى موسى عليهما السلام
وفيه اشارة الى وجه جعل المحاربة معجزة لشعيب عم الدرع جمع ادرع ودرعاء وهو ما اسود راسه و
ابيض سائر جسده من الحمل والشاء قوله فكانت معجزات لشعيب عم فيه نظر لجواز ان يكون

تلك الخوارق لموسى عم كرامة او ارهاصا او شعيبا عم كرامة لا معجزة بجواز ان لا يكون مقرونة
بالتحدي ولا بد للمعجزة منه قوله او سمى ما يكال به بالكيل الفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان
الكيل في المكيال حقيقة في هذا الوجه مجاز في الوجه الاول قوله و وزن الجواز الميزان فهو
شئ اذ لا يقال وزن الميزان قوله تحسبها حمقاء وهي باخس ويروى باخسة وتاويل الاول انسان
باخس او ذات بخس على النسب واصل هذا المثل ان رجلا من بني العنبر جاورته امراة فنظر اليها
فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ مالها فقال الا اخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم اقاسمها فآخذ الجيد
الخلط فلما قدم يقاسمها المقاسمة حتى اخذت ... ما دفعه واظهرت له الشكوى حتى افتدى منها
بما اراد فعوتب عند ذلك فقال تحسبها حمقاء وهي باخس مضرب لمن ساء له وهو داه
قوله او كانوا مكاسين هذا على تقدير ان يكون معنى لا تبخسوا لا تمكسوا الا انه قال للمكس وهو
للخيانة المكس على ما قدم من قوله ومنه قيل للمكس البخس قوله بعد ما اصلح فيها الصالحون
من الانبياء اي ليس معنى بعد اصلاحها بعد ما اصلحته فيها قوله او بعد اصلاح اهلها عطف على
قوله بعد الاصلاح فيها قوله او الى العمل عطف على قوله الى ما ذكر يريد ان الاشارة الى الكل
بلفظ ذلك وهو للواحد بتاويل ما ذكر او المشار اليه العمل وعلى الوجهين ما نهيتم عنه وهو واحد
قوله بمعنى الانسانية اي ليس المراد بالخيرية الخيرية في الاخرة بل في احوال الدنيا لان القوم
كفرة لا يعتقدون الاخرة ولهذا قيد قوله ان كنتم مؤمنين بان كنتم مصدقين فيكون
في قول ذلكم خير لكم ان كنتم مصدقين لي فيه فافعلوه الاحدوثة ما يتحدث به الناس قوله ولا
تقعدوا بالشيطان في قوله اي فيما ذكره في قوله وهو ظاهر يعني ان الشيطان يقعد بكل صراط
توعد قوله وتصدون عن سبيل الله وانتم كذلك فانتم في هذه الخصلة مقتدون به فانتم الاقتداء
به قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني ان الدليل على انه ... مقابلة
بقوله ولا تتبعوا السبل قوله وقيل كانوا عطف على قوله ولا تقعدوا بالشيطان فعلى هذا
المراد الصراط الحسي وسبيل الله لا يكون في موضع الضمير والضمير في به لله وعلى الاول للصراط و
على القولين اسم مفعول تصدون على اعمال الاقرب ولو كان توعدون لقيل وتصدونهم قوله
وقيل كانوا يقطعون الطرق تفسير آخر مبني على التفسير الثاني للصراط وفيه مبالغة فان ما كانوا عليه من
قطع السبيل على ما فيه من تفسير آخر على الفساد سوى الدين صد عن الدين حتى كانهم بقطعهم سبيل المسلمين
يصدون عن سبيل الله يبغونها عوجا قوله او يكونون تحكي لهم عطف على بمعنى بها للعاكس ما يكبس
معوجا يعني ان قوله يبغونها عوجا يجوز ان يراد به معناه المجازي وهو وصفهم بالقدح ليعتقد السامعون
ان فيه عوجا وان يراد حقيقته تهكما بهم لان اراده المحال وهو ان يصير الدين الحق معوجا قوله ويجوز
اذ كنتم مقلين يجوز ان يكون المراد بالقلة القلة المتصفة بالفقر وان كان كثيرا فهو في حكم
التقليل قوله والمراد به القلة لان المتصف بالقلة كالمتصف بالفقر فيما ذكر ولو لم يطرد

العكس ان يراد بالكثرة الغنى والعزة قوله وقوله ماعدكم بكثرة العدد والعدد يوهم الجمع بين الحقيقي
والمجازي في قوله قليلا فكثركم قوله سواء بين الفريقين اى حكم المتكلم في بيننا لفريقي المؤمنين و
الكافرين لا لفريق المؤمنين فقط او هو عطف على وهذا وعيد للكافرين يعني يجوز ان
يكون فاصبروا خطابا للكافرين وعيدا لهم بانتقام الله منهم وان يكون خطابا للمؤمنين
عظة لهم وحثا على الصبر قلت فعلى هذين الوجهين ينبغي ان يحمل الكلام على حذف جواب الشرط
لان الخطاب في منكم للفريقين فلو حمل فاصبروا على الجواب لم يلائم الشرط والجزاء وعلى الوجه الثالث
الجواب هو قوله فاصبروا ويحتمل انه اذا كان فاصبروا خطابا لاحد الفريقين يكون منكم خطابا بالخاصة
فيكون جواب الشرط فاصبروا قوله ليكونن احد الامرين كانه جواب لما يقال من ان قوله لتعودن
كيف يصح جوابا للقسم والعود فعل غير المقسم والجواب الا جواب القسم احد الامرين وداخل وسع
القسم وان لم يكن العود في وسعه قوله كيف خاطبوا بعد سوال ان معنى العود الرجوع الى الحالة السابقة
فكيف جاز خطاب شعيب في قولهم او لتعودن في ملتنا وقول شعيب ان عدنا في ملتكم وما يكون لنا ان نعود
فيها وقول شعيب ان عدنا في ملتكم وما يكون لنا ان نعود فيها ولم يكن في ملتهم قط وتقدير الجواب
انهم ما تلوا بين الامرين للاخراج والعود فلما جعلوا احد المتقابلين وهو الاخراج مشتركا بين شعيب
وقوم جعلوا الاخر ايضا كذلك حكم التغليب فالمحكوم عليهم بالعود في الحقيقة هم الذين امنوا
فاصل الجواب ان الحكم بالعود على الذين معه واى عدهم تغليبا وقوله لما قالوا الى اخره لبيان الداعي
الى التغليب في قول شعيب ان عدنا وما يكون لنا ان نعود في الجواب اتباع لهم في العبارة قوله والاول
عليه اى على ان متعلق المشيئة المذكورة الخذلان ومنع الالطاف لعلمه انها لا تنفع لا الوجه قوله
وسع ربنا كل شيء علما فانه لو لم يكن كذلك لم يكن لذكر شمول علمه ههنا فائدة وفيه نظر لانه يجوز ان يكون
الفائدة التنبيه على ان ارادة الاشياء تابعة لعلمه الشامل قوله ويجوز ان يكون قوله
الا ان يشاء الله حسما لطمعهم في العود كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وقولهم لا افعل كذا
الا اذا ابيض القار ولقائل ان يقول قوله وسع ربنا كل شيء علما يدفع هذا الاحتمال
لانه لا يظهر له حينئذ فائدة قوله او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا الى اخره من الفتاحة اى العبادة والامانة
الفتح والتقدير افتح الامر بيننا وبين قومنا اى اظهره فانك اذا فتحته واظهرته يظهر ما
بيننا وبين قومنا وهو انا على الحق وهم على الباطل بان تنزل عليهم عذابا ليس معه انهم
على الباطل قوله كيف اسلوب قوله قد افترينا وجه السوال ان قوله قد افترينا لا يخلو من ان يكون مقيدا
بالشرط المذكور اولا فان لم يكن وجب تحقق الافتراء من شعيب عم وهو باطل وان كان فما وجه
مجيء قد اجاب بانه مقيد به ومجيء قد اما للتعجب ليدل على تحقق المتعجب منه وتاكيده فانه المناسب
للتعجب واما لانه جواب قسم محذوف وجواب القسم مظنة لقد على ما مر واعلم ان في تفسير الامام
ههنا تقديما وتاخيرا للذين دونهم في الخطاب في قوله قال الملأ الذين استكبروا والشعيب عم وقال الملأ الذين كفروا

من الاشراف لمن دونهم قوله لعقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه توشيح لكان
الا ان الاشارة مقدرة وفيه ملفوظ قوله وقيل يحشرون مع ما ساعفهم فوائد البحث وعلى هذا الا يكون
توشيحا اذا لم يرض به لانه تقييد للاتباع والحرمان وترك للعمل باطلا فيهما طعف الكمال اذا لم
يلاء قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص اي في جعل الذين كذبوا شعيبا مبتداء
معنى الاختصاص قال في تفسير قوله تعالى في سورة الرعد الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
دون غيره قوله وفي هذا الاستيناف والابتداء حيث لم يقل فاصبحوا في دارهم جاثمين
كان لم يغنوا او وكان لم يغنوا فيها بل قال الذين كذبوا وجعله ابتداء الكلام آخر فقوله والابتداء
عطف تفسيري على الاستيناف وهذا التكرير حيث لم يقل الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها
وكانوا هم الخاسرين بل قال الذين والذين مبالغة في رد مقالة الملأ لاشياعهم وهي قولهم لئن اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون وذلك لان النهي عن اتباعه امر بتكذيبه فلما قال فاصبحوا في دارهم
جاثمين علم من الفاء ان تكذيبه سبب هلاكهم فكان رد المقالتهم لا محالة ثم لما قال الذين كذبوا شعيبا
مبنى الكلام على تكذيبهم صريحا كان مبالغة في الرد ثم لما كرر الذين كذبوا كان ذلك مبالغة على مبالغة
وعلم من ذلك سفههم وكان اسفه السفهاء هم وهو الامر بتكذيب شعيب الذي يتضمن النهي عن
اتباعه واستعظاما لما جرى عليهم حيث اجريكل ما جرى عليهم ببيان مستانف كما يقول الواجد
لغيره اخو الذي ظلمنا اخو الذي اخذ اموال الناس اخو الذي هتك اعراضنا قوله الحليب
عاه من لوط الاساعاته وكيف غرب دالح يحسنا الكلب عساه اى سال دمع عينيه و
الوكيف القطر والغرب الدلو العظيم والدالح بالجيم الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض
والمتحس الاتى دمعه وكره يقول سال دمع عينيه من شدة الحزن وكيف دلوي
آخذ البحر بالعين قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله اسعد حرية على قوله الغرق بين
الوجهين ان قوله يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم في الوجه الاول معول
على وجه التحزن والبه الاشارة بقوله استدحه على قوله وفي الثاني لبسط العذر والبه
الاشارة بقوله لقد اعذرت اليكم وان الانكار في وكيف اسى في الوجه الاول يعني لا ينبغي ان
يكون وفي الوجه الثاني بمعنى لا يكون قوله بكسر الهمزة على لغة من يقول تعلم بكسر حرف المضارعة قوله
لا استعظاما من اتباع سهم ففيه اشارة الى ان في قوله من بايع اقتصارا والتقدير من سيء لتكوين اتباعه او كذبها اهلها
والقرية يجمع القوم بيد ضل فيه الملائكة قوله والمعوا اللحى اى وفروا واكثروا والاعفاء التوفير قوله ساسا الوبان
عاق بنا ضامه ساقطي والرحل من صوت بعد ما هينا بعد الساق قوى واليف بعضه بعض و
الزبان جمع ودوك على فعيل وهو مجمع الماء في الحوض من فرق الماء جمعه وعنا الست كثر ولساسه صفة موصوف
محذوف اى في روض ودي بنات حياضه سقط الناقة علي وعلى رحلها واسقطانا والاصل على
الناقة من لزه بنات الطير قوله وكنا نعض السفا السن الابعض السيف يجعله عاصا منها

اى من الابل والبا نية باسوق على لغة من يقول عصى اى عصيه ولست زايدة كى زعم البعض واسوق
جمع ساق دعامات السحم كثرات السحم وكوم جمع كوماء وهى عظيمة السنام يعنى بيح للاضياف النوق
السمان قوله والنظر بهم العمه ارادان قوله فاخذناهم بغتة مرتب على قوله هم فقد مس اباننا الضرا والسرا
والترتيب يقتضى ان يكون ذلك وقوله فلم يبق بعدا سلاابهم بالسا والحسنات الاان ناخذهم بالعذاب
معا العالا للسببية والصواب ان يقول الاان ناخذهم بالعذاب اسرالاخذ واقطعه ليصح قوله فاخذناهم اشد
الاخذ واقطعه قوله وقيل اراد المطر والنبات اى اراد بركات من السماء المطر وبركات من الارض النبات والفرقين
المعنيين ان البركات فى الوجه الاول علم فى جنس الخير والمراد من ذكر السماء والارض منهم جهة اصابته وفى الوجه
الثانى مختص بالمطر والنبات والتلبس المراد من ذكر السماء والارض ناعيا بهما وانا رجح الوجه الاول لانه احوى فى
الترغيب فى الايمان والتقوى قوله ويجوز ان يكون اللام فى القرى للجنس وهو يقتضى ان اهل القرى كلها كانوا
مكذبين معذبين لسوء كسبهم وكونهم كذلك من لدن ادم عم الى زمان نزول الاية مبنى على السماع والنقل ويحتمل ان
يراد بعض الجنس كما مرفى قوله المطلقات يتربصن قوله ما معنى فتح البركات يعنى ان البركات مما لا يغلق فما معنى فتحها و
الجواب ان المراد بالفتح التيسير لان فتح الابواب المتعلقة يستلزم تيسر امرها فذكر الملزوم واريد اللازم
فكانه قيل ليسرنا عليهم بركات السماء والارض وليس باستعارة كما توهم البعض نظرا الى حرف التنبيه فى قوله
كما يسر لانه لوكان استعارة لكان المشبه به الفتح لا التيسير والمقصود من قوله كما يسر ابواب المتعلقة تشبيها بان
الملازمة بين الفتح والتيسير قوله فيجوز يعنى ان ساما ان كان مصدر الثلاثى يجوز ان يكون حالا من المفعول بمعنى
ماسين وان يكون ظرفا بتقدير الوقت وان كان مصدر المزيد انما يكون بمعنى اسم الفاعل حالا من الفاعل اى مبينا وان
يكون ظرفا بتقدير يلزم اسم الفاعل المفعول حالا من المفعول اى مسين وان يكون بمعنى مصدر العول ما سهم من
غير لفظ كانه قيل ان سبهم ماسا سا وعدم جواز كونه حالا من الفاعل او مصدرا على تقدير كونه مصدر الثلاثى ظاهر قيل
والاوجه ان يكون ظرفا على كلا الاعتبارين ليناسب قوله ضحى المعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة قال صاحب الفوايد ما ذكره يشكل
بما قيل ان همزة الاستفهام وصل الواو واجاب عن ذلك صاحب الايجاز بان ما بعد الهمزة اذا كان جملة معطوفة على ما قبل
الهمزة لا يبطل صدارتها لان لها صدر الجملة التى دخلت عليها لا الصدر مطلقا قال الطيبى والحق ان الهمزة مقحمة
مؤيدة لتقدير معنى الانكار او التقدير فيدخل بين الشرط والجزاء والمبتدا والخبر وقد نص عليها ابو اسحاق الزجاج
فى قوله تع افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار وقال الشارح العلامة هذا وهم يبطله امتناع الحكم بالغاء
همزة الانكار على ان الانكار غير مستفاد فى الجملة الا من الهمزة فكيف يكون زايدة وفيه نظر لانه ورد ساق الجملة
للانكار من غير حرف الانكار وقال العلامة ايضا ولو عطف الجملتان معا قوله امامن اهل القرى او امن اهل القرى
على قوله فاخذناهم بما كانوا يكسبون لكان اسبيلا واقرب ولم يحتج الى القول بالاعتراض وفيه نظر لان قوله فاخذناهم
بما كانوا يكسبون ما فى حيز الاستدراك لانه معطوف على كذبوا وجعلهما فى حيز الاستدراك غير سديد يشهد له
الذوق وانما لم يتعرض للفاء فى قوله افامنوا مكر الله لظهور كونه للتكرار لقوله امن اهل القرى وفى قوله فلا يامن
مكر الله لظهور كونه للتعقيب كانه قيل فلما امنوا خسروا فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الكاملين من جهل

الحب وصوان يستحقوا فى مكمن لا العطش لهم والغيله بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وصوان تخدعه فيذهب به
الى موضع فاذا صار قتله قوله لان ان لو شاء مرفوعا بانه فاعله وللذين يؤمنون الارض مفعوله الاول ومفعوله
الثانى محذوف اى اولم يهد للذين يرثون الارض الطريق المستقيم قوله وانما عدى فعل الهداية الى المفعول الاول
لان تعديته الى المفعول الثانى تجوز من غير تضمين قوله على ما دل عليه معنى اولم يهد انما لم نقل ما دل عليه اولم يهد
لان يعملون حد لو معنى اولم يهد اى معنى معناه لان سلب الهداية والسس عنهم يدل على غفلتهم فكان قوله اولم يهد
لهم فى قوة يغفلون بهذه الواسطة قوله او يكون منقطعا يعنى يكون الواو فى ونطبع للاستيناف للعطف ولهذا
قال يعنى ولكن نطبع جعلها للاستيناف لان المبتدا مقدر قوله هل يجوز ان يكون ونطبع بمعنى وطبعنا انما قيل
مثل كونه ان يكون ونطبع معطوفا عليه لان يجوز العطف فما يتصور ساتيا على العطف قوله مصدوقين بقصه
من قبلهم من اقتراف الذنوب والاضافة قيل فيه نظر اذ ليس مع كفرهم واقترافهم الذنوب كونهم مطبوعا
على قلوبهم قولهم او الطبع هو التمادى فى الكفر والاصرار عليه حتى يمنع الناس عن قبول صاحبه للحق وليس
كل كافر ولا مقترف بهذه المثابة والجواب ان المص لم يحكم بانهم مطبوع على قلوبهم بسبب كفرهم بل انما علم كونهم كذلك
من قوله يعصيه كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين لانه يدل على الوارثين مطبوع على قلوبهم كالمورثين وايضا
والاصابة بها عمر مستقيم لان القوم غير موصوفين بالاصابة بالذنوب لولا اصابهم بذنوبهم فى جواب لو ساعله
وقد اجيب عن هذا فان المراد بالاصابة بالذنوب اكتسابها او رد باذ كسبها اصابة الذنوب لا الاصابة بها قوله
ما معنى تلك القرى حتى يكون كلاما مفيدا يعنى ليس لقوله تلك القرى اذا جعل مبتدا وخبرا فائدة لانه لا يستفيد منه المخاطب
فائدة الخبر ولا لازم فائدة لان القرى اذا كانت صفة لتلك كانت الهلكة المذكورة فيكون المعنى القرى
القرى ولا يترتب عليه شئ منهما واجاب عن ذلك بانه مفيد بشرط التقييد بالحال لان الحال لا بهم من المبتدا
وان كان مجرد اللحم معهم زمنه وفيه نظر لان نقص لا يصلح حالا لا يكون معمولا فتلك فيكون
من متعلقات المبتدا فكيف يصح ان يجعل مرجع العائد وهو مرجع العائد انما يكون موصولا او ما
يتعلق به وقال صاحب التقريب قوله هو حمله ولكن لشرط بعده بالحال يقتضى ان لا يصح
حمل القرى نقص عليك من انبائها خبر لفوات شرط الفائدة قلت ما ذكره لا يرد لان
السؤال والجواب المذكورين فى الكتاب على تقدير ان يكون تلك القرى نقص عليك مبتدا و
خبرا وحالا لا مطلقا لانه اذا كان القرى نقص عليك من انبائها خبرين لا يطلب العائد من مجرد
قوله تلك القرى كى فى قولنا هذا حلو حامض بترك العاطف بين الخبرين فيكون معنى قوله هو مثل
ولكن شرط الحال هو معقد على هذا التقدير بشرط التقييد بالحال ولا يلزم منه ان يكون مشروطا
بالحال على تقدير آخر قوله ما معنى الاخبار عن القرى نقص عليك من انبائها اى
ما معنى من فى من انبائها وصلا فصل نقص عليك انباها او ما فائده الاخبار عن
الاقتصاص منها قوله لم نقصها انا لم نقل لا نقصها عليك نظرا الى قوله نقص ...
منها على ان قوله نقص حكاية الحال الماضية قوله ~~مبنى على ان قوله فاذا هم مرون~~

ادمى كانوا ليؤمنوا اى لفى اعمارهم يعنى كون ان يكون زمان منع الايمان عنهم فى قوله ما كانوا ليؤمنوا بزمان
مجيء الرسل بالبينات وعلى هذا يكون قبل عبارة عن الزمان المتقدم على مجيء الرسل بالبينات وان يكون
الزمان المتاخر عنه اى اخر اعمارهم وعلى هذا يكون قبل عبارة عن زمان مجيئهم بها **قوله** لا يرعوون اى لا ينزجرون
وان الايمان اى ومان ان الايمان **قوله** وعن مجاهد هو كقوله تعالى للاية اى قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
من قبل معناه فما كانوا ان احييناهم بعد هلاكهم ليؤمنوا بما كذبوا قبل هلاكهم كقوله ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وعلى هذا الكلام الى راى ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فكذبوا بها فاهلكناهم فما كانوا ليؤمنوا
الضمير للناس على الاطلاق وان لم يجر ذكرهم لانهم معلوم **قوله** وما وجدنا لاكثرهم من عهد اى وفاء بالعهد
لان ما نقض العهد كمن لم يعهد وجوز ان مرجع الضمير الى الامم عطف على قوله الضمير للناس والحاصل ان
المراد بعهد الله فى قوله لاكثرهم من عهد ان كان مساقه فى الايمان والتقوى فى قوله الست بربكم قالوا بلى
فالضمير فى لاكثرهم للناس لا للامم المذكورة لان كلهم نقضوا عهد الله فى الايمان والتقوى وان كان
عهدهم الحادث فى ضر وعافية وهو قولهم فى قوله لئن انجيتنا ليؤمنن فالضمير للامم لان اكثر عهد هذا
العهد لم نقض لا كلهم فصدق قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد الامم على الوجه الاول اعراض وعلى الثانى
سهم وهم فى وانهم لفو الاكثرهم لا للامم **قوله** وصدق رشاد الحفاظ اى المحافظة تعالى انه لذو احفاظ
وذو محافظة اذا لم كان له انه **قوله** فظلموا بها فكفروا بها ساغ لما كان ظلم متعديا بنفسه ردا بالساحر بقوله
فظلموا بها وجوه الاول ان ظلم مجاز عن كفر والباء صلة كفر والثانى انه بمعناه والباء
للسببية والثالث انه معنى كفر فلهذا عدى بالباء لانه مجاز عن كفر اى فكفروا بها ظالمين والمراد الاشارة
بقوله واضعين الكفر فى موضعه وهو موضع الايمان بقوله ولانه اذا اوجب الايمان بها الى آخره وجه
ثالث معطوف من حيث المعنى على قوله فظلموا الناس بسببها والوجه ان يقول اولا لانهم كما قال او ظلموا
الناس بسببها وكانه عطفه على قوله بسببها **قوله** وفى المشهورة اشكال وهو ان حقيق صار لان بعد خبر
فيكون معنى الكلام اى واجب على ترك قول على الله الا الحق ولم يصح ان يكون موسى عليه واجبا على شيء
ولا وجوب شيء على ترك القول مقصرا **قوله** ولا تحلوا اى المشهورة فى تصحيحها من وجوه اى من وجه منها
قوله ويسمى ازماح بالقساطرة ام اوفى ويلحق قبل الا هولاء سهم السوكداس بن زهير والهولاء الصبح
والقسط والقسطار الرجل العلم والذى لا لغنا عنده الحجة لان الشهرة غالبة عليهم **قوله** ومنا
اى معنى المذكور من العم والا **قوله** والثانى ان ما لزمك فقد لزمه معنى ان حقيق معنى لازم لان اللزوم
من لوازم الوجوب والتركيب من الكناية لان المراد كون قول الحق حقيقا عليه اى لازما وكون حقيقا على قول الحق
لازم له لانه ما لزمك فقد لزمته فاطلق اللازم واريد اللزوم فهى من الكناية التى اريد بها الحكم **قوله** فى الكتاب و
معاد اى معنى الحام الورق ملحمه ولو بعد سعتها ام ثمار الورق جمع الاورق وهو الذى لونه لون الرماد
ويتعدى الى المفعول واحد فلما ضمن ذكر عدى الى المفعول الثانى وهوام عمادو معنى لوت سلسب اى اذا ينح الحام الورق ذكرا
الام عمادو لن تورث عنهما **قوله** سول عطف على معوق الى في نفسه بالصدق فيقول انا واجب على قول الحق يعنى

يعنى كيف ثبت الكذب الى والواجب على الصدق ان يعنى فى ان اكون قائله ولا اليعنى الا بمثله **قوله** ناطقا به جعل
الحق كانه بنا فلدك عليه ان تعهد فى ان يكون هو العالم بوجهى الشعادة بالكناية قال وهذا انما يتم لو كان
حقيقا على قول الحق وليس كذلك بل على قوله الحق وجعل قوله الحق بحسب كتب عليه ان يعنى فى ان يكون
هو قائله لا معنى لم يريد ان قوله على ان لا اقول على الله الا الحق فى قوة قولى الحق ولا معنى لقولنا حقيق على قولى الحق
ان يعنى فى ان اكون انا قائله وانما يكون له معنى ان لو لم يكن قول الحق مضافا الى المتكلم وذكر مطلقا والجواب
عنه انه انما لا يكون له معنى ان لو كان لعند الاضافة مدخل فى الوجوب عليه اى حقيق على قولى الحق من حيث
انه قولى اما اذا لم يكن لها مدخل حتى يؤول المعنى الى الحقيق على قول الحق الذى من شانه ان اكون قائله ان
يعنى فى ان لا يكون غيرى قائله او اقوله معنى صحيح **قوله** كلهم صى بدهوا معنى اى ليس المقصود الامر
بالارسال بالتخلية لكن لما كان بنو اسرائيل فى ملكه فرعون ولم يمكنهم الخروج من طاعته شبههم
ثم بطير جعلها فرعون فى بعض فقال لم ارسل معى بنى اسرائيل ففى بنى اسرائيل استعارة بالكناية وقوله
حتى يذهبوا معى راجعين الى الارض المقدسة التى هى وطنهم ومولد ابائهم وسبب توطن بنى اسرائيل
بمصر ان يوسف ع م لما صار الى مصر دعى اليه اقاربه من الارض المقدسة والاسباط من بنى اسرائيل كالقبايل
من العرب وهم اثنا عشر سبطا **قوله** كيف قال ما بعده وقوله ان كنت جئت بآية وجه السوال انه لا وفق
بين الجزاء والشرط نظرا الى ظاهر الاطلاق وحاصل الجواب ان المراد بالمجى بالاية المجى بها من عند المرسل الى حضور
مجلس فرعون ومن الاتيان بها الاتيان بها من ذلك المجلس فرعون فيها متغايران بحسب التعلق **قوله**
مبين ظاهر امره لا شك فى انه ثعبان حتى لم يرد من المبين ابانه حاله امره وهو كونه ثعبانا لان المحل الاصيل
الاول فاعوا ماه واصب الى المطلق ولم تكن احدث اى من الفعل وكان دائم الحدث من العلوى
قوله لم يتعلق للناظرين انما سال عما يتعلق به لان فى تعلقه يتضاحا لان ما من شيئا النامى
ولغيرهم وهنا شيء اخر يحل تعلقه به وهو معنى المعاجاة فصار مظنة ان يسال عن المتعلق به ووجه التعلق
فلهذا قال لم يتعلق ولم يقل كيف يتعلق بيضاء عالم بالسحر يعنى ساحر ماهر فيه متعلم **قوله** فى سورة الشعراء
يريد به قوله للملا حوله ان هذا الساحر فى المدائن حاشرين وانه قال اى وذكر انه قال **قوله** فلعله قد الملا فقالوه
لاعقابهم الى صوتس فلعل هذا الكلام وحفظوه منه فقالوه لاعقابهم على سبيل المشاورة كما قاله
فرعون لاعقابهم كذلك من غير ان يسندوه اليه او قالوه عنه للناس على سبيل التبليغ يعنى ادخلوا
هذا الكلام واسندوه اليه لا الى الناس دون اعقابهم خاصة لانه حين اسندوه الى فرعون فكلام
المخاطب به بخلاف ما قالوه من عند انفسهم تقليدا لفرعون فان المناسب ان يكون خطابهم لاعقابهم
خاصة والدليل عليه اى على ان قولهم على طريق التبليغ انهم اجابوا فرعون فى قولهم ارجه واخاه
وارسل فى المدائن حاشرين بانه كان لولا ذلك لكان المناسب اجابتهم لهم بان قالوا ارجئوه واخاه
وارسلوا فى المدائن حاشرين بانه كم **قوله** لساحر مثل تفسير ساحرا وكسر بمن تفسير سحار اعلم ان الاستدلال
المذكور مبنى على ان قوله فماذا تامرون من تتمة كلام الملا فانه اذا كان كذلك يكون قالوا ارجه

دليلا على ما ذكرنا اذا الكان من كلام فرعون كما ذكر البعض فلا دلالة عليه ولما كان الظاهر هو الاول
سى الاستدلال عليه قوله وقال وكانت هذه من امره مع الغط اى هو امره من فرعون مع القبط جميعا
لكن مع الخاصة وبلغه الخاصة الى العامة قوله وقيل فماذا تامرون من الكلام فرعون توفيقا بين ما ذكر في
سورة الشعراء كلام فرعون لكن ما ارتفعت المخالفة مرة لان قوله ان قوله ان هذا الساحر عليم
يريد ان يخرجكم من ارضكم في السورة الشعراء كلام فرعون وفي هذه السورة على ما وجهه هذا
القائل كلام الملا من قوم فرعون قوله يحمل على انه قاله لهم مرة وقالوه له اخرى ومثله ما في فماذا
تامرون قوله وقيل احبسهما يعني ان المراد بالارجاء وهو التاخير تاخير امرهما باصدارهما
عن فرعون حتى يرى رايه فيهما وقيل تاخير امرهما بالحبس واى لم يرض بالثاني لان فرعون
ما كان قادرا على حبس موسى بعد ان شاهد منه ما شاهد من اليد البيضاء والعصا قوله هنا قيل يعني
الا وله ائن لنا لاجرا الكان عقيب مجيئهم وكان مظنة لان يقال وجاء السحرة فرعون فقالوا ائن
لنا لاجرا بالنداء فلم يؤكد قوله كانهم قالوا لابد لنا من اجر يعني ان التاكيد بان واللام وكون الجملة
اسمية يتضمن الاخبار بوجوب الاجر فالكلام في المعنى اخبار عن وجوب الاجر لهم لا عن سوية لهم فلذا
صلح منهم قوله ممن يقول ومن ينكر التاء للتفصيل اى فبعض هذه الروايات من راو يقول وبعضها
من راو ينكر سوى حرمة نعت فيها يونس عم قوله الا ما هو معه اى من موسى عم قوله مجرمهم اما ان اراد
به قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين واى حمله على العرض التخيير فانه لو
لا ذلك لم يكن فيه فائدة ولم يصح قوله بل القوا اضرابا عنه او يحسن قال اهل التصرف لما
راعوا الادب رزقهم الله نعم الايمان ببركة رعاية الادب قال وقوله وموسع لهم جواب سؤال
وهو ان القاهم حبالهم وعصيهم معارضة للمعجزة بالسحر وذلك والامر بالكفر كفر فكيف امرهم موسى عم بالالقاء
والجواب ان السحرة جاؤا والقاء الحبال والعصي وعلم موسى انه لابد وان يفعلوا ذلك وانما وقع التخيير
في التقديم والتاخير فجوز لهم التقديم لا اباحة فعلهم بل تحقيرا لهم وقلة مبالاة بهم والوثوق بما اسند الالهي
وهذا لا دلالة على الرضى بتلك المعارضة وفيه نظر لان معارضة المعجزة انما يكون كفرا بعد ظهور كونها معجزة
اما قبله فلا ولئن سلمنا ذلك فالامر بها انما يكون كفرا ان لو كان الغرض تحقق المامور به
اما لو كان الغرض اظهار عجز المامور عن المعارضة فلا كقوله تع وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله بل غرض المص من قولهم واما ان نكون نحن الملقين
وبيان ان موسى عم سوغ لهم ما تراغبوا فيه ولاى امر سوغ لهم ذلك من غير اعتبار
السؤال والجواب على الوجه المذكور قوله كانهم استدعوا رهبتهم يعني ان استرهب
بمعنى ارهب الا ان فيه مبالغة وهي ان السين في الاصل للطلب فكان السحرة طلب
رهبتهم يعني فالوا لعالي فهذاء اولئك قوله سحر عظيم في باب السحر جواب سؤال
وهو انه كيف صح وصف السحر بالعظم وما السحر الا تمويه وتدليس قوله قيل

قيل جعلوا فيها الزيبق اى جوفوها وملأوا اجوافها الزيبق فلما اصابها حر الشمس تحركت والتوى
بعضها على بعض قوله يعني ما يافكونه اى يقلبونه عن الحق الى الباطل جعل الفعل من الافك بالفتح وهو
القلب لا من الافك بالكسر وهو الكذب لعدم مساعدة المعنى عليه وفي الاحقاف ما يافكون اى يكذبون ما ظهر انهم
انما صار وفي غير المعاني ما يافكون يكذبون من الافك يقلبون من الافك ويجوز ان يكون عدم تفسيره
ما يافكون يكذبون لعدم ثبوت افك بمعنى كذب عنده بدليل انه لم يورده في الاساس قوله واعدم العدم
بعده تلك الاجرام العظيمة وفرقها اجزاء لطيفة اى جعلها ذرات ومنها في الهواء بحيث لا يحس بها
اشارة الى ما قيل في الخبر انه اعاد بعد الاعدام او جمع بعد التفريق بناء على ان الاجسام هل يقبل العدم
ام لا قوله فوقع الحق فحصل وثبت الاساس ووقع الامر حصل ووجد ومن بدع التفاسير لعل
استدعاهم له ان وقع من قولهم سقط وقع معناه حد ومعنى دمع قلوبهم حدها والمناسب بالمحدود
ان يكون مؤثر الالة يكون مشارا ولانه لا يحس لزه بهذا المعنى مع سقطه في حال قوله وخروا سجدا
كانما القاهم ملق جواب عما يقال ما قبل القى السحرة علم ان مخيرهم الغاهم وليس ذلك الا الله فيكون فعل
العبد من الله والتقديره ان المراد خروا سجدا لكن لسرعة خرورهم جعلوا الكان ملقيا القاهم او لانهم عالم ما تمالكوا
ان سجدوا جعلوا كذلك بحالهم في شدة خرورهم او سرعته كحال من يلقيه غيره فهو استعارة تمثيلية وانما لم يرض
بالوجه الثاني لانه ينبئ عن سلب الاختيار والمناسب للمقام قوله على الاخبار اى على لفظ الاخبار لان المقصود
ليس الاخبار بل التوبيخ والتقريع وقال انما افاد الاخبار بايمانهم وتوبيخهم لان هذا الخبر لا يفيد الحكم بل
لازمه فكانه قال قد علمت ايمانكم وفيه من التوبيخ ما لا يخفى في هذا المقام قوله ومعناه الانكار و
الاستبعاد لا الاستعلام بقرينة قوله ان هذا لمكر مكرتموه قوله وروى ان موسى عطف على قوله فكان
هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس يعني انه لا وجه لهذا القول سوى التمويه على الناس لانه
لم يشاهد منهم ما يدل على تواطئهم مع موسى في المصر لانه لم يجمعهم موسى قبل ذلك بحيث روى
ان موسى يعني ان له جهة اخرى وهي ما يظن من تواطئهم في المصر من ملاقاتهم واخذ موسى عم منهم
الميثاق فان هذا يوهم ان لهم تواطؤهم قبل ذلك واى المقاولة واخذ الميثاق لاخفائه قوله احكام فصله
يريد انه لم يعطه لا قطعه على سوف يعلمون لانه بيان له قوله فعلى اوجه اعلم انه جعل قوله انا الى ربنا منقلبون
في الوجه الاول متعلقا بالمحذوف دون الثالث والوجه ان يكون في الوجوه كلها كذلك لكن المحذوف في الاول والرابع انا
لا سائرين بالموت وفي الثاني والثالث انا لا نبالي بالقطع والصلب قوله ومنه قوله ولا عيب فيهم اى ومن قبيل
الاية وهو تاكيد المدح بما يشبه الذم في كون الاية منه نظر لان الاستثناء فيها متصل لكون الايمان
بالله واياته مما يعيبه فرعون والواجب فيه كون الاستثناء منقطعا ويمكن ان يكون معنى قوله ومن
قبيل الاية وهو تشبيها فاحقه ان لا يكون من جملة المستثنى منه ههنا وتمام البيت بهن فلول من قراع الكتائب
قوله هب لنا صبرا واسعا واكثره علينا ذكر الاية ووجهين جعل في احدهما صبرا استعارة بالكناية عن الماء بجامع
كونهما طهره وجعل الافراغ قرينتها لان الافراغ انما يكون في الماء فهو استعارة بالكناية وهو الوجه

الثاني وفي الآخر جعل اخرع استعارة مصرحة بحقيقته عن مواهبه الصبر لسعته وكثرته كما مع العمران الانواع
هو سبب الالفاظ الكلية فيكون عام المناسب عليه وحمل صبرا وبهما والحاصل ان اختيار لفظة الانواع
اما لافادة الكثرة السعة حتى يؤول المعنى الى هب لنا صبرا سلسا ولعونا كالنوع الماء افرغ اداوا ما
لافادة التطهير اى صبرا يطهرنا عن اوزارنا فظهر ان ما ذكره الشارح العلامة من ان سعة الصبر و
كثرته استعدادمن سكر صبر السبب كما ينبئ والصبر وسبح من دسم اوغيره لتعال انار و
صم و بدو صره و بها وصر **قوله** لانه اذا تركهم بيان لصحة وقوع الافساد وما عطف عليه
عليه لترك فرعون موسى وقومه وعدم تعرضه اياهم فانه روى انه لهم بعد وقوع الواقعة المذكورة و
كان كلما راى موسى خافه اسد الخوف وحاصله ان اللام في قوله ليفسدوا امثالها في قوله ليكون لهم
عدوا وحزنا لا انا تركه اياهم مؤدى الى ما ادعوه فسادا واليٰ تركه وترك الهتهم فكانه تركهم سببها
لها بالعلة الغائية **قوله** الم اكن جار كل السبب الاستفهامية للتقرير ويكون على حكاية الماضية كذا قاله
الامام النحوي وفيه نظر لانه منصوص بان التقرير الذي هو علم الاستقبال فكيف يصح حمله على
حكاية الحال والنصب باضمار ان عطف على قوله هو جواب الاستفهام **قوله** اى اطلق
له ذلك جواب عما يقال كيف يصح عطف يذرك والهتك اطلق له ذلك فالمستفهم عنه هو فعل
فرعون وهو الطلاقه لهم ذلك **قوله** على معنى اند وهو يذرك والهتك بيان للاستيناف والحال اما
الاول فللتصريح بانها جملة مبتداة اولدل على الدوام وتصحيح معناها وعادته تركك والهتك تغريرا
وتاكيد الانكار في اذر موسى وقومه وعلى الثاني يكون الجملة السابقة اعتراضا واما الثاني فلتصحيح الجملة
الحالية وتصحيح تصديرها بالواو لان المضارع المثبت الواقع حالا لا يكون مع الواو **قوله** كانه قيل فقدوا
اى لو لم يدخل اللام في ليفسدوا اوقيل اند ر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بالجزم في جواب الاستفهام
جاز فعد وذلك واقعا وعطف عليه يذرك كما عطف في قوله تعالى فاصدق واكن على اصدق المقدر لانه لو
قيل اصدق جاز **قوله** اى نصر فاسده على ان في الكلام الجاز القدرة اند ر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض ونصرفنا عادتك ولو اردها والصواب نصرفنا عنك وعن الهتك فيذرك والهتك
لان ماكرا انا الصحيح انا لو كان قراءة انس ويذرك والهتك **قوله** وروى انهم قالوا ذلك بيان لوجه
قولهم ليفسدوا في الارض وقوله وقيل صنع فرعون بيان لوجه قولهم ويذرك والهتك
فان قوله والهتك يدل ظاهرا على انه كان له الهة يعبدها ولم يكن الامر كذلك فانه لو كان يعبد ولا يعبد
وبيانه ان المراد بالهة الهة اتخذها القوم واضافتها اليه بهذا الاعتبار لا باعتبار عبادته لها وقال
اضافها اليه بادنى ملابسة وفيه نظر لانه اذا كان هو الصانع لها كيف يكون اضافتها
اليه بادنى ملابسة بل لها كمال اختصاص به **قوله** ليعلموا اى بنو اسرائيل والكلابنوهم
العام اى من القبط **قوله** وانه مسخر بعد وقيل عطف على قوله انه هو المراد على اسلوب قوله
علفتها تبنا وماء باردا اى لئلا يتوهم العامة انه هو المولود ولو قيل قولوا انه منتظر وفيه نظر او بالاول

قوله لم افضل هذه الجملة ارادته بها قال موسى واراد ما بعدها وقال الملأ من قوم فرعون **قوله** معطوفة
على ما بعدها وما بينهما من تتمة المعطوف عليها فلا مر بربطها بعضها ببعض **قوله** كما قال صهيب فاما الربيعه
بل حمير لكن حين راى المدد رضا صه وسماعه سماه باسم ابيه فقال صهيب بن صهيب **قوله** فسان بان
الخاتمة اى قوله والعاقبة للمتقين بشارة من موسى بامرين احدهما ان العاقبة المحمودة للمتقين
والثاني ان المشيئة في قوله يورثها من يشاء من عباده مساوله لهم خاصة وعلى نظر من
الكناية لانه اذا كانت العاقبة لهم خاصة وايراث الارض من جملة العاقبة كان مشبه
ايراث الارض مقصورا عليهم **قوله** تصريح بما رمز اليه اى رمز في قوله والعاقبة للمتقين اليه
ان ارض مصر يورثها الله بني اسرائيل وانه يهلك القبط المستولين عليهم وانما كانت رمزية لما فيها
من الخفاء صرح بالمقصود ثانيه قلت كيف يكون ذلك تصريحا بالمقصود وكلمة عسى للاطماع **قلت**
لان الاطماع من مثل موسى قطع بتحقق الموعود **قوله** لينظر كيف تعملون على حسب ما يوجد منكم يعني انه لنظر في
في اعمالكم ليس للتعليم الله وانما هو لاستعمال الكم عن جزائكم على اعمالكم **قوله** وقد استعملوا فيها
لو اشتبت القوم الحرب اسنتوا القوم يشبعون انهم اذا اجتبوا في موضع سنة واسنتوا
اذا اصابتهم الجدوبة فقلب الواو تاء للفرق بينهما وقال المازني وهذا شاذ لا يقاس عليه
وقال الواو هو ان الفرا اصليته او وحدوها بالله فعلوها تاء **قوله** ولان الناس في حال
الشدة عطف من حيث المعنى على قوله فيتذكروا اى لينتهوا ويتعظوا ولان الناس اذا لم
يعام وتضرعوا اقامة للسبب مقام المسبب كذا في المعقود **قوله** ولو اصابه في تلك
المدة وجع او جوع اومحن لما ادعي الربوبية فان قلت تقدير من دوام صحته اربعمائة وعشرين سنة
دليل على انه بعد ذلك لم يبق بهذه الثبات بل اصابه آفة من الآفات المذكورة وكان مع ذلك يدعي
الربوبية فكيف يصح قوله ولو اصابه في تلك المدة وجع او جوع اومحن لما ادعى الربوبية قلت
معناه لو اصابه شيء من ذلك قبل دعوى الربوبية لما ادعى الربوبية ولما ذكره انما كان بعد اد
عامها **قوله** اى لما حققنا بنا وبحسن مسعومنا اي الجمع بين التقديم والتقدم
لا فائدة في فهم المعاني حسب المقام **قوله** ولو لا انكار لهم لفظ المكان منهم اي لولا انهم كما في قوله و
تعنيت عنه مكانه الذنب اى الذنب **قوله** كيف وقع الوفاق بين التعريفين في النظم وحق الحاسه
ان يتحدا **قوله** لان جنس الحسنة وقوعها كالواجب فعدل عن اللام واذا مسعا اي انما وقف لان المراد
الجنس وانما اتى باذا لان مجيء جنس للحسنة كالواجب المقطوع به كثرة ووقوعها واما السيئة فلا تقع الا في الندرة
اي بالنسبة اليه ولا تقع الا نادرا في ايضا عدل عن التنكير وان مع اذا ايضا لانها لان مجيء السيئة نادر ومن حق النادر
ان لا يكون مقطوعا لوقوعه وانما نكر لان الواقع منها قليل فنكر لافادة القلة ولفائدة اخرى يقول تعرض للتعرض بالمحسب وادعاء
سابق الحمل الذي فيها على الحسن **قوله** طائرهم عند الله لما كان الطائر منه ما يتفاءل به العرب ومنه ما يتشاءم واضافة اسم الجنس يفيد العموم
فسر الطائر في قوله طائرهم بسبب الخير والشر حملا على معناه المجازي عند تعذر الحمل على الحقيقة مع رعاية العموم ومراده تكون

المراد به الشر خاصة نظراً الى المورد وانما حمله في الوجه الاول على ان المراد به حكم ومشبه لان المناسب حينئذ ان يكون المراد به
المشترك بين الخير والشر قوله والعلة هو الذي ليس السعال للعجز من اتمامه قوله الا ان طارحم عنه قوله سر فيه اي فيما يحبسهم من
للحجة والاثبتة قوله المحنة معنى نحوا اي الى المبارزة وقال الامام اليمني اراد به معنى الشرط ولهذا سمي قوله ان شاء الله آمنين في سورة يوسف
بالجملة الجزائية قوله او النصب يعني يجوز بهما مرفوعا بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا بفعل يفسره ما بعده وهو تحذر لان اذا بمعنى
افضه والضمير في به وبهما راجعان الى ما امام الضمير اي راجعا الى الآية لانه لما لما دار مما يعود الرجوع الضمير الى ما هو
الاصل او بما قوله ونحوه اي في التذكير والتأنيث حملا على اللفظ والمعنى قول ... وهما يكن عنده ... خلقه
وان حالها تحق على الناس يعلم حسب ذكر الضمير قد يكن نظراً الى لفظه مما وانث في حالها نظراً الى معناه بيت محله
وهي الحلي قوله وسعك بما ... اعطيتك ... من وصفه فان قلت لعله ... انما قال هذا بناء على ان ما شرطية
لا ارادة الزمان منه فلا يلزم منه ان يكون ... وصفه قلت ليس قوله بناء على ما ذكر بل على نعم ان مما موضوع
للزمان كثيرا فانه لولا ذلك لطلب لتفسير بالزمان موضعا صالحا وتاً فسر في الآية بالزمان ومع لان مما في
الآية لا يصلح لتفسيره به لان الضمير في به راجع اليه فلو كان عبارة عن الزمان لكان الضمير الراجع اليه مفعو
لا فيه ولوصف في ملك الآية ولانه ميتن بآية فكيف يكون زمانا وفيه نظر لانه يجوز ان يكون الضمير
في به بها مفعولا به والضاحي الباء بمعنى في كثيرا والباس اللعب يقال يلعبت به لو لعب به والمومانا
الوبا وهلك موت البهائم والاحم والنعم جمع نقمة وهي العقوبة قوله الرامال حملهم متعلق بقوله فصلت بعضها
ونقص قوله اسعفنا الى ما نطلب اليك فان قلت ما الذي ادعاه الى هذا الاطناب وهلا اكتفى بان يقول
ادع لنا بحق ما عهد عندك من عهد الله الى آخره قلت نبه فان الباء في الوجه الثاني للسببية بمعنى الاستعطاف
وتوضيحه لان الباء في هذا الوجه للقسم للاستعطاف بحاله في الوجه الثاني قوله وامام ... سؤال
والطلب ما لي للضمير الاول معنى بر اتصال والثاني معنى التصريح قوله واما ان يكون قسما محالا بالمقسم وهو على
لقسم في الوجهين الاول وبين جواب قسم محذوف وانما فصله بقوله بما عهد عندك على الوجه وقوله لئن كشفت
عنا الرجز الى آخره لكن لا الاعطاف لا خلاف فيهما خبرا وانشاء قوله هم بالغوه لا محالة لا محالة متعلق ... الى
سمه وقوله ... منه لكلمة الاولى في قوله فاجاب والكشف دلالة على ان جواب لما في المعنى هذا
الفعل المدلول عليه باذا في المفاجأة وكلا الاسمين اعني لما واذا معمول له لما ظرفه ولذا مفعول به وقوله ولكن
لما كشف عنهم تكتبوا متعلق بقوله لم يعدوا والكاف في كما كشف للمفاجأة اذا قال المصنف ... وصفه هي
لوحصدوا كلها واحدا في جزء من الزمان فعلى هذا ... الى ... معناه فان الكاف للتشبيه في تشبيه الاربعين
في وقوعهما في جزء ... الزمان قوله قال بالانعام ... فرالانعام بارادته ليصح عطف الاغراق
عليه قوله اذا كان اغراقهم سبب تكذيبهم فيه اشكال وهو ان الفاء تدل على ان اغراقهم مسبب عن تكذيبهم
والعاطفة اغراقهم يدل على انه مسبب عن ارادة الانعام المسبب عن التكذيب فيهما تراجع ولا
سبيل الى جعل المجموع سببا وهو ظاهر والمخلص ان يجعل الاغراق المسبب عن
ارادة الانعام المسبب عن التكذيب مسبباً عن التكذيب على ان يكون التكذيب علة للفعل المعلل

قوله وحسبك به حاثاً على الصبر بتخصيص الصبر بالذكر وترك الايمان والعمل الصالح دليل على فضله وشرفه
وفيه حث عليه وتخصيص واثاره دلالة على ان من مال الدلالة آخر مشكل قوله ونظر من آيات ربه الكبرى وصف
الجمع بالمفرد المؤنث قوله وهو الذي انشاء جنات معروشات استشهاد قوله وانا احسنه الا الصحيفة منه وقوعه نظرا الى
المناسب بالجنات الفرس وذهل عن قوله تع وهو الذي انشاء جنات معروشات قوله من ملك فرعون اي ملكه تعالى ما في ملكته عني اي كاملك
سباع عبارة الكبرى لما احدثوه ولعلم متعلق باسمه وكنوه من كذا النعت كرهما وللسلى عطف يعلم قوله
و كفهم جر من التمرد بهم لوكل المعرج الى صلبه وقيل قوم من حضر امكم قوم يجهلون يحب من قولهم يريد ان لعطي
ولان كان صار المعناه التحقيق عين المقام اذ لبس في الاصار ما ان يخصصهم بالجهل المطلق حيث لم يقل
يجهلون عمول واكثر لانه لا جهل اعظم مما لهم يعني ان الجملة لما كانت النار وتصحا المعنى لم تنظر فيها اي حالة
المخاطب بل نظر الى مضمونها فاكدت لما كانت اعظم واشنع وهذه فائدة غريبة للتأكيد وقصارى المعنى ما نفرق منه عند كسر كه
اياه اي عن الله الى قوله وعطف لعوا الجمع الحقيقة والمجاز وليس كذلك لانه اريد الى التبر الهدم ولكن لمدهم ونهم انما تكون
تكسر اصنامهم بجمع سبها كذلك وكانه من استعارة التبر للهدم عليه قوله وفي انتاع سوال اعلم بان هنا
اضربن وضع اسم الاشارة موضع الضمير اسمان وتقديم الخبر على المبتدا في الجملة الواقعة خبرا عنه والاولى تقدم
المسند اليه بالخبر لانه كوضع اليد عليه والثاني تقدم قصر المسند اليه على الخبر فحصل المجموع الاضربين فحصر اشارة الكم
على المبادرة وشتمهم بذلك على سبيل القطع بدا وقوله بانهم هم المقصورون للتبادر وانه لا يتعدى وهم يدل على انه
جعل تقديم الخبر لقصر المسند على المسند اليه وهو لا يقصد وذلك بل يقصد العكس الا يرى ان قولهم عمي انا لا قسمي
علمي انا لا قسمي مع انه كان نافيا ما سبق من قوله اي اعملوا الناس عبادة بها فيما سلف الا وهو باطل لانه يقصد
قصر المسند اليه على المسند ولا اقتضاء المقام للحصر لم يحصل مايهم به ما علا لمتبرو ما كانوا يعملون لسالطل
مع وجود شرط التعميم وهو الاعتناء ونظير اما عرف على مذهب الامام السكاكي في جملة ماده على التقديم دون
اذى يحصل قوله اغير الله ابغيكم الها لانه يدل على ثلاثة اختصاصات احدها مدلول تقديم المسند اليه على
المسند في قوله وهو فضلكم والثاني مدلول فضلكم وهو اختصاص النعم التي اعطاها بني اسرائيل بهم لان تفضيلهم
على العالمين انما يكون اذا لم يكونوا اشاركين فيما اعطوه والثالث مدلول الهمزة والحاكم في قوله وهو فضلكم
لان ثم فكان لا يطلق مفصلا الا ان تكون المعنى اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين للمخصوص بالعبادة
ما ... والمعنى على حاله ان الكتاب لما جعلكم الله تعالى دون عموم بالنعم انه العالمين مخصوص بالعبادة و
الصواب مخصوص العبادة فالله حسب حصص النعم بكم وذلك لان معنى الاختصاص العبادة بالله نفي اشراكها
بين الله وبين غيره وهو المطلوب ومعنى اختصاص الله تع نفي اشراك الله تع بين العبادة وغيرها وهو غير
مطلوب وفيه نظر لان ما ذكره انما يلزم ان لو كان الباء داخلا في المقصور عليه اما اذا كان داخلا
في المقصود كما في قوله ابن الحاجب واخص اي المسائل بهم اهلا وهو ظاهر لا يخفى الا ادى الى قوله
ولا الساكون غيره قوله ويجوز ان يكون حالا اما زحم الاستئناف لان المالك يقتضي ان
يكون الى آخرهم مقيدا بحال سعرهم وهو متكلف بعيد وان كان محتملا قوله والبلاء النعمة

النعمة او المحنة لعد طالعه في قوله اشاره الى النعما او الى العذاب اى البلا النعمه ان كان ذلك اشاره
الى النجا والمحنة ان كان اشاره الى العذاب المذكور بالضم بعد ذبح الغنم قوله وبعد
اجماله ذكره لكونه مذكورا في سورة البقرة وفصلها ههنا جواب عما يقال ان الله تعالى قال في سورة البقرة
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وقال ههنا وواعدنا موسى ثلثين ليلة فبينهما تدافع لان المواعدة الى بالمصدر
واما ان يقول فاجاب بانه لا تدافع لانه لم يكتف هنا بقوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة بل قال
عقيبه واتممناها بعشر فعلم بذلك ان المواعدة كان اربعين ولكن بالتفصيل وفي سورة البقرة
ما حصل الاربعين بل اجمله فليس المتدافعين فيه تفصيل ذلك فان قلت ما فائدة ذكر
الاربعين في قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة مع ان كل احد يعلم ان الثلثين اذا ضم الى العشر
يكون اربعين قلت فائدته ليس في قوله فتم ميقات ربه لحوف بان معطى للقريب من التمام حكم
التمام ولم يتم تاما وقد اشار المصنف الى جواب هذه السؤال بتعريف الميقات دون ميقات ربه هو
الوقت الذي عينه الله تعالى وهو شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة فلما كان الوعد في ثلثين ليلة والاتمام
بعشر مطلق يحتمل ان يكون بعضها بتعيين الله تعالى وان يكون بارادة موسى دل بقوله فتم ميقات ربه على ان
بعضها ليس بحسب ارادته بل بحسب وقت الله وتعيينه وجواب اخر ان اتمام الثلثين بعشر يحتمل معنيين احدهما
ان لا يكون ثلثون تاما بل يكون عشرين فزاد عليها عشرا ثم ثلثين وثانيهما ان يجعل ثلثين عددا
باقصا فيه فيضم مع عشر ثم اربعين وهذه هو المراد ففائدة الجمع ازالة توهم الاحتمال
الاولى وفي كلها نظر معروف بالتامل قوله لوصا الذي وصا له وصل باصل لابد ههنا من تقدير
مضاف اى المفضي متقاسا اولا لعصا سعاسا قوله الرؤية عن النظر اى سبب عن لكونه يطلب
الحدوه عو المدى الماسا لرؤيته يكشف حاله وخلاصة الجواب ان حقيقة الرؤية سبب
عن الرؤية لا التمكن بها والمراد بها التمكن بها والتمكن منها يصلح ان يجعل سببا للنظر اليه
قوله على ان المطلوب هو الرؤية لا النظر الذي لا ادراك معه بل مطلوبية النظر للتوسل به
الى الرؤية فيتسلل للزيادة بصري عما هو المطلوب قوله وكيف يكون طالبه عطف على قوله
كيف طلب موسى وقوله ومنع المجرد الى آخره معترض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله
وقد قال حصر احدث الوجه الى آخر الجواب عنه ان تسفيههم وتضليلهم لم يكن بسبب طلبهم نفس
الرؤية بل بسبب طلبهم اياها جهرة اى على وجه الاحاطة بالمرئي في الجهة هذا الا ما زعم قوله
فهلا قال ارهم وحاصل الجواب اى حيث كان طلب الرؤية امتثالا لقومه ليعلمهم الجهر فهلا
قال ارهم وحاصل الجواب الاول ان اقراحهم كان ان يرى موسى حتى يرون معه فلهذا
قال ادني والثاني انه انما طلب الرؤية لنفسه ليتعلموا انه اذا منع عن طلبها فهم بالمنع اولى وقوله
في سورة حالي من الضمير المجرور في عليه والثالث ان قوله ارني في معنى ارهم لان ما خاطب
النبي او مخاطب راجع الى قومه قوله وقيل صاحب الحمل قال الامام المعنى اراد بن معرفة تعالى

وصفاته

وصفاته بالدلايل الاجمالية اى عرف الله تعالى به على سبيل الاجمال وكذا كل صفة من صفاته وهو لا يقدر
على تحقيق البراهين وتهذيبها ودفع الاعتراضات الواردة عليها وقال الشارح العلامة واما صاحب الحمل
فلعله اراد به الامام عبد القاهر حيث حرم سؤال الرؤية مع كونه من اهل الكلام مخالفا لما اجمع المعدود
منه في بعض الحواشي صاحب الحمل عبارة عمن له العقل في الجملة ولا مهارة له في القضايا العقلية وقيل صاحب
الجمل الذي يعرف الله تعالى اجمالا بناء على اصطلاحهم يقولون اصحاب الجمل واصحاب التفصيل واراد بالسنين
اما على والله اعلم باسم واراد بجميع المتكلمين من المعتزلة كان اهل السنة ليسوا من المتكلمين قوله والمعنى ان فعله
ما في حالي فيه نظر لان لن لتاكيد النفي في المستقبل كما ذكر وليس الدوامات من لوازمه قوله على معنى ان النظر
الى جمال فلا يطلبه انما جعل النظر مطلوبا لان قوله انظر اليك جواب الامر وهو ادمى وجواب
الامر يكون عرضا ومطلوبا قوله اى الجبل الذي هو صوتك اما علم رجعه الجبل ويراد له من قوله فان
استقر لان التقدير استقر ان الجبل اما كمن في حال عدم وقوله واهما في حمانه اشارة الى وجه
التقابل بين استقرار الجبل وجعله دكا الى آخره قوله لستعظم ما اقدمت عليه فان قلت قوله فان استقر
مكانه يدل على ان الغرض من الامر بالنظر الى الجبل ترتب هذه الامر عليه والمصنف الذي له غرضا اخر
جهة قلت ما ذكر المصنف حاصل قوله فان استقر مكانه فسوف تراني الى آخره وليس سلوكه
قوله تعليق لوجوه الرؤية موجود ما يكون من استقرار الجبل مكانه حين تركه دكا وليس هو بالارض
واستقراره الجبل حين تركه دكا محال والمعلق بالمحال محال وفيه نظر لان المتعلق استقرار الجبل
حال نظر موسى اليه ان يدرك ما من الحب ان يكون المتعلق به ممتنعا مطلقا لا استقراره حين تدكه دكا ولا شك انه
ممكن ذاتا وان استحاله انما كانت بان عرض وقت النظر اليه ان يدرك ما ذكر لا نحب ان يكون المعلق به ممتنعا
بالذات بل يجب ان لا يقع والكلام في الوقوع دون الثاني قوله الابدي كيف يخلص من النظر الى النظر الكلمة
الاستبداد له بعني ان الغرض بما كان شان استحالة النظر اليه مع سعاه واثبت مكانه نظر ملصوف به عليه
الوعيد ليعلم ان طلب الايمان احدث بالمنظور وهو الجبل ما احدث ووصفه بانه اله مهد لموسى
طريق الادراك عظم ما اقدم عليه من حسن ما اقدم عليه لم بين الوعيد بالرجعة الكائنة بسبب
طلب النظر على الشرطية في وجود الرؤية اى حصل عدم ما يوعد من الرجعة شرطا لوجود الرؤية يدل
لذلك على وقوعه ليعلم بين محدود المعلق استحالتها لانه اذا كان طلبها استحالتها ان في الامر
البها بالا بد وان يكون بها لا صحة لوقوعه قوله وتصدى ان امر واراد به
عطف تفسيري على ظهوره اقتداره والماسوه المس بعضه او ارضا دكا عطف
من حيث المعنى على قوله والدكا اسم للرابية كانه قيل ومرئيا دكا اى الرابية او ارضا دكا
مستويه قوله اى قطعا دكا جمع دكا تقدير الموصوف دليل انه جعله جمع دكا صفة بمعنى مستويه
لا جمع دكا اسما بمعنى الرابية لان فعلا اسما لا يجمع على فعل وانما جمع عليه فعلا صفة وصفه من باب
فعليه يعله في الاساس وضعف الرجل وضعف اذا عشي عليه من هول او صوت

سويد سمعه وضعف لذلك مات قوله ومعناه فخر مغشيا عليه غشية كالموت بين لن صعقا استعار تبعه
في ورودي ان الملائكة نظر لان موسى عليه السلام طلب الروية لنفسه واجيب بما سبق فان البيضاوي امام
لامه فكان خطابه خطابهم وقوله على لسانه وقوله فغيرادن متعلقات باحوايه بلا اساس وتنزيه المطة
وسائر لو شائه ويعني الرشا لما يرشح منه على طهر الماء في المتمين في برد تمام والمتمين
من السحى مطارح القسمة والموكفة من برد كاف وهو الروعة والنكتة السول بان الروية بلا كيف
سبق في هذه العبارة كالطوله والشمله قوله كما جاء في الحديث يعني ان الروية في الحديث لا يلزم
ان يكون استعارة بخلافها في الآية فانها تحمل الحقيقة بوجه عن مقتوهم قوله اى ان يطلق مع
مهى لما كان الروية بهذه المعنى جاز على الله تعرف قوله لن يرانه عن طاهر وحملها على الطاقة
الروية قوله فلما ظهرت له اي حرا بات قدرته كان الظاهر لن يعود فلما ظهرت لذاته في تلك الآية
الا انه عدل عنه تنبها على حذف المضاف قوله وبكلامي وتكلمي اياك انما فسر
الكلام بالتكلم لان كلامه تعالى بمعنى المتكلم به لم يكن مختصا بموسى عليه قوله ما اعطيتك من شرف
النبوة والحكمة كان الظاهر لن يفسر ما اسكت بالرسالات والكلام وبقوله ما اعطيتك من رسالاتي وكلامي
الا انه عدل عنه اي ما هو ابدا الرسالات والكلام لانه ادخل في الامتنان وطلب الشكر عليه ولانه
لا يصح تعلق الامر بالاحد بالتكلم قوله من زبرجد خضرا وياقوتة حمرا وقيل الواو للجمع بل ذلك
اشارة اي قول الكلبي كانت في صحيفة زبرجد خضر ~~ذاك قول سعيد بن جبير~~ كانت من ياقوتة حمرا
وسمعها بما ليه العافين ومعناه ظاهر وفي بعض النسخ سمعها بالسين المهملة والعاف واكفا
اي حملها سعاف والسعاف الواح اسعبه كل واحد منها سعه والدراع يذكر ويونث فلذلك
قال عشرة اذرع قوله والمعنى كتابة كل موعظة كان بنو اسرائيل محتاجين له اى ان قوله من كل موعظة بالاداء
للتبعيض والمراد من بعض كل موعظة يحتاج اليه بنو اسرائيل في دينهم قوله فلا اركبه اي ما اتخذوا اركبه كقوله
ممن يوجن ربه فلا يخاف لكنه فانه لا يخاف ولا بد في تقدير المبتدأ لتصحيح الفاء قوله عدا ما فعلنا قال
انما قدر قلنا لا لان الجملة الانشائية ليس يجوز عطفها بالفاء على الجملة الخبرية فان ذلك جائز بين لان
قوله وكتابه على سياق الغيبة فقدر قلنا المناسبة من الغيبة وقيل نظر لان عطف الانشائية على الخبرية
ضعف على عدم جوازه عند عدم التاويل ولانه يصرح بان قوله وكتابه معطوف على قال يا موسى مع
لزم سياق القول على الغيبة والثاني على التكلم قوله ويجوز ان يكون بدلا فقوله ما اسكت انما رجح الوجه الاول
لان في البيان فصله بين البدل والمبدل منه بالاجنبي قوله وتفصيلا ومجدها للالواح اي يجوز ان يكون
المنصوب في مجدها للالواح لكن ذلك بين لانه في معنى الاستناد وللرسالات في قوله اي اصطفيتك على الناس برسالاتي وانما
لم يجعل الكلام بين مدخل في الموضوع اليه لانه لا معنى لاخذ الكلمة ولا لعدد لولا انه الكلام وما قوله والضمير الى الاخ
شبر لانه للاقوية او لكل موعظة على تقدير العطف على كتابا وللرسالة او للسورة على تقدير البدلية فيه تدبر فقوله ومجدها اذا كان معطوفا
على قوله وكتابه يجوز ان يكون الضمير راجعا الى الرسالات او السورة لانه لا وجه لعطفه بالفاء على كتابا ولو كان بدلا لم يكن

يكون

يكون راجعا الى الالواح او الاشياء لانه لا وجه لترتيبه وظهر بما قيل من تقديره بالسابق وقوله حملا اوي
العدم اشارة الى ان قوله سوه معمولا مطلق فان حملا وفي العدم صفة له اى احدها احد امر احدا وفي العدم
قوله كما لا قصاص والعفو وقيل ذكره للعفو على طريقة التمثيل لانه ذكر قبل ان الاقتصاص كان واجبا عليهم
وكان لا يجوز لهم العفو قوله العفو لان الاشباه اي اشياء ما شرايع باته وسو بما خراه منا فما شائه وبه اولوية
في بابه فيكون المعنى ههنا باحد وانما هو الملع في بابه وهو المامور ما به ابلغ في للتحسين من المنهي عنه في القبح فان قيل ما
الذي دعاه الى تحويل الامر العبد قلت هو كون الضمير في احسنها في الوجهين يرجع الى بعض
المذكور وفي هذه الوجه للكل وللقائل ان يقول انما يصح فعل الاحسن فيما في المثال المذكور
ان لو كان المامور به ابلغ في التحسين من المنهي عنه في القبح وهو ممنوع ويمكن ان يجاب عنه قوله
بعبر واملا بعمقوا اشاره الى ان قوله سأريكم ~~دار~~ استيناف عن مفهوم لحذفها سوه وامر قومك باخذوا
ما احسنها قوله وقيل منازل عاد وقيل دار الفاسقين بارجهم انما لم يرضيهما لان للاصل في اللام
العهد والمعهود فرعون وقومه قوله ومن فوجه لان الاستيناف على هذه يكون من منطوق قوله
مجدها بقوه وامر قومك قوله وقيل سأصرف عن الطالبها انما لم يرضيه لان السنن في سأصرف بابى عنه
قوله بأمرانهم لانهم ما داموا الحياة كانوا طاعنين فيه قوله لان التكبر بالحق لله وحده قال لانه سوا الذي
له القدرة والفضل الذي ليس لغيره فهو الحقيق بأن يكون متكبرا وصفه ظاهر ويحتمل ان يحمل قوله بغير
الحق احترازا عن تكبر الانسان بالحق كما في التكبر على المتكبر صدقة قوله وما عليه من ~~عطف~~ تعريض على قوله
ما ليس بحق قوله من الله ثابت المراد عليهم انما قيد بها احترازا عن الآيات الملجئة الى الله قوله فقوله
معا على عوده لكن في دينه اسعه تبعه على ان قوله يرد اسبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا اسبيل
الغي يتخذوه سبيلا بحمل قوله اوحرفهم الله ذلك الصرف وانما قدر العامل ولم يجعله متعلقا بسأصرف
لانه لا يصح سأصرف ذلك الصرف مشارا بذلك الى المصدر المدلول عليه بسأصرف وانما لم يحمل المقدور
مصدرا عن سوف كذبوا وللقائل ان يقول انما يصح المعنى اليه ان لو كان هذا اصلا لا بعد وقوع الصرف قوله
لم قيل ولتخذ قوم موسى وجد السؤال لان المتخذ في الآية مسند الى مفعول واحد وهو ماله
المتعدي اي الواحد بمعنى الصنع ولم يكن قوم موسى صانعي العجل وانما الصانع له السامري
فلم اسند الفعل اليهم فاجاب بجوابين احدهما ان اسناده اليهم بطريق المجاز والثاني انه
ليس بمتعد الى واحد بل الى شيئين ثانيهما متروك وترتيب الجواب ان يقدم الثاني على الاول لا
انه قدم ما هو الظاهر جريا على عادته قوله انما كانت عواري في ايديهم فيقال كان لبني اسرائيل
عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط الحلي لذلك اليوم فلما اغرقوا بقيت تلك الحلي في
ايدي بني اسرائيل فجمع السامري تلك الحلي وكانوا مطيعا فيهم ذا قدر وكانوا يميلون على
الاصنام التي على تماثيل البقر فصاغ لهم من تلك الحلي عجلا وقال هذا الهكم واله موسى وترك
ترتيب للعجل في الجواب هذا ايضا ما ذكرناه قوله فعدوه في الحد اى الحذف حلي القبط حيوانا على صورة

العجل معدف ذلك الواو في فيه بعد ما وضعه في الابصار عملا له فواراي صار صوا ناحقيقة قوله
حيث لا حمار وه اشارة الى ان قوله الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تعريض بالله الذي له الكلمات
الغير المتناهية بمعنى انه لا تنتهي الى حد لا تعدد على غيره لا بمعنى ان الكلمات الغير المتناهية موجودة في الخارج
وسوا انه الخلق قوله ثم اتخذوه اعاد بعد انما فصل قوله اتخذوه عما قبله لانه استئناف والله الكلام قوله اي اقدموا
على ما اقدموا عليه يعني انا كرر الكلام مع العجل ليهمد بل الامر واستعظاما وفي قوله واصحاب كل سيئ في غير
موضعه امران احدهما ان قوله وكانوا ظالمين اعتراض لا حال اذ لو كان حالا لكان المعنى ظالمين في اتخاذ
العجل فاذا قال في كل سيئ علم انه جملة على الاعتراض والثاني انه حذف مفعول ظالمين لتنزيله منزلة اللازم
لم عمومه لاقتضاء المقام اياه قوله اي وقع الصحيح منها انما صح اضمار الندم على قول الزجاج لا يستهلح الكلام
في استعمال الندم وقوله ليستحسنها لما يحصل في القلب اثر اي ان قوله سقط في ايديهم في قول الزجاج
استعارة تمثيلية وقيل لا يشاح في مثل هذا او سيئ قوله وهو من باب الكناية لان الكناية لا تنافي عن
احد الوجهين من مجموع للاشيا المتوهمة فهي مسبوقة بالاستعارة التمثيلية فاذا انظروا الى مفردات التركيب
قيل انه استعارة والى زبدة المجموع من حيث هي هي قيل نظرا لانه انما يتحقق الثاني ان لو كان عدم
التشبيه شرطا وليس كذلك بل التشبيه ليس شرط فيقال انه كناية انما سه وليس شيء لا معنى احدهما التشبيه ومعنى
كما ليس به فكيف يجتمعان فان قلت سين الضلال يكون سامعا على الندم فلم يعرف النظم قلت لا بل لا اغلب
لمن الس متاخر عن الندم لان كما من نادم البتى على ظن انه صواب اذا شك في كونه كذلك بعده الندم ثم يتبين
انه ضلال وليس بصواب هذا هو الاغلب وان كان يحتمل ان يجمع بالتعيض من اول الامر من غير سبق
الشك والظن قوله وهذا الكلام الناس بمعنى انه لم نقل ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا بالواو وقالوا
لئن لم يرحمنا وقالوا ههنا ولئن يرحمنا ربنا لان هذا كلام الناس بعد كونه في مقام التوبة واظهارها ففيه كناية
عما وراه قوله ويدل عليه اي على جواز ان يكون الخطاب لوجوه بني اسرائيل بان يكون القوم المذكور في قوله ولما رجع
موسى الى قومه غضبان عبارة عنهم وانما احتيج الى الاستدلال في هذا الوجه دون الوجه الاول لان الظاهر ان يكون القوم
عبارة عن عبدة العجل بقوله فعل ذلك واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار قوله الفاعل مضمر
لانه لا يجوز ان يكون ما خلفتموني فاعله لان فاعل الظاهر لا يكون الا معرفا باللام او مضافا اليه واذا كان فاعله
مضمرا يكون ما خلفتموني مفسره لانه لا يكون مضمرا الا مفسرا فيكون المخصوص محذوفا قوله اي معنى لقوله
من بعدي اراد انه لا حاجة الى قوله من بعدي لان الخلافة لا تكون الا من بعد المستخلف والجواب ان معنى قوله من بعدي
ليس من بعد معارفي اياكم بل من بعد سيرة التي رايتموها مني من توحيد الله ونفي الشركاء عنه واخلاص العبادة
له من حد الحليمة ان يسير سيرة المستخلف وقوله من بعد ما رايتم على تقدير ان يكون الخطاب لعبدة العجل وقوله او من بعد ما كنت
على تقدير ان يكون لوجوه بني اسرائيل قوله ونحوه فخلف من بعدهم خلف اي موقع من بعدي في هذا الموضع لانه يكون مع
من بعدهم في تلك حسن يدل على اتصاف المستخلفين بما لم يتصف به خلفاؤهم قوله ويضمن معنى سبق لان ترك
الشيء غير تام يستلزم سبقه اي سبق تمامه قوله وهو انتظار موسى فتعجيز امر الرب بانتظار موسى دليل على انه

جعله

جعله واحد للاوامر لكنه بمعنى المأمور لكنه بمعنى المامور به وقوله حافظين لعهده حال من الفاعل المتروك
اي وهو انتظار حافظين لعهده قوله وروي انهم عدوا عشرين يوما بلياليها فعلهم جعلوا فوق ما بعض ليلة على
انفسها بان جعلوا اصله اربعين يوما وليلة بان يكون العشرين انا والعشرون ليلا قوله لما فيه من فرط الدهش
حيث اي لم يلقها استهانة بها وقصدا اليها وانما القاها لما كان عليه من الدهش الذي لم يمكن معه ان يضبط نفسها
قوله على طرح الاضافة اي على طرحها فقط من غير ان يعتبع به شيئا اخر قوله واعظم للتجي الواجب في تعليق لام نوع حياء
قوله فذكره بحيها كانه ضمن الاستعطاف اي استطيعه بحقها ولا ما لقياس مذكره بحقها ترك الفا قوله فلا تشمت بي
الاعداء فلا تفعل بي ما هو امنيتهم يعني ان الكلام مجاز عقلي والفعل فيه مسند الى ما هو سببه لان غرض سو
لم يكن شماتة الاعداء قوله والمراد ان لا يحل به ما يستحقون به لاجله يعني ان الكلام كناية على طريقة قولهم لا اريك ههنا
قوله في موحد لكسا اي عصيك تعالى وحد عليه موحده قوله ولا يعتقد الفرق بين حقد او للاول هو ان يجعل مع العدو
الظالمين في الوجه الاول في الاسماء في الكتاب الله اعتقاد قوله ان عيسى فرط في حل الجلالة مقدر التركيب مشكل فاما الحصر
من حيث العدد لان خبر عيسى يكون فعلا مضارعا مع ان واحد في ليس لوجوه احدها العود بزيادة عيسى القوم ابو شعبا فاما جاز
احراؤه مجراه في العمل جاز لو او مجراه في الزيادة وقد نقل للاخفش زيادة احد كاد في قوله مع ان الساعة اتية
اكاد اخفيها وفائدة زيادة تاكيد معنى ان ما نه لعد عدم الجزم بوقوع الشرط وعيسى يؤكده ولكان ان يكون التقدير
عيسى ان يكون فرط واسم عيسى ضمير يرجع الى احد محذوف ان يكون لان حرف جر عيسى جاز نص عليه ابن الحاجب
في شرحه للمفصل والثالث ان يكون التقدير ان فرط وقوله عيسى جملة معترضة لبس اي والفعل واسم عيسى ضمير عائد
الى التوبيط لتقدم ما دل عليه وخبره محذوف والتقدير عسى التوبيط ان يكون حاصلا قوله ولا يدال سقطه
في الدنيا ويرتقي قيل بهذا الوجه وام مستفاد من قوله وانت ارحم الراحمين لانه لما طلب رحمة ووصفها بالدوام في ين الجملة
للاسمية يعدد ان مطلوبه الرحمة الدائمة وفيه نظر لانه انما يتم ان لو كانت الجملة الاسمية دالة على الدوام وهو ممنوع
ويمكن ان يكون استفادة العموم من جعل الرحمة ظرفا حيث قال وادخلنا في رحمتك ولم يقل وارحمنا لانه لما
جعلها داخلين في الرحمة فالظرف ح يفتقر الى الدليل ولا دليل فيلزم الدوام قوله وقيل هو ما قال انا ومن اما
لم يرض به لانه خلاف الظاهر قوله ولا فوقه اعظم من قولها السامرة جواب عما يقال ان قوله وكذلك نجزي المفترين
يدل على تاكيد الكلام السابق فوجب ان يكون له دلالة على ان المذكور جزاؤهم على افرائهم ولا دلالة له عليه
قوله ويجوز ان يتعلق في الحيوة الدنيا بالذلة وحدها معطوف على قوله الغضب ما امروا به من قبل انفسهم
لانه يفهم منه ان قوله في الحيوة الدنيا متعلق بالغضب والذلة جميعا قوله واسوا واخلصوا الايمان لان الدنيا
عملوا اسباب عام في الكافرين والمؤمنين فوجب ان يحمل على معنى يشملها وهو اخلاص الايمان لا احداثه
لانه في المؤمن غير مستقيم وان اعظم رحمته مستفاد من تعويضها على جميع التقادير وقيل من قوله لغفور رحيم
لانهما من ابنية المبالغة قوله وبين وجوب التوبة لان الشرط التوبة لا وهو بها في قوله وما وراء طمع فارغ عن
نص باهل السنة لكن امر التوبة بالايمان مشعر ظاهرا انا دلالة في حق الكافرين لا سيما وسوء سد لعقبه عند العجل
ولا في الاشتراط ولا في اشتراط التوبة في حقهم اي الكفار ذنبي ان المؤمن اذا ارتكب المعاصي فهل يغفر بلا توبة

العجل

ام لا ولا يوصل له في الابه قوله مه داصل فيل استعارة مكنية شبه الغضب بالسان يغرى موسى ويقول
له قل كذا وافعل كذا ثم قطع وبين عزا وسرك الكلام قلت هذا صرف للكلام عن ظاهره اذ الظاهر ان المراد به
استعارة تمثيلية او تمثيل اسم للاستعارة التمثيلية او افتنت وكان العامل به انما وقع فيه لا بما له على
الذي هو من جملة المشبه وهو الغضب وقوله غير ان التمثيل ربما اشتمل على شي من المشبه وان كان حيها من الاستعارة
المصبوح بها نظنا اي ان الهيئة التركيبية مع قطع النظر عن خصوصه الغضب في هذه الصورة مثلا مخصصة
بالمشبه به وصفا يؤيده ان وجه الشبه الذي ذكره مركب من عدة امور كما لا يخفى قوله ولانه من قبيل
سمت البلاغة الصواب وانه لان اعادة اللام توهم انها علة مستقلة وليست كذلك بل هي بعض للاولى
له قوله تحذ النفس حال من قوله معاوية والعامل فيها معنى الفعل والسصل من الذين التزوجيه قوله لحد الالواح التي
القاها يريد ان اللام في الالواح للعهد اشارة الى الالواح المذكورة في قوله والقى الالواح وفيه دليل على ان
الالواح الماخوذة هي الالواح المذكورة وان شيئا منها لم ينكسر ولم يبطل وان ما روي من ان ستة اسباع التوراة
رفعت الى السماء ليس كذلك قوله وفيما نسخ منها يريد ان اضافة النسخ الى الالواح بيانية والمعنى
وفي الالواح هدى ورحمة وانما جعلت الالواح مبسوطة باعتبار انها سنن من اللوح المحفوظ والنسخ فعل
بمعنى مفعول لان موزونها مذكور معها فلها حكم موزونها قوله ومثال الذي احسر الرجال سماحة
وجود الذاهب الرياح الزعازع مدح الشاعر قومه بالجود في وقت والزعازع الشديد والقدر
احتبرن الرجال والبيت من الطويل ويروى مثال الذي بالادواد وفيه جوز تتاموا احتمعوا طور سينا جبل بالشام
وهو طور اضيف الى سينا وهي شجر وقوله لميقات ربه الى ان قوله لمتعاتبنا اريد به الميقات المذكورة
في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وذهب قوم الى ان هذا ميقات للاعتذار عن عبادة العجل لانه
تعالى ذكر اولا قصة صفات الكلام واتبعها ذكر قصة ثم ذكر هذه القصة وذكر بعض قصة ونزح
سالى منه الى قصة اخرى ثم اتمام تلك القصة بوجوه حنطا واضطرابا في الكلام والجواب ان مثل
هذا الاسلوب وقع في سور شتى في سور لتكرير اعياد المعتبرين ثم لا يجوز في سورة واحدة ولا مانع انه اخبط
قوله وهذا عرمنه للاهلاك اي لفظه خبر ومعناه تحريك من فائدة الخبر ولازمه وليس التمني مستفادا
من مجرد لو لانه من المطلع للشرط قوله لانه انما طلب الرؤية يعني انه قال بما فعل السفهاء منا وان كان طلب
الرؤية صادرا منه ومنهم جميعا لانه انما طلب الرؤية زجرا لهم فليس المعصية موجبة للاهلاك ومع طليق
منها فهم مستحقون للاهلاك دونه قوله تضل بالمحنة الجاهلين غير الناس وتهدي العالمين بك الناس
بالقول الثابت انما سوي ساع المرصص مما مسر ساعة لرشبه الله ثابتة للتعليم عبده وقوله تضل بالمحنة كقولك فتنة تحرقه
في ان الاضلال ليس شيئا سوى المحنة كما ان الفعل ليس شيئا سوى الرجعة فاجل ذلك صح قوله وجعل ذلك اي الاضلال
اضلالا وانما لم يعبر الاضلال بمنع اللطف والهداية بخلق لعوله بها فتدبر قوله واكتب لنا واقسم انما فرسكناية
مالاثبات والعصمة ولم يجعل اسناده الى الله تعالى مجازا عقليا لكان قوله في هذه الدنيا وقوله وفي الاخرة هدهد ولام
مكرر من هاد يهود واكثر الطاير الموف وفي المحل اشد من هدهد من حال وصفه لم يقل حال وصفه بل قال

من حاله بادخاله من المعصية لانه لم حال العذاب عموم فيما ذكر قوله مساكين منع الرحمة يريد
بها رحمة ولهذا مما منع الرحمة للكافرين رجوع الضمير الى المطلق الرحمة من غير اضافة اليه تعالى
ولا يريد الرحمة المتصفة بالسعة لان كسبها لقوم معين لا معنى له فان قلت كيف جعل رحمة خاصة بعد
وصفها بالسعة والعموم قلت العموم والسعة في الدنيا والخصوص في الاخرة ولان عموم الرحمة لا ينافي
خصوص حصته منها ذكر اختصاص الرحمة بهذه الطائفة في جواب موسى ليتخلص من قصة الى ذكر سيد
المرسلين ومدحته انه من الجاحات الدائمة والمستعمات الزائفة ولا سيما ودعهم بقوله فالذين
امنوا به وعزروه وقوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وفيه نظر ومن في ذلكم بالهي اسرائيل
بيان للذين يكونون وكذا في قوله من الله محمد وانما قدم الاولى للاهتمام به بكرة ساط الجواب و
انما عرف انهم من بني اسرائيل بقوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل اذ لا يمكن ان الواجدين
له كذلك من بني اسرائيل بقوله تجمع اناسا وقوله افاد الجمع المضاف في قوله لا يكفي شيء للتاكيد وقوله
الذي يوحي الله كتابا مختصا به صفة كاشفة للرسول وكذلك صاحب المعجزات للنبي فعلى هذا ان الرسول والنبي
عموم من وجه فلم يكن ذكر احدهما مغنيا عن ذكر الاخر وقوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث قوله اي احدهما
للاشياء التي تستطيبها والتي تستخبثها الطبع فيكون الايه دالة على ان للاصل في كل ما تستطيبه النفس و تستلذه
الطبع الحل والاصل في كل ما تستخبثه الطبع الحرمة الا الدليل منفصل والقول الثاني ما طاب في حكم الشرع او ما خبث
ولا شك ان معناه ما حكم الشرع بحله وما حكم بحرمته وحينئذ يرجع الكلام الى انه يحل ما حكم عليه بحله ويحرم
ما حكم بحرمته ولا فائدة فيه اجيب بانه يرجع الكلام الى ما ذكر انه لو كان الشرع المفهوم من الكلام النبي عليه
السلام لو كان الله تعالى فلا وهو ظاهر لا يخفى قوله وهو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته كان ذلك عادة لثقل
تحت لا تطيقه النفس والاغلال الساقه ما تطيقه البنية قوله وفرض موضع النجاسة من الجلد اعمال الود
والحلف وعدمها ليصح تخصيص الشرط مثل الانفس في صحة التوبة بالامر وتخصيص الثاني بالاهلاك وعن عطا
وعلى هذا لم يكن للاغلال مثلا وكذا الاصر بقوله وعلوا الدماء لدلالة على الاول وقوله وربما الى الشيء بدلا على
النافذ والمسرح جمع سج وهو كل اسفل قوله ما معنى قوله اول جمعه يعني ان الظاهر ان معه ما كان مع على صيغة
فاعل اول متعلقاته وضمير معه راجع الى الرسول وصحة هذا مبني على كون الرسول مرسلا وليس هو عمرانا فاجاب اولا
على التقدير كونه متعلقا بانزل بان الكلام محمول على حذف المضاف اي مع نبوته ولما كان هذا المصحح موقوفا على امرين
كون نبوته محولة وكونها مصحوبة بالقرآن بين الامرين جميعا بقوله لان استنباءه كان مصحوبا بالقرآن اما
الامر الثاني فلان الاستنباء اذا كان مصحوبا بالقرآن كان نبوته مصحوبة به لا محالة واما الاول فلان امر المضاف
لما يدل بدل الاخر وثانيا بانه متعلق باتبعوا على انه حال من المفعول وهو النور ليكون المعنى واتبعوا القرآن
مع الرسول اي اتبعوا الكتاب والسنة او من الفاعل اي اتبعوا النور الذي انزل مصاحبين له في اتباعه وعلى
التقديرين الضمير في معه للرسول قوله لما دعا لنفسه ولبني اسرائيل اي بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي
الاخرة قوله بما هو مضطر اليه قوله عذابي حسبه من اساء والمراد بالوصاف اعتناهم بقوله الذين يتبعون الرسول الى آخره

وانما كان اسماعها لطفا لهم ومرسلت يتعلق بكتب الرحمة بيانه قوله فسأكتبها للذين يتقون والالتفوض
لقوله ورحمتي وسعت كل شيء لان مطابقته على السوال المذكور ظاهر لا يخفى واما الثاني فهو غذاء واحسب بينا
من اسماء وقوله فسأكتبها للذين يتبعون الآية فلذا اعرض لهما دون الاول [illegible] واما فهو عن رحمة الله الموصوفة
كل شيء [illegible] ان الرحمة الكبيرة وان الرحمة الواسعة [illegible] الرحمة التي من شانها السعة
ولو قال ورحمة الله لا يدفع هذا السوال ويمكن الجواب عن [illegible] قوله للامي [illegible] لكونه ابلغ في المدح لا
ان الموصوف مشهور [illegible] الفصل بين الصفة والموصوف
قوله وان جعل بين الصفة والموصوف [illegible] جميعا [illegible] المضاف [illegible]
مقدم على المضاف اليه قوله [illegible] قوله لا اله الا هو [illegible] لا اله الا هو على ملك السموات
لكونه [illegible] ملك السموات والارض [illegible] وقوله لا اله الا هو [illegible]
ذكر [illegible] والامانة [illegible]
[illegible] قوله لا اله الا هو [illegible] العالم كان هو الاله [illegible] فقوله
ملك السموات والارض [illegible] فيكون بيانا له قوله [illegible]
المتضمن [illegible] ملك السموات والارض [illegible] الاحياء والامانة [illegible]
والامانة من اللوازم [illegible] ملك السموات والارض قوله
وكلماته وما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل [illegible] من اضافة الجمع [illegible]
[illegible] كاضافة الجمع قوله [illegible]
هذا [illegible] موضع المضمر لان [illegible] التركيب [illegible]
[illegible] قوله ولعلمن الاعلام لا من
العلم لان [illegible] الاعلام قوله كا سا
من كان [illegible] محذوف [illegible] الضمير [illegible] محذوف
والتقدير [illegible] قلت [illegible] هذا الشخص او
من [illegible] تلك الصفات الكلية [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على العطف [illegible] قوله على
العطف [illegible] البعض على العطف [illegible] على عطفة اخرى
[illegible] هم الذين لم [illegible] موسى عليه [illegible]
[illegible] قوله او اراد الذين عطف
على [illegible] من بني اسرائيل [illegible] بالحق [illegible] موسى [illegible]
موسى او من آمن [illegible] محمد عليه السلام [illegible] قوله

وقيل [illegible] كان [illegible] على قوله [illegible] ان العرفة السادس والسو
[illegible] المعض لانا [illegible]
لو كانوا [illegible] المصنف وهذا من باب العرض والتقدير [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] على [illegible] المصنف وهذا من باب الفرض
طعن من المصنف [illegible] قوله لم يكن [illegible] كان المراد الامم [illegible] يقع
ان المراد هذا المجموع [illegible] اسباطا [illegible] قوله فقطع اي [illegible]
الجمع على المعصوص [illegible] لم [illegible] حينئذ ان كل واحد
[illegible] في اول النقل [illegible]
[illegible] ان اسباطا [illegible] اثنتي عشرة ولبس
[illegible] اسباطا [illegible] كون اسباطا بدلا يمنع عن الجرم يكونه
تميزا [illegible] المصنف قوله [illegible] اسباطا [illegible] كل
اسباط كانت [illegible] اسباطا [illegible] اثنتي عشرة
موقع [illegible] قوله والمعنى واحد [illegible] الاضافات [illegible] المذكورة
في سورة البقرة [illegible] من الماء [illegible] ان الانبجاس
كان في [illegible] قوله والمعنى واحد بعد قوله فانبجست [illegible]
بالعامل [illegible] الوكيف [illegible] على المصلات [illegible]
لانا في معنى الانحلاب [illegible]
[illegible] صاحبه [illegible] قوله الدلالة
على ان الوحي [illegible] لم يتوقف عن اتباع الامر [illegible]
فانبجست [illegible] عدم التوقف عن اتباع الامر [illegible] الفاعلية وايضا
لا يحتاج الى قوله وانه [illegible] قوله [illegible] الناس [illegible] في انه
[illegible] قوله وقوله كل اناس [illegible] على [illegible] لم يقل [illegible]
كل اناس قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] رجال [illegible]
جمع [illegible] الرجال جمع رجل [illegible] التوام جمع توام [illegible]
[illegible] الوحش والعوام [illegible] الذي [illegible]
اللحم والسبط [illegible] الناقة التي [illegible]
من اولاد [illegible] قوله اي [illegible] الكبرى [illegible] جميع [illegible] قوله [illegible] اختلف
العبارة اي [illegible] العبارة [illegible] السوال [illegible] والاختلاف [illegible] السوال

[illegible]

والجواب ولا شك ان الجواب الذي ذكره المصنف انما يستقيم لو حمل قوله على يكون الفعل والا فيلزم الفساد
منحصرا في التناقض قوله وهذا السؤال معناه التقرير اي ليس المقصود من هذا السؤال علمه بعض اهل القرية
فانه كان عالما بها من جهة الوحي بل المقصود امران الاول تقريرهم وتقريعهم بقديم كفرهم والثاني اعلامهم
بان هذا اي المسؤول عنه من علومهم التي لا يعلم الا بكتاب او وحي اي اخبر قوله ونظره اي نظرا سؤالهم يعني
كما يجيء المحرج للتقديم والتفريع فلذلك لفظ السؤال يحكي كذلك قوله ويدل عليه قوله ويوم لا يسبتون لانه لو
اول فلما كان يوم لا يسبتون في مقابلة يوم سبتهم علم انه مصدر والا اصل المقابل قوله ولا يرمون بان يبسوا
عطف تفسيري على قوله لا يدار عليهم السبت اي لا سبب ولا امر بان يكون يوم افضل من ايام الاسبوع على اسلوب
قوله لا صلة ترتديه عبارة قوله والمراد بالقول اهلها لعولهم او باسهم نصر الاهل قوله ويجوز ان يكون
منصوب بالكاف بحاضره وانما رجح الاول اي كونه بدلا من القرية لان التوبيخ على بعض التقدير اشد واوفى
قوله ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل وانما رجح كونه منصوبا بتقدير وبعولهم منه ولا يجوز ان يكونه بدلا من
اذ يعدون لان البدل لا يكون لبدل لا دابه الى كون الشيء مقصودا وغير مقصود قوله والكثير ما يستعمل الجواب
الجواب في معنى الحكمة اي الجواب وان كان في الاصل يوعا من السمكة الا انه في الاغلب يستعمل في السمكة قوله
معطوف على اذ يعدون ولا يجوز ان يكون معطوفا على اذ يأتيهم لانه لا يصلح طرفا ليعدون الا لا يعد اظهاره قوله
بعض الاعداء لانهم ليسوا اهلا لان نطيع منهم كل الاعداء قوله اي وعظا اي الناصب لعدي معد ره وهو اما
وعظا بعد سلم بعطوله واعتذر ناعوله معذرة قوله فلما نسوا انما اول النسيان بالترك لان حقيقة النسيان
غير مواحد لها قوله من اي الفرقتين يعني ان الاية اشتملت على حكم الناس وحكم الظالمين دون حكم الذين
قالوا لم تعظون فما حكمهم وحكمهم وان كان منهم من نفسهم بالصلحا الا ان السؤال لسان ما للمسوبين الا
المكاسول الذين عطوف الطرف والماصر المحاس جمع ماصر من امره اذا احسه الامر جمع ماصر معمر هو موضع
السارين قوله وفيل للام ثم الموعوطون عطف على قوله جماعة من اهل القرية من صلحائهم وعلى هذا يكون
للام ثم المعدس قوله لم يعظون ماقوت وما من منا للتجريد وانما الى به تنبيها على ان قوما في قوله لم يعظون
وما يجده على وزن قوله او عمورة كريم المحاص البوف الحوامل ولا واحد لها من لفظها قوله لم بره عذب اي
لم بريقه عذب بعذب مفعول بان قال وصه بمعنى العلم فلهذا اجاز الجمع بين ضمير فاعله ومفعوله لشيء واحد من شد لحد
قوله ارحم كله من وحم الرجل بالكسر اي الم والاسم البحه ويودى كله بالفتح على المصدر وبالضم وهو الاسم والصرف
كلها متعذر على بعد بالفتح ومبعوث به على تقدير الضم قوله ولكن الله خص موعد يعني ان لحد الجواب
ليس بان قطع من قبيل النفخ ان عذرنا لاحد في الدنيا الا العامل لان العذاب قبل النفخ موعد وهو الساعة والساعة ادهى
وامر اي اشد واقطع وقوله دايم الله الا اخذه توبيخ بالحاح قوله يورب لسر الرسل على وزن قسم سوالرشش قوله فلما تمردوا
عن ترك ما نهوا عنه انما قدر المضاف لان التكول الاثار والاثار عن المنهي عنه طاعة فلا بد من تقدير التوكة ليكون الاثم تطوقوله عتوا
في امورهم قوله عبارة عن مسخهم قوله يعني ان قوله كونوا قردة مستعار لسرعة الاتحاد كقوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون قوله وقيل فلما عتوا تكرير لقوله فلما نسوا انما لم يرض لانه خلاف الظاهر قوله لان العازم على الامر يعبا انما عبر عن العدم بالتاذن

ويجوز

ويجوز عنه لان المبادي اي الذي يذان لازم للعدم فذكر اللازم واريد الملزوم فهو مجاز وليس بكناية علما لطن
لان بها الايذان ليس بمراد واجرى مجرى فعل القسم لان عزم الله وكاده دلالة على وجوب الملزوم مثل شهد الله واعلم الله
في وكان ذلك لبهما على وجود المشهود به والمعلوم يصلح للقسم كما صالحاله قوله فلا يكاد يخلو بلد من قرية سهم كانه
استفيد من قوله في الارض وجمع الكثرة وهو اسم والخلف بالحركة والكون من يجيء بعد من مضى الا انه بالحركة في الخير وبالكون في
الرحامه بقاء حلق صدق وخلف سوء قوله دون ذكر الوصف بعد ذكر اشارة الى الوصف دون الموصوف لكونه للاشارة
الى المكرم قوله نعت في ايديهم يعني ان وراثهم مجاز عن البقاء في ايديهم بعد سلفهم وقوله هذا الشيء للادنى
تصحيح لاطلاق للقصري على الدنيا قوله دغ قوله وهذا الادنى عسى ان للاشارة به هذا للتحسس
والتحقير قوله والمراد اي من العرض ويجوز ان يكون للاصرار انما رجح للاول لان في الثاني نوعا من التكلف وهو جعل
الضمير المطلق للاصرار وكونه لمصدر يا صرون يعضيه ان يكون معنى سيغفر لنا سيغفر اخذنا لنا ولا يخفى ما فيه من
التكلف فلهذا الجعل الضمير لمطلق الاخذ قوله الواو للحال وذو الحال فاعل يقولون اي يرجون المغفرة وهم مصرون
اي في حال لا يرجى فيها المغفرة والمهم قوله وميثاق الكتاب الميثاق المذكور في الكتاب يعني ان اضافة الميثاق الى
الكتاب بمعنى الملابسة قوله وفيه الى اخره اي وفي بيان الميثاق بان لا يقولوا على الله الا الحق احتجاج عليهم في
الطاله رجائهم المغفرة من غير توبة وهذا الاحتجاج انما يصلح ان لو كان اثبات المغفرة من غير توبة خروجا عن
ميثاق الكتاب وافتراء على الله وتقولا عليه ما ليس بحق قوله وان قوله معطوف على قوله عطف بيان وعلى هذا
في ان لا يقولوا على الله الا الحق غير حقيقي قوله ويجوز ان يكون مفرغ لان اخذ الميثاق في معنى القول ولا يقولوا
نهيا ليصح اخذ الميثاق به وانما جعله مفرغا مكان العسه في تقولوا لان الطبعه في المعنى الخطاب
قوله لانه تقدير اي لما دخل عليه النفي يعني ان المعطوف عليه وان اختلفا امرا وطلبا فهما متفقان معنى لان الاستفهام
للتقرير والتقرير اي التثبيت حتى يكون قوله انا لا نضيع اعتراضا انما لم يجعله استئنافا
لان المقام ليس مقام ان يسأل لاي شيء يكون لا نضيع خيرا لهم قوله وظنوا انه واقع بهم
وعلموا انه ساقط عليهم هكذا قاله المفسرون وهو مشكل لان الجبل ثم سقط عليهم فكيف يكون ذا
علما قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله حذوا ما اتيناكم من الكتاب والمراد بالاية العظيمة
رفع الجبل وبالاخذ للاخذ بالحق وللامر للتعبير كما في الاية المستشهد بها قوله واشهدهم
على انفسهم الى اخره يعني ان قوله اشهدهم على انفسهم الست بربكم ~~اي العلم بها~~
دلائل اي للاقرار بالاشهاد على ذلك والقدرة في التوسل اي العلم بهما
وللاقتضاء الى الاقرار بها لله للاشارة بقوله وكانه اشهدهم على انفسهم
وقررهم وقال لهم الست بربكم وشهادة عقولهم وبصائرهم بها سبها لاشهادهم
واقرارهم بها واليه للاشارة بقوله وكانهم قالوا بلى انت ربنا الى اخرها قاوون فلهذا
قال فكانه وكانهم وكذا اسند الحد الله تعالى وترتب للاثر عليه من غير مهلة وتوقف
بالامر للمطاع وكون المامور به من غير توقف وهو شأن الله تعالى مع السموات والارض

وحالهما مع الله حسن عند انعقادهما له و ما بهما بقوله لهما اسا د قولهما اسا طائعين و سببه لهرف
الريح في السحاب وسوقه اياه لحسنت ترتيب عليه الرعد بقوله فرقا دو تاكيسس في كل منهما آنا
لسببه فعل او حال بتقدير وليس هنالك قول منهما استعارة مصرحة ولا يطين انهما من الاستعارة
التمثيلية لان فيها شبه حال شي لحال آخر و ههنا شبه حال شي بقول لا بقول آخر وفيه نظر
لان الاستعارة التمثيلية استعارة وصف احتمال صور من منتزع من امور لوصف آخر كذكر
و بهذا التعريف يعطف عليها على ما لا يخفى قوله او ما كنت لا شاع للسطح الحير من سح في البقرة
قوله قالت له ريح الصبا فرمار تمامه واختلط المعروف بالانكار اي قالت ريح الصبا للسحاب نذ قرّ بالرعد
اي صوت وهو امر من القديع و هو بالرباعي كذا ل في الثلاثي قوله واختلط المعروف قيل يعني ان
المطر بلغ كل مكان بما يعرف و ينكر وقيل المعروف المطر و المنكر الرق و العسل والقناعة
وقوله اي فعلنا ذلك اي العامل في ان يقولوا مضمر والتقدير فعلنا وذلك اشارة الى اي نصب الدله
المعبر عنه بقوله اسهدهم على انفسهم وانما جعل متعلقا بالمذكور و هو احد واشهد مكان العامل
وهو قالوا اشهدنا وانما قدرنا فعلنا دون فعل بناء على ان قوله اخذ ربك في معنى اخذنا قوله
لان نصب لاصله متعلق بفعلنا باعتبار تعلقه بقوله كراهة ان تقولوا انما اشرك الى آخره قوله فان
قلت سواد هم و جورنا بهم ش بهم وجه السؤال ان الميثاق المذكور لما اخذ من ذرية بني آدم احد بن ادم
وسيجاد جه بخصيصه بذريته و حاصل الجواب ان المراد بالذرية اليهود الذين كانوا في عهد رسول
الله و بني آدم اسلافهم المشركون وانما خصهم بالذكر لان الكلام فيهم و قوله به في الموصعين
لقوله واذ اخذ ربك الاية و ذلك اشارة الى الاباب المعطوفة هي عليها والاية التي عطفت عليها
بقوله واسالهم الى قوله واذ اسعنا الجمل فوقهم نظر للاول و قوله واتل عليهم نظر الثانية ووجه
كونها على اسلوب واحد ان تقدير قوله واذ قالت واذ باذن واذ كر اذ قالت واذ كر اذ اذن
واذكروا سال واتل من وادعوا واحد باحاصل ان قوله واذ اخذ ربك لوسط بين بابه
كلها في بيان اليهود من هو على عطف تلك الاباب مناسب ان تكون هي بصافة بيانهم قوله اي كانوا سبب
في سركنا يعني ان المراد من قوله فعل المطلوب فعل انفسهم واما استدرج اليهم لانهم كانوا اسست
من محاصل مولهم افتهلكنا بما فعل المبطلون افتهلكنا بفعلنا الست عن تعليمهم قوله او في علم بعض
كتب الله يريد ان المراد منا آياتنا جمع آيات بعض الكتب ممن هذا الوحي انا انا عام كما تقتضيه
اضافة الجمع قوله او فانسه مطوا به يعني لجواز ان يكون فانسه بعدية به ومعمول الثاني محذوف قوله فصار
من الضالين الكافرين استعند الكفر من قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا او من اطلاق العم
لان الظلال الغي الكامل هو الكفر قوله طلبوا اليه ان يدعو على موسى عم و ذلك لان موسى قصد بلده وعزا
اهله وكانوا كفارا وكان مستجاب الدعوة و عنده اسم الله الاعظم وطلبوا منه ليستأصلوا منه
فابى فالحوا عليه ولم يزالوا به حتى فعل ما استجيب له دعاؤه و وقع موسى وبنو اسرائيل في

التيه فقال يا رب باي ذنب و فعنا في التيه فقال تع بدعا بلعم فقال عم كما سمعت دعاه علي فاسمع دعائي عليه ثم دعا
موسى عم ان ينزع عنه اسم الله الاعظم و الايمان فسلخه الله تع مما كان عليه كذا قال الامام و ميل الى السفال على ان
الاخلاد الى الارض كناية عن الاخلاد الى السفالة ولما كان معنى رفعناه رفعناه الى منازل الابرار فمرجع الاستدراك الى منازل
الابرار والرفع فمعنى اخلد الى الارض على الاول اخلد الى الدنيا لان الدنيا ليس منازل الابرار لقوله عم فاعبروها ولا تعمروها
وعلى الثاني اخلد الى السفالة وهي الرذالة والخسة وانما لم يرض بالثاني لان المقصد ليس المطلق الرفع حتى يستدرك عنه بل
الى الرفع الى منازل الابرار وانما قلنا ان المقصد الى ذلك لان الرفع بالايات انما يكون اليها قوله كيف علق وجه السؤال ان
تعلق وقوعه بمشيئة الله تع وان صح الا ان تعليقه بفعله وهو لزوم العمل بالايات هو المناسب للسياق وهو قوله فانسلخ
منها فكيف اصر الاول على الثاني والجواب ان مشيئة الله تع رفعه عبارة عن لزوم العمل بالايات فليس المعلق به الا فعله كما يقتضيه
المقام قال وتعبيرا السؤال ان رفعه بالايات انما هو بسبب لعدمه الايات والعمل بها فالرفع بالايات يكون متعلقا بلزومه الايات
والعمل بها فكيف علق بمشيئة الله تع والحاصل كلام المص على انه جعل سببه الرفع كناية عن لزومه العمل بالايات قوله والمراد فيه
ما يعد له وسعه بدل على انه جعلها اي زاعنه قوله لوجب الاشغال ولو شاء لرفعناه وكلام بشافيه بطرطوا زال تقدير
ولكنه اخلد الى الارض فلم بالمستدرك به هو عدم المشيئة في الحقيقة وذكرا خلاده على الارض سار سببه فكانه جعل قوله ولو شا
مجاز المكسان بجعل قوله ولكنه اخلد الى الارض مجازا قال واما من زعم ان جميع الاشياء متعلق بمشيئة الله تع فتعلق الرفع
بالمشيئة عنده يجري على ظاهره والاستدراك بما اول بمشيئة الاختلاط باخلاده الى الارض وهو كناية انصاو ص
الشبهة ههنا انه علق رفعه بالايات بمشيئة الله واستدرك بفعل العبد فلا سببه فالمص اول الشرطية وغيره الحمله
الاستدراك وكان حق الكلام ما ذكر لان الاستدراك الرفع انما يكون بعصه وسوا الحط موضع قوله اي كان حق
الكلام ذلك لكن لما قصد المبالغة وضع قوله فمثله كمثل الكلب موضع فحططناه ليصار المعنى حططناه ابلغ حط منقطع
العواد اي حباته قوله وصار معناه عطف على قوله حقه التي هي صدر في الحية وكذا قوله وصار لما دعا والرفق
من الوجوه الثلثة ان وجه الشبه في الاول الصفة والخسة و في الثاني اسوا الحالين على ان الحالين في المشبه
الوعظ وعدمه و في المشبه به الحمل عليه وعدمه و في الثالث خسه ولم يرض بالاخيرين اما ما لثاني فلان حال المشبه بالتغير
المذكور مما لا دلالة للفظ عليه واما الثالث فلان قوله ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث برد ما و قوله فاقصص
القصص لا يطابقه قوله في محل النصب على الحال اي من الكلب لانه في المعنى مفعول الشبه وفيه نظر لان الدليل بان
ان يقع شرطية مع ما بعدها حالا لانها علم للاستقبال فيأبى على الشرط وسوف فان قلت لم قدم المص السؤال
والجواب المذكورين على الوجه الثالث قلت لان وجه تعلق الشرطية بما قبله على الوجه الثالث ظاهر اوسع
انه بيان له حيث يكشف عن وجه الشبه واما على الوجهين الاولين ففيه خفاء فلهذا احص السؤال والجواب بهما
قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا من اليهود يريد ان قصة بلعم مثل قصة اليهود وحاله مثل حالهم
لانهم انسلخوا من الايات كما انسلخ منها حيث كذبوا رسول الله عليه السلام وحرفوا اسمه ونعته المغير
ذلك قوله فاقصص القصص الذي هو نحو قصصهم عليهم لعلهم يتفكرون فيحذرون والقياس نسبه قصصهم
بقصة الاية مثل الشبه للمبالغة قوله اي مثل القوم يعني ان فاعل ساء مفسر بمثل اعلم ان فاعله مثل ولا بد من

المطابقة بين فاعله والمخصوص ولا مطابقة بين مثلا والقوم فقدر المضاف اما الى المثل واما الى القوم لتتطابقا

وفي قوله بمعنى وما يظلمون الا انفسهم بالتكذيب نظر لانه على تقدير العطف ايضا معناه ذلك قوله واما ان يكون كلاما

منقطعا عن الصلة اى على انه برسل و تاكيد لما قبله قوله وجعلهم اعلم ان في ظاهر الاية اشكالين احدهما ان قوله ذرانا

لجهنم كثيرا يقتضى ان يكون دخول اهل النار ليس لعملهم بل لانهم خلقوا لها والثانى ان لهم قلوبا يفقهون بها واعينا

يبصرون بها وآذانا يسمعون بها لانه نفى عنهم هذه الصفات والمص ازالهما بحمل قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن و

والانس وقوله لهم قلوب الى قوله لا يسمعون بها على انهما تمثيلان بان شبه اليهود في اعراضهم في الكفر وسبب سكا

سهم فيه وانه لا ياتى منهم الافعال اهل النار بمن خلقوا لها وكذا شبهوا في ان قلوبهم لا تعرف الحق واعينهم لا ينظر

اليها خلق الله نظرا اعتبارا واذانهم لا تسمع سماعا بمن عدم فهم القلوب وابصار العيون واسماع الآذان غير

انه لم يذع الى تشبيه هذا وقد نبه الشارح العلامة ان المص جعل قوله ولقد ذرانا لجهنم كناية اما سبق لانه عالم

عن نور علمهم في اعمال اهل النار وكمالا اسما فهم دخول النار بانهم مخلوقون للنار وهو بعد صرف الكلام عن حقيقة

الموضوع له وكون المذكور لازما والمراد ملزوما والدلول ماذكر من طبع او عدم وقوله اولئك هم من جملة الكلب

عطف على وصف او على عطف وقوله كالانعام حال من الضمير في صحراء او خبر بعد خبر قوله بل هم اضل لانهم ضلوا في

تمكنهم من الهدى بخلاف الانعام ولان الانعام اذا كان معها مرسل لا تضل والكافر يضل قوله الكاملون في الغفلة

يريد ان العرف اولئك هم الغافلون ادعائى قوله وضل الانعام بيان لوجه كونهم اضل فالصواب فضل يزيد

الواو ومعناه ان الانعام تدرك منافعها ومضارها ثم تسعى في تحصيل منافعها وتتقى مضارها والكفار اكثرهم

يعلمون انهم معاندون فيقدمون على النار اى لا يحترزون عن المضار قوله لانها دالة على معان حسنة من تمجيد وتقديس

فيه نظر لانه لا يصلح علة لتسمية الاسم بالاحسن بل انما يصلح علة لتسميته بالاحسن والمعنى من الحسن هو الذى يستحق من

المدح فلا يفعله اى باعه وسكت والوسع بمدح بالالحاد وهى المكر والاستكبار عما لا يليق بالاسرار قوله اولا

ما يوهم ان الالحاد في اسمائه اما تسميته بغير الاسماء الحسنى واما تسميته ببعض اسمائه الحسنى وعدم تحققه

وذلك لان اسمائه تعالى كلها حسنى فا لالحاد فيها التحريف فيها اما بالزيادة عليها واما بالنقصان منها قوله

ويجوز ان يراد عطف على قوله ولله الاسماء الحسنى التى هى احسن الاسماء والاسماء مرجوحا لان الاول اراد

للظاهر وهذا للعدو الظاهر قوله وقيل الامام يرضى به لانه تسمية الاصنام آلهة ليس الحادا في اسمائه لان الاله اسم للمعبود

مطلقا او ما طلا وكذا الاشتقاق لانه الحاد في المشتق لا المشتق منه قوله وعن النبى جواب عما يقال ان قوله

وممن خلقنا امة يهدون بالحق تكرار من قال انها تفسير المكرس ايديهم ومنه من قال انها افتراق الكلمة في الدين

وان قوله لا تفترق يحتمل ان يكون نفيا ويحتمل ان يكون نهيا فاذا كان نفيا فهو جواب الامر والنفيه العذاب

واصابه على تقدير النهى فلا بد ان يحمل النفى على العدد وشرط الخصوص فقعد العموم او الذنب لكن

على الاول المراد ما صاحبه عمدا وعلى الثانى اصابه انه خصوصا لا عموما فيما ذا ما لم يخرج الى ان يكون على تقدير النفى

صفة لمكان نون التاكيد وقوله لا تصيبن ان كانت جوابا لشرط وفيه نون المعنى وقوله ان اصابكم لا تصيب

الظالمين منكم خاصة قال المعرب هذا ليس جواب الامر بل هو جواب شرط مقدر بتكرار المعلول ومن قوم موسى

موسى الا به يعنى علمه ان هذه الاية لكم بالمن وقوله ومن قوم موسى استئنافها وقوله فلو كنت في جب الليس

الجب البعيد واسباب السماء ابوابها وسهر بالكرية وتعال الجب فلما دام منطق جوابك لقول لو كنت

مثلا تحت الارض او صعدت في السماء ما تخلصت منى ومن غاية لالا استعدك من تحت الارض والبكت

من السماء يقول بكرمه لعلم الى عدم عن جوابك والواو في ورقيت بمعنى او واراد بالاستدراج الاستصعاد

او الاستنزال او قوله ومعنى سنستدرجهم سنستدرجهم بمعنى للاستدراج بما يلزمه قوله وسوا اخلاق السنين معنى ان املى

معطوف على سنستدرجهم والسمع اظهر في المعطوف عليه قوله فخذا اخذا والاخذ من السماء اقل من

البطن والاولى الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ قوله بهوب اى تصوره قوله بما يدلان اى

السموات والارض والضمير في عليه راجع الى ما ومن عظم الملك بيان ما وكان القياس ان يقال من عظيم ملكه

الا ان ما ذكره حاصل المعنى كما تعال انظر الى ربك الطويل فان حاصل انظر الى طوله وسواء شرته الى ان اضافة الملكوت

الى السموات والارض في تقدير اضافة المدلول الى الدال فان قلت لم تجعل الاضافة بيانية قلت لان ما تتبع

اسمل قوله فتسارعوا الى مقتضى النظر فان قلت ما معنى اولم ينظروا في ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم

فتسارعوا الى النظر وجعل النظر سببا للمسارعة اليه قلت الاشبه النظران بمعنى الاول بمعنى مجرد الاعتبار و

والملاحظة والثانى بمعنى الاستدلال فان قلت قد حصل النظر في قوله اولم ينظروا اشار الاستدلال فيكون في

الموضعين بمعنى واحد قلت يمكن ان يكون معناه في المعطوف وعدم معناه في المعطوف عليه فانه اذا امكن

اراده ما هو غير معنى اللفظ في المعطوف كما في قوله علفتها وما باردا فلان تجوز ارادة ما هو معناه كان اولى قوله

وان عسى بحقوق من الفعلية انما تحملها مصدرية لانها لا تدخل على غير المتصرف من الافعال ان على ان ضمير الشان

والقائلين يقول حذف ضمير الشان وجعله خبره وعسى اذا كان بمعنى لعل لم يكن ما يتعلق به خبره وقد صرح المص به

في الاية بمعنى لعل فلم يصح تقدير ضمير الشان وجعله خبرا عنه الا ساول المعاوضة المقاحاه قوله ويكون من كان

التى فيها ضمير الشان فضل الاولى انه من كان وهى اقرب سار عنفي احلهم لعلا يلزم تكرار الشان واقول فيه اضمار

آخر وسوال يكون من كان الناقصة وفيه ضمير الشان راجع الى اسم ان المحذوف قوله لو فوعا لا تعه وقال في

موضع آخر لم تثبت في تكل لانها تقع بغتة كما تقول في ساعة لم يستعمله معنى لما كان تقع بغتة من غير ظهور علامة

ومن غير تقدير حديث كان ساعة ولقد جعل الساعة بسرعة ولقد قوله في ساعة لم يستعمله

اوليت فيه حاجتها اى اول حساب الخلق يقضى في ساعة واحدة او على العكس اى بيان على حكمة ما يستعه عليه من الطول

ملمح كما ان يسمى المهلكة المفازة مع انها موضع الهلاك والاسود كافرا قوله فعلاه انها اى بدئا من الالف والنون

واصله اوان والان يكون ما اسند على ان يكون فعلا لانه قوله ولا الفعل من الطاعة يعنى ان الرسول ما استطاع

في الجواب وانما يستعمل الطاعة لانه لا انفعل منها وان كان يفعلها على سبيل الاستعارة وصفا لاجسام للمعنى بجا

عدم الاطاعة قوله اى لا ابد اله معنى ان قوله يعلمها لو قيل الا سوى على سنن احدهما ان لا يخلى في

الا انه كى ولكن ان لا يخلى فيحتمل بحالا ما حارجها لان اللام في لو قيل العاقبة كما في قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك

السمى انما قال احد من قبله وان المفهوم من الاية ان لا يخلى عنها فيحتمل اصلا لان المقصود نفى الاحاطة عن الكثرة

وقوله واذا جاءها وفيها معنى يكشف المفهوم من الاسناد وقوله لا يحلها باطل عنها يدل من قوله لا يطهر امرها
اى كل من اهلها يعنى ان الثقل بالنسبة الى اهلها اما لانهم يسمعون بوقوعها ويشق عليهم سماعها واما لانهم يخافون
شدائدها واهوالها وتعالى يؤدى اى اثقلكم اى اللغنى قال المطرزى البغدادى ودعه يودى اى يودعنى صفو
الحشوة والى لا اوده قوله وهو مبتدا وخبره الناراده لما في قولك حسبك انه ان يفعل كذا امكنا فعل تجعل نوعى
مبتداء وان افعل خبره والعكس اولى لجعل الباء على انها للملابسة لان الزيادة خلاف الاصل خصوصا في الحروف
لان وضعها للاختصار كما سى في موضعه واما الثقل بالنسبة الى الكل في فيها ولانه لا يطيقها ولا يقوم لها ويحتمل وجها
اخر وهو ان يكون معناه ثقلت على السموات والارض لان السموات تنشق والارض يوضع بها ويكون في
كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل قوله كانك يلمح في السؤال عنها الماعدى المعنى عن لتضمنه معنى السؤال او السعر
ثم جعل بدل التضمين كناية على العام بالشئ على وجه الرضا فان قلت كيف يكون بدل الكناية وفي الكناية يذكر اللازم ويراد
الملزوم وهنا ذكر الملزوم واريد اللازم قلت اذا ذكر الملزوم واريد اللازم ولم يكن له قرينة مانعة من ارادة الموضوع
له الملزوم فهو كناية وان كان بدل الكل اخفى البارز احده مع [illegible] قوله وعن مجاهد نحوه يجعل عن متعلقا بالحفى
وكذا اراده قراءة ابن مسعود في النساء قوله اى عالم بها يلمح في العلم بها يعنى الماعدى ضمن بالالتجاء معنى العلم فان قلت
لم لم يجعل الباء صلة الحفى من غير تضمين على ان يكون من حفى بفلان قلت لعدم مساعدة المعنى عليه قوله وقيل عنها متعلق
يسالونك الى اخره بهذه الاقوال الثلاثة جرى فعل الكلام عن ظاهره لان الظاهر ان عنها متعلق بحفى ولهذا والوجه الاول
خصوصا من بعد بدل الباء صلة للحفى مع حملها على التضمين قوله يعنى انك تكره السؤال يريد انت تكره السؤال [illegible]
على ظن انك تحبه وتلجاه من زيادة قوله فان قلت الحفى بالزيادة لا يقتضى التكرار لامكان تعلق الزيادة بالتصدر مع
عدم تكراره قلت نعم يمكن تعلق الزيادة بصدر الكلام من غير تكرار لكن لما كان طال الكلام وبعد الصدر ذكر [illegible]
امر التعليق فصح ان التكرار لما فيه من الزيادة قوله وعلى هذا اى على ما ذكرنا من ان التكرار لمجئ الزيادة لا لتعليق
انه العالم بها فان قلت لم لم يجعل مفعول يعلمون منسيا قلت لانه من غير تلبسه بما قدره من المفعول لا يرتبط بما قبله
هو اظهار العبودية والانقطاع عما يختص بالربوبية اى قوله لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله اظهار للعبودية
وقوله ولو كنت اعلم الغيب انقطاع عما يختص بالربوبية ومن [illegible] ومن معرفة الادب [illegible]
قوله واما من شانى ان اعلم الغيب يريد ان الغرض ليس نفى [illegible] والمنع المعاند للملك علم الغيب ولو قال [illegible]
ان املك النفع والضر وان اعلم الغيب لكان اولى قوله واذا كانت بعضا منه ساعلى التفسير الاول لقوله
جعل منها زوجها وقوله لا الجنس الى الجنس اما ساعلى التفسير الثاني قوله ولو كان التذكير احسن طباقا للمعنى
ان السكون لما كان للمذكر فيذكر الفاعل اشد مناسبة بين الفعل والفاعل في قوله لان الذكر هو الذي سكن اليه
اى الانثى نظر ليس يخفى قوله ما كان احسنه على التذكير للمعنى وكان زائدة وقيل ليست بزيادة وفائدتها الدلالة على المضى
قوله الى وقت ميلاده فهل هذا من اضافة العام الى الخاص لان الميلاد وقت الولادة والاحدث الثاء
حالت بولدها نافضة حملى والازلاق الاسقاط قوله وقيل حملت حملا خفيفا يعنى النطفة هذا قول الزجاج
يريد انما وصف الحمل بالخفة لان المراد به النطفة ومعنى قوله فمرت فاستمرت اى قامت به وقعدت ولم يثقلها ولهذا

ولهذا عقبه بقراءة ابن عباس والامام يرتضيه لانه جعل النطفة معلومة لكن [illegible] فليس في وصفها فائدة من المرة يتعلق
بالنواس ومارت بمعنى مرت وقال ابن جنى مارت من مار يمور اذا جاء وذهب وقيل الذي ذكره ابن
اكرموا فعه للمشهوره مما ذكره المص قوله الاترى الى قوله يعنى الدليل على ان الدين في عهد رسول الله
عليه السلام الى قصى قول اسلم لحى فيما قص الناس يعنى تحقيق ان قصى [illegible] وجمع وما [illegible] منه
بمعنى اى سمى [illegible] لرسول الله اى [illegible] ارتحال من مكة ومن [illegible] ولا [illegible] اى لا يعارض وكان يعض
اربعة اولاد اضاف ولده الى الصنم مناف والسرى [illegible] واضاف [illegible] الى داره التي هي دار الندوة قوله
ما لا يقدر ان يحقق الكلام عليه السلام [illegible] لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم [illegible] والى ان تدعوهم خطاب
[illegible] على ان ما هو [illegible] ورشاد وقوله كما يطلبون من الله الخ وقوله كما تطلبون [illegible] دلالة على ان قوله وان تدعوهم
الى الهدى لا يتبعوكم نفى لما [illegible] لوازم الربوبية ويدل عليه اى على ان [illegible] الى نفى ما [illegible] لوازم الربوبية قوله
فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين فقوله ان كنتم صادقين يدل على ما ذكر ويحتمل ان يكون المعنى ويدل ان
الضمير المنصوب في [illegible] الالهة وقال [illegible] يدل على المعنى لا يتبعوكم لا يجيبوكم [illegible] فان معناه في هذا
في يدعوهم للاصنام دون المشركين كما قال بعضهم ان الخطاب في تدعوهم للمؤمنين والضمير المنصوب للمشركين ووجه الدلالة
ان الضمير المنصوب في تدعوهم والمرفوع في يتبعوكم للاصنام [illegible] على ان المنصوب في تدعوهم الالهة وقال [illegible]
على ان معنى لا يتبعوكم لا يجيبوكم وفيه نظر [illegible] فان معناه في هذا المقام [illegible] الى الاستدلال على [illegible]
وسموهم الهة [illegible] للعطف في [illegible] الاستدلال [illegible] بهذه الاية على [illegible] الاعضاء
لله تعالى فانه جعل عدم [illegible] الاعضاء للاصنام دليلا على عدم الهيتها فلو لم يكن [illegible] الاعضاء [illegible]
دليلا على عدم الهيتها فلو لم يكن [illegible] والجواب انه لم يجعل ذلك دليلا على عدم الهيتها بل عدم كونها عبادا امثال المخاطبين
وقيل عبادا امثالكم مملوكون امثالكم [illegible] لانه لا [illegible] قوله اللهم اجر قوله وقرا سعيد بن جبير ووجه
الموفق بين قراءته وقراءة العامة ما ذكره المص من حمل قراءة العامة على الاستهزاء قوله ومن عادته ان يسمى الصالحين اشارة
الى ان المعدم في قوله وهو يتولى الصالحين للتقوى وانه [illegible] يدل على الاستمرار قوله وقيل [illegible]
وما يسهل من [illegible] فانهم الامام يرتضيه لعدم [illegible] ولان المعنى الاول اشد مناسبة لقوله وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
الا ترى [illegible] امرك ان تصل من قطعك مطابق لقوله خذ العفو لانك اذا وصلت من قطعك فقد عفوت عنه واما قوله
تعطي من حرمك فهو مطابقة لقوله وامر بالعرف لانه اذا كان مامورا بالامر بالعرف كان مامورا بالعرف لئلا يدخل
تحت قوله لم تقولون ما لا تفعلون فاذا اعطى من حرمه فقد اتى بالمعروف قال واما ان الاية جامعة لمكارم الاخلاق
فالمراد الاخلاق تحت المشاركة مع الناس وهي اما المعاملة في افعالهم او امرهم بالافعال او الاعراض عن سفاهتهم
على خلاف ما امرت به اشارة الى ارتباط هذه الاية بالاية المتقدمة قوله كانه الناس حين [illegible] على المعاصي
بوسوسته بعد السابق قوله كيف يتصور والغضب قوله كيف يصح مع الظالم والغضب حامل على [illegible]
فسر ان الغضب نزغ من الشيطان واما ينزغنك الشيطان فاستعذ بالله قوله ويجوز ان يراد بنزغ الشيطان
اغراء الغضب اى [illegible] بالنزغ الاغراء والسلطان الغضب مجمع قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ واما يغرينك غضب

الى الغير بل الحال يطلق تامة ومطابقة لك ذكره وسعوب الف لكعب بن زهير المدلول والذكر صدر الشباب و السعوب

اصله العلب بين الجنب قوله يحتمل الامرين اى يحتمل ان يكون من طاف يطوف وان يكون من طاف يطوف

وان المعين عطف على باكيدى وبيان ان المعنى و قوله من عادتهم مستفاد من كلمة اذا فانه كثيرا يستعمل

استعمال كلما منه قولهم اذا جاء الشتاء فاسب وقول الشاعر واذا اصلحت الما المدام وشربها فاجعل حديثك

كله في الكاس قوله قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قوم جالوا اى جالوا المحجة و هو العار

حال في متن فرسه قوله لا اذ او ثب عليه وركبه والكاثبة من الفرس ما تقدم من قربوس السرج حيث يقع عليه يد

الفارس والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهر الدابة والقوم الامام يقول هم فوارس للخيل لا يعلون

في وقت ركوبهم عليها عن ظهورها لحرارة فروسيتهم او عن وجوه الاعداء لشجاعتهم ولا لئام دعى لهم الحكم بن الشجاع

والشجاع قوله في ان ان الجار على غير من تحمله و ذلك لان اذا انهم مبتدأ و لم يدر بهم خبره والضمير المرفوع في يلبد

بهم ليس للمبتدأ بل للمضاف اليه المبتدأ والمنصوب للمبتدأ وكذلك الخيل في البيت مبتدأ و جالوا في كواثبها

فالفعلان في الاية والبيت جاريان على غير ما بما له وانما برز الضميران ذلك لا لحن في الفعل الا في موضع اللبس هنا

قال الكشاف في البيت انما يصح ان لو قدر اذا الخيل واما لو قدر بمعنى الفرسان اى جال الخيل جالوا او بين الان اذا ا

الشرطية لا توصل الا على الفعل فلم يكن جالوا اجاريا على غير من هي له وفيه نظر اما اولا فلان اذا الشرطية يدخل على الاسمية

كما مر في بحث الاضمار على شريطة التفسير واما ثانيا فلان الخيل في قوله اذا الخيل بمعنى الخيل عبارة عن الفرسان

لان ضمير كواثبها راجع اليه فامتنع ان يكون فاعلا للفعل المقدر كما ذكره وتعين كونه مبتدأ وكون جالوا جاريا على غير

من هي له لان اصواتهم في مخاطبة الذين امنوا يريدان في قوله ان الذين امنوا او قوله واصواتهم معاملة وهي يقتضي ان

ان يكون المراد بالاصوات اصوات المخاطبين لا الساطين قوله ثم جمع الضمير السوال مختص بالوجه الاول وهو ان يكون

المراد بالاصوات خلاف المعنى من الاناس وثم يوضع السلطان في قوله ان الذين امنوا اذا مسهم طائف من السلطان

قوله او صبر الله عطف على قوله ليموحسا ليعنه بعض او سوسة قولهم صبر الله واحساه يريد ان اصبر ما الا لحاد و ما

للطاوعة قوله هلا اجمعها على التعبير الاول وقوله هلا احدثها على التعبير الثاني ومعنى قوله هلا احدثها هلا اعلمتك مخترعه

هلا اوجب هذه الاية من اول ربك عليك واحدثها كما زاد الاية ان صدوف في انه سرقوك او يكون على سبيل

التهكم قوله اى حجة يريد ان البصائر في الاتصال الى الحق قوله وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه من السماع

بمعنى القبول كما يقول الامر سمع كلام فلان قوله و هو مطابق للعدد اى للاتصال مطابق للعدد لانهما مصدران اقصر

دخلة الصدو بيوتكم واغنم دخل في الغنيمة قوله وسو يعرض ممن سواهم اى قوله لا يسجدون يعرض ممن سواهم

لان يعدم له على يسجدون يدل على ان غيرهم لا يخصونه بالسجود بل يجعلون له شريكا فيه و هذا التقديم

للتخصيص من غير ان يكون المخاطب حاكما حكما مشوبا بصواب وخطأ واراد تعيين صوابه وبين خطائه تمت السورة

والحمد لله على الانعام سورة الانفال لانها من فضل الله وعطائه ولعل التسمية الغنيمة بالنعل اى النفل

في اللغة الفضل والعطاء قال الشاعر ان تقوى ربنا خير نفل اى خير عطاء وانما سميت الغنيمة نفلا لانها فضل

الله وزيادة على شرع الجهاد له و سوا على كلمة الله و لهذا كانت الجهاد مشروعا في الامم الماضية و

واختصت هذه الامة بالغنيمة واحلالها وباذن الله و بيني وبحل قوله اى و يحكم الله ابطائى واسرائى

واصل بخل بخلى باثبات الياء فحذف الياء اكتفاء بالكسرة كما في قوله ثم وما يعنى ثم حذف الكسرة في الوقف قوله

والنفل ما ينفله الغازى ايضا فهو مشترك بين هذه المعنيين وهو اى اعطاء الامام الداعي صورة ان يقول

اى ما يعطيه الامام زايدا على ما سهمه بهذه الطريق سمى نفلا والسلب في باب الغنيمة واطبار الناس يقول منه الى

الرجل ولا يخمس النفل اى بالمعنى الثاني ولقد وقع اختلاف لما بين ان النفل مطلق على معنيين واراد ان بين

ان في الاية يحتملهما ذكر ان في سبب نزول الاية قولين فعلى القول الاول المراد الغنيمة وعلى الثاني النفل والسوال

في الوجه الاول بمعنى الاستعلام و في الثاني بمعنى الاستعطاء لانهم يقولون اعطنا ما شرطت لنا وهو بمعنى الا

ستعطام لان قوله في بيان سبب النزول على تقدير الثاني وقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتدى بعض بد

تعالى سالم من كذا من كذا فهى في النظم اما بمعنى من او صلة ويؤيد الثاني قراءة ابن مسعود يسلونك الانفال هكذا

قال واقول ان السوال في الوجه الثاني ايضا بمعنى الاستعلام لان قوله في بيان سبب النزول على التقدير الثاني

وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم المغنم فلما الحاجة يدل على انهم سالوا رسول الله عم عن حكم الانفال وما سعار

بها وان السائلين غير المشروط لهم النفل يحاورون يتضمنون والحرايج والضم والنفض ما قبض من الغنائم فعل بمعنى

بمعنى مفعول بامعشر اصحاب بدر اراده الاختصاص وعد ذكروا ان حرف النداء واحد و كان في ذلك

الى في جعل النفل لرسول الله عم وقسمه على السوال بقوى الله وطاعة رسوله برضا بقسمته واصلاح ذات البين

اى الحال التى بين المسلمين لا رتفاع التشاجر والتنازع منهم قوله ما معنى الجمع بين ذكر الله والرسول ووجه السوال انه

قسمة الغنائم واشتراط النفل كلاهما مفوض الى رسول الله فلم ذكر الله وحاصل الجواب انه انما ذكر ليدل على انهما

وان كانا مفوضين الى الرسول الا انه ليس عليه ان يتركهما الا بامره والتعويض اليه ليس الا في الطاعة و قوله والمراد اى

المراد من قوله ما يقول الله الاية على التقدير الثاني وهو ان يكون النفل ما يسعله الغازى ولو امر غيره لكان

اصوب قوله وعن عطاء معطوف على قوله ويسوا فعلى الاول المراد بالاصلاح التسامح وعلى الثاني الدعاء الى الكفار

ان كنتم كاملي الايمان انما حمل الايمان على الكامل لان الذي في قوله ان كنتم مومنين للصحابة رضي الله عنهم فلم يحتمل ان

انا يكون ايمانهم مشكوكا فيه وقال لان ما يقول لما كان الطاعة من لوازم الايمان لزم عدم الايمان عند عدم الطاعة

لا جاب بان المراد كمال الايمان و فيه نظر لان المصير لا يسلم بالقول بعدم الايمان عند عدم الطاعة ووجه وهو انه لما

جعل قوله انما المومنون الاية اشارة الى المومنين في قوله ان كنتم مؤمنين لزم ان يفسر الايمان بالكمال فان قلت

كيف يكون ايمانهم كاملا وهو يزيد قال الله تعالى واذا تليت عليهم اياته قلت لا حصر لان الكامل من الايمان يبعث

الى الكامل والحمد قوله اشار اليه اى مطلق الكامل الايمان قوله والدليل عليه اى على ان المراد بالايمان في المومنين الكامل

او لتكرير المؤمنون حقا لولا ذلك لم يصح حصر الايمان عليهم الصفة الورع الناس فيه عن الافتراق

وهو الارتعاش والارتعاد كانه في تسكينها واحد وهو وجله عند استماع الذكر فقالت الوجل في القلب احتراق

الورع الناس اما لحلة اى لا جل ذكر الوجل ارتعادا في البدن فقال يا لم ارشده الى الله بالدعاء قوله وهذا

المذكور في هذه الاية حلا والذكر في قوله عم ثم تلين جلودهم يعنى انما قال ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وما

وطلب قلوبهم مع ان الاثنين في المعنى لان الذكر ثم ذكر رحمته وهنا ذكر جلاله وعقوبته فالذكر الاول بوصف الامن
والذكر الثاني بوصف الخوف وهذا هو الالائق بهذا المقام لان المقصود الزام اصحاب بدر طاعة رسول الله
في قسمة الانفال قوله وقد حمل على زيادة العمل يعني ان اريد بالايمان التصديق فالزيادة اما زيادة السعة وطمأنينة
النفس لان اليقين والعلم والعمل يزداد او زيادة بحسب علمه والدلائل وان اريد التصديق والعمل فالزيادة
بزيادة العمل وما ذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه يدل على ان العمل داخل في الايمان وكذا ما نقل عن عمر بن عبد
العزيز رحمه الله ومن هذا ذهب المصنف الى حمل الايمان تارة على التصديق وتارة على التقوى ويسمونه بالاباحة
كاملا كما كتبت رايته عمر بن عبد العزيز بقوله استكمل الايمان ولم يستكمل الايمان قوله وهذا الرام منه اي قول
الثوري رحمه الله من رغم الى حرة الرام منه في جواز الاستثناء في مثل الايمان مثل ان يقول الرجل انا مؤمن ان شاء
الله وبيانه ان اولئك في قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم وعلى ربهم يتوكلون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يدل على عليه
ما قبله كما بعده وما بعده امران احدهما ثبوت الايمان حقا لمن وصف بالصفات المذكورة قبل والثاني ثبوت
الجنات والمغفرة والرزق الكريم والامران معلولان للصفات المذكورة مما اعتقد واذعن انه مؤمن حقا
لثبوت تلك الاوصاف له لوجود العلة وامتناع تخلف المعلول عن علته لزمه اعتقاد انه من اهل الجنة والا كان
مؤمنا ببعض الاية دون البعض لكن الجزم واعتقاد انه من اهل الجنة متعذر فالملزوم كذلك فاذا امتنع
الجزم بانه مؤمن صح الاستثناء والجواب بان المراد بالايمان الايمان الكامل مطلقا والا لصح العقد في قولهم
المؤمنون ولا يلزم من جواز لحوق الاستثناء بالايمان الكامل لحوق الاستثناء مطلقا لا نحرى بعضا [illegible]
لا نقول بان الايمان كامل وغير كامل واعلم انهم اختلفوا في جواز الاستثناء في الايمان فذهب الشافعي
رحمه الله واصحابه الى الجواز وانكره ابو حنيفة رحمه الله لان الاستثناء شك فلا يجامع الايمان الذي هو يقين
والشافعي رحمه الله حمل الاستثناء على التبرك كما في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وهو [illegible]
منزه عن الشك او الايمان المنتفع به عند الموت فلا خلاف في المعنى قال وحاصل هذا النزاع ان الايمان
لو اريد به التصديق والعمل جاز الاستثناء لجواز الشك في الاتيان بالعمل الصالح والشك في الجزء مستلزم للشك في الكل
وان اريد به التصديق فان كان المراد بالاستثناء الشك لم يجز وان كان المراد غيره جاز فادى النزاع لفظي اما عا
لابراهيم معنى ان المغفرة والايمان في قوله اولئك هم المؤمنون حقا اولئك لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق
كريم يدل [illegible] ان في قوله واحد يحتمل ان يكون ابراهيم عليه السلام يجزم بها في قوله والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي كان ذلك مشعرا بعدم الجزم بالامر لكونهما معلولي علة واحدة قوله فتدبر اي لم يتقيد في قوله
بلى في جواب او لم تؤمن حيث جزم ولم يقل ان شاء الله ونحوه قال الشارح اليمني ويمكن
ان يجاب عنه بان الايمان بقدرة الله تعالى على احياء الموتى لا يوصف بالشك فيه النقص وليس بمقام
التركيب بخلاف قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فانه مقام تعظيم النفس فيه تنظير
درجات الشرف والكرام وعلو منزلة يريد ان جميع الدرجات باعتبارهن الامور راجعة في قوله كرامة

في كرامه ما ليس من الراي لا من الرواية قوله والكاف [illegible] السامع [illegible] العامل والمعمول [illegible] وقال بهذا
الوجه مبني على انه يقدر الانفال لله تعالى والرسول اصل قوله كما اخرجك خبر المبتدأ في الاول على ان الجملة استئنافية
كانه لما قال الانفال لله والرسول اصل سؤالا يكون يكرهون ذلك فاجيب بان الانفال لله والرسول مع كراهتهم كما
اخرجك مع كراهتهم ولو تعلق بالجملة السابقة لوجب ان قال كما اخرجك اي شيء ولا شك ان ما قال تكلف وعدول
عن ظاهر كلام المصنف وهو قوله في قوله الانفال لله والرسول لانه لا يذهب الوهم الى ما قال وما ذكره
والجواب انه انما قال كما اخرجك ربك حكاية لمعنى المنقول لا للفظ بل الجواب ان الفصل ليس بالاجنبي
انما سوى قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله الاية حكاية اما انه ليس باجنبي ولانه استئناف عن قوله ان كنتم
مؤمنين كانه قيل من المؤمنون الكاملون فقال انما المؤمنون الاية وذلك لانه عرف بان اشارة الى [illegible]
وسابله والى عدو نعم ومعناه الاسراع على كل ضعف وذلول اي استرعوا على ما تيسر لكم ولا تتوقفوا
ان لم يتيسر لكم الذلول عزمكم اي ذروا عزمكم او الزموا او تداركوا اموالكم يدل على عزمكم واصب القياس
التي رات الرؤيا عاتكة المتحلق بالتي رمته الحوق لا في العير ولا في النفير قال المفضل اول من قاله ابو سفيان
بن حرب احسن انصرف [illegible] وعدلوا عن [illegible] المكة بالتي [illegible] لا في العير ولا النفير يعني بالعير
[illegible] اقبلت مع ابي سفيان من الشام وبالنفير [illegible] مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من ايدي
المسلمين وكان [illegible] فكلف قال الاصمعي يضرب للرجل يحط امره ويصغر قدره بعيرا او النفير ايضا القوم
النافرون لحرب او غيرها اعصيناه واستعفناه [illegible] وقلناه [illegible] بطن الكرو [illegible]
الثوب و [illegible] جعلناه [illegible] حسرة وندامة فانه اذا قصد العير ولم يجدها ندم على المسير فاحسنا
اي احسنا الكلام في احصائه [illegible] الرسول عليه الصلاة [illegible] معروف [illegible] اصيف
[illegible] ان لا يكون زائدة في [illegible]
حنيفة رحمه الله عليه للمدينة المصنف ان يكون [illegible] النبي عليه السلام ان يكون الانصار لا يقعدون
[illegible] ان ليس عليهم ان يسيروا الى العدو في بلادهم [illegible]
[illegible] والرماة والعبيد وكان العباس ادرك [illegible] لا يصلح اي لا يصلح بهذا
الذي الراي قوله ولكن الكراهة من بعضهم عطف على قوله وذلك ان [illegible] كان مضمون الوصف ان
كراهة اصحاب الرسول [illegible] ولم يعلم ان كلهم كرهوه او بعضهم فقال الكراهة من بعضهم لقوله وان فريقا
من المؤمنين لكارهون [illegible] قوله [illegible] فلم
[illegible] عطف على قوله وذلك لكراهتهم القتال [illegible] وقيل [illegible]
عدوهم لا [illegible] هو [illegible] سبب كراهتهم القتال [illegible]
والدين العوام [illegible] قوله [illegible] السلاح قال
[illegible] معلومة وذلك في [illegible] عند قوله [illegible] الحكم عكس [illegible] لا يلزم من جعله
[illegible] ان [illegible] معلومة لجواز ان يجعلها [illegible] فلم يلزم العكس قوله اي يمضون انما

حمل الوداد على الجميع لعدم ثبوت ذات الشوكة لهم حين وداد بهم اياه ولا يريدون الطائفة الاخرى سعاد
من نكلم بمفهوم الصفة وانما قيد في هذا العطف بمثل قدره وكذا في قوله انه المنزلة في محاربة ذات الشوكة
دائرة الطايرة الطوال الى حلقوا محل الطائر وسوم له الامام لانسان والسماء حد صدر المكارم والمعاني
واصله ما يطير من عباد الرجي وفي عبارة المصنف اشارة الى قوله عليه السلام ان الله تعالى يحب
معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها وصرح به وكثر في المقالة والله يريد معالي الامور قوله بدر انه يعصمكم
والمراد المصنف قوله الى هذا اكثر يرجع الى قوله ليحق الحق ويبطل الباطل بكرير العوله الى يحق الحق ويقطع دابر
الكافرين لان قطع دابر الكافرين ابطال الباطل والجواب ان هذا العدر لا يسمى تكريرا اذا كان ما يتعلق به الثاني
غير ما يتعلق به الاول كما في هذه الصورة فان الاول متعلق بالارادة والثاني متعلق بالفعل ومن ارادة الشيء
وفعله تباين خصوصا اذا انضم الى الفعل معنى الحصر واى يكون تكرارا ان لو تعلق اللام بقوله يريد وكأنه اراد بهذه الشيء
والجواب الله اعلم بجوازه وقوله انه تعريض عطف على ليوضح اى وهذا بيان ليوضح وبيان انه تعريض
ويطلق عليه هذا المعنى وسواء قلنا العصر وان هذا الوصف بسبب الاخلاص وقبل قد يتعلق بقطع الثاني يرضيه لعدم
اطلاق المعنى عليه ولان قطع دابر الكافرين ابطال الباطل ولا يصح ان يعد ابطال الباطل قوله هو بدل
من اذ يعدكم وان كان زمان الوعد بعد زمان الاستغاثة بناء على ان الوعد والاستغاثة وقعا في زمان واسع كما
يقال لقيته سنة كذا كما جاء في قوله اذ يختصمون اذ قالت الملائكة في آل عمران الزمه ابتغيه ما
سألك الله اى سألك اياه قوله وان كان بمعنى متبعين يريد ان المراد فمن كسر الدال
سواء كان بمعنى المتبعين او بمعنى المتبعين بيانه اوجه احدها ان يكون الاتباع او الاتباع فيما بينهم
اى المتبعين بعضهم بعضا ومتبعين بعضهم لبعض والثاني ان يكون بينهم وبين المسلمين وعلى
الاول يكون مرعيين وعلى الثاني يكونون تابعين والثالث ان يكون بينهم وبين ملائكة اخرين فعلم
ان تقدير كلامه فان كان بمعنى متبعين او متبعين وكانه لما دل في البيت على المتبعين حذف
في اللف احدهما ولو طرح الشرط عن النص لانتظم الكلام من غير حشو بل بعد ذكر الشرط هكذا
لا يخلو عن حزازة قوله ولتعضيد هذا الوجه اى الوجه الاخير وهو ان يكون الاتباع او الاتباع
بالنسبة الى ملائكة اخرين ووجهه ان الاشيخ بدل لان على ان الملائكة الذين وعد الرسول بالامداد
بهم كانوا اكثر من الالف على ما يقتضيه هذا الوجه قوله فلم يعد اى ما وقع التوفيق بين هين
الايه وبين ما في سورة آل عمران على هذا العدد وقد قرئ ماكسرا اى على اجراء المكسر الذي هو
مقول القول المضمر اذ التقدير فاستجاب لكم ربكم وقال او قائلا فهو في معنى القول اى افصح
رجوع الضمير اليه باعتباره ولعائد ان يكون يقول يصح رجوع الضمير الى قوله اني ممدكم بالوعد باعتباره
كلام قوله او ما النصر عطف على ولا لتحسبوا والفرق بين الوجهين ان لا مدخل للملائكة في النصر
في الوجه الاول وفي الثاني لهم دخل فيه الا انهم لا يستقلون ولنا ان ان يكون يقول اثبات ان
لهم دخلا في النصر في قوله الامداد بهم على الشر ويمكن ان يجاب عنه قوله فعلا على هذه القراءة اى فما وجه

فما وجهه من قرأه يعشكم لان معنى يغشاكم النعاس يغشون فلو قرئ يغشون لكان المعنى او يغشون
يغشون قوله هل يجوز سواء السؤال مختص بقراءة يغشاكم بدليل قوله للنعاس الذي هو فاعل يغشاكم وبدليل
قوله واما يغشيكم امنة حاصل ابن وانما حصل السؤال لان الظاهر من قوله يغشاكم النعاس امنة ان يكون
الامن ثابتا للنعاس فكان مظنة ان يسال عنه لذلك وجه كلا وقراءة يغشيكم فلا يتوهم ذلك فاجاب
بانه يجوز ذلك بالاسناد المجازي الى بان يكون النعاس استعارة لكنه بالكناية واثبات الامن له استعارة
تخييلية بان شبه النعاس بالشخص الذي يلزمه لا يأمن في خوف واذا امن نام فهو النعاس وارد
المستعير وجعل اثبات الامن قرينة على ذلك فالاصاف الاستحقاق وفيه نظر لان نسبة الحقائق
العقلية للعرم قد تحسن في التخيلات على المبالغة وعليه باطلة على صحته ولا يوجد مثلها في الكتاب
العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكانه عدل عن قول المصنف وفيه اى في هذا الوجه
في الجواب يتطابقون وعلى على ان الاستعارة ليست من قبيل الباطل قوله لكان النوم النسب
للمصنف ومعناه طائر اصار حق جنبه قلب التاء الفاء الى كما والانفتاح ما قبلها وكتب
الواو على صورة الواو للتفخيم قوله وصلها حرف الجر بما حرة اى موجرة اى مجروره فكانه قال ما للطهور اى
ماء للطهور كقولك ثوب الموت الذي لا فيه الرد قوله وقيل الجنابة الامام يرض الى ان
اثبات الجنابة داخل تحت ليطهركم به اغتراض فيه حرج لسوء فهم الاقدام بعيد
عنده الوادي جانبه وانكم تصلون تكسران والضمير في به اى في قوله ويثبت به الاقدام
والمراد ثبات الاقدام في الوحل وعدم غوصها فيه ويجوز ان يكون للربط على ان المراد ثبات
الاقدام في مواطن القتال بالجراءة وترك الهزيمة قوله كقوله اى ممدكم اى كما ان قوله اني ممدكم
يحتمل الامرين والمعنى اى حقيقتكم على التثبت اى ليس المراد بالمعية المجاورة دائما وهو ظاهر
ولا القصد الى ارادة التجويز كما في قوله لا تخف ان الله معنا لان الملائكة ما كانوا خائفين بل القصد الى
التقوية والاخبار بالاعانة وفي فصل قوله سألقي فاضربوا احتمالان احدهما ان يكون سألقي
تفسيرا وبيانا لقوله اني معكم لانه لا اعانة اعظم من القاء الرعب في قلوب الكفرة وقوله فاضربوا
تفسير القول فثبتوا الا انه لا يسع المعنى من ضرب اعناقهم وعلى هذا يكون فاضربوا الثاني في
قوله فثبتوا والثاني ان يكون قوله سألقي كلاما مبتدأ وقوله فاضربوا مبني عليه وعلى هذا يكون
تثبيت الملائكة لامر اعناق الكفرة المؤمنين ان يحطروا بالهم بما يقوى قلوبهم وان يطهروا انما سيقولون
انهم ممدون بالملائكة لامر اعناق الكفرة لئلا يلزم التكرار قوله وقد كان الملك قال ان رب العالمين
ليس هذا كالاشتراك للاخطار بالبال على باطن لان الاخطار بالبال عبارة عن الكلام الخفي الذي يلقيه الملك
بلمة الملك في باطن الانسان وهذا ليس منه وكذا التمثيل بين الصفين ثبات لكونهم ممدين بالملائكة
بالملائكة يعادل ذلك لا يوجب المعنى بل لو عرفوا ان ذلك ملك صح ذلك كما كان يعرض بالامام
الطي والحق في ذلك وقول المص وشيدنا بالواو وقدوه ان يقول قيل كذا والواو في

عنه قوله اراد الرؤس اعالي رؤس الانامل لا نا مرتة في تركب الرؤس الى فوق الاعناق قوله واتى
لانه اول واحيانا على المكروه نفس الاحتمام التكلف والمسح الجدمن اتساح اذا حد قوله تعشته
العلة الخاء واد الكنه العظم الى السوء من كثرة السلاح والحوط سواد الحديد والبالة السجاعة و
العضب السيف القاطع والسواء الوسط وقبل وفارس في غمار الموت منغمس اذا ما لى
على مكروهه صدق نعوارد فيه فاشق والبنان الاصابع فارس من صفة كبت وكتب جزئيه
وسوء حين بام السلاح لسوى فاطع اصاب وسطه اي فيه فاشق والبنان الاصابع يريد الاطراف
اى البنان في اللغه وان كان الاصابع الا ان المراد ههنا الاطراف السوى الاطراف اليدان و
والرجلان وكذلك المس معللا بعال رماه فاسواه فامرهم بان يجمعوا عليهم السوعن وقايدته
الحرب المتوالى للمجالس قوله ويجوز ان تكون قوله سالقى عطف على قوله ويجوز ان يكون غير
نعيين ويراد بالنسب ان يخطروا ببالهم والوقوف الى السنب في الاول ان يخطروا ببالهم ما
ما يقوى قلوبهم وفي الثاني حكاية كلامه تعالى سالقى وقوله او كانهم قالوا كيف نثبتهم فقيل لهم قولوا
لهم قوله سالقى قالوا عطف على قوله كانه قال اى طريق كونه ملقى للملائكة اى فقيل لهم ابتدا قولوا
لهم قوله سالقى او ان قالوا كيف نثبتهم فقيل لهم قولوا لهم قوله سالقى وانما صار الى هذا
التكلف لان المفسرين اختلفوا في مقاتلة الملائكة يوم بدر وظاهر الاية اوحى الى الملائكة ان اضربوا
فالمدمن قتالهم فبين ان ههنا احتمالا لا احتمل بوجه القول الاخر فالضاربون على هذا المؤمنون وعلى
الاول هم الملائكة وفي ذلك كسر للكفرة فيه تنابح لان ذلكم للخطاب لا الكاف وهو على طريق الالتفات
بعيد الالتفات من الغيبة في قوله ههنا قول الله الى الخطاب قوله في وجهيه اى الرفع والنصب
على معنى الالتفات ذلكم وان للكافرين عذاب النار وكانه اخفى الامر عليكم دون ذوقوا
لان عطف قوله وان للكافرين عذاب النار على ذلكم على هذا اوقع وقال
الشارح المحقق وانما قدر الامر عليكم لان ذوقوا العذاب يجازي فاراد ان بين
ان معنى ذو قوة قوله ولا يصح عطفه على ذلكم على تقدير ان تكون مبتداء خبره محذوف
اى ذلكم العقاب وان للكافرين عذاب النار لان التقدير في ان للكافرين عذاب
النار العقاب واسد تعلم ما فيه وقال في وجهيه اى الرفع على الابتداء والخبر دون
الرفع والنصب لان النصب بالاضمار على شريطة التفسير لا معنى له فكانه لم يسر
لتعلق قوله ان للكافرين عذاب النار بالذوق او اللزوم وجها وذهل عن تجويز
المصنف كون الواو بمعنى مع قوله وقرا الحسن وان للكافرين بالكسر فالجملة على هذا
تذييل واللام في الكافرين للجنس وعلى الاول للعهد الذهني بفتح الدال الكسر وكان
في قوله ما كان يسكون زائدة وتقديمه هي عطف من حيث المعنى على قوله كانهم
اسعروا اى كانهم اسعروا وكانه تقديمه هي عطف من حيث المعنى على قوله كانهم اسعروا

اسعروا اى كانهم تقديمه هي عطف من حيث المعنى على قوله كانهم اسعروا
وكانه تقديمه هي قوله وقوله ومن يولهم يومئذ امارة عليه اى على انه تقديمه هي لهم عند العدد اذ
اذ لو لا ذلك لعمل في يدل يومئذ وقال لان الصلة تدل على الوقوع والتولية
ما وقعت في بدر وفيه نظر لان في قوله ومن يولهم سرطية وليست لموصولة بدليل الجزم
الشارح المحقق ذلك اما باعتبار ان العرار لم يوجد منهم الا ذلك اليوم دون يوم بدر فكانه
تعريض بما سيوجد منهم واما باعتبار ان التحيز الى فئة انما يصح اذا كان للمسلمين فيه
يحاربون اليها ويوم بدر لم يكن لهم في الارض فيه واما بعد ذلك فعند كفروا او فيه انتفا
نظر لا يخفى انهم الفكارون واما فسكم اى هم الراجعون اى واما فسكم فقد
دخلهم في قوله او متحيزا الى فئة والاستثناء في اللفظ لان الاسماء على هذا مفرغ
وما بعد الا فيه يتوب على حسب العوامل ولا اثر لاداة الاستثناء فيه لفظا شاسب الوجوه
فيه ما سب الرمية لرسول الله عليه السلام الى قوله فكان الله هو
فاعل الرمية فيه بسند احيح في مذهب اهل السنة وليس به لانه لم يحكم بان الله تعالى
هو فاعل الرمية بل قال فكان الله هو فاعل الرمية بلفظ كان الدال على ان اسناد الرمي اليه
الله تعالى في قوله ولكن الله رمى مجاز ايضا ولو كان مبنيا على ما عليه اهل السنة لم يحتج
الى قوله لان اثرها الذي لا يطيقها البشر فعل الله تعالى وذكر الموصول واسناد العايد
الى الله بالنظر الى العطف موصوفة وبعوائدها واكتسابه الناس من المضاف اليه
قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا الذي سلوا ولجري الله بالاحسان ما فعلا بكم اى جرى الله
الممدوحين واما فعلا بكم فاعطاهما حسن الذي العطا الذي يعطي احدا وقوله فعل
ما فعل اى من القتل والرمي في قوله ولكن الله رمى فعلهم ولكن الله رمى قوله وقيل
ان تستفتحوا خطاب لرسول الله وان تنتهوا خطاب للكافرين الا انه يرضى به لما فيه
من انتشار الضمير قوله وهذا اوجه لان ما قبله وهو قوله وان تعودوا نعد وعند
للكافرين فيما سيفعل فلو قرئ ان ماكرتم كان هذا ايضا وعيدا لهم بنصرة اعدا
لهم وهم المؤمنون فيه لان الكسر يفيد الاستمرار لان الجملة في تذييل لما قبله
فيحمل الكلام على تأكيد الموقف له وقيل انما كان هذا اوجه لعدم الاضمار في الى الا
ضمار للفصل اى للفصل بين الفعل وفاعله المؤنث قوله او ولا تولوا عن رسول
الله عطف على قوله ولا تولوا عنه للامر وهما لكون الضمير في عنه لرسول
الله او للامر بالطاعة لكن من غير ترتيب يريد ان الضمير ان كان للامر بالطاعة يكون السماع
بمعنى الاستماع وان كان لرسوله فيكون بمعنى التصديق من السماع بمعنى الاجابة والقبول قوله
فكانهم غير سامعين هذا اذا كان السماع بمعنى الاستماع واما اذا كان بمعنى التصديق فلا احتياج

الى هذا التكلف قوله ثم قال كلمة ثم اشارة الى ان فصل قوله ان رسول الله سر الدواب عند الله عما قبله لكونه استطرادا او قوله ان شر من دب اشارة الى معنى الداب اللغوى و قوله او ان شر البهايم الى المعنى العرفى قوله جعلهم اى جعل الذين هم هم عن الحق من شر البهايم قال و هو اشارة الى ان اصل الكلام الصم ثم شر لنا جعلت السنة للمبالغة كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق و اقول يحتمل ان يقول يكون هذا اشارة على سوى الدواب الى المعارف و الى غير بيهما كما فى قول الشاعر تحية سهم ضرب وصيع ثم ترجيح من المعارف على المعارف فى السراز قوله ولو علم الله قال الاشكال فى الاية من وجهين الاول ان لو لاسعا انتفى الاسماع فيكون تقول ولو علم الله فيهم خيرا تفعا للعلم و نفى العلم تعصى نفى المعلوم فلا يكون فيهم خير و قوله تقول لو يتع للتولى و عدم التولى خير فا الاول الاية تعصى سلب الخير و احرى الاية تعصى اثباته و انه ساقص و الجواب ان لو لمجرد الشرط كما فى قولهم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه اذا لم تعص عند عدم الخوف فالاولى ان لا يعصى عند الخوف فكذا لو الثانية فى الاية لانه اذا تولى عند اللطف فعند عدمه اولى الثانى انه يلزم من الكلمتين ان الله تعالى لو علم فيهم خيرا لتولوا و لا ارتباط بينهما و الجواب انه انما يلزم ان لو كانت الجملة الثانية كليه و هو ممنوع و اقول الاشكال الاول انما يتجه ان لو كان الاسماع فى الجملة الثانية بمعنى الاسماع فى الجملة الاولى و ليس كذلك بل الاسماع فى الجملة الاولى اللطف على تقدير ان علم انه خيرا و على وجه يجدى و فى الجملة الثانية لا على ذلك التقدير و ما علمه لك الوجه و عليه ظاهر كلام المص حيث قال لما قال ولو اسمعهم بلطف ثم الدال على انقطاع الجملة الثانية عن الاولى و قال ولو لطف بهم ما طال اللطف و مع كلمه لجملة الثانية راجع الى ما ذكره صدر قوله و روى ابو هريرة و على ان الدعاء و الاستجابة يستعملان فى معانيهما الحقيقى و على الاول الدعاء عبارة عن والتحريض و الاستجابة من الطاعة و الامتثال لا احرم يرعو الا احبك اى بعد هذا ان هذا اى قطع الصلوة لاجل اجابة الناصر كاجابة الحرفى قوله يحول بين المرء و الايمان اى اذا اراد الكافر ان يؤمن و الله تعالى لا يريد ايمانه يحول بينه و بين قلبه و المراد اذا المؤمن ان يكفر و الله تعالى لا يريد كفره حال بينه و بين قلبه و كذا قوله و قيل معناه ان الله تعالى قد يملك اعلم مرض لان المعنى الاول اشتراط بما قبله اى الحول بين الكافر و طاعته و بين المؤمن و معصيته لم يوله الوصل اى امر الوصل يجرى الوقت قوله سوا اورد المسكر يعنى ان بعضهم فسر الفتنة بالربيه و بعضهم بالعذاب و منهم من فرقه بالذنب من قال انها تعرير المسكر بين اظهرهم و منهم من قال انها افتراق الكلمة فى وان قوله لا تصيبن يحتمل ان يكون نفيا و يحتمل ان يكون نهيا فاذا كان نفيا فهو جواب الامر و الفتنة العذاب و اصابتها على هذا التقدير بناته فلا بد ان يسمى النفى على العذر و هو الخصوص فيعد العموم او الرد لكن على الاول المراد اصابتها عنهم و على الثانى اصابة تخصيصا لا عمومها و اما نحو ان تكون على تقدير النهى صحيح لمكان نون التاكيد و قوله فاذا كان جوابا شروع فى بيان المعنى و قوله فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة قال صاحب التعدى سد النحو اللامر بر سوحوا شرط

مقدر اذ لا يستقيم ان يتقوا فتنة تصيبكم بريدان الشرط المقدر الذى يكون الفعل المضارع بعد الامر جوابا له انما يؤخذ من الامر لا من الجواب فاذا كان الفعل المضارع الواقع بعده جزاء الشرط لا مما قبل الامر الا بتبع لا يكون من جواب الامر فى شئ و لتعرى سد السوال من الوضوح بحيث لا يصح دخول الانتفاء به و اما الثانى فى الجواب فيقول لا شك ان الامر باتقاء الفتنة كما يدل على ترتب شئ على الاتقاء يدل على ترتب شئ على اصابة الفتنة فكما تصلح قرينة على تقدير ان يتقوا الفتنة على تقدير ان اصابتكم فكما يصح تسمية مسبب الاتقاء كما لو قيل اتقوا الفتنة يكن خيرا لكم جوابا للامر يصح تسمية مسبب الاصابة جوابا له و الحاصل ان جواب الامر ما يصح تعليل المامور به كما فى قولنا زرنى اكرمك يصح تعليل الزيارة بالاكرام و لا شك فى صحة تعليل اتقاء الفتنة باصابتها على وجه العموم و قوله بعد بر اى تقصير او قوله لا تتعرضوا للظلم الذى هو سبب اصابتها و كذلك اذا جعلته صفة ان تعد اختصاص اصابة الفتنة بالظالمين منهم خاصة حتى اذا حل السبب من الظلام ستر كل شئ و المدق اللبن المخلوط بالماء يكون الدهن لان فيه غبرة تميل الى السواد و السمار اللبن الرقيق و تعصد المعنى الاخر و هو اختصاص اصابة الفتنة بالظالمين خاصة لا على تعيها عنهم كذلك لتثبت الاصابة على وجه العموم لان فيه معنى النهى و ذلك لانه اذا وقع جوابا للامر دل ذلك على ان مضمونه مطلوب و النفى اذا تضمن الطلب يكون فى معنى النهى بخلاف اذا جعل صفة للفتنة فلهذا لم يجز كون لا للنفى على تقدير كون لا تصيبن صفة لانه لا وجه لدخول نون التاكيد لو انه خبر الطلب التعرض على الاول و السبب على الثانى اما الاول فلانه لما كان المعنى لا يصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يعمكم علم ان من الظالمين من لا يظلم فيكون الذين ظلموا البعض الظالمين و اما الثانى فلان ثمة ليس من الظالمين من لم يظلم حتى يكون من للتبعيض ثم لما كان بينهما السوال و سواء كيف اقتضت اصابة الفتنة من بين الظالمين بالظالمين و من جهة ان يعم الظالمين جميعا اجاب عن ذلك بقوله لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس اى لما كان ظلم الظالمين اقبح لعلو منصبهم و اختصاصهم بالكرامة لا يستبعد موافقتهم بما لا يواخذ به غيرهم و من هذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين و قوله منكم من الكلمة فى سائر محل النصب على الحال من الضمير فى اقبح و المفضل عليه محذوف و التقدير لان الظلم منكم اقبح من الظلم من سائر الناس نحو زيد قائما احسن منه قاعدا مذكور بعد القول معمول له اى هو مذكور لا مذكور به و ذلك لان زمان كونهم اقل بعدم على انه قال ذكرهم فلم يحل ان يكون ظرفا له بعد الحال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلون ولا يأكلون ان ساشون ولا يلبسون و منه قولهم ما طال خبر وجد الكلب ان مرعاها خرص راعيها و الكرب حبل قصير يوصل بالرشا و يلوى على الوذاى سمى كربا لانه يوثق من الدلو فاذا وثقته كانه دلو بتر حدماطها حتى اذا ما شدها بالكرب قال الدلو الكرب اسطع و المثار الذى لحنى العسل من الكوارة و السبب حبل يوصل به الى احتنا العسل و قيل و انتم تعلمون الكم تكونون اى انه بر من ما لكوا لبن الا بر لان الظالم المسادر سوالاول و قوله فى الوجه الثالث و اسم على اشارة الى ان تعلمون منزل منزلة اللازم و قوله تعلمون قبح القبح ليس بتقدير للمفعول بل بيان ان شان العلماء ذلك فعلهم الاحساب من القبح اما ما يكم و السوال و الجواب انه الرجح ان الله وله على ما فكم بعد طهر الله و العمل قال و التزت بعضهم ان يعدم قوله و قبل اما ما يكم و السوال و الجواب على هذا ان تعلمون قبل انه اذا السوال و الطلب تكون بعد النزاع عن تتبع الاثار و انما

اى قوله وقيل امانا لكم لان هذا القول غير مرضى عنده لان المتبادر من امانا لكم الا
ما فات منها منهم ولانه يبعد المعنى بتكرار لقوله لا تخونوا الله والرسول وقيل
هى من جملة ما يدل فى اى كتابه هذا على وزان قوله وروى ان نبى الله فاتى قوله واعلموا
معطوف على قوله لا تخونوا فان كان المعطوف عليه فى اى كتابه كان المعطوف ايضا كذلك
فالظاهر ان ذكره منبع عنه واداد النوع الى بيانها فى بكة وسمت بها لانهم كانوا ينتدون فيها اى
يجتمعون فيها للتشاور والندوة الحديث والندى والمنتدى والنادى مجلس القوم ومتحدثهم اسبح بيدى السهاد و
الانهاب الابادها من في اللغة الاباحة اوهنه والاواو اى الا حركة والابرحا اى الاذواء ولانه لا بد عطاعلى قوله
مكر لم يفدو هذا جواب لما يقال كيف قال خير الماكرين ولا خيرية فى مكر الماكرين الذين كنوا اجاب اولا بانه لم يرد به
الخيرية فى الدين بل اراد الخيرية باعتبار ما هو المطلوب منه وهى الخيرية من حيث النفاذ والتاثير وثانيا بان المراد الا
وان كان للخيرية فى الدين الا ان المفضل عليهم ليس الماكرين المذكورين بل جنس الماكر وليس جنس المكر لاخيرية
فى مكرهم الا ان مكر الله لا يكون الا عدلا وحقا ومكر غيره قد يكون كذلك وقد لا يكون فهو خير الماكرين وقال موافقا
لما رجح البعض ان الترتيب على الوجه الاكثر من باب احداد بنى مروان ووجه بطلانه لا فائدة فى الاضافة فى ولانه لا تكونا
فى المقصد فى المكر وذهب الشارح التميمى ايضا الى ان الترتيب على الوجه الاول من قبيل الصيف احر من الشتاء بيانه
ان امرى رمكتبر ورجل تاح اى صاف في وكسر والصلع ولذا المط والخير والداعى سماه ذات العدوى
المدار رصلي تحت التراى هو بقرب لمن يكثر الكلام والاخر عنه وقوله مع فرط التعهم حال من
مفعول معهم وقوله فتعللوا عطف على تماديهم وليس جوابا للاستفهام كما وهم لان
عطف قوله ومع ما علم على قوله فرط التعهم يمنع من ذلك وقافيه فى السوء ماضية
وماتا وقيل الانه ان يقول احداث الامر له ماحه ما تتى اى حتى شيء كما ذاته
لسطرائها امس وحمرة العموم اذا علق شرعا المنقول صبرا اى حبا قيله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يتاذى منه وهذا اى قوله ان كان هذا هو الحق
من عندك استوت من الجحود بلغ حيث علق العذاب بثبوته وحقيقته فدل
هذا على انه جرم بعدم حقيقته ومرض ووقوعه كما يوصل المحال بما يعلق بوصفه
عرض قال فان قلت ان الخلو عن الجزم جزم بعدم ووقوعه جزم الجزم بوقوعه
وهذا كقوله وان كنتم فى ريب والخطاب مع المرتابين ابودابوا بانهم
فى صورة المتى الا دلة القاطعة للارتياب فوضع كما يوضع المتى ان الحكم لكن
نقول ان المعلق به نزول العذاب فى قوله ان كان هذا هو الحق هو كونه
القران حقا لا كونه حقا على وجه قصر الحق عليه لان هذا يستدعى
اعتراضهم بحقيقته الا انهم ذكروه بلفظ يدل على التخصيص والقصر
تهكما لمن يقول هذا هو الحق على التخصيص والتعبير قال اما التخصيص

قال اما التخصيص فلتعريف الخبر وضمير الفصل واما التعريض فى اسم الاشارة
كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه وقيل الظاهر ان المراد بالتعريض التعريض اذ التعريض
الذى بعده اسم الاشارة لانه لا يصدر لتهكم به ولذا اخذ فى الذكر عن التخصيص
الحجب السماء كثرت مطرها ودام واسبل هطل وهتن قطر والتهتان مطر تق ساعة
ثم يعود وكذلك التهتان وحاصل الجواب ان المطلوب امطار السجيل فالاصل فامطر
السجيل وهو الحجارة المسومة اى المعلمة للعذاب روى انها حجارة من طين جهنم طبخت بنار
جهنم مكتوب فيها اسماء القوم غير انه انهم المفسر مقام المفسر زيادة للبيان وتصويرا
للمسمى فلا بد من ذكر السماء لان السجيل الحجارة من السماء لا الحجارة مطلقا كما قال حبس
عليه منضود من حديد مكان ذرى الذلك لان الدرع هى المدروعة من الحديد
لان المدروع مطلقا وسرد الدرع نسجها وهو ان يدخل الحلوق بعضها فى بعض
اى سوى اخر ليصح عطفه على حجارة من السماء لانها انصباعذاب اليم عذاب امطار
عنده لان ما دونه صح وقوعه واى يصح هذا اى دلالة قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله على
انهم مرصدون بالعذاب لان هذا القول اى يصح بعد اثبات التعذيب عنى ان يكون قوله
وما كان ليعذبهم وانت فيهم دالا على انهم معذبون فى المستقبل فيكونون مرصدون
بالعذاب وهو المطلوب ومعناه نفى الاستغفار عنهم اى ليس هذا الوجه كالوجه
الاول فى المعنى وان كانت مثلها فى اسلوب اى ليس معناها نفى العذاب بسبب وجود
الاستغفار ووجه بطلانه انها منهم هذا ان لو كان وما كان بعد اللوجود اما لو كان بعد
للصحة فلا وقد قرئ بنى الصحة لما ان معنى الاولى بعد لسبب كون الرسول فيهم لانه لما سبب
بعدهم امتنع بعد وجب ان تكون النفى فى الثانية منها على البعد وسوى الاستغفار
وقيل معناه انهم لم يرضوا به خلافه الظاهر قال الشارح التميمى هذا الوجه ابلغ من
الاول لدلالته على ان الاستغفار صادر من غيرهم واخراجهم رسول الله من الضلال
من جملة لان الصدعن السبيل اما بالمنع عن الوصول الله واما بالمنع عن المعامرة وقال من
الصد ان ملحق بالصد فان الصد عن المسجد الحرام هو المنع من الدخول فيه وهم لم يمنعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الدخول فيه بل اخرجوه منه فهو كالصد فيه لطف ومنه المكاء
المكاء بالتشديد طائر من طيور الغرب مليح الصوت والرصاء الرحى والغراء المسفسك
واما الهواء فى جمع قارى فليس مما نحن فيه والصدى صوت يرجع من مكان صقيل
او من صد يصد فعلى هذا اصل يصد يصدد ابدل ما فى التضعيف بالياء
فى قوله بعض العارى ويطلب اذا ومك منه يصدون اى يضجون وسبب نزول هذه
الاية انه لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون

من دون الله حصب جهنم غضبوا من ذلك فقال عبد الله بن الزبعرى يا محمد أخاصة لنا
ولآلهتنا أم لجميع الأمم فقال عليه السلام بل لجميع الأمم فقال إن النصارى يعبدون عيسى ومريم
فإن كانا في النار فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معهما فرحوا به وضحكوا وروي أنه
عليه السلام قال أجهلك بلغة قومك يا غلام أما تعلم أن ما لما لا يعقل فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى
ولما ضرب ابن الزبعرى عيسى بن مريم مثلا وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى
إياه إذا قومك من قريش من هذا المثل يصدون أي يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وضحكا
على تقدير خبر كان على الاسمية فيكون اسم كان نكرة وخبره معرفة وهو غير جائز
ويمكن حمله على القلب كما حمل صاحب المفتاح قوله يكون مزاجها عسل وماء عليه وقال
ابن جني إن نكرة الجنس تفيد فائدة معرفته فإنك إذا قلت خرجت فإذا أسد بالباب أو إذا
الأسد بالباب لم تجد فرقا بينهما لأنك في الصورتين لا تريد أسدا معينا فكأنه
قال وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية أي هذا الجنس من الفعل ولم يجز
كان قائم أخاك وكان قاعد أباك لأنه ليس في قائم وقاعد معنى الجنسية وقال العلامة
وفيه نظر لأن الجنس المعرف يدل على الماهية الحاضرة في ذهن السامع بخلاف النكرة
وهو المصحح للاسمية كأنه أراد أن المعنى الذي ذكره ابن جني إنما يصلح لإلحاق المعرف بعنوان
الجنس بالمنكر لا لإلحاق المنكر به وكأنه [illegible] أن لم يقل صاحب المفتاح به في البيت
وما أحسن البيت [illegible] أجمع أدهم وهو القيد والمحدرجة السياط المفتولة
من الجلود من حدرج السوط إذا أحسن فتله و[illegible] وضع القيود يريد أن البيت
والآية من قبيل قولهم تحية بينهم ضرب وجيع وعتابك السيف يضعون فيها أن في
الأصابع [illegible] كفركم وأفعالكم التي لا يقدم عليها إلا الكفرة إنما أدخل الأفعال
في السببية لترتب قوله فذوقوا العذاب على ما قبله من الأفعال قيل نزلت [illegible]
في شأن قوله إن الذين كفروا ينفقون أموالهم الحرام جمع حرد وهي البعير ذكرا كان أو أنثى
إلا أن لفظه مؤنث يقول هذه الجزور [illegible] قالوا إن قال المطعمون يوم بدر [illegible]
أصيبوا بما أصيبوا أحسن لأقول العير لكل من كان له تجارة في العير [illegible] المال يقول
إن قد أصابنا ما أصابنا فتعلمكم أن تعينونا على الإنعام وإدراك الثأر وقال
[illegible] قالوا الكل من كان له [illegible] دليل قول الآية في الإنفاق يوم أحد فالأولى
أن يأخذ قوله [illegible] في أبي سفيان فليس بهذا الأول أن نزولها في الإنفاق يوم بدر
أحد وكل ما ذكرت يحمل صاحب الكشف [illegible] قول [illegible] الأحابيش جمع أحبوش
جماعة من الناس من قبائل شتى [illegible] الحبش إن كان [illegible] إلا [illegible]
إنما جعل الصد عن سبيل الله [illegible] وإن كان ما يصدون عنه ليس سبيل الله في اعتقادهم

او يوم

لأنه في نفس الأمر كذلك [illegible] وهي [illegible] ومن [illegible]
[illegible] طلقاء عطف على قوله لم تعافون أي الأمر والطلقاء جمع طليق فعيل
بمعنى مفعول وهو الأسير إذا أطلق وخلي سبيله والطلقاء هم الذين خلى سبيلهم يوم فتح مكة
وقوله والكافرون منهم إشارة إلى أنه إنما لم يقل وإلى جهنم يحشرون لأن المراد الذين
بقوا منهم على الكفر لأن منهم إشارة إلى أنه إنما لم يقل وإلى جهنم من أسلم وأتى بالسلام
فيجعل الوقوع الخبيث إنما قدر الوقوع ليصلح قوله بعضه على قصة بعض [illegible]
قوله فيجعل الخبيث بعضه على بعض قد يستعمل من التراكم جعل التراكم كأنه جعل يجعل الخبيث
فجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا كقوله كادوا أولى الأمر إنه لما قام عبد الله
[illegible] كادوا يكونون عليه لبدا أي وأن الشأن لما قام النبي عليه السلام يصلي [illegible]
كاد الجن يكونون عليه لخصم على استماع القرآن لبدا جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض
قوله فيركمه في هذه الآية كقوله يكونون عليه لبدا من حيث المعنى واللام على بعد
بقوله ثم يكون عليهم حسرة لقائل أن يقول اللام على هذا الوجه من أن يكون للترجي أو للعلاقة
لا يستقيم الكل واحد منهما أما الثاني فلأنه يميز الخبيث من الطيب لا يصلح داعيا إلى كون الأموال
حسرة في قلوب الذين كفروا لأن تمييز الخبيث من الطيب في المعنى وكون الأموال حسرة في
الدنيا بدليل عطف قوله ثم يغلبون على قوله ثم يكون عليه حسرة ولا إلى الأول لأنه ليس للوجه
من كون الأموال حسرة في قلوبهم تمييز الخبيث من الطيب إلا أن يقال أولئك إشارة إلى الذين كفروا إلى
على التغير [illegible] أن يكون إشارة إلى الخبيث لأن الخبيث على هذا الأموال التي ينفقونها الذين
كفروا أحوال وما قبله لو كسب قوله وقوله ليحل الله على الخبيث قيل معه وأولئك إشارة
خاطبوا أي خاطب الذين كفروا وقولهم لو كان خيرا ما سبقونا إليه غير المؤمنين لأجل المؤمنين
ليسمعوا المؤمنون وقيل معناه عطف على قوله قل للذين كفروا من أبي سفيان وأصحابه
فعلى الأول التويه في الذين كفروا للعهد وعلى الثاني للجنس والأولين الذين تحزبوا على أنبيائهم قال
يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله في هذه الآية توحيد ساعة يهدم كفر سبعين سنة وتوحيد سبعين
سنة لا يقوى على هدم ذنب ساعة قال وقوله يلزمه قضاء العبادات لعموم قوله تعالى
يغفر لهم ما قد سلف ويلزم منه إذا كان عليه قضاء سبعين سنة ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام
سقط عنه قضاء السبعين لكن المراد قد سلف ما سلف في الكفر بقرينة قل للذين كفروا
وقوله وإن يعودوا بالارتداد أي على التفسير الثاني لقوله قل للذين كفروا ويبقى فيهم دين الإسلام
وحده إنما قال فيهم نظرا إلى كون التويه في الذين كفروا للعهد بما يريكم أحسن الجزاء إنما قال
أحسن الجزاء ولم يقل في الوجه الأول يثيبهم على مثوبتهم أحسن الإثابة لأن الحمل عليه في
هذا الوجه ثلاثة أمور الجهاد في سبيله والدعوة إلى دينه والإخراج من ظلمة الكفر إلى نور الإسلام

بخلافه في الوجه الاول بانه فيه امر واحد وهو الاتيها   ما موصولة قال ابو البقا
فالمعنى الذي والعايد محذوف ومن شيء حال من المحذوف اي ما غنمتموه قليلا او كثيرا
فان لله مبتدا اي ان مع اسمه وخبره محل الرفع على الابتدا   من حيث انه اذا حذف
الخبر واحتمل غير واحد اي قوله كان اقول لا بد له من النص على واحد فاصاحب التوتيب
هذا معارض بلزوم الاجمال واجيب بانه ان اراد بالاجمال احتمال الوجوب والندب والاباحة
فالمقام باب الا الوجوب وان اراد به ما ذكره المصنف من احتمال واجب وحق ولازم وثابت
ففي ذلك تاكيد لبيان الوجوب كانه قيل انه واجب فعبر عنه بما يناسب   لما روي عن عثمان
رضي الله عنه وجبير بن مطعم عثمان هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف وجبير هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المناف وكان لعبد المناف خمس بنين
هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل وابو عمرو ولكل منهم عقب الا ابا عمرو فانه لا عقب له الكراع
والحبل   وان يراد بقوله فان لله خمسه ان من حق الخمس ان تكون اليه لا غيره اي ان يصرف
مصارف الخير على وجه التقرب اليه فقوله لله خمسه بمنزلة ذكره وجوه التقرب وللرسول تخصيص بعد تعميم
تفصيلا للمذكور على سبيل التقرب وقوله وجبرائيل وميكائيل بعد ذكر الملائكة الرتاج الباب
العظيم لكن المراد برتاج الكعبة مصالحها من العمارة والسدانة وغيرهم   فهو بمنزلة ابن السبيل
عنى به المراد بذي القربى الفقرا منهم وان ذكر على الاطلاق كما اطلق ابن السبيل واريد به الفقير
لانه انما يعطى لانقطاعه عن ماله واطلق اليتامى والمراد الفقرا منهم وقوله ولا يتيم موسر
عطف على فاعل لا يعطى من غير تاكيد للفصل ولا يبعد ان يكون العلة في استحقاق ذوي القربى
النوابة لا الفقر كما في الرسول واما تخصيص ابن السبيل واليتامى فبالدليل وفيه نظر لان
فيما ذكره لحطه رسول الله عليه السلام حيث كان يعطي الغني منهم وان كان المراد مطلق ذوي
القربى يلزم لحطه ابي بكر رضي الله عنه بل مراد المصنف ان حكم ذوي القربى بعد وفاته عليه السلام
حكم سائر الفقراء لانهم انما يحرزون سهما من الخمس في حال حيوته عليه السلام بالنصرة كما دل عليه
حديث عثمان وجبير رضي الله عنهما وانقطع ذلك بوفاته عليه السلام فهو الان اسوة سائر الفقرا
لا يعطى لغنيهم منه شيا البراذين جمع برذون وهو ضد الجواد من الخيل   وقرئ عدوة بالكسر
هو اسم جمع يريد به الرسول والمؤمنون حاصله غير حصين يريد به الحرف الساكن وهو الدال
كالعليا في صيغته من باب الواو فلانها من دنا يدنو واما القصوى من المكان يقصو قصوا
القياس هو قلب الواو ياء قال الشارح اليمني فان قلت لا شك في وقوع الدنيا والقصوى
في الاية صفتين للعدوة فكيف الجمع بين هذا القول وبين ما في الفصل وهو فعلى تقلب واوه ياء
في الاسم دون الصفة فالاسم نحو الدنيا والعليا وقصيا صفات في اصل الوضع لكنهم
في الاستعمال ذهبوا بها مذهب الاسما لعدم موصوفاتها واستعمالهم اياها استعمال الاسماء

ما فايدة هذا التوقيت اي تعيين مواضع الجمعين في قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم
بالعدوة القصوى وموضع العدو في قوله والركب اسفل منكم معوله وان العير كانت اسفل منهم
عطف على مراكب وقوله وركب عطف تفسيري على التوقيت ووجه السوال ان قوله يوم
الفرقان يدل على ان ما انزل الله فيه كان من صنعه العجيب البيان الدال على كمال قوته وباهر
قدرته اجمالا وانزال قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا الى اخره منه يقتضي ان يكون ذلك تفصيل الاجمال
فما وجهه وكيف يفيد وحاصل الجواب ان وجهه انه يعد عليه المؤمنين على الكافرين مع ان
اثبات الغلبة التي عدها في جانب الكافرين من زيادة عددهم وتقدمهم الى الماء وزيادة
حصيهم لخطار رهطهم واموالهم وتصوير تدليس الله وفتح الخطب بين الجمعين ليقضي الله
امرا كان مفعولا مع بعدها عن الرجوع ولا شك ان ذلك تفصيل لذلك الاجمال بقوله
وفيه تصوير ما دنو عطف على قوله الغايد فيه الاخبار عن الحال بينهما على ان الغايب في ذلك
امران قال تكن لو عدم الشا على الاول لا تطيح على ما في الوجود قلت انما قدم الامر الاول
لانه ادل على الغرض المسوق له للكلام وهو وصفه بكمال قدرته وباهر قوته والثاني
امرهم اي احتياطه يقال الساب الخطوف والحبات الارض الرخوة والطعن جمع طعينة
وهي المراة ما دامت في الهودج وحريم البيت ما حوله من مرافقه وحقوقه وان لانه كلا
على انفسهم ويتحص يوسس ادبهم او اهلهم يقال شخص من بلد كذا اسحق صادهب وانبا
للتعدية   كان واجبا ان يفعل بلديه على ان التعبير عن الامر المستعمل بصيغة المفعول للدلالة
على تحقق وقوعه لوجوب فعله والظاهر انه اراد الوجوب لرعاية الاصلح حسب ما قال وهو نصر اوليائه
وقهر اعدائه اسناد الحكم على المسح وهذا اعتزال ونحن نقول الوجوب لحكم الوعد لقوله وكان
حقا علينا نصر المؤمنين   اي ليصدر كفر من كفر بهذا التقدير يقتضي ان يكون قوله ليهلك متعلق
بقوله ليقضي او بقوله مفعولا او الحال على البدل لانه عن تكلف وقرئ ليهلك بفتح اللام وهي لغة شاذة
لان ماضيه مفتوح العين من غير حرف حلق في مقابلة العين واللام   وهذا تفسير فيه تعسف
لان المنام مكان النوم بمعنى انه ينام فيه لا بمعنى ان النوم ينوم به وسر احتجم اي سردنهم
معلم ما يسيلون فيها انما فسر بالاستقبال لانه تعليل لقوله ولكن الله سلم وما التعليل على كون المعلوم
استقباليا   وانما قللهم في اعينهم تقدس تعالى وبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل تقدس تعالى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم لتسرائكله حوار مثل في العلو والمعنى لعلهم يكلهم حو ورواحد   يريد ان نصبها اي
ذكر منه وترك وصفه بالكنز مع انه المراد   اسفل ما يكون فعلا كله ما يجوز ان يكون مصدرية بتقدير
الوقوع واسفل ظرف زمان والتقدير ان لا يعتبر في حال كونه اسفل الاشياء الكائنة قلنا ويجوز ان يكون
موصولة ويكون صلته والتقدير ان لا يعتبر في حال كونه اسفل الاشياء الكائنة قلنا ويجوز ان يكون
نكرة موصوفة ويكون صفة ويكون المفصل تفصيلا اي في حال كونه اسفل كل شيء اذا قصد الاشياء شيئا شيئا

وفي كل واحد منها شيء فقد لاح   وما بك مما في خطب أمير المؤمنين ما هنك مبتدأ وعما في
خطب خبر، والتاء مزيدة أي كافيك في الدلالة على ما ذكرنا ما في خطب أمير المؤمنين
واصله انه لقوة دلالته هاك عن النطق عنه، قال الشارح اليمني ما فاعل او مبتدأ، وما هنك
خبر مقدم عليه وفيه نظر، وصفين موضع كان فيه محاربة بين أمير المؤمنين رضي الله عنه
ومعاوية او في مشاهده، خطوب أما وصفين خطب العام على العاص والقصر في مشاهد
لأمير المؤمنين   اسطوان البيت وقيل يا صاحبي إلا الإلا بالوادي الاعيد
وآم أدوادم جمع امة والدود من الإبل ما بين ثلثة الى عشر، اسطوان الى اسطوان
يقول لأخي يعد الوادي الاعيد وأماه من ابل قليلة اسطوان مد حسبهم ام سرعا من زمان
الدولة للعادي وسبب قول الشاعر انه أتى مع صاحبين له خوف مرادا من ارض اليمن
ما دامت نعم كثيرة فهابوا ان يغيروا فقال الشاعر لصاحبه كما قد يسمع حي الى الدعاء
فاعلم على الحي اقرب متوام بعد فان كان قريبا رجع اليك وان كان بعيدا اعلمتك فانطلق
واستعلم ان الحي بعد فقال الح للدعاء الا اخشيكم قالوا الي فبعث ما على صوته يا حيا حي التبسي
ما بها وقد ذهبوا بالإبل ولم يدركوا   وقيل لم يكن الاندح معطوف على قوله والدح الدوار
وعلى هذا ذهاب الذبح كناية عن ترك النصر، لو ما وقع معقولا احد وسيم ان ارجعوا متعلق
برسول حتى يعدم متعلق بمحذوف اي لا يرجع حتى يعدم والعوق اللعب بالمعارف وهي الدفوف
وغيرها في يضرب وقيل ان كل لعب حرف وقوله فسعوا الكؤوس المعايا تعارضه لا داخس ابي جهل
عليه اللعنة الفاسقة بتعارضها قال ولو قال وبهت اموالهم مكان اطعامهم لو في اخاه
الثلثة   وان يكونوا من اهل التعول اي وامروا ان يكونوا على طريقة قولهم علوها ساداتها
ما رداو فعل هو كقوله وانتهوا خيرا لكم   وادكم در من لو قدر اذكر وانحوط الجمع ليكون مناسبا
لقوله ولا يكونوا كان ذلك وفي كيفية هذا التزيين قولان احدهما انه بوسوسة من غير ان يتمثل
لهم فالقول على هذا في قوله وقال لا غالب لكم اليوم واني جار لكم مجاز عن الوسوسة وفي قوله
وقال اني بريء منكم مع ما يتعلق به مجاز عن بطلان كيده، والنكوص على عقبيه مجاز عن الاحجام
والالحاح ظاهر في صورة انسان وذلك انهم لما ارادوا المسير ابدر ذكروا ما بينهم وبين كنانة لان لهم قتلوا
قبل ذلك واحدا منهم وكانوا يطلبونهم بدمه فلم يأمنوا ان يأتوهم من ورائهم فتمثل ابليس في صورة
سراقة الكناني وقال اني جار لكم اي مجيركم من بني كنانة ولا يأتيكم من جهتهم مكروه، فالقول على هذا
في المواضع حقيقة وكذا النكوص وقوله في لكم واني مجيركم اشارة الى ان الجار ههنا بمعنى
المجير قال الامام معنى الجار ههنا الدافع عن صاحبه انواع الضرر كما يدفع الجار عن جاره، والعرب
يقول انا جار لك من فلان اي حافظ لك من معرته فلا يصل اليك منه مكروه، وفي قوله في الحديث
من يوم عرفة دليل على ان اصغر صفة لليوم فعل اليوم اصغر لان ابليس اصغر فيه كما يقال نهار صائم

وقوله لما يرى تعليل لرؤيته اصغر او لكونه اصغر فيه وقال هو تعليل لنفي الرؤية و
الانهار وفي استثناء منقطع اي الا رؤيته يوم بدر واقول لكن ان تكون استثناء
من يوما اصغر بتقدير الزمان اي الا زمان رؤيته   لكان الامر كما قلت اي لكان منصوبا
لشبهه بالمضاف قال ابو البقاء غالب مبني على الفتح ولكم في موضع رفع بانه خبر لا واليوم معمول
الخبر ومن الناس حال من الضمير في لكم ولا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بغالب ولا ان يكون
من الناس حالا من الضمير في غالب لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه ولانه مشابه للمضاف
فيكون منصوبا   يجوز ان يكون من صفة المنافقين بعينها ان يكون الذين في قلوبهم مرض و
المنافقون متحدين بحسب الذات ويكون الواو متخللة بين الصفتين للموصوف متحدا اذ التقدير يقول القوم
المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي الجامعون بين النفاق ومرض القلب وان لا يكونوا كذلك بان يكونوا
المراد بالمعطوف الذين على حرف من قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اما رهاء الف اي
قدر الف   ثم قال اي ليس هذا من مقول المنافقين بل هو رد لكلامهم وانكار ردهم والملائكة
رفعها بالفعل وهو يتوفى بمعنى تستوفي   والملائكة مرفوعة بالابتداء فيكون الجملة نصبا على
الحال لان تركت الواو من الاسمية الواقعة حالا شاذ نادر فلا يحمل عليه   اي مقدمة عذاب النار
الآخرة حاصله ان القول المقدر اما ان يقال عند توفي الملائكة اياهم او في الآخرة فعلى الاول التقدير
ويقولون للعطف على يضربون وحينئذ اما ان يكون المذوق الضرب المذكور فيكون التقدير ذوقوا مقدمة
العذاب الحريق اي يضربون وجوههم وادبارهم ويقولون هذا الذي نصيبكم مقدمة عذاب النار او
عذاب الحريق نفسه فهي يضربونهم ويبشرونهم بعذاب فوقه يوم القيامة وهذا اذا كان المراد من
الحريق نار جهنم اما اذا كان النار الملتهبة عند الضرب بالمقامع لم يحتج الى تقدير المضاف ولا الى
جعله تبشيرا وعلى الثاني التقدير ويقال لهم بالعطف على الشرطية   لان تعذيب الكفار من العدل
اشارة الى ان قوله وان الله ليس بظلام للعبيد اقيم مقام وان الله عادل ولما كان مظنة ان يقال
ان ظلاما صيغة مبالغة فنفيه لا يفيد نفي الظلم ولا يفيد اثبات العدل اجاب عنه بوجهين الاول ان المراد نفي
الظلم لكن اما في نصه فعال لتكثير الفعل معقولة فعند التوزيع بحسب كل واحد احاد الظلم فنفيه
يفيد نفي الظلم والثاني ان المشار اليه بذلك في قوله ذلك بما قدمت ايديهم بلغ من الظلم
بحيث لو لم يكن مستحقا المعذب لكان المعذب به ظلاما فلو كان هذا التعذيب ظلما مبالغا
فلهذا جيء بصيغة المبالغة فيفيد نفيه بهذا الوجه نفي الظلم فيما فعل من اصله قال وفي هذا التقييد
والاول لا يدفع السؤال لان نفي كثرة الظلم لا يوجب نفي الظلم والاولى ان يقال كل صفة لله تعالى فهي في
المرتبة العليا من القوة والكمال فلو كان الله تعالى ظالما لكان ظلاما كما انه لما كان عالما كان علاما فنفي اللازم لنفي الملزوم
او يقال نفي الظلام ابلغ من نفي الظالم لانه كناية منه اذ نفي الظلام لازم لنفي الظالم ضرورة انه اذا انتفى الظلم انتفى
الظلامية والانتقال من اللازم الى الملزوم كناية وفيه نظر لانه لا يلزم من كون الصفات الثابتة لله تعالى في المرتبة

العلما من القوة والكمال كون الصفات المفوضة له كذلك على تقدير الثبوت لان الاهل
في صفات البعض على تقدير الثبوت له تعالى ان يكون ناقصا لان الناقص معدوم من وجه وليس كذلك
بل سواء علم منه اشارة الى ما فعل بهم الملائكة بعد ذلك في قوله ذلك بما قدمت ايديكم اشارة الى ما حل
بالكافرين لانه اما تعالى للكافرين في حال حلول العذاب لهم لا بعده كما يقول مكذبوا الرسل ولو قال
كما يقول كل قوم على يكون التشبيه الثاني عاما مثل الاول لكان وجها تكرير للتاكيد الى اخره اي التشبيه
الثاني تكرير للتشبيه الاول مع تغيير المشبه به غير انه اقيم في الثاني كذبوا بآيات ربهم مقام كفروا
بآيات الله في الاول وفاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون مقام فاخذهم الله بذنوبهم اما الكفر
فللتغيير واما فائدة الاول فلان فيه دلالة زائدة وهي الدلالة على كفران النعم فان قوله كفروا
بآيات الله يدل على كفرهم بالوهيته لكن وقوله كذبوا بآيات ربهم يدل على ذلك مع الدلالة على
كفرانهم نعمه وذلك بسبب اضافة الآيات الى الرب المضاف الى ضميرهم فانه في معنى بآيات
مربيهم والمنعم عليهم ولا شك في دلالة ذلك على كفران النعم واما فائدة الثاني فلان فيه كشفا و
وايضاحا لما انهم في قوله فاخذهم الله بذنوبهم بقوله زيادة دلالة اضافة بيانية اي زيادة هي
الدلالة فان قلت هل يصح ان يكون قوله كذبوا بآيات ربهم مع ما عطف عليه بيانا لوجه
التشبيه قلت لا لان الاغراق لم يكن مشتركا بين آل فرعون ومشركي مكة وكان المصنف
في قوله وكفروا انتقل لذات آل فرعون لاحظ هذا المعنى وقيل التشبيه الاول في الكفر والثاني في تغيير
النعمة بسبب تغييرهم ما بانفسهم وليس بشيء لان الفريقين داخلان في قوله ذلك بان الله لم يكن
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلا معنى لتشبيه احدهما بالآخر بعد ذلك فيه وقال لان قوله في
التشبيه الثاني كذبوا بآيات ربهم كقوله كفروا بآيات الله في التشبيه الاول فكما ان هذا وجه التشبيه
كذبوا بآيات ربهم كقوله كفروا كان ذلك التشبيه لا محالة وكيف لا وهو جملة مبتداة بعد
ذلك طرفي التشبيه صالحة لان يكون بيانا لوجه التشبيه فوجب حملها عليه كقوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فقوله خلقه من تراب بيان لوجه التشبيه
ولا يخفى ما فيه اي اصروا على الكفر بالاصرار واللجاج لقوله فهم لا يؤمنون لان عدم الايمان
في المستقبل لا يترتب على مجرد الكفر وعدم ايمانهم لعدم توقعه منهم لان كفرهم انما يصح عدم ايمانهم
بعد لانه لا يتوقع منهم اي لا عانوا عليه اي لا عاونوا العدو عليه ولا المعاونة جعلهم شر
الرواية اي جعل المذكورين وهم المصرون على الكفر الذين عاهدهم رسول الله ثم نقضوا عهدهم
مرة بعد مرة شر الدواب لانهم في الغاية القصوى من الشر لان شر الناس الكفار الى اخره وقال
اي جعل الذين عاهدت منهم لان الذين عاهدت بدل من الذين كفروا والذين كفروا شر الدواب
فيكون الذين عاهدت شر الدواب وفيه نظر لانه لا دخل لنقض العهد في الاشرية
على هذا الوجه ولانه لا يلزم ان الذين كفروا شر الدواب بل الذين كفروا ونقضوا العهد شر منهم

تعليلهم بسر قبله لان المتردد من خلفهم انما يحصل بهذا الوجه وقوله فافعل التشريد من ورائهم
اشارة الى انه اجرى التشريد على اللازم وقوله لانه اذا شرد الذين وراءهم فقد فعل
التشريد في الوراء اشارة الى ان قوله فشرد بهم من خلفهم كناية عن التشريد من خلفهم لان
فعل التشريد في الوراء اشارة من لوازم التشريد من فيه فذكر اللازم واريد الملزوم
وقيل على استواء في العلم ببعض العهد انما لم يرض به لان قوله على استواء قيد للنبذ ولا يصلح التقييد
حينئذ الصحة على هذا وكذا الكلام في القول الآخر فما بنا على طريق قصد هذا على تقدير ان يكون حالا
من فاعل الفعل وقوله او حالا منهما على تقدير ان يكون حالا من المجرور في اليهم والمرفوع في انبذ والسؤال
على الاول بمعنى المستوي وهو صفة لموصوف محذوف وهو الطريق وعلى الثاني بمعنى الاستواء
انهم لا يقولون ولا يجدون طالبهم عاجزا يقال اعجزه الشيء فاته واعجزت الرجل وجدته عاجزا
فعلى هذا لو قال اولا يجدون طالبهم عاجزا لكان بمكان الواو كان اولى لان اللفظ المشترك لا يستعمل
في معنيين دفعة على حذف النون الخفيفة متعلق بقوله وفتحها وقيل فيه اي في لا يحسبن بالياء
ان تقديره ولا يحسبن الذين كفروا ان سبقوا فحذف ان وهي اما مخففة من المثقلة او مصدرية وهي
مع ما بعدها سادة مسد المفعولين لاشتمالها على المسند اليه والمسند وهذه الاقاويل كلها مختل اما الاول
فلان المصدرية موصولة وحذف الموصول وابقاء الصلة ضعيف واما الثاني فلما قال ابن الحاجب من ان الاكثر
لغوا في موضع يجوز ان يقع فيه غير لغو واما الثالث فلما فيه من حذف احد مفعولي حسب
واما الرابع فلما فيه من الاضمار قبل الذكر وقوله وليست هذه التي [illegible] مجرد حسبان
على امرين [illegible] وكونها ليست بشيء فعل وكلاهما غير مستقيم اما الاول فلانه قد قرأ بها
مع حفص وابن عامر واما الثاني فلجواز حملها على حذف المفعول الاول تخفيفا وقد نص على
جواز حذف احد مفعوليه في تفسير قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله الآية العل القوم
المنهزمون من القتل وهو اسم مصدر رسمي ويقع على الواحد والاثنين والجمع ويجوز ان
تسمى الخيل بالرباط الذي هو بمعنى المرابط تسمية للمفعول بالمصدر كما يقال ضرب الامير بمعنى
مضروبه فان قلت فعلى هذا يلزم من اضافته الى الخيل اضافة الشيء الى نفسه قلت كانه
اسم للخيل المربوط في سبيل الله كذلك اسم لانتظار الصلوة بعد الصلوة والاقبلة على جهاد
العدو فتكون اضافته الى الخيل اضافة العام الى الخاص كخاتم فضة ويجوز ان يكون
قوله ومن رباط الخيل تخصيصا للخيل من بين ما يقوى به فان قلت لما فسر القوة بكل
ما يتقوى به في الحرب وجب ان يكون قوله ومن رباط الخيل تخصيصا بعد التعميم في
معنى الجار قلت لما كان للقوة تفسيران احدهما عن عقبة وعكرمة وقع ما ذكر في خبر الواو الا كما له
ولقائل ان يقول فعلى هذا الاقاويل في الاخبار ثم اورد قول ابن سيرين الدالة على ان رباط الخيل
اول ما يتقوى به في الحرب والثم واول البيت ولقد علمت على تقوى الوذي ومعناه ط

قوله

هم اهل مكة انما لم يحول بعدو الله وعدوكم على عمومه ليصح عطف قوله وآخرين من غيرهم
اى كريم السلم البيت معنى تقرير في سورة البقرة هادية صالحة والاسم الهدية فان الله كافر
مستفاد من قوله ان الله هو السميع العليم اى وجدوا البيت بعد فادا وكذب الملائكم
في مجلس انتم به فتعسوا انفسكم بمعنى تحكيم واى من كل شئ اعنوه واجلاه وبرول حوالسات
اى والزاء باى الراء المنقوطتين وهى اللباس المحرم من الابريسم والصوف وقيل من الابريسم
ملحوق ما اهم لهام ارادوان سمائهم مقصورة على الماكل والملابس ومعنى يغنولا عطو ادهم حكم
من الحياء وقوله حسبكم مفعول اول لوجد بان يلبسوا فاعله وقوله من المكارم مفعوله الثاني وقال
حسبكم مفعول بان لو وجدت وان يلبس مفعول اول والمنافس البراعث قال وفي قوله ايدك بنصره
وبالمؤمنين اشكال وبيانه لما قال ايدك بنصره فاى حاجة مع نصرته الى المؤمنين والجواب ان
التاييد ليس الامن الله لكنه على قسمين احدهما ما يحصل من غير واسط والمراد من قوله ايدك
بنصره والاخر ما يحصل بواسط واليه اشار بقوله وبالمؤمنين فان قلت جوابه هذا
يرفع السوال لانه لما ايده بنصره من غير واسط فاى حاجة الى الواسط قلت مراده انه ايده تارة
من غير واسط وتارة بواسطة فحسبك والضحاك سبب هذا اوله اذ كانت الهى واسعت العفاء
استحاق القضاء عبارة عن الشرق والمى لنوفى قوله ان كفاك الله وكفاك المؤمنين اشارة الى ان عطف
المؤمنين على ليس معناه ان هناك كفاية واحدة قائمة بالله وبالمؤمنين جميعا لان استناد احد الفاعلين
لها لان ذلك لا يجوز بل معناه ان هناك كفايتين كفاية من الله وكفاية من المؤمنين وحاصله ان الكفاية ليست مستندة
الى المجموع من جهة انه مجموع بل الى كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه كذا قيل التحريض المبالغة في الحث ليس
معناه ان الشديد فيه للمبالغة لانه قوله من الحرض الى آخر ينافيه بل التشديد فيه على هذا الوجه للتعدية وقوله او ان تسمية
وها عطف على المبالغة وتسميته ان كان بالخطاب فظاهر وان كان بالغيبة كما في بعض النسخ فمعناه يسمى شخصا
شخصا والحرص على الاول مصدور وعلى الثاني صفة مشبهة والتشديد في حرض للسلب كما في فسق وقال الامام
اليمنى ويحتمل ان يكون اوان تسميته عطفا على ان سماه المرض وفيه نظر لانه يلزم منه ان يكون الاصل ان تسميته حرضا وسماها
اى مقصرا هذا عدة من الله شروع في تفسير قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وظاهر كلامه انه خبر قال وقال الامام ليس المراد منه الخبر بل الامر كانه قال ان يكن منكم عشرون
فليصبروا وليجهدوا في القتال حتى يغلبوا فانه لو اريد الخبر لزم ان تعالى لم يغلب قط ما كان من
الكفار عشرين من المؤمنين ومعلوم انه ليس كذلك ولان قوله الآن خفف الله عنكم
النسخ والنسخ يليق بالامر منه بالخبر وسبب ان المراد الامر وان ورد بلفظ الخبر وهو كقوله
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين والمطلقات يتربصن بانفسهن اقوال
يدبر ما نقله عن ابن جريج وغيره ولا شك انه مشروط بالقدرة على الصبر والاجتهاد انتهى
انتهى كلامه وقلت الاستدلال الاول المنقول عن الامام ضعيف لانا لا نسلم

ان اللازم لكونه خبرا ما قاله بل اللازم ان يقال لم يغلب قط ما ساقه الكفار غيرين من المؤمنين
المقابلين لله الصابرين لا المعتبرين من المؤمنين على الاطلاق وكذا الثاني اذ لا يلزم من كون
قوله الآن خفف الله عنكم سببا ان يكون المنسوخ قوله ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين لجواز ان يكون المنسوخ الوجوب المستفاد من قوله حرض المؤمنين
على القتال فانه يدل على وجوب القتال على العشرين للمائتين حيث عقب بقوله ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين بدليل دون الامر بالمعروف وحدنا وبدا على كون المأمور
كذلك وكون الظاهر من الامر الوجوب وكذا الاستدلال بقول ابن جريج لهذا الاحتمال مع ان تأويل
صالح بالامر وبالخبر يغلبوا لكن يغلبوا وجعله لله امر بالصبر من البعد ما لا يخفى
قوله اى بسبب ان الكفار قوم قد جهلوا ارادوان جهلهم انما يكون سببا لغلبة القليل من المؤمنين على الكثير منهم
لان ما يجهلونه امران احدهما ثواب القتال وما يكون للانفاق يوم المعاد والثاني الله تعالى
فالجهل بالاول يورث قلة ثباتهم في ملاحم القتال وبالثاني يورث عدم النصرة منه تعالى وكلا الامرين
سبب في ان يغلبوا والحاصل ان جهلهم بالمبتداء والمعاد سبب لذلك وقوله حلا من معالم
متعلق سيعلمون وقوله على نحو وبمثابة قوله اى على احسان وقوله ومعه ما يستوجب النصر
في مقابلة قوله ولعدم كجهلهم بالله آخره وقوله والاظهار من الله اى النصرة فان الله تعالى
ليظهره على الدين كله قال ووجه احروبهوان من لا يعرف الا هو فالجنوع عندي لا يكون
الا من الجهوح الدنيوية فهو يسع بها عادة الشح بالحس ومن اعتقد الاحرى وان سعادة فيها لم يعال
بهذه الحسوح محضوص في القتال بقوة وشجاعة ويقاوم الكفر قوله وفي النفر والاستقامة
في الدين انما لم برض به لان الضعف في البصيرة والاستقامة في الدين احسان كلام مشكل الوجه
قوله ثم كرر المعنى الواحد يعني ان قوله ان يكون منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وقوله وان يكن
منكم مائة يغلبوا الف حاصل كل منهما معا ومع لعشرة اضعافهما وكذا حاصل قوله فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين وقوله وان يكن منكم الف يغلبوا الفين مقاومة الجماعة لضعفها فما معنى هذا التكرار
في الموضعين قبل التخفيف وبعده وحاصل الجواب ان فائدة التكرار الدلالة على ان الموعود وهو غلبة
المؤمنين على عشرة امثالهم من الكافرين قبل التخفيف وعلى مثليهم بعده حاصل قلوا او اكثروا
ولا يختلف حاله مع القلة والكثرة فيغلب المائة الالف كما يغلب العشرون المائتين وان
كان قد تفاوت الحال مع القلة والكثرة وكما يقاوم العشرة المائة ولا يقاوم المائة الالف فان قيل
الغرض ان يحصل ان قيل اى يكونوا صابرين فيغلبوا عشرة امثالكم من غير تنصيص على عدد قلت
للتفصيل بيان ليس للاجمال قوله ثم الاسر بعد ذلك في بعض النسخ بالحاء وهو مشكل لدخوله
في بعض الاثخان وفي البعض بالراء ولا يخلو من ان يكون معطوفا على كثرة القتل ويلزم
عليه ما يلزم على الاول او يكون معطوفا على قوله ومعنى الاثخان كثرة القتل وفيه ايضا

بين من حيث المعنى قوله وكان هذا اى نزول الآية الحكم الكلي لعل الله ان يتوب عليه حمل لعل على عسى فادخل ان على خبر الشيء من اللبس تخصيص اللبس سببه في الحال باعتبار كثرة مسامحة على ما عليه امر العرب في استعمالهم قوله والاوقية اربعون درهما اى من الفضة وستة دنانير اى من الذهب نزلت الآية اى قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى ويعد عرض على فدائهم اى قاله استدلالا الا وصا لقوله لولا كتاب الآية قوله يبقى به لانه حدث اى يتمتع حظا من الدنيا بالوصل لانه لا دوام له فطابه عرض قوله قليل الشيء يعبر للحرف يقع ما هو سبب الجمعة اى الآخرة مجازها قوله ونار يوقد بالليل نارا اوله اكل امرئ امر لخطاب امراء ولقد يعقوب اكل امراء يبطش انه رجل دو سماحة وشجاعة وكل نار يرى بالليل يطبس ابها نار وى والاستفهام للانكار قوله على العباد بل يعني يسمى ثواب الآخرة عرضا للمنا كله قوله وكان هذا خطاء في اجتهاد يدل بظاهر ان الخطيئة لم يكن نفس الاجتهاد لكن في الجزئية وهو سابع ماركن في سورة حم عسق في تعبير قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول اى من الاجتهاد لا كونه يخرج الرسول عليه وقيل ان اهل بدر اى كتابه احل قوله استكبر قوله هدى اى المشركون اكر قوله على محاربة المسلمين الكشف اسباب وانما قال ذلك لان المسلمين اخذوا ما كان مع العباس من الذهب ولم يجعلوه من فدائه لانه خرج به للاعانة على المسلمين يتصرف اى يتصرف في الارض ويسافرونها وهو عشرين الفا ويعطى ما احد على كل عامل من مساقاة وهو قوله الست بربكم قالوا بلى قوله فامكن منهم اى اقدرك عليهم وقيل اسلم منهم كذا في الاحقاق قوله اى يتولى بعضهم بعضا في الميراث في الاحقاق وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدى وجماعة من الصحابة ان المولاة هنا الوراثة وكان التوارث اسداء مهاجر المؤاخاة لا بالقرابة اذا لم يكن المهاجر الاخ لا يرث من الاخ اذا لم يهاجر اذا هاجرا او هاجر الاخر ولم يرض الامام هذا التفسير وقال لفظ الولاية غير مشعر بهذا المعنى لان هذا اللفظ يعدا للعرف فيمكن حمله على غير الارث وهو التعظيم والمعاونة والتناصر وحمله على الارث بعيد عن دلالة اللفظ لاسيما وهو يؤدى الى نسخه بقوله وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وكانه لم يرض الصاحب تفسير المصنف الولاية ما ينبغي بالتولي وطعنا عليه في اللغة وقال الشارح بعد ما نقل كلام الامام واقول الولاية المنفية في الآية هي الولاية المثبتة في الآية السابقة والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء وهذه الولاية ليست بمعنى النصرة والقرب لوجوب المولاة في الدين ولا تجانب النصر بقوله فعليكم النصر فتعين ان تكون الولاية بمعنى الارث قوله ووجه الكسر بدان افعاله يكسر الفاء من المصادقة يختص بما يزاول ويعالج ووجه استعمال الولاية بالكسر مع انه ليس كذلك انه يشبه بما يعالج ويزاول فكيف السارح قوله ظاهرها اثبات الموالاة بينهم انما قوله ومساكة الى اثبت له باطنا لانه عليه السلام لم يبعث لبيان احكام الكفار فلا بدله قوله ولم يهاجروا عطف على قوله لا تفعلوا اما امركم به ووجه اسنا

الا قوله ومعناه كذا انما اثبت له باطنا لانه عليه السلام لم يبعث لبيان احكام الكفار فلا بدله ولم يهاجروا عطف على قوله لا تفعلوا اما امركم به ووجه اشارة الى ان الضمير في ان لا تفعلوه في النظم راجع الى المذكور من الحكمين مواصلة المؤمنين المدلول عليها بقوله اولئك بعضهم اولياء بعض ومقاطعة الكافرين المدلول عليها بقوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يدا واحدة عن التعاضد والتعاون وقد استدل به اصحاب ابى حنيفة على توريث ذوى الارحام لان المراد بذوى الارحام اولوا القرابات ولا شك ان ذوى الارحام منهم فاكن واحد بان قوله بعضهم اولى ببعض دال على حصول الاولوية كلها بعد قوله في كتاب الله ومعناه في الاحكام التي بينها في كتابه وتلك الاحكام ليست الاميراث اصحاب الفرائض والعصبات واقول لا شك في صحة الاستدلال على التفسير الذى نقله المصنف شك وكان ما ذكره المحشي منع لذلك التفسير وما جاء من التفسير مسند ذلك المنع بمن السورة والحمد لله على الاتمام سورة التوبة يبحث عن سر ترك التسمية قوله يتعلق فلهذا ترك العطف وقوله وبراءة عطف على سعير الاساس حصد عن الصب والربوع التجريد وتعالى دمر الله عليهم اى اهلكهم وما لى منه اى فيه وتعصي قال الله تعالى ولا تسألون من عدو وسلا ومعنى قوله صدر بعد انه ما ذكر فيها احد من فرق الناس كالمشركين والمنافقين في اهل والمؤمنين الا نوعهم في بدريهم وتحذيرهم على ما تظن سبطهم ان رسول الله صلى الله عليه اذا انزل عليه السورة الى امر اى كاتب عادته عليه السلام ذلك فلما امر في هذا الموضع اورث ذلك شبهة في كونها سورة فترك التسمية كذلك لانها انزلت للعهد والترك بين السور وكان ثم الجواب قبل قوله وكانت قصتها الا انه زاد في الجواب لا برة رابعة ووجه بحث اذ مجرد عدم التنصيص على الموضع لا يقدح في كونها سورة لان من الجائز ان يكون كونها سورة معلوما وموضعها غير منصوص عليه فان قلت لو كانت سورة ليس موضوعها على عادته عليه السلام قلنا اذ لا يد ما ممن القول بترك العادة انما يتوهم ذلك اى كونها من سورة لان في الانفال ذكر العهود بقوله فان جنحوا للسلم فاجنح لها وفي البراءة نبذ العهود وكلاهما في متناسب امرهما في الذكر قال ونقل الامام عن القاضي انه قال يبعد ان يقال انه عليه السلام لم يبين كون هذه السورة تالية لسورة الانفال لان القرآن مرتب من قبل الله ومن قبل رسوله على الوجه الذى نقل ولو جوزنا في بعض السور ان لا يكون ترتيبها من الله على سبيل الوحى لجوزنا مثله في سائر السور وفي آيات السورة الواحدة وذلك يخرج عن كونه حجة بل الصحيح انه عليه السلام امر بوضع هذه السورة بعد سورة الانفال وحيا وانه عليه السلام حذف التسمية من اول هذه السورة وحيا وهذا طعن فيما نقل عن عثمان واى والقول بعدم الاجزم لذلك فيها على ان الترتيب لم يكن بالوحى واما قول ابن عيينة فهو يصلح لبيان حكمة ترك التسمية واقول الظاهر من قوله وهذا طعن فيما نقل عن عثمان انه قصد به رد قول القاضي وهو غير صحيح لان ابطال الرواية والنقل بالوجه الذى ذكره القاضي غير سديد بل الجواب عن كلام القاضي ان ما ذكره انما يصح ان لو كان حجية القرآن موقوفة على ترتيب السور وليس كذلك وبعض كانت موقوفة على ترتيب الآيات فعدل لا يلزم من ترك الترتيب في السورة ترك الترتيب في الآيات

قال الله تعالى استدلال على قوله لا يكتب اسم الله في العقد والهدنة ووجه الاستدلال ان المحارب اذا القى السلام وطلب الامان بالتسليم لا يجوز ان يقال له لست مؤمنا وشئت الامان فاذا ثبت الامان ولم يجز ان يقال له لست مؤمنا بالقاء السلام فلان يثبت بالايمان على ما كان اولى لانهما معا يثبتان
وثبت اي الطول كل واحد منها فوق الاثنين وبها معا كونه كذلك وما بعد بما لا او ن فكانا معا مبرا له
الواحد من الطول والالم يصح لكل سورة الانفال في البين لانها دون المائة وليس بفصل والا لكان
الله ورسوله مبرا منهما كما يقول كتاب من فلان الى فلان جعله بمثابة كون كتاب خبر مبتدأ محذوف
لانه مقصود من يكتب هذا في صدر كتابه الاخبار عما هو عنوانه بانه كتاب من فلان الى فلان لان الاخبار
عن كتاب من فلان بانه الى فلان والوجه الفتح مع لام التعريف كسروا نون من مع كل ساكن على قياس
التقاء الساكنين الا مع لام التعريف فانهم تركوا الكسر الى الفتح استثقالا لما يكثر استعماله ووجه السؤال
انه لم علق البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين ومن حق البراءة ان تعلق بالمعاهدين والجواب
ان معاهدتهم كانت باذن الله واربع ذلك الاذن فهو المراد بالبراءة من الله ورسوله وقد يدوم الاعلام بها الى الحاج
بدا العهد على المسلمين العصاة المشركين الاذن وفصل هي لعت ناقة رسول الله عليه السلام ولم يكن
مشركا الاذن امر بان يسيحوا اي اذن بان يسيحوا فهي اربعة اشهر بعد ان نزول الاية كان في شوال
وجب ان يكون شوال اول المدة كما يقول الدائن للمديون اجلتك يكون اول المدة وقت القول
وقبل هي عشر من اعتبار الوقت النداء فتقديره قوله فهي اربعة اشهر بالاربعة التي
اولها شوال اربعة اشهر بالاصل فكانه وقت الاصل وتسمية هذه الاربعة حرما مع انها ليست
في ذاتها كذلك لان المشركين اومنوا فيها وحرم قتلهم وقتالهم او على التغليب لما ذكر في
الكتاب واما او منوا ليتفكروا ويحتاطوا ويعلموا ان ليس لهم بعد هذه المدة الا احد شيئين
الاسلام اما السلام واما السيف فلعل ذلك يحملهم على الاسلام ولان المسلمين لو قاتلوهم
عقيب اظهار النقض فربما نسبوا الى الخيانة فامهلوا هذه المدة ليستعدوا للحرب ويعدوا
الالة وفي ذلك شبهة للمؤمنين عن الخيانة واظهار شوكتهم وقوتهم وعدم الالتفات الى الكافرين
واستعداد لهم للحرب للنسيء الذي كان فيهم فانه كان لهم في الجاهلية نسأ ان احدهما تاخير الحج
في كل عام من شهر الى شهر وجعل العام الاول ثلاثة عشر شهرا استدركهم في كل خمس وعشرين
سنة الى الشهر الذي بدا فيه والاخر تاخير التحريم فانهم كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم ذي القعدة
وذي الحجة والمحرم ورجب واذا وقع لهم ضرورة الى الحرب في شهر منها اخروا التحريم
منه الى اخر مثلا من رجب الى رمضان فالمراد بالنسيء ههنا هو الاول ولما كانت السنة التي حج فيها
رسول الله عليه السلام السنة العاشرة وهي التي وصل ذو الحجة فيها الى موضعه كان
الحج في السنة التاسعة وهي سنة السلع في ذي القعدة لا محالة فالعطف بان اسناد
المدة من عشر ذي القعدة او سبب الاقوال كالاقوال عمرو معطوف على زيد لعامل ان تقول

ان هذا

فقطعه فهي اربعة اشهر بالاربعة
التي اولها شوال اشهر اربعة

ان هذا لا يصلح دليلا على المطلوب لان المطلوب انه لا يصح العطف مطلقا سواء جعل اذان خبر
محذوف او مبتدأ خبره الى الذين عاهدتم ودلالته ان سلمت تختص بالتقدير الثاني قيل انما لم يجز
عطف عمرو في المثال على زيد لانه لو كان معطوفا عليه لشاركه في الخبر ولم يجز ان يخبر عنه بقاعد
ولانه لو كان معطوفا عليه لكان قاعد معطوفا على قائم وهو مح لانه كان يجب تقديره بحرف العطف
ولانه كان يجب اشتماله على ضمير راجع الى زيد كاشتمال قائم عليه ولانه كان يجب ان يكون زيد موصوفا بالقيام
والقعود معا وهو خلاف المعنى المقصود وفي الكل نظر يجوز ان يكون المبتدأ في الجملة الثانية معطوفا على
المبتدأ في الجملة الاولى والخبر على الخبر بمجرد مشاركة المبتدأ والابتدائية والخبر للخبر في الخبرية ويكون
من عطف المعمولين على عامل واحد اي فرق بين الجملة الاولى والثانية وجه السؤال ان الاخبار بثبوت البراءة
اعلام بثبوتها فكيف صح عطف قوله اذان من الله ورسوله عليه والجواب ان الاول اخبار بثبوت البراءة والثاني
اخبار بثبوت الاعلام بها فالمغايرة في الاول ثبوت البراءة وفي الثاني الاعلام بها ثبت الفرق وصح العطف
لان فيه تمام الحج اعلم ان ههنا مقامين الاول تسميته يوم عرفة او يوم النحر مع ان الحج لا يختص به والثاني
وصف الحج الواقع فيه بالاكبر وهذا يقتضي ان الحج اصغر فتعرض بالاول بقوله لان فيه تمام الحج ومعظم
افعاله التي انما سمي يوم الحج يوم الحج لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله فكان افعال الحج كلها واقعة فيه ولم
يتعرض لوجه تسميته يوم عرفة به لاشتهار قوله عليه السلام الحج عرفة والثاني بقوله ووصف الحج بالاكبر
الى اخره وهو مشتمل على بيانه اوجه الثاني منها بناء على اطلاق اسم الكل على البعض يحصل لنا بهذا الاعتبار
حج اكبر وحج اصغر فالاكبر ما وقع في احد عشر الموسم والاصغر ما وقع في غيره بخلاف الاول
والثالث وايضا الثالث مختص بسنة السلع والاذان والاولان يعمان السنين كلها واراد
بالمعظم في قوله لانه معظم واجباته العمرة وفي قوله معظم افعال الكبرة وهذا قال في الاول معظم واجباته
وفي الثاني معظم افعاله او على محل ان المكسورة مع اسمها وهذا كما تقول ان زيدا قائم وعمرو بالحال
ولا الحديد معطوف على محل قوله بالحال قال والحق انه معطوف على محل اسمها لان العامل اذا لم يغير المعنى كان كالمعدوم
وسمعت شيخي رحمه الله يقول يرضى لما ذهب اليه المصنف ان معنى قولنا هو في محل كذا انه لو وقع موقعه
لكان معربا به ولا شك ان مجموع ان واسمه يجب لو وقع موقعها فاعل لكان مرفوعا لا الاسم وحده وفي قوله
ان المكسورة دلالة على ان العطف على المحل لا يجوز في المفتوحة وجوز ابن الحاجب ان يكون ورسوله معطوفا على
المحل في قراءة ان بالفتح وكذا في المفتوحة الواقعة بعد افعال القلوب نحو علمت ان زيدا قائم وعمرو ومنع
حيث ان الاعلام لا يكون الا جملة وكذا افعال القلوب لا تدخل الا على المبتدأ والخبر وانما يصح في هذه
المواضع لو قدر الحق المفعولية على الجوار اي مجاور المشركين كما في قولهم جحر ضب خرب قال السائح اليمني قبل هذا ليس
بشيء لان شرط العطف على الجوار اكتساب المعطوف بعض معناه من المعطوف عليه ولا يجوز ذلك ههنا
كقولك لعمرك الصواب كقوله اي اقسم ههنا باسم الرسول كما اقسم بعمره في قوله لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون لسب الرجل اذا جمع ثيابه عند لبته اي صدره في الخصومة ثم جره او سحبه على

السوى معنى ان المتولى عنه اما التوبة او الاسلام فان كان الاول فالتولى على ظاهره وان كان الثانى فمعناه الثبات على التولى ووجه الى اخره لما كان دعواه هذه مفتقرة الى بيانه وجه صحة الاستثناء وقوله فسحوا الاية على الظاهر غير مستقيم لان الخطاب في فسيحوا للمشركين وفي عاهدتم للمسلمين والى بيان رجحان الاستثناء منه على الاستثناء من المشركين كما قال ابو البقا ورجح الاول بقوله لان الكلام خطاب للمسلمين واذا كان خطابا للمسلمين بناسق معناه الى تقدير القول لا محالة وكان التقدير فقولوا لهم سيحوا فيكون الا الذين عاهدتم استثناء من الضمير في قولهم ولما كان قوله والاستثناء بمعنى الاستدراك الخ اى لما كان المذكور بعد الاستثناء ما على المسلمين في غير الناكثين من اتمام عهدهم الى مدتهم فناسب ان يرجع الاستثناء الى ما عليهم في الناكثين ليكون للخطاب بحكم احد المتقابلين في مقابلة الخطاب بحكم المقابل الاخر ويرجع معنى الكلام عليكم ان تعاملوا الناكثين بكذا وان لا تسووا بينهما واعلم ان مبنى كلام المصنف على ان الاستثناء منقطع والحكم المذكور قبله مخصص بالناكثين ولو جعل الحكم المذكور قبله عاما شاملا للناكثين وغير الناكثين جعل الاستثناء للاخراج الناكثين على ان يكون متصلا لا يتم كلامه الا ان بيان حكم المستثنى يقول فاتموا اليهم عهدهم يرجح كونه منقطعا بل لا بعد ان يوجه ان الله يحب المتقين اما قدم تنبيه على نحو قوله لم ينقصوكم شيئا لان وقع بيانا للوجه المذكور ولم يظاهروا قط بان نقصوا ووقع بيانه خبر البغى كما عدت بنو بكر مثال للنقض والمظاهرة جميعا فقوله فان نقصوا مثال للنقض ومظاهرة قريش مثال للمظاهرة ويحتمل الكلام ان يكون متعلقا بقوله لم ينقصوكم منصوبا على المصدرية وذكر المظاهرة بدلا عنه اى لم ينقصوكم نقضا مثل نقض بنى بكر وقيل هو متعلق بقوله ان لا تسووى اى كما لم يسوّ رسول الله بين بنى بكر وبين خزاعة حيث قال لا نصر ان لم انصركم والظاهر هو الاول والعهد في الاصل الطعم ويطلق على دخلة الرجل وخاصته ومال لاهم اى يا رسول الله اللهم بحذف اللهم ويحتمل ان يكون اصله يا الله لان اصله كلمة الله لاه عند البعض فادخل الالف واللام عليه فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم فصار اللهم اى ناشد محمدا اى نذكر اياه قال صلى الله عليه وسلم اللهم اى انشدك عهدك وقيل سائل ومحمد مفعول اول انشد وحلف وهو العهد مفعول ثان له والابلدا الاقدم والتالد العتيد اى اذكر محمدا واقول يا محمد بين انا وبين ابيك بنى عبد المطلب عهد قديم فعهد كان بين عبد المطلب وبين خزاعة عهد سهم العرف اذا انا بهم ليلا والحطيم الذى فيه الامرار وهو الحجر وانما قال اولا سجدا لان اكثرهم كان سجدا فاجرى على المجموع حكم الاكثر وقال الشارح اليمنى ورثت في بعض الكتب زيادة في بيت الابيات وهى بعد الابيات كنت والدا وكنا ولدا ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرا عتدا وادع عباد الله ياتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا وبعد المؤكد وزعموا ان لست تدعوا احدا روى انه غضب رسول الله عليه السلام وخرج الى مكة ونصر الله رسوله وشفى صدور خزاعة من بنى بكر كما قال الله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم فادوا اليهم تاما اى بعده بعد الامام فعلى لتضمنه معنى الاداء اخر الاسم ثم

وثانيا ركبا وسجدا م

ليس حرا ما مه محرف عن التعصيات فاطلقوا عنهم او فكفوا عنهم اى كان سبيلهم بعد الامر والحصر فخلوا سبيلهم الاطلاق عنهم وان كان قبلها فخلوا سبيلهم الكف عنهم وترك التعرض لهم وقوله فان تابوا على الاول معطوف على قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم وعلى الثانى معطوف على ما عطف عليه قوله فاذا انسلخ وقال بعض فخلوا سبيلهم كناية عن الاطلاق ان فسر الحصر بالقيد او عدم التعرض ان فسر بالحيلولة بينهم وبين المسجد الحرام وفيه نظر لان الحصر معروف بالاخذ من قوله وخذوهم واحصروهم فان فسر الحصر بالحيلولة فالقيد بالاخذ ولقوله بعدها وعن ابن عباس رضى الله عنه دعوهم واياهم المسجد الحرام خلف السبيل بين المبادرة تامة واستر زيرة حسب احذرك العذر الشح لحمد الحمد به عمرس لها النمي وسنه اسم امه يقول ادرك بسبيل البيساوطن يدل عليه واخرج يا مكى الى الحي والغا حسر احذرك العلا الامر بعرض بان امه ناصرة بعد انقضاء الاشهر مستفاد من وقوع قوله وان احد من المشركين في حيز قوله فاذا انسلخ الاشهر هى محكمة اى ثابتة اى محكمة عن النسخ وليس المراد بالمحكم ههنا نقيض المتشابه قال المعتزلة هذه الاية تدل على ان كلام الله يسمعه المؤمن والكافر والذى يسمعه المؤمن والكافر ليس الا هذه الحروف والاصوات وكلام الله تعالى ليس الا هذه الحروف والاصوات وقال الاشاعرة بان كلام الله تعالى ليس عبارة عن هذه الحروف والاصوات باطل اجاب الامام بان هذا وارد على مذهبكم ايضا لان كلام الله تعالى على مذهبكم ليس الا الحروف والاصوات التى خلقها الله تعالى اولا وقد انقضت فهى غير هذه الحروف والاصوات التى فعلها هذا الانسان لا بعينها بلك وحدوث هذه ولا بها من خلق الله تعالى ومدامن الانسان وفيه نظر لان كلام الله تعالى هى هذه الحروف بالنوع والحقيقة لا بالشخص على ما هو المتعارف في نقل الكلام من احد الى اخر واما ما نسبه الاشاعرة بمعانى هذه الحروف في الحقيقة على ان الالزام مشترك لان القران الذى نقرؤه اى تقولوا بانه كلام الله تعالى فهذا كفر وان قالوا انه كلام الله تعالى ورد عليهم السؤال ولا مخلص عنه الا بما ذكرنا واقول سؤال المعتزلة انما يرد ان لو لم يطلق الكلام على غير المسموع واما اذا اطلق على غير المسموع وهو العالم بذاته تعالى كالقران فانه مطلق على كل واحد منهما قولا وهو ظ غير حق ويعسر عليه صدره وانه صدره عاط ان ليس يقولا اشار الى ان قوله وللمشركين من وضع الظاهر موضع المضمر ولا نكروا فعلهم انكر الشئ وتنكرو فكر يعنى ثم استدرك ذلك اى الاستنكار والاستبعاد في قوله كيف يكون للمشركين عهد ولم يجعله متصلا بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم لمكان الفصل والقوله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم او بعدية للجر لمكان الوقف قيل قوله فما استقاموا على مثله اى على مثل عهده انما لم تعل عليه للتعاقب بين العهدين وحذف الفعل في التشبيه لعمرك ان العهد الذى مضى وان الذى ما غدا لعرب البيت لكون العهد بين اخاه ويقول لصاحبه فلما ان من سكر الامضار ماتا فالوا الى كان فيها فكيف ما اخى في سنة ذا شان الى صحبه وفيه كانا في الموضع الذى مات فيه اخوه وقوله لم يظفروا اى حلف ولا عهد يجاب لها صل قوله لا ترقبوا فيكم الا ولا ذمة لعمرك ان الشيء يقول لا يستطاع ان قرابتك من قريش كعراب الوكر من بيضه ولدا ولد العوق من ولد العقام اراد انه لا قرابة بينك وبينهم كما انه لا قرابة بين السقف وبين ولد النعام

واما استقاموا لكم   اسم بمعنى الشرط   وقيل منه استثناء الاولى بمعنى الرواية اى من الاول
وقوله لانهم اذ ما استقاموا لكم بدل من اسم ان وخبرها واما كان هذا هو الاوجه لان الاول
به بالكسر سرياني وبالفتح عربي واستعمال العربي اولى من استعماله من السرياني
اللهاس الساع التى المراد بها الكثير ثم قيل معطوف على قوله والوجه كذا   يرضونكم
كلام مستاء قال ابو البقاء يرضونكم حال من فاعل لا يرقبوا عند قوم وليس بشيء لانهم عند ظهورهم
وعدم مراقبتهم لا يرضون المؤمنين ولا يتصور منهم ذلك   فاسقون   متمردون حملها انما حمل
الفسق على التمرد والخلاع لان قوله واكثرهم يدل على ان قليلهم اى اقل الكافرين ليس فاسقين
وهذا انما يصح اذا كان الفسق بمعنى التمرد والخلاع لا بمعنى الخروج عن طاعة الله تعالى لان الكافرين كلهم خارجون
عنه ولان الكافر اذا وصف بالفسق فهو محمول على اخبثه   بالقران والاسلام ذكر الاسلام لان الاستدلال
بآيات الله تعالى مستلزم للاستدلال بالاسلام   وقيل هم الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان عطف على ما دل
عليه قوله وهو اتباع للاهوا كانه قيل المشركون بآيات الله ثمنا قليلا وهم المشركون في قوله كيف يكون
للمشركين وقيل هم الاعراب في المعنى القليل على الاول اتباع الهوا وعلى الثانى ما اطعمهم ابو سفيان والاطعام يوصف
لانه خلاف الظاهر لما فيه من اتباع الضمير فان قلت اعاد الله تعالى قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلو
كان الضمير في قوله اشتروا للمشركين مطلقا يكون هذا تكرارا محضا قلت لا تكرار لانه قال اولا لا يرقبوا فيكم
بالخطاب وهاهنا لا يرقبون في مؤمن فكان اعم من الاول   المعتدون المجاوزون الغاية في الظلم والشرارة هو التفسير
نظر بعد العهد فما سبق وهذا اعتراض اى للتأكيد مصوب لما سبق من اول السورة وقوله فهو العالم
اشارة الى ان يعلمون منزل منزلة اللازم واما في الكشاف بالمدح في قوله ثم رجعوا فاريد والات
الضمير في قوله وان يكونوا للكاشف كالضمير في قوله فان تابوا فيجب ان يكون هذا النكث غير النكث
الاول فيحتاج ان يحمل على انهم اقاموا على العهد ونووا النقض في قوله فان تابوا واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين انه
اشار المصنف في قوله وان نكثوا ما وثقوا عليه من الايمان والوفاء بالعهود وصرح بقوله ونقضوا ايمانهم وان نكثوا
~~كيف انهم لا ايمان فيه دليل على ان المصنف حمل الايمان بعد النكث اى قاتلوا ائمة الكفر انهم~~
لهم المستقبل والمتقدم جميعا على الايمان قبل النكث فان قلت فالذى دعاه الى ذلك ولم لا يجوز ان يكون المتقدم هو الايمان
بعد النكث اى قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لانهم نكثوها قلت لعل الداعى انه لا فائدة في الاخبار بعدمها بعد قوله
وان نكثوا ايمانهم وكذا لا يصح تعليل الامر بالمقاتلة وايضا لا يلوح هذا المعنى لجملة الكلمة مستأنف قوله انهم لا ايمان لهم
اعتراض وقوله لعلهم ينتهون تعليل للامر بالمقاتلة   على ان يمين الكافر لا يكون يمينا حتى لو اسلم بعد انعقاد
اليمين وحنث فيه لم يكفر عليه كما حق عنه وعند الشافعي رضي الله عنه عليه الكفارة وقال معنى الاية انهم لا يوفون
بالايمان وكانه لا ايمان لهم لانه لا ايمان لهم في الحقيقة لوصفهم بالنكث   وقراءة مشهورة اى قراءة
الكوفيين وابن عامر وفي قولهم   ولا يجوز ان يكون نظرا لانه صرح في المفصل بجواز التصريح
بها حيث قال اذا اجتمعت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف ان يعولهم لادم

وانه والمخلص ان ما ذكر في المفصل حكاية قول النحويين وما ذكر في الكشاف مختص ومذهبه
تعديا باسقاط المقابلة بعيد الشيء بالشيء حمله على الاداره وتعدية الشيء بنفسه وجعله في قراءة
قول المصنف تعدية باسقاط المقابلة من الاول لا الثانى حيث جاء بالباء وانما حمل
الاستفهام على التقرير بالمعنى الاول دون الثانى مع انه تام لكل واحد منهما لان الحمل على الانكار
مانع المطلوب خلافه اى بالمقام التوبيخ من حمل التقرير والسبب عليه قال ولا شك
انه لو قصد المعنى الكل لكان اظهر لانهم كانوا غير مقاتلين فالاستفهام بعد تقرير تلك الحال وتوبيخهم عليها
وقد عرفت ما فيه   ومعناه الحصر عليها على سبيل المبالغة اما الحض فلان قوله الا تقاتلون في معنى طلب
المقاتلة والتهديد على تركها حيث اذن الله له في الهجرة متعلق بتشاورها   اى وهم الذين كانت منهم البداءة
مرتد ان يعدم المسند اليه في قوله وهم بدوكم للتخصيص ولو حمل على التقوية لكان اولى لان قوله ان
رسول الله الى آخره وقوله والذى اطلم بدلان على ان تقرير الكلام وهم بدؤكم بالقتال اول مرة لا انهم ولا
يخفى ما فيه   ويحكم بترك المقاتلة حمله بسبب اشاعته لسان معنى الآية وقوله لم وضعوهم اى لقوله تكونوا احمع
ويجوز ان من كان في حبل صفاتهم حيث قال فوما نكثوا ايمانهم ولم يعلم الذين نكثوا او سببه   حرضهم
الامة اى حرضهم الامر بالقتال على معنى التوبيخ   قال ابن عباس هم بطون من اليمن معناه الآية نزلت
في فتح مكة كما روى عنه رضي الله عنه لكنه يشكل بان هذه السورة نزلت بعد فتح مكة ولعل المراد انهم سبب التوبة من
المشركين   من طريق المعنى يدل ان قوله ويتوب بالنصب عطفا على محل ويذهب غيظ فلو يكن على عكس قوله
ما حذو واكثر فان قلت انما يصح هذا وليس قبول التوبة عليهم مسببا لغيظهم لان الله تعالى يقبل التوبة على من
تاب وجد القتال المذكور اولم يوجد فلما قبول التوبة مسبب عن القتال فقبول التوبة مسبب عن القتال بالواسطة
وقيل انه كقولك ان تزرني احسن اليك واعط فلانا اى ان تزرني اجمع بينهما قال او تعول فلانا انهم
الله تعالى بالمقاتلة وما شق ذلك على بعضهم فاذا اقدموا على المقاتلة كان ذلك توبة من تلك الكراهة
اى بطانة من الذين يضادون رسول الله والمؤمنين بغير الخطر من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وكانه حمل ذكر الله في الآية للتكرمة لكن رباعى لا يجىء قوله ولا رسوله بانه والبطانة الصديق المعتمد عليه في
بعضهم الوليجة ما يتخذه الانسان معتمدا عليه وليس من اهله من قولهم فلان وليجة في القوم اذا لحق بهم وليس
منهم   فرسم عام جميع المساجد بشرى لانه حمل الكلام في هذا الوجه على المجاز العقلي ولان كل بقعة منه مسجد
اى كل طائفة من اصحاب المذاهب مصرا بقعة منه يصلون جهتهم بالجماعة فيكون كل بقعة منه مسجد وفيه نظر لان
الجمع المضاف بعد العموم وهذا التقدير العموم منتف   لان طريقه طريقة الكناية اراد بطريق الكناية
اثبات الشيء بما هو ما يستلزم ثبوته ثبوته مع ارادتهما جميعا وانما جعله كناية لان كل واحد من الملزوم
واللازم بيان مقصود وان كان اللازم هو المقصود الاولى ولان معنى الكناية على الانتقال من اللازم
الى الملزوم وهذا كما ترى انتقال من الملزوم الى اللازم   مع الكفر بالله لو قال والكفر بالله لكان اولى وكذا لو قال
اظهار كفرهم بدل ظهور كفرهم   وقيل هو قولهم لبيك اللهم لبيك لعدم صحة المسمعة بهذا القول

وقيل هذا قيل معطوف على قوله ما صح وما استقام فيقع هو امتنعه ما كان للمشركين في الفضيلة وللفضل على الاول وفي
دال على سهم ومن المساجد واو اهدم الكفر او الكسرة يعني لما ثبت بالدليل في غير هذا الموضع ان الكفر والكسرة
اذا تقع الاعمال الصحيحة المعتبرة كلها مع صحتها عنده وقوعها فكيف اذا قارن الاعمال والمقارنة تقتضي عدم
صحتها والاعتداد بها ولا ذلك اشارة الى الاولوية ودل على انهم ما زالوا ان يكون فيه انتفاضهم العاس وكان
هذا الكلام الحكم بوقوع الشيء واحالته الا ان المحكوم عليه بالاحالة من حيث المنع المقارنة من الفضيلة وتحقق
المدح بها ومن الكفر اي اثما ليسعهم عمارة سواء الحاكم الكلام على نفي الاستقامة والاعتداد لتضح العصر ولان هذا
الكلام اثبات لها بعد ذلك اولا التسوية طلب المرء اي التسوية بالطلب ونحوه فيهم كيفيتها ولم يثبت كيفيته وغيرها
منه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ومنه قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله وقيل
دل عليه بذكر اقامة الصلوة وايتاء الزكوة لانهما ملتزمان بالايمان بالرسول والملزوم يدل على اللازم واما لم يرض
لانه حسب ذكر الايمان بالله علم انه لم يكتف بهذه الدلالة فاريد به تلك الجنة عنهم اي العصر في قوله ولم يخش
الا الله عن خشيته واما لم يرض لا يمكن حمله على الخشي وهو الاصل فان الذين امنوا اي ثبات ان الذين
امنوا وهو متعلق بقوله يعيد وقوله امنوا وتم وابن عيسى ولعل صدران قال وفيه اشارة الى ان عيسى
راجع الى العبد وانه عند الايمان بهذا الاعمال لا يقطع على القول بالاهتداء لجواز احلاله بعد من الغوص المعتبر
والافان تعالى عالم بالماضية وفيه نظر لان الامران كان على ما قبله الا انه لا دلالة لكلام المصنف عليه في بترجيح
الخشية على الرجاء اي ترجيح الخشية من عقاب الله تعالى على رجاء ثوابه وذلك لان الاهتداء لما كان مطموعا غير
مطموع به عند الايمان بما في الوسع من الاعمال الصالحة كان من حق العامل ان يخاف عذاب الله تعالى بقصد
عند وترجيح الخشية منه لئلا يتوقف في طاعته ولابد من مضاف محذوف لعدم صحة نسبة الفضيلة والعوض بالثواب
واما في المضاف في جانب المشبه به لو قرأ ابن الزبير وقراءته معدلها الى وجه وكان من الرواة اي ابو وجرة كان
من الرواة وان كان مشهورا بالشعر معراته معدلها وجعل تسويتهم ظلما بعد ظلمهم بالكفر يريد ان قوله
والله لا يهدي القوم الظالمين يدل على انهم ظالمون في ظلمهم وذلك لانهم جمعوا مع ظلمهم بالكفر ظلمهم بالتسوية
او يريد انه تعالى وصفهم وهم كافرون بالظلم مريدا به تسويتهم في مقام المدح حيث لا يهدي القوم الظالمين ولم يقل
القوم الكافرين ودل ذلك ان تسويتهم ثابتا في ارتكاب القبح قال وهو عطف على قوله الكافرين وتسوية المصدر وقال
الامام التميمي هو عطف عليه من حيث المعنى اي انكار انه وجعل تسويتهم ظلما واقول انه معطوف على جملة قوله والله
لا يهدي ولا احتياج الى التأويل عندكم اي درجتهم عند الله اعظم من درجة اهل السقاية والعمارة عندكم لانه لا درجة لهم
عند الله تعالى لكفرهم وفي قولهم هم اعظم درجة اشارة الى ان قوله الذين امنوا جاء بهذا من وضع الظاهر موضع المضمر وكذا
في قوله لانهم اشارة الى ان الفضيلة في قوله واولئك هم الفائزون عن صحيح وعن ابي عباس السرخي في تفسير قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا والاية فانه السابقة لتسميته فكونها كلها عزيز وقيل يريد معطوف على قوله وعن ابن عباس وعلي
هذا الذين امنوا في قوله يا ايها الذين امنوا ساول المهاجرين وغيرهم ولم يكتف عطف على سبحانه والضمير في فيها يرجع الى الامانة وعطف
عليها ولا حاجة الى التأويل وقوله وتعطيله اي لا يسلمون قال تعالى وليبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية لا يرون اي طريقه اطول فقيل معناه السعة

من قبل الله اطول اي افضل من الطول ام يسع فيك وهذا مثل يضرب في التحير وقيل المراد بهما الذكر والانثى
كما يقع على الله وبات وطرحه كناية عن عدم المبالاة مواطن للحرب مقاماتها ومواقفها
يعني ليس المراد من المواطن ههنا موضع التوطن بل المواقف كما في التفسير وكذا في الحديث يدفع الاذى
في سبع مواطن تحت سكك وسوى سقط ناحية ناحية السوق اربع موضع في الجنب والحج اثنان
يقول وكم من بيت حرب لوادي سكك كما سلكت من سقط نعله لا بس الجبل الى تعالى كيف عطف
الزمان على المكان يعني ان الفعل يقتضي الفاعل والمفعول والمصدر والزمان والمكان وغيرها ويقال فيها
عشرات لعطف بعضها على بعض مثلا لا يصح عطف المصدر على المفعول به ولا عطف المفعول له على المصدر
فكيف عطف الزمان ههنا وهو يوم حنين على المكان وهو مواطن مع انهما معمولا فعل الواحد وهو نصركم المعطوف
اجاب اولا بان هذا ليس من عطف الزمان على المكان بل هو اما عطف المكان على المكان بحذف المضاف
من المعطوف اي وموطن يوم حنين او عطف الزمان على الزمان بحذف المضاف من المعطوف عليه اي نصركم الله
في ايام مواطن كثيرة او زمان يراد بالموطن الوقت وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام كقوله تعالى ورسله
وجبريل وميكال وثانيا بان يوم حنين ليس معطوفا على مواطن بل على نصركم بتقدير الفعل اي ونصركم يوم حنين
ولا يجوز ان يكون معطوفا عليها لما يلزم اخرهم ما ذكره وبيانه لو كان معطوفا عليها على تقدير جواز عطف الزمان
على المكان او على تقدير حذف المضاف ليكون من عطف المكان على المكان او الزمان على الزمان لزم ان يكون
العامل فيه نصركم المقيد بالمواطن فوجب ان يكون النصر الواقع في الموطن الكثيرة واقعا يوم حنين وحنين وقع
قوله اذ اعجبتكم كثرتكم بدلا من يوم حنين وجب ان يكون النصر الواقع في المواطن الكثيرة واقعا في زمان الاعجاب
وان يكون الاعجاب بكثرتهم في جميع المواطن وكلاهما منتف لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع المواطن ولم يكونوا كثيرا في
جميعها بل يلزم ان يكون منصوبا بفعل خاص به وهو نصركم او لم يكن اذ اعجبتكم كثرتكم بدلا منه بل منصوبا باذكر المقدر
قال وكيف يقول لو تم هذا البيان لم يحتج الى ابدال اذ اعجبتكم ولا الى المقدمات المبني عليه بل يكفي ان يقال لو كان
يوم حنين عطفا على مواطن يلزم ان يكون ظرفا للنصر الواقع في جميع المواطن لكن النصر في يوم حنين لم يقع في
جميع المواطن او يقول يلزم ان لا يجوز عطف مفرد على مفرد اصلا لانه لو قيل جاء زيد وعمرو وعطف عمرا على زيد كان
المجيء قائما بعمرو وهو قائم بزيد ويكون المجيء القائم بزيد قائما بعمرو وانه يحتج فلك لا بينته في ان الضرب الواقع في يوم
الجمعة في قولنا ضرب زيد عمرا في السوق يوم الجمعة هو الضرب الواقع من زيد على عمرو في السوق واذا قلت ضرب زيد وعمرو
ليس الضرب الواقع من عمرو وهو الضرب الواقع من زيد والاصل ان الفعل يعمل في معمول به واحد من طلاقه
فهو انما يعمل في الكل مقيدا بالاول واذا عمل في اخر حين من الاول فهو انما يعمل غير مقيد بالاول وظرف المكان والزمان
حيث يتعلقا بخلاف الفاعل وما عطف عليه لان الفاعل ليسا مظهران ما الزم الشارح على المصنف من عدم جواز العطف
المفرد على المفرد اصلا غير لازم وقوله الا اذا قصد انسابا من قوله على ان الواجب كذا الذين جعلوا
وصف للطلقاء او بدل من اثنى عشر الفا والاول اجود وقوله منصوبها حال من فاعل جعلوا
والطلقاء هم الذين اسرتهم يوم فتح مكة واطلقهم والطليق الاسير الذي اطلق عنه اساره وخلي سبيله

رسول الله اي تلك الكلمة لما فيها من الايجاب اومعناه لسنا تغليبهم حتى يغلب فان قلت لم لا يجوز ان يكون معناه
ان يغلب القوم من قبله بل من جهة اخرى قلت لقوله اذ اعجبتكم كثرتكم واليه اشار المص بقوله وذلك قوله اعجبتكم
كثرتكم وقيل قائلها رسول الله قال الامام اشار بهذه الكلمة الى رسول الله بعد لانه كان في اكثر الاحوال متوكلا
على الله ومنقطع القلب عن الدنيا واسبابها وادركت اي لحقتهم سوء كلمة الاعجاب الفعل به بالفتح اسم للمهزم يستوي
فيه الواحد والجمع يقال رجل فل وقوم فل لا يتحلحل لا يزول كلحلحل عن المكان زال وحرك الفخذ عن العشائر اول
من البطن واولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ اصحاب الشجرة هم المذكورون في قوله تعالى لقد
رضي الله تعالى عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واصحاب سورة البقرة هم الذين يدل عليهم سورة البقرة وقيل
هم المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الخ عما اي جماعة الوطيس التنور وهي الوطيس
كناية عن اشتداد الحرب والباء بمعنى مع ان معناه يرجع الى معنى مع بنوع استلزام لا ان معناه الحقيقي ذلك و
الدليل عليه قوله وحقيقته ملتبسة برحبها وفي بعض الحواشي ان مع يستعمل اسما وحرفا وقوله كانها ضاقت عليكم الاشارة
الى ان قوله ضاقت عليكم الارض استعارة تبعية وقيل هم الذين هم مع رسول الله انما لم يرض به لان
انزال السكينة بالمعنى المذكور ليس من انزالها على الناس قوله ما كانوا يعدل بالاحساب اي ما كانوا
ينوي بالمكارم والمفاخر اي يجاز بها وبيانها فان النار اي هم على استرجاع المال حسب فهو بالاختيار
احد ربانه اي بقيتهم سابه ولانهم لا يطهرون معطوف قوله لان معهم الشرك وقوله اوجعلوا كانهم
النجس معطوف على قوله ومعناه ذو النجس وقوله وعن ابن عباس معطوف على قوله اوجعلوا والفرق بين
هذين اي على الاول اطلاق النجس عليهم بطريق المجاز وعلى الثاني بطريق الحقيقة على خلاف هذين القولين اي
قول ابن عباس وقول الحسن قال الامام ظاهر القرآن يدل على كونهم انجاسا فلا يرجع عنه الا بدليل منفصل
حسن يصح لافراد الخبر مع كون المبتدا جمعا واكرمهم ما بعد الرحمن مبتدأ محذوف الخبر على و رأس الكنز
شرى السويق ملتوتا والضمير في جاء للنجس بعد عامهم بعد حج عامهم كانه انما قدر المضاف ليتناول
النهي الاعتمار في هذا العام وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله لانه لا حرج على منعهم من دخول المسجد الحرام للحج او
يدل عليه اي على هذا التقييد وقوله خاصة احترازا عن سائر المساجد قال والمشهور من مذهب الشافعي رضي الله
ما نقله عن عطاء انه ليس للكافر دخول الحرم لا للاقامة ولا مجتازا والمراد بالمسجد الحرام حرم مكة كما في قوله اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام واحتج بقوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اي ان خفتم انقطاع التجارة
والمنى فاعتصموا بفضل الله ومعلوم ان ما يجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه
ونهي المشركين جواب عما يقال كيف يستقيم خطاب المؤمنين والنهي للمشركين او عن الاستدلال
بالاية على ان الكفار يخاطبون بالشرائع فاجاب بان قوله لا تقربوا المسجد الحرام امر ونهي
للمسلمين عن تمكين المشركين من ذلك فهو من باب لا ارينك ههنا وقيل المراد ان يمنعوا
من تولي المسجد الحرام انما لم يرض به لقوله وان خفتم عيلة خطابا عاما للمؤمنين ما لا يسمح
الا والكل المخففة بلغة صغيرة من الهمزة وحرس بضم الحاء وفتح الراء المهملة بخلاف من خالف

الهمزة

اليمين والمخلاف في اليمن كالرستاق في العراق اعود عليهم اي انفع فامرهم الله
بقتال اهل الكتاب اي بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الاية لانها بيان للعوض
فسوف يغنيكم الله من فضله او حالا عائلة اي او تكون عائلة صفة موصوف محذوف
وهو حالا او انما هم باليوم الاخر معطوف على قوله الايمان بالله وكذا قوله وتحريم ما حرم
الله وقوله وان يعتقدوا اعطف تفسيري على قوله وان يدينوا وقوله ما حرم في
الكتاب والسنة اشارة الى ان المراد بما حرم في القرآن والسنة وعن ابي روق اي عنه
اي المراد به ما حرم في التورية والانجيل وقوله الذي هو الحق وما سواه الباطل للحصر
اي انما دينه ذلك جنس للحق وارادة الاسلام وذلك يقتضي ان يكون هو الحق لا غيره من
الاديان وقيل دين الله اي الحق في الآية اسم الله تعالى وانما لم يرض به لانه لا فائدة
في وضع الظاهر موضع المضمر اذ الظاهر ح ان يقال ولا يدينون دينه بالضمير الراجع الى الله
حا على اهل الذمة ان يجزونه اي يجزونه فاعل الظرف او مبتدأ والظرف خبره والضمير المنصوب
لها اولانهم يجزون اي يجزون وقوله بالاعطاء متعلق بعوله من اما ان يراد به المعطي الى اخره
حاصله ان المراد باليد ان كان يد المعطي فمعنى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد حتى يعطوها
مطيعين غير ممتنعين او حتى يعطوها بعدا عن نسيئة ووجه الاول ان يراد باليد اليد المواتية لا مطلقا
وكان وصف اليد بالمواتاة صاحبها لانه انما يظهر مواتاته باليد واليه الاشارة بقوله لان من ابى
وامتنع لم يعط يده بخلاف المطيع المنقاد والى آخره وهي يطلق اطلاق اليد على القدرة لان القدرة اكثر
ما يظهر سلطانها في اليد وبهذا سقط اعتراض البعض بان الكلام في اعطى عن يده ولا يفيده كون اعطى
او يده بمعنى انقاد ووجه الثاني ان الضمير الى يده اي يعطوا الجزية عن يد الى يد الى يد الآخذ وان كان يد
الآخذ فهي اما الى وجه اي حتى يعطوها عن يد مستولية او مجاز عن النعمة وعن في الوجهين مثلها في قوله ينهون
عن اكل وعن شرب وقوله عليه السلام اد وانتم تموتون فان قلت كان القياس يعطوا الجزية عن
الدين قلت اريد حتى يعطي كل واحد منهم كقولهم كسا حلة اي كل واحد منا وان سلك اي تحرك بلبله
رعد رعه واطلعه ولبب الرجل اذا جمع ثيابه عند صدره لم جره عند الخصومة والدح الدفع
نعف وقيل الدفع في وهدة وعند الشافعي رحمه الله لا يؤخذ من مشركي العجم اي كما لا يوجد من مشركي العرب
لقوله تعالى من الذين اوتوا الكتاب فاثبات الحكم في غير اهل الكتاب يقتضي الغاء العدد
فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان معنى قوله ذلك قولهم بافواههم ذلك قولهم بافواههم لا غير
القول بالافواه اي ليس ساعد القول بالافواه فالمقصور المشار اليه والمقصور عليه القول بالافواه اي
المشار اليه مقصور على الاتصاف بانه قول بالافواه لا كما وزعم الى الاتصاف بانه له معنى وحاصل الوجه الثاني
ان المشار اليه قول بالافواه لا بالقلوب اي مسلم انه قول لكنه بالافواه لا بالقلوب فالمقصور على هذا القول
والمقصور عليه قوله بالافواه اي لا ينجاوز هذا القول عن كونه بالافواه اي كونه بالقلوب ولما كان القول لا تعلق له بالقلوب

فرح بالمذهب فان قلت لم لا يجوز ان يكون قوله بافواههم للتاكيد كما يقال رايته بعيني وسمعته باذني
واخذته بيدي قلت لانه لو كان للتاكيد لكان قوله بافواههم مسبوقا بمذهبهم على هذا القول فيكون تكرارا لقوله
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وايضا كان الواجب ان يقال وقالت
اليهود عزير ابن الله بافواههم من غير تخلل قوله وذلك قولهم علم انه ليس تاكيدا بل قوله ذلك قولهم بافواههم
سوق لمعنى آخر وسواهم اجروا على القول الذي يعلمون ان الحق خلافه وحمله على التاكيد ينافيه وقيل
الضمير للنصارى انما لم يرض به لان المضاهاة بين القولين مستفاد من قوله وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله فقوله يضاهئون قول الذين كفروا من قبل لا فائدة فيه وقرئ يضاهئون
بالهمزة في الصحاح يقال ضاهات وضاهيت يهمز ولا يهمز وقرئ بهما قوله يضاهئون لكن المصنف لم يجعل
ضاهأ لغة من ضاهى بل يجعل الهمزة في يضاهئون بالهمزة زائدة لكن زيادة الهمزة فيه تقتضي ان يكون القراءة
يضاهيون بالياء والهمزة وايضا جعله منها على فعيل وجعل الهمزة فيه زائدة ما وجه قيل ويمكن ان يكون
المراد بقوله فعل ان ليس بين الهمزة والياء الف لا بيان الاصل قال الفراء همزة غير في زائدة لانه من الوف
وهو نسب النص التحتاني اي هم احقاء بان يقال لهم قاتلهم الله كلمة تعجب وهو الله يستحيل حمل قوله
قاتلهم الله على الدعاء عليهم فحملهم بان يقال لهم هذه الكلمة وشبههم الى دهم اربابا انهم اطاعوهم و
حسن حري انه اتى النبي عليه السلام فلما علمه قوله اتخذوا احبارهم الاية قال فقلت يا رسول الله لم
يكونوا يعبدونهم قال عليه السلام اليس كانوا يحرمون الى اخر قال في قوله والنصوص في الانجيل والمسيح
خصص للنصارى بالذكر لانهم اوغل في اثبات هذا المعنى والا فالاية عامة في اليهود والنصارى لان
الاحبار في عرف الاستعمال مختص بعلماء اليهود من ولد هارون والرهبان بعلماء النصارى اصحاب الصوامع
وفيه دخل يظهر بالتامل وقوله انه من شرك الله الكشاف كانه قيل ما امر المسيح بذلك فقال انه من
شرك بالله اي امر المسيح بذا ويجوز ان يكون الضمير عطف من حيث المعنى على قوله امرهم بذلك وقوله
للمعبودين اربابا بكسر الباء وعلى الاول الضمير للمعبود بكسر الباء في قوله فكيف يصح ان يكونوا اربابا وهم
مربوبون مستعبدون مثلهم لانه لا عوض للمعبر في قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا في هذا المعنى
مثل حالهم اي قوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره استعارة
تمثيلية وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح للاستعارة وقوله هو الذي ارسل رسوله تجريد لها
ليس كما ينبغي وقوله عظيم مستفاد من اضافة النور الى الله تعالى تعظيما للمضاف واما
قيل في الاية الاولى ولو كره الكافرون وفي الثانية ولو كره المشركون للتناسب بين الكفر والاطفاء
لان الكفر هو التغطية والستر وبين الشرك ودين الحق لان دين الحق التوحيد او مع لطها زدين
الحق وفي الكلام مبالغة في اظهار الباطل كيف جاز اي كيف جاز الاستثناء المفرغ من الكلام
الموجب والجواب ان هذا الموجب منفي من حيث المعنى لان قوله يابى بمعنى لا يريد لانه
في مقابلة يريدون ان يطفئوا نور الله مراعاة في المصحف ولا يقال كرهت او ابغضت

على الدين كله دين الكفر لان في الاية مبالغة في اظهار الحق

الا زيدا يطرقهما وبئس كرهت وابغضت بالنفي مثل ما رضيت وما احببت معنى اكل الاموال على
وجهين يعني ان قوله ليأكلون اموال الناس بالباطل ليس على ظاهره لان الاموال لا تؤكل والمحذور
امام الاكل بان اريد به الاخذ كما يراد بالاخذ الاكل في قولهم مجازا فلان اخذ الطعام فلولا المناسبة
بينهما والتعلق لما صار ذلك واما في الاموال بان يراد بها ما يؤكل لان الاموال سبب ومفض اليه
كما اريد بالاكاف العلف في قول الشاعر ما كلف لبله الكاف فالصواب في قوله فهي سبب للاكل فهي
سبب المأكول فان قلت لم لا يجوز ان يكون مراده ان الاموال سبب للاكل فيكون اسناد الاكل اليها مجازا
عقليا قلت لان قوله يدل على انه يكون الاكاف يرضى اول السبب ان كنا احمره علما
تغليظا ودلالة لا احد وذلك لانه لما ذكر ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله علم انهم يستحقون العذاب الاليم ثم قال والذين يكنزون الذهب الاية
كان هذا للكافرين في قربهم في استحقاق العذاب الاليم ولا شك ان للذين يمسكون اموال انفسهم
الممتنعين عن الانفاق بها في قول الاصدس اموال الناس عندهم بالباطل تغليظ في حقهم السلاطين
الدنيا واحدها الرطل وهو في الاصل مسطل سنه الرسوله الداس يلعمها المرتشي
وكانه انما جعل مسطلا لسد فاه فلم يعد رطل البطر اصلا يستحب الركوع انه الكمد اي كنز الاموال
كان حراما بهذه الاية فلما نزلت اية الزكوة حل كنزها بعد اداء الزكوة منها اخذه له وراس امر اكل
كناية عن المبالغة في الحفظ ولكل شيء حد اي الامساك حد مشروط فيه ان لا يتجاوز ذلك وقيل في ذهب
الى الكنوز اي بالضمير الى الكنوز المدلول عليها بقوله يكنزون الذهب وقيل الى الاموال المدلول عليها بقوله الذهب
والفضة وقيل معناه ولا ينفقونها والذهب اي يسعر والذهب بعد قوله ولا ينفقونها والضمير في لا ينفقونها
للفضة وانما لم يرض بهذه الاقوال لما فيها من التكلف المستغني عنه اول السب ومن ذلك امسى بالمدينة رحله
وقيار اسم فرس الشاعر قلت معناه ان النار تحمى عليها حاصله انه لو قيل يوم تحمى في نار جهنم باسناد
الفعل الى ضمير الذهب والفضة يكون من قوله احمت الميسم اي سخنته وليس فيه مبالغة فحين قيل تحمى
عليها باسناده الى الجار والمجرور كامر قولهم حميت النار اذا اشتد حرها فلا يعطا ومن المبالغة اخبر هنا العاد
والميسم الحديد الذي يوسم تعالى الكل حتى تصلح اي اسح ضلوعه والمسلات والدنانير الكثير ومعنى ذهب اهل
الدثور بالاموال انهم انفقوا اموالهم في سبيل الله وآثروا لمحبة ما عداها وقولوا با ركانهم اي بجباههم وجنوبهم
لانها ان كان من سبيل البني ادم وقيل معناه يكوون على الجهات الاربع اي ذكر الاعضاء للاختصاص والاما
للاستيعاب ان اريد بالجباه المقادم وبالظهور المآخر وبالجنوب الجهتان الاخريان وما علمهم انكم
كربهم لمصالح يريد ان قوله لانفسكم يعرض بهذا المعنى اي وبال المال الذي كنتم تكنزون اي على ان
ما موصولة او بال كونكم اي على انها مصدرية فلما اسمه اوحيه اي على ان الكتاب بمعنى المكتوب
وقيل في اللوح اي على ان الكتاب بمعنى المكتوب فيه وانما لم يرض به لانا قوله يوم خلق السموات
والارض عنه الاساس تحوم سرد اي متتابعة وقيل لا على ما الاشهر للحرم قال بلفظ سرد واحد فرد

وحب مضر اضاف رجب الى مضر لانهم كانوا يعظمونه فكانه اختص بهم قال وصفه بالذي بين
جمادى وشعبان لان العرب كانوا ينسبون ويوخرونه من شهر الى شهر فبين ان رجب هو الشهر الذي
بين جمادى وشعبان لا ما نوخرونه الية اذا سموا رمضان رجبا لا يكون رجبا بين جمادى وشعبان بل بين
شعبان وشوال وقال الشارح اليمني انما وصفه به لكنا كيد ومعنى لم يحه لم يحركه ولم ينخه وانما سمي منصل
الاسنة لانهم كانوا يدعون الاسنة فيه فلا يعدون قال الحلب الدم اي برعت نصله اي سنانه وقوله حتى
احدث النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله فكانوا يعصمون الاشهر الحرم اي لا يحلوا حرامها حلالا اي القتال فيها حرام
والظلم فيها ان يحل حرامها اي القتال فيها حلالا وفيه اشارة الى تسميتها حرما لحرمة القتال فيها وعن عطا
اراد به عطا ابن ابي رباح ام للحرمين وقيل معناه عطف على قوله لا يحلوا حرامها حلالا الا من نسي شهورها
اي من نسيها وعدها اهل الموصوف قيد الواجبات مخصص للاشهر وحرمة القتال وقيل اهدى العد
والتخصيص الاشهر بالاشهر المذكورة وهو الوجه لينا سب المقام والضمير في يحلونه ويحرمونه للنسيء
قال الامام اليمني قال الواحدي اي يحلون التاخير عاما وهو العام الذي يريدون ان يقاتلوا فيه في المحرم
ويحرمون التاخير عاما وهو العام الذي يدعون المحرم على حرمته وقال العلامة الرازي هذا انما يصح ان لو حملنا
الشيء على المفعول وهو مشكل لانه يقتضي ان يكون الشهر الموخر كفرا اللهم الا ان يقال ان المراد ان
العمل الذي به يصير الشهر نسيا زيادة في الكفر والمعنى يحلون ذلك الانساء عاما ويحرمونه عاما اقول ما نقل
عن الواحدي وان كان معنى صحيحا الا انه لا يوافقه تفسير المصنف بقوله اي اذا احلوا شهرا الى اخر
فانه يقتضي ان يكون النسيء بمعنى المنسوء واما كما ان يجاب عنه بان المراد بالنسيء المصدر ويصح المس
على طريقة الاستخدام لان الكافر كلما احدث الاخر مبني على مذهبه ان الطاعات داخل في الايمان و
اما على مذهبنا فالوجه ما قاله الامام انه لما حكم الله تعالى في وقت بحكم فاذا غير ذلك الوقت كان ذلك
سعيا منهم في تغيير الحكم الالهي بمجرد اهوائهم وذلك انكار لحكم الله تعالى وتمرد عن طاعته وهو موجب الكفر
فيكون زيادة لكفرهم ما معنى قوله فيحلوا ما حرم الله يعني ان قوله فيحلوا ما حرم الله يدل على ان المواطاة
سبب لتحليل ما حرم الله فما وجهه اجاب بان المراد بالمواطاة المواطاة وحدها من غير تخصيص و
ظاهر ان المواطاة بهذا القيد مفض الى تحليل ما حرم وهو القتال في الاشهر الحرم او ترك التخصيص
فانه محرم كالقتال في الاشهر الحرم هذا وفي القول بان المواطاة من غير تخصيص سبب لترك التخصيص
ما لا يخفى على المصنف قال وظاهر ان الكلام في هذه الاية متوسط غاية التوسط لا يطلب
بهم اشارة الى ان الكافرين في قوله لا يهدي القوم الكافرين من وضع الظاهر موضع المضمر تباعس عن
الاخرة واخلد قال والمعنى مال الى الدنيا يعني ان الارض عبارة عن الدنيا كما في قوله تعالى اخلد
الى الارض واتبع هواه بقرينة قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وقيل فلم لا الامام
بارضكم انما لم يرض به لان الظاهر هو ارادة الجنس من الارض ان يتعد فيه اي ان قلتم ما دل عليه اي اما
قلتم وهو ملتم ويحوز قوله الذاكم ابا انا لفي خلق جديد واستعد فانه اي طلب منهم ان ينفروا والسم الطريق

وقيل السعر البعيد دون ان المراد اسد به والطرب عرج حرا منهم مستفاد من المقام وقوله وانه علمهم
مسئول من ولا نصيرو وقيل الضمير للرسول اي كما في قوله الا تنصروه وهي قوله لان الله وعد نظرا لان قوله
ولا تنصروه سابق عن مثله ولا وجه لتعليل احدى العدتين بالاخرى فيه وجهان الفرق بينهما ان الاول
قياس والثاني تعليل او استحبات واذ بما بدل من اذا خرجه ولا يجوز ان يكون متعلقا بنصره لان
اخراجه لم يكن في زمان كونهما في الغار فيكون ثاني اثنين حالا من ضمير اخرجه لا من ضمير نصره كما زعم الزجاج
للزوم الفصل بين البدل والمبدل لا نكارة كلام الله فيه نظر لان ابا بكر رضي الله عنه ليس بمنصوص
عليه في الاية بانكار انه له عليه السلام ثانيا في الغار انكار لكلام الله تعالى لا انكار ان ذلك الثاني ابو بكر وكان
المصنف انما حمل العهد على غيره في قوله وقالوا والضمير في عليه لا لصاحبه وهي انما الى الرسول
والجنود الملائكة يوم بدر والاحزاب واحنين معطوف على هذا الواجب ان يكون قوله رأينا معطوف على قوله
بعد نصره الله لا على قوله فانزل الله وفيه بحث والرفع اوجه لان كون كلمة الله تعالى انها لم تكن هي العليا
ثابت لها دائما والرفع يدل على ذلك دون النصب بل النصب يدل على انها لم يكن كذلك فجعلت كذلك فاذا
ولان النصب مشعر بان كلمة الله كانت سفلى فصيرت عليا وليس كذلك وفيه نظر لان موجب التركيب
لو كان كذلك لدل قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى على ان كلمة الذين كفروا كانت عليا وجعلت
سفلى ويلزم من ذلك ان كلمة الله كانت سفلى ولانه لو صح ما ذكر وجب ان لا يصح النصب
وفيها تاكيد وفصل كلمة الله اي سواء جعل فصلا او مبتدا اما الاول فظاهر واما الثاني فلتعريف الخبر وفيه نظر
وقوله انها المختصة به دون سائر الكلمة مشكل بعد ما فسر كلمة الله تعالى بالدعوة الى دار الاسلام بظهر بالتامل
حفافا في السفر الى اخر ليس الجمع والنقل في جميع هذه المعاني الحرية على منوال واحد لانهما في بعضها مجاز
ان وفي بعضها حقيقتان وبهذا عدي النقل في بعضها بعن وفي بعضها بمن وقال الامام المراد اعدوا
سوالهم على الصفة التي تحث عليكم لجهاد او على الصفة التي سهل وهذا الوصف لكي يتناول تلك المعاني الحرية
تجعلهما في جميع هذه المعاني مجازين والمراد بالادنان الاتباع قاصرا اي وسطا مقاربا اصله ذو قصد
والقصد المتوسط بين الافراط والتفريط وقرا عيسى بن عمر بعدت عليهم الشقة بعد وبعد بالضم
والكسر لغتان الا ان بعد بالكسر اخص بعد الموت كذا قيل وهذه القراءة يدل على عدم الاختصاص
يقولون لا يبعد السن محل الاستشهاد لا تبعد والخطاب فيه للذي يدفنونه وهذا اللفظ يستعملونه عند المصائب
وليس فيه طلب ولا سوال بل يستعمل على سبيل الحاجة اليه وما بين الجزع وعليه الحسن الابدي قول الشاعر اخوي
لا تبعدا ابدا وبلى والله قد بعدا والصالح الاخيار الوبعصر الى سعت بها العصور بالله متعلق بحلفون
او هو من جملة كلامهم لانه لا بد من ارادة القول فان كان من السعد بسيحلفون بالله يقولون لو استطعنا يكون
متعلقا بسيحلفون وان كان من السعد بسيحلفون يقولون بالله يكون متعلقا بفعل القسم المحذوف و
يكون من جملة كلامهم قوله اي سيحلفون الى سرعى ورب الالف وقوله لخرجنا سد مسد جواب القسم و
لو جميعا فهي على تقدير ان يكون بالله من جملة كلامهم او على التقدير من لان قوله سيحلفون بالله يدل على ان القدر

كلامهم بالله لو استطعنا والاخبار بما سوف يكون مبتدا ومن جملة المعجزات خبره وقد كان جملة معترضة
وحاليه اى يهلكون على لفظ الغيبة وان كان حالا من ضمير المتكلم في لخرجنا لان الله تعالى مخبر عنهم بانهم
يستحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا يهلكون انفسهم فهم عند يحكى كلامهم مخير ان يأتي بلفظ ومعناه واداء
معناه دونه الايرى انه لو قيل لو استطاعوا لخرجوا صح فجى ء في البعض باللفظ والمعنى جميعا وفي البعض بالمعنى
او يقال لما كان الحالفون غيبا فان اخبر عنهم بانهم قالوا كذا فاللفظ لفظ الغايب وان حكي عنهم قولهم فاللفظ
لفظ المتكلم فجى ء في البعض بضمير المتكلم وفي البعض بضمير الغايب نظرا الي الوجهين كنايه عن الجناية قال
اعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك دال على ان قوما تخلفوا من ذلك العدد وثم
ان قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم يدل على ان ذلك التخلف كان باذن الرسول فجعل المص ذلك الاذن
منه وبالان الاستفهام فيه بمعنى الانكار والعفو كناية عنه والجمع جملة على ترك الاولى والافضل وانه قد
اجتهد في ذلك الواقعة وغاية ما في الباب انه لم يصب لكن المجتهد اذا اخطا، فله اجر واحد وبناء
كان ومآ عاتبه الله تعالى عليه لكن تقديم العفو على ذكر الذنب يدل دلالة ظاهرة على تعظيمه وتوقيره بعامله
اخطاب وبئس ما فعلت خطا وسؤ ادب اقول حمله آدم عليه السلام على ترك الاولى والقول بانه كان
عن اجتهاد رسوا فعان لانه اذا كان عن اجتهاد كيف يكون تركه اولى والمجتهد عليه العمل بما ادى اليه اجتهاده
وايضا كيف يعاتب على ترك النص بعد الاجتهاد وايضا قوله اخطات وبئس ما فعلت اذا كان معنى كلام الله تعالى
ومعناه كيف يكون منه سوء ادب قال وقوله وبئلا انسانا اى اسطر بسؤ بان قوله صى بين لك
لا يتعلق بعفوه لم اذنت بل بمثل المقدر بل يلوح من كلام الامام ان معنى قوله لم اذنت منفرد من
الادب الى تلك الغاية ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك مستفاد من الفعل
المضارع المراد منه الاستمرار ولقائل ان يقول كان الصواب ان يقول من عادة المؤمنين
ان لا يستاذنوك لانه اذا اريد الاستمرار من الفعل المضارع المنفي فمعناه استمرار النفي
لا نفي الاستمرار وايضا المعاني على ان الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ليستاذنون اصلا
لا على ان استيذانهم ليس بمستمر او كراهة ان يجاهدوا اى على انه مفعول له للاثبات لا للنفي و
النفي داخل على الفعل المقدر على معنى ان الاستيذان في الجهاد انما يكون لكراهة الجهاد والمؤمنون
لا يكرهونه فلا يستاذنون فيه وعن هذا ينبغي لا ينبغي لاحد ان يستاذن في فعل معروف ولا للمص ان
يستاذن صحبه في بعدم الطعام وعلى هذا يكون المنفي الاستيذان مطلقا سيهام لهم اما الشهادة ثم وضع الظ
موضع المضمر او من ذلك الحسن وحولهم به دخولا اوليا واما العدم فرع العلم لان المجازى اذا علم بالعمل
جاري عنه واحلفوك عدا الامر الذي وعدوا اوله ان الخلط اخذ به الشرع والحدود الخلط
الي لطها كالعدم والخلس بمعنى المنادم والمجالس يطلق على الواحد والجمع والاتحاد المص في
الامر و وحد السوال ان قوله ولو ارادوا الخروج يعني اراد بهم الخروج و قوله كره الله
انبعاثهم يفيد نفي ارادة الله تعالى خروجهم فكانه قيل ما ارادوا الخروج

ولكن

ولكن ما اراد الله الخروج وهو لا يصح لان شرط لكن ان يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا
واثباتا معنى والجواب ان لكن من حيث المعنى داخل على سطوا عنه ان في اللفظ اكتفى بذكر
السبب عن المسبب لان كراهة الله تعالى انبعاثهم سبب لسطهم فكانه قيل ما خرجوا ولكن
سطوا عن الخروج لكراهة الله خروجهم وتثبيطه اياهم عنه فهو من قبيل استدراك الشيء باثبات ضده
كالاستدراك نفي الاحسان باثبات الاساءة في قولهم ما احسن ولكن اسا، فلو وقع حصل ولو اراد
الخروج في معنى ما خرجوا نظر الارادة عن الشيء مندرجة بظهر بالتامل بل الصواب اعتبار الارادة جعل
قوله ولو ارادوا الخروج بمعنى ما ارادوا الخروج لظهور صحة الاستدراك عنه بقولنا ولكن سطوا عن الخروج
بخلاف ما لو قلنا ما خرجوا ولكن سطوا عن الخروج لا الى المستدرك والمستدرك به معنى وقيل هو
قول الشيطان بالوسوسة الى اخر الاقوال الثلثة ترجيحها لان اسناد القول الى الله هو المناسب لاسناد سطهم
اليه تعالى في قوله فثبطهم ولا يعوز اي لا اسئل تعالى يحور في الصلوح اى يسأل ولقد تدارك الله ذلك اي فقد
ملك المصلحة وتلافاه رسول الله والمعنى ولا وضعوا ركائبهم بكم اراد ان اصل التركيب ولاو
ضعوا ركائبهم لان ركائب ما بلهم على ان يكون التركيب استعارة تمثيلية شبه اسراعهم بالنمائم سيرهم بالبضائع
ركائب النقل لسرعة الوصول الى نقل المقصود ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه واليه الاشارة بقوله المراد
الاسراع بالنمائم وقوله لان الراكب اسرع تعليل لاعتبار الايضاع على الاسراع والرامقات الامس فالعسف
اي كون النعرف المسرعات الى هذين الموضعين والعسف حمل وهو مجاز واول السف والعاريات بمعداه
جمع وهو او فض والموفض المستعجل والوفض العجلة دلوان ان يعسوكم فيه اشارة الى ان اصل يبغونكم
الفتنة يبغون لكم الفتنة والمعنى المقصد او فيكم قوم يسمعون للمنافقين ويطيعونهم اي وفيكم من
يسمع كلامهم ويقبل قولهم فاذا القوا عليهم شيئا من الكلام الموجه لضعف العقل قبلوها وعملوا بموافقتها
العام بامر الحرب كما سبق العشب الوقوع في امر ساج والعوايل المهلكات جمع عايلة وهي صفة لخصلة مهلكة والعكر
ان يأتي الرجل صاحبه وينتوما قبل عنه جمع بعله فالفتنة على قول ابن جريج الفتك وعلى الاول العسف الى اخ
ذو ور والكل الاراء اشارة الى ان الامور في قوله وقلبوا لك الامور عبارة عن الاراء وعليك ديسه
سبب ان ظهر بمعنى علت والمراد بامر الله دينه وشرعه مشهر بالنسا اى مسعوف مولع بهن فلا صبر رجل
من الجنة ملك الروم فاتخذ منها بهم ذل حسنا فولد له بنين وبنات اخذت من بياض الروم
وسواد الحبشة والسواد والبياض اذا اجتمعا حدث الصفرة وانما لم يرض بالقول بالاحذيت
لان الظاهر ان الفتنة في الموضعين بمعنى ولما كانت الفتنة في قوله الا في الفتنة سقطوا سوالا
لم كانت في ولا تفتنى هو الاثم اجيب اى ان الفتنة هي التي سقطوا فيها قال الشارح التمس
التخصيص مستفاد من تقديم الظرف على عامله والتحقيق من تصدير الجملة باداة التنبيه
فانها تدل على تحقيق ما بعدها وفيه نظر لان تقديم قوله في الفتنة على
سقطوا يدل على قصر سقوطهم على الفتنة وانهم لم يسقطوا الا فيها

لا على ان العسى سقطوا والاولى ان يقال لما كان قوله الا في الفتنة سقطوا ردا لقولهم ولا تفتني وهو مبني على معنى القصر وفيه نظر لجواز ان يكون المعنى الا في فتنة سقطوا اعظمها احترزوا عنه سقطوا ويجوز ان يكون القصر مستفادا من اطلاق جنس الفتنة وارادة الكامل فانه يدل على انه كل الجنس لان من موجد اللفظ مجموع المعنى اي في هذا الموضع حسه طوع وعمه اما قدر الجنة بالطوع والعمه بدلالة السياق والسياق تفرحوا الهم في الانحراف عنك ويقولوا اشارة الى ان قولهم ذلك صدر عن فرحهم وانما قدر الفرح بفرحهم بسبب انهم لم يكونوا معه عليه السلام دون فرحهم بابتلائه عليه السلام بالسيئة لدلالة قولهم قد اخذنا امرنا من قبل اي امرنا الذي نحن نسمونه به معنى الاضافة لان الاصل فيها الاشارة الى النسبة المعهودة وتولوا عن مقام التحدث بذلك يعني ان المتولى عنه موضع التحدث بذلك الكلام وهو قولهم قد اخذنا امرنا من قبل والاجتماع وقيل تولوا اعرضوا عن رسول الله انما لم يرض به لان الاعراض بالقلب لا معنى لتعليقه بالشرط والاعراض الحسي على كونهم معه في وقت التحدث وذا غير لازم ومصاوب في جميع مصيبة قال ابن جني مصاوب جمع اللغة الناسية واما مصائب بالهمز فغلط من الوجه سهى الصايبات والصيب اوله ولمعى الكاعب الكريمة اواسمى اذهب عنها العقيلة الكريمة على اهلها الصايبات من صاب السهم الهدف نصه الا ترى الى قوله هو مولانا استشهاد على ان المراد بما في قوله ما كتب الله لنا النصرة او الشهادة ان النصرة ان قتلنا او الشهادة ان قتلنا رد الخذلان والشقاق الادنة كما للمنافقين قتلوا او قتلوا ووجه الاستشهاد ان قوله مولانا كالتعليل لقوله لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وكتابة الخذلان والشقاق لا يصح تعليله بمولى الكاتب للمكتوب له وحق المومنين ان لا يتوكلوا على غير الله فليفعلوا ما هو حقهم يريد ان سابق الفعل التوكل على صفة الايمان حيث قيل فليتوكل المؤمنون ولم يقل فيتوكلوا وتقديم صلته عليه يدلان على ان حق المؤمنين ان يتوكلوا على الله دون غيره امر بالتوكل عليهم ان يفعلوا قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون في مقابلة قول المنافقين قد اخذنا امرنا من قبل وفي قوله كل واحدة منهما هي حسنى العواقب اشكال لانه يقتضي ان يكون كل واحدة منهما مفضلة على الاخرى ومفضلا عليها لها والجواب ان العاقبة الحسنى تثنية السوءى نقيض الحسنى وقوله من العواقب حال من احدى السوئين ومن للتبعيض ولابد ان يلقى كليهما ما يريده مستفاد من الامر بالتربص وقوله انا معكم متربصون عقيب قوله قل هل تربصون بنا الى قوله او بايدينا يعني الامر باستدامة التربص في قوله فتربصوا والاخبار بها في قوله انا معكم متربصون للتنبيه على ان كلا الفريقين يلقى ما يريده لا محالة وكون ان يكون الضمير المرفوع في لا يلقون للكل والمنصوب لما وكونه بالعكس كيف امرهم بالانفاق وجه السؤال

ههنا نقصان

الجنة فكذا في الاية بعد ما تبين ان الملجا هو الجنة اشار بقوله التائبون العابدون الى ان هولاء الجنة ايضا وان لم يجاهدوا وهم الذين تابوا اي التائبون اريد بهم الذين تابوا من الشرك وبرءوا من النفاق لان نقصه التائبين على الاطلاق ذلك والعابدون الذين عبدوا الله الى اخره يريد ان العابدين عند الاطلاق ينصرف الى ذلك لان المطلق ينصرف الى الكامل **قوله** وقيل هم طلبة العلم انما لم يرض به لان ذكر السائحين بعد المجاهدين في الاول قوله سال اي اول احدث عهدا اي سال النبي عم عن اخوتهما فيجوز ان يكون هذا تعظيما للاسلام قال هذه الرواية مختلة لانه عم ولد وابوه وعبد الله لم يكن حيا وكان مع آمنة فلما بلغ خرجت به الى اخوالها بالمدينة تزورهم ثم رجعت به الى مكة قلت اذا كان غرض النبي عم عن السؤال تعظيم الاسلام فاي مانع منه مع العلم بالمسؤول عنه الابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد منزل بين مكة والمدينة مستقرا اي ماكثا **قوله** وهذا اصح الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لا يجوز ان النبي عم كان يستغفر لابي طالب الى نزولها واجاب الشارح اليمني عنه بان ذلك لا يجوز لان كل من اجاز الخطاء على الانبياء لم يجز ان يقررهم الله عليه بل يوجب على الله تنبيههم في الحال على ذلك الخطاء وفي الجواب نظر لانه اذا كان الاستغفار للكافر جايزا عقلا لما احتيج الى العذر في استغفار ابراهيم عم لابيه **قوله** في حكم الله وحكمته يريد ان عدم الصحة ليس بحكم العقل ويدل عليه اي على ان الواعد ابراهيم يريد الرد على من جعل الواعد اياه على ما سبق والراوية لعب جاد لعب به كتشريح رواية والباء للمبالغة وتقرير السؤال ان الاستغفار للكافر حال رجاء الايمان منه لما كان جايزا فكيف تبرا ابراهيم عم ورجاؤه لم ينقطع لان بالعداوة لا ينقطع رجاء الايمان اجاب بانه اريد بالعداوة العداوة المستمرة الى زمان الموت وهي قاطعة لرجاء الايمان وهذا الجواب على تقدير الجواب الاول عن السؤال الثاني اما على تقدير الثاني فالشبهة باقية **قوله** اواه فعال من اوه كلآل من اللؤلؤ قال المصنف المراد انهما ليسا مشتقين وانما بعض حروفهما كالحيعلة والبسملة فهما يرجلان اي حرمته هذا ابدا وهو الذي اواه في الاستغفار لابيه وانما لم يجعلهما مشتقين منها لان اللؤلؤ رباعي كبرثن والرباعي لا يشتق منه فعال وآوه ملحق بالحروف فلا اشتقاق فيهما ونحوه ما ذكره في الفائق في المئنة وحقيقتها انها مفعلة من معنى ان التاكيد به غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروف تركيبها لايضاح الدلالة على ان فيها معنى ان كقولهم سالتك حاجة فلاليت فيها اذا قال لا لا وانعم لي فلان اذا قال نعم فامر الله بانها مبتداء

والجزا لا نواخذ به قوله ولا نسميهم ضلالا ولا تجد لهم ذكر في تفسير الاضلال وجهين بناءً
على مذهبه انه تعالى لا يصح منه الاهلاك احدهما نسميهم ضلالا والثاني حد لا نهم ومنع الالطاف
عنهم هذا بيان لمقدار من خاف المواخذ يريد انه تعالى لما منع المومنين ان يستغفروا للمشركين
وكانوا قبل ذلك يستغفرون لآبائهم وامهاتهم ممن مات على الكفر خافوا المواخذه على ذلك فازال
عنهم الخوف بهذه الآية وفي بهذه الآية شديد اي حطه او بليه او قارعه شديد ما تحت العاوه
للنهي اوح فيه تفسير للاشعار بوجوب للاتعاو انا فسر به ليصح التقه كالصدق في المحور والودعه
لو قال كالكذب في الحر ومنع الودعه لكان اولى تفسير موقوف على التوقيف بناء على الحسن والقبح
العقليين والمسئله مشهورة وانما حص البيان بالنهي ولم يجعل تصيب الدليل العقلي تبيانا
ليصح قوله حتى يبين لهم ما يتقون قوله كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في ان
اثبات الذنب فيهما محمول على ترك الافضل والاولى كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
كما وصفهم اي كما وصف الانبياء بالصلاح وان كان صلاحهم معلوما لتنظهر فضيلة الصلاح ترغيبا
فيه فكذلك نومه النبي زيد امته على ترك الافضل معلوم لكن ذكرها لاظهار فضلة التوبة ترغيبا
فيها وحثا عليها ومن ذلك يومنون في قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويومنون وقيل معناه تاب عليه من اذيه للمنافقين انا لم يرض به لفوائتها الفايدة المذكورة
والساعه ستعمل في معنى الزمان المطلق يعني ان الساعة وان كانت في الاصل واحد من ساعات
اليوم والليل الا انها هنا بمعنى الزمان المطلق عن هذا القيد وهذا لان اتباع المذكورين لم يكن
في ساعة بالمعنى الحقيقي ونظير الساعة في هذا الاستعمال الغداه والعشيه واليوم واستشهد لكل
من الثلثه بسطر من البيت فتمام الاول وعاجب صدور الحسل نحو عيهم طعف اي علق وعلقت
قبيلة يكونن وابل وعاجب اي فادب والغاس على الماء الا انه اجتمع اللامان وتعذر الادغام
لتحرك اللام الاول وسكون الثاني وتوقف الادغام على عكس ذلك فحذفت احدى اللامين تخفيفا كما في ظلت
وتمت اول الثاني وكنا حسنا كل بيضاء شحمة وقال الاصمعي معنى ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة
انه ليس كل ما يشبه الشي ذلك الشي جذام بالجيم والضم ابو هذا القبيلة والمعنى انا لما لقينا
احدام وحمير ظننا ان سبيلهم سبيل ساير الناس واما ستعلمهم فوجدناهم بخلاف ذلك ستركنى
عن نيها بقوله حسنا كل بيضاء شحمة وبعد فلما فرغنا السع بالبيع بعضه ببعض اتت بمراته
ان تكرار اخر للاخر بحد جمع كف غير حلالي ولا صفر باسب ملال والصفر الخالي يقول اذا جاء
داري سعي الميزاب تجد من تذكر ما هو غير كثير ولا قليل من الظهر اي المركب دود السم وقع فيه
الدود سوس السغير وقع فيه السوس ولا باله كل شي يقع فيه فلاد ما ان يوتدم به وقيل
ما ادمت من الالية والشحم والركه المتغيرة وفي قوله تيسر وا عليها الماء وقوله وفي عسرع
الماء نوع تدافع والوب السرافت ما دام في الكرش وحارة العطش شده وفي كاد ضمير الشان

لانه لو كان من تنازع الفعلين لقيل كادت على ما هو المختار من مذهب البصريين وقيل
لانه لا تنازع بين العامل والمعمول وهذا احسن لعموم المثل به ثم تاب عليهم مكرر للتوكيد اي تكرير
لقوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وهو وقع ثم كموقعها في قوله كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فكان عند يعيدون ان الانذار الثاني ابلغ يفيد هنا ان التنبيه الثاني على
التوبة ابلغ ويجوز ان يكون الضمير عطفا على قوله ثم تاب عليهم مكرر للتوكيد اي الضمير المجرور في عليهم
يجوز ان يكون للفريق في قوله يزيغ قلوب فريق منهم فعلى هذا لا تكرار فان قلت اذا كان
الفريق من جملة المذكورين يكون ذكر التوبة في حقهم تكرارا قلت لا تكرار لان المتوب له في الثاني
غير المتوب له في الاول والى هذا اشار بقوله تاب عليهم اي على الفريق لكيدودتهم ولكن في موقع
ثم على هذه التقدير اشكال اظالفه الفاسد الضعيف من الناس تعال هو خالفه من الخوالف
وقيل لابي بكر رضه انت خليفة رسول الله عم فقال لا بل انا خالفه وهذا تواضع منه وهضم لنفسه
اي خلوا بهم انما لم يفسر الانفس بالذوات لانه لا معنى لقولنا ضاقت عليهم ذواتهم وقيل لان
الضيق والسعه لا يستعملان في الذات وفي قوله لا يتسعها انس ولا سرور دليل على انه حمل
قوله وضاقت عليهم على حذف المضاف على ان التقدير وضاقت على سرور انفسهم والوجه
ظاهر وانما فسر الظن بالعلم لان حق اليقين هو الذي يخرج المرء من الشبهه وقال لان هذا الوصف
مذكور في حقهم في معرض المدح ولا يكون كذلك الا وكانوا عالمين بان لا ملجاء من الله الا اليه كما في قوله
سبحانه الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وقوله ثم رجع عليه بالقبول والرحمة كرة بعد كرة يعني في
قوله ثم تاب عليهم مكرر للتوكيد ان جعل قوله مرة بعد اخرى متعلقا يرجع وان جعل متعلقا
بالقبول والرحمة لا منافاه لكنه خلاف الظاهر فان قلت لم لم يحمل على التكرير كالاول قلت
لان معنى التوبة في قوله ليتوبوا الاستقامة عليها والاستقامة على التوبة انما تحصل بقبولها
مرة بعد اخرى وفيه بحث من وجهين الاول ان قبول التوبة وصف قايم بذاته وكذا تكراره ولا
اطلاع للتائبين عليه فكيف يكون داعيا الى الاستقامة والثبات عليها والثاني ان تكرار قبول
التوبة الواحدة من غير تخلل فسخ له ونقض لها معنى له اللهم الا ان يراد بتكرار القبول تكرار
التنبيه عليه وانث الكاف في قوله الا الصبح يك لان للاهل تذكر ومونث اولان المراد المراة
الصبح ضوء الشمس مدخلا فيه وضع عليهما الرجل برطه يرفعه مكانه اي مكان الراكب
اما حسبه ومنهم من لم يعطف على قوله منهم من بداله فهم المتخلفون عن رسول الله عم قسمين
لا حصين به وغير لا حصين قوله فمن يرد به والنظر في عطسه كناية عن كونه معجبا
بنفسه فسكننا عطف على قوله قدر على كالمغضب سلح حل بالمدينة قلت اما ما النطلحة
اي ان انس تلك العقلة وهي لشاربه اباك بالعيه قوله وهم الذين صدقوا اي اخرج
اي التعريف في الصادقين اما للجنس او للعهد وعلى التقدير بين الخطاب في يا ايها الذين

امنوا اما عام او خاص لمؤمني اهل الكتاب او لمن تخلف من الطلقا فان كان الخطاب عاما فالمعنى
كونوا مثل هؤلاء في صدقهم وثباتهم سواء كان التعريف في الصادقين للجنس او للعهد على
ان المعهود الثلثة وان كان خاصا للام في الصادقين للعهد على ان المعهود المهاجرون والانصار
ويحتمل ان يكون المعنى كونوا مع المهاجرين والانصار ووافقوهم وانتظموا في جملتهم وان يكون
اصدقوا مثل صدقهم وعلى احتمال عموم الخطاب الاحتمال للمعنى الاول لان خطاب الموجودين بالا
نتظام في جملة المعدودين وبمواقعهم غير شديد وقال فان قلنا بعموم الخطاب وخصوصه لمؤمني اهل
الكتاب لم يحتمل الا عموم الصادقين باحد الوجهين لان امر كافة المؤمنين او بعضهم لموافقة
الثلثة بعيدا وممتنع لانه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ان التكاليف المذكورة في القران
والسنة متوجهة على المكلفين في جميع الازمنة الى يوم القيمة وموافقة الثلثة موقوفة على وجودهم
وفيه نظر لانه ان امتنع احد التفسيرين فقد امكن التفسير الاخر والطلقاء اهل مكة الذين اطلقهم
رسول الله عم بعد ان اسرهم قوله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه الصواب ان يذكر اول
الاية لان ما ذكره تفسير لمجموع الاية وقوله امر وامع قوله وهذا نهي بليغ يدل على انه اجتمع في
الاية الامر والنهي اما النهي فلان قوله ما كان لاهل المدينة نفي في معنى النهي واما الامر فلان النهي
عن الشيء امر بضده واما كون النهي بليغا فلاستعمال الخبر في موضع النهي ونفي الصحة والاتيان بلفظ الماضي
وقوله فضلا ان يربأوا بانفسهم اشارة الى ان في النظم ترقيا من الادنى الى اعلى لان الترباء
بالانفس فوق التخلف وقوله علما بانها اعز نفس مستفاد من لفظ رسول الله وهو
اشارة الى ان هنا شيئا لغرض يقتضي نفي صحة التخلف ووجوب المتابعة سوى استحقاق الاخر
والباء في بانفسهم للتعدية لانك تقول رغبت عنه فاذا قلت رغبت بنفسي عنه فقد جعلت
نفسك راغبة عنه تتهافت كتهافت الفراش في النار يربأوا ويرفعوا الا مداراتهم لا يعصونهم
ومنعه الدرية المصيبة ويجوز ان يراد بالوطو لا ساف استاح الى الله تعالى فرح
وادي بالطايف وكانت غزوة الطايف اخر غزوات رسول الله عم ولم يغز بعدها
الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال يعني يغيظ الكفار يغضبهم وطاوه لان المكان لا يغيظهم
ويقال نال منه اذا رزاه ونقصه فقوله نيلا ان كان مصدرا مؤكدا فقوله ولا ينالون
من عدو نيلا من قولهم نال منه اذا رزاه ونقصه وان كان بمعنى المنيل فهو من نال
بمعنى وجد ومن للابتداء وهو عام اي النيل في الاية وفيه دليل اي في الاية
ولذلك استدل بحكم للحديد لنيل اجر مثل ما انفق عثمان رضي الله عنه قيل جاء بالف
دينار في لو به حين جهز جيش العسرة فصبها في حجر رسول الله عم منعرج الوادي منقطعه
ويبره وللاكام جمع اكمة وهي التل وقوله من الاتفاق وقطع الوادي
بيان ذلك وفيه ان الضمير في نكتة للالتباس اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة ويجوز ان

ان يرجع الضمير فيه اي في كتب الى عمل صالح والتقدير الا كتب لهم به عمل صالح وانما
حذف لدلالة المذكور عليه وانما رجح الاول حيث لم يكتف بقوله الا كتب لهم به
عمل صالح من بعد قوله ولا يقطعون واديا قوله وفيه انه لو صح وامكن ولم يؤد
الى مفسدة لوجب وهذا لان بعدم العذر في ترك بعض الكل يم الامر للبعض به يدل
على ذلك ولان طلب العلم لم نظهر بين المعطوف والمعطوف عليه فرق اي عن كل
جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم قبل الصواب اي من كل جماعة كثيرة منهم جماعة قليلة بتقديم
منهم كما في النظم وهذا لان في النظم متعلق بالفرقة لا بالطايفة لان قوله من كل فرقة
يعني عن هذا التعلق والجواب انه ليس متعلقا بالفرقة ايضا لان الفاء في فلو لا
يعني عن هذا التعلق ايضا فهو متعلق بنفر على معنى فلو لا نفر من كل فرقة من جهتهم
وبدلهم طايفة بذلك على ذلك قوله ليكفوا بهم النفر اي الجماعة القليلة الجماعة الكثيرة
ويجعلوا عرضهم ومرميهم في النفقة حمل الانذار عليه النفقة وعطف فقوله
ليدروا على قوله ليسهموا اباه والوجه انه علة للنفر لكنه لما كان النفر علة
للتفقه فكانه علة للنفقة ودا الضرائر الهوتعال ما اسد ضلا به عليها والقذى
الغيره اي عنده وحماليق العين باطن اجفانها الذي يسوده الكحل شر ذمة جماعة
قليلة موطأ العقب اي كثير الاتباع يسعونه ويمشون وراءه ووجه لم عطف
على قوله ومعناه ان نفير الكافة الى اخره والتعب الجنس والتعوب الجنوس
وحاصل الوجهين ان معنى قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة على الاول نفي
صحة الوقوع والامكان لان ذلك يؤدي الى اسعا المصالح التي قوام العيش بها وفي
الضمير في ليدروا وارجعوا الله في الثانية وقولهم هم الفرقة الباقية وعلى الثاني نهي
المؤمنين عن نفيرهم كافة اي الغزو ولان في ذلك ايضا تعطيل النفقة الذي هو ايضا
من فروض الكفاية والضمير في ليدروا والتفقوا للباقية وقولهم هم الفرقة الباقية والضمير
في رجعوا للقوم ولكن الاقرب فالاقرب اوحب اي اسبق في الوجوب قوله
وهكذا المفروض على اهل كل ناحية تكرار لانه قرره اولا بالعموم بدليل قوله
وقيل هم قريظة والنضير بالواو وكانه انما كره لثبتي عليه السلام قوله ما لم يضطر اليهم
اهل ناحية اخرى اي ما لم يضطر الى اهل تلك الناحية والى عدوهم اهل ناحية
اخرى من المسلمين فان قتالهم وان كانوا ابعد منسب اليهم عدوا للمسلمين وخلاصا
لهم من ايديهم وهو جمع الجراء اي قوله وليجدوا فيكم غلظة كلمة جامعة لهذه المعاني
وقدام الكفار في الاية بان يجدوا في المؤمنين غلظة والمراد امر المؤمنين بان يضعوا
بها على طريقة قولهم لا ارينك هنا والضمير في فمنهم يعترف للموصول وفي عدوه لله و

قال الصدان الله وفيه نظر لانها اريد للتنفس اي السورة اي يدونها بعد اخرى بلغ بالامر
الى اخلاص السه وسكت او قراده علما لم يردان المرد بالايمان العمل بل اراد ان زيادة
الايمان بزيادة العمل فكيف جعل في العبارة لا يرى الى قوله فان زيادة العمل زيادة
في الايمان واني حصل ان للايمان عنده لما كان عبارة من الاعتقاد والعمل وزيادة
للايمان اما زيادة التعس والثبات وهو باعتبار الاعتقاد واما بزيادة العمل وهو باعتبار
العمل فان قلت قد فسر زيادة الايمان بالتعس والثبات وزيادة الرجس
بازدياد الكفر واستحكامه فلا حملها على ظاهرها لانه كلما ازداد المومن به ازداد الايمان للمومن
به وازداد الرجس للكافر قلت لدلالة قوله وهم يستبشرون وقوله وماتوا
وهم كافرون على ان الاول لا يستقرون حتى سهوا هذا التنافر بل لان عدم العقامة انما
يكون بسبب الخذلان ان لو كان بسبب التقصير حرفا حرفا الحرف في الاصل الطرف
والجانب وبه سمي حرف الهجاء والمراد به هنا الجملة المفيدة اجل من ايه او اكثر منها
الى هذم فبلغ تمام السورة قال الامام لما امر الله تعالى رسوله في هذه السورة
ان يبلغ الى الخلق تكليفا شديدا صعبا يعسر تحملها الا لمن ايد بنظر الله ختم السورة
بما يوجب سهولة تحمل تلك التكاليف وهو ان هذا الرسول منكم فشق عليه ضرركم
وهو حريص على ايصال الخيرات اليكم فهو كالطبيب المشفق لكم وكالاب الرؤوف الرحيم
في حقكم والطبيب ربما المشفق يقدم على علاجات صعبة يعسر تحملها وللاب المشفق
ربما يؤدب بتاديبات تعض الضدا مها لكن اذا علم ان الطبيب وللاب مشفقان
سهل تحمل العلاجات والتاديبات فكذا هنا لما علمتم انه رسول مشفق عليكم
فاقبلوا منه هذه التكاليف لتفوزوا بكل خير ثم قال لرسوله فان لم تقبلوها
وتولوا فاتركهم ولا تلتفت اليهم وعول على الله وارجع الى الله وقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وهذا الخاتمة للسورة في
غاية الحسن سورة يونس عليه السلام مكية وايها مائة وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعديد للحروف على طريق التحدي وذكر في البقرة ان في الفواتح ثلثة اوجه وذكر
منها هنا وجها واحدا لان الغرض التذكير وبه يحصل والكتاب السورة اي سورة
يونس ولم يجز ان يكون القرآن لان تلك اشارة الى آيات السورة فلو كان الكتاب
عبارة عن القرآن لوجب ان يصدق عليها انها آيات القرآن وليس يصدق عليها
انها آيات القرآن لان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وقال الامام المراد بالكتاب
القرآن والتقدير ان الآيات الموجودة في هذه السورة آيات الكتاب الحكيم
الذي هو القرآن وذلك انه هو وعد رسوله ان ينزل عليه كتابا لا تغرور

الا هو فتلك آيات ذلك الكتاب الموعود وقد عرفت ما فيه والحكيم ذو الحكمة يعني ان
الحكيم بمعنى النسب فليس يلزم ان الحكمة قائمة بموصوفه بل يكفي في ذلك ان يكون مشتملا
عليها او وصف بصفة محدثه عطف من حيث المعنى على قوله والحكيم ذو
الحكمة انما جعل الكتاب حكيما اما لان الحكيم بمعنى ذي الحكمة او على الاسناد المجازي
حيث اسند وصف المتكلم الى الكلام وفي قوله بصفة محدثه اعتزال
قوله وعرّبه النسب اي ودب لمفصله عربه ان صاحب بها الملوك حكمه وقد قلنا تعجب
الناس منها ويعولوا من قالها وللاستشهاد في جعل الحكيم صفة المفصل يعني
ان الحكيم في النظم جعل صفة للكتاب وقال وللاستشهاد في احتمال حكيم الوجهين او
في ارادة الوجه الثاني فان التعجب من قائل القصيدة يدل على ان الحكمة صفة القائل
وفيه نظر لانه لا دلالة للبيت على احتمالها الوجهين وانما الاحتمال ان ثبت فانما هو بالنظر
الخارج ولان التعجب من قائل القصيدة وان كان يدل على ان الحكمة صفة لكن لا يدل على
ان الحكيم باي وجه جعل صفة للكتاب ولا يرجح احد الوجهين على الآخر قوله الهمزة لا
نكار التعجب والمتعجب منه اي الهمزة في قوله اكان للناس عجبا لانكار تعجب الناس
تعجب المخاطبين من تعجبهم فقوله والتعجب معطوف على الانكار والضمير راجع الى التعجب
قال ويحتمل ان يكون عطفا على التعجب والضمير في منه راجعا الى ان اوحينا لانه في معنى
الوحي فانهم تعجبوا من الوحي وعجبوا غيرهم منه فيكون الهمزة لانكار تعجبهم وتعجيبهم كما
ذكر صاحب المفتاح في قول فرعون لمن حوله الا تستمعون انه تعجب وتعجيب وعلى هذا
يكون مسار على التعجب منه وفيه نظر لانها داخل على قوله كان للناس عجبا
الدال على التعجب فقط فكيف يكون لانكار التعجب والتمسك بقول صاحب المفتاح
ليس بشيء لانه جعل الهمزة للتعجب لا للانكار وقوله محله كسامع قوله ان الا جود
خلافه يحكم على ابن مسعود رضي الله عنه اللهم الا ان يظن تنقيض منه او يكون مغاضجله
اسما ظاهرا وانما جعل خلافا جود لان جعله اسما وقوله ان اوحينا خبره من باب
القلب كما في البيت والقلب ان لم يتضمن اعتبارا لطيفا غير مقبول وكفاك ان تقول
يجوز ان يكون كان في قراءة ابن مسعود تامة وعجب اسمها وللناس خبرها وان
اوحينا بدلا من عجب فان قلت اذا كان ان اوحينا بدلا من عجب والمبدل في حكم
التنحية يصير اكان للناس ان اوحينا ولا معنى له قلت البدل ليس في حكم التنحية من
كل وجه ولكنه يشكل بما قبل البدل في نيه استيفاء التعلق به كما علق بالمبدل
قوله يكون نزاجها غسل وماء اوله كان سبيئة وتروي سلافة من بيت راس
الحمر يقال سبأت الخمر اذا شربتها والسلافة اول ما يسيل من ماء العنب

ري ما فيه وست راس قوية بالسام يباع فيها الخمور والبت لحان وعلا اسم يكون
دهونكس وخراجها خضره وهو معرفه والعباس الكلس تعلقت كما يدى وقاله اب حتى
انما جاز ذلك من حيث كان عمل وماء احسن مكانه قال جزاجها الفعل ولعا دلالة
نكرة الجنس بعد ما تقصد معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا الاسد بالباب تعني
ان الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الوصفين لا تريد اسدا معينا ولهذا لم يجز هذا
في قولك كان قائم اخاك وكان جالس اباك لانه ليس في جالس وقائم معنى الجنسية
له سلاح معها بل كساد معرفتها ومعنى الامه على هذا انكار ان الوحي للناس بهذا الجنس من التعجب
وقال ايضا يجوز مع النفي جعل اسم كان واجوز بها نكرة ولا يجوز مع الاثبات الا نادرا
يقول كما كان انسان خيرا منك والا الاستفهام ثم قوله تعالى
اكان للناس عجبا للتوبيخ فيقصد معنى النفي كذا في الشرح اليمني ووجه السؤال ان اللام
في قوله للناس للاختصاص والتقديم ايضا يفيد الاختصاص فحين قدم للناس على عجبا
وهو معمول به لم جيء باللام وهلا قيل اكان عند الناس عجبا ان اوحينا وما الفرق
بين العبارتين والجواب انه ليس من التقديم في شيء لان للناس ليس معمولا للمذكور
بل اللام فيه للبيان كما في هيت لك فكانه لما قيل اكان عجبا ان اوحينا قيل لمن هذا
التعجب فقيل للناس فافاد انهم جعلوه لهم اعجوبة يتعجبون منها الى اخره وليس في
عند الناس هذا المعنى وقال تقرير السؤال ان الوحي لما نزل على محمد عم اختلفوا فيه
فقال الكفار انه عجب وانكر المؤمنون فلما ذهب الكفار الى انه عجب كان عندهم انه عجب
فما الظاهر ان يقال اكان عند الناس عجبا فما معنى قوله للناس والجواب ان معناه
ان الناس اي الكفار ذهبوا الى انه عجب لانفسهم وجعلوه لانفسهم اعجوبة يتعجبون منها
ويستهزؤن بها وهذا المعنى غير مفهوم من عند الناس لاحتمال ان يقال ذهبوا الى انه عجب
لغيرهم او لهم ولغيرهم وليس بمراد ولا يخفى ما في التقرير من المنافاة لكن للاول اصل
منافاة قوله والذي يعجبوا منه يريد ان قوله ان اوحينا الى رجل منهم يشتمل
على امور ثلثة احدها ان يكون الموحى اليه رجلا والثاني ان يكون ذلك الرجل من افناء
رجالهم والثالث ان يكون الموحى به ذكر البعث والانذار بالنار والتبشير بالجنة و
تعجبهم من هذا المجموع باعتبار تعجبهم من كل واحد منها اما الثالث فظاهر واما الاولان
فلقوله بها حكاية عنهم ابعث الله بشرا رسولا وقوله وقالوا لولا انزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم فقوله وان يذكر لهم البعث عطف على قوله وان يكون رجلا
من افناء رجالهم يقال فلان من افناء القوم اذا لم يكن من صميمهم جمع فني على وزن
فتى وفي قوله وارسال الفقراء واليتيم ليس بعجب لانه اما ان يكون معطوفا على

فكل من هذه الامور ليس بعجب او معطوفا على اسم ان وخبرها في قوله لان الرسل المبعوثون
الى الامم لم يكونوا الا بشرا الاستبعد اي كل واحد منهما اما الاول فلدخوله في المعطوف عليه
واما الثاني فلكونه مصاحبة والبعث بخواء كال نحب ان يعوض لذكر البعث الان تعجبهم
من ذكر البعث لما كان ناشئا من تعجبهم من البعث تعرض له على معنى ان البيان قوله
ابدر الناس تقدير القول تصحيح لوقوع الانشائية خبرا لضمير الشان قوله لما كان
النفي الى اخره يريد انه لما كان الغالب ان السعي في الامور والتقدم فيها بالقدم جعل السعي
في الامور كلها كانه بالقدم بجعل السعي الى المراد هو لبنات التفصيل وان لم يكن بالقدم
نصيبا بالقدم ثم اطلق القدم واريد المسماة الجملة والكنايه تسميته باسم الله كما اريد با
اليد النعمة لبعضهم كم من اعرج في درج المعالي اعرج وكم من صحيح قدم ليسرع في الخير قدم
الصدق الصلاح والجوده ومعنى يتنوع بها اما باعه والباع مقدار مد اليدين قوله وقيل
مقام صدق عطف على قوله سابقة وفضلا اي بعضهم فسر قدم صدق بمقام صدق
نحو في المغني يطير قوله في مقعد صدق فيكون المعنى على الاول ان لهم قدم صدق
في الدنيا وعلى الثاني ان لهم ذلك في العقبى وانما لم يرض به لبعده قوله دليل عجزهم به
العاجز المتحير ومعنى قوله وان كانوا كاذبين في تسميته سحرا انه يثبت عجز
هم وان كانوا كاذبين فيها يعني ان كذبهم فيها لا ينافي عجزهم واعترافهم به ردا
الوهم من يتوهم ان الامر ليس كذلك لكونهم كاذبين وفي قوله وما جاء به محمد
وان لم يقتصر على قوله ان هذا الكتاب تنبيه على انهم يعنون ان هذا السحر مبين اراد
والسحر به بالكتاب و بمحمد عم جميعا قوله ويفعل بالفعل المنجلي اشارة الى ان قوله
يدبر الامر استعارة تمثيلية قوله ما موقع هذه الجملة اي ما هو مع قوله يدبر مما قبله حتى
يصلي عنه فالجواب انه مرسل له وهو تعقيب الجملة لجملة يشتمل على معناها الكتاب للتاكيد ولما
كان في ما يدمه التاكيد فصل عما قبله كما يفصل التاكيد عن المؤكد وانما قلنا انه يشتمل على معنى
ما قبله لان الامر يتناول بعمومه واستغراقه امر الخلق وامر ملكوت السموات والارض
وحمل خلقها وبعده ويجوز ان يراد انه تاكيد له مع اشتماله على الزيادة لا يباين التاكيد
قوله ما من شفيع الا بعد اذنه فان قلت ذكر الشفيع يناسب المعاد لا المبدا
والكلام في المبدا قلت لا بل في المبدا والمعاد جميعا قال المضارع في قوله يدبر الامر
للاستمرار واللام في الامر للاستغراق او يقول ان قوله ما من شفيع الا من بعد
اذنه تمثيل بما عهد من السلاطين من اجتماع الملا حول سريرهم وتشفعهم
من قوله من يشفع فهو بهذا الاعتبار يناسب المبدا والمعاد جميعا
قوله وبالاستوا عطف على قوله بخلق السموات وهما يسر لقوله على عظمه

شأنه وملكه من ترتيب اللف قوله وكلام اشارة الى المعلوم بتلك العظمة يريد ان التعريف
بالاشارة للدلالة على ان المشار اليه الموصوف جدير بما ذكر بعد اسم الاشارة من اجل
تلك الموصوف للاوصاف ولما كان المذكور بعض الربوبية والعبادة لا يكون الا له والاية
الاشارة بقوله اي ذلك العظيم الموصوف بما وصفه الى آخره وفي قوله ذلك العظيم اشارة
الى ان البعد لقصد التعظيم وفي قوله فضلا عن جماد اشارة الى فائدة التنبيه بقوله
افلا تذكرون وفي قوله فان ادنى التفكر والنظر ينبههم على الخطاء الى وجه اختيار
تذكرون على يتفكرون وهو ان التذكر اخطار الشيء بالبال بعد ان كان معلوما ودلائل
الوحدانية مركوزة في العقول يكفي في استحضارها ادنى النظر ولا احتياج الى الفكر
وهو ان الغرض معطوف على قوله فمعناه التعليل والضمير راجع الى التعليل والعلة في
الحقيقة ليجزي الذين امنوا وذكر البداء والاعادة توطئة لها قوله والمعنى اعادة الخلق لم يرد به
يريد ان الموعود هو الاعادة بعد البداء لبداء كل واحد لانه لا يصح ان يكون الانسان موعودا
بداءته وانما ذكر البداء بترتيب عليه حديث الاعادة فالحاصل ان الموعود هو مجموع
البداء والاعادة لا كل واحد قوله ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب حقا اي ان حقا
على هذا لا يكون مصدرا مؤكدا لما قبله بل هو حينئذ عامل المصدر تعليل لما قبله على وجه
الاستئناف قوله اخفاء عباد الله السب ان محمد من المنقلة وموضعه مع ما بعده
رفع على انه فاعل حق المصدر اي اسب اي لا اجي ولا ادهب الا على رقيب مما فقط
بعد لحظاتي وانفاسي قوله بقسط يريد ان اللام في القسط بدل من المضاف اليه والظاهر
اليه اما ضمير الله واما ضمير الذين امنوا والعابر اوجه لان قوله بالقسط يقابله
قوله بما كانوا يكفرون والكفر حال الكافرين فيكون القسط حال المومنين تحقيقا للمقابلة
قال والاصل اوجه ليخصص المومنين بالقسط مع ان الله يجازي الكافرين ايضا بالقسط
وفيه نظر لان لقائل ان يقول انما خص المومنين بالقسط في الذكر لذكر المجازي عنه وكذلك
في قوله ليجزي الذين امنوا قبل وفي الابتداء بقوله والذين كفروا دون عطفه
على الذين امنوا دلالة على ان الابداء والاعادة للثواب والرحمة لا العقاب واصابهم
الله كفرهم وليس مقصودا بالذات من الاعادة وهذا انما يصح على مذهب المعتزلة
لان تعطيل الجزاء عندهم لا يجوز على الله ولا في حق المومنين ولا في حق الكافر
فالوجه عندهم ان يقال اضاف الثواب الى نفسه وترك اضافة العقاب اليه كما هو اللائق
بالكريم قوله على القلب اي القلب المكاني وانما حمله عكس القلب لانه لولا القلب لما
كان للشمس للاول وجه فالضياء اقوى من النور قال لان الضوء ما بالذات كالكيفية التي
على وجه الارض وما بالذات اقوى قوله فيه تنبيه على ان نور القمر مستفاد من الشمس ولا بد من تقدير

مضاف وفيه نظر لان المصنف قال في اول الكتاب ان النور ضوء النار وضوء كل نير
ثم اطلق النور على ضوء النار مع انه ليس بالغرض فالوجه ان يكون الضوء ابلغ من النور ماخوذ منهما
سواء كان بالذات او بالعرض قوله اي جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذا نور او نفس الضوء
والنور جعلا نفسهما مبالغة وقال الضمير في قوله وقدره راجع الى القمر وحده والقمر قدرناه
منازل ولان معرفة الشهور منوطة بسير القمر اذ الشهور المعتبرة في الشريعة مبنية على رؤية
الهلال والسنة المعتبرة هي السنة القمرية كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب وجه آخر ان توحيد الضمير للاختصار وهو في معنى التثنية لان عدد السنين
وما يعرف بسير الشمس ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قوله والمعنى
وقدره مسيره منازل او قدره ذا منازل اي لا بد من تقدير مضاف في المفعول الاول او
المفعول الثاني وعلى الاول منازل ظرف مستودع مفعولا ثانيا لقدر بخلافه في الثاني قوله ذلك
اشارة الى المذكور اي الى الشمس والقمر وتقدير منازل والافراد بتأويل المذكور ولم يخلقه عبثا
دليل على انه من الحكمة على ما يقابل العبث قوله لا يتوقعونه اصلا الرجاء يستعمل
بمعنى مطلق التوقع الذي يحتمل ان يكون المتوقع خيرا او شرا وبمعنى توقع الخير وهو الطمع وبمعنى توقع
الشر وهو الخوف وهو في الثاني حقيقة وفي الاول والثالث مجاز والى هذه المعاني اشار
في الكشاف على انه الريب الذي ذكرنا وانما قدم المعنى الاول وان كان معنى مجازيا لان التوبيخ
به اشد واقوى وجه استعماله في الاول استعمال المصدر في المطلق وفي الثالث استعمال
احد المتقابلين في الآخر من الآخرة اي بدل للآخرة قوله يهديهم بسبب ايمانهم للاستقامة
اي يوفقهم للاستمساك من اللهم سددني اي وفقني وانما حمل الهدى على الاستقامة على سلوك طريق
النجاة لان الذين امنوا وعملوا الصالحات مهتدون الى الايمان فهدايتهم اليه ثانيا لا يجوز
ان يكون على حقيقته فيفسر بالثبات عليه وتفسير الهداية بالتوفيق بناء على مذهبه
وكذلك اي ولاجل ان معنى قوله يهديهم ربهم ما ذكر جعل قوله تجري من تحتهم الانهار
بيانا له وتفصيلا عنه وذلك لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها فكانه قيل
يسعدون ويسعدون في الآخرة بالجنة تجري من تحتهم الانهار قوله ويجوز ان يريد عطف
على قوله ويسعدون ويهم يعني ان ما مر من التفسير بناء على ان المراد بالهداية الهداية في الدنيا
ومن الجائز ان يكون المراد الهداية في العقبى والباء في بايمانهم في الوجه الاول للسببية
وفي الثاني للملابسة والهداية على حقيقتها والمعنى يهديهم ربهم في الآخرة الى طريق الجنة و
كونه تجري بيانا لقوله يهديهم ربهم على هذا واضح لان الهداية هي الهداية الموصلة الى البغية
على ما فسر في اول الكتاب فالهداية الى الجنة تكون موصلة الى الجنة فهي كالايصال اليها
والوصول فلهذا لم يتعرض له قوله فيه دليل على ان مذهب المعتزلة ان الايمان المجرد

عن العمل الصالح غير مهم وان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة مخلد في النار ومذهب اهل
السنة انه ينجو ومال صاحب الى الجنة واستدل المصنف بالاية على مذهبه من وجهين احدهما ان
صلة الموصول فيها الايمان بالعمل الصالح فيكون كلاهما علة للهداية التي وعدت صراطه الا الايمان
وحده فلم يكن الايمان وحده منجيا والثاني ان الضمير في بايمانهم للذين امنوا وعملوا الصالحات و
الباء فيه للسببية فيكون سبب النجاة وعلتها ايمان هولاء وهو الايمان المشفوع بالعمل
الصالح واجاب الشارح العلامة عن ذلك بان الصلة ليس بلازم ان يكون علة للحكم
الذي بني على الموصول بل كثيرا ما تذكر الموصول والصلة لا للتعليل كان قوله بايمانهم مستدركا
واما ان ذلك تام في قوله بايمانهم هو الايمان المضموم مع العمل فمسلم لكن لا يلزم منه ان للعمل دخلا في
الهداية وانما يلزم ان لو كان الصلة علة لها وهو ممنوع وفيه نظر لان ابتناء الحكم على الوصف
الصالح لعليته له يدل على انه علة له واما حديث الاستدراك فليس بشيء لجواز ان يكون قوله
بايمانهم لتاكيد العلية واقول لا شك ان تمسك المصنف بالاية انما يتم على التفسير الثاني
وهو ان يكون المراد بالهداية في قوله يهديهم الهداية في العقبى لا على التفسير الاول وهو ان
يكون المراد الهداية في الدنيا فاذن يرد عليه استدلاله بالمجمل كان قاله الامام للايات
المعروفة والهداية المرتبة عليها ايضا من جنس المعارف ثم انه لم يقل يهديهم ايمانهم بل يهديهم
ربهم بايمانهم وذلك يدل على ان العلم بالمقدمات لا يوجب العلم بالنتيجة بل العلم بالمقدمات
سبب لحصول الاستعداد التام للتعين لحصول النتيجة واذا افضل من الاستعداد فاضت
النتيجة من الحق سبحانه فهو الفياض المطلق والجواد الحق فلت كان ما قال الامام بناء
على تفسير الاية فان الهداية على التفسيرين الذين ذكرهما المصنف ليست مسببة للايمان والعمل
الصالح اي ليست معلولة لهما قوله دعواهم دعوى يكون مصدرا وعا دعا يدعو دعاء و
ودعوى ومعنى الادعاء تقال ادعيت على فلان كذا والاسم دعوى فهي في الاية بمعنى الدعاء لا
المحمول عليها وهو قوله سبحانك اللهم دعاء في تقديره لانه نداء له والنداء دعاء الا ترى ان قوله
سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره سمي دعاء القنوت فثبت انها فاللاليس بمعنى الادعاء
وانه مصدر ودعا لكنها يحتمل ان يكون بمعنى العبادة لان دعا قد يجيء بمعنى عبد ومنه قوله تعالى
واعتزلكم وما تدعون من دون الله اي وما تعبدون فلا وشبهه كون الجنة ليست دار تكليف وعبادة
مضمحل بحمل الاية من قبيل قوله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي لا تكليف
لهم في الجنة ولا عبادة الا هذا القول ان جعل عبادة فهو من قبيل تعليق الشيء بالمحال فان
من ان ذلهم اولا واخرا قوله سبحانك اللهم ولفظ الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا
الجنة عرفوا في معرفة الله هو عويز فيهم في معرفته ليست في معرفة ذاته اذ الاطلاع على كنه حقيقته
غير ممكن للخلق بل الغاية القصوى معرفة صفاته السلبية المسماة بصفات الجلال وصفاته

الثبوتية المسماة بصفات الاكرام على ما قال تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام ولما كان السلوب
مقدمة في المرتبة على الاثبات كان ذكر الجلال مقدما على الاكرام فقوله سبحانك اللهم اشارة
الى ترقيهم في معرفة صفات الجلال وقوله الحمد لله رب العالمين اشارة الى ترقيهم في معرفة صفات
الاكرام قوله وقيل هي تحية الملائكة اياهم كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم وقيل تحية الله لهم كقوله سلام قولا من رب رحيم وانما لم يرض بهذين القولين
لان التحية على هذين الوجهين مضافة الى المفعول وفي الوجه الاول الى الفاعل مع ان الوجه الاول
قوله تحيتهم فيها سلام اسند فناسبه للمعطوف عليه وهو قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم من
حيث الاضافة الى الفاعل واصله وانه الحمد لله بمعنى على تقدير ضمير الشان بعد ان المخففة على ما بين في علم
النحو فان قلت فعلى هذا كان الواجب ان يقول اصله انه الحمد لله بتخفيف ان يبقيها على ما
هو الرواية قلت المصنف اصل المخففة واصل الاصل اصل والواو في قوله وانه الحمد كانه
وقع سهوا من الكاتب قوله ان هالك كل من حفي وينتعل اوله في فتية كسيوف الهند
قد علموا وقبله لقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول الحانوت
بيت الخمار والشاوي طابخ الشواء والمشل المستحث والشلول الخفيف في العمل والشلشل الذي
يخف في قضاء الحوائج والشول الذي يخرج اللحم من القدر يريد انه غدا الى بيت الخمار ومعه خادم
يشوي ويطبخ ويخدم في فتية اي مع فتية كالسيوف في مضائهم في الامور قد علموا اي علموا
اي انه هالك كل انسان من الغني والفقير ومن يحفى كناية عن الفقير ومن ينتعل كناية
عن الغني والمعنى ان هولاء الفتيان علموا ان الهلاك يعم الكل الغني والفقير فهم يبادرون
الى اللذات قبل ان يحال بينها وبينهم فاصل ان هالك مخففة ان واسمها وهو ضمير الشان
مال ولولا ان الضمير مقدر لم يستقم تقديم الخبر هنا وفيه نظر لجواز ان يبطل عمل ان بعد
التخفيف راسا ويقع ما بعدها مبتدأ وخبرا ويكون هذا من تقديم الخبر على المبتداء اصله
ولو يعجل الله للناس تعجيله لهم بالخير انما قال ان اصله ذلك لان المقصود ذم المسيء
سرعة الاجابة والسنة بالاستعجال لا بغيره فعلم ان الاستعمال في موضع التعجيل لقصد
التعجيل لهم بالخير عند استعجالهم اياه كان التعجيل نفس استعجالهم من حيث انه لا ريب في الاجابة
والقايل ان يقول انه يجوز ان يكون الاستعجال في موضعه ويكون النسبة في مجرد السرعة لا في
سرعة الاجابة اي ولو سارع في اجابتهم كما يسارعون في الاستجابة ويستعجلون ولا يمكثون والحاصل
المتراخ انه لو لا تمكث في الاجابة الى الخير مشكل قد يكون المصلحة في التاخير قوله والمراد
اهل مكة اي المراد من الناس اهل مكة بالشدائد امطار الحجارة عليهم وهو الله عز وجل اي
الفاعل الله تعالى لا ضمير التعجيل قوله فكيف اتصل به قوله السؤال متضمن لامرين
احدهما على تقدير ان يكون قوله فنذرهم معطوفا على المعطوف وهو ان يكون قوله في تعجيل

اشد لهم وقضاء اجلهم فكيف يترتب عليهما والثاني على تقدير ان يكون مرتبا على المفهوم وهو
انه قد علم من نهي التعجيل وقضاء لاجل تركهم فما معنى ترتبه عليه وذكره بعد اجاب
بانه معطوف على المفهوم لا على المعطوف والمراد تركهم مع افاضة النعم عليهم والمنة قوله
في طغيانهم يعمهون لا الترك وحده وهذا المجموع لا يدل عليه الشرطية وفي قوله كانه قيل
ولا نعجل لهم الشر تنبيه على ان القصد في العدول في قوله ولو يعجل الى المضارع الى الاستمرار
قوله طه في موضع الحال اي هو ظرف في موضع الحال والمقصد تقييد بكفي ونحوه واللام فيه
مثله في القول الثاني صريحا لليدين والجنب وفي قوله تعالى ويخرون للاذقان قال المصنف
اللام فيه الاختصاص الجرور ما لدفع فكذا في هذه الاية فاللام لاختصاص لله لقاء بالجنب ومعنى
يلقى الجنب مصطجعا قوله فما فايدة ذلك هذه الاحوال اي فايدة تخصيص هذه الاحوال من بين
سائر الاحوال اجاب بان ذكر هذه الاحوال للدلالة على ان دعاء المضرور يشتمل حالاته جمع تحت
القواد او بحسب النوع او بحسب النصف ولكن يرد عليه انه لو اريد بالمعنى الثاني لقيل وقائما
وقاعدا بالواو ولطيح الفائدة على وجه فما ينطبع مجاورا للنوع صغيفه والنوع المهموص تاء بنوع
نصص بجهد وسعه الممسى والمضطرب مصدرا اي الممسي والاضطراب اناخ الله لك
المسحه اي زمن البحه ومسحه من جانب الديوان رجل امسح اذا كانت احدى رجليه تمسح
الاخرى والدليل باطن المحدو ذلك يكون عند الشمس قوله ويجوز ان يراد عطف على
قوله معناه ان المضرور الى اخره وانما اعتبر الفجر في كل حالة لان المقصود تفصيل احوال
المضرور من حيث انه مضرور وذلك بان للضر انواعا فيها ولم يذكر له متعلق فيجوز ان
يقدر معدى بعلى لتضمنه معنى مضى وان يقدر معدى بعن لتضمنه معنى التجاوز قوله كانه
لم يدعنا انما قدر بعد كان بعد التخفيف ضمير الشان لان حكم كان بعد التخفيف حكم ان بعد
وللاستشهاد بما ليس لتقدير ضمير الشان بعد كان فانه لولاه لقيل كان تدبه بالنصب
لان حق كان ان لا يبطل عملها بالتخفيف لكونها من الفعل ولهذا يعمل في الحال قال وانما قدر كانه
لم يدعنا لان كان واخواتها حقها ان تدخل على المبتدا والخبر فاذا دخلت على الفعل فان كان
من الافعال الداخلة على المبتداء والخبر فذاك والا فلا بد من تقدير ضمير الشان لو فرا عليها
حقها من الحملة للاسمية ثم قال وللاستشهاد لبطلان عمل كان بعد التخفيف لا لتقدير ضمير الشان
وفيه نظر لا يخفى وصدر البيت وبحر مشرق اللون والضحى في ندباه نحر وحقان بيته
حقه والاصل حقان فحذف الثاني على خلاف القياس كما في قوله كان حقيه من البدا
لدل والقياس حقيه قوله والكاف في وحالهم للحال لم يجعل للعطف على ظلموا لان مجيء
الرسل لا يصلح سببا لاهلاكهم ولا اللام اعراض لانه لا يصلح تاكيدا له بخلاف اصرارهم على الكفر
فانه يصلح للامرين فلهذا حقه ان يكون قوله وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا وان يكون اعرضها

والحقيقة م

لا احوال

ولم يجوز عطفه على وجاءتهم رسلهم لان المعنى لا يساعده فقوله والمعنى ان السبب في اهلاكهم مختص معنى الاية
بحسب العطف واما بحسب للاعتراض فقد تركه لدلالة هذا التقدير عليه وقال واما بحسب للاعتراض
فهو ان السبب في اهلاكهم التكذيب وقد كشف عن اهلاكهم بانه علم الله منهم باصرارهم على الكفر
قوله أتعلمون خيرا وشرا الصواب اخيرا تعلمون ام شرا لان الكلام في المفعول لا الفعل
قوله لان معنى الاستفهام استفهام فيه يجب ان يتقدم عليه عامله ولقائل ان يقول يجوز ان يكون كيف
في المعنى متعلقا بينظر وفي اللفظ معلق عنه لكونه مجازا عن العلم وكذا قوله يكن مجازا الدلالته
على العلم وتضمنه اياه قوله فهو مستعار للعلم المحقق للاتصاف لو اختصر الزمخشري على الانكار
رؤية الله للعبد وليس النظر مستعدا بالملكة بلهم واجاب الامام الطيبي عنه بان المصنف لم ينكر
رؤية الله للعبد بل انكر نظره اليه بناء على ان النظر عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي
لترى وظاهر ان هذا مستحيل عليه تعالى وليس بشيء لانه لو اراد بالنظر ما ذكره لم يعتبر فيه معنى المقابلة
لان في النظر على هذا مما هو اخص من المقابلة وهو اثبات الحدقة وايضا قوله بمنظر الناظر وعيانا
العاين في تحققه يدل على انه اراد بالنظر في السؤال العيان والرؤية ومحققو المعتزلة على ان ليس
لله تعالى بالنسبة الى المرئيات والمسموعات الا صفة واحدة وحالة واحدة هي العلم فعبادة الرؤية
لهم لا يثبتون معنى حقيقة الرؤية ملحق في ذلك صاحب الانتصاف وحقق هذا الموضع اما اذا علمنا
شيئا ثم شاهدناه فنحن ندرك التفرقة بين الحالين ثم اذا تاملنا حال المشاهدة والرؤية علمنا ان
ليس لنا فيها الا ادراك عين المرئي فالرؤية هي ادراك عين المرئي كما ان السمع ادراك عين المسموع ولا
ان الله تعالى مدرك لاعيان المرئيات والمسموعات وهي حاضرة باعيانها عنده فهو تعالى يبصرها ويسمع لها
لكن ادراك عين المرئي انما يستدعي المقابلة اذا كان بالبصر واما اذا لم يكن بالبصر فلا يستلزم تلك الحالة
معاينة للعلم وعيانا واما في الله جل معاينة لعلمه بالمرئيات والمسموعات فقالت الاشاعرة انهما
صفتان متغايرتان ومحققو المعتزلة على خلاف ذلك كما هنا وانما لم يجعله مجازا مرسلا عن مطلق
النظر واريد لازمه وهو العلم بالشيء موجودا الا ان النظر الى الشيء ورؤيته لا يستلزم العلم به
وفيه نظر فان قيل اذا كان النظر بمعنى العلم يلزم ان لم يكن الله عالما باعمالهم قبل استخلافهم
قلت انما يلزم ذلك ان لو كان النظر بمعنى مطلق العلم بل هو بمعنى العلم بالشيء موجودا ولم يلزم
من ذلك انتفاء علمه باعمالهم قبل استخلافه والحاصل ان المراد بالنظر العلم الذي يتعلق به الثواب
والعقاب وهو العلم بالشيء موجودا لا مطلق العلم وقال فالجواب ان المراد انه تعالى يعامل
العباد معاملة من يطلب العلم باعمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ويمكن ان
يقال المراد بالعلم المعلوم قوله نظهر افتخار ان يحث عن التبديل حال ويمكن ان يكون المذكور جوابا عن
الامرين لانه اذا لم يمكن له التبديل لم يمكن للاتيان بقرآن اخر بطريق الاولى قوله من عند نفسي تاويل ان باختيار
وفي تفسير لقوله من تلقاء نفسي فقياس قوله ولا ادراكم به بفتح الباء باحتيار عنه او بعد له على قوله

فامر صح

من قبل نفسي من نحو ذلك قوله بيان لقوله سيما وذلك اشارة الى التبديل المعتبر بحمل انه كلام مكا
انه واسقاط ذكر الالهة نقوله ان سبحانه اشارة الى الثاني وقوله وان يدلك انه اشارة
الى الاول وابهام النحو لسا اول غيرهما من وجوه التعليل قوله بل ولكنهم لا يعترفون بالعجز
خبط لانه ان اراد عجز المعترضين يكون حدث عدم اعترافهم به وكذا حدث دعواهم المقدرة على مثله
لقولوا وان اراد عجز البشر عن احداهم يكون سنه وبين قوله ويدعون قادر عليه بدافع وايضا بين
قوله هذا وبين قوله مع علمهم الى اخره بدافع ظاهر اللهم الا ان يقال معنى قوله ويدعون قادرا
عليه ويقولون انه قادر عليه كما في قوله زعم السميع انه كعداته حسنا فسلوا من معاه لسانه فان قول
فسلوا من فقاه لسانه يدل على ان زعم في البيت بمعنى قال لكن حمل زعم على قال من غير ان يكون الواقع
بعد ان مع اسمه وخبره كما في البيت محل نظر قوله وارادوا عطف على اراد واو صوا جواب
عما اذا قيل لا يجوز ارادتهم ولكن هذا المعنى لان قوله ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي ما يحل لي لا
يطابق قولهم بمعنى اذا كان المراد التبديل من جهة الوحي يكون معناه لعل السهل والسر لا نفي الحل
قوله بزده قولهم اني اخاف ان عصيت لان التبديل من جهة الوحي لم يوجب العصيان ولقائل
ان يقول المصنف لم يجعل قوله ما يكون لي جوابا عن اقتراح التبديل بحيث لكنه بل ان يقول لم لا يجوز
ان يكون المعرج الاول من جهة الوحي والثاني من جهة نفسه والجواب انه لو كان الامر كذلك لم يكن للسكوت
عن الجواب عن الاعراج الاول وجه قوله فما كان عرضهم السؤال فيه معنى الانكار يريد ان هذا الاقتراح
لا فايدة فيه لان المقترح للاول معجوز عنه وهم يعلمون انه كذلك وان الثاني لا يجدي عليهم عند الله فاقتراح
ما لا يقبل سافي الدهاء والنكر وهم ادهى الناس انكرهم وتقرير الجواب انهم لم يريدوا اما اقتراح للاتيان
بقران وجوده بل ارادوا ان هذا القران من عندك وانك قادر على مثله عنادا منهم ويردوا بهذا
لا ينافي علمهم لا ينافي بانه معجوز عنه وباقتراح التبديل اسعادهم عند الله بل ارادوا التوسل به الى اسعاده اياهم
وتصحيح افترائه وكلاهما لا ينافي الدهاء اي على لغة من يقلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها الفا في جميع
الاحوال على لفظ واحد اياما في الديوان ولايت الديدان ومررت بالزيدان وبعضه قراءة ابن عباس
اي بقصد قراءة الحسن قراءة ابن عباس من حيث ان الفعل فيهما مسند الى ضمير الرسول قوله
وهذا جواب اي قوله لو شاء الله الاية جواب عن قوله الكوفة ايت بقران غير هذا او بدل والمطابقة من حيث
انهم اخفوا تحت هذا الاقتراح مكرا وهو ان هذا القران من عنده وانه قادر على مثله فكانهم قالوا هو من عندك
فقال عم ليس من عندي لسنخ الخوارق وسوء احققه يقال رست الشيء في التراب اي خفيته قوله
يحتمل ان يريد يعني ان قوله فمن اظلم مترتب على قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقا
ؤنا ائت بقران من ذم عبادة الاوثان فكان فيه اثبات الشريك له هو او من حيث انهم وسوء حسه اضافة الافتراء الى
النبي عم وعلى الاول هو من كلام الرسول وعلى الثاني هو من كلام الرسول داخل تحت المقول

يدل عليه قوله وان يكون لنا وليا قوله للاوثان بالنصب عطف بيان لما يضرهم ولا ينفعهم وهو مفعول
مقرون قوله وقيل ان عبدوها والفرق بين الوجهين اطلاق النفع والضر في الاول وتقييدهما في الثاني
وانما لم يرض به لان التوبيخ في الاول اشد واقوى لان الشيء ما يعلم ويخبر عنه فان قلت قدم المصنف في صدر
الكتاب ان الشيء اسم لما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهذا التفسير ينافيه لان صحة الشيء وامكانه لا يستلزم
وقوعه قلت الماخوذ في حد الشيء بالنسبة الينا صحة العلم به واما بالنسبة الى الباري تعالى فالماخوذ فيه حصول
العلم فان قلت قوله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض يدل على انه اراد لا يعلمه موجودا فيهما وهو لا يستلزم انتفاء
الشبهة لان اسم الشيء عند المصنف ينتظم المعدوم حتى المحال قلنا اراد بالشيء هنا الشيء الموجود فمعنى قوله
لم يكن شيئا لم يكن شيئا موجودا ولقائل ان يقول ان قوله لان الشيء ما يعلم ويخبر عنه يدل على انه اراد بالشيء
الشيء مطلقا حيث استدل بعدم صدق تعريف الشيء عليه وكان خبرا ليس له مخبر عنه اي وكان
الاخبار بكونهم شفعاء خبرا ليس له مطابق في الخارج وكل خبر هذا شانه فهو باطل فالاخبار بانها
شفعاء باطل فالحاصل ان الله تعالى حكى عنهم امرين عبادة الاوثان والقول بانها شفعاء وابطل
الاول بانها لا يضرهم ولا ينفعهم والثاني بنفي علمه به قوله كيفما شاؤا الله بذلك اي كيف
انبا فونه مع علمهم بانه لا شيء عليهم والجواب ان اساهم به لم يكن لله تعالى ولكن لما كان ذلك يسمع منه
حصل كانهم انباوه به تهكما بهم ودلالة على استحالة ما ادعوه فانه لو قيل سيئا بما لا يعلم
لم يتم الاستدلال ما كد بسه قيل هذا على عادة العرب فانهم يفترون عن المستغنى به
وقيل هذا الكلام وارد لالزام الخصم لاعتقاده ان لا موجود الا في السموات والارض
والا فقوله لان ما لا يوجد فيهما فهو منتف معدوم منقوض بالعرش والكرسي
وانما جعله تاكيدا لان الاستدلال قديم بقوله اتنبئون الله بما لا يعلم قوله
وما كان الناس الا امة واحدة قيل الغرض من هذه الاية بيان ان مذهب الشرك
وعبادة الاوثان ما كان اصلا وانما هو امر حادث لست المسلمين وسفه الكافرين قوله
وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه لفظ القران ويقولون قال انما عبر الى قالوا تنبيها على
انه حكاية حال ماضية ولذلك عطف عليه وكانوا وجعلوا وقال الامام اليمني ليود ون ان قوله
ويقولون ليس معطوفا على قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا كما يقتضيه ظاهر
اللفظ وانما هو معطوف على قوله قال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض واوثر
لفظ المضارع على الماضي ليؤذن باستمرار هذا القول منهم وانه من دابهم وعادتهم
وفيه نظر لانه لم يصح تعليل المصير في جواب اذا الى المضارع بقصد الاستمرار
والظاهر ان قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله معطوف على جملة قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون
وكذا قوله ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه وانما حمل المصنف لا اخر على معنى المضي

وقصد الحكاية دون الاول لان هذا القول لم يكن مستمرا منهم بخلاف عبادة الاوثان
وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وفيه نظر **قوله** ارادوا انه من الآيات التي كانوا
يقترحونها ويكرانه ليشمل كل آية بناء على عدم اعتدادهم بآيات القرآن كانه لم ينزل عليهم آية
فمرادهم بالآية وان كان المقترحة الا انهم اندرجوا الكلام والا على انه لم ينزل عليهم آية قط فهم
يطلبون نزول آية ما فليس بين قوله ارادوا آية من الآيات التي كانوا يقترحونها وبين قوله وكانه لم ينزل
عليه آية تدافع وقوله فانتظروا من قبيل التخلية والتهكم **قوله** ثم رحمهم بالحيا الحيا
المطر العام ويكنى به عن الخصب وهي للمفاجاة وهي دالة على فعل المفاجاة والتقدير فاجاؤا وقت
الاداة وفي المكر فانتصب بالفعل المدلول عليه باذا كلا الظرفين الا ان الاول مفعول فيه
والثاني مفعول به من الحالة المكروهة اي للاختفاء والظاهر ماخوذة في المكر لانه ماخوذ من الحارة
المكروه ومعنا مطويه الحلو وفي الصحاح المكر الخديعة والاحتيال ريثما يسعون عصنهم اي
مقدار الساعة عصنهم وما مصدرية واصل الريث البطؤ ثم اطلق على المقدار لان البطؤ يكون للمقدار
والمعنى اي معنى قوله الله اسرع مكرا اعلام بان ما تطوونه حاصل مطويا اشارة الى ان معنى
ما يمكرون ما يمكرون في زعمكم وظنكم وقوله مطويا اشارة الى ما ذكر من ان في المكر معنى
الظن **قوله** وقيل مكرهم قوله مطويا سوكذا معطوف من حيث المعنى على قوله
طعنوا يطعنون في آيات الله تعالى وانما لم يرض به لان الظاهر من قوله في آياتنا ان سعيهم
ومكرهم في ابطال امر النبوة والنوء واحد الانواء وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل
ليلة في منزل منها ويسقط في الغرب كل ثلاث عشر يوما منها منزل مع طلوع الفجر ويطلع آخر
مقابله ويقضي الجمع مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم ان مع سقوط منزل وطلوع نظيره يكون
مطر فينسبون المطر الى المنزل الساقط ويقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط
منها بالغرب فالطالع بالشرق ينوء نوءا اي ينهض ويطلع ومعنى المكر على هذا
انهم لما انجاهم الله من القحط ومطرهم نسبوا الامر الى انوائهم واضافوا ذلك الى الانواء
لا الى الله تعالى لئلا يشكروا الله تعالى ولا يؤمنوا به قال فلو قدم قوله وقيل مكرهم على
تعريف المكر واخر تعريفه عن قوله ومعنى مستهم لكان بالترتيب انسب **قوله** كيف جعل
الكون في الفلك غاية للتسيير بدل الكون في الفلك بعد التسيير في البحر فكيف
صح جعله غاية له وتقرير الجواب ان حتى في الآية داخلة على الشرطية وقد علم ان الشرط
هو قيد الجزاء فالغاية في الحقيقة هو الجزاء والشرط قيد له ولا شك في صحة جعل مجيء
الريح العاصف وما عطف عليه في زمان كونهم في البحر غاية لتسييرهم فيه بذلك على ما ذكر ذلك
تفسير المصنف الحادثة بمضمون الجزاء وما عطف عليه وهو قوله من مجيء الريح العاصف الى
آخره وعلى هذا يشكل استدلال ابي حنيفة رح بقوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا

النكاح

النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم على ان ابتلاء الصغير قبل البلوغ
غاية الابتلاء فقوله هذه الحادثة اشارة الى مضمون الجملة والمراد به مضمون الجزاء وقوله
وكانت كيت وكيت اشارة الى الحادثة مشتملة على امور جمة فهو ايضا عبارة عن مضمون الجزاء
وقال اجاب بان الغاية ليس الكون في الفلك بل مجموع الشرط والجزاء ولذلك جمع في بيان
الغاية بين الشرط والجزاء بدا والعطف في قوله وكان وكيت وكيت لكن اذا لا بد يعني
هاهنا في لفظ الكشاف ولا بد له من جواب ولا جواب له ولعله جعله ههنا في طرفه ولا يخفى
ما فيه **قوله** بدل اي بدل الاشتمال بدليل قوله فهو ملتبس به قال والاحسن ان يكون استئنافا
فان قوله جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم مما يحرك السامع
لان يقولوا فما صنعوا وفيه نظر لان قوله فلما انجاهم الى البر من جملة الحادثة التي جعلت غاية
للتسيير فلم يحسن انقطاع الكلام قبله فكيف يكون احسن وايضا ما ذكر ان صح يدل على الجواز
لا على كونه احسن **قوله** كانه يذكر لغيرهم حالهم وذلك لان الكلام لا بد له من مخاطب فاذا التفت
بالضمير الراجع اليهم على لفظ الغيبة علم ان المخاطب غيرهم فكان في صورة الاعتراض منهم بعد مواجهتهم
لبث الشكوى عنهم عند غيرهم للانكار والتقبيح اي ليكون السامعون يقبحون عليهم ويحولونه فقوله
لغيرهم متعلق بيذكر وقوله حالهم مفعول يذكر والضمير المنصوب في ليعجبهم للغير قال وفائدة
الالتفات ان صوروا تصويره اخبارهم وحكى عن الاغيار حالهم ليتعجبوا منها ويكروا عليها
ويقبحوها ولا شك ان هذا مبالغة في الانكار والتعجب حتى انهم انفسهم يتعجبون من ذلك منكرون له
فقوله لغيرهم متعلق بحالهم اي يذكر لهم حالهم ثانيه لغيرهم فان جميع ذلك في خطابهم
لا في خطاب غيرهم وفيه نظر لان قصد جعلهم متعجبين عن قولهم منكرين له لا يقتضي
تصويرهم تصويرا اغيارهم وليس فيه من المبالغة ما ليس في خلافه وايضا جعل قوله لغيرهم
متعلقا بحالهم عدول عن الظاهر وكون جميع ذلك في الخطاب لهم لا لغيرهم لا يقتضي ذلك لجواز
ابراز الخطاب لهم في معرض الخطاب لغيرهم وكانه انما وقع فيه لظنه ان الضمير المنصوب في قوله
ليعجبهم لهم لا للغير في قوله لغيرهم زعما منه انه لو كان للغير لكان في موضع لغيرهم لا عتبارهم
قوله هما زائدتان كما في الخارجي اي نعم انهما زائدتان لكن لا للنسب بل للمبالغة كما في احمري
قال ابن جني العرب قد زادت في الصفة ياء الاضافة مبالغة من ذلك قولهم في الاحمر احمري وفي
الاشعر اشعري وقد جاء ذلك في الاسم ايضا كالفلك الذي لا يجري الفلك الا فيه يريد ان الفلك
اذا كان لا يجري الا فيه يصح نسبته اليه **قوله** كالاسد في فعل اي فعل يعني ان فعلا بضم
الفاء وسكون العين ليس قياس جمعه ان يكون على فعل وانما جمع فلك عليه حملا لفعل على فعل
بفتح الفاء والعين قال المصنف في العضديات على ابي علي الفارسي ان الضمة في فعل لنقلها
بمنزلة الفتحتين في فعل ولذلك اجري سها وجمعوا افعالا على فعل كما جمعوا فعلا على فعل

للفلك ايضا انما يجعله للفلكي لانه مفرد بخلاف الفلك اى ان السفينة بدلالة السفينة عليه
ويستغنى عن ذكر السفينة بذكر السفينة **قوله** وقيل الضمير للفلك لما تمرض به لان الريح اقرب فجعل
الضمير لها اولى ولان الريح العاصف يجى الريح الطيبة يعقبها **قوله** مثلا فى الهلاك لو قال فى التدمير
الهلاك لكان احسن ويحتمل ان يكون فى الاصل مثلا فى الهلاك وارتد فى الاية التدمير منه **قوله**
مرافين بالقاف وفى بعض النسخ مرافين بالفاء من الترافي وهو الانفاق والامام البيضى صحح
الفاء مرافين جعله مهمورا اللام **قوله** بلى اى بلى قد يكون البغى بحق اى البغى بالمعنى المذكور وهو
العلو والتناهى فى الفساد قد يكون بحق لان الفساد خروج الشيء عن ان يكون منتفعا به وربما
يكون ذلك عدلا كهدم دور المشركين مثلا واما البغى بمعنى الظلم فهو الذى لا يكون الا بغير
حق واما لم يفسر البغى بالظلم مع انه هو المشهور لانه يتعدى بعلى وهذا عدى بفى وفيه نظر
لان تعديته الى الارض بفى لا تدل على ذلك لجواز ان يكون بمعنى الظلم والمبغى عليه المتروك معدى
اليه تعالى بل الدال على انه ليس فى الاية بمعنى الظلم تعقيبه بقوله بغير الحق مع انه يجوز ان يكون
للتحقيق والتأكيد كقولك رأيته بعينى وسمعته باذنى فان قلت فاذا لم يكن بمعنى الظلم فكيف قوله
انما بغيكم على انفسكم والبغى المعدى اليه بعلى هو الظلم قلت اذا قيد بقوله بغير الحق صار عبارة
عن الظلم قال الامام لما قال الله تعالى وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ
مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا وكان هذا كلاما كليا ضرب له مثلا يعنى بقوله هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
فان المعنى الكلى لا يصل الى الافهام الا بالامثلة **قوله** ويجوز ان يكون الرفع على هو متاع الحيوة
اى ان يكون خبر مبتدا محذوف على ان يكون خبر بغيكم على انفسكم ولقائل ان يقول يجوز ايضا ان
يكون خبرا ثانيا لبغيكم **قوله** واليمين الفاجرة اى الكاذبة يجرى اى كذب فى حجة اى فى حق اخيه
آمن حين ابتدا البغى عليه وقصد فعله مصرعه اى كون الصرع بارعا اى كف ووقف والفعال
بفتح الفاء غالب فى المكارم واستعمل هنا بمجرد الفعل وقال الامام البيضى ويحتمل انه
استعمل فيما هو اصله لان المكارم ينقسم الى حسن واحسن **قوله** بحال نبات الارض
جعل المشبه به حال نبات الارض دون حال الارض لان سرعة الفساد للنبات دون الارض
زف يزف بالكسر زفا وزفيفا اذا برق وتلألأ فى حماقة الصواب فى سرعة حماقة على التمثيل
بالعروس الظاهر انه اراد به الاستعارة التمثيلية حيث شبه الارض وما عليها من انواع الخضر
والزهر بالعروس وما عليها من الثياب الفاخرة من كل لون اى من كل نوع وعبر
عن التشبيه التمثيل بما استعمل لفظ المشبه به فى المشبه فقوله انما مثل الحيوة
الدنيا تشبيه تمثيلى وقوله اخذت الارض زخرفها واريد استعارة تمثيلية وقيل
الارض استعارة بالكناية واخذ الزخرف قرينتها وقوله وازينت ترشيح ولفظ الكتاب
يأباه وكان القائل نظر الى لفظ الارض وذهل عن ان وقوع بعض الفاظ المشبه فى الاستعارة

التمثيلية لا يخل بها فى هذه المواضع اى المواضع الاربعة واول البيت ولما راى رسا فى العراق
وفى شرح الاساس طويل النجاد طويل الاستعفاف عن الناس وطويل النجاد اى طويل الاقامة وهذا
مثل فى الوفاء بالعهد اى مجاز مرسل فيه وهو فى العشق بمنزلة المثل وانما لم يحمله على معناه
الحقيقى لان معناه المجازى حسن فشا راجح المعنى الحقيقى فرجح بكونه البتة بمقام الدلالة على سعة
الانتصاف **قوله** اضافها الى اسمه احلف فى المضاف اليه بعدما فهم ان المراد بالمضاف الجنة فقيل
السلام اسم الله تعالى واضافة الدار اليه لتعظيمها وقيل بمعنى السلامة والاضافة لاختصاصها
بسلامة اهلها وقيل بمعنى التسليم والاضافة لاختصاصها بفشو التسليم فيما بين اهلها وانما لم يرض
بالاخيرين لان ما ذكر فى وجه الاضافة يقتضى اضافة السلام والتسليم الى الدار لا العكس وظاهر الاية
حجة على المعتزلة لانه يدل على ان امره تعالى يعم كل المكلفين وارادة الاهتداء يخص بالبعض ويلزم
من ذلك تحقق الامر بدون الارادة وعدم ارادة اهتداء البعض ايضا يدل على انه تعالى هو الذى يهدى
من يهتدى وهم يخالفون اهل السنة فى هذه الامور وحين ولى المصنف الهداية بالتوفيق
يخلص عن ذلك وقوله وهم الذين علم ان اللطف يجرى عليهم يدل على انهم اراد بالتوفيق منح الالطاف
قوله ماذا يريدون ان امطركم ما استفهامية فى محل الرفع على الابتداء والراجع من الخبر
محذوف والتقدير ان امطره عليكم ويجوز ان يكون فى محل النصب مفعولا للفعل وان امطركم بدل منه
يحدث مرفوع بالقاف اى مرفوع مفرى وان روى بالفاء فعلى الاستهزاء قال وقد صح الحديث
مرفوعا الى النبى عليه السلام وليت شعرى لم منعه ولم يحمله على الانكشاف التام كما جعله فى غيره
من الاحاديث والايات ولعله انما لم يحمله عليه لان الانكشاف يفهم من قوله فنكشف
الحجاب فلو حمل النظر اليه عليه يلزم التكرار والحديث المرفوع ما اضيف الى رسول الله عليه السلام
سواء كان مسندا او مرسلا وكشف حال الرجل اذا ساء وبرح كاسف البال اى سيء الحال و
وكاسف الوجه اى عابس ذكارا اى قال الله تعالى ذلك المذكور اذكارا بما يفعل بهم فيه عاشلونه
اهل النار اذا دخلا فى قلوبهم زيادة بهجة وسرور كما ان اذكار اهل النار بنعيم الجنة
يريدهم غما وندما حال واعلم ان علم الاصول ذكرها ان الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة
بالتعظيم فقوله للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على
التعظيم وقوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون اشارة الى كونها دائمة آمنة من الانقطاع **قوله** فما وجه قوله
اى الظاهر منه انه مبتداء وخبر كالذى قبله والخبر لا يصدق على المبتدا فما وجه ذلك وكيف و
يتلاءم طرفا الجملة وتقرير الجواب ظاهر **قوله** وفى هذا دليل اى فى قوله جزاء سيئة
بمثلها دليل على ان المراد بالزيادة فى قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة التفضل لا المثوبة
وللاخر بحسب الاستحقاق لان الايتين متعادلتان فلما ترك الزيادة فى احديهما

بيانا لقوله علم ان ذكرها في الاخرى بيان لفضله وعند اهل السنة الزيادة والمزيد عليه كلاهما فضل ووجه تسمية البعض زيادة تشبيه المزيد عليه بالاخرى المزيد عليه لما كان بعد العمل
بسبب الاعمال كان ما وراءه كانه زيادة على **قوله** ويجوز ما لهم من الله تعالى اى من في الوجه
الاول صلة عاصم تقدمت عليه ويجوز ان يكون للابتداء والجار والمجرور في محل النصب على انه حال
من عاصم اى كان فاعلهم او من الضمير في لهم ان كان مبتداء ولهم خبره والعامل فيه لهم على
الوجهين كما يكون للمؤمنين اى لاهل الجنة **قوله** حال من الليل لا من قطع لعدم المطابقة
جعله صفة له لم يجعله حالا منه ولا من القتل كلاهما لقراءة ابي بن كعب **قوله** فكان اضافه
الى الموصوف كاضافته الى الصفة قيل فيه نظر لان المقصود جعل الليل معمولا لاغشيت
والمذكور لا يفيد لان الصفة هو الجار والمجرور فقط ولا يلزم من كون الجار والمجرور معمولا
لاغشيت ان يكون المجرور معمولا له والجواب انه لا شك ان متعلق الظرف لو كان مذكورا وهو
كائنا او حاصلا لجاز انتصاب الحال عن المجرور فاذا حذف وجعل كالشريعة المنسوخة وسلط
الفعل المذكور على الجار والمجرور صار كانه عامل فيه ابتداء وكان حال اغشيت مع المجرور كحال كائنا
معه ان كان مذكورا فكما صح جعل كائنا عاملا في المجرور كذلك صح جعل اغشيت عاملا فيه وان
كان الصفة بين الجار والمجرور الى الليل وذلك لان من في من الليل للبيان فيكون المراد القطع
التي هي الليل فاذا كان العامل في الموصوف هو العامل في الصفة كان اغشيت عاملا في الليل
ثم قال لا يقال القطع بعض الليل وبعض الليل لا يكون ليلا فكيف صح جعل من الليل بيانا لها
لانا نقول الليل كما يقال للمجموع زمان خفاء الشمس يقال على زمان خفائها فاذا كان من للتبيين
علم ان المراد زمان الخفاء ولو اريد جميع الزمان كان من للتبعيض فلا يصدق الليل
على القطع فلا يلزم ان يكون معمولا لاغشيت فتعين الوجه الاخر ولعل الوجهين مبنيان على
ان من للتبيين والتبعيض **قوله** عطف عليه اى عطف على الضمير في مكانكم بينهم اى بين
الذين اشركوا وشركائهم وقطعنا امر بينهم يريد ان المراد انا والتعريف المعنوي بعد الاجتماع
والاقران جمع قرن بالتحريك وهو الحبل يقرن به بعيران وقوله بعد الجمع بينهم في الموقف
وبين شركائهم منهم اشارة الى فائدة الجمع بينهم وبين شركائهم وبين
انكار الشركاء عبادتهم اياها في وجوههم وطعنوا بسببهم مما املوه من شفاعتها لهم
وحده وصغره اماله من الكبر والصعر الميل في الخد ولا تصعر خدك للناس انما كنتم
تعبدون الشياطين افاده تقديم ايانا على الفعل وهم اى شركاؤهم
وقيل الاصنام انا لم نرض به لمكان قوله لغافلين يجمع في ذلك المقام
لو قال في ذلك المكان لكان اظهر لكون المقام والموقف مشتركين بين الزمان
والمكان **قوله** وتبلو اى تختبر يقال وقب فلان اذا ضربه فال

وفي قوله باختيار ما اسلفت اشارة الى ان ما اسلفت بدل من كل نفس فان
المراد تبلو كل نفس عمله وهو مشكل لان تقرير المصنف يدل على ان الاول
هو المقصود **قوله** والمعنى تفعل بها ما يفعل الخابر يريد ان تبلو استعارة
استعارة وليس بحقيقة لان البلاء اى الاختبار لا يجوز على الله تعالى واما على
قراءة تتلوا كل نفس بالتاء ورفع كل فحمله على المجاز كما ينبئ عنه قوله كما
يخبر الرجل اسى ليس بهذا بل لانه ليس الموضع موضع الامتحان والتجربة
وكانه اراد بالبلاء لازمه وهو العلم ويجوز ان يراد بنصب بالبلاء يعني ان معنى
تبلو كل نفس بخيرها ويجوز ان يكون معناه تصيب بالبلاء اى البلية لان الفعل
مشترك يقال بلاه اذا اختبره وبلاه اى دفعه في البلية وقوله ما اسلفت محمول على نزع الخافض
اى بما اسلفت اى قدمته **قوله** وبهم الصادق وتوليهم المولى يجيء بمعنى المالك والسند
وبمعنى المولى والحق بمعنى الصادق وبمعنى العدل فيجوز ان يراد بالمولى الرب اى المالك وعلى
هذا الحق بمعنى الصادق اى الثابت ووصفه به للاحتراز عما يتولونه من الالهة وان يراد بالمتولي
وبالحق العدل لانه اللائق بالمولى على تاكيد قوله ردوا وعلى هذا يكون مصدرا وعلى الوجه
الاخر يكون صفة بمعنى الصادق او العادل وضاع عنهم يريد ان الضلال اما بمعنى الضياع واما
بمعنى البطلان والموصول اما عبارة عن الشركاء واما عبارة عن الكذب وادعاء شفاعة
الالهة وقال وما في قوله ما كانوا يفترون موصولة اى يفترون في دعوى اشراكهم
او مصدرية وعليه بناء الوجهين المذكورين وفيه نظر لان قوله في دعوى اشراكهم دليل
على انها جعلها في الوجه الاول موصولة وفي الثاني مصدرية ولا شك انها في الثاني موصولة
بدليل قوله من الكذب بيانا لها **قوله** لنبعض عليكم متعلق بقوله برزقكم او بقوله
لم نقتصر على انه علة لترك الاقتصار لا للاقتصار والا لزم ثبوت الاقتصار
لما عرفت ان النفي اذا دخل على المعلل ينسحب على العلة ويفيد ثبوت المعلل **قوله**
من يستطيع خلقهما لم يحمل الكلام على ظاهره لانه لا اشتباه للسائق والسائق ولا انه لا وجه
لتخصيص السمع والابصار بالذكر ففسر ملكهما تارة بملكهم وهو خلقهما وتارة بلازمه
وهو حمايتهما لكم اشارة الى من هذه قدرته جعله اشارة الى الله في قوله فسيقولون
الله لئلا يؤول المعنى الى الله الله بيانا لا ريب فيه لمن حقوق النظر افاده كون الكلام مسبحه
لبعد فهمهم لانه علم منه انه لا ارتياب في ربوبيته ممن حقق النظر قال واما قوله بيانا
لا ريب فيه فلان الحق صفة مشبهة وهي تدل على الثبوت وفيه نظر لانها وان دلت على الثبوت
لا يدل عليه بهذه المثابة يعني ان الحق والضلال لا واسطة بينهما بيان لوجه الالزام وهو
انه لما الزمهم الاعتراف بانه الحق ومعلوم ان لا واسطة بين الحق والضلال وان من يخطئ

الحق ووقع في الضلال لزمهم الاعتراف ايضا بانهم ضلال وقوله فانى تصرفون تعجب وتوبيخ
على ذلك **قوله** كذلك حقت كلمة ربك بيان لكون الكاف في محل النصب على المصدرية
وقوله اى كما حق وثبت الى آخره بيان لكون المشار اليه ماذا وحاصله ان المشار اليه
اما مدلول قوله فماذا بعد الحق الا الضلال ليس كما ثبت ان الحق بعده الضلال واما مدلول
قوله فانى تصرفون اى كما انكم مصرفون عن الحق **قوله** وانهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اى بدل
الاشتمال لان عدم ايمانهم مدلول الكلمة لا نفسها ولا يؤمنون يحتمل نفيا ايمانهم من غير
التعرض للقابلية ونفي القابلية واليه اشار بقوله او حق عليهم كلمة الله انهم من اهل الخذلان
وقال كلمة الله اما العلم واما الحكمة والقول كما في قوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون
فان اريد بهم العلم كان انهم لا يؤمنون علم الله بعدم ايمانهم حتى يصح ان يكون بدلا من الكلمة و
ولهذا قال وعلم الله منهم ذلك على سبيل التفسير وان اريد بها القول والحكم فمعنى البدل
حكم الله بانهم من اهل الخذلان والاصرار على عدم الايمان **قوله** او اراد بالكلمة العدة
بالعذاب عطف على قوله وانهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اما تتمة بقصرها انهم لا يؤمنون
واما ان يكون المراد بها العدة بالعذاب وانهم لا يؤمنون تعليل بمعنى لانهم لا يؤمنون قال
وفي هذا الوجه شيء وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية
والفسق هنا معتبر بالتمرد في الكفر فرجع الكلام الى ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم في كفرهم
لانهم لا يؤمنون وهذا تكرار لا طائل تحته قلت لا تكرار لان الذين فسقوا يدل على كفرهم
فيما مضى ولا يؤمنون على اصرارهم وليس الثاني عين الاول ووجه الجمع بين العلتين
ان الثانية علة للعلل **قوله** كيف قيل يريد ان قوله هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده
استدلال على نفي الهية الشركاء بانهم لا يبدؤن الخلق ولا يعيدونه والاله يجب ان يكون مبديا
ومعيدا والمشركون لا يقولون بهذه المقدمة وهي ان الاله يجب ان يكون مبديا
معيدا فكيف ينتهض هذا الاستدلال حجة عليهم وتقرير الجواب ظاهر وقوله وقال
لبيان اسداء تفسير لقوله قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده وليس بعطف على قوله قد وضعت
كما وهم لانه لا دخل له في الجواب فامر بان ينوب عنهم في الجواب ولقائل ان يقول انما
يستقيم هذا ان لو صح الله يبدؤ الخلق ثم يعيده جوابا للسؤال المذكور وليس يصح الهم
الا ان يحمل تقديم المسند اليه فيه للتخصيص ومنه قوله اى من يهدي بنفسه تحركا ايبا
اى المنقول لى الها لاجل ادغام التاء في الدال او كسرت اى الها ان سكنت الياء لاجل
الادغام من غير ان ينقل حركتها الى ما قبلها فالتقى الساكنان الهاء والتاء فكسرت
الهاء لاجل الالتقاء ومنه قوله يهدى اى وفي هدى بتشديد الدال للمبالغة يهدى
لان تفعل انما يكون مطاوع فعل وقوله اهدا سارة الى ان موصوفة لان الموصولة

يقتضي العهد ولا عهد ههنا وقوله من يرجعهم لان من للعقلاء فلا يتناول الاصنام ثم لما
كانت الهداية من الملائكة وعزير والمسيح ليست بنفسه بالكلية فقد الهداية فقال هداية
الله وفي التعقيد بهذا الوجه نظر لانه حينئذ لا ينبغي لقوله على الله يهدي للحق موقع **قوله** وقيل
معناه عطف على قوله اى لا يهتدي بنفسه يعني بعضهم حمل من عبارة عن الاوثان وجعل
يهدي في قوله الا ان يهدى بمعنى ينتقل من هدى المرأة الى بيت زوجها اى نقلت ومنه
الهدى لما يهدى الى الحرم ثم اما ان يراد ان يراد النقل من مكان الى مكان ومن حال الى حال واياما كان
لما فيه من حمل يهدى مجازا عن ينقل وحمل من مستعملا في الاوثان مع عدم تجاوب طرفي
النظم في الاول فما لكم كلام تام اى اى شيء لكم في عبادة الاوثان كيف تحكمون اى على اى حال
تحكمون فكيف نصب بتحكمون **قوله** وما يتبع اكثرهم اى اكثر الناس وعلى القول الثاني اكثر
المشركون ولهذا قال المراد بالاكثر الجميع وليس كذلك بل الضمير للمشركين على الوجهين لان
هم المذكورون ومدار ان المراد بالاكثر كلهم او بعضهم كون المتبوع فيه الاقرار بالله وقولهم للاصنام
الهة **قوله** ولكن تصديق الذي بين يديه لانه دال على انه برهانها من عند الله كما قال انا انزلنا
التورية ولاشتماله على قصص الاولين التي في التورية والانجيل وانما خص التصديق به دونها
مع ان المواقع من الجانبين لان التصديق الدلالة على الصدق ومجرد الموافقة لا دلالة لها عليه
لجواز كذب المتوافقين بل انما يصدق احدهما الآخر اذا عرف صدقه بدليل يخصه والقران كذلك
فان الدليل على صدقه اعجازه وهو مختص به ليس لساير الكتب فقوله لانه معجز تعليل لا
لكونه تصديقا لان المعجز وان كان لا بد ان يكون صادقا في نفسه لكن لا يلزم ان يكون الصادق
مصدقا لغيره بل الاختصاص التصديق به والفاء في قوله فهو عيار وللتسبب اى لما كان القران معجزا
دونها فهو مما يعلم صحتها به والعيار الذي يقاس به غيره ويسوى وعيار الدراهم والدنانير ما فيهما
من الفضة الخالصة والذهب الخالص وانما فسر الكون بالصحة والاستقامة ليظهر المجيء مكان فاين
والا فاصل المعنى ما هذا القران ان يفترى **قوله** هو داخل في حيز الاستدراك يريد انه حيث كان
لكان المضمر بعد لكن فتصديق الذي بين يديه اول وتفصيل الكتاب ثان ولا ريب فيه ثالث ومن رب
العالمين رابع ويجوز ان يكون الخبر هو لا غير ومن رب العالمين متعلقا بها ولا ريب فيه خبر الله
يلزم الفصل بالاجنبي **قوله** بل يقولون اصلحه على ان بل للاخذ في كلام
آخر ليس للاول والهمزة لتقرير ما دخل عليه وهو قولهم افتراه لا لكونه صوابا بل لترتب عليه قوله
قل فاتوا بسورة مثله الزاما للحجة عليهم او لانكاره واستبعاده والمعنيان متقاربان
لان التقرير اذا كان لالزام الحجة فهو في الحقيقة انكار وقال المعنيان متقاربان في
افادة الالزام واستخبار بما فيه **قوله** وادعوا من دون الله من استطعتم من
خلقه قدم من دون الله على من استطعتم وفي التنزيل عكسه ليعلم انه متعلق بادعوا

لا باستطعتم فان تعلقه باستطعتم لا يؤدي المعنى المقصود من انه لا يقدر
على ذلك احد غيره فانه ليس بمستحسن ولهذا استعينوا بكل من دونه كذا قيل ورده
الشارح العلامة بان قوله من خلقه معنى من دون الله وقد اخر ليتعلق بمن
استطعتم فلو كان بعده من دون الله ليتعلق بادعوا فقدمها عليه جميعا
وهو باطل ثم قال والاولى ان يقال قدمه بيانا لجواز تعلقه بقوله وادعوا
ثم فسره على ترتيب التنزيل تنبيها على ظهور تعلقه بمن استطعتم والجواب ان من خلقه
ليس بمعنى من دون الله لان من في من دون الله للابتداء وفي من خلقه للبيان اي لبيان
الموصول فلا يلزم تعلق معمول واحد بالعاملين **قوله** بل سارعوا الى التكذيب بما فسر كذبوا
بالمسارعة الى التكذيب لدلالة قوله بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فان تكذيب الكلام قبل
العلم به والاحاطة بمعانيه مسارعة مبادرة في اول وهلة اي اول شيء والوهلة الفزعة بمالك
لفسه اول وهلة اي اول فزعة فزعها بلقائه **قوله** معناه انهم كذبوا به يعني ان معنى التوقع في لما
ليس ان معرفة المكذبين بتأويل المكذب حال الاخبار عن تكذيبهم متوقع لان المكذبين وهم الذين سبق
ذكرهم في قوله ام يقولون افتريه عالمون بتأويله حال الاخبار عنهم بالتكذيب بل معناه
ان معرفة تأويله حال تكذيبهم كانوا متوقعا اي هؤلاء العالمون بتأويله كذبوه قبل ان يعلموا
تأويله كما يكذبونه بعد فالتكذيب بعد العلم مستفاد من قوله ام يقولون افتريه والتكذيب
قبله من قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله لا من مجرد قوله ولما يأتهم تأويله وان
كان ظاهر اللفظ يوهمه وانما قلنا ان العالمين بانه افتريه عالمون بتأويله لان هذا القول قد اشتهر منهم
ومعلوم انهم قد تدبروا امر القران والرسول في الازمنة المتطاولة وقال لانه ان كان ذلك القول
منهم قبل التدبر لم يكن دليل يعني لا يصير الكلام ح الى انهم كذبوا قبل التدبر بل كذبوا قبله
وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون ذلك القول منهم قبل التدبر في الواقع لكن لا يعرض له
في الكلام بل الكلام يكون اخبارا عنه مطلقا من غير تقييد ثم يذكر المقيد بعد يلزم زيادة الاستهجان
ولان قلدوا عطف من حيث المعنى على قوله من غير انصاف كانه قيل من غير ان انصفوا ولكن
قلدوا **قوله** وقيل هو في الذين كذبوا وهم شاكون عطف على قوله معناه انهم
كذبوا الى آخره يعني ما ذكر من المعنى بناء على ان قوله بل كذبوا ورد في العالمين بعد التدبر
وقيل هو في الشاكين فعلى هذا معنى التوقع لوقوع اتيان التأويل حال الاخبار عنهم بالتكذيب
فقوله ولما يأتهم على وجه الاول حال من ضمير كذبوا وعلى الثاني عطف على كذبوا وقول
المصنف وهم شاكون حال من الموصول لا من ضمير كذبوا وانما لم يرض به لان قوله
ام يقولون افتريه دليل على ان قوله بل كذبوا في العالمين وقال وقيل هو في الذين
كذبوا قبل التدبر مع انهم كذبوا بعده عنادا وقيل انهم كذبوا شاكين
فيه مع انهم كذبوا ايضا بعد زوال شكهم وذلك لان قوله بما لم يحيطوا بعلمه يحتمل الوجهين اذ عدم
احاطة الشيء اما بان لا يدرك منه شيء اصلا او يدرك ويشك فيه **قوله** ويجوز ان يكون
معنى ولما يأتهم تأويله عطف من حيث المعنى على قوله وقيل ان يتدبروه ويقفوا على تأويله ومعانيه
والتأويل في الوجه الاول معرفة القران بمعانيه الوضعية والعقلية وفي الثاني معرفة عاقبة اخباره
بالمغيبات واخبارها اصادقة هي ام كاذبة وذلك لان التأويل بيان ما يؤول اليه الشيء واول القران اما
باعتبار معانيه او باعتبار اخباره والمعنى انهم سارعوا الى التكذيب قبل معرفة نظم المعجز واليه اشار
بقوله بما لم يحيطوا بعلمه وقبل اخباره بالمغيبات وهو المراد بقوله ولما يأتهم تأويله او يكون للاستقبال
عطف على قوله يصدق باعتبار ان المضارع عند الاطلاق ينصرف الى الحال وهو وان
كان كذلك لا انه يحتمل الاستقبال فعلى تقدير كونه للحال المراد من يؤمن من يصدق بقلبه
ولكن يكذب بلسانه عنادا ومن لا يؤمن به الشاك وعلى تقدير كونه للاستقبال المراد بمن
يؤمن من سيصدق بقلبه ولسانه ومن لا يؤمن سيصيب بالمعاندين اي على التقدير الاول
او المصرين اي على التقدير الثاني فالوعيد في الوجه الاول عن يؤمن وفي الوجه الثاني لمن لا يؤمن
وانما لم يتعرض للشاكين لان الجهل في ذلك الزمان كان عذرا وان تموا على تكذيبك اي استمروا
عليه افاده كون الصيغة في كذبوك للمكذبين فلا جرم يكون المعنى على الاستمرار وهو قوله فقل لي عملي
ولكم عملكم فانه امر بالتخلية والمتاركة وذلك انما يكون بعد التبليغ واليأس من الاجابة دوي
الصوت اي حقيقة فان الصوت ان يكتنفه الحرف فهو اللفظ والا فهو الصوت الساذج
فان كان ضعيفا فهو الدوي والا فلا وفي الديوان دوي ليس حقيقة وقوله فقد البصر اشارة
الى ان المراد بقوله لا يبصرون ابصار القلوب لا ابصار العيون فجهد البلاء اي غايته والجهد
بالضم الطاقة وبالفتح الغاية وقوله افانت اي الهمزة لانه للانكار والتقديم في على
هدايتهم وهو بهما الله عز وجل ولكون الهمزة والفاء في افانت لانكار التعقيب في اصل الكلام
ومنهم من يستمعون اليك ولكنهم لا يقبلون ولا يعقلون ومنهم من ينظر اليك ولكن لا يصدق
بانه لولا ذلك التقدير لما كان لانكار التعقيب معنى وفي قوله كما لا يقدر على رد الاصم الخ
دلالة على ان الجملتين المصدرتين بقوله افانت مسلاة والمراد بالناس في قوله ان الله
لا يظلم الناس المكذبون ولا يحملوا ان يكون سوق الآية لالزام الحجة عليهم او لوعيدهم وعلى
الاول يظلم بمعنى ينقص وبمعنى الحال والاستمرار وشيئا معموله الثاني وعلى الثاني المراد
بالظلم خلاف العدل ويظلم للحال ويظلمون للاستقبال وشيئا معمول مطلق وانما رجح الوجه
الاول ان يظلم ويظلمون فيه كلاهما للحال او الاستمرار وفي الوجه الثاني يظلم للاستقبال ويظلمون
للحال واليه الاشارة بقوله ولكنهم ظلموا انفسهم حيث عبر عن ظلمهم بلفظ الماضي حيث كان في
الدنيا وما فيها بالنسبة الى ما يكون في العقبى فهما محتملان في الزمان وعلى الاول معناه فيه

فالحمل عليه اولى **قوله** يستقلون وقت لبثهم في الدنيا تنبيه على ان تشبيههم بمن لم يلبث في الدنيا
الا ساعة في استقصارهم مدة اللبث يعني انهم لما استقصروا مدة اللبث والا كان لبثهم في الدنيا طويلا
شبهت حالهم بحال من كان لبثهم فيهما يسيرا **قوله** وقيل في القبور انما لم يرض به لان اللبث
في القبور ليس عن الاحساس واللبث في القبور ليس عن احساس وقوله لهول ما يرون متعلق بيستقصرون
على الوجهين يعني انهم انما يستقصرونه لانهم حين يشاهدون اهوال القيامة يهون عليهم ما رأوا
في الدنيا او في القبور ويرون ان زمان الدنيا او زمان اللبث في القبور ايام الدعة والراحة فيعدونها
قصيرة كما هو شأنها **قوله** يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا يعني ان ذكر بينهم بعد ذلك
والا فيتعارفون جاز ان يكون من قبيل تراءينا الهلال **قوله** كأنهم لم يتعارفوا الا قليلا وذلك
عند خروجهم من القبور [illegible] بان قوله يتعارفون بينهم وبين قوله قبل ذلك قريبا
منهم **قوله** حال من هم اي من الضمير المنصوب في يحشرهم **قوله** فاما ان يتعلق بالظرف على ان
يكون عاملا فيه واراد بالظرف يوم يحشرهم واما ان يكون بيانا لقوله كأنهم لم يلبثوا الا ساعة
اي اذا اريد به اللبث في القبور لان المعرفة بينهم في الدنيا فاذا كان اللبث في القبور قليلا يتعارفون
يوم الحشر لقرب العهد واما ان قدر اللبث في الدنيا قليلا واللبث في القبور كثيرا فلم يلزم التعارف
لان طول العهد منسي والتعارف مبني على قلة زمان المفارقة ولو جعل يتعارفون بينهم تأكيدا
لقوله كأنهم لم يلبثوا الا ساعة كان اولى لانه يدل على قرب زمان المفارقة كذا لا ينبه عليه وليس
فيه ارادة [illegible] ويحتمل انه اراد انه بيان لقرب العهد الذي عليه السلام [illegible] فعلى هذا يكون استئنافا
قوله او هي شهادة من الله استئنافا اي ابتداء كلام ولم يرد به جواب السؤال المقدر فيه
معنى التعجب انما حمل عليه لان الاخبار لا فائدة فيه ولان فيه معنى التعجب لم يعطف على ما قبله
لكونه خبرا وهو انشاء **قوله** الله شهيد على ما يفعلون [illegible] في الدارين قبل ان رجعوا
اليه في الدنيا وبعده في العقبى فقط لان ثم اذا دخل على الفعل المعتمد يقتضي تراخيه عن المعطوف
عليه من اوله فيما معنى ثم وهي تقتضي ان يكون شهادته معلقا بالشرط المذكور اجاب بان
المراد بالشهادة مقتضاها ونتيجتها عنه او اداء الشهادة بانطاق الجوارح وذلك يتعلق بالرجوع
اليه قال ولو حمل ثم على التراخي والرتبة كان حسنا لان شهادة الله [illegible] اعلى رتبة
من رجوعهم قلت انما لم يحمل عليه لان شهادته بما يفعلون ليس يتعلق بالشرط
المذكور فلم يصح عطفا على جزاء الشرط وفي جعله معطوفا على الشرطية قطعا له عن الاقرب
الى الابعد **قوله** ولكل امة رسول يبعث عليهم يريد ان معنى قوله ولكل امة رسول
ليس اخبارا عن وجود الرسول والا لم يستقم قوله فاذا جاء رسولهم بل المعنى انه ابتعث
لكل امة رسول يدعوهم الى التوحيد وكلمة اذا لحكاية الحال الماضية كما في قوله وقالوا
اذا ضربوا في الارض فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه [illegible] في الكلام

انجازا بعرضه قوله قضي بينهم **قوله** او ولكل امة امر **قوله** ويجوز ان يكون اخبارا عما سيكون مرادا
على الشرط **قوله** استعجال لما وعدوا والا لم يصح لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا كأنه عن انه لا املك لهم
ضرا ولا نفعا وبهذا الاعتبار يصح جوابا لقولهم **قوله** الا ما شاء الله استثناء منقطع فان قيل
لم لا يجوز ان يكون متصلا والتقدير الا ما شاء الله من ذلك ولا شك ان ذلك اشارة الى النفع
والضر فيكون بيانا لما شاء فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه فيكون متصلا قلت لا يكفي
في الاستثناء المتصل ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه بل لا بد مع ذلك ان يكون حكم
المستثنى وحكم المستثنى منه على طرفي النقيض وفيما ذهبت اليه من التقدير المستثنى وان كان
من جنس المستثنى منه الا ان حكمه ليس نقيضا لحكم المستثنى منه الا ترى انه كيف يترتب على
حكم قوله فيكفيها لا املك الضر وجلب العذاب يعني اذا كان ما شاء الله والنفع والضر كائنا
فليس لي جلب النفع ان شاء الضر وجلب الضر ان شاء الله النفع واذا كان ما شاء من النفع
والضر كائنا فليس لي جلب شيء منهما بل الامر هنا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانما يكون متصلا ان
لو كان التقدير الا ما شاء الله فاني املكه ولا يجوز ان يكون التقدير ذلك لانه يمنع صحة وقوعه
جوابا لقولهم متى هذا الوعد لان قولهم متى هذا الوعد طلب جلب الضر وهو العذاب ورده
بانه لا يملك الضر الا على تقدير مشيئته لا يصح فانه اعتراف بملكه في الجملة **قوله** هلا قيل
ليلا ونهارا يعني لما ذكر النهار كان المناسب ذكر الليل لان الطباق بينهما اظهر والجواب
انه انما ترك الليل لان المراد ليس مطلق الليل بل المراد ما هو وقت البيات منه وهو وقت
السهو والغفلة والنوم ولما خص من الليل وقت البيات علم ان المراد من النهار وقت
الاستقبال بطلب المعاش والكسب منه لانه وقت الغفلة عن غيره فيكون تخصيصا من الوقتين
ما هو وقت الغفلة لان مجيء الباس والعذاب منه اشد موقعا والمعنى ان العذاب بيان
لمنشأ الانكار والتعجب فاي شيء يستعجلون منه جعل فماذا اسما مفردا بمعنى اي شيء ولم
يجعله بمعنى ما الذي لعدم استعمال الفعل على العائد ويجوز ان يكون بمعناه والعائد محذوفا
اي اي شيء الذي يستعجله وفي قوله يستعجلون منه تنبيه على ان المجرمون اقيم مقام المضمر
ويجوز ان يكون معناه التعجب فاك وههنا شيء وهو ان ماذا يستعمل متعلقا بأرأيتم
وهو للاستخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار ايضا ليس يجري على حقيقته و
قلت لعل المصنف لم يحمله على هذا التقدير متعلقا بأرأيتم فلا حاجة الى هذا التكلف و
ويجاب يكون من للبيان في هذا الوجه وذلك لان ماذا في هذا الوجه بمعنى اي شيء هائل
والعذاب كله شيء هائل [illegible] فلا وجه لتخصيص البعض منه واما في الوجه الاول فهو بمعنى اي
فرد فلا جرم يكون بعضا منه وفك الضمير في منه لله تعالى انما لم يرض به لانه لا وجه لكون
الاستفهام في ماذا يستعجل منه المجرمون للانكار والتعجب من صار [illegible] بالعذاب

وجواب الشرط محذوف وتوسط الشرطية لتقرير انكار الاستعجال قوله جوابا للشرط
فيه اشكال وهو ان استعجال العذاب فرع اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه والجواب
ان المرتب على اتيان العذاب ليس استحالته بل انتفاء استحالته لان الاستفهام في ماذا
يستعجل على هذا للانكار بمعنى لا يكون لا بمعنى انه واقع وحقه ان لا يقع كما في الوجه الاول قوله
وفائدة النهي عن الاستعجال كما تقول لغريم تقاضاه ويستعجله ارايت ان اعطيتك
ما لك علي فماذا تستعجل منه تريد نهيه عن الاستعجال وتبرئته ان استعجاله امر هو كاين
في وقعه من نحو العاقل ان يجتنبه قاله ونقول في حقه لانسلم ان الاستعجال بالنسبة الى اتيان
العذاب فاضر عنه فلا يجوز ان يكون قوله ماذا يستعجل بمعنى الحال حقيقة بل يكون
حكاية عن الحال الماضية اي ماذا كنتم تستعجلون كما قال بعد هذا وقد كنتم به تستعجلون
والقران يفسر بعضه بعضا لكن مجرده لا يجوز ان يكون ايضا جوابا لان الاستعجال الماضي
لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير وتعلموا ما دام الجملة انما يكون متعلق
الاستعجال لو اشتمل على الاستفهام فوجب تقديرين كما قدر في الجواب الثالث قال الكلام
الى ارايتكم آ ان اتيكم عذابه تعلموا ماذا كنتم به تستعجلون وهذا استفهام على سبيل التهديد
واما التمثيل بقوله ان اتيتك ماذا تطعمني فلحذف الفاء في الجزاء انتهى كلامه ولا يخفى
ما فيه من التعسف وليس في الجواب الثالث تقدير الاستفهام كما وهم بل ذلك الاستفهام
الذي في ماذا جعله في صدر الكلام عند تحرير معنى الآية خط صريح لان ماذا الخ يكون اعتراضا
كما صرح به المص قوله وان يكون جواب ثالث وفيه اشكال من وجوه الاول ترك الفاء في الجملة الاستفهامية
الواقعة جزاء للشرط والثاني تصدير الجزاء بثم من غير سبق شيء سوى الشرط مع عدم صحة عطف الجزاء على
الشرط والثالث اعتبار ما تعطيه ثم من التعقيب بين وقوع العذاب والايمان مع دخوله عليهما
والجواب عن الاول والثاني ان ثم ليست هنا للعطف بل حرف لمجرد الربط كالفاء و
تصدير الجزاء بها كتصدير الجزاء بالفاء وعن الثالث ان التعقيب الدال عليه قوله
بعد وقوعه ليس مدلول ثم بل هو مدلول الشرطية لان الجزاء يعقب الشرط قوله
كدخوله على الواو والفاء في قوله افامن اهل القرى او امن اهل القرى توهم انه
حينئذ ثم في الآية للعطف فيعود الاشكال المذكور فالاولى ودخول حرف الاستفهام على
ثم كدخولها على الفاء في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار تمثيلا
بالفاء الجزائية قوله الآن على ارادة القول الآن للزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم فلما كان
كذلك لا ارتباط بما قبله الا بتقدير القول ولو كان لمطلق الزمان او زمان الاستقبال لا
ربط به من غير تقدير القول اي الآن تؤمنون به قوله وقد كنتم به تكذبون
فسر الاستعجال بالتكذيب لوقوعه في مقابلة الايمان به فيجوز ان يكون الاستعجال كناية

عن التكذيب وان يكون المعنى وقد كنتم به تستعجلون للتكذيب من غير ان يكون كناية
عنه ويكون ما ذكرنا بيانا لحاصل المعنى قوله لتضمنه التعريض بانه باطل مقصود في الاستهزاء في الوصف
بانه حق بل الكمال في الاستهزاء بان لا يكون في الوصف بالحقيقة تجويز البطلان فكيف التعريض
بانه باطل قوله وذلك ان اللام اي في الحق للجنس لعدم العهد فيفيد القصر اما حقيقيا
والنسبة الاشارة بقوله اهو الحق لا الباطل او ادعائيا والنسبة الاشارة
بقوله او هو الذي تسمونه الحق وقال لقائل ان يقول الحق هو من قبيل
المنطلق زيد وهو يفيد قصر الصفة على الموصوف قدمت الصفة او اخرت
نص عليه في المفتاح فيجب ان يكون معنى قوله الحق هو الحق هو لا غيره لان
التعدد ابدا يكون في جانب المقصور عليه والجواب انه يستفاد من كلام هذا
ان هذا التركيب قد يجيء لقصر الموصوف على الصفة وكلام صاحب المفتاح لا ينتهض
حجة عليه وقد مر طرف من هذا البحث في تفسير قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون ان كان على ذكر منك وكيف ما دار القصد تحمله
على قصر الصفة لئلا يؤول المعنى الى ان الحق هو لا غيره وهذا كما قال في الاستهزاء كما لا يرى
كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة نقل عن سيبويه ان هل في الاصل
بمعنى قد قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر بمعنى قد اتى فقولك في الاستفهام
هل خرج زيد اصله اهل خرج زيد الا انه حذف حرف الاستفهام قبلها لكثرة و
وقوعها في الاستفهام والدليل عليه قول الشاعر اهل رأونا بسفح القاع ذي
الاكم وقول المصنف خاصة يفيد انها لا تستعمل في غير الاستفهام ولا يطلقونه و
باء للاختصاص اي بالقسم وهو لا حق لكم لا محالة افاده تقديم المسند اليه لانه
يفيد التقوي وادخال الباء في الجر قوله اي في الدنيا اليوم جرابها فسر الارض
بالدنيا اذ لو كان المراد حقيقتها فمن على الارض يدل في الارض ولما فسر الارض
قال ما في الدنيا اليوم صورة قوله يجعله فدية يعني ليس الافتداء هنا بمعنى
قبول الفدية اي اعطاء وكما في قولك فداه فافتدى بل هو بمعنى الفدية
يقال فداه من الاسر فدية وفدى وحقيقة الفدية جعل الشيء مكان غيره
لدفع الضرر عنه وافتدى بمعناه فيقدر الآية لافتدت بها ويوا استعمال
لو ههنا كاستعمالها في قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار قوله بحيث
تضعفه وتوهنه قوله حتى لا يلتبس اي لا ينطق قوله اما لان اخفاها احلاصها
اي تفسير اسروا باخلصوا اما لان الاخلاص لازم للاسرار والاخفاء
واما لان معنى الاسرار الاخلاص من قولهم سر الشيء

لما اصروقته تهكم بهم اى فى وصفهم باخلاص الندامة تهكم بهم وباحطائهم وقت اخلاص الندامة حيث اخلصوا الندامة فى وقت لا تنفعهم الندم قوله وليس هناك تحلل عطف على اظهروها اى ليس هناك تحلل لا حلل فلذلك اظهروا الندامة ولم يخفوها وانما لم يرض بهذا الاحوال لان خلافها وهو التفسير الاول المتبادر الى الفهم قوله دل على ذلك اى على ان الضمير فى بينهم للظالمين والمظلومين قوله ثم اسبع ذلك اى ذكر العامة واهوالها وانه المثيب المعاقب مستفاد من قوله تعالى لله ملك السموات والارض وقوله لا يقدر عليهما غيره مستفاد من تقديم المسند اليه وفسر الاحياء والاماتة بالقدرة عليهما حملا للفعلين على الحال كما هو موجب الاطلاق ليعلم ان الامر كذلك اى ليعلم ان الامر كذلك اى ليعلم ان امر الهه كما وصف ولا يعتريه اى بالله اى برحمته اى قد جاءكم كتاب نزل التنبيه على ان مجى هذه الاشياء بمجى كتاب جامع لها قال المراد انه جاءكم كتاب فيه هذه الفوائد لكنه جعل نفسها مبالغة وفيه نظر لانه كما جاز وصف الكتاب بالمجئ جاز وصفها به فاى حاجة الى جعله نفسها وان اراد انه جعل نفس الكتاب كتابا مبالغة هو شفاء صفة للتنبيه قال وقوله وتنبيه على التوحيد نفسه شفاء لما فى الصدور ولكن التنبيه على التوحيد سبب ما يشفى وشفاء ما فى الصدور نفيها لا يشفى ولا مطابقة فالاولى جعله نفس التنبيه من باب الهدى الذى هو الدلالة على الحق واقول يجوز ان يكون مراده بالتوحيد علم التوحيد فيشمل التنبيهات ودعا بالحجر عطفا على الموعظة وهو تفسير هدى قال وفى الاية اشارة الى ان للنفس الانسانية مراتب فى الكمال من عمل بالقران حازها احدها تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغى واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصى وثانيها تهذيب الباطن عن العقائد الفاسدة والملكات الردية وهو شفاء لما فى الصدور وثالثها تحلى النفس بالعقائد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى ورابعها على انوار الرحمة الالهية ويختص بالنفوس الكاملة اعنى المؤمنين ولما كانت الفوائد الاربعة اشارة الى هذه المراتب رتب ذلك الترتيب الانيق كما ان هذه المراتب مرتبة فى الوجود فان قلت جوهر النفس الانسانية قابل للانوار الالهية وفيض الرحمة

غير منقطع على ما قال النبى عليه السلام ان لله تعالى فى دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وذلك لان المنع انما يكون اما للعجز او للجهل او للبخل وكله ممتنع فى ذات الله تعالى فيجب الافاضة فى اول الاحوال فلم تأخرت الى آخره فنقول الاعمال الصالحة والعقائد الفاسدة طبعها طبع الظلمة بمنع حصول النور ثم اذا زال هذا العايق فلا بد من مناسبة بين المؤثر والمتاثر حتى يحصل اثره فيه وهى لا تحصل الا بحصول الكمالات فقد بان ان فيضان انوار الرحمة لا يكون الا فى آخر الاحوال قوله اصل الكلام الخ ان قوله بفضل الله متعلق بفعل مقدر يفسره ما بعده وقوله بذلك ليس بمتعلق بذلك المقدر لان ذلك اشارة الى فضل الله ورحمته فيلزم التكرار التعلق فلا بد له من متعلق او والتقدير بذلك ليفرحوا فليفرحوا والفاء فى قوله فبذلك فى التقدير داخلة على الفعل المقدر قبله فكان اصل الكلام بفضل الله ورحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا حذف النظم عن العطف لذلك فان قلت الظاهر انه جعل بذلك متعلقا بقوله فليفرحوا فلم لا يجوز ذلك قلت لانه لا وجه لتقديمه على الفاء بخلاف تقديم قوله بفضل الله لانه انما قدم عليه ليكون عوضا عن الشرط المحذوف وقال التمام يجوز ان يتعلق بقوله فليفرحوا لان الفاء فيه للعطف فيستدعى معطوفا عليه فيكون التقدير فبذلك فليفرحوا وفيه نظر لتقدم ما يصلح للعطف عليه تقديرا وهو العامل فى بفضل الله وقال ايضا وهو اسة خارج يفرح عقيب فرح كما مر فى قوله فاياى فاعبدون اى فاياى اعبدوا فاعبدون وهو امر بعبادة وحمل المصنف الاية على التكرير حيث قال والتكرير للتاكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوائد الدنيا وهو ظاهر لا سترة فيه والباق بالفرح داخل على المقصور والاختصاص مستفاد من تقديم الجار والمجرور والى انه من التكرير واعلم ان ما ذكرت لك من ان الفاء فى قوله فبذلك جعله ان لا يكون لانه قدر جواب الشرط قبله وادخل فاء الشرط فيه الا انه الله فيه محافظة للنظم لتبرك قول اصحاب الحواشى استدلالا بان المصنف جعل الفاء فى فبذلك فاء الشرط واظن ان الامر ليس كذلك بل حقه ان يكون ثانيا فى فليفرحوا المقدر هو ذلك الفاء ثم لما كرر الجار كرر مع الفاء وقيل فبذلك لما كرر ثانيا قيل فليفرحوا وظهر ان اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا بالفاءات الثلث وانما جعله المصنف فاء جزاء الشرط باعتبار انه تكرار له لا مفروح به والصواب لا مفروحا

بالنصب لانه مشبه بالمضاف لتعلق الجار والمجرور به قوله ويجوز ان يراد
بفضل الله وبرحمته فليعتنوا وذلك لان الامر بالفرح انما يقتضي قرينة للامر
بالاعتناء بشانهما قال وقرينة حذف فليعتنوا اي بذلك اشارة الى فضل
الله ورحمته وقد قدم على الفعل فتقديمه يدل على الاعتناء بشانهما وفيه نظر
لان الاعتناء المامور به غير الاعتناء المدلول عليه بالتقديم ويجوز ان يراد قد جاءتكم يعني
يجوز ان يقدر بعد قل قد جاءتكم موعظة وشفاء لما في الصدور الآية قوله وفي
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدح كانه صلى الله عليه وعلى
آله وسلم اثر القراءة بالاصل لانه ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان
الفرح بفضل الله وبرحمته بليغ الوصية به لمطابقة التكرير والتوكيد وتضمين الكلام
معنى الشرط لذلك ونظيره مما اعلى فيه مالبس بفصيح فصيحا قوله ولم يكن له
كفوا احد من تقديم مكان الغرض معقودا به قوله وما انزل الله في موضع النصب
في ما احتمال ان يكون موصولة في محل النصب مع صلته بارايتم والعائد محذوف
ومتعلق الاستخبار قوله الله اذن لكم في ذلك ام على الله تفترون على وزان ارايتك
زيدا ما صنع وان يكون استفهامية منصوبا بانزل وما انزل متعلق الاستخبار وكذا
قوله الله اذن لكم على ان يكون بدلا من الاول وتكرير لتوكيد الامر وانما لم
يجعل متعلقا بقل على تقدير ان ما في ما انزل استفهامية لان جعل قوله قل الله
اذن لكم كلاما مبتدا من غير تعلق الله اذن لكم بالكلام السابق لا معنى له قوله
ويجوز ان يكون الهمزة للانكار عطف على قوله والمعنى اخبروني الى آخره يعني ان ما ذكره
من المعنى على تقدير ان يكون ام متصلة والهمزة وام للتقرير باحد الامرين المذكورين وهو
افتراء على الله اي الى الاقرار به ويجوز ان يكون الهمزة للانكار وهم الكلام بقوله الله اذن لكم ويكون
قوله ام على الله تفترون اضرابا عن الاول وتعبيرا للافتراء اي تنفيا له وجعل قوله
الله اذن لكم على تقدير ان تكون ما استفهامية متعلقا بقل الثاني وخصص جواز كون ام
منقطعة بهذا التقدير ولا ارى للتخصيص وجها غير التجويز اي التاجل قوله منصوب بالظن
ولا يحفظان تكون بيفترون لانهم لا يفترون في ذلك اليوم وقال الشيخ عبد القاهر العامل
في يوم القيامة لا يجوز ان يكون الظن لان ذلك اليوم يوم اليقين والمشاهدة ولا ان يكون
يفترون لانهم لا يفترون ذلك اليوم ولكن العامل فيه محذوف وهو المفعول لظن تقديرا
الابوي ان المعنى اي شيء يظنونه واقعا يوم القيامة التعذيب بالنار ام تقريب
بالجنة ولا يخفى ما فيه من التكلف مع جواز ان يكون الظن في الآية بمعنى العلم واليقين ما في
ما يصنع استفهامية حيث انهم اسروه اي امر الوعيد وانما جعلها على القراءة بلفظ الفعل مطلقا ولم يجعله

مفعولا

مفعولا به توسعا بين القرائتين كما هو عادته قوله لان قولك لا يعزب عنه شيء الا في كتاب مشكل
بمعنى انه لو جعل ولا اصغر ولا اكبر بالنصب او الرفع عطفا على محل من مثقال ذرة او لفظه لكان
قوله الا في كتاب مبين ظرفا لغوا لقوله لا يعزب وليس للعزوب في كتاب وهو اللوح او العلم
معنى وجعل الشيخ عبد القاهر كذلك على طريقة المبالغة كما في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب فان المس لا يخالف العدو والحاسد فهم عابوه بما فكذلك معنى الا انه لا يغيب
عن علمه الا ما في اللوح المحفوظ وما فيه غير غائب عن علمه البتة ولم يرض به المصنف لانه انما يستقيم ان لو كان
قوله الا في كتاب مبين مستقرا والظروف مذكورا وليس كذلك قوله حكمه حكم السمة اي يجعل
المعطوف والمعطوف عليه كالمذكور معا وهذا لان العطف بالواو لمجرد الجمع بين شيئين كما ان التثنية
كذلك فكانه قيل لا تعزب شيء منهما ولا ترتيب في التثنية فكذلك العطف بالواو وان كان الابتداء باحدهما
ضروريا قوله اولياء الله الذين يتولونه قال في الصحاح ان الولي ضد العدو يقال منه تولاه و
كل من ولي امر واحد فهو وليه فالولي في اللغة يقال على المحب وعلى المحبوب والى الامر المتكفل بالمصالح
ولا شك ان المراد بالاولياء المحبون لكنه فسره بمحبيهم ومحبة الله اياهم ولا دخل لهذه المحبة في مفهوم الولاية نعم
ربما يلزم تلك المحبة وقد فسر ذلك اي التولي من الجانبين في قوله الذين امنوا الى قوله وفي الآخرة فقوله
الذين امنوا وكانوا يتقون تفسير توليهم الله تعالى وقوله لهم البشرى الى آخره تفسير تولي الله تعالى اياهم وفي كلا التفسيرين
تجوز حيث يجعل ما هو علامة التولي توليا يعني السمت والهيئة اي معنى ان سمتهم وطريقتهم وهيئتهم سبب لذكر الله وعن
ابن عباس رضي الله عنه انه فسر السمت بالاخبات اي التواضع والخشوع والهيئة والسكينة قال فظاهر
حديث ابن عمر اي الظاهر بتفضيل الاولياء على من يطيعهم من الانبياء الا انه يمكن تفضيل بجهة من الجهات
في بعض الاوقات ولا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق وما من احد الا وفيه فضيلة لا يكون في غيره ولا يلزم
منه فضيلته على الغير مطلقا والغبطة تمني حصول نعمة الغير والحسد تمني زوال النعمة عن الغير والفرق بين الخوف والحزن
ان الخوف يكون من حدوث شيء في المستقبل والحزن انما يكون على الماضي اما لحصول مكروه واما لفوات محبوب
قوله على المدح او على وصف الاولياء متعلق بكل واحد من النصب والرفع اي النصب يجوز ان يكون على المدح بتقدير اعني
وان يكون على الوصف للاولياء وكذا الرفع يجوز ان يكون على المدح بتقدير المبتدا اي هم الذين وان يكون عطفا
على محل اسم ان واما على قوله للابتداء وهو متعلق بالرفع فقط ولقائل ان يقول جعله الذين امنوا تفسيرا للاولياء
ينافي جعله منصوبا او مرفوعا على المدح وكلا الجملتين اعتراض اراد قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك هو
الفوز العظيم اما الاول فلانه يؤكد الوعد واما الثاني فلانه يقرر حصول الموعود وانما لم يعطف الثانية على الاولى لانها
كالمؤكدة للاولى من حيث انهما سيقا لمعنى واحد وقيل عن المصنف انه لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام الا ترى انك
تقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج ثم سكت وتقول حدث حادث والحوادث جمة ثم سكت وسايره يتكلمون في مسالك افادة
اضافة القول لان المصدر المضاف للعموم قوله اي ان العلية والعزة في ملكة الله حمل اللام في قوله لله الملك احترازا
عن الكذب لان جميع افراد العزة ليست بواقعة حاصلة له فهو يعليهم وينصرهم عليهم افادة مقام التسلية والتبجيل ومن جعله لله

فسبه من مسلم ووجه الكاره امران آحدهما ان القوم ما كانوا قابلين به والثاني ان يومى الى ان الرسول كره ان العزة لله

جميعا فهم هدى كلهم سعى لكون كلهم له وجواب اذا قوله فاورابهم مما لا يعقل احق وليدل عطف على يوذن

وفي جعل المعطوف داعيا الى التخصيص نظرا اى وما يتبعون بحذف كلمة النفى حقيقة الركا افاده قوله ان يتبعون الا

الظن قوله وعلى الاول يسبع يرد على ظاهره انه مبنى على مذهب البصريين حيث اعمل الاول من المتنازعين فقيل ليس

من التنازع لان مفعول الاول حقيقة الشركا ومفعول الثانى مايتوهمونه شركاء وليس بشىء لان المعم جعله من التنازع

حيث قال فاقتصر على احدهما للدلالة والوجه ان يؤول بان مراده ان على الاول لا بد من تعلق تسمع لشركا قوله مع انهم

يسمعون الله ويطيعون يريد ان الاستفهام للتقرير قوله ثم الله على عظيم قدرته اشاره الى ارتباط هذه الاية بما قبلها يبصرون

فيه اشارة الى ان اسناد الابصار الى النهار مجاز عقلى من اسناد الفعل الى الزمان تنزه وتعجب اما انه تنزيه فظاهر

واما انه تعجب فلانه كثيرا ما يقال في مقام التعجب سبحان الله وهذا مقام التعجب قال ولكنه حقيقة في التنزيه مجاز في التعجب

فلا بد من ان يكون الواو في وتعجب بمعنى او والا لزم استعمال لفظ واحد في معنيين حقيقى ومجازى قلت لا حاجة الى ذلك

لجواز ان يكون سبحانه كناية حيث لا مانع من اراده التنزيه والتعجب معا قوله والتاء حقها ان يتعلق بقوله ان عندكم

اى بالظرف لان هذا اشاره الى القول وهو ليس بمتنحو به حتى يجعل متعلقا بسلطان بتاويل الحجه والقائل ان يقول

يمكن ان يجعل قوله بهذا مستقرا صفة لسلطان اى افترا وجه هذا معنى قليله يريد بالنسبه ان متاع خبر مبتداء

محذوف والتنوين فيه للتقليل وقوله ذلك الى آخره بيان لعلتها وحاصله انها قليله بالنسبة الى ما يعقبها من الشقاء الابدى

قوله لان ما يطلب به الولد كالزوجة ومباشرتها وما يطلب له كبقاء النسل والاعانه في تحصيل المقاصد فهو مستغن

عن ذلك اشارة الى ان قوله ما في السموات وما في الارض تعليل لقوله هو الغنى الا انى وكانى يعنى نفسه يريد

ان المقام اسم مكان وهو تجوز بلفظ المكان في قولك فعل كذا المكان كذا او لفظ في قولك فلان يحتمل الطل ومنه

فعله وتغيب عنه مقام الذنب نص على ذلك في المفصل وقال المقام الموضع الذى يقام فيه والمراد المكان

مجازا ثم انه هنا كناية عن النفس لان المكان من لوازمه فهى كناية مرتبه على مجاز وكذا الطل كناية

عن النفس لانه لازم له او قيامى ومكثى معنى او يكون المقام مصدرا بمعنى القيام اريد به المكث مجازا لان مجرد

الانتصاب من غير مكث ليس بعلا او معاى وتذكيرى يعنى او يكون المقام بمعنى القيام الحقيقى والنقل القيام مع التذكير

اى التذكير قائما لاكل واحد من القيام والتذكير كما في الوجهين الاولين ولهذا جمع بينهما في هذا الوجه دون الاولين

قوله هل اغدون يوما وامرى مجمع اوله يا ليت شعرى والمنى لا ينفع وشركاكم بالنصب للعطف على المفعول

ولا يجوز هذا على الوجه الاول لانه لا يصح ان يكون مجمعه اى معزومه قوله كيف جاز اسناد الاجماع الى الشركاء ووجه السؤال

ان الاجماع العزم والمراد بالشركا الاصنام ولا عزم لهم فكيف جاز اسناد الاجماع اليهم قال وبهذا السؤال ربما يورد على قراءة

الحسن قلت لا بل على قراءة العامة ايضا لان المفعول معه لمصاحبة الفاعل فلا بد من اسناد الاجماع اليها فالقصد الى

اهلاكه الصواب فاهلاكه وهو ظاهر وكذا قوله ما يريدون من اهلاكى لا يخفى عنكم شىء وانما قال من اسناد الاجماع ذلك

اى قوله فاجمعوا امركم اى انما امرهم بقصد اهلاكه قوله ولكن مكشوفا مشهورا مجاهرين به في الاستدراك لجب لبس كفى اى ادوا الى قطعه

اى ان كان اقضوا من قضى بمعنى الحكم فقطعه فتعديه بالى لتضمنه معنى الانتهاء او ادوا الى ما هو حق عليكم اى ان كان من

معنى الرجل غرمه اذا ادى له الرجل غريمه اشارة الى ان قوله ثم اقضوا الى على هذا الوجه استعارة وقيل هو من

افضى الرجل اذا خرج الى الفضاء لم يرض به لان الافضاء في الوجه الاول حقيقة وفي هذا الوجه مجاز والحمل على الحقيقة

اولى قوله يريد ان ذلك معنى الكلام اى ترك سؤال الاجر على العظة مشعر بذلك الى ان قوله وامرت

ان اكون من المسلمين اعتراض لتأكيد مضمون الجملة السابقة ومعلوم انه لا يصلح لذلك الا ان يقصد المسلمين

بالدين لا يأخذون على تعليم الدين شيئا وقال وقوله من المسلمين الذين لا يأخذون على تعليم الدين

شيئا يفسد بلا حاجة والاولى ان يفسد باحد قولين ذكرهما الامام احدهما ايكم سواقبلتم دين الاسلام او لم تقبلوه

فانا مأمور بان اكون على دين الاسلام والثانى انه مأمور بالاستسلام لكل بلاء يصل اليه قال وهذا الوجه اليق بهذا الموضع لانه

لما قال ثم اقضوا الى بين انه مأمور بالاستسلام لكل ما يصل اليه في هذا الباب قلت اما تفسير المسلمين فقد عرفت وجهه واما

ما قاله الامام فالوجه الاول منه مبنى على ان قوله وامرت ان اكون من المسلمين معطوف على جزاء الشرط والثانى على

انه متعلق بقوله ثم اقضوا الى وفي كليهما فلو يعرف بالتأمل قوله فكذبوه فثبتوا على تكذيبه اشارة الى ان القوم

كانوا مكذبين لنوح عم قبل قوله لهم يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى اى من غير مبالاة وانفعال

نفس وتأثر بدلالة المقام اذ لو كان لو عظه عم تأثير ما كان يرجى ايمانهم ولما عرفوا في ذلك عند مشاهدة الهلاك

اى قول نوح عم وتكذيبهم اياه كان عند مشاهدة هلاكهم بدليل الفاء في قوله فنجيناه قوله تعظيم لما جرى عليهم و

تحذير اى الاستفهام في كيف للتعظيم والتعظيم ولعطه المعذبين تحذير لمن ايدهم رسول الله عم عن مثله اى مثل ما جرى

عليهم وتسلية له اى التعريض بان عاقبة امر من ايده رسول الله عم عن مثله ولم يعط الديار والهلاك بسببه لم يبقى

هودا وصالحا الى آخره انما خص هؤلاء لقوله ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون المسند لدعواهم وذلك لان وضوح

الحق وظهوره باعتبار اتيانها المدعى بمعنى افاده لام الجحود في نسبه المتنع بالمحال الشكال لان كليهما بمعنى واحد

اللهم ان يقال اراد بالممتنع الممتنع بالغير وبالمحال الممتنع بذاته مثل ذلك الطبع المحكم فلذكره بلفظ البعيد للتعظيم

قال يريد ان قوله كذلك اشارة الى الطبع المذكور في قوله يطبع لانه غير مذكور فيما قبل على ما سلف تقريره غير مرة

قوله والطبع جار مجرى الكناية اى المراد بالطبع الخذلان لانه سببها لكن بالطبع فان كل واحد منهما سبب للثبات على الكفر ثم لما كان

الخذلان تابعا للعناد واللجاج انتقل الذهن من الطبع الذى اريد به الخذلان اليهما انتقالا من التابع الى المتبوع فكان

جاريا مجرى الكناية لا كناية اذ ليس المراد من طبع الله على قلوبهم عنادهم ولجاجهم مع خذلانهم كانه قيل كذلك يعاند المعتدون

والعناد واللجاج فكانا كالمذكورين فكانه قيل كذلك نطبع على قلوب المعاندين ذوى اللجاج فلهذا لا يكون جاريا مجرى الكناية ايضا

ويمكن ان يقال ان المراد ان الطبع المذكور جار مجرى الكناية عن عناد المذكورين ولجاجهم لانه لما قيل كذلك يطبع على قلوبهم من

غير ان يكون مرادا منه وهذا مبنى على ان المراد بالمعتدين غير المذكورين قوله بالايات التسع اى الاضافة في آياتنا

للعهد لا للعموم والايات التسع وهى العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر وقوله

هو راجع الى الاستكبار وان هارون بدل من الضمير في الظرف بدل الاشتمال ويجوز ان يكون مبهما يفسره ان بها وان هارون

يكون مميزا له وقال الضمير للاستكبار وان يريد من سحرنا او بدل من اعظم الكفر ولا يخفى ما فيه بعد سرا على افادة

لفظ الاستكبار لان الاستكبار عن الشىء انما يكون بعد معرفته كما قوله ذا ذوى ايام عظام نعد للهوام

بالكفر مستفاد من وقوع قوله وكانوا قوما مجرمين في موضع التعليل وقوله ذوي اجرام عظام مستفاد
من التنكير وقيل الاول معلوم من الاستكبار بهم والثاني من وصف الكافر بالاجرام لانه يراد به التمرد
والتناهي في الكفر كما في وصفه بالفسق وفيه نظر لان الاجرام لما وقع في حيز التعليل للاستكبار كيف صح
تفسيره بالكفر الذي فهم من الاستكبار وقوله فلذلك استكبروا واعتزوا يدل على انه جعل قوله
وكانوا قوما مجرمين اعتراضا كما ذكر في تفسير قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اي قوله
وانتم ظالمون لجواز ان يكون اعتراضا اي وانتم قوم عادتكم الظلم فلذلك اتخذتم العجل من بعده الها
قوله فلما عرفوه اعلم ان قوله فلما جاءهم الحق من عندنا معطوف على قوله فاستكبروا والمراد بالحق الايات
المذكورة ومن كان قوله فاستكبروا مرتبا على اتيان الايات كان قوله فلما جاءهم الحق ايضا كذلك فذكر
في الحق وفيه مكررا ظاهرا اذ كان يكفي ان يقال فاستكبروا وقالوا ان هذا لسحر مبين فلذلك تصرف
الكلام عن ظاهره فلذا فسره بالمعرفة واما التقييد فالاول مستفاد من الملاق جنس الحق وارادة
للايات واما الثاني فلكون من عندنا متعلقا بالمعرفة وقيل ان الحق مظهرا فيهم موضع ضمير الايات
في قوله باياتنا وهي الايات التسع والام سبطم قوله ان هذا لسحر مبين جوابا لقوله فلما جاءهم
ثم جعل الحق عندا شنيعا جاءهم من عند الله على سبيل الاستعارة الكلية بوبيد اسناد المجيء اليه لدل على غاية
ظهوره كحال المجيء على من له ادنى مسكة فلتهذا فسر بوفانهم ذلك قوله فيه اوجه حاصل
الوجهين الاولين ان قوله اسحر هذا متعلق بقال موسى لاسلون وحاصل ان تعد دلسمولون
او لم يعد على ان القول بمعنى العيب والطعن واللام في قوله للحق على الوجه الاول بمعنى الاجل وكذا
في الثاني على ان معنى قال للحق عابه وقيل للسان كما في ساكت وحاصل الوجه الثالث ان يعلق
به قوله اسحر هذا سلون بانا فقطعهم بسحره لا يعلمه مرسلا بقوله ولا يفلح الساحرون لان ما ال
انكاره طلب الفلاح به قوله ولذلك قيل اي ولمثل ذلك والصيد فعل الاصيد وهو الذي يرفع
راسه كبرا ومنه قيل للملك اصيد والسوس النظر بموخر العين كبرا وتغيظا وقيل الصيد الكبر بالعنق
والسوس الكبر بالعين ولهذا وصف لو قال ووصف عطفا على قيل لكان اظهر كما قال السطى قيل
المفسرون على ان هذا من كلام الاسرائيلي قاله ص ط ان موسى عم يريد ان سطلس ان اهو السحر جعله خبر
مبتداء محذوف لا مبتداء محذوف الخبر لان المقصود تقريرهم بان الاتي به هو السحر لا العكس والمعنى لا ما اتى
المقام يدل على ارادته قوله ان الله سيبطله والالم يصلح قوله ما سم به سحر ان الله سيبطله وعبد السحرة
بابطال ما اتوا به وعلمه عليهم لكونه سحرا لانه كان لاجل ان تعلموا ان ما علمتم اسم سحر ايضا فلم يحصل الابطال بيان
المعلوم وهذا يوافق على التشرف ان لم تعل هنا لا الذي سماه فرعون سحرا على وزان ما تقدم بل الا ما اتت
وقيل الحق عند الكفر مستفاد من التوجه ص لانه في مقابلة قولهم ان هذا لسحر مبين سحله سمعه ضمير سطله لما كان راجعا الى السحر
والسحر باطل وابطال الباطل تحصيل الحاصل اوله بانه باظهار بطلانه وكذا قوله لا يصلح عمل المفسدين لا يمكن حمله على الظاهر
لان المعنى وهو جعل عملهم الباسد صالحا غير مقصود فلذلك قال لا يثبته ولا يديمه واسعا

ادام الله النبي ليس الايمان يسلط عليه الدمار فلذلك قال ولكن سلط عليه الدمار وقال قوله ولكن
سلط عليه الدمار باعتبار الفساد في مفهوم عدم الاصلاح وهو لا يستلزمه لجواز ان لا يفسد ولا ينتج
بل يتركه وعلى عملهم لكنه لما وقع في مقابلة قوله ويحق الحق قوله باوامره وقضاياه قال الامام اليمني فمن
الكلمات حيث جيء بها جمعا بالامر الذي في مقابلة النواهي وحيث جيء بها مفردا فسر بالامر الذي واحد
الامور وعطف المسمه عليه على سبيل البيان ليعود به من قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون ونبوا الشمول الجمع بالتفسير المذكور لان الاوامر والنواهي والامور والشوون كلها
تابعة لمشيته تعالى ولذلك عطف على الاول وقضاياه لتساوي كلاهما مساواة كلمته وهو بيان في الشمول
وقال الشارح العلامة امراي في قوله بامره واحد الاوامر لا واحد الامور كما ظن لان الكلمات اذا
كانت الاوامر كانت الكلمة واحدا للاوامر لا محالة واما عطف عليه مشيته تنبيها على ان امره بالارادة
كما هو مذهب وفيه نظر لانه لا يلزم من كون الكلمات مرادا بها الاوامر ان يكون المراد بالكلمة في قوله اخرى
واحدها وانما يلزم ذلك ان لو كان معنى الكلمات مرادا بها الاوامر وليس كذلك نعم لو قيل جعل الامر الواقع تفسيرا
للكلمة بمعنى الشان لا بمعنى الامر واحد الاوامر تترك للظاهر الى غيره لان اطلاق الكلمة على الامر واحد الاوامر ظاهر بخلاف
الملاقه على الامر بمعنى الشان لكان وجها قوله في اول مرة افاده الفاء فان المومنين بموسى عم كثروا في اخر امره
غاية الكثرة كانه قيل الا اولاد من اولاد قومه يدل على انه جعل اصل قوله الا ذرية من ذراري قومه لان المناسب
ان يجعل الذرية بعضا من ذراري قومه لا بعضا من قومه قوله وقيل الضمير في قومه لفرعون معطوف
على قوله الا طائفة من ذراري بني اسرائيل كانه قيل الضمير في قومه لموسى عم وقيل لفرعون وانما لم يرض به
لان الظاهر انه لموسى عم لانه اقرب المذكورين قوله بمعنى آل فرعون اي انما صلح فرعون مرجعا لضمير الجمع في وملائهم
اما لانه اريد به اله ونسله كربيعة ومضر واما لان الخوف منه لانه كان ذا اصحاب يأتمرون له فالخوف منه خوف
منه واصحابه فكان الضمير الراجع اليه في هذا المقام والى اصحابه في الجمعية فلذلك جمع وقيل اراد به اعتبر
التعدد في نفس فرعون من جهة كونه ذا اصحاب فكانه جماعة كما يقولون في مخاطباتهم انا فعلنا وهم فعلوا قوله وبهم
ويدل عليه اي على ان الضمير للذرية قوله ان يفتنهم بافراد ضمير الفاعل اذ لو كان الملاء ملا فرعون لقيل
ان يفتنوهم لان الغايب في يكون فرعون وملاه ولكن اسناد الملاء لو كان لكان بامر فرعون فلهذا
اكتفى بضمير فرعون فلهذا لم يحكم بكونه للذرية قوله لان التوكل لا يكون مع التخليط
اراد ان قوله ان كنتم مسلمين ان كان في الظاهر شرطا تعليقا صدق الجمعية ايضا شرط فالشرط الاول
الاول للانعقاد والثاني للكمال كما في المثال المضروب والطولوجه ان يجعل اذا الاخر الشرطين
ثم يجعل الشرطيه جزاء للشرط الآخر قوله انما قالوا ذلك لان القوم كانوا مخلصين اي
اخاطبوا موسى عليه السلام الى الدعوة الى التوكل لانهم كانوا على شرط في التوكل من
الاسلام قوله موقع فتنة تردد الفتنة اما فتنة الداعين واما فتنة الظالمين
وعلى الثاني الفتنة اما العذاب واما الصرف عن دين الاسلام وعلى التقديرين لا بد من

حذف المضاف وعلى الاول الملا والشد والمعنى اجعلا بمصر بيوتا من سوته مياه اى لم يوما
سما السوت لان معنى بيوا البسا الحد مياه ومرجعا لانه ساه اى مساجد متوجهة نحو القبلة
اى قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يفيد امرين ان يصلوا فيها وان يتوجهوا في القبلة المحدد انها
المعارسة سمت القبلة وسمى المتوجهة الى القبلة قبلة بسمية الشيء باسم ما يتوجه اليه فقد
القبلة بالكعبة لان قبلتهم كانت في الكعبة مسى اولا اى في قوله انوا تبوا ان في قوله واجعلوا
بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة ثم وحدا اى في قوله وبشر المؤمنين وعبارة للعبادة عطف تفسير
على سوا اى المراد بالسوء هنا اختيار المثاه على الجمهور اى استعمل الجمهور بمعنى الجميع بالشا
التى هى العرض من التكليف الداعى من هنه تحصل البشارة به في العرض من مسابه قوله
تعظيمها والمحرمها بكسر السين اما تعظيم البشارة فلان المبشر ذلك النبى المرسل واما تعظيم
المبشر به فلتعويض البشارة التى هى الغرض اليه وامره بها كالسلطان اذا اتمر بامر
فوجه الى اعر بوابه وامر باساعته اظهارا لكراهة عنه فسطاط اسم مذهبه ساطاعمرو بن العاص
قوله ما معنى قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك وجه السؤال ان اللام في ليضلوا للغرض متعلقا با
ربنا بكرير تين العامل والمعمول والضلال لا يصح ان يكون غرضا لله تعالى اجاب
بان اللام ليس للغرض بل هو لام الامر وليضلوا دعاء عليهم لما استبعد سؤالا وهو ان الضلال
قبيح لا يصح الدعاء به من النبى ولان بعثة الانبياء لهداية الخلق فكيف يصح منه طلب ضلالتهم
اجاب بان هذا من قبيل اظهار الغضب والتشهى عليهم بانهم من اهل الطبع والخذلان بعد
العلم كالهم اما بالممارسة والتجربة او بالوحى فان قلت طلب ما ضلالهم وهم ضالون ينبغى في تحصيل
الحاصل قلت المراد بيانهم على ضلالهم والله الاشارة بقوله كانه قيل ليفتنوا على ما هم
عليه من الضلال وقوله وليسهو معطوف على ما يدل عليه السياق كانه قيل فدعا عليهم عا
علم انه لا يكون غيره لاستنادا غضبه وليسهد وقيل التقدير وقول ذلك ليسهد وفي قوله كما يقول
لعن الله تعالى ابليس وقوله كما يقول للاب المشفق الى اخره شىء فسبه له وحمل الشيخ عبد القاهر
اللام في ليضلوا للغرض وقال معناه لئلا يضلوا حذف لا لدلالة القول عليه لان الله تولهم يعظمهم من
النعم ليضلوا به عن الدين فانه لو كان الامر كذلك لكانوا منطبقين له فاعلين كما اراده منهم ان الاشاعرة
استدلوا بهذه الاية على ان الله هو فضل الناس ويريد اضلالهم سب انهم جعلوا اللام في ليضلوا
للتعليل ولما لم يعرفوه ذلك مذهب المعتزلة حملوا للامر وفي قوله كقوله ربنا اطمس واشدد ترجيح لما قاله علما
قاله الشيخ عبد القاهر ايضا يعنى انه في جعل اللام للامر تلائم الكلام وحمله على نسق واحد وعنى عليه اى ليضلوا لو قصد
به الدعا كان الوجه ان يقال ربنا اضلهم عن سبيلك ليناسب قوله ربنا اطمس واشدد السكوه اليه قوله على انهم جعلوا الوعد الله
سماع الضلال اى على ان اللام فيه للعاقبة كما في قوله لدوا للموت وابنوا للخراب قوله فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا اى على هذا التقدير
وهو ان يكون اللام للعاقبة قال وسر اى من كلامه اى الوجهين الاولين يعنى في قوله فلا يؤمنوا مختص بالوجه الاول في الاية والثانى قطع

انه لا اختصاص في كلامه سوس وسوء يرس اقول معنى قوله معطوف على ليضلوا انه يجوز عطفه عليه ليكون
عليه مثله لان يكون عطفه عليه صحا اذ لا مانع من عطفه على اشدد ولا من كونه جوابا له اما على تقدير كونه للامر فهو معطوف
على الامر قوله فمكث موسى قال لعل الصواب فمكث فرعون كما نقل الامام لان الكلام في نهى موسى وهارون عن
الاستعجال في حصول المقصود من الدعا فان حصوله بعد اربعين سنة قوله قيل كان موسى يدعو وهارون
يؤمن جواب الشكال وهو ان الداعى كان موسى عم لقوله قال موسى انك اتيت فرعون فالمطابق ان قيل
قد اجيبت دعوتك وتقريره ان موسى عم كان داعيا وهارون مؤمنا والمؤمن ايضا داع لان معنى امين استجب
وهو دعا او لان هارون ايضا داعيا الا انه لم يحك الله دعاه وعدم الحكاية لا يستلزم عدمه قوله لا تتبعان بالنون
الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين جعل قوله ولا تتبعان نهيا عطفا على قوله فاستقيما ولم يجعله معا على انه
حال من فاعل قوله فاستقيما لان تقييد الاستقامة بعدم اتباع سبيل الذين لا يعلمون لا معنى له وكذا تقييد
عدم اتباعهم باستقامتهم وذكر الامام عبد القاهر ان قوله ولا تتبعان بتخفيف النون يجوز ان لا يكون
نهيا والنون في الاصل ثقيلة خففت كما خففوا رب وان يكون على لفظ الخبر والمعنى الامر لقوله يتربصن
ولك ان تجعله حالا من استقيما قوله وكسرها لالتقاء الساكنين اى حق النون الخفيفة ان يكون ساكنا وانما كسرت
لالتقاء الساكنين وقوله شبهها بنون التثنية علة لالحاق النون وكسرها جميعا يعنى انما الحقت بعد الف الضمير وكسرت
كما ان النون الحقت بعد الف الضمير ساكنة ثم كسرت لا انكسرت فقط لان الكسر لالتقاء الساكنين لا يحتاج الى هذا
التعليل قوله من اجاز المكان وجاوزه وجوزه اى جوزنا من جوز بمعنى خلفه وقطعه الا انه لما جئ غالبا
للتعدية صار ما هو فاعل مفعولا اولا بالواسطة وما كان مفعولا اولا ثانيا اى جعلنا بنى اسرائيل مخلفين للبحر
قاطعين له وليس من جوز الذى في بيت الاعشى ان ليس من جوز بعد وعام قوله واذا تجوزها حال فسله احدث من الاخرى
البيت قاطعا الضمير في تجوزها لعمامة وحال فاعل تجوز وهى جمع حبل بمعنى العهد والامان والخطاب في البيت للممدوح
يصف عماه السفر والخوف منه حتى وصل الى الممدوح ويقول اذا وصلت ناحية وسط قبيلة امانها وتقدمها فيه
احدث من القبيلة الاخرى الكثير امامها وصلت اليك وعادة العرب انهم ليتخذون من قوم الى قوم ليامنوا عا
دنياهم وسبوهم قوله كما جوزوا الشك والناب فيفتح اوله ولابد من جاديجير سبيلها جوزاى بعد والسكى
المسماد والصبح الى ر ولقايل ان يقول يجوز ان يكون الاية من فسل الى ف والايصال والجواب
ان ذلك خلاف الاصل فلا يصار اليه من غير ضرورة قوله على الاستيناف اى اوبالاستيناف عدم تعلقه بما قبله
تعلق المعولية لاجاب السؤال كرر المدلول المعنى الواحد ثلاث مرات في تلك عبارات العبارة الثالثة وانا من المسلمين
جعل الاسلام هنا بمعنى الايمان وفي قوله قبيل هذا ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا بمعنى الاخلاص لانه لو حمل على الايمان يلزم
التكرار وليس الموضع موضع التكرار خلافه بهنا لجمه الورح وصار له فيه وصار له بمنزلة اللجام يمنعه عن التكلم وحال الله
طمسه الاسود في الاخرى ان من كره ايمان الكافر الى اخره ولقايل ان يقول لا يلزم مما ذكر كراهة ايمان الكافر وحب
بقاء على الكفر لم لا يجوز ان يجد دعوة ان يدركه لم الله محل جبريل على ذلك من غير كراهة ايمانه وحب بقاءه على الكفر وايضا لا نسلم
ان الرضا بكفر الغير كفر بل الكفر رضا الكافر بكفر نفسه قوله من الضالين المضلين مأخوذ من قوله الذين كفروا وصدوا الاية ولان وصفوا لكان قرينه

بالاف د مبالغة في كونه كوصفه بالفسوق بفتيا الفتيا بمعنى الفتوى وهما اسمان من استفت والياء يجوز ان يكون المراد
بالفتيا ما كتب فيه وان يكون للنسبة على ان يكون المراد بها جميعه العصا والقضيه فيه للفتيا اما التاويلها بالكتاب واما
لتاويلها بالاستفتاء اى في جوابه يعدك ما وقع فيه فوهك اى احصل النتيجة السعد وهو المراد هاهنا وقيل
جعله اذاجه من فو الى الى فاه الارض لحامه على سبيل التهكم والتحقق المكان المرتفع بندبك في موضع الحال اى
الباء فيه سدك للمصاحبة وهو مع المجرور في موضع الحال من المفعول والبدن اما الجسم او الدرع و على الاول معناه ببدنك
فقط اى في الحال التي لا روح فيك اولا لباس معك او ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شيء ولم يعد في الوجه الاول
نظر لانه اذا كان في حال النتيجة لا روح معه يكون البدن البدن الذي لا روح معه مصاحبا ومصاحبا قوله اعادل شكى الس
عاقل برحمه عادله والسكة السلاح فرس معتصل اى مسرف طويل القوائم يهوى باجرامه الى الاقوال او كم موطن
لولاى طحت كما هوى باجرامه من السق منهوى طحت اى هلكت والنيق ارفع موضع في الجبل ظاهر بين العرس اى لمس احدهما
فوق الاخر حتى قيل لمن خلفك يعني اذا كان مطرحه على ممر بني اسرائيل يكون من جهة مسيرهم سابقا عليهم وهم مسبوقون
والمسبوق يكون خلف السابق فلهذا قيل لمن خلفك وقيل لمن خلفك لمن يأتي بعدك عطف على قوله لمن جداك
فالخلف على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان مجازا ومعنى كونه انه على تقدير ان يكون معنى لمن خلفك
لمن يأتي بعدك و قوله ويجوز ان يراد الخ بيان لوجه كونه كسائر اياته وقوله من ايات الله التي لا تعد عليها غيره
اشارة الى ان اضافة الاية الى الله تعالى لانه لا تعد على نصب مثلها الا هو وقوله وليعلموا عطف على قوله ليكون طرحك
يعني اذا علموا انه من ايات الله علموا انه تعالى انما فعله لغرض صحيح وهو اماطة الشبهة في امرك قوله منزلا صالحا مرضيا انما
فسر الصدق بالصلاح والجودة كما يقول رجل صدق يريد الصلاح والجودة وذلك لان الشيء اذا كان كاملا في فنه
صالحا للغرض المطلوب منه وكل ما يظن من الخير صدق ثم اختلفوا في المراد بني اسرائيل اهم الذين كانوا في زمن موسى عم
او الذين كانوا في زمن نبينا عم ولا الاول ذهب المصنف لوقوع هذه الاية عقيب قصة موسى وقومه الذين
كانوا في زمانه فحمله عليه اشد مناسبة ولهذا فسر مبوا صدق بمصر والشام والعلم بالعلم بما في التورية وعلى تقدير
ان يكون المراد من في زمن نبينا يكون معنا الصدق ما بين المدينة والشام والطيبات ما في تلك البلاد من الرطب
والتمر والعلم العلم بمحمد عم وايضا الاختلاف على الاول اختلافهم في دينهم وتشعبهم فيه شعبا وعلى الثاني اختلافهم في صفة
محمد عم ونعته وانه هو ام ليس به وانما قال وهم اهل الكتاب لبيان تفسير العلماء لان مما فسر يعني انهم لما كانوا ا
اهل كتاب وفيه ان محمدا عم يبعث لم يكن اختلافهم فيه انه يبعث او لا يبعث بل الاختلاف في انه الموعود او غيره
قوله كيف قال لرسول الله عم وجه السؤال ان الشك فيما انزل الى النبي صفة الكافرين قال تعالى وانهم لفي
شك منه مريب فكيف وصف به في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فرق عظيم انما وصف الوقف
بالعظيم لان مراده ان احدهما اثبات والآخر فرض وبين فرق ما زاد على الاثبات التحقيق والتاكيد صار عظيما
والمعنى ان الله تعالى ان لان بساط الاية عاقبلها وبيان فائدة الغرض في قوله من الاحاطة فعل ابتدائه متعلق بصلحون وقدمها
لعدم النسب على المسبب ويحتمل ان يكون بالباعث والتقديم للاهتمام و قوله بحيث يصلحون
خبران وقبلها على اى وقيل الصحيح على ما يقال صلبت الشيء حذا يقال فلبث الشيء حذا قال الله تعالى

و ما سلوه نعسا اى لم تخطوا ه علما و قوله لمراجع منك مضاف الى الفاعل ومسائلهم مضاف الى المفعول
لم يرد بالمثل شخصا معه بل هو كناية قال ومن المفسرين من قال ان الغرض اذا سمع الاية صرح بقوله يا رب لا اشك و
لا اسال كما في قوله تعالى للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون فان المقصود ان يصرحوا بالجواب الحق ويقولوا انت ولينا
من دونهم وكما في قوله تعالى لعيسى عم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فالمقصود منه ان يصرح
عيسى عم بالبراءة من ذلك وكما في قوله انى يكون لي غلام فالغرض جوابه تعالى كما ذكر في سورة مريم قوله اى ثبت عندك بالايات
قال الماوردي قوله حال الحق على هذا لانه ليس المعقول بالمخصوص في الظهور ولا شك ان ظهور الحق لا يكون الا بالدلائل
والبراهين قلت الداعي الى هذا التفسير ترتب النهي عن الامتراء عليه اللازم بقوله فلا تكونن من الممترين و اما القصر
في قوله ان ما اتاك هو الحق الذي لا مدخل للريب فيه فلتوفيق الجنس في قوله الحق وفي قوله فلا تكونن من الممترين سؤال
وهو انه عم لم يكن ممتريا و لا مكذبا فتكون نهيه عنه نهيا للمنهي وطلبا للحاصل اجاب عنه بان المنهي عنه المراد الاستقبال
والتكذيب الاستقبالي وامتراء فيما ليس كما فعل فلا تكون النهي عنهما طلبا للحاصل ثم لما كان الاصل هاهنا عنهما حالا في
الحال وهي عنهما في الاستقبال كان مرجع ذلك النهي الى طلب الانابة فلهذا قال اى اثبت ودم على ما انت عليه من عدم
عنهما مع انه لا يجوز عليه ان يكونهما اما للتهييج والالهاب واما لزيادة التثبت والعصمة اى لزيادة تثبت الله له عم
فقوله ويجوز عطف على قوله اى فاثبت ودم وقوله و لزيادة التثبت عطف على طريق التهييج وحمل العلامة قوله
ولزيادة التثبت والعصمة عطفا نفسيا على قوله على طريق التهييج وجعل زيادة التهييج و جهادا في مقابله ارادة الثبات والدوام
قال والجواب ان المراد التثبت لكماله لان المرية والتكذيب منتفيان عنه في الحال فاذا انتهى في الاستقبال كان ثابتا على حاله
دائما فالنهي عنهما امر بالدوام والثبات فلهذا فسره به او المراد زيادة التثبت والعصمة من باب التهييج والالتهاب لانه
اذا نهاه عنهما وهما منتفيان عنه فعد نفيه وجعله فيزداد ثباتا عليه ولا يخفى ما فيه قوله وقيل خوطب رسول الله عم
والمراد خطاب امته معطوف على قوله قلت فرق عظيم اى وقيل في الجواب عن الاشكال المذكور ان الخطاب في قوله
فان كنت في شك وان كان للرسول في الظاهر لكن المراد خطاب امته بانه قد يوهم رئيس القوم والمراد امرهم فكانه قيل
فان كنتم في شك مما انزلنا اليكم فان قيل ان قوله فان كنت في شك يحتمل هذا التاويل لكن قوله مما انزلنا اليك لا
يحتمله لان الانزال الى الرسول لا الى امته فالجواب ان الانزال اليه والى امته الا ترى الى قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا
ادعوا اخوتك فهو اى ادعا اسر اخوتك فيما بينهم اى اذ اشتكت اطلاق تحقق اخلافك وقيل ان اى في قوله فان كنت في شك
للنفي وعلى هذا او فرقا جواب شرط محذوف تقديره ان اردت زيادة يقين فاسأل فالحاصل ان في الاية اقوالا اربعة
والاشكال المذكور على القول الاول قال وترتيب البحث فيها ان تعالى لا نسلم ان الله تعالى اثبت
الشك لكن لا نسلم انه نسبه الى الرسول بل الى امته او الى مخاطب غير معين سلمنا
انه نسبه الى الرسول لكن ما نسبه على التحقيق وبعد نسبه اليك لا سابقه واقول انما لم يبدأ في
المصنف ترتيب البحث هنا لانه اعتمد على القول الاول ولم يلتفت بالاقوال الثلثة لان الغاء
في قوله فان كنت في شك يقتضي ارتباط هذه الاية بما قبلها وارتباطها به على القول الاول
حيث كان الغرض منها وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصحة ما انزل على

الرسول ظاهر دون الاقوال الثلثة الباقية قوله قوله الله الذى كتبه فى اللوح المحفوظ واخبر به الملائكة فى الكلام
بالقول والعول بالمكتوب فى اللوح وقوله اخبر به الملائكة اشارة الى فائدة الكتابة فى الكلام والاول تسمية المكتوب
حكما ولا وقوله وذلك كتابه معلوم لاكتابه مراد مع تقول اهل السنة ان كل كائن من الايمان
والكفر وغيرهما قدرة الله فى الازل وارادة اى حكم الله به مكسوبه فى وارادة وقالت المعتزلة الكفر ليس بتقدير
وتمام تحقيقه فى علم الكلام قوله فهلا كانت اى لولا فى حرف تحضيض وقوله قرية واحدة اشارة الى ان
القرية مستعملة فى معناها الحقيقى وان التقدير بالغ عامه وقوله من القرى التى اهلكنا كالتعليق لها لان القرى
المؤمنة فيها كثيرة فلم يصح الاقتصار فى الاستثناء على قوم يونس لولا التخصيص وقرائن وعبد الله فهلا كانت
لتحقق لكون لولا فى الاية للتحضيض وقوله لان المراد اهلها تعليل لكون الا قوم يونس استثناء من القرى
ولا حاجة الى على تقدير الانقطاع وكانه تمهيد لجعله متصلا وهو استثناء منقطع لان المستثنى وان الا عاشر
كان من جنس المستثنى منه لكنه غير داخل فى حكمه وهذا لان الباب لعدم يونس فى الآية شيئان
وكشف العذاب عنهم وباعتبار الثانى لا مناسبة بين حكم المستثنى والمستثنى منه وهو شرط فى الاستثناء
المتصل وباعتبار الاول بينهما اتحاد لان حكم كل واحد منهما ثبوت الايمان لا بمعنى الحكم بثبوته بل بمعنى
ان الايمان بالمستثنى والمستثنى منه معلقا سويا وهو يمنع الاستثناء فعلم ان استثناء قوم يونس باعتبار
كشف العذاب عنهم وانه منقطع لا متصل ولهذا قال وهو استثناء منقطع نعم ولكن قوم يونس لما آمنوا
سهاعلى ان قوله لما امنوا كشفنا عنهم من تتمة المستثنى فان قلت يجب ان الايمان نبهما تعلقا ثبوتا سلبا
لا لان حكم المستثنى منه التخصيص على الايمان وهو منعه على المستثنى لان المحضض تارك للفعل والمستثنى
وهو قوم يونس ليس كذلك الاستثناء بهذا الاعتبار صحيح ومتصل قلنا الاعتبار فى الاستثناء المحقق عليه
لا التخصيص نفسه كما ان الاعتبار فى النفى للمنع لا لنفس النفى وقولنا ما جاءنى الا زيدا ليس اتصاله باعتبار
ان النفى لم يتناوله بل باعتبار ان المنفى لا يتناوله والا يصح ان يكون زيد جاسيا وكذا حكم الامر والنهى فقولنا
اضرب القوم الا زيدا ليس اتصاله باعتبار ان الايجاب لم يتناول زيدا بل باعتبار ان الضرب والا لكان للمخاطب
ان يضرب زيدا ولهذا لم تجعل الا امرأتك فى قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احدا
الا امرأتك استثناء من اهلك نظرا الى كونها مسرى بها قوله كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة
الا قوم يونس فان قلت لما قيد المستثنى منه بالهلاك كيف صح جعل الاستثناء متصلا قلت لعله اراد بالهالكة المشرفة
على الهلاك فان قلت الاستثناء بهذا ايمان بأس قلت لا لان المراد ما امنت قرية من القرى التى شاهدت دلالات وقوع
العذاب قبل وقوعه الا قوم يونس فانهم لما امنوا قبل نزول العذاب لما راوا دليل نزوله فلم يكن ايمان يأس فكان نافعا نص
الشيخ عبد القاهر قوله منه القسر والالجاء لما كانت المعتزلة ان ايمان الكافر مراد الله وان تخلف مراده جائز فسر
المشيئة فى الآية بمشيئة القسر والالجاء واستشهد على ان المراد منه القسر والالجاء قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وذلك لان الهمزة فيه بعدم الفاعل بدلالة على ان حسبوا للنفى على الفاعل ما اسند للرسل سبحانه فى قوله ولو شاء ربك لامن من فى الارض
مدلول الفاء ولما كانت المشيئة الاكراه على الايمان علم ان المستثنى ذلك لما لم يلزم الاكراه بانه علم ان

المراد العموم على علمه فكانه قيل ولو شاء ربك ذلك والاكراه لامن الكل فان الله تعالى قادر على الاكراه فاما انت
فلا قدرة لك عليه وفيه نظر لان الفاء فى قوله افانت تكره الناس يقتضى ان يكون نفى القدرة على الاكراه للنبى مسببا
عن الكلام السابق واثبات الحصر القدرة عليه لله لا يقتضيه فلا يلتئم الكلام على تقدير تفسير المشيئة بمشيئة القسر والالجاء بل انما
يلتئم ان لو فسرت بالمشيئة المطلقة فانه يكون المعنى فى لو شاء ربك ايمان من فى الارض كلهم مؤمنين لم يشاء لم
يتحقق وامتنع ان يتحقق وما سبق افانت يعدل على الاكراه عليه وعلى تحصيله بل بحمله على الايمان يشير الى ان كلمة الكل فى الآية
يفيد الشمول والاحاطة وكلمة جميع يفيد الانطباق وعدم الاختلاف منهم من الاحاطة والشمول وما قال ائمة الاصول فى
قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون من ان اجمعين يفيد الاجتماع فى الزمان لا يمكن القول به ههنا ايضا قوله من النفوس
التى علم انها يؤمن الداعى الى هذا التخصيص ان التركيب لا يدل ان كل نفس يؤمن باذن الله وليس كذلك والقائل
ان يقول ان التركيب انما يدل على صحة وقوع ايمان كل احد باذن الله لا على الوقوع والعقل لا يستلزم الوقوع لا احتياج
الى التخصيص قال الاذن بالرجس الاذن فى اللغة الاطلاق فى الفعل وفك الحجر عنه ثم استعمل فى التسهيل مجازا وكذا
الرجس مجاز فى المرتبة الثانية لانه فى الاصل العذر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما فى الاستكراه والعوام نقل الى سببه
ثم منهم من فسر الرجس فى هذه الآية بالعذاب ومنهم من فسره بالكفر لانه سبب العذاب كما فسر به فى قوله تعالى فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى رجسهم بمقابلة الايمان فدل الآية على تعلق الكفر لكن
المص فسره بالخذلان لانه فى مقابلة الاذن المفسر فى زعمهم بمنح الالطاف ففسره بالخذلان وهو منع الالطاف لا فى
مقابلة الايمان كما فى تلك الآية ثم لما فسر النفس بالنفس التى علم الله انها لا يؤمن فسر الذين لا يعقلون بالمصرين على الكفر
كما سبق قوله وهم قوم لا يعقلون والرسل المنذرون اى الانذارات جمع نذير بمعنى الانذار جمع النذير
اما بمعنى المنذر واما بمعنى الانذار وهم الذين لا يعقلون يعنى ان الخطاب فى انظروا للقبيلتين اللتين تقدم ذكرهما
والمراد بقوم لا يؤمنون ما اليهما قوله وما نافية او استفهامية فالواو على الاول للحال وعلى الثانى للعطف على كل حكاية للاحوال
الماضية دل على ذلك قوله رسلنا وقوله وكذلك ننجى المؤمنين ونهلك المشركين وذلك لان قوله وكذلك اشارة
الى المذكور وهو الاهلاك فى الانجاء اى انا فعلنا بمن قبلكم من اهلاك الامم وانجاء الرسل كذلك
يفعل بكم من اهلاك المشركين وانجاء المؤمنين فالصواب مثل ذلك الاهلاك والانجاء وجاء علينا اعتراض
لم تجعله تاكيدا للعهد كما فى قولك هذا عبد الله حقا لكان علينا قوله ان كنتم فى شك من دينى ذكر فيه
وجهين احدهما ان يراد الشك فى الصحة دينه وسداده والاول ان يراد الشك فى ثباته عليه
وعلى الوجهين لا يصلح المذكور جزاء للشرط لكون الناس فى شك من دينه بالمعنيين ليس
سببا لتركه عبادة ما يعبدونه من دون الله وعبادته لكن يصلح سببا للاخبار بهما تحمله عليه كما فى
قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقولك ان اكرمتنى الآن فقد اكرمتك امس واما لم يوص با
لوجه الثانى لان المعنى الاول هو الذى يتبادر من اطلاق قوله ان كنتم فى شك من دينى ولان
بعد والاخبار عن ثباته على دينه لا يزول بشككم فيه ولهذا اخره عن تفسير قوله
امرت ان اكون من المسلمين وهذا الحذف يحتمل ان يكون من الحذف المطرد يعنى

اصح هنا حاجها الحذف احدهما اجتماع حرف الجر معوان والثانية وقوع الجار والمجرور مفعولا فانه قد حذف
حرف الجر واوصل الفعل كما في قوله امرتك الخير اي بالخير فحذف حرف الجر واوصل الفعل بنفسه فكان مجرورا
وقوله فاصدع بما تؤمر اصله بما تؤمر به فحذف الباء واوصل الفعل فصار منصوبا ثم حذف والا فالعائد
الى الموصول اي يحذف ان لو كان منصوبا لكن الحذف على الاول مطرد اي مع المفعول به وغيره وعلى الثاني
غير مطرد لانه يختص بالمفعول به فالحذف في الاية يجوز ان يكون من الحذف المطرد ومن غير المطرد نظرا الى
جهتي الحذف وتمام البيت فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب قوله العبارة اي للتعليل عطفها على قوله
بان ذلك لانه يلزم عطف الجملة على المفرد وايضا المعطوف عليه كذلك وقد سوغ سيبويه حاصلا انه سوغ وصل
الموصول الحرفي ونحوها مما يكون معه في معنى المصدر ليقع المجموع فاعلا او مفعولا او غير ذلك والامر والنهي
لدلالتهما على المصدر فيصلحان لذلك وان وضع الموضوع الاسمي ليكون وصله الى وصف المعارف فالجمل بها لا
يصح الوصف بها فلا يقعان صلتين له ولكن يشكل عليه ان اذا دخل ان المصدرية ينبغي ان يكون في معنى
طلب الاقامة فيكون معنى قوله وامرت ان اكون من المسلمين وان اقم وامرت بالكون من المؤمنين وبطلب
اقامة الوجه للدين وليس المراد ذلك بل المراد امر الرسول بذلك ويمكن ان يقال تعوض معنى الامر والنهي عند
وصلها بان كما تعرب مع الماضي والاستقبال وشبه ذلك اي سوغه وصل ان بالامر والنهي يقع لهم
انت الذي تفعل على الخطاب في ان حق الضمير وان كان ان يكون على لفظ الغيبة لكن يكون المؤمنين جاريا
على ضمير المخاطب صح كونه على لفظ الخطاب نظرا الى حصول الوصف وهو وصف قبل الموصول بصلته
على ضمير المخاطب فانهما لما كانت بالحقيقة صفة له وهو المخاطب صح الاتيان بفعل المخاطب فكذا هنا لما كان الوصف وصل
ان لما يكون معه في معنى المصدر والامر والنهي يدلان على المصدر صح وصلها بهما نظرا الى حصول الوصف
وقوله ولا تلتفت يمينا ولا شمالا لا اشارة الى قوله اقم وجهك للدين من استعارة المحسوس للمعقول استعارة
تمثيلية فكانه قيل سلم نفسك لطاعة الله واعرض عما سواه كالذي يقوم الى غيره موجها عما سواه غير
ملتفت عنه يمينا وشمالا قوله وحنيفا حال من الدين او من الوجه الحنيف المائل عن الاديان الباطلة
فهو يصلح ان يكون الموصوف به الوجه وان يكون الموصوف به الدين فهو حال اما عن الدين او عن الوجه
لكن على الوجه الاول حال منتقلة وعلى الثاني حال مؤكدة لان اقامة الوجه للدين تضمنت التوجه الى الحق والاعراض
عن الباطل فكنى عنه بالفعل ايجازا لان قوله فان فعلت كناية عن قوله
فان دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك احترز منه من اعطاء ما في الكناية من
المبالغة تقريره قد مر في اول سورة البقرة في قوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا وجعل من الظالمين لانه لا ظلم اعظم من الشرك اشارة
الى ان وصف الكافر بالظلم ينصرف الى اغلظ الكفر كوصفه بالفسوق
وهو ابلغ من قوله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
اما كان هذا ابلغ لعموم النفي فيه وافادة المبالغة التي اشار اليها بقوله

الدين ان اصابك بضر لم يقدر على كشفه الا هو وحده دون كل احد فكيف بالجماد الآخرة وخصوصه
به قال صاحب التقريب والتصريح بالنفي هنا والحصر مع النفي بالاستثناء ثم وفيه نظر لان المجاز
ابلغ من الحقيقة قوله كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا اي اراد ان يقول وان يردك الله بخير
ويمسسك به فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير ويمسسك به فلا راد لفضله ليدل على ما ترك
وذلك انه حذف لا وجه لتخصيص الضر بالمس والخير بالارادة علم من ذلك المس في الموضعين اصح
اراد في الاخر وكذا الارادة فالدال ذكر المس في احد الموضعين والمدلول المس في الموضع الاخر وكذا
الارادة وقال لان اصابته شيء لا يكون بدون الارادة وكذا اراده به تعالى لا دافع لها وقوله والمراد
بالمس مسه المصلحة اشارة الى مذهبه والا فالله سبحانه وتعالى فاعل ما يشاء مطلقا فلم يبق لكلهم عذر
ولا على الله حجة اما ادرج هذا ليظهر ترتب قوله من اهتدى الاية على قوله قد جاءكم الحق
من ربكم وكل اليهم الامر اي بهذا القول وفيه على اشتمال الهدى واطراح الضلال لاستقلال اللام مع
الهدى في الاستقلال على ما الضلال مع ذلك اي مع وكالة الامر اليهم انما انا بشير ونذير يشير
الى ان التقديم في قوله وما انا عليكم بوكيل للتخصيص كما في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز
في الاساس سسرون بعدى اثره اي ساير امر الجور بالغي حتى يلقوا اثره على الحوض
قال انس فلم نصبر اي فلم نصبر فلهذا لعلنا بالعصا التواضح العواضح الابل الذي يسقى الدروع
وكان هذا من معاوية تعريضا له بانه من الاكرة واصحاب الزروع والسقي وقول لابن قتادة في جوابه
تعريضا بما كان من معاوية وابي سفيان يوم بدر من الحرب بسم المهرب البناء خبر مشهور
اي الامر مشهور كلامي في الاساس سوت الحديث سواد كره وبثه وهو حسن الثنا وقبيح الثنا
وهو سوا على ما فعل شيعة سورة هود مكية وعشرون وثلث ايات
احكمت اياته بعظم نظمها رصفا ذكر في معنى احكمت اياته ثلاثة اوجه الاول انه مستعار من احكام البناء
كما مع الامن عن النقض والخلل الثاني انه مجاز عقلي من قبيل وصف الشيء بوصف صاحبه والثالث انه مجاز
بذكر الملزوم وارادة اللازم فقوله وطهر عطف على قوله نظمت نظما وصفا محكما وقوله نقلا فيكون
منقولا فالهمزة في هذا الوجه للتعدية بخلافها في الوجه الاول والثاني يرض ما لو جعل الاخر لان منع ايات القران دائم
مستمر فلا وجه لتقييده بالزمان الماضي قوله بالفوائد متعلق بفصلت اي فصلت بالفوائد كما يفصل القلائد بالفوائد
عقد مفصل اذا جعل بين كل لؤلؤتين خرزة وقوله من دلائل التوحيد بيان للفوائد وقوله سورة سورة
واية اية بدل من فصولا او بيان لها او فصل فيها اشارة الى ان اصل فصلت فصل فيها فحذف الجار واسند الفعل الى الضمير
على طريق الاتساع قوله ما معنى ثم يعني ان ثم للترتيب والتراخي في الوجود ولا تراخي بين احكام الايات وتفصيلها فما معنى
ثم ههنا اجاب بانها للتراخي في الحال اي الرتبة لا لانها للتراخي في الوقت كما في قوله ثم كان من الذين امنوا
وقيل قوله في الحال يحتمل ان يراد التراخي في الرتبة وان يراد التراخي في الاخبار
وفيه نظر لانه لا تراخي بين الاخبارين اي الاخبار بالمعطوف والاخبار بالمعطوف

عليه ثم ان ثم قد يأتي للترتيب في الاخبار والتراخي للتعاقب بين الكلامين كما في قولك اعجبني ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب وعليه حمل قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب لانه عطف على ذلكم وصيكم
به فوصيه محمد عم متاخر عن ايتاء موسى الكتاب في الوجود لكن انما اتى بثم للترتيب في الاخبار وظاهر
ان لا تراخي بين هذين الاخبارين فان قلت اليس ان ثم اذا كان للتراخي في الرتبة يكون المعطوف اعلى
شانا من المعطوف عليه قلت نعم وهو في الاية كذلك وذلك لان تفصيل الايات بمنزلة تزيين البناء
وتزيين البناء اعلى شانا منه لان البناء اذا لم يزين يكون مع الرغبات بخلاف اذا زين قوله كما تقول هي محكمة احسن
الاحكام انما لم يكتف بقوله هي محكمة وزاد عليه قوله احسن الاحكام تنبيها على دلالة النظم على ذلك لان قوله من لدن حكيم خبير
يدل على اسناد الاحكام والتفصيل الى الله تعالى والفعل اذا اسند اليه يقع على ابلغ وجه واكمله وكتاب خبر مبتدا
محذوف اي على ان قوله الر تعديد للحروف كما ذكر في سورة يونس فانه ان كان اسما للسورة فالظاهر انه خبر
له ولما ادعى اعراب كتاب هو ان حق التقديم على تفسير احكمت لانه جعل قوله من لدن حكيم خبير خبرا بعد خبر اي من عنده احكامها
اي من لدن اذا كان متعلقا باحكمت وفصلت يفيد هذا المعنى وفيه طباق اي في جعل من لدن صلة لاحكمت او وفي قوله
من لدن حكيم خبير ولم يرد بالطباق الجمع بين الضدين بل اراد ختم الكلام بما يناسب اوله قوله ان لا تعبدوا
الا الله ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون متعلقا بما قبله اما على ان يكون ان في مصدرية واما على ان يكون مفسرة لفصلت
لان في تفصيل الايات معنى القول فجاز ان يترجم قوله فصلت بتصريح القول واليه اشار بقوله كانه قيل قال لا
تعبدوا او ان يترجم بفعل اخر فيه معنى القول وهو امر ليفيد معنى الطلب واليه اشار بقوله او امركم ان لا تعبدوا الا
الله ثم حسن تفسير الفصل بالقول لم يات بان يفعل لان ان المفسرة لا تعم صريح القول وحسن تفسيره بالامر ذكره بعده
صيغ لا مانع ولان الجملة بعد القول لا تحتاج في ارتباطها الى شيء بخلافها بعد الامر ولما كان في تفسير الامر والنهي في قوله
او امركم ان لا تعبدوا نبه على ان هذا النهي بمعنى الامر بقوله اي امركم بالتوحيد والاستغفار والثاني ان يكون
كلاما مبتداء منقطعا عما قبله وعنى بالانقطاع ان لا يكون له بما قبله تعلق المعمولية والا فلابد من الارتباط بينهما
وقوله على لسان الرسول متعلق بكلاما وكذا قوله اغراء اي وجه كونه منقطعا عما قبله ان يكون مقولا على لسان الرسول
ويكون في تاويل المصدر المنصوب على الاغراء كانه قيل الزموا ترك عبادة غير الله ويدل على ذلك قوله انني لكم منه نذير
وبشير اذ الظاهر ان المراد من النذارة والبشارة قوله ان لا تعبدوا الا الله فلما اضافهما الرسول الى نفسه
في قوله انني لكم منه نذير وبشير انه مقول على لسانه منقطع عما قبله فوجب ان يكون اغراء لان الاغراء على ترك عبادة
غير الله واضمارها دلالة متضمن للوعيد على عبادة غير الله والوعد على عبادته هو فان قلت لحسن الامر كذلك وجب ان يكون
كلاما مبتداء قلت يجوز ان يكون النذارة والبشارة في قوله ان لا تعبدوا الا الله من الله تعالى
والاضافة في قوله هو انني لكم منه نذير وبشير الى النبي عم باعتبار التبليغ فظهر
من ذلك ان قوله ان لا تعبدوا اذا كان متعلقا بما قبله كان قوله انني لكم منه
نذير وبشير منقطعا عنه مقولا على لسان الرسول من جهته اي كما بينا من جهته على انه
حال من الضمير في نذير وبشير او هي صفة لنذير معطوف على قوله من جهته اي قوله منه اما حال او صلة

كلا الفعلين محذوفة اما صلة لنذير وصلة بشير محذوفة ووجه السؤال ان الاستغفار هو التوبة
بل الاستغفار طلب المغفرة عن الشرك والتوبة الرجوع الى الله تعالى بالطاعة قلت لا نم ان الاستغفار هو التوبة
ولئن سلمنا ان الاستغفار توبة فالمراد قولهم ثم توبوا الاخلاص والاستقامة كانه قيل وان استغفروا ربكم ثم اخلصوا
الاستغفار اي التوبة واستقيموا عليه قوله يطول نفعكم في الدنيا انما خصه بالدنيا لقوله الى اجل مسمى لان نفع الاخرة
لا اجل له من عيشة واسعة ونعمة متتابعة بيان للمنافع وانما فسرها بالشيئين لان الاثنين يشاركان ما فوقهما
في لفظ الجمع كقوله فلنحيينه حيوة طيبة اي قوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى كقوله فلنحيينه حيوة طيبة وفضله
في الثواب عطف على قوله جزاء فضل بيانه ان الفضل الاول في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله هو الفضل
في العمل والفضل الثاني جاز ان يكون الفضل في العمل وح لا بد من تقدير المضاف اي جزاء فضله وان يكون الفضل
في الثواب فالاضافة في فضله على الوجهين يفيد العهد اما على الاول فلان المراد وهو الفضل المذكور اولا واما
على الثاني فلانه معلوم ان لكل ذي فضل في العمل فضلا في الثواب واليه الاشارة بقوله والدرجات يتفاضل في الجنة
قدر تفاضل الطاعات كما وصف بالعظم والفضل اي في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقوله
وهو عذاب الكبرى انما لم يعطف قوله الى الله مرجعكم على ما قبله لانه بيان لما اشتمل عليه فبهذا الاعتبار يكون
بيانا له فيفصل عنه قوله الا انهم يثنون صدورهم ذكر ان للكفار حالتين اعراضهم عن الحق وازورارهم عنه
لكن كنى عنه بانثناء الصدور لان ثني الصدور عن الشيء لازم للاعراض عنه وللاستغشاء ثيابهم كراهة استماع كلام الله
وانهم في كلتا الحالتين يريدون الاستخفاء من الله تعالى لئلا يطلع رسوله والمؤمنين على ذلك فقوله ليستخفوا
منه متعلق بالفعل المصدر وهو يريدون لانتصاب المضاف اليه والتقدير ويريدون ليستخفوا وكذلك تقدير قوله
الا انهم حين يستغشون ثيابهم يريدون ليستخفوا منه فاللام في قوله ليستخفوا صلة يريدون كما في قوله
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ولا يجوز ان يكون متعلقا بيثنون تعليلا له لان الاعراض عن الحق والاعراض
لا يصلح معلولا للاستخفاء من الله فان قلت ارادة الاستخفاء واضمارهم خلاف اظهارهم وهو نفاق و
النفاق حدث بالمدينة والسورة مكية فنقول ليس هذا النفاق في الاعتقاد بل في العمل كما في قوله صلى الله عليه وسلم
انه المنافق ثلث والمشركون وان كانوا متظاهرين في الكفر الا انهم كانوا منافقين في صنعهم مع ذي الجولة نظر
على تفسير المص لان الازورار عن الحق مع ارادة الاستخفاء نفاق في الاعتقاد اللهم الا ان يراد بالحق محبة
رسول الله كما اشار اليه في قصة الاخنس بن شريق وقال وايراد الواو في يريدون يعني في الموضعين مستدرك فهو
اما استئناف واما حال وكلاهما غير سديد اما الاستئناف فلان الارادة لا يصلح علة لثني الصدور واما الحال
فلانه ليس مقيدا بارادة الاستخفاء لو لم يكن ارادة الاستخفاء لم يكن ثني صدورهم قوله ثم قال يعلم ما يسرون وما يعلنون
ليدل على ان قوله يعلم منقطع عما قبله وانه لا عمل له في الظرف المتقدم وهو مبالغة لتكرير العين وزيادة الواو
كقولك اعشوشبت البلد اذا كثر فيه العشب وكذلك حلى واحلولى وقرب الحلاوة واصله سولى نقلت حركة النون الاولى الى الواو و
ادغمت في الثانية يريد مطاوعة قلوبهم الى الاخرة كانه اراد ان معنى سول سنة الشيء اماله الى الانشاء او الضعف
ارعوى عن القبيح اي كف قوله هو يفعل اي الدوران يفعل في الاصل والمرسل الاول

فاذا ضمنه واوجبه على نفسه صار واجبا عليه فى المرة الثانية كنذور العباد فان المنذور فى الاصل تطوع
فاذا اوجبه العبد على نفسه صار واجبا عليه المستقر مكانه الذى يدل عليه لفظا المستقر وقوله حسن كان مودعا
فيه الى وجه تفسر المستودع بالصلب واحد المذكورين بعده لانه لما كان المتمكن فيه غير قار فكانه مستودع فيه كالوديعة
فى يد المودع اى ما كان تحته اى تحت العرش يريد انه ليس معنى الاستعلاء فى قوله على الماء التمكن والاستقرار بل
قصد به الفوقية وانه لا حايل بين العرش والماء مع انفصال احدهما عن الاخر وفيه دليل ثبوت الخلا **قوله** الا لا
الاختيار من معنى العلم اى صار ذلك لما فى الاختبار فاللام متعلقة على المقدر وقوله من معنى العلم بيان لما وقوله
لام طرس اليه متعلق بالظرف قال صاحب الفوايد وفيه نظر لانه ذكر فى سورة الملك فى نظيره انه ليس بتعليق واجاب
الشارح العلامة بما حاصله ان الفعل المتعدى الى المفعولين اذا صدر مفعوله الثانى بكلمة التعليق انما يكون ذلك تعليقا
ان لو كان من حقه ان يكون مفردا ولا لا نحو قوله يسألونك ماذا ينفقون يسألونك ماذا احل لهم اما اذا لم يكن كذلك
بل يكون مفردا تارة واخرى جملة فلا نحو علمتهم انهم منطلق فان مفعوله الثانى يقع مفردا ويقع جملة والسر فى ذلك ان كلمة
التعليق فى الاول يبطل عمل الفعل لا يعمل فى الجملة بخلاف الثانى فانه يعمل فيها فلا فرق بين التقدير بكلمة التعليق
وعدمه اذا تقرر هذا فنقول فى الامر احتمالان احدهما ان يكون العامل فى قوله انكم احسن عملا فعل البلو والاخر
ان يضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وبالاعتبار الاول الاية من قبيل التعليق لان قوله انكم احسن
عملا مفعول ثان للفعل لانه لابد للاخبار من المخبر والمخبر به وهو ههنا انكم احسن عملا والمخبر به لا يكون جملة
لو كان كلمة التعليق فانه يكون مجرورا بالباء والمجرور بالباء لا يكون جملة وظاهر انها لا تطلب عمل الفعل فيه كلامه
بالاعتبار الثانى فقول المص حيث اثبت كونه تعليقا محمول على الاعتبار الاول وحيث نفاه محمول على الاعتبار
الثانى فلا منافاة وفيه نظر لان قول المص لما فى الاختبار من معنى العلم يدل على انه انما جعل تعليقا بالاعتبار الثانى
وايضا ما ذكر فى سورة الملك يدل على انه لا مساغ للاعتبار الاول حيث قال فان قلت من اين تعلق قوله
ايكم احسن عملا للفعل البلوى قلت من حيث انه يتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا
فاذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثانى من مفعوليه كما تقول
علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمى هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين
جميعا كقولك علمت ايهما عمرو وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبوع احد المفعولين من ان يقع
ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا فى قولك
علمت ازيد منطلق وعلمت ازيدا منطلقا هذا لفظه وفيه دلالة على ان اعمال
فعل البلوى فى قوله ايكم احسن عملا باعتبار تضمنه معنى العلم وانما كان ورود فى الفعل
حد التعريف لما فيه من النفع فى هذا المقام **قوله** كيف قيل ايكم احسن عملا وجه السؤال
ان التواتر السابق يدل على ان الخطاب فى قوله ليبلوكم عام للمؤمنين والكافرين
مع بقوله احسن عملا انما يسد اذا كان اعمال الجميع يتفاوت الى حسن واحسن وليس كذلك
بل هذا التفاوت مختص باعمال المؤمنين والكافرين فيتفاوت الى احسن وقبيح فالوجه

ان يقال ليبلوكم ايكم احسن عملا وايكم قبيح عملا ونفس المولى ان يقال ان الابتلاء
وان كان ليمتاز كل واحد من الفرق الثلاث عن الاخر الا انه خص بالذكر من هو احسن عملا وهم المسلمون تشريفا لهم
ولطفا لمن سواهم فى حسنات فصلهم فكان الابتلاء لامتيازهم خاصة قال واعلم ان قوله احسن عملا
يدل على امرين خصوص الابتلاء بالمؤمنين وان المقصود من الابتلاء من هو احسن عملا فيرد سؤالان احدهما
كيف خص الابتلاء بالمؤمنين مع عمومه للمؤمنين والكافرين والاخر لم خص الاحسن عملا بالذكر فسؤال المص هو السؤال
الاول وجوابه جواب عن السؤال الثانى فلا يتطابقان وقد عرفت ما فيه **قوله** يعنى لو فهموا اشارة الى دفع شبهة
ترد على هذه القراءة وهى ان الرسول عم اتاهم بالبعث فكيف منه استعمال لعل فيه وتقريره ان استعمال
لعل ههنا ليس لان المتكلم متوقع غير بات بل يحث المخاطب على توقع البعث وترك البت بعدمه فكانه قيل
ولئن قلت لهم توقعوا البعث وظنوه ولا تبتوا القول بانكاره فانه اذا امر تتوهم ربما تنكرونه فيه واعتزكم الكفر على البت بعدمه
وهذا ضرب من الكلام المص للاستدراج وفى قوله لقالوا سحر على ان الذين كفروا وضع الظاهر موضع المضمر **قوله**
او اشاروا بهذا الى القرآن ذكر فى اسم الاشارة وجهين الاول انه اشارة الى قوله انكم مبعوثون من بعد الموت
والثانى انه اشارة الى القرآن وعلى التقديرين المراد بسحر الاخبار عن البعث بالسحر فى الفساد لكن
الكلام على الاول صريح وعلى الثانى كناية واليه اشار بقوله لان القرآن هو الناطق بالبعث الاخرة لكن
فى المص نظر مع ان العوض لا يستدرك لانه يكفيه ان يقول ان القرآن ناطق بالبعث عذاب الاخرة فى الاخرة
فى العذاب فى نفسه ولو اخرنا عنهم العذاب قولان احدهما انه عذاب الاخرة والاخر انه عذاب الدنيا وفيه
قولان ايضا احدهما انه عذاب يوم بدر والاخر انه عذاب قبل حرس المستهزئين وهم الذين يدل فى حقهم انا كفيناك
المستهزئين **قوله** ويستدل به من يستحسن تقديم خبر ليس اكثر النحاة يجوزون تقديم خبر ليس عليها لا نها فعل
ومنع ذلك الكوفيون لانها حرف عندهم كما وافقهم المبرد وان كان ليس فعلا عنده نظرا الى عدم تصرف
ليس وشبهها لها بها واستدل المجوزون بهذه الاية على ما ذكره فى الكتاب قال المص هذا فى خبر ليس
كقول السماح فى جواز تقديم خبر المبتداء على المبتداء وقد سئل ابو على عن تقديم خبر المبتداء فقال
كلا لو فى طواله وصل اروى طوالة جمل واروى انه امراة فلا يقع الا حيث يقع العامل منقوض
بجواز زيدا لم اضرب ولن اضرب والفعلان لا يتقدمان على لم ولن وايضا للمانع ان يمنع تعلق الظرف
فى الاية بخبر ليس وتعلقه بليس لانه فعل عنده وان كان ناقصا فلا مانع من عملها فى الظرف وهذا المنع انما
يتم على المبرد لاعترافه بفعليته دون الكوفيون **قوله** ليؤس كفور جزاء الشرط ومعناه انه ليؤس كفور فى الحالتين
بمعنى انه يؤس فى احديهما كفور فى الاخرى الا الذين امنوا قال قد وقع فى نسخ الكشاف مكان صبروا امنوا وهو
من طغيان العلم وقال الامام اليمنى يعنى ان المراد بالصبر الايمان ويدل عليه عطف وعملوا الصالحات ضمهم الايمان ويدل الصبر على ان
المراد بعمل الصالحات الشكر لانه قرينه فعلى هذا كان قيل الا الذين امنوا وصبروا وعملوا الصالحات وشكروا **قوله**
وبعض ما جاء به من البينات ما جاء به هو القرآن ومن البينات بيان للبعض ولو قال وبعض ما جاء من البينات كان اصوب
وترك الله منه ومسجه جو لسب عما يعمل لا يجوز باتفاق المسلمين للرسول عم ان يكون فى الوحى

ويترك تبليغ بعضه فكيف قيل له فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك فاجاب بانه من قبيل التحريك والتهييج
على ما علم انه لا يكون غيره وقوله تحرك الله حركتو لكن من عطفه وحرك من نشاطه ومن للتبعيض
حال يعني ان رسول الله عم كان مسلما للرسالة لكن من صلابته قد يتهاون في تبليغ بعض ما يوحى اليه فحرك
بعضه لسوء تكلفه بالتبليغ ولا يبالي بردهم واستهزائهم فان قلت كيف عطف قوله وضائق على تارك
وضائق صدره كان سبب توهم الاستهزاء بهم واقتراحهم الآيات وهو واقع لا متوقع قلت معناه وضائق على تارك به صدرك
ان يقولوا في المستقبل مثل ما قالوا في الماضي وهذا الصوغ عبر الاول ومال الوجهان تحمل الواو للحال وصورة مسندا وضائق خبر كانه
سأل لكونه مظنة ترك تبليغ بعض الوحي قوله بمنزلة التشبيه نحو الوجه الذي الزم والمعنى بمنزلة صدق وحدث
نكون اللهم لو يلتبسا اذ ليس لهم اهتمام بطلبه وانما الكرام فيما يخبرون به لانهم يطعنون النبي عم لا يطعنون
تحداهم اولا بعشر سور ثم بسورة واحدة اي بقوله في سورة البقرة فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وانما قال ان التحدي بعشر سور تقدم على التحدي بسورة اذ لا معنى للتحدي بالعشر بعد التحدي بسورة
وتبين عجزهم عن معارضتها وايضا سورة هود مكية وسورة البقرة مدنية والحاصل في الخطاب من يقول الصاحب
مثل مطى لسطرا اي حطتا صدرها اي عاملة كل واحد منها معربا صفة لعشر سور اي مماثلة على ان الموصوف
لانه انما قال مثله وصف العشرة اي مماثلة كل واحد من العشر لما يوحى اليه كقولك اي كل واحد منها معربا صفة
لعشر سور اي مماثلة لعشر على ان الموصوف وان المضاف اليه ليس هو اصل بين الموصوف والصفة قوله معناه فان
لم يستجيبوا لكم وللمؤمنين حسب هذا المقام ان الضمير في قوله فان لم يستجيبوا اما الكفار في قوله ام يقولون افتريه واما الكفر وعلى الاول
الخطاب في لكم واعلموا للرسول وللمؤمنين او للرسول فقط ومعنى فهل انتم مسلمون فهل انتم مخلصون وعلى الثاني الخطاب للكافرين ومعنى اعلموا
طلب العلم ومعنى هل انتم مسلمون هل انتم داخلون في دين الاسلام وانما جعل الثاني مطردا دون الاول لسلامته عن التكلف
بخلاف الاول في قوله واعلموا عند ذلك الاستشعار بان العلم بالمعطوف عليه وهو قوله انما انزل بعلم الله موصل الى العلم بالمعطوف
وهو قوله ان لا اله الا هو ولهذا صح عطفه وجعله من جملة الجزاء وعلى ان سبب ان لم يستجيبوا لكم لعا ما ولا يرد اتباعها
اي ما عدنا ... ولا ... فان قلت لم قدم الوجه الاول على الثاني وترك عادته في تقدير الراجح
قلنا لا دلالة في كلامه على رجحان الثاني لان قوله وهذا وجه حسن لا يدل عليه لجواز ان يكون الاول احسن منه وذكر لانه
احوطها لان قوله فان لم يستجيبوا لكم على هذا اشارة للحكم على تعديهم عجزهم عن الاتيان بما تحدوا وعلى ما هو
الظاهر من مثل هذا التركيب قوله نوف اليهم اعمالهم نوصل اليهم اجور اعمالهم يريد ان تعدية التوفية
بالى لتضمين معنى الايصال وان اعمالهم من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
لان انفس الاعمال لا توفى اليهم وانما توفى اليهم اجورها وهو ما يرزقون اي الاجور يرزقون
وانما ذكر الضمير نظرا الى الخبر وفي قوله من الصحة والرزق ... لان الصحة
رزق والا لم يصح بيانا لما يرزقون فكيف صح عطف الرزق عليه وقيل
هم اهل الربا عطف من حيث المعنى على قوله نوصل اليهم اجور اعمالهم كانه قيل
من في من كان يريد للعموم وقيل هم اهل الربا خاصة فعلى ... فلان

واصل

واصل الوجه فيصدق وانما ترك للعلم به وانما لم يرض بالاقوال سوى الوجه الاول لان الظاهر هو العموم
فان قيل كيف صح لاهل الربا انهم ليس لهم في الآخرة الا النار قلت يحتمل ان يكون المعنى ليس لهم في الآخرة بسبب
اعمالهم الرياء الا النار وحبط يعملون اي حبط باطلا يعملون على انه مفعول له وان يكون بمعنى المصدر
اي يكون باطلا بمعنى بطلانا وفعله محذوف وما كانوا يعملون فاعله معناه امن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان
على بينة والهمزة لانكار ان يعقب المعطوف المعطوف عليه في المنزلة وهذا لانها وان دخلت على المعطوف عليه
فهي مسلطة على التعقيب المستفاد من الفاء لما عرف من ان النفي والانكار اذا دخل على المقيد ينسحب على القيد قال
ولا بد من تقدير فعل ليستقيم المعنى اي بعد ذلك اولئك يتذكر سواء او افعال مقال فان قلت لا شك ان سياق
الآية لنفي المساواة بين الفريقين واثبات المباينة وغاية تقدير الآية ما ذكره المص من قوله ما يعقبونهم في المنزلة
وذا لا يدل على المقصود لجواز ان لا يكون الثاني عقيب الاول في المنزلة لكونه معه قلت معنى لا يعقبونهم في المنزلة
ههنا انهم [illegible] عنهم فيها بدلالة المقام فان قلت هلا قدرت الآية بمعنى قوله [illegible] افمن كان على بينة من ربه
كمن كان يريد الحيوة الدنيا قلت لان قوله اولئك يؤمنون به يدل على ان المسوق لانكار الحاق من ليس على بينة
من ربه وهم الذين يريدون الحيوة الدنيا بهم لا العكس وقال في رد هذا التقدير ولا بد ان يكون الفاء للعطف
دون الجملة على جملة من كان يريد الحيوة الدنيا والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه للانكار وعلى هذا
ليس لتعقيب الفاء معنى بل لو ذكر الواو مكانه لكفى ويرد عليه قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فان تقديره
كمن هداه الله ويتلوه ذلك البرهان اي وهو يذكر ضمير البينة [illegible] اي من الله ان كان من الابتداء وشاهد
من القرآن ان كان من البيان فقد تقدم ذكره آنفا اي في قوله بعض ما يوحى اليك ومن قبله كتاب موسى
بالنصب الى آخره والحاصل ان البينة على قراءة الرفع هو الدليل العقلي على صحة دين الاسلام ويتلوه من تلاه
اذا تبعه وان شاهد القرآن والضمير منه ... على ان من فيه ابتدائية واما القرآن على انها بيانية وعلى قراءة
النصب المراد بالبينة الدليل على صحة القرآن وهو اعجازه ويتلوه من التلاوة والمراد من الشاهد عبد الله بن
سلام والضمير في منه لمن كان على بينة ومن في منه تبعيضية فالمعنى على الاول امن كان يريد الحيوة الدنيا بعجلته
ويعلوه من كان على بينة ودليل على صحة دين الاسلام وهو دليل العقل ويتبع ذلك الدليل شاهد على صحة مدلوله شاهد
من قبل الله تعالى وهو القرآن او شاهد من القرآن اي شاهد هو القرآن ومن قبل القرآن كتاب موسى يتلوه
ويتبع ذلك الدليل مثل القرآن التورية اي الى اي ومن ... على صحة ما افتاه دليل قط ومن له
على صحة ما افتاه دليل عقلي ودليلان نقليان القرآن والتورية وعلى الثاني امن كان يريد الحيوة الدنيا بعجلته ومعارضه
من كان على بينة وهو بيان من ربه على صحة القرآن ويتلو القرآن شاهد منه اي ممن كان على بينة من جملتهم
ويعرف ما فيه من الغرائب والاسرار بحسب اللفظ والمعنى الدالة على صحته والمعنى الى ... من يريد
الحيوة الدنيا وجعل همه زخارفها ولم يلتفت الى القرآن ولم يتفكر وقبل
صحة ومن عرف صحته بالنظر الى الدليل ... فيهم من ... والتوراة قبله ويعرف
من مجموع الكتابين صحته ويخرجهم ... على الوجه الثاني للتبعيض كما ذكرنا وقال

من يحرفه من كان على بينة المستدل على صحة القرآن وجعله شاهدا اذ من كان على بينة وقد يحتمل
ان من ههنا تبعيضية لان من كان على بينة عبد الله بن سلام واضرابه والمراد بالشاهد عبد الله بن
سلام فهو بعضهم ويدل عليه الاستشهاد بقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل ومن ههنا للتبعيض ولا
يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفة فهو خلاف المقصود ووجه الاستشهاد
وصف اهل الكتاب كما في قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب المراد علماء اهل الكتاب والحاصل ان من كان له دليل
عقلي على صحة القرآن ويتلوه القرآن يستدل بصحته على صحته وقبله التورية ويستدل بها على حقيته فهذا بينة
ليس كهذا به غيره وليس شعري لم اختص قراءة الرفع بالدلالة على صحة دين الاسلام وقراءة النصب على صحة القرآن
مع جواز تقدير كل منهما في كلتا القرائتين وهو ظاهر على ان تقدير صحة القرآن اوفق للسياق لان الكلام في مدحهم في
القرآن ودفعه واقول جعل من تحرفه مبني على ان عبد الله بن سلام وانه كانوا جميعا يرون القرآن والتورية
وهو غير معلوم واما اختصاص قراءة النصب بصحة القرآن فلان قولنا افمن كان على بينة على صحة دين الاسلام
ويتلوه القرآن شاهد منه غير مرتبط يحبسون في الموقف ويعرض اعمالهم وذلك لان المعروض في الموقف الاعمال
لكن عرضها انما يكون عند حبس العمال فاكتفى بذكر العرض عن الحبس الى العمال مجازا بانهم الكذابون على الله تعالى
اي يصفه المبالغة ويقوي الحصر باللام الدالة على الحصر ولا دلالة للسياق على ذلك ويقال الا لعنة الله على الظالمين
انما قدر الفعل لان قوله الا لعنة الله ليس من كلام الاشهاد ولهذا لم يعطف على قوله هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
وقدره مسندا للمفعول لعدم ذكر الفاعل ويجوز ان يكون كلاما مبتداء من الله تعالى من غير تقدير الفعل وكانه انما اختار
تقدير الفعل لان فيه المبالغة وان حالهم يبلغ في الخزي والفضيحة الى حيث كل من شاهدهم يقول فيهم الا لعنة الله على
الظالمين يصفونها بالاعوجاج وهي مستقيمة او يطلبون لها اي يطلبون اعوجاجها عن الحالة التي هي عليها من الاستقامة
الى الاعوجاج لان ذلك محال بل قصدناه وصفها بالاعوجاج لان وصفها بالاعوجاج يستبعد السامعون عوجها
فكانهم يطلبون عوجها وهم الناسه لتاكيد كفرهم بالاخرة واختصاصهم به اما التاكيد فلتكرير هم واما الاختصاص
فلتقديمهم على كافرون لان اصل الكلام وهم بالاخرة كافرون هم فان قلت التقديم يفيد حصر الكفر بالاخرة
عليهم فكيف يستقيم ومن سواهم لا يكفر بالاخرة قلت المراد غاية اي بلغوا في الكفر بالاخرة
الى حد كفر غيرهم بها في جنبه كانه ليس كفرا بها وهو من كلام الاشهاد اي قوله اولئك لم يكونوا
معجزين والا به يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا ولانهم كفروا بالله وهو الكفر
بالمبداء وكفروا بالاخرة وهو الكفر بالمعاد قوله يقول بعض المجبرة وجه استدلاله انه يبين الاية
انه تعالى نفى استطاعتهم لسماع الحق وابصار الحق وهم يسمعون ويبصرون
فبطل القول باستطاعة العبد لافعاله وقدرته عليها لانه لما ثبت ان بعض افعال العبد
غير مقدور عليه لم يكن جميع افعاله مقدورا عليه لعدم القائل بالفصل وهذا السؤال
يرد على اهل السنة ايضا لانهم اثبتوا للعبد قدرة وان كانت غير موثرة فكانه اراد ببعض
المجبرة الجهمية لانهم لا يثبتون قدرة ويحتمل ان يريد معطوف على قوله

اراد

اراد انهم وهو جواب آخر من شبهة المجبرة وهو ان ضمير لا يستطيعون ليس للكافرين بل للاصنام المدلول
عليها بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء اعتراض يؤكد اي بين السابق وهو قوله لا يستطيعون السمع
والبصر وهو ما لهم من دون الله من اولياء لانه ليس لهم اولياء قوله اشتروا عبادة الالهة بعبادة الله تعالى
اي لما استبدلوا بعبادة الله التي خلقوا لها عبادة الالهة فكانهم استبدلوا بانفسهم غيرها فالخسران فيه ومعه الخسران
في النفس فكانهم خسروا انفسهم من الالهة وشفاعتها من قبيل المجبنى زيد وكرمه لان المعروف شفاعة الالهة لا ذواتها
ويحتمل ان يكون التقدير من شفاعة الالهة وشفاعتها في مكان آخر اي في فهم المؤمن الادرى احدا اشد خسرانا منهم حمل الاخسر على اشد خسرانا لان
كونهم اعظم خسرانا مفهوم من قوله خسروا انفسهم فلا بد من حمله على خلافه لئلا يلزم التكرار واطمانوا الى الله الاطمينان
مستفاد من الى والخضوع والتواضع من الاخبات لان الاخبات والخشوع والتواضع يستعمل باللام فلما ضمن معنى
الاطمينان عدى بصلته وهي الى وقيل الفاء اي في الحسب في السب بدل من الكناية فريق الكافرين اي
مثل فريق الكافرين لان المشبه في السطح مثلهم لا ذواتهم فهو مضاف محذوف داوى ويقال شبه مثل السمي بكرم شبه
داء وهو من باب اللف والطباق اما اللف فلذكر متعدد ثم ذكر ما لكل من غير تعيين واما الطباق وهو الجمع بين الضدين
كالجمع بين الاعمى والبصير وبين الاصم والسميع ان شبه الفريقين يحتمل وجوها تعدد الشبه بعدد المشبه وعلى
الاحتمال الثاني يكون تشبيه كل من الفريقين بشخص موصوف بالوصفين تشبيها واحدا وهذه التشبيهات
كلها من تشبيه المفرد بالمفرد واما في السبب تشبيه كل من القلوب لو طه والثالثة شيء واحد لا تشبيهات
فلا يطابق الوجه الاول بل الوجه الثاني فتامل اقول تشبيه كل واحد وان كان تشبيها واحدا لان تشبيه جميع
القلوب تشبيهان وتشبيه كل واحد من الفريقين لتشبيه قلوب الطرفين هذه الجهة وان اختلفا فان الاول تشبيه
المفرد بالمتعدد والثاني تشبيه المتعدد بالمتعدد فان قلت اذا اعتبر في المشبه في الاية كل واحد من الفريقين
فلا اعتبر في اللف كل واحد من القلوب قلت لان غرضه ان يقول ان قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع
والبصير في معنى مثل احد الفريقين كالاعمى والاصم ومثل الفريق الاخر كالسميع والبصير وكل واحد من تقديري
الفريقين يحتمل ان يكون تشبيهين كقول امرئ القيس وان يكون تشبيها واحدا فلو اعتبر في التشبيه كل واحد
من القلوب لم يتم هذا الغرض قوله ومعناه ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام يريد ان حرف الجر وهو الباء
محذوف مع ان والجار والمجرور في محل النصب على الحال من نوحا والمراد من المجرور لفظه لا معناه لانه لا معنى
لارسلنا نوحا ملتبسا بانذاركم فقدر بان ان قوله اني لكم منه نذير مبين كلام نوح محكي ان الكسر لانه في
ابتداء الكلام كما ذكره بدل من اني لكم نذير اي على قراءة فتح ان وفيه نظر لان المبدل منه في محل النصب
على الحال فيكون عبادة غير الله وليس المعنى على ذلك وايضا المبدل منه مفرد فيلزم ابدال المفرد من الجملة ويمكن
ان يجاب عنه بان ان في ان لا تعبدوا مخففة من الثقيلة واصلها الكسر لكن لما دخل عليه الباء فتح كما في المبدل
فاذا وصف به العذاب جواب اذا محذوف اي فكيف الاليم اذا وصف به اليوم كان فاذا وصف
به العذاب فما حكمه قال وفي هذا السوال اشعار بجواز كون الاليم صفة وجرها بالجوار والاول
الظاهر انه يعرض بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لان حمل الاية على ذلك

بعد ان المجرور للوصف بالالم مثل المنصوب بلا لجعل صفة للمنصوب اللهم الا ان يقال انما يحمل على ذلك
صلا لسند الايه على ما فى البقرة وبطريهما الى آخره اى بطريق الوجه الاول قولك نهاره صائم لانه
اسناد الى الظرف مثل وبطريق الوجه الثانى قولك حرسه فى انه اسناد الى الوصف مثله لانهم ملمعا تكلياب
الامور بعلل لا ملاوح الملاء على الاشراف عا بعد بان يكون ماخوذا من ملوء بكذا وقوله اولانهم مما يوت
بعلل ثان له لكن لا على هذا التقدير وان كان ظاهر اللفظ يوهم ذلك وكذا التعليل الثالث والرابع كل ذلك
عا بعد بان يكون من ملاء اذا اعانه والثالث على تقدير ان يكون من ملاء الاناء والرابع عا تقدير ان يكون
من ملاء الاناء بالكسر كانه قيل الملاء الاشراف من قولهم فلان ملئ بكذا ومن قولهم ملاء او من قولهم ملات
الاناء او من ملى الاناء لانهم ملوءا وبكذا وبكذا ففى الكلام ان ونشر بعد قوله قوله ما نريك الا بشرا مثلنا
يوبص الى آخره لما كان نوح عم سيدا عند الملاء ولهم فضل ومزيه فى زعمهم عليه علم ان هذا الكلام منهم على سبيل
العرض وفيه تعريض بانهم احق بالنبوة منه لان معناه ان عاده امور كان لسا وسا فى الفضيلة ولكن الاختصاص بالنبوة
انما يثبت بالفضل فاذ كان الفضل لهم فى زعمهم بعد سواء دعوى كونهم احق بالنبوة كما
هذا القول اوارادوا عطف على قوله تعريض يريدان كان معنى ملاء المماثلة فى الشرف والفضيلة فالكلام تعريض
بانهم احق منه وان كان المماثلة فى البشرية فليس تعريضا به لان الملكية ليست حاصلة لهم ايضا كما لنوح عليه
والمقصود عليه فى الوجه الاول مثلنا وفى الثانى بشرا لان مثلنا تاكيد بشرا وذلك مدار التعريض وعدمه
والاراذل جمع ارذل كقوله اكابر مجرميها او فى قول النبى عم الا اخبركم باحبكم الى واحد بكم منى مجلسا يوم
القيامة احاسنكم اخلاقا قوله قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة قال الامام لما دعا نوح قومه الى عبادة الله
تعالى طعنوا فى نبوته بشبه احديها انك بشر مثلنا واقرار البشر وان تفاوتوا يمتنع ان يبلغ تفاوتهم الى حيث
يكون الواحد منهم واجب الطاعة لجميع العالمين وايضا النبوة مقصورة على الملائكة عندهم فلا يكون
البشر نبيا وثانيها انه اتبعك الا الاراذل من اصحاب الصنائع الخسيسة فلو كنت نبيا لاتبعك الاشراف
وثالثها انك لو كنت نبيا لكنت افضل منا وليس لك علينا فضل اجاب نوح عليه السلام عن هذه الشبهة بان بينة
ورحمة من ربى وهى مستترة عليكم ولا اقدر على الزامكم على قبولها وهذا جواب عن تلك الشبهة كلها اما الاولى
فلان الاشتراك فى البشرية لا ينافى الاختصاص بالبينة والرحمة من عند الله وعن الثانية بان البينة قد لبست على
الاشراف لبعضهم وحسدهم وحرصهم على الجاه فما كانوا يقبلونها الا بالالزام فى الدين بان التفاوت
فى الفضل من الله تعالى والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وحقه ان يقال عميا لان الموصوف
بالعمى على هذا الوجه البينات بخلافه على الوجه الاول فاحقيقته اى حقيقة عميت بمعنى خفيت
اى كيف استعمل عميت فى معنى خفيت وما طريقه وتقريرا لجواب ان حال البينة بمنزلة الدليل
فى المفازة فكما ان الدليل فى المفازة اذا كان اعمى لا يهدى غيره فكذا البينة اذا كانت حقيقة
لا يهدى ولا يوصل الى المقصود فسمى خفاء البينة بالعمى واستعير له اسم المشبه وهذا عكس
ما استعير الابصار للبينة اذا كانت جلية فى قوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة وما معنى قراءة ابى يعنى

ان

ان قراءة ابى اسند العمى الى الله تعالى وعمية البينة مسى والله تعالى متعال عن فعل
القبيح فاوجهه والجواب انه لما كان عمى البينة اى خفاؤها عليهم اثر التخلية كان كان ثم عمية واسندت
الى الله تعالى مجازا والدليل عليه اى على ان المعنى ما ذكر قوله انلزمكموها وانتم لها
كارهون حيث قال وانتم كارهون ولم يقل وقد عميتها عليكم وحكى عن ابى عمرو اسكان
الميم اى ميم الاول فى انلزمكموها لان الحركات توالت وانما سكنت الميم لان الميم مضمومة قبلها كسرة
والضمة بعد الكسرة فى غاية الثقل فخفف ولما كان عند المص ان حروف الحركة الاعرابية لا تسوغ
وجه ذلك بما ذكره والخلسة بالضم اسم من خلست الشئ اذا سلبته قوله ما معنى قوله
انلزمكموها فوادتهم اى كيف وقع تعليلا لما قبله وتقرير الجواب انه انما صح التعليل لانه فى معنى
ان طاردهم بعدت يوم القيمة او فى معنى ان على ان اعتبر ظاهر امرهم وما على ان استكشف عن
اسرارهم فاعاملهم على حسب ذلك او فى معنى انهم مصدقون بلقاء ربهم موقنون به اى انهم مؤمنون
عن اخلاص لا عن نفاق كما يزعمون فكيف اطردهم قوله او على خلاف ذلك معطوف على ما فى قلوبهم
بما توموتهم به اى تتهمونهم به ان اسس عن قلوبهم ضمن اسس معنى اكشف فعدى بعن والا فهو متعد بنفسه
وتمام البيت فيجهل فوق جهل الجاهلينا من معنى من اسماعه اى يحطى منه معطوف على عندى خزائن الله
لم يجعله معطوفا على اقول لان اخباره بانه لا يعلم الغيب غير مفيد لانه معلوم وهذا نظير دخول
لا الزايد المؤكد فى خبر المنفى لانه متعلق بالنفى قوله اردت جدالنا قال ظاهر هذا الكلام
انه لا بد من تقدير الارادة فى قوله جادلتنا فاكثرت جدالنا وقولك جادل فلان فاكثر كما فى قوله تعالى
واذا قرات القرآن فاستعذ وليس كذلك فان اكثار الجدال والجواد انما يكون بعد الجدال والحواد بخلاف
الاستعاذة فانه لا يجوز ان يكون بعد قراءة القرآن من الضرورى من تقدير الارادة فيه اقول ليس الامر كما زعم
لان الاكثار جعل الشئ كثيرا ولا شك ان الكثرة قائمة بالمتقدم والمتاخر جميعا فاكثار الجدال يكون فى
اثناء الجدال لا بعد من العذاب المعجل اطراف الصولة من العذاب معجلا انما هو الى من كفرتم به وعصيتموه
موضع لفظ الله تنبيها على ان لفظ الله بعد هذا المعنى كسب المعام بعني ان اضعف حكمته بنا على مذهب
ان شبيته تع تابع للمصلحة كما وصل الجزاء بالشرط فى قولك ان احسنت الى احسنت اليك ان امكنه
يعنى ان قوله لا ينفعكم نصحى دال على جزاء الشرط الثانى وهو ان كان الله يريد ان يغويكم والدال
فى حكم المدلول عليه فكما انه لو كان ملفوظا لصح تعلقه بشرط آخر فكذا الدال عليه يصح تعليقه عليه
فصار كان جزاء مذكورا عليه بقوله ان اردت ان انصح فقوله لا ينفعكم نصحى مع قوله
ان كان الله يريد ان يغويكم نظير قوله ان احسنت الى احسنت اليك وقوله ان اردت ان
انصح لكم نظير قوله ان امكنى فمعنى الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم هذا تقرير كلام المص
وظهر من ذلك ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم للاستعداد وقوله ان اردت ان انصح لكم للاخلال وهذا معنى قول
الفقهاء فيما اذا قال انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا انها ان كلمت ثم دخلت تطلق وبالعكس لا فلو اولا

ظهر منه يعني مما ذهب اليه المص ان جواب قوله ان اردت ان انصح لكم محذوف لدلالة قوله لا ينفعكم
نصحي عليه والتقدير ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي وجواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم فان اراد
ان انصح لا ينفعكم نصحي قلت ليس في كلام المص الا ما يشعر بان تعلق الجزا بالشرط الثاني
سابق على تعلقه بالشرط الاول وان الشرط المؤخر في اللفظ متقدم في المعنى وليس فيه ما يقتضي ان يكون
التقدير على ما ذكره حتى يتأتى دعوى ان ما ذكره اظهر مما ذكره المص وتوجيه السؤال ان الاغواء قبيح
فكيف اسند الى الله تعالى في قوله ان كان الله يريد ان يغويكم قال وهذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية
لا يدل على وقوع الشرط ولعل جواب المص على التنزل قلت نعم لا يدل على وقوعه لكن يدل على جواز
وقوعه لان الاصل في ان ان يستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وايضا الشرط هنا ان لم يكن جائز الوقوع
كيف يكون الكلام بيانا لعدم نفع نصح نوح عليه السلام في بيان قومه قوله وقيل ان يغويكم ان يهلككم
معطوف على قوله اذ اعرف الله جوابه بان السؤال المذكور وانما لم يدخله لان نفع النصح ان يصير
المنصوح مهتديا فالاغواء بمعنى الاضلال اوفق للمقام والسم الذي تعالى سمة من الطعام بالكسر
والمعنى ان صح ونسب يريد ان معنى الافتراء في الشرط على المعنى فلا بد من اعتبار امر استقبالي بالحال
اي يجمعوا على خصوص معنى ولم يلتفت ذلك الصواب ولا يلتفت ذلك يظهر بالتأمل واذا حكم في اسناد الافتراء
اي حمل ما في قوله مما تجرمون مصدرية قال ولو جعل ما موصولة كان المعنى اظهر اذ معناه وانا برئ
من الافتراء الذي تجرمون نسبته وكان هذا محصل معنى المصدرية قلت لعله انما لم يجعلها موصولة لانه
لا بد من تكلف في حذف العائد المجرور وانه كالمحال وبيانه انه كالمحال وقد اصاب اي كلمة قد محرزها
وذلك لان ان لنفي المتوقع على ما قدره وكلمة قد للتوقع فالجمع بينهما لحاق وقال الشارح اليمني لان
نوحا عم يتوقع ايمانهم وليس بشيء لان كلمة قد يدل على التوقع فلا بد من ان يكون استعمالا في المتوقع وقال الا من قد امن التعقيد للايمان
ومتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد امن فانه يؤمن وهو غير مستقيم وفيه نظر
من وجهين احدهما ان هذا التقدير يقتضي ان يكون استعدادهم للايمان متوقعا لا ايمانهم وليس المعنى بذلك والثاني
انه يجوز ان يكون التركيب من قبيل قوله تع ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فنقول والا كان التقدير الا من
قد امن فانه يؤمن ثم حدث بائس اي يحتاج بئس بائس يؤيسك الشديد حاجته والاستكانة المفتوح قال اي حزن
وقيل اصحاب الملاح ما تعصم الله السفينة ما في بسم الله شرطهم واقبل جراه واحد معطوف عليه بقول اي ارض
بما قسم الله لي حال كوني عبدا على ما قاله واما قاعد حال كوني كريما طيب القلب مسرورا قوله
كان الله معه اعيانا بالكلاءة قال الشارح اليمني هو من باب التجريد يدل عليه الباء في باعيننا وكان الوجه احدا مر دس قرانه
المعنى حماة من الرشا وهو الرحيم نفسه وفيه نظر لان الباء التجريدية انما يدخل على المجرد منه لا على المجرد كما في قولك رايت بك اسدا
وقال الشارح العلامة متوالي ان ملابسة العين كناية عن الحفظ وملابسة الكثير الا عين كناية عن المبالغة فيه وفيه نظر لان قوله كان الله الى اخره يدل
على ان المص جعل العلامة والسفينة والوجه ان يكون قوله باعيننا استعارة تمثيلية على ما قدره المص وان لا يكون عطف على ان نوع ولا مزيد للتاكيد لان
المسلولة كانت ظاهرة الوقوع منهم وجه وجود الصابر صدر والجمع حامي انهم محكوم عليهم بالاغراق الى اخره بيان لمعنى مغرقون واحتياب

على نعرون ومعاده بها التي لا يهتدى لطرفها ولا مانعها ولا علم قوله وقال ان تسخروا منا عطف على قوله
يعني في المستقبل يريد ان السخرية ان كانت على حقيقتها فالفعل في قوله فانا نسخر بحكم الاستقبال وفي قوله كما تسخرون للحال
ولو كان مجازا عن الاستجهال لان السخرية سبب عن الاستجهال فالفعل في الموضعين للحال كما هو الظاهر من الملاحة المضارع وانما لم يرض به لانه
فيه عدول عن الظاهر الاقبل اوانه وقال هو عطف على متعدد كانه قال من المشاكلة وقيل جوابا بان اعمال السخرية من السنة فلا يليق بالانبيا
اجاب بانه من باب المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة وقيل المراد من السخرية الاستجهال لانها من الجهل يدل عليها قوله اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين فوضع المسبب موضع السبب وفيه نظر لانا لا نسلم انها من الجهل كيف وقد قال الله فبشرهم
بعذاب اليم تهكما وسخرية وهو متعال عن الجهل ولئن سلمنا انها كذلك فهو انما يكون من وضع المسبب مكان السبب
ان لو كان المراد الجهل وليس كذلك بل المراد الاستجهال وحمل عليه حلول الدين المفصل يريد ان قوله يحل
استعارة ويحتمل ان يكون مراده انه استعارة تحقيقية وانه استعارة تخييلية بان يكون عذاب استعارة مكنية
والاول اظهر والامر في قوله اذا جاء امرنا العذاب الموعود واليه اشار بقوله الى ان جاء وقت الموعود ويحتمل
ان يكون المراد الامر الذي لا يحدث شيء الا به كما قال الله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
قوله واهلك عطف على اثنين هذا على قراءة اضافة كل الى الزوجين واما على قراءة تنوين كل فهو عطف على زوجين
ومن على الوجهين يحتمل الابتداء والتبعيض على ان يكون مع المجرور حالا من اثنين او من زوجين قال الزجاج الزوج
في كلامهم واحد والزوجان اثنان تقول عندي زوجان من الطير يريد ذكرا وانثى ومن سبق عليه القول اي
اعتزال نوح عم وامراته المؤمنة قال والضمير في كانوا راجع الى نوح واهله وكذا الضمير في كانوا ناسا واما الضمير
في كانوا ثالثا فالاهله والمؤمنون من غيرهم ولم يذكر فيهم نوحا وامراته والظن ان الضمير في المواضع للمحمولين
في الفلك ونوح عم وامراته في الوجه الثالث داخلان في اثنين وستين سام ابو العرب وحام
ابو السودان ويافث ابو الترك قوله يجوز ان يكون كلاما واحدا اي يجوز ان يكون قوله اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها كلاما واحدا وان يكون كلامين فالكلام الواحد بان يكون بسم الله متصلا باركبوا حالا من ضميره
وذلك على وجهين اما ان يكون المراد من قوله بسم الله معناه او لفظه فعلى الاول معناه ملتبسين ببسم الله
اي باسم هو الله وحاصله مسمين باسم الله وعلى الثاني ما ذكره اركبوا متكلمين بهذا اللفظ مصوبين به وقوله
مجريها ومرسيها في محل النصب على الظرفية اما ظرف زمان او مكان والناصب اما مدلول باسم الله
وهو مسمين واما المقدر وهو ملتبسين ولا يجوز ان يكون الناصب فيهما اركبوا لان الركوب
لم يكن وقت الاجراء والارساء بل قبلها فهي حال مقدرة لان مضمونها انما يتحقق
بعد الركوب لا معه وفي الاستشهاد بعدم الحاج سؤال مشهور وجواب المقدم يجوز ان يكون
مصدرا وان يكون اسم زمان فاي احتياج الى تقدير الوقت حتى يصلح للاستشهاد به وقيل
نعم الامر كذلك الا ان ارباب الصنعة كلهم قدروه كذلك فاورده الشيخ مثالا لاتباعه على
على رأيهم واما الكلامان فبان يكون بسم الله مجريها ومرساها جملة من مبتدأ وخبر مجريها
ومرساها وخبره هو بسم الله منفصلة اي مركبة اي منقطعة عما قبلها وهو اركبوا المقيد

للقطع اصلا سهما خبرا وانشاء وانما قلنا انها قطعت عن اركبوا ولم اقل انها قطعت عن قال لانها
من جملة المقول فلو عطفت لعطفت على اركبوا و يجوز ان يتم الاسم عطف على قوله يروى انه كان
الى آخره لانه يدل على ان الاسم ليس بعلم فكانه قيل الاسم ليس بعلم و يجوز ان يكون معهما كقوله اى كقول
السراسر ضي لسبه و عام السلام الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر اى ابكيا
واندبا الى الحول صفتين لله تنا انما و قعتا صفتين للمعرفة لان الاضافة فيهما معنوية لانهما ليسا على احد زمانى
المضارع قوله ما سبق قولك جملة مقتضية كانه جواب سؤال على قوله مروى فكانه زعم الرواية شاهد
على الانتصاب كقوله وها و ما باسم سكر علينا لما جعل الجملة الاسمية حالا و هى بغير الواو بنى على جواز تركها بانها من
قبيل السالى فى تاويل المفرد فكما ان قوله بهم سكر علينا اى من سكارى او قوم عصاة بدلالة علينا فكذلك
باسم الله مجراها و مرساها فى قوة مجراها و مرساها باسم الله و قوله بمعنى التقدير دلالة على انها حال
اى اركبوا مسمين الله او معا قوله ولو اعمل الجار و المجرور لاعتماده لم يحتج الى هذا التاويل يعنى لو جعل مجراها فاعلا للجار
والمجرور لوجود شرط العمل وهو الاعتماد بكون الحال مفردة او جملة ظرفية لم يحتج الى تكلف تاويل الجملة بالمفرد لتصحيح
ترك الواو اقول مراد المص ان قوله بسم الله مجراها على تقدير كونه جملة اسمية يجوز ان يكون منقضية وان يكون غير منقضية وهذا لا
ينافى رجحان كونه مفردا لكن يرد عليه انه على تقدير كونه مفردا يجوز ان يكون حالا عن ضمير الفلك بان يكون مجراها
فاعلها و قد اهمله و تمام السؤال فاصل القوم والسكران صاحب السكر او اصل معنى السكر الحائل والكشف اى كان اليوم
فى سكر وهو اليوم فى سكر عينيهم فى ظلمة فلما ماوا رأوا انحل الظلمة من وجه اليوم و صحا السكران من سكره و حيوته
و دل عليه اركبوا اى على نفسه اذ الدال على الحرف قوله وهى تجرى لا لو لاه لما احتيج اليه و قوله وهم فيها
يريد به ان الباء فى قوله بهم للملابسة وهو حال من فاعل تجرى كقوله تدوس بنا الجماجم والترابا و قال و لو جعل
الباء للتعدية لم يحتج الى هذا التقدير واقول انما لم يجعلها للتعدية لان المفهوم من اطلاق التعدية جريانهم فى الموج
كجريان الفلك فيه كما لو قيل بهم تجرون فى موج وليس كذلك احرا الماء وامتلا وكان الماء اى ماء السماء وماء الارض
التقى مسن من قوله نح والتغ الماء على امر قد قدر طبق اى بلا تفاوت ان الماء اذا امتلا ماء السماء والارض لم يتغير فيه
الموج فما معنى جريها فى الموج و قوله يريد ان انتهاؤها ما كنفنا مبنى على جواز العوامل لراى و قوله ومن ما قدمه
رد لاستدلال ماده الثانى و قوله واستدل رد الاستدلال الاول يريد ان من فى قوله من اهل يحتمل ان يكون
ابتدائية والاهل يحتمل ان يكون امراة نوح عم فيجح لا يستقيم الاستدلال به وحمل الحسن ستدلالا بالاية لا يحكى
ما فيه من المسامحة ولنسبه الى امر ما اى فى قراءة على رضى الله عنه مع سببه الى نوح عليه السلام فى قوله
ما بنى اركب معنا امرها ان يكون رساله اى لم يكن منه فلهذا اضيف الى امه والثانى
ان يكون ولد على فراشه لكن لم يرسل فلهذا نسبه الى امه عضاضا منه اى بعضه ودناه و حقيقتها
امر تعض منه البصر على الذنب والترك اى الوهم اى ليستعمل لفظ الندبة فى الترك
والوهم عدل فيه نفسه عن ابيه انما جعل العازل لا اباه
لان قوله ما بنى اركب معنا يدل على شفقته عليه المانعة من عزله واسعاده

وقيل

وقيل وكان فى معزل عن دين الله انما لم يرض به لانه حمل اللفظ على المجاز من غير صارف عن الحقيقة
او سقط الباء اى فى قراءة الكسر والالف اى فى قراءة الفتح قوله الا الراحم يريد ان من رحم
اما بمعنى الراحم واما بمعنى المرحوم بان يكون التقدير الا من رحم فعلى الاول المراد من امر الله عذابه
والمعنى لا عاصم اليوم من عذاب الله الا الراحم وهو الله عز وجل وعلى الباقى المراد منه الطوفان والمعنى
لا عاصم اليوم من الطوفان معتصم لا مكان من رحمهم الله وهاصم وهو السفينة بتقدير المضاف ولما لم يكن
بد للصلة من سبب معهود او معلومة اشار الى ان الصلة معنا كذلك فقوله فى قوله ان ربى لغفور
رحيم وجه تخصيص المعتصم بالتقدير فى الوجه الثانى دلالة قوله ساوى الى جبل يعصمنى من الماء عليه واليه
اشار بقوله و ذلك انه لما جعل الجبل الى آخره و قيل اى على تقدير ان يكون من رحم بمعنى المرحوم لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة
اى بمعنى النسب على ان يكون العصمة مصدر المبنى للمفعول والمعنى لا معصوم من امر الله الا المرحوم فيصح المعنى
من غير تقدير المضاف و قيل على التقدير الثانى ايضا الا من رحم استثناء منقطع وانما لم يرض بهذين الوجهين
اما بالاول فلمجئ اسم الفاعل بمعنى النسب وكثرة خلافه واما بالثانى فلان الاصل فى الاستثناء الاتصال
قوله ندا الارض يريد ان ندا الارض والسماء بما يخاطب به العقلاء دون لفظ مشترك مثل ان يقول يا مخلوقات امرهما
بما يؤمر به اهل التمييز والعقل دلالة على الاقتدار العظيم وان السموات والارض تابعة لمشيئته منقادة لتكوينه كانهما
عقلاء مميزون الى آخره فكلمة يا استعارة تبعية والامر هو المعنى والبلع ترشيح لها واما الفور عدم الريث فى قوله والنزول
على مشيئته على الفور من غير ريث بنى على ان موجب الامر المطلق الفور ونحو ذلك مثل الوقوع فى فحواه وادعى انه
ولذلك اختصاصه بعد تكرار العين قوله ومن اجابه على الفعل المبنى للمفعول يريد ان معنى غيض وقضى وقيل
على لفظ المبنى للمفعول للدلالة على الجلال والكبرياء وعلى ان تلك الامور العظام اى محيص الماء وقضى الامر و
اهلاك الظلمة بالغرق لا يكون الا بفعل فاعل قادر قاهر عظيم شاركه فلا يذهب الوهم الى ان فاعلها غيره او شاركه غيره
فكانه جعل ترك الفاعل كناية عن ذلك دلالة على غاية عظمته وجلاله ولان استوت السفينة انما ادرج استوت في سلك
غيض وقضى و قيل لانه فى معنى سوى فكانه مبنى للمفعول ورعوا منها روسهم كناية عن النهى وما عدا هما الى مما رجع
الى اللفظ او الى المعنى من المحسنات البديعية يعرفون من رجع اى للاطناب اعرض عنه قوله ندا وه دعاؤه
له انما فسر النداء بالدعاء ولم يحمله على ظاهره لان قوله فقال رب ان ابنى الى آخره تغيير له و هذا المجموع ليس بندا
قوله والمراد من الاهل الخاص ومن الوعد الموعود لان الوعد قد سبق فلم يكن معا صاله والموعود هو النجية
فيكون فى تجريده كقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة واقول انما احتاج الى جعله تجريدا ان لو كان المراد
من تجرد الوعد الموعود اما لو اريد المجموع قوله وعدك صحيح اهله فلا دلالة على انه انما يصار الى التجريد فى مقام المبالغة
هو قوله رب اى مع ما بعده ليدل على نقص الكلام الاول الا انه تركه للعلم به ولكونه لا دخل له فى السؤال
لانه لا فصل لحاكم يعلل لتغيير الاحكام بالا علم اى الا عدل يريد ان الفضل فى الحكم اذا كان بالعلم والعدل
يكون معنى احكم الحاكمين اعدلهم واعلمهم لا محالة وانما لم يحمله على معناه الحقيقى لانه لا يناسب المقام
ويجوز ان يكون من الحكم بمعنى النسب اى يجوز ان يكون الحاكم ماخوذا من الحكم عطف
فقال الى نوح

على قوله اى اعلم الحكام واعدلهم و سعه الاحكم فى ذلك لانه بمعنى المقام اى انت اكثر حكمة من كل حاكم ككريم
ومن الحكمة الجار الوعد وانما جعله بمعنى النسب لان الصفة من الحكمة حكيم لا حاكم ولقائل ان يقول للحكمية نعمل
وهو حكم بضم الكاف واستعمال اسم الفاعل من الثلاثى المجرد مثل سلث فمن الجائز ان يكون الحاكم لا بمعنى
النسب على مذهب الخليل ومذهب الخليل ان حارضا وطالقا وحائضا انما هما بمعنى النسب كدراع و
ولابن فلهذا لم يدخلها التاء وان كانا جاريين على المؤنث واما مذهب سيبويه فهو انهما صفتان وعدم دخول
التاء لتأولهما بانسان اوشئ حائض وطالق كقولها اى كقول الخنساء اخت صخر ترثيه فانما هى اقبال وادبار
واولها ان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار فانه طول على سطح ولدها حنان اصغار واكبار لاسام
الدهر معه كلما ذكرت فانما هى اقبال وادبار و يروى لدى اذا عطفت حتى وكرت فانما هى اقبال وادبار
يوما باوجد منى حين فارقنى صخر وللدهر احلاء وامرار فانه طول اى ناقة تحل عليها وطر على راس ولدها والمراد
فانه مقعد ولدها بحزاو يموت والبو ولد الناقة وقيل حلد فصيل يحشى بتبنا لتدر الناقة عليه اصغار واكبار
اى صغير وكبير لا تسام اى تسام على طول الدهر من الحنين اليه فانما هى اقبال اى هى مقبلة على الحنين ومدبرة
عنه وهى من كثرة الاقبال والادبار كانها نفس الاقبال اجود من حاد نبعه يريد الشدة التى كانت
عليها عند الفراق وليس بذاك لانه لو كان كذلك لقيل وانه عمل غير صالح بالوصف فعلم انه تعليل لقوله
ليس من اهلك والضمير للابن و تحرير السؤال ان الفساد وعدم الصلاح متلازمان فلم اوثر الثانى على الاول
مع انه اخصر وتقرير الجواب انه انما اختاره على الاول لما فيه من الاشعار بعدم اهليته من هو اهل كنوح وذكر لانه
لما كان نجاها اى ابنه من اهله بين ان سبب نفيه هو الصلاح وهو الصلاح لعدم الصلاح علة للهلاك والاهلية
علة النجاة فمن لا يكون صالحا ناجيا وان كان اقرب الناس اليه رحما لا تبعا علة النجاة ولبعد ان من
انجى من اهله انما انجى لصلاحهم لا لانهم اهله ولو قيل انه عمل فاسد لما افاد ذلك صريحا **قوله**
فلا تلتمس ملتمسا او التماسا بدل ما يجوز ان يكون عبارة عن الملتمس فيكون مفعولا به وان يكون عبارة عن
الالتماس فيكون مفعولا مطلقا **قوله** وذكر المسئلة دليل يريد ان قوله ونادى نوح ربه عقيب قوله
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين يوهم ان نداءه لربه كان عقيب الغرق وانه للحزن والتحسر
الا ان ذكر المسئلة فى قوله فلا تسألن ما ليس لك به علم دليل على انه كان قبل الغرق حين حل عليه
الغرق لانها طلب تخليصه من الغرق من ضرورته ان يكون قبل الغرق وقوله ونادى نوح ربه
وان كان فى الذكر عقيب قوله وكان من المغرقين الا انه مذكور بالواو وهى لا تقتضى الترتيب
وقال ولا يقال كان لنوح عم نداء آل نداءالله ونداءالله فاما ان يكون نداء الابن سابقا
على نداء الرب او بالعكس ولا سبيل اليهما اما الى الاول فلان نوحا عليه السلام
فى نداء الله اذن بالركوب على السفينة ونهاه عن مصاحبة الكفار فامتنع عن الركوب واختار
صحبة الكفار وهذا يدل على دلالته على كفره ثم انه عليه السلام فى نداء الرب
جلت عظمته سأل تخليص ابنه فيكون محصوله تخليص الكافر وهو غير جائز على الانبياء
عليهم

عليهم السلام على انه نهى عن المخاطبة فى الذين ظلموا واما الثانى فلان الله تعالى حكم بهلاك ابنه فامره بعد
ذلك للركوب طلبا للنجاة مخالفة الله تعالى لانا نقول الامتناع عن الركوب لا يستلزم الكفر لجواز ان يكون
الامتناع عنه لكراهة الاحساس فى السفينة واما ان سائله كانت معصية لانه نهى عنها وعاد بالله منها
ممنوع فانه محمول على ترك الاولى والافضل وانه لم لا يجوز ان يكون عم سال نجاة الكافر
لتوهم دخوله فى الاهل الموعود نجاتهم على ما نطق به التنزيل ولا نسلم ان سؤال نجاة الكافر بناء
على ذلك غير جايز على الانبياء عليهم السلام سأله عليه الامر اى اشكل عليه وطلب اماطة الشبهة
ولقائل ان يقول هذا ينافى ما قدمه من ان نداءه استنجاز الموعود لا من المستثنى منهم اى لا من الباقين بعد
النفى بالمستثنى متعلق بالعدد وان لم يذكره فلا محذوظاهر على تقدير ان يكون السلام بمعنى السلامة
وقوله او مسلما عليك مكرما على تقدير ان يكون السلام بمعنى التسليم لانهم كانوا جماعات
لان كل ثلثة جماعة **قوله** وهو الاول لان قوله وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فى مقابلة
قوله وعلى امم ممن معك والمعاهد بين الامم والامم على هذا الوجه احسن الاول لان كليهما على هذا
ناشئة ممن مع نوح فيؤول المعنى الى ان الامم الناشئة ممن معك فريقان فرقة سلم عليهم مكرمون وفرقة
بخلاف ذلك وعلى الوجه الاول المقابلة بين الامم الذين كانوا معه وبين الامم الناشئة منهم وليس عنه
كالاول وايضا يحتاج فى الوجه الاول الى تسمية الجماعة القليلة امة او الى المجاز تسمية المتسابا اسم النابس واقول
لعل سببه انه لا بد من تقدير الخبر لقوله وامم سنمتعهم وهو ممن معك بقرينة قوله ممن معك ومن فى المقدر
للابتداء لا محالة فلو لم يكن فى الملفوظ ايضا للابتداء لاختلف الدال والمدلول وايضا المروى عن محمد بن كعب
وابن زيد رحمهما الله يدل على ذلك والحمل بعدها اخبارا انا لم يجعل الاخر بين حالين لان المعنى ليس على التقييد
كما تقول انشاء اما ان الاسلوب من باب الترقى احاما واحدا منهم اى غيرا جنبى عنهم وانما فسر به لانه يمنع
ان يكون الواحد احا لنسبه متكاثرة فهو كقولهم يا احا العرب **قوله** فان قلت نسب ان الاخ غير معتبرة
لكن لا بد ان يكون بينه وبين بعض احاد القبيلة نسب ما فانه لو كان اجنبيا عن جميع الاحاد لم يكن منهم قطعا فقد اعتبر
قرابة النسب ههنا مع عدم المشاركة فى الدين ولم يعتبر القرابة فى ابن نوح عم لعدم مشاركته فى الدين حيث قال انه ليس من
اهلك فما الفرق على ان النبوة اعظم القرابات وادنى القرابة هناك كاف فنقول بين القسمين ظلال احدهما بين المؤمن والاخر
بين الكافر وقلت يجوز ان يعتبر النسب مع عدم المشاركة فى الدين فى مقام الارسال للهداية والارشاد
ولا يعتبر فى مقام النجاة من العذاب والغرق فلا يلزم من عدم اعتباره فى الاول عدم اعتباره فى الثانى ولا العكس هذا القول
اى بلا اسألكم عليه اجرا وانما قال قيل استغفروا ربكم امنوا به لانه فسره فى اول السورة بوجه آخر
وقوله لان التوبة لا تصلح الا بعد الايمان تعليل لتفسير استغفروا با منوا يعنى رتب الامر بالاستغفار
علم ان المراد بالاستغفار الايمان لان الذى يتوقف عليه التوبة الايمان لا حقيقة الاستغفار
وهو من اطلاق الملزوم على اللازم لان الاستغفار يلزمه الايمان وقيل اراد القوة فى
البدن مجرمين على اجرامكم انما فسر الاجرام بالاصرار عليه لان المنهى عنه الاصرار على الاجرام

على قوله اى اعلم الحكام واعدلهم وسعه الاحكم نه ذلك لانه لعله المقام اى انت اكثر حكمة من كل حاكم
فى حال التوالى لا احداث الاجرام قوله عن قولك قال عن على قياس ماسلف فى قوله فان لهما الشطان
عنها للسببيه اى ما نحن تاركى الهتنا بسبب قولك وحقيقته ما يصدر تركنا الهتنا عن قولك فصادرين اما من
صدر صدورا بمعنى وقع واحدا ومن صدر صدرا بمعنى رجع والاول باطل لانهم ليسوا موجدين من القول كذا الثانى
لان الرجوع عن القول لا يتصور اذا كانوا قائلين له ولم يكونوا كذلك اصلا والصواب صادرين الترك عن قولك على قوله لان
الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين به ممنوع لم لا يجوز ان يكون استماع القول كانشاء الصدور عنه الا يرى الى قولهم
فلان تصدر عن امر فلان ونهيه قوله وعلى قوله وما يعلم من امثالها ان تصدروا منك سؤال وجواب تاكيد قد اعتبر فى هذا
ثلثة امور عدم الصحة والامكان وكما سان يحسب الامثال والمثل كقولهم مثلك لا يبخل والكناية ابلغ وظاهره انه يدل على عدم المبالغة
فالتعبير لا يطابق المفسر وايضا وزان قوله وما نحن لك بمؤمنين وزان قوله وما نحن تاركى الهتنا فلم اعتبر عدم المبالغة فيه دونه
وجوابه انهم لما انكروا النبوة وبالغوا فيه لنفى جميع البينات اذ النكرة فى سياق النفى يفيد العموم ولعوا ترك الالهة وبالغوا
فيه لتاكيد النفى بالباء وايراد الجملة الاسمية ليدل على ثباتهم واستقرارهم ثم جاؤا بقولهم وما نحن
لك بمؤمنين مشتملا على المتاليين لان انكار النبوة ونفى ترك الالهة نفى للتصديق
والمبالغة فيهما مبالغة فيه وعليها مبالغة ثالثة فى نفسه فيكون ابلغ من كل منهما فلهذا زاد
فى مفهومه وقلت نفى الصحة والامكان انما افاده سالمة على الاسم كما سبق فى تفسير قوله
وما هم بمؤمنين فى سورة البقرة واما الكنايتان فانما افادهما ان اخراج ذواتهم عن ان
يؤمنوا به لم يكن لاصل حقيقتهم بل لما فيهم من الشرف والفضيلة على زعمهم والا نفى كونه مؤمنا به
لاصل حقيقته بل لما فيه من الدالة والصغار على زعمهم فكانهم قالوا ما صح من اتصف بالصفات
التى نحن متصفون بها ان يؤمن ممن اتصف بصفات فيك وهذا معنى الكبار لا ما ذكره لان كونه ابلغ
وان اقتضى الزيادة فى مفهومه لكن لا يقتضيها بمنع المثابة والا لقوله لا عمل لها فيما بعدها بل هو معرب على
حسب العوامل قبلها وقوله والمعنى ما نقول الا قولنا اعتراك اشارة الى ان اعتراك معمول
القول اقيم مقام المصدر ومعنى خبلك افسد عقلك والمبرسم من البرسام وهو ورم يحدث فى الحجاب
المعترض بين الكبد والمعدة فيزول العقل لاتصال هذا الحجاب بحجاب الدماغ والظاهر تعاعل من الطهور ومنه
ادمع السابت والغث قد يستعار للحقد وقد يستعار للكفر الحقى لكن قوله من الدين اخرجه عن كونه استعارة
وكذا قوله من الاحاد وقوله ان سمى وان يطلع يعطى ترشيح للاستعارة واحو سهام المعدومة هى ما حسناه تعالى قوله
وما نحن لك بمؤمنين والاخرى نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء بهذا الكلام اى انى اشهد الله الاية قوله هلا قيل
انى اشهد الله واشهدكم اى لم خولف بين الشهادتين مع ان المقصود منهما واحد وهو تاكيد البراءة من شركائهم وقال
تقرير السؤال ان قوله واشهدوا معطوف على اشهد ولا يطلب لا يعطف بالواو على الخبر وايضا اشهد خبر
لان والطلب لا يقع خبرا لانا وفيه نظر لان كون اشهد الله خبرا ممنوع وكذا عطف قوله واشهدوا
على اشهد لم لا يجوز ان يكون معطوفا على مجموع قوله اى اشهد الله وتقرير الجواب انه انما

خولف

خولف بين الشهادتين لان بينهما تفاوتا لان اشهاد هم على الحقيقة قصد به تعظيمه حيث يتوسل به
الى تاكيد المشهود عليه واما اشهادهم فليس باشهاد على الحقيقة بل هو استهزاء بهم ويدسرهم ولم
يقصد به تاكيد البراءة لانه حصل بالاول ولانه انما يتوسل بالاستشهاد الى التاكيد حيث يكون الشاهد معظما فلما اختلف
خولف بينهما فى العبارة دلالة على ذلك وقال بناء على تقرير للسؤال والجواب ان الاصل هذا الا ان استشهاد الله
تعالى اشهاد على الصحيح واشهادهم اشهاد على سبيل الاستهزاء والتهاون بدينهم لانهم لا
يشهدون ما اراده الهيهم فلما اختلف الاشهادان فى المعنى خولف بينهما بالصيغة تصبغة الامر
وان كان المراد الخبر لان الحلس اذا حلفا حرا وطلبا فلابد ان يعدل الطلب بالخبر او بالعكس
الرى بين الشمس كناية عن ملحرامها واعطاء المحبة سهما او بل كناية عن خلاف ذلك وذلك لان المحبة ما
دامت قائمة قرب الطريق بينهما تكون يدا خصلا لزيادة احدهما صاحبه ويعهن اياه بخلاف اذا انقطعت
وقوله اى انهم جعلوها الى اخر نظير لقوله من دونه سواء جعل ما فيما سركون مصدريه اوموصوله ووجه انه
حال من فاعل تشركون اى تشركون مجاوزين الله فيه لانهم اذا اشركوا ما لم ينزل الله فقد جاوزوه فيه
فكيدونى جميعا اى انتم والهتكم يريد ان التاكيد بالعطف للدلالة على ان الخطاب يتناول الهتهم اعجل ما يقولون
نصب على المصدر اى كيد العجل افعالكم وقوله من غير انتظار صفة لا عجل وقوله فكيف تضرنى الهتكم اشار الى
ان قوله فكيدونى هو الجواب فى الحقيقة عن قولهم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وقوله انى
اشهد الله واشهدوا الى برى مما تشركون تمهيد له للمبني على الوجه الابلغ لان نفى الاضرار بعد
البعث عليه يكون ابلغ منه ابتداء بل هنا اى عبرها معاه فان تولوا لم اعاتب يريد ان المذكور قائم مقام
الجزاء وليس به كقوله فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ويحلف كلام مستانف اى ليس داخلا
فى حيز الشرط معطوفا على جزائه والا لكان مجزوما ما والواو فيه للاستئناف وقال هى للعطف على الجملة الشرطية
قلت لو كان كذلك لكانت الجملة المصدرة بفاء الجزاء والمعنى لان الدليل عليه عطفا على محل فقد ابلغتكم اى
على محل الفاء فى جزائها لانها واقعتان موقع تعدالى كما اشار اليه ولا يضرون الا انفسكم افاده كون الضرر واقعا
فاذا نفى عن الله كان نفيا للعزة او من كان رقيبا يريد ان قوله ان ربى على كل شئ حفيظ اما تعليل لقوله
ويستخلف ربى قوما غيركم واما لقوله ولا تضرونه شيئا قوله ما معنى تكرير النجية اى التكرير لان ماك يحسن
ام نعم هذا احاب بان التكرير ليس لتعدد النجية بل لتعليق امر زائد فكانه قيل وتلك النجية من عذاب
غليظ والمعنى انه انما لم يذكر متعلق النجية اولا لان المقصود ثم الاخبار عن مطلق النجية ثم لما قصد ذكر
متعلقه كرر لذكر متعلقه وقيل التكرير لتعدد النجية احدهما من والاخرى فى الاخرى ووصف الاخرى
بالغلظ لانه لا عذاب اغلظ من عذاب الاخرة واشد والمراد من الكفار ان قوله ونجيناهم من
عذاب غليظ معطوف على نجينا هودا تعدد بالطرف المقدم مثل بعد ولا يصح بعد عذاب الاخرة وتلك عاد
اشارة الى صورهم اى قبورعاد لكانه على حذف المضاف اى تلك صور عاد وانما جعل الاشارة الى صورهم لان
الخطاب مع امة محمد عليه السلام كانه قال سيحوا فى الارض اى اقصد بالاخبار بانها صور عاد والحث على النظر اليها والاعتبار

مها وقوله في الارض اشارة الى ان تلك ليست من الامور المحسوسة المشاهدة بل الى ما هي معدن في الذهن صفلها كانها
قائلة بين ايدي المخاطبين ثم استانف وصف احوالهم اي انما فصلت جحدوا عما قبله لانه اريد به الاستئناف فكانه سئل عن
قصتهم فقيل جحدوا بآيات ربهم الى آخره ويحتمل ان يكون المراد بالاستئناف معناه الآخر لانهم اذا عصوا رسولهم لزم
ان رسله بعد الاستغراق وانما صح جعلهم عاصين لهم كلهم مع انهم لم يعصوا الا رسولهم لانهم عصوا رسولهم
فقد عصوا جميع رسل الله الا ترى الى قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ولما كانوا تابعين لهم دون الرسل
جعل اللعنة تابعة لهم في الدارين يعني ان جزاءهم احد من عصيانهم ومعنى الابعاد من رحمة الله ومن كل خير بعيد
النداء على كفرهم اي بقوله كفروا ربهم والدعاء عليهم اي بقوله الا بعدا لعاد قوم هود كانوا مستأهلين
اي للدعاء بالحلول ابدا وقيل البعد المجرور في قوله مستأهلين له للهلاك والبيان حاصل بدونه لقوله
والاعادة ابدا ولو القول الا اخر حاصله ان فائدة البيان في هذا الموضع ليس ازالة التخابل بل هذا الدعاء لهم
بحيث لا يسمع اليه ويعالم سنكم ههنا الاستفهام من عدم المسند اليه فقيل الحاجب من العمارة قيل سد الثغور والقناطر
على الانهار المهلكة والمسجد الجامع في المصر والمندوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والمباح كما
لسوف يسكن فيها والحرام كابنية الظلمة وغيرهم للمباهاة وقيل استعمركم من العمر بمعنى استبقاكم من البقاء انما
لم يرض به لان مجي السين بمعنى الهمزة قليل مادر من العمري يقال اعمره دارا او ارضا اوغيرهما اذا اعطاه اياها وقلت

اعمره الدار قال
له هي لك عمرك
كشف

له هي لك عمري او عمرك ما دامت ورجعت الى ورثتي واذا مت رجعت الى والاسم العمري بمعنى جعلكم معمرين دياركم
يعني يكون استعمر ماخوذا من الاعمار فيما سائر بدان معنى فيما ليس في انفسنا ودواما لان ذلك مستحيل بل نعد
سنا فلما نفقت بهذا القول انقطع رجاؤنا عليك افاده بقوله قيل هذا وقيل كنا نرجوان تدخل في ديننا ايام يرضى به لان
قوله قد كنت فينا مرجوا قبل هذا يدل على ان نفسه كان يرجو وهذا التقييد بحاله ولان الظاهر
ان رجاءهم حصوله عليه السلام في دينهم لم ينقطع بمجرد هذا المقال على الاسناد المجازي اي على
ان اسناد مريب الى الصر ان الشك مجاز لان الشك لا يرتب انما المريب صاحبه فكانه حال قد روا يعني انه
انما تدركه اذا موان الشرط مقطوع بوقوعه نظرا الى ان المخاطبين ما حدوث له فاعر
فالمهم يعني بان مع انهم جازمون بعدمه والاصل استعمالها في المعاني المشكوكة المحتملة على سبيل الوص والعدر
عليهم وقال يعني انه من الكلام المنصف اذن رح قال واههنا ظرف حذف عنه ما اضيف اليه وتنوين عوضا
والكل الخشنداي على تقدير عصان ربي وما يعقبكم وقيل اكد اذن لحنيذ التخصيص للظرفيه قوله بانه
حال منها فيه نظر لان تعريف الحال لا ينطبق عليها ويمكن ان يقال ان انه منصوب بمعنى الانتهاض اليها فان
قيل لم يجعل لكم حال العامل فيه معنى الاشارة وانه حال من الضمير قلت لانه لا اختصاص لذات الناقة بالمخاطبين
انما المختص بهم كونها آية وفيها وجه آخر ولو ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هي الآية فقال لكم
وكونها آية وتخرج من صخرة ان الله تعالى خلقها في جوف الصخرة وشق عنها الصخرة وانه خلقها على هيئتها وقد وان لها
شرب يوم لهم وان لها لبن كثير لها فيكفي العظيم في داركم اي بلدكم فسر الدار بالبلد حيث لم يقل في دوركم قوله
غير مكذوب لما جعل الوعد مكذوبا والوعد ليس بمكذوب انما المكذوب الانسان يقال كذبه فهو كاذب وذاك مكذوب

كما

كما يقال صدقه فهو صادق وذاك مصدوق فاجري وجوها ثلثة كما ترى قوله ويوم شهدنا تمامه سليما
وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله وروى الطعن الدراك قال الشارح اليمني والرواية جر يوم
على ان الواو واو رب وقد روى منصوبا على واذكر يوما ورفعا على انه خبر مبتدأ محذوف وشهد
لا يتعدى الا الى المفعول الواحد وههنا تعدى الى مفعولين لان الاول ظرف متسع فيه وسليما هو المفعول
الثاني وعامرا عطف عليه وقليل صفة يوم والنهال صفة الطعن وهو جمع ناهل مثل جمل وجمال ونهل جمع ناهل كطلب
جمع طالب والناهل الريان والعطشان والنهل ايضا الشرب الاول ونوافله فاعل قليل قوله عليك عاسب
المستهب على الصبي تمامه وقلت الا يحبه والسب واربع الهمزة فيه للاستفهام ولما احد لم ويصح من صحا يصحوا
اذا افاق من سكره والورع كان مانع من الورع وهو الكف ان يعاتب نفسه على صبوتها لما عرف الديار التي
حل بها ما لواه وعاده وجده وصبابته ونعدلها اي اما ان لك ان تصحو او ما كنت تحن من العزام وصباك
والشيب مانع من امثال هذا على وكان البيت من قصيدة يمدح بها على ان البيت في النسخة الاولى واما كريم لسعدي زيارة
ويكون بعد البيت ويكون البيت الاخر في الاحرى كما مر وبعضها في قوله ومحشاهم من عذاب غليظ مع البشارة
بالولد وقيل بهلاك قوم لوط لما كان بعد هذه الآية امران صالحان للبشارة بهما هلاك قوم لوط في قوله انا ارسلنا الى قوم
لوط لان هلاك الظلمة مما يسر به المؤمن والولد في قوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اختلف في البشارة
المذكورة فيها فقيل هي البشارة بالولد وقيل البشارة بهلاك قوم لوط والظاهر الولد اي الظاهر تسر به
الولد لان المبشر به لو كان هلاك قوم لوط لما جادل ابراهيم عليه السلام في هلاكهم لكنه جادل بقوله فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط قوله قرر ناصله السلام انه اي حدث سلم اي عليك سلام كقبل
يعني بقول سلمنا فرد الجواب بالعاليه والعلامة مثل البرق اللامع سمه انبا مها وشب السبابها بالبرق مما
ليس في المجي به بل عمل فيه او مما لبث مجيئه يريد ان قوله ان جاء معمول فيه للبث بعد بن وفاعله ضمير ابراهيم
واما فاعله روي ان ابراهيم مكث خمس عشرة ليلة لا يأتيه ضيف فاغتم لذلك ثم جاءه الملائكة فنوى اضيافا لم
ير مثلهم فعجل قراهم بعجل سمين ملآما من اليمن وهم من افصح الناس والوصف الحنان الحماة وتكون فعيل بمعنى اسم
المفعول من نكر وكذا المضارعه فقيل في الاستعمال والكثير في المعنوي منكر ويستنكر وفي المضارع مضارع انكر ومعني بيت الاعشى
ان المحبوبة انكرتني وما نكرت الا الشيب والصلع فانهما يعيبان عندها والاستشهاد به على ان نكر بمعنى انكر قال
الشارح اليمني وفي سند هذا للاعشى حكاية قال ابو عبيدة كنت عند ابي عمرو وانشدت شعر الاعشى فلما
هذا البيت انكره وقال هذا بيت مصنوع ما انه كلام الاعشى فتعجب من ذلك فلما كان بعد عشرين سنين
كنت جالسا عند يونس فقال حدثني ابو عمرو بن العلاء انه هو دس بين الشعر فقلت هذه الحكاية من
مختصر الاغاني ثم ان ابراهيم حتى نكرهم وعلم انهم احس بانهم ملائكة اولا فان كان الثاني فتخوفه منهم اما
للعدول عن الناس او لجريان العادة بالخوف ممن وارد ولا يأكل طعام المورود عليه وان كان الاول
فتخوفه منهم لسوء ما ان وقف لهم لامر انكره الله تعالى عليه او لتعذيب قومه والظاهر هو الاول اي انه احس
بانهم الملائكة وتخوف منهم لما ذكروا ولو كان الثاني لكفى ان يقال قالوا انا رسل الله او نحو من تعرض للعرض بالخوف

لان الخوف على هذا الوجه يكون من البشر طوعلم ابرهيم انهم رسل لا بشر لزال الخوف فالتعرض للعوض في ازالة ذلك الخوف
كان لغوا فتأمل ومما يدل على ذلك دلالة بينة ان ذلك الكلام منهم انما كان بعد سؤالهم عن وجه ارسالهم حيث قال
في سورة الحجر والذاريات فما خطبكم ايها المرسلون ولا شك ان هذا السؤال عنه انما كان بعد علمه بانهم ملائكة مرسلون
فيكون ذلك الكلام منهم بعد علمه بالارسال ولا بد ان يقدر هذا السؤال ههنا لو وقع في العبارات المجملة عن حصة واصح
مكانه قال لما استوحش الاكل علم انهم ملائكة لا تجردهم عن الغريزة بالسؤال اى مثل ورودهم على صورة فان لم امثالهم
من افراد البشر وادابهم ولكن نكرهم اى لم يعرفهم انهم لم جاوءا فخافهم من مجيئهم لتعذيبه او لتعذيب قومه فسألهم عن
وجه ارسالهم فاجابوه بذلك الكلام وازالة الخوف وبيانا لتعريفهم وانما قالوا لا تخف اجابة عن ذلك بثلاثة اوجه وامراته
قال الامام وقيل كانت قائمة تخدم الاضياف وتؤيده قراءة ابن مسعود وامراته قائمة وهو قاعد وظاهر هذا ان قوله عليهم
رؤسهم لا حاجة اليه بعد هذا القول فلعله انما ذكره لتعلم انها في تحديه كانت على رؤسهم فسقط تحديه لا المحاج فيها
الا العام ليس لدى المخدوم كدأب الرجال فلما وصل فضحكت تخاصمه الامام برضه لانه على هذا لا موقع لقوله يا ويلتا أألد وانا عجوز
يعقوب رفع بالابتداء اخره قوله تعالى واقول بل مرتفع بالجار والمجرور لان الواو للحال والجار والمجرور اذا اعتمد عمل
وفاقا وعلى تقدير انه مبتدأ فالجار والمجرور صفة فلا حاجة الى موجبه وتولد دوام الاصل علم السعد روى على تقدير البعد الولد الولد
ح القول به حوه في صمره الى ابرهيم لان يعقوب ليس ولد ولد اسحق وفيه بعد فلعل جعل الواو للحال بعد وابطل الظاهر لا مضمونه
قوله ومن وراء اسحق يعقوب ليس مقارنا لمضمون عامله وهو البشارة بان يجعل حالا مقدرة ملا بشارة وفي المقدرة
الا غيره مقدرة مع ان الاصل في الواو العطف ولا نازم من قوله كانه قيل ومن وراء اسحق يعقوب مولود او موجود انه جعل
الخبر محذوفا فالجواب ان المقدر متعلق الجار والمجرور الواقع خبرا ولا بد له من متعلق وقوله وصف العامل مرفوع صمره الى ابرهيم
مستقيم لانه على تقدير ان يكون يعقوب مبتدأ والضمير من وراء اسحق راجعا الى ابرهيم لا معنى للكلام اصلا بل الضمير راجع الى يعقوب ووجه هذا
هذا التعبير ما نقل عن النص ومولان بيعقوب او لا ده كما قال جاسم وراد او لاده كانه قيل فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب حملا على المعنى المروكة كما في الرعد ولم يجعل عطفا على اسحق لكون البعد ونشرنا بها
باسحق ويعقوب من ورائه لان الفصل بين حرف العطف والمعطوف المجرور بجار او منه قبيح قال الزجاج ومن زعم انه في موضع الخفض
فخطأ لان الجار لا يفصل بينه وبين المجرور ولا بينه وبين الواو العاطفة لا تجوز مررت بزيد في الدار وفي البيت عمرو ونقل تسويه
على قبح نحو مررت بزيد اول امس وامس عمرو وقال ابو الحسن لو قلت مررت بزيد اليوم وامس عمرو لم يحسن قال وليت شعرى لم يقل ابشرنا
بو مبنيا ومحل باسحق منصوب لانه مفعول به معنى لم يجعل يعقوب معطوفا على محل باسحق من غير حرف فبشرناه بو مبنيا وقيل للعطف على محل الجار
والمجرور نحو لك مررت بزيد وعمرا وقول الشاعر ما بلا مسامر اليوم او غدا وقوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا وفيه بحث وهو
ان الفاسي فاقض بان المعطوف على المحل الجار والمجرور شرطه ان يكون مشروطا بجواز نصب متعلق الجار والمجرور
حسن المعطوف كما في البيتين وانما قلت حسن المعطوف ليشمل قول الشاعر مد مد في نجد وغور غائرا
وهذا الشرط في الاية مفقود لان المبشر به من حقه ان يكون مجرورا بالباء فلا يجوز نصب
المعطوف عليه واما جواز مررت بزيد وعمرا والممنوع ان يولد ولد من مرضى معولى من هذا كانه اراد
ان كلمة هذا اشارة الى هذا او الموضع من حيث العادة اى لا من حيث الاستحالة وانما انكرت عليه

الملائكة تعجبها اى من ان الموقع موقع تعجب لانها كانت في ثلث الايات اى لانه ليس بموقع تعجب من امثالها والى
ذلك اى الى ذلك التعليل اشارت الملائكة في قولهم ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فان هذه
الجملة المستانفة لتعليل ما سبق ولذا فصلت عنه وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط اعالم يرضى به
لان الظاهر قوله رحمة الله وبركاته عليكم استئناف وهولا يساعد هذا المعنى وقوله لان الانبياء
منهم وكلهم من ولد ابرهيم ثم تعليل لمجموع قوله الرحمة النبوة والبركات الاسباط يعنى انما قال رحمة الله عليكم
لان المراد بالرحمة النبوة وهى لا تعطى ولد ابرهيم وانما قال بركاته عليكم لان المراد من البركات الاسباط من بنى
اسرائيل فكلهم ولد ابرهيم عليه السلام قوله تعالى او على الاختصاص لان اهل البيت مدح لهم يريد ان النصب على
الاختصاص اى نصه الله في مقام المدح ووصفهم بانهم اهل البيت ح لهم فيصح نصبه عليه وانما كان وصفهم
بانهم اهل البيت مدحا لهم لان المراد اهل بيت خليل الرحمن ولا شك انه من الفضائل وقوله يجادلنا كلام مستانف
ولم يجز ان يكون جواب لما لان ان يكون جوابه ماضيا وفيه نظر لان يجادلنا وان كان مضارعا لفظا الا انه ماض معنى لانه لحكاية الحال
الماضية لا محالة وكان مذهبه انه التزم في جواب لما ان يكون ماضيا لفظا ثم ابدأ فعال يجادلنا دليل على انه لم يرد بالاستيناف
جواب السؤال المقدر والمعنى يجادل رسلنا وذلك الكنا دال الجادل في الرسل في سورة العنكبوت ولان الجدال له
مع الله جرأة عليه وسوء ادب وعن ابن ولى قال لهم قوم لا يكون عباس رضى الله ... على هذا الموضع يونس بالتاويل
قوله تعالى يا قوم حال ما مامه اى كالسمى جماعة لعوم ويقال لهم قوم لا يكون منهم عشرة حضرون فقوم اسم ماء لا يكون
جزء وفيهم صوص عشرة وفيه نظر لان جعل قوم اسم ولا يكون جزء فلا يرد ذلك المعنى وقال ويجوز ان يكون استفهامية
على سبيل الانكار والمعنى اى سبب او اى جماعة قوم جماعة سبيلا وقوم جزء ولا يكون صفة دالة على صفة العقل والرجاء والرحمة الا علم
من يكون على نفسه او على غيره فلا فائدة فيه يدل على انه جعل قوله قد جاء امر ربك علة لمحذوف الذي لا يصدر الا عن صواب
صواب وحكمة اشار الى فائدة الجمع بين قوله انه قد جاء امر ربك مردود ومهى وقوله وانهم اتيهم عذاب غير مردود
وان لم يقل اعرض عن هذا انهم اتيهم عذاب غير مردود وهى بيان العذاب الذي ياتيهم صواب وحكمة لا تستاهلون
للملائكة قوله تعالى سى بهم مدرس ولا تعثوا في الارض مفسدين وفيه نظر لان قوله الامر لماى ان يكون
حال موكدة يهرعون يسرعون بيان لحاصل المعنى والا فالمعنى يهرعون يدفعون ويساقون لانه يقال هرعه واهرعه
اذا ساقه بعنف لكن يجوز ان يسارعون لان الاسراع لازم للسوق والى الانسان بقوله كالغالط مفعول دفعا
قوله تعالى ومن قبل كانوا يعملون السيئات لا يجوز ان يكون معطوفا على اخوه لا لعدم ارتباطه بمجى الرسل على وجه
المسرد فهو انما اعتراض والية اشار بقوله فلذلك جاؤا يهرعون متحاسدين لا يكفهم حياء
واما حال بتقدير المعرفة لتحصيل المعارفة وذوا الحال اما مفعول جاؤا وما فاعل يهرعون والية
الاشارة بقوله وقد عرف لو طاعادتهم في عمل الفواحش بعيد السببية الذى يدل عليه قال
على الاول في مجرد قوله يهرعون اليه وعلى الثانى وفى قوله ومن قبل كانوا يعملون رر
السيئا والحالم رصفه لمافيه من التقرير وقال قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات ليس عطفا على
اخوه لما لعدم ارتباطه بالحالا انما من فاعل جاؤا ومفعوله وكذا يهرعون حال منه ايضا فهما حالان

من احد حال ويجوز ان يكون حالا من فاعل يهرعون وهو ضمير قومه فهما حالان متداخلان واما مفعول جاؤا
وهو ضمير لوط لكن بعد التعريف لانه ليس من ملبسه والحال من المفعول لا بد ان يكون من ملبسه وفيه نظر لان
لان قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات لا يصح انما يقع حالا من مفعول جاؤا او لا من مفعول
يهرعون من غير تعدد التعريف لعدم المعارض مضمونه ومضمون عامله مخصص بعدد التعريف بكونه
حالا عن معمول جاؤا الاوجه له واراد هؤلاء بناتي فدعوهم من انما قال ذلك لئلا يتوهم ان كان عرضا
على الزنا قوله (ع) وان العاصي من وائل و في جامع الاصول هو ابو العاصي بن الربيع وقوله
احراس هو وان تمكنه فيه كالاحصا، وقيل كان لهم سيدان مطاعان اراهم تزويجهما لان الانسان
بلفظ الجمع في احاسن المحكوم عليه والمحكوم به لا يساعد عليه قال وقوله اطهر لكم بعض ان عملهم في الحي
ظاهرا وليس كذلك فاطهر بمعنى طاهر كاكبر بمعنى كبير وقيل قوله اطهر لكم وان كان بعض ذلك لكن
يكفي في ذلك ان يكون طاهرا في زعمهم والقياس على الاكثر والاكبر صحيح لان ذلك من صفات الله تعالى
لا مطلقا دال الصدال الرباد المطلقه وذلك انما يكون في افعل التفضيل في اعلم قوله (ع) ورد هذا الوجه
الوجه حجه ابن جني قال وانا ارى ان لهذه القراة وجها صحيحا وذكر معنى ما ذكره المص وحاصله ان هؤلاء
مبتدا ثان وبناتي مبتدا ثالث وهن خبر للمبتدا الثالث والجملة خبر للمبتدا الاول واطهر حال والظاهر انه جعل حالا
من بناتي لكن جعل العامل فيه اسم الاشارة على هذا مشكل لان البنات على هذا ليست مشارا اليها حتى يجعل مفعول
معنى فكانه اعمالها ملتبس به وابو عمرو بن العلا في هذا الوجه لذلك فان قلت لم لم يجعل هن مبتدا و
لكم خبر واطهر حالا من الضمير المستتر فيه قلت للاحتراز عن التوسع لذا رجل واحد ليس الى ان يكر رجل
للاقرار قوله (ع) ان يكون عرض عطف على قوله وكان روح المطلع من الكفار ما اراده ويجوز
ان يكون عرض البنات عليهم للمناكحة مع علمهم بانه لا مناكحة بينهم وبينه للتواضع لهم واظهار الشدة عصبه الى ان
ولم يلزم منه العرض على الزنا والرضا كما توهم صاحب الفرائد لان مثل هذا انما هي الكلام
شايع لو العقلا لا ارجه ان لا مناكحة بينه وبينهم وفيه نظر لان امراة لوط كانت
كافرة والجواب ان معناه انه لا يجوز ان ينكح رجل من امراة منكم وما هو الا عرض ساري ليس
عرض يلي بحكم ممنوع مثل قولهم ثوب ساري ان رقيق فهذا العرض الذي هو من اصل
العرض وهذا يجوز ان يكون من تتمة كلام المص لئلا يتوهم ان قوله تعالى هؤلاء بناتي ههنا
اطهر لكم رضي بالزنا ويجوز ان يكون من تتمة قول قوم لوط وقيل ان يرى جرب من البنات
رخص وفي المعلل عرض ساري بقوله ليس يعرض على الشيء عرضا لا مبالغة فيه لان الساري
من احد البنات برغبة يا دين عرض بمعنى قولهم وما هو الا عرض ساري فاعرض البنات
علينا الاعرض لا مبالغة فيه والاول اوفق بالمقام وقوله لانك لا ترى مناكحا مبني على التغير
الى قوله هؤلاء بناتي وقوله وقيل لما اخذوا مبني على العرض الاول وحواله على الا... ولقولهم
على ما في النساء سائك من حق وكذا قوله ويجوز ان يقول على وجه الخلاعة والعرض يعني الشهوة والحاصل

ان يعلم

قولهم ما في بناتك من حق اما في صحة النكاح واما الشهوة وهي العصبة اما بحسب اعتقادهم واعتقاد لوط لهم واما بحسب زعمهم فعلى الاول
يكون عرض البنات عليهم للمبالغة في التواضع ويدل عليه الاستشهاد بعلمهم بحسب الظ وعلى الثاني يكون التعرض عليهم على
طريق الجد والرد على زعمهم واذا كان العرض من قولهم ما لنا في بناتك بمعنى في الشهوة اي المطلوبة وان كانت
الا انه لا رغبة لنا في نكاح بناتك او لا شهوة لنا في اتيان والطاعة السلطان والخلع الشاطر لا نكاح بشيء وما لهم فيه
من الشهوة اي من قضاء شهواتها قوله (ع) لانه في معنى الاصطلاح اللام متعلق بسال اي الى قوله ما ليه قوة متعلق بمعنى
الفعل الذي يدل عليه ما لنا قوة لانه في معنى لا اضطلع فكانه قيل لا اضطلع وقال لكم حال وليس معمولا لها لانها مصدر وفيه نظر
من وجهين اما اولا فلان ان لا يعمل في الحال واما ثانيا فلانه لا معنى لجعل قوله بما لكم فيه قوة واما باللفظ لانه لا معنى
للتعليل في ان يعوله لانه في معنى لا اضطلع به وقال ويجوز ان يكون لو ههنا للتمني الا ان القول بحذف جواب لو اولى
لامكان تقدير انواع كثيرة من المنع والدفع ولذلك اي ولاجل ان المراد في الركن الشديد القوي النور قالت
الملائكة كذا او الا لم يكن لقولهم وجه وكذا الترحم النبي عليه السلام وجوب عليه اي على عصب على لوط عليه السلام لانه كلامه
يدل على ان ليس له ركن شديد والحال انه ركنا شديدا قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده ومعنى قوله
كان ياوي الى ركن شديد ولم يعلم ذلك حتى قال او آوي الى ركن شديد قوله (ع) كتفولنا اي كتفول مسوء
ليس يحله ام تريدين معادته للنبي عيانه وبوعيسي ما به احب الي من لبس الزرود وقوله ما حكاه الله تعالى عنه
معقول مراد منهم والمراد بهم قوله هؤلاء بناتي اي وكن قوله رشيد بالقطع والوصل من سري وسرى وهما بمعنى
قوله (ع) وان كان الفصيح هو البدل لانه استثناء من كلام غير موجب تام ويكون الفصيح من مثله البدل قال المص
الا انه استثناء من اسر لئلا يلزم اطباق اكثر القراء على غير المختار حيث كان قراءة الاكثر النصب واعترض ابن الحاجب
على المصنف بان يجوز كونه استثناء من الاهل ومن احد باهل لان الاستثناء من الاهل يقتضي ان لا يكون امراة
لوط مسرى بها ومن احد يقتضي ان يكون مسرى بها والنحو يقتضي ان يكون مسرى بها وغير مسرى بها وهو باطل
اذ القصة واحدة محكي بل قراءة الرفع انه استثناء من احد وحمل قراءة النصب عليه لئلا يلزم التناقض ولا يجوز ان
يكون اهل القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذي دونه بل قد التزم بعض الناس انه يجوز ان يجمع القراء على وجه غير الاقوى
وقد اجيب عنه بانا لا نسلم ان الاستثناء من احد يقتضي ان يسرى بها فان قلت لانه لولم يكن مسرى لم يدخل في احد منكم قلنا
ممنوع لجواز ان يكون سارية معهم داخلة لهذا في احد منكم واجاب الشارح العلامة بانا لا نسلم
ان الاستثناء من الاهل يقتضي ان لا يكون مسرى بها فان معنى قوله فاسر باهلك انه مامور بالا
سراء باهله فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مامورا بالاسرى بها وذلك لا ينافي الاسراء
بها وفيه نظر لان المخرج منه في قولنا احرق العموم الا زيدا هو الحرق الا الامر به كما ان المخرج
منه في قولنا احرق العموم الا زيدا هو الحرق لا الامر لا الاضاربه ولا يجوز ان يكون زيد
مضروبا وهو مرفوع بالاجماع فكذا ههنا يجب ان يكون المخرج منه الاسراء لا الامر بها فيجب ان
يكون غير مسرى بها وقد اجيب بان الامر بالاسراء اخرج هو لوط بالنهي عن الالتفات معقده بحمع
العاطف اما ما في قول واحد ما للاستثناء دون واقع على الاسرا معقده بترك الالتفات فهو نظر فوكك

اسوة راكبين الا زيدا فسيره زيدا عن الاسناد المقيد بالركوب لا عن اسناد مطلق حراية لو اتاك راجلا لم يخرج عن
امتثال امرك فكذلك المراد حين استثنى من الاسراء المقيد بترك الالتفات كان المعنى فاسر باهلك
اسراء مقيدا بترك الالتفات الا امرأتك فان الاسراء المقيد بهذا القيد لم يتناولها فجوز ان يكون مسرى
بها مطلقة وفيه نظر لان المعطوف بالواو يعتبر قيدا للمعطوف عليه والقياس على المضروب غير مستقيم لان
الحال قيد لعاملها قال واما ان يكون اختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين فهو فاسد لان
احدى الروايتين باطلة قطعا فيلزم بطلان احدى القراءتين وقال الامام السمين وقد يعترض على قول المصنف
واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين اشكال قوي وهو انه جعل القراءة تابعة للدراية فيلزم الشك وكلام لا يرتب
مدرس [illegible] ولو قال واختلاف الروايتين لاختلاف القراءتين لكان الحفظ ويدل عليه اي على انه من الجملة اذا
ارسله قوله إنا ارسلنا عليهم حاصبا حيث ذكر الحاصب في مطلوعه [illegible] المعارف منها وقيل يرسل
بعضه في بعض مسافة الامام لم يرض به لان العقد على هذا في الارسال لا في المرسل وقيل عليها انما
لم يرض به وبالذي يعلم لان قوله عند ربك يرجح الوجه الاول وفيه وعيد لاهل مكة لدخولهم في الظالمين
حيث اللام فيه للاستغراق فان قلت لم لم تجعل اللام للعهد ليكون اشارة الى قوم لوط قلت لان الاخبار عن
عدم بعد الحجارة عنهم بعد الاخبار عن ارسالها عليهم لا معنى له وقال وعيد لاهل مكة اي بالسعة لان سوق
الكلام لوعيد قوم لوط وهم قد اهلكوا فيه دخولا اوليا وفيه نظر اذ لا معنى لوعيد قوم لوط بعد اهلاكهم والمعنى
المعزون عليه وقيل الضمير للقرى الامام لم يرض به لان فيه ترك الاقرب الى الابعد بلا موجب يقتضيه مع
مع انه جار على الوجه لان الباء يتعدد من نحو ان يراد وما هي بمكان بعيد اي ونحو ان يكون الباء يتعدد معه
في التقدير وما هي بمكان بعيد قوله إني أراكم بخير تعليل لقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان
على سبيل الاستئناف والمراد بالخير الثروة وكون اراءتهم علة لنهيهم عن التطفيف اما باعتبار انه يغنيهم عنه
واما باعتبار انه نعمة توجب الشكر واستغناؤهم عنه والاتيان بغيره مما يكون شكرا على النعمة واما باعتبار ان
التطفيف وهو ترك الشكر مزيل النعمة كأنه قيل إني أراكم بخير فلا تزيلوه عنكم بما انتم
عليه من التطفيف وهو في الوجه الاخير كقوله تعالى حكاية عن آل فرعون يا قوم لكم
الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا فان قوله إني
أراكم بخير كقوله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض والمعنى وهو فلا تزيلوه عنكم بما انتم
عليه كقوله فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا وقال وقوله إني اخاف عليكم كقوله
فمن ينصرنا من بأس الله وفيه نظر لانه وصف العذاب بالاحاطة المعنى ام وصف اليوم بالاحاطة
معنى ان الاحاطة كناية عن الاهلاك سواء اجرى على العذاب او على اليوم فايهما ابلغ ولم اختار
على الاول والجواب ان وصف اليوم بها ابلغ فلهذا اختير على الاول وبيان كونه ابلغ ان اضافة العذاب
الى اليوم يقتضي وقوعه فيه وذلك اليوم المضاف اليه العذاب يوم ذو حوادث فاذا جعل محيطا بهم
كان كان المحيط شيء اجتمع فيه انواع العذاب فان دنوها للتعذيب كما يقتضي قول الشاعر ان السماحة

والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج ثبوت السماحة والمروءة والندى في قبة لابن الحشرج مرفوع انواع
العذاب في اليوم كوضع الاوصاف في القبة وجعل اليوم محيطا كضرب القبة على الممدوح والى الاشارة
بقوله كما اذا احاط بنعمه بخلاف ما اذا وصف العذاب بالاحاطة فانه لا يفيد انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط
اذا احاطه العدو والمحيط فقط والاول يفيد مع ما ذكر فكان ابلغ في وصفهم بالعذاب وفيه نظر لانه
انما يفيد الترتيب ما ذكر ان لو كان المحاط هم لا غير كما ان المضروب عليه القبة ابن الحشرج فقط
فانه اذا كان المحاط هو لا غيرهم فاليوم وان اشتمل على انواع العذاب جاز ان يكون معروة
عن الجملة موزعة عليهم فلم يلزم اجتماعها فيهم باعيانهم وايضا اضافة العذاب وهو
اسم الجنس يفيد العموم فوصفه ايضا بالاحاطة يفيد اجتماع انواعه في المحاط والذي يفيد
انه بمعنى مع والضمير في احاط وعداه واشمل ونعته لليوم وفي عليه لما وقع به للعذاب
قوله بهذا او لا حاصل الجواب ان في الامر بالايفاء بعد النهي عن النقصان ثلث
فوائد احدها التصريح بما هو حسن في العقول والمفهوم من النهي التزاما لزيادة ترغيب
فيه وبعث عليه والاتيان في نعيد الايفاء بالقسط اخذهما بيان ما هو الواجب لان
ترك النقصان قد يكون بزيادة فبين ان الواجب هو الايفاء على وجه العدل والتسوية لا
والثالثة التنبيه على وجه حسن ما هو الواجب وقوله امر اما هو الواجب متعلق بقوله وجيء به
مقيدا بالقسط قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم التعميم والنقص يريد انه يشترك بينهما وكانوا يعملونه
في المكس الضا اولا الضا في كل الاسواق العراق اما وقد الاناوة الخراج والطمع
الاناوة يريد به احد الخراج والعشور وما في الاسواق من رسوم الظلم والشماس جمع له
الشمسار وهو المتوسط بين البايع والمشتري وهو فارسي معرب ومصدره السمسرة قال
العثي الفساد قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي مصالح دنياكم واخركم او مفسدين
حال انفسكم فانه حال من يسعى في افساد حال الغير فهو في الحقيقة في افساد حال نفسه ويجوز
ان يجعل التطفيف عطفا على قوله والعثي في الارض نحو السرقة والغارة وعلى هذا
يكون قوله ولا تعثوا في الارض شاملا للسرقة والغارة والتطفيف والبخس فيكون
تعميما بعد التخصيص من خصوص الثواب مع النجاة من العقاب من حصول الثواب ثابت
لمن بين الاكتفاء بالحلال والامتناع عن التطفيف والبخس وقوله مع النجاة عن العقاب
اشارة الى فائدة الايمان بعد اذا كان ناجيا من العقاب عن بعض سيئات الكفر
لظهور فائدتها وهو الثواب واما اذا كانت كافرا في بقاء فائدة الامتناع عن
التطفيف والبخس وهو النجاة من سعتها لا الثواب لانه ليس اهلا له لا يظهر في حقه
وفي ذلك الحوفي اشتراط الايمان قوله وكون ان يريد ما بقي لكم عطف على قوله
بقية الله ما بقي لكم من الحلال واضافة البقية الى الله من اظهار وانه على تقدير

ان يكون المراد بالبعض ما سوى الحلال اى الاضافة للتخصيص لخروج الحرام لان الحرام لا يضاف الى الله تعالى
ولا يسمى رزقا عنده وعندنا الاضافة للتشريف لان الحرام يضاف اليه ويسمى رزقا عنده
وفي وما بعث الى اخره نظر لان تقديم المسند اليه في قوله وما انا عليكم بحفيظ يدل على ان الكلام في الفاعل
لا في الفعل ونحن نقتضي ان يكون الكلام في الفعل الا انهم ساقوا الكلام مساق
الطنز وجعلوا الصلوة آمرة على سبيل التهكم الا انهم لم يجعلوها آمرة على سبيل المجاز بل جعلوها آمرة
على الحقيقة لكن على سبيل التهكم بصلوته وارادوا الآمر وهو نوع من الولوع وهو الاستهزاء
وقوله لان الانسان لا يؤمر بفعل غيره تعليل لتقدير المضاف اى لا بد من هذا التقدير لان الترك
فعل الكفار والمأمور بعينه عليه السلام والانسان لا يؤمر بفعل غيره وقوله ان نفعل عطف
الى عطف على هذا المقدر وعلى الرواية المشهورة لا يجوز ان يكون عطفا عليه بل هو عطف على ما المتعبد
اى تكليف ترك العبادة للاوثان وترك الفعل في الاموال وهو ما كان يأمرهم به اى تركهم فعل
ما يشاءون في اموالهم ما كان يأمرهم به من ترك التطفيف والبخس وقيل كان ينهاهم عطف على قوله وهو ما كان
يأمرهم به وعلى هذا المأمور به تركهم حذف الدراهم والدنانير وتقطيعها وانما لم يرض به لانه لا يناسب
المقام والحذف القطع من وزن الدراهم والتقطيع الاخذ من اطرافه فعكسوا اى سموه بغاية الحلم والرشد
استهزاء به وذلك لان التركيب يدل على قصر الحلم والرشد عليه بطريق المبالغة الدالة على بلوغه الغاية
فيهما فاذا اريد به التهكم افاد بلوغه غاية السفه والغي لا يقوى لا يستقيم المأمور بعضها الا قليلا
قليلا وهو مثل يضرب للبخيل وقيل معناه انك تتصف بالحلم والرشد في دعواك محل هذا الاكتفاء
بهما وانما لم يرض به لان قوله انك انت الحليم الرشيد جار مجرى التعليل للكلام السابق وهو
بهذا المعنى لا يصلح له وقال الشارح اليمني وهو اولى لان هذا القول مثل قول قوم صالح
يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا والدليل موافقة الجواب قال هناك يا قوم ارأيتم ان
كنت على بينة من ربي وآتاني منه الآية وههنا يا قوم ان كنت على بينة من ربي ور
زقني منه رزقا حسنا وهو من باب ارخاء العنان والكلام المنصف يعني انكم صدقتم بما قلتم اني
لا ازل حليما رشيدا فيما بينكم لكن ما جئت به ليس هو الا الارشاد والنصيحة لكم يريد ان هذا المعنى لا يستقيم
مع التهكم قلت هذا الكلام كما يصلح ان يكون من باب ارخاء العنان يصلح لبيان ان ما هو عليه
ليس من السفه والغي وما ذكرت لك يرجح الكنا وقيل رزقا حسنا حلالا طيبا وانما لم يرض به لانه
لا يلائم جواب ارأيتم المحذوف كما انه في قصة نوح عليه السلام ولوطا للصواب وصالح لان
السابقة في القصص دل على مكانه اى ان له جوابا محذوفا ومعنى الكلام ينادي عليه اى على نفسه و
يحتمل ان يكون المعنى ومعنى الكلام يدل ايضا على ان له جوابا وهو الاظهر ويجوز ان يكون على تقدير
حذف المضاف معطوف عليه قوله المقدار الذي استطعته يعني ان يكون ما استطعت بدلا من
الاصلاح اما ان يكون ما عبارة عن مقدار ما استطاعه من الاصلاح واما ان يكون عبارة عن

في قوله والمضاف محذوف اى اصلاح ما استطعت اصلاحه او مفعول له اى للاصلاح وان كان باللام كقوله
ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل حيث اعمل النكاية في اعداءه مع انه مصدر معرف باللام يريد انه لا شك
اشارة الى ان التوفيق مصدر وفق المجهول لتوفيق ربه اى طلبا للتوفيق من ربه قوله
وفي ضمنه تهديد للكفار اراد به ان في قوله وما توفيقي الا بالله معنى التهديد فان ظاهره يدل
على انه طلب منه التوفيق في امضاء الامر على سننه والسداد والاظهار وفي ضمن ذلك اشارة الى التهديد حسب
وان يعودوا ان يعصوا اوله ولعن طعن ابا على طعنه اى طعن هذا الرجل العراري طعنة بليغة فكسب
منه الطعنة فيه قرن ان يعصوا لاصابة الامر متمكن مثل وتمرمع وان تجعفه وتشرده يجوز بما على
النخ لاصابتها الامر المتمكن واعرابها لم يمنع الشرب منها غير ان يقطع عامة حمام في غصون دار او
حال الصمر في منها للناقة وقيل للراكب في الكلام قلت ان لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت
صوت حمامة يريد انها حدث من الحس فيها ولع ودعر لكن بعينها وذلك يمنعها
ويجوز ان يريد ان الحمامة لما نطقت اشتاقت الناقة الى وطنها وحنت اليه فعطشها فامتنعت من الشرب
والشرب بالكسر النصيب من الماء وبالضم المصدر والاول جمع وقيل وهي الحمام اي غصون نابتة بارض
ذات حجارة وقيل الوقل شجر المقل او لا يعدون في الكل يعني ان المراد بالقرب اما القرب من حيث الزمان واما
القرب من الشبه قوله من حمله على لفظه او معناه لان لفظه وان كان مفردا الا انه مؤنث
قال الله تعالى كذبت قوم نوح والقياس بعيده ومعناه جمع فالقياس بعداء قيل يستوى فيه
التذكير جانب اللفظ والمعنى جميعا وهذا السؤال والجواب يدل ان على ان القوم مؤنث وهو حق كما قال
الجوهري من اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين يذكر ويؤنث نحو رهط ونفر وقوم
قال الله تبارك وتعالى وكذب به قومك وقال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح بتأنيث المفردة اشارة الى ان الودود
في النظم اشعار لان الوداد مثل العلة وهو في صورة مستحيل والبلوغ منتهاه من الصنعة لانهم كانوا لا يفقهون
لكون معللا بمحذوف اى انما قالوا ذلك لانهم كانوا لا يفقهون وقيل صفة ما اعمى قال الامام هو اصحا
بنا العمى على الانف الا ان هذا اللفظ لا يحسن الاستدلال به في اثبات هذا المعنى لان النظ خلافه واما
المعتزلة فقد اختلفوا فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا فانه لا يمكنه الاحتراز عن النجاسات
ولانه يخل بجواز كونه قاضيا وشاهدا فلان يمنع من النبوة كان اولى ولذلك قالوا لا بد ان المراد
بقولهم ضعيفا لا قوة لك حيث عدم اغناهم بلفظ الرهط قال وهذا فالموافق تعليل قوله يا شعيب و
على العكس ولعله تعليل للصغار اى انما قال لعدم العون لانهم قليلو ولا قوة يدل على عدم قوته وفيه نظر
لان ذلك اشارة الى ارادة انتفاء العون كما ذكرنا لا الى انتفاء وهو معروف في كتابه فلا يكون العلة
انتفاء العون بل ارادة انتفاء العون وانما قالوا ولولا رهطك لرجمناك يعني لا يمنعنا ان نقتلك بيان اطلاقهم اسم
الرهط عليهم ومن قولهم لولاهم لرجمناك باعتبار انه يشير الى ان امتناعهم عن رجمه لمكان كثرة قومه
لان ذلك لاحترامهم لهم لانهم على ملتهم لا للخوف منهم لكثرة عددهم وهذا يدل على ايلاء ضميره حرف النفي

على ان الكلام واقع من الفاعل دون الفعل اورد صاحب الايضاح في هذا المقام سوالين احدهما انه
لا يلزم ان ايلاء الضمير حرف النفي اذا لم يكن الخبر فعلا مصدر ذلك والثاني منع قوله ولو قيل وما عززت
علينا ثم يصح هذا الجواب لجواز كونه متعلقا بقوله ولولا رهطك لرجمناك لانه يدل على عزة قومه عندهم
والجواب عن الاول انا نوافقهم كونه مشروطا بكون الخبر فعلا اثباتا ما اشترط صاحب المفتاح في كون
التقديم مفيدا للتخصيص ان يكون المقدم بحيث يصح تقديره كونه موخرا على ان يكون فاعلا معنى وهذا منتف في
مثل قولنا انت قائم لكونه لو اخرت لم يستو كلاما وهذا وهم لانه ليس الامر في جميع صور كون الخبر اسما
كذلك لانه يصح في قوله وما انت علينا بعزيز في انت على ان يكون فاعلا معنى اذ يجوز ان يكون اصله
وما عزيز انت على ان يكون عزيز مسندا الى المستتر فيه ويكون الظاهر اي انت بدلا منه ثم لما قدم صدر الكلام في
صورة الاسم والخبر لما فيه ما ليس كما حاده وعن الثاني بانه لا يصح تعلق قوله ارهطي اعز عليكم من الله
بامر المذكورين لم يحسن قطعه وتعلقه بما تقدمهما هذا وكان في ان حكى لك كلام الشارح العلامة قال
ولذلك اي ولان قولهم دل على اثبات العزة لرهطه قال في جوابهم اعز عليكم فانه انكار لعزة رهطه
وهو لا يتجه الا بعد اثبات العزة لهم وهذا بالجملة جواب لسؤال يورد هنا وهو انه لا يكاد يطابقه
بين قوله وما انت علينا بعزيز وبين جوابه بقوله ارهطي اعز عليكم فان معنى قولهم نفي العزة عنه و
معنى قوله انكار عزة رهطه ومن ابن احدهما عن الآخر واجاب بان معنى قولهم ليس مجرد نفي العزة
عنه بل واثبات العزة لرهطه فالمطابقة متحققة نعم لو قيل وما عززت لم يطابقه الجواب لانه لا يدل الا على
نفي العزة عنه لا على اثبات العزة لرهطه ومن قال لا يلزم ان ايلاء الضمير حرف النفي اذا لم يكن الخبر فعلا يفيد
التخصيص فقد خبط في البحث لانه منع على السند المنع ثم انه يطالب بالفرق في ذلك بين الفعل وشبهه ولو قال
المطابقة لازمة لان ثبوت العزة لرهطه يفهم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك لان معناه
ولولا حرمة رهطك وعزتهم عندنا لرجمناك وانتفاء عزته مفهوم من قولهم وما انت علينا بعزيز فلزم
المطابقة بين قولهم وجوابه فيقول قد صدر عنهم اقوال اربعة وهذا الكلام منه ليس جوابا لجميع تلك
الاقوال بل بعضها متعلق بالقول الاخير لانه اقرب ولو تعلق بالقول الثالث لم يصح الى القول الاخير لانه
كما دل على اثبات العزة لرهطه دل ايضا على نفي العزة عنهم اذ الرجم جرح والحاصل ان مطابقة الجواب يتوقف
على النفي والاثبات فكل واحد من القولين الاخيرين يشتمل على الامرين منطوقا ومفهوما حتى ان منطوق
كل واحد منهما مفهوم الآخر فجوابه يصلح ان يكون جوابا لكل منهما لكن القول الاخير اقرب فتعلقه به اولى وانسب
فلهذا جعل اشتماله على الامرين علة لمطابقة الجواب ويمكن ان يقال ذكروا القول الثالث واكدوه بالرابع
ثم اجاب عنه بقوله واتخذتموه وراءكم ظهريا اعتراض على نحو قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا
قال المص لو جعلتها معطوفة على ما قبلها لم يكن لها معنى وفائدته تاكيد الهاون بالله واهانتهم لا يثق
بالله تعالى والمعنى اعملوا امرا بين على جهتكم هذا على تقدير ان يكون المكانة بمعنى المكان لكن يستعار للحال والصفة
وعلى معناه وقوله اعملوا متمكنين من عدواتي على تقدير ان يكون مصدرا لكن يستعار للتمكن

مع التي ومبنى السؤال قوله فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه في قصة نوح عليه السلام فمن السورة
بالفاء وهنا في قصة شعيب عليه بلا فاء مع اتحاد الغرض فيهما وحاصل الجواب ان الفاء وتركه كلاهما للتعليل لكن تركه
بناء على السؤال المقدر والمصرح بان الاهدا وبان الذاك للتعيين وكل واحد منهما اقوى الوصلين وابلغهما الاستئناف
وفيه نظر لانه اذا كان احدهما ابلغ لا بد وان يكون لكل واحد منهما مقام غير مقام الآخر كالمفتقر الى احدهما بان
والى الآخر بانه اخرى ليس مجرد التعيين وما اقول لكم يعني به قوله من ياتيه عذاب يخزيه وهو
عطف تفسيري على العاقبة والرقيب بمعنى الراقب يريد ان في الاستعمال راقبا ومراقبا ومرتقبا والرقيب
يجوز ان يكون بمعنى كل واحد منها لان الفعيل يأتي بمعنى الفاعل والمفاعل والمفتعل كالعريم والعشير والعقيد و
تحرير السؤال انه ذكر عمل العاملين مع تعويض الامر الاهمام بعضه بذكر العاقبة وان فيهما عبارة المصالح عن الطالع فيقتضي
ذكر عاقبتهما معا لا الاحصار على عاقبة احدهما فعلم ان المراد ذكر عاقبتهما ولهذا قال ومن هو كاذب باعادة الموصول ولم يقل و
هو كاذب بالعطف على الصلة فيقتضي الكلام ان يقال من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق ومن هو كاذب ليعرف من ياتيه
عذاب يخزيه القول وهو صادق اليه والجواب ان المراد من قوله من هو كاذب من هو صادق لكن اخرى الكاذب على الصادق
على مر والسهم كمهلا لهم قال الشارح اليمني الصحيح من هو كاذب عطف على من ياتيه لا لانه قسيم له بل لانهم لما اوعدوه
وكذبوه قال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم لا للانتصاف الظاهر ان الكلام جميعا للكفار وقوله من ياتيه عذاب
يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة على الصفة كقولك وتعلم
من يهان ويعاقب ميكون ذكر كونهم بعولا للصدقة وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة
شعيب اكتفاء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذ
كر القسم الاخر وفي الانعام من تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير كقوله
والعاقبة للمتقين ولان اللام فيه يدل على انها ليست عليه اي الطالح ليس وبان صدع الاية وان قوله من ياتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم لان السوق على منع الاية وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف والاحق
بها وهو ارتقبوا اني معكم رقيب يشتملان على ذكر المحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عدواني عامل على عدو ولكم فسوف
تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا اليوم العاقبة اني منتظر معكم ومن ثمة كرر لفظ من ولو اريد ما قال الفاضل
وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي به بخلاف ما سبق فانه عطف قوله والسابقتان
الوسطيان اي ساقتي قصة ثمود وقصة لوط فكان حقهما ان تعطفا بحرف الجمع على ما قبلهما لانهما لما كانتا
مسندتان اي غير مستقلتين لما قبلهما واريد الجمع بين السابقة واللاحقة بما بينهما من التوسط بين كمال الانقطاع وكمال
الانقطاع لا بد من تخلل الواو بينهما للعطف لا تدليهم لا برح من لبد بالمكان اذا اقام به ولم يبرح بعضا متعلق
يرموح حال منه اي مقعولا لا يقال بعضه قبله في مكانه كما يقال متعلق بقوله جاءت على الاصل اي
كما جاء وهو و يعني في المعرب على الاصل من غير تغيير وقيل معناه اي معنى بعد البعد بيح كالبعدى بمعنى
نقيض القرب والاتمام توصف به لان استعمال البعد بمعنى الهلاك هو الشائع الذائع ان تراد ان هذه الا
الايات فيها سلطان مبين يعني ان قوله وسلطان مبين من العطف التجريدي نحو مررت بالرجل

الكريم والنعمة المباركة حق من الايات سلطانا وحجة وعطفه عليها ومو على وان يراد بالسلطان المبين العصا فعلى هذا ان يكون من عطف الخاص على العام تنبيها على جزيئة والسلطان يقوله لانها اشهرها اى لانها اعلى الايات وفي الصحاح السلطان الوالى ويجمع على سلاطين السلطان الحجة ولا يجمع لان مجراها مجرى المصدر فلعل السلطان بالحجة ليناسب الايات قوله وموصلا مبين لا يجمع على من فـ ادرمسكه من الفعل لعلها على انه تعلقا ذا الساد والرشد الامر فرعون وان لم يقل وما فرعون برشيد لان امر فرعون لما انه ويدع والرشد وكذا حالاه يكون فيه على هو المكسورة وفيه اى في قوله وما امر فرعون برشيد وان لم يقل وامر فرعون ضلال وعنى انهم على سوا الايات يعني في سوقها الى الايات الى ان رأوها منصفة بالرشد وانهم اذا تركوها بعد العلم باتصافها به الى ما ليس فيه رشد ويجوز ان يريد عطف على قوله الامر الرشد الذى فيه رشد والرشد على الاول حقيقة لانه في مقابلة الغي ولهذا قال اما موحى صريح وعلى الثاني مجاز كالة عاقبة حميده ولهذا قال والرشد مستعمل في كل ما يحمل ويرتضى وقوله وما امر فرعون نرحال من فاعل فاتبعوا او من المفعول وهو المختار عندى لقوله وموصلا مبين وقوله يقدم قومه على الاول استئناف كانه قيل ما بال حالهم في متابعة هذا الضلال فقيل يقدمهم يوم القيامة فيوردهم النار وعلى الثاني بيان لقوله وما امر فرعون برشيد لانه في بيان سوء العاقبة واتمام ...عه فرعون بالعارط وسية اساءه بالوارد اثر والعذر بئس الورد المورود ورود النار يروونا فرعون ثم قومه وذلك ان اللعنة اى كون اللعنة في الدنيا وفي الآخرة والاصل هذا وقيل بئس العطاء المعطى اى قيل معنى قوله بئس الرفد المرفود بئس العطاء المعطى والعالم يرضى به لان وصف العطاء بالمعطى لا يحسن فانه مثل قوله ٧٧ ملى مستانفة فانه تعالى لما قال ذلك من انباء القرى نقصه عليك اتجه لسائل ان يقول ما بال تلك القرى اهى قائمة ام لا فقال منها قائم وحصيد وقال ابو البقاء منها قائم ابتدا وخبر في موضع الحال من نقصه وحصيد مبتدأ والخبر محذوف اى ومنها حصيد بمعنى محصود وقيل لا يجوز كونها حالا من الضمير اذ لا واو ولا ضمير فيها وقيل يجوز ان يكون حالا من القرى لاشتمالها على ضميرها والقول انه لم يجعلها المص حالا الا من الضمير فلما ذكر واما من القرى فلمكان الفصل بنقصه وضع صعب على الماخوذ وضع بعد اهم وضعف على الماخوذ بعد شديد قوله وهذا تحذير اي قوله وكذلك اَخذُ ربك الآية تحذير من وخامة عاقبة الظلم لان كلمة اذا تدل على وقوع الاخذ لا محالة وقوله وهي ظالمة يدل على ذلك الاخذ للظلم وقوله ان اخذه اليم شديد يدل على ان الاخذ للظلم وضع صعب لا يطاق الا اخذاته بالجرمي جواب لمن يقول ان ذلك اشارة الى ما قص من قصص المكذبين بالرسل وما بين انواع عذابهم في الدنيا ومن خاف عذاب الاخرة هو المصدق لرسوله فكيف يكون عذاب المكذبين في الدنيا عبرة للمصدق لرسوله وعني بها عذاب الاخرة الموعود فوكه ذلك اشارة الى اليوم

فان قلت لم لا يجوز ان يكون اشارة الى الاخرة والتذكير لمكان تذكير الخبر قلت لان الاخرة بمجموعها ليست يوما مجموعا له الناس يوما فان قلت قد تقدم ذكر يوم القيمة في قوله يقدم قومه يوم القيمة فهلا جعل الضمير له قلت لارتباط قوله ذلك يوم مجموع له الناس بقوله ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الاخرة ملو لما قال لما يدفع تعضل اذا قلت يجمع له الناس اتجه للسائل ان يقول لا يرفاش او اثر اسم المفعول على فعل واجاب بانه انما اوثر لما فيه من الدلالة على الاثبات وفي كلامه دلالة على ان المراد ثباته الذي هو على ان معنا امر ليس لجمع اليوم واسناد الجمع الى الناس وفي اسم المفعول دلالة على ثبات الامر بين حتى عين انه لا بد من يوم يجمع له وانه لا بد من ان يجمع الناس وقال وبعبر السوال ان اصل الكلام ان يقال يوم يجمع له الناس لانه ظرف فلا اثر فاتبع عدل عنه الى الاسم المفعول والجواب ان فيها امرين اسناد الجمع الى الناس ووصف اليوم بجمع له الناس واسم المفعول دال على ثباتهما ولزومها بخلاف الفعل والاول اوفق للمحروف ذوقك اتر مسلوب حرف مال اى تسلسل مشهود فيه ما سعى في الطرف فان قلت لم لا يجوز ان يكون التقدير مشهود له بحذف له لدلالة المذكور عليه قلت لان حذف الفاعل والفاعل لا نظيرله وفيه نظر وتمام البيت الاول قليل سوى الطعن النهال نوافله ستشهد حفر قليل صفه يوم والنهال جمع ناهل ومن الزيادة ونوافل عطاياه وهو فاعل قليل وسوى الطعن استثناء على سبيل التهكم وقوله الذى لا يعرف احد مشهد من المقام والاول يريد الثاني ومشهد قد كثب العاملي ومن نواصل الناس اى من اشتراكهم قوله فسائر الايام كذلك مشهود في فيها لا الا لكل احد شهد انما قلنا تميز ذلك اليوم عن سائر الايام بوصف كونه مشهودا فوجب الحمل مشهودا فيه ليعلم كره حاضرة والصادف بالهول ولقائل ان يقول كما كان يوم الجمعة والعيد ينفع الامة لم تميز عن سائر الايام بهذا الوصف والجواب ان العامة شهدا ما لك من شهده سائر الايام بل لا يستوي كل من شهد الجمعة وكذلك قوله فمن شهد منكم الشهر اي ليس الامر فيه على ما علمت من اتصال الشهر على انه مفعول به بل هو ظرف يشهده وكذلك الضمير الضمير في فليصمه منصوب على الظرفية اما الاول فلما ذكروا اما الثاني فلان المقصود ليس كل الشهر بل الايام منه ومعنى قوله فليصمه معقولا فالمسافر والمقيم كلاهما شهدا الشهر ولو نصبته مفعولا به لانه لم يسع لان المسافر والمقيم كلاهما شهدانه فيساوى الخطاب المسافر كما ساوى المقيم فوجب ان يلزم المسافر صوم رمضان كالمقيم وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك ان لو لم يكن الخطاب في منكم للمعنيين بقرينة قوله بعده ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر الا ترى انه ساوى المريض لو اجرى على عمومه وان كان الشهر ظرفا مع انه لم يلزم صوم الشهر وخامة العذرانه اذا حمل على الظرف يعلل للتخصيص لانه ح يكون المخصوص المريض فقط دون المسافر فيكون حالا لاصل معطوف على قوله فيكون ابين للاصل وما يتأثر على الرسمي يقوله يطلع على مجموع الاصل كلها وعلى بعضها ما وبعضها ما قراه من قرأ وما يؤخره بالياء قال الشارح اليمني رحمه الله يعني ان فاعل يؤخره ضمير الله وهذه الجملة تابعة لتلك الجملة صورة ومعنى لان التقدير وما يؤخر الله اليوم المجموع له الناس الا لانتهاء مدة معلومة معدودة سمى الملك الى يوم يأتي بأس الله ولو جعلت الضمير

قال قلت ما من يوم الا وهو مشهود فيه لهذا المعنى لا ان كل احد في كل يوم يشهد امرا من الامور وكان حاضره متكبرا فلنا انا نكون المشهود عرفا واحد مثل حاضرين للامر واحد وغير ذلك السعد والجمع
صح

لليوم لاصل النظم واقول لعل وجه القصد ان ضمير ايامه يكون مجموع ما يعتري العاشر فيه وفيما صمير يوحده وضمير
يا وه فلا يحسن ان يكون ضمير العاشر في الوسط لغيره بعد جعل اليوم وقبل الايام اليوم لان اضافة اليوم الى
يا في اضافة الظرف الى المظروف وحدوث الشيء فيه لان تحديد المضاف بالمضاف اليه وتحديد الفعل بالفاعل
فاذا كان المضاف الى الفعل وفاعله اليوم يلزم ذلك لا محالة ويعتبر الجواب ان ضمير يايي وان كان
يرجع الى اليوم الا ان فيما مضافا محدودا ومواليهول والعقدر يوم الا يايي فول فلا يكون الايام محدودا
باليوم وان كان اليوم محدودا بالايام فلا يلزم تحديد الشيء بنفسه وفيه نظر لانه اذا كان الايام
محدودا بالهول والهول محدودا باليوم كان الايام محدودا باليوم بالواسطة فلا يندفع الشبهة فالحق الجواب
ان تعين الوقت بحسب تعين الايام لا بحسبه وكذلك تعين الايام بتعين الفاعل لا بتعينه ولا محظور
وفيه نظر لانه لا يدل على جواز عود الضمير في الى اليوم من غير تعدد المضاف وقد صرح بعدم جوازه قال ابو علي
لا يجوز ان يكون فاعل يايي ضمير اليوم الذي اضيف الى يايي لانه لا يلزم ان يضاف اليوم الى فعل بعينه الا ترى انك
لا تقول جئتك يوم يسرك لان معناه يوم سرورك وقال ومن المفسرين من قال فاعل يايي ضمير اليوم كقوله
ذلك يوم مجموع له الناس ثم قال معقول اليوم المضمر ان كان معار اليوم يايي يلزم ان يكون للزمان زمان
اخر قطعا وان كان غير يوم يايي فهو راجع الى الا ما يعرفه قوله كما يوقف بين هذا وبين قوله
يوم يايي كل نفس تجادل عن نفسها فالجواب ان يقول لا منافاة بين الايتين او يجوز ان يكون مجادلة
الانفس بالاذن والمنافاة انما يكون ان لو دلت الاية الثانية على مجادلة الانفس من غير ان يؤذن
لها فان ذلك يوم طويل مبني الجواب على ان اضافة الظرف لا تدل على استيعاب الفعل له
ويجوز اضافة الظرف الممتدا الى الافعال المختلفة بحسب تعينها في اجزائه الضمير لاصل الموقف الذي ان ثم
تحمله للانفس المدلول عليها بكل نفس لمكان تذكره وقد مر ذكر الناس اي يجوز ان يكون
الضمير للناس وعن الحسن شقوا بالضم كما قرئ سعدوا وادل على ان شقي بلفظ المجهول
لغة عربية بخلاف سعد قوله فعد قوي المطلوب الذي يصف حمار و
حش والمطلوب في الصوت مده وتحريكه والمدى الغاية والمخرج الذي تردد
صوته في حلقه وجوفه ومنه خرج المريض اذا تنفس وقت احتضاره قال
حاتم اما ولي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر منه
قوله فيه وجهان جواب اشكال وتوجيه انه قد ثبت بالدليل ان
السموات والارض منقطعة يوم القيمة فما معنى توقيت خلود اهل النار
وخلود اهل الجنة فيها بدوامهما والجواب عنه بوجهين الاول ان المراد بها سموات الاخرة
وارضها والعالم سوات الدنيا وارضها لانها وانما قلنا ان للاخرة سموات وارضا لقوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اذ لا بد لاهل الاخرة مما يعلهم ويلوا ارضا
للاخرة وتظلهم ويلوا سماء تخلقها الله تعالى او العرش واطلاق السماء على الاول ظاهر واما على

بلغ الثاني فلان لعل المالك فيه سماوات الثاني ان مات السموات والارض في عرف العرب عبارة عن التابيد كقولهم ما
دام تعار وما دام ثبير وما لاح كوكب وغير ذلك من كلمات التابيد وان كان بعض الاشياء ولا سابقه في نفس
الامر لعلمهم خطابهم لافادته وتعار بكسر التاء اسم جبل وكذا ثبير جبل بمكة **قوله** وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار
في الابد هذا على زعم المعتزلة قال في خلود اصحاب الكبائر في النار خلاف السنة وحاصل الجواب ان
الذي ثبت خلود اهل الحق الجحيم فيه وثبوت اهل الجنة فيها لا ثبوت اهل الجحيم في النار وثبوت اهل الجنة
في نعيمها والاستقصاء ام خلود اهل في النار رما هو وكذا الزمان الذي لا يكون اهل الجنة فيه في نعيمها اجاب بان
الاول الزمان الذي يعذب اهل الجحيم بالزمهرير وغير ما هو غير النار والثاني يرد عليه ان لا يكون السعداء
في الجنة وليس الامر كذلك له الزمان الذي يظهر الله تعالى فيه رضاه على اهل الجنة ويتفضل عليهم بما سوى
نداءها المستحق والدليل عليه اي على ان المراد بالاستثناء ما ذكرت قوله عطاء غير مجذوذ فان اطلاق العطاء
يدل على انه راجع الى الاستثناء فان دخول اهل الجنة على سبيل التفضيل والعطا دل على زعم المصنف
فتعين ان المراد ما ذكرت ولما سر ان المراد بالاستثناء الثاني ما يلي من العذاب على تكذيبهم بعد سبقه قوله
عطاء غير مجذوذ لما ذكرت والجواب انه لا نسلم ان قوله عطاء غير مجذوذ راجع الى الاستثناء بل هو راجع الى
صدر الكلام ولا نسلم ان دخول اهل الجنة الجنة ليس على سبيل التفضيل من الله تعالى فان قلت اذا كان
المراد من الاستثناء في الاول زمان خروج اهل الكبائر من السعير وجب ان يكون المراد في الثاني خروج
اهل الجنة منها لحكم التقابل قلنا لا يجب ذلك بل يكفي في تحقيق التقابل ان يكون لا اهل الجنة زمان لا
يكونون فيها بعد الحكم لهم بها وذلك يجوز ان يكون في الاهل اما ان ساير دخول بعضهم فيها وذلك كل
بالخلود فيها الثواب من الاحداث الاعراض وقيل الساعة قوم من الحشوية لا ارى لهم ان يفعل عمرو كان عمرو
كتابه صف الناب يرده واقول اما كان لان عمرو رد على عمرو بن العاص روايته بانه قابل الامام الحق وعصى
لسعه لسانه وصار من هذه القصص بيان للموصول وفي سوء متعلق شك و الضمير في عبادتهم لهؤلاء
والباء في بها للسببية وهو واللام في لما اصاب متعلق بمرضهم وسلمه متعلق بقال وعلاه عطف على سلبه
فارغ قوله ويجوز ان نوح وهو ناقص لان العوض هو الاعطاء على وجه البناء فلا يحتمل البعض والصحيح انه يكون
غير منقوص حالا مؤكدة كما في قوله ثم وليتم مدبرين وفايدته دفع احتمال يوهم الجمهور وقلب هذا الطعن على الملحد
في اللغة وهو بعيد اذ قال حذام فقد صدق قوله الا انه يرد عليه انه لا فائدة في التمسك فقول فيه شيء
يظهر بالتامل **قوله** واللام في لما موطئة للقسم وفيه نظر لان اللام الموطئة للقسم هي التي تدخل على شرط بعد
القسم ليدل على ان الجواب للقسم لدلالة بذلك عليه قوله في المفصل والموطئة للقسم هي التي في قولك و
الله لئن اكرمتني لاكرمتك وهذه اللام ليست بهذه المثابة والجواب منع وجوب دخول الموطئة على
الشرط بل الموطئة اللام التي تولي طريق جواب القسم لدلالتها على ان ما بعدها يصلح جوابا للقسم وهي بهذا
المعنى لا تختص بالشرط وما في المفصل على طريق التمثيل قال وفي اللام وجه اخر وهو انه تحاضر
ان وما موصول او موصوفة بالجملة القسمية والقسم محذوف تقديره ولي كلا كلوا والذين والله

من خلود اهل النار هو الزائد على
ما يديم بخصيصا للسعال عل

ينو فيهم كانه قيل ولن كلا جميعا قال لا صفه لكلا وكذا جميعا في عبارة المصنف لانا كيد لالبس
من الالفاظ التاكيد قلت لو لم يكن جميعا تاكيدا الكل لم يكن في قوله كانه قيل وان كلا جميعا فايدة
والظاهر ان قصده ان لساوا ان كان لكل الا انه جيئ به لدلالة على الاجتماع كما لو قيل بدله جميعا فهو اشار
الى معنى قطان النابغة في تاكيد كل بجميع بعد الاجتماع لان الشمول المستفيد من لفظ كل يحتمل الاجتماع
والافتراق لذلك وصف لما سيد ذكر عن بعض الافاضل انه لما اصرح بهذه الآية عن توفيه احد
المستحيين ذكا فيها سبعة انواع من التاكيد ان كلمة ان وكلا واللام على التوكيد في هذه الكلمة يدل على
ان امر الربوبية والمعبود له لا يتم الا وتوفيه مثل الاستقامة التى امرت بها قال بهذا التفسير
ان كانت في سابق الزمان استقامة ما مقربها ثم امر باستقامة آخر مثل تلك الاستقامة فيلزم ان
يكون ما مورا باستقامتين و استقامه واحدة لا يكون الا واحد والوصلان الكاف بهما متاعين على اى
على الوجه الذى اخذت كقولهم كما في جواب كيف اصبحت على حد وقولهم كن كما انت اى على
ما انت عليه وقلت لعل معنى الاية الزم الاستقامة التى امرت بها الا انه اقحم الكاف استعارا
بان الاستقامة المامور بها انه لم يسير لخصوصها ولهذا قال عليه السلام شيبتنى سورة هود فلا اول
من مثلها ورتب منها ما ل الامام بهذه الكلمة يعنى بها كما امرت عامة في كل ما يتعلق بالعقايد
والاحوال سواء كان مختصا به او متعلقا بتبليغ الوحى وبيان الشرايع ولا شك ان القصا
على الاستقامة الحقيقية في جميع ذلك مشكل ولهذا قال على شيبتنى سورة هود وهو مصالح
غير مصرف لان المراد السورة لا هود النبى عم فيكون فيها تامة الاسباب كما في ماه وجود نامل
قوله عطف على قوله والنهى متناول بتقديره واقول تامل ولم تقل الى الظالمين لان الذى وصل
منه الظلم مرة يقال انه ظلم ولا يقال انه ظالم الا لمن صدر منه الظلم مرارا والمؤمن هو ابو طلحة الموقوف
ابن المتوكل امره لحق المستعد بالله على الكوفة والحرمين واليمن وبغداد والبصرة والاهواز وفارس
وكرمان الزهرى آخر الفقهاء والمحدثين والعلماء من التابعين بالمدينة المشار اليه من قبول علوم الشريعة
قال عمر بن عبد العزيز لا اعلم احدا اعلم بالسنة منه **قوله** وليس كذلك اضاف الله الساق قبل ان لبس الحج
لا كما في قول الشاعر انى تحرك العى ليس الجمل اى لا الجمل هكذا معناه وكذلك احد الله تعالى وقيل التركيب
من قبيل التنازع سارع ليس وا صرح اسم الله تع والمعنى ليس الله احدا المسلط على الاشياء
على خلاف فعله فانما علم انه يخل بذلك لان من خالط السلاطين لا بد ان يمنع في اكثر الاوقات
من مذاكرة العلوم واشار بقوله بما يدمنك ان يكون ممن قال الله تع فيهم فخلف من بعدهم خلف
الامر الى ان يكون في صحة الظلمة كثيرا ما يقع منه تاخير الصلوة من اول الوقت وهو اضاعة الصلوة
ولعل ما تستعمله بالتسهيل وهو اتباع الشهوات يروى بعا ملا اى عاجلا من جهة الملوك من
انصار يعدرون على منعلم اى فسره البصرة بالقدرة عليها لانه لا معنى الابدال والاكسوا انا
ثم لا تنصرون لعدم نصره الله وان كان ظاهره الاطلاق لانه دل بقوله ما لكم من دون

الله من اولياء على عدم نصره غير الله تع فلم يبق الا عدم نصره الله فلا جرم يحمل عليه وتوجيه السؤال
ان معنى قوله وما لكم من دون الله من اولياء نفى قدرة غير الله تع على نصرة المخاطبين
ومعنى ثم لا تنصرون نفى نصرة الله لهم ولا شك ان هذين المعنيين مجتمعان في التحقق
فما معنى عطف احدهما على الاخر بثم او يقول لما جعل قوله وما لكم من دون الله من اولياء
حالا والظاهر ان قوله ثم لا تنصرون عطف عليه فيكون هو ايضا حالا فكيف صدرهم اجاب
بانه ثم هنا للاستبعاد نصره الله لهم مع استحقاقهم العذاب واقتضاء حكمته او فيه بحث لم دخل على النفى
فانما يستفاد الاستبعاد من بعد قال بل الجواب ان ثم هنا للتراخى في الرتبة لان عدم نصره تع اشد واقطع من عدم
نصرة غيره قلت كانه يجعله للتراخى ولو ربه لسبق المقام وقال وفي معنى آنفا قولان الاول ساعات من الليل
قريبة من النهار وصلواتها صلوة المغرب والعشاء والثانى ورد بعرض نهار في بعض الليل وهى صلوة المغرب
والعشاء فعلى هذا يكون عطفا على الصلوة بخلاف الاول فانه عطف على طرفى النهار لا يقال حمل قرب على
الصلوة بعيد لانه جمع واقل الجمع ثلثة ولهذا فسره بالصلوات لانا نقول لكل ركعة من الصلوة صلوة وقربة
الى الله تع فيصدق على الصلوة بين المغرب والعشاء الصلوات قلت انما يحتاج الى ذلك التاويل ان لو
اراد ذلك المفسر بالقرب صلوة المغرب وصلوة العشاء اما لو اراد بها صلوة التهجد واليه ميل الشارح //
اليمنى فلا ان يراد يكون الصغاير بالطاعات اى يراد بالحسنات الطاعات وبالسيئات الصغاير وبالاذهاب
التكفير والثانى ان الحسنات يذهبن السيئات بان يكون لطفا وتركها اى المراد بالحسنات الطاعات
وبالسيئات مطلق السيئات كبايرا كانت او صغايرا وبالاذهاب ان الطاعة يمنع ان ارتكب المعصية و
يكون لطفا فى تركها فيحمل ذلك اذهابا على طريق المجاز قوله ثم اذهب فانها كفارة لك يحتمل ان
يكون ثم تصديقا كقوله تع ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله اذهب خطابا بالعفو والصفح فانما
كفارة لصلوة العصر ابتداء لرجاحة هذا اشارة الى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات **قوله** بعد
ما جاء بما هو خاتمة التذكير قوله فاستقم ولا تطغوا ولا تركنوا واقم الصلوة وخاتمة التذكير قوله ذلك
ذكرى للذاكرين ثم كرر الى التذكير بالصبر اى ثم رجع الى التذكير بما سبق لم هو اصبر على مكان الصبر وانه
لا يتم سائر الاشياء الا به كانه قال وعليك بما هو اهم الى آخره كل ذلك بتقديم خاتمة الذكر على ما هو
من جملة كانه استانف الوعظ بما هو اهم قوله فان الله لا يضيع اجر المحسنين تعليل لجملة ما ذكر ليس وعظ
به لا لقوله واصبر خاصة لان المراد بالاحسان الاحسان الى المستحقين واليه الاشارة بقوله جاء بما هو
مشتمل على الاستقامة واقامة الصلوات الى آخره والى في الصفات فلولا انه كان من المستحب
للبيت في بطنه اليوم يبعثون لان الرجل يسعى بما يحرصه اجوده وافضله يدل على ان اطلاق البقية
على الجودة والفضل من اطلاق الملزوم على اللازم وكانت العلاقة غير المشابهة فكان مجازا
مرسلا الا انه لما فشى واشتهر استعمالها والمثل سماه مثلا مجازا او قال لفظ البقية كناية عن الخير
الا انه اشتهر بين الناس فصار مثلا اى كالمثل للشهرة والا فالمثل من باب الاستعارة

وفيه نظر من وجهين احدهما ان السيئة في الاية لا يجوز ان يراد بها اللازم والملزوم ويحتمل ان يكون
المثل على حقيقته بان سمه الجود بالبعد في الجود وقد يكون البعد ويراد الجدير يطلق البعد على الجود الا لا فا
لا الاسم المحل على الحال فصار البعد بهذا العارض منزلا في الجود وبصره قوله ويقال فلان من سد القوم
اي صار بهم لانه يدل على البعد مطلق او لا على الجوده **قوله** ان يد سوالم ما لي بعلكم ما هو ما على يد سعيدكم
فوت اي لم يس صار لكم معذرين بان لم يساعدكم في ذلك الذنب فا على كراه ذنب عندكم فوت وان اعظم
على وسكم بعث نفسه بالصبر والامام لان النجاه انما للناس وحدهم ولو حمل من للبعض لكان للناس
وعدهم لان الناس يكون ح بعض الناحب فيكون الناحب باهب وعدنا هب والدليل على ان
النجاه للناهب وحدهم قوله عن وعلا في الاعراف والحسا الذين ينهون عن السوء واحدنا الذين ظلموا
فان الذين ظلموا في مقابله الذين ينهون عن السوء فيكون غير ناهين فاذا كان الذين ظلموا كلهم ما خوذين
كان الناحون وحدهم **قوله** الا القليل من الناهب منهم وذلك غير جائز لانه لا يجوز ان يبنى على
التحضيض على النهي عن السوال الناحون لان معنى التحضيض الاغراء على الشيء وامتنع ان لا يكون
الناحون موبخين على النهي عن السوء ومنهم موبون عليه وفيه نظر لان كلمات التحضيض في الماضي للتندم
وجاز استثناء الباقين عن حكم الندم لانهم ما هو بالنهي عن السوء حتى يبقى تقدمهم عليه وقوله وان
كان الافصح ان يرفع على البدل توجيه لحمل الاستثناء منقطعا على الظاهر ورفضا ماوراء ذلك افاد
المقام معنى واسعوا جزاء ما اترفوا فيه انا قدر المضاف لانه لم يسمهم ما اترفوا فيه لانه يكفيهم واحتيارهم
هذا المعنى قوله لبعد الا ما يعني انه لما قدم الاطناب في حق المسس كان ذكر هذا كل الباقين بعد استطراده لاخر
الكلام مع اوله **قوله** كان معطوفا على مضمر لان عطفه على اسما الاية لانه لا يصح وقوعه صلة من وكذا جعله
حالا منه لان تحاه الناهب **قوله** فان قلت المضمر وهو بهذا اصرا لا معنى لكن اذا كان الاستثناء منقطعا
كانه قيل لكن قليلا ممن انجينا من القرون بهدا كما صرح قبل وقوله واتبع الذين ظلموا لا يصلح جزا
له فكيف يصح عطفه على خبره قلت ليس المضمر جزا بل هذا استئناف ولا جل ان يكون للمعنى لكن جر
في الكلام ولانه يجوز ان يكون تقديرا الكلام الا قليلا ممن انجيناهم نهوا عن السوء واتبع الذين
ظلموا على ان يكون نهو الاول اصل الاية والثاني استئنافا قالوا وللحال لسوا المعنى عطفا على
نهوا لان النهي عن السوال عمل اصل الرجلين واتباع اجرا اعمل الرزق الاخر **قوله** لان ما في الشهوات
مضمر ما لا مام بعلمه ليصح عطف وكانوا مجرمين على اترفوا يعني ان الظاهر اراد يصح عطفه عليه
لان الاتراف اجرام ولكان في قوة عطف الاجرام على الاجرام اجاب بان صحة العطف باعتبار ان
تابع الشهوات مضمر بالاجرام فيصح ان يراد بالاجرام ها هنا الاتراف فكانه قيل واتبع الذين
ظلموا الاتراف وسائر اجرامهم واثامهم او بان المراد بالاجرام اعتقادهم سكر الداعي الى الاتباع
ما اترفوا فيه فان قلت قوله اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين دليل على انه جعل ما في اترفوا فيه
مصدرية والظاهر انها موصولة او موصوفة لعود الضمير فيه اليه وقد اشار اليه فيما

تقدم بقوله ما اترفوا فيه النعيم والترف قلت قوله هذا بيان لحاصل المعنى لان اتباع ما اترفوا فيه
ليس الا اتباع الاتراف ولم يلزم من هذا جعل ما مصدرية كان المعنى صح واستقام اي ليس القصد
الى الاخبار عن عدم الوقوع بل القصد الاخبار عن عدم الصلح والاستعانة بشهادة
المعنى وقيل الظلم الشرك وعلى هذا قوله بظلم حال من المفعول واما لم يرض به لانه
مع تخصيص الظلم والاصطلاح ترك الاطلاق ولا مضمون الى شركهم فساد الاحوال
المتنها حقوق الذبح مبنية على المساهلة وحقوق العباد مبنية على الشح والمضايقة وقيل
الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم كقوله ان هذه امتكم امة واحدة اسمها دعلى ان الامة بمعنى
معنى الملة **قوله** وهذا الكلام نفي للاضطرار اي للاضطرار مطلقا وخصوصا انه لم يضطرهم
الى الاتفاق على دين الحق ولكنه مكنهم من الاختيار ولما كان لقائل ان يقول انه لا ولانه
للكلام على نفي الاضطرار مطلقا لجواز ان اضطر المومنين الى الايمان والكافرين الى الكفر اجاب
عن ذلك بقوله فلذلك قال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك يعني ان قوله ولا يزالون مختلفين
يدل على نفي الاضطرار مطلقا وان لم يكن له وجه وهي قوله لاملان يريد ان قوله لاملان جهنم بيان
لكلمة ربك ومن ابناء الجمل بيان للكل اي بيان لمفهومه لا لمنطوقه ويجوز ان يكون المعنى وكلا
انتصاص يعني ان قوله وكلا مفعول نقص وما نثبت به فوادك بدل منه ويجوز ما نثبت
به فوادك معمولا لنقص وهو عطف على نوح والتقدير ومن صدق نهوده وكذب به
وكذا القواعد والله اعلم بحقيقة الحال سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
تلك اشاره الى ايات السورة اي المشار اليه تلك ما هو متصور في الذهن او لا يكف
ان يكون المشار اليه موجودا في الخارج حاضرا بل قد يكون موجودا ومساكما في قوله
هذا فراق بيني وبينك واما ان يحمل لا زما بمعنى الظهور والاظهار اما ما يعتبر اظهارها لمن يريد بها
من عند الله نبيه واما ما يعتبر انه اظهر واين فيها ما قد سال اليهود من قصة يوسف وعلى الاخر
اسناد الابانة الى ضمير السورة مجاز قال ولما كان الوجه الاول من اول وجهين الروم مشاركا
لاول وجهي القدرة في معنى الكمال جمع بينهما ولم يجمع بين الاخيرين والمعنى الذي في قصة يوسف
في انا وصف الكتاب بهذا الوصف لان قوله نحن نقص عليك احسن القصص بيان لقوله انا انزلناه
قرانا عربيا فهو يدل على ان هذا الوصف ملحوظ فيه ويجوز اي ويجوز القصص في كونه فعلا بمعنى مفعول
ويجوز ان يكون من تسمية المفعول بالمصدر وانما لم يعده وجها ثالثا حيث لم يقل القصص على وجوه
لانه مرجح بهذا ومرجح الوجه الثاني واحد ويكون المقصوص محذوفا وهو القران ووجه
انتصاب قوله بما اوحينا اليك هذا القران ان يعمد مستعمل عليه ولقائل ان يقول ان الظاهر ان قوله
نقص وقوله اوحينا تنازعا في هذا القران وقد علم في التنازع انا ترك معمول احد الفعلين
الا عند عمل عمول الاخر فلا احتياج الى قوله لان قوله بما اوحينا اليك هذا القران يغني عنه

والضاحك لكون القران منصوبا بنقص لحوز للمذهب المرجوح مع بس له وهو حذف المفعول
من الفعل الثاني وقوله احسن ما نقص اشارة الى ان الالام في القصص موصول فلهذا اوهم
مضافا اليه لا احسن **قوله** والظاهر انه احسن ما نقص في بابه لان قصة ادم ع م مثلا ليس دونه
في اشتمالها على العبر والنكت وعدمها وبانه ان المقصوص عنه وقيح او لاني دله وصغار وعنودهم
الامر على التدرج الى مقام السلطنة واصلاح بلا اعداء الله والعباد منهم له قال والظاهر انه احسن
ما نقص في ما داى من معرفة سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز
عنهم بعد الاقتدار والافليس احسن من سائر الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين صلعم فاقلت
غاية ما في الباب استعمال لفظ في معنيين متعاكسين فبأي شيء علم احدهما من الاخر دون العكس
ودون الاشتراك قلنا انما حمل الاعم وهو مطلق الاشياء اصلا لانه يلزم ان يكون معنى المشتق موجودا
في المشتق والاعم موجود في الاخص دون العكس وقولك دون الاشتراك مستدرك لان الاشتراك
لا ينافي الاشتقاق وكانه اراد ان يكون كل واحد من اللفظين معناها ما كان لكن علم وط
ولا طرف سمعك طرف منه يبنيه على اصحاد العقلة على الحمل حيث لم يعل بمن الجاهلين لان الجهل يطلق
على الاعسار على خلاف الجمعه او اصار لمن الغافلين على بعد جلا **قوله** بدل من احسن القصص
اي هو بدل من احسن القصص ان كان القصص بمعنى المقصوص بدل الاشتمال لان وقت
قول يوسف مشتمل على المقصوص لان المقصوص هو قول يوسف ع م مع ما يستتبعه الى اخر القصة واما
اذا كان القصص بمعنى الاقتصاص فهو مفعول لذكر مقدرا ولا يجوز ان يكون بدلا لان وقت قول
يوسف ع م ليس مشتملا على اقتصاص قصة يوسف ع م لان اقتصاصها في زمان الوحي الى النبي
زمان يوسف ع م فان قلت هو وان لم يشتمل عليه فهو ملابس له لانه ملابس للمقصوص والمقصوص
ملابس للاقتصاص وملابس الملابس ملابس والاشتمال ليس بشرط في بدل الاشتمال قلت نعم الامر
كذلك لكن مطلق الملابسة ايضا ليس بكاف والا لصح ابدال كل شيء عن اخر بل المراد بالملابسة
ان يكون البدل صفة للمبدل منه كما في اعجبني زيد حسنه او تحصل باعتباره للمبدل منه صفة كما في
سلب زيد ثوبه او اعجبني زيد سلطانه فانه تحصل لزيد باعتبار الثوب المالكية والاضافة وباعتبار
السلطان الحاكمية فاذا فهمت وهو قد فهمت ليس هذا من تتمة الدليل لانه قد تم بقوله لان الوقت
مشتمل على القصص بل لبيان صحة تعلق قوله لو قال يوسف بنقص بمعنى اما صح تعليق نقص بوقت
قول يوسف مع ان اقتصاص الوقت لا معنى له لان الاقتصاص وقت قول يوسف اقتصاص
لما فيه وقال لانه جواب سوال وهو ان يقال اذا كان وقت قول يوسف بدلا كان الوقت
مقصوصا ولا معنى له اجاب بان المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف ع م فان اقتصاص وقت القول
ملزوم لاقتصاص القول لكن لا يكون بدل الاشتمال ح بل بدل الكل او البعض وقد عرفت ما فيه فلا يكون
عربية بادن وعجمة اخرى بمعنى ان الكلمة واحدة وقد يتوافق فيها اللغات فاذا قام الدليل على كونها عجمية في بعض اللغات فقد علم

انها بمجموعها في جميعها لان الكلمة الواحدة لا تكون عجمية وعربية لانه في تعيين متعلق بالاسماء دون الفعل لان
التانيث والاضافة اي تاء التانيث وبالاضافة امتنع ذلك فيهما اي امتنع السكون في التاء لانها
اسم اي انها كالاسم فانها تاء التانيث وتاء التانيث لا تكون اسما لكن لما كانت عوضا عن الاسم سماها
اسما ولذلك اجرت مجراه في استحقاق التحرك وقوله والكسماء حقها التحريك بشكل ما قيل من ان الاصل في المبني الام
السكون لانها في حكم الياء اذا قلت يا غلام يعني ان الياء اذا حذف اكتفاء بالكسرة فالكسرة في حكم
الياء فكما لا يجوز الجمع بين التاء والياء كذلك ينبغي ان لا يجوز الجمع بين الكسرة والتاء والجواب ان الكسرة
انما تكون في حكم الياء لو حذف الياء اكتفاء بها كما في غلام اما اذا حذف الياء وعوض عنها التاء فلان
الجمع بينهما ليس كالجمع بين العوض والمعوض عنه واما ما ذكر المصنف فلا ينهض جوابا لان عدم التعوض
للكسرة بان لا يكون شيء بدلا عنها فلا يندفع السؤال المذكور مع كون الالف فيه بدلا من الياء يعني انه
دخل في البدل له لانه يقع الهاء بدل عن الياء والا لامتنع الجمع بينه وبين الهاء **قوله** لئلا يلتقي ساكنان اي
تصور ولا التقاء الساكنين فامتنعوا عن تسكين العين وان كان منه تخلص بحذف الالف من اي حال
الرفع وتحريك الباقي النصب والخفض **قوله** ورايت من الرويا لا من الروية قال الامام هذا الوجهين
احدهما قول يعقوب ع م لا تقصص رؤياك على اخوتك والاخر ان الكواكب لا تسجد في الحقيقة فوجب
حمل الكلام على الرويا وقال المصنف نعم لان الشمس والقمر لو اجتمعا مع الكواكب ساجدة ليوسف ع م في
حال اليقظة لكانت عظيمة ليعقوب ع م ولما حسد ع م وعلى الناس اما كونه انه له على خلافها خارقة
للعادة فيكون معجزة لشيء زمانها واما عدم جواز جوابها فلان المعجزة تخفى واما انها حجة على يعقوب
ع م في قوله يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا الاية واما انها حجة على الناس فلقول يعقوب ع م
لا تقصص رؤياك على اخوتك وفي قوله لكانت انه عظيمة ليعقوب ع م نظر لانها لجواز ان تكون اراها
حال السن يوسف ع م وقبل ابوه وخالته مع التي ذهب بها ابوه الى مصر لان امه ماتت قبل ذلك
قوله ثم اخر الشمس والقمر يعني ان العباس ان يكون للاهتمام بذكر الشمس والقمر في هذا المقام
اقول فلو اخرا مع ان العباس لقدمهما والجواب ان عارضا جعل عم بهما وهو قصد عطفهما على الكواكب
على طريق الاختصاص لفضلهما واستبدادهما بالمزية كانه قيل وخصوصا الشمس والقمر وهذا كما في
جبريل ع م وميكائيل عن الملائكة ثم عطفا عليها لذلك فان قلت فرق بين الصورتين وهو ان احد
عشر كوكبا في ساول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها تساول جبريل وميكائيل فلت لا اصح
في ذلك بالنظر الى هذه النكتة وجه اخر وهو ان السوال عن التقديم والتاخير انما يتوجه ان
لو كان الواو في والشمس والقمر للعطف لان المعنى ح لا يختلف فلان المعنى اخ فاما لو كان الواو بمعنى
مع على ان يكون قوله والشمس مفعولا معه فلا فلان المعنى يختلف بالتقديم والتاخير وقال وجواب
بان هو ان الواو بمعنى فيكون الشمس والقمر مفعولا معه والمفعول معه لابد ان يكون متاخرا في اللفظ
وفيه نظر لان المعطوف ايضا لابد ان يكون متاخرا في اللفظ قال صاحب التقريب وفي قول المص

ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع نظر لاتفاقهم على ان نحو انى ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه قيل السر
في ذلك ان الواو اصله العطف فلا يعدل عنه الا اذا كان النصب به يفيد المعية وذا فيما اذا لم يكن ثم
منصوب يصح عطف ما دخله عليه ليعلم ان الواو لمجرد المعية والجواب ان ذلك ممنوع بل يجوز فيه الا مران
وان امر العطف عن الرجحان ليس هو تكرارا فان قلت لم لم تحمله على التكرار لان هذا امر عجيب فكان
مظنة التكرار او التاكيد قلت كلام انما لم نحمله على التاكيد لانه لو كان قصده التاكيد لتقدم ذكر
الساجدين وفيه نظر بما وصفها بما هو خاص بالعقلاء فان قلت كيف يكون خاصا بالعقلاء
والكواكب قد سجدت مثلا وذلك خارق للعادة او ذلك في المقام ويجوز ان يرى فيه ما هو خلاف
الواقع فان قلت فقد قال سجدت النخلة مثلا المختص بالعقلاء السجود للشيء لا السجود مطلقا
كما قيل العرمه والعرى الاول للعادة والثانية للغرابة وقوله من الازلة احترازا عن الرد من الورد
اى ركب الورد وقوله من الاحر احترازا عن الحوض التجارة ضمن معنى نقل تعدى باللام انما لم يجعله من
الصلة لانه يوصل معمول الفعل اذا تقدم الفعل اما اذا فلا يقول لزيد ضربت لزيد وقد صرح الامام
للتقويم وهذا سهو منه وذلك اى الفعل المضمر الايرى اى تاكيده بالمصدر فهذا اصدقك على ان
المقام مقام التاكيد والمبالغة وقيل اللام متعلق تاكيدا والتقدير فكيد والك كيدا قوله عز واجل
في علم التسمية قال والظاهر ان سبب الاحسان بالاحسان والتعليم عن الاحسان فلا اسمه ثم وفيه نظر لان
التعليم نوع من الاحسان والنوع سمه بالنوع وقلت انما لم نجعله من جملة التسمية المسمه
داخلا في التسمية لان المراد من الاحسان في قوله ويحسبك نوع منه من التسمية من غير ريب
فهو ساول لتعليم الاحاديث وجزء على سبيل البدل فلا وجه لعطف تعلمك على يحسبك وجعله
داخلا في التسمية فالوجه ان يحمل معطوفا على جملة قوله كذلك يحسبك ذلك وقوله كانه
قيل وهو يعلمك اتضاح لكونه كلاما مبتداء غير معطوف على يحسبك لا التقدير للسداء
وقوله لان انوى اما حدث نص تعليل لاطلاق الاحاديث على الرؤى وسميت احاديث
اى انما سميت كتب الله ودهب رسله احاديث مع ان الله تع لا الحدث لكنه ساعلى انها تحدث
بها عن الله تع ويحتمل ما فيه من التكلف التكليف لان كتب الله تع احاديث تحدث بها فلا
حاجة الى اعتبار الفعل عن الله تع في كونها احاديث الا ترى الى قوله فباى حديث بعده
يؤمنون لسوير يحوله ان يراد ساويل الاحاديث حيث اطلق الحديث على كتاب الله
معانى كتب الله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع له لان فعلا لا يجمع على افاعيل وبهذا
ساقص ما في المفصل من انه جمع على غير قياس كاراهط واباطيل كذلك وليس بجمع حرو
لان الاحدوثة ما يتحدث به من الحديث ويتضحك منه ولقال احاديث النبى عم ومن الممتنع
ان تكون حديث النبي كذلك وقيل انها على اراسم بالجهل والاحادى من النادر انما لم يرض به لان الاحا
من التسمية اى داخل النعمة في التسمية والنسمة له والمحامل جمع محملة بمعنى مطمعة والباء فيها اصلية فالوجهان

يصرح بها كانه قال ما لا تنس هذا احسن حال اى ودباك يدل على تثبيت امرك اولا ثم يحمع الله من سائك بعدد
من طويل وذلك لا يجوز احويه الامع نعمهم اياه امر بعيد وسجود ابويه العدو ذلك لا الحصول الا بعد تعلب
احوال وكرور وصور ووجه نظر لانه ليس فيه ما يقتضي ان يكون ذلك بعد تسبب امره لرسالتهن بينهم
وعرفها انما ترك المسؤل لنعم المسؤل من كان وانما قال وعرفها لانه لا دلالة لمجرد السؤال وقيل آيات
على نبوة محمد عليه م انما لم يرض به لان المتبادر الى الفهم هو الوجه الاول لعموم السائلين فيه على ما هو
الظاهر دون الوجه الثاني والضمير في سائل لمحمد عم وفي عنها للقصة ومن اليهود وبيان للذين لان لهما
كانت واحدة اى لان الاضافة في اخوه يدل على اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار الاخوة
وبنيامين زيادة اختصاص بيوسف عم في هذا المعنى لانه اخوه لاب وام بخلاف سائر اخويه فانهم
اخوه لاب فصدق الاطلاق اليه وقوله اذ الكان معه من كان احرار عن اخر على قول من تراه معدولا
عن آخر من اى اذا الكان افعل من معه ملفوظا وقوله اذا اضيف جاز الامران اى فيما اذا اريد
التفضيل على من اضيف اليه قوله عشرة رجال فهل كانت دينه آخر بيوسف علم وانما عدها المهم من
الاخوة مسلسا فلذلك قال عشرة رجال دون ان يقال احد عشر رجلا اى في ذهابه عن طريق الصواب
في ذلك اى ارادوا بالضلال ضلالة في هذا الامر وهو زيادة محبة ليوسف عم ولا يلزم من هذا طعن في
نبوته ولا سؤادب لانه لخطه في الراى في امر دنياوى فقال حسن الهواى الاقدام كانهم اجمعوا
على ذلك بين يطلقان قوله اقتلوا يوسف من جملة المقول فالظاهر ان الامر بالقتل كان منهما جميعا
فكانوا مطيعون على ذلك ولقائل ان يقول اذا كان الكل امرين فاين المامور ارضا مكونا
مجهولا لعدم من العمران فيه بحث لان التنكير غير ماخوذ في وضع النكرة لان عدم التعيين ماخوذ
في وضعها والجواب ان هذا معنى التنكير لا معنى الاسم واليه اشار بقوله وهو معنى تنكيرها اى تنكير
الارض بحسب نصب الظروف المبهمة والاماكن ليست من الظروف المشبهة لانها ليست من الجهات الست
وفي قوله يخل لكم وجه ابيكم وجهان احدهما انه كناية عن سلامة محبته لهم والكناية مثله كما ان كان المراد بالوجه
العضو المخصوص لان خلو الوجه لهم لازم للاقبال عليهم بالكلية وهو لازم سلامة محبته لهم والاقبال
الى المطلوب بوجهه واياه ان المراد بالوجه الذات لان خلو الذات لازم سلامة المحبة والاقبال
بوجهه والله خران عبارة عن واحد لهم من القتل ليوسف عم وعلى هذا يكون الوجه بمعنى الذات
وفي قوما صالحين ثلثة اوجه لان الصلاح اما دينى واما دنياوى والدينى اما منهم وان الله تع
هو التوبة او بينهم وبين ابيهم بالعذر فان قيل كيف يليق هذا بهم وهم انبياء قال الامام
منهم من اجاب بان هذا من الصغائر وهو ضعيف لان ايذاء الاب الذى هو نبى معصوم والكذب
معه والسعى في اهلاك الاخ الصغير كل واحد منها من امهات الكبائر والجواب الصحيح ان يقال انهم
ما كانوا انبياء وان كانوا انبياء الا ان هذه الواقعة اى اقدموا عليها قبل النبوة والمعتبر عندنا
عصمة الانبياء في وقت النبوة قوله والواو بمعنى مع فيه بحث لانه لا بد من ان يتعلق باقتلوا او اطرحوا

والجواب ان اذا كان المامور فاعل الفعل كيف يكون ماموراً به وان كان غيره فمن هو

او بقوله يحل بكى على لا يسئل الا الاول مكان قوله من بعده قام ساقي المعه ولا الى الثانيه لان واو الحرف
لا تقع بعد للمحر المسد قوله ان اما بوما اسب اى اذامت وعيس حعوفى التى اوقع عمد واسعس
وتشهرو امور في العبايل كانت العاده مهم انه لو امات رسيس عظيم الشان سهر دن موته ومعطوف
التجمع مه وقيل مع قبر واسرى قمر واسترى وقد ى عبابات على الجمع لجوازان تكون للدرسان
في اقطارها وبرجها وان كان لها عمامه واحده فوجب الجمع ان تحمل كل جزء منها عمامه لان الارض كم حا
لا عراى تطع قطعا لا امر فانها تطوى بعد لان نعص السياده سياره اى له حكم السياده والايجوز
ان لا تكون سياده مل ستارا او الشرط تقوله كاشرف صدد العمال من الدم لو ثدت ما در اب لك واول
هذا البيت وشروا بالعول الذى فلا د احنه بعال شرف وبعه اذا عصى به والا داعه الا فا دان كنتم
على ان تعقلوا ما تحصل به عرضكم فهذا هو الذى قد ر للشرط جزاء ولم يحمل المذكور رحمله والا علمه لعدم
استقامه المعنى باشمام اى باسمام النون المدعم الضم وصوانه ههنا السعمان بعه الضم ليدل على اعرابها
قيل وجهه ان الحرف المدغم يجوز لم الحرف الموقوف عليه من دون السكون فكما اسموا الموقوف عليه اذا
كان مرفوعا في الدرج كذلك اسموا النون المدغمه ما تامنا وقوله وما وجد مسافي باده ما يدل على خلاف
النصيه اشارة الى ان قوله وانا له نا صحون ما د مجرى الاعراض والدسل لا الحال اى نحن عصبه عاد نتاع
دعه النصح والشفقه والمعد المحمه والسداله منصوب باراد وا على الابتداء اى على ان قوله ويلعب
كلام مبتدا غير معطوف على جواب الامر كيف استجاز بهم يعقوب في اللعب حيث قال اى يحسن
ان يذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وارسله معهم مع انهم طلبوا الارسال معهم للعب فيصروا الى القول
وامرض الكلى بالصيد واصراعه عن وروى انه قيل لابى عمرو كيف يقولون يلعب وهم انبياء فقال لم يكونوا
يومئذ انبياء وقيل المراد الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر واجمام النفس ومن بعض
السلف اذا كثر السطر في حائط العم قال احمضوا قوله سببه المضارعه وهما دخول اللام ودخول
السين او سوف سائلا ان المضارع انما اعرب لمشابهة الاسم من حيث الشياع والتخصيص وكما
ان رجل يجوز دخل شايع بين افراد هذا الجنس واذا دخل عليه اللام يخص كذلك المضارع شايع
بين الحال والاستقبال واذا دخل عليه اللام يختص بالحال واذا دخل عليه السين او سوف يختص
بالاستقبال وان كان سوغ للاسم بالتواطؤ وتنوع المضارع بالاشتراك فيهما امر كان المضارع
للفعل المضارع للاسم وقال الشارح اليمنى ان بين الفعل المضارع وبين الاسم المشترك امرا
جامعا وهو انهما موضوعان لمتعدد مختلف في الحقيقه لم يعين كل واحد منهما للتعيين بقرينه تدخل
عليه بعد ان كان شايعا فدخول حرف الاستقبال فيه تشبيهه بالمد لوله في قصد المتكلم و
لا يخفى ما فيه من التطويل لانه اذا كان المشابهة في الشياع والتخصيص وهما حاصلان للمشترك
وغيره فلا وجه لتخصيص المشابهه بالمشترك وقال ايضا والظاهر ان المراد سبب المضارعه
او ان احدهما دخول اللام والثاني المواردة في عدد الحروف والحركات والسكنات وفيه نظر لانا الموازنه

وجه السنه والمصنف لم يرد بسبب المضارعة واحد العسه بدليل قوله دخول اللام سببها ولانه لو كان
المراد بأحد سببي المضارعه الموازنه لكانت ثلاثة اسباب وهي الموازنه واللام والسين او سوف فلم يكن للفظ
السنه وجه ولفيهم العدا اى على عدم محيلهم بوسف استعاو من بداب الريح اذا اتى من كل جانب فهو
سريعه لعله يأتي من كل جانب قال الاصمعي احد من قول الدب لانه يأتي كذلك وعلى هذا يكفي بداب الريح ماخوذا
من الذب وقد عكس القص لقوله استعاره من ذاب الريح وفيه نظر لانه لو لم يكن لفظ دال عليه قبل وصف
الذب كيف يكون ماخوذا منه اى ما يكون ضعفاء وخوارا معنى خاسرون بالكون ولا يجوز ان يكون
المراد حقيقة الهلاك فهو اما مجاز عن الضعف والجبن لان الضعف كالهلاك او عن استحقاق الهلاك
بذكر المسبب مكان السبب او كناية عن استحقاقهم ان يدعى بالهلاك لان هلاكهم لازم للدعاء عليهم
بالهلاك وهذه الوجوه على تقدير ان يكون خاسرون من خسر بمعنى هلك وقيل انه من خسر التاجر اى لم
يقدر على حفظ انفسنا لم نقدر على حفظ اموالنا وموا شينا فهلكت مواشينا فكنا خاسرين عن راس قوله
وخسرانها اى وخسر مالها كقوله الاخر يعمه نفسه اى في نفسه وانا لم نرض به لبعده وحمله الشارح
العلامه في هذا الوجه الاخير حسر بمعنى اهلك وهو موقوف على مجيئه في اللغه بلا مرسيه الرواى
من المره وهي القوه والقدر في فاعاروه للغدر الاخر قال الشارح اليمنى جعلوا الغدر شخصا واعاروه
او انهم العصم لما نصاموا اعن سماع ذلك الغدر نزلوا الغدر منزلة شخص على سبيل الاستعاره المكنيه وجعلوا
عليه الصمم والنسيان اياه مبالغه وقال العلامه وفيه نظر لان اعاره الغدر الصم بمعنى الغدر اصم والمراد انه غير
مسموع الا انه غرسائى ان يصحبوه اى يرموه بالحجاره والمرصود المستعمله متعلق باوصيا لا غير اى لقولهم
لعديهم لانه لا يستقيم ان يكون المعنى لنستهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون انك يوسف ولا انكم
لنستهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بأمانيا او بما قيل وفيه نظر لجواز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم
وان زاد ما سماه انه انصال جزائه فعلم منهم اى لتوصلن بهم جزاء فعلهم وهم لا يشعرون بانه جزاء فعلهم
وقال عشوا من العطا عشوا بمن فوم وهي جمع عشوة لانه جمع اعشى وقياس جمعه عشو كاحمر وحمر
واسود وسود ولو كنا كنا عندك من اهل الصدق انما يحمله على الصدق في نفس الامر لانه ح
يكون المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر فكيف اذا كنا كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم
بهم فيهن بوجوه واسم به كل المصدر المجرور في الموصفين للوصل اى تلك الشاة اعيان الجوهر بالوصل
وانهم اعيان الحدث وقوله البياض الذي يخرج على المعتاد الاصواب بعد العرق ما رايت كاليوم
دما حمل اصله ما رايت دما كذب اليوم فحذف المضاف وهو دم وقدم كاليوم على دما وحمل
اكل اين سمان يحمه وفي هذا التركيب سر وهو اى قوله كاليوم بعد بره كذب اليوم وهو في المعنى صفه
دما وقوله اطلم اتصاصيعه وبين الوصفين تضاد فكيف يكون الشئ الواحد موصوفا بهما
في زمان واحد يحمله النصب على الظرفيه جعل على بمعنى فوق كما في قول الشاعر عدت من عليه بعد
ما تم ظمؤها وقيل لا انا اتكم معطوف على قوله والصبر الجميل كذا ما دى السرى بعد البذاة يهن

الاشياء التي لا تعقل ولا تحب لسن الاتية المخاطبين فاذا اعلم ما تحبا لمعاه الاعلام بان هذا الوقف
وقف الحب وان المخاطبين لا ادلهم من ان يعجبوا افكذا في البشرى حلت الساكنة بمنزلة الكسرة قبل
ياء الاضافة يعني ان يا الاضافة يقتضي كسرة ما قبلها واذ الكان ما قبلها الفا وهي لا تقبل الكسرة
حملت بالان الياء اخت الكسرة فصار كان ما قبلها مكسور وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الضمير لاخوة
يوسف عم وذلك لانهم لما راوا اثار السيارة طلبوا يوسف فلما راوه حكم عندهم احفوا كونه اخا
لهم بل قالوا انه عبد الله منا قال الامام الاول اولى لان معنى قوله واسروه بضاعة انهم اسروه
حال فاعلوا امام بضاعة ولا يليق ذلك بالاخوة بل الوارد ولم يخفوا اسرارهم هذا على تقدير ان يكون
الضمير في واسروه للوارد واصحابه وقوله والله عليم بما يعمل اخوة يوسف عم على ان يكون الضمير في واسروه
لاخوة يوسف او رد بافعل العباد يوئد ان الضمير مصدر بمعنى المبخوس المنقوص ونقصان اما باعتبار
نقصانه عن القيمة واما باعتبار نقصان عياره لانه زيف لان الكثرة يمنع عدة عدها فالعد ملزوم للقلة
فذكر المعدودة واراد القلة يكون ذكر الملزوم واراد اللازم قوله ويجوز ان يكون واسروه واشروه
عطف على قوله وشروه وما بعده وعلى هذا الوجه في واسروه للوجه وعلى الاول للوارد واصحابه او
للاخوة وانا قلنا ان الظاهر الوجه بناء على ان الضمير في واسروا اما الهؤلاء او الهؤلاء فاما قلنا
ان السياق منهم الوجه بناء على القصة لا ما قال العلامة من انه لا معنى لكسر انهم وقد استطرد
ان يكونوا اسرى من الاخوة كانه قيل في اي شيء زهدوا ولقائل ان يقول هذا التقدير للسؤال قيل
اوانه وليس ما قال بعض الافاضل ان تقدير الاية وكانوا من الزاهدين فيه من الزاهدين وقال
ابن الحاجب في قوله تع اني لكما لمن الناصحين الظاهر انه لكما في مثل هذا متعلق بالناصحين لان المعنى
عليه فان اللام التي لها للتخصيص بمعنى النصح بالمخاطبين اداء فالاكثرون من ذلك لان الصلة
الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول والفرق عندنا ان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف
المنزل منزلة من الكلمة صارت من الاجزاء التي لا تمنع التقدم ولذا لم يوصل بحملة اسمية لتعذر ذلك فيها
هذا واضح فلا حاجة الى التعسف قوله بحسن الملكة اي بحسن الصنيع يقال فلان حسن الملكة اي حسن
الصنيع اي بما ملكه من يدل عليه اي يحسن الى الرجل بحسن الرجل والضمير في به يحسن وقوله من رجل او
امراة بيان بحسن وهو المصنف واللام في لامرأته متعلقة بقال بلفظه لان امرأته هي المخاطبة بدليل قوله
اكرمي مثواه وروي انه عطف على قوله قد نعوش فهم اليسر اي اما قال فهم عسى ان لعنا او يعجع
ولدا لانه لم يكن لهما ولد وعرف سنه بافعاله بناء على ابائه ولتعلمه معطوف بحدوف يدل عليه ما
قبله وقوله لانه عرضا ليس الا المجرى حاصله يعلمه ان الانعام والنكاح للتعلم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان الامر كله لله تعلق بالاستدراك بهذا المعنى يقوله والله غالب على امره بالمستثنى الثاني
غير ظاهر اي حاجه قوله تعالى بلغ فلان اشده اذا انتهى منتهاه في شبابه وقوته وقيل قصاه
ستة وثلاثون اي لم يقع في الاخطاء قوله حكما حكم وهو العلم بالعمل واصاب لجهل فيه قال في تفسير

الحكم

الحكمة والعلم قولان احدهما ان المراد بالحكم الحكمة العملية وهي العلم بالاعمال وبالعلم الحكمة النظرية وهي العلم بما
ليس بعمله وقدم الحكمة العملية على النظرية واما اصحاب الافكار فهم يصلون الى الحكمة النظرية ثم يترقون
منها الى الحكمة العملية وطريقة يوسف عم هي الاول لانه صبر على البلاء والمحنة ففتح الله عليه ابواب المكاشفات
في القول الثاني ان الحكم هو الحكم بين الناس والعلم علم الدين واليه اشار بقوله وفيهما اقوال انما بسر
في الوجه الاول العلم لانه لما فسر الحكم بالعلم بالعمل علم ان تفسير العلم بما ليس بعمل واما في الوجه الثاني انما
فسره لانه لم يعلم من تفسير الحكم بالحكم بين الناس تفسيره لانه يحتمل ان يراد مطلق العلم لا العلم بالعمل و
هو العقل وانا لم يرض بالقول الاخير لان القياس على هذا التقدير العلم على الحكم قوله كان المعنى طالبته
ومنعه عن نفسه وقوله اي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه اراودنه لا تغير حادعة على باطل وهي عبارة
اي المراودة ليست بطلب قولها عن نفسه عبارة عن التحمل مواقعته اما الا لا ويديه ان يجره ويده الضمير المرفوع
في لا يريد لصاحبه وفي تجرد للمخادع والمنصوب في تجره للنفس والمجرور في يده لصاحبه عطف قبل الضمان اذا
تصالحوا وقيل صوت تصايح به للجمع واللام في لك في قراءة هيت وهيت من صلة القول واما في سائر
الاصوات اي سائر القراءات فللبيان اي لبيان المهيت له وقيل ارادا زيادة عطف على قوله الاول
كما رون الحسن بالشيء به وانما لم يتعرض له لان قوله انه لا يفلح الظالمون كالتعليل لقوله انه ربي احسن
مثواي فلا اكون نعمة وانما لم يرض به لان الوجه الاول اقرب قوله همت وهم افعل الفعل معقول بمحذوف
ولذا لم كذب اي همت بقتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه وكدت افعله ووكت وتركت باكيات حلائله وقائل
الثاني منها اي وليتني تركت حلائله اي زوجاته تبكي عليه بعده وقيل مفعول تركت هو جملة قوله تبكي حلائله
وعلى عثمان متعلق بتركت كما في قوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين وكما القصة
صورة تلك الحال معطوف على قوله سمة الهم اي مثلا كما لقصة صورة تلك الحال وهي حلوة الشاب البالغ
حد الكمال مع امراة بديع الجمال الهمة للفعال وهو قوله بكسرها ما حال من الضمير في ماله وقوله وهي وحدث اشار الحكم
بيان لبرهان ربه وسمه الوجوب برهان الله من تسمية المدلول باسم الدال لان برهان الله هو الدال نفسه على وجوب
اجتناب المحارم الامران الحاران ولقائل ان يقول قوله وهم على التقدير خروج من حكم القسم لا يخفى انه يكون
معطوفا على الجملة القسمية او على جواب القسم فان كان الاول يلزم عطف الخبرية على الانشائية وان كان الثاني
وقوله في حكم القسم على التقدير خروجه منه فان قلت اصله فالامن قوله ملتبس به قلت ح يكون داخلا في حكم القسم كما علم
على ان قوله وحمله كلاما براسه يدل على انه لم يجعله حالا وقد انضما اشعار بالفرق اي وفي الوقف قوله لا ان
لولا لا يتقدم عليه جوابها الفعل سي وهو لم يحمل تقدير الكلام هكذا ولولا ان سائر برهان الله هم بها على ان يكون
الجواب المحذوف مثل المذكور وصحة لانه السؤال بانه كيف جاز على نبي الله صلى الله وسلم ان يكون منه هم بالمعصية
ولا اكتفاء الاما يكلمه في الجواب قوله فلم جعل لولا متعلقه بهم بها وجوده حيث جعله هو الدال على جوابها وهو
كالقطعا ولم يجعلها متعلقة بجملة قوله ولقد همت وهم بها حيث لم يجعلها دالة على جوابها ولم يقدره كالقطاء وقوله الا

الهم لا يتعلق بالجواب تعليل لجواز تعلق لولا بالمجموع قوله ولقد همت به وهم بها وانما اصح اليه لان لولا اذا تعلق
بالمجموع لا بد ان يكون رؤيه يوسف برهان ربه مانعا من المعطوف والمعطوف عليه جميعا وهذا انما يكون ان لو تعلق
الهمان بالمخالطة لانه اذا امتنع مانع احد المخالطين لم تحصل المخالطة لانها من الجانبين يكون اما لو تعلقا بالذات لم يكن
مانعا من المعطوف عليه وهم الحاوي تعنه ثم ظهر من هذا ان ما قال العلامة من ان المصنف لما فلا جواب لولا لعوله لخالطها
فلا تعلق للولا بهما ولا يراد الاستعلاق لولا انما لهم الا ان يكون الهم جواب لولا اما كمعنا او مقدرا وعلى ذلك التقدير
لا مدخل للهم في الجواب اصلا فلا تعلق للولاية وان قوله والمخالطة لا يكون الا من الجانبين مندرك في السوال بتمامه بدون
لبس كما زعم وحاصل الجواب بان المدبر فصل بين الهمين وما ذكر الا لاجل بيان الاستماع من يوسف تعلق لولا بهم لا بهما
جميعا الهمان تلك السواء بل وتمام حل تلك سواديه ومعدنه سيما الاربع هذه العبادة وان كانت في المعنى على الاولى
الا انه اورد في زيادة قوله وهي مستعملة على معانها المتنسب عليه اي شهرت والاحسن هو الذي يرخص في الاقدام للتحلل
لا يدع تعالى حلله القوم الجهم والطهم وجها كعام على كره الوباء والاطلح الذي لا يسع على راسه او وجهه وقوله
من للمسكون ان يكون المنادى فيه محذوفا وقال يا قوم احمد والمعين مذهب يا للتصويران يكون الصم منادى و
اللام فيه للمعنى وقوله وهي ضلال ما اسلفه عطف بعيدي على من مذهب من الجمال واعلم انه لا خلاف في ان ابو يوسف
ع م ما اتى بما فعله ولا خلاف في الهم بها والعصد الهمان المقدس من وهيها لانه هم بالمراة بها شيئا و
هم الذين حمل سيرتهم وسبع علمهم ومنهم من ذهب على الحمل الباطل والهم الجرم وهو الحق والامام في هذا المقام
وهي ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف والمراة وزوجها والنسوه والشهود ورب العالمين
والملبس فكلهم قالوا سرعن الذنب فلم يبق للمسلم سوقه في هذا الباب اما يوسف ع م فقوله هي راودتني
عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والمراة فلانها قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فيقول انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا
لونسك واما الشهود فقوله وشهد شاهد من اهلها الاجرة واما شهادة الله بذلك فقوله كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين شهد على طهارته في هذه الايه اربع مرات واما اقرار ابليس بطهارته فلانه قال
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين شهد على طهارته في هذه الايه اربع مرات واما اقرار ابليس بطهارته
فلانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ويوسف من المخلصين
لقوله انه من عبادنا المخلصين وكان هذا اقرار من ابليس بانه ما اغواه وعند هذا العول هولاء الذين
نسبوا الى يوسف هذه المعصية ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته ولعلهم
يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الى ان زدنا فزدنا في السفاهة عليه كما قال وكنت امرا من جند ابليس
فادنى في الحال حتى صار ابليس من جندي فلو مات قبلي لكنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي
ثم قال لعل الذين نقلوا هذا القول من المفسرين كانوا كاذبين وكان بعض الحشوية يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما كذب ابراهيم الا ثلث كذبات فقلت وجب ان لا يقبل مثل هذه الاخبار فقال على

سبيل التنكير فان لم نقبله يلزمنا تكذيب الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلناه لزمنا تكذيب ابرهيم ع م وان
رددناه لزمنا تكذيب الرواة ولا شك ان صون ابرهيم عن الكذب اولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب
فاقول الاحسن ان يقال ان لصون الصحاح عن تكذيب ابراهيم ع م اولى من صون الصحاح بتكذيب الرواة
ومعناه ان تكذيب النقلة من المفسرين اولى من تكذيبهم الى هذا العطا العالي الباب الخارج منسوب
الى المدينة يقول جلست بابه او خرجت بابه اذا جلست خارج الدار وخرجت الى ظاهر البلد وقوله فقد روي كعب
جواب عما يقال كيف كشفا الى الباب العالي وساير الابواب دونه مغلقة وجواب القول ما شبت طيبه
يقول المراة لعلها تصدى يعني اي انما لم تعل سيدها لانها ارادت بالسيد البعل وقيل انما لم تقل سيدي لانها
لم ترض به لان ملكها العبد لم يكن على الحقيقة وخطابه ابوه ما شطه فرعون ان الله وجود احرى اما هلال
الماشطة فاصبر بالعاشا والعا او لا ومابين العصره المتجر من النحاس المحماه فلما نفس تلفت القوم الى اخر ولا نها
قال اصري ما اتاه فانك على الحق فالقسم مع ولدها واما شاهد يوسف صاحب جريح فنهو ان جريا راهب ومعبده في
علا ما فعالت مي فيهم لانه قومه فلم يلتفت اليها فكشفت نفسها من راع ما ورى اليه فوقع فولدت غلاما
فقالت هو من جريح ما اخرج الصبر وطعن في بطنه وقال من ابوك فقال الراعي وما هو بلفظ الشهادة اي وحكمه
قوله وهو ان كان مختصرا الا اصره بلفظ الشهادة لانه لم يعلمها ويوسف ولوط الشهادة لا يكون كذلك قوله
من وجهين قال لعامل ان يقول في دلالة الامارتين على صدقها وكذبها نظرا ما دلالة قد القميص من دبر على
كذبها فلجواز انه قصد المراة للزنا فهرب عنه وارادت ان تضربه وضمها فوقعته وصدته للضرب فقد قميصه
من دبر وهي صادقة واما دلالة القد من قبل على صدقها فلفساد الوجهين عليهما اما الاول فلان الجرح بالرفع
بالجرح بالجرح من الجانبين ان كان قصده بضربه منه لحدث نومه طلب حدا ما فقطعا فاصرق من قدام واما الثاني
فلانه كما ارتبا لعرق في الفرار فانحرق قميصه من قدام بالعاديد فالعار بما الاتباع معارض بالعادة في الفرار والجواب
ان هذه الاحتمالات لا تضر في دلالة الشهادة الشاهد على براءة يوسف ع م لان ^[اعتبار] الشهادة والعمل بها ما هو
على صدق الشاهد واحتمال الكذب غير قادح في الخبر الصادق في نفسه والعمل به وايضا كان في حال يوسف
ع م والمراة ما يدفع هذه الاحتمالات فانهم جربوا يوسف ع م في مدة طويلة مما رواه عليه حالة ما شانه اقدامه على
مثل هذا الفعل المذكور وعلموا ان المراة كثيرة الخطاب المذكور عليه قوله اكن كنت من الخاطئين اي كنت فيما اتهم
مستمره على الخطاء قلت الجواب واحوال الامر اصح على الاستدلال ودعوى الاسلام فقد القميص من دبر
كذبها وقد القميص من قبل صدقها يكون من ضر الشاهد محتملا للكذب غير مقدوح في عدم على ادلمعة قول
هذا القايل شهادة كما ورد وكذا كون حال يوسف والمراة دافعة لهذه الاحتمالات واما الشكر فمعناه الى
لعرة اي ان كان المقصود لا شيء وهذا المعنى وهو مستعار من الشكير لم يخج الى الموضع عسكر للكلام
قوله كيف صار الجمع بين ان الذي هو للاستقبال وبين كان يحتمل ان يكون مراده انه كان
لا بناء في دخول ان عليه كما هو مذهب البعض وان للاستقبال على كل حال فكيف الجمع
بينهما وان كان على المضي بينهما بقوله المقام كان احسب يعني المضي في قولك ان احسن

واعلم ان السوال على العمدة المصحح الاعلى المستعمل الا في تكملان
الى المعظم الشامل بهذا الاستعمال على ما عظمت
بعيد

الى فقد احبت اليك بهذه العربة وهو طوبها في يوسف عم وهو دليل لان مجرد الطبع ليس بكيد والسقه الهاره
والحذف والمراد بالعصر باب البستان في العصور اى الحصر باب دون الدوبان والنوابو جمع بالعه
وهي الرابعة وقال للسائل ان كيدكن عظيم الانصاف وفيه نظر لان الذي في هذه الاية من كلام العزيز
وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فعاسل بكيد الله تجعه ان يكون ضعيفا لخلاف كيد النساء فانه في
معاملة كيد الرجال وان كيد الشيطان اصل لكيد النساء فلا يكون لهن اعظم فلست هذا وان كان
من كلام العزيز الا ان الله تعالى حكاه من غير نكير فكان حاله وضعف كيد الشيطان وان كان في معاملة كيد الله
وعظم كيد النساء في معاملة كيد الرجال الا ان الاطلاق من حيث الظاهر مطمع الحوف والرابعة وكيد
الشيطان وان كان اصل كيد النساء الا انه يجوز ان يكون هذا الكمال النساء وكسى العبد لام
يوسف مواطى اى حرف النداء انما يحذف ام الا ان المنادى بعد فطلب اقبال او لاه يوسف ويوسف كان
يوسف مواطيا فلم يحتج الا الاتيان بحرف النداء وفيه نظر لان الاتيان باسم حروف النداء الاصد هذين الاولين
لا يطلق حرف النداء ولانه لو كان الامر كذلك لم يحتج الا الندا وحرف النداء وجعله محذوفا وقع اى وقع حذف
حرف النداء يوسف ويكلفه بلطف لمحلس من حب اعتباده معاطيا للحديث معلوم هذا يشير للمسنين
الاولين الاسم لجماعة النساء وقيل لما دون الثلاث الى العشره والهاء عوض من الهمزة الرابعة من
وسطها واصله فعله من الملائه وهي المواقعه حرف حب شاق قلبها العسر لشغفها ما الا ١١١
لسمعها والالم يكن لعصب حاصه وجه وقد حال هم العبد اى حال دون
الروح عن ذلك الحب بهم داخل في العلب لحب بلغه اصابع الاطبا ولا الحل
من شدة كونه وصعابه واول العبد الثاني اسلني وقد شعف فوادها قال
ابن جني معنى شعف فوادها وصل حبه الى قلبها وكادخره كحدته واصله من الشعر بهنا ه
بالقطان فيصل حرارة ذلك الى قلبه قال الاصمعي كل شئ واهب بالفواد من
من صور كس سمهمو شاعف واسد العبد وقيل كاب اسكنهم بعنى ان الملاق
المكو على قول النسوة اما الا انه احسان سم الاعجاب بالمكر من حيث ان كل واحد
منهما يكون في حفد وحال عسه ويكون استعاده واما الانه افشاء سرها الذي اسكنهم
اياه ووعدت بذلك فيكون خفيه وانه لم يرضوه لانه لا دليل على الوعد السابق
قول بقطعن اليه هو مسكس بالمحرسات لكرها بهن وقوله ولقول يوسف آخره سان
لكرها به واذا اخرج متعلق بالقول ويوسف حال من صمير القول قال وقوله وانت
كل واحد منهن سكينا حذف الذي كان في قوله وحالا الحمد لله والقعدد ارسلت اليهن و
اعتدت لهن متكأ وجلس واتت كل واحد سكينا ولا بعد ان يسمى هذا واو الفصيحة
وقيل متكأ مجلس طعام اما لم يرض بعد الاقوال اي بسبب قطعهن ايديهن في هذه ١١
الوجوه عند رؤية يوسف غير طاهر مطلقا بعد العبد تعالى لكل

يقال لكل عامل بالنهار ظل يفعل كذا والعلل جمع قلة وهي البليداى اسفلها طول النهار بالنوم والاكل والشرب ويسمى البليد بالملال
على سبيل المبالغة او على مذهب من نفاه حلالا قال ليس هو منه بوته الله وانت من العوامل حيث بوته ومن دم الرجال
عسير آ ٢ يقال انت لمستريح من كذا لعبد وتمام البيت الآخر ساع مع دفرى عصوب حسره
رناه مثل الفنيق المكدام اى سع العرف خلف اذن ناقر عصوب والحره العوبه والزنافة
المبحره والعتق النجل والمكدم من المكدم وهو العض فاهدت مسكة السب البائع بها للتعدية والعقيه
الشديده من العوق والرماح الصلد الى فره التربا ورد بفتح الراى ذكره الازهرى ويرى بتشديد الميم
والمعنيها هو الزفاف الملعوف بالليم وغيره كما يرى نور الشمس من الماء عليها اى كما يرى انعكاس ضوء الشمس
من الماء على الجدران والهاء للسكت قيل ذلك معا السكت كقوله وكانه اجرى الوصل مجرى الوقف
قيل والاحسن ان الهاء ضمير المصدر اى اكبرن اكبارا كما في عبد الله اظنه منطلق قال ويجوز ان يكون
اصله اكبرن له **قوله** حى الله البيت لا ح ظهر والعوابح اى ان ظهرت حاضت الثواب سفحدود
حفن على عشقا لك وحيائه لان المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال دم حيضها **قوله** حاشا
كلمة يفيد معنى التنزيه في باب . بفيد امرين احدهما انها للاستثناء يكون والثاني انه لا يسمع
بها الا فيما يوجب التنزيه تقول اساء القوم حاشا زيد ولا تقول صلى حاشا زيد قال حاشى الى
لو بان السب تقول . الوهم واد منهم حاشى الى لو بان له كافه قتيلهم يستثنى ويزى انا لو بان فعال
لان به صنا بعنا الملاه اى الملامة والتبجه اى رصد بما سجلت الملامة والشم والبيت كما في الكتاب
اورده ابن جني في المحتسب وقيل المصراع الاول من بيت والثاني من بيت آخر ذكرهما في المفضليات
حاشا اى بو بان ان ابا بو بان ليس بكلة قدم عمرو بن عبد الطاران جرضنا عن الملاء والشتم اى
ليس بالحكم فر اى لا يعباء بالكلام وقد يستعمل بغير الاستثناء كما في قوله تعالى وقلن حاش لله فانها في ابتداء
الكلام والاستثناء لا يكون كذلك وفيها خلاف ذهب سيبويه الى انها حرف جر لقولهم حاشاى بدون نون
الدعامة وامتناع وقوعها صلة لما المصدرية مطرد اكلا وعدا وانما قال مطردا لانه روى الاخفش رايت الناس
ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا وما حكى المازني ما قول بعضهم اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى
الشيطان وابن الاصبع بفتح الشين اى جانب الشيطان سمال عن سيبويه وزعم الفراء
انه فعل الفاعل له والجر بعده بتقدير لام متعلقه به محذوفه لكثرة الاستعمال وهو بعيد الا ان مما يستلزم
اثبات فعل بلا فاعل وهو غير موجود وحرف جر بحرف جر مقدر وهو نادر وعند المبرد يكون
تارة فعلا وتارة حرف جر واذا اوله اللام تعين عنه فعليته فنقول لا المصنف وهي حرف
ما دوف الى ميل الى مذهب سيبويه فوضعت موضع التنزيه اى حيث استعملت في ابتداء الكلام كما في الآية
وهي قراءة ابن مسعود رضي الله اى حاش باضافة حاشا الى الله اضافة البراءة اى الى الله وانما قال اضافة
البراءة لانه لو كان حاشى هنا بمعنى التنزيه ومن قرا حاش لله جواب عما اذا قيل لو كان حاشى بمعنى التنزيه
لما اتى باللام بعده لان التنزيه يتعدى بنفسه فاجاب بان لله ليس لمقابل هو متنزه واللام لبيان المبراء

ولقائل ان يقول يجوز ان يكون اللام لتقوية العمل ولا دليل على تنزيل حاشى منزلة المصدر اى في هذا المواضع
ودلالة القراءة على اسميتها اما قراءة التنوين فظاهر لان الحرف لا تنون واما قراءة الاضافة فلانها بمنصرف في حاشى
والحرف لا ينصرف وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون حاش وحاشا بمعنى حاشى قال وقد استدل على اسميته بوجوه
احدها قراءة الاضافة فان الاضافة من خواص الاسم وثانيها قراءة ان اللام كان حرف جر لا يدخل على مثله وثالثها سائر
القراآت وفيه نظر لان كونها مضافة مبني على كونها اسما بمعنى التنزيه فلا يصح الاستدلال بكونها مضافة على اسميتها وكونها
داخلة على اللام ممنوعة لما ذكره المحقق من ان اللام لبيان المبرا قال ثم ظاهر كلامه يعني كلام المص انه اسم بمعنى
براءة الله من السوء وذهب ابن الحاجب الى انه اسم فعل كانه بمعنى برأ الله من السوء وقال انما فسره المص
بالمصدر تنبيها على انه اسم وقد نصب براء ولا ينصب الا بفعل مصدر فكان المعنى برئ الله فيكون حاصله التفسير
بالفعل واذا فسر بالفعل فهو اسم فعل وهذا فهم مستقيم لانه جعله منقولا الى المصدرية لا الى كونه اسم فعل الا ان يتوجه
السؤال لان كونه اسم فعل لا يستلزم بتعويضه وتوجيهه انه لما كان يجبر له المصدر كان قوله منونا فلابد ان ينون
فلم جاز ان لا ينون قوله الا ترى الى قولهم جلست من عن يمينه لقائل ان يقول الاستدلال انما يصح ان لو كان عن اسما
منقولا عن حرف وكان على اسما منقولا عن على حرفا وهو ممنوع بل هما مشتركان ويمكن ان يجاب عنه بان الاصل كالحرف
لما اخذ حكم الحرف لما اصلا الحرف او لانه عدول من عليه امر من فوقه قلب الف على الفا اسامي الضمير الى الياء وقلب الالف
ياء لا يكون الا في الحرف فعلم انه اعطى حكم على حرفا وتمام البيت بيصف الظل بعد ما رايت حاجب الشمس استوى فترفعا
بصف قطاه ويروى غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيص بسل امحل استقار الظم للعطاه وهو
للابل خاصة ومعنى تصل [illegible] من شدة العطش والقيص الفجر الاعلى من السعى والتقدم يرومن عن قيص
الا ما هو عليه العبد الى [illegible] استثناء منقطع من قوله ولا اجمع للسير من الملائكة اى لكن ما عليه العبد الى خلاف
ذلك او لا [illegible] وغاية ما في الآية ان صح كلام المنبوة ان الملك اجمل احسن من البشر لكن الخلاف في الافضلية ولا
يلزم كونه اجمل ان يكون افضل وهذا لا يرد على المص لانه لم يستدل بهذه الآية ان الملك افضل بل انما اورده على سبيل
التشبيه لموافقتها المصحف لانها لا تكتب فيه لان المكتوب فيه بشرا بالالف وهو صورة بشرا المنصوب
دون المرفوع ولا صورة سوى لانه انما يكتب بالياء دون الالف وربما لانه اى دفعا لها قوله ويجوز ان يكون
اشارة يعني ان ذلك اشارة الى يوسف وهو حاضر وانما جيء بكلمة ذلك وهي للاشارة الى البعيد لتعظيمه ويجوز ان يكون اشارة
الى العبد الكنعاني الذي في قولهن عشق ولما عشقها الكنعاني وهذا كان تلك في قوله تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها يحتمل ان يكون اشارة الى الجنة الحاضرة والى الجنة الموعودة في الدنيا فان قلت لا شك ان قولها
الذي لمتنني فيه غائب وذكر غير مفيد في هذا المقام بخلاف قوله وتلك الجنة اذا كان تلك اشارة الى الموعود في الدنيا
فانه حكم بالحاضرة على الغائبة اى التي وعدتم في الدنيا هذه التي اورثتموها قلت لا يجوز ذلك على هذا التقدير
مبتدأ الاخبره الذي لمتنني فيه بل يجوز خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو او هذا ذلك اى المدلي الحاضر او هذا
ذلك العبد الكنعاني وفي المحقق اشارة الى هذا حيث قال يقول هو ذلك العبد الكنعاني بتقديره هو وهذا البحث
مما اورده استاذي كلام استرى المحقق شكر الله مساعيه في تقديره كلام صاحب المفتاح في الحال المقتضي

لايراد

لايراد المسند اليه اسم اشارة فطوى لمن سمع كلامه وسمع مرامه بل الى الموصول اضراب عن محذوف التقدير
لا يرجع الى يوسف بل الى الموصول وهذا لانه لو كان عائدا الى يوسف لكان العائد الى الموصول المحذوف مجرورا
اذ التقدير ما امرته به والعائد المجرور لا يجوز حذفه ولقائل ان يقول يجوز حذفه بغير تنزيعه الى لفظ كما قدر
في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان قلت هنا تكلف قلت مشترك الالتزام وقال انما يرجع الى الموصول لا الى
يوسف والصلة لانه يقتضي العائد والفعل وهو امر يقتضي المفعول لكن الموصول مقدم متبع والصلة
متاخرة تتمة له فهو اولى باعتبار اقتضائه وقلت يمكن ان يقال ان الفعل لا بد ان يكون له مفعول
في الكلام والموصول لا بد له من عائد فاعتباره اولى سمي سجنا بالتهي ووجه السؤال ان المحبة ميل
النفس والسجن مما لا يميل اليه فكيف يستقيم انه احب منه وانما يتم ذلك ان لو كان محبوبا والجواب
ان محبة السجن ليس بمحبوب اما اذا يضاف اليه غيره يصير محبوبا وهو ههنا حسن الصبر على احتمالها
لوجه الله وفتح المعصية في ارتكاب ما يدعونه اليه وان عاقبة الاول الجنة والثاني النار وقوله والا تصرف
عطف على قوله السجن احب الي مما يدعونني اليه قال وانما عطف الجملة الفعلية على الاسمية لان المراد الثبوت
وبالثانية الحدوث فان احبية السجن مما يدعون اليه كانت ثابتة مستمرة واما الصرف فمطلوب حدوثه
يطلبه بالدعاء وفيه نظر لان الصرف وان كان مطلوبا الآن مضمون الجملة ليس ذلك وانما مضمونها هو
الصبوة لان الشرط فقط للجزاء والصبوة المنهي ينصب لمطلوبه له بل الجواب ان مضمون الجزاء الاولى احبية السجن
مما يدعونني اليه ومضمون الجملة الثانية الصبوة اليهن والاولى ثابت والثاني حادث لانه بعد غير حاصل فلذلك
اختلفا اسمية وفعلية وقوله في الطاف الله جواب استدلال المعتزلة بهذه الآية
على ان التوفيق ليس الا بتوفيق الله تعالى والالتجاء اليه لدلالته على انه تعالى ان لم يصرف العبد عن القبيح
يقع فيه والجواب ان المراد لطف الله تعالى وعصمته لا الاجبار على التوقيف والالجاء اليه فكانه
قيل والا بلطفك يعرف كيدهن عني وقوله لان من لا جدوى لعله تعليل لتسمية من لا يعمل بعلمه
جاهلا لان الحكمة لا يعمل القبيح ولو قال بدل لان فعل القبيح سفه او فاعل القبيح سفيه لكان اولى
التسبيح لدعوات الملتجئين اليه انما قيد ليصح الحصر قوله لدلالة ما فيه عليه ولقائل ان يقول لو كان
اضمار فاعله لذلك لوجب ان يكون المضمر السجن لا الراى كما قدره وهي الشواهد على براءته من قد القميص
من دبر وخمش الوجه وشهادة الصبي والجمع بذلك قطع النساء ايديهن واستعصامه عنهن باشتراك
المرأة بزوجها اى من راته الصاحب الى ما ارادت وهو كناية عن جمعها ومكيدتها قبلها منه في الزوجة
والغارب مثل في الخداع لان الرائض الصعب اذا اراد رياضتها مسح سنامها وذروتها والقاء
في المطايعة للبابالة وقيل على تاويل النفس كما في الحباجة للاهوى قوله وعن رضي الله عنه قرأ ابن
مسعود يدل على انه يجوز القراءة بالراى وامر عمر رضي الله يدل على انها لا يجوز فيجب ان يكون دخولها
السجن مصاحبين له قيل ينتقض بهذا القول واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فان اسلام بلقيس
لم يكن مع اسلام سليمان عليه اجاب البعض بان هذا من باب التجنيس للصادق والبعض بانه لا ينتقض

به لان دخولهما لو لم يكن دخوله لم يكن حال الدخول مصاحبين له بخلاف اسلام بلقيس فان نادى من اسلام
سليمان لا يمنع ان يكون حال اسلامها مصاحبة له على الدوام والبرهان المصاحب في هذه الآية ليوسف عليه
لا دخوله وكذا في تلك الآية سليمان عليه لا اسلامه لكن الدخول في حال المصاحبة يقتضي دخول المتصاحبين
معا بخلاف الاسلام روى الله اي رفع سمه بسعاه البتيم وسم الطعام جعل فيه السم عمان بفتح العين وتشديد
الميم مدينة قديمة بالشام وبضم العين وتخفيف الميم موضع عند البحرين ان كانت تلك مدعومين وبل الرؤيا
فلم يناسب طلب تاويل الرؤيا حقيقة الآبهين الشريطة روي انه بيان لكونه عليه السلام سأل الاهل التسجان اشاع
الرجل اصابة صحة وواسع نقيضه جهوله اي جهوله المال وقوله اصبروا وتوقروا كانه بيان لقوله ابشروا
اي عمن قصرها يجي عند قوله ان سرق فقد سرق اخ له من قبل لما ادعيا الرؤيا كاد س والجلة
بفتح الحاء والباء وربما سكنت الاصل والعصب من شجر العيب سس باحد هس التحم
والنهش اخذ مقدم فيه الامر يرجع الضمير في قوله بيننا بتاويله يريد انه ذكر رو سان فالقياس تثنية
الضمير فوحدوا ورد الامر بانه اجاب بانها يرجع اليها جميعا باجزاء الضمير مجرى اسم الاشارة فكما يجوز الاشارة
باللفظ الى المتعدد كما في قوله ان عر فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق كذلك يجوز افراد
الضمير وان كان المرجوع اليه متعددا اجزاء له في ذلك مجرى اسم الاشارة وانما جعل اسم الاشارة اصلا
في ذلك لانه ادخل في الابهام من الضمير لما استقرا اي اراد بيان ربط قول يوسف لا ياتيكما طعام الى آخره بقوله
سانبئكما بتاويله فانه كيف ما يطابق من حيث الظاهر لان ذلك تفسير المشكل تعليل لاطلاع التاويل
على بيان الماهية والكيفية يعني ان التاويل تفسير المشكل وفيه تاويل الرؤيا وبيان ماهية الطعام وكيفيته
قبل الاتيان به ليس بتفسير المشكل لانه ايضا اصاب عما هو غيب عن المخاطب فالتاويل على هذا التفسير استعارة
وليس اطلاقه على ما ذكر للمشاكلة مما علمني ربي اي جملة مما علمني ربي كلاما مبتداء اي غير مطلوب الارتباط
عما قبله وارد باولئك الذين لا يؤمنون انما لم يقل وارد بالذين لا يؤمنون تنبيها على فائدة يكفر قوم
وان المراد به قوم مخصوصون ولهذا فسره باهل مصر ومن كان الفتيان على دينهم ولو عرفه لافاد الاستغراق
والتاكيد كفرهم ماذا عطف على قوله للدلالة له يعني ان تكرير هم لتاكيد تعين احدهما التخصيص وهو ليس
من مجرد التكرير بل منه مع التقديم لان اصل قوله وهم بالآخرة هم كافرون هم فقدم هم فافاد التخصيص
وفيه مذهب الدلالة على ان التقديم انما يفيد التخصيص اذا كان المقدم مؤخرا في التقدير والآ لما افاد
افادة التخصيص الى هم الثاني دون الاول والثانية توكيد كفرهم بالجزاء تنبيها على ان ما هم عليه من الظلم
والكبائر لا يرتكبها الا من هو كافر بدار الجزاء او على ان ما مضى منهم بعد ما راوا الايات الشاهدة ثم انه لا تقدم
عليه الا من هو شديد الكفر بالجزاء وقوله في الاول الا من هو كافر دقيقة حسنة وقال فقوله لا يؤمنون
بالله اشارة الى كفرهم بالمبداء وقوله وهم بالآخرة هم كافرون اشارة الى الكفر بالمعاد لعل انكارهم
بالمبداء فلذلك اكدهم قال ذلك التوحيد انما جي بهم دلالة على وجه فصل هذه الجملة عما قبلها وهو انها كلام مبتداء
وجعل كلمة ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام ان يوسف وهو التوحيد ولم يجعل اشارة الى عدم الاشراك بقرينة

فجعل الامر

جعل الامر الوجودي حبا وهو فضل الله وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه بعث ملك له فعلى
هذا يكون من لابتداء الغاية وعلى الاول للتبعيض وانما لم يرض به لان الشكر يرى على الاول
اشد موقعا ولذلك قولك لصاحبتك يا صاحبي الصدق انما فضله عما قبله لان اضافة الصاحبين
الى السجن باعتبار انتهما فيه واضافتهما الى الصدق باعتبار انه فيهما ويجوز ان يراد عطف على
قوله يريد يا صاحبي في السجن فعلى الاول سماهما صاحبي لانهما صحباه وعلى هذا باعتبار انهما صاحبا
السجن فان قلت لم لا يجوز ان يكون تسميتهما صاحبين باعتبار انهما يتصاحبان
قلت لعله انما لم يجوز بناء على صحة هذا التركيب وان لم يتصاحبا قوله وهذا اجمال فيه
اشكال لانه انما يصح تسميته مثلا ان لو كان المذكور لفظ المشبه به وليس كذلك بل المذكور لفظ المشبه
لان الظاهر نفي استواء الاقتباحة وعبادتها لله تعالى وعبادته ولو قيل ارباب متفرقون خير
ام رب واحد لكان مثلا على وزان قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء الآية الجواب ان قوله
ام الله اقيم مقام ام رب واحد لانه في مقابلة قوله ارباب وانما عبر عن رب واحد بالله لاختصاصه
تعالى ليقصد معنى القهر والغلبة فكانه قيل ام رب واحد ولا يشارك وقهار وانما عبر عن رب واحد بالله لانحصاره
في الله فيكون المذكور في التقدير لفظ المشبه به فصح تسميته مثلا خطابا لهما ولمن على دينهما من
اهل مصر اشارة الى ان فيه تغليب المخاطبين على الغيب لا سميات بكسر التاء بلا تنوين
لانه مبني على ما ينصب به وعند الاخفش هو مبني على الفتح بل في امرين مختلفين لان كل واحد منهما
مستغن عن رؤيا والجواب ان الامر ليس عبارة عن الرؤيا بل عما يدل بهما وانهما به من سمة الملك
وهو واحد والتقدير قضي عاقبة الامر الذي فيه تستفتيان انما هو نجاة ام هلاك الظان هو يوسف عليه السلام
في قوله ظن انه ناج فيقال الضميران احدهما مستتر في ظن والآخر بارز في انه والبارز للموصول وفي المستتر احتمالان
احتمال ان يرجع الى يوسف وان يرجع الى الشرابي فان رجع الى يوسف فالظن على حقيقته ان كان يعبره
عن اجتهاد وساعل قواعد علم التعبير لانها لا تعدو ان تفيد الظن وبمعنى اليقين ان كان يعبره من وحي وهي
الظن بمعنى اليقين بمعنى المعبر كثير حسنه قوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله وقوله اني ظننت
الى خلاف حسابيه وان رجع الى الشرابي فالظن على حقيقته لانه لم يؤمن بيوسف عليه
لكن كان حسن الاعتقاد به فكان قوله وتعبيره لا يفيد الا ظنه دون السعر وشاشى اي يخلص
وقيل فانسى يوسف ذكر الله حين وكل امره الى غيره وذلك لانه كان الاليق به ان لا يرجع
في ملك للواقعة الى احد من المخلوقين وانه يقتدي بجده ابراهيم عليه السلام حين ضبر حين وضع في المنجنيق
ليرمى الى النار رجاه جبرائيل عليه السلام وقال ألك حاجة فقال اما اليك فلا وانما لم يرض به لان الفاء
في قوله فانساه يقتضي ظاهرا ان يكون الانساء بعد التفويض وهذا التفسير يدل على ان الانساء كان قبل
التفويض ولان حرف وسوسة الشيطان الى الشرابي اولى من صرفه الى يوسف الصديق عليه السلام ولان
الاستعانة بالعباد في التخلص من الظلم جايز قوله كيف يقدر عدم ان لا ينسا سلط وقد قال

الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم من سلطان فكيف قدر عليه السلطان والجواب ان المراد وسوس
اليه بما شغل عن ذكر ربه حتى نسيه فنسي ذلك انسا لا انه انساه ذكر ربه ابتداء وفي التمسك
بقوله تعالى من انه او ننسها نظر لانه لا دلالة على حصر الانسا عليه تعالى قد لا سه اقول ويمكن ان يقال
ان اضافة الذكر الى ربه قوله بعد نزع الى فقط فمبراه وان التقدير ذكره بربه بعد نزع اللام وجعل
المجرور منصوبا على المفعولية ثم انكر على يوسف عليه الاستعانة بغير الله حيث زيدت عليه الانسا واللبث
في السجن وقوله وان كان ذلك لان الملك عطف على مقدر كانه قيل ان كان الانكار لان الاستعانة
بغير الله مطلقا غير جائز فليس الامر كذلك لما ذكرنا وان كان لان الملك كان كافرا الخ وقال هو عطف
من حيث المعنى على قوله قال الله تعالى وتعاونوا اي لم انكر على يوسف الاستعانة ان كان لعدم جواز الاستعانة
مطلقا وليس كذلك لان الله تعالى قال كذا وان كان باستعانته بالكافر الى آخره وحاصل الجواب انه
انما انكر عليه لانه ترك الاولى والاليق به كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين استحصدت حان ان
تحصد فاستقرطها الطلب بعدما من يحسن عبادتها اي يعبرها ثم رجعت فوضعت المصر بالجنس
بالشمس قال ولا شك ان الاول ابلغ لاشتمال النوع على الجنس وفيه نظر لان الثاني يفيد النوع
وان كان طريقه غير طريق الاول وقال الامام اليمني بين الفرق بين اللفظين واما الفائدة
الى الذهن قبل ويمكن ان المميز اذا وصف ثم رجع الابهام من الاجمال من العدد وشي
بهما مقصودان في الذكر بخلافه اذا ميز ثم وصف لانه لا تقع البيان به بل يقع البيان به وبموصوفه
معا كما في قوله سبع بقرات سمان ولقائل ان يقول لا نسلم انه لا تقع البيان به وحده لكن هذا لا يجدي
نفعا لان الكلام في ان السبع لم يضف الى العجاف مع ان العجاف موصوف المقدر وهو البقرات لان التقدير
وسبع بقرات عجاف بيان للسبع قوله دال مما يشكل يعني ان ثلاثة صحاب واربعة غلاط
انما لا يجوز لانه يحصل البيان به لاشكاله وما نحن بصدده وهو سبع عجاف للتوصيف لا اشكال لانه معلوم
ان المراد بقرات لوقوعه في مقابلة سبع بقرات سمان فلم يصح القياس والجواب ان الاصل
في الوصف ان لا يقع تمييزا لفوات المصحح بالنظر الى ذاته فلا يعدل عنه لمصحح عارض عند الاستغناء
عن العدول وقد وقع الاستغناء بان يقال سبع عجاف على الوصفية فان قلت الاصل
في العدد ان يميز بالاضافة فاذا لم يضف ووصف فلا بد من تقدير المضاف اليه والتقدير
خلاف الاصل فاذا لا بد من ارتكاب خلاف الاصل على التقديرين قلت العدد انما يميز بالاضافة
اذا لم يكن المعدود معلوما اما اذا كان معلوما فلا وهنا معلوم ان المعدود البقرات فلا يكون
الاصل فيه الاضافة فلا يكون تركها خلاف الاصل والكلام مبني على انتصابه الى هذا العدد يعني اما
الموصوف في هذا الكلام لما كان في المواضع الثلاثة هو السبع وجب ان يكون في الرابع ايضا
كذلك فيكون التقدير وسبعا آخر بالسمان فيكون هو مميزا للسبع المذكور فان قلت انما يلزم
هذا لو كان العطف بالاسماء اما لو كان بتقدير قبل العامل قلت كلام المصنف مبني

على الاسحاب وهو المذهب الصحيح السني لما بين في النحو ولفظ الآخر يقتضي ان يكون غير السبع فقيل عليه
انه لا نسلم ان لفظ الآخر يقتضي ذلك بل يقتضي ان يكون غير السنبلات الخضر لان العطف انما يقتضي المغايرة
بين المعطوف والمعطوف عليه لا غير فهو كما قلت سبع سنبلات لا خضر وغير صاحب اليابسات والجواب
ان الحصر يقتضي ذلك بل قال لفظ الآخر يقتضيه وذلك لانه لولا ذلك لكان في لفظ الآخر حشوا لانه يكفي
اذا كان الخضر واليابسات سبعا لكل واحد واحد ان يقال سبع سنبلات خضر ويابسات وهو غير
اي آخر عرض النهر غيظا اي يسمى عبرا والاتباع جمع ثبت وهو ثابت القلب والثبت ايضا
الحجة يقال لا احكم بهذا الا بثبت اي بحجة وحزم اي سد فاستعيرت لذلك اي للتخاليط والاباطيل الرم
من اخلاط النباتات في كونها مختلطة من اشيا غير متناسبة ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه القرينة
للاضافة الى الاحلام ولقائل ان يقول لا شك ان اضغاث احلام كلجين الماء فلا يكون استعارة بل
تشبيها والجواب انه انما يرد ذلك ان لو قلنا ان الاضغاث استعارة على الاحلام ولا نقول به بل نقول
انها استعارة عن الاباطيل وكيف يقول به وتقدير الكلام هي اضغاث احلام على وزان اسد بتقدير
زيد اسد وقد يجاب بان المحقق اراد الاستعارة بحسب اللغة لا بحسب الاصطلاح قوله هو كما
يقول فلان تتذكر الخيل ويلبس العمايم قال صاحب الفرائد ولما كانت اضغاث احلام لما ذكره
وهي تخاليطها واباطيلها وهي مجتمعة في رؤيا واحدة بحسب انها مركبة من اشياء كل واحد منها حلم
فكانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكر من التكليف الطيبي هذا كلام حسن وكلام المصنف مبني
على ان الحلم والرؤيا مترادفان فكانه قيل اضغاث رؤى ولا شك انها رؤيا واحد لا ثلاث
رؤى ولذلك استشهد بقول الشاعر رايت رؤيا لم اعبرها وكتب للاحلام عقبا اولو لا
ان الرؤيا والحلم واحد لم يصح قوله للاحلام عقبا قال في النهاية الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم
في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه
من الشر والقبيح والتعريف في الاحلام اما للعهد واما للجنس والوجهان مبنيان على تفسيره
فان قلت الاكتفاء بالاحلام حيث قال بتأويل الاحلام ولم يقل باضغاث الاحلام او بالاضغاث
اورث ذلك وانما قلت ان الظاهر العهد لان الظاهر ان قولهم اضغاث احلام لتمهيد
عذرهم انهم غير عالمين بها قوله لم تعد العلا في البيت هذا البيت قاله عيسى بن زيد فقد
اثبات منها ابن كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام قبله سابور العلا في البقاء والفوز والظفر
تقول انه عظيما الملوك الذين كانوا في النعمة والخير وسريهم العبور عن اعين الناس
ولا يدري ما حالهم في التراب والضمير في النم الية راجع الى الرائي وانما قال ذلك اي قوله انها
الصديق ولذلك ولاجل انه دار احواله وعلم انه لا يروج عنه الا الصدق كلمه بكلام يحترز
عن الكذب فقال عليه لعلي ارجع الى الناس ولم يرجع قديما اخر منهم الدهر اي قطعهم
والتاسيسهم والدليل على كونه في معنى الامر قوله فذروه في سنبله وجه الدلالة ان الفاء ما حصدتم [illegible]

بين الجملة وهي انشائية يكون الجزاء امرا فان لم يكن يذرعون في معنى اذ دعوا يلزم عطف الانشائية
على الخبرية عسا فاسمعا في الصحاح قال ذو الرمة قاتل الله امه بني فلان قلت لها كيف كان المطر
عندكم فقالت عينا ما اسمعا وقيل يحلبون الضرع انما لم يرضا به لان استعمال العصر في
عصر الغيث وكون اظهر من استعماله في الحلب اي يعصمهم الله تعالى و تغيث بعضهم بعضا وانما
المغيث الله تعالى لانه لو قصر نفاشنا غاثه البعض للبعض كان قوله وفيه يعتقبون تكرارا وفيه وجهان
وفيما يعصرون للمفعول مع ان اعصر لازم وجهان سمس بما صب يقال اعصب الارض و مكان
خصب وخصيب وذلك من جهة العاص اي السمس فان العام الثامن من كي مبارك من جهة الوحي
اي ليس من جملة تأويل الرؤيا لانه ليس في الرؤيا ما يدل عليه ووجه السؤال انه لما قدر العجاف بالسنين
المجدبة وهي تسع غام اذا السنين المجدبة لا يزيد على السبع ومعلوم ان ابتداء الطلق ما الخصيب فيكون
السنة الثامنة مخصبة يكون من مدلولات العام فلم قلتم انه من مدلولات الوحي دون المقام والجواب
ان دلالة المقام على خصب السنة الثامنة اجمالي لا تفصيلي والخصيب التفصيلي لا يكون مدلوله فلا يكون
الا بالوحي والله يغفر له تعظيم ليوسف عليه السلام ولو قدر كرمه وذلك كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك
ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وقوله عليه السلام ولو كتب مكانه لاسرعت الاجابة
تواضع منه عليه لانه كان مستعجلا في الامور غير متان والتواضع لا يغفر الكبر ولا يضع رتبتها
بل يوجب لصاحبه فضلا ولو رثه خلالا وقرارا وانما قال سئل فلانا ما بال فلانا طلب الجواب وسأله
عن فلان طلب الفحص وانما اختار الاول على الثاني لان طلب الجواب مما يحرك المسئول للبحث عما
سئل منه بخلاف طلب التحريك والبحث عنه وفحص الحديث عنه واصله وهو مستعار من فحص
الماء ومنه فصوص الاخبار ويروى بالقاف انه روي ان الله تعالى انما لم يفتر التربت بالملك لانه لو اريد
الملك لقيل ان ربك ولان الملك لم يكن عالما بكيدهن قبل التفتيش وانما عرض يوسف عليه السلام عن السؤال
ان يفتش حتى يعلم وعلما كان قوله ما سأله ما بال النسوة اثبات لكيدهن كان قوله ان ربي بكيدهن
عليم اما تأكيد له لانه تعظيم له وتفخيم او لانه استشهاد بعلم الله تعالى لها كده واما وعيد لهن قوله
فحصحص البيت في الصحاح الحصحصة تحريك الشيء في الشيء حتى يتمكن ويستقر وكذلك حصحص البعير
اذا ثبت ركبتيه للنهوض بالثقل الفقير المتكلم في حصحص للبعير ويعيا البعير مباركة وهي خمس
الكلكل والركبتان والرجلان و باء بلي نوعا اي ينهض بها نهضة ثم ضمها اي مضى في سنن من
قولهم ضمم السيف في الضريبة اذا انقضى فيها نصف بعدما نها ركه حتى ركبت عليه سلمي ثم نهض ومضى
في سنن قوله ذلك ليعلم اقوال اجوبة اي العزيز والى الله والى يوسف فالقولان الاولان على تقدير ان يكون
قوله ذلك ليعلم من كلام يوسف والقول الآخر على تقدير ان يكون من كلام امرأة العزيز انما لم يرض بالا
اما ما لاول منهما فلان علم الله تعالى ليس بمتجدد حادث واما بالثاني فلا قصد لها لاعلام يوسف
عما لا علم يفيد فقال فقوله عند تفسير للآية الثانية وقيل معناه ذلك ليعلم الله عطف على قوله

ذلك

ذلك ليعلم العزيز من سوء ترتيبه يريد ان تأخير الوجه الثاني في ضمير ليعلم وذكره بعد
تفسير الآية الثانية وهي وما ابرئ نفسي من سوء الترتيب وقلت لما ارتبط الآية الثانية بالاولى
كانهما آية واحدة وقدم الوجه المعول عليه عنده في تفسير الآية لا جرم وقع الوجه الثاني فيها وقع فليس
فيه سوء ترتيب الآية الى قوله وقيل هو من كلام امرأة العزيز ورجوعه في التفسير الى صدر الآية
حيث تختلف الارتباط من جهة اي زوجها وكانه تعريض اي كان احتيال الحاسس على الكافرين
وان لم يقل كيد الكائدين تعريض و قوله ويجوز ان يكون تأكيدا عطف على قوله فكانه تعريض قوله لا يهدي
الله تعالى كيدهن اي كيد يوسف وهو الثانية والملك ان يتفحص عما عن حال النسوة ليظهر مكرهن في حقه وانما
حض الحاسس لانه قد يهدي كيدهن لم يقصده بكيده جنانه كيد يوسف ناحية اراد الجنس اي استغراق
الجنس ليصح الاستثناء بقوله الا ما رحم ربي ويجوز ان يكون منقطعا عطف على قوله الا البعض الذي
رحمه ربي لانه في معنى ان الاستثناء اما متصل والى اصل ان الاستثناء اما متصل واما منقطع وعلى
تقدير اتصال مالها بمعنى من عبارة عن بعض النفس واما بمعناها عبارة عن الزمان ويجوز
ان يكون المراد بقوله في معنى الزمان انها مصدرية والمراد الزمان ولا هم ينقذون الا رحمة منا اي لا هم
ينجون من الغرق لكن رحمة منا هي التي ينجيهم قوله وقيل هو من كلام امرأة العزيز عطف على قوله
ذلك ليعلم من كلام يوسف وعلى هذا ارتباط بما قبله ظاهر واما على الاول ففي الكلام ايجاز والتقدير
فرجع الرسول الى يوسف عليه وقص عليه القصة وقال يوسف عليه ذلك ليعلم او هو محمول على التقديم
والتأخير كما روى عن ابن جريج وانما رجح الاول عليه لان ذكرت ولان قوله وما ابرئ نفسي الا انه كلام
لم تلبس صدوره الا ممن اقترف من المعاصي ثم ذكره على سبيل كسر النفس وذلك لا يليق به بالمرأة
التي استفرغت جهدها في المعصية قال له جبرائيل عليه فعند ذلك قال يوسف وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء ما لم يحسب اي ما لم يظن ان احدا يتكلم بما بجملته اللهم اي قائلا
اللهم او هو مفعول دعاء لانه بمعنى قال قوله ولا تعم عليهم الاخبار لا تسترها عليهم قيل قوله
اعطف عليهم قلوب الاخيار كناية عن طلب الاحسان اطلاعهم وقوله ولا تعم عليهم الاخبار كناية عن
طلب ما يحصل به سلبهم فهم اعلم الناس بالاخبار يعني لما دعاهم بان الله تعالى يطلعهم على الاخبار
استجاب الله له دعاه حتى كان اهل السجن اعلم بالاخبار والاهراء جمع هرى وهو الطعام
الذي يجوز فيه الطعام ومعنى يروونه يتقيدونه من الرأي وهو الاعتقاد وفي قوله الظاهر اشارة
الى ان ايراد اسم الاشارة لبيان ظهور تمكن يوسف عليه السلام ورداه شبهة وسمه ويروى انه قال
اي ان يوسف عليه السلام قال للملك انس هذا خيرا مما طلبت اي انس تسد الامر بالنكاح خيرا
من تشد بالسفاح قوله ما رأينا كاليوم ملكا اجمل ولا اعظم منه ان النسبة وان قوله اجمل واعظم منه
شيء فقد بين فيما حوله اي في الاشياء التي اعطاها الله تعالى من اموال اهل مصر ورقابهم يريد ان
يعطيهم ما ذكر الملك ما اصطفاه الله تعالى له قوله لم يعرفوه تفسير لقوله وهم له منكرون حتى لو كيل

متعلق بقوله لبعد حاله فقال بحكاية حالي كما يقال بصورته فصورته سس وكحصه
فتحقق على ذي فرعون اي على ذي الملك يقال الملوك مصر الفراعنه وفرعون موسى عليه انما ملك
بعد يوسف وعلى رأسه تاج قبل هذا كالف ما مر من قوله واما التاج فليس من لباسي وكباس
اماني وليس به لانه يحتمل انه وضع التاج على رأسه بعد ما قال له الملك بعد وضعه اجلالا لك وقيل يحتمل
ان يكون قوله فقد وضعه اجلالا لك من كلام يوسف عم وهو يفيد اذ ذاك اي حين فارقهم حتى تفرقوا
له اي ذكروا ان يكون قوله فقد وضعه اجلالا لك من كلام يوسف عم وهو بعيد اذ ليوسف عم من نفسهم وحالهم
ما فهم به روي انه لما رآهم بيان للمقدمة العون الحلل فيحتمل ان يريد الحلل الذي في النفوس من الملكين قوله وكان احسنهم
دانا قال الشارح اليمني قال بعضهم فيه نظر لانه يخالف ما قاله قبل هذا وتفسير قوله قال قايل منهم هو يهودا وكان
احسنهم دانا وهو الذي قال فلن ابرح الارض واقول انه قال ذلك لاختلاف الرواية في ان اينهم كان كذلك وكان
قد اسن ابدالهم اشاره الى تفسير قوله واما حصر المدلين ولا يقربون فيه وجهان يريد ان قوله ولا يقربون يحرم
والنون فيه نون الوقاية ولا فيه اما النفي وجزمه لعطفه على الجزاء ولا للنهي وجزمه بها وان ما كان فهو معطوف
على الجزاء وفيه نظر لانه يلزم على التقدير الثاني عطف الانشائية على الخبرية حال والفاعلون اما بمعنى الحال
فيكون بمعنى العذرة لانهم ليسوا ابرو دين في الحال او يكون بمعنى الاستقبال فيكون توكيدا للوعد وقال الشارح
اليمني هو على الاول بدليل وتوكيد لفعل المراودة وانه يصدر منهم البينه اطلاق لاسم المسبب على
السبب لان الافعا يصدر عن العذره وعلى الثاني توكيد للوعيد ولمن قال قال ثم قال لا يفرط فيه واقول
هو على الاول لدفع وهم انهم ليسوا بقادرين على ما وعدوا والثاني لدفع وهم ان يختلفوا او على كلا الوجهين
لدليل اما على الوجه الثاني فظاهر واما على الوجه الاول فلان الوعد يصح دعوى العذرة على الموعود
لا بمعانه اي لا يمنعه حارده اي حج رده اليهم باعطاء البدلان اي البدل والمبدل منه وتسميتها
بدلين تغليب كالعوضين وهما التفاء والطعام قوله وقيل بخوف انما لم يرض بهذا الاقول
اما الثالث الاول فلان قوله لعلهم يعرفونها يردها واما بالرابع فلان المقصود ليس رجع البضاعة
بل رجوعهم وقوله لانهم اذا اندروا تعليل لتفسير منع الكيل بقول يوسف عم لهم فان لم تأتوني
به فلا كيل لكم عندي يعني انما عبر هذا القول بالمنع لانه ملزوم للمنع وذكر اللازم واريد الملزوم
ثم لما لم يتحقق المنع امتنع ارادته فيكون مجازا لا كناية كما توهمه العلامه ولانه مسبب عن الانذار
به فذكر المسبب واريد السبب ثم لما جعل ملزوم المنع او سببه منعا جعل ملزوم الاكتيال او سببه
وهو رفع المانع منه اكتيالا ولما امتنع ارادة رفع المانع والاكتيال معا بقوله نكيل امكن ان يجعل
كناية واليه اشير بقوله يرفع المانع من الكيل ونكيل من الطعام ما يحتاج فتصم الكتابة الى اكتيالنا
واما بمعنى انه سبب للاكتيال فيكون اسناده اليه مجازا وقوله فان امتناعه تسميه تعليل لكونه سببا
الى اكتيالنا اي اسناد الاكتيال الى الاخ ليس بكيال فقط بل اما بمعنى انه بكيال فتصم الكتابة الى اكتيالنا
للاكتيال اي لما كان عدم اتيانه عند يوسف سببا لامتناع الاكتيال يكون اتيانه سببا للاكتيال

من مثل ذلك اي من مثل ذلك والحمايه ثم قال بالله فبر حافظا اي امرض ولم يعبأ بظلمهم وقال فالله خير
حافظا فتوكل عليه قوله لو كان رجلا اي لو كان ذلك الرجل رجلا من آل يعقوب واكرمنا سبب الرواية
ما اكرمنا ذلك الكرامة وكذلك قيل معناه ما يريد منك بضاعة اخرى انما لم يرض به لانه لا فايدة رد البضاعة
فيستظهر بها بيانا لوجه دخول الجمل المعطوفة على قوله هذه بضاعتنا ردت الينا في جملة البيان والانتفاع
لقوله ما نبغي وقال الفاء في فنستظهر ليس للعطف وان قوله هذه بضاعتنا ردت الينا جملة البيان وغير معطوف
عليه لم يستقم قوله والجمل بقوله بعدها معطوفة عليها والوسيع حمل البقر والذفر حمل البغل والحمار قوله ما يصنع بالجمل السابقة
يعني انها لا يصلح بيانا لقوله ما نبغي بمعنى ما نبغي في القول ولم يريد فلا يصح عطفها على
قوله هذه بضاعتنا ردت الينا فنستظهر بها ويجوز ان يكون كلاما مبتداء يعني يجوز ان لا يكون الواو منه
للعطف كما في المثال المذكور فان قلت الجملة المصدرة بالواو في المثال بدل لما قبله وفي الآية ليست
كذلك فلا يصح التمثيل قلت التمثيل في مجرد ان الواو ليست للعطف بيانا لانهم لا يسعون في ذا بهم
فان قلت ما فايدة قوله ردت الينا في هذا الوجه قلت بيان ان يوسف عم لا يرجع بيمنا عنهم
اذا جاؤا حيث رده اليهم وردها اياهم قوله وهو وجه حسن واضح لان قوله ما نبغي على هذا الوجه
لا ارتباط بما قبله بخلاف الوجهين المذكورين فان ارتباطه به يحتاج الى تقدير وقصة او يسهل عليه مبتدء الفرق
بينه وبين الاول ان المراد في الاول نفي المصانعة من غير النظر الى السهولة والصعوبة وفي الثاني العكس
كقوله ذلك ليعلم يعني ان قوله ذلك كيل يسير يجوز ان يكون من كلام يعقوب عم ظهر النسخ ان يقال
ذلك كيل يسير ان ارسله معكم من غير لفظ قال قوله ارساله مبتداء وخبره قوله مناف لحال متقدم عليه
للاهتمام وقوله وقد رأيت منكم ما رأيت جملة معترضة يريد ان تأكيد نفي الارسال بكلمة ان للمنافاة لا س
الحلف تعليل لكون الحلف موثقا وكونه من الله مقوله مما يؤكد به العهد ويعرض للاول وقوله وقد اذن
الله فيه يعرض للثاني اولا ان يهلكوا يريد ان الاحاطة اما حقيقة او مجاز عن الاهلال فعنه اشكال
اي من حيث الاعراب المحلي ومن حيث انه في الظاهر استثناء مفرغ في الاثبات فان قلت يجوز ان يكون
ان يحاط بكم ظرفا فلم رجح كونه مفعولا له على كونه ظرفه قلت لان استثناء زمان الاحاطة لا حاجة
لجعله مفعولا لانه اولى قوله اقسمت بالله لما فعلت قال الحر اقسمت اثبات في الظاهر لما الوقت
وليس لوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعد فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم والكلام
كله اذن ليس على ظاهره بل مأول ولذلك اعطل على سيبويه حين قال سألت الخليل عن قول العرب
اقسمت بالله لما فعلت وان ره الهمه فتقا وداي تعابوا بالعين عنيب الرجل اصيبه بالعين
في القصد وراي في القلوب وجه يصح عليه اي يصح اصابة العين بناء على ذلك الوجه للهامه واحده الهوام
وهي الحيات وكل ذي سم يقتل واما ما لا يقتل بسمه فهو الهوام واحدها سامه كالعقرب وقد
يقع الهوام على كل ما يدب والسلامة قال جار الله العلامة هي بمعنى السلم وانما الحمها على فاعلة للمزاوجة ويجوز
ان يكون على ظاهرها بمعنى جامع للشر على المصوش من عمه اذا جمعه قال وللامام في هو المقام كلام لطيف وعنوانه

الانشاء

مأمور بان يحذر من الاشياء المهلكة والامور الضارة ويسعى في تحصيل المنافع ودفع المضار بقدر
الامكان ومع ذلك ينبغي ان يجزم بانه لا يصل اليه الا ما قدره ولا يحصل في الوجود الا ما اقتضاه فقوله عليه
لا يدخلوا في باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة اشارة الى الاسباب المعتبرة في هذا العالم وقوله
وما اغني عنكم من الله من شيء اشارة الى عدم الالتفات الى الاسباب والى التوحيد المحض والتنزل
عن كل شيء سوى الله تعالى وقول القائل كيف السبيل اى الجمع بين هذين القولين فهذا السؤال غير مختص بهذا الموضع
وذلك لانه لا انفكاك انه لا بد من اقامة الطاعات والاعراض عن المعاصي مع انا نعتقد ان العبد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه وايضا يأكل ويشرب ويحترز عن السموم وعن الدخول في النار مع ان الموت
والحيوة لا يحصلان الا بتقدير الله تعالى فكذلك هنا فظهر ان السؤال غير مختص بهذا المقام بل هو بحث عن
سر القضاء والقدر والحق ان العبد يجب عليه ان يسعى باقصى الجهد والقدرة ويعلم ان كل ما يدخل في الوجود
لا بد ان يكون بقضاء الله تعالى وقدره ثم اكد هذا المعنى بقوله ان الحكم الا لله ما كان يغني عنهم اى ما افاد
دخولهم متفرقين شيئا لكن يعقوب عليه اظهر شفقته عليهم بما قاله ووصاهم ثم قال ولما دخلوا عطف
على مقدر اى حكى الله عن يعقوب ع م قوله سبحانه لا يدخلوا من باب واحد الا انه لم قال بيانا للقصة ثم قال
ابو البقاء في جواب لما وجهان احدهما هو اى وهو جواب لما الاولى والثانية كقولك لما جئتك ولما كلمتك اصلبي وقيل
ذلك ان دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الابواب والثاني ان الجواب محذوف اى امتثلوا وقضوا حاجة ابيهم
ويجوز ان يكون الجواب بمعنى ما كان يغني عنهم الاجابة استثناء منقطع صفة لحاجة ويكون لكن محذوفا قال
ابن الحاجب اما المنقطع فالعامل فيه المستثنى المنقطع بما قبل الا من الكلام كما انتصب المتصل به قوله
ومن وهب انما قال له انا اخوك بدل الكيل اى لم يرد انه اخوه من النسب وانما اراد اني اقوم مقام اخيك ولهذا القضاء
اى هي التي اريدت بقولهم نفقد صواع الملك قوله بفتح الصاد وضمها وبالعين مهملة وغير معجمة اى في القراءتين
الآخرين والدليل عليه ان قوله بفتح الصاد وضمها متحقق بهما والجميع بمعنى واحد وهو الكيال والمكيل به المعدود
والمكفأة شيء يجعل فيه البر للعويد وقت سقاه وانما توصف بالسرقة سمة على اختيار سارقين حيث
لم يقل وما كنا سارقين تقدير للحكم قال ابو البقاء جزاؤه مبتداء ومن وجد خبره والتقدير استعباد من وجد
في رحله وهو اذا مبتداء وخبره مؤكد بمعنى الاول وفعله في دخول الفاء معنى للاول والمؤكد قوله فاعلم فان هو
في احد وجهيه واقوى يحتمل ان يكون قوله فهو جزاؤه تقديرا لحكم مطلق السارق اى بيان له ليست حكم
هذا السارق والضمير في فجزاؤه المطلق السارق وكذا والفاء في فهو للتعليل اى انما قلنا ان
جزاؤه من وجد في رحله لان احد السارق واسترقاقه هو جزاء السارق لا غير في مقام الجزاء موضع هو
انما حكم بان جزاؤه موضع المضمر لان الجملة الواقعة خبرا للمبتداء لا بد فيها من ذكر يعود اليه وهو الاول
راجع الى من وجد في رحله فمقتضى الظاهر ان يقال فهو هو قوله معدوم وقع فيما يتصل به اى يوسف سعاه اى
انث ضمير الصواع في الكلام عن يوسف سمه سعاه فناسب ان يؤنث وفي الكلام عن عبيدة دار بالخ وا
اخرى لان عبيدة سمه صواعا والصواع مذكر ويؤنث مثل ذلك الكيد العظم الكيد لك والاولى وهو ان

ل

نت

تقيهم

يوهم غيرك خلاف ما لحقه وانما سمي فعل يوسف كيدا لان مراده ابوا يوسف وله حكم بمقتضى الرقة
في دين الملك لم يتم مراده والحكم ما هو معتبر في دينهم والمراد ليس اجراء حكمهم وفي الفه حكم الملك بل الواء منه
فقد اوهم خلاف ما الحق وهو الكيد وبسببه الا الله وبالجملة والى الاشارة بقوله يعني علمناه اياه لانه كان في دين الملك اى لان ان
وقوله ان تكون اسم كان وقوله وما كان ليأخذ به عطف تفسيري على دين الملك وانما كان قوله ما كان ليأخذ اخاه
في دين الملك تفسير للكيد لانه في معنى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا بمشية الله وارادته منه مثل ما علم من الطريق
فمن ابهام الاستعمال مع ان مقصوده ليس كذلك وحاصله انه اجرى الحكم في الظاهر على ما هو معتقد عند الاخوة
وليس من دين الملك ومقصوده خلافه فيصلح تفسير الكيد ودرجات بالتنوين مصدرا وظرفا او حرف الجر
محذوف اى الى درجات وقوله فوقه تكرار فوق الاول لا الاول كرره للتفسير اى معنى فوق اربعة درجة في العلم معنى فوق
كل ذي علم وارفع درجة من كل ذي علم عليم قال ولفظ كل على هذا بمعنى كل واحد وعلى الثاني بمعنى الكل المجموع
وفيه نظر لان لفظ كل اذا اضيف الى النكرة فهو بمعنى كل واحد ليس الا والظاهر ان لفظ كل واحد والفرق
بين الوجهين ان المتعلم المتصف بالفوقية في الوجه الاول متعدد وفي الوجه الثاني واحد وهو الله عز وجل التفسير
النسبة الى السرقة والتكذيب النسبة الى الكذب وهو قوله اى المذكور من التسريق والتكذيب قوله انكم سارقون
وقوله فما جزاؤه ان كنتم كاذبين فالاول التسريق والثاني التكذيب قوله نوبة عما جرى فجزاه بجريمة السرقة
من فعلهم بيوسف التورية ان اطلق لفظا له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد من وجه الخبر اذا اسرته
واظهرت غيره بقوله انكم لسارقون معناه العرب سرقة الصواع والبعيد سرقة يوسف اى فعلهم
ليوسف ما يسمى السرقة قوله وقيل كان ذلك القول اى قولكم انكم لسارقون من المؤذن لا من يوسف والا

ذون

يوسف لا المؤذن فلم يجب ان يكون فعله حسنا وانما لم يرض به لان هذا الكيد ماذون فيه لقوله كذلك كدنا
فرض لاتباعها بهم اى فرض ليكذبكم وفرض التكذيب لا يكون تكذيبا قبل صوابه وفرض الكذب
لان قوله ان كنتم كاذبين فرض لكذبهم لا فرض لتكذيبهم وايضا فرض اسماعهم فرض للكذب لا للتكذيب
واجيب بان التكذيب ليس الا النسبة الى الكذب ولا شك ان قوله ان كنتم كاذبين فرض نسبتهم الى الكذب
فيكون فرضا لتكذيبهم لا محالة قوله هنا وحكم هذا الكيد بيان لوجه حسن هذا الكيد بعدما اجاب عن مسئلة التسريق
والتكذيب ويحتمل ان يكون جوابا آخر عنهما بان وجها ابدى لانها من المحلي وكذا فتح نفس التاكيد وهو الظاهر
لقوله والواجب عنها وجه الفتح بلفظ الجمع فقال اى بها بهن وقوله هو رحيل الرحال منكم مبتداء وخبره قصست
من المصالحة وفي القبلة امر من لا يستقبل نفسه تحرمتها على يوسف اى سعد بها اعلاه وسطها اني سلم اي حين يقال
فلان سليم في الذي بني فلان اى اسير عندهم قوله فاسرها اضمار على شريطة التفسير اى اضمار المضمر قبل
الذكر لان تفسيره مذكور بعده وهو قوله انتم شر مكانا وذلك لان قوله انتم شر مكانا بدل من اسرها فيكون
مقولا للقول بد لا من الضمير في المعنى تفسيرا له هذا الذي ذكره المص قول الزجاج وقال ابو علي في الاغفال ان
تفسير المضمر المشروط تفسيره لا يكون الا متعلقا بالجملة التي يتضمن المضمر ولا يكون منقطعا عنها والذي
ذكره الزجاج منقطع والوجه ان يحمل الضمير على الاجابة كانهم لما قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اسرتوقف

على احاسيسهم في نفسه وله بهد بيسا لهم او على المقالة او است مقالتهم والمقالة والقول واحد والمراد المقول كالخلق بمعنى المخلوق
فمعنى اسرها وعاها والنهاية نفسه اراده المؤمن واجيب بان الحصر ممنوع فانهم سمعوا نحو زيد اضربته بزيد الاسم
ولا مناقشة في التسمية وقال القاضي في قول المصنف قال انهم شر مكانا بدل من اسرها اساس لكلام النفسي وقال
الامام اليمني وله قول كما يشرح الكلام في النفس بسرائح والسوء والصوب والقتل فيلزم على قوله ان يكون هذه الاسماء
معاني في النفس والجواب ليس بشيء لان المعترض لم يجعل اسرار الكلام اثبات الكلام النفسي حتى يجي ما قال بل جعل ابدال
قال من اسرار اشارة ولا شك ان الامر كما ذكره وكانوا اعدا احدهم بيان تكون قولهم ان له ابا شيخا كبيرا ادعيا رأسا
قوله والا سمعا الواو بمعنى او كما في بعض النسخ اى يحتمل ان يكون احد البدل على وجه الذهب وان يكون على
وجه الاستعارة وقوله من المحسنين اما ان يقدر له مفعول وهو الساوا ولا يقدر ويجرى مجرى اللازم والحمل على الاول اسباقه
وعلى الثاني معرضه كذا قيل ولا باس ان يجعل اسباقه في الوجهين كلام موجه اى ذو وجهين فلما في مذ يلكم اما
الاخذ على الاستغفار فظاهر واما على وجه الذهب فلانه رهين للحر وكنت ظا لا الظلم على هنا على **نفسه** وعلى
الاول على الغرو انما نثبت لهذا الكلام باطنا لانه ظاهر ليس من دين **الملك** فلا بد ان يكون له باطنا فان قلت
لم لم يجعله تعريضا قلت لا منافاة بين كونه موجها وبين كونه تعريضا واذ جواب لهم كانهم لما سمعوا
قوله معاذ الله ان ياخذ الا من وجدنا متاعنا عنده سالوا ماذا يكون لو اخذت بدله احدنا وقوله لان المعنى
تعليل لقوله جواب لهم دجزاء ومنه قيل قوم نجي اى ومن النجي بمعنى المصدر قيل قوم نجي بالافراد لان
المصدر يحتمل التعليل والتكثير وقوله ويجوز ان يجوز وجه بان الافراد النجي وان كان بمعنى المناجي لانه يرى
المصادر وان لم يكن مصدرا **قوله** اى اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارسية **قوله** وسد فوق بعضهم
بالادول هناك اوصى ولا يوصى به كان بمعنى صار يقول لما انصرف القوم وما ماضرلما ضربهم من العسر وفار
فيهم الفرار وشلبوا الدعار من الخوف فصار والقوم ونفقوا مضطربين اضطراب الارسية
عند الاستعاء هناك اى في ذلك الوقت او مسيء باساقوم بها للعالية وله يوصى لاحدا والان ورجع الدواو
هو الخبل الذي يسبق به والعدد في ذلك بوجه الكفاية والغنا عندي موضع قوله اوصى ولا يوصى
به موضع ذلك او وجه حالها يعني لن افرك الحي في الآية يجوز ان يكون لانه بمعنى الساهي وللمضاف محذوف
وان لا يكون لانه بمعنى الثاني لكن موصوفه المحذوف القدح واحسن منه اى من المذكور من الوجهين وانما
كان ذلك احسن لما فيه من المبالغة في موقعها وما ذا في ما ذا يقولون معمول يعولوه كما ان الجادة والمرود قوله
اى صعد تذهبون معمول تذهبون هو بيان لقوله في لدرهمهم او قيل دسهم اغالهم يرضه لان الحنيف
بالارادة اى قد ميتموه اى الفقر بيطا على هذا الوجه بمعنى التقديم وفي الوجه المتقدم بمعنى التقصير على الوجهين اى الا
على انه مبتداء خبره الظرف المتقدم والنصب على انه عطف على معمول الم يعلموا وضعف الوجهان الاول بان قيل
فيرا وصد لا يقطع عن الاضافة لئلا يبقى ناقصه والثاني بان فيه فصلا بين حرف العطف والمعطوف **قوله**
ونعاه بعد للعلم بالعرفان فيه شيء لان وجدان ماسرق في رحل شخص لا يفيد نفس كونه سارقا
غاية ما في الباب حصول ظن قوى وهو كاف في الشهادة والعلم يطلق عليه لكن التعيين لا يطلق عليه

وماكنا

وماكنا للغيب حافظين والائمة قرأ فرق بالتشديد قال الامام حكموا بانه سرق بناء على الظن ثم بينوا انهم قاطعين
به بقوله وماكنا للغيب حافظين اى راينا انهم اخرجوا الصاع من رحله واما حقيقة الحال فغير معلومة لنا فان الغيب
لا يعلمه الا الله تعالى والمص لما فسر العلم بالعين فسر الغيب بوجه اخر وعلى قراءة التشديد عدلهم فيعين القرائن
سابقا اقول هي شبهة على جواز الشهادة بناء على ان الظن الغالب وهو من عند الطبعة حسن وقوله وما دارايت مثل الشمس
فاشهد واما التفريع بين القرائن فغير لازم وان كان هو الاصل **قوله** معناه وصوا اى في الكلام مجاز الحذف للايدمن
تقدير هذه المقدرات لان قوله سولت كلام يعقوب عم في كنعان وما قبله كلام كبرا اولاده في مصر فلا اتصال بينهما من غير
تقدير او قيل هو شمعون او يهودا على ما ذكر من الاختلاف والمجاس بالاسد ويوسف من الحجر ووصل من الصعا
وبين الارض وحنينهم من الاشتقاق وبين سعد وساول من المضارع وكلك كسوتا ويحنوه من الطي وبر
ساوسا من المزدوج وقوله من معمل اى متكلف اعلم ان الترصيع والعكس والترديد اغالجه
فلله دون كثير لما فيها من امارات الكلفة **قوله** ولم تنسى او في المصاغ بعض تمام وكلك لكال الوجه بالغرض في
او وجه ماله هالما اجيبت با حمد عن لعس المشهور سرى الرمة نعد ان احببت فيله باحيه او في تنقل ان الجوع باوفى
لم يسمي ما نعمه من المصيبات لكنه زاد استعدادا لم سمعه بالحج اذ اذكى اى ادركها ساقان الله حال بكاءه اشد
من الله فيل وحال المريض بنفسه احدى سكرات الموت **قوله** وهو كظيم قال اى مملوء من الحزن مع شدة طريق فيه
المصدور ومن كظم السقاء اذا شد على ملائه ووجه لطيفه وهي ان اشرف الاعضاء للانسان هذه الثلثة فسر
انها عرلها في الوفا للسان كان مشغولا بقوله يا اسفا والعين بالبكاء والبياض والقلب بالوجد الشديد بحيث
اشبه الوعاء المملوء الذي سد داولا يمكن خروج ما فيه وهذا مبالغة في وصف القلب بالغم لانه لو كان اثباتا
لم يكن بد من اللام والنون نحو والله لافعلن فلما كان بغيرهما علم ان كلمة لا مضمر **قوله** كا فعل غير الله ابرح
فاعدا اقرة ولو قطعوا راسي لذلك واوصالي وقيد سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا الى
حال الوصال بكسر الواو المفاصل دى ان امرئ القيس سرى الى ابنة قيصر الروم ليلا فغلت يريد ان يفضح السر
نرى الرقيب حولى ومه مع من الامانة فاجابها والله لا ابرح فاعدا اى ابدا ولو قتلت وقطعت اربا اربا
فما مست السن فاقلت ما زالت سوف بكسر ويرثو ويدعي يدعو بعضهم بعضا ويقطع فتفرق
انما وجدت عليكم اى غضب من الموجودة انسى بالفرح من حيث لا احتسب اشارة الى انه كان يعلم وجود
يوسف وقوله انه راى ملك الموت بيان لسبب توجه قال وذكر الامام هنا سؤالات ان يعقوب عم كان
من الكابر الاسماء مشهورا فيما بين الناس ومن كان كذلك لم واقعت له واقعة صعبة في اعز اولاده لم يبق تلك الحالة
بل لا بد ان يبلغ ذلك الى حيث يقوم كل احد لتسليا وقد انقضت المدة الطويلة فيها وكان يوسف عم
في مصر ويعقوب عم في بعض بلاد الشام قريبا الى مصر مع قرب المسافة يمتنع بقاء مثل هذه الواقعة مخفية ثم
لم يبعث يوسف عم الى يعقوب يعلمه انه في الحيوة وفي السلام وخصوصا بعد ان صار ملكا وكيف جاز ان يخفي
اجتماعه في وعاء اخيه واضاف بهم السرقة وكيف جاز ذهبه عند نفسه وكان يعلم انه حزنه الله تعظم
بذلك اجاب القاضي عنها بجواب حسن وهو ان هذه الوقائع التي تعلق للسائل امكن تحركها عن الاحوال المعتادة فلا اشكال

وان لم يمكن فوكك الزمان كان زمان للانبياء وخرق العادة في هذا الزمان غير مستبعد فلم يمتنوا ان يقال ان بلده يعقوب عم
مع انها كانت قريبة من بلدة يوسف لم يصل خبر احديهما الى الاخرى على سبيل بعض العادة واقول كان ذلك ابتلاء من الله ليعقوب
ويوسف عم وقد علمنا بوحي لم يكن احدهما ان يعلمن حاله ولا ان يعلم حال الآخر وكان الشيطان اذ هل الناس
عن ذلك بهذه الواقعة فلم يسر كما انسى الناس عن ذكر يوسف عند ربه مع مصاحبته اياه في السجن لمك قوله فلما دخلوا
عليه فيه ايجاز الحذف والتقدير فذهبوا الى مصر فلما دخلوا عليه فان قيل كان عودهم الى مصر لان يتجسسوا
يوسف كما امرهم يعقوب عم فلم قدموا اعرض حالهم وطلب العطاء الكيل قلت مع الجايز ان قصدهم
كان ذكر المقصود يرى يوسف عم فقالوا الجزء يذكر حاليا وشهد الامر علينا فان رق قلبه لنا ذكرنا التوصل
والاسكسا فلهذا قدموا ما قدموا الآبو منعيه الى الالحط ونقصان وقوله ان الصدقات محظورة عن الانبياء
تعليل لتفسير يصدق بطلب المسامحة والاغماض او طلب الزيادة وقوله والظاهر انهم تمكنوا اجواب
عن قول ابي عيسى يريد ان المجيء بلفظ التصديق لاظهار المسكنة كانهم قالوا ابلغ امرنا الى من يطلب
الصدقة لا لان يتصدق عليهم بل لترقق قلبه عليهم وفي هذا المقام استثناء وهو ان قوله والظاهر كذا
ان كان لدفع قول ابي عيسى فقوله ان الله يجزي المتصدقين شاهد لذلك لذكر الله وجزائه لا لاساءة عليه
وان كان لتقوية قوله لتقديم التفسير الاول ترك العادة قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جا
هلون لا شك ان متعلق العلم والجهل واحد ولذا زمان العلم غير زمان الجهل اذ العلم بالشيء لا يثبت مع الجهل
به وان المعنى هل علمتم ما فعلتم بيوسف اذ انتم جاهلون ثم لا بد ان يكون متعلقه ما هو المذكور والمحذوف
للسبيل الى الاول لانه لا يجوز ان يكونوا جاهلين بما فعلوا فالتقدير هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف في زمان
جهلكم بعيبهم اما ان يكون ذلك تبرئا ومطابقة او التماسا الى التوبة والثاني هو اللايق بالنبي اتيانا
طمع الله بعد على حق نفسه ولقوله لا تثريب عليكم اليوم التثريب التعيير والاستقصاء في الذم والمعنى المعضب
ما اوكاها ما التفها والوطئ الليس ابيحها اسهلها والسهام السهود قوله وقيل لم يرد نفي العلم فيهم
اغا لم يرد به لانه مصير الى المجاز قيل / وانه مع امكان الحمل بالحقيقة وعدم الدعنا بالعقول للاثر لان الجهل يجيء السفه
لا يتيقن معايبه العلم من شيم ابراهيم من اصله واسبابه للاستنان / بهوا اهاعند ذكره اي عن قول قول يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف
بعقوده اي بجانب ذلك قوله من يتق من طمع الله عقابه قال صاحب الفوايد حمل من يتق على المجاز ولا مانع من الحمل
على الحقيقة والعدول منه الى المجاز بغير ضرورة غير جائز فالوجه ان يقال من يتق من ارتكب ما امره وعن ارتكاب
ما نهي عنه وصبر في المكاره فهو محسن وذكر الصبر لغو اليقول كذكر الصلاة والزكوة بعد الاعمال الصالحة وكذكر
جبرائيل وميكائيل بعد ذكر الملائكة ويجوز ان يكون ذكر الصبر بعد التقوى لارادة الثبات على التقوى كانه قيل يتقي
ويثبت على تقواه واجيب بان قوله انه من يتق ويصبر تعليل لقوله قد من الله علينا وتعريض باخوته لانهم لم يخافوا
الله وعقابه ولم يصبروا على طاعة الله تعالى وطاعة ابيهم عن المعصية حيث
فعلوا بيوسف ما فعلوا فيما بقي عنهم فهو ثابت في يوسف فلما كان
المنفي عنهم الخوف من الله وعن عقابه والصبر على الطاعة والمعصية وفيه نظر

وفيه نظر لانهم كما لم يخافوا الله وعقابه ولم يصبروا على الطاعة عن المعصية كذلك لم يحترزوا عن ترك
ما امروا به وارتكاب ما نهوا عنه لانهم كانوا مامورين وطاعة ابيهم منهين عن الجناية ولم يصبروا على ما كرهوه
من محبة ابيهم ليوسف فاراد ان الحقيقة من الابي والصبر يصلح للتعليل والتعريض واجاب العلامة بانه لو حمل
التقوى على الحقيقة لكان ذكر الصبر ههنا تكرارا والتكرار خلاف الاصل والتزام هذا ليس باولى من التزام
المجاز بل الامر بالعكس لان المجاز من التكرار وفيه نظر لان التكرار انما يكون خلاف الاصل اذا لم يقتض
المقام زيادة التوجيه بالمكرر لا ما نسب الى لا نفسه وقوله لانه متعلق محذوف اي معنى التركيب بحسب اللغة
ازالة التثريب ثم اطلق على التائب لانه اذا ذهب التثريب كان غاية الهزال الذي ليس بعده هزال فضرب
مثلا اي شبه به اللائب الذي يذهب بالعرض واذا ذهب العرض كان غاية الحالة والبغض والجامع
طريان نقصان هذا الكلام ل والفرع بالتحريك سراسيف تخرج بالعضال قوله باليوم اي يتعلق بالتثريب قال
صاحب التوبير وفيه نظر اذ يكون حينئذ مشابها للمضاف نحو لا ضاربا زيدا فكيف سمع زيد ذكر في الاغالب كم اليوم
ان لكم ليس مفعوله والا لقيل لا غالبا بكم بل هو خبر لقوله لا سيف اليوم ولا خلاء اي لا تثريب في اليوم ويمكن
ان يكون مراده بالتعلق بالتثريب تعلقه به على وجه الخبرية لا على وجه المفعولية كما لو قيل في سلام عليك ان عليك
متعلق بالسلام والمعنى لا اوبكم اليوم هذا على ان يكون متعلقا بالتثريب وقوله وهو الذي مظنة التثريب
فاظنكم بغيره من الايام جواب عما لو قيل اذا قيد التثريب باليوم ينبغي ان يكون التثريب اليوم ثابتا في ساير الايام
المسمى بفتح الميم وهو العاطس وسميت العاطس هو ان يقول يرحمك الله وقوله او اليوم يغفر الله
لكم على ان يكون متعلقا بيغفر ويغفر على هذا بشارة لا دعا وعلى الاول على العكس وليت شعري ما حمله
على ذلك وعضاده بالناس حشا من جانبين امره جبرائيل عم ان يرسل اليه اشارة الى ما قال المحققون
انما عرف يوسف عليه السلام لان القاء قميصه على وجهه يوجب قوة البصر لوحي من الله ولولا الوحي
لما عرف ذلك لان العقل لا يهدي اليه ويشهد له فارتد بصيرا حيث جعل سبب البقاء القميص على
وجهه صيرورته بصيرا لا مجيئه بصيرا ولنصر الوجه الثاني قوله واتوني باهلكم اجمعين حيث لم يتعرض
فيهم باتيان الله فدل ذلك على ان يأب على حقيقته قال الشارح اليمني وبهذه عطف على قوله واتوني
على باب وفيه نظر لا يخفى من سر مصر من عند الله او جزء الله جعله داجرا في افراط محبتك اشارة الى انهم لم
ينسبوه الى الضلال لغير اي الدهر معنى قوله اني لاجد ريح يوسف هذا اذا كان المخاطب
مع ولده ولد كالخطاب الاول او قوله ولا تيأسوا من روح الله هذا كان ا
المخاطب مع ولده وقوله اي اعلم من الله ما لا يعلمون كلام مبتدأ على الوجهين
وكذا ان يوقف عليه هذا اذا كان الخطاب مع ولده قوله والدوام عطف على قوله قبل
اي الاستغفار لم وقيل انه لم يرد منا طلب الاستغفار لهم بادر وجوابه كانه قال كما
ستغفر لكم في الحال استغفر لكم في الاستقبال وقال ان في سوف زيادة تنفيس وتاخير
الفعل فلا يبعد ان يراد به الدوام ولا يخفى ما فيه ما بوا الى ابيهم اي ما فعلوه بناك اي الله

خبرا

وانى الله شرًا اى فعل الكآبة سوء الحال والانكسار من الحزن انها المهلكة المغير للحال والمهلكة الهلاك ما بين دجل والمراة
ومعناه اثنان وسبعون ذكورا واناثا اى بعضهم ذكور وبعضهم اناث ولما دخلوا مصر الى اخره فيه نظر لان النظم يقتضى ان يكون
زمان الدفع زمان دخولهم عليه وهذا التقدير يقتضى خلاف ذلك وكان جعل قوله ورفع ابويه فى هذا الوجه معطوفا
على جملة قوله ولما دخلوا عليه اوى اليه ابويه لا على الجواب وحده كما هو الظاهر والذى دعاه الى تجويز ترك الظاهر تقديم قوله ادخلوا
مصر على قوله ورفع ابويه على العرش فتامل قوله لان القصد الى اتصافهم بالامن هذا لان المسوق له انما يكون هو القيد
وقوله فكانه قيل اسلموا وامنوا فى دخولكم اشارة الى ان فى التركيب معنى الدعاء قوله والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله
دخلتم آمنين فان قلت اذا كان التقدير هكذا لم لا يجوز ان يكون آمنين متعلقا بالجزاء المحذوف قلت لان الامن مقصود بالدعاء
كما اشار اليه وتعلقه بالجزاء لا يفيد المقصود وقيل لا اثبات ان يبداء الاستثناء فى اثناء الكلام كالتسمية فى الشروع فيه التيمن
والتبرك قال تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولستعماله مع الجزاء كالشريعة المنسوخة تخفى موقعه
فى الكلام ان يكون معترضا وهذا ايضا فيه شوب مخالفة الظاهر ولان السجدة كانت تكرمة له لقوله هذا تاويل رؤياى من قبل
اشارة الى قوله فى رايتهم لى ساجدين اسى بنا او احسن لا ملومه لتمامه لدنيا ولا متعلبه ان تعلب قوله عمد جمع عمود البيت
والمراد الخباء والمناجع جمع المنجع موضع النجعة بالضم وهى طلب الكلاء لطيف التدبير لاجله اى لاجل ما يشاء
شرعا اى سواء العالمين اولاد علاء ولد بن سام بن نوح الى بعثة الله محمدا عليه السلام مثل الصولب الى ان بعث الله
موسى عليه السلام لانه عليهم ونجى بنى اسرائيل من فرعون قال الامام الى ان بعث موسى عليه السلام فاخرج
عظامه من مصر ودفنها عند ابيه قوله او بعض ملك قال الشارح الحمى ظاهره سياق قوله تعالى وكذلك مكنا
ليوسف فى الارض سواء منها [illegible] اللهم الان تحمل الملك على المالكية لا على التسلط والتصرف ويجوز ان يكون
عسا للموت يعنى ان ظاهر الآية تمنى الاسلام وطلبه عند الموت لا طلب الموت لان الموت انما يكون للعبد كما قال
يعقوب عليه السلام لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون ويجوز ان يكون عسا للموت لنفسه
[illegible] الساق وهو قوله رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث كانه قال
رب قد تم انعامك على فى الدنيا فمالى الا ب فى الحيوة مطمع ماصى ولكن على حرحال والسوق انما يكون
للعبد اذا لم يكن على خلاف قرينة وقوله على ما قيل اشارة الى ما الآدمى اذ نفس يوسف عليه السلام طلبت
الهلك وما ثبت الله فتمنى الموت قال وفى قوله والحقنى بالصالحين اشكال وهو ان الصلاح اول درجات
المومنين ويوسف عليه السلام كان من اكابر الاعيان الانبياء فكيف يليق به ان يطلب البداية فقرتهم المعترفون
باياته ابراهيم واسحق ويعقوب قلت الاشكال ليس بظاهر لان قوله والحقنى بالصالحين ليس طلبا للصلاح
بل هو طلب للالحاق بالصالحين فى دار الكرامة بان يتوفاه الله تعالى مسلما ويلحقه بالصالحين لان متوفاه
على خلاف الاسلام ويلحقه بالطالحين الا يرى ان المص جوز ان يكون الصالحين على العموم كقولك اما زيد
حسن الوجه فى التمثيل نظر لان حسن الوجه نكرة الاضافة فيه لفظية فلا يصح ان يكون صفة للمبادى
المعرفة بل هو بدل قال الشارح الحمى يمكن ان يجاب عنه من وجهين احدهما ان مراده من الشبهة انه مثله
فى انه ليس منادى مستقلا فقد الا فى انه صفة والثانى ان حسن الوجه صفة لا اخا زيد على ان اخا زيد نكرة

ايضا

ايضا مثل حسن الوجه وذلك بان لزيد اخوة كثيرة ولا يكون احدهم مختصا بالاشتهار باخوته قال بعض المحققين
ان الاضافة فى نحو غلام زيد انما يفيد التعريف اذا فرض انه ليس لزيد الا غلام واحد وكان غلمان الا انه اشتهر
احدهم بكونه غلاما له بحيث اذا اطلق غلام زيد يسبق الوهم اليه دون غيره اما اذا كان له غلمان واضيف احدهم
او قيل غلام زيد فلا يفيد الاضافة التعريف بسبب الشياع ولا يخفى ما فيه من التكليف وسمعت شيخى يقول انهم يطلقون
الصفة على التابع مطلقا سوى العطف بالعطف بالحروف فعلى هذا التمثيل فى كونه صفة وان كان هذه الصفة
على خلاف ملك لانه اريد بها البدل وبذلك البحث او يكون المراد من الصفة فى الموضعين البدل وقوله
لانكم لم تحضروا يعقوب اشارة الى ان قوله وما كنت لديهم فى معرض التعليل بكونه نبيا بالوحى فان قلت
هذا بمجرده لا يدل عليه لجواز ان يكون سمعه قلت انما لم يتعرض لنفى السماع لان المكذبين
مجمعين على انه لم يسمع من احد فاذا انكروا انه من جهة الوحى لم يبق الا كونه مشاهدا للنفى
يعقوب اذا اجمعوا امرهم وهم يمكرون فالنفى مع هذا قوله تهكم بهم كانهم اسوا ذلك فلما اسوا ما هو
محال كان نفيه تهكما بهم واليه الاشارة بقوله وقيل لهم قد علمنا مكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضى
من القرون الخالية يريد العموم اى من الناس قال قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين بيان لقوله ما
سالهم من اجر لان معناه ان هو الا ذكر وعظ من الله تعالى لعباده والله تعالى مستغن عن العالمين
فينافى طلب الاخرة وفيه نظر لان هذا ينافى طلب الله تعالى الاخرة لا طلب الرسول اجر التبليغ فالوجه ان يقال
انما يصح التعليل به لان معناه انه عظة للعالمين والاجرة على العظة لا تصح وقيل ما هم من العذاب انما
انما لم يرض به لانه لم يتعرض فيه لتانيث غاشية وانما لم يرض بتفسيرها بالصواعق لانه يبعد [illegible]
والغاشية على التفسير الاول من الغشيان وعلى الثانى من الغشا وهو الغطاء قوله احسار ابتداء
قال هو بدل من قوله مبتداء قلت الوجه اذ يجعل بدلا منه ومن خبرا فى قوله وعلى بصيرة
لان كليهما اخبار لا محذوذا انا لا على هوى الحصر مستفاد من تقديم الخبر مما عملة الدفع فى انا
ومن اتبعنى [illegible] ان يجعل الفاعل بصيرة مسترا ويجعل انا تاكيدا لانه لا يجوز المنفصل الا لتعذر المتصل
قال قوله والرصه من الشركاء يشعر بان قوله وسبحان الله عطف على قوله ادعوا الى
الله وما انا من المشركين حالا من فاعل اسبح [illegible] جعله عطفا على ادعو فى ما ذهب الله الذى كونه
تفسير السبيل مشكل يظهر بالتامل وكذا جعل ادعوا الى الله تفسيرا للسبيل لانه لا خفاء فيه حين يكون تقديرا
لانه بعث الرسل التى هى الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلى ولم يرل انبياء الله ذكرانا اول
اصحب [illegible] هدى [illegible] وروى انى لطوف بها فجاء من غير احتساب [illegible] النصر [illegible] الناس منه
انهم قد اخلفوا اما وعدهم الله تعالى من النصر [illegible] وسرما ذهب اليه من التفسير ان الكذب [illegible]
من قبل الله تعالى فيما ذهب اليه من انفسهم او من رجائهم وقال كانوا بشرا اى انما ظنوا ذلك على العادة
البشرية واما الظن الذى هو ترجح احد الجانبين الى آخره لقائل ان يقول قائل المص بين الظن
بمعنى [illegible] الوسوسة وحديث النفس ومن الظن الذى يرجح احد الجانبين وسكت عن ذكر انكار الوهم

غير جابرين وكما انه يحتمل ان يكون المراد الظن الحقيقي وحديث النفس يحتمل ان يكون الوهم والشك لا يرى انه فسر
الظن في تفسيره بالوهم فالوجه ان يعرض بهما ايضا قوله اوظن المرسل السهم يعني ان الضاير في ظنوا يجوز ان يكون
المرسل السهم وان لم يجر ذكرهم لان ذكر الرسل ذكرهم اما على تاويل ابن عباس في سعنه وهو انهم ظنوا انهم
اخلفوا ما وعدهم الله فيكونوا كاذبين عندهم ولو روى بالاسناد الى البنا للفاعل وسعره ان من وراء في
قصصهم بكسر القاف ان الضمير يعني كونه للرسل لا يتوقف واخوته لان لكل رسول قصته
واما يوسف عليه واخوته فليس لهم الا قصة واحدة فحين جي بالجمع يعني ان الضمير للرسل
بسم الله الرحمن الرحيم مختلف فيها اي في انها مكية او مدنية قوله اياك السورة الكاملة العجيبة
في بابها قد علم ان تعريف الجنس باللام قد يقصد به المبالغة والكمال مال في اول سورة البقرة ذلك هو الكتاب
الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستاهل التجيب في بابها ولعل الزمخشري اذا
كان المراد بالكتاب السورة يكون اللام فيه للعهد والتعريف الجنسي هو الذي يفيد الكمال واما حصر التحديث
الكمال ليكون الحمل مفيدا والمعنى بابها الكتب السماوية الحق الذي لا مزيد عليها افاد تعريف الخبر باللام و
في قوله من القرآن كله وقوله لا هذه السورة وحدها اشارة الى قصر الحقية في القرآن وتوبيره لان هذا
القصر غير حقيقي ولم يلزم منه ان لا يكون غيرا لقرآن حقا واراد بالسلوب هذا الكلام اسات الحكم للمحلية
ونفي ان يكون مقصورا على بعضها الكله جمع كامل كالحفظة جمع الحافر يريد انهم متناسبون في الكمال
بحيث يصح نفي بعضهم فاضلا وبعضهم مفضولا كالحلقة المفرغة المتنعة لذلك عن تعيين بعضها طرفا
وبعضها وسطا ووجوه ولا حد قوله وهو الذي مد الارض على كون الذي حدا منتاح وصف الضمير
بوجه فلذلك يسع ان يكون قوله الذي رفع السموات خبرا قال الشارح اليمني قوله وهو الذي مد الارض
معطوف على قوله الله الذي رفع السموات واذا كان الذي في الجملة المعطوفة خبرا باسناد لان يكون في الجملة
المعطوف عليها كذلك وسعره ما بعده الضمير المنفصل في عدمه يجوز ان يرجع الى قوله الذي رفع
السموات ولان يرجع الى قوله يدبر الامر والمراد من الآيات على الاول آيات الكتاب وعلى الثاني رفع السموات
والاستواء على العرش وتسخير الشمس والقمر ووجه النص على الاول انه تعالى كما قال تلك آيات الكتاب فعظم
امر الآيات ليسطر فيها الناظر لان من عظمتها بان الذي رفع السموات بغير عمد واستوى على العرش
وسخر الشمس والقمر هو الذي فضلها وسماها وهذا يقتضي ان يكون الذي صفة وعلى الثاني ان ذكر رفع
السموات والاستواء على العرش وتسخير الشمس والقمر استدل بها على قدرته تعالى على التدبير وتفصيل
الآيات وانما يستدل بها على ان لو كانت مسلمة الثبوت له واذا كان كذلك فحقه ان يكون صفة قوله
كلام مستانف حين يرونها وانما ذكرا وله قوله رفع السموات بغير عمد ليس مرجع الضمير فانه اذا
بدونها مستانفا كان الضمير للسموات اي بدون السموات كذلك اي مرفوعة بغير عمد ولان كان صفة
لعمد كان الضمير للعمد قال المص يجوز ان يتناول النفي الصفة وحدها على ان عمدا الا انها غير
مرئية وهي امساك الله تعالى اياها بقدرته ولان يتناول الصفة والموصوف جميعا كقوله

ولا ترى الضب بها ينحجر ويتعضد كون بدونها صفة عمد قراءة ابي بدونه بتذكير الضمير
فانه متعين الرجوع الى عمد لعدم صحة للسموات فاذن لا يصح ان يكون استينافا فيتعين كونه صفة
وفيه نظر لانه يصح ان يكون استينافا والضمير لرفع السموات قال صاحب السوبر لذكر ضمير
بدونه مشكل لان العمد جمع كثرة لعمود فلعل الضمير للرفع اذ جعل اسم جمع وابو البقاء اذا رجع الضمير
الى العمد بدونها يكون صفة واذا رجع الى السموات يكون حالا منها وفيه نظر لان المعنى
ليس على الحالية وقراءة الحسن يرونه بالنون اقول هذه القراءة ينصر ايضا كون الذي رفع خبرا
زوجين ذوجين تكرير زوجين اشارة الى ان اثنين في العظم للتاكيد ثم لكان زوجين بعد ذلك وتنوعت
يعني انه تعالى خلق اول ما خلق من كل نوع من الثمرات فردين ثم تكثرا افرادا كما خلق
اولا من نوع الانسان آدم وحوا عليهما السلام ثم حصل الكثرة في الناس قوله
وقيل اراد بالزوجين الاسود والابيض اي لم يرد بالزوجين فردين انما اراد بهما صنفين
اي وجعل فيها من كل الثمرات صنفين وما اشبه ذلك كالحار والبارد مثلا وفيه بحث يغشي
الليل النهار يلبسه مكانه اي يلبس مكانه النهار فيصير مكانه النهار اسود مظلما بعد ما كان ابيض
منيرا طلبه الى سحر بيان للاختلاف والتلاصق معا لان الى يعني الى والرهصه ولهذا الخير وانما
قال هنا لقوم يعقلون وفي الآية المتقدم يحتاج الى مزيد نظر وفكر واما الاستدلال على قدرته
وتدبيره على ذلك بالاشياء المذكورة في هذه الآية فيكفي فيه مجرد العقل وهذا لان خلق الشيء الواحد وهو الارض مختلفا متلاصق
المختلفات وخلق الاشياء المختلفة وهي الكروم والزروع من الشيء الواحد وتفضيل بعضها على البعض
مع انها للسع ما واحدا دل على المقصود بذكر الامات وهو الاستدلال على قدرته تعالى وتدبيره على ذلك
اي قطعا منصوب بجعل المقدر وانما لم يجعله معطوفا على زوجين لانه ح يكون التقدير ومن كل الثمرات جعل
في الارض زوجين وفي الارض قطعا متجاورات فيقع ذكر في الارض مكررا بخلاف ما اذا قدر
الفعل وجعل الجملة معطوفا على الجملة وفي قوله للعطف على زوجين دليل على ان من قراء جنات
بالنصب قراء قطعا بالرفع فدبر قوله بالنقل العطف على زوجين دليل على ان فيه اشكال
فكسيه الاكل اسم لما يؤكل قال تعالى اكلها دايم يسمى بالماء والماء اي يسمى المذكور او يسمى القطع او الجنات
او المذكورات كلها وقوله على البناء للفاعل والمفعول متعلق بالقراءة بالتاء وحدها قوله وان تعجب يا محمد
قال لما استدل على قدرته القاهرة وبدايته الباهرة ظهر ان قول من ينكر البعث حقيق بان يتعجب منه لمن يتعجب
منه في موضع التعجب وعلى هذا حمل الخطاب على العموم انسب اقول انما لم يحمله على العموم وخصه
بمحمد عليه السلام لان الخطاب في قوله ويستعجلونك وقوله انما انت منذر له خاصة يجعل هذا الخطاب ايضا على
الخصوص انسب ليكون الآيات المتلاصقة على وتيرة واحدة بدلا من قولهم على ان يكون القول بمعنى المقول
وان يكون منصوبا بالقول على ان القول بمعناه واذا نصب بما دل عليه قوله ائنا لفي خلق جديد لان العامل
في اذا انما يكون هذا الجزاء او الواقع في موضع الجزاء وهو قوله ائنا لفي خلق جديد لا يجوز فيه لان ما بعد الاستفهام

لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان فهو منصوب بمقدر يدل عليه والتقدير اى مذكرا بالبعث والمكافاة

فى الذين كفروا يستفاد من الحصر على سبيل المبالغة الغل ما يشد به العنق واليد والقيد

ما يوضع على الرجل فيمتنع عن السير فوقه واولئك الاغلال فى اعناقهم يجوز ان يكون وصفا للمذكورين

بالاصرار بان شبه حالهم فى الاصرار على الكفر وعدم التفاتهم الى الايمان بحال جماعة فى اعناقهم

اغلال فلا يمكنهم الالتفات كما فى قوله تعالى انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا وكما فى قول الشاعر كبى الرشاد

وقد طلبت فى نعوتهم عن الوصل اغلال واقياد للمبالغة اى هم كمن لا يقدر ان ياخذ الشىء

سعى ولا ان يمشى اليه برجله وان يكون وعيدا لهم فعلى الاول يكون بيانا لحالهم فى الدنيا

وتمثيلا وعلى الثانى بيان حالهم فى العقبى وحقيقة واغا قال هو من جملة الوعيد فان قلت اذا امكن

الحمل على الحقيقة فما الذى دعاه الى تجويز كونه مجازا قلت تقديمه على قوله اولئك اصحاب النار وجعل

الكلام على الثانى ايضا مجازا بان شبه حالهم بحال من تقدم للسياسة قال الشارح اليمنى والوجه

ادخاله فى جملة الوعيد لان اولئك الاول واراد الاشعار بان ما بعده حد من سبق

لا تصافهم بصفة الانكار للحسر واما قوله الذين كفروا بربهم فذكرتم بل السجل عليهم والمثلة

اى وكذا المثلة بسكون الثاء العقوبة وقوله لما بين العقاب والمعاقب عليه تعليل لتسمية العقوبة

مثلة ومثلة والمثلات بضم الميم وسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين وفيه نظر لانه يجوز ان

يكون جمع مثلة بضم الميم وسكون الثاء فلا احتياج الى جعله مثلة بفتح الميم واتباع الثاء العين

وفيه اوجه لما كان مذهب المعتزلة ان العفو عن المعصية لا يجوز على الله تعالى وظاهر النظم يدل مع

على خلافه اوله بثلثة اوجه لان الاول ان يراد بالظلم الصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر الثانى ان

يراد الكبائر بشرط التوبة الثالث ان يراد بالمغفرة الستر والامهال لا العفو فمعنى قوله وان ربك

لشديد العقاب على الاول لمن لا يجتنب الكبائر وعلى الثانى وانه شديد العقاب

لمن لا يتوب وعلى الثالث وانه شديد العقاب لمرتكب الكبائر فى الآخرة قال وهذا

اى الوجه الاخير انسب بحال القوم وانهم لما طلبوا بعذابهم تعجيل العذاب احتجوا بان العقوبات

نزلت بالامم الخالية فكان ينبغى ان يعتبروا بحالهم ثم انهم وان امهلوا لا يهملون وتاتيهم الويل مع

لولا انزل عليه آية من ربه فى تفسيره وجهان احدهما ان القوم لم يعتدوا بالآيات المنزلة على الرسول

لم ينكروها ولكن تعاموا وانها عاموا واقترحوا بآيات موسى وعيسى عليهما السلام فقيل

لرسول الله انما انت رسول منذر لا منزل الآيات فعليك الاتيان بما دل انك رسول الله منذر الاتيان

كلها تشرع فى ذلك واما الاتيان بانه دونه قال من انزل الآيات على حسب المصالح وقيل لكل قوم

هاد اى رسول الله منذر هاد وكان كل نبى مخصوص بوجه من الهداية مناسب بحال قومه

فكذلك انت وانت ولما كان الغالب فى زمان موسى عليه السلام السحر جعل معجزته ما هو ابلغ من طريقهم ولما كان

الغالب فى زمان عيسى عليه السلام الطب جعل معجزتهم من ذلك الجنس ولما كان الغالب

فى عهدك الفصاحة والبلاغة والتفاخر بهما جعل معجزتك من ذلك فليس يجب ان يكون

الانبياء شرعا فى آيات مخصوصة فلا ينهمك اقتراحهم والثانى انهم يجحدون كون ما انزل عليه

آيات ويقولون لولا انزل عليه آية واحدة من ربه فقال رسول لا تهمك ذلك انما انت منذر

ما عليك الا ان تنذر لا ان تهديهم الى الايمان بالالجاء وليست بقادر عليه لكل قوم هاد قادر على

هدايتهم وهو الله عز وجل والفرق بين الوجهين ان الحصر فى قوله انما انت منذر فى الوجه الاول

بالنسبة الى انزال الآيات وتنكير هاد للشيوع والعموم والمراد بالهادى المرشد وفى الوجه الثانى بالنسبة

الى الهداية والتنكير للتفخيم والهادى القادر على الهداية بالالجاء ونعم دل بما اردفه اى اردف قوله ويقولون

لولا انزل عليه الآية وهو قوله الله يعلم الى آخره يحتمل ان يكون كلاما مستانفا متفرعا على الوجهين

المذكورين فى قوله ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فعلى الوجه الاول هو استيناف وعلى الثانى

انه تفسير لهاد ويعلم استيناف وتقديرها فى قوله ولعله دل الى قوله بغيره ومنه حينئذ الولد اى يعلما

ينقصه الرحم وتردده والمخدج ناقص الخلق قوله لا يخفى عليه شىء من ذلك قال ذلك اشارة الى غيض

الارحام وازديادها على ان المراد منه غيض عدد الولد وازدياده لانه عطف عليه قوله ومن اوقاته

واحواله والمراد باوقاته مدة الولادة وباحواله تمام الحسن وخداجه مذكور فى المصدرية الوجوه المذكورة

فى الموصولة قلت ما ذكر ليس توقيفا للوجوه المذكورة فى الموصولة لان منها قلة الدم وكثرتها والحيض

لذلك فيه على انه لا وجه لجعل ذلك اشارة الى غيض الارحام وازديادها وتخصيص عدم الخفاء بهما لان الحمل

ايضا كذلك فالوجه ان يجعل ذلك اشارة الى الحمل والغيض والازدياد جميعا وتجعل قوله ومن اوقاته

واحواله عطفا تفسيريا فينتظم اللفظ جميع فى تفسير الحمل والغيض والازدياد لانه فسر علم ما تحمل

كل انثى بالعلم باحواله والثلث من الوجوه الاربعة المذكورة فى تفسير الغيض والازدياد وهو ما سوى

نقصان مدة الولادة وازديادها راجع الى احواله ايضا فقوله ومن اوقاته راجع الى نقصان مدة الولادة

وازديادها وقوله واحواله راجع الى غير ذلك من المذكور فى تفسير الحمل والغيض والازدياد والنقص

وفى الارشاد قوله ويجوز ان يراد عوض ما فى الارحام قد يسمع ان عاص وازداد بحبان مع

سعر سر ولا امر ففى الموصول يجب ان يكون مسندا ويكون اسنادها الى الارحام مجازا على

ان المراد عوض ما فيها وزيادته وبعضده قول الحسن اى ويعضد كون المراد عوض ما فى الارحام

ووجه العضد انه فسر الازدياد بزيادة الولد على تسعة اشهر والنقصان بوضع لثمانية اشهر

حيث قال والازدياد ان يزيد على تسعة اشهر اى الولد فاذا كان الازدياد صفة للولد كان

النقصان ايضا كذلك والاستدلال لقوله ان على تسعة اشهر او بقوله ان يضع لثمانية اشهر لان المذكور غير

صفة المراة لا صفة الولد ووجه دلالة قوله الغيض الذى يكون سقطا لغير تمام هو ان الذى عبارة

عن الولد فاذا حمل على الغيض يكون الغيض صفته وفيه كلام وقال اى يعضد كون ما مصدرية قول

الحسن الغيضوضة والغيض بلفظ المصدر وفيه نظر لانه لا يتفق تفسير المصدر للفعل الواقع

بعد ما ان يكون مصدرية مع ان عود ضمير يفضى الى كون ما مصدرية خلاف الظاهر او الذى كثر
عن صفات المخلوقين وصفه بالكبر والتعالى يجوز لن يكون من السر به وان يكون بخلاف ذكر قال البيضاوى
يعنى ان معنى الكبير المتعال بالنظر وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الى آخره وبالنظر الى
ما سبق من قوله يحمل كل انثى العرض ان يقال كبر عن صفات المخلوقين لسند سرها عما يقول الكفار
والمشركون ومن يضطرب فى الطرقات اى سر فيها من ضرب فى الارض اذا ذهب فيها ووجه السوال
ان السوى بمعنى الاستواء وهو يقتضى ان يكون الموصوف به متعددا والا فهو واحد موصوف بالاستخفاء
والشروب فيه وجهان قال صاحب الانتصاف وفيه وجه ثالث وهو ان يكون الموصول
من المعطوف محذوفا اى ومن هو شارب وحذف الموصول من المعطوف وتفاصل جائز منه قوله تعالى
وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لوصول حرف النفى
وفيه قول حسان فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اى ومن يمدحه وينصره واول البيت
وهو للفرزدق فقال فان عاهدتنى لا تخوننى ونكن مثل من يا ذئب يصطحبان وما ثم سعى
من يدى عكان الضمير فى قوله لرب اباه فى العضر بكسر ا يدى اساسه ومعنى قوله
وما ثم سعى من يدى عكان ام فاتص ما ثم سعه نصا وما يتمكن عليه يديه ممكنا ليس بعد ويصطحبان
صلة من وما دت بدلا معترض بين الصلة والموصول وثنى ضمير يصطحبان على معنى من لان معناه
معنى اى مثل شخصين يصطحبان مردود الى من اى الى من فى المواضع الثلثة عومل بالضمير معاملة
اسم الاشارة حيث عبر بالفرد عن التعدد معقبات جماعات الملائكة نصيحة اللفظ حيث عبر
بجمع المونث عن الذكور وهم الملائكة جعل مفردة معقبة جارية جماعة من الملائكة ومثل قول الشاعر
زعم العواذل انى فى غمرة قوله صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى جعل العدلة ل جمع عاذلة جارية جماعة
من العذال او هو معقلات عطف على قوله جماعات من الملائكة تعقب فى حفظه كانه قيل متعقلات
او معقبات قوله هما صفتان اى قوله يحفظونه وقوله من امر الله صفتان للمعقبات وقوله او يحفظونه من
اجل امر الله عطف على قوله هما صفتان اى او هما صفة واحدة على ان من امر الله متعلق بيحفظونه لكن
لا على ان يكون يكون صلة بل على انه تعليل له او يحفظونه باسم الله وبقيه يعنى يجوز على تقدير ان يكون
صفة واحدة ان يكون من صلة والمراد بامر الله باسمه وبقيه وهذا فى مقابلة قوله وليس من امر الله
بصلة يعنى لكونهما صفة واحدة وجهان احدهما ان يكون من بمعنى الاجل والاخران يكون امر الله
عبارة عن باسه وبقيه قوله وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة جمع جلواز والعون ومعنى يحفظونه
من امر الله يحفظونه فى توهمهم من قضاياه ونوازله او قيل ذلك على سبيل التهكم بهم والسخرية
حيث يجعلون معاملة من لا خوف واعوانه يحفظونه وليس لهم ذلك
بقوله او على التهكم عطف على قوله فى توهمه وانما لم يرض
به لانه ليس يتحقق التهكم والسخرية او معقبة انما جوز ان يكون جمع معقب

ليكون

ليكون مرافعا لمعقبات والاظهره على الاذكور مال ذلك ونطمع فى الغيب فى عطفه على يخاف
سى الحول للابيض وللاسود والمراد ههنا الاسود ورواية ابن جنى بضم الجيم
وقيل يخاف المطر الى آخره انما لم يرض به لان الخوف والطمع بهذا المعنى لا يعمان المخاطبين
واللفظ يقتضى العموم الحرس الموضع الذى تحفونه التمر نكف نعطر وكف وكفا وكفانا
من سمع له خطات الرعد المحارس جمع محراس وهو فى الاصل يدرك تلف ويضرب به الصلبان
بعضهم بعضا وههنا الة للسوق بها الملائكة السحاب قوله ذكر علمه النافذ بريدان قوله وهم
وهم يجادلون فى الله معطوف على نور الله يعلم كل انثى الآيات ووجه الارتباط المعنوى بين
المعطوف والمعطوف عليه انه ذكر علمه الشامل بقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله الكبير المتعالى
واستواء الظاهر والخفى بقوله سواء منكم من اسر القول الآية وما دل على قدرته الباهرة ووحدانيته
بقوله هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا الى آخره ثم قال وهم مع ذلك كلهم يجادلون فيه وقيل
الواو للحال معطوف على المفهوم من قوله ذكر علمه النافذ قد كانه قبل الواو فى قوله وهم يجادلون للعطف
وقيل للحال وذو الحال اما فاعل حصلت او مفعول له وانما لم يرض به لان مفتد الاصابة بالصاعقة
بحال له من بيشا اصابت بعد عدم التعرسه طاعون فى عنق سلوليه اى منافقة من المنافقين
وسلول قبيلة من العرب دليل قال السموال وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر
سلول ومال الاخر الى الله اشكو ابنتى بنتا ظاهرا فجاء سلول فبال عارحلها قوله فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فانى كريم
غابه مدحلها رجلة وقوله اجيبونى متعلق بقوله قال لرسول الله قال ولو قدمه على قوله فرحم الله كان حسنا
قلت لو قدمه عليه لا توهم ان رمى عامر بالغدة سبب عن قول اربد وليس كذلك تبوا بيتها ولا تزر وازرة
وزر اخرى والحديث اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا ولا تجعل لنا ما حلا مصدقا الضمير للقرآن وفيه
اشارة الى ان من ترك العمل بالقرآن ثم طلعت بسادية وصدق فيه قوله لرع للاله السفرع كل شئ
اعلاه وتيال هو فرع قومه للشريف منهم والبيع سحير بحد حتى العسى والهتاس الارتباح بعو يريد الممدوح
فى الفصل به فرع سح له سعارة فى عصره المحد كثير الندى شديد المكر والنكاية الاعداء ويجوز ان يكون المعنى
شديدا لعقار المطر زمان يكون المحال بمعنى العقار ويكون شديد المحال مثله فى القوة والقدرة كما جاء
فى حديث البحر ساعد الله اشد وهو هاهنا احدى لواد لواء الله عز وجل بحر بمها ليس لانها علمها
كذلك لقوله فيكون الى لوى الى قولهم فعرفتم العوى لو شنو بر لما ذلك من ان الحيوان اذا اشتد
بقاوه سموا بشدة القوة ووجه انه حسن اريد العضو بالضعف فضل العقار بالانكسار لانه
ساه كسرت معار ظاهره الدواهى والعامرة الداهية وذكر اى شدة القوة عند استدلال المحال
قوله فيها وجهان حاصل الوجه الاول ان الحق نقيض الباطل واضافة الدعوة اليه للدلالة على انها
ملابسة الحق لا الباطل واريد بدعوة الحق ما لها حدوى وبدعوة الباطل ما ليس كذلك وتخصيصها ودعوة

الحق

انه يقال يدعى فيجيب الدعوة ويعطي الداعي سؤاله ان كان مصلحة له في دعوة الحدوري والمنفي بخلاف
بخلاف ما لا ينفع ولا يجدي دعاؤه من الاصنام فاذن دعوة الحق اي التي فيها جدوى له لا لغيره وحاصل
الوجه الثاني ان الحق هو الله تعالى لا بمعنى انه اسم لذاته بل بمعنى انه اسم لمفهوم الثابت المطلق الذي لا يصدق
الا عليه فكانه قيل له دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب ومعنى الاقتران هذه الدعوة له لا لغيره لان دعوة
غيره دعوة المدعو الذي لا يعاينه ولا يسمع فيجيب وبهذا يسقط ما قيل ان الحق في الحاصل
هو الله الا الكلام الا انه قال الشارح اليمني ويمكن ان يقال معناه لله الدعوة التي يليق ان يجيب
ويضاف الى حضرته لكونه سميعا بصيرا كريما لا يخيب سائله فيصح الدعاء وليس بشيء
لان المركب على هذا ينبغي ان لا يكون الدعوة التي يليق الى حضرته لغيره وليس المعنى على ذلك لقوله
والذين يدعون من دون الله الآية واراد بالوصف قوله وهو شديد المحال له دعوة الحق ولم يرد
بالوصف النعت وانما اراد به الوصف المعنوي وانما كان ارتباطهما بما قبلهما على قصة اربد وعامر لانهما حالان
متداخلان على هذا التقدير من لحادلون في الله ومضمونهما ما اسند تعالى عاب محادلتهم واما على التقدير
الاول فيهما جملتان مستقلتان وارتباطهما انما يظهر ان لو كان محالته واستحالته للدعوة
ما اسس في صحة المجادلة وليس كذلك بل احتيج في الارتباط الى جعلهما وعيدين لهم وقوله
كباسط كفيه مفعول مطلق في الوجه الاول من تقديره وحال من هم في الوجه الثاني والتركيب من باب
تاكيد الذم بما يشبه المدح على الوجهين والمراد من بسط الكفين على الاول بسطهما للدعاء وعلى الثاني ترجح
الاصابع ونشرها وانما لم يرض به بالوجه الثاني لان تفسير بسط الكفين على الاول بنشر الاصابع خلاف
وايضا لا موقع لقوله وما هو ببالغه على الوجه الثاني بخلاف في الوجه الثاني في الاول فلم يلح اي لم يسكن وقوله
ان دعواته يدل على انه جعل قوله وما دعاء الكافرين عاما لدعاء الله ودعاء آلهتهم وانما لم يعرفه الى المعهود في قوله
والذين يدعون من دون الله لان مصاح دعوة الاصنام يفهم من قوله ولا يستجيبون لهم بشيء وجعل السجود
في قوله ولله يسجد مجازا عن الانقياد ليشاول سجود العقلاء وغيرهم وظلالهم قال
والعلوص ارتفاع الظل والفيء الرجوع وهو رجوع الظل بعد الزوال من جانب الى آخر
ونقل الامام اليمني عن يعقوب ان الظل ما يلحقه الشمس والفيء ما نسخ الشمس كنوالى
حسوا قوله بعد ان علمتم الظاهر انه جعل الفاء للعطف ودخول الهمزة لانكار التعقيب وكيف يمكن
يقول ان دخول الهمزة على الواو لانكار الجمع وعلى الفاء لانكار التعقيب وليس هذا من عطف الانشائية
على الخبرية لان الهمزة ليست في الجملة المعطوفة وقال الامام اليمني يريد ان الفاء في قوله افاتخذتم سببية
للكلام الثاني على الاول وادخلت همزة الانكار للتعكيس بين السبب والمسبب وهذه الفاء
مثل الفاء التي في قوله ثم يسألونك على هذا التركيب وكيف فكيف تستطيعون لعلهم اشارة الى ان اصل
الكلام لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا فقد لا ما عليه النظم للمبالغة وتدالي عودهم على الخالق الرازق اشارة

الى

الى ان في النظم مبالغة من جهة اخرى حيث لم يقل فاتخذتم من دونه اولياء بل قيل افاتخذتم لان
الا تخلو اذا كان ضلالة فكيف الايثار في قوله وحلقوا اصفه ليس كاعقيب قوله ومعنى الهمزة الانكار اشارة الى ان المنع هو الصفة
قال في الاسناد حلقوا كخلقه في سياق الانكار تهكم فان غير الله لا يخلق شيئا لا مساويا ولا منحطا فقد كان يكفي
في الانكار ان الالهة التي اتخذوها لا تخلق لكن قوله كخلقه تهكم فان غير الله والزمخشري لا يستطيع ذكر هذه
النكتة لان عندهم يخلق الجواهر والاعراض والعبد لا يخلقون سوى افعالهم وفي قوله الله خالق كل شيء الهام الى افواه
المشركين والقدرية فكذلك صاحب لسان الزمخشري ههنا قلت ما ذكره صاحب الانتصاف فرانه يكفي في الانكار
ان الالهة التي اتخذوها لا تخلق ليس كذلك لان سوق الاية لانكار موجب الاشتراك ولغيره وهو مشابهة خلق
الله تعالى وخلقهم عليه فاذن لا بد من ذكر خلقهم وخلق قبل قوله فتشابه الخلق عليهم فعلم ان قوله كخلقه
لا بد منه وان ذكره ليس للتهكم وايضا قال من ان الزمخشري لا يستطيع ذكر هذه النكتة انما يستقيم ان لو كان
من مذهبه اطلاق الخلق على فعل العبد لا يرى الى قوله لا خالق غير الله ولا يستقيم لمن يكون له شريك في الخلق
قوله هذا مثل ضربه الله تعالى للحق واهله والباطل وحزبه قوله انزل من السماء الى قوله فيمكث في الارض فان قلت
لم حمله على المجاز ولم يحمل على الحقيقة قلت لانه رديف لقوله ام جعلوا لله شركاء المعطوف على قوله افاتخذتم
من دونه اولياء فكما اردف ذلك بقوله هل يستوي الاعمى والبصير اردف هذا بقوله انزل من السماء ماء
فلما كان ذلك القول مثلا ناسب ان يكون هذا مثلا ايضا واليه اشار بقوله كما ضرب الاعمى والبصير والظلمات والنور
مثلا لهما وقوله كذلك يضرب الله الامثال الفلز ما اذيب من جواهر الارض وهي سبعة الذهب والفضة والحديد
والنحاس والانك والزئبق والصفر لكنه لم اي بالحديد في كونه مثلا للانتفاع به وان ذلك بالكبر ذلك
اشارة الى الماء والفلز اي وقت ان ذلك ماكث وهو عطف على قوله مثل المنافع المواضع التي ينتفع
فيها الماء جمع منبع وقوله والحبوب بالرفع مبتدأ وقوله عما قدم ضمن اي والحبوب والثمار تنبت بالماء
وهي باقية فكان الماء باقيا ببقائها وقوله قيل بعضا ودية من الارض يفيد اي تنكيرها لافادة البعضية
وانما خص الاودية بالسؤال عن تنكيرها دون الماء لان لقائل ان يقول الاودية كلها تسيل بالماء
فيصح تعريفها باللام الاستغراق فيه فلم نكرها فلما كانت الاودية مظنة لهذا السؤال مخصوصا خصها
بالسؤال بقدرها اي معناه بقدرها الذي عرف الله تعالى انه نافع للمطر عليهم فان قلت
هذا مقدار الماء لا مقدار الاودية قلت لما اقيم للاودية مقام الماء حيث اسند السيلان اليه جعل
مقداره مقدارها وقوله الا ترى سوى يكون المراد بالمقدار الذي ذكره يعني انا قلنا ان المراد بقدرها
ذلك لان المعنى بما ينفع الناس في قوله واما ما ينفع الناس المطر والفلز المذكور لانه في مقابلة
قوله فاما الزبد فيذهب جفاء ولما اشتمل التفصيل على معنى النفع دل على ان الجمل متقدم لتطابق
الاجمال والتفصيل وحسب لا لفظ دالا عليه عند ذكر المطر الا هذا وجب تفسيره به وقوله لانه ضرب
المطر بعلل لارادته الجواحف قال الامام اليمني هي جمع جحاف بالظم وهو الذي يجحف كل شيء ويذهب به
ولعل انما لم يجعلها جمع جاحفة لان السيل مذكر فلا يجوز اجراء جواحف جمع جاحفة على جمعه واما وجه

التهاون بالغلظة فلا يراد به في حالة هي احط حاله ان لو رده في النار ويو قد عليه قال والحمل عليه
لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق به وتحقير لا نهاسبه قلت قول المص كما هو مجرى
الملوك لدفع هذا السؤال يعني ان ذكره على وجه التهاون به لا اظهار بانها في تعظيم لان المرجع في
التهاون به اعتباره للملوك من الكبرياء والعظمة وفي التعظيم اعتبار بجنسه ومن لا بتداء الغاية
لا للتبعيض لان الزبد ليس ببعض ما يوقد عليه وهو الفلزة رابيا صفا وقع هنا تقديم وتاخير وقوله
ياكل العار اشارة الى انه كان يدوم ماله زمانا للبوادي لم يخالط العلماء ولم ياخذ العلم منهم فلا يهتدى به
اي بما مثله الفريقين اي قوله هل يستوى الاعمى والبصير وقوله انزل من السماء الى قوله فيمكث في الارض
ويجوز ان يراد قوله انزل من السماء ماء وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا وعما يوقدون الا ان الاول اظهر
وقيل قد تم الكلام انما لم يرض به لانه على هذا وقع كذلك يضرب الله الامثال تكرارا لقوله كذلك يضرب الله
الحق والباطل بخلافه في الاول فان هذا يعرض للحق والباطل وذلك للحق والباطل كما اوى اليه في قوله
هذا مثل ضربه الله تعالى للحق واهله والباطل وحزبه افمن يعلم لا نكار ان يقع شبهه يريد ان الفاء في قوله
افمن يعلم للعطف والهمزة لانكار ان يعطف المعطوف عليه محذوف وهو الحكم بالسوية بين الفريقين والمعطوف عليه
قوله انزل من السماء الآية او قوله للذين استجابوا الآية والاول اوجه لما اوحى اليه في قوله
كقوله والذين ينقضون عهد الله اولئك لهم اللعنة وهو انه وهو انه في مقابلته وهو مبتداء وخبر قطعا
فناسب ان يكون هذا مبتداء وخبرا ايضا وانما لم يجزم به لان عدم الوقف عنده اورث شبهة خلافه
ويخافون خصوصا اشارة الى ان هذا تخصيص بعد تعميم على عكس قوله ويقصد المساق ويخلدي
للسامت مبتداء وخبر وقوله ادبهم الى آخره بيان له والثانية الفرح بتكلم نصب البدو والصعصع
المصوح ومعنى السر ظاهر **قوله** فان حرعت السر لهاع الحسن الحرع لانه خروع مع قلة الصبر والذم مثله
في القلة والحاوي ومعنى قوله ولا يرد مكان زبدا انه انما لم يبكه لانه لا يقع في مكانه حيث لا يرد شناء
من الغائب يعوضن اي الملائكة او بدل عطف على منصوب على الظرفية وهو خبر لقوله هذه الملازوالجملة
معطوفة على قوله هذا الثواب بسبب صبركم والباء في بما صبرتم على الاول للسببية وعلى الثاني للمقابلة
والبدلية وليت شعري لم قدر المبتداء في الاول مقدما وفي الثاني موخرا ولعله يرى تقديم الظرف اذا كان
خبرا اكثر من تاخيره وقوله بما قدار استشهاد لمجي الباء للمقابلة آنس جمع انس ويدن جمع بادن
وهي التسمية يقول ارى فيها الوحش بدل ما كنت ارى فيها النساء الاوانس السمان واول البيت
اي الوحش يدعي اليوم في ساحة الحي **قوله** يحتمل ان يراد سوء عاقبة الدار يعني يحتمل ان يراد بالدار الدنيا
ويكون المضاف محذوفا وهو العاقبة اي سوء عاقبة الدار والمراد جهنم لانه عاقبة الدنيا في حق
الكافرين وان يراد بالدار جهنم وسوؤها عذابها مريدا لوجه الاول ويوعد في مقابلة قوله
اولئك لهم عقبى الدار والثانية السلامة عن الحذف ولهذا قال بالاحتمال ولم يقطع بالوجه الاول
اي الله وحده هو يبسط الرزق يدل على ان تقديم المسند اليه يعينه انحصر من غير اشتراط التركيب في الاصل

موخرا وقد سبق في كلام اشارة الاخلاف وانما قال وهو الذي يبسط رزق اهل مكة لان هذه الآية وما
قبلها نزلت في اهل مكة فاللفظ وان كان عاما الا ان المورد خاص او لبيان ان ضمير فرحوا لاهل مكة
لا لمن يشاء لان المراد بالفرح فرح بطر وليس كل من يبسط الله الرزق له يفرح هذا الفرح وايضا لو كان الضمير
له لقيل ويفرحون بلفظ المضارع وانما حمل الفرح على هذا لان مطلق الفرح بالحيوة الدنيا ليس مذموما
لانه اذا كان فرح سرور بفضل الله والعام كان محدودا وانما قال حمل التقديم على الحصر لان قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر مقدمه ذمهم على قولهم وتركهم الشكر وانما ناسب ذكر ان لو كان الرازق هو وحده وقال الامام لما
ذكر ان الكفار ملعونون في الدنيا معذبون في الآخرة فكانه قيل لو كانوا اعداء الله لما فتح الله عليهم ابواب
النعمة في الدنيا اجاب بان الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق لمن يشاء فبسط الرزق
وتضييقه متعلقان بمشية الله تعالى لا بالكفر والايمان الضمير في فرحوا الى من يبسط الله الرزق له ثم بين ان ذلك
لا يوجب الفرح لان الحيوة الدنيا في جنب الآخرة شئ قليل اذا عرفت هذا فنقول في كلام المص نظر ان الاول
في تفسير يقدر اي هو وحده لان التركيب لا يدل على التخصيص بل هو يدل على تقوى الحكم وما قيل ان ذكر الاسم
جامع دنيا الآخرة المخبر عليه بعس فهو ممنوع وما الفرق ان بناء الخبر على الله تعالى وبناء الخبر على علم اخر
الثاني في قوله تع وهو الذي يبسط رزق اهل مكة فان هذا القول ان كان لتخصيص قوله يبسط الرزق برزق
اهل مكة فهو تخصيص لا يوجب له وان كان لرجوع الضمير في فرحوا اليهم فلا حاجة اليه لرجوعه الى من يشاء الله
ان يبسط الرزق به قلت في كلام الامام نظر لان السائل يقول لو كانوا اعداء الله لما فتح الله عليهم في حق
لما شاء فتح ابواب النعمة عليهم ولما فتحها جوابا له ولان قوله ثم بين ان ذلك لا يوجب الفرح لان الحيوة الدنيا في الآخرة
شئ قليل ولان النعم وان كان قليلا موجب للفرح فكيف اذا كان كثيرا في نفسه قليلا بالنسبة الى غيره وما
في كلام العلامة قد ظهر من تقريرنا بكلام المص فلا يفيد ووجه السؤال ان قوله لولا انزل عليه انه من ربه
انكار انزال انه عليه السلام فجوابه ان يكون ما سبق ذلك وليس قوله ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
اثبات ذلك فاني يطابق الجواب والسؤال والجواب انه ليس للجواب مقصودا فيما ذكر بل بيان ان ذكر الانكار
ليس بمخبرة وان المنكر ضال عليه الضلال بحسب يتعجب من ضلاله جواب ايضا وهذا الجواب كذلك
ولقائل ان يقول بيان انه ضال ايضا يكفي الجواب فاي حاجة الى جعله يتعجب مع ان التعجب في المعطوف عليه
وهو قوله ويهدي اليه من اناب لا يطيق المفصل بذكر رحمته ذكر في ذكر الله وجوها ثلثة الاول انه
على حذف المضاف وهو الرحمة او الدلائل والثالث ان المراد من الذكر القرآن ولما كان لا بد للاطمئنان من
سابقة الاضطراب بين سبب الاضطراب في الوجه الاول وهو خشية الله ويذكر في الوجهين لظهوره وهو
بذكر النظر في دلائله الدالة على وحدانيته في الوجه الثاني وترك النظر في القرآن وعجائبه في الآخر وما قال
كان سائلا يقول انه تعالى قال في سورة الانفال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل
صور الاطمئنان وصفهم ههنا بالاطمئنان اجاب بان الاطمئنان بذكر رحمته والوجل عند ذكر عقوبته
ويحملها النصب والرفع اي محل طوبى على تقدير ان يكون الذين آمنوا بدلا يعني ارسلناك ارسالا له

سان اى ذلك اشارة الى هذا الارسال وانما نقل للتعظيم والكاف في كذلك كالمثل في قولك مثلك لا يبخل فهى اخرى الام
وانت خاتم الانبياء تنبيه على فائدة قوله قد خلت من قبلها ام وهى تعظيم النبى عم ببيان انه خاتم الانبياء
لكن في دلالته على ذلك نظر والتعظيم الكتاب العظيم مستفاد من الموصول والصلة حيث يعلم نسبه المتوالية
تعالى وضمير الجماعة في اوحينا عند ذلك ولافادة التعظيم اختير الذى اوحينا اليك على القرآن حيث لم يقل
ليتلو عليهم القرآن قوله فكفروا بنعمته فى ارسال مثلك اليهم اشارة الى فائدة الالتفات ووضع الظاهر موضع
المضمر حيث قيل يكفرون بالرحمن ولم يقل بنا قوله وقيل معناه ولو ان قرآنا الخ اخرى الكلام يرضوبه لان الاول
هو المناسب للتعظيم الذى مر فى قوله الذى اوحينا اليك وقيل ان ابا جهل ليس هذا وجها بالباقى
تفيد الآية بل انما اورده لتايد القول لانه يدل على ان الجواب لما امنوا والقطائع جمع قطيعة وهى ارض يزرع
فيها ولم يقل ابو جهل بعد قوله منهم فضى كلاب كما بعث عيسى عم ولعله لم يكن معه فالمعنى عليه السلام
ويبعثه المدلى ولانه دعا بترك الشئ لشهوته وعن الفراء هو متعلق بقوله عاقبل اى على انه حال ركنه
ولا جواب للو ونظرا له في سياق الحال لكن يوفى وان كانوا ذوى عدد لسواس النبت فى شئ وان
حاما وقيل قطعت به الارض حتى يتصدع وتزايل قطعا قوله على معنى لقائلان يقول الاضراب
على المعنى الاول غير ظاهر على الثانى ايضا اذا كان جواب لو المحذوف لكان هذا القرآن لان اليائس من الشئ
عالم بانه لا يكون فان قلت فاليائس على هذا يتضمن العلم بالعدم كان متضمنا لمطلق العلم فاستعمل
فيه متعلقه بعد ذلك بالوجود والعدم سواء ونظيره استعمال منع بمعنى دعا فى قوله قال يا ابليس ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك على ما ذهب اليه صاحب المفتاح حيث قال اذا المنع عن الشئ دعاء لنقيضه فصح ان يكون
منعك بمعنى دعاك فالمتضمن للمنع الدعاء اى يقتضى متعلقه لانه اذا كان متضمنا لمطلق الدعاء قوله كما
استعمل الرجاء قال وقيل يشبهه بالرجاء والنسيان وهو فى النسيان ظاهر
لان النسيان ترك المعلوم فاذا استعمل فى معنى الترك كان استعماله فيما يتضمنه واما فى الرجاء
فمشكل لان الرجاء ظن حصول المطلوب والخوف ظن حصول المكروه فبينهما منافاة بلا شك فلا يتضمن
احدهما معنى الآخر والجواب ان اليأس مستعمل فى العلم بالوجود فيكون مستعملا في العلم فباعتبار
انه مستعمل فى العلم يكون مستعملا فيما يتضمنه وباعتبار استعماله فى العلم بالوجود يكون مستعملا
فيما يقابله فباعتبار الاول شبهه بالنسيان وباعتبار الثانى بالرجاء وفيه نظر لان قول المص
يقتضى ذلك يدل على انه جعل المجرد فى الرجاء والخوف متضمنا للتضمن بل الجواب ان الرجاء متضمن
للخوف لان الراجى للشئ خائف عن فوته ونقيضه وليس بلازم ان يكون المتضمن متعلقا بما يتعلق
به المتضمن الا يرى ان اليأس عن الشئ متعلق بوجوده والمتضمن له وهو العلم يتعلق بعدمه
اقول لهم بالسوء السب او يسروني اى يعصوني باحد هذا سيخ وهذا محى
وهذا مر بى سروا الجزور اذا خرجوها واقتسموا اعضاءها وهدم اسم فرسه قوله
مستوى السبات اسوا والسبات لا يكفى ذلك بل لا بد من زيادة تنبيه قال الامام

كان

كان ابن عباس يقرأ افلم يتبين فقيل له افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس اراد به كان في الخط
بعض مواد المكاتب سنن واحد فقرأ ييأس ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء بآمنوا اى يجوز ان يكون
ييأس معناه ويكون متعلقه محذوفا ويكون ان لو يشاء متعلقا بآمنوا والتقدير او لم ييأس
اى او لم ييأس او لم يقطع عن ايمان هؤلاء الكفرة الى آخره الشرار جمع شرارة وهى ما تطاير
من النار وقيل ولا يزال كفار مكة الخ انما لم يرض به لان جعل محل خطابا خلاف الظاهر لان الظاهر
انه متضمن لضمير القارعة ملاوة اى حينا وبرهة قوله وتمليه اى لرسول الله عطف على وعيد لهم
قوله افمن هو الخ الفاء للعطف على مقدر قبل الفاء والتقدير اشبهوه بخلقه فمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت والذى يدل على تشبيههم واشراكهم قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك لان استهزاءهم
بالرسل الداعين الى توحيد الله تع لاشراكهم ثم لا بد من تقدير الخبر فان كان الخبر المحذوف لكن
ليس كذلك كان قوله وجعلوا لله معطوفا على الفعل المقدر قبل الفاء وان كان لم يوجد كان قوله
وجعلوا معطوفا على هذا المحذوف وقوله انا الله معطوفا على الفعل للدلالة على ان لفظ من وان كان عاما
فالذى سيق له الكلام خاص على ان المنقطع لعدم سبق الاستفهام بل سموهم جعل قوله ام بظاهر من القول
ولم يقل اضرابا بعد اضراب عن قوله سموهم ولم يجعل اضطرابا عن قوله سموهم حيث قال بل اسموهم شريكا بظاهر
من ولم يقل بل اسموه بظاهر من القول لان ظاهر القول لا يكون صريحا عما في الضمير ولا معنى لقوله اسموه
بما لا يترجم عن الضمير ثم ايراد قوله فتبارك الله احسن الخالقين للدلالة على امرين الاول ان الاحتجاجات المذكورة
من كلام الله والثانى انها مخلوقه فقيل انه كلمة حق اريد بها باطل قال واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين
فهو يدل على ان كلام تع مخلوق فقيل انه كلمة حق اريد بها باطل فهذا مما تعجب منه العجب فان مراده من
كلام تعالى ليس الا هذه الالفاظ والحروف وهى مخلوقة محدثة بالاتفاق بين المعتزلة والاشاعرة فما هذه الانكار
قلت قد علم من طريقه المص انه كلما وجد مطعنا لاهل السنة ولو بوجه بعيد لا يخل به ويستر فرصة فذلك
ذلك على انه اراد بكلام الله تع ما اختلف فى انه مخلوق ام غير مخلوق قوله قرئ بالحركات الثلث فالـ
اما بفتح الصاد فمن الصدود واما بالضم فمن الصد واما بكسرها فلا وجه له ولم يتعرض له الامام ولا يلحقهم الا
عقوبة لما جعل ما سالهم من القتل والاسر وسائر المحن عذابا نوعه ان ذلك قوله امير المؤمنين ايضا
يتدارك ذلك بانه انما يلحقهم عقوبة على كفرهم بخلاف المؤمنين فانه انما يلحقهم مكفرا لسيئاتهم رافعا
لدرجاتهم فالضمير في ولا يلحقهم راجع الى ما لهم وعقوبة مفعول له والتقدير ولا يلحقهم ما ينالهم شئ
من الاشياء الا العقوبة على الكفر قوله تجرى من تحتها الانهار فان قلت الضمير في تحتها اما ان يرجع
الى المثل بتاويل الصفة او الى الجنة لا سبيل الى الاول لان الانهار لا تجرى تحت صفة الجنة بل تحت
الجنة ولا الى الثانى لانه ح يبقى المبتداء بلا عائد من الجملة الواقعة خبرا عنه والجواب انه يرجع الى الجنة وعدم
العائد لا يضر فيما اذا كان الخبر الجملة عبارة عن المبتداء كما فى الشان ضمير مثله متعلق بقول الزجاج يعنى انه على قول
الزجاج تمثيل لما غاب عنا بما نشاهد من جنات الدنيا والمثل بمعنى المثل فاما على قول غيره فليس

سمه والمثل مستعار للصفة والقصة العجيبة الشان أي سمعوا الرس ونجران موضع معروف بين الشام والحجاز واليمن قوله مع ادعائكم وجوب عبادة الله تعالى وان لا يشرك به وللقائل ان يقول اذا كانوا مدعين لوجوب عبادة الله تعالى وان لا يشرك به كانوا غير محتجين ذلك فلو كان المراد بالبعض المنكر في النظم ما حرره علماء مذهب المص لم يتم الالزام والجواب انهم لعلهم جزموا ذلك ايضا عبادا مامورا فيه بعبادة الله يريد ان اسم الاشارة في قوله وكذلك انزلناه اشارة الى الانزال المدلول عليه بقوله انما امرت فيما انزل الي وقوله مامورا فيه بعبادة الله تعالى بيان لوجه الشبه كانوا يدعون شرائع في نفس قوله وليس اتبعت اهواءهم وقوله ما هو الا اهواء وشبه مستعار موضع اهواءهم موضع دينهم فكانه قيل وليس اتبعت دينهم الذي هو الا هو السمه ودلالة هذا على المحصور ظاهر والا فكان رسول الله جواب الشرط محذوف اي وان لم يكن هذا من باب الالهاب لم يستقم فكان رسول الله صلعم من شرع السكينة بمكان فليس اتباع اهواءهم محتمل حتى قيل ولئن اتبعت اهواءهم قوله وقيل نحو من ديوان الحفظة انما لم يرض بهذا القول لبعده عن ارتباط الآية بما قبلها والكلام في هذا واسع المجال مثل ان يقال يمحو ما ينسى ويثبت ما يحفظ ويدعى فان قلت اليس هذا تفسيرا بالرأي قلت لا بل هو تاويل لان كل كائن مكتوب فيه تعليل لتسمية اللوح بام الكتاب والقصر في قوله علينا لا عليك مستفاد من تقديم الخبر وقوله حسابهم تنبيه على ان المراد بالحساب الحساب مع لازمه قوله وهو ما وعد نحس من الظفر وللقائل ان يقول ان تمام ما وعد الله من الظفر يقتضي حيوة عليه فكيف يصح تقديره في جواب قوله او نتوفينك والجواب ان الظفر المذكور اعم من ان يكون الظافر اباه عليه او من معه وبيان معنى الآية الاولى ما سالفهم وما الذي عليك بالبلاغ الى آخره لبيان ارتباط الثانية بها بقوله ثم طمأنه الى آخره وللقائل ان يقول لو كان الامر هكذا لقيل اولم تروا انا ناتي الارض بخطاب رسول الله قوله طلب المستغيث حيفة المظلوم او كحتى يهجر بالرواح وهاجها يصف حمارا واتانا والضمير المرفوع للحمار والمنصوب للاتان اي هاج الحمار الاتان ومعنى يهجر يدخل في الهاجرة والمعنى انه حكم الاسلام بالغلبة يريد ان قوله والله يحكم اريد به المعيد بقرينة السباق انه هو تعريض به وقوله نعما قوتب بحسابهم في الآخرة اشارة الى ان قوله وهو سريع الحساب وعيد للكفرة بعذاب الآخرة بعد وعيدهم بعذاب الدنيا بقوله والله يحكم كانه قيل والله يحكم نافذا حكمه فان قلت اي شيء احوجه الى هذا التاويل قلت ترك الواو في الجملة الاسمية الواقعة حالا ثم فسر ذلك بقوله يعلم ما تكسب اي انما فصل عما قبله لكونه بيانا له وتفسيرا وجعل قوله وسيعلم من جملة البيان بحكم العطف وللقائل ان يقول ان مجرد علم ما يكسب كل نفس في اعداد الجزاء بها ليس بمكر انما المكر ايصال المكروه على وجه خفي والنظم لم يتعرض له فكيف يجعل تفسيرا بل حقه ان يجعل استئنافا فالوعيد الكفرة على مكرهم والجواب انه لو لم يحمل على التفسير لنفر قوله فلله المكر جميعا بمجرد دعوى فلا بد من تقدير شيء يتم به التفسير والبيان بمعونة المقام وقوله لانه يأتيهم من حيث لا يعلمون وهم في غفلة تعليل لكون المذكور المكر كله اما دلالته على كونه مكرا فواضح واما على على كونه كل المكر فلان الالة اقطع من كل آت لسوأ المانف والمراد بالكافر اي في قراءة وسيعلم الكافر والمراد بالجنس استغراقه

قوله

قوله لما ظهر من الادلة اي بمحال الشهادة على قوله تعالى وما محمد الا رسول وامثاله لانها لا يصلح حجة عليهم وذكر في قوله ومن عنده علم الكتاب ثلثة اوجه احدها ان المراد بالكتاب القرآن وبمن عنده علمه كل من علم ما الف عليه من النظم المعجز والثاني ان المراد بالكتاب جنس الكتب السماوية سوى القرآن وبمن عنده علمه المسلمون من اهل الكتاب والثالث ان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ وبمن عنده الله تعالى ولما كان في هذا الوجه اشكال وهو ان المراد بمن عنده علم الكتاب اذا كان الله فعطفه عليه يكون عطف الشيء على نفسه تدارك ذلك بان جعل لفظة الله بمعنى المستحق للعبادة حتى يكون من عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف واليه الاشارة بقوله والمعنى كفى بالذي يستحق العبادة الى آخره وانما لم يرض بالقولين الاخرين اما بالاول منهما فلان فيه تخصيص من عنده علم الكتاب بالمسلمين منهم والظاهر العموم واما بالثاني منهما فلان فيه تاويلا وهو تاويل اسم الله تعالى بالصفة قال ولا بد من تاويل من ايضا لانه لا يقع صفة وهذا سهو لان المراد بالصفة في هذا الموضع المعنوية وفي قولهم من لا يقع صفة النعت سورة ابرهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله هو كتاب جعل كتاب خبر مبتداء محذوف وهذا على تقدير ان لا يكون الر اسما للسورة بل تعديدا اي المؤلف من هذه الحروف كتابه لانه على تقدير ان يكون اسما لها فالر مبتداء وكتاب خبره الا انه تركه لظهوره يعني السورة اي يعني بالكتاب السورة لا كل القرآن وللقائل ان يقول كان الوجه ان يقول يعني بعض السورة لان الر من السورة وليس داخلا في المراد بالكتاب مستعار من الاذن الذي هو تسهيل للحجاب اي من الاذن الذي يصدق عليه انه تسهيل الحجاب ويلزم ذلك لان مفهوم الاذن ذلك وبهذا يظهر انه لم يرد بالاستعارة معناها الاصطلاحي وذلك ما منحهم من اللطف اي تسهيله هو اللطف والتوفيق لان عنده ذلك يسهل كل صعب قوله ويجوز ان يكون على وجه الاستيناف اي وصل قوله اي صراط العزيز للبدل عما قبله ويجوز ان يكون للاستيناف لانه جرى مجرى اسماء الاعلام تعليل لوقوع الله عطف بيان كانه جعل عطف البيان مخصوصا بالعلمية وقد ناقض نفسه حيث جعل البيت الحرام عطف بيان للكعبة في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام ولما ذكر الخارجين من ظلمات الكفر اشارة الى وجه اتصال قوله فويل للكافرين من عذاب شديد بالآية المتقدمة وهو انه لما جعل الايمان بعد الكفر خروجا من الظلمة الى النور يتضمن ان السعادة للمؤمنين فكانه قيل السعادة للمؤمنين والويل والشقاوة للكافر فهو عطف على مضمون الجملة المتقدمة لجامع التضاد بين المسند اليهما والمسندين جميعا ووجه السؤال ان الويل الهلاك والاهلاك في دار الآخرة انما هي دار البقاء وظاهر قوله وويل للكافرين من عذاب شديد انهم يهلكون بسبب العذاب الشديد والجواب ان تعلق قوله من عذاب شديد بالويل ليس بمعنى انهم يهلكون بسببه بل بمعنى انهم يولولون ويقولون يا ويلاه بسببه كقوله دعوا هنالك ثبورا وقوله ويقولون يا ويلاه تفسير لقوله ويولولون فان قلت اليس يولولون من الويل وقد سبق عن قريب ان لا يشتق منه الفعل قلت هذا ماخوذ من لفظه والاشتقاق المنفي ان يوجد من لفظه ومعناه جميعا وقال السؤال عن معنى من والجواب انه ابتدائية وفيه نظر لان لا لبس في معنى من في هذا المقام حتى يهتم بسانه لانه لا يحتمل في هذا المقام غير الابتداء قوله اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم قال الشارح اليمني تمام صدوا واسوا في الوف الخوامس السوافي جمع الف وهي الجماعة التي تسق الابل والخوامس الابل الواردة قيل ومعنى صدوا ردوا عنها كراهتهن للورود وامتناعهن عنه او ردوهن لها عن الماء وكان القياس ان يقال

صدود التساقي اي وقف الحوائم وروي السواني اي الرياح والحراح بالحاء والراء المهملة وروي ايضا الحوارم
والمه المحارم وهي جمع محزم بكسر الراء وهو منقطع انف الجبل والمحارم ايضا افواه الفجاج وقيل الحرائم جمع حرم
وهو انف الجبل اي هذا اللفظ وليست بفصيحة يعني قراءة الحسن وقال يعني احد ما والاول اظهر وان يدلوا الناس
عطف تفسيري على ربعا واعوجاجا دلالة على ان المراد من طلبهم عوج سبيل الله ليس انهم يطلبون ان لم يعوج لان
ذلك محال فكيف يطلبونه وهم عقلاء بل المراد انهم يطلبون ان يعتقد الناس عوجها فيسدلون جهيدا هم فيه **قوله**
وصف به فعله كما يقول حد حاده يدل ذلك على ان المصدر الذي يسند اليه الفعل مجازا لا يلزم ان يكون مصدر ذلك الفعل
ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد يعني يجوز ان يكون البعيد بمعنى النسب حتى يكون معنى في ضلال بعيد في ضلال له نسبة
الى البعد ويكفي في ذلك ان يكون صاحبه بعيدا وفيه بعد يعني في نهر جار وقوله لان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا
او بعيدا ونقل على ان الضلال مقصود فيه ومحل للبعد لانه يدل على ان القرب من الطريق والبعد انما يحصلان للضال
باعتبار ضلاله منه فادن محل عنها بهذا الاعتبار فان قيل وصف الضلال بالبعد على هذا من الاسناد فكيف يصلح قسما
له قلت نص ان الاول اسناد الى المصدر وهذا اسناد الى غيره وحمل الشارح العلامة الوجهين الاخيرين
كليهما على النسبة قال او البعيد بمعنى النسبة كتامر ولابن وح اما ان يكون الضلال منسوبا الى البعد حتى يكون فيه بعد
وتحقيق هذه النسبة ان الضلال يضل عن الطريق في مكان بعيدا او قريب فيكون بين الضلال والبعد نسبة اما نسبة
الضلال الى البعد او نسبة البعد الى الضلال لان معنى النسبة ان يكون الفاعل منسوبا الى ما اشتق منه المسند اليه
لا ان يكون الفعل منسوبا اليه كما في لابن وتامر وامثاله **قوله** لم يبعث رسول الله عليه السلام كما فسر قوله ليس لهم عاصم
من قوله اي ليس هو بغيه مما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجة على الله تع الخ ان يقال هذا انما يستقيم في غير رسولنا فانهم مبعوثون
الى اقوام مخصوصين فاما رسولنا فهو مبعوث الى الاسود والاحمر والى الثقلين فحين ارسل بلسان
العرب لم يعذر غيرهم وهذا السؤال على تقرير والجواب الذي ذكر لا يطابقه لان مضمونه ان ارسال رسول الله بلسان
العرب راجح او واجب وهذا لا يدفعه وفي قوله لا يخ اما ان ينزل بجميع الالسنة او بواحد دخل وهو ان
القسمة غير حاصرة لان المتعدد غير الجميع لم يتعرض له وكذا في الجواب الثالث وهو قوله ولانه لو نزل بالسنة الثقلين
كلها الى اخره لانه لا يلزم من انتفاء نزوله بجميع الالسنة نزوله بلسان واحد والجواب ان تقريره لما كان يستدعي
ان يكون نزوله بجميع الالسنة لم يتعرض للقسم الثالث لا في التقسيم ولا في الدليل الورس اللباس الفاخر وكذا
الرياش والسمه في ان فعلا وفعالا جاءا بمعنى واحد **قوله** وهذا معنى فاسد لان العرب لم يكلفوا الا في النوري
شلا فلا فائدة في بيانها لهم ولان قوله فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يابا **قوله** فيضل الله من يشاء تمسك
اهل السنة في ان الايمان والكفر وغيرهما من الهدى والضلالة مخلوقة لله عز وجل بقوله فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء فانه صريح في ان الاضلال والهداية من الله تع فليس معنى الاية الا ان ارسال الرسول ليبين ويبلغ واما
الاضلال والهداية فمن الله تع يهدي من يشاء ويضل من يشاء واجاب المعتزلة عن ذلك بان المراد من الاضلال
والهداية ليس خلق الضلال والهدى والحاد هما بل المراد من الاضلال التخلية ومنع الالطاف ومن الهداية التوفيق
ومنح الالطاف وهذا القدر يكفي في الجواب لكن لما راى ان بالاقتصار عليه لا يرتبط قوله فيضل من يشاء بما قبله حمل

الاضلال كناية عن الكفر والهداية عن الايمان لان منع اللطف لازم للكفر ومنحه لازم للايمان وكانه قيل
فمنكم البعض ويؤمن البعض على وزان قوله تع فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله لان الله سبحانه تعليل لتعليق الاضلال
والهداية بالمشية وليس بمتعلق بقوله كقوله وان كان ظاهر اللفظ يوهمه بادي التامل **قوله** ويجوز ان يكون الناصبة
قال ان ان التي لو دخلت على الفعل المضارع كانت ناصبة وهي ان المصدرية ولو قال ان المصدرية لم يحتج الى هذا التاويل
قلت اراد المصدرية من قوله الناصبة ليست بالتاويل لان المراد من الفعل فعل المضارع ولا شك ان المصدرية
الداخلة على الامر هي بعينها ان الداخلة على المضارع الناصبة له والا لم يصح قوله وهي التي لو دخلت
على الفعل المضارع كانت ناصبة ولو صرح الى انها ليست ناصبة في هذا الموضع فلهذا احتيج الى التاويل قلنا
اطلاق الناصبة عليها لا يقتضي سوى ان لها منصبا حال في موضع ما ان يكون ناصبا في هذا الموضع فلا فادخلوا
عليها حرف الجر اي ادخلوا على ان التي يصح ان يكون مفسرة لولا دخول حرف الجر عليها وهذا يدل على جواز حرف
ما جاز ان يكون مفسرة الى المصدرية وفيه نظر لان الجواز في موضع لا يدل على الجواز في موضع اخر لعله
لخصوصية لذلك الموضع وانما دل ادخال حرف الجر عليها على كونها مصدرية لان حرف الجر لا يدخل على الحرف خلاف
ما اذا كانت مصدرية لانها مع الفعل في تاويل المصدر فكان حرف الجر في التقدير داخلا على الاسم الملاحم جمع ملحمة
وهي الوقعة العظيمة ويوم ذي قار يوم لبني شيبان وكان ابرويز اغزاهم جيشا فظفر بنو شيبان وهو اول
يوم انتصرت فيه العرب من العجم قال الشاعر ويوم بذي قار رايت وجوههم الى الموت من وقع السيوف نواظرا
وذو قار اسم موضع ويوم الفجار يوم من ايامهم وهي اربعة افجار كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين
قيس عيلان في الجاهلية وكانت الدبرة فيها على قيس وانما سميت هذه الحرب فجارا لانها كانت في الاشهر
الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا ويعقوب الحدي [illegible] ومن سوء الصنيع حرب علمنا
ما حرب يوم الفجار ويوم فقحة يوم خلقت فيه الكلم وفقحة اسم موضع وهي من الاسماء المنقوصة والياء فيها عوض
عن اللام وهو الظاهر ان حمل الايام على الوقائع اظهر لان التذكير بالايام اكثر ما استعمل في الانذار والتخويف
ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنه قوله لكل صبار شكور على ما ذهب اليه المص من تفسيره وقوله وقيل اراد
لكل مؤمن عطف من حيث المعنى على قوله يصبر على البلاء فعلى الاول الصبار والشكور عبارتان عن معنيين
وعلى الثاني عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمن لان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وهذا كما قيل
في الانسان حي مستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار وقوله تنبيها عليهم متعلق بقوله
اراد اي اراد بقوله لكل صبار شكور لكل مؤمن تنبيها على المؤمنين وان الصبر والشكر سجاياهم فكانه عرف
المؤمن وقال المؤمن من صبر وشكر فاذا كان صلة لم يعلل واذا كان مستقرا علل لان العامل المستقر لا اللغو
لكن الوجهين اي ان كونه صلة وان كونه غير صلة فالفرق اي بين الاتيان بالواو وتركه لانه في على حسن
العذاب اي انه شرف على معنى اريد بالعذاب جنس ثم لما كان الذبح مشتملا عليه وعلى خصوصية
الشدة جعل كانه جنس اخر فعطف عليه كما عطف جبرئيل على الملائكة في قوله تع وملائكته وكتبه
ورسله وجبرئيل وميكائيل قال ويمكن ان يقال لما عطف الذبح على العذاب اريد بالعذاب غير الذبح كانه قيل يعذبونكم

الذبح وبالذبح ودفعه بطلانه لا وجه لتخصيص العذاب بغير الذبح ثم عطف الذبح عليه لان ترك
الاختصار الى التطويل من غير ان يتضمن فائدة ولو قلت فائدته التصريح بما هو اشد
لم يصح الا التخصيص ووجه السؤال ان فعل آل فرعون كان بلاء منهم فكيف يجعل بلاء من الله تعالى
وهذا السؤال بناء على مذهبه ان افعال العباد الاختيارية ليست من الله تمكينهم وامهالهم حتى فعلوا ما فعلوا
ابتلاء من الله اي المشار اليه ليس السوم والذبح بل التمكين منهما والاقدار عليهما وذلك من
الله تعالى والاشارة اليه وان لم يذكر لان لفظ السوم والذبح يدل عليه **قوله** فالمراد بالبلاء
الذي يعلو قوله فذكرهم الله بالاحسان ما فعلا بكم وقد مر ذكره في الانعام واستصابه للعطف على قوله نعمة الله
عليكم فان قلت لم لا يجوز ان يكون معطوفا على قوله اذ انجاكم قلت لان قوله اذ انجاكم معمول نعمة الله او بدل
منه بدل الاشتمال وقوله اذ تأذن لا يحتمل الامرين جميعا ولئن كفرتم وعظم النعمة تريدان قوله كفرتم
من كفران النعمة الذي هو نقيض الشكر لانه في مقابلة شكرتم لا من الكفر الذي هو نقيض الايمان لمن كفر
نعمى انه لم تعد لكم ليسوا في قوله لازيدنكم لان هذا الجزاء مسبب عن الشرط وهو قوله لئن كفرتم باعتبار لا
لا باعتبار مضمونه فقط باعتبار مضمونه غير مقيد بالشرط واذا كان كذلك لا وجه لتخصيصه بالمخاطبين حتى مستوجب
لتحمد طريقه ان محل الحمد على الحمد بالقوة باعتبار استحقاقه للحمد وقوله لكثرة النعم وايادية اشارة الى ان الحمد
هنا في معنى الشكر فيختص بالمقابل لمعه وبين الكفران عدنان تنتهي اليه نسب النبي عليه السلام اولاد اسماعيل عليه السلام
قوله فعضوها غيظا وضجرا ذكر في قوله فردوا ايديهم في افواههم ستة اوجه الاربعة منها على تقدير
ان يكون الاول للكفار والثاني للانبياء والثالث على تقدير ان يكون كلاهما للانبياء وقوله او ضحكا
معطوف على قوله فعضوها بتقدير الفعل اي او وضعوها على افواههم ضحكا الاول الى قوله فوضع يده
على فيه **قوله** الاول انما قوله فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به يعني ان عطف قوله
وقالوا فلا فردوا بالواو دون الفاء لانه هذا المعنى اذ لو لم يكن القصد برد ايديهم في افواههم الا ما ذكر
لقيل فقالوا بالفاء لان قولهم هذا يعقب رد ايديهم في افواههم في سائر الوجوه المذكورة على تقدير ان يكون
الضميران للكفار وقوله وهذا قول قوي اشارة الى قوة هذا الاستدلال قال وهذا وجه قوي لانهم
لما جاؤوا لو الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا في الانكار بين الفعل والقول ولذلك اتى بالفاء تنبيها على انهم
لم يمهلوا بل عقبوا دعواهم بالتكذيب وصدروا الجد بان المؤكدة والى الاشارة بقوله الاتي اما قوله فردوا
ايديهم يعني عطف قوله وقالوا على فردوا دال على ان المراد بقوله فردوا اشارتهم بايديهم الى افواههم لتحصل
الاشارة بالقول وفيه نظر لانه ليس في هذا الوجه الجمع في الانكار بين الفعل والقول بل القصد في الفعل الا ان
جوابها ليس الا هذا الذي نطقوا والانكار انما يستفاد من القول وفي كلامه نظر لا يخفى يقولون للانبياء
اطبقوا افواهكم يعني ان معنى وضع الايدي على افواههم الامر بالاطباق **قوله** وصل الايدي جمع يد وهي
النعمة انما لم يرض به لان الغالب في جمع اليد بمعنى النعمة انما هو الايادي وبمعنى الجارحة الايدي ولهذا قال
بمعنى الايادي فعبر الايدي بالنعم خلاف الظاهر وايصاله في النظم مرتب على التسامح لا على المواطأ

والقضايا

والقضايا على طريق المثل بان مثل رد الكفار وعدم قبولهم مواعظ الانبياء برد الشيء الخارج من الفم الله
ما ليه على قوله وانا لفي شك اشكال وهو انهم قالوا انا كفرنا وهو جزم بكفرهم لا سيما وقد اكدوا بان فقولهم
انا لفي شك ينافي ذلك والجواب ان الواو ههنا بمعنى او اي الامر بين لازم احدهما وهو انا كفرنا بالجزم وان لم يرتفع هذا الجزم
فلا اقل من ان نكون شاكين في صدقكم واياما كان فلا سبيل الى الاقرار واقول الظاهر انما يكون ان لو كان المراد
بما في الموضعين واحدا اما اذا كان المراد بالاول والثاني بمعنى انا كفرنا بما جئت على صدق رسالتكم من سحر
وشعوذة وبالثاني الايمان بالله فلا ولا داعي في النظم الى حمل المراد في الموضعين واحدا الا الكمال صحابة الى اخراج
الواو عن موضعه مع ان تكرار ان يدل على ان الكفر والشك ليسا مقطوعا به لان احدهما مقطوع به وذلك لان قوله افي
الله شك جواب لقولهم انا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب فالمقصود نفي ان يكون الله عز وجل مشكوكا فيه لا اثبات
الشك في غيره ولقائل ان يقول ان تعليل التقديم بهذا يقتضي جواز التأخير وليس كذلك لان التركيب من باب
في الدار رجل اللهم الا ان يقال ان الاستفهام حكم النفي وان لم يقال انه الكم او يدعوكم لاجل المغفرة الفرق بين الوجهين
ان قوله ليغفر لكم في الوجه الاول سبب غائي ولهذا اصح الى تقدير المدعو اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية
الدعوة بل للدعوة الى الايمان وفي الثاني سبب حامل ولهذا صح التمسك بقوله دعوته لما بايتني وفي هذا الوجه لا احتياج
الى تقدير المدعو اليه لظهور ان المدعو اليه هو الداعي كما تقول يدعوك الامير لكذا والمعنى يدعوك اليه لاجل كذا وكما في المثالين
المعنى دعوته ربي لينصرني ودعوت مسرورا الى لما بايني وزعم البعض ان الفرق بينهما ان في الاول المدعو اليه مقدر
وفي الثاني قوله ليغفر لكم ساد مسد المدعو اليه كانه قال يدعوكم الى المغفرة والحق حريان قوله لاجل المغفرة لا بعد هذا
المعنى **قوله** دعوت لما نابني البيت اللام في مثل الاول للعطف وفي الثاني للسبب والاول فعل والثاني مصدر اضيف
الى المطلق كما يضاف الى المفعول لنسك على حذف الفعل واقامته مقامه دعاء له ان يكون مجازا كما كان مجبا وبدونه تأكيد
تقول دعوت مسعود السعدي لما نابني من الشدائد فاجابني فاجاب الله تعالى دعاء كرام قبل **قوله** فما معنى التبعيض
وجه السؤال ان معنى الاية كما قدر يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم وقد ثبت ان الايمان يجب ما قبله فيكون كل الذنوب مغفورة
بالايمان فما معنى من التبعيضية في قوله من ذنوبكم وحاصل جوابه انه جاء في خطاب الكافرين بالغفران وبين
خطاب المؤمنين حيث قيل في خطابهم يغفر لكم ذنوبكم فاراد السؤال عن التبعيض باقي بحاله قلنا اراد ان السؤال عن وجه
صحة الاتيان بمن باق لانه يقتضي ان يغفر ذنوب الكافرين اذا آمنوا دون البعض وقد ثبت ان جميع ذنوبهم مغفورة ومجرد ارادة
التفرقة لا يصحح عذرا في غير صحة المعنى والجواب ان التنصيص على البعض لا يدل على نفي ما سواه ههنا لانه تعلق به
غرض سوى نفي الحكم عما عداه وهو ما ذكره من التفرقة فلم يكن السؤال باقيا ولقائل ان يقول التفرقة بين الخطابين
لا يناسب مقام ترغيب الكافرين الى الايمان وقيل يريد انه الى لفظ اما لم يرض به لان ههنا يقتضي
ان يكون خطاب المؤمنين اقضى لهم ويمكن ان يقال بوكر من ههنا للتوبة وقيل من زائدة للتأكيد والمبالغة في
غفران جميع الذنوب وهذا على مذهب الاخفش وسيبويه لا يكرر زيادتها في الاثبات **قوله** ولكنهم لم يذكروا
فضلهم ذهب الانبياء الى ان النبوة عطية من الله يعطيها لمن يشاء ولا سبيل لحصولها على اختصاصه بخصائص وقد اسند
بها على انبياء وجنسهم ممكن بهذه الاية فان قوله ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من

عبادة حرج في انها ليست الا محض العطية لا توقف عليه السعي من فضلهم على ابائهم جنسهم تواضعا ولان قولهم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بأن بالسعي دال عليه ولما كان لقائل ان يقول هذا تسليم لقولهم وهم
يقصدون به نفي الفضيلة قال هذا تسليم لقولهم واعادة لا بعين الذين قالوا لانهم عنوا بكلامهم اثبات المساواة
في البشرية وحواصها والرسل عنوا بكلامهم اثبات البشرية وحدها ولقائل ان يقول هذا مناف لتفضيل
بركم فضلهم بالتواضع الا ان يأول قوله وما كان لنا ان لا نتوكل على الله استبعادا على انهم قصدوا به انفسهم
قصدا اوليا والا لقالوا وما لهم ان لا يتوكلوا وعلى التوفيق لهدايته الله قال اي لقول هداية الله كل
واحد منا ولا بد من تقدير المضاف لان الله تع لو وفق الاهتداء الذي هو فعلنا لا للهداية التي هو فعله وقد
نظر لان الهداية مصدر المتعدي واللازم جميعا تقول هدى الله وهدى بنفسه هدى وهداية الاول
لاستحداث التوكل الثاني آخر ان الاول لاستحداث التوكل والثاني للاستمرار عليه قال فانه اذا قيل لغير
المتوكل توكل يكون معناه احدث التوكل وان قيل للمتوكل يكون معناه اثبت على توكلك فليس
هذا امر للمتوكلين لان قصدهم بالمتوكلين انفسهم على ما قال المصنف وهم غير متوكلين باعتبار الحال كانه
قيل فليثبت الموجود على توكلهم اذا احدثوه واما حمله على الثبات فلاحترازا عن التكرار والعبث فيه حيث
جعل اللام في المتوكلين للعهد المعبرين عن المؤمنين ومع هذا جعل قوله فليتوكل المتوكلون احرى للمتوكلين
عن المؤمنين المذكورين في قوله تع وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا يخفى عدم توكلهم بعد ما بعث على ذكر
اي قالوا ذلك جالعين عليه والدال على الحلف اللام في لنخرجنكم ولتعودن بمعنى القرون قال صاحب الفرائد
لو كان الامر كذلك لقيل في اهل ملتنا واجيب بان هذا انما يلزم ان لو كان بمعنى صار بابا اما لو كان بمعنى
با قصاو في ملتنا احرى قلا وان لفظ العود يريدان او احى من حسب الظاهر وفعل القائلين ومن
حسب المعنى فعل المتكلم لان ذهنهم اقيم مقام ضمير المتكلم لان المعنى فاوحى اليهم فاعتبار اللفظ نقيض
لنهلكنكم بالياء واعتبار المعنى لنهلكن الظالمين بالنون ولكن بهذا الاعتبار ليس قولك اقسم زيد ليخرجن ولاخرجن
قوله
نحو فليتدبر وديارهم عطف تفسيري على ارض الظالمين اي المراد من الارض في قولهم من ارضنا وقوله
ولنسكننكم الارض ديارهم لا الاراضي المملوكة لهم خاصة لانه موقف الله تعالى ليسميه موقف الحساب مقام
وقيل خاف قيامي عليه اعالم برضيه لانه يحتاج فيه الى تقدير الصلة وبالتأويل القيام بالحفظ قال وفي قوله
واستفتحوا سؤال وهو ان طلب النصر سواء كان جزاء وطلبا وطلب النصرة مقدم على الوعد بالاهلاك
ملم اخر والجواب ان الله تع وعدهم اهلاك العدو وطلبوا النصر عليهم بناء على وعده وسؤال آخر وهو
ان قوله وخاب كل جبار عنيد مرتب على الاستفتاح فالواجب ان يرد ذكره الرسل ومن العادة
بانه عطف على مقدر مرتب على الاستفتاح والية اشار بقوله فنصروا وظفروا قوله وهو معطوف
على اوحى اليهم انما لم يجعله عطفا على خاف لان عطف خاف عليه يمنع من ذلك وقال لهم لنهلكن وقال ما
لنهلكن وقال لهم استفتحوا لانه على ان عطف واستفتحوا على لنهلكن يقدر القول في الموضعين اما القدر في
المعطوف عليه فليصح وقوعه في جزاوحي وهذا على احد الوجهين والقول في المعطوف فلعدم صحة عطف استفتحوا على

المعتز

المقدر وقيل على لنهلكن وقيل واستفتح الكفار وعلى هذا يكون واستفتحوا عطفا عليه وقال الذين كفروا والامام يرضيه
لان قولهم لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ليس كلام المستفتح ولان القرآن يلفظ الامر
لا يساعد اليه والجبار هنا المتكبر عن طاعة الله وعبادته وروي ان ابا جهل حرب النبي عليه السلام فامرانا امرا
فاتى عليه قال دعوناها فقال جبار اي متكبر والعنيد من العنود وهو الخلاف والتباعد قال عيسى
الكرب الذي لا اشبهها دلجي الدرا بمعنى القدام ومعنى الشرط وهذا وصف حاله اي قوله من ورائه جهنم
وصف حال كل جبار وهو في الدنيا بعد جهنم صح نعم الميم والياء وفي بعض النسخ الجهنم بالام تعالى ارجد
له العقوبة اعد له وحقيقة جعلها على طريقة كالمترصد له بالبيت عليه يحسب وقيل من كل مكان من
جميع اعضائه برضيه يهدي القولين لانها خلاف الظاهر قوله اي في كل وقت يستعمله لنشر الدان
الوراء هنا ظرف زمان وان كان في الآية المتقدمة ظرف مكان واما فسرها بالزمان لوقوعه بعد قوله من
كل مكان فاذا فسر بالزمان يكون العذاب شاملا للازمنة والامكنة قوله ويحتمل ان يكون اهل مكة عطف
على قوله وقيل واستفتح الكفار وقيل هو عطف على قوله واستفتح الكفار منقطع عن حديث الرسل واممهم
قال لكن انفصل به على سبيل الاستطراد فانه لما وصف الكفار الذين مكروا واعالي الرسل واهلكوا استطرد ذكر اهل
مكة الذين كفروا بالرسل ووقعوا في القحط فلم يسقوا وقال الشارح اليمني اراد به انه منقطع عن حديث
الرسل واممهم وان كان متصلا بقوله وويل للكافرين ولهذا يقدر بالواو ولو كان منقطعا بالكلية عما قبله
لما دخله العاطف لان الاستيناف لا يدخله في قوله في اعمالهم كرماد بلده او حمله على الاستيناف وجوز في هذا الوجه
ان يكون الذين كفروا على حذف المضاف اي مثل اعمال الذين كفروا وذلك لان قوله اعمالهم كرماد بيان لصفة
اعمالهم فيقدر مضاف ليطابق السؤال والجواب ولما كان صفة اعمالهم صفتهم لحصول التطابق من غير تقدير جاز ترك التقدير
والثاني ان يكون خبر الذين كفروا استئناف من وجه ان اعمالهم كرماد كقولك صفة زيد عرضه مصون والثالث ان يكون
اعمالهم بدلا من مثل الذين كفروا على تقدير المضاف اي مثل الذين كفروا امثال اعمالهم على ان مثل الذين كفروا مبتداء
وكرماد خبره لبيانه شاكية اي شاكية شدة الريح سكنت بعد هبوبها اشار به انما يعد صلالهم عن طريق وعن
الثواب يريدان المشار اليه بذلك اما كون اعمالهم كرماد واشتداد قدرتهم على شيء مما كسبوا قوله وعلى حسب
صدق الحق الحسن للمبالغة في وصفه تعالى بالاقتدار يعني انه ليس بقادر على فرد واحد فقط بل هو قادر على كل
امثاله قال الشارح اليمني والتحقيق انه انما قال ذلك لان الفرد قد يكون من قبيل العدد وهو لا يقدر على جنس فعل العدد
عندهم ولكنه يقدر على جنس الشيء وجنس جنسه او جواب قولهم عطف على كانوا جواب آخر للسؤال وهو ان
البروز والظهور بعد الاستتار والله تعالى لا يستتر عليه شيء فكيف قيل وبرزوا لله اجاب بان الاستتار في
ظنهم والبروز لله او في قصدهم والبروز بحساب الله وحكمه فما معنى قوله انا كنا ووقع قوله لو هدانا الله
لهديناكم جوابا لقولهم انا كنا لكم تبعا انما اجيب الظاهر من الهداية الهداية الى الايمان ولا مطابقة على هذا بين
السؤال والجواب والجواب انه انما وقع جوابا له لان قولهم انا كنا لكم تبعا توبيخ لهم وقوله فهل انتم مغنون
وقوله ولو هدانا الله لهديناكم عذر عما فعلوا من الاتباع وللاستغواء ووجه العذر انا لو تركنا الدين على الله تعالى

واما انهم منعوا اللطف وجواب آخر وهو ان عدم المطابقة بين طلب الاغناء وقوله لو هدينا الله لهديناكم
انما يكون ان لو كان المراد من الهداية الهداية الى الايمان وهي ليست بمرادة انما المراد الهداية الى طريق النجاة من
العذاب واليه الاشارة بقوله وقيل فسّر معناه الى آخره انما لم يرض به لان المطلق من الاغناء في
المستقبل ولو للبعض فلم يحصل التطابق اللهم الا ان يقال ههنا بمعنى ان **قوله** كيف اتصل قوله سواء علينا
بما قبله يعني ان هذا قول الرؤساء للاتباع ومن جملة الجواب فالظاهر ان يقال سواء عليكم فكيف قيل علينا اما
ما نار ارتباط بما قبله على تقدير ان يكون من قول الاتباع عما ناو بكسبان حيث ان ذكر العتاب والتبكيت لما كان
جرى عاما كان فيه قالوا ذلك على معنى انا وانتم مشتركون في ذلك الجزع ولا فائدة فيه فالمراد بالضمير المتكلمون
والمخاطبون جميعا فالارتباط حاصل وعلى تقدير ان يكون قوله فهل انتم مغنون من عذاب الله من شيء طلبا للاغناء
من حيث انهم قالوا لو هدانا الله طريق النجاة لاغنيناكم عنكم والحال انا سُدّت الاقساط من النجاة فقالوا سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص وانما قال في الكتاب فقالوا مالنا من محيص اكتفاء بذكر البدل لان قوله
مالنا من محيص في التحقيق بدل من سواء علينا اجزعنا ام صبرنا لانه ادل على المقصود وهو الاقساط وهذان الوجهان
على تقدير ان يكون قوله سواء علينا الآية من كلام المستكبرين ويجوز ان يكون من كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا
كانه قالوا جميعا سواء علينا ويعلم انه كلام الضعفاء وان كان متصلا بكلام المستكبرين كيف قوله تعالى ذلك ليعلم اني
لم اخنه بالغيب كلام يوسف عليه وان كان متصلا بكلام امرأة العزيز وعلى هذا السؤال ساقط لان السؤال المذكور
انما يتوجه ان لو كان من كلام المستكبرين لا غير فالمراد المتكلمون والمخاطبون جميعا كما في الوجه الاول فحصل الارتباط ولكنه
كقولك ما يحبهم الا الحرب لمن جعل السلطان على نوعين متعارف وغير متعارف والسيف غير المتعارف
كما انك في قولك ما يحبهم الا الضرب جعلت التحية ضاحكة نوعان متعارف وغير متعارف والسيف غير
المتعارف تعبه وفيه نظر لانه لا دلالة للام عليه وهي ضعيفة لاجتماع العائشين مع الكسر قال الهاء السكت او حرف
النداء وبا اسم الاشارة ومعنى هلكن بالدلالة في هلك زعمه باضم المرأة انى كما انت بالمرض وجعلها
ماابت بالاضافة فكيف يكون في زعمه مفكر بحرب الحرف الصحيح لاجل الادغام حيث يجوز بالادغام **قوله**
وقيل متعلق بكون المسيء انما لم يرض به لان قوله اكون عاملا كما كنتم على الاول اسدّ ارتباطا بما قبله حيث يكون من
مقاربة الشيطان بكلامه في الكاف وكونه ماهية ما في قولهم كان من شجر كيد لما لعي اذ كان ما في انه كتهوا موصولة كانت
مسؤلة في الله وجه استثقالها فيه انه اريد بها الوصف لانها تستعمل في صفات العقلاء لا في ذواتهم اي كونت
بالعظم اللسان الذي اسر كيمونه والخطاب في شركتي للناس وهذا آخر قول ابليس اي تم قول ابليس
عند قوله من قبل واما حكى الله ما سيقوله في ذلك الوقت ارادة وقال السلطان لما قضي الامر الى قوله
ان الظالمين لهم عذاب اليم او قوله ان الظالمين لهم عذاب اليم والاول الظهر وهذا دليل على انه من قول الله تعالى
ان قرأ وادخل على لفظ المتكلم دليل على ان قوله ان الظالمين لهم عذاب اليم كلام الله تعالى لا من كلام ابليس
لان ذلك وقوله وادخل الذين آمنوا كلام واحد فاذا ثبت في احدهما انه كلام الله تعالى فقد ثبت في الآخر
فيم يتعلق في الوجه الآخر اي فيم يتعلق قوله باذن ربهم في قراءة وادخل على لفظ المتكلم وفي قوله الوجه

في هذه القراءة ان يتعلق بما بعده اشارة الى انه يمكن ان يجعل متعلقا بادخل كما ذهب اليه ابن جني حيث قال قوله
وادخل الذين آمنوا على فعل المتكلم قطع للكلام واستئناف اي وانا ادخلهم باذن ربهم اي بارادة الا انه اعاد ذكر
الرب ليضيفه اليهم فيكون الملائمة مكون اعلى عليهم واذهب في الاكرام البعث منه الطيب القول ما قاله
ابن جني لانه من باب التجريد يعني انه تعالى جرد من ذاته صفة الرب واضافه اليهم اكراما لهم لكن لما لم يكن لا دخال
الله تعالى باذن نفسه معنى قال المصنف الوجه في هذه القراءة ان يتعلق بما بعده وقال صاحب الانتصاف
الاحسن ان يتعلق بخالدين لان الخلود غير الدخول ملابسا جر **قوله** ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة طيبة
قاله وفيه نظر لان الله تعالى ضرب بكلمة طيبة مثلا لا الكلمة طيبة يعني انما افرد النخلة مع ان الشيء انما يكون لها فروع
اي اغصان لان المراد به الاعلى ولفظ المفرد كاف في ارادة ذلك المعنى والدليل على ارادة قوله ويجوز
ان يريد فروعها على قوله وفروعها واعلاها وتعليقه في التبليغ بالمثل لان المخبر عنه انما هو بلاغ لا رجل فهذا
لفظ يطابق معناه فكان اقوى من قولك مررت برجل قائم ابوه لانه لم يطابق معناه حيث وصف رجل
بالقائم له ان يلا لا به وقيل كل كلمة حسنة انما لم يرض به لان كون الآية للترغيب في الايمان يقتضي ان
يكون الشجر مثلا اولا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ان لعبدهم على قوله فقال يا عمر لان قول رسول الله
عليه السلام كان بعدما علم قول عمر رضي الله عنه لانه لو كان بعده لما قال عمر رضي الله عنه لو قلتها لكانت احب الي من حمر النعم
بل امرا لانه بان يقولها وقال قال الامام الاصلاف في النبي يصدع المقصود لانه تعالى وصفها بالصفات
المذكورة ولا حاجة الى ان تلك الشجرة من النخلة او غيرها فانا نعلم بالضرورة ان الشجرة الموصوفة بتلك الصفات في تحقيقها
لو كانت موجودة وليس المطلوب من التمثيل الا التنبيه على ان الكلمة الطيبة في جزء الاسار زيادة افهام لان المعاني
العقلية المحضة لا يعقلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يماثلها من المحسوسات يدرك الحس والخيال
المنازعة والطبق المعقول على المحسوس وحصل الفهم التام كل وقت وفيه الله تعالى قوله كل حين يعني في
الاوقات الموقتة لا مطلقا وانما قال ذلك لان الثمرة اذا كان يماثله المعادة كان اشد للنشيمة والجمعية
له وكان يعمر السماء بحبه العلو دون المطلة لهذا الكسوب بل يتعلق باغصان الشجر من غير ان يحرث
نوى في الارض قال الشاعر ما ملكوا لكسوب بلا اصل ولا ورق ولا اسم ولا طعم ولا اثر وتعالى الحق ابلج
والباطل لجلج اي تردد من غير ان يقصد وقيل معناه ... عند سؤال القبر فالاخرة على هذا القبر وانما اطلق
اسم الاخرة على القبر لان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان الميت ينقطع بالموت عن احكام الدنيا ويدخل
في احكام الاخرة وانما لم يرض به لان الاخرة المذكورة في مقابلة الدنيا لا تشاركها الا فيه القهام
لان تنسبه الله تعالى بانعمه للحكم حال الطبيعي وعندنا هي قرينة لها فكانهم غيروا الشكر الى الكفر انما قال وكانهم
لانه لا تغيير في الشكر حقيقة وانما جعل وضع الكفر مكان الشكر تغيير الشكر وتبديله ووجه آخر الكفر
في هذا الوجه المقابل للايمان وفي الوجه الاول كفران النعمة او اصابهم الله بالنعمة في الوجه الثاني بعد ما علم
ان يكون المراد من تبديل النعمة تبديل نفس النعمة وقوله اسكنهم الله على تقدير ان يكون المراد تبديل
شكرها اي المراد بالنعمة في قوله بدلوا نعمة الله اما النعمة الدنيوية وتبديلها تبديل شكرها واما النعمة الدينية وتبديلها

سد بل لشبها بقوله او اصابهم عطف على قوله اسكنهم وكذلك حين امروا بعنى ان روا السمه الدسويه
اما بالسخط واما بالاسر لهو والعتل والمراد بالاخوان الاسداد فجورا على طريق السمة والتوبيخ اى يسمه
ما ليس بعوض لما هو عرض في الريب وقريب منه الاستعارة فيه لام الوص على سبيل الاستعارة التبعية قوله
تعبدوا اذ ان كان سائلا يقول تعبدوا امر بالتبع فراد في الامر الا باه فكيف يرتب عليه العذاب فاجاب عنه بوجهين
الاول ليس امرا من قبل الرسول انما الرسول حكى امر آمر مطاع لهم بالتبع لا يستطيعون لان يخالفوه
وهو السهو فكان السهو قال لهم تعبدوا والرسول قال لهم انما تعبدوا لان التبع مراد بل لرد بهم
انهم لسد اطاعتهم له وبذل جهدهم في مطلوبه لا يخالفونه فالامر الاول صدر منه لازم لا يوضع موضع النهي
لعدم جدواه ونظيره ان يقول للخلا دالذي امر مسلط يفعل شخص اهله في مقام التعيير والتوبيخ وعلى هذا
ليس قوله فان مقصركم الى النار متعلقا بتعبدوا لانه ليس من كلام الامر بل هو متعلق بشرط محذوف واليه
الاشارة بقوله والمعنى ان وهم على ما هم عليه والثاني ان هذا امر من قبل الرسول لكن امر تخليه وخذلان
وليس للاباحة بل للدلالة على ان عاقبة امر المامور الهلاك والدمار فهو تعليقه بان مصيرهم الى النار
المعمول محذوف في تفسير قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا معنى ان قوله يقيموا
ليس بالمعمول ولا افعلا اقيموا ولا تكون ان لا يقدر المعمول لان مطلق القول ليس سببا لاقامة الصلوة
والمعمول المقدر اقيموا الصلوة وانفقوا الا انه يقيموا الصلوة وينفقوا عليها وجوزوا ان يكون يقيموا وينفقوا هو المعمول
وحذف النون لتقدير لام الامر والمعنى ليقيموا ولينفقوا وانما جاز حذف لام الامر لنيابة قل عنه وذلك لان
اللام لام الغائب وقل وان كان امرا للمبلغ الا ان المقصود منه امرهم فهو في الحقيقة لامرهم فلما كان
المقصود منها واحدا صح نيابة احدهما مناب الاخر قال وفي قوله صدروا الاشارة الى ضعفه لان حذف الجازم
شاذ كحذف الجار وقلت كان قصدهم بقولهم ان هذا انما جاز لمكان العوض اما اذا لم يكن عوض لا يكون الى
ان لا يرد عليهم ما قاله لكن ذا لا يجدي عليهم لانه لا يخرج عن الشذوذ والمعنى اخفاء المتطوع به من الصدقات
واعلان الواجب ولقائل ان يقول فعلى هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في انفقوا والجواب الى القول
بعموم المجاز والسؤال غير وارد ووصف اليوم لعدم البيع فيه والخلال في مقام الامر بالانفاق والجواب
ان فائدة التحريض على الانفاق لوجه الله كانه قيل ان الناس ينفقون اموالهم في المعاوضات والهدايا
وهناك نوع من الانتفاع غيرهما لا ينفعه الا المخلص من المؤمنين حين لا مجال لهذين الانتفاعين فقل لعبادي
المؤمنين المخلصين ان يطلبوا ذلك الانتفاع ويجهدوا الفرصة له بينهم في رزقنا يلبسه او حملوا في الاولين
غير مصدر وفي الاخر مصدر او في من الثمرات وجهين الاول انه حال والثاني انه مفعول اخرج
لانه في معنى بعض الثمرات فكانه قيل اخرج بعض الثمرات بدانا بها من ذات عمله حد العيب بعقبات
خلفه فجاء عيان خلفه اى على هذا ويذهب ذلك ويأتي بالعكس والسماح النوم واصله الراحة
قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا نظرا في مصالحكم اى اعطاكم بعض ما سألتموه بالاكل لان مصلحتكم فيه
وما سألتموه يوتى اداقوى من كل بالسوين ما اما نافية او موصولة وعلى التقديرين لا بد لكل من تقدير

المضاف

المضاف اليه والمقدر هو المذكور من خلق السموات والارض الى واتاو بالمى لمس عن سالمه طاهر
فظهر كون ما نافية واما كونها موصولة فغير ظاهر لانه يقتضي سؤال ذلك من المتلمس وهم لم يسألوه
فتوجيهه ان يجعل اصحاحهم الى منزلة سؤالهم اياه او يحمل السؤال على السؤال بلسان الحال فقوله اوطلبتموه بلسان الحال عطف
على اصحهم اليه وقال هو عطف سألتموه والاوبان كان مكانا او الواو لان السؤال بلسان الحال ليس الا الاصحاح يعني
الوجه ان يكون الواو مكان او ليكون عطفا تفسيريا على سألتموه لما ذكر والجواب ان الاصحاح منشأ السؤال
وداع اليه فيمكن ان يجعل لهذا نفس السؤال ويمكن ان يقدر السؤال من غير ان يجعل الاصحاح نفسه وهو المعنى
بالسؤال بلسان الحال والفرق واضح قوله واما التفصيل فلا يقدر عليه هذا العطف لا يطيق تفصيله
لا يستوي حكم المعطوف والمعطوف عليه والانسان اسم جنس يصلح للبعض وللكل وهنا اريد به البعض
بقرينة الخبر يظلم النعمة اى ما الظلم يظلم النعمة لانه لا يشكر يعنى يظلم المنعم ولا يطلع عن في هذا المقام ولعله
كفار لان المراد به كفار للنعمة وقد ظلوم في الشدة انما لم يرض به لانه على الاول يشتد الارتباط بما قبله
فيتناول الاضمار بالظلم والكفران من يوجدان منه يعني اذا كان اللام في الانسان للجنس لا يلزم ان يتناول
الظلم والكفران كل افراد الجنس فيتناول لان من يوجدان منه وهو بعض افراد الجنس نظير قولهم الرجل
خير من المرأة حيث يتناول الخيرية بعض افراد الجنس وان اتفق بعض النسب لان الاهل لا يهل
البلد لا للبلد قوله اى فرق بين قوله اجعل هذا بلدا آمنا اى قال في سورة البقرة اجعل هذا بلدا آمنا
فأى فرق بينهما وحاصل الفرق الذي ذكره ان مبنى الجعل هنا التغيير والتصيير اما بعد الذات اى ذات اخرى اما
موصوفة او غير موصوفة او بعد الصفة الى صفة اخرى والمطلوب في الاول بعد الذات الى ذات موصوفة
فكانه قيل اجعل هذا الموضع بلدا موصوفا بالامن وفي الثاني بعد الصفة الى صفة كانه قيل اجعل هذا البلد المخوف
آمنا فالمفعول المعمول الثاني ان كان اسم الذات كان المقصود بعد الذات الى الذات وان كان الصفة
كان المقصود بعد الصفة الى الصفة بما اشكل الآية بعبارة الورب الاصنام وهم ولذا استعمل عليه اللام حال الاله
بارة على شيء من صنعه وتارة على معنى اعم واعتذر بما يقطع عن ان عليه عن عبادة الورب الصنام الدوار
لشذوذه وحقق قال امرؤ القيس • عذارى دوار في ملاء مذيل • ما سمعت ان يقال طاف بالبيت ولا تعالى
دار البيت اى ولسيبويه ذلك الحي الدوار اسمعت ان لا يقال دار بالبيت احترز عن اللفظ المستعمل في الدار
يقال دار بالدوار وعما لا في الدوار في الاستفاف على ملتى انما المراد من الاتباع الاتباع في الدين والملة
اى هو بعض صريح في انه في قوله فانه مني بعضه ولما جعل الاتباع علة علمه للبعضية ليست على الحقيقة بل على
المجاز قيل وجه بقوله لفرط اختصاصه بي وجعل من جهة اتصاله وقد عنا ومن عصاني فيما دون
الشرك الاول قوله بشرط في المغفرة التوبة والثاني قوله لا بشرط ذلك ولما كان الكلام على ما ليس عن حق
عسى لم يرض به لانكون فيه شيء من زرع فقط فمن المبالغة افادت تكون الزرع نكرة في سياق النفي حرم لمكانه
اى لوجوده وكونه المعطل المكاثر قوله لان الله تعالى حرم التعرض له وجه لوصف البيت بالمحرم
بارتعه اوجه الاول ان المراد بالبيت المحرم المحرم تعرضه فوصفه يشبه له والثاني انه يشبه له بالبيت المحرم

والثالث ان المحرم بمعنى المحترم والرابع ان المحرم بمعنى الممنوع اي الممنوع من الطوفان وانما اصح الى ذلك
لان المتبادر من المحرم ما حرم تناوله والبيت ليس كذلك اللام متعلقة باسكنت والنداء معترض بين
العامل والمعمول اي ما اسكنتهم بهذا الوادي الا ليقيموا الصلوة قال الشارح المحقق هذا الحصر ولكن
الفوائد استفيدت من تكرار ربنا لانه للاهتمام ببيان المطلوب وجعل ليقيموا علة للاسكان بواد
موصوف بهذين الوصفين كونه غير ذي زرع وكونه عند بيتك المحرم يعني لا كمال احد منقطعا هذا الا
للانقطاع للعبادة والتبرك بالبيت والتبرك به لشرفه وخص الصلوة لانها عمود الدين وقال الشارح
العلامة وفي قوله ليقيموا حصر لانه لما قال اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني ان يكون اسكانهم لاجل
الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه لمكان العبادة ثم قال ليقيموا الصلوة فقد اثبت ان الاسكان
في مكان العبادة لاجل الصلوة وكان قد يعني ان يكون للزراعة وهو الحصر وفي كليهما نظر اما في الاول فلانه
ادخل للتكرار في افادة الحصر على ما قاله واما في الثاني فلان الحصر على الوجه الذي ذكره غير حقيقي والظاهر
ان مراد المصنف القصر الحقيقي والوجه ان يقال لما قال اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اي بواد
خال بلقع من كل مرتفق ومرتزق علم ما قال المصنف علم ان الاسكان ليس للارتفاق بمنافع دنيوية
ثم لما قال ليقيموا الصلوة فذكر الصلوة التي هي عماد الدين علم انه بمنافع دينية فجاء الحصر لا واسطة بينهما
وروي ان هاجر كانت امة لسارة فوهبتها من ابراهيم عليه السلام فولدت اسمعيل عليه السلام فقالت سارة كنت اريد
ان يهب الله تعالى ولدا من خليله وبرزقه خادمتي وقالت لابراهيم عليه السلام بعدما غير فعلها الى مكة واسمعيل عليه
رضيع ثم رجع فقالت هاجر الى من تكلنا قال الى الله تعالى ثم دعا بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ومن للتبعيض
ولهذا جعل المضاف محذوفا ما لم يحكم عليه اي على الوادي ربنا وعلى البيت لا يرجحوا عليها اي على البيت او على الوادي
تاويل النعمة العلف مني سعي اي العلف المسدي مني اي من قبلي وكذلك معنى افئدة من الناس افئدة
مبدلة من الناس اي من قبلهم وانما نكر المضاف اليه في هذا التمثيل يعني قوله فكانه قيل افئدة ناس ليساوق
بعض الافئدة لان الدعاء لو استجيب كل الافئدة لحوت اليهم الافئدة كلها قوله احدهما ان يكون من
العلف اي احدهما ان تكون آفدة قلب افئدة تقديم العين على الفاء كدار في ادور قوله ان تجعل
ما جاء جاء من قبل فيه نظر لان الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها انما تكون تخفيفها بالحذف بعد نقل حركتها الى
ما قبلها كما في مسلة والمث ولا يمكن فيها من المشهور ولا غير لان من بين اما ساكن او في سام من
الساكن او ما هو في حكمه وان تكون من آفد اي يجوز ان تكون آفدة كضعف افئدة وان تكون صفة على وزن
فعلة من افد فتكون فراء افد كعواصي افرة اي جاعة او جاعات افد قوله تهوي تسارع مهافتوي
الاجدل او قوله واذا رميت به الفجاج رايته الفجاج جمع فج وهو الطريق في الجبل وهوي من الهوي بفتح
الهاء وهو القصد الاعلى وبضمها الى الاسفل والمخارم افواه الفجاج جمع المخرم بكسر الراء وهو منقطع انف
الجبل يصف رجلا بالسير والسهام وانه اذا رميت به الى وعورة الجبال رايته يسرع اليها ويطوفها
كما يطير الاجدل وهو الصقر في واد بالية اي خراب تعالى خراب تباب وليس ناسا الجم البيات الذي

لاساق

لاساق له والشجر النبات الذي له ساق والشجر الذي ليس له ساق قوله ومن الثمرات وقوله في اي بلاد متعلق بقوله
ترى والباكور اول الفاكهة يعلم السر كما يعلم العلن علما لا تفاوت فيه يعني ان اثبات علم الغيب اثبات لعلم
العلن لكن انما ذكر قوله وما نعلن ليقصد انه يعلمها علما لا تفاوت فيه بين كون المعلوم خفيا او بين كونه ظاهرا
والمعنى انك اعلم باحوالنا الى اخره يريد انه انما اتبع الخليل عليه الدعوات السابقة بهذا النداء لهذا الغرض
وقوله بانفسنا متعلق بالرحمة المدلول عليه بقوله ارحمنا وقوله لها متعلق بالنصح المدلول عليه بقوله انصح
معه لعد ونشر اي ارحمنا بما بانفسنا وانصح لنا بما لها اي لانفسنا قوله وقد ما تحقق
من الوحد الى اخره اعلم بريديه لانه على التفسير الاول لاند موقعا بريدها في الله وسر ماجر روي انه
جاء ابراهيم عليه السلام بهاجر وابنها وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت وليس بمكة يومئذ احد ولا ماء ثم انطلق
ابراهيم عليه السلام فتبعته هاجر وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ليس فيه انيس ولا شيء فلم
يلتفت اليها فقالت آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم غاب ابراهيم عليه السلام عن نظرها واستقبل
البيت ودعا بهذه الدعوات من قوله ربنا اني اسكنت الى قوله وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
واما قوله الحمد لله الذي وهب لي بعد ذكره في وقت اخر لان اسحق عليه السلام ما كان متولدا
في ذلك الوقت كقوله وكذلك يفعلون اي كان قوله وكذلك يفعلون من كلام الله تعالى تصديقا لقول
بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة او من كلام ابراهيم عليه السلام ويلزم
على هذا التقدير تعد كخصص وقوله على الله الذي هو عالم الغيب بينه على فائدة وضع الظاهر موضع المضمر لان الظاهر
ان يقال وما يخفى عليك قوله اي على ما تدين السبب وتروي مما يدل من حيث يوكل الكتف
يعرف منه الدخل الواهي الذي يعلم كيف يصدر ويورد قال بعضهم الكتف يوكل من اسفلها لان المرق يجري
بين لحم الكتف والعظم فاذا اكلت من اعلاها جرى المرق وسال على الاكل وان اكلت من اسفلها فانما
انقشر عن عظمها وبقي المرق مكانها ثابتة وقيل يوكل من اعلاها والمعنى اي على ما يدين من كبري
اعرف الاشياء حق معرفتها لاني جربتها ومارستها ولان الولادة في تلك السن العالية كانت اية لابراهيم عليه السلام
اي ذكر حال الكبر اما لان الطول باحاء عقب الياس من اهل النعم او لان الولادة في تلك السن من
المعوات تسكر على انه هي المعجزة وفيه نظر لان ذلك من جملة الخوارق فقد يتفق لبعض الاشياخ
ان يولد له عند بلوغه غاية الكبر لقوة في المزاج سمعت ممن اثق به ان الشيخ الكبير علينا الراسي
لعدا او ولد له ابنه ابراهيم على راس مائة وعشرين سنة مع ان المعتزلة انكروا الكرامات ووجه السوال
ان ما في قوله ان ربي لسميع الدعاء للشكر على اجابة دعوة الولد وسماع الدعاء ولا يدل على
اجابته قوله ما اذن الله لشيء قال في الفائق الاذن الاستماع والمراد بالنبي تجويد القراءة وترقيقها
ومنه الحديث زينوا القرآن باصواتكم واعزكم وما يدعون استعيرها دعا على معنى الدعاء بمعنى العبادة
فان قلت لم حمل الدعاء على العبادة ولم يحمل بمعنى الطلب قلت لانه لو كان بمعنى الطلب لكان الواجب
ان يجر قوله ربنا وتقبل دعائي من قوله ربنا اغفر لي الاية قوله فكيف يسمي الاستغفار الصحيح من

حمله ما يوليسى فيه بابراهيم اى في قوله لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فان قلت قوله لاستغفرن لك عن بالاستغفار لا الاستغفار فقوله فكيف يسمى للاستغفار الصحيح عرضه قلت استسآء عدم الاستغفار واستسآء الاستغفار بالطريق الاولى **قوله**
وهو مستعار من قيام القائم على الرجل يعنى ان القيام استعارة تمثيلية تابعة للاستعارة بالكناية ووجه الشبه الحساب بالرجل القائم في تثبيت الثبوت والكون على الرجل ثم اثبت له ما به يثبت الثبوت والكون في المشبه
وهو القيام لان الرجل اذا قام في المجلس علم وثبت انه وجود اهله على طريق التشبيه المستعار حيث
شبه المشبه في اعتبار النفوس بالقدر والعلة ثم اثبت لها ما به قوام الاعتبار في السمع وهو الاظفار
فان قلت تفسير يقوم يثبت يفهم ان يقوم مستعار من يثبت قلت هذا كما يقال معنى انشبت المنية
اظفارها اهلكت المنية النفوس فهو تفسير المعنى بالمال والحاصل والدليل عليه اى الدليل على انه مستعار من قيام
القائم على الرجال لا من مصدر قام بامر كذا وقالوا انه يشبه الحساب يثبات القائم على الرجال والعكس
من هذا الثبات بالقيام فاستعير القيام لذلك الثبات ثم اطلق يقوم واريد يثبت فهو استعارة تبعية
كما استعير القيام على الساق لثبات الحرب ويمكن ان يقال انه شبه الحساب في الثبات والاستقرار
بالقائم على الرجال واثبت له القيام على سبيل التخييل فهى استعارة بالكناية قرينتها التخييلية لكن الاول الطبق
على الكتاب انما قال ولقد قال مجاهد فقد استجاب له فيما سأل اشارة الى دعوته من قوله رب اجعل
هذا البلد امنا الى اخره وما تقدم في سورة البقرة وقوله فلم يعبد احد من ولده صنما استجابة قوله واجنبني
وبنى ان نعبد الاصنام كما تقول اى عصمه وانما جعله اماما فليس من مسؤوله بل من فضل الله تعالى عليه ابتداء
وقوله وارنا مناسكنا وتب علينا اشارة الى ما في البقرة من قوله وارنا مناسكنا وتب علينا والكنا ان
المراد بالنهى عن حسبانه غافلا لا يليق الا ان المراد من هذا النهى لازمه وهو الاخبار بانه عالم بما يفعل
الظالمون لا يخفى عليه منه شئ ثم المراد بهذا الاخبار وعيدهم بانه معاقبهم على قليل ما فعلوه وكثيره كقوله والله
بما تعملون بصير حيث اريد به الوعيد فهو على هذا مجاز في المرتبة الثانية ويجوز ان يراد ولا كتبه اليه ويجوز
ان يكون النهى على حقيقته والمنهى عنه حسبان المسامحة في معاملة الظالمين وان يعامل معهم معاملة الغافل
عما يعملون كما تقول في المجاز السابق لمن اساء الله حسبه غافلا عما فعل به يريد اساءة المساهلة وانه اعانه
به عما فعل به ان حسبه كالغافل عما فعل به فهو على هذا اعمال ولقائل ان يقول قوله انما يؤخرهم ليوم الخ
عن ظاهر الارتباط عما قبله على ما صدر الوجه الفقر الفقر الى في ظهر السواد والقطر الحمة السوداء في باطن السواد
يكسب منها النحلة **قوله** ومن الى غيره يريد ان الخطاب عام يشمل المظلوم والظالم فالمظلوم اذا علم
ان الله تعالى ينتصر له من الظالم يهون عليه ظلمه والظالم اذا علم ذلك ربما يرتدع عن ظلمه واما عصب على
السائل لانه طلب الفعل كانه قصر طريق العلم عليه الطرق الطريق الصادق احد الحسن على الاخر ولا يرجع اليهم طرفهم
على ان الطرف بمعنى النظر وقال الطرف في الوجه الاول مصدر وعلى الوجه الثاني بمعنى العين من الظلمات جوجو
هواء او له كان الرجل منها فوق صعل الصعل الصغير الرأس من الرجال والنعام والظلمان جمع ظليم وهو

النعام والموصوف الصدر يقول كان رجلى من رحل النافة على ظليم صغير الرأس صدره فال ارادانه لا فوقه ولد
ولا اخرانه هو لبسه وصوفه لعدو وقوينا والوصف وصف الناقة بشدة العدو واول البيت الكا الا انها اذا ما استعان
عنق وهل له اقرقاب حالى للخوف من الفلق بمعنى ان حمار وانت صفر من الخير ومعنى اخرنا الى اجل قريب
اى على تقديران يكون المراد يوم يأتيهم العذاب يوم القيامة رد ما الى في الكلام حذف لان التاخر الى اجل
قريب للتدارك لا يمكن بدون الرد الى الدنيا وعلى التقدير الثانى وهو ان يكون المراد يوم يأتيهم العذاب يوم
هلاكهم بالعذاب العاجل او يوم موتهم معذبين بشدة السكرات لا حذف في الكلام على ارادة القول اى يقال
لهم اولم تكونوا اقسمتم وفيه وجهان اى في اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وجهان احدهما ان يقولوا
ذلك اى الوجه الاول ان يقولوا ما لنا من زوال بطرا واسرافا يقولوه والثانى ان يقولوه بلسان الحال
وقيل لا ينتقلون الى دار اخرى والفرق بين الوجهين ان الزوال في الاول مطلق وفي الثانى مقيد بالزوال من
دار الى دار وهذا لا يقتضى ان لا يكون الزوال اصلا ولما كان هذا مقيدا للمطلق من غير حاجة لم يرتض
قوله لان السكنى متعلق بقوله تع سكن الدار وسكن فيها كانه قال سكن معدى بنفسه وبفى لانه من السكنى
من السكون الخ وقوله ويجوز ان يكون سكنوا من السكون عطف على مقدر يدل عليه سياق الكلام كانه قيل وسكنتم
من السكنى ويجوز ان يكون من السكون وقال الشارح اليمنى هو عطف على قوله سكن الدار وسكن فيها ووقع
في الكتاب سكنوا في موضع سكنتم وقوله وكيف كان عاقبة ظلمهم عطف على قوله تماثل وبكيفية عاقبة ظلمهم اى
مكرهم العظيم يريد انه لم يقل وقد مكروا مكرا الا انه لا بد بالمصدر مكرهم المعهود وهو المكر العظيم لقوله وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال ممكن فهو اعظم منه يرد عليه قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ولان حفظ المكر
وكسبه لا يدل على المجازاة بالمكر وقد جعلت ان نافية الحوالة دليل عدم الوصف لكن الحق ان يكون الامر كذلك
على تقدير ان يكون المكر في مكرهم مضافا الى المفعول يعرف بالتامل قيل المراد من هذا المكر ما روى ان نمرود
حاول الصعود الى السماء فاخذ لنفسه تابوتا وربط قوائمه الاربع بنسور وكان قد جوعها ورفع على الجوانب الاربعة
من التابوت عصيا اربعا وعلق على كل واحد منها قطعة من اللحم ثم جلس مع صاحبه في ذلك التابوت فلما بصرت
النسور ذلك اللحم تصاعدت في جو السماء حتى مضى يوم اما وغابت الدنيا من عين نمرود ورأى السماء كحالها
فنكس تلك اللحوم فانحطت النسور وهبطت الى الارض **قوله** قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا
قال في الانصاف وفيه نظر لان الفعل اذا تعدى لمفعول انقطع اطلاقه فليس تقديم الوعد دالا على اطلاق الفعل
حتى يكون ذكر الرسل ثانيا كالاجنبى فلا فرق بين تقديم الوعد وتأخيره بل فيه الايذان بعناية المتكلم وهذه الاية
سيقت لتهديد الظالمين بما وعدهم الله على السنة الرسل فالمهم ذكر الوعد اما كونه على السنة الرسل فلا يتعلق
التهويل عليه قلت مبنى كلام المصنف قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا انه لما قدم المفعول الثانى
الذى حقه التأخير علم ان انتصاب معنى الكلام عليه ثم لما كان حق الكلام به من غير ان يذكر المفعول الاول يدل
الكلام في صورة الاطلاق عنه فافاد ما يفيده الاطلاق ثم اذا ذكر بعد ذلك رسله فكانه قيل فلا تحسبن الله
مخلف وعده احدا خصوصا رسله وهذا كما قيل في قوله تع قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذن لامسكتم
خشية الانفاق

اصل الكلام تملكون تملكون فلما حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه وصار الضمير المتصل منفصلا نور الكلام
في صورة التقديم فافاد التخصيص فكان انه ليس التخصيص مبنيا على حقيقة التقديم بل على صورته وليس ببعيد في
باب الخواص ان يبنى على صورة الشيء ما يبنى على حقيقته فبعد ذلك طار طائر الاضطراب عن ذكر الانضاف و
اي هذه القراءة في الضعف حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وهو غير مستحسن في الشعر فكيف
في النثر فكيف في القرآن او على الظرف للانقسام لم يجعله نحو انفصالا لان المراد العلة في الدنيا بدليل قوله لا جار
قوله كيف قال الواحد القهار معنى ان الوصف وصف اليوم بالشدة فكيف بعد بالوصف بالوحدة والقهر ذكر
مومن لله او جوه من بعض الكافرين مع بعض او قرن كل كافر مع شيطان كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين او قرن ايديهم الى ارجلهم وفي
الاصفاد وجهين اما ان يكون لغوا متعلقا بمقرنين واما ان يكون مستقرا **قوله** وزيد الخيل الذي هو زيد بن
مهلهل الطائي احد فرسان العرب قدم على النبي عليه السلام فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية
فرايته في الاسلام الا كان دون صفته غيرك وقال فيه نعم الرجل لو سلم من آطام المدينة وروى انه حم ومات قبل
عوده الى وطنه الآطام الحصون الواحد اطم والآل السراب حر من اي الحميم اشد حر ومنه قوله تعالى من حميم آن
لان الوجه اعز موضع اي ذكر الوجوه لان الوجه اعز موضع فاذا غشيه النار كان غاية العذاب فهي تغشى
انما حمل على المضارع ليوافق المشهور قال الشارح الشيء فان قلت موسى وسرابيلهم من قطران وتغشى
مثلها احوال من المجرمين فلم فصل بينها قلت ليؤذن بان كونهم مؤمنين في الاصفاد دون كون سرابيلهم من قطران
مجيئها حلة اسمية وغشيان اكرم الاعضاء واقوى العضاء عليه فوق ذلك فجيء بالمضارع الدال على استحضار
تلك الحال العظيمة في مشاهدة السامع **قوله** اي يفعل بالمجرمين ما يفعل ليجزي اي اللام في ليجزي متعلق بالمذكور
من تعذيب المجرمين في الاصفاد وكون سرابيلهم من قطران وغشيان النار وجوههم وليس عن المجموع بقوله يفعل
بالمجرمين ما يفعل **قوله** او كل نفس من مجرمة ومطيعة يعني يجوز ان يراد بكل نفس مجرمة بقرينة السياق
وهو قوله وترى المجرمين الى قوله وتغشى وجوههم النار وان يكون على العموم حسبما لكل مجرمة ومطيعة
فان قلت كيف يصح يفعل بالمجرمين ما يفعل ليجزي كل نفس مجرمة ومطيعة قلت كان معنى قوله ليجزي بالجزاء وعلم
انه جوزي واذا علم ان المجرم جوزي لاجرامه علم انه جوزي المطيع لاطاعته فصح قوله يفعل بالمجرمين ما يفعل بهم
ليجزي كل نفس مجرمة ومطيعة لانهم اذا عاقبوا العلة لكون وضوح المجرمين عليه للموصد سورة
الحجر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والقران المبين السورة لان الكتاب
والقران نعتد يطلقان على المنزل كما يطلقان على كله والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا الكامل
مستفاد من التعريف باللام على ما مر ولقائل ان يقول التعريف باللام انما يفيد الكمال لانه بعد القصر ودعوى الكتاب
تارة في هذه السورة وتارة بتلك كما مرت في فاتحة سورة الرعد غير مستقيمة ثم لما كان الظاهر ان عطف القران
على الكتاب من عطف الاسم على الاسم وهو يقتضي تعدد الذات ولا تعدد حيث اريد بها السورة
قال هذا في الحقيقة من عطف الصفة على الصفة وذلك لان الكتاب في هذا الموضع بعد وصف الكمال ونكر قران

بعد الجامع ثم الكمال وحمع الغرابة الى العراقة في البيان آل المعنى الى تلك آيات الكتاب الكامل وقرآن غريب
في البيان وهو من عطف الموصوف مع الصفة ومع ذلك اي عطف الصفة على الصفة كما تقول زيد رجل
فاضل ورجل كريم المعنى رجل فاضل وكريم اي جامع للفضل والكرم فكذلك المعنى ههنا الكتاب الجامع للكمال والغرابة
في البيان وقد ابوا دخولها الا على الماضي لانها للتقليل فيما مضى وتحقق نص عليه النحاة وهذا مبني على ان ما في ربما كافة
وقيل هي نكرة بمعنى شيء كما في قول الشاعر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء وليس شيء
وهذا ايضا مانع من الواقعة واده اي القول لخروج المسلمين من النار رابا في التمني لانهم اصحاب الكبائر وهم مخلدون
في النار عند المعتزلة وهذا صفة بالكرم الغير المتناهي قال الطيبي هذا نقل ابن عباس ومجاهد وقد ورد فيه
حديث عن النبي عم فما معنى التعليل وجه السؤال ان ودادهم لو كانوا مسلمين اذا كانت عند الموت او
يوم القيامة كلما رأوا احوالهم على خلاف ما عليه حال المسلمين او كلما رأوا المسلمين يخرجون من النار كانت
في غاية الكثرة فما معنى التقليل فالسؤال ناشئ من تفسيره السابق كما ترى فلهذا ادخل الفاء والجواب انه هذا على مذهب
العرب يستعملون التقليل في مقام التكثير ورب في مقام الكثرة يدون بقلل ان الامر لو كان مشكوكا ويريد انه لو كان قليلا
فكيف اذا كان محققا او كان كثيرا فقوله لو كان اليوم مشكوكا فيه يسر لقوله يسدم وقوله او كان قليلا
يسر لقوله وربما يدم الانسان على ما هذا ويمكن ان يقال رب ههنا للتكثير استعارة لاحد الضدين للآخر تهكما
ويحتمل ان يكون مرجع الاول الى هذا وقوله فبالحري خبر وقوله ان يسارعوا مبتدأ والحري مصدر حري حراء
اي فهو حري المصدر والصفة على لفظ واحد والتقدير متلبس بالحري اي بالجدارة ان يسارعوا اي يسارعتهم
وقيل قوله وبالحري مبتدأ على ان الباء زائدة والحري صفة ان يسارعوا خبره وهو تعسف فان قلت ما محل لو كانوا
مسلمين وهو لكونه جملة لا يصلح ان يكون مفعولا ليود قلت هي تصلح لكون يود في معنى يقول او يقول هو على
تقدير القول والمعنى ربما يود الذين كفروا قائلين ويود يجري مجرى اللازم وقيل ما ههنا مصدرية والتقدير ربما يود
الذين كفروا الاسلام **قوله** وقيل تدهشهم اهوال ذلك اليوم جواب بان معطوف على قوله وهو وارد
على مذهب العرب وانما لم يرض به لانه انما يصح التعليل على هذا لو كان الافاقة التي يودون في زمانها قليلة وهي
غير معلومة ولان هذا التوجيه يفوت ما افادة الاول من المبالغة **قوله** والوصف للايذان اي الغرض من قوله
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ليس تكليف النبي عم تركهم فنهاهم حتى لو نهاهم عن ذلك كان تاركا لما امر به
بل الغرض الايذان بانهم من اهل الخذلان الخ وقوله الاستعانة بما يدرون مستفاد من قوله فسوف يعلمون
قوله حتى بانذرهم بما لا يزيدهم الانذار في العاقبة فان قيل ليس في الآية امر الرسول لذلك عليه قلت
قد امره عم بذلك بقوله فهل تمنعوا فان مصيركم الى النار فصح انه مأمور بالتخلية الى هذه الغاية وان كان الغاية
ليست في هذه الآية وفيه اي وفي ذرهم الى آخره او في امر الرسول بالتخلية الزام الحجة اي للحجة عليهم في تنذيبهم
بانهم بلغوا في شدة شكيمتهم حد الناس وقطع الطمع من ارعوائهم ومبالغة في الانذار وباعتبار اشتماله
على الانذار يعذرونا بما يدل على قطع الطمع عن ارعوائهم واعذار فيه اي في الانذار فعال اعذر اي بالغ في
العذر وفيه اي وفي ذرهم الخ باعتبار اشتماله على ذكر الاكل والتمتع بالمستهيات والآمال الابل وقوله وهذه مجرى اكثر

الناس جملة معترضة بين اسم ان وخبره وفي قوله التمتع في الدنيا استعارة بمعنى التلذذ بالملاذ الدنيوية بتمتع الحمار

في المراعي ثم ذكر التمتع واريد التلذذ والقرينة قوله في الدنيا قوله والتعاكس ان لا يتوسط الواو بينهما

لان الواو يقتضي المغايرة ولا مغايرة بين الموصوف والصفة وانما توسطت الواو مجردة عن العطف

واقتضاء المغايرة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف بمعنى ان الصفة نفسها مرتبطة بالموصوف فلما دخلت الواو

بينهما تاكد ذلك الارتباط ولم يجوز صاحب المفتاح دخول الواو بين الصفة والموصوف وعلل بان الواو للعطف والعطف

بها يقتضي المغايرة ولا مغايرة بين الصفة والموصوف وهذا القول منه مع تسمية صاحب الكتاب بها واو تاكيد

لصوق الصفة بالموصوف المؤذن بتجردها عن معنى العطف وعلو قدره يحتاج الى التوجيه ولعل ذلك ان الواو

للعطف والمغايرة ومع بقاء ذلك فيها لا يجوز تخللها بين الصفة والموصوف والقول بتجردها الارتباط داخلة بين الصفة

وبين الموصوف غير مستند الى دليل والتمسك بالآية ضعيف لجواز كونها فيها للحال وعدم تقدم الحال على ذي الحال

وان كان نكرة لكونها موصوفة لان المعنى وما اهلكنا قرية من القرى اولان الناظر ملتبس بالصفة لعدم جواز تخلل

الواو بين الصفة والموصوف وكان الشيخ رحمه الله لا يستحسن ذلك من صاحب المفتاح ويقول ان كون الواو لتاكيد

لصوق الصفة بالموصوف امر ما ثور عن السلف حتى قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم

حتى وقعت الواو انقطعت العدة اي لم يبق بعدها عدة عادة يلتفت اليها وعلم انهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع

والثبات وهذا الكلام منه رضي الله عنه يدل على ان فائدة هذه الواو ليست مجرد تاكيد الارتباط بل فائدتها توكيد

لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر مستقر ثابت قوله الابري الى قوله اي الدليل على ان

المراد بالكتاب الاجل قوله ما تسبق من امة اجلها ثم ذكرها اخاصت قال وما يستاخرون حملا على اللفظ والمعنى

اي حملا على اللفظ اولا والمعنى آخرا فان قلت اعتبار المعنى كيف يقتضي التذكير وفي الآية الذكور والاناث سواء

قلت ذلك لمكان تغليب الذكور على الاناث والمعنى انك تقول قول المجانين حين يدعي ان الله يدل عليك الذكر

وهذا لان الرجل اذا سمع كلاما مستبعدا من غيره ونسبه الى الجنون كانه يتعدى عن طريق العقل قوله يوما

المجنا وقيل كان امرا عاعور معناه بذلك وقيل اراد بالعور الخلل والبعض وفي رواية عودي مكان عوري

اي اصلي قيل في التمثيل بالبيت نظر اذ يوما في الآية تخصيصه وفي البيت امتناعية والجواب ان التمثيل لمجي

يوما امتناعية لانه ذكر يوما لمجي المعنيين ولما كان يوما في الآية نظيرها في البيت وقيل الحق الوحي او العذاب   ان ح

انما لم يرض به لان قوله ما ننزل الملائكة الا بالحق جواب عن قوله لو ما تاتينا بالملائكة وهو على هذا التقدير

لا يصلح جوابا له على القطع والثبات مستفادا من تصدير الجملة بان والتاكيد بنحن والتعظيم بضمير الجمع وقوله

وانه هو الذي بعث به جبريل عم معنى قوله وانا له لحافظون وكان في قوله لكان التحديد نامه وقد جعل ذلك

دليلا على انه منزل من عنده ولقائل ان يقول لو كان كذلك لكان مفصولا لا عاطفا وقيل الضمير في له لرسول الله

كانه جواب آخر على السؤال المذكور فلهذا اخره عن السؤال والجواب وانما لم يرض به لان الظاهر انه للذكر ومعنى

ارسلنا فيهم نبأناه فيهم وجعلناه رسولا فيما بينهم اي انما عدي ارسلنا بفي مع ان صلته الى لتضمنه معنى نبأنا

وجعلناه ووجه تضمنه ايا هما ظاهر وترك مفعول ارسلنا لجواز ان يكون للاختصار والمعنى ارسلنا رسلا من قبلك

في سبع

في سبع الاولين ويجوز ان يكون لتنزيله منزلة اللازم اي اوجدنا منهم الارسال قال وفي قوله ارسلناه دلالة على

ان مفعول ارسلنا محذوف تقديره ارسلنا رسلا منهم وفيه نظر لانه يوهم تركيب ارسلناه فيهم ويقوله الارسال على

لا للنظم الاسرى الى اواد الضمير في ارسلناه فلو كان المراد بيان نظم معنى النظم لقال ومعنى ارسلناهم فيهم قوله اي مثل ذلك

السلك ونحوه نسلك الذكر نسلك الذكر اي الوحي لان الرسول لا بد له من الوحي السلك الذي يدل عليه قوله وما ياتيهم

من رسول الآية فانه يدل على السلك وعلى الاستهزاء بالمسلوك ويكذب به اي كما اسلكناه الذكر المنزل على الرسل

مسلك في سبعهم مكذبا مستهزءا به غير مصدق كذلك نسلك الذكر اي القرآن في قلوب المجرمين اي كل مجرم او اهل مكة

على ان اللام للعهد وعليه كلام العلامة النصب على الحال اي الحال المقدرة قوله من السكر او السكر الاول

بالضم والثاني بالفتح وهو سر لما قبله وقيل ان جعل من السكر بالضم والفعل للتعدية وان جعل من السكر

بالفتح فالفعل للتكثير للاسناد الى الجماعة وقيل الضمير للملائكة اي الضمير في ظلوا ويعرضون اما الضمير في عليهم للمشركين

وانما لم يرض به لان فيه انتشارا قوله وقال انما لعدل قال فيه ما فيه لان انما يفيد الحصر في المذكور آخرا فيكون الحصر

في الابصار لا في السكر فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فيصح وان تخايل بين الاشياء بابصارنا

لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه قلت حاصل الاعتراض ان الصواب ان يقول بدل قوله ان ذلك ليس الا

تسكير الابصار بان ذلك السكر ليس الا للابصار فيكون السكر سلما والا فالكلام في الفاعل اي السكر

للابصار لا لغيرها وهذا مدفوع لان اسم الاشارة في قوله بان ذلك ليس الا تسكير الابصار يحتمل ان يكون اشارة

الى التسكير فيكون معناه السكر من ليس الا تسكير الابصار لا تسكير العقل وهو معنى قولنا انما

السكر للابصار من استرق السمع في محل النصب على الاستثناء اي ليس محله الجر على البدلية ولا النصب

عليها لانه استثناء من كلام موجب او استثناء منقطع على ما قال ابو البقاء فان قلت كيف يكون متصلا

واستراق السمع بالقرب من السماء لا في حفظها قلت بل بناءه لان حفظ المنزل يشمل منع من يلي

الفساد عن القرب منه كما يحفظ منازلنا ممن يتجسس ويخشى منه الفساد واما وجه الانقطاع فان يحمل حفظ

السماء عبارة عن منع الدخول فيه وقيل ما يوزن من نحو الذهب انما لم يرض به لان الانبات لا يشتمل

في نحو الاشياء او على محل لكم قال وهو النصب على انه مفعول به فيكون التقدير ولمن لم يستم لكن حذف

حرف الجر وفيه نظر لانه اذا كان التقدير ولمن يستم لم يكن معطوفا على محل لكم بدل على لفظ قال صاحب الفوائد

وفيه نظر اي في قول المصنف ولمن لستم له برازقين نظر اذ العطف على محل لكم لا يقتضي اعادة اللام

بل كون من لستم منصوبا فلعله على تقدير صحة المعنى ثم يدعيه وضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل

مقدور وتكوينه فشبه قدرته على ايجاد كل شيء بالخزائن المودعة فيها الاشياء المعدة لكونها ان مقدوره

كانه حاصل موجود فهو اقوى مما لو قيل نحن قادرون على ايجاده وتكوينه وعلم من ذلك ان قوله وما ننزله الا

بقدر معلوم لا دخل له في التمثيل فلهذا لم يتعرض له في قوله ضرب الخزائن مثلا الى آخره ويجوز ان يكون ترشيحا

للاستعارة الخزائن واما تخصيص الشيء بما ينتفع به في قوله وما من شيء ينتفع به العباد فلان سوق الآية

للامتنان والامتنان انما يكون بما ينتفع به قوله وارسلنا الرياح لواقح الريح هي الهواء المتحرك لا بنفسه

بل يجزيك الله سبحانه اياه وفي اللواقح قولان احدهما انها جمع لاقح يقال ريح لاقح اذا اتت بالسحاب كانها
كانت حاملة فاتت به كما يقال ريح عقيم اذا لم يات به ويؤيده قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح
بشرى بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا اي حملت والثاني انها جمع ملقح من قولهم لقح الناقة ولقحها الفحل اذا
القى الماء فيها فحملت فالرياح كالفحول للسحاب والسحاب ... السحاب فلانها تحمل الماء ويصبه في السحاب ثم
ان السحاب يدره الله واما السحاب فلانها تجري الماء في الشجر حتى يثمر وتخرج الزهر والثمر **قوله**
ومختبط مما تطيح الطوائح اوله ليبك يزيد ضارع لخصومة وهو للحرب من بيت النهشلي يرثي اخاه
يزيد والضارع الذليل والمختبط السائل من غير وسيلة على تاويل الحسن اراد به الاستغراق بين عنهم ما اتلفته اي كما ان
الخزائن فيما سبق تمثيل كذلك ايجاد ها هنا تمثيل والعصر مستفاد من التقدم كقوله وما انت علينا بعزيز وقوله
دلالة على عظيم قدرته واظهار العجز هم متعلق بالنفي والاثبات جميعا من الاولين والاخرين اشارة الى ان الخطاب
في لكم للناس جميعا وقيل في صفوف الجماعة انما لم يرض به لانه غير مناسب للسباق والسياق والحصر
في قوله هو ومن للقادر مستفاد من توسط الفصل بين اسم ان والخبر وساعد اطراف عددهم كانهم لكثرتهم
يعدون مرات حتى يحصر عددهم فكل عدد له طرفان فيكون المجموع اطراف تصلصل اي تصوت اذا نوهمت
في صوته مدا فهو صليل لما في صليل من المدوان توهمت فيه ترجيعا اي ترديدا فهو صلصلة لما في الصلصلة من
الترديد والتكرير رعاية لوجه المناسبة بين الاسم والمسمى **قوله** وقيل هو تضعيف صل قال الشارح اليمني ليس
المعنى ان اصله صل فزيد صاد بل هو رباعي نحو زلزال والاشتراك في اكثر المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان
يكون منه اذ الدليل دل على ان الفاء لا يضاعف وحدها فهو كدمث ودمثر لكن زيادة الحرف يدل على
زيادة المعنى من سنة الوجه اي صورته قال ذو الرمة تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب الندب
اثر الجرح وفرهت القوصة افرغتها فخافتيهاوذلك اذا بيست وقيل المصبوب وهو الصب في امثلتها
في قوالبها وانما لم يرض به لان قيد بعد التطلع حيث اريد بالمسنون صورة الانسان والشق الضب مطلقا
وبالنقل الثالث لان التعبير الاول انسب لان الظاهر ان الصلصال حمل على صورة الانسان ثم نفخ
فيه الروح فالتقرير بالحضور انسب بالمقام اي خلقه من صلصال كائن من حماء اي من الصلصال اصله الحماء وحق
مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة صلصال لان الحماء ليس هو المصور بل المصور انما هو الصلصال المتجدد لان
المصور الذي قامت به الصورة والصورة انما قامت بالصلصال لا بالحماء لزوال الهيئة الحائية لعروض
الهيئة الصلصالية له وفيه نظر لان قوله كانه افرغ الحماء فصور بها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل
يدل على ان اصل ذلك الصلصال الحماء المصور فاذا الاترجح لكون مسنون صفة صلصال على كونه صفة حماء وانما قال وحق
مسنون بمعنى مصور لانه اذا كان بمعنى مصبوب او منتن فهو صفة حماء **قوله** وقيل هو ابليس انما لم يرض به لان العباد
معاملة الجنس بالجنس **قوله** وليس ثم نفخ ولا منفوخ اي حقيقة التركيب يقتضي النافخ والمنفوخ وهو الروح وليس
ثمة واحد منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه اذا لم يكن نفخ لا يكون منفوخ اي شيء موصوف بانه منفوخ وانما هو
تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه اي مثل تحصيل ما يحيى به فيه بنفخ الريح في الزق مثلا كما في حصول الحجم والميل الى العلو

بعد

بعد ما كان بخلافه يشعر له لفظ المسمى به قال ومنهم من حمل الروح على النفس فانها تتعلق بالروح الحيواني
المنبعث من القلب الحاصل للعلق الحيوانية التي هي منبع الحس ولما كان الروح سارية وكان ولد النفس التي هي
سببه اجزاء الروح في البدن وهو سلب الحياة بانقطاع الروح في البين وهو البعيد وهذا اظهر وعلى العين
اضافة الروح الى الله للتشريف كما في ناقة الله وبيت الله **قوله** واي الستاف على تقدير قول قائل
مثلا تسجد قال بل هو بيان لحكم المعنى كقولك جاءني القوم الا زيدا لم يجئ فان السؤال عن العلة وجوابه هو قوله
ما لك الا تكون الحي وحمله عن السؤال عن الغرض بما فيه جوابه وفيه بحث لان هذا السؤال عن
ابليس وهو السؤال المقدر في الآية عن غيره فالوجه ان يقال لكانه هذا السؤال والجواب في النظم بمعنى
عن تقدير سؤال اخر وقيل معناه ولكن ابليس اي عطف على قوله كان من ابليس الخ اي وقيل ان الا
بمعنى لكن وان حرف وانما لم يرض به لان الاصل في الاستثناء الاتصال فوجب الحمل عليه مهما امكن وقوله
لم يكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون مشتمل على دليلين احدهما كونه بشرا الا انه يشعر بكونه جسمانيا
كثيفا لان الانسان انما سمي بشرا لظهور جلده والبشر والبشرة ظاهر جلد الانسان كذا قيل البشر
جسماني كثيف وانا روحاني لطيف والجسماني الكثيف دون حال من الروحاني اللطيف والادون لا يجوز
ان يكون مسجودا للاعلى وثانيهما انه مخلوق من صلصال وابليس من النار وما يكون من الاشرف فهو اشرف
والاشرف لا يجوز ان يسجد للادون والجواب ان الله تعالى نص على السجود وما قاله ابليس قياس والقياس
في مقابلة النص ساقط او من عارض النص بالقياس كان مرجوما مطرودا والرجيم ان كان بمعنى المرجوم بالسبب
فهو كناية عن الموصوف اي الشيطان بمعنى قوله فانك رجيم فانك شيطان وانما قال من الدين يرجمون بالسبب
ليعلم انه ليس المراد الوصف الخالي عن الصفة اي عن المطرود وذلك لان الطرد يستلزم للرجم بالحجارة فهو
كناية عن الصفة اي عن المطرود وذلك لان الطرد يستلزم للرجم بالحجارة فذكر اللازم واريد الملزوم وانما
حمل على الكناية على التقديرين لانه لم يرجم بالشهب ولا بالحجارة **قوله** وضرب يوم الدين حد اللعنة جواب
عن سؤال وهو ان الى لانتهاء الغاية فيوجب انتهاء اللعنة عند يوم القيامة اجاب اولا بان ضرب يوم
الدين حد اللعنة ليس لان اللعنة تنتهي به بل لانه ابعد غاية تضربها الناس في كلامهم فاكتفى بذكره وثانيا
بان اللعن كالمنسي عند ذلك اليوم لانه ينسيه العذاب عنه وفي قوله انك مذموم مدعو عليك باللعنة
في السموات والارض اشارة الى ان المراد باللعنة في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين الدعاء باللعن
لان الرحمة والاسعاد عنها يكونان في الآخرة **قوله** ويوم الدين الخ وقع في النظم ثلاث عبارات عبارتان
في كلام الله تعالى وهما يوم الدين ويوم الوقت المعلوم والواحد في كلام ابليس وهي يوم يبعثون ولا خلاف
في ان الاولى والثانية بمعنى واحد وانما الخلاف في الثالثة اي حتى يكون ابليس مجابا في دعائه ام ليست
بمعناهما حتى لا يكون مجابا والى الاول ميل المصنف بناء على الظاهر ان التعريف في يوم اليوم الوقت المعلوم
للعهد والمعهود يوم يبعثون فان قلت فعلى هذا يندفع الموت عن الا ابليس بالكلية قلت انما يلزم
ان لو لم يكن المراد بالنظرة اخر ايام التكليف كما جعله يوم الدين ويوم البعث لقربه منه وقد فرق الفقهاء

الى انه لا حاجة الى ... لما كان تعلق النفس به ايضا ... بالجوهر ... الريح في ... البدن ... النسبة ...

بينهما اي بين الاقسام بصفة الله تعالى وبين الاقسام بفعله فتعالوا الاقسام بصفة الله تعالى عين دون
الاقسام بفعله في الدنيا التي هي دار الغرور الخ جواب اشكال وهو ان بهم في لا رين لهم
لاولاد آدم عم وهم في الارض فتزيينهم في الارض لا محالة فما فائدة قوله في الارض اجاب
بوجوه ثلثة الاول ان معنى في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور سميت رواج معوره والثاني
ان ذكر في الارض كالبرهان على ما اقسم عليه من اغوائهم فانه اذا كان قادرا باغواء من
في السماء فانه على اغواء من في الارض اقدر والثالث ان الارض هو المفعول به وانما
عدى الفعل المتعدي بنفسه بفي بعد تنزيله منزلة اللازم كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي واول البيت
وان تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها اي الضيف المحل القحط وذو الضروع اللبن يقول ان تعتذر الناقة بسبب
القحط عن لبنها الى الضيف يفعل الجرح في عراقيبها السيف مجرح معد سيفه وتعديتها بفي لتنزيلها منزلة
اللازم بسبب حذف المفعول وجعله مثلا قوله وهو ان لا يكون الخ اشارة الى ان المشار اليه بقوله هذا
ما بعده وهو قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وانما لم يجعله اشارة الى
ما قبله من قول ابليس لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لكان على تقديره وعن ابن
عباس رض آه اي عن ابن عباس رض ان جهنم مشتمل سبعة اقسام اولها جهنم والآخر لظى الى آخره ولكل قسم
باب ولكل باب جزء من اتباع ابليس فلباب جهنم من ادعى الربوبية ولباب لظى عبدة النار الى آخره
فلفظ جهنم مشترك بين الكل والجزء ولظى علم لقسم من النار غير منصرف واللظى ايضا النار قوله ان المتقين
قال فان جمهور المعتزلة المراد بالمتقين هم الذين اتقوا جميع المعاصي لانه اسم مدح فلا يتناول الا من يكون
كذلك وقال جمهور الصحابة والتابعين ان المراد الذين يتقون الشرك بالله والكفر به لان المتقي الآتي بالتقوى
مرة كما ان الضارب هو الآتي بالضرب مرة وكما انه ليس من شرط صدق الضارب كونه آتيا بجميع انواع
الضرب كذلك ليس من شرط صدق المتقي الاتيان بجميع انواع التقوى لكن الاجماع منعقد على ان الحكم
بحصول التقوى موقوف على التقوى من الكفر فلا بد من اعتبار هذا القيد في التقوى ولا يزاد عليه قيد آخر لان
الاصل عدم التقييد فكلما كان التقييد اقل كان اولى هذا ما قاله الامام وفيه نظر لان التقوى لما فسر بالاحتراز
عن جميع المعاصي يكون اتيان بالتقوى مرة الا اذا احترز عن جميع المعاصي فلا يكفي مجرد الاحتراز عن الشرك
قلت النظر ساقط لان الكلام في المتقي والاتقاء ولا شك ان الاحتراز عن معصية واحدة اتقاء عنها فيكفي
في تحقق الاتقاء الاحتراز عن جميع المعاصي وانما وقع في عبارة الامام التقوى بدل الاتقاء لان التقوى
بمعنى الاتقاء وان زعم ان التقوى خصها العرف بما ذكر فهو لا يضر بالان كلامنا في الاتقاء لا في التقوى
وعن ابن عباس رض انه استدلال على ان اصحاب الكبائر ماخوذ في حد المتقي قوله ادخلوها قال لما حكم
بانهم في جنات وعيون فكيف يقال لهم ادخلوها والجواب انهم لما ملكوا جنات كثيرة فكلما ارادوا الانتقال
من جنة الى جنة اخرى قيل ادخلوها سالمين من الآفات قلت قوله ادخلوها يجوز ان يتقدم الدخول
اوليس في اللفظ ما يوجب تأخره عنه فلا احتياج الى ما تكلفه انتقل في جوفه ذلك وكذلك لكان لاحدهم في

منشياح

في الدنيا على اخواي ليس يجب ان يكون لكل مسمى على في صدره وان كان ظاهر النظم يوهمه عنده اي عند علي رض
اعدل من ان يجعلك وطلحة قال لما جرى بينهما يوم الجمل قوله واخوانا نصب على الحال قال ابو البقاء هو حال من الضمير
في جنات ومن فاعل ادخلوها مقدرة او من الضمير في آمنين وقال القاضي ويجوز ان يكون حالا من الضمير المضاف
اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذلك قوله على سرر متقابلين يجوز ان يكونا صفتين لاخوانا او حالين من ضمير
لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالا من ضمير على سرر قوله وكان خوفه لامتناعهم من الاكل ذكر في
سورة هود انه كانت عادتهم انه اذا امن نظرهم طعامهم آمنوه والا خافوه قال والابدان تعذر
في هذا المقام بعد قولهم سلاما فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال انا منكم وجلون
ارادوا انك بمثابة الآمن المبشر فلا توجل بريدان قوله انا نبشرك انما وقع تعليلا للنهي عن الخوف باعتبار
تضمنه لهذا المعنى يعني انما وقع قوله انا نبشرك تعليلا لما قبله لكونه دالا على ان المبشر حقه ان يكون آمنا من ولا خائف
لحوق الضرر من قبله ولما كان تبشيرهم له معلوما لم يكن الاستفهام في ابشرتموني على حقيقته فحمله على التعجب بمعونة
المقام وكذا المبشر به لما كان مذكورا لم يكن الاستفهام في قوله فبم تبشرون على حقيقته بل هو للتعجب او الانكار
ان كانت الباء في فبم صلة وللانكار ان كانت غير صلة فكانت للاستعانة والفاء في قوله فبشرناك بالحق
على وجهه ثم ان كانت للصلة فللصلة والا فلا قوله او الا الكافرون يعني ان المراد من الضالين اما
المخطئون طريق الصواب وذلك حقيقته واما الكافرون لانه يحمله فيكون الآية نظير قوله لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون يعني ان ابرهيم من قوله ومن يقنط من رحمة الله الا القوم الضالون قوله
فيكون متصلا ولقائل ان يقول شرط الاستثناء المتصل ان يكون المستثنى بحيث لو لم يكن الاستثناء لدخل
في المستثنى منه وهذا الشرط متحقق ههنا اذ ضمير مجرمين راجع الى قوم وهو غير متناول لآل لوط قطعا لكونه
نكرة في حيز الاثبات فيكون ضميره ايضا كذلك وعلى انهم ارسلوا الابد تقدير معطوف عليه والتقدير انا
آل لوط لمنجوهم في المنقطع من حكم الارسال بناء على ان آل لوط ليسوا بداخلين في القوم المجرمين وعلى انهم
ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة وكذلك تقدير قوله وعلى ان الملائكة بناء على انهم اي آل لوط داخلون في القوم
وعلى ان الملائكة الى آخره قال واما قوله كانه قيل انا اهلكنا فظاهر ان معنى الارسال الاهلاك وليس كذلك
بل ارسالهم لاهلاك القوم كما ان الحجارة ارسال الحجر للاهلاك فالاولى ان قال كانه قيل انا ارسلنا لاهلاك قوم
مجرمين وبما يدل عليه الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين فانه صح في ان المقصود من ذلك الارسال اهلاك القوم قلت
اذا كان ارسالهم اليهم كارسال الحجر المرمي كان نفس الارسال اهلاكا كحسب الذات وان تغاير بحسب
المفهوم لانه لا مباشرة لهم سوى ارسال الحجر كما ان امرار السكين على الذبيح هو اهلاكها لا ان ثم شيئا هو سبب
من الامرار والهلاك يسمى بالاهلاك وهذا انما لا غبار عليه وصح قوله كانه قيل انا اهلكنا قوما مجرمين من غير حاجة
سوى ارتكاب المجاز في الاسناد في اهلكنا وانما احتيج الى اعتبار هذا المعنى على تقدير الانقطاع دون الاتصال
لتصحيح الاستدراك واما قوله الا آل لوط انا لمنجوهم وليس فيه دلالة على ان الاهلاك لم يعم الارسال وقال
صاحب التقريب وقد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الا آل لوط لم يهلكهم فهو بمعنى منجوهم

وانما يكون كذا ان لو كان الاستثناء التقدير والوضعين عطف [illegible]

وجوابه ان الاستثناء من الاستثناء شرط ايضا ان لا يحل من الاستثناء مستثنى منه ويصلح مستثنى منه وههنا كلا الا المنحوم
على تقدير ان يكون الاستثناء متصلا محله منقطعه عما قبلها على تقدير سوال مقدر لتضمن التقدير معنى العلم ضرورة ان تقدير
الشئ لا يكون الا بعد العلم به ولذلك اى ولاجل ان التقدير يستلزم العلم فسر العلماء تقدير الله تعالى اعمال العباد بالعلم
باعمالهم واراد بالعلماء علماء المعتزلة وفسره الاشاعرة بارادة الله تعالى اعمالهم وطلبه اياها والمعنى الاول متفق عليه الكلام
في ان لما لهم من الوجوب في الاختصاص بعد عدم اشتراط ان يكون بين المسند والمسند اليه والفاعل الحقيقى في المجاز العقلى
ملابسة في المضاهاة في كونهما معمولى هذا الفعل من طاهر قوله انكم قوم منكرون انكم قوم لا اعرفهم وهذا المعنى لا يرتبط به الاستدراك
بقوله بل جئناك بما كانوا فيه يمترون فاجاب بان معنى قوله انكم قوم منكرون انكم قوم تنكركم نفسى وتنفر منكم فاجاب اى تطرقون
بشر قوله لان من انكر قوما يتنفر عنهم ويخاف منهم وهذا يتضمن معنى لعلكم ما تولى بما سوء فاجابوا بقولهم بل جئناك بما كانوا فيه
يمترون اى بما يسرك دون ما يسوؤك وانا لصادقون في الاخبار بنزوله الظاهر ان المعنى وانا لصادقون في قولنا اساك
بالحق لكن لما كان هذا متضمنا للاخبار بنزول العذاب في قولهم جعله متعلق الصدق الا ملابسة لا في النسخ الصحيحة انى وهمزة
بسكون الميم فتسليم من اليمن ومنه قال على رضه فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام قال
وكلمة في في قوله في آخر الليل يستدرك لان القطع آخر الليل قوله افتح الباب البيت كحاطب صحفه نذكك
لما طال عليه الليل اى كم بن علينا من اوليل مظلم ومعنى نشى صالح من الليل قطعة طويلة منه قوله ما مغ امر بما ساع
ادبارهم ونهيهم عن الالتفات يعنى ان امره عم بالاسراء باهله للنجاة عما دل نيتوه من العذاب اما امره ما ساع
ادبارهم ونهيهم عن الالتفات فالغرض منهما غير ظاهر فنبه لى وقوله قد بعث الله تعالى الهلاك اى قوله وسوع ماله
لذلك معدة لبيان الغرض منهما وقوله فامران تعدهم الى قوله وسوت به تعرض لبيان الغرض من الامر بالاتباع
وقوله ونهوا الى آخره تعرض لبيان الغرض من النهى والاول يشتمل على اربعة اوجه دالة على تلك والكل ظاهر
واسم الاشارة في قوله تعالى بعويع ماله لذلك اشارة الى الاحباء واداء الذكر والشرب المنقطع من الطبا
ما تستقر للنساء والباء في تبوت به للتعدية يقال فاتى بكذا السعى به وذهب عنى والضمير المجرور للسرب ومضى
هد ما يعصم الدال اذا لم يسمن ولم يعرج قوله ملعب كواحي البيت للسوالحاسى والسب صحيح العاص والا دهم
عرف فيها سول لما ارحلت عن الاوطان وفارقت الاهل في الاخوان وما ب عن المعارف والجران ملعب لحم بهم
تحرا من فراقهم وتارسنا على طلب في فاقهم وقوله لان سلعت لا بد له من ادلاع وفيه اراد به ان الرفقه وبدرك
مواصلة السير من لوازم النعات واسناء اللازم ملزوم انتفاء الملزوم فيصلح انتفاء الالتفات كناية
عن مواصلة السير وكذلك الضمير في يؤمرونه اى وكذلك الضمير المحذوف في يؤمرون تنا منهم يرجوعه الى صب يريد ان
الضمير المحذوف منصوب وليس لجرور احترازا عن الجار والمجرور فان قلت اذا اريد حذف مصر كيف يكون
منهما قلت اضاعه فيه الجملة الى يؤمرون حصصه فلا حرم ذلك عن كونه في الاصل منهما وذلك كاف في نصبه فان قلت
الامر لم يتعد في مصر فكيف صح جعل ضميره طرفا له قلت كان تقدير قوله يؤمرونه عصه اى بالمضى فيه وفسر ذلك الامر
بقوله ان دابر هؤلاء معطوف والتاويل ان يقول اذا جعل قوله ان دابر هؤلاء مقطوع بدلا من ذلك الامر كان
التقرير وقضينا اليه ان دابر هؤلاء مقطوع ولا اشكال ان صح انه وجزه في تاويل المؤكد فلا يكون المفضى اليه

مفردا او لا بعد فالوجه على تقدير الصحيح ان يجعل ان مع ما في حيزه مبتدا ويقدر له الخبر على ان يكون المبتدا والخبر
بيانا لذلك الامر لان الامر بمعنى الشان يصح تفسيره بالجملة قوله سدوم قرية من قرى قوم لوط بالدال غير المعجمة
وفي تهذيب الازهرى بالذال المعجمة وسوريه اداة الحلية وقال الشارح المحقق والصواب في سور وان يفتح
الباء ولسان فيكون لازما فتعدى بالباء هؤلاء البات في اشارة الى الباء يعنى ان كلمة هؤلاء ليست اشارة الى بيانه
بل الى ساعة بناته وانما اخرجهن بانهن بناته لان كل امة الى اخوه فكانه قال لهم هؤلاء ساقى فانكحوهن اى ليس قوله
هذا الحرصا لهم على الرجال لان ذلك لا يجوز على الانبياء وقيل ان كنتم بدون قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم
انما لم يرض به لان ارادتهم قضاء الشهوة فيما حرم عليهم في حكم المقطوع به فلم يكن ارادتهم لقضاء الشهوة
فيما احل الله لهم مظنة لاستعمال ان وقيل الخطاب لرسول الله عم اى هذا الخطاب من الله لرسولنا وانما لم يرض به
لانه يلزمه جعل الجملة القسمية وهى قوله انهم لفى سكرتهم يعمهون بمعنى المضى وهو خلاف الظاهر وقوله
كرامة له متعلق بقوله اقسم بحيوته وما اقسم بحيوة احد قط معرض والضمير في عالها وسافلها للقرى قوم
لوط وقع ههنا تقديم وتاخير ولست شعرى انه لم يجعل الضمير للمدينة وهى المذكورة ههنا قوله اصحاب الايكة
والايكة الشجر المتلف بالاغصان كانوا ارباب مواش فلذلك اصاروا ساكنا مطر السماء والحطط الذى يقدر به
السماء لا انها اى الطارق والمطر واللوح لان من كذب واحدا منهم تعليل لجعل تكذيب صالح تكذيب المرسلين وانما جعل
تكذيب لواحد من المرسلين تكذيبهم لان كلهم مدعون بالمعجزة معدم الاعتناء بمعجزة دليل على عدم الاعتبار بجميع
المعجزات كما قيل الحسنون اى سمى اصحاب المرسل باسم كما سمى اصحاب الخبيب باسمه والخبيب اسم الله
عبدالله ابن الزبير وسمى هو واصحابه بالخبيبين وكنى عبدالله بابى خبيب قوله اوسبب لعدل البناء على الوجه
الاول وعلى هذا النسخة قال لكن خلق السموت والارض وما بينهما سبب ان تعدل يوم الجزاء فيه بعدوه وعلمه
فرع قوله جانه ما خلق السموت والارض وما بينهما الا لذلك اى للانتقام من الاعداء ومجازاة الاولياء احسن
الجزاء والتزامه هذا التعسف انما هو لبيان نظم قوله فاصفح مع ما قبله والاولى يقال لما بين اهلك الكفار
عصيانهم ذكر انه ما خلق الخلق عبثا حتى لا يشهروا بالايات ويعدموا على السيئات فلما اشتغلوا بذلك
وجب في الحكمة اهلاكهم ولم يعتصر عليه فان الساعة اتية لا بد من المجازاة فاعرض عنهم او خالفهم فان الله تعالى
ينتقم لك واقول الظاهر ان المصنف جعل قوله وما خلقنا السموت والارض وما بينهما الا بالحق والحكمة
لا باطلا وعبثا بل لغرض صحيح فلا بد من الجزاء واسا ونه فاصفح الآن عنهم واحتمل ما تلقى منهم ولان معناه
وما خلقنا الا بسبب ان اعدل وانصف يوم الجزاء الذى لا بد من اتيانه فاصفح عنهم فانه لا بد من الانتقام لك
ولا بعد في الوجه الثانى كما لا بعد في الوجه الاول غيرانه جعل الوصف سببا وليس ذلك بعيد وقوله ان
ربك هو الخلاق العليم على الوجه الثانى في تفسيره متعلق بقوله فاصفح وعلى الوجه الاول بما قبله
الطول جمع الطولى تانيث للاطول كالكبر والكبرى وقوله وتسمى آل حم معطوف على قوله وهى الطول
واراد بآل حم حواميم السبع فانهن سورا جتمعن اجتماع القرابات والآل انما يستعمل في قرابة من له خطر
الواحد مثناة يعنى على تقدير ان يكون المثانى من الثناء واحدتها مثناة او مثنية والتانيث لانها صفة

للآية على طريق المجاز وقوله واما السور او الاسباع عطف من حيث المعنى على قوله لان الفاتحة كانه قيل المثاني من السبعة ومن الثناء او التثنية بها اما الفاتحة فكذا واما السور والاسباع فكذا قوله ومن اما للبيان يعني اذا اردت بالسبع الفاتحة او الطول فان اردت بالمثاني ايضا ذلك يكون من للبيان وان اردت بالمثاني الاسباع يكون من للتبعيض واذا اردت بالسبع الاسباع يكون المثاني ايضا الاسباع ومن للبيان ومعنى قوله ويجوز ان يكون كتب الله كلها الى آخره انه يجوز على تقدير ان يكون المراد من السبع الاسباع ان يكون من للتبعيض على ان يكون المراد من المثاني كتب الله تعالى كلها لان كلها مثنى عليه تعالى ولما فيها من المواعظ المكررة قوله وهل هو الا عطف الشيء على نفسه وذلك لان القرآن اسم للمجموع فان اريد بالسبع الاسباع يكون هذا عطف الشيء على نفسه وان اريد به الفاتحة او الطول يكون هذا من عطف الكل على البعض وهو ايضا من عطف الشيء على نفسه وحاصل الجواب انه اذا اريد بالسبع الاسباع فالقرآن المجموع والعطف من قبيل عطف الصفة على الصفة وان اريد بالسبع الفاتحة او الطول فالقرآن ما وراه لانه يطلق على البعض كما يطلق على الكل والعطف من قبيل عطف بعض الشيء على بعضه الآخر قوله يقول لرسوله فان قلت هذا الجواب يقتضي ان يكون ايصاله بما قبله بالفاء حاس الفاء قلت ترك الفاء تعويلا على فهم السامع كما في قولنا احمد يدعوك بدل حم فانه يدعوك لبس مماس لم يسم بالقرآن اي من لم يستغن وكثير من العلماء يجعلونه من الغناء لكن الاستشهاد على الاول فقال لهم الله عز وعلا لقد اعطيناكم هذا التعبير بناء على ان خطاب الرسول في قوله ايتاك خطاب لامته او على انه خطاب للمسلمين جميع على نحو قولهم فلان لئيم ان احسنت اليه اشار الكل قوله فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان قوله كما انزلنا متعلق بآتينا على انه مفعول مطلق له لان ايتاء بمعنى الانزال فكانه قيل انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المقتسمين والمقتسمون من التقسيم والمراد اهل الكتاب وفي القرآن احتمالان ان يراد ما انزل على رسولنا وان يراد به ما يقرؤونه من كتبهم وتقسيمهم القرآن ان اقتسموا الى حق وباطل او اقتسموه فيما بينهم استهزاء فقال بعضهم سورة البقرة لي وقال الآخر سورة آل عمران لي وتقسيمهم ما يقرؤونه من كتبهم انهم حرفوه اي حرفوا بعضه فانقسم الى المحرف وغير المحرف وان اليهود اقرت ببعض التورية وكذبت بعضها والنصارى اقرت ببعض الانجيل وكذبت ببعض قوله وهذه تسلية معناه ان هذه الآية وهي قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني الى قوله عضين على تقدير ان يكون المراد بالقرآن ما يقرؤونه من الكتب تسلية وحاصل الوجه الثاني انه متعلق بمجموع قوله وقل اني انا النذير المبين بناء على انه بمعنى وانذر اذ لا يصح ان يتعلق بقوله النذير اذ لا يصح انا النذير كما ارسلنا اذ ليس المنذر هو المنزل ولا بد لانذر من المنذر اي المفعول الاول لان قوله كما انزلنا مفعوله الثاني وهو اما محذوف واليه الاشارة بقوله اي وانذر قريشا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين الخ والاقتسام من القسم كما سبق واما قوله الذين جعلوا القرآن عضين والاقتسام من القسم او بمعنى التقاسم واليه الاشارة بقوله ويجوز ان يكون الذين جعلوا القرآن الخ فان قلت قد جعلت قوله والثاني ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير على ان مراده ان يتعلق بمجموع قوله وقل اني انا النذير لما ذكرت فما له يقول ويجوز ان يكون الذين جعلوا القرآن عضين منصوبا بالنذير قلت انما قاله بناء على ما نبه عليه مرة حيث قال ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير ولم يقل ان يتعلق بالنذير قوله لما ذلك تسلية

فيه بحث

فيه بحث لان قوله كما انزلنا اذا كان متعلقا بآتينا فالتسلية انما يكون ان لو كان المراد بالقرآن ما يقرؤونه من كتبهم لا على الوجه الاول فيكون عدم التوسط مقتصرا على الوجه الثاني فقال اقبل عليه بمجامعه اي بكليته قوله وليس دين الله بالمعضى فعله يسترب عن صدق حتى يرضى صدف اسم امرأة يقول كاذب عن بن المراة لم صاك وليس دين الله بالمقطع المعرب ووقف وقيل هي فعله من عضهته اذا لم يرض لانه لو كان كذلك لكان البحر المحذوف ح فاصح فعلوا ان لا يجمع بالواو والنون كما لا يجمع شاة ونحو ما نه قوله لنسألنهم عبارة عن الوعيد جواب عما يقال هذا مناف لقوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وتقريره انه ليس المراد من قوله لنسألنهم السؤال بل هو كناية عن مجرد الوعيد كما يقول لمن يهدده سأسألك عما تعمل وتقرير الجواب الثاني ان المراد به سؤال تقريع والمراد بقوله لا يسأل عن ذنبه سؤال استفهام فلا منافاة ولم يرض به ولعل وجهه ما ذكره الامام وهو انه لو كان المراد من قوله لا يسأل سؤال استفهام لم يكن في تخصيص هذا النفي بقوله يومئذ فائدة لان سؤال الاستفهام على الله تعالى محال في سائر الاوقات وقال الشارح اليمني ويمكن ان يجاب عنه بان المراد لا يسأل من الله تعالى ومن غيره يومئذ بخلاف الدنيا فربما يسأل فيها غيره وهنا جواب ثالث وهو ان يوم القيمة يوم طويل فينصرف النفي الى بعض الاوقات والاثبات الى بعض اخر واعترض عليه الامام بان قوله فيومئذ لا يسأل يصرح بانه لا سؤال في ذلك اليوم فلو حصل السؤال في جزء من اجزاء ذلك اليوم يلزم التناقض قلت انما يلزم التناقض ان لو كان قوله يومئذ لا يسأل عن ذنبه مقتضيا للاستيعاب وهو ممنوع وقيل فاصدع فافرق فكانه انما يرض به لعدم مجيئه بمعنى الفرق عنده وتمام البيت فقد تركتك ذا مال وذا نشب مصدر المبني للمفعول اي بما امرتك فيه لا الامر استد ربعه اي مرهوبة ومن بعد عليهم اي يعلو بيتهم والعاص بن وائل بالرفع واما العاص بالكسر فهو ابو عمرو الطلاطله في الاصل اسم الراهبة وهي هنا علم رجل قال يضيق صدرك بما يقولون لان الجبلة البشرية والمزاج الانساني يقتضي ذلك فامر بان يفزع الى اشياء التسبيح والتحميد والسجود والعبادة لانه اذا اشتغل بها انكشف له انوار عالم الربوبية فصارت الدنيا بحقرة عنده فهون الاحوال

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كانوا يستعجلون لم يستعجلوا دلالة على استعجالهم وقوله من قيام الساعة او نزول العذاب لهم يوم بدر في معنى من عذاب الاخرة او عذاب الدنيا وذكر يوم بدر على سبيل التمثيل فنزول العذاب بهم يوم بدر مثلا وذلك لان عذاب المسرين وعذاب يوم الفتح وغيرهما من ذلك اي هو بمنزلة الاتي الواقع ان قوله اتى تعبير عن المستقبل بلفظ الماضي والا فالنهي عن استعجال العذاب بعد الاخبار بانه وقع غير سديد فلما نهى عنه بعد الاخبار به علم انه من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر والسابق في قوله سبحانه اقترب باعتبار السورة او الآية او الكلمات واعلم ان في كلام المصنف دليلا على ان في نزول هذه الآية على الترتيب المذكور نظرا وذلك لان في قوله اقترب الساعة تخويفا من الساعة وفي قوله اقترب للناس حسابهم تخويفا من الحساب الذي الخوف من الساعة لاجله وفي اتى امر الله تخويفا من العذاب الذي الخوف من الحساب لاجله مع ان الاخبار عن الاتيان ابلغ في التخويف من الاخبار

والانت خبير بان التعليل بقوله لانه تعالى عالم بالكل اعنى انهم يريد من الارادة سوى كلمة

اقول الظاهر الاستيعاب لان التخصيص خلاف الظاهر

استمرار حج

عن الافتراق قوله عن ان يكون له شريك هذا اذا كان ما موصولة وذلك لان ما اذا كانت موصولة يكون
عبارة عن الاصنام اى تعالى عن الاصنام التى يشركونها واو لا معنى لتنزيهه عن ذواتها لان التنزيه لا يكون الا
عن الصفة لا بد من تقدير المضاف اى عن مشاركتها ويعود المعنى الى ما ذكر وقوله وان يكون الهتهم له شريكا
عطف على سبيل البيان والتفسير ومن فى قوله وذلك من الشرك قال الشارح اليمنى اما ابتدائية والمعنى وذلك من
اجل الشرك ولسببه او تبعيضية اى وذلك بعض الشرك وفى كون الاستهزاء مما وعدوا وتكذيبه بعض الشرك نظر قوله
بما يحيى القلوب الميتة الى اخره يشير الى ان قوله من امره بيان للروح وان المراد بالامر الوحى اما لان الوحى امر
بالخير وبعث اليه واما لانه شان من شؤونه تعالى وسمى الوحى بالروح اما لان القلوب الميتة بالجهل تحيى به واما لانه
يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد لان قوام الدين بالوحى كما ان قوام الجسد بالروح فان قلت هذا تشبيه ام استعارة قلت
جعله الشارح اليمنى استعارة حيث قال استعار الوحى مارة بالروح لما انه من حيوة القلوب الميتة بالجهل وادى بالدفع
ايضا لما نزل به الدين كما نزل بالروح الجسد ثم اقيم المشبه به مقام المشبه فصار استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة
الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدال ان انذروا عن الروح وقال وقيل من امره يخرج الاستعارة الى التشبيه
فى قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والجواب انه ليس مثلها بعيدا لان نفس الفجر مع بقية الظلام
بالخطين وليس مطلق الامر هاهنا شبيها بالروح حتى يكون بيانا له لانه امر عام يعم الشان والحال ثم هو مجاز لان
الامر العام اذا اطلق واريد به فرد من افراده كان مجازا فيكون البيان والمبين مجازين مترادفين ولما كان
البيان والمبين واحدا جعلهما فى قوله الروح من امره الذى هو سبب الحيوة وايضا لو كان شبيها لتمم التشبيه على
تقدير الوقف على امره وحاصل جوابه ان احد المجازين لما كان مبينا بالمجاز الاخر لم يلزم من ذلك الاعتراف بالتشبيه
فيكون لفظ المشبه به استعارة لا محالة قوله وان انذروا بدل من الروح الحاصل ان انذروا بدلا من الروح
وجعل ان محققة من الثقيلة ولهذا قدر معه ضمير الشان وزاد فى التفسير اقول ليصح وقوع الامر وهو انذروا
خبرا عن ضمير الشان المحذوف ولقائل ان يقول جعله بدلا من امره حيث اريد به الوحى اوفق وكذا جعل ان مصدرية
لعدم الاحتياج الى التقدير وقوله او ان يكون مفسرة معطوف على قوله وان انذروا بدل من الروح ومعنى
انذروا انه لا اله الا انا اعلموا اى على تقدير ان يكون مفسرة معنى انذروا اعلموا من نذرت بمعنى علمت
ولا يجوز ان يكون من الانذار بمعنى التخويف لعدم صحة المعنى بخلافه فى الوجه الاول وهو ان يكون ان فى انذروا
مصدرية والمعنى ومعنى مجموع قوله ينزل الملائكة الى قوله فاتقون يعنى اذا كان ان مفسرة وانذروا بمعنى
اعلموا كان المعنى يقول الله تعالى للملائكة اعلموا الناس انه لا اله الا انا فاتقون وجه كان ضمير المتكلم فى قوله الا انا
باقى يتعلق قوله ان لا اله بقوله اعلموا احمله على اللفظ اى اعلموهم هذا اللفظ وهذا القول كما فى قوله تعالى واذا قيل
لهم امنوا ولا بد ان القول مقدر والا لم يمكن ان يصح ان فى قوله انه لا اله وجه قوله من خلق الهها لم يدل مما يصلح
بتكرير العامل والا يلزم ان يكون الخلق مخلوقا فقال الشارح اليمنى المضاف فى خلق الهها متحد للتاكيد
قوله فنه معسان اى فى تربيب قوله فاذا هو خصيم مبين على قوله خلق الانسان من نطفة سبيان
اى الدلالة على عظم قدرته حيث بلغ فى المدة اليسيرة مما هو مخلوق من ماء مهين هذا المبلغ فيكون ذكره لتقوية

ماسبق

ماسبق قوله خلق الانسان من نطفة وهو الدلالة على وحدانية الله تعالى والثانى الدلالة على وقاحة الانسان وسماجته
وتماديه فى كفران النعم وهو على هذا مخالف لقوله خلق الانسان فى السورة قال والوجه الاول لان
المقصود من الايات الدالة على وجود الصانع لا اثبات وقاحة الانسان وكفرانه وفيه نظر لانه اراد
ان المقصود من قوله فاذا هو خصيم مبين ايضا الدلالة على وجود الصانع فهو اول المسئلة وان اراد ان المقصود
من غيره الدلالة عليه فلزم ان يكون المقصود منه ايضا ذلك فهو ممنوع لان من الجائز ان يذكر مع الكلام ما لا تعلق له
فى الشرف اذا تعلق به غرض كيف وقد تاكد الوجه الثانى بما ذكر من سبب النزول وقوله دلالة مفعول مطلق المقدر
اى يدلك دلالة او مفعول له اى قال ذلك دلالة وكذا قوله وصفا اى يدلك للانسان وصفا او قال ذلك وصفا
للانسان قوله واكثر ما يقع على الابل ما مصدرية اى اكثر وقوعها على الابل والحصر فى قوله ما خلقها الا لكم مستفاد
من اللام لانها للاختصاص وفى قوله بجنس الانسان اشارة الى معنيين احدهما ان فى الكلام التفاتا من الغيبة
الى الخطاب والثانى ان المراد من ضمير الانسان الجنس وان كان يجوز ان يكون المراد من الانسان الاستغراق والعموم
لان خلق الانعام ليس لكل فرد فرد من الانسان ثم المصنف جعل قوله لكم فيها دفء قوله ولكم فيها جمال الصوف
للغنم والوبر للابل والشعر للمعز قوله الاكل منها هو الاصل تقرير هذا الجواب ان المنع ليس الا ساير الحيوانات
فكانه قيل منها ما تاكلون لا من غيرها من الحيوان والوجه ما ذكره وتقرير الوجه الثانى ان المنع وان كان
ما يقابل الانعام من الحيوانات وغيرها لكن وجه حصر الاكل فى الانعام ان الماكول كيف ما كان يحصل من الانعام
اما بالحرائة او بالبيع والشرا لان الكلام مع ارباب المواشى فكانهم من الانعام يأكلون لا من غيرها فمن على
الوجهين تبعيضية بهذا الاعتبار وقال هو على الثانى ابتدائية وعلى الاول تبعيضية قال ولو قلنا التقديم للاهتمام
لربط المنافع بها لا للاختصاص لم يحتج الى هذه التكلفات وسؤال اخر وهو ان منفعة الاكل مقدمة على منفعة
اللبس فلم اخرها والجواب لان الملبوس اهم من المطعوم الرعان جمع رابع كشاب وشبان ويجمع على رعاة
كقاض وقضاة وعلى رعا كجايع وجياع ارآخ ابله رده الى المراح وكذلك الروح ولا يكون ذلك الا بعد الزوال
العاصوب لساه والرعاصوت الابل قوله ويحق لركبوها وزينة تواري سوآتكم وريشا اى وتحو
الاصلان ما يحمل فى هذه الآية الامتنان فى ما يلى الآيتين بالزينة والريش وهو الجمال والزينة ملا جمع ملاى
ما بت ملان ضرع حامل محمل قوله وبينهما فرق من حملة المعقول يعنى انهما وان كانا بمعنى المشقة الا ان اصل
المفتوح الشق الذى بمعنى الصدع واصل المكسور الشق بمعنى النصف قوله كيف طابق وجه السؤال
ان القياس ان يقال وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا حاملها اليه او يقال وتحملكم او يبلغكم بلدا لان المقصود
بيان تعدد النعم المذكور لولا الانعام فالواجب ان يكون الفعل المنفى هو المثبت والجواب الاول ان المعنى
على ما قلت والعدول فى النظم للمبالغة لان البلد فى الموضعين للمبالغة والجواب الثانى ان تقدير الا انه لم يكونوا
بالغيه بها فالعنه بها فى معنى حاملها اليه فالطباق حاصل والجواب الثالث ان معنى اثقالكم اجرامكم فمعنى يحمل
اثقالكم يحملكم ومعنى يحملكم يبلغكم فكانه قيل ويبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه والتام لم يرض بالجواب الثالث
لانه خلاف الظاهر قوله وقد اصح على وجه الاكل طويهن وجه الاستدلال على ما ذكره ان الله تعالى ذكر خلق الانعام

في معرض الامتنان وفصل بين ما فيها الاكل ثم ذكر خلق الخيل والبغال والحمير وعلل خلقها بالركوب والزينة
ولم يذكر الاكل مع ذكره في الانعام فدل ذلك على ان منفعة الاكل لا تتجاوز الانعام اليها فيكون اكل لحومها
حراما وقد احتج بان منفعة الاكل اعظم من منفعة الركوب فحيث ذكر الثانية في معرض الامتنان دون الاولى علم
مواتها واجيب بان تعليل الفعل بما يقصد غالبا لا يدل على ان غيره لا يكون مقصودا قوله لان الركوب فعل
المخاطبين يعني انما خولف بين العلتين بجر احدهما باللام ونصب الاخرى لان الزينة فعل الفاعل بخلاف الركوب
قيل عليه انه لا يكفي في نصب المفعول له ذلك بل لا بد مع ذلك من المقارنة وهي مفقودة لانهم انما يتزينون بها بعد كبرها لا في وقت
الخلق وقال صاحب التحفة المقارنة ليست شرطا بدليل قوله وزينة فزينة منصوبة بمعنى اللام ولم يكن موجودة
وقت الخلق فالمعنى بالمقارنة على هذا ان لا يكون معدوما ولا بأس بالتأخر كضربت الدواء اصلاحا للبدن
والاصلاح متأخر عن وقت الشرب وقال الشارح اليمني ما ذكره يعني صاحب التحفة مخالف للجمهور عن ائمة النحو ولا نسلم
ان الزينة ليست بمقارنة للخلق فانها حال الخلق زينة في انفسها واما الاصلاح في المثال فهو حال مقدرة وضعف
ما قال من مكشوف قوله اي وخلقها الله لتركبوها يريد ان زينة على هذا الوجه اما متعلق بخلق العامل في الخيل
والبغال والحمير على انها حال من هذه المفاعيل الثلاث ومفعول بان تخلق على اجرائه مجرى جعل واما متعلقة
بتركبوها على انها حال من الضمير المنصوب وكون ان تجرها الفرق بين هذا وبين الاول ان المراد بما لا يعلمون
في الوجه الاول المخلوق فيساوي لنا وبالعلم العلم بالكنه وفي هذا الوجه المخلوق مطلقا والعلم مطلقا ولذلك اضاف
القصد اليها وقال ومنها جائر اي ولكون المراد من السبيل الجنس فيها قسمان ما وجب على الله تعالى وما لم يجب عليه
ولو كان المراد منها السبيل المعهود لما يأتي هذه القسمة وليس اضافة القصد اليها اضافة الخاص الى العام كما
وهم لان القصد بمعنى المستقيم لا بمعنى السبيل المستقيم وهو اعم من السبيل ثم لما لم يكن بد لا من تقدير المضاف
لان وجود نفس قصد السبيل عليه لا معنى له قدر الهداية لتصير الآية على وزان قوله تعالى ان علينا
للهدى ولو كان الامر كما زعم المجبرة تعسل وعلى الله قصد السبيل وعليه جائر ما ذهب المعتزلة الى ان الهداية للخلق
من الله تعالى والضلال منهم بسوء اختيارهم واهل السنة الى ان الهداية والاضلال كليهما من الله تعالى ومن مذهب
المعتزلة ان الاصلح واجب على الله تعالى فذهب المصنف الى ان الآية شاهدة لهم حيث اضيف الهداية اليه تعالى
ووجوبها بكلمة على ولم يضف الاضلال اليه فصلا ان يجاء بكلمة ولو كان الامر كما زعم اهل السنة لما خولف بينهما
ولعسل وعليه جائرها كما قيل عليه قصد السبيل وفيه نظر لانه لعله انما قيل كذا لان الهداية واجبة عليه والاضلال
ليس بواجب وعدم وجوبه لا يدل على انه ليس منه فان قلت الهداية ايضا ليست بواجبة عليه قلت نعم
انه ليست بواجبة عليه ابتداء كما هو مذهب المعتزلة بل انما وجبت عليه بالجابة على نفسه بسبب وعده المحتوم
والاولى ان يقال لا نسلم ان المضاف الهداية بل البيان على الله تعالى بيان قصد السبيل لانه كما ان الهداية موعودة كذلك
الاضلال موعود في قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فاما بيان الجائر فيجوز ان لا يكون
كبيان القصد في الوجوب عليه بحكم الوعد قالوا قوله تعالى ولو شاء الله لهديكم اجمعين دال على ان الله تعالى ما شاء هداية
الكفار لان لو لانتفاء الشيء لانتفاء غيره وحمله المصنف على مشيئة الاجبار ونفي مشيئة الاجبار لا يستلزم نفي المشيئة

مطلقا

مطلقا فيه الشجرة الذي يرعاه المواشي لقوله فيه تسيمون لان الاسامة وهي الرعي انما يكون في الكلاء ونظير الآية
في اطلاق الشجر على الكلاء حديث عكرمة لا تأكلوا ثمن الشجر فانه سحت وانما صرح لاحتياج الناس اليه
والمراد الكلاء الذي في ارض الموات لتذكره اي الاعلام بثمرات الجنة وان ثمراتها امثال هذه لا بعينها
في الطعم وحاصله ان ما في الدنيا من النعم انموذج لما في الآخرة وقال للتذكرة اي ليتذكر في الجنة ثمار الدنيا ويعلم
التفاوت كما مر في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى واتوا به متشابها فرتب كلها بالنصب ووقع في تفسير قوله
وسخر لكم الليل والنهار ولما كان في نصب الكل اشكال لانه حينئذ يكون الآية من قبيل ضربته مضروبا ازال الاشكال
بوجوه ثلثة الاول ان مسخرات غير متعلق بسخر بل جعل المقدر وسخر النجوم اي جعل النجوم مسخرات وهذا لانه في التسخير
معنى الجعل يصح قوله لتقديره والثاني ان قوله سخر لكم مجاز عن نفعكم لا سخر المخاطبين لنفعهم فكانه قيل نفعكم بهذه
الاشياء ومعنى التسخير في مسخرات على حقيقته اي نفعكم بهذه الاشياء مسخرات لما خلقهن له بامره وانما لم يجعل مسخرات
له تعالى لقوله بامره والثالث ان مسخرات ليست بحال وانما هي مفعول مطلق على انه مصدر ميمي وجمعها لارادة
النوع كانه قيل انواعا من المسخر اي التسخير لان تسخير الليل غير تسخير النهار نوعا وتسخير النهار غير تسخير الشمس وهلم جرا
قوله لان الاثار العلوية اظهر دلالة على القدرة الباهرة فيه عذر للجمع وذكر العقل جميعا اما الاول فلانه لما كان اظهر
دلالة عليها من الاثار السفلية لا تحتاج فيها الى ضم بعض الى بعض في الدلالة عليها واما الثاني فلانها لما كانت كذلك
دلالتها عليها بديهة العقل بخلاف الاثار السفلية فانه لما لم يكن دلالتها عليها بتلك المثابة كانت مفتقرة في دلالتها
عليها الى ضم بعضها مع بعض فكانه آية واحدة واحتاج الى الفكر فلهذا قيل لآية لقوم يتفكرون وههنا لآيات لقوم
يعقلون ومن هذا يعلم وجه الافراد والتذكير في قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون
قوله وصفه بالطراوة اشارة الى ان الواجب ان يتناول طريا فان تناوله بعد ذهاب طراوته تأخر ما يكون كما قاله الاطباء
ويقال شيء طري بين الطراوة والطراوة وقد طرو وطرؤ بهمز وبغير همز قوله ما بال الفقهاء الى آخره قيل ما مبتدأ وبال
خبره وقالوا حال من الفقهاء لانها فاعل في المعنى لان معنى ما بال الفقهاء ما يصنعون وقوله والله تعالى سماه كما
حال من ضمير قالوا والكاف في كما هي صفة مصدر محذوف اي سماه تسمية مثل التسمية التي سواها الحكم رم وسط الصدر
وما يلتقم الحرام بمعنى مواخر جواري لانها تشق الماء اذا كانت جارية والمائد الذي يدار به اي الشخص الذي
يعرضه دوار اي يدور رأسه ومنه المائد لانه يدار بها تمور تضطرب الشيء يمور مورا تحرك جاء
وذهب قوله من خلق الله تعالى الارض قال قال الامام عند الجمهور ان الله تعالى لما خلق الارض على وجه الماء
اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل هذه الجبال كما ان السفينة اذا القيت
على وجه الماء تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام الثقيلة استقرت على وجه الماء واستوت
وهذا مشكل لان سطح الماء ان كان جزء الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي
وهي اثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم يبق على وجه الماء مضطربة واجاب بان الارض كرة من حقها
ان تتحرك بالاستدارة كما للفلك او تتحرك بادنى سبب فانما جعلت عليها الجبال يوجب تحركها كرا العالم التعلقها
العظم وكانت جارية مجرى الاوتاد التي منعت الارض عن الاستدارة تمنعها الارض عن الميل والاضطراب

عليه ح

كوها سهيا اياما عن الحركة المستديرة والجدي نجم عند القطب يعرف به القبلة المغرب يقال كوكب القبلة جدي النور قد بفتح الجيم وسكون الدال واهل الكوفة يسمونه الجدي بخلق الفناء عند تحري القبلة والمنجمون يسمونه جديا على التصغير فرقا بينه وبين البروج قوله لان النفي فيه معنى جعل يريد ان في الآية عطف انهارا وسبلا وعلامات على رواسي ولم يستقم النفي في الارض انهارا وسبلا باعتبار ان في الالقاء معنى الجعل فكانه قيل وجعل فيها انهارا وسبلا والدليل على ان الالقاء فيه معنى الجعل قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فاستعمل الالقاء والجعل بمعنى واحد ويحتمل ان يكون مراده ان انهارا منصوب بفعل مقدر بقرينة النفي وانما صح النفي فيه لان فيه معنى الجعل قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب يعني ان هذا التركيب يشتمل على امور احدها ان الايات السابقة من لدن فاتحة السورة الى هنا وارده على سنن الخطاب وهذا على الغيبة وثانيها تقدم المجرور وهو بالنجم على عامله وهم يهتدون وثالثها تقديم المسند اليه وهو هم والتقديمان يدلان على الاختصاص فمن المراد لهم اهم المخاطبون اولا وهم الناس جميعا فيكون في الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة ام غيرهم فتنبيه لي من المراد بالضم ولم يسلك هذه الطريقة اجاب عنه بان المراد قريش دون المخاطبين فلهذا اخرج الكلام عن سنن الخطاب واما تقديم المجرور فلان اهتداءهم به لا بغيره واما تقديم المرفوع فلكونهم عالمين بذلك علما ليس لغيرهم فكانه مقصور عليهم وانما لم يجعله التفاتا لان كل الناس ليسوا بكل المثابة قوله كقوله الهم ارجل يمشون بها وجه التشبيه ان في كلا الايتين المراد بيان انحطاط الاصنام وانها ليست مثل الاحياء الا انها لا تكون مثل الحي القادر فلا يصح ان يعبدها من هو فوقها وكان المقصود في قوله الهم ارجل الاية نفي مشابهة الاصنام بعدلهم لا نفي مشابهتها بالله تعالى حتى يلزم وجود هذه الاعضاء له تعالى وانها يصح ان يعبد لو كانت لها هذه الاعضاء كذلك في هذه الآية المقصود نفي مشابهتها بالاحياء وعبدتهم لا غير قوله حين جعلوا يعني ان الذين عبدوا الاصنام فاسموها بالله تعالى والتسمية الدالة على مشاركته امر لا مر في معنى حين ابدا الكار ذلك عليهم صح ان قيل افمن يخلق كمن لا يخلق كما يصح العكس على ما تقرر في موضعه قوله اسع ذلك كله اشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو مفعول اول وما عدد من نعمه من اول السورة الى هنا مفعول ثان وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة تفسير لقوله يتجاوز عن تقصيركم واعلام بان المراد ليس التجاوز اسا لكان الوعيد بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون قوله والذين يدعون من دون الله اعلم ان سوق هذه الآية لنفي الالهية وبين المصنف ذلك بوجوه ثلثة الاول ان هذا نفي عن الذين يدعون من دون الله خصايص الالهية واثبات لهم صفات الخلق وليس هذا مستركا بين الوجوه الثلثة حتى يكون الوجوه الثلثة باعتبار تفسير قوله اموات غير احياء لان الخلق بمعنى التصوير ليس من خصايص الالهية الا يرى انه كيف يدار في تفسير الوجه الثالث تفسير الخلق وحاصل الوجوه ان المراد بالذين يدعون من دون الله اما الاصنام واما الملائكة فان كان المراد الاصنام فالخلق اما بمعنى الايجاد واما بمعنى النحت والتصوير وعلى الاول معنى قوله اموات غير احياء انهم لو كانوا آلهة على الحقيقة لكانوا احياء غير اموات اي غير جائز عليها الموت كالحي الذي لا يموت

ابدا

ابدا وامرهم على عكس ذلك اي هم اموات غير جائز عليهم الحيوة فلم يكن الهة حقيقة فقوله غير احياء على هذا ليس للتاكيد بل للتاسيس ومعنى قوله وما يشعرون ايان يبعثون مع بعث عبدتهم تهكما بالمشركين وان الهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزائهم على عبادتهم دلالة على انه لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف وعلى الثاني معنى لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الا الناس يخلقونهم بالنحت والتصوير وهم لا يقدرون على نحو ذلك فهم اعجز من عبدتهم ومعنى اموات جمادات لا حيوة فيها ومعنى غير احياء انه لا يعقب موتها حيوة وذلك اعرق في موتها فذكر غير احياء للمبالغة في موتها لا للتاكيد ومعنى قوله وما يشعرون ما يعلم هؤلاء الالهة متى بعث الاحياء تهكما بحال الالهة فالصفة في يبعثون في هذا الوجه للاحياء في قوله اموات غير احياء وفي الوجه الاول لعبدة الاصنام فلهذا جعل قوله وما يشعرون ايان يبعثون في الوجه الاول تهكما لعبدة الاصنام وفي هذا الوجه تهكما للاصنام وان كان المراد الملائكة فالمراد بالخلق الايجاد كما في الوجه الاول قوله اموات انه لا بد لهم من الموت ومعنى غير احياء غير باقية حيوتهم فغير احياء هذا تاكيد لما قبله ومعنى قوله وما يشعرون ايان يبعثون انه لا علم لهم لوقت بعثهم تهكما لعبدتهم كما في الاخر قوله يعني انه قد ثبت بيان لوقوع قوله الهكم اله واحد هذا الموقع ويريد قوله فالذين لا يؤمنون عليه فالضمير في انه راجع الى مضمون قوله والهكم اله واحد يعني ان كون الهكم اله واحد ثبت بما تقدم من ابطال ان تكون الالهية لغيره فكان الواجب ان تخصص بالعبادة ولا يشرك فيها وهو لا يعكسوا واستمروا على الشرك فالفاء في قوله فكان من تتمة بيان الواحدانية اشارة الى معنى الفاء في قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة فان قلت فعلى هذا كان حق قوله والهكم اله واحد ان يصدر بالفاء فلم تركه قلت تعويلا على فهم السامع فان قلت هلا عول عليه في قوله فالذين لا يؤمنون قلت اظهار اللاهتمام بشانه قوله فاذا النصب اي ماذا بان يكون المجموع بمعنى اي شيء وهذا لان الفعل الواقع بعده غير مشتغل عنه بغيره ولا مانع من اعماله فيه فهو من قبيل زيدا ضربت والفصيح فيه النصب فتقديره اساطير الاولين ما يدعون اساطير الاولين واذا رفعته بان يكون ما بمعنى اي شيء وذا بمعنى الذي بين وانزل صلته وهذا لان وقوع انزل صلة للموصول يمنع من عمله فيما قبل الموصول لان شيئا مما في حيز الصلة لا يتقدم الموصول فالتقدير المنزل اساطير الاولين فقوله اساطير الاولين على التقديرين خبر مبتداء محذوف وانما خولف بين التقديرين وان كان النصب يقتضي وقوع الانزال مثل الرفع اما النصب فلان السؤال ح عن المفعول لا عن الفعل واما الرفع فلان حق الصلة ان تكون معلومة لانهما وان كان كذلك لكن بينهما فرق وهو ان في التقديم لا يلزم ان يكون الفعل معلوم التحقق عند المخاطب بل يكفي فيه ان يدعي مدعي تحققه كما اذا قال قائل ضربت رجلا فيقول له غير مناقش في الفعل اي رجل ضربت وفي الصلة يلزم ذلك ففي الرفع لا بد من تقدير المنزل اساطير الاولين واطلاق المنزل على سبيل التاويل وهو التهكم بخلاف النصب فانه يصح فيه تقدير ما يدعون نزول اساطير الاولين احترازا عن التاويل اذ هو خلاف الاصل فان قلت الانزال غير مسلم عند المخاطبين فكيف يقال لهم ماذا انزل ربكم على تقدير ان يكون ذا بمعنى الذي وحق الصلة ان تكون معلوم التحقق للمخاطبين قلت اعتقدهم السائل معتقدين للانزال وانما جوابهم المنزل اساطير الاولين فبناء على التهكم لان المنزل لا يكون اساطير الاولين فاطلاق المنزل كاطلاق

الوجه ح

معلوم صح

الرسول في قوله ان رسولكم فان قلت مدار الفرق الذي ذكرت على ان في ماذا وجهين كما نقل عن سيبويه
احدهما ان يكون ماذا بمعنى اي شيء والآخر ان يكون ما بمعنى اي شيء و ذا بمعنى الذي ولم يجعله المص كذلك بل جعله بمعنى اي شيء
في وجهي النصب والرفع بقوله او مرفوع بالابتداء بمعنى اي شيء انزل قلت محمول على انه سقط من قلم المص او الناسخ لفظ
الذي اذ لابد منه والا فرفع الاسم الذي بعده فعل غير مشتغل عنه مثل زيد ضربت غير فصيح فحملوا اقدارا ضلالهم كاملة
اشارة الى اللام في ليحملوا للعاقبة لانهم لم يصفوا القران بكونه اساطير الاولين وغرضهم ان يحملوا الاوزار لان
ذلك كان باعثهم على ذلك القول ولذلك علل قولهم باضلال وجعل حمل الاوزار سمة فان قلت كما انه لم يكن غرضهم
وباعثهم حمل الاوزار لم يكن الاضلال ايضا لانهم يعتقدون انفسهم محقين في ذلك فكيف صح التعليل بالاضلال قلت
ممنوع وليس الشيء سلمناه كان غرضهم ما يصدق عليه انه اضلال وان لم يقصدوا مفهوم الاضلال هذا وقول المصنف
ومعنى اللام التعليل من غير ان يكون غرضا ينافي تقريره هذا لانه اذا كان حمل الاوزار نتيجة قولهم لم يكن باعثا عليه فاذا
لم يكن غرضا لم يكن للتعليل راسا وقوله وبعض اوزار من جعل اشارة الى ان من للتبعيض وان للتابعين اوزارا
غير ذلك وهو وزر الاضلال اي ذكر البعض وهو وزر الاضلال لان الاضلال قائم بالمضل والضال جميعا فلكل منهما حظ في
وزره قوله بغير علم حال من المفعول وانما لم يجعله حالا عن الفاعل لان سوق الكلام لمذمته وجعله حالا منه
بعض عن مذمته وانما وصف الضلال واحتمال الوزر جواب عن دخل مقدر وهو انه اذا كان من يضلونه جاهلا
ينبغي ان لا يذم بالضلال ولا يوصف باحتمال الوزر قوله التي بعده اي بعد الاساطير الاولين الساوي وبعد الاخرى
عن ابي عبيدة عمدت الحائط امده وليس من عمدت الحائط اذا دعمته وجعل له دعامة الا ان يجعل مجازا كان الاساطير
جعلت النفس لها دعائم البناء عن المصنف المنصوبة الحيلة يقال سوّى فلان منصوبة وهو في الاصل صفة للشبكة
والحبالة يجري الاسماء كالمحور والدابة وقوله يعني انهم سووا اسبابا للشبه وقوله كحال قوم بيان للمشبه به
ووجه الشبه ترتب الهلاك والعناء على ما توهم سببا للبقاء وهو على ما يدري منتزع من متعدد فاذا التشبيه في هذا
التشبيه بذكر المشبه به صار استعارة تمثيلية وللقائل ان يقول المشبه ههنا ليس متروكا بتمامه والمشبه به
ليس مذكورا بتمامه فالوجه ان يجعل فكرا استعارة بالكناية وقوله فاتى الله بنيانهم الى اخره تخييلا الا ان يجعل
تمثيلا قوله وقيل هو نمرود عطف على قوله وهذا تمثيل فالفرق بين الوجهين ان قوله قد مكر الذين من
قبلهم الى آخره مجاز وعلى الثاني حقيقة وايضا على الاول عام في جميع المبطلين الذين راموا الحاق
الضرب والمكر بالمحقين وعلى الثاني خاص بنمرود وقومه ومكر نمرود انه بنى الصرح المذكور في الكتاب ليصعد
الى السماء ليقاتل اهلها قوله شركائي على الاضافة الى نفسه حكاية الى قوله شركائي ليس اثبات الشركاء
لنفسه تعالى عن ذلك بل ذلك على زعم الكفرة وحكاية لكلامهم وقوله حكاية لكلامهم بالرفع خبر لقوله شركائي
على الاضافة ويجوز النصب على قال الله تعالى شركائي على الاضافة الى نفسه حكاية لاضافتهم على انه مفعول له
او حال وقيل هم الملائكة اي المراد الذين اوتوا العلم وانما لم يرض به لان فائدة قولهم ان الخزي اليوم والسوء على
السماتة لهم وهي من الانبياء واتمهم اوقع ولانه لو كان القائلون الملائكة لقيل سوموهم مكان سوفا بهم
الملائكة وهذا ايضا من السماتة اي الرد عليهم وقولهم ان الله عليم بما كنتم تعملون من السماتة ايضا وكذلك قولهم فادخلوا

سوموهم

ابواب جهنم من مقول الله لانه على تقدير كونه من مقول اولي العلم اسد ارتباطا بما قبله بل بمعنى الرجل في الامر
اذا امكث فيه وقوله سامكشوفا مفعولا للانزال احوال من الجواب مترادفة او متداخلة قوله واولئك
عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء وللقائل ان يقول العدول
بالجواب عن السؤال ان كان باعتبار جعله اساطير الاولين على تقدير نصبها ايضا كذلك فلم يصح الفرق المذكور
وان كان باعتبار رفعها فالمرفوع في جواب ماذا يلزم ان لا يكون مطابقا للجواب وليس كذلك ويمكن ان يجاب
عنه بانه باعتبار الرفع وجعله اساطير معا فانه يمكن ان يكون التقدير ما يدعون نزوله اساطير وفيه
بحث قوله وقوله للذين احسنوا وما بعده بدل الى آخره يعني ان الاية يحتمل امرين احدهما ان جواب
ماذا انزل ربكم للذين احسنوا الى آخره وخيرا سمعه الله جوابهم هذا خيرا كما يقول قال فلان جميلا من قصدنا
وجب حقه علينا فان قلت اذا لم يكن خيرا جوابهم كيف ينافي الفرق المذكور بين الجواب ورفعه واذا جعل
قوله للذين احسنوا بدلا من خيرا كان منصوبا فينافي الفرق المذكور وفيه نظر والآخر ان يكون خيرا جواب
ماذا انزل ويكون قوله للذين احسنوا كلاما مبتدأ عدة من الله للقائلين خيرا في جواب ماذا انزل بان يجعل
هذا احسانهم ويكون موقعه للاستيناف كانه قيل ما لهم فقيل للذين احسنوا وانما لم يقل لهم لسلوك كل من
احسن واليه الاشارة بقوله ويجعل قولهم من جملة احسانهم لانه في مقابله قوله ظالمي انفسهم يعني انما فسرت طيبين
بطاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابله قوله ظالمي انفسهم في قوله الذين يتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة رجوع الى بيان احوال الكفرة وما وقع في البين كان لزيادة التحسر والتبكيت
وكانه قيل ما لهم استمروا على الكفر مع هذه الدلالات هل ينظرون الا مجيء الآيات الملجئة حين لا ينفع نفسا ايمانها
او عذاب الاستيصال قوله وهذا مذهب المجبرة بعينه اي اضافة الاشراك الى انتفاء ارادة الله عدم الاشراك
مذهب المجبرة بعينه لانهم يضيفون المعاصي الى عدم ارادة انتفائها ويقولون لو شاء الله ما عصينا ولكن اراد
عصياننا فعصينا لذلك وكانه تهكم عليهم اذ ليس مذهبهم ان عدم ارادة عدم العصيان علة للعصيان وان قالوا
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد مر البحث في سورة الانعام من قم من صحت عليه الضلالة القسم
كالشرب وهو النصيب المقسوم والقسم بالفتح المصدر قوله وقرئ لا يهدي اي بلفظ المبني للمفعول
على انه مسند الى من يضل والضمير في من يضل الله وانما حذف الفاعل واقيم المفعول مقامه ليعلم انه لا يهديه احد الا
الله سبحانه ولا غيره واليه الاشارة بقوله لا يقدر انت ولا احد على هدايته قوله قوله وما لهم من ناصر
من دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي نقيض النصرة فانه نفى لنقيض الاضلال فلما كان احد النقيضين
النصرة كان النقيض الآخر ما يقابله وهو الخذلان فالمراد بالاضلال الخذلان الذي نقيض النصرة فانه نفى لنقيض
الاضلال فلما كان احد النقيضين النصرة كان النقيض الاخر ما يقابله وهو الخذلان فالمراد بالاضلال الخذلان
وللقائل ان يقلب هذا الاستدلال ويقول لما كان احد النقيضين الاضلال كان النقيض الآخر الهداية فيكون المعنى
فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين غير الله وهي معاضدة لمن قرأ لا يهدي لانها لنفي جنس الهداية كما ان
لا يهدي كذلك قوله ايذانا بانهما كفران يعني ان ارتكاب البعث كفر بالاتفاق فلما ذكر قرن قولهم لو شاء

الله ما اشركنا بالعطف عليه في مقام الحكاية علم ان قولهم هذا ايضا كذلك وفيه نظر لان الجمع بينهما يجوز ان يكون
لكون كلهما من صنيع المحجوج المبهوت اعلانا بانهم بهتوا محجوجين حتى لم يبق لهم سوى التعلق بالمشية والا فسا
قوله اوانه وعد واجب على الله تعالى فيه بحث حيث قال او لان الوفاء بهذا الموعد واجب وثانيا ان
تفسير الوعد واجب واهل السنة لا ينكرون القول وانما الخلاف في الثاني فلعل الآية ما ذكره اولا فالسعه
مردود عليه قوله وهذا اشكل لان مراد الله تعالى لا يمتنع عليه اللام في لان للاختصاص لا للتعليل وهذا
القول جواب لما يقال الخطاب في كن ان كان للمعدوم فهو محال وان كان للموجود كان سعيا في تحصيل الحاصل
وقيل في الجواب ان هذا خطاب للمعدوم وللاحالة فيما يكون ان لو كان الامر امر تكليف اما لو كان امر تكوين
وايجاد فلا لان الاول مبني على الفهم دون الثاني وفي قوله من سبق المقدورات تذهب لام
النعت يقال فقد في شق من الدار اي في ناحية منها قوله فكيف اي فكيف لا يطعنه وقد خلق فلو
في الحديث ليس لانتفاء الشيء لانتفاء غيره بل لمجرد الملازمة فاذا كان نقيض الشرط باستلزام الجزاء
اولى يلزم وجود الجزاء ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان واليه الاشارة بقوله فكيف قوله وقيل
لسرانهم في الدنيا منزلة حسنة انما لم يرض به لان قوله لسونهم على الوجه الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز ولا صارف
عنها وقيل لسونهم معاده حسنة انما لم يرض به لان كون حسنة صفة مصدر محذوف هو المتبادر الى الفهم قوله
داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا اي كما ان رجلا مقصور عليه كذلك البينات وهذا من تعدد المستثنى
المفرغ واختلف في جوازه واستدل المصنف على جوازه بان اصل ما ضربت الا زيدا بالسوط ضربت زيدا
بالسوط يعني انه لا شك ان زيدا وبالسوط كليهما متعلق بضربت فدخول ما والا لا يمنع التعلق الذي كان
قبل دخولهما وان اختلفا فيهما معنى كما لو تجرد النفي عن الا وقيل ما ضربت زيدا بالسوط فان قلت لعل الا
يمنع عن ذلك قلت الا لغو لا اثر له في اللفظ فان قلت لم لا يجوز ان يتعلق بما ارسلنا من غير ان يكون
داخلا تحت حكم الاستثناء اي ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا نوحي اليهم قلت لان ما هو
متقدم على الا معنى عنها قليل فهو على كلامين اي اذا كان متعلقا بارسلنا فقوله وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا نوحي اليهم بالبينات على كلامين وعلى الاول وهو ان لا يكون متعلقا بهذا المضمر على كلام واحد قوله
على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام يعني ان ذكر الشرط على تقدير ان يكون بالبينات متعلقا بلا تعلمون
للتبكيت والالزام اي لاسكاتهم عما يقولون من الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا والزامهم ان سألوا اهل الذكر
لان سئل من لم يعلم شيئا من امر دينه وهو ليس من اهل الذكر اي من اهل الكتاب ان قال اهل الذكر
لا ان ان سأله ويقول يراه ما يشبهه فاذا كانوا غير عالمين بما ذكر وهو امر ديني صح الالزام والتبكيت
بناء على كون الشرط مقطوعا به وهذا كقول الاجير للمستأجر اذا استدبه التسويف ان كنت علمت لك
فاعطني حقي مذكرا ان موجب العمل اعطاء الاجرة ويلزمه ذلك واما في ساير الوجوه فليس في ذكر الشرط
تبكيت والزام اذ ليس في اللفظ ح ما يقتضي الرجوع الى اهل الذكر صح لان ازالة الشبهة قد يكون بالرجوع
الى الكتاب بل ذكر الشرط فيها لبيان صحة الامر بالسؤال لا غير قال وهذا لا يخص اهل الذكر اعتراض اي معوان

قوله ان كنتم لا تعلمون ولظهوره تركه وانما قال على الوجوه المتقدمة لان قوله بالبينات على الوجه الاخير
من تتمة قوله فاسئلوا اهل الذكر فهو ليس في اثناء الكلام ولقائل ان يقول الاعتراض عند المص قد يقع في اخر الكلام
ليس بعده كلام متصل به معنى فكون قوله بالبينات متعلقا بقوله فاسئلوا الا يصلح مانعا عن كونه اعتراضا وايضا على تقدير
كون بالبينات متعلقا بارسلنا مضمرا لم يقع فاسئلوا اهل الذكر في اثناء الكلام ونظير هذا الاعتراض في وقوعه بالفاء
قول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا وما مكروا به اي ومكرهم ما مكروا به قوله وهو اي قوله
على تخوف خلاف قوله من حيث لا يشعرون لان معناه من غير توقع ومعنى على تخوف مع التوقع ولقائل ان يقول الصواب
انه خلاف قوله في تقلبهم وقوله من حيث لا يشعرون ويفسر بما يخالفهما والا لم يصح التقسيم وقيل هو من قولك تخوفه
اذا تنقصه انما لم يرض به لان مخالفته لما قبله ليس بظاهر بخلافه في الوجه الاول واليه الاشارة بقوله وهو خلاف قوله
من حيث لا يشعرون قوله تخوف الرحل السنة الضمير في منها للناقة والتامك السنام والقرد ما يلبد من الصوف والنبع
شجر يتخذ منه القسي والسفن المبرد نفف ناقة اثر الرحل في سنامها ونقص كما نقص السفن العود لا يفضل اي
لا يفضل في الديوان ولا تضيع وهو جواب لقوله عليكم لانه بمعنى الزموا اسم من شيء يتفيأ ظلاله اي للصنف وهي
يتفيؤا داخل في البيان والتفيؤ الرجوع واليمين بمعنى الايمان اي الخلق المفرد واريد الجمع لعدم الالتباس
وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله والعامل فيه يتفيؤ كما في قوله بل ملة ابراهيم حنيفا وانما جمع الحال جمعا لان
ذا الحال مفرد لانه جمع معنى لرجوعه الى ما خلق الله تعالى لان المراد به ما خلق الله من كل شيء له ظل فان قلت هلا جعله
حالا من الموصول او من مفعول خلق قلت لان المعنى ليس على تقييد الرؤية او الخلق بهذه الحالة بخلاف التفيؤ فان
راعي ترتيب الحالين على وفق ترتيب صاحبهما والمعنى ظلالهم ساجدة وهم انفسهم صاغرون متعادون
ما كد سجودها بسجودهم فان قلت هلا جعله حالا من الظلال قلت للاحتراز عن التكرار لان الوصور من اوصاف
العقلاء فلما استعير لغير العقلاء عومل به معاملة العقلاء اي الجمع بالواو والنون ترشيح لاستعارة الدحور فان
انما جمع الداخر جمع العقلاء لان الجمادات في مقام العبودية كالعقلاء قوله استعارة من عين الانسان وشماله كانه
اراد بالاستعارة معناه اللغوي لانه مجاز مرسل حيث اطلق المقيد واريد المطلق كانه السماء اي جانبيه
مطلقين عن كونهما يمينا وشمالا اي يرجع الظلال من جانب الى جانب فانه اذا طلع الشمس يقع الاظلال في جانب المغرب
الى الزوال الى وسط الفلك ثم اذا زالت عنه يقع الاظلال في جانب الشرق الى الغروب فان قلت هذا رجوع
من جانب ابدا الى جانب آخر والنظم يقتضي الرجوع تارة من هذا الى ذلك وتارة من ذاك الى هذا قلت ليس الامر
كذلك لانه كما يقع الاظلال في جانب الشرق بعد ما زالت الشمس من وسط الفلك الى الغروب يقع في جانب الغرب
بعد ما طلعت الشمس فيها تان الوقعتان متعاقبتان وصح الرجوع عن كل جانب الى آخر قوله فيما سخر له من التفيؤ
فان قلت فعلى هذا التفسير يرجع معنى الآية يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمال منقادة في التفيؤ لله وهذا التقييد غير
لان الانقياد اليه تعالى مستفاد من التفيؤ قلت ممنوع كما ذهب اليه منكر الصانع قوله وكلا السجودين بمعنى الا
الانقياد ولقائل ان يقول السؤال باق لان المراد من انقياد المكلفين خلاف انقياد غيرهم لان المراد من انقياد
المكلفين طاعتهم وعبادتهم وذلك امر اختياري ومن انقياد غيرهم لله تعالى عدم امتناعهم عليه فيما

اراد منه على ما قال و ذا ليس با فتياد هم فكيف يجمعها لفظ واحد قوله لانه لو صح لمن لم يكن فيه دليل على
التغليب حاصله انه اذا اريد العموم في هذا المقام فاما ان يكون مجازا ومن لا سبيل الي الثاني لان الساجدين في العقلاء
وغير العقلاء على سبيل التغليب مجاز ومدار المجاز القرينة الصارفة عن الحقيقة ولو قيل يسجد له من في السموات
والارض لم يكن ثم قرينة مانعة من ارادة الحقيقة وهي ارادة العقلاء خاصة فلهذا احتيج بما اذا اراد العموم ولقائل ان يقول
السؤال المذكور من اصله ساقط لان حاصله انه لم يترك الحقيقة الي المجاز ان الجواب الذي ذكره لا يتاتى على تقدير ان يكون
المراد بما في السموات الروح والملائكة قوله يخافون يجوز ان يكون حالا من الضمير في لا يستكبرون وان يكون بيانا لنفي
الاستكبار لا اتصاف الثاني افتح لان الحال يعطي انتقالا و توهم تقييدا والواقع عدم استكبارهم مطلقا قلت ظاهر
ان المراد بالحال الحال المؤكدة لا المنتقلة بدليل كونه بيانا لنفي الاستكبار وليس الحال المؤكدة كذلك وان اراد ان الحال
لتوهم ذلك وان لم تكن منتقلة لان في الحال المؤكدة احتمال كونها منتقلة قلت في البيان ايضا ذلك الاحتمال وان علقته
بيوهم الفرق بين الوجهين ان من فوقهم في الوجه الاول لغو وفي الثاني مستقر وقال الشارح اليمني لم يرد بتعلقه
بيخافون انه متعلق به تعلق المعمول بالعامل فعلى هذا من قولهم متعلق بيخافون يدل عليه جعل المصنف ان يرسل
بدلا من الضمير في يخافون يعني في قوله فعناه يخافونه ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم والجواب ان ما قاله بيان لحاصل
المعنى لان ما قاله مقدر في اللفظ وفيه دليل اي في قوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون قوله انما جمعوا
بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين يعني ان ذكر العدد مع المعدود انما يكون في غير الواحد والاثنين
لان في غيرهما لا دلالة للعدد على المعدود ولا للمعدود على العدد فاذا اريد الدلالة عليهما جميعا لا بد من الجمع بينهما
فاما في الواحد والاثنين فللمعدود دلالة على العدد فلا حاجة الي ذكر العدد فما وجه قوله الهين اثنين واله واحد
والجواب ان ذلك ليس على اطلاقه بل ذلك فيما اذا قصد الدلالة على العدد واما اذا قصد الدلالة على ان العدد هو المقصود
بالسوق فلا بد من ذكر العدد ههنا كذلك الا ترى انه اذا اخر العدد عن المعدود لان المقصود يكون متاخرا ومعنى
قوله فدل به على القصد اليه انما اكد العدد ليدل بتاكيده ان القصد اليه والعناية به لان الحاجة جنس الاله ليس
بمنهي عنه ولا مامور به بهذه الآية وليس المراد بالتاكيد في قوله سمي مما يؤكد به التاكيد الاصطلاحي لانه ليس
كذلك اما اللفظي فظاهر واما المعنوي فلانه بالفاظ محصورة فهو لا ينافي كونه وصفا وفائدته التاكيد كما في قوله
نفخة واحدة وكذلك لا ينافي جعله بيانا كما جعله صاحب المفتاح كونه وصفا فائدته البيان والتوضيح فان قلت
تعريف الوصف وهو تابع يدل على معنى في متبوعه لا يصدق عليه لان المعنى تابع ذكر ليدل على معنى في متبوعه كما
بين في موضعه وهو لم يذكر لذلك بل انما ذكر ليدل على انه المقصود بالسوق قلت هذا ايضا معنى في متبوعه فعلم
بذلك انه لا منافاة بين ما ذكره المصنف وصاحب المفتاح وابن الحاجب كما يتوهم العلامة الشيرازي قوله
وصل انك نفيت الالهية لا الواحدانية فان قلت كيف التجنيد ودلالة الاله على الجنس والموحد سواء قلت
من حيث ان اللفظ المفرد كثيرا ما يراد به الجنس فان قلت كيف يجعل ذلك بعد قوله لا تتخذوا الهين اثنين
قلت ذلك بالنظر الي مجرد قوله انما هو اله واحد ولقائل ان يقول هذا التوضيح مختص بقوله انما هو اله واحد
لا يتاتى في قوله الهين اثنين فليس في ذكره زيادة فائدة اذا استواء دلالة الهين واله على الجنس والعدد كاف

في اثبات المطلوب قوله وجاز اي النقل من الغيبة الي التكلم لان الغائب هو المتكلم قال وبهذا
يشعر بانه لو لم يكن الغائب المتكلم لم يجز النقل من الغيبة الى التكلم وليس كذلك لان المراد جواز النقل بطريق الالتفات
وانه لو لم يكن الغائب هو المتكلم لم يجز النقل عن الغيبة الي التكلم بطريق الالتفات اذ الالتفات ليس الا توارد حالتين
من الاحوال الثلث على شئ واحد وفيه نظر اذ لا يخفى ان قوله وهو من طريقة الالتفات يابي هذا التاويل فالوجه
ان يقال ان المعنى وجاز نقل الكلام من الغيبة الي التكلم مع ان حذف الفاء يقتضي الترتيب لان الغائب هو المتكلم
والا لم يجز لفوات الترتيب قوله وهو ابلغ في الترهيب اي النقل المذكور ابلغ في الترهيب من اجراء الكلام على سنن
واحد وذلك لانه اكثر ايقاظا للاصغاء ومتى كان اصغاء السامع الي الكلام اشد كان تاثره اشد فمتى كان الالتفات
في مقام الترهيب يكون ابلغ في الترهيب لا محالة وقال كونه ابلغ من ان يقال انما هو اله واحد فاياه فارهبوه لان الترهيب
من الحاضر المواجه ابلغ من الغائب لا سيما بعد وصفه بالالوهية والوحدانية وكونه ابلغ من ان يقال انما انا اله واحد
فاياي فارهبون لان الغائب اذا وصف بالالوهية والوحدة تمكن في ذهن السامع عظمته وجلاله فضل تمكن
ثم من ان ذلك الجليل المتعال هو المتكلم الحاضر ولا بد من الترهيب منه كان ذلك ابلغ في الترهيب مما اذا لم يكن بعد ذلك
التمكن قوله وله الدين واصبا يعني في الدين وجهين ان يكون بمعنى الطاعة من دان له اي انقاد ويقال يا من دانت
له الرقاب وان يكون بمعنى الجزاء كقوله مالك يوم الدين وكذلك في الواصب ان يكون بمعنى الواجب الثابت من وصب
الشئ اذا دام وان يكون بمعنى الشاق من الوصب وهو المشقة وان الدين اذا كان بمعنى الطاعة فالواصب يحتمل الامرين و
اذا كان بمعنى الجزاء فالواصب بمعنى الثابت الذي لا يزول ومعنى قوله ولذلك سمي تكليفا ولكون الدين بمعنى الطاعة
ذا كلفة سمي الدين اي الجزاء تكليفا واي شئ حل لكم او الفعل لكم يريد ان متعلق الظرف المقدر يجوز ان يكون حل وان
يكون الفعل وفي قوله فهو من الله اشارة الي قوله من الله خبر مبتدأ محذوف فما يتفرعون الا اليه القصر المستفاد
من تقديم الجار والمجرور قوله براوح السيف وقيل وما اسائي على هيكل ساه وصلب فيه وصارا وبعد فاعظم منك
لم في الحساب او السحاب ببعض العمار الاسل على وزن الاكلب فتم السمع بقول وما راهب منسوب الي ابيل على
بيت صنم بناه وصور الصليب في ذلك الهيكل وصار اليه سائح من صلوات الملك اي من دعواته مرة يسجد سجودا وافرا
جوارا باعظم منك تقي في حساب يوم القيامة اذا تعصب المعدس العمار عنهن يوم البعث قوله فما معنى قوله اذا
فريق منهم بربهم يشركون معنى السؤال ان الآيات من قوله ثم اذا فريق منكم خطاب مع المشركين لان المؤمنين لا ينهى عن
اتخاذ الهين فكيف نسبه الشرك الي فريق منهم في قوله اذا منكم بربهم يشركون كان بعضا منهم يشركون وبعضهم ليسوا
كذلك اجاب عنه بانه يجوز ان يكون المخاطبات عامة والنهي عن الاشراك باعتبار ان بعض المخاطبين مشركون او يكون الخطاب
في لا تتخذوا الهين خاصا بالمشركين وما بكم ابتداء كلام والخطاب فيه عام للمشركين وغيرهم وعلى هذا من في منكم للتبعيض و
هو ظاهر ويجوز ان يكون الخطابات جميعا خاصة بالمشركين وعلى هذا من للبيان وذكر الفريق للتجريد والية
الاشارة بقوله وهم اسم او للتبعيض على ان فيهم من اعتبر بعد كشف الضر كقوله فلما نجاهم الي البر فمنهم مقتصد
وفي قوله كانهم جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة اشارة الى ان اللام في قوله ليكفروا لام العاقبة قوله
فتمتعوا فسوف تعلمون تخلية ووعيد اي فتمتعوا تخلية وفسوف تعلمون وعيد اي خلقناكم والدنيا فتمتعوا بلذاتها

فسوف يعلمون عاقبة امرهم قوله ويجوز يعني على قراءة فتمتعوا بالبناء للمفعول يجوز ان يكون هو وما عطف عليه
عليه وهو ليكفروا كلاهما من الامر الوارد في معنى الخذلان والتخلية كما يجوز ان يكونا علتين لما قبلهما وهو عطف على قوله كانهم
جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة وان اللام لام الامر اي على تقدير ان يكونا امرين اللام في ليكفروا لام الامر وعلى الاول
للتعليل قوله اي لالهتهم الى آخره اي ما عبارة عن الآلهة والعائد اليه محذوف وكذا المفعول الثاني للجعل والضمير في يعلمون
للمشركين كالضمير في يجعلون ومعنى العلم الاعتقاد الجازم المطابق وقيل الضمير في لا يعلمون لما والعلم منزل منزلة اللازم
وهو مع هذا كناية عن العلم متعلقا بمفعول خاص يدل عليه قرينة واليه الاشارة بقوله اي لا شياء غير موصوفة بالعلم
ولا شعور واجعلوا لها نصيبا ام لا وانما لم يرض به لان الواو ضمير العقلاء فجعله راجعا الى ما خلاف الظاهر قوله
او يعجب من قولهم يعني يجوز ان يكون سبحانه بمعناه الحقيقي وهو التنزيه وان يكون بمعناه المجازي وهو التعجب قوله
والنصب على ان يكون معطوفا على البنات فان قلت فعلى هذا يكون البنات اولى مفعولي جعل وقولهم بانهما وفيه
الجمع بين ضمير الفاعل والمفعول من واحد جعلت كذا وانما يقول جعل لنفسك كذا قلت الشبهة انما يرد ان لو كان لهم لغوا
اما لو كان مستقرا فلا وايضا يجوز ذكره في المعطوف ويجوز ان يجيء ظل لان اكثر الى آخره اي يجيء ظل يجوز ان
يكون لهذا لان معناه صار والارتداد تغير الوجه من الغضب والكآبة سوء الحال والانكسار من الحزن يحدث
نفسه وسطو المسك اي قوله المسك متعلق بهذا المقر وهو الغني عن العالمين اورد في تفسير مثل السوء معاني
وفي تفسير المثل الاعلى ما يقابلها فقوله وهو الغني عن العالمين في مقابلة الحاجة الى الاولاد الذكور والاناث وقوله
والنزاهة عن صفات المخلوقين في مقابلة واد من خشية الاملاق وقوله وهو الجواد الكريم في مقابلة اقدارهم
على انفسهم بالشح فقال باي اي باي يقر عينه وهو الجواب لما بعد النفي المستفاد من الحصر لان معنى لا يقر الا نفسه
لا يقر غيره وانما خص الحبارى لانها ابعد الطير طعمة ربما يذبح بالبصرة فتوجد في حوصلها حب خضراء وبين
البصرة وبين منابتها مسافة ايام وذكر المصنف سبب ذلك وهو ان الوحشة التي هي المطر تحبس لسبب معاصيهم
فيموت الطيور جوعا وقوله او من دابة ظالمة معطوف على قوله من دابة فقط قيل فعلى الاول التنكير في دابة للجنس
وعلى الثاني للنوع ويؤيده قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اذا قال الله للملائكة الحفظة قوله
فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية لما كان اليوم للبوم الحاضر وضمير وليهم للامم الماضية وكون الشيطان وليّ الامم
الماضية في اليوم الخاص لا يستقيم بيّن له وجوها ثلثة على تقدير ان يكون ضمير وليهم للامم الماضية الاول ان اليوم عبارة
عن قوم من الشيطان لهم اعمالهم على ان يكون قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية والثاني ان يكون
اليوم عبارة عن زمان الدنيا لانه حاضر بالنسبة الى زمان العرض ولا حاجة الى جعله حكاية للحال الماضية لانه
يصدق انه وليهم في زمان الدنيا اذا كان وليهم في زمان للتزيين لان زمان التزيين زمان الدنيا وفيه نظر لانه وان
لم يحتج الى جعل قوله فهو وليهم اليوم حكاية من هذا الوجه لكن هو محتاج اليه من وجه آخر وهو كونه جملة اسمية
ومضمون الجملة الاسمية مقترن بالحال ومعنى الولي في الوجهين القرين من الولي والثالث ان يجعل اليوم عبارة
عن زمان عذابهم في النار الآخرة ويجعل قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الآتية والولي على هذا بمعنى الناصر اي فهو
ناصرهم اليوم لا ناصر لهم غيره وهو نفي للناصر على ابلغ وجه لانه اذا كان كونهم منصورين متعلقا بنصرته اياهم

ونصرته اياهم محال لنزول العذاب به كنزوله بهم كان هذا تعليقا بالمحال على طريقة قوله وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس فان قلت لم لا يجوز ان يكون الولي في هذا الوجه ايضا بمعنى القرين قلت لان
كونه قرينا لهم في الآخرة لا يصلح سببا لتزيينه لهم اعمالهم بخلاف كونه ناصرا لهم فيها لا تزيينها لهم متضمن لوعد النصرة
فيها والوجه الرابع في الآية ان يكون ضمير ولهم لمشركي قريش ومعنى الولي القرين وكونه قرينا لقريش انما
يصلح سببا لتزيينه اعمال الامم الماضية لانهم منهم وعلى هذا لا اشكال في الآية فقوله ويجوز ان يرجع الضمير
الى مشركي قريش معطوف على قوله فهو وليهم اليوم حكاية للحال الماضية والوجه الخامس ان يكون الآية على
حذف المضاف اي فهو ولي امثالهم واسامن البحر عطف على البعث وقوله لان من لم يسمع بقلبه تعليل
لاطلاق السماع وارادة سماع الانصاف ثوب اكناس هو ضرب من الثياب يعمل عرضه مرسل وفي
المثل عليكم بالثوب الاكناس فانه من ثياب الاكياس قوله في كل عام يعم السيب ويروى الكل
عام وبعده هيهات هيهات لما يرجونه ارباب لوكي فلا يمحونه ولا يلاقون طعاما دونه كالطب فوهان
اللصوص المغيرين ويقول لهم يحررون كل عام يعالقوم الصوم والهم يسجونه في هلكهم قال مخبرا ارباب
هذا النعم حولا تحوله من عاداتكم ولا يحاربون بالطعان دونه فلهذا يأخذونه وانه في معنى الجمع اي الوجه
الآخر ثم
انه في معناه قوله اي يخلق الله اللبن وسيطا يحكم بين لما فيه بين جعل احدهما الفرث
وهو السرقين ما دام في الكرش وثانيهما الدم واللبن متوسطا بينهما واستشهد عليه بما قيل اذا
اكلت البهيمة العلف الى آخره قال وذلك ليس كذلك فان الدم واللبن لا يتولدان لو كانت في اعالي
الكرش اذا الحيوانات اذا ذبحت لم توجد في كرشها دم ولا لبن ولان الدم لو كانت في اعلى الكرش
لخرج بالقيء دائما بل المراد ان اللبن انما ينشأ من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فاذا ورد العلف
الكرش انطبخ فيه وتميز منه اجزاء لطيفة وانحدرت الى الكبد وانطبخ فيها ويحصل الدم فيسري
منه اجزاء الى الضرع ويستحيل فيه الى اللبن فاللبن انما يحصل من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم
قوله لان بين الفرث والدم مكان الاسقاء مكان بالرفع على انه خبر ان واسم بين واسقاء به
بان وقيل اسقاء به على حكاية ما في القرآن لا بان وانما هو ناصب نصبا آخر مقدرا والتقدير لان محل الفرث
والدم او المتوسط بينهما مكان الاسقاء وكانه جعل بين من الظروف الغير المتصرفة فاصار في التركيب
وليس كذلك لانه قد جاء مرفوعا كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم ومجرورا كما في قوله تعالى هذا فراق
بيني وبينك فيجوز ان يكون منصوبا بان على ان جعله محكيا وتقدير منصوب آخر للسان لظاهر بين فان قلت لم لا يجوز
ان ينصب مكان على انه اسم ان وخبره بين على ان يكون ظرفا مستقرا قلت لان القصد الى الحكم على بين الفرث
والدم بانه مكان الاسقاء لا الى الحكم على مكان الاسقاء بانه بين الفرث والدم وقيل لان بين هنا ظرف مكان
لا اضافته الى الجسم فيلزم ان يكون المكان ظرفا للمكان وفيه نظر لان المكان اذا كان متسعا جاز ان يكون ظرفا
لمكان آخر كقولك مكان زيد في بلد كذا او موضع كذا قوله ويجوز ان يكون حالا عطف على قوله فهو صلة لسقيكم و
في تخصيص قوله من بين فرث ودم لجواز الحالية دليل على انه جعل قوله مما في بطونه لغوا وفي كون من فيه للتبعيض وكونه

لغوامع نصب الفعل بما تعسف ويمكن ان يجعل من في الموضعين لابتداء الغاية ويجعل من بين فرث ودم بدلا
من قوله مما في بطونها قوله وانه ليس بمستنكر بيان لوجه الاحتجاج وفيه دليل على ان المراد بالاحتجاج على من
جعل المني نجسا لعدم دليله لا اقامة الدليل على طهارة المني قوله بمحذوف وانما لم يجعله متعلقا بنسقيكم على
ان يكون ومن ثمرات معطوفا على مما في بطونها لان قوله نسقيكم مما في بطونها بيان لما قبله ويتعلق من ثمرات النخيل به
يمنعه عن ذلك او يتعلق بيتخذون قبل الوجه الاول اولى لان قوله يتخذون في مقابلة قوله نسقيكم مما في بطونها
فالوجه ان يكون هذا بيانا مثله قوله تكفي كان من ارمى العرب تكفي رجل كان وقيل مالك عند عمر سهم وحجر
وعر كبدآء سديد الوتر حادث تكفي كبد القوس مقبضها وقوس كبدآء غليظ الكبد ملآء مقبضها الكف والفهم
في حادث بمعنى صارت حدته للكبدآء ووجه السؤال انه قد تبين من تقريرك ان ضميره منه في الوجه الاول راجع الى المضاف
الى الثمرات المحذوف لانه اذا كان متعلقا بنسقيكم المقدر لا بد من اعتبار المضاف لان السقي لا يكون من غير الثمرات
وفي الوجه الثالث الى الموصوف المقدر وهو الثمر فاين مرجعه في الوجه الثاني فانه ليس قبل الثمرات فيه مضاف
محذوف حتى يرجع اليه لان المقتضي لتقدير المضاف تعلق من الثمرات بالسقي وهو منتف ولا قبل يتخذون موصوف
مقدر والجواب انه في ذلك راجع الى المضاف المحذوف قبل الثمرات والمقتضي لتقدير المضاف اي السكر لا يتخذ من
عينها انما يتخذ من عصيرها قوله وجاز ان الضمير في جاز راجع الى الحبس والسكر مجاز عن العقل والسعه
واجلى بمعنى جالى اي انكشف والصحو مجاز عن علمهم بعجزهم عن معارضتها ومن الاستشهاد تعديه السكر بعلى فانه يدل
على انه مصدر قار ومحل الاستشهاد ان سكرا مصدر سكر بدليل قوله والسكران وفيه وجهان اي في قوله يتخذون
منه سكرا على تقدير ان يكون السكر الخمر وجهان وانما طلب له وجها آخر لانه مذكور في معرض الامتنان وذلك يقتضي
حل الخمر واحد الوجهين ان الآية منسوخة بتحريم الخمر والوجه الثاني انها بائنة وليس فيها دلالة على حلها بل جمع فيها
بين العبادات والمنة لان في الحال السكر عتاب وفي اتخاذ الرزق الحسن منه وسوق الآية لا يأبى عن ذلك
لان ما قبلها وهو قوله وان لكم في الانعام الآية لبيان ما نعم به فهذه ايضا كذلك فكانه نعم بالحلال نعم بالحرام وقيل
السكر النبيذ عطف على قوله وان السكر الخمر وحاصله انه وصفه رحمه على حل السكر وهو النبيذ بهذه الآية ووجه
الاحتجاج انه ذكر في معرض الامتنان فدل على حله وبقوله عليه السلام الخمر حرام بعينها والسكر من كل شراب ووجه
احتجاجه بهذا الحديث انه يدل على حرمة الخمر لعينها فيحرم قليلها وكثيرها وعلى تحريم السكر من كل شراب فلا يكون
ما دون حد السكر حراما والا فلا فرق بين الخمر وغيرها والآية تدل على الفرق فلا تسمح اي سامح ساوله الدعارة
اي اهل الدعارة وهي الخبث والفجور فسمح في المروه منح في المروة ساوله لان سمح باهل الدعارة اي يتقلب
بأعراضهم اي جعلت دينهم وعيشهم واراهم ماو موهم طعاما وتعلا وقيل هو من الخمر اي السكر في قوله جعلت
اعراض الكرام سكرا من السكر بمعنى الخمر اي انك اذا انتكث في اعراض الكرام وكانك تحرث بها جعل نفسه
نعيمهم وعريق اعراضهم جاريا مجرى شرب الخمر انزلك يعرض فلان اذا وقع في ذمه قوله ويجوز ان يجعل
السكر رزقا حسنا معطوف على قوله والرزق الحسن الخل اي ويجوز ان يكون عطف قوله ورزقا حسنا في
النظم على سكرا من عطف الصفة على الصفة اي يتخذون منه ما هو موصوف بانه سكر ورزق حسن على ان يكون

الآية

الآية منسوخة او يكون السكر بمعنى النبيذ قوله والاقسم بها اي وان لم يحدس في ذلك ويطلب دليلا عليه قسمها
اي حذاقها في قسمها وهي البناء البيوت المسدسة من اضلاع متساوية لا يزيد ولا ينقص فقد سبب في الهندسة
ان تلك البيوت لو كانت غير مسدسة لبقي فيما بينها فرج خالية ضائعة ولطفها في تدبير امرها واصابتها فيما تعمليها
وهي ان تعتدي بما تعمل عملا يشهد على ان الله تعالى اودعها علما قال ثم النحل نوعان احدهما ما سكن في الجبال
والعياض واليه اشار بقوله تعالى اي اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر والثاني التي تسكن بيوت الناس يتعهدها
وهو المراد بقوله تعالى ومما يعرشون وقوله وقيل ما يبنون اشارة الى تفسير آخر لما يعرشون فعلى هذا النحل اما
في الاماكن التي بنى لها الناس وتعسل فيها سوا كانت موضوعة في الجبال او الاشجار او البيوت وهي ما يعرشون
او في غير تلك الاماكن كما اذا كانت في الجبال او الاشجار او البيوت وهي ما يعرشون او في غير تلك الاماكن كما اذا
كانت في الجبال او العياض وهذا اضبط لخروج ما في امكنة الناس وهي في الجبال او الشجر عن القسمة الاولى
قلت قوله وقيل دليل على عدم رضاه به وسببه ان ما يعرشون لو كانت عبارة عن الاماكن المبنية للتعسل فيها
لقيل وما يعرشون بدون من وما قال من حديث الاصطبة وليس كما قال لان ما في امكنة الناس وهي في الجبال
او الشجر يشمله قوله من الجبال بيوتا لانها اعم من البيوت المبنية وغير المبنية قوله من كل الثمرات احاط بالثمرات
التي يحرسها النحل اي احاط عرضه كما في قوله تعالى واوتيت من كل شئ ومعنى يحرسها ياكلها والجرش الكل النحل الا انها تصعد
عند الاكل وسميت النحل الجوارس قال واعلم انهم اختلفوا في كيفية حصول العسل فالمشهور ان النحل ياكل من
الازهار والاوراق ثم يتقلب في داخل بدنه عسلا ثم يخرج وهو العسل ومنهم يقول يحدث من الهوا طل
لطيف في الليالي يقع على اوراق الاشجار وقد يكون كبيرة يجمع منها اجزا محسوسة وينعقد كالترنجبين وقد
يكون الاجزاء الطلية صغيرة متفرقة والنحل يلتقط تلك الذرات من الازهار والاوراق في افواهها ويغتذي
بها فاذا شبعت التقطت شيئا آخر من تلك الذرات وذهبت بها كانها تدخر غذائها فاذا اجتمعت في بيوتها
من تلك الاجزاء الطلية شئ كثير ينعقد عسلا وقال الامام الى هذا المذهب وانه اقرب الى العقل واكثر استقرا
فان طبعه الترنجبين قريب من العسل في الطعم والشكل وهو طل فكذا العسل ولان النحل يتغذى بالعسل
فاذا اخرج العسل من بيوت النحل يترك بعضه من العسل ليتغذى به واما المصنف فبنى الكلام على المذهب المشهور
قوله ثم كلي من كل الثمرات اشارة الى ان من في من كل الثمرات للتبعيض وذكر في سبلا ربك اربعة اوجه
ووجه الضبط ان قوله فاسلكي اما من السلوك او من السلك وعلى الاول السبيل اما طرق عمل العسل او طرق
الرجوع او طرق الذهاب الى طلب النجعة والاول الوجه الاول وعلى الثاني والثالث الثالث والرابع وعلى الثاني السبل
مسالك ما اكله النحل اي يحيل فيها الله تعالى النور المر العسل وانما جمع في الذكر بين هذا وبين الوجه الاول لاشتراكهما
في ان المراد بالسبل ليس السبل الحسية والمفهوم من كلام الشارح العلامة ان الجمع بينهما لان السبل
فيهما مجاز بخلاف الوجهين الاخيرين وفيه نظر وقوله فاسلكي ما اكلت يعد لمفعول الشكر والضمير في
مسالكه راجع الى ما اكلت وقوله من اجوافك بيان لمسالكه وانما حمل الاكل في قوله ثم كلي في الوجه الرابع
على قصد الاكل لان السلوك في طلب النجعة ليس بعد الاكل بل الامر بالعكس قال وقوله يخرج من بطونها

امراض من قطاعها لارادة الاشتمال على الاثان لسراهام من فسر العسل بعد النحل اجرى الكلام على ظاهره
ومن فسره بالاجزاء الطلبه فسر بطونها بافواهها وقد سمى التجويف في البدن بطنا كبطون الدماغ لتجاويفه
واقول ليت شعري ما فعل هذا المفسر بقوله ثم كلى من كل الثمرات وبين الوجه انه شفاء لكل ريب جواب
عما يقال كيف يكون شفاء للناس جميع وهو يضر بالمحرورين وتقريره انه شفاء لجميع الناس لا من كل وجه لكن
كما ان كل دواء كذلك وقوله وكلاهما محتمل تاكيد لقوله وتنكيره اما للتعظيم السفا او لان فيه بعض السفا والموضع
موضع تاكيد لانه بين التعظيم والتعليل بونا بعيدا فيحتمل ان يختلج انه كيف يجتمعان مع بعد احدهما عن الاخر فقال
وكلاهما محتمل فانه حيث يشفي عظيما ويشفي عن بعض الامراض لا من بعض والمراد من قوله وكذب بطن
اخيك انه لم يصب حظه من العسل لكن لما قال له صدق الله حسن ان يقول كذب بطن اخيك رعاية للمشاكلة
وهو نظير قول ابن عبد لما قال شرح انك بسط الشهادة انهام يحقد عنى قال وانما امره بشرب العسل
لان الاستطلاق كان من فضله بلغمه فاحتاج الى شرب العسل واصحاحها ودفعها والمهدي هو ابو
عبد الله محمد بن ابي جعفر بالث صفاو بن العباس **قوله** لكيلا يعلم بعد علم شيئا ذكر فيه وجوها لله حاصلها
انه ذكر في الاية علمان احدهما منفي والاخر مثبت والمراد بالمثبت ادراك شيء واما المنفي فهو اما ادراك
ذلك الشيء اولا والاول هو الوجه الاول والثاني ان اريد به عدم ادراك شيء اصلا بعد ما كان
عالما ناسيا فهو الوجه الثاني وان اريد به عدم ادراك شيء غير ما كان يدركه اي لا يعلم زيادة علم على
علمه فهو الوجه الثالث **قوله** اي جعلكم متفاوتين في الرزق شروع في تفسير قوله تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق وقوله بشر مثلكم واكثر منكم مستفاد من قوله فضل بعضكم على بعض لان المعنى
على بعض وقوله حتى يتساووا ابدل على ان معنى قوله فهم فيه سواء انهم في استحقاق الرزق والاحتياج اليه
سواء حتى لا ينقال ان اثبات المساواة بينهم في الرزق ينافي تفضيل الموالي على المماليك فيه فجعل عدم رد فضل ما
رزقوا الى ماليكهم من جملة جحود النعم وذلك لانه ترك شكر النعمة وترك شكر النعم من جملة جحودها **قوله**
وقيل هذا ان قوله والله فضل بعضكم الاية مسوق به الذين جعلوا له شركا اي لاجلهم وفي حقهم وحاصله
انه مثل تسوية الموالي بينهم وبين مماليكهم وجعلهم لهم شركا فيما انعم الله عليهم بجعلهم عباد الله شركا له وقيل
هذا مثل ذاك وانتم لا يرضون بذلك فكيف يرضون ان هذا فالتقييد انما هو في جانب الاثبات لا في جانب
النفي وانما لم يرض بهذا القول وبالذي بعده لان قوله افبنعمة الله يجحدون غير ظاهر الارتباط بما قبله في هذين بن
الوجهين **قوله** وقيل هو خلق حواء من آدم عليه السلام اي فهذا الكلام على الحقيقة لانه خلق حواء من نفس
آدم عليه السلام وانما لم يرض به لان هذا انما يستقيم في آدم دون سائر المخاطب لهم فاحتاج الى التأويل
فلذلك ابه بسبب عدم الرضا **قوله** مفرد الولايد السعت الولايد جمع الوليدة يقول اسرع الاماء في خدمتهن
واسلمت ارمة الاحال ايهن ارار هن منعات مخدومات ذوات اماء واجمال **قوله** وقيل
المعنى وجعل لكم حفدة اي خدما يعني ان بعضهم فسر الحفدة بالخدم وقدر الفعل وهو جعل بعد الواو
اشار بقوله وقيل وجعل لكم حفدة اي خدما والدليل على انه اراد اضمار العامل انه لم يقل وقيل الخدم بدل

قوله

قوله وقيل المعنى وجعل لكم حفدة وانما اضمر العامل لانه ليس المراد ان الحفدة مجعولة من الازواج لكان البنين
منها يريد بعضها يعني ان من في من الطيبات للتبعيض والانموذج نموذج وما هو الاوهم بطل اشارة الى
ان موصوف الباطل الوهم كانه قيل افبالوهم الباطل يؤمنون وقوله فليس لهم ايمان الاية اشارة الى معنى تقديم
بالباطل على يؤمنون وان معناه ان ما يؤمنون به وهو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وتركها وشفاعتها باطل لا حقيقة
وليس معناه انهم يؤمنون بالباطل الذي ذكر لا بالحق وهو نعمة الله والا لكان قوله وبنعمة الله هم يكفرون
(هامش: بتكرار اصح)
وقوله كانه شيء معلوم متيقن اشارة الى ان حق المؤمن به انما يكون كذلك وقوله ونعمة الله التي هي
الى آخره اشارة الى ان المراد بنعمة الله ما تقدم من جعل الازواج من انفسهم وجعل البنين من الازواج ورزق
الطيبات وهذا التفسير قوله افبالباطل يؤمنون مرتبا على ما قبله وقوله كما ينكر المح الذي لا يتصوره العقول
اشارة الى ان حق المنكر ان يكون كذلك والا لما التوقف فيه ولم يعرض فيتقدم قوله وبنعمة الله كانه جعل
تقديمه للمنكر كله لا للتخصيص او تركه لظهوره لما تقدم من التعرض للتقديم في الاية السابقة وقال في
وفي قوله افبالباطل يؤمنون فيفيد تخصيص الايمان بالباطل واما التوكيد فلان الفاء تستدعي معطوفا
عليه تقديره ايكفرون بالحق ويؤمنون بالباطل والكفر بالحق مستلزم للايمان بالباطل فقد تكرر الايمان بالباطل
واشار المصنف الى التخصيص بقوله فليس لهم ايمان الاية والى التوكيد بقوله كانه شيء معلوم متيقن
لان الايمان المؤكد اعتقاد قوي فكان الباطل عندهم معلوم متيقن حتى اعتقدوه اعتقادا قويا وكذا في
قوله وبنعمة الله هم يكفرون تخصيص من تقديم الجار والمجرور على الفعل وتوكيد لبناء يكفرون على هم المفيد
لتقوي الحكم وتقرره ولم يذكر المصنف التخصيص لظهوره لما تقدم في الجملة الاولى ونبه على التوكيد بقوله
منكرون لها كما ينكر المح فان الكفر المؤكد انكار قوي فكانهم سارون المحال ولا لحظ ما فيه **قوله** وقيل الباطل ما يسول
لهم الشيطان انما لم يرض به لان قوله افبالباطل يؤمنون على هذا لا يتعلق بما قبله **قوله** ونعمة الله ما احل لهم
ما مصدرية اي احلال الله لهم ليناسب قوله من تحريم البحيرة فانه من بيان لما يسول فكانه قيل الباطل تحريم البحيرة
ونعمة الله احلاله لهم فصحت المقابلة بين الباطل والنعمة **قوله** ويجوز ان يكون تاكيدا لا يملك اي ويجوز ان شيئا
متعلقا بلا يملك على انه مفعول مطلق له ذكر تاكيدا قال ولا يعني بقوله تاكيدا انه مفعول مطلق للتاكيد لان
معناه شيئا من الملك فمدلوله زائد على مدلول الفعل بل المراد انه تاكيد لنفي الملك وقلت ليس ببعيد ان يكون
مراده انه مفعول مطلق للتاكيد فكذا هذا اللهم الا ان يعني بالتاكيد معنى زائد **قوله** بعد ما قيل لا يملك على اللفظ
متعلق بقوله لما اي الضمير في لا يستطيعون لما في قوله ما لا يملك وانما جمع اعتبار المعناه لانه عبارة عن الاصنام
بعدما اورد ضميره في يملك اعتبارا للفظ وانما قال بعد ما قيل لا يملك على اللفظ تنبيها على جواز ذلك اي
اعتبار معناه بعد اعتبار لفظه بخلاف العكس ويجوز ان يكون للكفار اي الضمير في لا يستطيعون وعلى
هذا يكون قوله ولا يستطيعون اعتراضا لتاكيد نفي الملك عنهم ووجه السؤال ان يستطيعون فعل متعد
والظاهر ان مفعوله محذوف وهو الراجع الى الرزق بتقدير قوله ولا يستطيعون الرزق ومعناه نفيه
معنى لا يملك رزقا فكيف يصح الجمع بينهما والجواب انا لا نعلم ان ههنا تقديرا راجعا لجواز تنزيل الفعل المتعدي

منزلة اللازم واراده نفي الاستطاعة اصلا فكانه قيل رزق وليس لهم استطاعة في شيء ما ولئن سلمنا ان فيه تقدير
راجع فلا نم عدم الجمع بينهما مطلقا بل يجوز الجمع بينهما بحرف الجمع للتاكيد كما في قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون به مع انا لا نم ان معناه معناه اذ الاول لنفي الملك والثاني لنفي الامكان فالجواب ان الافتراق على تقدير
تسليم ان هناك تقدير راجع فانهما قدمت فلك الخيار فان قلت اذا كان معنى الثاني نفي امكان الملك
يكون الضمير راجعا الى الرزق كما ذكر قلت ليس الامر كذلك بل هو راجع الى الرزق ونفي استطاعة
الرزق نفي لامكان ملكه وقال والجواب انا لا نم ان لا يستطيعون يستدعي تقدير ضمير راجع الى الرزق
بل اجري مجرى اللازم كقولك فلان يعطي ويمنع اي يفعل الاعطاء والمنع فالمعنى انهم لا يملكون رزقا وليس
لهم استطاعة اصلا سلمناه لكن لا نم ان الضمير راجع الى الرزق بل الى ملك الرزق والمعنى انهم لا يقدرون
على ملك الرزق ولئن سلمناه لكنه تاكيد لنفي الملك كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فقوله الا ان يقدر الراجع استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ليس في لا يستطيعون تقدير راجع الى شيء
من الاحوال الا في حال ان يقدر وهذا هو الجواب الثالث كما ذكرنا بحسب ترتيب البحث وقد جعله ما سا
ففيه سوء ترتيب وقد عرفت ما فيه قوله فلا يضربوا لله الامثال عسل يس للآية وجهين احدهما انه
ضرب الامثال انه مجاز عن تسمية غيره به في الالهية والثاني انه حقيقة وقدم الاول لما بين ان الاصنام التي
يعبدونها جمادات لا يملكون شيئا ورتب عليه النهي عن ضرب الامثال له فالظاهر ان المراد النهي عن اشراكها
له وتشبيهها به فيسلم عن تشبيهها به واشراكها له كما مع ان كل واحد منهما يشبه حالا بحال اما المشبه به
فظاهر واما المشبه فلان المراد تشبيه حال الاصنام بالله تعالى في استحقاق العبادة والرجوع اليها في المهمات
فاذا كان كل واحد من التشبيهين تشبيه حال بحال كان تشبيه احدهما بالآخر ايضا كذلك فاذا ذكر المشبه به
واريد المشبه كان ذلك استعارة تمثيلية فان قلت ضرب المثل وان صلح استعارة عن التشبيه لكن اللام
في قوله فلا يضربوا لله الامثال يقتضي ان يكون مجروره مشبها تقول ضربت لزيد مثلا اذا جعلته مشبها
قلت ممنوع لانه الثاني وقوله ان الله يعلم وانتم لا تعلمون تعليل للنهي على الوجهين لكن متعلق العلم في الوجه الاول
كنه ما تفعلون وفي الثاني كيف يضرب الله الامثال والوجه ظاهر فان قلت لما كان اسم العبد يقع عليهما اي ذكر اسم
المملوك لانهما من مماليكه كما انهما من عباده قلت ذكر المملوك بعد ذكر العبد يفهم انه في مقابلة الحر والا
لم يكن في ذكره فائدة قوله ليطابق عبدا الصواب ان يقول عبدا مملوكا لان حرا في هذا الموضع في مقابلة
عبدا مملوكا لا في مقابلة عبدا معناه هل يستوي الاحرار والعبيد اي ضمير يستوون غير راجع الى المذكور بل
الى ما دل عليه المذكور وهذا لان المفرد يدل على الجمع قوله ومن هو سليم الحواس انما قدر الصفات
المذكورة التي لا يتحقق العدل الا بها تحقيقا للتقابل بين الرجلين في الصفات قوله الما اوجه القى سعدا
سعد اسم رجل شرير سيء الخلق وهذا المثل يضرب لمن يلقى السوء اينما سلك وقيل ان اصله ان اضبط كان
سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل منهم الى آخرين فرآهم يصنعون معاداتهم مثل صنيع قومه فقال
اينما اوجه القى سعدا قوله اي يختص به علم ما غاب عن الله تعالى لانه سبحانه لا يغيب عنه تعالى والمراد

مالايكون

مالايكون لحضرتهم ونحوه ويستعجلونك اي كونه في استغراب الله ما هو بعيد عن الناس فقوله تعالى وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون انا الف سنة عندكم تعبدون وهو عند الله مقدار يوم على حسبكم وعادتكم وقيل المعنى ان اقامة
الساعة اي امام يرض به لان الظاهر ان المراد من قوله كلمح البصر استغراب الساعة كما اومى اليه بقوله كما تقولون
انتم في الشيء الذي تستغربونه هو كلمح ومعنى او هو اسرع وقوله لان بعض المقدورات يدل على قدرته اي قدرته
العامة المدلول عليها بقوله ان الله على كل شيء قدير لان من قدر على هذه المقدورات قدر على كل مقدور قوله
امهات صدق والناس اي هو يعني بن كلاب وقله اي لدي الحرب رحى الناس معوم الصوت عالي النسب
صدق امراة الناس بن مضر واسمها ليلى لا تعلمون شيئا من حق المنعم هذا القصد ليطابق اول الآية آخره
وهو قوله لعلكم تشكرون قوله وقوله وجعل لكم معناه وما ركب معكم هذه الاشياء الا لازالة
الجهل الحاصل مستفاد من الفحوى لانه لما قال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وعلل خلق هذه الاشياء بطلب الشكر علم ان خلق هذه الاشياء
ليس الا لازالة الجهل الذي ولد المخاطبون عليه واختلاف العلم والعمل بالنعم من شكر المنعم الى آخره
لانه لا بد من شكر المنعم من سابقة معرفة من النعم فقوله من شكر المنعم بيان للعمل وقوله وعبادته والقيام
بحقوقه عطف تفسيري على شكر المنعم قوله وهو من باب جموع القلة التي جرت مجرى جموع الكثرة
والقلة اي هو في الاصل جمع القلة الا انه يستعمل في الكثرة ايضا لانه لا جمع للفؤاد غيره فهو الذي يستعمل
تارة في القلة وتارة في الكثرة فهو بمنزلة المشترك بين القلة والكثرة ونحو الافئدة شسوع جمع شسع فهو في
الاصل للكثرة الا انه يستعمل ايضا في القلة لانه لا جمع له غيره وانما قلنا ان الافئدة ههنا استعملت للكثرة
لان الخطاب في قوله اخرجكم عام مسخرات مذللات للطيران بما خلق الله من الآلات والاسباب انما قدر
للطيران لانه لا بد للتسخير من المسخر له وانما قال من الآلات والاسباب لانه لا يمكن الطيران بدونها
وهي لانها في تسخيرها لانها تخلق المسخر الموافقة فقال الشيخ على ذكر الامام هو الشاه اذا دفعه
وطاوعه والعامة يقول واسه قال الامام وهذا دليل على كمال قدرته تعالى وحكمته فانه لولا انه تعالى خلق
الطير خلقة معها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة معها يمكنه الطيران فيها لما امكن ذلك فانه تعالى اعطى الطير
جناحا يبسطه مرة ويكسره اخرى جعل ما يعمل السابح في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة يسهل بسببها
خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما كان الطيران ممكنا ثم ان جسد الطير جسم ثقيل يمتنع بقاؤه في الجو معلقا
من غير دعامة تحته وعلاقة فوقه فلا يمسكه في ذلك الجو الا الله تعالى من الحجر والمدر والاخبية وغيرها
اشارة الى البيوت في قوله من بيوتكم اعم من البيوت العاملة للسكن وغير العاملة له وقوله بعد ذلك
بيوتا من الجلود والانسجة من الادم والانطاع اشارة الى ان قوله بيوتا تستخفونها تخصيص بعد تعميم
والانطاع جمع نطع قوله على ان اليوم بمعنى الوقت فيتناول جميع مدة السفر والحضر وعلى الاول
يتناول زمان الارتحال والنزول كلاهما في السفر الاصواف للضان والاوبار للابل والاشعار للمعز
قوله البر لان الوقاية من الحر اهم عندهم اي عند العرب وهذا كما قال ومن اصوافها واوبارها واشعارها

ما يذكره

وسائر انواع النباتات اسرف الا انه تعالي ذكر ذلك النوع لانه كان النعم بها اشد واعتيادهم لها اكثر وقيل
ما يقي من الحر يقي من البرد الح انما لم يرض بذلك لان الاكتفاء لا يناسب الامتنان على انه ليس كل ما يقي
من الحر يقي من البرد ليعوف النعمان قوله وقيل يسلمون من الجراح بلبس الدروع انما لم يرض به
لان قوله كذلك يتم نعمته عليكم اشارة الى جميع ما ذكر من النعم وبهذا التفسير انما يستقيم ان لو كان اشارة
الى قوله وسرابيل تقيكم باسكم فقط ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها الى آخره يعني ان انكارهم لها
بهذين الوجهين اي الجاحدون غير المعترفين فيه دليل على انه جعل الضمير في قوله يعرفون نعمة الله لبعضهم
قوله نعمة الله نبوة محمد عليه السلام انما لم يرض به لانه لا يناسب السياق الدال على ان انكارهم امر
مستبعد فيه دلالة واضحة على ان ثم يأتي لمجرد الاستبعاد ومعناه انهم يمنون الى آخره اي معنى ثم هنا التراخي
الرتبي اي لا يقال لهم ارضوا ربكم وذلك لان الاستعتاب طلب ازالة العتاب والعتاب الله تعالى عبارة عن
سخط فازالة عبارة لرضاه فالاستعتاب من العتاب والهمزة للاعتاب للسلب ومعنى يمنون يسلون
ومعنى الم اعظم قوله وكذلك اذا رأوا العذاب يعنى اي وكذلك تقدير قوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب
يعنى وبعد مليهم فلا يخفف عنهم وفيه اشارة الى ان الذين ظلموا مظهر وقع موقع المضمر للاشعار بان العذاب
لا يخفف عنهم بظلمهم وانما لم يجعل قوله فلا يخفف عنهم جواب اذا لان رؤية العذاب ليست مظنة التخفيف
وانما يكون التخفيف بعد وصوله ويدعو بعداي في الوجهين اما في الوجه الاول فظاهر واما في الوجه
الثاني فلان عبادتهم وان كان للآلهة لا للشيطان لكن لما كانت بوسوستهم واضلالهم فكانهم يعبدونهم
قوله وكانوا يعبدونهم على الصحة اي وكانوا يعبدونهم في الواقع سواء ارادوا بالعبادة حقيقة
العبادة او مجازها وقوله لما كانوا غير راضين بعبادتهم محمول على الحذف اي ان اريد بالشركاء الآلهة
فلانه لما كانوا غير راضين بعبادتهم وكان عبادتهم لم يكن عبادة وهذا لان رضا المعبود شرط في
تحقق العبادة ووجه آخر وهو ان مرجع التكذيب ليس قولهم كنا ندعو من دونك بل قولهم هؤلاء
شركاؤنا وتسميتهم شركاء وآلهة وفي الوجهين نظر اما الاول فلان الحكم الواقع صلة للموصول لا يصلح مرجع
التصديق واما الثاني فلان مرجع التصديق انما يكون هو الحكم والتسمية ليست كذلك والجواب
الى العناية وقوله وان اريد بالشركاء الشياطين فيقولون ثم قالوا انكم لكاذبون غير وارد لان هذا
السؤال انما يرد ان لو كان القائلون غير جائز عليهم الكذب والشياطين ليسوا كذلك فيجوز ان يكونوا كاذبين
في قولهم انكم لكاذبون فلم يرد السؤال فان قيل اذا اريد بالشركاء الشياطين فهل يجوز ان يكونوا
صادقين في قولهم انكم لكاذبون بناء على ان المشركين لم يعبدوها غاية ما في الباب انهم جعلوا باضلالهم
ووسوستهم وليس ذلك عبادة لهم قلت لا لان المشركين بقولهم ندعو من دونك على تقدير ان
يكون الشركاء الشياطين لم يريدوا الا معناه المجازي وهو العمل بوسوستهم والضلال باضلالهم فتكذيبهم
في قوله هذا بناء على معناه الحقيقي غير سديد قوله يعني الذين ظلموا جعل ضمير اتبعوا للذين ظلموا
دون الذين اشركوا لان الحكم غير مختص بالمشركين بل يشمل الظالمين جميعا وقوله بعد الاتباع والاستكبار
في الدنيا

مفهوم قوله يوم مذ حنها سنها وضربها واهلها حمى او حمو والهاء عوض عن اللام من تعالى هنا اطلاق الاسم الجزء على الكل قوله فكانت
السنة والاجماع والقياس والاجتهاد مستندة الى بيان الكتاب فمن ثمه كان بيانا لكل شيء وللقائل ان يقول هذا انما يستقيم
ان لو كانت السنة والاجماع والقياس والاجتهاد بيانا لكل ما تركه الكتاب من امور الدين وهو ممنوع ويمكن ان يجاب عنه
قوله العدل هو الواجب قال يعني ان العدل كناية عن واجب الاعمال لكونه ملزوما له لان الله تعالى عدل فيه اي في الواجب
على عباده حيث لم يوجب عليهم ولم يكلفهم فوق طاقتهم وكذلك احسان العمل كناية عن الندب لانه ملزوم له
وليت شعري لم عدل المص عن اعتبارهما بطريق الحقيقة وتفسيرهما بمعناه الوضعي فان العدل خلاف الجور وقد
اعتبره في قوله عدل فيه الى عباده وقال تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى والاحسان يحتمل ان يكون بمعنى الاحسان
الى الناس وان يكون بمعنى احسان العمل يؤيد الاول ما نقل عن سيد الاولين وهو انهم قالوا اما يأمر الا بمكارم الاخلاق
والثاني قوله عم وقد سئل عن الاحسان ان يعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه تراه وعن عكرمة ان النبي عم كتب
الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته ولعله
لعله انما عدل عن هذا التفسير لكون ما تعلق به الامر بتمامه على وجه التفصيل مذكورا في قوله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى كما ان ما تعلق به النهي بتمامه مذكور في قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قوله
ولذلك قال رسول الله عليه السلام اي لو قوع التفريط فانه لو لم يكن الواجب مظنة التفريط يكون العلاج
لمجرد الاتيان بالفرائض من غير شرط السلامة عن التفريط وقوله مما ينبغي ان يترك مرتب على قوله لان
الفرائض لا بد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب واراد بالملاعن بني امية روي في التاريخ ان بني امية
كانوا يسبون امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى ان ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فترك وقرأ
الآية عوضه وكتب الى العمال في الآفاق بتركه وروي عن النبي عليه السلام انه قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكانت سبب اسلام عثمان بن مظعون اي هذه الآية روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان عثمان بن مظعون قال ما اسلمت الا حياء من رسول الله عليه السلام ولم يتقرر الاسلام
في قلبي فحضرته ذات يوم فبينا هو يحدثني او رأيت بصره شخص الى السماء ثم خفضه عن يمينه ثم عاد بمثل
ذلك فسألته فقال بينا احدثك اذ جبرئيل عليه السلام نزل عن يميني فقال ان الله تعالى يأمر بالعدل والاحسان الى آخره
فوقع الايمان في قلبي وقال عند سماع هذه الآية والله ان فيه لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وما هو بكلام البشر بل هو كلام خالق القوى والقدر قوله عهد الله هي البيعة لرسول الله عليه السلام
وانما اسند الى الله تعالى لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لان الكفيل مراع لحق المكفول به تعليل
لاطلاق الكفيل على الشاهد والرقيب قوله انكاثا جمع نكث قال الشارح اليمني قال ابو البقاء انكاثا
جمع نكث بمعنى منكوث اي منقوض وانتصب على الحال من غزلها ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على المعنى
لان معنى نقضت صيرت وفي بعض الحواشي انكاثا نصب على المصدر لان مفعول نقضت نكث وعلى ما في
الكتاب هو مفعول به لفعل محذوف لقوله فجعلته انكاثا وهذا اولى الوجوه لانه ادخل في معنى التمثيل
لان التركيب من باب اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ولذلك قدر الحب على غزلها اي اقبلت عليه

وجاء بالفاء فى جعله فجمع بين العصد والفعل والتشبيه التمثيلى كلما كان اكثر تفصيلا واوفر تصويرا كان
احسن ولذلك اوثر الجمع فى انكاثا على الافراد لسبوع التكون واقيم الوصف فى قوله كالتى نقضت منزلة
الموصوف ليشعر بان الناقصة جامعة لمعان توجب الخطاط شانها وهذا التمثيل لجملته توكيد لقوله تعالى ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وهو اما استعارة مكنية بان تكون الاستعارة فى الايمان والنقض قرينة ويوكيدها
الترشيح او تخييلية وقال العلامة وفى هذا التمثيل اشارة الى الناقض للايمان خارج من الرجال الكمل وداخل
فى حد النساء بل فى ادناهن وهى الخرق والصنارة الحديدة فى راس المغزل فلكة المغزل سميت فلكة لاستدارتها
والدغل الغش والخيانة قوله ولو شاء الله اعتراض بين المعطوف وهو قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم وبين المعطوف عليه وهو قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها قال الامام معنى الآية ان الله تعالى
قادر على ان جميع الناس على هذا الوفاء وعلى سائر ابواب الايمان ولكنه لحكم الهيه يضل من يشاء ويهدى
من يشاء واما المعتزلة فانهم حملوا ذلك على الالجاء اى لو اراد ان يلجئهم الى الايمان لقدر عليه الا ان
ذلك يبطل التكليف فلم يلجئهم اليه وفوض الامر الى اختيارهم فى هذه التكاليف والدليل على ان المراد
بهذه المسئلة مشية الالجاء قوله تعالى ولتسألن عما كنتم تعملون فانه لو كان اعمال العباد بخلق الله تعالى لكان
سؤالهم عنها للجزاء عبثا ولاشك انه كذلك والجواب انه تعالى لخلق فى عبده ما يعلمه انه لحارة لو خلى هو ونفسه
فالجزاء فى الحقيقة على احساره وان كان داخلا فى خلق الله تعالى وهو فى قوله ولو كان هو المصطر لله تعالى والمصطر
اسم فاعل ويذوقوا السوء فى الدنيا انما قيده بالدنيا احترازا عن التكرار وقوله لانهم لو نقضوا ايمان البيعة
بعض عهدهم صدوا الغير لهم عن سبيل الله وقوله ولما كانوا يعدونهم معطوف على قوله لخدعهم والضمير المرفوع
لقريش والمنصوب للمسلمين وقوله ان رجعوا شرط للوعد وجزاؤه محذوف ومن المواعيد بيان لما وان نقضوا
مفعول زين قوله الا انه اذا ذكر يعنى انه حين قال من عمل نحا بالفعل المسند الى ضمير من مذكرا كان
الظاهر تناوله للذكور فقال من ذكر او انثى ليعم النوعين جميعا وفيه نظر لان لفظ من مذكر والحمل عليه
هو الغالب فكيف يكون الظاهر من ذكر فعله تناوله للذكور خاصة فالوجه ان يقال انه انما بين
لانه لو لم يبين لاحتمل الاقتصار على احد النوعين لان من عام يحتمل الخصوص ووعده الله ثواب الدنيا و
الآخرة بيان لظهور ما دعاه ظاهرا وما روى عن ابن عباس والحسن يؤيد ما ادعاه ظاهرا او قوله وعن قتادة
رحمه الله تعالى يعنى فى الجنة معطوف على قوله يعنى فى الدنيا فالوجه ان يعدم قوله وقيل هى حلاوة الطاعة
عطف على قوله وعن قتادة رضى الله عنه يعنى فى الجنة وقوله والتوفيق بالجر فى نسخة الامام المغربى وصلة
قوله فاذا قرأت معنى بالفاء فكان منه اى فكان الفعل من القصد قوله اقرأه نه جبرئيل عن العلم عن اللوح
المحفوظ قال ذكر فى كتب الكلام ان العلم يتبين ان يكون الفعل الاول لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله تعالى القلم قال اكتب فقال ما اكتب فقال القدر وما كان وما هو كائن الى الابد واللوح الخلق الثانى
ويشبه ان يكون العرش او متصلا به لقوله عليه السلام ما من مخلوق وصورته تحت العرش قلت حمل الحديث
على ذلك لاثبات العنعنة قوله يعنى انهم لا يعملون منه ولا يطعمونه الخ وفيه نظر لانه فى التسلط على

على القبول عنه والاطاعة له فيما يريد فقوله انما سلطانه على من يتولاه ويطيعه معناه انما يقبل منه ويطيعه
من يتولاه ويطيعه وهو على ما يرى على ان السنة المكشوفة والمتواترة كانه اراد بالمكشوفة قطعية الدلالة
وبالمتواترة قطعية الثبوت وقوله غير المقطوع بها صفة للسنة وحدها لانه لا يقع النسخ بالاجماع والقياس
مطلقا وما فيهما معطوف على منزل وقوله تشافيا مفعول التنزيل ومعنى قوله اشارة الى ان التبديل
من باب المصالح انه انما قال والله اعلم بما ينزل بعد ما قال واذا بدلنا آية مكان آية ولم يقل والله اعلم بما
يبدل وكذا ذكر التنزيل فى قوله قل نزله ليدل على ان التبديل من باب التنزيل وفيه ما فى التنزيل من المصلحة
وان ترك التبديل والنسخ بمنزلة الانزال دفعة واحدة فى خروجه عن الحكمة وقوله حكم لهم بثبات القدم
اشارة الى ان معنى قوله ليثبت الله الذين آمنوا ليثبت الذين آمنوا فى نظر القوم ليحكموا عليهم بالثبات
وليس معناه ليثبتهم فى الواقع لان ذلك حاصل قبل النسخ وقوله حكم لهم صح بلفظ المبنى للمفعول فى
نسخة المغربى وقال الشارح العلامة حكم لهم اشارة الى ان معنى ليثبت ليحكم بالثبات لهم لانهم اذا قالوا
فيه هو الحكم الحق حكم الله تعالى عليهم بانهم ثابتوا القدم وليس بشئ والشاهد نسخة الامام المغربى وقوله
على ان الله تعالى متعلق بثبات القدم او بطمانينة القلوب قوله معطوفان على محل ليثبت انما لم يجعلهما
معطوفين على يثبت داخلين فى حيز اللام لان اعمال الفعل اولى من اعمال الحرف الادنى الى قوله تعالى
لم يكونوا ويشبه تعريضا وانما كان تعريضا لحصول اضداد هذه الخصال لغيرهم لانه يكفى فى جواب
قولهم انما انت مفتر نزله روح القدس من ربك بالحق فلما قال ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى
للمسلمين علم من ذلك القصد الى التعريض يؤيده قوله وبشرى حيث لم يقل وبشرى لهم قوله وقيل
هو سلمان الفارسى قيل هذا غير صحيح لان سلمان رضى الله عنه انما اتى رسول الله عليه السلام بالمدينة وهذه
الآية مكية والجواب بان هذا اخبار عن الشئ قبل وقوعه ضعيف لما فيه سياق الآية ومثله قوله
الله اعلم حيث يجعل رسالاته التسمية ليس فى مجرد كونهما مستانفين بل فيه وفى كونهما لتجهيل القوم
وانه لا تمييز لهم اى يعلم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون انما اوله به لان حمله على الظاهر يقتضى ان كل من لا يؤمن
فى الحال لا يؤمن اصلا وان صير الى الاستقبال فليس الاخبار عقيمة وفيه نظر لانه يجوز ان يكون معناه ان الذين
لا يؤمنون لا يهديهم الله فلهذا لا يؤمنون قوله انما يلحق الافتراء انما اول الآية بذلك لان الذين
لا يؤمنون بآيات الله قد يعرفون الكذب ثم ان اولئك اما اشارة الى قريش او الى الذين لا يؤمنون
بآيات الله فعلى الاول قوله واولئك هم الكاذبون بيان لاندراج قريش تحت قوله انما
يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله والمراد من الكذب فى قوله الكاذبون مطلق الكذب
وعلى الثانى محمول على الكمال او الاعتقاد او على التقليد لئلا يلزم خلو الكلام عن الفائدة قوله من
كفر بدل من الذين لا يؤمنون فان قلت قد جعل المصنف قدس سره داخله فى الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون
وهم ما كانوا كافرين بعد ايمانهم قلت اجاب العلامة عن هذا بان المراد من قوله بعد ايمانه بعد تمكنه من الايمان
كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ليس معناه انهم اشتروا الضلالة بما لهم من الهدى

اذ لا هدى لهم بل يمكنهم من الهدى ولكن من شرح الله صدره مصدرا مفعول لشرح والتنوين عوض عن المضاف
اليه وحاصل معناه انه طاب بالكفر نفسا منهم عمدا اى من الناس المفتونين وعدبوا استينافا جواب
مافعل لهم ومعنى ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ان عادوا لك بالاكراه فعد لهم بكلمة الكفر الكاملون فى
العقل تصحيح للقصر لا احد اعقل منهم الصواب لاعادل مثلهم اولا اعقل مثل عقلهم اللهم الا ان يقال المراد
من مثل هذا التركيب نفى المماثلة وانهم اعقل من عندهم وهم عمار واصحابه اى الذين هاجروا عمار واصحابه
رضى الله عنهم وقوله انه لهم لاعليهم يدل على ان قوله للذين هاجروا صابرين وان ربك الثانى ليس تكرار للاول
والجملة الثانية بيان للاولى قوله ما معنى النفس المضافة الى النفس وجه السؤال ان اضافة النفس الى
يقتضى ان تكون للنفس نفس فما هى والجواب ان النفس يطلق على الجملة وعلى الذات والحقيقة والنفس
الاولى المراد بها الجملة ولاشك ان لها ذاتا وحقيقة فهى المراد بالنفس فان قلت فلم لم يجعل الاضافة للبيان
كما فى خاتم فضة قلت لعدم الفائدة اذ يكفى تجادل عنها بخلاف خاتم فضة افادة انه لم يقل تجادل عنها دل
على تجادل عن نفسها قوله اى جعله القرية التى هذه حالها مثلا اضرب الشئ اعماله وصنعه من ضرب اللبن وهو
مسند الى مفعول واحد لكنه ضمن فى الآية معنى الجعل فعدى الى المفعولين والدليل على انه متعد الى مفعولين سبب
التضمين قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء حيث ادخل على المبتداء والخبر ووجه التوفيق
بين قوله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم وقوله مثلا لمكة ان اللفظ على العموم والمراد الاولى مكة على ترك
الاعتداد بالتاء يعنى ان افعل لا ياتى فى جمع فعلة فانعم فى الآية اما جمع نعم على ترك الاعتداد بالتاء فكانه
جمع نعم وفعل يجمع على افعل كدرع وادرع او جمع نعم بضم النون خلاف البؤس او جمع النعمة على ماقيل وفعل
ايضا يجمع على افعل كبؤس وابؤس قوله الاذاقة واللباس استعارتان فما وجه صحتهما وجه السؤال
ان الاذاقة انما تكون فى المطعومات وكذا اللباس انما يكون فى الملبوسات ولا مطعوم ولا ملبوس هنا
لان اصل المعنى فجوعهم وخوفهم فتعين انهما استعارتان فما وجههما وللقائل ان يقول لايلزم من تعذر
حملهما على حقيقتهما ان تكونا استعارتين وايضا ظاهر قول المص واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف
فلانه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكانه قيل اذاقهم ماغشيهم من الجوع والخوف انه جعل قوله
لباس الجوع من قبيل لجين الماء لان الظاهر ان من فى قوله ماغشيهم من الجوع والخوف للبيان فلا يكون
استعارة وان كان يحتمل ان يكون للابتداء على ان يكون الغاشى حر الجوع والخوف وحاصل
الجواب ان وجه الصحة ان يجعل اللباس استعارة مصرحا بها والاذاقة تجريدا فان قلت اذا كانت
الاذاقة تجريدا فما الحاجة الى اعتبار التشبيه فيها وجعلها استعارة برأسها قلت الاحتياج الى ذلك
ليصح جعلها من خواص المشبه وبهذا قال اولا ان الاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها فى
البلايا من وجه صحة استعمالها فيها ولهم فى نحو هذا اى فى مثل ايقاع الاذاقة على اللباس قوله
عم الوب السيب الغمر هو الماء الذى جرى فى المعروف بمنزلة الحقيقة كالاذاقة فى البلاء فالاستشهاد بالبيت
شديد الملائمة للاية فتبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك وعلق الرهن استحقه المرتهن ومعنى علقت

ضحكته رقاب المال اعنى السائل انه بذلك الضحك استحق رقاب ماله قوله شارعين وآتى العبد
الاعتمار لف العمامة على الرأس يقول تجاوزنى شيئ عند عمرو ويريد ان يأخذه منى فقلت له من ودك
فلى النصف الاعلى منه الذى هو فى عمتى وخذ انت النصف الاخر منه فلفه على رأسك ومثله قول
الآخر يقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها واصطلاح العام وصل بذلك جواب لما وقوله
صدهم عن افعال الجاهلية مفعول وصل وذلك اشارة الى الوعظ اى لما وعظهم بما ذكر وصل بذلك الوعظ صدهم
عن افعال الجاهلية التى كانوا عليها بالفاء التى للتسبيب ليدل على ان تلك الافعال سبب لان يصيبهم ما اصاب القرية
المذكورة فكانه قيل اذا كان الامر كذلك فكلوا وقوله ثان امرهم متعلق بقوله صدهم اى الصد ليس مذكورا
صريحا بل هو مستفاد من امرهم باكل مارزقهم الله من الحلال الطيب وشكر انعامه لان الاستعمال بهلك
الافعال نوع للشكر المأمور به فالامر بالشكر يكون صدا من تلك الافعال قوله او ان صح زعمكم انكم تعبدون
الله بعبادة الالهة يعنى ان قوله ان كنتم اياه تعبدون يدل على انهم يعبدون الله تعالى دون غيره وليس الامر كذلك
لانهم يطيعون الله تعالى دون الالهة اى الاصنام لانها لا تامرهم ولا تنهاهم ليطيعوها وتارة ما ما يعبدون
على زعمكم لان زعمهم ان عبادة الالهة عبادة الله فكانوا لايعبدون الا الله فى زعمهم ثم عدد عليهم محرمات
الله تعالى اى بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة الآية ونهاهم عن تحريمهم وتحليلهم اى بقوله ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا وذلك لان الكذب عبارة
عن الجملة فكان الواقع بعد القول جملة تقديرا واللام مثلها فى قولك ولا تقولوا لما احل الله هو حرام اى
بمعنى الاجل وليس بصلة للقول قوله ويجوز ان يتعلق اى قوله هذا حلال وهذا حرام بتصف على ارادة
القول ان قلت اذا كان القول المقدر مادة يكون متعلقا بالفعل لا بتصف قلت القول المقدر انما
هو بعد قوله فيكون بهذا الاعتبار متعلقا بتصف اى لا تحرموا ولا تحللوا لاجل قول ينطق به السنتكم
ان قلت التحريم هو ان يقول هذا حرام فحاصل قولك لا تحرم لاجل قولك هذا حرام وذا ليس بسديد قلت كان
المعنى لا تعقد التحريم لاجله ولا اعتبار على هذا ما معنى وصف السنتهم الكذب يريد ان المعنى على ما قرر ولا تقولوا
القول السنتكم الكذب فما معنى جعل السنة واصفة للكذب او يريد ان التقرير السابق يقتضى ان يجعل
الالسنة موصوفة بالكذب فما معنى جعلها واصفة له وحاصل الجواب ان المعنى ولا تقولوا الكذب
هذا حلال وهذا حرام لكن جعل الالسنة واصفة له للمبالغة من الوجه المذكور وفيه نظر لان قولهم
هذا عين الكذب ومحضه للمبالغة فلا معنى لجعله عين الكذب ومحضه للمبالغة بخلاف قولهم وجهها يصف الجمال
لان الوجه ليس نفس الجمال فجعله نفس الجمال يعد المبالغة والجواب ان ما ذكرت هو الكذب الاصطلاحى لا
اللغوى وكلامه فى الكذب اللغوى على ان الاصطلاحى بسكون الذال لا بكسره صفة لما المصدرية اى مع
مدخولها بمعنى الكاذب وفيه نظر لان الكاذب انما هو الشان او المتكلم والوصف هو الكذب نفسه والمراد
بالوصف وصفها البهائم بالحل والحرمة اى اذا قرئ بالجر صفة لما فالمراد بالوصف وصفها اى وصف الالسنة
البهائم بالحل بخلاف ما لو قرئ بالنصب فانه يحتمل ذلك قوله واللام فى ليفتروا من التعليل الذى لا يتضمن

معنى الوصف فان قلت فعلى هذا يلزم التكرار بين هذا وبين قوله لما تصف ألسنتكم الكذب على تقدير ان تكون
اللام في لما بمعنى الاجل قلت فقد اجيب عن ذلك بانه لا تكرار لان قوله لما تصف ألسنتكم الكذب
ايجاب لكذب مطلقا وهذا ايجاب الكذب على الله تعالى وقال واللام يعني في قوله لتفتروا للعاقبة لان
الافتراء ما كان غرضا لهم كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وفيه نظر لان قولهم هذا افتراء الا ان
عاقبته ومآله الافتراء قوله اي بفعلهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية انما لم يجعل المبتدأ المقدر
افتراء الكذب على الله تعالى لدلالة قوله ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون عليه بل جعل المقدر ما
يدل عليه سياق الكلام السابق لان نفي الافتراء على الله تعالى ليس بمعظم قوله غير عارفين بالله وبعقابه او
غير متدبرين للعاقبة يعني ان الجهل اما بالله تعالى واما بالعاقبة وعلى الثاني المراد به عدم تدبر العاقبة لانهم
عرفوا العاقبة فلم يكونوا جاهلين بها قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لان الاصلاح من تتمة التوبة ليس
شيئا آخر والآية على اسلوب قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية كما يعني بنفسه عن نفسها
وعن مجاهد وجه آخر في جعل ابراهيم عم وحده امة بمعنى مأموم من أم بالفتح وهو القصد اي يأمه الناس فيه لبيان
ان الوجه الثاني يحتمل معنيين الرحلة التي يرحل اليه والنجعة المختار يقال جاءني لحب قومه اي خيارهم فيكون اي
فيكون قوله ان ابراهيم كان امة مثل قوله اني جاعل للناس اماما على المعنى الثاني وروى الشعبي هذه الرواية
يؤيد التفسير الثاني للامة سالم مولى ابي حذيفة فان قلت اذا لم يكن قرشيا فكيف صح قول عمر رضي الله عنه ولو
كان سالم حيا لاستخلفته قلت قيل هو مأول بان معناه لما جعلت الامر شورى لانه كان رضي الله عنه يصدر عن
رأيه لوثوقه بأمانته وامانته وهو ذلك المعنى اي ما ذكره عمر رض في حق معاذ رض ذلك المعنى المعنى الذي ذكره ابن مسعود رض
وقوله اي كان اماما في الدين رجوع الى تفسير الآية عن الوائل عنه كانه قصد بذلك الزام على الملل الى ملة
الاسلام لجعل الحنيف شبيها كالكريم قوله ونفي عنه الشرك تكذيبا لكفار قريش في زعمهم يعني انما قال
ولم يكن من المشركين بعد قوله كان امة قانتا لله حنيفا تصريحا بنفي ما ينسبه كفار قريش والا فقد فهم عدم
الشرك منه شكرا لله على انه عافاني واهلاكم وذلك لان الشكر صرف النعمة في طلب رضاء المنعم وفيما صدر
ابراهيم عليه السلام ان يفعله ذلك فان قلت اذا كان هذا شكرا يكون قوله عليه السلام فر من المجذوم كما
تفر من الاسد نهيا عن الشكر قلت قيل في تأويله انه عم انما امر بالفرار منه لانه عند العرب انما يحمل النفي العدوى
والعدوى قد صار العقيدة الطبع وهي ان لا عدوى باختيار النبي عم والواو في قوله وابتلاكم للحال لا للعطف
لان ابتلاء الغير لا يصح ان يكون مشكورا عليه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله عليه السلام لم يقل في نعم هذه
تعظيم رسوله عليه وجاءت بكلمة ما للتفخيم كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله انما جعل
وبال السبت ذكر في الآية وجهين الاول ان قوله على الذين اختلفوا ظرف مستقر منصوب المحل
على انه مفعول ثان لجعل والمعنى انما جعل وبال السبت على الذين اختلفوا فيه والوبال يجوز ان
يكون مقدرا ويجوز ان يكون مدلول على لانه للمضرة وحمل الاختلاف على الاول في الموضعين على
معنى واحد وهو ان اليهود احلوا الصيد في السبت تارة وحرموه اخرى وكان الواجب عليهم ان يتفرغوا

لتحريمه وعلى الوجه الثاني حمل الاختلاف على ان موسى عليه السلام لما امر اليهود بان يجعلوا يوم الجمعة للعبادة
فأبوه وجعلوا يوم السبت لها الا شرذمة منهم رضوا بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت لان بعضهم
اختاروه على الجمعة وبعضهم رضوا بها ومعنى جعل السبت عليهم انه تعالى اذن لهم في السبت وجعله فرضا
على جميعهم والاختلاف الثاني على انه تعالى لما اذن في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه اطاعه الراضون بالجمعة
وخالفهم اعقابهم فمعنى قوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون على هذا ظاهر ان بعض اليهود
على هذا مطيعون وبعضهم عاصون فهم فرقتان مختلفتان فيجازي كل فريق بما يليق به واما على الاول فهم ليسوا كذلك
بل هم فرقة واحدة وكلهم كانوا محللين تارة ومحرمين اخرى فاذن لم يكونوا مختلفين فكيف يصح قوله فيما فيه
يختلفون والجواب ان وصفهم بالاختلاف لاختلاف فعلهم في كونهم محللين تارة ومحرمين اخرى فالضمير في فيه
على الاول راجع الى السبت وعلى الثاني الى ما ولقائل ان يقول ان قوله يحكم بينهم يأبى هذا المعنى لان لفظ
بينهم يقتضي ان يكون الحكم على احد الفريقين مخالفا للحكم على الآخر وههنا ليس كذلك وايضا له ان يقول اذا
كانوا محللين تارة وكانوا مطيعين في الآخرة بأسرهم فينبغي ان لا يعاقبوا وعلى مطيعين في الاول عاصين في
الآخرة فينبغي ان يعاقبوا على عصيانهم فلا معنى للعقاب على اختلافهم قوله وغير ما ذكرنا بالجر
عطفا على ضرب القرية مثلا وفي غيرها ذكر ان وبال السبت على الذين اختلفوا فيه نحو المعنى في ضرب القرية
مثلا وفي غيرها ذكر في هذه السورة من الامثال المذكورة في السورة الاخر وهو يرجع الى المعنى المضاف
اليه وانما جعل هذا نحو ذلك لا عينه لاختلاف الدال وهذا التقرير يقتضي ان يكون بدل قوله وغيرها ذكر
وغيره بالضمير الراجع الى ضرب القرية والله اعلم بحقيقة الحال فان قلت فهلا اخر قوله والمعنى الى آخره عن الوجه
الثاني ليشمل الوجهين قلت لانه اراد من سخط الله في قوله وهو الادبار من سخط الله على العصاة سخط عليهم
في الدنيا كما في ضرب القرية المذكور والانذار في الوجه الثاني ليس كذلك فان قلت ما معنى انما قلت
معناه على الوجه الثاني انما فرض السبت على الذين اختلفوا فيه العاصين والمطيعين جميعا لا بعضهم
خاصة واما على الوجه الاول فمعناه انما جعل وبال السبت على الذين اختلفوا فيه لا على الذين لم يختلفوا
فيه كان ثمة فرقة من اليهود يحرمون الصيد في السبت دائما قوله ويجوز ان يريد القرآن اي بالحكمة
والموعظة الحسنة على ان يكون عطف الموعظة على الحكمة عطف الصفة على الصفة واليه اشار بقوله بالكتاب
الذي هو حكمة وموعظة حسنة قوله ان ربك هو اعلم بهم الخ اشارة الى انه قد وضع المظهر موضع
المضمر في من ضل والمهتدين ارادة التفصيل الموجب للتسلي وانما قدم في التنزيل ذكر الضالين لان الكلام
فيهم واخر المصنف بناء على قضية النظم ظاهرا قوله وكانك تضرب منه في حديد بارد هذا مثل يضرب
لمن طمع في غير مطمع وكلمة من للتجريد وفي نحو في قوله واصلح لي في ذريتي قوله سمي الفعل الاول باسم الثاني
للمزاوجة قيل اراد بالاول الاول في الوجود لا الذكر لان المعاقبة ما يعقب فعلا آخر وهو ليس كذلك
والمراد بالمزاوجة المشاكلة وسماها مزاوجة لغة والا فالمزاوجة في البديع ان يزاوج بين معنيين في الشرط
والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر وفيه نظر لان العقاب

وان كان يستدعي فعلا بعضه لا يلزم منه ان يكون اطلاقه على فعل الكفرة ههنا مجاز الثلث كله لان فعلهم
بالمؤمنين يوم احد بعض فعل المؤمنين وهو ايمانهم ومعالهم معهم مثلا **قوله** المذاكير جمع ذكر
على خلاف القياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو العضو وبين الذكر الذي هو خلاف الانثى
فجمعوه على ذكور وذكران **قوله** او وضعهم عطف من حيث المعنى على قوله بناء من الله تعالى يريد
ان وضع الصابرين موضع المضمر اما للثناء على المخاطبين بانهم صابرون وهذا اذا كانوا صابرين في ان الخطاب
لهم على امثال هذه العصبة وهي الشدائد فيكون هذا ثناء من الله تعالى عليهم بانهم صابرون في الشدائد او بوصفهم
بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة يعني او كان هذا وصفا لهم بما يؤول حالهم فيه مجازا **قوله**
كانه قيل والصبر خير للصابرين يريد ان الضمير اذا كان لجنس الصبر واريد بالصابرين جنسهم كان مال الشرطية الى
هذه تحريضا على الصبر وكان موقعها بعد قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قوله فمن عفا واصلح
بعد قوله وقال اشار بالواو يعني في قوله ولئن صبرتم الى ان هذه الجملة ليست جزاء الشرط على هذا التقدير لعدم
ارتباطها به وجواب الشرط محذوف يدل عليه الاية المستشهد بها اي ان صبرتم فاجركم على الله والصبر خير للصابرين
وفيه نظر لانه اذا كان التقدير ذلك فاين الواو في النظم واما حديث الارتباط قلنا لم لا يكفي في الارتباط كون
المخاطبين داخلين في الصابرين دخولا اوليا ومعنى عزم عليه امره واوجب عليه هرم بن حيان سمي به لانه
بقي في بطن امه اربع سنين وخواتم سورة النحل من قوله ان ابراهيم الى آخر السورة تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سبحان علم للتسبيح لم يرد به انه علم له حال الاضافة
لانها ينافيه بل اراد به مقطوعا عن الاضافة قال ابن الحاجب والدليل على علميته قول الشاعر سبحان من علقمة
الفاخر ولقائل ان يقول اذا كان علما لا بد من تنكيره حال الاضافة وحين كان علما للجنس كيف يتصور تنكيره
اذ طريق تنكير العلم ان يتاول بواحد من الامة المسماة به ودل على التبرية البليغ لم يقل فدل بالفاء لان دلالة
عليه ليس لسده مسد الفعل لانه لا يقتضي ذلك بل لان اشتقاقه من السبح وهو الابعاد في الارض واما التنزيه
من جميع القبائح فللاطلاق اما بعد القبائح فالتي يضيفها اليه اعداء الله فلان النفي مبني على تصور الاثبات وما
كان يوصف بالقبائح على الاطلاق حتى ينفى وانه اسرى في بعض الليل عطف تفسيري على تعليل مدة الاسراء
وذلك ان التنكير اي افادة التنكير انه اسرى به في بعض الليل لان التنكير في ليلا قد دل على معنى البعضية لانه
للتقليل بشهادة المقام والتنكير للتقليل انما يكون في شيء يطلق على الكثير والقليل والليل بهذه المثابة لانه يطلق
على البعض والكل وقلة البعض وكثرة الكل فاذا قلل يكون المراد بعضه لا محالة وليس المراد من قوله قد دل على
البعضية ان التنكير بعليل مدة الاسراء فان قلت يجوز ان يكون تنكير ليلا للافراد دلالة على ان ذلك الامر العظيم كان
في ليل واحد فانه لو عرف كان يحتمل الليالي والمقام لا يابى هذا المعنى قلت هذا انما يكون محتملا ان لو كان الاسراء
به عم في ليالي محتملا بان اسرى به عم في ليالي ومكث به فيها منها من النهر وليس اليه سبيل وفيه نظر وقيل
قراءة عبد الله وحذيفة لو كان بدون لام التعريف اعني من ليل لكانت شاهدة لان بعض الليل يمكن
ان يكون المراد به بعض الليالي فيكون الذي اسرى به فيه ليلا من الليالي وان كذبوني احدهم وان كذبوني

كذبوني هلم خطاب للجماعة وهي لغة على الحجازيين فانه يصح الخطاب على قولهم للواحد والتثنية والجمع والغاء
في لغة بهم فصيحة اي فجاؤا المجد بهم ممن بين مصفق اي فكانوا من بين مصفق وقوله واضعا راسه
لقوله مصفق وواضع يده على راسه من غير تبين اي فبعضهم مصفق منكر وبعضهم واضع يده
على راسه تعجبا كذا قيل ويحتمل ان يكون متعلقا بكل واحد منهما الى ما ثم ثم كناية عن المسجد الاقصى وما كناية
عن المواضع التي حوله يجلي فجلي له بيت المقدس اي الله تعالى يسعدون اي يسرعون والاورق من الابل الذي في لونه
بياض الى سواد واكثر الاقاويل بخلاف ذلك وهو انه اسرى بجسده وروحه قال الشارح اليمني لتواتر
الاخبار بذلك ولانه لو كان الاسراء في المنام لما كان للتسبيح الذي معناه التعجب من قدرة الله واظهار
عظمته حيث اسرى بعبده ذلك الاسراء معنى ولانه لو كان في المنام لما انكره قريش ولما ارتد جماعة
ممن كان اسلم حين سمعوه يقول ذلك لان الرؤيا لا ينكر منها ما هو ابعد من ذلك لانه لم يكن حينئذ وراء
مسجد اي حلقة فهو ابعد المساجد من مكة ولعله تصرف الكلام اي رد قوله بالياء على لئلا يتخذوا وبالتاء
على ان لا تتخذوا ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون القراءة بالتاء اي لا تتخذوا على النهي للغائبين على طريقة
الالتفات والقراءة بالياء على لئلا يتخذوا على طريقها ايضا **قوله** وصل على النداء فيمن قرأ ولا تتخذوا
بالتاء على النهي انما قيدوا هذا القول بالقراءة بالتاء لان الياء للغيبة والتاء للخطاب وانما لم يرض بهذا
القول لان حق المنادى ان يكون مقدما على المنادى له لانه للتنبيه وحق التنبيه ان يكون مقدما على المنبه عليه
ويجعل اي على كلتا القراءتين وذرية مفعول اول ووكيلا مفعول ثان ولفظه مفرد ومعناه على الجمع ومعنى
لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا لا تتخذوهم اربابا وقوله ومن ذرية المحمولين مع نوح وعيسى وعزير
عليهم السلام اشارة الى مرجع هذا النهي عن اتخاذ عيسى عم وعزير بالربوبية **قوله** بدلا من واو اتخذوا هذا
على قراءة يتخذوا بلفظ الغيبة ظاهر واما على قراءة الخطاب فانما يجوز عند الاخفش والكوفيين فان الظاهر
لا يبدل من المضمر بدل الكل الا من الغائب خلافا لهما اصدائي ليس العقل اداه اي ادى المتناول من الطعام
والشراب **قوله** ويجوز ان يكون تعليلا عطف على قوله كانه قيل الى آخره فعلى الاول المعلل النهي عن الاتخاذ
وعلى هذا المعلل اعني او اخص المقدر وقوله بانهم متعلق بالثناء لا بالتعليل لان كونهم محمولين مع نوح عم
ليس في معرض التعليل وقوله فهم مصلون بسبب كونهم محمولين مع نوح وقوله واسما صلوا سببه هذه السببية
وكل ذلك من جملة المعلل والعلة قوله انه كان عبدا شكورا والاستطراد ان يذكر في اثناء الكلام ما ليس
يسوق له التعلق له بالمسوق له واوحينا اليهم وحيا مقصيا معطوفا فيه اشارة الى ان بعده القضاء
بالى لتضمنه معنى الايحاد قوله لا محالة مستفاد من اللام في ليعذب قال وفي تفسير المرة الاولى بقتل زكريا
والمرة الثانية بقتل يحيى عم نظر لان قتل يحيى عم قبل قتل زكريا فكيف يكون في المرة الثانية وايضا حاصل
هذه الايات ان بني اسرائيل افسدوا في الارض بكثرة المعاصي فسلط الله تعالى عليهم قوما قهروهم بالقتل
والسبي وتخريب الديار ثم رد اليهم الدولة وامدهم باموال وبنين ثم افسدوا ثانيا فرجع اليهم بالقهر وان
عادوا بالافساد عاد اليهم بالتعذيب فلا ارتياب في ان كان بين الافسادين زمان طويل وقع فيه تلك الوقائع

والزمان المتخلل بين قتل زكريا وقتل يحيى ليس كذلك قال الامام في المرة الاولى ان بني اسرائيل تعظموا و
تكبروا واستحلوا المحارم وقتلوا الانبياء وسفكوا الدماء وذلك اول الفساد فسلط عليهم بخت نصر
وهو من مجوس بابل فقتل منهم اربعين الفا ممن يقرؤن التورية وذهب بالبقية الى ارض بعد فبقوا هناك
في الذل الى ان قبض اي قدر ملكا اخر عند اهل بابل واتفق له ان تزوج بامرأة من بني اسرائيل فطلبت تلك المرأة
من ذلك الملك ان يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس ففعل وبعد مدة قامت فيهم الانبياء ورجعوا الى احسن ما كانوا فهو
قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم وقيل سلط الله عليهم جالوت حتى اهلكهم ثم قوي طالوت فحارب جالوت
وقتله داوود فهذا هو المرة الاولى واما المرة الثانية فهي اقدامهم على قتل زكريا ويحيى فبعث عليهم بخت نصر
المجوسي البابلي ابغض خلقه الله الى بني اسرائيل وقتل وخرب بيت المقدس ثم قال وقول اصحاب التواريخ
يشهد ان بخت نصر كان قبل وقت عيسى وزكريا عليهما السلام بسنين متطاولة ومعلوم ان الملك الذي انتقم
من اليهود بسبب هولاء ملك من الروم يقال له قسطنطين الملك والله اعلم باحوالهم ولا يتعلق غرض من اغراض تفسير القرآن
بمعرفة هولاء القوم ارميا بالقصر قيل هو الخضر سنجاريب ملك جبار قيل بخت نصر عطف بيان لعبادا وروي بالرفع
اي هم سنجاريب وقوله والكثر ما يقال جملة معترضة وقيل بخت نصر وجنوده قتلوا علماء وهم اي عبادا علماء بني اسرائيل
والاشارة في قوله على ذلك الى قتل العلماء واحراق التورية وتخريب المسجد والسبي ووجه السوال ان المراد من البعث
التسليط والتسليط على القبيح قبيح فكيف جاز ان يسند الى الله تعالى وتوجيه الجواب الاول ان المراد من البعث التخلية وهي
ليست بقبيحة وتوجيه الجواب الثاني ان المذكور في الاية ليس تسليط العباد على هذه الافعال بل التسليط على ذوات
المفسدين وتسليط الظالم على الظالم ليس بقبيح واما الافعال المذكورة من قتل العلماء الى آخره مما فعل المجوس
وهو في الاية مسند اليهم فعلوه باختيارهم فان قلت التسليط على افعالهم قلت ممنوع وانما يكون كذلك
ان لو كانوا مضطرين غير مختارين قوله يعني وكان وعد العقاب وعد الابد ان يفعل بينه على ان قوله
وكان وعد العقاب وعد الابد ان يفعل بينه على ان قوله وكان وعد الله مفعولا يعبر عن المستقبل باسم المفعول
تنبيها على تحقق وقوعه وقيل جمع نفر اغا لم يرض به لان التمييز اذا كان جمعا انما يجئ اذا اريد به الانواع وارادة
الانواع هنا غير ظاهرة كلاهما مختص بانفسكم يريد ان اللام في قوله لانفسكم وقوله فلها للاختصاص من غير ارادة النوع و
اللام بمعنى قوله وان ابتداء ثم فلها حذف اي بعثناهم لدلالة ذكره اولا اي في قوله فاذا جاء وعد اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا
عليه قال وبعدهم بعضهم مقتضى ان يكون المبعوثين في هذه المرة هم المبعوثون في المرة الاولى وهو غير معلوم وانما
جئ بالفاء مع انه معطوف على قوله فاذا جاء وعد اولهما وهما تفصيل لقوله لتفسدن في الارض مرتين والظاهر
العطف بالواو لان مجئ وعد الآخرة بعد مجئ وعد الاولى كذا قيل وليس بشئ لانهما ليسا لتفصيل فسادهم بل هما
بيان عقاب فسادهم في المرتين ولان مجئ وعد الآخرة بعد مجئ وعد الاولى لا يكفي في الاتيان بالفاء بل لا بد من ان لا يكون
بينهما مهلة والوجه ان يجعل قوله فاذا جاء وعد الآخرة معطوفا على قوله رددنا لكم الكرة عليهم والمجئ بالفاء دلالة على
ان فسادهم لم يتراخ عن الانعام عليهم باموال وبنين اكثر نفيرا قوله ليحعلوا مادة اثار المساءة والكآبة فيها يعني
انما قال ليسوؤا وجوهكم مع ان المساءة للجملة لان اثار المساءة انما تظهر في الوجه وكان له خاصة واللام في ليدخلوا

على هذا اي على قراءة وليسوءن بفتح اللام متعلق بمحذوف واما على قراءة ليسوؤا بكسر اللام فهو متعلق بما تعلق
به اللام في ليسوؤا وهو اي المتعلق المحذوف وبعثناهم وانما قدره بالواو للارتباط بما قبله وهو عطف على
ليسوءن وجوهكم وبعثناهم ليدخلوا المسجد والمراد المسجد الاقصى ومعنى كما دخلوه اول مرة كما دخلوه
اول مرة رجال الحمد وارمله سحه وحربوه فان قلت لم لا في ابهام الموصوف لحذفه من مخافة بعقد مع ايضاح
قلت كان اللبس حينئذ اظن ان هذا الجواب مبني على كون التعريف في المومنين وفي الذين لا يؤمنون للعهد
ويجوز ان يراد معطوف على قوله ان لهم اجرا كبيرا كانه قيل عطف على ان لهم اخرى كبيرا ويجوز ان يكون معطوفا
على يهدي بتقدير الفعل اي ويخبر ان الذين لا يؤمنون كقوله اي في الدلالة على ان الانسان يدعو ما شر على نفسه واهله وماله
كما يدعو لهم بالخير سودة زوجة الرسول عم ورمعة بفتح الراء ابوها دعاؤه اي بالاسد يقال دعوت فلانا وبفلان ناديته
وصحت به اني سألت الله قيل دعاؤه على سودة رضي الله عنه ويجوز ان يريد بالانسان الكافر اي الكافر المعهود لا جنس الكافر
كما اريد في الوجه الاول جنس الانسان لقوله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما هو النضر بن الحارث صبرا اي مصبورا
يقال قتل فلان صبرا وحلف اذا حبس على القتل حتى يقتل او على اليمين حتى يحلف قوله اي جعلنا الليل ممحو
الضوء هذا الوجه الاول وهو ان تكون الاضافة في آية الليل وآية النهار للتبيين وقوله او فمحونا آية الليل اي هي
القمر على الوجه الثاني وقوله اي تبصر فيه الاشياء اشارة الى ان اسناد الابصار الى آية النهار اسناد الفعل الى الظرف
وهذا ايضا على الوجه الاول واما على الوجه الثاني فليس كذلك لان المراد باية النهار على هذا الوجه الشمس
وهي ليست ظرفا للابصار فالوجه ان يجعل مبصرة للنسب او يجعل ضوء الشمس بمنزلة نفسها قوله ولتعلموا باختلاف
الجديدين اعلم ان قوله لتبتغوا متعلق بقوله جعلنا آية النهار مبصرة والظاهر ان قوله ولتعلموا معطوف عليه
وهذا التوجيه يمنع عطفه عليه فالوجه ان يجعل معطوفا على الجملة قبله بتقدير الفعل اي وجعلناهما اي آيتي الليل
والنهار مختلفين ليعلموا عدد السنين والحساب وقوله وجنس الحساب اشارة الى وجه افراد الحساب اي انما افرد
الحساب لان المراد جنسه ولما كان الجنس مطلقا يصح للبعض والكل اريد البعض منه واليه الاشارة بقوله وما
يحتاجون اليه منه وفي قوله ولولا ذلك لما علم احد حسبان الاوقات ولتعطلت الامور نظر لان من الممكن تعليمنا
الله تعالى الحساب يعني هذا الوجه وكذا في قوله وكل شئ مما تفتقرون الى قوله وازحنا عللكم لان ازاحة العلل في جميع ما
يحتاج اليه ليس بالتفصيل والبيان بل في البعض بالبيان وفي البعض بالعيان وقد حققنا القول فيه في سورة النمل
وهو انهم كانوا يتفألون بالطائر في الخير والشر ثم استعير لعمل العبد لانه سبب الخير والشر اليهما ايضا
قوله والمعنى اي المعنى على كلا التوجيهين ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل يعني ان قوله في عنقه عند تعلقه
بالزمناه كناية عن لزوم القلادة او الغل فمعنى الزمناه طائره في عنقه الزمناه لزوم القلادة اي الغل اي لزوم
القلادة ان كان العمل دائما ان كان شاملا الريق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم الواحدة الربقة
كضربت القداح انما استشهد لسبب مجئ النعت على فعيل من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في
المستقبل ويجوز ان يكون الحسيب بمعنى الكافي وعلى هذا يكون من حسب بكسر العين ولا احتياج الى
الاستشهاد لان مجئ النعت على فعيل من فعل بكسر العين شايع ذايع لان الى هو متعلق بقوله يجوز بيانا

لعلاقة المجاز لان الغالب متعلق بقوله لانه بمنزلة الشهيد اى الحبيب بمنزلة الشهيد والقاضى والامير فى
التذكير وان كان جاريا على المؤنث لان الغالب ان هذه الامور يتولاها الرجال فجاز تذكيرها وان كانت
جارية على المؤنث اعتبارا للغالب فكانها جارية على المذكر قوله صحة يدعو اليها الحكمة يعنى ان المنفى ليس
الصحة على الاطلاق انما المنفى الصحة التى يدعو اليها الحكمة اى سهو وحاصل السؤال انه لما قال ان العذاب قبل
بعثة الرسول غير صحيح فى الحكمة لان عذاب قبل الزام الحجة توجه اليه ان هذا انما يصح فى الشرايع التى لا سبيل
اليها الا التوقيف فاما فى الايمان بالله فلا لان معناه ادلة العقل التى بها يعرف سبحانه وتعالى فمن اعقل
النظر فيها وهو متمكن منه يستوجب العذاب ولا يتوقف ذلك على بعثة الرسول وانت خبير ان هذا السؤال انما
يتم ان لو تبين ان النظر فى تلك الادلة واجب عقلا وقد اهمله وحاصل الجواب انه وان كان معنى ادلة النظر فيها
يوصل الى معرفته تعالى الا انه ربما يهمل النظر فيها لمكان الغفلة فلا بد من التنبيه عليه ومن جملته بعثة الرسول
لئلا يقولوا كنا غافلين فلولا بعثت الينا رسولا ينبهنا على النظر فى ادلة العقل وفيه نظر لانه اذا كان بعثة
الرسول من جملة التنبيه كيف صح لهم الاحتجاج بعدمها علينا قوله واذا دنا وقت اهلاك قوم انما فسر الارادة بالدنو
لان المذكور ارادة الله تعالى فعل نفسه واراد به فعل نفسه عنده ان يفعله غير ساه ولا مكره وليس المراد فعل
الاهلاك لقوله تعالى قد مرنا ناها تدميرا فعلم انه مجاز والمناسب للمقام الدنو فعلم انه مجاز من الدنو وقال انما
فسر ارادة الاهلاك بدنو وقته لدفع اشكال يورد ههنا ويقال ظاهر الآية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء
فيتوسل اليه بان يأمرهم ويفسقون فيدمرهم وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار
ظلم والله تعالى منزه عنه وتقرير الجواب ان المراد ليس حقيقة ارادة الله تعالى اهلاكهم قبل ان يعصوا بل المراد
دنو وقت اهلاكهم فالمعنى اذا قرب وقرب وقت اهلاك قوم امرنا مترفيها كقول القائل يريد المريض ان يموت
ويريد التاجر ان يفتقر وليس المراد ارادة المريض الموت ولا ارادة التاجر الفقر بل المراد قرب تلك الحالة
بسبب ازدياد المرض وكثرة الخيبات لنسبة ابلاء النعم فيه بيان للعلاقة بين صب النعم عليهم وامرهم
بالفسق حيث يجوز الثاني عن الاول وهى التسبب فى الصورتين وكان الامر بالفسق سبب فى الفسق فكذلك
صب النعم على المترفين سبب فيه وقوله وانما خولهم لدفع قول من يقول كيف اعطاهم ما جعلوه ذريعة الى المعاصى
فى قوله كما جعلهم اصحا متعلق بخولهم اى اعطاء النعم لهم ليحملوا اصحاء واما فى ان كل ذلك يطلب الحرام لا غاصبوا
النعم والصحة والقوة الى الشر اختيارهم فكما ان خلقهم كذلك ليس بقبيح كذلك اعطاؤهم النعم وتقرير
السؤال انك جعلت متعلق الامر الفسق وارتكبت المجاز فهلا جعلت متعلقه الطاعة بان تكون التقدير
امرنا مترفيها بالطاعة على ما قدره كثير من المفسرين وتقرير الجواب ان قوله ففسقوا فيها يدل على ان المقدر الفسق
الذى هو نقيض الطاعة وحذف ما لا قرينة عليه غير جائز فكيف حذف ما يدل القرينة على نقيضه وانما قلنا ان
قوله ففسقوا فيها يدل على ان التقدير امرنا مترفيها بالفسق لاستفاضة هذا النوع من الكلام وهو ان تذكر الامر وترك
متعلقه اعتمادا على ما عطف عليه بالفاء كقولهم امرته فقام وامرته فقرأ فان التقدير امرته بالقيام وامرته بالقراءة
لا يذهب الوهم الى غير ذلك حتى لو ذهبت تقدير غير ذلك كان كانك تروم من مخاطبك علم الغيب هذا اذا كان

المذكور ما يصلح ان يكون مأمورا به حقيقة او مجازا فاما اذا كان المذكور بعده ما لا يصلح ان يكون مأمورا به لم يصلح
دليلا على المقدر فلم يقدر شئ كما فى قولهم امرته فعصانى او فلم يمتثل امرى فان العصيان فى هذا الامر لا يصح
ان يكون مأمورا به بهذا الامر وكذا عدم امتثال هذا الامر لا يصح ان يكون مأمورا به بهذا الامر اذ لو كان المأمور به
العصيان او عدم الامتثال لم يكن المأمور حين لم يمتثل عاصيا فيه او غير ممتثل بل يكون قطعا او غيلا لخلاف
الفسق فانه اذا كان مأمورا به يكون الممتثل فاسقا فاذن لا منافاة بين الامر والفسق وبين الامر والعصيان
فيه او عدم امتثاله منافاة فصح تقدير الفسق فى قولك امرته ففسق ولا يصح تقدير العصيان او عدم الامتثال فى
قولك امرته فعصانى او لم يمتثل امرى فان قلت من اين علمت ان المراد بالعصيان وعدم الامتثال فى قولهم امرته
فعصانى او لم يمتثل امرى العصيان فى هذا الامر او عدم الامتثال به ولم لا يجوز ان يكون المراد العصيان مطلقا او
عدم الامتثال كذلك فهما فى الجملة يصح ان يكون مأمورا بهما كما لو قيل اعص ابليس او اترك امتثاله قلت من قبل انه
لو كان المراد الثانى لعقل امرته فعصى او لم يمتثل وحسن قيل فعصانى او فلم يمتثل امرى علم ان المراد الاول حتى لو قيل امرته فعصى
كان التقدير امرته بالمعصية فعصى هذا ما سنح لى فى هذا المقام فافهم ولا تلتفت الى ما اورده الامام وهو قوله ولقائل
ان يقول كما ان قوله امرته فعصانى يدل على ان المأمور به غير المعصية من حيث ان المعصية منافية للامر ومناقضة له فكذلك امرته
ففسق يدل على ان المأمور به شئ غير الفسق لان الفسق عبارة عن الاتيان بضد المأمور به فكونه فسقا ينافى كونه مأمورا به فان
الفسق لا ينافى كونه مأمورا به فى الجملة بخلاف المعصية فانها تنافى كونها مأمورا بها بالمعنى الذى ذكرنا وقال الشارح العلامة بعد
نقله كلام الامام وهذا كلام غير سديد فان قوله امرته فعصانى انما يدل على غير المعصية لو كان المأمور به مرادا ههنا وقد صرح
المصنف بخلافه واما قوله الفسق عبارة عن الاتيان بضد المأمور به من الاعمال الصالحة او الفاسدة فقد بان بطلانه لان
لان الاتيان بضد المأمور به اذا كان عملا صالحا فلا ذم ليس الا منافاة الفسق للامر بالعمل الصالح واما منافاته للامر
مطلقا فغير لازمة بخلاف المعصية فانها عدم الامتثال للامر مطلقا فهى منافية للامر قطعا وفيه نظر لانه لا يلزم
من كون المعصية عدم الامتثال للامر مطلقا منافاته للامر مطلقا قطعا لان عدم الامتثال للامر
يجوز ان يكون مأمورا به فانه يجوز ان يكون ترك الامتثال للامر امتثالا لامر آخر كما لو قيل اعص امر ابليس
مثلا فان عدم امتثال امر ابليس امتثال بهذا الامر ولا يلزم من هذا اى قولنا وهو كلام مسعص الى آخره قوله
قولهم امرته فعصانى او فلم يمتثل امرى حيث لا يفهم منه ان المأمور به المعصية او ترك الامتثال قوله
فهلا كان تقدير السؤال انا سلمنا ان قوله ففسقوا لا يصلح قرينة على تقدير الخير والطاعة لكن ههنا قرينة اخرى
على تقدير الخير وهى ثبوت العلم بان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء وانما يأمر بالقسط فاذا ذكر امر الله ولم يذكر
متعلقه يعلم ان متعلقه المتروك الخير والجواب ان ذلك انما يستقيم ان لو لم يكن ثم قرينة على تقدير غير الخير و
فى مثالنا فثم قرينة عليه وهى قوله ففسقوا فانه يدل على ان المقدر الفسق لما ذكرنا من استفاضة هذا النوع
من التركيب فالفسق يحكم التقدير فى الظاهر الملفوظ فلو ذهب بقصر غيره صرت كانك اظهرت شيئا وانت
تدعى اضمار خلافه وجعل امرنا فامر من باب فعلته ففعل اى جعل او بكسر الميم بمعنى كثر مطاوع امرته
بفتحها بمعنى كثرته فتر اى اهلكته فهلك فمعنى امرنا مترفيها كثرناهم ولعل المصنف انما احال هذا التفسير

على الغير لما ذكر في الفائق ما معناه ان هذا القائل انما عول على قولهم جر المال سكة ما بعده اى صف من النخل
ملحقة ومهرة مامورة اى كثيرة النتاج مامورة من بمعنى كثر لكنها لا يجوز ان تكون من الذى هو بمعنى النهى كأنه الله
تعالى قال لها كثرى النتاج فكانت وقيل عدل عن مؤمرة الى مامورة لطلب الازدواج الامر مثل قوله مازورات غير
ماجورات حيث لم يقل موزورات قوله او من امر عطف على قوله بمعنى امرنا اى امرنا لا يجوز ان يكون
بمعنى امر بكسر الميم بمعنى كثر وان يكون بمعنى امر بضم الميم اى صار اميرا على ان الذنوب هى اسباب الهلكة
لا غير وذلك لان قوله وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدل بذكره اثر اهلاك المذكورين قبله وذا بان
لكون الذنوب اسباب الهلكة واما الحصر فلانه لو كان لغيرها مدخل في السببية لذكر في معرض البيان وحيث
لم يذكر علم انه لا دخل له في ذلك على ما يقال ان السكوت في موضع البيان بيان قوله ولم يردعها انما قيد
بذلك لقوله تعالى ثم جعلنا له جهنم الاية لان من اراد الدنيا والاخرة لا يكون حكمه كذلك وانما قال واكثر الفسقة
لان بعضهم يريدون الاخرة كما يريدون الدنيا وهكذا الحال مريدان الاية على ظاهره ولم يحتج فيها الى تاويل قوله بدل
من من على نفسه المعجل له مشتمة وقوله وكثيرا منهم بدل بعض على تفسير المعجل له بارادة فانا اوتي فيها اى فانه اولى
حظا من الدنيا فرحا بهذه النعمة قال والباء في بها متعلقة بفعل مضمر اى فيهذه الحيلة نال الفضل وهو
في معنى الكثرة اى من في معنى الكثرة فصح وقوع بدل البعض منه وانما جعله بدل البعض لان مريدي العاجلة
لا حصر لهم واما المعجل لهم فمحصورون وللقائل ان يقول الارادة تشمل مريدي العاجلة اجمع اين حكم بانهم محصورون
حسب ان من الابدال ما تردد بين بدل الكل وبدل البعض فلم يصح حصر الابدال في الاربعة فلا فرق اذن بين القراءتين
في المعنى اى كانت الاية على القراءة بالياء على التفسير كالقراءة بالنون ويجوز ان يكون اى الضمير للعبد وعلى هذا
ذهب التفسير الاول وعلى التفسير الثاني والى ذلك اشار بقوله وان ذلك لواحد من الدهماء نريد به
الله ذلك والدهماء الجماعة من الناس وقوله نريد به الله ذلك صفة لواحد والضمير في به راجع
اليه وذلك اشارة الى ما يشاء وجعل العلامة الضمير للعبد مع انه جعل الجملة صفة لواحد وهذا غريب منه
قوله ويجافى عن دار الغرور في قوة ولم يردعها وانما قيد بذلك لان الحكم على مريدي الاخرة بان سعيهم
مشكور لا محالة يقتضي ذلك كما ان الحكم على مريدي العاجلة بان لهم جهنم يصلونها مذمومين مدحورين يقتضي
التقييد بعدم ارادتهم غيرها والايمان الصحيح الثابت الصحة مستفاد من الاطلاق والثبات من الجملة الاسمية
او من الكلام على ما قال في المفتاح من ان الاصل في الاسم مشتقا او غير مشتق الدلالة على الثبوت الانف ذكره في
سورة مجموع انه اسم من استانف الشيء اذا ابتداه واراد ههنا المبتداء بها ما وقوله على وجه التفضل اشارة
الى ان ايصال المنفعة في الدنيا من الله تعالى ليس الا على وجه التفضل وهو ايصال المنفعة على وجه يكون لفاعلها ان يفعلها
وان لا يفعلها واما في الاخرة فمتفاوت الى ثواب وهو جزاء اعمال الخير وعوض وهو ما يكون في مقابلة الالام
والبلايا وتفضل عند المعتزلة واما عندنا فالجميع على وجه التفضل من غير استحقاق انظر بعين الاعتبار انما قال
بعين الاعتبار لان كيفية تفضيل بعضهم على بعض ليست مدركة بالبصر او لان جميع ما وقع به التفضيل ليس
مدركا به قوله لانها اى لان الاخرة ثواب واعواض وتفضل وكلها متفاوتة بخلاف العاجلة فانها تفضل لا غير فكان

تفاوت الاخرة اكبر وفيه نظر لان من الجائز ان يكون تفاوت العاجلة اكبر وان كانت تفضلا لا غير من تفاوت
الاخرة وان كانت اقساما ثلاثة والوجه ان يقال قول الخليل يعني عن الدليل من الهلاك يعني انه ان اريد
بقوله مذموما المذمة من الله تعالى وبقوله مخذولا الخذلان من الشريك ولم يجعل كليهما من الله تعالى لان فيما ذهب
اليه صنعة اللف والنشر اولان القول بان الجمع بينهما جمع بين الذمين احسن موقعا من القول بان الجمع بينهما جمع
بين الذمين احدهما قوله وامرا امرا مقطوعا به قال ضمن معنى الامر ليكون جامعا لمعنيين الامر والقضاء الذي
هو القطع وليست احدى اى ضرورة في هذا التضمين قلت فيه في الاية اما معنى القطع او اما معنى الحكم من قوله
وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع واما ما كان لا بد من التضمين لان قوله
وقضى ربك تكليف من الله تعالى ومدار التكليف على الامر والنهي ان مفسرة ولا تعبدوا نهي فان قلت
كيف وقع النهي تفسيرا للامر قلت الامر ههنا لمجرد معنى الطلب او بان لا تعبدوا معطوف على قوله
ان مفسرة تريدا ان موصولة على تقدير ان تكون مفسرة او بان تحسنوا على تقدير ان تكون ان مصدرية
وانما قال او باحسنوا ولم يقل او تحسنوا لئلا يتوهم عطفه على تعبدوا او عن بعض ولو معاذ بن جبل فصح قال
في الصحاح الولد يكون واحدا ويكون جمعا قال قوله ولا يجوز عطف على ما يدل عليه واحسنوا
الى اخره كانه قال الباء متعلق باحسنوا ولا يجوز ان يتعلق بالاحسان وفيه نظر لان تقدير الفعل لو
كان منشأ عن تعلق الباء به ولا بد من التقدير يكون الباء متعلقا بالفعل لا محالة ولا يذهب الوهم الى تعلقه
باحسانا حتى يحتاج الى نفيه وان لم يسلم كيف صح العطف والوجه انه معطوف على قوله وبالوالدين
احسانا الى اخره وانما اورده لان حذف الفعل يوهم تعلقه بالمصدر قوله فاذكر لو جعلته توكيدا
مع كون المعطوف عليه بدلا مبني على جواز عطف التابع من نوع على تابع من نوع اخر لعل كلاهما محتاج لان
توكيد التثنية بكلا لدفع توهم عدم الشمول والاحاطة فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان ذلك ليس بمراد فتعين
انه بدل مثل المعطوف عليه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون المراد دفع توهم عدم الشمول على احد التقديرين قوله
الكسر على اصل البناء اى فيما اخره حرف مشدد لان الثاني منه استحق السكون ولما امتنع السكون لالتقاء
الساكنين حرك بالكسر كما هو اصل تحريك الساكن والفتح لتخفيف للضمة والتشديد اى لاجلهما لاقتضائهما التخفيف
كما في لم والضم اتباع للهمزة كما في منذ حيث بني على الضم لاتباع الميم قوله ما معنى عندك وجه السؤال ان الولد
ممنوع عن الاضجار للوالدين سواء كانا عنده او لا فما معنى عندك في النظم والجواب ان ذكره ليكون اشد
الحالين على الولد مذكورا فاذا امتنع فيها عنه كان فيما دونها امتنع حيث افتتحها اى من حين افتتاحها
والباء في بان سمع متعلقة سابع وفي بتوحيده متعلقة سمع معطوف على السمع والضمير في نظمها وبهما
راجع الى الاحسان والتوحيد قوله وصنو معطوف على تابع والهاء والهمزة اخوات اى بينهما
الاشتقاق الاكبر وقيل هو ان يقول معطوف على قوله كما تقتضيه حسن الادب وانما لم يرض به لانه لا
وجه للتخصيص الدعاء جمع داع من الدعاء وهي الحث قوله ما معنى قوله جناح الذل لم يقل
ما معنى واخفض لهما جناح الذل كانه جعل معنى خفض الجناح ظاهرا وهو ان يكون مثلا للتواضع لان

الطاير اذا قصد الجو رفع جناحيه والى بهم الى النزول حفضهما فهو ما سقوط من الانسان فى حال التواضع
من الالحاض وصط الاعضاء بما ساهد من الطاير عند الخطاط من الجو ثم استعمل لفظ المشبه به فى المشبه وشاع
استعماله فيه حتى صار مثلا انما الاشتباه فى قوله جناح الذل معناه فال عنه واجاب بوجهين الاول انه
من اضافة الموصوف الى الصفة كحاتم الجود على معنى واخفض لهما جناحك الذليل او الذلول الاول على قراة
الذل بضم الذال بمعنى العز والثانى على قرآة الذل بكسرها نقيض الصعب فمعنى واخفض لهما جناح الذل واخفض
لهما الجناح واحد الا ان فى احد المثالين صفة زايدة والثانى ان تكون الذل او الذل استعارة بالكناية بان شبه
الطاير وتكون اثبات الجناح له قرينة الاستعارة وجعل مجموع قوله واخفض لهما جناح الذل تمثيلا الا ان تكون
الخفض ترشيحا للاستعارة التخييلية لنبوّ المعنى عنه وذلك لان خفض جناح الذل يصلح عبارة عن التواضع
لا جناح الذل وحده وسب لعيد وغداة ريح قد كسفت وقره اذا صحب بيد الشمال زمامها شبه الشمال بالانسان
المتصرف فاثبت له فانه قوام التصرف وهو اليد وكذا شبه القرة وهو البرد بالناقة المنقادة فاثبت له ما به قوام
انقيادها وهو الزمام ومعنى كسفت كشفت بردها بما عادتها الضافة وقوله مبالغة فى التذلل متعلق بجعل وذلك
لان خفض الجناح تذلل فاذا اضيف الى الذل يصير تذلل الذل وتذلل الذل غاية الذل **قوله** من فرط رحمتك الى اخره
اشارة الى ان من فى من الرحمة للتعليل متعلق بقوله اخفض اذ ليس يصلح للبيان لا للجناح ولا للذل وهو ظاهر و
فرط الرحمة مستفاد من المقام اذ قد يطلق الجنس ويراد الكمال لاقتضاء المقام اياه وذلك هنا لقوة فى موجب
الرحمة وانما قيد به لان التواضع والتذلل قد يكون من الخوف رحمته الباقية حمل الرحمة فى قوله ارحمهما على الرحمة
الباقية اى المستمرة لان مطلق رحمته تعالى لهما حاصل فى ضمن رحمة الولد عليهما رحمة تعالى عليه فلو حملت على مطلق
الرحمة لكان هذا طلبا للحاصل وقوله واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك مستفاد من قوله كما ربيانى صغيرا اى ذكره فى
هذا المقام بعد ذلك فان قلت الاسترحام لهما انما يصح اذا كانا مسلمين اى ولم يشترط الاسلام فى الآية
فما وجهه كل ذلك واصل اليه قيل ان معناه لا تسال عن الصدقة وحدها فان كلما منا تعدون من الخيرات واصل
اليه وقيل ان هذا مبالغة فى وصول الصدقة اليه حيث لا يسلب منها شيء كبعا وكما يفعل النار ما
ساء اى من الشر ويفعل العاق ما يشاء اى من الخير قال ويفعل ان قرئ بضم اللام يكون جاريا فى معنى الطلب
كقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن وان قرئ بكسر اللام يكون من قبيل قوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا
ما خفت من امر تبالا اى لتعد ولو طلقة واحدة اى ولو كان الجرى له او ما فاست طلقة واحدة والمطلقة
المرة من الطلق وهو وجع الولادة وكذلك التقدير فى قوله ولو زفرة واحدة وهى المرة من الزفر اراد به
الزفرة عند الولادة وقيل زفرة اذا حمله من قصد البر الى الوالدين كان الوجه ان تقول من قصد البر الى
الوالدين وخلافه لسر من علمه قوله ان تكونوا صالحين على قوله ربكم اعلم بما فى نفوسكم وانما قدم فرط
منكم به لتصح قوله فان كان الاواهى عفورا اجراء للشرط المذكور الهية حصلة سرورا لا يستعمل فى الطرائى فى
النادرة اى الآية فى النادرة ويجوز ان تكون هذا عاما اى يجوز ان تكون قوله فان كان للدوام للاوابين
منكم وان تكون للاوابين منكم ومن غيركم **قوله** وهى بعد الوالدين يجوز ان تكون معناه انه تعالى سد تخصيصهما

بالابوين لقوله وبالوالدين احسانا لبنا ولغيرهما من الاقارب وعلى هذا كان التقبل بالابوين صحيحا وذكرهما للاستعار
بانه لا فرق بينهما وان غيرهما من الاقارب فى الحكم المذكور ويجوز ان يكون معناه ان هذه التوصية مختصة
لغير الوالدين من الاقارب وان كان اللفظ عاما امر به سبق التوصية بهما وقوله كالابوين والولد على الشقه
للتمثيل وان كانوا مباشر عطف على قوله تحتهم اذا كانوا محارم الى **قوله** يعنى وآت هولاء حقهم من الذكوة
انما قال هولاء بلفظ الجمع مع ان المشار اليه المسكين وابن السبيل لان المراد بهما الجنس وهو مشتمل على الكثرة وانما
قيد بالذكوة لانتفاء وجوب غيرها فى حقهم فان قيل كيف اريد الزكوة والسورة مكية ووجوب الزكوة بالمدينة
قلت لا نرى فى تسمية السورة مكية وان كانت اية منها مدنية وقيل اراد بالزكوة ما يشبه الزكوة فكان واجبا قبل فرض الزكوة
يدل عليه قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده كما فى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورة حم السجدة
مكية وهذا دليل اى تقييد الحق بالمال فى حق المسكين وابن السبيل دليل على ان المراد بالحق فى قوله وآت ذا القربى
حقه حق مالى ولا شك ان الاية متناولة لوالد عن الولد فيكون النفقة واجبة فى والد عن الولد فيكون الاية حجة
على الامام الشافعى رحمه الله فى تخصيص وجوب النفقة لوالد الولد فان قلت فان كان الحق فى الاية متقيدا بالمال
كيف صح قوله وان كانوا مياسير اولم يكونوا محارم كابناء العم تحتهم صلتهم بالمراد لا اخره قلت ذكر هذا ليس من تفسير
الاية بل تتميما للاقسام استطرادا على ان المراد من الحق فى قوله ومنهم مطلق الحق لا الحق المذكور فى الاية ولقايل ان يقول
تقييد الحق بالمال فى حق المسكين وابن السبيل لا يدل على ان المراد بالحق المال لجواز ان يكون اعم من المال والتقييد بالمال
فى حقهما بدليل خارجى **قوله** وقيل اراد بذى القربى اقرباء الرسول عم انما لم يرض به لانه ترك للظاهر **قوله**
اصالهم فى السراف ذكر فى اخوان الشياطين ثلثة اوجه الاول ان المراد بها الصداقة ودل على الصداقة بانهم يطيعونهم والثالث
ان المراد المصاحبة فى النار والقرائن وقوله على سبيل الوعيد متعلق بالاخير وعلى الاولين سوق الاية للذم وحدها
فان قلت اخوان الشياطين مجاز مرسل ام استعارة قلت مجاز مرسل حيث اريد بالاخوة لازمها من المماثلة او
المصادقة او المقارنة من غير تشبيه وعليه ظاهر كلام المصنف حيث قال اخوان الشياطين امثالهم فى السراف يعنى الشياطين
بدليل قوله ادهم اخوانهم واحد فانهم اوهم قرناهم فى النار ولو كانوا استعارة لانى بعضهم الاخوان وقيل هى استعارة
وقد عرفت ما فيه وقوله لا شر من الشيطان قيل لا اولى ان يقال لا اشد الا ان يجعله شر فيكون مشابها للقاف نحو لا ضرامن
من زيد عندنا وكان الشياطين لربه كفورا كما ينبغى ان يطاع قلت هذا على الوجه المتوسط فى تفسير اخوان الشياطين
واما على الوجه الاول والاخير فيقدر هكذا كما ينبغى لاحد ان يحذر **قوله** واما تعرضن اعلم ان سبب نزول الاية
ان النبى عم كان اذا سئل شيئا وليس عنده اعرض عن السائل وسكت حياء فقيل له ان يرد ان يعرض عنهم
عن الجاهلين حياء فلا يعرض عنهم وقل لهم بدل الاعراض قولا ميسورا وقوله ابتغاء رحمة من ربك يجوز ان يتعلق بالجزاء على القول
بجواز اعمال ما بعد الفاء الجزائية فى ما قبلها ويجوز ان يتعلق بالشرط ح لا يجوز اجراؤه على الظاهر لان الاعراض عن المحتاجين لا يكون
لابتغاء الرحمة من الله تعالى بل الرحمة مجاز عن الرزق والوجه ظاهر وابتغاء الرزق مجاز عن فقده لان فقده سبب لابتغائه
فاطلق المسبب على السبب وفى الاية وجه لطيف وهو ان يكون الاعراض كناية عن عدم النفع لانه لازم لعدم نفع السائل
وابتغاء الرحمة مجاز اى فقد الرزق اى وان لم ينفعهم لعدم الرزق اى لعدم الاستطاعة فقل لهم قولا ميسورا

اى فردهم ردا جميلا فقوله ابتغاء رحمة من ربك على هذا الوجه متعلق بالشرط لا غير والالزم رحمة المستطيع فى جواب
السائل المحتاج وعليه كلام المصنف وقال وتعلق ابتغاء رحمة على هذا الوجه بالجزاء والشرط على قياس الوجه
الاول وقد عرفت ما فيه ويجوز عطف على فقعه وان اعرضت عن ذى القربى ولا يريد عطف على يكون و
كناية مفعول له لقوله لا يريد اى بترك ارادة الاعراض بالوجه بل بقوله واما توضين للكناية بالاعراض عن ذلك اى
عن عدم النفع وقيل معناه كانه معطوف على قوله اى قيل لهم قولا لينا وعدهم وعدا جميلا اى وقيل المراد الميسر
والدعاء لهم بما يسر عليهم مثل اغناكم الله ورزقنا الله تعالى واياكم فالميسر على الاول صفة القول قايم به فيكون الميسور
اسم مفعول وعلى الثانى صفة الفقير فلم يستقم ان يكون الميسور اسم مفعول فالوجه ان يجعل بمعنى اليسر والقدر مضاف
اى قولا ذا يسر وهو الدعاء ميسر الفقير جعل ذا يسر لانه المطلوب منه واليه الاشارة بقوله كان معناه قولا ذا ميسور
وهو اليسر وقال وفيه نظر لان الميسور معناه ذو يسر ولهذا وقع صفة لقول فاى ضرورة فى ان يجعل مصدرا
ثم يؤول مدا ميسورا قول الضرورة ان معنى الميسور اسم مفعول ذو يسر قايم بموصوفه وهو بهذا المعنى لا يصح ان يجعل
صفة للقول على هذا التقدير واما معنى ذو يسر فليس ذلك بل هو اعم منه فيصح ان يجعل صفة للقول وان لم يكن اليسر
قايما به **قوله** هذا تمثيل اى مجموع قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لانه تشبيه
صورة منتزعة من امور بامور اخرى مثلها واستعمال للفظ المشبه فى محل اليد مغلولة الى العنق وبسطها كل البسط فى الامساك
بالكلية فى الاولى وعدم الامساك بالكلية فى الثانى فكل من المشبه والمشبه به كما يرى منتزع من امور وكذا وجه
الشبه وليس لك ان تجعل مسلسلين وهو ظاهر فيصح ملزوما عند الله تعالى الى اخره اى مدرك متعلق الملازمة لقصد
العموم كما فى المفعول به لذلك منقطعا بل لفظ المفعول يقال تنقطع بالرجل فرادا عطبت دابته ويقدر فانقطع به
السفر دون طلبه فهو منقطع به ومعنى بلغ منه ادعه وجره المسلة المعد درعا قميصا **قوله** من ساعة
الى ساعة قيل من متعلق بمحذوف اى اخر سؤالك من ساعة ليس لنا فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيه درع
وقيل متعلق بيظهر وهو تركيب ناس وعمه حصن اى اعطاه مائة ابل لقوى **قوله** الحمل هى عن اقرع
فرع
من حدع قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب يوم حنين وصفوان ابن امية وعيينة بن حصن والاقرع
بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك
فقال ذلك الابيات والعبيد على لفظ مصغر العبد اسم فرس للعباس ومعنى اقطع لسانه عنى اعطه
حتى سكت حكى بالقطع عن الاسكات **قوله** ثم سلى شروع فى تفسير دفعه ان ربك يبسط الرزق
الاية ووجه ارتباطه بالاية المتقدمة وهى لا ارتباطه وجوها ثلثة الاولى انه تسلية لرسول الله
عما كان يدهمه من الاضافة اى يعناه من الاستئصال المدلول عليه بقوله فتقعد ملوما محسورا
فكانه قال ثم تكون هذا اعصل ان ربك يبسط الرزق الاية اى ما رهقك من الاضافة ليس هوان
منك عليه ولا لبخل له عليك لان سعة فى بسط الرزق وقدر ما هى بعدها ما نعته للحكمة
والمصلحة ان يكون حالها للحزن وسماله والثانية انه تعليل للنهى السابق اى هذا النهى لان هذا البسط وهذا
القبض الى الله الذى الخزاين فى يده اما العبد فعلهم ان يقتصد واولا نهما مخالفة لسنة والثالث انه

والثالث انه تعليل السابق ايضا فانه يعنى هذا عن القصد فى الكاين فعلى العبد ان يستن بسنته وسنة قوله لان
مشيئته تابعة للحكمة والمصلحة اعزال وعند اهل السنة الامر بالعكس **قوله** وخطأ بالمد والكسر قال
ابو على قراها ابن كثير ويحتمل ان يكون مصدر وان لم يسمع قال ابو عبيدة خطأت اسل احساه يدل على خطأ لا
تفاعل يطاوع فاعل الضمير بمعنى المصاهرة وهى البروج **قوله** الا باحدى ثلاث من قوله عم لا يحل دم
امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزانى
والمعارف لدينه التارك للجماعة والضمير فى قوله الا بان يحق للنفس وقوله كان ادا قيل استيناف لبيان
قيل المتعدد وما عطف عليه وهو قوله وكانوا السان قيل عبر القائل مجانسه من غير ترتيب اللف ومعنى سوء السمع كلمة
ثم مقام سمعه فانك لست كعواله يقال قد ان يعلان صار كعواله والوه من يقدى به فى قيل الحسن عمرا
كان اواه والمعنى كل قتل يعتل فداء لكليب كلا فداء لابادية وقيل الاسراف المثلة كانه انما لم يرض
به لان ذلك ليس اسرافا فى القتل بل فى كيفيته ووصفه وعن مجاهد ان الضمير العامل الاول تصويرا لان القتل بغير
حق اسراف كيف ما كان **قوله** الضمير للولى هذا على تقدير ان يكون الضمير فى فلا يسرف للولى وكذا الوجه
الثالث واما الوجه الثانى فعلى تقدير ان يكون الضمير فى فلا يسرف للقاتل الاول فيكون هذا دعاء له على اسلوب
قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة **قوله** ان العهد كان مسؤلا لما كان هذا تعليلا لانتفاء العهد من يطبعه على المعلل وجوها
ثلثة احدها ان معناها ان العهد كان فيما مضى من الزمان يطلب من المعاهد ان لا يضيعه ويفى به اى الامر بالوفاء
العهد كان شريعة قديمة فلهذا امركم بالوفاء ويكفى فى افادة هذا المعنى تقدير المضاف قيل ضمير كان اى
ان العهد كان وفاه مسؤلا وما فى الكلام لا يحتاج الى تقديره لان طلب الوفاء بالعهد معلوم انه من
المعاهد وايضا دل على طلب عدم التضييع فليس فى الاية كره المحذوف ولا تعليل الشئ بنفسه نظرا
الى ان المعنى واوفوا بالعهد ان العهد كان مامورا العاهد بالوفاء حسب لم يرد بالسؤال هذا السؤال بل السؤال
فيما تقدم من الزمان لما توهمه العلاقة والثانى ان هذا اى قوله ان العهد كان مسؤلا على وجه
التخييل والتصوير اى جعل هذا السؤال كانه واقع فكانه قيل للعهد لم نكث وهلا وفى لمكيت
المعاهد كما يقال للموؤدة لاى ذنب قلت تبكيتا للقاتل للاندان بان نكث العهد امر عظيم وقال الثالث
ان العهد مسؤل على سبيل التمثيل كانه سبيل لم ينكث العهد لمن نكث عهده وسئل عن نكث عهده
واستعمل عبارة المسه فى المسه وهو تمثيل وفيه نظر لان ما ذكره انما يصلح ان لو كانت
الرواية لم ينكث مبنيا الفعل للفاعل وليس كذلك بل الرواية ينكث مبنيا الفعل للمفعول ويشهد له قوله
ولا فى بكت ولسمه سؤال العهد سؤال الموؤدة فى تجرد انها للتبكيت فلا يصير الاول على وجه
التخييل والوجه الثالث ان يقدر مضاف اى ان صاحب العهد كان مسؤلا اى يسئال لم ينكث العهد ومنه
وهذا الوجه يفيد توبيخ المعاهد صريحا والوجه الثانى يفيد ضمنا وجه رابع وهو ان يكون التقدير ان العهد كان
مسؤلا عنه بحذف الجار وايصال الفعل المستطون الكيان **قوله** وهو اى التاويل يؤول اليه اراه
انه مصدر بمعنى المفعول وكانه جعله مصدر المجهول ليكون بمعنى الاول فكانه ذكر الاول واريد المؤول اليه وفسره بالعاقبة

بالعاقبة لان تول اليه الشئ عاقبته والعافة جمع عايف وهو الذى يتبع الاثار وبهو ف لنسبة الرجل بابيه واخيه والعضيهة البهتان والافك والروعة بتحريك الدال وتسكينها الماء والطين والوحل الشديد وقيل ما اجتمع من اهل النار وهو والحال الفساد والجمع الغدر وقيل حقيق بنى ما في الحرج حتى يخرج من عهدته قوله ومثل الرمى البيت اراد بالرمى وهى جمع ربة وهى الصنم والصوت المنقوشة النساء والشم ارتفاع الانف وهو في اللب كناية عن الكبر لا يسمن العاقلا اى لا طهرت العادات لصنف الحاجة من الناس والتكبر والحيا وصول اللسان عن الوقف قوله ولا ارمى الهرى اللب لواصن جمع حاصن يعنى الهتان وهى العفيفة والالف في هنا للاشباع قوله كقوله والعيش بعد اولئك الايام الاستشهاد والاستعمال اولئك في غير العقلاء وانما احتج اليه لانه في الاستعمال شائع في العقلاء واول البيت ذم المعارك بعد منزلة اللوى قوله اراد ان العيش الهنى هو الذى يقضى بمنزلة اللوى وما هواه مذموم في حقه قوله فسول مسندا الى الجار والمجرور قال الشارح اليمنى قال ابو البقاء ما ذكره المصنف في الكشاف غلط لان الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا لعدم الفعل او ما يقوم مقامه فاذا اخر فلا يصح ذلك فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتداء ولكن تصحيح المسئلة ان يجعل الضمير في مسئول للمصدر ويكون عنه في موضع نصب كما يقدر في قولك سير بزيد سيرا طويلا وقال صاحب التقريب انما جاز تقديمه مع انه فاعل لما لا اصالة ظرفيته للعروض فاعليته ولان الفاعلية لا يتقدم لالتباسه بالمبتداء ولا التباس ههنا ولانه ليس بفاعل حقيقة وجاز ان يكون فاعله ضمير كل بحذف المضاف اى كان مسئولا صاحبه عنه وعنه ظرف لا فاعل وجاز ان يكون مرفوعه المصدر وهذا السؤال سال ابن جنى ابا على عن قولهم فيك رغبت فقال فيك لا يرتفع بما بعده قال فابن المرفوع فقال المصدر اى فيك رغب الرغبة وفيك ظرف لا فاعل وقال بعضهم ان كان مفعول المجهول جارا ومجرورا فلا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم استعمل الفعل بضمه ولا يمكن جعله مبتداء لاجل حرف الجر ومنهم من اجاز ذلك محتجا بهذه الاية لان ما لم يسم فاعله مفعول في المعنى ويمكن ان يقال اصل الكلام كل اولئك كان مسئولا عنه مسئولا فيه مرفوع المحل لمسئولا المقدر المفسر لمسئولا الظاهر كما كان في استجارك المفسر وذلك لاصالة الفعل في رفع المسند اليه فلا يجوز خلوه منه بخلاف اسمى الفاعل والمفعول وعلى هذا يكون المراد بقوله مسئول مسندا الى الجار والمجرور مسئولا المفسر المحذوف لا المفسر المذكور وعلى هذا فلا اشكال ويحتمل ان المراد بالجار والمجرور عنه المضمر المقدر بعد مسئولا ويكون عنه المذكور بعد اليه وسائر ما ونحوه بيت الحماسة العلى بدا بالرحى المتقاعس اى المتقاعس بالرحى قوله بالرحى الملفوظ ليس صلة المتقاعس لانه بمعنى الذى يتقاعس ولا يتقدم شئ مما في حيز الصلة على الموصول بل صلته بالرحى المقدر الذى الملفوظ بيان له ونحوه وكانوا فيه من الزاهدين لم كلامه ولا شك انه ذكر في الاية من الوجوه لعدم اشتمال مسئولا من حيث الظاهر على الضمير اذ لو اشتمل عليه لكان راجعا الى كل اولئك وهو ليس بمسئول وانما هو مسئول عنه فافهم يحتمل ان تكون في مسئولا ضمير العايد على الالتفات من الخطاب الى الغيبة اى كلا اولئك كان عنه مسئولا العاهد صاحبه قوله قلبت الهمزة واوا بعد الضمة في التواد ثم استحسنت القلب مع الفتح يعنى ان قلب الهمزة واوا كان

واوا كان مع ضمة ما قبلها فلما فتحت ما قبلها للتخفيف استحسنت القلب مع الفتح اى قلب الهمزة واوا سابقا على فتح ما قبلها فلهذا وقع الواو مكان الهمزة والا فلا وجه لقلب الهمزة واوا بعد الفتحة قوله وحصل الاخفش المصدر على اسم الفاعل اى التواد في الاولى على الثانية لما في الاول من التاكيد كما في رجل عدل فان قلت اذا قدر المضاف فقد ذهب التاكيد قلت لعل الاخفش لم يقدره او كان غرض المصنف بيان المعنى لا تقدير المضاف قوله كيف قبل سيه مع قوله مكروها اى كيف اجتمعا على ذات واحدة مع ان احدهما يقتضى تذكيره والاخر تانيثه والجواب ان سيه سيئا بسبب ما ضرب عليه لانها لم تبق صفة والاسم الذى فيه تاء التانيث يجوز ان يجرى على المذكور فلا تنافى قوله ولذلك قراء من قراء سيه بالاضافة يدل على جواز التواد بالذات فان طلب الاضافة في سيه بيانية فلم يبق فرق بين مشهوره وهذه قلت لانم ذلك لجواز ان يكون الاضافة فيه بمعنى اللام وذلك في كل ذلك اشارة الى المجموع ما تقدم وسيه اخر من بعضها فالوقوف ما في غلط شهوره الحكم على كله وهي هنا على بعضه قوله كل ذلك احاطة بما نهى عنه يعنى ان قوله كل ذلك ظاهره الاحاطة والشمول لجميع المذكورات الا انه قصر على المنهيات سوى سيه كما هو كل شئ في الممكن في قوله تعالى والله على كل شئ قدير وقال صاحب الفوائد يمكن ان يقال الاحاطة بالجميع الا ان المراد فيما يكون حسنا ما يقابله كبعض العهد وهو كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وفيه نظر لانه اذا صرف الاحاطة بجميع المذكورات قوله بهذه الثمانى عشرة اية اراد قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر الى قوله ملوما مدحورا والضمير في قوله وهى عشر ايات في التورية راجع الى هذه الثمانى عشرة اية ولا يناسب لجواز ان يكون العشر من التورية بهذه العدد من التنزيل لما كان الا اى نوقيفة ملاك الامر وملاكه ما يقوم به ويقال القلب ملاك الجسد قوله وما اعتبر عن الفلاسفة اسفار الحكم الفلاسفة ثم الدين عن اعتقاد افلاطون وارسطو قال الشهرستانى في الملل والنحل الفلسفة باليونانية محبة الحكمة والفيلسوف هو فيلاسوفا وفيلا هو المحب وسوفا الحكمة ووجد بخط المصنف كان في زمن نبى من الانبياء حكيم صنف في الحكمة ثلاث مائة وستين صحيفا فاوحى الله تعالى الى نبى زمانه قل انك ملأت الدنيا نفاقا وان الله تعالى لم يقبل نفاقك شيئا والنفاق كثرة الكلام قوله افاصفاكم خطاب للذين قالوا يعنى انه كلام مبتداء وارد للانكار والرد على الذين قالوا الملائكة بنات الله ولا مناسبة بالاية الاولى لان الاولى للنهى عن الاشراك وهذه للانكار والفاء ليس للعطف على ما قبله بل على معطوف عليه مقدر بعد الهمزة والتقدير والله اعلم اتخذ الله الملائكة بنات فاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا وقوله اخصكم اشارة الى وجه تعدية الاصفاء بالباء وهو بمعنى الخصوص قوله يجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اصافيهم يعنى يجوز ان يكون هذا القرآن اشارة الى مدلول قوله افاصفاكم وهو ابطال اصافيهم يعنى لله تعالى البنات وانما سمى قرآنا تسمية للمدلول باسم الدال لان القرآن يطلق على البعض اطلاقه على الكل فان قلت لم يجوز ان يريد بقوله ابطال اصافيهم اللفظ الدال عليه قلت لا لا باءة قوله والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى واذا بهذا القرآن هذا المعنى صرفنا انا باق على تعديته والمفعول محذوف وهو القول او نزل منزلة اللازم واليه الاشارة بقوله ولقد صرفنا القول الخ ويجوز ان يريد بالمنزل كله ومفعول صرفنا متروك وهو الضمير الراجع الى المعنى اى

الى معنى افاصفاكم وهو ابطال اصفاهم سلالة الله تعالى البنات فالمنكر على الاول الدال وعلى الثاني المدلول وانما عبر
الاطمينان في تفسير ليذكر وليصح مقابلته لقوله ما يزيدهم الا نفورا وقوله الى ما يجب به عليهم من وضع الظاهر موضع المضمر
اى ويطمئنون اليه وما فيه من الدلالة على مطلوبه الاطمينان اليه لانه يجب به عليهم **قوله** واذن دالة على ان ما
بعدها جواب عن مقالة المشركين وجزاء للو فان قلت لو لم يكن في الكلام اذن لكانت الدلالة فلمه
بمكان اللام في لابتغوا قلت اللام وان دل على ان ما بعدها جزاء للو لا يدل على انه جواب لمقالة المشركين
بخلاف اذن فانه دال على المعنيين جميعا اليه ووضع من له الملك موضع ذي العرش في التفسير اشارة الى الدليل
لانتفاء السبيل اليه ولهذا قال كما يفعل الملوك وقيل لتقربوا اليه اى كان معه الهة كما يقولون يتقولوا الهة
وكانوا دونه فلم يشاركوه في الالهية فيلزم عدم الشئ على تقدير وجوده اما لم يرض به لان اللازم على هذا غير مسف
على زعم المشركين فلم يصح فيه استعمال لو علوا في معنى تعاليا اى فلهذا وقع مصدرا لقوله تعالى والمراد اى متعاليا
الراد من ذلك والزامه اى من ان يكون معه الهة **قوله** المراد انها تسبح بلسان الحال الى اخره يريد
المراد من التسبيح التسبيح بلسان الحال لا بلسان المقال ووجه ذلك ان السموات والارض ومن فيهن يدل
على وجود الصانع وقدرته وحكمته سبحانه دلالة عليها ينطقها بذلك واليه الاشارة بقوله فكانها ينطق بذلك
ولما كان الاعتراف بالصانع اعترافا بنزاهته عما لا يجوز عليه كان النطق بوجود الصانع نطقا بنزاهته واليه
الاشارة بقوله وكانها تنزه الله الى اخره فقوله يسبح استعارة تبعية للدلالة على النزاهة بهذه الواسطة
قوله الخطاب للمشركين وهذا لان قوله قل لو كان معه الهة اذا لابتغوا الى ذي العرش خطاب
لهم وسلك الكلام معهم غير منقطع بعده بدلالة فحوى الكلام ونسقه وان كانوا يفقهون ذلك
بدليل قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الا ان سعة فهمه ذلك وهي الاذعان
والقبول ونفي الشرك لما كان منتفيا عنهم كانوا لا يفقهون فان قلت هل يجوز ان يكون الخطاب للمؤمنين و
نفي وجه تسبيح السموات والارض ومن فيهن عنهم لعدم جريه على موجبه لان مقتضى ذلك ان لا يشغلهم شاغل عن
عن ذكر وعبادة له وايضا قوله انه كان حليما غفورا يقتضي ذلك لان الخطاب بالحلم والمغفرة انما يناسب
المؤمنين دون الكفار قلت يقتضي ذلك ان سلك الخطاب مع المشركين بعد غير منقطع فلو جعلناه للمؤمنين لخرج
الكلام من السلام والعذر عن قوله انه كان حليما غفورا ما ذكره المصنف من ان معناه انه كان حليما غفورا
حيث لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم **قوله** التسبيح المجازي حاصل في الجميع اى في من فيهن والسموات
والارض **قوله** مستورا ذكر في وجه وصف الحجاب بالمستورية مع انه ساتر وجوها
الاول ان مستورا ههنا بمعنى النسب فيصح وصف الساترية كوصف المفعول بالفاعلية اذا كان صيغة الفاعل
بمعنى النسب كما في قوله تعالى فهو في عيشة راضية وعلى هذا المجاز في نفس الكلمة فان قلت جعل نفسه حجابا
مستورا كونهم سبيل معهم وقد جعله في اول سوق البقرة من الاسناد المجازي قلت هذا وجه اخر
من الاسناد المجازي لا ينقطع هذا الاحتمال والوجوه الاخر ظاهرة وهي حكاية لما يقولون به اى حمله قوله جعلنا مسك
الى قوله وقرا فان قلت هل يجوز ان يراد بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الطبع كما في قوله انا جعلنا

كما في قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه بذلك كما سياتي في سورة الكهف قلت حمله عليه مع انه
عطف عليه وهو جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا الحكاية لا محالة بعيد فان قلت
بعض الوجوه التي ذكرت في قوله تعالى حجابا مستورا دل على المبالغة التي ثبتت في قلوبهم هذا فكيف يجعل حكاية لما
ذكر المعترض قلت يمكن حمل قولهم عليه فاعتبار ستر حجاب ان يعوجن ذكر فيه وجهين احدهما انه مفعول له
بتقدير المضاف والثاني انه مفعول به لتحمل جعلنا في قلوبهم اكنة في معنى منعناهم **قوله** اصله وحده بمعنى
واحدا وحده فان قلت اذا كان وحده بمعنى واحدا فلو لم يقدر اسم الفاعل من اول الامر واي داع الى تقدير
الفعل ثم جعله بمعنى اسم الفاعل قلت الاصل في العمل الفعل فاذا احتيج الى تقدير العامل وامكن تقدير الفعل
كان هو بالتقدير اولى والنفور مصدر بمعنى التولية لم يرد ان النفور معناه التولية بل اراد ان التولية
نوع من النفور فجعل الاعم مصدرا للاخص باستعماله فيه ونه في موضع الحال اى هو ظرف مستقر في موضع النصب
على الحال من فاعل يستمعون كانه قيل نحن اعلم بالامر الذي يستمعون متلبسين به وقوله من الهزء من اللغو بيان لما
ولا يجوز ان يكون لغوا لان الاستماع لا يتعدى بالباء **قوله** واذ يستمعون نصب باعلم اى ظرف له فان
قلت لم لم يجعله نصبا بيستمعون قلت لان المعطوف عليه وهو اذ هم نجوى منصوب باعلم لا محالة لعدم جواز نصبه
بما هو المقدر للزوم التكرار وانما احتيج الى تقدير بما يستمعون لعدم التئام الكلام بدونه فان قلت لم لم يجعل
نحن اعلم بما يستمعون به اليك واي فائدة في هذا الاسلوب قلت لعله قصد به ان العلم بما يستمعون به اليك
واي فائدة في هذا الاسلوب قلت لعله قصد به ان العلم بما يستمعون به حاصل وقت استماعهم من غير تراخ بان
يجعل فاعلا مثلا وذلك ادخل في الوعيد **قوله** او بدل من اذ هم ولا يجوز ان يكون بدلا من اذ
يستمعون وهو ظاهر ولئن قلت يجوز ان يكون بدل اشتمال منه دخول الفصل بالاجنبي مانع عنه وقيل
هو من السحر وهو الرئة اى هو بشر مثلكم اى في كونه ذا رئة يتنفس وانما لم يرض به لان ذلك يستفاد من كونه
من كونه رجلا فلا فائدة في ذكر مسحورا ولان قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال يقتضي ان يكون هذا القول
مثلا من الامثال وقوله ضلال من يطلب الى اخره اشارة الى ان قوله فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
تمثيل مثل حالهم في تحيرهم وضلالهم فيما يجادلون به لام النبي عليه السلام بحال من ضل في التيه يطلب طريقا يسلكه
ولا يقدر عليه ولجامع التحير وعدم الدراية لما يصنع **قوله** فرد قوله كونوا على قولهم كما يعني لولم يكن قولهم
اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا لم يكن وجه لقوله كونوا حجارة او حديدا او لا يكونوا عظاما
ورفاتا وجه فهو نظير قول الاعرابي انها لم تجد عني في جواب قول سعيد انك لتسيط الشهادة
فيكون قول الاعرابي مشاكلة وهذا ليس بذاك وليس المراد بكونوا الامر والا لاستطاعوا حجارة واما عطف عليه
من غير توقف بل المراد الجبر واليه الاشارة بقوله لو كنتم ابعد شيء وفي قوله فانه يقدر على احياركم وكذا
في قوله بعد ذلك لكان قادرا دخل فيه في تقرير الجواب عن السؤال الاول وهو سؤال عن مقدورية
البعث فلا معنى في جواب للتعرض للقادر وايضا اذا كان هذا الجواب مشتملا على تعيين القادر لم يبق
للسؤال عن تعيين الصادر وهو قولهم من يعيدنا وجه وقد اجيب بان هذا بيان لحاصل المعنى

المعنى قوله قل كونوا حجارة بالى قوله قل الذى فطركم اول مرة لا بمعنى قوله قل كونوا حجارة او حديدا فقط
وهو بعيد لان قوله كانه قيل كونوا حجارة او حديدا ولا تكونوا عظاما فانه يقدر على احياركم دليل على ان
الكلام في الاول وجوابه ولا دخل لقوله فسيقولون من يعيدنا في ذلك **قوله** وقيل ما يكبر في صدورهم
الموت اى لو كنتم نفس الموت لاحياكم فضلا عن اصل لا يضاد الحيوة كما يقال لو كنتم عين الحيوة لاماتكم وانما لم يظهر
به لقصور اللفظ عن افادة **قوله** والدعاء والاستجابة كلاهما مجاز لان المخاطبين حينئذ اموات وخطاب
الاموات غير متصور وقوله والمعنى يوم يبعثكم فتنبعثون يدل على انه جعل الدعاء مجازا عن البعث والاستجابة
عن الانبعاث ويحتمل ان يجعل يدعوكم فتستجيبون له تمثيلا على سؤال قوله كن فيكون من غير ان يجعل كل واحد من اللفظين
مجازا على حدة وقوله مطاوعين منقادين مستفاد من قوله بحمده وهى اى جملة العبارات تبيين قوله يدعوكم
فتستجيبون بحمده وفي الاساس اسجحه قرونته اذا استعمه واطاعه وعن قتادة معطوف على قوله
وترون الهول يعنى ان استقصارهم اللبث في الدنيا اما لاجل الهول بحيث يرى في حسبه ايام الدنيا ايام سرور
وفرح وايام الفرح يوصف بالقصر واما لتحقير الدنيا في انفسهم حين عاينوا الاخرة فعدوا ايامها قصارا وان
تطاولت **قوله** وقيل التى هى احسن بقوله ربكم اعلم بما في نفوسكم يريد ان الخطاب فيه للمشركين فيكون من جملة المقول
على انه الموصول والصلة وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم اعتراض اى على هذا التقدير لا تعليل للامر بالمجاملة
بقوله قل لعبادى يقولوا التى هى احسن والالاخر عن الدليل وقوله انا اى ربا هو كولا الكلمة امر بهم الى الحقوة بسرالى
ان قوله وما ارسلناك عليهم وكيلا تعليل للامر بالمجاملة المسارة المحاسبة مفاعلة من الهم وجاه اذا حاسبه وادعى
كل واحد منهما الحق وكاشفه بالعداوة اداما واه بها **قوله** وقيل لما في عمر رضى معطوف على قوله
وقل للمؤمنين يقولوا للمشركين فعلى الاول الامر بالمجاملة والمداراة في الدعوة الى الايمان والمجادلة فيها وعلى الثاني في الحوة
اذا صدر منهم ما يسوء المؤمن وقوله ربكم اعلم بما في نفوسكم ليس من جملة المقول على هذا التقدير بل خطاب من الله تعالى لرسوله
وللمؤمنين في موضع التعليل للمداراة وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم تعليل للامر بالمداراة وقوله وما ارسلناك
عليهم وكيلا يحتمل ان يكون رسلا للامر بالمداراة على معنى وما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظهم ولا تدعهم ان يحاسبوا وانما
عليك ان يامرهم بذلك ثم بعد ذلك اليهم الاحبار والكلمة التى هى احسن يحو لهم يحكم الله تعالى **قوله** لم يؤسون
ويوسون قيل المناسب عسى ويعد والجواب ان السمعه في انه فيه تقنين ورد بهما التنزيل ولهذا قال
يوسون ويوسون بلفظ الجمع لا في الفتح والكسر **قوله** وقوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اشارة
الى تفضيل رسول الله عليه وذلك لان اللفظ مطلق ولكن القصد الاولى الى الرسول وقوله تعالى ولقد
اتينا داود زبورا على وجه تفضيله اى تفضيل رسول الله ع م وذلك لانه تلميح الى ما في الزبور من وجه تفضيله وهو انه
خاتم الانبياء عليهم السلام وان امته خير الامم وانما قلنا انه تلميح الى ذلك لانه لولا ذلك لم يكن لعطفه
على قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض معنى **قوله** هلا عرف الزبور يعنى ان الزبور اسم جنس لما يزبر
وهنا اريد به الكتاب المعين كما انه اريد به الكتاب المعين في قوله ولقد كتبنا في الزبور فهلا عرف معناه كما عرف
ثمة والجواب انا لا نم انه اريد به في اطلاقه على كتاب داود معنى الجنسية بل ارادة كتاب داود ع م منه

كتاب داود ع م منه باعتبار انه علم له ثم لما كان في الاصل وصفا جاز فيه ادخال اللام وتركه فلهذا جاء في
موضع الزبور باللام وجاء في موضع زبورا بغيرها ولئن سلمنا ان اطلاقه عليها باعتبار معنى الجنسية اما باعتبار
انه جنس لما يزبر واما باعتبار انه اريد به بعض كتاب داود ع م لان الزبور كالقران في صحة اطلاقه على
البعض والكل فلما اريد بعضه من غير تعيين كان حقا نكره للبعضية كتنكير ليلا في قوله سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا لذلك **قوله** هم الملائكة شروع في تفسير قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اى
اى الذين زعموا من دونه هم الملائكة عليهم السلام لا الاصنام لقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة والضمير في يدعون للمشركين والعائد الى الموصول محذوف اى اولئك الذين
يدعونهم المشركون وفي ايهم وجهان احدهما انه موصول واقرب صلتها على انها خبر مبتدإ محذوف والموصول
مع صلتها بدل من واو يبتغون بدل البعض اى يبتغى من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله تعالى فان قلت
كلهم يبتغون اليه الوسيلة قلت هذا التركيب يدل على ذلك لكن بطريق برهانى واليه الاشارة بقوله فكيف
بغير الاقرب والثانى انها استفهامية على انها مبتدأ واقرب خبره وتعليقه يبتغون على تضمنه معنى يحرصون والمناسبة
ان الحرص على الشيء يستلزم ابتغاءه او ان الطالب اذا تشاركت يقتضى التسارع اليها وهو معنى الحرص فكانه قيل
يحرصون انهم اقرب فان قلت فعلى هذا يكون يبتغون تعليقا وقد عرفت ان التعليق من خواص افعال القلوب
وما نحن فيه ما قلت اذا كانوا جميعا يحرصون ملاقربة كان كل واحد منهم طالبا ان يعرف الاقرب فمعنى يحرصون
انهم اقرب يعرفون ايهم اقرب فال وقد ضمن يبتغون معنى يحرصون او يحرصون اى يقدرون في
وص التمر على راس النخل ويحرصون بالحاء المعجمة اصح لما فيه من معنى العلم واختصاص التعليق بالعقل القلبى وفيه
نظر لانه لا يصح اعتبار معنى العلم في هذا المقام يعرف بالتامل **قوله** وذلك اى الاقربية
الى الله تعالى بالطاعة زيادة للخير ولو قال بزيادة الطاعة لكان اولى وكانه اعتمد على العطف وقوله
كما غيرهم صح بالرفع في نسخة المعوى اى كما رجو ويخاف غيرهم ويجوز على ان يكون كما زائدة **قوله**
ما نحن فيه كل احد اشارة الى ان حذف الفاعل للعموم كما ان حذف المفعول لذلك في قوله تعالى والله
يدعو الى دار السلام وانما حمل على العموم ليصح دليلا على صلة وهو قوله وكانوا يخافون بالموت الوحى بالامانة
قوله وقيل الهلاك للصلحاء والعذاب للطالحين كانه انما لم يرض لان النظم يقتضى ان يكون
كل قرية محلا للعذاب على سبيل البدلية وتخصيص الصالحة بنوع والطالحة بنوع ينافيه اللهم الا ان يكون ذلك
اعتبارا عن الوقوع لا بمعنى الاية **قوله** استعير المنع لترك ارسال الايات المنع كف الغير عن فعل
يريد ان يفعله وهو في حقه تعالى مستحيل فلهذا جعل استعارة عن الترك بجامع عدم الفعل فان
قلت اذا كان المنع استعارة عن الترك والمنع مسند في الاية الى التكذيب لزم ان يكون الترك مسندا
اليه واسناد الترك اليه غير مستقيم لان تاركه هو الله تعالى قلت نفس المعنى ان المنع مجردا عن التعلق
استعير للترك ثم اسند الى التكذيب بل المراد ان المعنى يؤل اليه فلم لم يجعل الترك مستعارا
للصرف من اول الامر **قوله** وعادة الله تعالى في الامم ان من اقترح منهم انه فاتحت البهائم لم يؤمن ان

ان نعاجل بعذاب الاستيصال ونحن وهو الظاهر ان قوله وعادة الله وان نعاجل خبر ان وهي مع
اسمها وخبرها خبر للمبتداء لكنه لا يصح حمل ان نعاجل على من ان افرح وتقدير المضاف قبل من اى عذاب من افرح
او عقوبته لا تخلوا عن ركاكة والظاهر ان وقع هنا سهوا وقوله وانما لو ارسلت معطوف على ان كذب
و واحده مفعول ذكر وقوله لان اثار هلاكهم تعليل لتخصيص هذه الواحدة بالذكر وقوله فكفروا بها اشارة
الى ان من افرح منهم انه ثم لم يؤمن نعاجل اى نعاجله الله بعذاب الاستيصال قوله فظلموا مضمن معنى فكفروا
فلهذا اعدى بالباء ان اراد بها الآيات المقترحة يعنى يحتمل ان تكون اللام فى الآيات اشارة الى الآيات
المذكورة فى قوله وما منعنا ان نرسل ويحتمل ان تكون للجنس قوله الا تخويفا وانذارا بعذاب الآخرة
والقائل ان يقول كم من آية لا انذار فيه كالقصص والجواب ان ارسالها لا للاعجاز وهو مقدمة الانذار فيكون تخويفا
قوله وحين زاحف العربيان اه يريد ان قوله تعالى واذ نا يسلك يدل على ثلثة اشياء الاول
الناحية فى المعطف هلاك قريش والثاني حمل الرؤيا على الناس والثالث حمل الشجرة الملعونة
فى القرآن كذلك فذكر ثلاث قصص لافادة هذه الثلث ونبه بقوله وحين زاحف العربيان
للاولى وقوله لعل الله للثانية وقوله وحين سمعوا للثالث وانما احتج الى البيان لان صريح النظم لا يدل
على ان المراد من الامور وانما هى العائد على الشك لاختلاف فى الرؤيا ما هى وقوله والمعنى ان الآيات
انما تخص لمعنى الآية وبيان لا يسلطها على ما بعدها زاحفوا اى مشى بعضهم الى بعض من زحف اليه مشى والعربيان
فريق المسلمين وفريق الكفار والبؤس ما بسطه وما فى ما انكروا استفهامية ويحتمل نصبه على انه مفعول
وان يحمل ظرف اى اى انكار انكروا ان يجعل او اى شئ انكروا فى ان يجعل قيل ويجوز ان يكون شرطية
والجزاء قوله فهذا وهو المستدل على طريق الاخبار كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقوله خلق فى كل
شجرة نارا مأخوذا من قول العرب فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار قوله وقيل الرؤيا هى
الاسراء اى رؤيا الاسراء والما لم يرض به لان قوله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك على الوجه الاول
اشد اتصالا بما قبله لان كلتيهما فى عدة النصرة وبه يتعلق اى بهذا القول يتعلق من يقول كان الاسراء فى المنام
لانه هو الظاهر من الرؤيا ومن قال كان اى الاسراء فى اليقظة فسر لا بد له كقول فسر الرؤيا بالرؤية وقيل
اى على تقدير ان تكون الرؤيا هى الاسراء على قول المكذبين اى بناء على قول المكذبين انها رؤيا وتسميتهم اياها
رؤيا كتسميتهم الاصنام الهة وشركاء ووصف الكافر بالنور الكريم فى الآيات الثلث وولد الحكم فى قصة
ان ولد الحكم للجنس يتناول ولده وولد ولده والحكم جد معاوية واما وصف اى فى هذه الآية
وصفها الله تعالى باللعن الى الفرقة واما لم يرض به لان اللعن اشعار من يصلح محلا للرحمة عنها لا مطلقا النبت
المحرق فى العابق العنب بالفتح القدر وبالكسر الذى خالطه قدر وسبب طعامه سم والمحوق الذى لا تركه فيه
والكسر نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب فى الارض قوله وقيل هى اى الشجرة الملعونة
فى القرآن الشيطان وقيل ابو جهل وانما لم يرض بذلك لان ذكرهما فى هذا الموضع لا يتعلق بالفصل ظاهرا
قوله وقرئ الشجرة الملعونة على انها مبتداء واما نصبها فعلى انها معطوفة على الرؤيا قال وفيه

فيه تقديم وتأخير اى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك والشجرة الملعونة الا فتنة اقول ويحتمل الحذف اى وجعلنا الشجرة
الملعونة فى القرآن ايضا كذلك الكاف للخطاب اى هى حرف الخطاب وهذا مفعول به كأنه اراد انه مفعول به
بعد حذف الجار وايصال الفعل يدل عليه قوله اى اخبرنى عن هذا الذى كرمته على انا خير منه اى متعلق الاستخبار هذا وقد حذف
اختصارا ودليله انا لم يجعل هذا الذى كرمت على مبتداء والجملة الاستفهامية خبرا عنه لان المتعلق الاستخبار يكون
استفهامية وفيه نظر قوله والظاهر انه قال ذلك قبل اكل آدم عليه السلام والقول الذى يليه وجه
الرد ان ابليس قال ذلك اى قوله لاحتنكن ذريته حين قيل للملائكة اسجدوا لآدم والعلم يعلل وسوسته فى آدم
عليه السلام كانه بعد ذلك حين اكل آدم من الشجرة فلم يصح العلم ما كان منشأ للعلم بالاول قوله حدلانا وحكمة
اى قال ذلك حدلانا او قوله وتمعه معطوف على ذلك المضمر وكذا قوله كما قال موسى عليه السلام متعلق والتشبيه
فى مجموع الامرين فى ان اذهب امض لشانك وفى التعقيب بذكر ما يحر سوء الاختيار قوله او
على الحال اى على الحال المؤكدة نحو هو حاتم جوادا وقوله لان الجزاء موصوف بالموفور تصحيح لوقوع الجزاء ومعناه
وجمعك الرجل بقدر الموصوف فى هذه العراه هلك النواقق فداه رجلك بسكون الجيم وبفتح مقابلة بخيلك
قوله ما معنى استفزاز ابليس عليه اللعنة اى الاستفزاز بالصوت واجلاب خيل ورجل حقيقة ام ذلك
على سبيل التمثيل اجاب بان ذلك على سبيل التمثيل ونقيه بالقول لانه على سبيل التحقيق الاول منهما بناء على انه
ان له خيلا ورجلا من جنده ولم يرض بهما للتكليف فى الاول والبعد فى الثانى قوله واما
المشاركة فى الاموال والاولاد فكل معصية تحملهم عليها فى بابهما اى لسببها كل معصية تحملهم ابليس
عليها فى باب تلك المعصية مثلا تحملهم على الربوا فى باب البيع والانفاق فى الفسوق فى باب الاعتاق
ودعوى الولد بغير سبب فى باب التوصل الى الاولاد وتسويف التوبة سوف تكون قوله
ضل من تدعون الا اياه فيه وجوه الاول ان يراد بالضلال الذهاب عن الخواطر ولمن يدعون كل
من يدعونه فى حوادثهم اى ذهب عن اوهامكم وخواطركم كل من يدعونه فى حوادثكم الا اياه
والثانى ان يراد بالذهاب لازمه ولمن يدعون العموم اى لم يهتد لاسعادكم احد غيره من سائر المدعوين
وعلى هذين الوجهين الاستثناء متصل به لانه من جنس المستثنى منه والثالث ان يراد بالضلال الذهاب
ولمن يدعون الالهة ويقدر متعلق الضلال الاعانة اى ضل من يدعونه من الالهة من اغاثتكم الا اياه
وعلى هذا الاستثناء منقطع لان المراد بالالهة الالهة الباطلة فالمستثنى غير داخل فيهم وقوله ولكن
الله وحده هو الذى يرجونه وحده يدل على ان الاستثناء المنقطع وقالا يكون حكم المستثنى من جنس الحكم
المذكور ايضا يفيد الحصر وهو موضع تامل فمامعنى ذكر الجانب يعنى اذا جعلت جانب البر مفعولا به لنخسف
كالارض فى قوله فخسفنا به وبداره الارض فحاصله قبل ان نخسف بكم البر وما معنى ذكر الجانب والسؤال ناش
عن التقرير السابق ولهذا جاء بالفاء والجواب ان ذكر الجانب اشعار بان الكلام فى الجانب
وان الجوانب سواء بالنسبة الى قدرته له فى كل جانب سبب قصد اى معد من اسباب الهلكة
وللقائل ان يقول لو لم يذكر الجانب وقيل افأمنتم ان نخسف الله بكم البر لافاد ان البحر والبر سواء بالنسبة

بالنسبة الى قدرته تعالى وهذا معنى تام فاي شي كان يعقوب لم يذكر الجانب واي فرق بين قولنا
البحر والبر في قدرته سواء وبين قولنا جانب البحر والبر في قدرته تعالى سواء ولم لا يجوز ان يكون ذلك
الجانب في قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض لان المراد من الارض لمه ارض قارون اي موضع داره
ومسكنه وقوله ام امنتم ان يسوي دواعيكم اشعار بان اسناد الاعانة الى الله تعالى في قوله ام امنتم
ان يعيدكم فيه مجاز بناء على اصله وقال سواء ان بان ام منقطعة لان المطلوب من ام المتصلة احد الامرين
جمعا مطلوبان **قوله** كما لاذ الغريم من التبيع اوله لذ وبعالب السر ويها السر ويس اسم موضع بعينه
والضمير فيها للعقاب والغريم من له الحق ومن عليه الحق ايضا والمراد بهنا من عليه الحق وقوله لم لا تجدوا وقع
سهوا والصواب ثم لا تجدون وكذلك هو بخط المصنف لكم التبعة هنا والصواب ردعه على تغيير
قوله ثم لا تجد والكاف علينا به تبيعا وحملناهم في البر والبحر اي حملناهم على الخيل والبغال والحمير والابل في البر
على السفن في البحر هو ما سوى الملائكة وذلك لان قوله وفضلناهم على كثير يدل على انهم غير مفضلين على القليل و
وليس ذلك القليل الا الملك **قوله** وحسب بني ادم اي تمكنهم من الكرامة والتفضيل ان يكونوا دون
الملائكة اي في الدرجة العالية منهم وهم هم اي وهم المشهورون الكاملون وهو ما لا يكاد معروفون كقوله انا
ابو النجم وشعري شعري اي انا ذلك الرجل الكامل الموصوف بالكمال وشعري الشعر الموصوف بالبلاغة وكذلك
معنى قوله ومنزلته عند الله منزلتهم وهذا الكلام من المصنف يدل على انه جعل الاية دالة على تفضيل الملائكة عليهم على
بني ادم وهذا مشكل لان غايتها انها لا تدل على تفضيل بني ادم على الملائكة اما انها تدل على تفضيل الملائكة
عليهم فلا وكانه تمسك في ذلك بعدم القائل بالفصل وتكرره مع العطف ذكرهم اي تكريم الله ودكرهم مفعول
التكرير ومع العطف حال اما من الفاعل واما من المفعول **قوله** فلم تكونوا مساءة ونحو وفضلناهم على جميع
ممن خلقناهم فسبك وبه التشابه ان من بهنا للتبعيض ولا شك ان الجمع والبعض بتبع كانه اريد ان المعنى في
وفضلناهم على جميع بعض خلقنا ولا شك في شناعته ولكن لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون تفسيرهم الكثير بمعنى الجميع
لا يجوز ان يكون بيانا لحاصل المعنى اي معنى على كثير ممن خلقنا على جميع من خلقنا بان يكون من في ممن خلقنا لبيان
الكثير فاذا بين الكثير ممن خلقنا يكون الكثير عبارة عن جميع من خلقهم لا محالة فان قيل اذا كان المعنى على ذلك
لم يحتج الى ذكر الكثير ثم بيانه قلت يجوز ان يكون ذلك الكثير للتصريح بكثرة المفضل عليهم في مقام البيان
قوله ان معنى فوقهم على جميع ممن خلقنا اشنع تحكم وذلك لانه يلزم في تفضيل الحدادين
والحجامين بل الكافرين على النفوس الطاهرة الزكية والجواب انه لا يلزم من تفضيل جميع الناس على جميع الملائكة
تفضيل كل واحد من افراد هذا على افراد ذلك وفيه نظر لانه اذا كان بعض الملائكة افضل من بعض على ما
قال اصحابنا ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر
والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر لم يصدق تفضيل المجموع على المجموع وفي هذه المسئلة مذاهب اخر
بعرف في علم الكلام **قوله** وقرا الحسن يدعوا قال ابن جني هذا من لغة من ابدل الالف في الوقف
واوا نحو الافعو وحبلو ذكر ذلك سيبويه واكثر هذا القلب انما هو في الوقف لان الوقف موضع تغيير وهو

الاسماء

وهو ايضا في الوصل محكي عن حالة الوقف اقول كلامه هذا يشير الى انه في الوصل باجرائه مجرى الوقف ويجوز ان
ان يقال انها علامة الجمع اي علامة جمع الفاعل اي يجوز ان يقال ان الفاعل كل اناس ولحاق الواو بالفعل للدلالة على ان
فاعله جمع كما يلحق التاء بالفعل للدلالة على فاعله مؤنث كما في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الذين ظلموا
فاعل واسروا والواو علامة وعلى هذا كان رفعه بالالف كما في يدعى لكن الالف فيه مقدر وفي يدعى ملفوظ فان قيل
لم لم تؤنث بالنون بعد هذا الواو ولم يكون علامة للرفع كما يؤتى به بعد واو الضمير لذلك فان العلامة منزلة وهي
بعد الحركة علامة له قلت لانه لم يعد بهذا الواو لانه تجرد علامة ليس له معنى فكانه ليس في اللفظ فاذا جعل كانه ليس
في اللفظ لم يؤنث بالنون لانه انما يؤتى به بعد الواو واصحه لفظه ام لها حكمه لفظه قال المشهور في جمع ام امهات
واما حكمته فلا مبنية على كون عيسى عليه السلام من غرائب معضلة وليس كذلك بل هو شرف له وكرامة **قوله**
احد منهم ما يأخذ المطالب بالنداء اداه ما فاعل احد وفاعل يأخذ ضمير راجع الى ما والمطالب بفتح اللام والنار مفعوله
وبالنداء متعلق به والباء صلة المطالب والاعتراف معطوف على النداء واما السكل طرف بأحد ومن الحاسا بأخذوا
الرد في الكلام وحاصل الجواب ان اصحاب الشمال وان كانوا يؤتون كتابهم الا انهم لا يحسنون القراءة فكانهم غير قارئين
فلهذا خص اصحاب اليمين بالقراءة والمراد بالخصوص في قوله لم خص اصحاب اليمين التخصيص بالذكر **قوله** ولا يظلمون
من ثوابهم ادنى شي بدان الفتيل مثل في القلة والتراب وذكر الراغب ان الفتيل المفتول به سمي ما يكون في شق
النواة لانه على هيئته وكذلك نصب على المصدر من اسمي وانما ذكره للدلالة على ان اعمى الثاني بمعنى الاعمى الاول وليس بافعل
التفضيل والاعمى مستعار يريد ان الاعمى مستعار في الموضعين ومعناه المستعار منه من لا يدرك المبصرات لفساد
حاسته اي حاسة ادراك المبصرات والمستعار له في الاول من لا يهتدي الى طريق النجاة في الدنيا لفقد النظر والتامل
وفي الثاني من لا يهتدي اليها لانه لا ينفعه الاهتداء اليها اي لانه لا ينفعه الاهتداء اليها حين كانه غير مهتد اليها فالمستعار
له في الموضعين من لا يهتدي الى طريق النجاة في الاول للعمى وفي الثاني بالتاويل **قوله** وقد جوزوا
معطوف على قوله معناه ومن كان في الدنيا اعمى وهو في الاخرة اعمى كذلك فانه يفيد ان الاعمى الثاني ليس للتفضيل
فكانه قيل الاعمى الثاني ليس بافعل التفضيل مثل الاول وقد جوزوا ان يكون له وجه يجوزه مع ان افعل التفضيل
لا يبنى من العيوب الظاهرة ان الاعمى في هذا الموضع لما كان مستعارا لمن لا يهتدي الى طريق النجاة
كان العمى الذي اشتق منه من العيوب الباطنة مثل الجهل والحمق ومن ثمة قرأ ابو عمرو اي ومن اجل ان الاعمى الثاني
افعل التفضيل بخلاف الاول قرأ ابو عمرو الاول ممالا والثاني مفخما اي غير ممال لان الالف الثاني اذا كان
افعل التفضيل متوسطة لتقدير من بعده اي منه في الدنيا ومن كالجزء من الافعل لتمامه به بخلاف
الف الاول فانها ليست في الوسط تحقيقا وتقديرا والالف المتوسطة وان جاز امالتها كما في عالم وامثاله
الا ان عدم المتوسط بالامالة اولى واحرى لان الاخر مسارع الى التغيير الا ترى بقوله وكانت
الفه واقعة في الطرف معرضة للامالة فلهذا دفع الفرق بينهما بالامالة في الاولى وعدمها في الثانية مع
وجود سبب الامالة فيهما والحاصل انه استدل بامالة ابي عمرو في الاول دون الثاني انه حمل الثاني على افعل التفضيل
كان قوله واضل سبيلا انكارا **قوله** روي ان ثقيفا قالوا لا ندخل في امرك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا علينا فهو موضوع عنا

من الذي اوحينا اليك لا تعسر اي لا يوجد منا العسر وانما لغوا العسر لان وجوب الزكوة كان بالمدينة ولا تحسم
اي لا تدعي الى العود ولا تجي اي لا تركع والتحية ان يقوم الانسان مقام الراكع قيل ارادوا به نفي الصلوة لما
تكلم اياك هكذا بالضمير المنفصل في نسخة الامام البغوي وهو في السد ودنظر قوله اليك حتى تلعب اياكا وفي حاشيتها
نحطه اياك اي نسيانكلم اياك حتى تعصب له اي تحدعوك فاسس عن الذي اوحينا اليك اي انا عدي تعتون تعن
لعصمة نعي تخدعون وقوله من اوامرنا بيان للموصول يعني ما اذا ادروه عليه الضمير المنصوب للنبي عم والمجرور
للموصول يقال ادرته على هذا الامر اي حاولت منه ان يفعله وادرته عنه اي حاولت منه ان يتركه قوله
اي ولا اتخذوك حوادثهم لا تخذون خليلا اشارة الى ان الشرط الذي اذن جواب له مقدر وكذا فيقال لو قاربت
في قوله اذن لو قاربت تركن اليهم ادركه قوله وهذا اي قصة وقولا ان ثبتناك الاية تهيج من الله له اي للرسول
ووصل ثبت لانه اذا علم ان الله لو احده بادنى ركنة ثبت على عادته من عدم الركون الى الكفار وفي ذلك
لطف للمؤمنين لانهم اذا علموا ان الرسول يواخذ بذلك مع منزلته وقربه علموا انهم بالمواخذة اقرب واقرب منهم
ذلك الى الطاعات واعتقاد المعاصي قوله كيف حقيقة هذا الكلام يعني اذا قلت ان معنى ضعف الحيوة
وضعف الممات عذاب الاخرة وعذاب القبر ضعفين بين لي ما حقيقة هذا الكلام وكيف يدل لفظه على
منه ذلك المعنى ولو صدر السوال بالفاء كما هو دابه لكان اولى اصله لاذقناك عذاب الحيوة وعذاب
الممات اي اصل الكلام بدون اعتبار الضعف وزيادته فيه هذا ومع اعتباره اصله لاذقناك عذابا ضعفا
في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات وانما يوض لاصله الاول لبني عليه قوله ثم اضيف الصفة اضافة الموصوف
قوله ويجوز ان يراد بضعف الحيوة معطوف على قوله اي لاذقناك عذاب الاخرة وعذاب القبر
مضاعفين لانه يشير الى ان المراد بضعف الحيوة عذاب الاخرة وبضعف الممات عذاب القبر والمعنى اي على
هذا الوجه وفي قوله وفي ذكر الكيدودة وتعليلها اشكال وهو ان في قوله فيما سبق ادنى ركنة اشارة الى
ان العلة في الركون فاعتبارها هنا في الكيدودة ساقه اجاب العلامة بان العلة في حر الكيدودة فله تاكيد وده
لحر ولقائل ان يقول يجوز ان الضمير في تعليلها للركنة لا الاعتماد على جعل العلة صفة لها فيما سبق قوله لا يستوا
صلوا عن بكرة ابيهم اي جميعا يقال جاءوا على بكرة ابيهم للجماعة اذا جاءوا معا ولم يتخلف عنهم واحد وليس هناك
بكرة في الحقيقة والبكرة تانيث البكر وهو الفتي من الابل وقيل البكرة هنا التي يستقى عليها اي جاءوا
بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد لم ينقطع والبكرة اذا كانت لانهم اجتمعوا الى ولكنه
على بكرة ابيهم وقيل اصل هذا المثل ان واحدا من العرب بعث [illegible] الى الغاية والعبد قطع بهم عدوهم فجدوا
رؤسهم وجعلوها في محلاة وعلقوها على ناقتهم وارسلوها فوصلت الناقة الى [illegible] اهلهم
فلما نظروا الناقة ورأى المحلاة ظن ان فيها شيء من الطعام وقال صاحبه هي بعض الطعام فلما ادخل يده فيها عرف
حقيقة الامر فصار مثلا في القوم اذا استوصلوا عن اخرهم وقيل من ارض المدينة اختلفوا
في ان الارض في قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ارض مكة وارض المدينة وعلى الاول
في ان الاخراج من ارض مكة وعدم لبثهم الا قليلا وقعان والبيت الاشارة بقوله وكان كما قال

وكان كما قال فقد اهلكوا اهلا بعد اخراجه تعليل فان قيل لم يهلك كل القوم بعد فكيف صح قوله
فقد اهلكوا قلت الضمير للذين هموا باخراجه وهم الصناديد والرؤساء وقد اهلكوا ولئن كان لا يهلك
كلهم فقد عرفت ان معظم الشيء له حكم الكل او يقدر ان والنه الاشارة بقوله وقيل معناه ولو اخرجوك
لاستوصلوا واما على الثاني فهما مقدران بالاتيان قوله باوجه القراءتين يعني السابقة وهي لا يلبثون
بالتخفيف والنون وقراءة ابي واما قراءة التشديد فلم يتعرض لها لان وجهها وجه السابقة بعينه اجاب
بان وجه السابقة ان يجعل الجملة المصدرة باذا معطوفة على خبر كادوا وهو قوله ليستفزونك وهو
مرفوع لوقوعه موقع الاسم والفعل المضارع اذا وقع موقع الاسم يكون مرفوعا فيكون المعطوف
عليه مرفوعا ووجه قراءة ابي ان يجعل معطوفة على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك
لكون اذن على هذا مستانفا داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتداء قبله ولا شرط ولا قسم وانما قلنا
انه مستانف لان المعطوف عليه كذلك واذا كان كذلك ينصب لا محالة وفيه نظر لان اذن اذا وقع
بين واو العطف او فائه وبين الفعل يجوز نصبه الفعل والغاؤه فلا فرق حينئذ ان يعطف الجملة المصدرة
به على جواب كاد وبين ان يجعل معطوفة على جملة قوله وان كادوا ولئن ذهب الى ان جواز الامرين
فيما قلت على ما اذا كان المعطوف عليه احد الامور الثلثة معمول داخل الجملة معطوفة على خبر كاد فالمعطوف
عليه معتمد على المبتداء فجاز نصب ما بعد اذن واقعة فلا يحتاج في النصب الى ان يجعل المعطوف
عليه جملة قوله وان كادوا وايضا على تقدير كون المعطوف عليه خبر كاد لا يتعين الرفع قال الشارح اليمني
وقال نور الدين الحكيم وفي قوله عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك نظر لانه على
هذا التقدير لا يتحقق معنى قول سيبويه اذن جواب وجزاء واجيب بانه يمكن ان يفهم كونه
جوابا وجزاء من حيث المعنى نحو واذا كان كذلك اذن لا يلبثون وقال الشارح العلامة واذن جواب
وجزاء لشرط مقدر اي ان كان كذا اذن لا يلبثون كانه قصد بذلك جواب السوال المذكور وفيه نظر
لان اذن اذا وقع بعد الشرط لا يعمل البتة قوله عفت الديار [illegible] خلافهم بعدهم
والسواط [illegible] الاتي [illegible] منه [illegible] والسطب سعف النخل الاحمر [illegible]
ديار الاحباب بعد [illegible] عنها وانها غير مكنوسة كانها بسط فيها سعف النخل ونصب نصب المصدر
الموكد اي الموكد المضمون اذن لا يلبثون وذلك في قوله سنة الله ذلك اشارة الى اهلاك قوم اخرجوا
رسولهم من بين ظهرانيهم قوله لان الانسان بذلك عمه اذا نظر اليها اما عند الزوال فليس [illegible]
واما عند الغروب فليس انها غربت ام لا فالاية جامعة للصلوات الخمس لان للشمس دلوكات
وقت كل صلوة فقد خرجت منها الظهر والعصر لانه ليس لها غروب في وقتها وهي محتجة الى تسمية
الصلوة بالقران محتجة على [illegible] والاصم رحمهما الله في زعمهما ان القراءة ليس بركن لانها لو لم
يكن ركنا لم يصح اطلاقه عليها لعدم الجزئية والكلية ح ولقائل ان يقول انما يكون هذا حجة عليهما ان لو لم يكن
مجوز اخر كالالة والمحلة والسببية والمسببة وهو ممنوع واسناد المنع الى محي السنة يعني صلى

بمعنى صلى مع ان التسبيح ليس بركن للصلوة غير صحيح لجواز ان يكون تسبح بمعنى بره ولا شك ان التنزيه
كذلك لان المصلى بره بسواء الفاتحة بل بقوله الله اكبر وكانه اراد ان تسمية الصلوة بالقران كتسميتها
بالركوع والسجود من غير تفاوت فلما كانا ركنين وجب ان يكون بها ركنا ايضا **قوله**
في زعمها بفتح الزاء في نسخة الامام المهوى والزعم بالضم للاعتقاد وبالفتح باللسان نزل هولاء اى
ملائكة الليل **قوله** ويجوز ان يكون وقران الفجر حثا على طول القراءة في صلوة الفجر معطوف على قوله
وقران الفجر صلوة الفجر وعلى هذا يكون نصب القران على الاغراء وعلى الاول للعطف على الصلوة ومعنى تكثيرها
علة معلوما علها بالكثرة وعليك بعض الليل يريد ان قوله ومن الليل منصوب المحل على الاغراء اذ لا يصح نصبه
على العطف على قوله الفجر على تقدير ان يكون معطوفا على الصلوة اذ لا يصح ام بعض الليل على المعقولية **قوله**
وضع نافلة موضع تهجدا ولقائل ان يقول يصاب نافلة على المصدر به لا يفيد المقصود تخصيص النبي بوجوب
التهجد لا سيما ان المامور به تهجد مخصوص به والفرق واضح فالوجه ان يقال انها منصوب بتقدير اعنى **قوله** معا ما
محمودا انتصب على الظرف ولما كان معا ما محمودا والبعث البعث ولا دخل للقيام في ذلك بل يكفى ان يقال مكانا محمودا
لبعث البعث ولا دخل للقيام في ذلك بل يكفى ان يقال مكانا محمودا احعله منصوبا بمعنى المقدر او يبعثك على تضمين
البعث معنى الاقامة وعن ابن عباس معطوف على قوله ومعنى المقام المحمود كذا وعلى هذا يكون اسناد
المحمود الى ضمير المقام مجازا عقليا او يكون بتقدير المضاف اى محمودا صاحبه او العالم فيه والسر ليس اليك
معناه على مذهب المصنف ظاهر وعلى مذهب اهل السنة ان السر لا يوصل اليك اى الى رايك
ورضاك او ان السر لا يستند اليك ادبا كما لا يقال خالق القردة لذلك بالضم والفتح
بمعنى المصدر وانما جعلهما مصدرين لاضافتهما الى الصدق ومعنى الفتح ادخلنى فادخل مدخل
صدق اى مدخل صدق ليس منصوبا بادخلنى بل بادخل المقدر نحو قوله والله انبتكم من الارض نباتا او حالا مصاحبا
الى ان الصدق بمعنى الرضا ومدخل صدق كقولهم رجل صدق يدل عليه اى على ان المراد الادخال
في العز والاخراج منه وقيل الطاعة معطوف على قوله النبوة والفاء في فاحدث دعوته
فصحه اى امره ربه بالدعاء بقوله قل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق ونقله
لسلطنة على الدين كله الى العز راجع الى قوله واجعلنى من لدنك سلطانا نصيرا وقوله
وذلك السلطان النصير من مقول المصنف ثم الهها اى الاصنام وسكانه البيت والوحى اليه يمسك ويحمل
اى لو كان ممن يفعل سكانه من السكانة والاوحى اليه هذا الوحى **قوله** من القران من للتبيين اى ما
هو شفاء مفعول نزل ومن للتبيين وهو مع المجرور منصوب المحل على الحالية من الموصول او للتبعيض على انه
مع مجروره منصوب المحل على المفعولية والموصول مع الصلة في محل النصب على البدلية منه والمعنى الذي
ذكره على الاول ظاهر لانه يفيد ان القران كله شفاء واما الثانى ففيه اشكال لانه يفيد ان بعضه شفاء
لا كله فاجاب عن ذلك بان المعنى على هذا انه بدل من القران شفاء على ان يكون ننزل حكاية للحال
الماضية ولا شك انما نزل في زمان سابق على نزول هذه الاية بعض القران فلهذا ذكر البعض ولا يلزم من هذا

من هذا ان ما سينزل بعد ذلك لا يكون شفاء بخلاف ما اذا كان ننزل بمعنى الاستمرار كما في الوجه الاول
فانه يلزم ح ان يكون كل القران شفاء فقوله اى كل شئ بدل من القران يفسر الآية على الوجه الثانى لا على
الوجهين كما زعم العلامة لان الاعراض عن الشئ الى آخره اى الاعراض والنأى متعاربان فيصح ان يذكر
احدهما تاكيدا للآخر ولم يرد التاكيد الصناعى لمكان حرف العطف وفيه نظر اذا دار الاستكبار قال
الشارح اليمنى فيكون تكميلا لكون مفهومه غير مفهوم الاعراض وقد اجمعوا سين الهمس **قوله** وناء به
بتقديم اللام على العين اى على ان يكون تاء قلب ماى كراء في راى ويجوز ان يكون من ناء بمعنى نهض اى
يجوز ان يكون نأى في الآية من ناء بمعنى نهض فمعنى العبارة ما يليه واغا لم يجعل من ناء بمعنى ثقل لانه بالمعنى الاول
موافق للقراءة المشهورة **قوله** من قولهم طريق ذو شواكل وهى الطرق التى تتشعب منه اى على شاكلته الدابة اى على طبيعته
اى على سجيته التى قيده به لان سلطان السجية ظاهر على الانسان وهذا كما قال رسول الله عم كل ميسر لما
خلق له والدليل عليه اى على ان المراد طبيعته التى تشاكل حاله في الهدى والضلالة اى على التقييد بالهدى
والضلالة **قوله** فاحر انه من امر الله اى مما استاثر بعلمه فالامر بمعنى الشان اى معرفة الروح من شان الله لا من شان
غيره **قوله** وقيل القرآن ومن امر ربى اى وحيه من امر ربى على هذا من وجه **قوله** فالحكمة التى اوتيها العبد خير
كثير في نفسها لقائل ان يقول لم يعتبر كونه في الحكمة الاضافة مع تعريفها على الاضافة ويمكن ان يجاب عنه **قوله**
فقيل لهم ان علم التورية قليل في جنب علم الله تعالى لقائل ان يقول انهم ادعوا الكثرة التى في قوله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فقلة علم التورية في جنب علم الله تعالى لا يضرهم وكانه اغا لم يرض بهذا القول لهذا **قوله**
ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به يريد ان الاستثناء منقطع والمستدرك قوله ولئن شئنا لنذهبن وعلى
الاول الاستثناء متصل والمستثنى منه وكيلا ما لا اول واليه الاشارة بقوله كان رحمته تتوكل عليه بالرد ويحتمل
ان يكون المستدرك على تقدير الانقطاع ثم لا تجد لك علينا وكيلا على معنى لكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به
فلم تحتج الى من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا وهذا امتنان اى قوله ولئن شئنا لنذهبن الآية وقوله
بعد المنة العظيمة في تنزيله اشارة الى انه متصل بقوله وننزل من القران ما هو شفاء وما بينهما اعتراض يسرى
عليه بالليل اى يذهب به ليلا لا يقال سرى عليه بالليل اذا اغير عليه فيه **قوله** والتحدى المنادب البوات
الاحداث الاعادة ادبها اهل السنة لظنه ان مذهبهم حادث في الاسلام او عليهم مذهبهم ان القران قديم و
احتج عليهم باعترافهم انه معجز ووجه الاحتجاج ان المعجز يكون مقدورا عليه والقديم لا يكون مقدورا عليه
فلا يكون المعجز قديما والجواب انا لا نم ان القديم ليس بمقدور عليه اذ المصحح للمقدورية الامكان وهو حاصل
في بعض ما هو قديم وايضا الموصوف بالاعجاز النظم ولا يقول بقدمه وبالقديم الكلام النفسى ولا يقول باعجازه
وايضا ان معنى كون القرآن معجزا ان الخلق عاجز عن الاتيان بمثله فالواجب ان يكون مثله مقدورا عليه لا عينه
فجاز ان يكون عينه قديما وان لم يكن مقدورا عليه لا ينقطع من قولهم قطعت عين فلان اذا انصب ماؤها والينبوع
الجدول السريع الجرى ومنه فرس يعبوب وعب الماء اذا زخر من العباب وهو معظم الماء **قوله** كسب منه
ووالى سربا عامه ورماى بالمركب منه وولى سرناه ومن اجل الطوى رمانى وتمام البيت الثانى ومن يك

اسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب ووقع فى الكشاف الواو فى وقيار ان جعلت من البيت فهو سهو
وان جعلت كنا فيه فالعكس وفانى وقيار لتكون الواو لعطف المثال على المثال والفاء من البيت واعتذر
بان الواو لعطف المثال وترك الفاء من البيت لانه لا استشهاد فيها مع سهو البيت فكم الكنى المصنف
المصراع فى الاستشهاد وقلت كانه ترك الفاء احترازا عن الجمع بين الواو والفاء او معنا بلا عطف على كفيلا
اى معاملا حتى نراه كقوله لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وحمل القبيل على هذا المعنى لان الرؤية عنده
نقيض المعاملة وتعبير الاية على هذا ايضا حتى ناتى بالله قبيلا والملائكة او جماعة احتمال بالسين فى الصحاح القبيل
الجماعة من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى وجعله حالا من الملائكة لا من الله والملائكة كما فعله ابو البقاء لان اشتراط
المقابلة بينه وبينهم معانى الا ان ترك نعطيه والقوم وان كانوا كفرة الا انهم لم يكونوا بتلك المثابة
وقيل الاية لا تراد المعنى معه تعالى الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى
ربنا والمراد بعضه بعضا تعالى ترقى فى السلم وفى الدرجة استدلال على ان تعدية الاية فى معارج
السماء قوله عن ابن عباس اه استشهاد على ان اللام فى لرقيك بمعنى الاجل وليست صلة للايمان ولهذا
لم ينقل عن ابن عباس قوله هل كنت الا بشرا رسولا سائر الرسل قدم رسولا وهو فى النظم مؤخر ليبنى عليه قوله بشرا
مثلهم وانما قدم بشرا فى النظم لانكارهم كون الرسول بشرا فكان ذكره اهم قوله هل يجوز ان يكون بشرا او ملكا
اى فى قوله ابعث الله بشرا رسولا وقوله لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا والمعنى له احوج اى اسلم احاما
لانه اذا كان للفعل المنكر متعلقان يكون التعلق الاول منكرا والتعلق الثانى مبنيا للانكار وهنا تعلق البعث
بالرسول منكر لاجل كونه بشرا لا تعلق البعث بالبشر لاجل كونه رسولا فوجب ان يكون رسولا مفعولا به لا ان
يكون بشرا مفعولا به ورسولا صفة له وكذا فى قوله لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال صاحب التقريب لافادة
الحال بالمنطوق ما هو المقصود اى ابعث الله رسولا حال كونه بشرا الا ملكا وان لنا عليهم رسولا حال ملكا لا بشرا
وهو عين المقصود ولو جعلنا رسولا صفة افاد بالمفهوم ما ليس بمقصود بل ليس بمستقيم او بدل بعد الصفة
على ابعث الله بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ونزلنا عليهم ملكا مرسلا لا غير مرسل وهما غير مقصودين
بل غير مستقيمين قوله ويجوز ان يحشروا ماؤه فى الحواس معطوف على قوله كما كانوا فى الدنيا يعنى ويجوز
ان يراد بقوله عميا وبكما وصما ان فى هذه الحواس عند الحشر لكن لا من القبور بل من الموقف الى النار بعد
الحساب لانه اخبر عنهم فى موضع آخر انهم يقولون ويتكلمون فعلم انهم لا يكونون كذلك من زمان البعث الى
زمان دخول النار قال فعلى هذا يريد الوجه الاول عميا وبكما وصما مجاز وعلى الثانى حقيقة والحشر على الاول
بمعنى البعث وعلى الثانى بمعنى الجمع والسوق وقوله كلما اكلت بيان لكيفية صيرورة النار حائمة وكيفية
زيادة السعير وقوله كانهم لما كذبوا بالاعادة بيان لملاءمة العذاب للمعذب عليه وقد دل على ذلك اى
على ان هذا العذاب جزاء تكذيبهم بالاعادة بعد الافناء قوله علام قوله وجعل لهم اجلا حسبت لا يصح
عطفه على اولم يروا لكونه انشاء ولا على صلة الموصول لمكان الفصل بخبر ان ولا على ما بعد ان المصدرية
اى على يخلق لانه حينئذ يكون التقدير هو قادر على ان يخلق مثلهم وعلى ان جعل لهم اجلا وهو غير صحيح لان قوله

قادر على ان يخلق يدل على ان المراد بالقادر القادر فى الحال فيمتنع تعلقه بجعل اجاب بانه معطوف على اولم يروا
والجواب عن عطف الخبر على الانشاء انه ليس بانشاء معنى لان المعنى قد علموا وذلك لان الهمزة فى اولم يروا
للانكار والانكار فى معنى النفى ونفى النفى اثبات ولما قصد ان بين ارتباط المعطوف بالمعطوف عليه فى ضمن التعليل
لصحة العطف لطال الكلام الى ان قال فابوا مع وضوح الدليل يدل على ان جعله لهم اجلا معلوم بالدليل فما هذا
الدليل وكيف استفادة هذا المعنى من النظم قلت اما الدليل فهو انه لا بد من البعث والجزاء لان الناس لم يخلقوا
عبثا ولم يتركوا سدى وهذا على مذهب المصنف واما استفادته من النظم فالعطف جعل اولم يروا فى معنى
العلم بالجحود فعلم من ذلك انه معلوم ايضا كانه قيل قد علموا بدليل العقل كذا وتقرر انه جعل لهم
اجلا هو القيامة او مقدمتها وهى الموت فابوا مع وضوح الدليل الا الجحود قوله فيه دلالة على الاختصاص
وان الناس اى وعلى ان الناس هم المختصون بالشح المتبالغ فان قلت هب ان الكلام يفيد الاختصاص
لما ذكر بعد ذلك لكنه انما يفيد اختصاص المسند اليه به قلت ليس افادة الكلام اختصاص الناس بالشح
المتبالغ بسبب تقديم المسند اليه بل بسبب المقام لكن لو لم يكن التقديم لم يكن للكلام دلالة على الشح المتبالغ
فلم يفد الكلام اختصاصهم بالشح المتبالغ فصح اضافة اختصاصهم بالشح المتبالغ الى التقديم من هذا الوجه
قوله ولو عرا حوالى اراد وا بعضهم عمامة جعلت لهم فوق الرءوس مسبلا الرواسى الاتوق والميم
العلامة يقول لو كان الظلم والعصمة جانبى من عرا حوالى لو سمهم سمة من الذل السهر واو لم يمكن احفاؤها
قوله برد الكلام فى صورة المبتدأ والخبر وبصورة لشئ حكم ذلك الشئ فى باب البلاغة الا ترى ان لو ودوا
فى قوله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون حكم الماضى
المحقق واستعمال الماضى بعد اذا فى باب الشرط لذلك وللقائل ان يقول لو كان البروز فى صورة المبتدأ والخبر
سببا لافادة التخصيص لكان المبتدأ والخبر اولى بافادة الاختصاص فوجب ان يفيد زيد منطلق وامثاله
ولو وجب ان لا يفيد التقديم المعنوى فقط لا يبلغها الوهم اى لا يدركها لعدم ادراكه بتفصيل رحمة الرب قيل
وان شئت فقابل هذا بقول الشاعر ولو ان دراك انبتت لك ارضها ابو اسحق بها فساد المنزل واما ك
يوسف فستعرك ابوه لتخيط قد قميصه لم يفعل وقيل هولاء اهل مكة الخطاب فى قوله لو انتم تملكون
او قوله لو انتم تملكون وهو معطوف على المفهوم من قوله وان الناس هم المختصون بالشح كانه
قيل الخطاب للناس وقيل الخطاب لاهل مكة قوله قلت لا لان معناه ليجلم لقائل ان يقول
كونه فى ليجلم لا يدل على ان لا يقدر له مفعول لان ليجلم ايضا لا بد من ان يقدر له مفعول وان لا يقدر
وان كان مفعوله بالواسطة قوله عن ابن عباس شروع فى تفسير قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات
وهى فى قوله وهى العصا راجع الى تسع آيات وفى هذا التفسير اشكال وهو ان هولاء فى قوله لقد علمت
ما انزل هولاء الا رب السموات والارض بصائر اشارة الى هذا التسع والبحر ليس من الجملة اذ البحر لا يحويه
البحر بصفة هذه الوصفة وكذا الحجر والطور فكيف يصح عدها من التسع وايضا فقد قال تعالى فى موضع اخر فى
تسع ايات الى فرعون وقومه وهو يقتضى ان يكون التسع مذموما بها الى فرعون ولم يكن هذه الثلثة كذلك والجواب

عن الاول انه يجوز ان تكون الاشارة الى بعض التسع وعن الثاني انه يجوز ان يكون بعض تلك التسع غير بعض
هذه يؤيده ما ذكره في سورة النمل ان التسع الخمس التي في قوله تعالى وارسلنا عليهم الطوفان الاية وفلق البحر
والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم فذكر اللسان والطمس اي مكان البحر والطوفان
ولعلا وفق هذا راي عمر بن عبد العزيز قال له تصديقا لقوله كيف تكون النعمة الا هكذا اي لا تكون الا هكذا والمراد
باللسان حل عقدته وبالطمس قلب اموال القبط حجارة قوله وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه فعلى هذا
ليس المراد بالايات المعجزات قيل وفيه اشكال لان الايات المعدودة غير السؤال عن التسع والجواب انه عم زاد على
الجواب ليدل على احاطة علمه وليس في العادة ما ياتي ذلك لانه عم لم يحل العشر على التسع حيث لم يقل هي
كذا ثم السؤال اما بمعنى الاستعطاء او بمعنى الاستعلام وعلى الاول له استعمالات ساله كذا وسال منه كذا و
على الثاني استعمال واحد ساله عن كذا والمخاطب اما موسى عم او الرسول عم وعلى الاول لا بد من تقدير القول
اي ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقلنا له سل بني اسرائيل للاحتراز عن عطف الانشاء على الخبر ولا ذا لا محال
للاعتراض ويجوز ان يكون السؤال في الاية بمعنى الاستعطاء والمسؤول منه فرعون والمسؤولون بنو اسرائيل
واليه الاشارة بقوله اي سلهم من فرعون وان يكون بمعنى الاستعلام وبنو اسرائيل مسؤولين والمسؤول عنه
ايمانهم او حال دينهم واليه الاشارة بقوله او سلهم ان يعاضدوك ويدل عليه اي على ان تقدير الاية فقلنا له
سل بني اسرائيل على خطاب موسى قراءة رسول الله فسال بني اسرائيل على لفظ الماضي لان ضمير سال لموسى لا محالة
والقرآن يفسر بعضها بعضا ولهذا لم يرض تكون المخاطب لرسول الله عم وعلى الثاني السؤال بمعنى الاستعلام
والمسؤولون المؤمنون من بني اسرائيل والايات المسؤول عنها قوله واما على الاخر وهو ان يكون الخطاب
لرسول الله عم وبناء على ان يكون قوله فسل بني اسرائيل معترضة او باضمار اذكر الصواب او باذكر على ان
يكون مفعولا به اي اذكر وقت مجيئه اياهم او بخبروك اي باضمار يخبروك جوابا للامر وعلى هذين
الوجهين لا بد من تقدير المضاف لان موسى عم لم يجي المسؤولين وانما جاء اباهم فتقدير اذ جاء اباهم اذ جاءهم
اباهم مثبورا ملكا من ثبر الرجل ثبورا اذا هلك فالمثبور مفعول بمعنى فاعل قوله وظني اصح من ظنك
مستفاد من قوله لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر او بقعهم عن ظهر الارض يريد
ان التعريف في الارض اما للعهد والمعهود ارض مصر والاستفزاز بالاخراج منها او لتعريف الجنس والاستفزاز
قلعهم عن ظهر الارض بالقتل اسكنوا الارض التي اراد فرعون ان يستفزكم منها يريد ان اللام في الارض هنا للعهد
والمعهود الارض المذكورة في قوله من الارض سواء كان اللام فيها للعهد او للجنس واللفيف الجماعات
من قبائل شتى فان قلت فكيف فسر لفيفا جميعا قلت ذلك بيان لحاصل المعنى قوله وما انزلنا القرآن
الا بالحكمة المقتضية لانزاله اشارة الى معنى التقديم والى ان الباء في بالحق للسببية وقوله وما نزل الا ملتبسا
بالحق والحكمة اشارة الى معنى التقديم والى ان الباء في بالحق للملابسة وانه ظرف مستقر في محل النصب على انه حال
عن فاعل يدل بخلاف الاول فانه لغو وما نزلناه من السماء الا بالحق محفوظا بالرصد من الملائكة يعني يجوز
ان يكون المراد بالحق الرصد من الملائكة على ان تكون الباء للملابسة اي ما نزلناه الا ملتبسا بالرصد من

الملائكة محفوظا بهم فقد فسر الحق اولا بالحكمة وثانيا بالرصد من الملائكة على ان الحق في الوجهين خلاف
الباطل وقال محفوظا بالرصد تفسيرا لقوله بالحق وبيان انه حال فقد فسر الحق اولا بالحكمة وثانيا بالثابت
الذي لا يزول من قول القائل للباطل هو الذاهب الزائل والرصد جمع راصد كالحرس في جمع حارس ليس
الكل وراء ذلك شيء من اكراه على الدين اشارة الى ان الحصر في قوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا الافراد
قوله جعل الرسول عم حيث كان يكرر دعوة قومه الى الايمان مع ما راه من شدة شكيمتهم يحرصه
على ايمانهم كانه يدعي انه يجمع مع البشارة والنذارة اكراه قومه على الايمان فقيل له لست هناك انما انت
بشير ونذير قوله يعني ان فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب يريد ان يعني قول ابن عباس رضي الله
في رد القراءة بالتخفيف لم ينزل في يومين او ثلثة ان فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب وفرقناه
بالتشديد على فصل متباعد وانما كان الفصل متقاربا ان لو كان مدة نزوله قليلا ولم يكن كذلك بل كان بين
اوله واخره عشرون سنة فكان الوجه فرق بالتشديد قوله امر بالاعراض عنهم يعني ان قوله امنوا
او لا تؤمنوا انشاء في معنى الخبر يعني ان امنتم او لم تؤمنوا فذلك عبارة واحدة وهذا يتضمن الاعراض
عنهم وعدم الاكتراث بايمانهم فاذا امر النبي عم به كان امرا له بالاعراض عنهم وبعدم الاكتراث لهم بقوله
ان الذين اوتوا العلم من قبله الى اخره كان متضمنا للامر بالاحتقار واليه الاشارة بقوله وانهم
ان لم يدخلوا وثبت عندهم انه النبي العربي انما يعرض لذلك تمهيد القول ولانجازه ما وعد في
الكتب المدلول عليه بقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا وهو معطوف على يخرون وهما معمولا الحال وخروا
وسجدوا ووجه ترك اللام في الاول والاتيان في الثاني ان الاول فعل لفاعل الفعل المعلل بخلاف الثاني قوله
لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن قال صاحب التقريب فيه نظر لان الاول الجبهة
والانف واجيب بان ذلك بحسب الوضع لا بحسب اللقاء اي القرب وظاهر ان اول ما يقرب من الارض
من الوجه عند السجود الذقن وكان المصنف جعل الخرور للذقن كناية عن الخرور للوجه وتعرضه
للاذقان للدلالة على وجه تخصيص الذقن بالذكر حيث لم يقل ويخرون للانوف مثلا
قوله يخر على الذقن واللحى اوله وكبه امكنه بالوجه من دون نومه ولعل الكبة
اي تعديتها قوله جعل فمه ووجهه للخرور قيل الصواب جعل الخرور للذقن والوجه لان
اللام في النظم دخل في الذقن وقلب لعل ذلك للتنبيه على ان في الكلام القلب لان القياس قصر الذقن
على الخرور لا العكس لان الخرور كما يكون للذقن يكون لغيره ايضا واما الذقن فلا يكون لغير الخرور
في السجود وخرورهم في حال كونهم باكين وحق هذا سعد جواب اخر لسؤال صاحب التقريب
وهو ان هذا الخرور خرور الباكي الخاشع انما يخر كالمعني به فاول ما يلقى الارض من وجهه ويصلها
ذقنه قوله والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء لانه لو كان بمعنى النداء يلزم اما الاشتراك
او عطف الشيء على نفسه ووجه وقوعه في جواب اي جهل ان التعدد في الاسم لا المسمى وفي جواب
اليهود ان اسماء الله تعالى كلها احسن الاسماء فلا يعرف من ان يدعى الله او الرحمن قال القاضي وهنا

اى كونه جوابا لليهود او جواب لقوله فله الاسماء الحسنى يريد ان قول اليهود لما كان طعنا للنبى عم بانه
ترك الاحسن الى غير الاحسن كان التعرض فى الجواب للتسوية فى الاحسنية واقعا فى محزه واما قول
ابى جهل لما كان طعنا بالاشراك يكفى فى جوابه ان هذا ليس باشراك بل التعدد فى الاسم لا المسمى
فلا معنى للتعرض للتسوية فى الحسن والجواب ان هذا طريق الادماج وهو من جهات الحسن وكانه اغا تعرض
له لئلا يقال اذا كان المسمى واحدا فما وجه تعدد الاسماء **قوله** انما انها يفعله من اشتغل بالشئ
رفعه بمعانى التمجيد والتقديس والتعظيم اى لمن هو موصوف بالمجد والقدس والعظمة **قوله** لانه لا
ملبس اى فى حق من يعلم ان المراد بالصلوة العبادة المخصوصة فاما فى حق من لا يعلم ذلك فهو
ملبس لانه يحتمل ان يكون المراد الدعاء وكان رسول الله عم بيانا لسبب نزول الاية وان المراد
الجهر والمخافتة فى كل صلوة تحصص من صوته اى تخص بعض صوته وروى ان ابا بكر يا رسول الله لما ذكر من
ان المراد الجهر والمخافتة فى كل صلوة **قوله** وقيل معناه ولا تجهر بصلوتك كلها معطوف على قوله وكان
رسول الله باعتبار ما يضمنه من التفسير ولعله انما لم يرض به لان قوله لا تجهر بصلوتك بعد نهى الجهر
عن كل فرد من الصلوة محمله على نهى المجموع من حيث انه مجموع خلاف الظاهر وقيل بصلوتك بدعائك
انما لم يرض به لان الصلوة فى عرف الشرع هى العبادة المخصوصة وفى الدعاء مجاز ولا صارف عن الحقيقة
وذهب قوم اى ممن اعتقد ان المراد بالصلوة الدعاء الى ان الاية منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا
وخفية لمنافاة بين الايتين لان هذه الاية تدل على وجوب ابتغاء الوسط بين الجهر والمخافتة فى الدعاء
وقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية يدل على وجوب المخافتة **قوله** وابتغ السبيل اى ابتغاء السبيل
بين الجهر والمخافتة مثل لا يتجاوز الوجه الوسط فى القراءة سنة من يعنى ان يتوسط فى القراءة لمن سوى
بين السبيلين قصدا **قوله** ولى من الذل ناصر من الذل ذكر فى الولى وجهين الاول انه من الولاية
بمعنى النصرة ومن فى من الذل صلة الولاية والثانى من الولاية بمعنى المحبة ومن للابتداء وقوله لاعتداده
نفعه علة للنفى وو لم يكن له ولى ولا يدمنه فى الوجه الثانى والاية على الوجهين من قبيل قوله على لاحب
لا يهتدى بمناره **قوله** كيف لاق اه يعنى الحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من نعمة وغيرها وعدم
اتخاذ الولد وانتفاء الشريك والولى ليس من الافعال الاختيارية فكيف رتب عليها الحمد والجواب ان الحمد
انما رتب عليها لانها ملزومة لكمال اختيارى وهو ايلاء النعم وقوله فهو الذى يستحق جنس الحمد اشارة
الى ان قوله الحمد لله يفيد الحصر للاساس افصح الصبى فى منطقه فهم ما يقول فى اول ما يتكلم يقال افصح فلان
ثم فصح وافصح الاعجمى تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه وخلص من اللكنة الكنه **سورة** والحمد
لله اولا واخرا **سورة الكهف** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ليقين عباده لقين
يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول هنا عباده والثانى كيف يثنون عليه وهذا اشارة
الى ما مر فى الفاتحة من ان الحمد لله مقول على السنة العباد ومعناه تعليم العباد كيف يحمدونه والاضافة
فى نعمة الاسلام بمعنى من وما انزل عطف على الاسلام او على النعمة يعنى ان الحمد على انزال الكتاب

لاشتماله على بيان دين الاسلام وفى قوله ولم يجعل له شيئا من العوج فقط تنبيه على فائدة العدول حيث لم
يقل ولم يجعله اعوج وفى استعمال فقط فى هذا الموضع تامل والعوج فى المعانى اراد بالمعانى ما يقابل
الاعيان فالالفاظ معان والمراد نفى الاختلاف اى المراد من نفى العوج عن الكتاب نفى الاختلاف
والتناقض عن معانيه على ان يكون المراد بالعوج الاختلاف والتناقض وقوله منه بيان لشئ صفة له
ومن الحكمة متعلق بالخروج وفيه متعلق بالاصابة وضميره راجع الى الشئ **قوله** الاحسن ان ينتصب بفعل اغا قال
الاحسن بوصفه عن جعله حالا منهم ابو البقاء والاول عندى ويدل عليه قوله فاجعله حالا وهذا الثانى احتمال كونه
حالا من المجرور فى له بعض الصلة اى بعض الصلة الذى هو اجنبى عن البعض الاخر لانه ليس من متعلقاته وللقائل
ان يقول لو قال لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فجعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال وذى الحال
بالاجنبى لكفى فما وراه مستدرك لانه اذا نفى عنه العوج دليل على قيامه على الحدود **قوله**
قرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخرج من ادنى عوج وللقائل ان يقول كان الواجب فرب مشهود
باستواء العوج ولا يخرج من ادنى خروج عن الاستقامة لان الثانى تاكيد للاول لا العكس **قوله** وقيل
قيما على سائر الكتب وانما لم يرض بهذا القول والذى بعده لانه لابد من اضمار العامل فهذه جملة مفصولة
عاملها ووجه الفصل على هذين الوجهين غير ظاهر بخلاف الوجه المتقدم لانها تاكيد للاولى وفيه نظر
لانه يجوز المتقدم على الوجهين الاخيرين بالواو ومع انسجام الصحة مع انتفاء شئ من ضمه الدال **قوله** والدليل
عليه اى على جعل المتقدر به هو الغرض وعدم ارادة تعلق الفعل بالمقدر تكرر الانذار متعلقا به
بالمقدر لانه لو كان تعلقه بالمقدر مرادا لم يكن لتكراره على هذا الوجه بطريق العطف وجه واما اذا
كان الانذار الاول عاما عن التعلق بالمقدر فله وجه للمغايرة بين الاول والثانى عموما وخصوصا
وللقائل ان يقول المغايرة ثابتة ايضا على تقدير المقدر عاما على ما مر من قوله واصله لينذر الذين كفروا
قال الامام رح ان انذر متعد الى مفعولين كقوله رح انا انذرناكم عذابا قريبا الا انه اقتصر ههنا على احدهما
واصله لينذر الكافرين بأسا شديدا لانه فى مقابلة قوله ويبشر المؤمنين وقوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله
ولدا عطف على قوله لينذر بأسا شديدا عطف جزئى على كلى وعادة القرآن جارية بانه اذا ذكر كليا
عطف عليه جزئيا تنبيها على انه اعظم جزئيات ذلك الكلى كما فى قوله وملائكته وكتبه وجبرئيل وميكائيل
فكذا ههنا تنبيه على ان افحش انواع الكفر نسبة اتخاذ الولد الى الله تعالى لان فيه الشرك وزيادة **قوله**
وقد اسملة اما وهم من الشيطان انسملة الكتاب اى سالته ان علمه علمى وليس هناك اسملاء
حقيقة بل تبيه رغبتهم فى قبول ما يوسوس به الشيطان اليهم بالاسملاء اراد ان نفى العلم بذلك
عنهم لانهم مقلدون ونفيه عن ابائهم لانهم كانوا مستملين للشيطان ووجه السؤال ان تعلق العلم
اسبابا او تعالى ان يصح تعلق العلم به والمحال لا يصح تعلق العلم به فكيف قال مالهم به من علم والولد
والحادة على الله تعالى محال وهو تعالى عالم باحالته والجواب بالمنع لانه يجوز ان يكون هذا على طريقة
قوله على لاحب لا يهتدى بمناره **قوله** والنصب اقوى وابلغ لان فيه تفصيلا بعد الابهام وفيه معنى

فيه نظر لان المراد من الفصل بعض الفا...
اجنبى هو الفصل بين الحال وذى ...
بالاجنبى لا الاخص بعض ...
الصلة ...

التعجب اي كبرت كلمة بالنصب او الرفع وهذا لان باب فعل بالضم لما فيه من المبالغة قد يستعمل في معنى
التعجب بقرينة المقام يعني استعظاما لاجترائهم على النطق بها وذلك لان الكلمة لا تكون الا خارجة من الفم
فاذا وصف بالخروج من الفم علم ان المراد استعظام اجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم لانها لا تكون
اي لا يعلمون ان هو فهو انه وليس معناه لا يصرون ولا يمكنون انفسهم عن التفوه به سورة اي الكهف قلت
الحمد لله ولوا قال فيه نظر لانه لو رجع الضمير اليه لم يكن كلمة بالنصب تمييزا اذ لا ابهام لا في الفاعل ولا في النسبة والتمييز
ما يرفع الابهام عن مذكور او نسبة بل حالا فانك اذا قلت كبرت مقالتهم الحمد لله ولو الكلمة تخرج من افواههم لم يكن
كلمة الا حالا موطئة ويقال المراد بمرجع الضمير مال الضمير وهو الخصوص فمن القواعد النحوية ان كل ما لا بناء على فعل
مضمنا تعجبا من تعظيم او تكثير تجري مجرى نعم وبئس قلت قوله لا ابهام في النسبة ممنوع لان نسبة الفعل الى قوله
الحمد لله ولوا والتعجب منه يجوز ان يكون لاستعمالهم على معنى نبوة المفعول السلم وان يكون لذلك ولطرائه فاما على
التلفظ به واظهاره فانه من الوساوس التي حقها ان يتكلم عليها ولا يجارت بسبب عدم خطورها كما ذكر المصنف
فاذا كان لها هذان الاحتمالان يكون منها وقوله فانك اذا قلت كبرت مقالتهم الى اخره ممنوع سببه وابهام
يعني ان قوله فلعلك باخع نفسك الا انه عمل لا سببه احدى صورتين منتزعتين من امور اخرى كذلك مع استعمال
لفظ المسبب في المسبب والواو في وما داخلة بمعنى مع وقال هو عطف يجري على الضمير المنصوب في سببه فان
المراد بالضمير حاو حالة ما داخلة من الوجد والاول اوجه لان التركيب حينئذ كان من امور اكثر كان التمثيل بالقبول
احدى قوله وهو اي باخع للاستعمال فيمن قرأ ان لم يؤمنوا بالكسر لانه للاستعمال فكذا المتعلق به و
للمضي فلا بد ان يجعل حكاية الحال الماضية فيمن قرأ باخع نفسك بنصب نفسك قوله يعني ما صح ان يكون
زينة فمما على الارض ما يصلح ان يكون زينة ليصح الاخبار بجعلها زينة للارض لان كل ما على الارض ليس كذلك
وحسن العمل الزهد فيها وترك الاغترار بها فمعنى ايهم احسن عملا انهم احسن زهدا فيها وترك اغترار فيها
ولم يذكر الورع فيها مع ان الزهد فيها هو المقصد الاعلى من هذه الزينة بيان لما عليها وزينة على انه من
اقامة الظاهر موضع المضمر ولعلها لا يقع الفعل على صريح لفظ المفعول وقوله لا نبات فيها بعد ان كانت
معشبة يعني جرزا وذكر في سورة السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي واما بعدم
الماء ولا يقال للتي لا تنبت كالسباخ وقوله في ازالة بهجته متعلق بمثل ارض بيان لوجه الشبه
فان قيل اي حاجة الى المصير الى التشبيه وما على الارض يجعل صعيدا جرزا من غير تشبيه قلت
لولا قصد التشبيه لما ذكر جرزا قوله ذكر من الآيات الكلية مقدمة لبيان ارتباط قوله
ام حسبت بما قبله وقوله يعني ان ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف بيان لارتباطه
فان قلت اين معنى بل والهمزة في ام المنقطعة قلت اما معنى الهمزة فانكار حسبانه
المخاطب قصة اصحاب الكهف عجبا بعد علمه بما هو اعظم منها من جعل ما على الارض
من اجناس يضيق بها نطاق الحصر زينة لها ثم جعله صعيدا جرزا واما معنى بل فهو ان قوله
بل احسبت شروع فيما هو اهم وهو انكار حسبانهم قصة اصحاب الكهف عجبا ليعلم ان

ما ذكر قبل اعجب واعظم منها وليس لها الا الدهر الغب الوصيد فناء الباب يقول وليس يسلك البقعة
الا ذلك الكلب مجاورا لوصيدهم وهم رقود قوله وقيل هو لوح اعلام يرمز بهذه الاقوال لان
بقاء الكهف مدة طويلة هو العجب لا بقاء هذه الاشياء وقيل ان الكلب رمز واحد منهم بقرا في الجبل
فعلى هذا الرقيم ذلك الجبل وقيل قريتهم التي خرجوا منها وعصيان جبل وايلة بلد معروف
فيما بين الشام ومصر وفلسطين نهر بارد من وصفا بالمصدر يعني اما بتقدير عجبا موصوفا فيكون عجبا
وصفا بالمصدر او بتقدير مضاف فيكون التقدير ذات عجب ومن آياتنا بيان لذلك المقدر وقوله
اذ اوى متعلق بقوله كانوا من آياتنا عجبا او منصوب بتقدير اذكر ولا يجوز ان يتعلق بحسب وهو ظاهر قوله
من امرنا الذي نحن عليه اي الاضافة في امرنا اما للعهد وح من للبيان يعني رشدا هو امرنا هذا واما للعموم
ومن للتجريد والفرق ان المطلوب في الاول ان يكون ما كانوا عليه من مفارقة دين الكفار رشدا وفي الثاني
ان يكون امرهم كله رشدا فيدخل فيه ما كانوا عليه دخولا اوليا وقال وفي الوجه الاول صلة شيء وهو بعيد
اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع اي اغنامهم انامة ثقيلة يحتمل ان يكون مراده من حجابا حجابا من قدرة الله تعالى
لا الحجاب الحسي وضرب ذلك الحجاب من ان عدم سمع الآذان لازم للانامة الثقيلة فتحمل كناية عن الانامة الثقيلة
وعلى هذا التفسير في قوله كما تقول بنى على امرأته في كونه كناية وفي حذف مفعول الفعل ويحتمل ان يراد الحجاب
الحسي وضرب الحجاب الحسي على الآذان مستلزم للانامة الثقيلة فيجعل مجازا عنها وعلى هذا التفسير في مجرد حذف
المفعول وهو الظاهر قال يريد ان قوله فضربنا على آذانهم كناية عن الانامة الثقيلة كما ان قولهم بنى على امرأته
كناية عن الدخول وهو سهو لان البناء على المرأة من آثار الدخول عليها فان اصله ان الموسى كان بنى عليها
خباء خلاف ضرب الحجاب على الآذان لم ذكر ضربا وارد بها معناه فهي استعارة تبعية وقلت ليت
شعري من ابن يجب ان يكون المذكور في الكناية من آثار المكنى عنه بالمعنى الذي ذكره قوله وان يريد
العلة لان الكثير قليل عنده اي عند الله يعني اعا الله لانه قليل عنده وان كان كثيرا في نفسه قوله
وقال الزجاج اعا حكاه لانه قد تقدم ان ذكر العدد للقلة فالقليل يعد والكثير يهال هيلا فلا يذكر
هنا ان ذكر العدد يحتمل ان يكون للكثرة حكى قول الزجاج ليبين ان يحمل العدد على الكثرة محملا فيكون للقلة
او الكثرة تدور مع المقام لا وقات ليسهم بعد ان ما في لما لبثوا مصدرية وانه جعل المصدر حسنا فيمن
جعله سوال الزجاج وابن المزلق رجل من بني عبد شمس معروف مدقع وآباؤه واجداده كانوا معروفين
بالافلاس فكيف اي فكيف يلتق العيلس على الساد بالعوان اما ان يصب باجعل اي على انه
مفعول به فلا يساعد عليه المعنى لان الاحدح واما ان يجعل للبث بمعنى الحين على ان يكون معنى وقد يجعل
المصدر حسنا لما لبثوا لاوقات لبثهم او لم يجعل فعلى الاول يكون ذكر الامد مستدركا وعلى الثاني يكون
المنصوب لبثهم في الامد وليس كذلك بل المضبوط امد لبثهم ولم يعرض لامتناع كون امدا على الظهور لانه لو
كان تمييزا لكان فاعلا من حيث المعنى فيكون الامد هو الاحصى والاضبط ولقائل ان يقول هذا اذا كان
منصوبا عن نسبة احصى الى فاعله فاما اذا كان منصوبا عن نسبة الى مفعول كما في قوله تعالى وفجرنا الارض

متحمل

عيونا تكون المضبوط الاحد كما هو المراد اى انهم احصى للبثهم امدا اى لا مد لبثهم وايضا يجوز ان تكون منصبا
على كلمة ما على ان تكون موصولة او موصوفة اى انهم احصى لما لبثوا فيه وهى تحتمل الزمان والمكان
فيس بالزمان قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا البيت للعباس بن مرداس السلمى وقبله فلم ار مثل
الحى حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب البيت المصبح المغار عليه وقت
الصبح وحقيقة الرجل ما يلزمه الدفاع عنه من اهل بيته والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة والمراد
بالحى المصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بنى سليم ثم خرج بهم ثم صبح على بنى زبيد سلبت
من اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم ووصفهم بكمال الشجاعة ليكون ادل على شجاعته من قبلهم
فقد ابعد المتاول حيث تسبب فى تحصيل الفعل وهو غراء عليك لم يلتفت اليه قوله كيف جعل اى
ظاهر اللفظ يقتضى ان الضرب على اذانهم وبعثهم انما كان ليحصل به العلم تعالى عن ذلك وانما تعرض فى السوال
للضرب ولم يتعرض للبعث مع ان قوله لنعلم يتعلق بهما جميعا لان التعرض باحدهما كاف فى السوال ولان تعلقه
بالاقرب يلتبس على احد والجواب ان المراد لنعلم من احصى ظاهرا لهم موجودا لما يتعلق لظهوره من الفوائد التى
ذكرناها والعلم عن احصى وان لم يكن متوقفا على الضرب والبعث لكن العلم بظهوره لهم موقوف عليه ونظيره ما هو
من قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وكما ان المراد ثم العلم
الذى يتعلق به الجزاء كذلك المراد ههنا علم يتعلق بالمعلوم اذا وجد والاعيان والاعتبار وغير ذلك فصح جعله
علة للضرب على اذانهم وبعثهم قوله وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر الاساس ربطت الدابة شددتها
برباط والمرابط الخيل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره قيل لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب
عن مقارها الا ترى الى قوله وبلغت القلوب الحناجر قيل فى مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت فهو تمثيل
واما تعدية الفعل بعلى فكما فى قوله لجرح فى عراضها نصلى وقاموا بين يدى الجبار مكانهم فقاموا بين يديه وقالوا
ربنا رب السموات والارض وذلك انه كان يدعو الناس الى عبادة الطواغيت فثبت الله هؤلاء الفتية
وعصمهم حتى عصوه وصرحوا بالبراءة عن الشركاء قوله وهو اخبار فى معنى الانكار لتبكيت به قوله تعالى
لولا يأتون عليهم بسلطان بين وهو دليل اى طلب الدليل على ما ادعوه دليل على فساد التقليد لانه لو صح
التقليد لم يصح الزام المقلد بطلب الدليل وعجزه عن اقامته وقيل هو كلام معترض عطف على قوله وما يعبدون
نصب اى وقيل هو معترض بين قوله واذ اعتزلتموهم وبين قوله فأووا اى قال بعضهم لبعض واذا
اعتزلتموهم فأووا الى الكهف ههنا بهذه الجملة اعتراضا كاخلاص المعاداة فاوقع الله تعالى بين الشرط والجزاء تصديقا
لهم فيما قالوه اى انهم قوم زيدتهم اخلاص العبادة لله تعالى وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر قوله مرفقا
وقرئ بفتح الميم وكسرها من فتح الميم كسر الفاء ومن كسر الميم فتح الفاء فخفف بادغام الواو الى الزاى الفائتة او وحدها
مع التاء التا الاولى وكلها من الزور بتحريك العين وكذلك الميل وهو ما كان خلقة وجمعها الجهة المسماة
باليمين يريد ان اضافة ذات الى اليمين من اضافة المسمى الى الاسم من معنى القطعة والفرجة يعنى ان القرض
ههنا بمعنى القطعة والفرجة وحاصل نظره صحى وسواد العين فى الماء سامى الجرعاء الرملة التى لا تنبت

والسنة المرأة التى تسبى وسناس من شمس الفرس شماسا اى منع ظهره سنة كلال العين شماس الفرس
والطعن السافى الهوادج والافواد جمع فود وهو الكتف ومسرع دمل معروف والفوارس
رمال معروفة بالدهناء ويمكن ان تكون جمع فارس يقول يطرب الى ظعن يقطعن الارض
فى السير حيث كانت الافواذ عن شمالهن وعن ايمانهن الفوارس معرض الاصابة الشمس باد
عرضة لها من اعرض الشئ بدا عرضه الوصف الكاتب وقيل فى مقيح من عادتهم عطف على قوله
فى متسع من الكهف وانما لم يرض به لان المعنى الاول ادخل فى كونه اية وقيل باب الكهف شمالى اى فى
مقابلة بنات نعش وقيل هو لان احدهما ان باب الكهف الى جانب الشمال فاذا طلعت الشمس كانت على يمين
الكهف واذا غربت كانت على شماله فضوء الشمس لا يدخل فى الكهف وكذا حال غروبها وكان ذلك خارقا
للعادة وكرامة عظيمة خص الله تعالى بها اصحاب الكهف وهذا هو الوجه الاول فى الكتاب وعلى هذا ذلك من
ايات الله اشارة الى ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة وعلى الوجه الاخر اشارة الى شانهم وحديثهم
والوجه الاول فى الكتاب هو الظاهر لانه لم يذكر بعد من حديثهم ما هو اية سوى ازورار الشمس وقرضها
المعاه بعض الصحابة بهمز ولا يهمز وهى المكان الذى لا تطلع عليه الشمس قوله من يهد الله فهو المهتد
ثناء عليهم اى لما بين فى الاية الاولى اختصاصهم بتلك الكرامة السنية اثنى عليهم فى هذه الاية بانهم انما نالوا
تلك الكرامة حيث جاهدوا فى الله واسلموا له وجوههم فلطف بهم واعانهم وارشدهم الى نيل تلك الكرامة
ولم يقصر الحكم عليهم بل جعله قضية كلية يدخلون فيها دخولا اوليا وتجاوز الى من تعرض للتحذير لان شمل اللوم
لان يصدق كما ليس الاسناد وفى قوله سايعلم اسعار بوجه فصل هذه الجملة عما قبلها يعنى لما كان سوق
هذه الجملة للثناء عليهم وسوق ما قبلها للاخبار فصلت عما قبلها لاختلافهما فى السوق فهو بسط اختلاف
الجملتين خبرا وانشاء وقيل الغيبة وقيل النار وانما لم يرض بهما لان قوله وهم فى متسع منها ظاهرا قوله
بار من قصال الشيء قوله لا يسد وصيدها على من قيل ولا يؤوى الضيف بها ليحى اى ولا صيد ولا يسد يصف الشاعر
اقامته فى البدو واما خاصة للمعروف هنالك اى يرتب ما دس لا يسد بابها على معروفى واحسانى معروف
مشهور عرمكو ودعا بالتخفيف والتعميل اى سكون العين وضمها حتى اعلم علمهم اى اعلم جمعهم واظن
ان اصله حتى اعلمهم علما وقيل لطول اظفارهم وقيل لوحشة مكانهم وانما لم يرض بهما لان الظاهر انهم كانوا
كذلك من اول الامر ولقوله لو اطلعت عليهم حيث لم يعلل على مكانهم ولقوله لوليت منهم فرارا
ولملئت منهم رعبا قوله وكما انمناهم تلك النومة كان البعث دالة النومة المدلول عليها بقوله
وهم رقود ولا التى فى قوله فضربنا على اذانهم لان البعث مذكور به فقوله ثم بعثناهم اذكار البعد به وتعلله
محذوف اى قال ذلك اى قوله وكذلك بعثناهم اذكار الحال وقوله وانه لا يكون كونا سا على ان من جمع
الصدق والكذب الى اعتقاد المخبر واما ان قلنا مرجعهما الى مطابقة الواقع ولا مطابقته فلا يشكل
فى انه كذب والصواب فى وانه كسر ان لتكون استدراكا من المصنف بان القول بالظن ليس بكذب لانهم
غير معصومين عن الكذب خصوصا اذا قالوا ظنا قلت فى نسخة الامام المروى صحيح يعنى ان وما يدل على جواز

الاخبار والقول فالظن الغالب وهو انه لا شيء امامهم على ما لا يجوز يدل على ان القول بالظن الغالب
لا يكون كذبا وان لم يطابق الواقع لانه لو كان كذبا لما اقدموا عليه لاحتمال كونه كذبا فثبت ان مرجع الصدق و
الكذب الى اعتقاد المخبر فالمصنف يستدل بالآية على ان مرجع الكذب الى اعتقاد المخبر وهو قد عكس حيث استدل
بتفسير الكذب على انهم ليس بكاذبين في قولهم لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ذلك اي قولهم ربكم اعلم على انهم
وعلى هذا القائلون ربكم اعلم على الثاني هو القائلون لبثنا يوما او بعض يوم والقول الثاني اضراب عن القول الاول
قوله كيف وصلوا قولهم فابعثوا احدكم حرف المدوى لا مناسبة بين قوله فابعثوا احدكم بورقكم وبين
ما قبله فكيف وصلوه به اجاب بان هذا الوصل ليس بطريق العطف بل بطريق السببية والمسببية على ان الاول
سبب والثاني مسبب فقوله ربكم اعلم بما لبثتم في معنى لا طريق لكم الى علمه وقوله فابعثوا احدكم في معنى فخذوا في شيء
آخر مما يهمكم فكأنما قيل اذا كان الامر كذلك فابعثوا احدكم بورقكم وقال الشارح اليمني واتبعه العلامة واجاب
بانه من باب الاسلوب الحكيم كقوله اتت تشتكي عندي مزاولة القرى وقد رات الضيفان ينحون منزلي فقلت
كاني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وعجلي وفيه نظر لان الاسلوب الحكيم من خلاف مقتضى الظاهر
فظاهر ان قوله فابعثوا احدكم بعد قوله ربكم اعلم بما لبثتم ليس كذلك والكلاب بالضم اسم ماء كان به يوم
معروف في الجاهلية من ايام العرب وعرفجة هو ابن سعد بن صفوان التميمي اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ
انفا من ورق فانتن فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفا من ذهب للتشكل والذي يكل امره الى عنق وقولها او يبق عليك
بعضك يعني اذا كان في الهميان بعضك يعني سيده وقال وقوله او يبق عليك بعضك من الاسلوب الحكيم اي لا
شك في جوازه والذي يحمل هذا وقد عرفت ما فيه والصعالك جمع صعلوك وهو الفقير ومعنى تقوم عرفوا السهر
قوله ولا يشعرن بكم احدا يعني ولا يفعلن ما يؤدي من غير قصد منه الى الشعور بنا اجاهله على ذلك لان الاشعار
بهم قصد لا يفطن به بالاكراه العنيف يستعاد ولم يفر نصرح لان النهي شيء عن الاكراه العنيف قوله
قوله ليعلم الذين اطلعناهم عليهم دلالة على ان الضمير في ليعلموا للمفعول اعثرنا المحذوف وهو ضمير
الاهل اي اعثرناهم عليهم حيث يتنازعون بينهم امرهم وذهب في هذا الوجه الى ان العامل اللام في يتنازعون امرهم
بينهم للمفعول المحذوف لقوله اعثرنا وقرأ امرهم بامرهم وقوله ان يعني الخلاف متعلق باعثرنا عليهم وعلم
من ذلك ان مراده من البعث في قوله وهو البعث كبعثة البعث لا بعثه والاثم يوافق التفسير المعروف وقوله
فالواجب بوحي الله اصحاب الكهف يدل على ان في الكلام اختصارا اي فعلموا امر البعث وحقيقوا ثبوتها ثم الله تعالى
فلما توفاهم قالوا ابنوا عليهم بنيانا وقوله قال الذين غلبوا على امرهم فعلى هذا يشيد الملامة بافعله اي قال
والذين غلبوا على امرهم اي غلبوا عليهم في امرهم من المسلمين وملكهم حيث ظهر الامر لما ادعوا من ان الاجساد
تبعث حية حاشية بها ارواحها وكانوا اولى باصحاب الكهف وبحفظهم لموافقته اياهم في دين الاسلام
ليتخذن عليهم مسجدا للتعظيم الى الحفظ بربهم بعظمهم والتبرك بهم قوله وقيل اذ يتنازعون معطوف على
قوله حين يتنازعون بينهم امرهم اي وقيل الضمير في امرهم لاصحاب الكهف والتنازع في امرهم اما التكلم في
شأنهم امرهم اي وقيل الضمير في امرهم لاصحاب الكهف والتنازع في امرهم اما التكلم في قصتهم وما اظهر الله

من الآية منهم واما التنازع في تدبير امرهم حيث توفوا كيف يخفون مكانهم وكيف يسدون الطريق اليهم
وانما لم يرض به لانه يقتضي ان يكون اطلاعهم على اصحاب الكهف قبل التنازع والنص يقتضي ان يكون الاطلاع حال
التنازع هذا اذا كان قوله اذ يتنازعون في هذين الوجهين ايضا متعلقا باعثرنا كما هو ظاهر كلامه وذهب الشارح اليمني
الى انه متعلق بقوله قال الذين غلبوا وقوله فقالوا ابنوا عطف على يتنازعون ولكن عطفه عليه على الوجه الاول
منهما باباه آنفا فالوجه ان يكون معطوفا على مقدر كما في الوجه السابق اي يتنازعون فانتهوا الى امر من ذلك
فقالوا ابنوا واما قوله ربهم اعلم بهم فقد ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول والثاني منها على تقدير ان يكون الضمير في امرهم
لاصحاب الكهف والثالث يجوز ان يكون على هذا التقدير وان يكون على تقدير ان يكون للمفعول اعثرنا المحذوف
وليت شعري لم اخر المصنف تفسيره عن موضعه ولم كان تقدم تفسير قوله اذ يتنازعون بينهم امرهم على اعتبار كون
ضمير امرهم راجعا الى المعثرين واخر تفسير قوله ربهم اعلم بهم على اعتباره وفي الجملة لا يخلو هذا الموضع من تساهل
منه وقوله فما موا امر قوله جر ان اخبار اغا يسحري سهم يعني انهم وان كانوا سألوا عن عدد اصحاب
الكهف الا انه بيعث الآية الاخبار بما يجري بينهم ليكون ذلك ضم معجزة وهي بيان عددهم وكان نسطور
قيل هو نسطور الحكيم الذي كان في زمن المأمون ونسبة العاقب اليه في زماننا باعتبار انه على الرأي الذي
نصره نسطور واسم مدينتهم افسوس الجمع بين هذا وبين قوله اولا واسم مدينتهم طرسوس اما بان يحمل
على الروايتين او على ان افسوس المدينة التي كانوا منها وطرسوس المدينة التي بعثوا اليها
لشري الطعام ثم حاشيتين الاستعمال في الاول دون الاخيرين يدوم حولف سرا مع ان الكل للاستقبال
فيه وجهان احدهما ان يعطف الاخيران على يقولون في سيقولون والاستقبال في الاخيرين يعني من
السين والاخيران يعطفا على فيقولون والاستقبال يستفاد بالارادة بدلالة المقام لصلوح الفعل المضارع
للحال والاستقبال فان قيل لم جوز العطف على الابعد مع الاقرب قلت لان فيه تعويلا على شهادة
الفعل وايماء به عطف تفسير على رجما بالحجة الخفي يريد ان الرجم هو الرمي وارادوا به ههنا الاتيان سببها
لا بيان بالغيب اي الخبر الخفي بالرجم للمجاورة بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين
اي حتى صار رجم بالظن بمعنى ظن من غير ملاحظة يفصل فيه فكان معنى رجم ظن وكان مصدره وهو الرجم بمعنى
الظن فكان معنى رجما بالغيب ظنا به والدليل على صحة وضع الرجم موضع الظن قول زهير وما هو عنها بالحديث
المرجم حيث وضع موضع المظنون واوله وما الحرب الا ما علمتم وذقتم يقول ليس الحرب الا ما عهدتموها
وجربتموها وما حديثي عنها بحديث مظنون قوله ثم هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة يعني اذا جعلت
الجملة الثالثة صفة فمن اين دخلت الواو عليها ولا يجوز دخولها في جاءني رجل طريف لا يقول رجل وظريف
وايضا لم دخلت عليها دون الاوليين والجواب عن الاول ان هذه الواو هي التي جردت عن العطف وتدخل
في الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الجملة الواقعة حالا امررت بزيد وفي يده سيف وفائدتها توكيد
لصوق الصفة بالموصوف يعني ان الصفة لاصقة بالموصوف فاذا دخلها الواو افاد التاكيد والدلالة على
ان اتصافه بها امر ثابت اوحدوي التاكيد سبب المؤكد واستمراره وعن الثاني انها انما دخلت في الثالثة

ايذانا بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمانينة نفس لان المدعي انما يؤكد ما يدعيه
اذا كان دعواه عن يقين وطمانينة نفس ولما لم يكن الاولين لهذه المثابة لم يؤكدهما لما كان هذا مظنة
ان يقال يجب ان هذه الواو كواو الحال معناه ان تكون لتاكيد الارتباط لا لاستقلال الجملة حتى لا يبطل انها
غير مرتبطة بما قبلها كواو الحال فمن اين يقول انها لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف قال والدليل عليه اي على
وجه الاستدلال انه تبع اتبع القولين الاولين قوله رجما بالغيب ولم يؤخره الى الواقع عن القول الثالث
فعلم ان القول الثالث خالف القولين الاولين فاذا كان رجما بالغيب كان الثالث عن علم فعلم ان الواو
بعد ما ذكرنا ولقائل ان يقول كون القول الثالث عن علم لجواز ان يكون مستفادا من تصديق الله تعالى اياه ٤٣
حيث لم يتبعه بقوله رجما بالغيب كالاولين حين علم انه عن علم ومن قوله ما يعلمهم الا قليل وما الدليل على
ان الله انما صدقهم لذلك واما الاستدلال بقول ابن عباس فظاهر لا يدفع قال صاحب الانتصاف هذا اي القول
بان هذه الواو هي التي تدخل على الجملة الواقعة صفة هو الصواب لا زعم من زعم انها واو الثمانية وتصوق اليها
وفتحت ابوابها في الجنة اذ ابوابها ثمانية وعدوا منها والناهون عن المنكر في التوبة وهو الثامن من
قوله التائبون مرتب ان في اللغة واو فصيح الثمانية فاين ذكر العدد في ابواب الجنة وفي التوبة ذكرت
لربط الامر بالمعروف بالنهي عن المنكر وامر بالمعروف وانه عن المنكر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ومنهم من عد منه ثيبات وابكارا وهو غلط فاحش فانها واو التقسيم لوحدها لم يتضح الكلام ارادوا بواو
الثمانية ما يدخل على الثامن من العدد قالوا ان السبعة عند العرب اصل في المبالغة والعدد قال الله تعالى
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاذا ذكروا سبعة جاؤا بالواو ليدل على ان السبعة تمت وان
مدخولها ثامن قوله وقيل الا قليل من اهل الكتاب معطوف على قوله فحقق الله قول المسلمين وقوله
والضمير في يقولون على هذا لاهل الكتاب في مقابلة قوله الضمير لمن حاضر في قصتهم في زمن رسول الله صلعم
من اهل الكتاب والمؤمنين قوله ولا تقولن لاجل شيء يعني ان اللام في قوله لشيء كاللام في قوله
قال الذين كفروا للذين امنوا لم يرد العدد خاصة بل يريد ان العدد مجاز للمستقبل من الزمان بطريق اطلاق
المقيد على المطلق وذلك اي ذلك المعنى وهو بعد الفعل بعده منه الشرك من الله تعالى مما لا مدخل
للنهي فيه لانه حاضر حسن والحسن لا ينهى عنه ولقائل ان يقول لا نم انه لو قال اني فاعل كذا الا ان شاء الله
كان معناه الا ان يعرض منه الله دون فعله لم لا يجوز ان يكون معناه الا ان شاء الله فعله وذلك المعنى
مما نهي عنه فصح تعلقه بقوله اني فاعل باعتبار هذا المعنى ويكون النهي بمعنى الا ابها قال صاحب الانتصاف
وليت شعري ما معنى قول الزمخشري الا ان يعرض المشيئة دون فعله واعتقاده ان منه الله تعالى
لا يعرض على فعل احد والعجب منه حيث نقل مذهبه بكلمة على واشكل عليه معنى دون فان معنى اعتراض
منه الله على فعل العبد اعتراضه غالبه بالالحاد والاعلام واعتراضها دونه ان يعوقه بان يمنعه صاحبه
او سلبه القدرة عليه او الداعي اليه او خلق الصارف عليه فاين احدهما من الاخر قوله
ويتعلقه اي يتعلق قوله الا ان شاء الله بالنهي وهو قوله ولا تقولن على وجهين والاستثناء في كلا الوجهين

مفرغ والفرق ان في الاول قوله ان شاء الله ظرف ومفعول المشيئة المحذوف راجع الى القول اي
ولا تقولن ذلك القول في شيء من الازمنة الا في زمان اشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه فيعلم
انه شاءه وفي الثاني ان شاء الله حال بتقدير الملابسة ولما كانت ملابسة القول والقائل بمشيئة
منه الله تعالى غير ممكن حملت على الملابسة بذكرها والتقدير الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله تعالى
ومفعول المشيئة راجع الى ذلك في قوله اني فاعل ذلك في قوله اي فاعل ذلك واما الوجه الثالث الصاير
الى كونها كلمة تابيد فهو انه نهي عن القول الا وقت مشيئة الله وهي مجهولة فيصح للابها ابدا وهذا
الوجه انما ياتي اذا لم يكن الخطاب في لا تقولن للرسول خاصة فانه صلعم يمكن ان يعلم منه الله تعالى بالوحي
ولما كان الظاهر ان الخطاب له بدليل مورد الاية لم يعتبر هذا الوجه من الاول الامر حيث لم يقل ويتعلقه
بالنهي على وجوه واخره اخراجا حيث يحتمل ان لا يكون الخطاب له خاصة فان قلت هذا يؤدي الى نهي كل
احد عن ان يقول اني فاعل غدا كذا مطلقا قيده بشيء اولم يقيده وهو خلاف الاجماع قلت يحمل على ان المعنى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا وسكت فان قلت وجه كون كلمة الا ان شاء كلمة تابيد ان منه الله
مجهولة فكيف يكون هذا بطريق قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان شاء الله والمشيئة في هذه الاية معلومة الاسعاد
قلت انما شبهه به في مجرد ان لا ان شاء الله يستعمل للتابيد وان كان وجه الدلالة مختلفا احدهما استحالة
متعلق المشيئة بادة ومن الجهل بها اخرى فيل من جهة ان المعنى ولا تقولن من تلقاء نفسك في شيء
يتعلق بالوحي اي فاعل ذلك الا ان شاء الله ان تقوله من تلقاء نفسك وان شاء الله ان تقوله من تلقاء
نفسك فلا تقوله من تلقاء نفسك ابدا وفيه تقييد القول وتخصيص الشيء وهما عن دلالة اللفظ
بمعزل ولقائل ان يقول حمل النهي على هذا الوجه غير سديد لعدم تصور ترك الا بها لانه اذا قاله
وقد شاءه الله والجواب ان هذا مبني على اصل المعتزلة من ان العبد قد يفعل ما لا يريده الله تعالى وهذا
نهي تاديب من الله لعبده قال والسبب فيه ان الانسان اذا قال شيئا ففعل غدا لم يعد ان يعوقه قبل
الغد او يعوقه عن ذلك الفعل شيء من العوائق فصار كاذبا في ذلك الوعد والكذب منفر وذلك لا يليق
بالانبياء عم اما اذا قال ان شاء الله فتعذر ان يعدر عليه الوفاء لا يصير كاذبا فلا يتبع النفر قوله فيه
نظر لانه يكون على هذا نهي تحريم لا نهي تاديب والوجه ان هذا ليس بكذب لانه بناء على الاجتهاد لا يكون
كذبا وان جاز ان يكون خطاء وانما ادبه بالنهي عنه لما انه مظنة التكذيب لما كذب قريش النبي عم قوله
والمعنى اذا نسيت كلمة الاستثناء اراد بكلمة الاستثناء ان شاء الله تعالى لانه يعمل عمل الاستثناء في اخراج البعض
التعادية ولهذا اخذ ابن عباس رض وغيره حكم الاستثناء من هذه الكلمة وعمموا محل النزاع ووجه قوله انه
تعالى قال واذكر ربك اذا نسيت ومعناه اذا نسيت كلمة الاستثناء ثم تنبهت عليها فتداركها بالذكر امر
بالتدارك بذكر كلمة الاستثناء في وقت التنبه فيجوز اي في وقت حصل ولكن الفقهاء قالوا الوضع ذلك
لم يتغير اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب ويجوز ان يكون الشيء معطوفا على قوله و
اذكر ربك اي مشيئة ربك وقل ان شاء الله وقيل واذكر ربك اذا تركت بعض ما امرك به اعلام يرض به بالوحي

بعده لانها يقتضي عدم ارتباط قوله واذكر ربك اذا نسيت بما قبله والعطف يقتضي الارتباط وضبط الاقوال
ان قوله واذكر ربك اذا نسيت اما ان تكون متعلقا بما قبله او لا تكون بل هو كلام مستأنف فان
تعلق بما قبله فله احتمالان ان يكون المعنى اذا نسيت ان شاء الله تعالى فاذكره او استغفر وهو من باب التشديد
والتغليظ كان ترك الاستثناء ذنب يجب ان يستغفر منه واليه اشار بقوله تشديدا في البعث على الاهتمام
بها وعلى انه كلام مستأنف فيه قولان احدهما تقدير مفعول نسيت وفي الاخرى تجري مجرى اللازم وقوله وقد حمل
على اداء الصلوة بناء على القول الاول وهو تقدير المفعول **قوله** والظاهر ان يكون المعنى الى اخره تفسير
اخر وانما كان هذا هو الظاهر لان قوله وقل عسى ان يهدين الى الاقرب من هذا رشدا مرتبط بقوله
واذكر ربك اذا نسيت على هذا التفسير وفي التفاسير المتقدمة مغفول عنه والظاهر الارتباط مع
ان قوله واذكر ربك اذا نسيت ايضا مرتبط بقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله تعالى
لان نسيان مشية الله يساوق نسيان كلمة الاستثناء بها ولا او لعالسى [illegible] بدل هذا المنسي ينصب [illegible]
الامام المعربي قيل هو نصب على الحال لانه لا يتعرف بالاضافة مثل سنه ومثل وانما اخرت عن صاحبها
لانه موصوف والظن انه منصوب على الظرفية لان يدل هذا في معنى مكان هذا وايضا انه ليس مثل شبه
ومثل في الابهام حتى لا يتعرف الاضافة مثلهما **قوله** وهو بيان لما اجمل في قوله فضربنا على اذانهم في
الكهف سنين عددا الى انه اراد انه معطوف على ضربنا ومشتمل على بيان مائة وما بينهما معترض ومعنى قوله
قل الله اعلم الى اخره ان قوله قل الله اعلم بما لبثوا بيان حجة به لتقرير ان مدة لبثهم في الكهف ما اخبر الله تعالى
ووجه التقرير انه اعلم من الذين اختلفوا منهم بمدة لبثهم وقد اخبر بها بقوله ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
فكانت هي ثابتة دون التي اثبتها المختلفون فيها وهذا على محاذاة قوله قل ربي اعلم بعدتهم بعد الاخبار
عن الاختلاف في عددهم لكن ذلك للرد وهذا للاثبات وعن قتادة رح ان قوله ولبثوا في كهفهم ثلثمائة
سنين حكاية لكلام اهل الكتاب وقل الله اعلم رد عليهم وقال اي قتادة في حرف عبد الله رح وقالوا
فهذا يدل على انه حكاية لكلام اهل الكتاب وعلى هذا هو مثل قل ربي اعلم بعدتهم في الرد **قوله** وسنين
عطف بيان لثلثمائة لم يصح ان يكون تمييز المائة لان تمييزها يكون مجرورا باضافتها اليه ولم يجعله بيانا لها لان
المقصود هو المضاف ولم يحمله على البدل لانه يلزم منه ان لا يكون عدد السنين مقصودا والابهام في ثلثمائة
من حيث انها يحتمل الايام والشهور والسنين وقرئ بثلثمائة سنين بالاضافة اي باضافة مائة الى سنين ولما
كان الواجب في تمييز المائة الافراد اعتذر عن الجمع بقوله على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله بالاخسرين
اعمالا يعني ان تمييز المائة انما لا يقع جمعا بطريق الاصالة وههنا وقع جمعا ليس بطريق الاصالة بل بطريق
وضع الجمع موضع المفرد كما في الاية المستشهد بها ونظيره وقوع المفرد موقع الجمع في قوله يخرجكم طفلا و
لقائل ان يقول لا نسلم ان الجمع في قوله بالاخسرين اعمالا وضع موضع المفرد بل انما جمع التمييز فيه لانه اريد به
الانواع لان ما قبله يدل عليه قال الزجاج اما قوله وازدادوا تسعا فلا يكون تسع ليال او تسع ساعات
لان العدد يعرف بتفسيره فاذا تقدم تفسيره استغنى بما تقدم عن اعادة ذكره **قوله** ثم ذكر اختصاصه

بما غاب في السموات اي دلالة على ان الله عالم بما لبثوا وجاء بما دل على المعنى اي تاكيد الاختصاصية والدال على الاختصاص تقديم
الخبر **قوله** غيب السموات بمعنى جمع لهم الضمير لاهل السموات والارض المدلول عليه بفحوى الكلام وقراءة الحسن
رح ولا تشرك بالتاء والجزم على النهي كانه عطف على قوله اسمع بهم فابصر فعل له وانه امر بفعل قيل لا تشرك [illegible]
الواو فيها على ان هذه الواو ليست للعطف بل هي التي في ابتداء الكلام **قوله** فلا مبدل لكلماته تعليل
بطريق الاستيناف فحذف [illegible] اي [illegible] عارفا باقوال الحرب او صابرة من الوقف بالكسر
وهو الحبس [illegible] واعرف كفروا اصطبر لفظا ومعنى [illegible] يرسو ويثبت ويطلع يقطع
عن مكانها او يظهر [illegible] ويخرج احرى كما هو عادة الحيات تصعق [illegible] عند الشدائد [illegible]
بانه صابر على المكاره في حال تكون نفس الجبان فيها مضطربة وقيل المراد صلوة الصبح والعصر عطف
على قوله والعشي على الدعاء اي المراد بالغداة والعشي الرماة وقيل المراد بالغداة وقت صلوة الصبح
وبالعشي وقت صلوة العصر وانما لم يرض به لان الاول هو الظاهر **قوله** لان غدوة علم في اكثر الاستعمال
وادخال اللام على تأويل التنكير ونقائل ان تقول هنا اذا اردت غدوة مباركة وليست هنا كذلك بل المراد
الجنس لا فرانهما بالعشي المراد به الجنس **قوله** والذين يدعون [illegible] قوله وقد كان منهم صهيب وابن امه
ابو جندل [illegible] المعارك [illegible] مقدام شجاع فقد عاري او [illegible] واول [illegible]
على عراء [illegible] الشيء على [illegible] والقد حسب الرجل وحمة [illegible] بالعرض [illegible]
وساطها والاحد [illegible] الموثقة الحلق تقول [illegible] عماري [illegible] وقد فات عليك [illegible]
بالرحل والسارة [illegible] **قوله** [illegible] الحقوق الدنيا في موضع الحال اي
عن الكاف في عيناك ولم يجعله استيناف لان فيه تقرير الارادة على [illegible] الدنيا
بخلاف الحال فان النهي منصب عليها وقد يطلق [illegible] يقولون ان الله [illegible] القلوب غافلة
ويخلق فيه صفة الغفلة بقوله واتبع هواه ادى عطف نفسه على اغفلنا ولو كان الامر على ما قاله لو اتفق [illegible]
سواه والجواب انه يجوز ان يكون معناه وكن اغفلنا قلبه عن ذكرنا وتواضع سواه احالة للسمع على فهم
السامع كما قاله صاحب المفتاح في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا
على كثير **قوله** الحق خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو الحق من ربكم اشارة الى المتلو والمصرح الذين يدعون
ربهم ويجوز ان يكون التقدير هو الحق بان تعامل بالعبد معاملة اسم الاشارة وانما يجعل الحق مبتدأ ومن ربكم
خبره لان المقصود الحكم على المذكور بانه الحق من ربهم ثم التخيير فلو جعل مبتدأ لفات المقصود وقال السارح
النمي انما يجعله مبتدأ لان قوله وقل الحق من ربكم كالعلة لما ذكر من مفتتح السورة وجميع ما جاء به النبي عم
ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء اشار كلامه وسعه في ذلك العلامة **قوله** والمعنى جاء الحق وزاحت العلل
بيان لزبدة المعنى وخلاصته ومعنى زاحت العلل بطلت **قوله** وجيء بلفظ الامر والتخيير بالمطرد الظاهر والا فهو
وعيد لقوله انا اعتدنا للظالمين نارا **قوله** شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق شبه المكان الاضافة في سرادقها السنان
والحجرة كل مكان محور اما عشوا بالعسل او لم عصب [illegible] بان تعلل عام لوم السار ماوليس عام والمهمة في اعتوا السلسل

والعلف الرابعه والمراد به الصنف وفيه تهكم اي في قوله قالوا اما كالمهل تهكم كما تهكم في البيت بقوله فاعتبوا بالصيلم لتعاميكا
من المرقي يعني ان اصل الارتفاق الانكار على المرقي الا انه اريد به ههنا مطلق الانكار ولما كان للسائل ان يقول ان الانكار يكون للاستهزاء
السراج لا لاصل الانكار فكيف اريد به الانكار وجعل الانكار تعالم احاب بان هذا على طريق المشاكلة لقوله بعد ذلك وحسب
من تعالي تواب الجنة والمسوح وان كان فيما جاء الا انه معدوم في الشرف عبر عن الملابس بالمرتفق تو جهه في صحبته الا ان يكون من
قوله مع الانكار فالعالي يكون للاستراحة وقد يكون للحزن كما في هذا البيت فيحتمل ان يحمل الانكار في الا انه من هذا القبيل وان كان فيه
ترك السابع ويحتمل ان يكون معنى قوله الا ان يكون من قوله الا ان يكون على التهكم كما في البيت كذلك ومعنى البيت اي سهرت
وبت الليل متكئا على المرفق كان الصاب وهو شجر له لبن اذا وقع في العين اهلكها على مذبوح اي مسعوق والذبح الشق سيطها معنى
واحد وبهذا فان النشر غير ان في احدهما اجمالا وفي الاخر تفصيلا فخصها بالذات ولعدوان اختلفا بحسب المفهوم فلهذا اقام في احسن عملا
مقام الضمير فكانه قيل اما لا نضيع او هم اوردت في احسن عملا منهم على ان من للبيان او التبعيض قوله وتكرار اساور
لا يهام ام مانعه ان الاساور اذا كانت متعددة للتحلية كان الظاهر تعريفها بالجمع اساور وحكونه بها وعبر بالكل تكسير لتعجم ام مانع الحسن
جعا بين النوعين اي لتكميل النعم والاسر جمع سرير كالغرة في جمع غزير فان قلت قال في قوله يحلون بصيغة المجهول
ويلبسون بالاضافة اللبسون اليهم فنقول بعد التحلية في تفضل الله به واما اللبس فيحسب استحقاقهم وهذا ميل الى الاعزال واقوف
لان اللبس لابد منه احترازا عن الانكشاف واما التحلية فمنه بد فاضيف الى الاول دون الثاني قوله اي ومثل حال الكافرين
والمؤمنين بحال رجلين جعل المثل على حقيقته وجعل رجلين بدلا منه وضرب المثل اعماله وصفه بحاصل قوله واضرب لهم مثلا
رجلين اصنع واجعل لهم مثلا هو رجلين استعارة مثلية ولا شك ان فيه تكلف وكذلك في تسميته حال الكافرين بحال ذلك الرجل الكافر
وحال المؤمنين بحال ذلك الرجل المؤمن ويمكن ان يحمل المثل استعارة عن الحال والقصة الغريبة ويحمل تقدير الكلام واضرب لهم مثلا مثل
رجلين من غير تشبيه واستعارة لو رجلين للكافرين والمؤمنين فطروس صح بالقاف وفي بعض النسخ بالفاء ومعنى ساطر الما يسمعها
سطرين قوله وجعل الحاصل الاخوين من بني مخزوم معطوف على قوله اي ومثل حال الكافرين والمؤمنين بحال رجلين فعلى الاول حاصل
للكافرين والمؤمنين جميعا وعلى هذا الحاصل للكافر ومؤمن وانام يرض به لاحتماله وام لم تتعين ان يكون المثل جاء وعد الاسد بالشيء
المنجم وهذا قوله وهذا احد ابوين الرفاهين منهم تفسيره ان تكلموا ماموره اي محفوه بكلمة وقال مازر السلي اي البعث والضمير في حلها
الارض الحسن المدلول عليها بها اي جعل ارض الجنتين العالكذا او قال هو راجع الى الجنتين وما بينهما ولا يخفى ما فيه وقرى السيح بالنهر الجاري
اي الماء في النهر الجاري في العادة ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض وكان له ثمر اي انواع من المال من ثمر ماله اذا كثر
يعني اذا كان الثمر بكسر الميم يكون الثمر المال الكثير وفيه نظر لانه يجوز ان يكون الثمر مستعملا في الثمر وقيل اولا ذا كورا
لاهم يشدون لغة دون الاناث امام عرضه لان السواع في الاولاد والذكور في اللغة قوله لم افرد الجنة بعد التثنية يعني
ان الظاهر من قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا انه قال جنتيه فلم جاء بلفظ المفرد والجواب انه
انما جاء بلفظ التثنية اولا لان المراد العدد وبلفظ المفرد ثانيا لانه لم يقصد به العدد بل القصد الى ما يقال له جنة عند فقد النعم
وانه لا جنة له سواها ومعلوم ان المفرد والتثنية والجمع سواء في ذلك القصد يقال في كل واحد منها ذلك فاذا اريد مجرد الجنس دون العدد
يعني لفظ المفرد فيها بالله جنة غير ما سان لتعلقه هو جنته فعلم من ذلك ان الاضافة من طريق العهد ولقائل ان يقول قصر الجنة واختصاصها
ينبغي ان لا يكون تلك الجنة لغيره لا ان يكون له غير تلك الجنة لان القصر انما يكون في جانب المقصور عليه لا المقصور واجيب

واجيب بان اضافة اسم الجنس يفيد العموم يعني جنته فاذا كانت الجنة المدخول فيها جميع جنته لم يكن
جنة سواها فاضافة الجنة يفيد اختصاصها به واختصاص جنته بالمدخول وفيه نظر اضاره عن نفسه بالشك
شروع في تفسير قوله قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وانما جعله اخبارا بالشك لانه ضمن نوعين لنفي
الظن علم انه ذكر رضا شوقا ونوع شك وهو مفاد قوله لطول امله حسره يعني اخباره على نفسه بالشك في
بيدوده جنته ليس الا لطول امله الى اخره والاطناب انه يعني امورا له ساعة القيامة قوله كما زعم صاحبه اي صاحب
طويل الامل جلة معترضة اي هذا الغرض والتقدير مذهب صاحب طول الامل وفيه اعتبار بالمهلة والافلو رد الى ربه
محقق ولقائل ان يقول اذا كان العامل سالكا في امر البعث يكون قوله ولئن رددت الى ربي في شكه
لا عن فرض وتقدير واسناده على التمسك اي في نسبة جنتي الى الضمير المستتر فيه للعائد الى الموصوف المقدر والتقدير
لاجدن خيرا منها هذه الجنة التي في الدنيا منقلبا قوله اي حين اسلك الى اخره ولقائل ان يقول قوله
خلقك من تراب يقتضي ان يكون التراب مبدأ خلقه سواء كان قريبا او بعيدا فلا حاجة الى ما تكلفه جعله كافرا
بالله جاحدا الانعم اي قوله الرب بالذي خلقك من تراب يدل على الامرين الكفر بالله وبه والطاهر وجحود
النعم لان قوله خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا يدل على ان الكفر بالله جحود لهذه النعم لان منها او بهذه
النعم وانما في عبد الله تعالى لا انكر به وكان الكفر به انكارا وجحودا لهذه النعم وليس قوله اكفرت مستعملا في الكفر بالله وكفران
النعم اعتبارا للعقد المشترك او تكون به ماموا فيهن كما زعم البعض وقوله لا شك في البيت متعلق بقوله جعله كافرا
وهذا مبني على ان الكفر لا ينقص ومن شك في صفة من صفاته المعلوم قطعا فهو الكافر والبيت كذلك في هذا كما ان المكذب
بالرسول كافر بالله بسبب رسالته قطعا وبعثا والبيت وكذلك علمنا ان لكن قال واي فائدة في الفاء وكذا الهمزة على
نون لكن واسقاطها بالادغام مثل الفائدة فيه التوسل الى حذف الهمزة فان المستحق في تخفيف الهمزة بالحذف
ذلك وكون قوله القايل اي وكون الا انه قول القايل وتوضيح البيت في ان لكن فيه واصله لكن انا كما انه في الا انه كذلك
ومعنى البيت وانك شر براء باللعن نقول انت مجرم وتعصي اسد البعض لكن انا لا اعصيك كذلك وانما جعل
لكن في البيت مخففة داخلة على ضمير المتكلم ولم يجعل مثقلة داخلة على اياك لانه لو كان كذلك لوجب اتصال الضمير وان
يقال لكنك مكان لكن اياك قال الشارح اليمني وقيل وجهه ان تكتب اصله لكنه اياك على ان الضمير للشان ثم حذف
ولو قيل ان اصله لكنني اياك ثم حذف اسم لكن وهو ضمير المتكلم مع نون الوقاية لكان وجها وقراءة ابن عامر بإثبات الالف
اي في الوصل والوقف اما في الوقف فظاهر واما في الوصل فلاجرائه مجرى الوقف لان الالف انما اثبت في الوقف
دون الوصل قوله قال لا جعله انت كافرا بالله لكني من اسناده الى وجه اسناد رأي قوله لكنا هو الله ربي عن قوله
اكفرت بالذي خلقك وهو ان الهمزة في اكفرت للتقرير وكان في معنى انت كافر وقوله لكنا هو الله ربي ولا اشرك
بربي احدا في معنى انا مؤمن موحد وهذان معنيان متغايران تغايرا واما بمعنى شرط لكن ان يقع بين كلامين كذلك كما
تقول زيد حاضر لكن عمرو غائب قوله ولا اشرك بربي احدا اي لا ارى الفقر والغنى الا منه والكافر لما اغتر
بكثرة ماله وجاهه فكانه اضافهما الى نفسه وكانه اشرك فعرض به المؤمن اي ساوى وقوله لا قوة الا بالله معطوف
على قوله في قوله هلا قلت اي معدا اقدر ما الله وجه اسناده الى ان الحساب بمعنى المحسوب وكانه اريد

لكون حسبانا بالعظم بيانه ولهذا فسره بالحكم بحرثها وقيل حسبانا مرامي المرة جمع المرماة وهي السهم وفي الصحاح الحسبان
سهام صغار الواحد حسبانة ظهر السطح الاساس ملس الصخر ظهر السطح قال عمرو بن ربيعة وجرينا الخيل حتى ظهر البطن
واسالها امرا بما اسهد باو نصبه على انه مفعول مطلق ويجوز ان يكون نوبة من السركيب معطوف على قوله يرسل موعظة احمد
الى اخره يعني ان نفسه عدم الاشراك يجوز ان يكون لتسليم لو سائه لا لوصف دينه ويجوز ان يكون لوصف دينه واهله
الفوية من الشرك بعد موتها فكشف قال بعد هذا الامر بعره لصارف وجوابه ان لو بد لما كان لطلب الدنيا او عند
مساعدة الناس لم يكن معقولة واحق الاشكال انما يكون ان لو كان معنى قوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دونها
الله الاخبار عن انتفاء نصرة بعد قوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وليس فيه ما يدل على ذلك ومن الجائز ان يكون معنى
قوله ولم تكن فيه ولم تكن له فئة في زمان الاحاطة بثمره فيه ينصرونه من دون الله **قوله** ولم ينصرونه على المعنى دون اللفظ
او لو حمل على اللفظ لقيل فيه ينصره كما في قوله فيه تعالى في سبيل الله اخرى كافرة باعتبار الصور ثانية في الموضعين
ما يعني قوله ينصرونه من دون الله يعني ان هذا الكلام يدل بظاهره على ان الله لكان ينصره و قوله وما كان منتصرا يدل على ان
ان الله لكان ينصره واسعه فما معناه واجاب بان معناه لعدم على نصرته على ان النصرة مجاز عن القدرة على النصرة لان
النصرة ملزوم للقدرة عليها والمعنى ساكت وكره للولاية بالفتح بمعنى النصرة والتولي وللولاية بالكسر معنى واحد وهو السلطان
والملك ثم ذكر لكلامه ثلاثة معان الاول والثالث على قراءة الولاية بالفتح والثاني على قراءة الولاية بالكسر فعلى المعنى الاول الاية
متعلقة بقوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وعلى الثاني متعلق بقوله وما كان منتصرا وعلى الثالث بقوله
قوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه جواب لمن يقول بل ينفعه ملك الفئة وقوله ويجوز ان يكون المعنى رابع لكلامه
على قراءة الفتح وقوله وقيل هنالك اشارة الى الاخرة يعني خامس على قراءة الكسر وانما لم يرض به لان جعل الاشارة
الى الاخرة خلاف الظاهر وكان عمر بن عبيد من افصح الناس والصحيح الانصاف فقد بعدم الانكار عليه في ذكر ما توهم
ان القراءة موكولة الى راي الفصحاء وراه مفصلا على النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابواكه من السلف كلاده لفصاحة للفصيح ولا يجوز لا
هذا انا نقرا الا سماع ولكن الزمخشري لا يتقوه الساعي ويلتبس البدعة وقعدت العشر عمرو بن عبيد فانه كان من كبار
المعتزلة ويعني لجمع الساف تبعه وام الاساس يحمى فيه الروا ابرع فيه ويعني الساف اهشر نقاره وبلالا وكان
من اللفظ على هذا التفسير فاختلط نبات الارض لانه جعل هذا التفسير المختلط الماء فالوجه ان يكون الفعل مسندا اليه
الا ان الاختلاط لما كان بين اثنين كان كل واحد من المختلطين مختلطا ومختلطا به فيصح اسناد الفعل الى كل واحد منهما
الوارف الذي لا بهجة من الذي **قوله** المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات قال الامام
لما بين ان الدنيا سريعة الانقضاء مشرفة على الزوال والفناء ذكر ان المال والبنين زينة الحياة الدنيا والمقصود داخل
هذا الجزئي تحت ذلك الكلي فينعقد منه قياس بين الانتاج وهو ان المال والبنين زينة الحياة الدنيا وكل ما كان زينة
الحياة الدنيا فهو سريع الانقضاء والانقراض ينتج ان المال والبنين سريعة الانقضاء والانقراض ومن البين انما كان
كذلك فانه يقبح بالعاقل ان يفتخر به او يفرح بسببه وهذا برهان باهر على فساد قول اولئك المشركين الذين افتخروا على
فقراء المسلمين بكثرة الاموال والاولاد ثم ذكر ما يدل على رجحان اولئك الفقراء على الكفار الاغنياء بقوله والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا لان الثواب الذي يحصل بالاعمال الصالحات والامال الذي يتعلق بها خيرا

خيرا وافضل من الامال والاماني الدنيوية **قوله** ويعني ان خيرا معطوف على ثوابا والامال بالعائد الى الموصول
لان قوله كل ما يطمع الى فيه في ومعنى ويعنيه سواهما لان نفس ما يطمح اليه لحظوظ الدنيا سوى اعمال البر وقيل
هي الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله الى اخره انما لم يرض بهما لان الظاهر من قوله والباقيات الصالحات العموم وعن قتادة
في تأويله الصغيرة الاول اي ما يتعلق به من تدبير انهم ينصرون وتبعوا ابادوا املا للمتعلق بما استطاعته وقوله لان صاحبها يأمل
دليل على كونها متعلقا بما استطاعته وصحت حالهم كحال الجند اي قوله عرضوا على ذلك يمثل حيث شبهت حالهم بحال الجند المعروض
في صفاخ الظهور بحيث يرى جماعتهم كما يرى كل واحد لا يحجب واحد او قيل صفا مستوية لا يستتر احد بالسعادة عرضوا وليس في ذلك
قوله والمعنى لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة انما فسر قوله لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة ومن قيل جئتمونا عراة
اي وقيل جئتمونا على معناه ومبنى كما خلقناكم اول مرة حفاة اي وقد جئتمونا عراة كما خلقناكم اول مرة عراة وانما لم يرض به لان
التفسير الاول اوفق لقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا اي لانه على ان حشرهم قبل النشر وقيل الزور واول هذا ان
كان الواو في حشرناهم للحال ظاهر لان معنى الحال ومصارعته بالنسبة الى العامل فاذا كان ماضيا بالنسبة اليه يكون قبل عامله
لا محالة واما اذا كانت العطف فلانه اذا اختلف بين المعطوف والمعطوف عليه ماضيا ومفادا عما انهما مستقلان في المعنى
لا يكون ذلك الا لنكتة كما في قوله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
قوله الكتاب للجنس وهو صحف الاعمال هذا التفسير يدل على انه اراد بالجنس الاستغراق والصحف مسلكه في معنى الى
لانه راجع الى ملكهم وبدا الويل وهو الهلاك على سبيل الاستعارة كما في قوله باحسرة على كانهم قالوا ياويل
احضر فهذا اوانك الذي يحصل ان تحضر فيه النهيه حصلة سوء وهي عبارة عن الاحاطة لما كان من مذهبه ان الصغائر يكفر بالحسنات
وهو مانع كتبة الصغائر قال ان الجمع بين الصغائر والكبائر لافادة الاحاطة والكلية لا لان الصغائر يكتب كانه قيل لا يغادر
شيئا من الكبائر ووجه اخر وهو ان يريدوا بالصغائر ما عملوه من صغائر وان كانت كبائر في نفس الامر وقيل لم يحسبوا الكبائر
فكتب عليهم الصغائر ومن المناقشة اي كتبه الصغائر مناقشة اي انما كتب الصغائر للمناقشة ويحسن الامر عليهم حيث لم يحسبوا
الكبائر وانما لم يرض به لان كتبة الصغائر لعدم تكفيرها خلاف الظاهر وان كان مؤيدة ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه وسعيد
بن جبير والفضيل رحمهم الله او جزاء ما عملوه يعني ان كان معنى حاضرا احاضر في الصحف ما عملوا على الظاهر وان كان حاضرا
عندهم عليه ما لم يعلم ترتب على المعنى الاول وقوله او بيّنة في صحائف الحسنى اولعدم ويوم قريب على المعنى الثاني
قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قال كرر هذه الاية في سور كثيرة ولعله في كل موضع فائدة وههنا لا يسمع على المتحرر
قرره بانه طرد ابليس قال الامام كونه من الملائكة لا ينافي كونه من الجن لان قبيلة من الجن سمي جنا للاستتار
والملائكة داخلون في الجن بهذا المعنى جواب عما ذكر الامام انه يثبت له في هذه الاية ذرية ونسلا وهو قوله افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني والملائكة ليس لهم ذرية ولا نسل فوجب ان لا يكون ابليس من الملائكة والفاء للسببية
انتهى اي كان **قوله** كان من الجن ففسق عن امر ربه بعد من الله عز وعلا الصفاته الملائكة عن وقوع ...
في عصمتهم فانه لولا ذلك لم يصح هذا الكلام تعليلا لاقبله **قوله** ومعنى فسق عن امره خرج ان معنى الفسق
ترك الطاعة والعصيان فكيف عدي بعن اجاب بان معنى الفسق في الاصل الخروج وانما سمي ترك الطاعة فسقا لانه
خروج عن طاعة الله تعالى فجاز ان يراد منه الخروج وعلى هذا يمكن عن صلته ويكون معنى قوله فسق عن امر ربه خرج عن

حتى امر ربه اي خالف امره بترك السجود والدليل على ان الفسق في الاصل الخروج قول الشاعر فواسقا عن قصدها جوائرا
الا ان معنى فواسقا خوارج واول السبب بدخول في كمعنى اي او ان يراد به العصيان ويكون عن للسببية
كما في قوله ينهون عن الاكل وعن شرب وهذا الانسب لقوله كان من الجن ففسق عن امر ربه تعليلا
لانه يجوز ان يكون الكون من الجن سببا للفسق المعلل بامر ربه قال ويكونون في قوله واما كانوا يكونون لانه
لانه كما في قوله وجيران لنا كانوا كراما وقيل اصل الكلام وانما يكونون شركاء في العبادة لو شاركوه
في الالهية فزاد كان بعد انما وقيل يكونون ابدا اما بان يكون معتد ركونهم حال رعاية للادب كانه قيل وانما
كانوا اعتد ركونهم شركاء وليس في باب وجيران لنا كانوا كراما في شيء وفيه نظر لانه اذا اعترف بدايتهم كان لا وجه
للانكار كونه من قبيل السبب ولانه لا يلائم ان يناديه كان يدل على ما ذكر ولانه لو كان المعنى وانما اعتد ركونهم شركاء لو كانوا
شركاء في الالهية يدل على اعتد ركونهم شركاء في الالهية بعد ركونهم شركاء في العبادة لا لكونهم شركاء فيها ابه ولا اشهدت
بعضهم خلق بعض كما ان المراد بخلق انفسهم خلق بعضهم بعضا فاذا لم يكونوا عضدا الي في الخلق فما لكم تتخذونهم شركاء في العبا
لم يتل فاذا لم يكونوا اشهدوا من الخلق ولم يكونوا عضدا الي فيه فما لكم تشبهونها على ان قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اعاده
لحاصل المعنى قوله يتبين عليه ما هو المقصود من قوله فما لكم تتخذونهم شركاء في العبادة قوله بينهم وجعلنا
بينهم واديا هذا على تقدير ان يكون الموبق اسم موضع وبعضهم الحسن يؤخذ على تقدير ان يكون المصدر او قوله والمعبود علاوة
مما في سند بها سلاك بان لو جه اطلاق الموبق على العداوة وظاهره يدل انه جعله استعارة بسبب العداوة في سند بها ماهلاك
وقال هو مجاز باعتبار ما يؤول اليه والكلام لحصر قوله ويكون ان يراد الملائكة عطف على قوله واراد الجن وبالموبق
البرزخ البعيد يعني الموبق على هذا البرزخ البعيد اي الحاجز البعيد واريد بالحاجز الامد وانما اطلق الموبق على الامد البعيد
لانه يهلك فيه الاشواط فهو محل الهلاك والاشواط جمع شوط وهو الجري مرة الى الغاية اي ذلك الامد امد يهلك فيه الاشواط
شوط بعد شوط ولا يبلغ لبعده فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها قوله ولم يجدوا عنها مصرفا قوله ... ارسل عن سمعه
من مصرف عامه ام لا خلود لعاذل متكلف زهير ترخيم زهيرة اسم امرأة يقول باربه على سبيل الانصراف عن الشيب والاستفهام
للانكار اي لا بعد راحة ان يصرف عنه صاحبه في عرطريقه ام لا خلود لاخر يدل ما عنده ويتكلف يدل على شيء واراد
بقوله ام لا خلود انه لا مصرف عن الشيب لانه لو كان عنه مصرف لا يمكن الخلود قوله ان يصلوها واحد بعد واحد اشارة
الى ان التفصيل في اكثر شيء يفصل وقوله بين ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء اشارة الى ان جدلا في المعنى فاعل
الا استظهار بانهم سنة الاولين واما قدر المضاف في الموضعين اما في الاول فلانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم
نفس الهلاك لكانوا مضطرين ... واما في الثاني فلان عذاب الاخرة منتظر ليس الا قوله فلن يهتدوا اذا ابدا يكون منهم
اهتداء البتة البتة والتاكيد كلاهما مستفاد من كلمة لن والنفي في المستقبل والتاكيد اذا اجتمعا صار المعنى كالمحال واليه
والية الاشارة بقوله كانه قال محال منهم ان ... فدل على انتفاء اهتدائهم مطلقا لدعوة الرسول عم ولعل وجه ان
جعل الغاية ... بعد والاستعارة كما للام في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا قوله
وعلى انه جواب للرسول عن تقدير قوله ما لي لا ادعوهم اي عن قوله المقدر حتى يصح قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وهو ما لي لا ادعوهم يعني الامر وان كان كذلك لكني ادعوهم عسى ان يتبين ذلك الزعم

ذلك الزعم واما قدر ربما ... ذلك لحرصه على اسلام قومه ... ولا ملجأ جمع ... المشرك اي الشيء اشار ... اليه الى
اشارة لاهل مكة اي قرى الاولين لما ظلموا اشارة لاهل مكة اما حالة لان الاية لاعتبارهم وقوله والموعد له اشارة الى ان
المهلك والموعد الهلاك والوعد وما بين ولا يكون احدهما زمانا والاخر مصدرا فالاول ان كان زمانا والثاني
مصدر وان كان مصدرا فالثاني زمان سواء قرئ المهلك بضم الميم او فتحها فقد دل على الاقامة لا على السير والمراد
السير ... حتى ابلغ مجمع البحرين لانه محال ان يبلغ هذا الموضع وهو مقيم على ان حتى ابلغ هو الخبر وانما لم يجز ان يكون
حتى ابلغ خبرا لا ابرح حتى ... يحمل على حذف المضاف لان المتكلم لا يبقى ... مجمع البحرين بخلاف سيره ووجه لطيف
اي لطيف المسلك ... لا ابرح بلفظ الغائب لا ابرح بلفظ المتكلم لا ابرح ما ... من برح المكان ... عليه
قوله كما يقول لا ابرح المكان ومن بدع التفاسير ... لان ... موسى عم ... من مقام ... الايتيا
... والحقب ثمانون سنة ... الا انه ... للزمان الطويل ... وكان من ملوك
... وذو القرنين ... من ولد سام بن نوح ... ابراهيم عم وطاف الدنيا ... على ... يأجوج
ومأجوج وهو الاسكندر ... والقرنين الاصغر ... دارا ... ملكه ...
... وملك الروم وفارس وطلب عين الحيوة فلم يجدها ورجع الى العراق ومات ... وكان عمره
... الذي ... على الناس ... كيف ... ان اطعمه ... الكبير
الرسل الكبير وقيل ... خمسة عشر ... التي ... ماء الحيوة ... والسلام
قيل كان ملك الارض ... وعلمك ... اسم ... البحر بعد
... علمه الامام ... ذلك ... ومن ذلك البحر الى كل ماء البحر ... وسية
معلومات ... معلومات الله ... الاوي ... قوله ... عطف
... والصخرة ... وما جعل امارة على الطلوب ... فهو هالك
فكانه قيل ... الحوت ... امارة على المطلوب بالطالب ... المضاف ... الحوت
حيث كان مطلعا على حاله ... في البحر وحصوله ... ولهذا قال ... موسى عم ولم ... وقيل
نسي ... اي ... موسى عم ... اي نسي ... او اعلام حاله ... لان التاويل
الاول ... بالمقام قوله واتخذ سبيله في البحر سربا اي حصل الحوت من الماء في مثل السرب ... للسرب وقال لمن
... ولكن ... لان ... قوله ... لتوسيع
ان ... موسى ما راى من حيوة ... قوله كيف ... لتوسيع ذلك قال وكان
... السرب ان ... السؤال والجواب على ... قوله فلما جاوزا ... على بعض
... قوله فلما جاوزا ... عطف على حيوة السمكة وقوله وقيل
... الاسمكة ... للتاكيد فان حيوة السمك المملوحة ... سمكة العجب فان كل من
... سبب الحوت لا ... او ...
سبب الحوت ... عليه والكل ... الكلام اجاب بان تقدير الكلام ... عليه فاء

بسبب الحوت قوله وصل من الصخرة التي دون نهر الزيت يسير للصخرة في قوله اذ اوينا الى الصخرة وقال الشارح
اليمني هو معطوف على قوله فلما جاوزا الموعد وهو الصخرة واسمه الشارح العلامة وقال وليس يعلم ان هذا في غاية البعد من
ترتيب الكلام وذهب عليه انه لو كان عطفا على ما ذكر لقيل وصل الى الصخرة ثم ذكر الضمير لانه بمعنى الموعد كما قال ثم وهو
الصخرة فالمحطى هو الحطط ونهر الزيت علم لنهر هناك سمي به لكثرة اشجار الزيت عنده قوله في الهمزة اي في الاستفهام
قوله او قال يحتاج الى اخر كلامه فيكون نصبا على المصدر للفعل المحذوف فعلى هذا يكون المعمول الى آخره لا محل له في الحق اعتراض
بين المعطوف والمعطوف عليه اي بين قوله والحديث بينه وبين ما عطف وجعله عطفا على ما قبله موضع اشكال
فيه قوله وقيل ان هذا حكاية لسخط موسى عليه السلام وليس بذاك اذ لو كان كذلك لكان تقدير الكلام قال موسى هذا فوجب
ان يقال وقال ذلك ما كنا نبغي بالعطف على ذلك المقدر وبالعطف قال ولو كان من كلام موسى لنا هو عن قوله قال وفيه نظر
في ادراجهما الصحاح رجع في ادراجه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه من درج الفعت وسوط به البحر لا عصا فيه
اي لا يعصان بعض من بعض بالضم ومنع وبعض في قدره توقف كان في اصل الكتاب وقيل هو توقف السكاني في اصحاب
امير المؤمنين على بعض والبكالي حي من اليمن ولكن قوله ابن عباس انه فيه كذب عدو الله يرد هذا القول وقوله والرجل
المصلح سواء وقوله لا سماك حسره وقوله فكيف اذا كان تساوت على الحمله لكن قدم للاهتمام وموضعه اليا ومع
ومع للمعصى نصب قوله او لا في محل عطفا على يشهد في فيه اشكال لان شهد في محل النصب لانه معمول القول
فكيف يكون المعطوف عليه لا في محل فيه ولعل هذا على راي من يقول ان الجمله بعد القول ليس بمعمول له بل المقتول محذوف من نحوه
قال ابو البقاء قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا ونحوه واذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا وفيه نظر واحد اي كون الجمله اليها حد
المصلح عند مشاهرة السياسة السلطان مع علمه اي علم المصالح ان النبي المعصوم الله فكيف اذا لم يعلم ولما كان المصلح موسى قد علم
ذلك كما هو الظاهر ولعله يوجد فرقا لا فائدة فيه ملت الاشارة الى ما ذكرت ولم يرد بالمصلح موسى عليه السلام بل اراد به حسن
المصلح فان خصه اسباب الامر الكلي يعم ذلك بجوهري الكلام ولا شك ان له فيها بين الحالين طائفة ما ذكره نحو قول اي نعم عطاء واوه
لحواو حلوا لحه البحر وبين معظم الماء واهيه دهاه او ام او له عدني الاعداد في رواه الاوان من يكبر اذا منكر او امر اعطي
قبل اصله ام على وزن كبد فخفف كما سبب بالذي يسميه يد ان ما في سبب اما موصوله او موصوفه وعلى التقدير من الراجع
محذوف او مصدرية قوله او اخراج الكلام في موضع النهي عن المواخذة بالنسيان نسيانه وصلة على الاسنان نسى
من ما في الجمله لان الانسان لا يواخذ لكن لما كان الكلام في صورة انه اراد نسيان وصفه بسببه توقعا وارادا بالنسيان
الترك وبالمواخذة المواخذة اول مرة من نصح النهي عنها قوله لان حذف الشيء لم يتعقب الركوب ودفع العمل
لقاء الغلام ولقائل ان يقول لو اذ تعقب الشرط كما تعقب ما بعد الفاء ما قبله فكيف صح ووقع في جواب اذا لم يبلغ الحنث اي لم يبلغ
الحنث اي لم يبلغ مبلغ الرجال ولم يجر عليه العلم فكيف عليه الحنث الحروري منسوب الى حرورا وهي موضع قبل الكوفة على من الامر
اي اما حوف بين الاية الاولى والثانية لذلك قال لا يعادي وان طلب صحبتك فلا ما بين على ذلك يصح لجمع المصاحبة بيان
حصول الغمرة من الجانبين الشروط الارض للمدا ماه اما حملها على المجاز لان الارادة للاشياء والجامع المثلان ونحو ر
ان يكون مجازا من مثلا لان في ارادة سماوية قوله في هيئة الشيء اي في معاذة اضطرب بها او ساقطا ومن
الاولى اضطراب المعوس اذا اشار في الحرج في ثعب الحسيب بعقب سده المعاذة قوله اي هد الشيء

يقول ان ذير الجمع نفرض مدة المراة ادمان تعقد الالفاظ والسهل من الاضداد يطلق على المالف والمنوي او فاطب الاساع
للطوف الحمق اي اذا فات النجم للبطين اصمر حتى يلحق بالظهر ويلتصق به قوله يقول سنى للنواة طين اوله وبل ليوى في
الحرب من اذا السوق لو انه وسى ومعنى طي صوفي تعف سده اكله قوله لا يسطع اللهو حتى يسطع العود اوله كا سيطع
العود وقد طال السكوت به اي لا يحصل اللهو والفرح حتى تصوت العود وشكا الى بعده وصهيل سنه حتى لا ارى له جاء الافاه
قوله ان تك طى صادقا وهو مناد عامه سمله بخسهم بها محسا وقد السنة لكثرة بيت يو دوام سمله والمراد بالطين الواسم
يقول ان تك واسي سمله صادقة بخسهم اي السوهم الذين فعلوا انا اشمله ملك الموكه محسا وقد ادرك فيه نارا الله قوله
لمر د ما دو عن الايلى تلك المدائن نار وحصن دومة الجندل والايلي حصن السمول ابن عاد يا وصف بالا بلق لان بين حجارة
تحمله بارض بيضاء فقصدتها الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت ذلك وصارت مثلا لكل ما يمرد ويمنع على طالبه قوله
بات على اصفاه البيت اي بات على احقاف البيوت ثم مستر دا البعاد بت الهموم وطارقت والاحقاف البيوت الجمعة بيت الروادين
البيت جمع ردف وهو الكفل بعضها بابها ناهده البعدين عظمه الكفل في المعصي البوري ان يلتصق بطنها والرد في ان يلتصق
بظهرها وفيه لف ونشر قوله معاص مكث ومهدم اوله بيتي الكناس بوقه ونهدمه من تحامل الرجل يعطف
ما في هذا النور الكناس فيستعمل ترته وتوسعه لتدخل فيه فكلما حفرها اتهم جانب اخر لانه في رمل منهال لا يتماسك
فهو مهدم والمعاص المهدم والمكشف الساقط او المجتمع وفاعل بعد منه منهم الثور ومن تحامل الرجل فان الكناس ومعاص ومكث
خبر مبتدا محذوف اي سواي الكناس معاص ومكث وانما قال بالعاد من المعجمة احترازا عن الرواية بالضاد المعجمة
في قصته فالعاص اي تهدم منه فانهدم وقيل من العاص الطاير والنقص اذا اسرع في سقوطه وهو المسله انما سمت المسلة
بصراكسب لانه انما تصاد الواحد النجم عن ساير الاكف في ملجا دار الله الا انه اذا حفرها المرء لا يستقل اي كسب او
وليس من الاحد في شي اي ليس احد من الاحد بان اصله الاحد فلين الهمزة ثم قلب تاء وهذا لان الواو والتاء انما
تعلمان في افتعل تاء اذا كانا اصليين كما في اتعد واتسر من الوعد واليسر واما في نحو اتزر واتزر فلا فلهذا
قالوا ان اتزر خطأ ودكر في الصحاح ان الاتخاذ افتعال لو سموا ان التاء مبدله فعوامله كرسيد والمصنف لم يحل
كلامه فوق ذاته الاتحاد لانه خلاف الظاهر لما كان تحد اصلا لا تحمل الاتحاد من الاحد بالتحمل قوله كما يقول هذا
اخوك ولقائل ان يقول فرق بين هذا وبين الاية لان المشار اليه في المثال ذات الاخ فقصد الاخبار عنه
بمفهوم الاخ فاما المشار اليه في الاية فليس كذلك فلا يقصد الاخبار عنه بالفراق ويمكن ان يجاب عنه ووجه بخصيص السؤال
الثالث بانه سبب الفراق ان موسى عليه السلام وتم الصحبة بعده لقوله ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني وهو صاحب
الشرع فاسعه الخضر عليه السلام وقيل لان موسى عليه السلام في السؤالين الاولين عذر الخلاف السؤال الثالث فانه مبني
على الطمع لا عذر فلما طمع جوزي بالفراق وكان طردا في دخولهم عليه وانما فعل ذلك ليظهر تحري السفينة للحرى ممن
خلفهم وجه وهو جلندي اي الملك جلندي وانما قدم للعناية بيبه ان الكرعي به من السبب في المسبب انا هو المسبب
في هذا المقام لان موسى عليه السلام لو علم ان خرق السفينة لاغراق اهلها وكان دفع ذلك الوهم بغصب الغاصب اي انما خرق
السفينة لارادة عيبها لا لاغراق قوله ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ومعناه على ما نقل
عن المصنف ان الظن يتعلق بالطرفين بالمبتدا والخبر جميعا كما ان المعلل في كادت ان اعيبها يتعلق

يعني بالمسكة والقصب موسط بينهما كتوسط الطين بين المبتدا والخبر قال وهذا ادفع للسؤال لان السبب اذا كان
مجموع الامرين فلا بد من ذكرهما بخلاف الطين فانه كيفية للنسبة بين المبتدا والخبر فجاز توسطه قوله قلت
هذا ادفع للسؤال المذكور لان السؤال المذكور سؤال عن سبب التقديم وهذا الجواب مبني للتقديم بيان انه متوسط
بين جزئي السبب ولكن لم يبرأ عنه بسبب البحث وبين في قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فيه اوجه في الوجه الاول
المراد بالطغيان والكفر طغيانه وكفره على ان المراد كونه نعمة الوالدين وكذا في الوجه الثاني ان المراد ما كفر نعمة الايمان
وفي الوجه الثالث المراد بالطغيان والكفر طغيان الابوين وكفرهما قوله وامره اياه بقتله كاخترامه لمفسدة
عرفها قال وهذا اشارة الى رعاية الاصلح يعني جواز امر الله تعالى الخضر بقتل الغلام لرعاية الاصلح كجواز اهلاك الله واستعماله
اياه لمفسدة عرفها في حسوته ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية لقول الله معطوف على قوله واما حين الخضر منه
ذلك الى هذه الخشية يحمل وجهين حمله الخضر ونسبه الله على ان المراد منها الكراهة كانه قال واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين فقال الله تعالى خشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا او لانه لما انهم مقام المخاطبة كان سؤال موسى ذم بين تعالى والخضر ثم
باذن الله فيجب عنه كقوله لا اسب لك فان المتكلم بقوله لا اسب لك هو الله وقال قال الامام ثم في الايات سؤال
وهو انه قال فاردت ان اعيبها وقال فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما كيف
اختلف الاضافة في هذه الارادات وهي في قصة واحدة وفعل شخص واحد والجواب انه لما ذكر العيب اضافه الى
ارادة نفسه فقال اردت ان اعيبها ولما ذكر القتل عبر عن نفسه بلفظ الجمع تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم
على هذا القتل الا لحكمة عالية ولما ذكر رعاية مصالح اليتيمين لاجل صلاح ابيهما اضافه الى الله تعالى لان المتكفل بمصالح الابناء لرعاية
الاباء ليس الا الله سبحانه وقوله فيها في قوله وعطف لحمه فيهما على طاهرة واما في قوله الذي فعلته قصداه لاجله
كقوله تعالى وجاهدوا في الله وقوله الا في الله والحب في الله قوله او مصدر منصوب باراد ربك لانه في معنى رحمهما
اي لان قوله اراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما في معنى رحمهما فكانه قيل يرحمهما ذلك رحمة من ربك وفيه
اشكال لانه اذا كان رحمة مصدرا مؤكدا لقوله رحمهما ذلك كان تلك الرحمة من الرب لا محالة فاي فائدة في ذكر من ربك
وكذا اذا كان مفعولا له لانه انما يصح اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله واختلف فيه قال الصحيح انه لم يكن
الا الاسكندر لان هذا الاقوال ليس فيه بل الذي القرنين فعد ان حكم انه الاسكندر ذكر الاقوال الاخر قال
الامام القول الاول اظهر لان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك
العظيم هو الاسكندر الرومي فيجب ان يكون المراد بذي القرنين اياه الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذا لارسطاطاليس
الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وذلك مما لا سبيل اليه وحدث له الكسات
اي مكنه امره كل شيء واقدره وسهل عليه اي سهل عليه السير في الارض وانه الكوس اصحاب على نعم قوله
وحكم مثله اراد رضي الله عنهم نعمه وفي الكوسي اراد بالمعلمة الى مرتبه ابن ملجم علي قريبه لاحد القرنين اي الله
او لان في حمل واسماء قوله فاسد قوله تعالى موضع الاكبر وجملة قد كان ذو القرنين فلل ويروي عن مسلما
ملكا دين له الملوك وسخر له المغارب والمشارق بين اسباب امر من حكيم مرشد فراى عين الشمس الى
وروي ان ابن عباس رضه سال ذلك الرجل فقال ما الكلب فقال الطين قال حاميا فان اجاه قال فما الحمد قال الاسود

قال الاسود فان قلت لا شك ان الشمس في الفلك وهو محيط بالارض وثبت ان الشمس اكبر من الارض بمرات
كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من الارض فعلى هذا يجب تاويله بان ذا القرنين لما بلغ موضعا في المغرب لم يبق
بعده شيء من العمارات وجد البحر محيطا بالجانب الغربي من الارض وهو ذو السموات وكبر الحياة وجد الشمس كانها تغيب
في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر وتغرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب
وراء البحر وعلى هذا التاويل قوله ووجد عندها قوما اي عند تلك العين قوله وان يدعوهم الى الاسلام والدليل على ان
اتخاذ الحسنى هو الدعوة الى الاسلام انه بعد التحيير دعا القوم الى الاسلام والاجتهاد في استمالتهم حيث قال وله
جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا قوله وقيل بين القتل والاسر والابتداء بالدعوة الى الاسلام فيه لان
القتل والاسر كلاهما انما يكون بعد البقاء على الكفر فلا بد من الدعوة وانما لم يصرح لان الظاهر من قوله قال اما من ظلم انه
لما اهانه وايضا سمعه الاسر حسن عن محل خلاف الظاهر قوله فله ان يكون المثوبة الحسنى اوقفه في اذا
الفعلة الحسنى يريد ان الجزاء اما مضاف الى مفعوله او الى غير مفعوله وهو المجرى عليه وعلى الوجهين لا بد للحسنى من موصوف
مقدر وهو على الاول المثوبة وعلى الثاني الفعلة اي فله الفعلة الحسنى وفي الصواب فله المثوبة الحسنى في اذا
قوله وقرئ مطلع بفتح اللام وهو المصدر المسموع في اسم الموضع المطلع بالكسر وان كان القياس الفتح فلهذا
احمل المسموع على المصدر رجوعا للقياس كقوله كان محل الراسيات وقولها اي كما ان مجر في السبب مصدر وذلك
لانه نصب وقولها واسم المكان لا يعمل والسبب للقاعدة وتمامه عليه فصعم بحسب الصواعق الراسيات الرياح التي تثير
الدمن وهو التراب في العصم المجلد الاسمر وقيل الدن الاسمر الذي يكسب عليه وتعب الكتاب اذا صممه
وحوذ به بدنه كان المارد حجر الراسيات قال المصنف والذي احوج الى تقدير مضاف محذوف انه لا بد من حسبه بالعصم
بدنه منه والمجرور يعني المصدر لا يصلح حسبانه فلا بد من تقدير المضاف لان هذا اسمه مركب لموضع
في الراسيات وهو العصم في عليه في مقابلة العصم وفي الراسيات في مقابلة السموح وليس بشرط المركب رعاية الترتيب
في الذكر الاسراب جمع سرب وسوسه في الارض فادهم بعرس اخره ويلبس الافي وفي التوارع ان
احدى دمهم دعه والاو في وسره فعم شيون الرعبة في السماء ويلحقون بالوبرة وفي الصيف على العكس
وهم مسمون بالدس فقيل هو دس لهم برع اي الشمس وقيل السر الكلس معطوف على قوله والسر الاسه
وعلى هذا يكونون عراة كساير الحيوانات وفي كساء البعض ان قال اكبر الروح وقال كل من سكن البلاد الواسعة من خط
الاستواء كذلك قوله كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصفناه تعظيما لامره اي قوله كذلك خبر مبتدا
محذوف والمشار اليه ما وصفه وفائدة هذا المقال تعظيم امر ذي القرنين فالتقدير قال ذلك تعظيما لامره وكان
التعظيم مستفادا من كلمة ذلك وفائدة قوله وقد احطنا بما لديه خبرا تكثير ما لديه ولا بعد ان ذلك يكون مكملا
وكان التكثير مستفادا من الموصول ولفظ الاحاطة وتنكير خبرا اتصالا بالمقدر ومنها اقوال مثله في الاول
ان كذلك صفة ستر اعلى ان ذلك اشارة الى الحاجز المتعارف بين المخاطبين والثاني انه صفة لمصدر محذوف
والثالث انه صفة لقوم كما ان قائله وسوقه لم يجعل لهم من دونها سترا صفته ووجه النسبة ما ذكره في الملك
قوله لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول اي فاصله بين ان الغرض للمفعوص وترك الفاعل دليل على ان الفاعل هو الله تعالى

لانه الفاعل على الاطلاق المذكور في النفوس الا لحمد اثبات الاستعاذة لانه قد يهم دوالعوس كلامهم وسم قد فهموا كلامه طائد
من حمل الانه عليه **قوله** دليل منع الصرف فان قلت جاز ان يكون منع صرفها للعلمية وباب التعليل قلت اسما
العامل نحو باسمها ونذكرها فلو لا العجمة طاء صرفها في الحله زبر الحديد قطعه جمع زبرة كالبرد للجراى المحطط وسو الاعيان والدمان
بمعنى حاما الحلس لانها اسما فان قيل لا اعيان للسيف وحدون في نصادة الا و فعلى هذا اسم من الاسماء المضافة
كالروح وامثاله **قوله** وقطرا منصوب باوخ بانه لو كان منصوبا بالو في لعمل الدعة على ماهو المختار **قوله** وقراد
دكان بالمد دونها مامال فعلا لكم بصرف وعلانها لم يصرف مرة ما للعطف طعنت كمخلف السقف دود يكون في الوقف
العلم واحد فانسعه عن ذكرى من اياتي التي سطر الهما فاذكر بالتعظيم لما كان وصف الاعين بانها في غطاء عن ذكر الله عز
ملائم ظاهرا اوله توجيهين الاول ان المراد بالذكر ايات الالوهية التي النظر اليها سبب لذكر الله تع بالتعظيم باطلاق اسم
المسبب على السبب في الثاني ان المراد بالاعين اعين البصائر وبالذكر القرآن ونحوه صم بكم عمي حيث لم يرو بالعمى الابصار وانما
اوعمى البصائر اوارد ان هذا الحق في احتمال المنفيين الا انه ابلغ اي لنفي الاستطاعة السمع ابلغ من اثبات الصم بمعنى
انهم لا يكونون لهم وانما يريد الاستفهام للانكار كما حكى عنهم اي من الملائكة سماكما اب والناس دونهم فهم
من الموالاة معهم ومن الكفار لكي ان الانه ناصبه لو على الابعاد والجراى على ان يكون **قوله** ان يتخذوا عبدا وحسب الذين
كفروا خبره وقال علي ان حسب مسداه وان يتخذوا خبره وفيه نظر لا يخفى وانما قيل بسوء اتيان الزمان دون اتيان انه لانه
قصد التمثيل بما فيه على اسم الفاعل في الظاهر **قوله** ومن قرأ بحكمه حمده فان اي من الواو بسكون الكاف في عام
في الوزن لهم لانه جعل ذلك عالية مرادهم ونحوه في طلبهم ونحوه ان نعال لانه جعل ذلك مجموع عدهم يوم الحساب **قوله**
كقوله عاملة ناصبة اي ليس لهم من عملهم الا النصب والاستشهاد على القول بانها في اصحاب الصوامع **قوله** منهم
اهل جزوراء ويه بالكوفة بعث اليه الحرورية من الخوارج فيسيل هذا مرض بان الكوا الساهل الفه النصا من الخوارج وانما
امروه الخارج عليا كرم الله وجهه وانما سنوا اليها لان اول مجمعهم فيها فاذا رموا سالم مرن سنا اي لم يعلمه في الدرن
قولان كان ذلك النبي في غاية الجماده ولا يكون لهم عند باوزن وقدار من قولهم دينار وازن وباطل اي كامل الوزن راجح
نعال وزن النبي بالضم اي لعل وفي علمه دينار سان اي ناقص لانه جواب عن السؤال فيه نظر لان كونه جوابا
عن السؤال موقوف على كونه خبر المبتداء محذوف لا منصوب على الذم ولا بدل لا فلو على كونه خبر المبتداء انه جواب عن السؤال
لذا **قوله** جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم وذلك اشارة الى الجزاء باعتبار تصوره كما في **قوله** هذا فراق بيني وبينك
واعلم الجعله لاعنه لان معنى الجزاء مفعود وليس لوطيه لذكر جهنم عارضه عودا اي اتيانه من بيداوله ونحو ان يراد
نفي التحول وتاكيد الخلود معطوف على **قوله** ويهذه غاية الوصف فعلى الاول مو مانسي وعلى الثاني تاكيد **قوله**
المداد اسم مايمد به الدواة من المسك الحراسم لما يكون في المحبر حالة والمراد اسم لكل ما مد به الشيء **قوله** نفد
قيل ان نفد الكلمات فان قيل هذا يدل على ان لكلمات الله تع تعالى نفاد على ذلك النفد مر لاستلزام الفعلية النفد
وقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم نفادها على
ذلك التقدير وهو صحيح قلت **قوله** قبل ان تنفد كلمات ربي في مجاز والمعنى لنفد البحر وكلمات ربي في ما هي عليه عز بافدة
و[illegible] للنوع اوولم يجعله للوصل لعدم الاستقامة لظهور في بامل **قوله** وقد فسرنا اللقاء اي في سورة العنكبوت

العنكبوت حيث قال لقاء الله مثل للوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب مثلت تلك الحالة
بحال عبد قدم على سيده الى اخر ما ذكره بمه وقال ثم وقد فسرنا اللقاء في يونس بالعلم
المحقق المشابه للرؤية والعيان ولا شك ان هذا الانسب قول المصنف
لمن كان يامل حسن لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى وقبول
قوله او لمن كان يخاف سوء
لقائه وهذا الاولى
تمت في
معنى الكامل
تعليل في جمع الحروف الاول على
المعلم المواصل الى الموصل والحروف
على المطهرة
تمت والحمد لله اولا واخرا